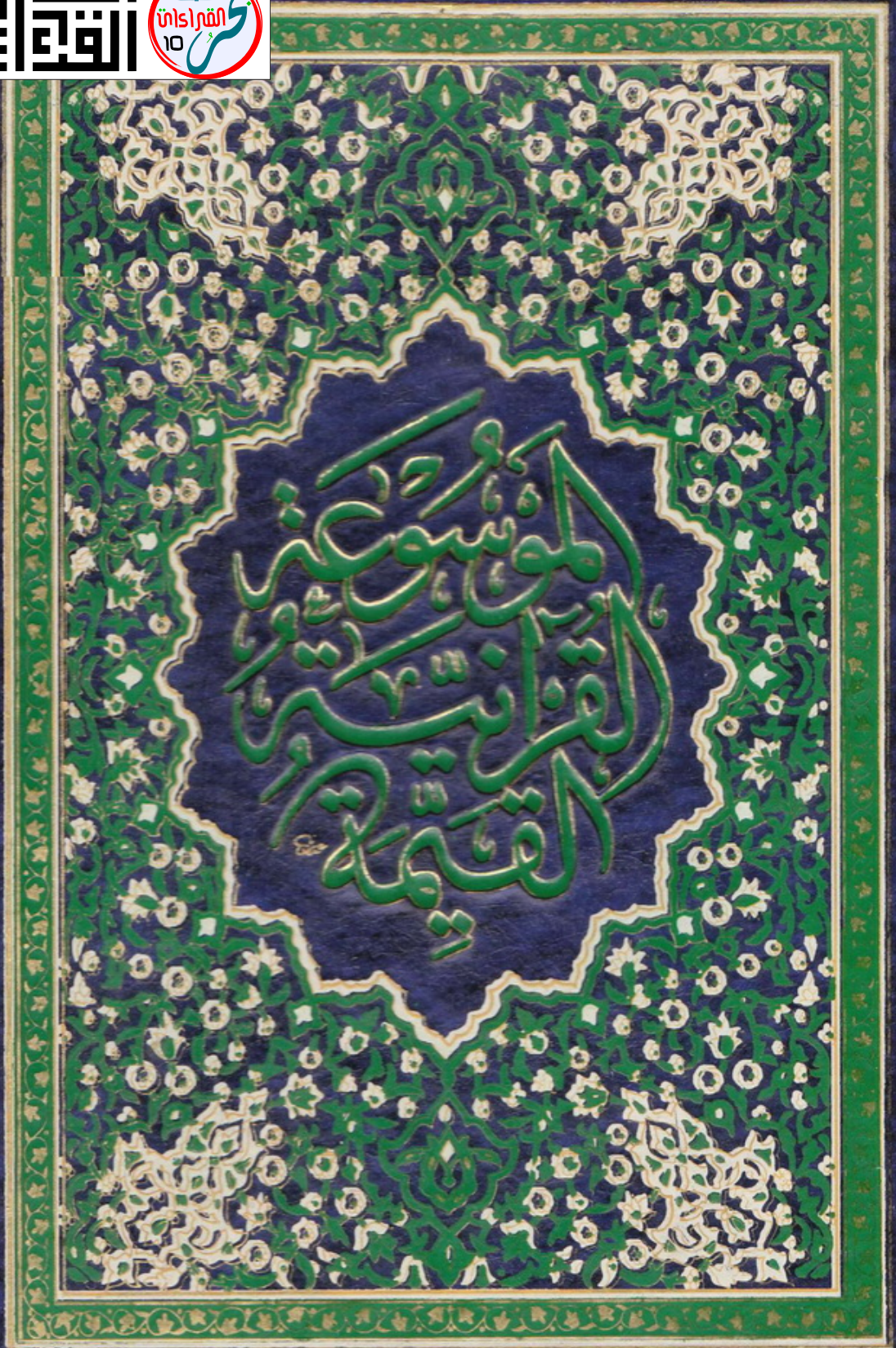


بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ
الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
مَلِكِ یَوْمِ الدِّیْنِ
الْحَیُّ الْقَیُّوْمُ
لَا یَاخُذُہٗ سِنٌ وَّ لَیْلٌ
لَا یَاخُذُہٗ سِنٌ وَّ لَیْلٌ
لَا یَاخُذُہٗ سِنٌ وَّ لَیْلٌ

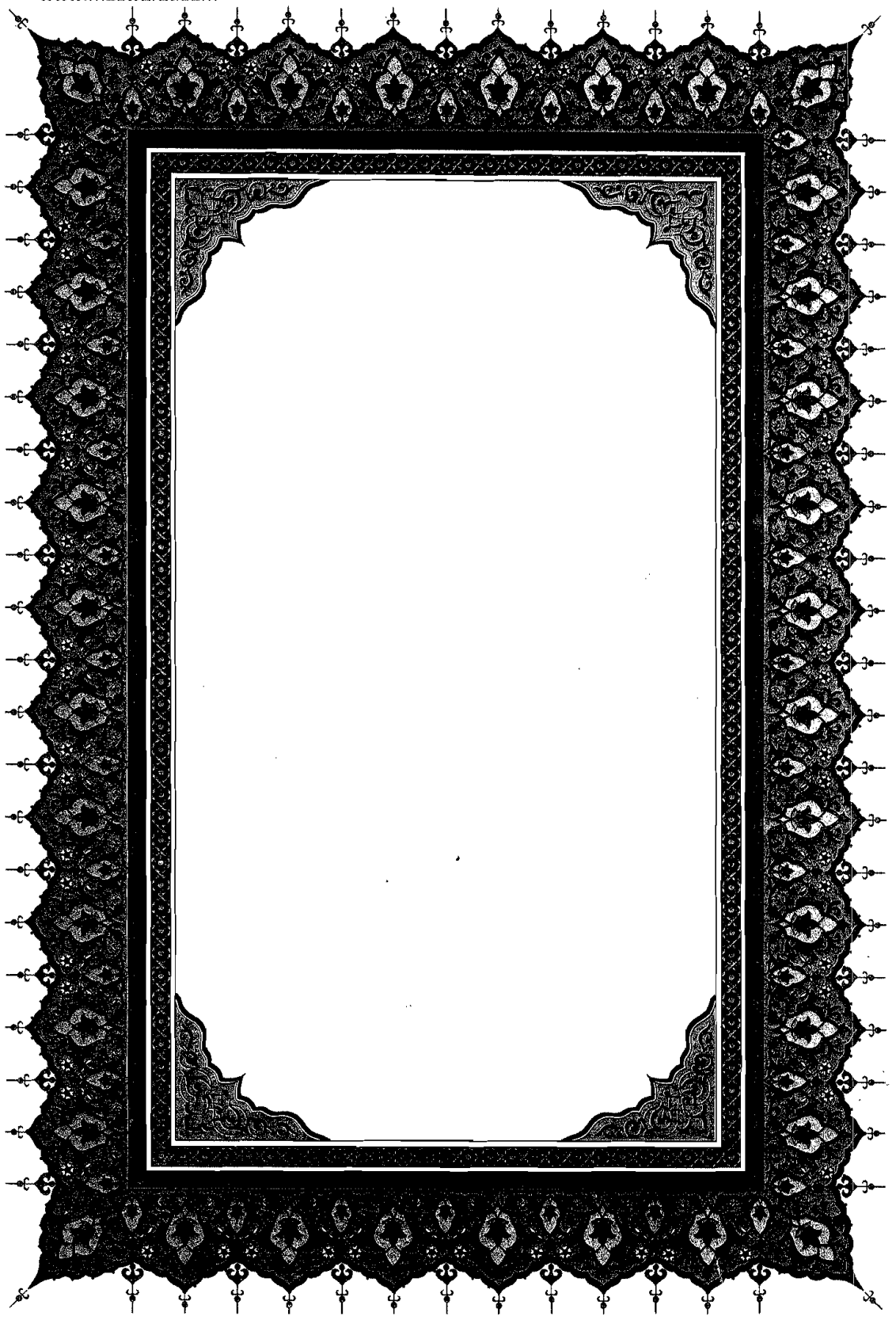


رَفْعُ

عبد الرحمن البخاري

أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com



بسم الله الرحمن الرحيم كلمة الناشر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
ويعد فهذه لبنة جديدة تضيفها منار للنشر والتوزيع مؤسسة علوم القرآن إلى
لبنات خدمة القرآن الكريم بغية تقرب معانيه ومراميه لذهن القارئ الكريم،
وذلك بجمع بعض من أعمال الشيخ يوسف عمر مبيض حفظه الله بحاشية
المصحف الكريم بما يشكّل نواة موسوعة قرآنية قيمة تعين قارئ القرآن على
فهمه وتدبره وصولاً لاتخاذ منهج حياة ومدار سلوك في كل مناحي الحياة وشؤونها.
وإذن فهذه اللبنة هي موسوعة قريبة المنال تضم حول صفحات المصحف
الشريف الكتب التالية:

- ١- التبيان لكلم المنان من تفسير السعدي: الذي جمع فيه المؤلف شرح الكلمات
الغريبة في القرآن من تفسير السعدي وفق اختيارات الشيخ حسن بن مخلوف.
 - ٢- صحيح أسباب النزول للواحدي: الذي صنّف فيه المؤلف ما صحّ من الروايات
المتعلقة بأسباب النزول مما أورده الشيخ الواحدي في كتابه.
 - ٣- صحيح فضائل القرآن: الذي جمع فيه مصنّفه ما صحّ من الروايات عن فضائل القرآن.
 - ٤- تهذيب كتاب التبيان في آداب حملة القرآن لمؤلفه الشيخ الإمام النووي رحمه الله.
 - ٥- تهذيب كتاب أسرار ترتيب القرآن للإمام السيوطي رحمه الله.
 - ٦- كتاب أمثال القرآن للإمام ابن القيم رحمه الله.
- حيث تشكّل هذه الكتب السّنة مع فصول مختارة من كتابي ((الفوائد)) و((مفتاح
دار السعادة)) للإمام ابن القيم رحمه الله مع شرح الشيخ السعدي لأسماء الله الحسنى
مائدة عامرة تقدم للقارئ المتدبر أدواتاً لفهم القرآن الكريم وتدبره وتدقيق بيانه
ومعرفة حقه ومكانته، حيث يستطيع القارئ معرفة الغريب والإطلاع على سبب
النزول والوقوف على حكمة ترتيب القرآن وأسرارها ومعرفة الأمثال القرآنية
لأهمية وضعها نصب الأعين في فقه الحياة والتفكير في مساراتها.....
- كما نقدم لقارئنا الكريم الصحيح من فضائل القرآن بما يعصمه إن شاء الله من
الانسياق وراء ما وُضع في هذا الباب مما لم يرد عن رسولنا الكريم ﷺ، ويعينه على
الإيفاء بحق هذا الكتاب العظيم معرفة أحكام التجويد وآداب التعامل معه.....
وكل ذلك بحاشية مصحف التفضيم الذي تم فيه التمييز اللوني لألفاظ الجلالة
مفخمة اللام والمذيل بفهارس تُعين على سهولة البحث فيه.....
- سائلين المولى عز وجل في هذا العمل النفع ولكل من ساهم في
إنجازه ونشره الأجر والثواب يوم لا ينفع مال ولا بنون.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المؤسس عبد القانين القمته

بجاشية

القرآن الكريم

بالرسم العثماني

مع التمييز اللوني للفظ الجلالة مفخم اللام

الشيخ يوسف عمر مبيض

تشرفت بطباعته

دار النشر والتوزيع
للشؤون الثقافية



دار للنشر والتوزيع

سورية - دمشق - هاتف: ٢٤٥٣٧٦
تلفاكس: ٢٣١٢٤٨٩ ص.ب: ١١٨٨١

سورية - دمشق - هاتف: ٢٢٢٤٩٠
فاكس: ٢٣٣٨٤٩٠ ص.ب: ١٢٣٧٧

جميع حقوق التفسير والإخراج والخطوط والزخارف وتلوين لفظ الجلالة
والفهارس المحققة محفوظة ومسجلة للنشر

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٣ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ٤

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥ أَهْدِنَا

الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦ صِرَاطَ الَّذِينَ

أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ

وَلَا الضَّالِّينَ ٧

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

٢- (ربِّ العالمين) الرب هو المربي جميع العالمين وهم من سوى الله. ٤- (يوم الدين) يوم القيامة يوم يدان الناس فيه بأعمالهم.

٦- (اهدنا) دُنَّا (الصراط المستقيم) الطريق الواضح الموصل إلى الله وهو معرفة الحق والعمل به. ٧- (المغضوب عليهم) الذين عرفوا الحق وتركوه كاليهود ونحوهم. (الضالين) الذين تركوا الحق على جهل وضلال كالنصارى ونحوهم.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَدَّ ۝۱ ذَلِكِ الْكِتَابِ لَارِيبَ فِيهِ

هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝۲ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ

الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝۳ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَيَا آخِرَةَ هُم

يُوقِنُونَ ۝۴ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝۵

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

١- (ذلك الكتاب) هذا الكتاب العظيم. ٢- (لا ريب فيه) لا شك بوجه من الوجوه. (هدى) الهدى ما تحصل به الهداية من الضلال والشبه. (للمتقين) حقيقة التقوى: اتخاذ ما بقي سخط الله وعذابه بامتنال أوامره واجتناب النواهي. ٥- (على هدى) على رشاد ونور ويقين (م).

على قلوبهم)

طبع الله عليها بطابع لا يدخلها الإيمان.

(غشاوة) غطاء

وأكنة تمنعها من

النظر الذي ينفعهم.

٩- (يخادعون)

المخادعة: أن يظهر

المخادع لمن يخادعه

شيئاً ويبطن

خلافه.

١٠- (مرض) المراد

بالمرض هنا مرض

الشك والشبهات

والشهوات.

١٤- (خلوا إلى

شياطينهم) مضوا

إلى رؤسائهم

وكبرائهم في الشر.

١٥- (يمدهم)

يزيدهم.

(طفيناهم)

فجورهم وكفرهم.

(يعمهمون) حائرون

مترددون.

بسم الله الرحمن الرحيم

صحيح أسباب النزول

سورة الفاتحة

عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ

وقرا عليه أبي بن

كعب أم القرآن فقال:

والذي نفسي بيده ما

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ

لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى

أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ

مَنْ يَقُولُ ءَأَمَّنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾

يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَأَمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ

وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا

وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ

لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾

إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ

لَهُمْ ءَأَمِنُوا كَمَا ءَأَمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَأَمَنَ السُّفَهَاءُ

إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا

الَّذِينَ ءَأَمَنُوا قَالُوا ءَأَمْنَا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا

مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ

فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ

بِالْهُدَىٰ فَمَا رَاحَتِ بَجَرَّتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾

أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها، إنها لهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته. حديث صحيح. رواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي والدارمي وابن خزيمة وأبو يعلى الموصلي والبخاري في (شرح السنة) وابن جرير في تفسيره وغيرهم. والحديث فيه قصة. وله ألفاظ أخرى. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. سورة البقرة سبب نزول الآية ٢٦ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ قال ابن عباس [وابن مسعود وناس من أصحاب النبي ﷺ]: لما ضرب الله تعالى هذين المثلين للمنافقين، ويعني قوله: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي أَشْرَقَ قَدْحًا تَارًا﴾ وقوله: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ قالوا: الله أجل وأعلى من أن يضرب الأمثال. فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ
 ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمُّ
 بِكُمْ عَمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ
 ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ
 حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ
 أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّا اللَّهُ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
 وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
 الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
 بِهِ مِنَ الشَّجَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ
 تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا
 فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ۖ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا
 النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾

١٧- (مثلهم) مثلهم المطابق لما كانوا عليه.
 (استوقد ناراً) كان في حاجة إلى النار شديدة فاستوقدها من غيره.
 ١٨- (بكم) عن النطق بالخير.
 ١٩- (كصيب) كصاحب صيب والصيب هو المطر الذي ينزل بكثرة.
 ٢٠- (يخطف) يأخذ.
 (قاموا) وقفوا.
 ٢١- (الأرض فراشاً) تستقرون عليها.
 (والسماة بناءً) سقفاً للأرض.
 (أنداداً) أشباهاً ونظراً من المخلوقين.
 ٢٢- (ادعوا شهداءكم) استعينوا بأعدائكم.
 مثلاً ما بغوضة﴾ إلى قوله: ﴿أولئك هم الخبيرون﴾. حديث حسن. ورواه ابن جرير وابن أبي حاتم في تفسيريهما.
 سبب نزول الآية ٦٢ قوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا﴾ الآية.
 الآية. عن ابن عباس وابن مسعود وناس

من أصحاب النبي ﷺ: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا...﴾ الآية، نزلت هذه الآية في سلمان الفارسي وكان من أهل جند يسابور من أشرفهم. حديث حسن (*). * [ورواه ابن منده في (التوحيد): أن سلمان رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ عن أهل دين كنت معهم فذكرت من صلاتهم وعبادتهم، فنزلت ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابغين﴾ من آمن بالله واليوم الآخر﴾ الآية.]
 سبب نزول الآية ٧٩ ﴿فويل للذين يكفون أيديهم ثم يقولون هذا من عند الله﴾ الآية. نزلت في الذين غيروا صفة النبي ﷺ وبدلوا نعتة (*). * [ويدل على ذلك ما روى النسائي في الكبرى والبخاري في خلق أفعال العباد، بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أنزلت

٢٥- (متشابهاً) قيل
متشابهاً في الاسم
مختلف الطعوم وقيل
متشابهاً في اللون
مختلفاً في الاسم
وقيل يشبه بعضه
بعضاً في الحسن
واللذة والفكاهة. ولعل
هذا الصحيح.

٢٩- (استوى إلى
السماء) فصد
إلى خلق
السموات؛ لأن
استوى عدت بالى.
(فسواهن) فخلقهن
وأحكمن وأتقنهن.

في أهل الكتاب.]
سبب نزول الآية ٩٧
قوله تعالى: ﴿فَلَنْ مِّنْ
كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ ٢
الآية. عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال:
أقبلت اليهود إلى
النبي ﷺ فقالوا: يا
أبا القاسم نسألك عن
أشياء فإن أجبنا فيها
اتبناك، أخبرنا من
الذي يأتيك من الملائكة؟
فإنه ليس من نبي إلا
يأتيه ملك من عند
ربه عزوجل بالرسالة
ويأوحى، فمن صاحبك؟
قال: جبريل، قالوا:
ذلك الذي ينزل بالحرب
وبالقتال، ذلك عدونا،

وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ
رُزِقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأتوا بِهِ مُتَشَبِهًا
وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا
فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ
بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا
وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ
اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ
وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾
كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ
ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ
الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَىٰ
السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾

لوقلت ميكائيل الذي ينزل بالقطر والرحمة تابناك. فانزل الله تعالى: ﴿فَلَنْ مِّنْ كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ
عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾. حديث حسن رواه الإمام أحمد والنسائي في الكبرى والطبراني وغيرهم. وللحديث روايات أخرى مطولة فيها ضعف وانقطاع.
سبب نزول الآية ١٠٩ قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ الآية. عن كعب بن مالك: أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعراً، وكان يهجو
النبي ﷺ، ويحرض عليه كفار قريش في شعره، وكان المشركون واليهود من أهل المدينة حين قدمها رسول الله ﷺ، يؤذون النبي ﷺ وأصحابه أشد
الأذى، فامر الله تعالى نبيه بالصبر على ذلك والعضو عنهم، وفيهم أنزلت: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ إلى قوله: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِصِحْوٰهُ﴾. صحيح

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً
 قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ
 نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
 ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَكَةِ
 فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا
 سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
 ﴿٣٢﴾ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ
 أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا
 تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا
 لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ
 ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا
 حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾
 فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا
 بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾
 فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾

٣٠- (يسفك الدماء)
 يقتل بغير حق.
 (نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ)
 ننزهك التثنية
 اللائق بحمدك
 وجلالك.
 (ونُقَدِّسُ لَكَ) يحتفل
 أن معناها: ونقدسك
 ويحتمل أن يكون:
 ونقدس لك أنفسنا:
 نظهرها بالأخلاق
 الجميلة ونطهرها
 من الأخلاق الرذيلة.
 ٣١- (اسجدوا لآدم)
 إكراماً له وتعظيماً
 وعبودية لله تعالى.
 ٣٢- (رغباً) واسعاً
 هنيئاً.
 ٣٣- (فأزلهما)
 الشيطان حملها
 على الزلل بتزيينه.

وله روايات أخرى
 مطولة (*) ومختصرة.
 * [وفي رواية عند
 ابن أبي حاتم في
 التفسير أن أسامة بن
 زيد قال: كان
 رسول الله ﷺ وأصحابه
 يفضون عن المشركين
 وأهل الكتاب كما
 أمرهم الله ويصبرون
 على الأذى قال الله:
 ﴿فَاعْتَرَفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ
 يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ
 عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

وكان رسول الله ﷺ يتأول العفو ما أمره الله به، حتى أذن الله فيهم بالقتل، فقتل الله به من قتل من صناديد قريش. قال ابن كثير: هذا إسناداه صحيح. وروى الإمام البخاري من حديث عروة بن الزبير أن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أخبره: أن رسول الله ﷺ ركب على حمار على قطيعة فذكيه، وأردف أسامة بن زيد وراءه يعوده سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر، قال: حتى مرَّ بمجلس فيه عبد الله بن أبي بن سلول، وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي، فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين: عبدة الأوثان، واليهود والمسلمين، وفي المجلس عبد الله بن رواحة، فلما عَشِيَّتِ المجلس عجاذة الدابة حَمَّرَ عبد الله بن أبي أنفه (وفي لفظ وجهه) بردائه ثم قال: لا تَعْبُرُوا علينا، فسَلَّمَ

المراد بإسرائيل يعقوب عليه السلام (فارهون) الرهبة منه تعالى خشيته وحده.

٤٢- (لا تلبسوا) لا تخلطوا.

٤٤- (بالبر) بالإيمان والخير.

٤٥- (وانها لكبيرة) شاقة.

(الخشعين) الخشوع هو خضوع القلب وطمأنينته وسكونه لله تعالى وانكساره بين يديه ذلاً وافقاراً.

٤٦- (يظنون) يستيقنون.

٤٧- (العالمين) الخلق.

٤٨- (لا تجزي نفس) لا تغني.

(عدل) فداء.

رسول الله ﷺ عليهم، ثم وقف فترزل، فدعاهم إلى الله، وقرأ عليهم القرآن، فقال عبد الله بن أبي بن سلول: أنها المرء، إنه لا أحسن ممّا تقول إن كان حقاً فلا تؤذنا به في مجالسنا، ارجع إلى رحلك، فمن جاءك فاقصص عليه. فقال

قُلْنَا أَهْبَطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾ يٰبَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي وَأَوْفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّيَ فَارْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَعَامِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ۗ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّيَ فَاتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْفُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴿٤٤﴾ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٦﴾ يٰبَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾

عبد الله بن رواحة: بلى يا رسول الله فاعشأنا به في مجالسنا، فإننا نحُبُّ ذلك، فاستبَّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتناورون، فلم يزل النبي ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حتى سكتوا، ثم ركب النبي ﷺ دابته فسارَ حتى دخل على سعد بن عبادَةَ، فقال له النبي ﷺ: أيا سعدُ! ألم تسمع ما قال أبو حباب؟ - يريد عبد الله بن أبي - قال كذا وكذا، قال سعد بن عبادَةَ: يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه، فوالذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك، ولقد اصطلح أهل هذه البُخَيْرَةِ على أن يُؤَجِّوه فيُعَصِّبوه بالعصابة، فلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شَرَقَ بذلك، فذلك فَعَلَ به ما رأيت، فغفنا عنه رسول الله وكان النبي ﷺ وأصحابه يعفون عن المشرَكين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويُصَبِّرون على الأذى، قال

وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ
مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ
وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ
﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾
وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾
وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ إِنَّاكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ
بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً
فَأَخَذَتْكُمُ الصَّعِقَةُ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ
بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَلْنَا عَلَيْكُمْ
الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلًّا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا
رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾

٤٩- (يسومونكم)

أي: يؤلونكم
ويستعملونكم.

(يستحيون نساءكم)

فلا يقتلونهن.

(بلاء) إحسان.

٥٠- (فرقنا) فصلنا

وميزنا.

٥١- (اتخذتم العجل)

عبدتم العجل.

٥٢- (الفرقان)

التوراة الفارقة بين

الحق والباطل.

٥٣- (بارئكم)

خالقكم.

(فاقتلوا أنفسكم)

أمركم بالتوبة بأن

يقتل بعضهم بعضاً.

٥٥- (جهرة) عياناً.

(الصاعقة) إما

الموت أو النسيئة

العظيمة.

٥٧- (الغمام)

السحاب الأبيض

الرفيق (م).

(المن) هو اسم

جامع لكل رزق

يحصل بلا تعب.

(السلوى) طائر

صغير يقال له

السماني.

الله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ

فِي أُمُورِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ

وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ

أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ

قَلْبِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾ الآية وقال الله: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ﴾

إلى آخر الآية، وكان النبي ﷺ يتأول العفو ما أمره الله به حتى أذن الله فيهم فلما غزا رسول الله ﷺ بدرًا فقتل الله به صناديد كفار قريش. قال ابن

أبي بن سلول ومن معه من المشركين وعبد الأوثان: هذا أمر قد توجَّه، فابعوا الرسول ﷺ على الإسلام فأسلموا. رواه البخاري.]

سبب نزول الآية ١١٥ قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الشَّرِيفُ الْغَرِيبُ...﴾ الآية. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أنزلت: ﴿فَأَيُّمَا تَوَلَّوْا فَهَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ أن

تصلي حينما توجهت بك راحتك، في التطوع. صحيح. وله روايات أخرى. رواه الإمام أحمد ومسلم والترمذي والنسائي والطبري وغيرهم وقال

وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا
 وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ
 وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا
 غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنْ
 السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ
 لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ
 اثْنَا عَشَرَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُلُوا
 وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾
 وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ
 يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا
 وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا قَالَ أَلَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ
 بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ
 وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ
 اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
 النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

٥٨- (رغداً)

واسعاً هنيئاً.

(وقولوا حطة)

احطط عنا خطايانا.

٥٩- (رجزاً) عذاباً.

٦٠- (فانفجرت)

انشقت وسالت.

(مشربههم) محلهم

الذي يشربون عليه.

(ولا تعتوا في الأرض)

لا تخربوا.

(مفسدين)

على وجه

الإفساد.

٦١- (فومها) ثومها.

(ضربت عليهم

الذلة) عاقبهم الله

بالذلة التي تشاهد

على ظاهر أبدانهم.

(والمسكنة) فقر

النفس وشحها (م).

(بأزوا) بغضب من

الله رجعوا بسخطه

عليهم.

الترمذي: حسن

صحيح. عن ابن

عباس قال: أول ما

نسخ من القرآن

شأن القبلة، قال الله

تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الشَّرْقُ

وَالْمَغْرِبُ فَأَيُّمَا تَوَلَّوْا

فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ قال:

فضلى رسول الله ﷺ،

نحو بيت المقدس،

وترك البيت العتيق،

ثم صرفه الله تعالى إلى البيت العتيق [ونسخها: فقال: ﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾] صحيح، رواه الطبري
 والحاكم في المستدرک، قال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السبابة، وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري
 ومسلم، وفي رواية قال: إن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة - وكان أكثر أهلها اليهود - أمره الله أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود،
 فاستقبلها بضعة عشر شهراً، وكان رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم؛ فلما صرفه الله تعالى إليها ارتاب من ذلك اليهود، وقالوا: ما ولأهم عن قبلتهم
 التي كانوا عليها؟ فأنزل الله تعالى: ﴿فَأَيُّمَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾. رواه ابن جرير وسنده ضعيف، ولكن له شواهد يحسن بها والحمد لله.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصْرِيَّ وَالصَّبِيَّ
 مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ
 أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ
 بِقُوَّةٍ وَإِذْ كَرُّوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ
 بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ
 الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ
 فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا
 بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ
 مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا
 هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا
 ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ
 وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾
 قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْ نُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ
 إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿٦٩﴾

٦٢- (هاوا) اليهود.

(الصابئين) الصحيح
 أنهم من جملة فرق
 النصارى.

٦٢- (ميثاقكم) هو
 العهد الثقيل المؤكد.

٦٥- (خاسئين)
 حقيرين ذليلين.

٦٦- (فجعلناها
 نكالاً) عقوبة.

٦٧- (هزوا) لعباً.

٦٨- (لا فارض)
 لا كبيرة.

(ولا بكر) ولا صغيرة.

(عوان بين ذلك)
 متوسطة بين الصغر
 والكبير.

٦٩- (فاقع لونها)
 شديد.

سبب نزول الآية
 ١٤٢ قوله تعالى:

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ

مِنَ النَّاسِ ﴾ الآية.

نزلت في تحويل القبلة.

عن البراء بن عازب

رضي الله عنه قال:

لما قدم رسول الله

ﷺ المدينة فصلّى

نحو بيت المقدس

ستة عشر شهراً، أو

سبعة عشر شهراً، وكان

رسول الله ﷺ يحب

أن يوجه نحو الكعبة -

فأنزل الله تعالى:

﴿ قَدْ زَيَّيْنَا قُلُوبَ وَجْهِكَ

فِي السَّمَاءِ ﴾ إلى آخر الآية. وقال السفهاء من الناس - وهم اليهود -

(مَا وَلَّهُمْ عَن قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيَّهَا) قال الله تعالى ﴿ فَلِإِنَّ اللَّهَ لَشَرِيفٌ عَلِيمٌ ﴾

إلى آخر الآية. صحيح. وله روايات أخرى. رواه الإمام أحمد والبخاري والترمذي وابن ماجه والطبري في التفسير وغيرهم. قال الترمذي: حسن

صحيح. سبب نزول الآية ٤٢ قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ قال ابن عباس: كان رجال من أصحاب رسول الله ﷺ، قد ماتوا على القبلة

الأولى منهم أسعد بن زُرارة، وأبو أمامة أحد بني النجار، والبراء بن معرور أحد بني سلمة، وأناس آخرون جاءت عشائرهم فقالوا: يا رسول الله

توبخ إخواننا وهم يصلون إلى القبلة الأولى، وقد صرفك الله تعالى إلى قبلة إبراهيم، فكيف يا إخواننا؟ فأنزل الله: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ﴾

ليست مذلة بالعمل،
(تثير الأرض)
بالحرثة.

(الحرث) الزرع
والثمار.

(مسلمة) من العيوب
أو من العمل.

(لا شية فيها) لا
لون فيها غير لونها.

٧٢- (فاذا رآتم فيها)
تدافعتم واختلفتم
في قائله.

٧٤- (يتفجر) يتفتح
بسعة وكثرة (م).

(يتسعد) يتسعد
بطول أو بعرض (م).

٧٥- (يحرفونه)
يضعون له معاني ما
أرادها الله.

٧٦- (خلا بعضهم إلى
بعض) لم يكن عندهم
أحد من غير أهل
دينهم.

(فتح الله)
حكم وقضى (م).

الآية. حسن. يشهد
(*) له حديث البراء
رضي الله عنه.

* [روى أبو داود
والترمذي والحاكم
وغيرهم من حديث
سماك بن حرب عن
عكرمة عن ابن
عباس قال: لما وُجِّهَ
النبي ﷺ إلى الكعبة: قالوا: يا رسول الله! كيف ياخواننا الذين ماتوا، وهم يصلون إلى بيت المقدس؟ فأنزل الله تعالى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾

الآية. وقال حديث حسن صحيح. وقال الحاكم: صحيح الإسناد. وقال الذهبي: صحيح. وروى الإمام البخاري والطبري وغيرهما من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه: أن النبي ﷺ صلى إلى بيت المقدس سنة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً. وكان يعجبه أن تكون قبلته قبيل البيت، وأنه صلى أو صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان صلى معه، فمر على أهل المسجد وهم راكعون، قال: أشهد بالله لقد صليت مع النبي ﷺ قبيل مكة، فداروا كما هم قبيل البيت، وكان الذي مات على القبلة قبيل أن تحوّل قبيل البيت، رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم، فأنزل الله:

قَالُوا أَدْعُنَا رَبَّنَا يَبِينْ لَنَا مَا هِيَ إِنْ الْبَقْرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَّا ذَلُولٌ
تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةً لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا
أَلَعَنَ جِئْتِ بِالْحَقِّ فذَّبْجُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ
قَتَلْتُمْ نَفْسًا فآذَرْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْفُمُونَ ﴿٧٢﴾
فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بَعْضَهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ
آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ
فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِن مِّن الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ
مِنْهُ إِلَّا نَهْرٌ وَإِن مِّنْهَا لَمَائِسِقٌ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِن
مِنْهَا لَمَائِهَاطٌ مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ
﴿٧٤﴾ أَفَنظَمُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ
يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذِ الْقَوَّالِ الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا
وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا اتَّخَذُوا نَهْمٌ بِمَا فَتَحَ
اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾

٧٨- ﴿أُمِّيُونَ﴾ عوام

ليسوا من أهل العلم.

﴿إلا أمانى﴾ ليس لهم حظ من كتاب الله إلا التلاوة فقط.

٧٩- ﴿فويل﴾ الويل:

شدة العذاب والحسرة.

٨١- ﴿من كَسَبَ

سَيِّئَةً﴾ المراد به هنا الشرك.

﴿وأحاطت به

٤﴾ خطيئته﴾ أحاطت

بعاملها فلم تدع له منفذاً.

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ

إِمْتِنَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ

لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾. وفي

رواية عند ابن إسحاق

في السيرة كما في

تفسير ابن كثير قال

البراء بن عازب رضي

الله عنه: كان رسول الله

ﷺ يصلي نحو

بيت المقدس، ويكثر

النظر إلى السماء

ينتظر أمر الله، فأنزل

الله: ﴿قَدْ تَرَى تَقَلُّبَ

وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَوْلَيْتَكَ

قِتْلَةً تَرْضَاهَا قَوْلٌ وَجْهِكَ

شَطْرَ الْمُتَجِدِّ الْحَرَامِ﴾

فقال رجال من

المسلمين: ووددنا لو

علمنا علم من مات

أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾

وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ

إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ

ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا

فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ

﴿٧٩﴾ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ

أَتَأْخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَأَمْ تَقُولُونَ

عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً

وَأَحْطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ

فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ

أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ

إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا

لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ

تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾

مَنَّا مِنْ قَبْلِ أَنْ نُصْرَفَ إِلَى الْقِبْلَةِ، وَكَيْفَ بِصَلَاتِنَا نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟ فَانزَلَ اللَّهُ ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِمْتِنَانَكُمْ﴾ وَقَالَ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ، وَهَمَّ أَهْلُ الْكِتَابِ: ﴿مَا وَلَهُمْ عَن قَلْبِهِمْ أَلَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا؟﴾ فَانزَلَ اللَّهُ: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.]

سَبَبُ نَزُولِ الْآيَةِ ١٤٤: أَقُولُهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ تَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾. عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ قُدُومِهِ الْمَدِينَةَ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ عَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَوَى نَبِيِّهِ ﷺ فَهَزَلَتْ: ﴿قَدْ تَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَوْلَيْتَكَ قِتْلَةً تَرْضَاهَا﴾ الْآيَةَ. صَحِيحٌ، وَلَهُ رَوَايَاتٌ أُخْرَى. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ. سَبَبُ نَزُولِ الْآيَةِ ١٥٨: أَقُولُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْأَصْفَاءَ وَالْمُرُوءَةَ مِنَ شُعَائِرِ اللَّهِ﴾ الْآيَةَ.

٨٥- (تظاهرون عليهم) تُعَاوِنُونَ عليهم. (أسارى) أسرى. (تفادوهم) فداء بعضهم بعضاً من الأسرى. (خزي) فضيحة وعار. ٨٧- (فقينا من بعده بالرسل) تابعنا من بعد موسى بالرسل الذين يحكمون بالتوراة. (بروح القدس) جبريل عليه السلام وقيل: إنه الإيمان. ٨٨- (قلوبنا غلف) عليها غلاف وأغطية فلا تفقه ما نقول.

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَآتْسَفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ
 أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾
 ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا
 مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِلْثَامِ وَالْعُدْوَانِ
 وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسْرَى تَفْدُوهُمْ وَهُمْ وَهُوَ مُحْرَمٌ عَلَيْكُمْ
 إِخْرَاجُهُمْ أَفْئُوتٌ مُنُونٌ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ
 بِبَعْضِ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَسَدِّ الْعَذَابِ
 وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا
 الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ
 يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ
 بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ
 بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ
 اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا
 قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾

عن عائشة قالت: أنزلت هذه الآية في الأنصار، كانوا يحجون لمائة، وكانت مائة حذو قديد وكانوا يتخرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة. فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية. وفي رواية البخاري. وفي هذه الآية في ناس

من الأنصار كانوا إذا اهلوا [اهلوا] لمائة في الجاهلية، ولم يحل لهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة. فلما قدموا مع رسول الله ﷺ في الحج ذكروا ذلك له. فأنزل الله تعالى هذه الآية. والحديث رواه الإمام أحمد ومالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم، وقال الترمذي: حسن صحيح. وقال أنس بن مالك: كنا نكره الطواف بين الصفا والمروة؛ لأنهما كانا من مشاعر قريش في الجاهلية، فتركناه في الإسلام. فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ الآية. رواه الطبري والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين. وقال الذهبي على شرط البخاري ومسلم. وعنه أيضاً رضي الله عنه قال: كانوا يمسكون عن الطواف بين الصفا والمروة، وكانا من شعائر الجاهلية، وكنا نتقي

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا
 مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ
 مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾
 بِئْسَمَا أَشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ
 اللَّهُ بَعِيًّا أَن يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
 فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ
 ﴿٩٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تَوْحِيدٌ مِّنْ
 بِنَاءِ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا
 لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنْتُمْ
 مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ
 ثُمَّ أَخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٢﴾
 وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا
 مَاءَ آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا قَالُوا أَسْمِعْنَا وَعَصَيْنَا
 وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ
 بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾

٨٩- (يستفتحون)

استنصروا بهذا النبي.

٩٠- (أشترؤا به)

استعاضوا واستبدلوا.

(بغياً) حسداً.

(فباؤوا بغضب)

فرجعوا بسخط الله

وغضبه عليهم.

٩٢- (أخذتم العجل)

عبدتم العجل.

الطواف بهما. فأنزل

الله تعالى: ﴿ إِنَّا

أَصْفَاوُ الْمَرْءَ مِنْ شَعَائِرِ

اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ

أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ

عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾

الآية. صحيح. رواه

الإمام أحمد والبخاري

ومسلم والترمذي

والطبري وغيرهم.

والحديث له

روايات أخرى.

سبب نزول الآية

١٨٧ قوله تعالى:

﴿أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ الصَّيَامِ

الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾.

قال ابن عباس: وذلك

أن المسلمين كانوا في

شهر رمضان إذا صلوا

العشاء حرَّك عليهم

النساء والطعام إلى

مثلها من القابلة. ثم

إن ناساً من المسلمين

أصابوا من الطعام

والنساء في شهر

رمضان بعد العشاء، منهم: عمر بن الخطاب، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فأنزل الله هذه الآية. وهو حديث حسن بالشواهد. رواه الطبري في

التفسير. عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان المسلمون إذا أظفروا يأكلون ويشربون ويمسسون النساء ما لم يناموا، فإذا ناموا لم يفعلوا

شيئاً من ذلك إلى مثلها من القابلة. وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً، فأتى أهله عند الإفطار فانطلقت امرأته تطلب شيئاً وغلبته

عينه فنام، فلما انتصف النهار من غد غشي عليه. قال: وأتى عمر امرأته وقد نامت، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فنزل: ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ الصَّيَامِ الرَّفَثُ

إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ إلى قوله ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ ففرح المسلمون بذلك. وفي رواية قال: كان أصحاب محمد ﷺ إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار شام قبل

٩٦- ﴿لَوْ يُعْمَرُ﴾ لو
يطول عمره (م).
١٠٠- ﴿نَبَذَهُ﴾ طرحه
رغبة عنه.

قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ
دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾
وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ
﴿٩٥﴾ وَلَنَجْذِثَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ وَمَنْ الَّذِينَ
أَشْرَكُوا يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعْمَرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْجَحٍ
مِّنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعْمَرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ
مَنْ كَانَتْ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ رُوحًا عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ
مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ
﴿٩٧﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ
وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا
إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾
أَوْ كَلَّمَا عَهْدًا وَعَهْدًا أَبَدَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْرَهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ
مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
كِتَابَ اللَّهِ وَرَأَوْا ظُهُورَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾

أن يطعم لم يأكل
لئله ولا يومه حتى
يمسى؛ وإن قيس
بن صرمة الأنصاري
كان صائماً، فلما
حضر الإفطار أتى
امراته فقال: هل
عندك طعام؟ قالت:
لا، ولكن أنطلق فأطلب
لك؛ وكان يومه
يعمل، فغلبته عيناه
وجاءته امراته فلما
رأته قالت: خيبة لك.
فأصبح صائماً، فلما
انتهى النهار غشي
عليه، فذكر ذلك ﴿٥﴾
للنبي ﷺ، فنزلت هذه
الآية: ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ
لَيْلَةٌ الصَّيَامِ الرَّفَثُ
إِنِّي نَسِيتُكُمْ﴾ ففرحوا
بها فرحاً شديداً.
صحيح، والحديث له
روايات أخرى بالفاظ
مقاربة، رواه الإمام
أحمد والبخاري
والدارمي وأبو داود
والنسائي والطبري
وغيرهم. عن القاسم
بن محمد قال: إن
بدء الصوم: كان يصوم
الرجل من عشاء إلى

عشاء، فإذا نام لم يصل إلى أهله بعد ذلك ولم يأكل ولم يشرب. حتى جاء عمر إلى امراته فقالت: إني قد نمت، فوقع بها. وأمسى صرمة بن
أنس صائماً فنام قبل أن يفطر - وكانوا إذا ناموا لم يأكلوا ولم يشربوا - فأصبح صائماً وكاد الصوم يقتلهم، فأنزل الله عز وجل الرخصة، قال:
﴿فَبَابَ عَلَيْكُمْ وَعَقَا عَنْكُمْ﴾ الآية. مرسل صحيح، عن سهل بن سعد قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطَ الْأَبْيَضَ مِنَ الْخَيْطِ
الْأَسْوَدِ﴾ ولم ينزل ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود، فلا يزال يأكل ويشرب
حتى يبتين له رؤيتهما فأنزل الله تعالى بعد ذلك: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ فعملوا أنما يعني بذلك الليل والنهار. صحيح، رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

الشياطين) تَخْتَلِقُ
من السحر.

(نحن فتنة) امتحان.

(خلق) نصيب.

(شروا به) باعوا به.

١٠٤ - ﴿لَا تَقُولُوا

راعنا﴾ راع أحوالنا.

فيقصدون بها معنى

صحيحاً وكان اليهود

يريدون بها معنى

فاسداً فنهى الله

المؤمنين عن هذه

الكلمة سداً للذريعة.

(انظرنا) انتظرنا

أو انظر إلينا وتأنّ

علينا (م).

وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ ۗ وَمَا كَفَرَ
سَلِيمٌ ۗ وَلَٰكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا وَيَعْلَمُونَ النَّاسَ
السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَرْوَتَ ۗ
وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۗ
فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۗ
وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَيَتَعَلَّمُونَ
مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۗ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ
مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبَسَ مَا شَرَوْا بِهِ
أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا
وَأَتَقَوْا لِمَثُوبَةٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ
﴿١٠٣﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا
أَنْظِرْنَا وَأَسْمِعُوا ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾
مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ
أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ
بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾

سبب نزول الآية

١٨٩ قوله تعالى:

﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا

البيوت من ظهورها﴾.

عن البراء بن عازب

رضي الله عنه قال:

إنزلت هذه الآية

فإننا كانت الأنصار

إذا حجوا فحجوا لا

يدخلون من [قبيل]

أبواب بيوتهم ولكن

من ظهورها، فجاء

رجل فدخل من قبيل

بابه، فكانه عُبر

بذلك، فنزلت هذه

الآية. صحيح. رواه

البخاري (*) ومسلم

وغيرهما. * [وفي

رواية عند البخاري عن البراء قال: كانوا إذا أحرموا في الجاهلية، أتوا البيت من ظهره، فنزل الله تعالى ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا
وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾.]

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كانت قريش تدعى الحُمس، وكانوا يدخلون من الأبواب في الإحرام، وكانت الأنصار وسائر العرب
لا يدخلون من باب في الإحرام؛ فبينما رسول الله ﷺ في بستان إذ خرج من باب، وخرج معه قطبة بن عامر الأنصاري، فقالوا: يا رسول الله إن
قطبة بن عامر رجل فاجر، وإنه خرج معك من الباب، فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ قال: رأيتك فعلته ففعلت كما فعلت، فقال: إنسي

من آية) النسخ هو النقل. فحقيقة النسخ

نقل المكلفين من حكم مشروع إلى حكم آخر أو إلى إسقاطه.

(نسخها) نسخها العباد فنزلها من قلوبهم.

١٠٧- (ولي) ولي عباد ونصيرهم.

١٠٨- (سواء السبيل) قصد الطريق.

١١١- (أمانيتهم) دعاويهم من غير حجة وبرهان.

١١٢- (أسلم وجهه لله) أخلص لله أعماله متوجهاً إليه بقلبه.

٥

أحمسي، قال: فإن ديني دينك، فأنزل الله: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ

بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾، رواه الطبري وابن أبي حاتم في

التفسير والحاكم في المستدرک وقال: صحيح

على شرط الشيخين. وقال الذهبي: على

شرط البخاري ومسلم (*). (* هو على شرط

مسلم فقط، ولكن قال الحافظ في الفتح: هذا الإسناد وإن كان على شرط مسلم لكن اختلف في وصله على الأعمش عن أبي سفيان، فرواه عبد بن حميد عنه فلم

يذكر جابراً، أخرجه بقي - ابن مخلد - وأبو الشيخ في تفسيرهما من طريقه. [سبب نزول الآية ١٩٥ قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الْهَلَكَةِ﴾ الآية. أبو جبرة بن الضحاک - رضي الله عنه - قال: كان الأنصار يتصدقون ويطعمون ما شاء الله، فأصابتهم سنة فأمسكوا، فأنزل الله عز وجل هذه الآية. صحيح. رواه الطبراني في المعجم الكبير. عن النعمان بن بشير في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الْهَلَكَةِ﴾ قال: كان الرجل يذنب الذنب فيقول لا يفتقر لي، فأنزل الله هذه الآية. حسن. رواه

﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِمَّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ

مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۗ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ

كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ ۗ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۗ ﴿١٠٨﴾ وَذَكَرْنَا مِنْ أَهْلِ

الْكِتَابِ لَوْ يَرُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَدًا مِمَّنْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ مِمَّنْ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَفُوا

وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۗ ﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ

مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۗ ﴿١١٠﴾ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا ۗ تِلْكَ

أَمَانِيَّتُهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۗ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ۗ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۗ ﴿١١٢﴾

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَى
 لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ
 الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ
 اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ
 لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ
 وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ
 فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾
 وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ
 وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قٰنِیْنٌ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ
 وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
 لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ
 قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ
 قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
 بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾

فضيحة وعار.
 ١١٥ - (فَقَمَّ وَجْهَ
 الله) فأينما تولوا
 وجوهكم من الجهات
 إذا كان توليكم إياها
 بأمره. فإن القبلة
 حيثما توجه العبد
 فما استقبال جهة
 من الجهات خارجة
 عن ملك ربه.
 ١١٦ - (سبحانه)
 تزهه وتقدس عما
 لا يليق بجلاله.
 ٨ (فانتون) مفهرون
 مملوكون مسخرورون
 تحت تدبيره.
 ١١٧ - (بديع) خالق.
 (فضى أمراً) أراد
 أمراً.
 (كن فيكون) يكون في
 الحال فلا يستعصي
 عليه ولا يمتنع منه.
 الطبراني في الكبير.
 وله شاهد من حديث
 البراء. عن أسلم أبي
 عمران التجيبي قال:
 كنا بالقسطنطينية
 وعلى أهل مصر

عُقبَةُ بن عامر الجُهَنِّي صاحب رسول الله ﷺ، وعلى أهل الشام فضالة بن عبيد صاحب رسول الله ﷺ، فخرج من المدينة صف عظيم من الروم، وصفنا لهم صفًا عظيمًا من المسلمين، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم، ثم خرج إلينا مقبلًا، فصاح الناس وقالوا: سبحان الله ألقى بيديه إلى التهلكة، فقام أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ فقال: أيها الناس إنكم تتأولون هذه الآية على هذا التأويل، وإنما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار، إننا أعز الله تعالى دينه وكثر ناصريه، قلنا [فيما بيننا] بعضنا لبعض سرًا من رسول الله ﷺ إن أموالنا قد ضاعت، فلو أننا أقمنا فيها وأصلحنا ما ضاع منها، فانزل الله تعالى في كتابه يرد علينا ما هممنا به فقال: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾

وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ
 هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهَادِي ۗ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ
 مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وِليٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ
 الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ
 فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي
 أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا
 لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْعًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا
 شَفَعَةٌ ۗ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُبُّهُ بِكَلِمَاتٍ
 فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا
 يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ
 وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
 وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ
 السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ
 أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ
 فَأُتِمَّتْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَيَسُّ الْمَصِيرَ ﴿١٢٦﴾

الخلق.
 ١٢٣- (لا تجزي) لا
 تقضي.
 (عدل) فدية.
 ١٢٤- (ابتلى) امتحن
 واختبر.
 (بكلمات) بأوامر
 ونواهي.
 (فأتمهن) فأنتم ما
 ابتلاه الله به وأكملته
 ووفَّاه.
 ١٢٥- (مثابة للناس)
 مرجعاً يترددون إليه.
 (وعهدنا) أوحينا
 وأمرنا.
 (بنيي) المسجد
 الحرام.
 ١٢٦- (أضطره) كلفه
 الجحمة وأخرجته
 مكرهاً.

في الإقامة التي أردنا
 أن نقيم في أموالنا
 ونصلحها فأمرنا
 بالغزو، فما زال أبو
 أيوب الأنصاري غازياً
 في سبيل الله حتى
 قبضه الله عز وجل.
 وفي رواية: | ما زال
 أبو أيوب شاخصاً في
 سبيل الله حتى دفن
 بأرض الروم | صحيح.
 رواه أبو داود والترمذي
 والطيالسي وابن حبان
 في صحيحه والحاكم

في المستدرک وصححه. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. سبب نزول الآية ١٩٦ قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِعَةً أَدَّى مِنْ رَأْسِهِ﴾. عن
 كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: في نزلت هذه الآية: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِعَةً أَدَّى مِنْ رَأْسِهِ﴾ وقع القمل في رأسي فذكرت ذلك للنبي
 ﷺ فقال: احلق وافده صيام ثلاثة أيام، أو النسك، أو أطعم ستة مساكين، لكل مسكين [نصف] صاع. وفي رواية: قال كعب بن عجرة رضي الله عنه:
 [والذي نفسي بيده] في أنزلت هذه الآية [ولإيائي] عنى بها [أتيت رسول الله ﷺ، فقال: ادنه، فدنوت مرتين أو ثلاثاً، فقال: أيؤذيك هوأمك؟ قال
 ابن عون وأحسبه قال: نعم، فأمرني بصيام أو صدقة أو نسك: ما تيسر. وفي رواية: عن عبد الله بن معقل قال: فعدت إلى كعب بن عجرة

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمَنْ ذُرِّيَّتَنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَنْ يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبْنَى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾

١٢٨- ﴿مُسْلِمِينَ لَكَ﴾

دعوا لأنفسهما
وذريتهما بالإسلام
الذي حقيقته
خضوع القلب
وانقياده لربه
المضمن لانقياد
الجوارح.

﴿أَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾
عَلَّمْنَاهَا عَلَى وَجْهِ
الإِرَاءَةِ وَالْمَشَاهِدَةِ.
وَالْمَنَاسِكُ أَعْمَالُ
الْحَجِّ كُلِّهَا أَوْ الدِّينِ
كُلُّهُ لِأَنَّ التَّسْكُ
التَّعْبُدَ.

١٢٩- ﴿يُزَكِّيهِمْ﴾
بِالتَّزْيِينِ عَلَى
الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ
وَالتَّبَرُّيِّ مِنَ
الأَعْمَالِ الرَّدِيَةِ.

١٣٠- ﴿يَرْغَبُ عَن﴾
يُزْهَدُ وَيُنْصَرَفُ (م).
﴿سَفِهَ نَفْسَهُ﴾

جَهَلَهَا وَأَمْتَنَهَا
وَرَضِيَ لَهَا بِالدُّنْيَا.
١٣١- ﴿أَسْلَمَ﴾

أَخْلَصَ وَأَتَقَدَّ.
١٣٢- ﴿الدِّينِ﴾

التَّوْحِيدَ لِلَّهِ وَالتَّاتِقِيادَ
لَهُ وَاتِّبَاعَ خَاتَمِ
الأنبياء.

١٣٤- ﴿خَلَّتْ﴾ مَضَتْ.

في هذا المسجد - مسجد
الكوفة - فسألته عن
هذه الآية: ﴿فَقَدِيَّةٌ﴾

مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ قَالَ: حُمِلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالتَّمَلُّ بِتَنَازُلٍ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ الْجَهْدَ بَلَغَ مِنْكَ هَذَا، مَا تَجِدُ شَاةً قُلْتَ: لَا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَقَدِيَّةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ قَالَ: صَمُّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعَمَ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، لِكُلِّ مَسْكِينٍ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ، فَنَزَلَتْ فِيَّ خَاصَّةً وَلِكُمْ عَامَّةً. وَفِي رِوَايَةٍ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: مَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُوَقِّدُ تَحْتِ قَدْرِهِ بِالْحَدِيدِيَّةِ فَقَالَ: أَيُّوَذِيكَ هُوَ أَمْ رَأْسُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: احْلِقْ. فَانزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِمْ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفَدِيَّةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ قَالَ: فَالصِّيَامُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَالصَّدَقَةُ فَرَقَ بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ، وَالنُّسُكُ شَاةً. وَفِي رِوَايَةٍ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ،

مقبلاً على الله
معرضاً عما سواه.
١٣٦- (الأسباط)
هم أولاد يعقوب
الإثنا عشر.
١٣٨- (صبغة الله)
الزموا صبغة الله
وهو دينه.

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ
حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا
أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ
مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾
فَإِنِ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا
هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ
عَبِيدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتَحَاجُّونَنِي فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ
وَلِنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ
نَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ
بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ
وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْئَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾

فجلس إلينا كعب بن
عجرة فقال: في
أنزلت هذه الآية:
﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا
أَوْ بِهِ ءَأْدَىٰ مِنْ رَأْسِهِ﴾
قال: قلت: كيف كان
شأنك؟ قال: خرجنا مع
رسول ﷺ محرمين
فوقع القمل في
رأسي ولحيتي وشاربي
حتى وقع في حاجبي،
فذكرت ذلك للنبي
ﷺ فقال: ما كنت أرى
أن الجهد بلغ منك
هذا، ادعوا الحائق،
فجاء الحائق فخلق
رأسي، فقال: هل تجد
نسيكة؟ قلت: لا، وهي
شاة، قال: فصم ثلاثة
أيام أو اطعم ثلاثة
أضع بين ستة
مساكين. قال: فأنزلت
في خاصة، وهي للناس
عامة. الحديث صحيح.
رواه الإمام أحمد
والبخاري ومسلم

والترمذي وابن ماجه والطبري في تفسيره وغيرهم، وقال الترمذي: حسن صحيح. سبب نزول الآية ١٩٧ قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ
التَّقْوَى﴾ الآية. عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون، ويقولون: نحن المتوكلون، فإذا قدموا مكة سألوها
الناس، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ صحيح، رواه البخاري وأبو داود والنسائي والطبري في تفسيره وغيرهم.
سبب نزول الآية ١٩٨ قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْغُوا فُضُلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ الآية. عن أبي أمامة التيمي قال: سألت ابن عمر فقلت: إنا
قوم نكري في هذا الوجه، وإن قومًا يزعمون أنه لا حج لنا. قال [ابن عمر]: أستم تلبون؛ أستم تطوفون [بالبيت كما يطوفون، أستم تسعون] بين

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَدَهُمْ عَن قِبَلِنَا لَمَّا كَانُوا
عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ
مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا
شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا
جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ
مِمَّن يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ
هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عِزَّتَكُمْ إِنِ اتَّبَعْتُمُ اللَّهَ
وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عِزَّتَكُمْ فِي السَّمَاءِ
فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ
عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِن آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ
آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبَلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ
بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِن آتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِّن بَعْدِ
مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾

هم الذين لا يعرفون مصالح أنفسهم وهم

اليهود والنصارى ومن أشبههم من المعترضين على أحكام الله وشرائعه. (ما ولاهم) أي شيء صرفهم.

(عن قِبَلَتِهِمْ) عن استقبال بيت المقدس.

١٤٢- (أمة وسطاً) عدلاً خياراً كاملين.

(ينقلب على عقبيه) يُعرض عن الحق ويتبع هواه.

١٤٣- (الكبيرة) شاقفة.

(ما كان الله ليضيع إيمانكم) ما ينبغي له ولا يليق به تعالى أن يضيع إيمانكم.

١٤٤- (شطر) جهة.

(المسجد الحرام) الكعبة.

الصفاء والمرودة؛ أُلستم

١٤٢- أُلستم؛ قال [قلت]: بلى، قال: [فأنت حاج | إن رجلاً سأل النبي ﷺ عما سألت عنه فلم يرد عليه حتى نزلت ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ فدمعاه فتلها عليه حين

نزلت، فقال: أنتم الحجاج. صحيح. رواه الإمام أحمد وأبو داود والدارقطني وابن جرير وغيرهم. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان ذو

المجاز وعكاظ متجر الناس في الجاهلية، فلما جاء الإسلام كأنهم كرهوا ذلك حتى نزلت. وفي رواية [فلما كان الإسلام تأثروا من التجارة فيها، فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ في موسم الحج. [قرأ ابن عباس كذا] صحيح. وفي رواية قال: كانوا يتقنون البيوع والتجارة في الحج يقولون: أيام ذكر الله عز وجل: فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ فاتجروا. صحيح.

الحديث رواه البخاري وأبو داود والطبري والحاكم وغيرهم. سبب نزول الآية ١٩٩ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾ الآية.

١٤٥- (الظالمين)

من ربيكم؛ فدعاه

١٤٧- ﴿من المترين﴾
 فلا يحصل لك أدنى شك وريبة فيه.
 ١٥١- ﴿يزكركم﴾
 يظهر أخلاقكم ونفوسكم بتربيتها على الأخلاق الجميلة وتزيتها عن الأخلاق الرذيلة.
 ﴿الكتاب﴾ القرآن.
 ﴿الحكمة﴾ قيل هي السُّنَّة وقيل الحكمة معرفة أسرار الشريعة والفقه فيها وتنزيل الأمور منازلها.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانت العرب تقيض من عرفات، وقريش ومن دان بدينها تقيض من جمع من المشعر الحرام، فانزل الله تعالى: ﴿ثُمَّ أُفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ صحيح. وله روايات أخرى مطولة. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وأبو داود الطيالسي وابن حبان وغيرهم. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. عن جبير بن مطعم رضي الله عنه، قال:

الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُومٌ لَهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَنَّعْتُمْ عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَأذْكُرُونِي أَذْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾

أصلت بعيرا لي يوم عرفة، فخرجت أطلبه بعرفة فرأيت رسول الله ﷺ واقفاً مع الناس بعرفة، فقلت: هذا من الخمس ماله هاهنا. قال سفيان: والأخمس: الشديد على دينه، وكانت قريش تسمى الخمس فجاءهم الشيطان فاستهواهم، فقال لهم: إنك إن عظمت غير حرمكم استخف الناس بحرمكم، فكانوا لا يخرجون من الحرم، ويقفون بالمزدلفة، فلما جاء الإسلام أنزل الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أُفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ يعني عرفة. صحيح. رواه مسلم. سبب نزول الآية ٢٠٧ قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ أُتِغَاءً لِّمَا كَرِهَ اللَّهُ﴾ الآية. قال سعيد بن المسيب: أقبل صُهيب مهاجراً نحو رسول الله ﷺ، فاتبه نضر من قريش من المشركين، فنزل عن راحلته ونثر ما في كنانته وأخذ قوسه ثم قال: يا معشر

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمواتٌ بَلْ أحياءٌ وَلَكِنْ
 لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٥﴾ وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ
 وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمْرَاتِ وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ
 ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
 ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ
 هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ * إِنَّ الصَّفا وَالْمَرَّوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ
 فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ
 بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ
 لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ
 ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّوْا فَاُولَئِكَ أَتُوبُ
 عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ
 كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ
 ﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ
 ﴿١٦٢﴾ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٢﴾

لنتخبرنكم بالحن
 ليتين الصادق من
 الكاذب.

١٥٧ - (صلوات من
 ربهم) ثناء وتوبيه
 بحالهم.

١٥٨ - (شعائر الله)
 اعلام دينه الظاهرة
 التي تعبد الله بها
 عباده.

(اعتمر) زار البيت
 العظم (م).
 (فلا جناح
 عليه)

فلا حرج ولا اثم
 عليه.

١٦٢ (يطوف بهما)
 يسعى بينهما.

١٥٩ - (يلعنهم الله)
 يعدهم ويطردهم
 عن قربه ورحمته.

١٦٢ - (ينظرون)
 يمهلون.

قريش، لقد علمتم
 اني من اركان
 رجلا، وايام الله لا
 تصلون اليي حتى
 ارمي بما في كنانتي،
 ثم اضر بيسيقي ما
 بقي في يدي منه
 شيء، ثم اقلعوا ما
 شئتم، فقالوا: دلنا
 على بيتك ومالك
 بمكة ونخلي عنك،

وعاهدوه ان دلهم ان يدعوه، ففعل، فلما قدم على رسول الله ﷺ قال: ابا يحيى ربح البيع، ربح البيع، وانزل الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ
 ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾. رواه ابن ابي حاتم وابو نعيم في الحلية، وله شاهد من حديث صهيب رضي الله عنه عند الطبراني والبيهقي في الدلائل
 وابن مردويه والحاكم، وله شاهد آخر من حديث انس رواه الحاكم في المستدرک وصححه. ورواه ابن جرير والحاكم عن عكرمة مرسلأ. ففعل
 هذه الطرق بمجموعها تدل على ان الحديث أصلاً. والله تعالى أعلم. سبب نزول الآية ٢١٧ قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ النَّهْرِ الْأَحْمَرِ﴾ الآية.
 عن الزمري قال: اخبرني عمرو بن الزبير ان رسول الله ﷺ، بعث سرية من المسلمين وأمر عليهم عبد الله بن جحش الأسدي، فانطلقوا حتى

نشر في الأرض.
(تصريف الرياح)
تتويها.

١٦٥- (أندادا) نظراء
ومثلاء.

١٦٦- (تقطعت بهم
الأسباب) تقطعت
بهم الوصل التي
كانت في الدنيا في
غير أمر الله.

١٦٧- (كرة) أن
يردوا إلى الدنيا.

(أعمالهم حسرات)
أعمالهم انقلبت
عليهم حسرة وندامة.

١٦٨- (خطوات
الشیطان) طريقه
التي يأمر بها وهي

جميع المعاصي من
كفر وفسوق وظلم.

١٦٩- (يأمركم
بالسوء) بالشئ الذي

يسوء صاحبه.
فيدخل في ذلك

جميع المعاصي.
(الفحشاء) ما تاهى

فبحه ويستفحشه
من له عقل.

هبطوا نخلة فوجدوا
بها عمرو بن الحضرمي

في غير تجارة لقريش،
في يوم بقي من الشهر

الحرام؛ فاخصم
المسلمون فقال قائل

منهم: لانعلم هذا اليوم إلا من الشهر الحرام، ولانرى أن تستحلوه لطمع أشفيتم عليه. فغلب على الأمر الذين يريدون عرض الدنيا، فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه وغمموا عميره، فبلغ ذلك كفار قريش، وكان ابن الحضرمي أول قتيل قتل بين المسلمين وبين المشركين، فركب وفد من كفار قريش حتى قدموا على النبي ﷺ، فقالوا: أتجمل القتال في الشهر الحرام؟ فانزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ﴾ إلى آخر الآية. وفي رواية قال الزهري: بعث رسول الله ﷺ، عبد الله بن جحش ومعه نفر من المهاجرين، فقتل عبد الله بن واقد الليثي عمرو بن الحضرمي، في آخر يوم من رجب وأسروا رجلين، واستاقوا العمير، فوقف على ذلك النبي ﷺ، وقال: لم آمركم بالقتال في الشهر الحرام.

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا
مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ
بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ
النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ
وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ
الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾
إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَأَرَأَوْا الْعَذَابَ
وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَتَى
لَنَا كُرَّةٌ فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ
أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾
يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِنَّمَا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا
خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ
بِالسُّوِّ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ
 ءَابَاءَنَا أُولَئِكَ كَانُوا فِي قُلُوبِهِمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا
 يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمِثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ
 بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بِكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
 ﴿١٧١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
 وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ
 عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ
 لغيرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ
 غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ
 الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ءُثْمًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ
 فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ
 اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابُ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا
 أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ
 بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾

١٧٠- (الفينا) وجدنا

(م)

١٧١- (ينعق) يدعو

وينادي.

(بكم) لا ينطقون بما

فيه خير لهم.

١٧٢- (الدم) أي

المسفوح.

(لحم الخنزير) لحمه

وشحمه وجميع

أجزائه.

(أهل به لغير الله)

دبح لغير الله.

(اضطر) ألجى إلى

المحرم بجوع وعدم

أو إكراه.

(غير باغ) غير طالب

للمحرم.

(ولا عاد) متجاوز

الحد في تناول ما

أبيح له اضطراراً.

١٧٤- (ثمناً قليلاً)

عوضاً بالخطأ

الديني.

(لا يزكّيهم) لا

يطهرهم من الأخلاق

الردية.

١٧٦- (شقاق بعيد)

مخاداة في غاية البعد

عن الحق.

فقاتل قريش: استحل

محمد الشهر الحرام،

فنزلت ﴿يَسْأَلُونَكَ

عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ إلى

قوله: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ

مِنَ الْقَتْلِ﴾ أي قد كانوا يفتنونكم وأنتم في حرم الله بعد إيمانكم، وهذا أكبر عند الله من أن تقتلوهم في الشهر الحرام مع كفرهم بالله.

قال الزهري: لما نزل هذا قبض رسول الله ﷺ العير وفادى الأسيرين. ولما فرج الله تعالى عن أهل تلك السرية ما كانوا فيه من غم، طمعوها فيما عند الله من ثوابه، فقالوا: يا نبي الله أنطمع أن تكون غزوة ولا نعطي فيها أجر المجاهدين في سبيل الله، فأنزل الله تعالى فيها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا﴾ الآية. قال المفسرون: بعث رسول الله ﷺ، عبد الله بن جحش، وهو ابن عمه النبي ﷺ، في جمادى الآخرة، قبل قتال بدر بشهرين، على رأس سبعة عشر شهراً من مقدمه المدينة، وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين: سعد بن أبي وقاص الزهري، وعكاشة بن

اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال الظاهرة والباطنة.

«ابن السبيل» هو الغريب المنقطع به في غير بلده.

«وفي الرقاب» فيدخل فيه العتق والإعانة عليه وبذل مال للمكاتب وفداء الأسرى عند الكفار أو عند الظلمة.

«الصابرين» الصبر هو حبس النفس وكضها عما تكره.

وهو ثلاثة أقسام: صبرها على طاعة الله حتى تؤديها وعن معصية الله حتى تتركها وعلى أقدار الله فلا تتسخطها.

«البيساء» الفقر.

«الضرراء» المرض على اختلاف أنواعه.

«حين البأس» وقت القتال للأعداء.

١٧٨- «عفي له من أخيه» عفا ولي

المقتول عن القتال أو عفا بعض الأولياء.

«كتب عليكم» فرض الله عليكم.

لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ
الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ
وَالنَّبِيِّنَّ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ
الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا
وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ
عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَأَنْتُمْ
بِالْأَنْثَىٰ فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَبْعَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَّءَ
إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ
بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ
يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمْ
إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ
وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنْ بَدَّلَهُ
بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا أَثْمُمَةٌ عَلَى الَّذِينَ يَبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾

١٨٠- «ترك خيراً» ترك مالا. وهو المال الكثير عرفاً. «الوصية» يوصي لمن لم يرث بالمعروف على قدر حاله من غير سرف.

الأسدي، وعتبة بن غزوان السلمى، وأبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وسهيل بن بيضاء، وعامر بن ربيعة، وواقف بن عبد الله، وخالد بن بكير، وكتب لأميرهم عبد الله بن جحش كتاباً وقال: سر على اسم الله، ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين، فإذا نزلت منزلة فافتح الكتاب واقراء على أصحابك، ثم امض لما أمرتك، ولا تستكرهن أحداً من أصحابك على المسير معك، فسار عبد الله يومين، ثم نزل وفتح الكتاب فإذا فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد، فسر على بركة الله بمن تبعك من أصحابك حتى تنزل بطن نخلة، فترصد بها غير قريش لعلك أن تأتيها منه بخبر»

هو الميل إلى الجور
والحييف عن خطأ
دون تعمد.

(إثماً) الإثم: هو
التعمد للميل إلى
الجور والحييف.

١٨٤- (على الذين
يطبقونه) يطبقونه
الصيام هذا في ابتداء
فرض الصيام ثم جعل
الصيام حتماً على

الطريق يفطر ويقضي.
وقيل يطبقونه أي
يتكفونه ويشق عليهم

مشقة غير محتملة
كالشيخ الكبير. وهذا
هو الصحيح.

(تطوع خيراً) خَيْرُ
المطوع للصوم أن
يصوم.

١٨٥- (وَتُكْرِمُوا اللَّهَ)
تشكروا الله تعالى
عند إتمامه على
توفيقه وبالتكبير عند
انقضائه.

فلما نظر عبد الله
في الكتاب قال:
سمعاً وطاعة، ثم
قال لأصحابه ذلك
وقال: إنه قد نهاني
أن أستكره أحدكم،
حتى إذا كان بمعدن
فوق الفُرَج، وقد أضل
سعد بن أبي وقاص

فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَاصْلَحْ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ
عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ
عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ
مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ
يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ
لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ
رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ أَنْ هُدِيَ لِلنَّاسِ
وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ
فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ
أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ
الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا
هَدَيْتُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ
عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

وعتبه بن غزوان بعيراً لهما كانا يعتقباه، فاستأذنا أن يتخلفا في طلب بعيرهما، فأذن لهما، فتخلفا في طلبه، ومضى عبد الله ببقية أصحابه
حتى وصلوا بطن نخلة بين مكة والطائف، فبينما هم كذلك إذ مرت بهم عير لقريش تحمل زبيبا وأدماً وتجارة الطائف، فبينهم عمرو الحضرمي،
والحكيم بن كيسان، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة، وتوفل بن عبد الله، المخزوميان. فلما رأوا أصحاب رسول الله ﷺ هابوهم، فقال عبد الله
بن جحش: إن القوم قد زعروا منكم، فاحلقوا رأس رجل منكم فيتعرض لهم، فإذا رآوه محلوفاً آمنوا وقالوا: قوم عُثْمَان، فحلقوا رأس عكاشة، ثم
أشرف عليهم فقالوا: قوم عُثْمَان لابس عليهم، فأمنوهم، وكان ذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة، وكانوا يرون أنه من جمادى أو هو رجب،

الجماع.

(من لباس لكم)

سَكَرًا أو سِتر عن

الحرام (م).

(حدود الله) أحكامه

التي شرعها وأمر

بالوقوف معها.

١٨٨- (تدلوا بها)

بالحجة الباطلة إلى

الحاكم على أكل

أموال الناس.

فتشاور القوم فيها

وقالوا: لئن تركتموهم

هذه الليلة ليدخلن

الحرم فليمتعن منكم،

فأجمعوا أمرهم ١٤

في موافقة القوم، فرمى

واقد بن عبد الله

التميمي عمرو بن

الضرمي بسهم

فقتله، فكان

أول قتيل من

المشركين، واستأسر

الحكم وعثمان،

فكانا أول أسيرين في

الإسلام. وأقلت

نوفل وأعجزهم.

واستاق المؤمنون العير

والأسيرين حتى قدموا

على رسول الله ﷺ، ١٦

بالمدينة فقالت قريش:

قد استحل محمد الشهر

الحرام، شهراً يأم

فيه الخائف ويبدع

الناس لمعايشهم، فسفك فيه الدماء وأخذ فيه الحرائب، وغير ذلك أهل مكة من كان بها من المسلمين فقالوا: يا معشر الصباة، استحلتم الشهر

الحرام فقاتلتم فيه. وتفاعلت اليهود بذلك وقالوا واقد: وقادت الحرب وعمرو: عمرت الحرب والحضرمي: حضرت الحرب، وبلغ ذلك رسول الله

ﷺ، فقال لابن جحش وأصحابه: ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام، ووَقَفَ العير والأسيرين، وأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً، فعظم ذلك على

أصحاب السرية، وظنوا أن قد هلكوا، وسقط في أيديهم، وقالوا: يا رسول الله، إنا قتلنا ابن الحضرمي ثم أمسينا فنظرنا إلى هلال رجب،

فلا ندري أي رجب أصبناه أو في جمادى؟ وأكثر الناس في ذلك، فانزل الله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ) الآية.

أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَشِّرْوهنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَشِّرْوهنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ * يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَىٰ وَاتُّوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتَلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾

١٩١- (حيث

تقفتموهم) أينما وجدوا.

(الفتنة) الشرك والصد عن الدين وغيره.

(المسجد الحرام) الكعبة.

١٩٤- (الحرمان) كل شيء يحترم أو

جميع ما أمر الشرع باحترامه.

١٩٥- (التهلكة) الهلاك.

١٩٦- (فإن أحصرتم) مُنْعَمٌ من الوصول

إلى البيت.

(فما استيسر) فاذبحوا ما تيسر.

(من الهدى) الذي

١٧ يهdy إلى بيت الله من نعم وغيرها.

(ولا تحلقوا رؤوسكم) من محظورات الإحرام

إزالة الشعر بخلق أو غيره.

(يبلغ الهدى مجله) هو يوم النحر.

(ففدية) إذا حصل الضرر فإنه يحل أن

يحلق رأسه ولكن عليه فدية.

(نسك) أضحية. ١٩ (من الهدى) ما يجزي في أضحية.

وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقْبَلُ لَهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقْتَلُوا فِيهِ فَإِنْ قَتَلْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنْ أَنهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾

فأخذ رسول الله ﷺ العير فعزل منها الخمس، فكان أول خمس في الإسلام، وقسم الباقي بين أصحاب السرية فكان أول غنيمة في الإسلام. وبعث أهل مكة في فداء أسيرهم فقال: بل نَقْفُهما حتى يقدم سعد وعتبة، فإن لم يقدما فقتلناهما بهما، فلما قدما فاداهاما. وأما الحكم بن كيسان فأسلم وأقام مع رسول الله ﷺ بالمدينة فقتل يوم بئر معونة شهيداً. وأما عثمان بن عبد الله فرجع إلى مكة فمات بها كافراً. وأما نوفل فضرب بطن فرسه يوم الأحزاب ليدخل الخندق على المسلمين فوقع في الخندق مع فرسه فتحطما جميعاً، فقتله الله وطلب المشركون جيفته بالثمن، فقال رسول الله ﷺ: خذوه فإنه خبيث الجيفة، خبيث الدية، فهذا سبب (*) نزول قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا.

بالحج.

(فلا رثت) الرثت:

هو الجماع ومقدماته

الفضلية والقولية.

(لا جدال في الحج)

الجدال هو: الممارسة

والمنازعة والمخاصمة.

١٩٨- (جناح) حرج.

(فضلاً) فضل ٢٧

الله بالتكسب.

(أفضتم) دفعتم

أنفسكم وسرتم (م).

(المشعر الحرام) هو

المزدلفة.

٢٠٠- (مناسككم)

عباداتكم.

(خلق) نصيب. ٢١

٢٠١- (في الدنيا

حسنة) الحسنة ٢٢

في الدنيا كل

ما يحسن وقعه عند

العبد من المطالب

المحبوبة والمباحة.

(وفي الآخرة حسنة)

حسنة الآخرة هي

السلامة من العقوبات

والفوز بالتعظيم المقيم.

*

[هذه الآثار مرسله.

وروى الطبري وابن أبي

حاتم في تفسيريهما

والطبراني في الكبير

وأبو يعلى الموصلي

في المسند والبيهقي

في الدلائل من حديث

الْحَجَّ أَشْهُرَ مَعْلُومَاتٍ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ
 وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ
 يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ
 يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ
 تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ
 عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ
 وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ
 لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ
 النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾
 فَإِذَا أَقَضَيْتُمْ مِنْسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ
 آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ
 يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
 خَلْقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا
 حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾
 أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾

جندب بن عبد الله عن رسول الله ﷺ أنه بعث رهطاً فبعث عليهم أبا عبيدة، فلما أخذ لينطلق بكى صباية إلى رسول الله ﷺ، فبعث رجلاً مكانه
 يقال له عبد الله بن جحش، وكتب له كتاباً، وأمره أن لا يقرأ الكتاب حتى يبلغ كذا وكذا، [وقال]: ولا تكرهن أحداً من أصحابك على السير معك،
 فلما قرأ الكتاب استرجع وقال: سمعاً وطاعة لأمر الله ورسوله! فخيرهم الخبر وقرأ عليهم الكتاب، فرجع رجلاًن ومضى بقيتهم، فلقوا ابن
 الحضرمي فقتلوه، ولم يدروا ذلك اليوم: أمن رجب أو من جمادى؟ فقال المشركون للمسلمين: فعلتم كذا وكذا في الشهر الحرام! فأتوا النبي ﷺ
 فحدثوه الحديث، فأنزل الله عز وجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ فِيهِ كِبِيرٌ وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَّرَ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ

﴿٢٠٤﴾ وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٥﴾ وَمَنْ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٦﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٠٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُ لَهُ جَهَنَّمُ ۗ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٨﴾ وَمَنْ النَّاسِ مَنِ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٩﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَدْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۗ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢١٠﴾ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ تَكُفُّمَ الْبَيِّنَاتِ فَاذْكُرُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢١١﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٢١٢﴾

الخصام) إذا خاصمته وجدت فيه من اللدد والصغوبة والتعصب.

٢٠٥ - «الحرث»

الزروع والثمار.

٢٠٦ - «أخذته العزة

بالإثم» إذا أمر بتقوى الله تكبر وأنف.

وأنف.

«فحسبه جهنم»

كافية جهنم دار

العاصين والمتكبرين.

«لبئس المهاد» لبئس

المستقر والمسكن.

٢٠٧ - «يشري

نفسه» باعها

وأرخصها وبذلها.

٢٠٨ - «في السلم

كافة» في جميع

شرايع الدين.

﴿٢٠٩﴾

«خطوات الشيطان»

طرقه وهي جميع

المعاصي.

٢٠٩ - «زللتم» وقع

منكم ظلل وزلل.

٢١٠ - «ظلل من

الغمام» ينزل الباري

تبارك وتعالى في

ظلل من الغمام

ليفصل بين عباده

بالقضاء والعدل.

«إخراج أهلهم منه أكبر

عبد الله والفتنة أكبر من القتل» قال الهيثمي في المجمع: رجاله ثقات. وقال الحافظ ابن حجر: «في العجايب في معرفة الأسباب»: سنده حسن.

وروي السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن مسعود، وهذا سند حسن: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ

قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ وذلك أن رسول الله ﷺ بعث سرية وكانوا سبعة نفر، عليهم عبد الله بن جحش الأسدي، وفيهم عمار بن ياسر، وأبو حذيفة

بن عتبة بن ربيعة، وسعد بن أبي وقاص، وعتبة بن غزوان السلمي - حليف لبني نوفل، وسهيل بن بيضاء وعامر بن فهيرة، وواقد بن عبد الله

اليربوعي حليف لعمر بن الخطاب. وكتب لابن جحش كتاباً، وأمره ألا يقرأه حتى ينزل بطن ملئ، فلما نزل بطن ملل فتح الكتاب، فإذا فيه: أن

من حيث لا يحتسب ولا يكتسب.

بغى بعضهم على بعض وحصل النزاع والخصام وكثرة الاختلاف.

خلوا) سنته الجارية

كما فعل بمن قبلهم.

(الأساء والضراء)

الفقر والأمراض

في أبدانهم.

(زلزلوا) بأنواع

المخاوف من التهديد

بالمقتل والنفي وأخذ

الأموال.

بسر حتى تنزل بطن

نخلة. فقال لأصحابه:

من كان يريد الموت

فليمض وليوص

فإني موصي وماض

لأمر رسول الله ﷺ.

فسار، وتخلف عنه

سعد بن أبي وقاص،

وعتبة، أضلا راحلة

لهما، فاتيا بحران

يطلبانها، وسار ابن

جحش إلى بطن نخلة،

فإذا هو بالحكم بن

كيسان، والمغيرة بن

عثمان، وعبد الله بن

المغيرة، وانفلت المغيرة

وقُتل عمرو، قتله واقد

سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَلَكُمَ آتَيْنَهُم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ بَيْنِنَا وَمَنْ يَبْدُلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَالْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾

بن عبد الله. فكانت أول غنيمتها أصحاب النبي ﷺ. فلما رجعوا إلى المدينة بالأسيرين وما أصابوا من المال. أراد أهل مكة أن يفادوا الأسيرين، فعاب عليه المشركون وقالوا: إن محمداً يزعم أنه يتبع طاعة الله، وهو أول من استحلَّ الشهر الحرام، وقتل صاحبنا في رجب. فقال المسلمون: إنما قتلناه في جمادى - وقيل: في أول رجب، وآخر ليلة من جمادى - وأغمد المسلمون سيوفهم حين دخل شهر رجب. فأنزل الله تعالى يُعَيِّرُ أَهْلَ مَكَّةَ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ لا يحل وما صنعتكم أنتم معشر المشركين أكبر من القتل في الشهر الحرام، حين كفرتم بالله، وصددتم عنه محمداً ﷺ وأصحابه، وإخراج أهل المسجد الحرام منه، حين أخرجوا محمداً ﷺ أكبر من القتل عند الله. وهذا فيه خلاف

٢١٦- ﴿كُذِّبَ لَكُمْ﴾

مكروه للنفس.

٢١٧- ﴿كَبِيرٌ مُسْتَكْبِرٌ﴾

عظيم وزراً (م).

﴿الفتنة﴾ كضربهم

الحاصل منهم في

الشهر الحرام والبلد

الحرام.

﴿حيطت﴾ ذهب

واضحلت.

٢١٩- ﴿الْمَيْسِرُ﴾ هو

كل المغالبات التي

يكون فيها عوض

من الطرفين.

﴿العفو﴾ هو الميسر

من أموالهم.

طويل، وقد رأيت

الشيخ الحويني حسنه

وقد صححه العلامة

أحمد شاكر رحمه

الله. وهكذا ساقه ابن

٢٤

وفي نسخة الطبري

التي بين يدي وهي

سقيمة: أسباط

عن السدي

أن رسول الله ﷺ

بعث سرية. هكذا

مرسل، فالله أعلم

بالصواب. ولكن للقصه

شواهد كثيرة من

موقوفات ومراسيل

٣٤ ذكرها البيهقي

في دلائل النبوة

واستقصى الكلام عليها

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا
شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهِرِ
الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ
عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَرِ الْوَنُ يُقْتَلُونَكُمْ
حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ أَسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ
مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ
أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ
هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ
اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ
وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا
أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ
كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾

كما قال الحافظ ابن كثير رحمه الله. [

سبب نزول الآية ٢١٩ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ الآية. نزلت في عمر بن الخطاب (*). ومعاذ بن جبل، ونصر من الأنصار أتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: أفتنا في الخمر والميسر فإنهما مذهبة للعقل مسلبة للمال فأنزل الله تعالى هذه الآية. * [روى الإمام أحمد في المسند وأبو داود والترمذي والنسائي والحاكم في المستدرک وابن أبي حاتم في تفسيره وابن مردويه وغيرهم من حديث أبي ميسرة - عمرو بن شُرْحَبِيل الهمداني عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء، فنزلت التي في البقرة ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ الآية.

٢٢٠- (لأعنتكم)

شق عليكم.

٢٢٢- (هو أذى)

الحيض أذى.

٢٢٣- (حرث لكم)

موضع حرث وهو

الموضع الذي [٢٥]

يكون منه الولد.

(أنى شئتم) كيف

شئتم مقبلة ومُدبرة

غير أنه لا يكون إلا

في القبيل.

٢٢٤- (عرضة

لأيمانكم) مانعة

وحائلة عن أن يفعلوا

خبيراً ويتقوا شراً.

فدعي عمر، فقرئت

عليه، فقال: اللهم

بيِّن لنا في الخمر

بيان شفاء، فنزلت

التي في النساء

(يأيا الذين آمنوا لا

تقرَّبوا الصلوة وأنتم

شكرى) فدعي [٣٦]

عمر، فقرئت عليه، ثم

قال: اللهم بيِّن لنا في

الخمر بيان شفاء،

فنزلت التي في المائدة

(إنما يريد الشيطان

أن يوقع بينكم العداوة

والبغضاء في الخمر [٣٧]

والميسر) إلى قوله:

(فهل أنتم متنبئون).

فدعي عمر، فقرئت

عليه فقال: انتهينا،

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي قُلَّ إِصْلَاحُ لَهَا
خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ
الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾
وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى تُؤْمِنَ وَلَا أُمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ
مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى
يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ
يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ
وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ وَيَسْأَلُونَكَ
عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ
وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ
أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾
نِسَاءُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ فَأْتُوا حُرَّتَكُمْ أَنْتُمْ وَقَدِمُوا أَنْفُسَكُمْ
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلَقَوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ
﴿٢٢٣﴾ وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا
وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾

انتهينا. قال ابن كثير: قال علي بن المديني: هذا إسناد صالح. وقال الحاكم في المستدرک: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. وصححه العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله في السنن والسلسلة الصحيحة والله تعالى أعلم.]

سبب نزول الآية ٢٢٠ قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي قُلَّ ﴾ الآية. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما أنزل الله عز وجل: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتِيمِ ظُلْمًا) انطلق من كان عنده مال يتيم فعزل طعامه من طعامه. وشرابه من شرابه، وجعل

٢٢٥- ﴿بِاللَّغْوِ فِي

أَيْمَانِكُمْ﴾ ما يجري على اللسان من الأيمان اللأغوية التي يتكلم بها العبد من غير قصد منه ولا كسب قلب.

٢٢٦- ﴿يُؤْلُونَ مِنْ

نسائهم﴾ هذا من الأيمان الخاصة بالزوجة في أمر خاص وهو حلف الرجل على ترك وطء زوجته مطلقاً أو مقيداً بأقل من أربعة أشهر أو أكثر. (تربص) انتظار.

٢٢٧- ﴿فَأَوْوَا﴾ رجعوا إلى

ما حلفوا على تركه وهو الوطء.

٢٢٨- ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾

حيض أو أطهار على اختلاف العلماء مع أن الصحيح أن

القرء: الحيض.

﴿وَيَعُولُنَّ﴾ أزواجهن.

﴿درجة﴾ رفعة

ورياسة وزيادة حق

عليها.

٢٢٩- ﴿الطَّلَاقُ

مُرَّتَانٍ﴾ أي الذي

تحصل به الرجعة.

﴿تسريح بإحسان﴾

يسرحها ويفارقها

ومن الإحسان أن لا

يأخذ على فراقه لها

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعُولُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾

شيئاً من مالها. ﴿تلك حدود الله﴾ شرائعه التي حددها وبيَّنها ووَضَّحَها.

يَقْضَى الشَّيْءُ مِنْ طَعَامِهِ فَيُحْيِسُ لَهُ حَتَّى يَأْكُلَهُ أَوْ يَفْسُدَ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَنَزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسْئَلُونَكَ عَنِ الَّتِي تَمَنَّى قُلْ إِصْلَاحُ هُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُحَالِظُواهُمْ فَتَحَلِّظُوا طَعَامَهُمْ بِطَعَامِكُمْ وَشَرَابَهُمْ بِشَرَابِكُمْ. صحيح. رواه أبو داود والنسائي والحاكم في المستدرک وابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهم، وسنده حسن. وقال الحاكم صحيح الإسناد. وقال الذهبي في التلخيص: صحيح. سبب نزول الآية ٢٢٢ قوله تعالى: ﴿وَسْئَلُونَكَ عَنِ الَّتِي تَمَنَّى﴾ الآية. عن أنس رضي الله عنه: أن اليهود كانت إذا حاضت منهم امرأة أخرجوها من البيت، فلم يؤاكلوها

ضُرَارًا مُضَارَّةً بِهِنَّ
(هزوا) لعباً.

(الكتاب والحكمة)
القرآن والسنة. وقيل
المراد بالحكمة أسرار
الشريعة.

٢٣٢ - (فلا تعضلوهن)
يعضلها: يمنعها من
الترزوج.

(أزكى لكم) أظهر
وأطيب وأسمى
لأعمالهم.

٢٣٣ - (وسعها)
بمقدار ما تسعه
طاقتها ولا يعسر
على قدرتها.

(وعلى الوارث)
على وارث

الطفل ٢٣٩
إذا عُدَّ الأب
(فصلاً) فطام
الصبي قبل الحولين.

ولم يشاروبها ولم
يجامعوها في البيوت،

فستل رسول الله ﷺ
عن ذلك، فانزل الله

عز وجل: ﴿وَسَطَّلُوا عَلَىٰ

عَنِ الْمَجْجِصِ قُلٌ هُوَ

أَدَىٰ فَأَعْتَرَلُوا الْبِسَاءَ

فِي الْمَجْجِصِ﴾ إلى
آخر الآية.

حديث صحيح. رواه
الإمام أحمد ومسلم

والترمذي والنسائي
وابن ماجه وغيرهم، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. سبب نزول الآية ٢٣٢ قوله تعالى: ﴿بِسَاءُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ﴾ الآية. عن جابر بن عبد الله

رضي الله عنهما قال: كانت اليهود تقول في الذي يأتي امرأته من دبرها في قبلها، إن الولد يكون أحول، فنزل: ﴿بِسَاءُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ فَأَتُوا حَرَّتْكُمْ أُنَىٰ شَيْعَةً﴾. وفي رواية عن جابر رضي الله عنهما قال: قالت اليهود: إن الرجل إذا أتى امرأته بركة كان الولد أحول، فانزل الله عز وجل: ﴿بِسَاءُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ﴾ الآية. حديث صحيح. رواه الإمام البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والدارمي وابن ماجه والطبري وغيرهم. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. عن مجاهد قال: عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحة الكتاب إلى خاتمته، أوقفه عند كل آية منه فأسأله

وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُغْنِ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ

سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضُرَارًا لِنَعْنُدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ

ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا نَتَّخِذُ وَاةَ آيَةِ اللَّهِ هُزُوًا وَأَذْكُرُوا

نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ

يَعْظُمُ بِهِ وَعَاتَقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾

وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُغْنِ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحَنَّ

أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ

مِنْكُمْ يَوْمَ مِنْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ لَكُمْ أَرْكَانُ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ

يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ

حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ

وَكَسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا أَوْسَعَهَا لَا تَضَارَّ

وَالِدَةٌ بَوْلِدًا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدَةٍ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ

فَإِنْ أَرَادَ فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ

أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا

ءَاتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾

وَالَّذِينَ يُتَوَقَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ
 أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
 فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
 ﴿٢٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ
 أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنْتُمْ سَتَذَكَّرُونَ هُنَّ
 وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا
 وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ
 وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا
 أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ
 مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ
 قَدْرَهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدْرَهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ
 ﴿٢٣٦﴾ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ
 لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنَصِّفْ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا
 الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى
 وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾

التعريض كان يقول لها
 اني اريد التزويج واني
 احب ان تشاوريني
 عند انقضاء عدتك
 ونحو ذلك.

﴿لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾
 فيحرم على غير
 مُبِينِهَا أَنْ يُصْرِحَ
 لها في الخطبة.

﴿أَكْنَنْتُمْ﴾ أضمرتم.
 ﴿يبلغ الكتاب أجله﴾
 تنتضي العدة.

٢٣٦ - (فريضة)
 فرض المهر.

﴿ومتعوهن﴾ بأن
 تعطوهن شيئاً من

المال جبراً لخواطرن.
 ﴿الموسع﴾ الغني.

﴿قدره﴾ ما يناسب
 حاله.

﴿المقتر﴾ المسفر.

عنها حتى انتهى إلى
 هذه الآية: ﴿نَسَأُكُمْ
 حَرَّتْ لَكُمْ فَأَتُوا حَرَّتْكُمْ
 أُنْ شَعْتُمْ﴾ فقال ابن

عباس: إن هذا الحي
 من قريش كانوا

يشرحون النساء
 بمكة، ويتلذذون بهن

مقبلات ومدبرات؛
 فلما قدموا المدينة

تزوجوا من الأنصار،
 فذهبوا ليفعلوا بهن
 كما كانوا يفعلون

بمكة، فأنكرن ذلك وقلن هذا شيء لم تكن توتى عليه، فانتشر الحديث حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿نَسَأُكُمْ
 حَرَّتْ لَكُمْ فَأَتُوا حَرَّتْكُمْ أُنْ شَعْتُمْ﴾ قال: إن شئت مقبلة، وإن شئت مدبرة، وإن شئت باركة؛ وإنما يعني بذلك موضع الولد للحرت، يقول: أنت الحرت
 حيث شئت. حديث حسن. رواه أبو داود والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک والطبري في تفسيره، وقال الحاكم: صحيح الإسناد على شرط
 مسلم. وفي التلخيص: على شرط مسلم. وحسنه الشيخ الألباني رحمه الله رحمة واسعة. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فقال: هلكت، فقال: وما الذي أهلكك؟ قال: حولت رحلي الليلة، قال: فلم يرد عليه شيئاً، فأوحى إلى رسول الله

الوسطى) هي العصر خصوصاً.

(قانتين) ذليلين

مخلصين خاشعين.

٢٣٩- (فرجالاً)

ماشين على أرجلكم.

٢٤١- (للمطلقات

متاع) لكل مطلقة

متعة جبراً لخطورها.

٢٤٥- (فرضاً حسناً)

يُتَّقَى من أمواله

في طرق الخير.

والحسن هو الحلال

المقصود به وجه الله

تعالى.

(يقبض) يضيق

الرزق.

(يبسط) يوسع

الرزق.

الزَّوْجَاتِ
الْمُتَّعَاتِ

هذه الآية:

﴿بَسَاؤُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ

فَأَتَوْا حَرَّتْكُمْ أَنْ شِئْتُمْ﴾

يقول: أقبل وأدبر،

واتق الدبر والحبيضة.

حديث حسن. رواه

الإمام أحمد

والترمذي والنسائي

في الكبرى والطبري

في تفسيره. قال

الترمذي: حديث حسن

غريب. وحسنه الشيخ

الألباني رحمه الله

تعالى.

سبب نزول الآية

٢٣٢ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيَقْنَ أَجُلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ الآية. عن الحسن أنه قال في قوله عز وجل: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ

إِذَا تَرَكَوْنَ﴾ الآية، قال: حدثني معقل بن يسار أنها نزلت فيه، قال: كنت زوجت أختاً لي من رجل، فطلقها حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها،

فقلت له: زوجتك وأفرشتك وأكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها، فقلت له: لا والله لا تعود إليها أبداً، قال: وكان رجلاً لا بأس به فكانت المرأة تريد

أن ترجع إليه، فأنزل الله عز وجل هذه الآية، فقلت: الآن أفعل يا رسول الله، قال: فزوجتها إياه. وفي رواية عن معقل بن يسار رضي الله عنه

قال: كانت لي أخت فخطبت إلي، وكنت أمتعها الناس، فأتاني ابن عم لي فخطبها فانكحها إياه، فاصطحبها ما شاء الله، ثم طلقها طلاقاً

حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ

قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرَجَلًا أَوْ زُرْكَبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ

فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ

﴿٢٣٩﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً

لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ

مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَالْمُطَلَّقَاتُ مَتَاعٌ

بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ

اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ

إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ

فَقَالَ لَهُمْ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى

النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾

وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾

مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَأُضْعَافًا

كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾

٢٣٢ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيَقْنَ أَجُلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ الآية. عن الحسن أنه قال في قوله عز وجل: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَكَوْنَ﴾ الآية، قال: حدثني معقل بن يسار أنها نزلت فيه، قال: كنت زوجت أختاً لي من رجل، فطلقها حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها، فقلت له: زوجتك وأفرشتك وأكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها، فقلت له: لا والله لا تعود إليها أبداً، قال: وكان رجلاً لا بأس به فكانت المرأة تريد أن ترجع إليه، فأنزل الله عز وجل هذه الآية، فقلت: الآن أفعل يا رسول الله، قال: فزوجتها إياه. وفي رواية عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: كانت لي أخت فخطبت إلي، وكنت أمتعها الناس، فأتاني ابن عم لي فخطبها فانكحها إياه، فاصطحبها ما شاء الله، ثم طلقها طلاقاً

أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا
 لِنَبِيِّ لَهُمْ أبعثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ
 هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا
 قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا
 مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا
 إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ
 لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا
 قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ
 مِنْهُ وَلَمْ يَأْتِ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ
 عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ
 يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾
 وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ
 التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا
 تَرَكَ آءَالُ مُوسَىٰ وَعَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾

٢٤٦- (الملا) أهل

الراي وأصحاب
الكلمة النافذة.
(عسيتم) لعلمكم.

٢٤٧- (أنى يكون)
كيف يكون.

(زادة بسطة) فضله
عليكم بقوة العلم
بالسياسة وقوة
الجسم.

٢٤٨- (يأتيتكم)
التابوت) التابوت
الذي قد فقده
زماناً طويلاً.

(فيه سكينه) تسكن
بها قلوبهم وتطمئن
لها خواطرهم.

له رجعة، ثم تركها
حتى انقضت عدتها،
فخطبها مع الخطاب،
فقلت: منعها الناس

وزوجتك إياها، ثم
طلقتها طلاقاً له
رجعة، ثم تركتها
حتى انقضت عدتها،

فلما خطبت إلي
أثيتني فخطبها، لا
أزوجك أبداً، فأنزل
الله تعالى: ﴿وَإِذَا

طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيَعْنَ
أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ
أَنْ يَنْكِحْنَ أَرْوَاحَهُنَّ﴾

الآية، فكفرت عن
يمينى وأنكحتها إياه.
وفي رواية: أن معقل

بن يسار زوج أخته من رجل من المسلمين، وكانت عنده ما كانت، فطلقها تطليقة ثم تركها ومضت العدة فكانت أحق بنفسها، فخطبها مع الخطاب
فرضيت أن ترجع إليه، فخطبها إلى معقل بن يسار، فغضب معقل، وقال: أكرمتك بها فطلقتها، لا والله لا ترجع إليك بعدها. قال الحسن: علم
الله حاجة الرجل إلى امرأته وحاجة المرأة إلى بعلها، فأنزل الله تعالى في ذلك القرآن: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيَعْنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ
أَرْوَاحَهُنَّ إِذَا تَرَضُوا بَيْنَهُمْ بِالْعُرْفِ﴾ إلى آخر الآية. قال: فسمع ذلك معقل بن يسار فقال: سمعاً لربي وطاعة، فدعا زوجها فقال: أزوجك
وأكرمتك، فزوجها إياه. حديث صحيح. رواه الإمام البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه والدارقطني والحاكم في المستدرک والطبري في تفسيره

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ
 بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ
 مِنِّي إِلَّا مَنْ أَغْرَفَ عُرْفَهُ بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا
 مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ رَقَاوًا
 لِّأَطَاقَةِ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ
 يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلتَقُوا اللَّهَ لَمَّا كَثُرَتْ قَلِيلَةٌ
 غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾
 وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ
 عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
 الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ
 دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ
 وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ
 بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو
 فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ
 نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾

طالوت) فصل بهم
 إلى قتال عدوهم.
 (مبتليكم) مختبركم.
 (اغترف) أخذ بيده
 دون الكثرع (م).
 (لا طاقة لنا) لا
 قدرة لنا لكثرتهم
 وعددهم وعددهم.
 (فئة) جماعة.
 ٢٥٠- (برزوا) خرجوا.
 ٢٥١- (والحكمة)
 النبوة المشتمة
 على الشرع العظيم
 والصراف المستقيم.

وابن أبي حاتم وابن
 مردويه. قال الترمذي:
 حديث حسن صحيح.
 سبب نزول الآية
 ٢٥٦ قوله تعالى: ﴿لَا
 إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾. عن
 ابن عباس قال: كانت
 المرأة من نساء الأنصار
 تكون مقلدة فتجعل
 على نفسها إن عاش
 لها ولد أن تهود،
 فلما أُجِّلِيَتْ النُّصَيْرِ
 كان فيهم من أبناء
 الأنصار، فقالوا: لا
 ندع أبناءنا، فنزل
 الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي
 الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ
 مِنَ الْغَيِّ﴾ الآية. قال
 أبو داود، المقلدة التي
 لا يعيش لها ولد.

وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ قال: كانت المرأة من الأنصار لا يكاد يعيش لها ولد، فتحلف نثن عاش
 لها ولد تهودته، فلما أُجِّلِيَتْ بنو النُّصَيْرِ إذا فيهم أناس من أبناء الأنصار، فقالت الأنصار: يا رسول الله، أبناؤنا، فنزل الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي
 الدِّينِ﴾. قال سعيد بن جبیر: فمن شاء لحق بهم، ومن شاء دخل في الإسلام. حديث حسن. رواه أبو داود والنسائي في الكبرى وابن حبان في
 صحيحه وسعيد بن منصور في سننه والبيهقي في الكبرى والطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما والمقدسي في الأحاديث المختارة. والحديث
 صححه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى. سبب نزول الآية ٢٦٧ قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الدِّينُ آمِنُونِمْ أَنْفِقُوا مِنْ طِبِّتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ الآية.

٢٥٢- (روح القدس)

بالإيمان واليقين،
وقيل أَيْدُهُ
بجبريل عليه

السلام.
٢٥٤- (ولا خَلَّةً)

لا خليل ولا صديق.
٢٥٥- (الحي) الذي

له جميع معاني
الحياة الكاملة.

(القيوم) الذي قام
بنفسه وقام بغيره.

(سِنَّةٌ) نعاس.
(لَا يُؤْوَدُهُ) لا يثقله.

٢٥٦- (تَبَيَّنَ الرُّشْدُ)

ظهرت طرق الهدى
والاستقامة وتَبَيَّنَ

أمره.
(من الغي) عُرِفَ

الباطل وظهرت
طرقه.

(بالطاغوت) هو
كل ما يناه في الإيمان

بالله.
(بالعروة الوثقى)

بالدين القويم.
(لا انفصام لها) لا

انقطاع ولا زوال لها
(م).

عن البراء رضي الله
عنه قال: نزلت هذه

الآية في الأنصار،
كانت تُخْرَجُ - إذا كان

جذادُ النَّخْلِ - من
حيطانها أقناء من

التمر والبسر، فيعلقونها على حبل بين أسطوانتين في مسجد رسول الله ﷺ، فيأكل منه فقراء المهاجرين، وكان الرجل يعمد فيدخل قنوه الخشفا وهو يظن أنه جائز عنه في كثرة ما يوضع من الأقناء، فنزل فيمن فعل ذلك: ﴿وَلَا تَيْمَمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ يعني: القنوة الذي فيه خشف إذ لو أهدى إليكم ما قبلتموه. [لا على إغماض أو حياء، فكان بعد ذلك يجيء الرجل منا بصالح ما عنده]. صحيح. وله روايات أخرى.

رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم في المستدرک والبيهقي في الكبرى وابن أبي شبة في المصنّف وابن مردويه والطبري وابن أبي حاتم في تفاسيرهم. قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب. وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم. وفي التلخيص: على شرط مسلم.

٤٢

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ
وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَعَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ
وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْنَا الَّذِينَ
مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ ائْتَفَقُوا
فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٢﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا
مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ وَلَا
شَفَعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا
شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا
وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَبَيَّنَ الرُّشْدُ
مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ
اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

٢٥٨- (الذي حاج إبراهيم في ربه) هو الملك نمروذ البابلي حاج إبراهيم في ربوبية الله فزعم أنه يفعل كما يفعل الله. (فبُهِتَ) وقف وتحير وانقطعت حجته.

٢٥٩- (خاوية على عروشها) قد مات أهلها وخرت عمارتها وسقطت حيطانها. (أنى يحيى) ذلك بعيد.

(لم يتسنه) لم يتغير في هذه المدد الطويلة. (نُنشِزُهَا) نرفع ونصل بعضها ببعض بعد ما تفرقت وتمزقت.

سبب نزول الآية ٢٧٢ قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ حُدُودُهُمْ﴾ الآية. عن ابن الحنفية (وهو محمد بن علي بن أبي طالب). قال: كان المسلمون يكرهون أن يتصدقوا على فقراء المشركين حتى نزلت هذه الآية، فأمروا أن يتصدقوا عليهم. هذا مرسل.

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ
النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ
أَن ءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّىَ الَّذِى يُحْيِى
وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِىءُ وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِى
بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِى
كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَالَّذِى مَرَّ
عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِى هَذِهِ
اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ، قَالَ كَمْ لَبِثْتُ
قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ
فَإَنْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى
حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى
الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لِحْمًا فَلَمَّا
تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

لكن روى النسائي والحاكم والطبري وغيرهم من طرق عن سفيان عن الأعمش عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كانوا يكرهون أن يرضخوا لأنسابهم من المشركين، فسألوا، فرخص لهم، فنزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ حُدُودُهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا لِأَتْبِعَاءِ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾. وسنده صحيح.

سبب نزول الآية ٢٨٥ قوله تعالى: ﴿ءَا مَن الرُّسُولُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما أنزل الله على رسوله ﷺ ﴿وَإِن تَبُوءُوا مَن فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوا بِعَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ الآية، [قال] اشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ ثم أتوا رسول الله ﷺ (ثم بركوا على الركب) فقالوا:

٢٦٠- (فَصَّرَهُنَّ

إِلَيْكَ) ضُمَّهُنَّ
وَأَذَبَهُنَّ وَمَرَّقَهُنَّ
ليكون ذلك بمرأى
منك ومشاهدة وعلى
يديك.

٢٦٢- (مَثًّا) تَعْدَادًا

لِلنِّعَمِ.

(أَذَى) أَذِيَةٌ قَوْلِيَةٌ
أَوْ فِعْلِيَةٌ.

٢٦٤- (رِثَاءَ النَّاسِ)
الَّذِي يَرِثُ النَّاسَ.

(صَفْوَانٌ) هُوَ الْحَجَرُ
الْأَمْلَسُ.

(وَابِلٌ) مَطَرٌ غَزِيرٌ.

(صَلْدًا) لَيْسَ عَلَيْهِ
شَيْءٌ مِنَ التَّرَابِ.

[أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ] كُنْفَنَا

مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نَطِيقُ:
الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَ

الْجِهَادَ وَالصَّدَقَةَ،
وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ

عَلَيْكَ هَذِهِ الْآيَةَ
وَلَا نَطِيقُهَا، فَقَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ: أَتَرِيدُونَ أَنْ
تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ

الْكِتَابِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
- أَرَاهُ قَالَ: ﴿سَمِعْنَا

وَعَصَيْنَا﴾ [بَل] قَوْلُوا:
﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ

رَبَّنَا وَاللِّكَّ الْمَصْمُورِ﴾
[قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا

غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ
الْمَصِيرُ] فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا

الْقَوْمُ فَذَلَّتْ بِهَا

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُ
تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمِئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ
الطَّيْرِ فَصَّرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا
ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾
مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ
أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ
لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَىٰ لَهُمْ
أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
﴿٢٦٢﴾ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا
أَذَىٰ وَاللَّهُ غَفِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ يَتَّيِّبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُبْطَلُوا
صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ
وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ءَاخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ
تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ
شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٤﴾

السننهم: أنزل الله تعالى في آخرها ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ الآية كلها، و [لما فعلوا ذلك] نسخها الله تعالى فانزل الله ﴿لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا
إِلَّا وَسِعَهَا﴾ الآية إلى آخرها. حديث صحيح. رواه الإمام أحمد ومسلم وابن جرير وأبو عوانة في المسند والبيهقي في شعب الإيمان.
عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَإِنْ تَبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْشَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ دخل قلوبهم منه شيء لم يدخله
[قلوبهم] من شيء، فقال النبي ﷺ: قولوا: سمعنا وأطعنا وسلمنا. [قال] فالنقى الله تعالى الإيمان في قلوبهم فقالوا: سمعنا وأطعنا. فانزل الله تعالى
﴿لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسِعَهَا﴾ حتى بلغ ﴿أَوْ أَحْطَأْنَا﴾ فقال: قد فعلت، إلى آخر البقرة، كل ذلك يقول: قد فعلت. وله روايات بانفاظ أخرى.

أَنْفُسِهِمْ) يَنْفِقُونَ
وَهُمْ ثَابِتُونَ عَلَى وَجْهِ
السَّمَاةِ وَالصَّدَقِ.

«جَنَّةُ بَرِبُوعَةٍ» جَنَّةُ
كَثِيرَةِ الْأَشْجَارِ غَزِيرَةِ
الظَّلَالِ وَهَذِهِ الْجَنَّةُ
فِي مَحَلٍّ مَرْتَفِعٍ.

(أَكَلَهَا) ثَمَرَاتِهَا.
(فَطَلَّ) مَطَرٌ خَفِيفٌ.

٢٦٦ - (إِعْصَارًا) هُوَ
الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ.

(فِيهِ نَارٌ) فِي ذَلِكَ
الْإِعْصَارِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ
تِلْكَ الْجَنَّةُ.

٢٦٧ - «لَا تَيْمَمُوا»
لَا تَقْصِدُوا.

(الْخَيْثُ) هُوَ الرَّيْبُ
الدُّونُ.

(تَعْمَضُوا فِيهِ) لَا
تَأْخُذُونَهُ إِلَّا عَلَى وَجْهِ
الْإِعْصَامِ وَالسَّمَاةِ.

رواه الإمام أحمد ومسلم
والترمذي والنسائي
في الكبرى والطبري
في التفسير [٤١]

وابن حبان في صحيحه
وأبو عوانة في المسند
والبيهقي في شعب
الإيمان. وقال
الترمذي: حديث حسن.

سورة آل عمران
سبب نزول الآية ٦٨

قوله تعالى: ﴿إِنِّ
أُولَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ

لَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ﴾.
ثم قرأ: ﴿إِنِّ أُولَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ

لَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ﴾.
من حلف على يمين وهو فيها فاجر، ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو

عليه غضبان. فقال الأشعث بن قيس: في والله [أنزلت]: كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجعطني، فقدمته إلى النبي ﷺ فقال: ألك بينة؟ قلت: لا.

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ

وَتَثِيَّتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ

فَعَانَتْ أَكْثَلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ

لَهُ رَجْنَةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ

فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضِعْفَاءُ

فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ

لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا

لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيْمَمُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ

بِتَّخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُعْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ

﴿٢٦٧﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ

وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ

أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ وِلَاةٌ مِنَ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ وَلِيَّتِي مِنْهُمْ أَبِي وَخَلِيلِي رَبِّي إِبْرَاهِيمَ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنِّ أُولَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ﴾. الْآيَةُ. حَدِيثٌ حَسَنٌ. رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالبَزَارُ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي سَنَنِهِ وَابْنُ جُرَيْرٍ فِي تَفْسِيرِهِ. سَبَبُ نَزُولِ الْآيَةِ ٧٧ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ الْآيَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ، لِيَقْطَعَ بِهَا مَالَ امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ. فَقَالَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ: فِيَّ وَاللَّهِ [أَنْزَلَتْ]: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ أَرْضٌ فَجَعَلْتَنِي، فَجَعَلْتَنِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَلَيْكَ بَيْنَةٌ؟ قُلْتُ: لَا.

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٢٧١﴾ إِنْ تَبَدُّوا
 الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُوتُوهَا الْفُقَرَاءَ
 فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ۗ
 وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧٢﴾ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ
 وَلَئِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ
 فَلَا نُفْسِكُمْ ۗ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۗ
 وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ
 ﴿٢٧٣﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ
 الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ
 لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ
 فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٤﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
 بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ
 رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٥﴾

حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى طَاعَتِهِ.

(ضرباً) سَفَرًا لِلتَّكْسِبِ.

(التعفف) لا يسألون بالكلية.

(سيماهم) بالعلامة التي ذكرها الله في وصفهم.

(الحافاً) (الحافاً) إلحاحاً.

فقال لليهودي: أتخلف؟

فقلت: يا رسول الله

إذن يحلف فيذهب

بمالي. فأنزل الله

﴿٤٣﴾ عز وجل: ﴿إِنَّ

الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾

الآية. وفي رواية قال:

قال رسول الله ﷺ:

من حلف على يمين

هو فيها فاجر ليقطع

بها مالاً، لقي الله

وهو عليه غضبان،

فأنزل الله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ

بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا

قَلِيلًا﴾ إلى آخر

الآية. فأتى الأشعث

بن قيس، فقال: ما

يحدثكم أبو عبد

الرحمن؟ قلنا: كذا

وكذا. قال: لقي

نزلت، خاصمت رجلاً، وفي رواية: (ابن عم لي) إلى رسول الله ﷺ، فقال: ألك بينة؟ قلت: لا. قال: فيحلف، قلت: إذا يحلف، قال عليه السلام: من حلف على يمين هو فيها فاجر، ليقطع بها مالاً، لقي الله وهو عليه غضبان. فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ الآية. وفي رواية قال: قال رسول الله ﷺ: لا يحلف رجل على يمين صبر، ليقطع بها مالاً فاجراً، إلا لقي الله وهو عليه غضبان. قال: فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ الآية. قال: فجاء الأشعث، وعبد الله يحدثهم، قال: في نزلت وفي رجل خاصمته في بشر، وقال النبي ﷺ: ألك بينة؟ قلت: لا، قال: فليحلف لك، قلت: إذا يحلف لك، قال: فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ الآية.

الشیطان) یصرعه
الشیطان.

(المس) الجنون.

٢٧٦ - (یحق الله

الربا) یدهبه ویذهب
برکته.

(یربی الصدقات)

ینمیها وینزل البركة
في المال.

٢٧٩ - (فأذنوا)

فأذینوا (م).

٢٨٠ - (ذو عسرة)

معسراً لا یقدر علی
الوفاء.

(فینظرة) ینظره

حتى یجد ما یویء به.

الحديث صحیح.

رواه الإمام أحمد

والبخاری ومسلم

وأبو داود والترمذی

والنسائي وابن ماجة

وابن جریر وغيرهم.

عن عبد الله بن أبي

أوفى رضي الله عنه:

أن رجلاً أقام سلعة

في السوق فحلف لقد

أعطى بها ما لم

يعطه: ليوقع فيها

رجلاً من المسلمين،

فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ

يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ

وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾

إلى آخر الآية. حديث

حسن. رواه الإمام

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي
يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ
مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ
مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ
فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ
اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا
فَأذُنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ
أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانِ
ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ
إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَىٰ
اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

أحمد والبخاري في صحيحه. سبب نزول الآية ٨٦ قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ الآية.

عن ابن عباس قال: ارتد رجل من الأنصار عن الإسلام ولحق بالشرك، فقدم فأرسل إلى قومه أن يسألوا رسول الله ﷺ: هل لي من توبة، فإني قد ندمت؟ فنزلت: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ حتى بلغ ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ فكتب بها قومه إليه، فرجع فأسلم. حديث صحيح.

رواه النسائي في الكبرى والحاكم في المستدرک والطبري في تفسيره وابن حبان في صحيحه وقال الحاكم: صحيح الإسناد. وقال الذهبي في التلخيص: صحيح. سبب نزول الآية ١١٢ قوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً...﴾ الآية. عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: أخرج رسول الله ﷺ ليلة صلاة العشاء، ثم

وَيُمَلِّلُ عَلَى الكَاتِبِ
إِقْرَارَهُ عَلَى نَفْسِهِ
بِالْحَقِّ.
(لَا يَبْخَسُ مِنْهُ) لَا
يَنْقُصُ شَيْئًا مِنْ
مَقْدَارِهِ.
(أَنْ يُمَلِّلُ هُوَ) لَا
يَقْدِرُ عَلَى إِمْلَاءِ
الْحَقِّ وَالْإِقْرَارِ بِهِ.
(وَلَا يَأْتِي) لَا يَمْتَنِعُ.
(لَا تَسْأَمُوا) لَا
تَضْجُرُوا.
(أَقْطَطُ) أَعْدَلُ.
(أَقُومُ لِلشَّهَادَةِ)
الشَّهَادَةُ الْمُقْتَرَنَةُ
بِالْكِتَابَةِ أَكْمَلُ
وَأَبْعَدُ مِنَ الشُّكِّ
وَالرِّيبِ وَالتَّزَاوَعِ
وَالشَّجَرِ.
(أَدْنَى) أَقْرَبُ.
(فَسُوقٌ) الْفَسُوقُ:
هُوَ الْخُرُوجُ عَنِ
طَاعَةِ اللَّهِ إِلَى
مَعْصِيَتِهِ.

خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ
فَإِذَا النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ
الصَّلَاةَ، فَقَالَ: إِنَّهُ
لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْأَدْيَانِ
أَحَدٌ يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى
فِي هَذِهِ السَّاعَةِ
غَيْرِكُمْ، قَالَ: فَانْزَلَتْ
هَذِهِ الْآيَاتُ: ﴿يَسْأَمُوا
سَوَاءً مَنِ أَهْلَ الْكِتَابِ
أُمَّةً قَائِمَةً يَلْتَمُونَ

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى
فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ
كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمَلِّلِ
الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا
فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ
أَنْ يُمَلِّلَ هُوَ فَلْيُمَلِّلْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ وَأَسْتَشْهِدُ وَأَشْهَدُ بِدِينِ
مِنْ رَجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَارِجِلَيْنِ فَرَجُلٌ وَأَمْرَأَتَانِ
مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ
إِحْدَاهُمَا الْآخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا
أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْطَطُ
عِنْدَ اللَّهِ وَأَقُومُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ
تَجْرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ
وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا
اللَّهَ وَيَعْلَمُكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾

ءَأْتَيْتَ اللَّهَ ءَانَاءً﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾. حَدِيثٌ حَسَنٌ. رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبْرِيِّ وَأَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ وَالبَزَارُ وَالتَّطْبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالتَّطْبَرِيُّ فِي التَّفْسِيرِ. سَبَبُ نَزُولِ الْآيَةِ ١٧٨ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ...﴾ الْآيَةِ. عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَسَرَتْ رِبَاعِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَحَدٍ وَدَمِي وَجْهَهُ، فَجَعَلَ الدَّمُ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ وَيَقُولُ: كَيْفَ يَفْلَحُ قَوْمٌ خَضَبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمُ بِالْدَمِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ؟ قَالَ: فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾. صَحِيحٌ. وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَسَرَتْ رِبَاعِيَتَهُ يَوْمَ أَحَدٍ، وَشَجَّ فِي رَأْسِهِ، وَجَعَلَ يَسِيلُ الدَّمُ عَنْهُ، وَيَقُولُ: كَيْفَ يَفْلَحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ وَكَسَرُوا رِبَاعِيَتَهُ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ؟ فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

نسألك مغفرة لما صدر منا من التصدير

والذنوب ومحوما التصفاية من العيوب.

٢٨٦ - (وسفها)

أمرأ تسعه طاقتها ولا يشق عليها.

(إصرأ) تكاليف مشقة.

(لا طاقة) لا قدرة.

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾. الحديث

صحيح. رواه الإمام أحمد

والترمذي والنسائي الكبرى وابن ماجه

وعبد بن حميد في المسند وابن حبان في

صحيحه والبخاري وأبو عوانه في مسنده

٤٣ وأبو يعلى الموصلي في

المسند وابن جرير وقال الترمذي حديث

حسن صحيح. عن عبد الله بن عمر رضي

الله عنهما: أنه سمع رسول الله ﷺ قال

في صلاة الفجر حين رفع رأسه من الركوع

(من الركعة الأخيرة: سمع الله لمن حمده):

ربنا لك الحمد، اللهم العن فلانا

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَ مَقْبُوضَةً فَإِنْ مِنْ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فليُؤدِّ الَّذِي أُوتِيَ مِنْ أَمْنَتِهِ وَيَلْتَقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ فِي سَمِئَةِ اللَّهِ وَهُوَ بِاللَّهِ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾﴾ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾﴾ ءَأَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَأَمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرُّ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِيصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لِطَاقَةِ لِنَابِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾

وفلانا. دعا على ناس من المنافقين، فأنزل الله عز وجل: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾. حديث صحيح.

وله روايات أخرى. رواه أحمد والبخاري والنسائي وفي الكبرى والترمذي وعبد الرزاق الصنعاني في المصنف نحوه وابن خزيمة في صحيحه وابن جرير وابن حبان في صحيحه والطبراني في الأوسط وفي الكبرى وابن المبارك في الجهاد والطحاوي في شرح معاني الآثار وقال الترمذي: حديث حسن

غريب صحيح. سبب نزول الآية ١٦١ قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾. عن ابن عباس قال: فقدت قطيفة حمرأ يوم بدر مما أصيب من المشركين، فقال أناس: لعل النبي ﷺ أخذها، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾. حديث حسن. رواه الإمام أبو داود والترمذي وأبو يعلى الموصلي في

ترتیباً

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

آياتها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٣﴾ مِنْ
قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ
عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو نِقَامٍ ﴿٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْفِي عَلَيْهِ
شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٦﴾ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ
فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٧﴾ هُوَ
الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ
وَأُخَرٌ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ
مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ
وَالرَّسُخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ ء كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكُرُ
إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٨﴾ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ
لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٩﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ
النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ ﴿١٠﴾

وآرائهم الزائفة . ٨- (لاتزغ قلوبنا) لا تملها عن الحق إلى الباطل .

سورة آل عمران
٢- (الْحَيُّ) من له
الحياة العظيمة
الكاملة المستزمنة
لجميع الصفات
التي لا تتم ولا
تكمل الحياة إلا بها .
(الْقَيُّوم) الذي قام
بنفسه فاستغنى
عن جميع مخلوقاته
وقام بغيره فافتقرت
إليه جميع مخلوقاته .
٤- (أنزل الفرقان)
الحجج والبيانات
والبراهين القاطعات
الدالة على جميع
المقاصد والمطالب .
(والله عزيز) قوي
لا يعجزه شيء .
٧- (آيات محكمات)
واضحات الدلالة
ليس فيها شبهة
ولا إشكال .
(أم الكتاب) أصله
الذي يرجع إليه
كل متشابه .
(متشابهات) يلتبس
معناها على كثير
من الأذهان لكون
دلالتها مجملة .
(زيغ) ميل عن
الاستقامة وانحراف .
(ابتغاء تأويله) طلباً
للفتنة وتحريفاً لكتابه
على مشاربهم
ومذاهبهم الباطلة

مسنده والطبراني في الكبير وابن عدي في الضعفاء وابن جرير قال الترمذي: حديث حسن غريب. والحديث صححه الشيخ الألباني رحمه الله في سنن الترمذي والصحيحة. سبب نزول الآية ١٦٥ قوله تعالى: ﴿أُولَٰمَّا أَصَبْتِكُمْ مُصِيبَةً...﴾ الآية. قال ابن عباس: حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء، فقتل منهم سبعون، وفر أصحاب رسول الله ﷺ، وكسرت ربايعته، وهشمت البيضة على رأسه، وسال الدم على وجهه، فانزل الله تعالى: ﴿أُولَٰمَّا أَصَبْتِكُمْ مُصِيبَةً﴾ إلى قوله: ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ قال بأخذكم

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ
 مِنْ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾ كَذَابُ عَالِ
 فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ
 وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتْغَابُونَ
 وَتَحْشُرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَيَبُئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ
 لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَةِ الْقَتَنِ تَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَىٰ الْعَيْنُ وَاللَّهُ
 يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي
 الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
 وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
 وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَادِ ﴿١٤﴾ قُلْ
 أَوْبَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكَ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ
 وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾

١١- {كذاب آل
 فرعون} كما جرى
 لآل فرعون من
 العقوبات. والدأب
 السُّنَّة.
 ١٢- {لبئس المهاد}
 لبئس المستقر
 والمسكن والجزاء.
 ١٣- {العبرة} عظة
 وتذكر.
 ١٤- {حُبُّ الشهوات}
 شهوات أنفسهم
 وإرادتها ولذاتها.
 {المقنطرة} المضاعفة
 أو المحكمة (م).
 {المسومة} أي
 المعلمة.
 {الأنعام} الإبل
 والبقر والغنم.
 {الحرث} الزرع
 والثمار.
 {حسن المآب} المرجع
 الحسن.

الفداء. الحديث
 صحيح. وهو
 طرف من
 حديث طويل
 رواه الإمام أحمد
 وأبو عوانه وابن أبي
 شيبة والبخاري وعبد
 بن حميد والطبراني
 في الكبير من طرق
 عن عكرمة بن عمار
 حدثني سماك
 الحنفي أبو زميل

حدثني ابن عباس حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سبب نزول الآية ١٦٩ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾.

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لما أصيب إخوانكم بأحد، جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر، ترد أنهار الجنة، وتاكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش؛ فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم، قالوا: من يبلغ إخواننا عنا أننا في الجنة نرزق؛ لتلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكوا في الحرب؟ فقال الله عز وجل: أنا ابليهم عنكم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾. هذا حديث صحيح وسنده حسن، من أجل محمد بن إسحاق. رواه أبو داود وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المبارك في الجهاد وابن

القنوت: دوام الطاعة
مع مصاحبة الخشوع
والخضوع.

(بالأسحار) وقت
السحر.

١٨- (قائماً بالقسط)
لم يزل متصفاً
بالقسط والعدل
في أفعاله وتدبيره
بين عباده.

١٩- (الدين) العبادة
والدين الذي يتعين أن
يعبد الله به ويدان له.

(الإسلام) وهو:
الانقياد لله وحده
ظاهراً وباطناً بما
شرعه على السنة
رسله.

(بغياً) ظلماً وعدواناً
وحسداً.

٢٠- (أسلمت وجهي
لله ومن اتبعني) أقرنا
وشهدنا وأسلمنا
لربنا وتركنا ما سوى
دين الإسلام وجزمنا
ببطلانه.

(الأميين) الذين
ليس لهم كتاب من
العرب وغيرهم.

٢٢- (حطت أعمالهم)
بطلت أعمالهم

واضمحلت بما كسبت
أيديهم.

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا أَمَتٌ فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ
وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ
اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ
اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ
بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ
اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ
وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ
إِنْ أَسَلَمْتُمْ فَإِنْ أَسَلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا
عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّكَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ
الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٢﴾

أبي عاصم في الجهاد

والحاكم في المستدرک وأبو یعلی الموصلي وابن عبد البر والبيهقي والطبري. من طرق عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. وفي بعضها: عن أبي الزبير عن ابن عباس وصرح محمد بن إسحاق بالسمع عند ابن المبارك. والحديث صححه الحاكم على شرط مسلم وتابعه الذهبي. وليس كما قالوا رحمهما الله، فإن محمد بن إسحاق أخرج له مسلم في المتابعات. والحديث حسنه الشيخ الألباني رحمه الله. صحيح أبي داود. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: نظر إلى رسول الله ﷺ، فقال: ما لي أراك مهتماً، وفي لفظ (منكسراً)؟ قلت: يا رسول الله، قتل أبي وترك ديناً وعبالاً، فقال: ألا أخبرك ما كلم الله أحداً إلا من وراء حجاب، وإنه كلم أباك كفاحاً فقال: يا عبدي سلني

مَنْتَهُمْ أَنْفُسَهُمْ .

﴿يفترون﴾ يكذبون .

٢٧ - ﴿تَوَلَّج﴾ تدخل .

﴿بغير حساب﴾ من

غير كسب ولا تعب .

٢٨ - ﴿أولياء من

دون المؤمنين﴾ نهي

عن موالاة الكافرين

بالمحبة والنصرة

والاستعانة بهم

على أمور المسلمين .

﴿إلا أن تتقوا منهم

تقاة﴾ إلا أن تخافوا

على أنفسكم في إبداء

العداوة للكافرين

فلكم - في هذه الحال -

الرخصة في المسألة

والمهادنة .

﴿يجذركم الله نفسه﴾

أي فلا تتعرضوا

لسخطه بارتكاب

معاصيه .

أعطك، قال: أسألك

أن تردني إلى الدنيا

فاقتل فيك ثانية،

فقال: إنه قد سبق

مني أنهم إليها لا

يرجعون . قال: يارب،

فأبلغ من ورائي،

فأنزل الله تعالى:

﴿وَلَا تُحْسِنُ الَّذِينَ قُتِلُوا

فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ

أَحْيَاءُ﴾ الآية . هذا

الَّذِينَ الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ

اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَعَرَّهْمُ

فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ

لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ

لَا يَظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ

مِن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ

مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تَوَلَّجُ الْيَلَّ

فِي النَّهَارِ وَتَوَلَّجُ النَّهَارَ فِي الْيَلِّ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ

وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾

لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكٰفِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن

يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ

تَقَةً وَيَحذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ رُوِيَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ

إِن تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بُدُّوا يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي

السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

حديث حسن . رواه الإمام الترمذي وابن ماجة والبيهقي في الدلائل وابن مردويه وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب . ورواه الطبري من وجه آخر عن جابر نحوه، وإسناده ضعيف جداً، ولكن الحديث حسن . والله أعلم . عن سالم الأفضس عن سعيد بن جبیر: ﴿وَلَا تُحْسِنُ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ قال: لما أصيب حمزة بن عبد المطلب، ومصعب بن عمير يوم أحد، وأروا ما رزقوا من الخير، قالوا: ليت إخواننا يعلمون ما أصابنا من الخير كي يزدادوا في الجهاد رغبة، فقال الله تعالى: أنا أبلغهم عنكم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تُحْسِنُ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ﴾ إلى قوله: ﴿لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . ورواه الحاكم في مستدرکه من طريق إسماعيل بن أبي خالد الكوفي عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ
 مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمْ
 اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
 فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
 ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
 الْكٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرٰهِيْمَ
 وَآلَ عِمْرٰنَ عَلَى الْعٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذَرِيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ
 سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتْ أَمْرًاتُ عِمْرٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ
 مَا فِي بَطْنِي مُحْرَرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا
 وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ
 وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ
 وَذَرِّيَّتَهُمَا مِنَ الشَّيْطٰنِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ
 حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا
 زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِؤُْمَ إِنِّي لَلرَّحْمٰنِ
 قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾

٣٠- (مُحْضَرًا) كالملا
 موفراً لم ينقص منه
 مقال ذرة.
 ٣٢- (آل عمران) هو
 والد مريم بنت عمران
 أو والد موسى بن
 عمران عليه السلام.
 ٣٥- (محراً) خادماً
 لبيت العبادة.
 ٣٦- (أعيذها)
 أجيها.

٣٧- (كفلها زكريا)
 يسّر الله لها
 زكريا كافلاً.
 (المحراب) هو
 محل العبادة.
 (أنى لك هذا) أي:
 من أين؟
 (بغير حساب) من
 غير كسب ولا تعب.

قال: نزلت هذه الآية
 في حمزة وأصحابه:
 ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ
 أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ﴾
 وقال: صحيح على
 شرط الشيخين ولم
 يخرجاه. وفي التلخيص
 للذهبي: على شرط
 البخاري ومسلم.
 قال أبو الحسن
 الواحدي: قال جماعة
 من أهل التفسير: نزلت
 الآية في شهداء بئر
 معونة (*). * [ويدل

على ذلك ما رواه الطبري في تفسيره قال: حدثنا محمد بن مرزوق قال حدثنا عمر بن يونس عن عكرمة قال: حدثنا إسحاق بن أبي طلحة قال: حدثني
 أنس بن مالك في أصحاب النبي ﷺ الذين أرسلهم نبي الله ﷺ إلى أهل بئر معونة. قال: لا أدري أربعين أو سبعين. قال: وعلى ذلك الماء عامر بن الطفيل
 الجعفري. فخرج أولئك النفر من أصحاب النبي ﷺ حتى أتوا غاراً مشرفاً على الماء قعدوا فيه، ثم قال بعضهم لبعض: أيكم يبلغ رسالة رسول الله ﷺ
 أهل هذا الماء؟ فقال - لأراه ابن ملحان الأنصاري - أنا أبلغ رسالة رسول الله ﷺ، فخرج حتى أتى حياً منهم، فاحتبى أمام البيوت ثم قال: يا أهل
 بئر معونة، إني رسول الله ﷺ إليكم، إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فآمنوا بالله ورسوله، فخرج إليه رجل من كثر البيت

بعيسى عليه السلام لأنه كان بكلمة الله. وهي من جملة كلماته التي أوجد بها المخلوقات.

(وحضوراً) ممنوعاً من إتيان النساء.

٤٠- (أَنْ يَكُونَ) مِنْ أَيْنَ.

٤١- (آيَةٌ) علامة على وجود الولد.

(أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ) أَي يُنَحِّسُ لِسَانَكَ عَنْ كَلَامِهِمْ مِنْ غَيْرِ آفَةٍ وَلَا سَوْءٍ.

(الْإِرْمَازُ) إِلا إِشَارَةٌ.

(سَبَّحَ) أَكْثَرَ مِنْ ذَكَرِ اللَّهِ وَتَسْبِيحِهِ وَتَحْمِيدِهِ.

(بِالْعَشِيِّ) آخِرَ النَّهَارِ.

(الْإِبْكَارُ) أَوَّلُ النَّهَارِ.

٤٢- (أَقْنَتِي لِرَبِّكَ) أَكْثَرِي مِنَ الطَّاعَةِ وَالخُضُوعِ وَالخَشُوعِ لِرَبِّكَ وَأَدِيمِي ذَلِكَ.

٤٣- (يُقَلِّمُونَ أَقْلَامَهُمْ) اقْتَرَعُوا عَلَيْهَا.

٤٤- (يُقَلِّمُونَ أَقْلَامَهُمْ) اقْتَرَعُوا عَلَيْهَا.

٤٥- (بِكَلِمَةٍ مِنْهُ)

سَمِي كَلِمَةُ اللَّهِ لِأَنَّهُ كَانَ بِالْكَلِمَةِ مِنَ اللَّهِ.

(وَجِيهًا) لَهُ الْوَجَاهَةُ.

برمح فضرب به في جنبه حتى خرج من

هَذَاكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً

طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَدَاتَهُ الْمَلَكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ

يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنْ

اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ

أَنْ يَكُونَ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ

كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً

قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَادَّكُرَ

رَبِّكَ كَثِيرًا وَسَبَّحَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ

الْمَلَكَةُ يَمْرِيمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ

عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَمْرِيمُ أَقْنَتِي لِرَبِّكَ وَأَسْجُدِي

وَأَرْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ

إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ

مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ

الْمَلَكَةُ يَمْرِيمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ

عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾

النشق الآخر، فقال: الله أكبر، فزرت ورب الكعبة؛ فاتبعوا أثره حتى أتوا أصحابه [في النار] فقتلهم أجمعين عامر بن الطفيل، قال: قال إسحاق: حدثني أنس بن مالك: إن الله تعالى أنزل فيهم قرآناً، رفع بعد ما قرأناه زماناً. وأنزل الله: ﴿وَلَا تُحْسِنُ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ وعند ابن كثير في تفسيره: حدثني أنس بن مالك: أن الله أنزل فيهم قرآناً: ﴿بلغوا عنا قوماً أننا قد لقبنا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه﴾. ثم نسخت فرفعت بعد ما قرأناه زماناً. وأنزل الله ﴿وَلَا تُحْسِنُ﴾. قلت: ولا مانع من نزول الآية في السببين معاً. سبب نزول الآية ١٧٢ قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ عن عائشة رضي الله عنها، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ

٤٦- (في المهدي) في

حال صغره جداً.
(كهاذا) في حال
كحولته.

٤٧- (قضى أمراً)
أراد.

٤٨- (يُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ)
يحتمل أن يكون المراد

جنس الكتاب فيكون
ذكر التوراة والإنجيل
تخصيصاً لهما

لشرفهما. ويحتمل
أن يكون المراد الكتابة
لأن الكتابة من أعظم

نعم الله على عباده.
(الحكمة) معرفة
أسرار الشرع ووضع

الأشياء مواضعها.
٤٩- (أَخْلَقَ) أي
أصوّر.

(الأَكْمَهُ) هو ممسوح
العينين الذي يولد
أعمى.

(ما تَدَخَّرُونَ) ما
تخبئونه للأكل فيما
بعد (م).

٥٢- (أَحْسَنَ) رأى
منهم عدم
الانقياد.

(الْحَوَارِيُّونَ)
الأنصار.

اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولَ
إلى آخرها، قال:

قالت لعروة: يا ابن
أختي كان أبوك

وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾

قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ

أَللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ رُكْنٌ فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾

وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٤٨﴾

وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ

أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِّنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ

فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ

وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَكُلُونَ وَمَا تَدَخَّرُونَ

فِي بُيُوتِكُمْ إِن فِي ذَٰلِكَ لَآيَةٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾

وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَحَدٍ لَّكُمْ

بَعْضُ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ

هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴿٥١﴾

فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمْ

الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ مَنْ

أَنْصَارُ اللَّهِ ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾

منهم: الزبير وأبو بكر، لما أصاب رسول الله ﷺ يوم أحد ما أصاب، وانصرف عنه المشركون، خاف أن يرجعوا، فقال: من يذهب في أثرهم؟ فانتدب منهم سبعون رجلاً، كان منهم أبو بكر والزبير. صحيح. رواه الإمام البخاري وابن ماجه وابن جرير الطبري في تفسيره.

سبب نزول الآية ١٨٦ قوله تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا...﴾ الآية. عن كعب بن مالك. وكان من أحد الثلاثة الذين تيب عليهم: أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعراً، وكان يهجوا النبي ﷺ، ويعرض عليه كفار قريش في شعره. وكان النبي ﷺ قدم المدينة وأهلها أخلاط: منهم المسلمون، ومنهم المشركون، ومنهم اليهود. فأراد النبي ﷺ، أن يستصلحهم، وكان المشركون واليهود يؤذونه ويؤذون

رَبَّنَا أَمَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتَبْنَا مَعَ
 الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكْرُؤًا وَمَكْرًا لِلَّهِ وَاللَّهُ خَيْرٌ
 الْمَكْرِبِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنِي مَرْيَمَ وَرَافِعَكَ
 إِلَيَّ وَمُطَهَّرَكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ
 فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ
 فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ
 كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا
 لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾
 ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ
 مِثْلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ
 لَهُ رُكُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾
 فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ
 أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ
 ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾

٥٤- (ومكروا) أي الكفار بإرادة قتل نبي الله وإطفاء نوره.
 (ومكر الله) بهم جزاء لهم على مكربهم.
 ٥٥- (متوقيك) آخذك وأضياً بروحك ويدنك (م).
 ٥٩- (مثل عيسى) أي شأن المسيح عليه السلام.
 ٦٠- (من الممترين) من الشاكين في شيء مما أخبرك به ربك.
 ٦١- (تعالوا) هلموا. (نبتهل) يدعون الله تعالى أن ينزل عقوبته ولعنته على الكاذبين.

أصحابه أشد الأذى، فأمر الله تعالى نبيه بالصبر على ذلك وفيهم أنزل الله تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ...﴾ الآية. صحيح. رواه الإمام أبو داود بأطول من ذلك. عن عروة بن الزبير أن أسامة بن زيد رضي الله عنه أخبره: أن رسول الله ﷺ ركب على حمار على قطيفة فذكية، وفي رواية (ركب حماراً، عليه إكاف تحته قطيفة

فذكية) وأردف أسامة بن زيد [وراه]، وسار يعود سعد بن عباد في بني الحارث بن الخزرج، قبل وقعة بدر، حتى مرَّ بمجلس فيه عبد الله بن أبي، وذلك قيل أن يسلم عبد الله بن أبي، فإذا في المجلس أخلط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود، وفي المجلس عبد الله بن رواحة، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خَمَرَ عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم قال: لا تغربوا علينا، فسلم رسول الله ﷺ ثم وقف، فنزل ودعاهم إلى الله، وقرأ عليهم القرآن، فقال عبد الله بن أبي: أيها المرء إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقاً فلا تؤذنا به في مجالسنا، ارجع إلى رحلك، فمن جاءك فاقصص عليه. فقال عبد الله بن رواحة: بلى يا رسول الله فاعشنا به في مجالسنا، فإننا نحب ذلك. واستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتساررون، فلم

٦٤- (كلمة سواء)

هي الدين الواحد .

٦٧- (حنيفاً) مقبلاً

على الله معرضاً عما

سواه .

(مسلماً) خاضع

القلب منقاداً .

٦٨- (ولي المؤمنين)

ناصرهم ومؤيدهم .

يزل النبي ﷺ يخفضهم

حتى سكتوا، ثم ركب

النبي ﷺ دابته وسار

حتى دخل على سعد

بن عباد فقال له: يا

سعد ألم تسمع ما

قال أبو حباب - يريد

عبد الله بن أبي - قال

كذا وكذا؟ فقال

سعد بن عباد يا

رسول الله اعف عنه

واصفح، فوالذي

أنزل عليك الكتاب

لقد جاء الله بالحق

الذي أنزل عليك

وقد اصطلح أهل

هذه البحيرة على أن

يتوجه ويعصبوه

٤٥] بالعصاة، فلما رد

الله ذلك بالحق الذي

أعطاك شرقي بذلك،

فذلك فعل به ما

رأيت، ففعا عنه

رسول الله ﷺ فأنزل

الله وفي رواية: (قال

الله تعالى): ﴿وَلَسْتُمْ

إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٤﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٥﴾

قُلْ يَتَّهَلُّوا أَلْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ

أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا

بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا

مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَتَّهَلُّوا أَلْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِيهِ

إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا

تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَتَأْتُمْ هَتُوءًا حَاجَّجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ

عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ

لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ

حَنِيفًا مَسْلَمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ

بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَليُّ

الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ

وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَتَّهَلُّوا

أَلْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾

من الذين أتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً الآية. الحديث صحيح. رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم، ولم يذكر سبب النزول.

سبب نزول الآية ١٨٨ قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا...﴾ الآية. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رجلاً من المنافقين على عهد

رسول الله ﷺ كانوا إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو تخلفوا عنه [وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ] فإذا قدم اعتذروا إليه وحلفوا وأحبوا أن

يُحْمَدوا بما لم يفعلوا، فنزلت: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا...﴾ الآية. الحديث صحيح. رواه الإمام البخاري ومسلم والطبري في تفسيره. عن زيد بن

أسلم: أن مروان بن الحكم كان يوماً وهو أمير على المدينة عنده أبو سعيد الخدري وزيد بن ثابت ورافع بن خديج فقال مروان: يا أبا سعيد أرايت قوله

تخلطون.

٧٥- (عليه قائماً)

ملازماً له (م).

(الأميين) الذين لا

كتاب عندهم من

العرب وغيرهم.

(سبيل) إثم وجرح.

٧٧- (لا خلاق لهم)

لا نصيب من الخير

لهم.

(لا ينظر إليهم)

يحتجب عنهم يوم

القيامة غضباً

عليهم وسخطاً.

(ولا يزيكهم) لا

يطهرهم من

ذنوبهم.

الْحَمْدُ لِلَّهِ

تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ

الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا

وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا

لَمْ يَفْعَلُوا﴾ والله إنا

نفرح بما آتينا

ونحب أن نحمد بما

لم نفعل؟ فقال أبو

سعيد: ليس هذا في

هذا، إنما كان رجال

في زمن رسول الله

ﷺ يتخلفون عنه وعن

أصحابه في المغازي،

فإذا كانت فيهم

النكبة وما يكرهون

فرحوا بتخلفهم، فإذا

كان فيهم ما يحبون

حظفوا لهم، وأحبوا ﴿٤٥﴾

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَطْلِ وَتَكْمُنُونَ الْحَقَّ
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَتْ طَافِيَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا
بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامِنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا ءَاخِرُهُ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تَوَمَّنْ أَلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ
الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّكُمْ
عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ
عِلْمُهُ ﴿٧٣﴾ يَخْنُصُ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ
يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَن إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا
مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ
سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾
بَلَىٰ مَن أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ ءَاتَقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنْ
الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا
خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾

أن يحمدوا بما لم يفعلوا. الحديث صحيح. رواه ابن مردويه في تفسيره بنحوه أطول منه. كما في تفسير ابن كثير رحمه الله. وفي رواية عن علقمة بن وقاص أن مروان قال لرافع بوابه: اذهب إلى ابن عباس، وقل له: لئن كان كل امرئ منا يفرح بما أتى، وأحب أن يحمد بما لم يفعل عذب - لنعذبين أجمعين، فقال ابن عباس: ما لكم ولهذا؟ إنما دعا النبي ﷺ اليهود فسألهم عن شيء، فكتموه إياه وأخبروه بغيره، فأروه أن قد استحمدوا إليه بما أخبروه فيما سألهم، وفرحوا بما أتوا من كتمانهم إياه، ثم قرأ ابن عباس: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ﴾. صحيح. رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن مردويه. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح.

ألسنتهم بالكتاب)
يميلونه ويحرفونه
عن المقصود به.

أعطاه الحكم
الشرعي. وعلمه ما
لم يكن يعلم.

علماء حكماء حلما
معلمين للناس
ومربيهم.

لكتاب الله وسنة
نبيه.

والميثاق المؤكد.

انقاد واستسلم.

١٩٥ قوله تعالى:

الآية. عن أم سلمة

قالت: يا رسول الله،

لا أسمع الله ذكر

النساء في الهجرة

بشيء. فأنزل الله

تعالى: (فَأَسْتَجِبْ

لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِغُّ

عَمَلٌ عَمِلَ بَيْنَكُمْ مِنْ

ذِكْرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ

بَعْضٍ... الآية.

حديث حسن. رواه

الإمام الترمذي وعبد

الرزاق الصنعاني في

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ ألسنتهم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ
مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ
مِنَ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ
وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ
دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ
وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ
وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾
وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ
وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ
بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي
قَالُوا أَأَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾
فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾
أَفْغَيْرِ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

تفسيره والحاكم في المستدرک وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري. وفي التلخيص للذهبي: على شرط البخاري. وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح سنن الترمذي.

سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآية ٣ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ حَفَّتْهُمُ الْأَنْفُسُ فِي الْيَتَامَى﴾ الآية. عن عائشة في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ حَفَّتْهُمُ الْأَنْفُسُ﴾ الآية قالت: أنزلت هذه في الرجل يكون له اليتيمة وهو وليها، ولها مال، وليس لها أحد يخاصم دونها، فلا يُكحها حياً لمالها، ويضر بها ويسيء صعبتها؛ فقال الله تعالى: ﴿وَإِنْ حَفَّتْهُمُ الْأَنْفُسُ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ يقول: ما أحلت لكم ودع هذه. حديث صحيح.

أولاد يعقوب.

الاستسلام لله

إخلاصاً وانقياداً

لرسله.

يُعملون.

وله روايات أخرى مطولة

ومختصرة. رواه الإمام

البخاري ومسلم وأبو

داود والنسائي وابن

جرير وغيرهم.

سبب نزول الآيتين:

١١- ١٢ قوله تعالى:

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي

أَوْلَادِكُمْ...﴾ الآية.

عن جابر قال: عانني

رسول الله ﷺ ﴿٤٧﴾

وأبو بكر في بني سلمة

يمشيان، فوجدني لا

أعقل، فدعا بماء

فتوضأ ثم رش عليّ

منه فأفقت، فقلت: كيف

أصنع في مالي يا رسول

الله؟ فنزلت: ﴿يُوصِيكُمُ

اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِي

كَلَّمَكَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّنْ

الَّذِي كَلَّمْتَهُ﴾

الآية. صحيح. رواه

الإمام أحمد والبخاري

ومسلم وأبو داود

والترمذي والنسائي

وابن ماجة وابن

خزيمة والطبري في

تفسيره وغيرهم.

قُلْ ءَامَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَيَّ إِِبْرٰهِيْمَ
وَإِسْمٰعِيْلَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ
مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ
مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ
دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾
كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا
أَنَّ الرِّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاءُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمُ لَعْنَةُ اللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ
عَنَّهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن
بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزَادُوا كُفْرًا لَّنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ
وَأُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ
كٰفِرًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِّلَّةٌ مِنَ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَا
وَفِئَةً وَلَا يَتَّبِعُهُمْ فِي الْبَعثِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَالَهُمْ مِّنْ نَّصِيرِينَ ﴿٩١﴾

وفي رواية قال: جاءت امرأة بابنتين لها، فقالت: يا رسول الله هاتان بنتا ثابت بن قيس - أو قالت سعد بن الربيع - قتل معك يوم أحد، وقد استفتاء عنهما مالهما وميراثهما، فلم يدع لهما مالا إلا أخذه، فما ترى يا رسول الله؟ فوالله ما ينكحان إلا ولهما مال. قال: يقضي الله في ذلك، فنزلت سورة النساء وفيها: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِي كَلَّمَكَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّنْ الَّذِي كَلَّمْتَهُ﴾ إلى آخر الآية، فقال لي رسول الله ﷺ ادع لي المرأة وصاحبها فقال لعمهما: أعطها الثلثين، وأعط أمهما الثلثين، وما بقي فلك. حسن. رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة والحاكم في المستدرک. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. والبنان هما ابنتا سعد بن الربيع كما قال أبو داود وغيره.

اسم جامع للخيرات وهو الطريق الموصل إلى الجنة.

٩٢- (إسرائيل) هو يعقوب عليه

السلام.

٩٥- (حنيفاً) أي

مقبلاً على الله

معرضاً عما سواه.

٩٦- (بيكة) مكة (م).

٩٩- (تبعونها عوجاً)

تريدون تحريفها

وتعويجها عما جعلت

له.

سبب نزول الآية ١٩

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا

الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ

لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ

كُرْهًا...﴾ الآية. عن

ابن عباس في هذه

الآية ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ

تَرْتُوا النِّسَاءَ كُرْهًا﴾

قال: كانوا إذا مات

الرجل كان أولياؤه

أحق بامرأته، إن شاء

بعضهم تزوجها، وإن

شاءوا زوجوها، وإن

شاءوا لم يزوجوها،

وهم أحق بها من

أهلها. فنزلت هذه

الآية في ذلك. صحيح.

رواه الإمام البخاري

وأبو داود والنسائي

لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ وَمَا يُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ * كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنزَلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنْ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾ قُلْ يَتَّهَلُّوا الْكِتَابَ لِمَ تَكْفُرُونَ بِءَايَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَتَّهَلُّوا الْكِتَابَ لِمَ تَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبِعُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَتَّهَلُّوا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ ﴿١٠٠﴾

وابن جرير وغيرهم. سبب نزول الآية ٢٤ قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: أصبنا سبايا يوم أوطاس لهن أزواج، فكرهنا أن نقع عليهن، فسالنا النبي ﷺ فنزلت: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ فاستحلناهن. صحيح. رواه الإمام أحمد ومسلم والترمذي والنسائي والطبري وعبد الرزاق الصنعاني وقال الترمذي: حديث حسن. وفي رواية: أن رسول الله ﷺ يوم حنين بعث جيشاً إلى أوطاس، ولقي عدواً فقاتلهم فظهروا عليهم وأصابوا لهم سبايا، وكان ناس من أصحاب رسول الله ﷺ تحرّجوا من غشيانهن من أجل أزواجهن من المشركين، فانزل الله تعالى في ذلك: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾. صحيح. رواه الإمام

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ
 رَسُولُهُ ۗ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ
 مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ
 وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ
 فَاصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ
 فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ ۗ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
 ﴿١٠٣﴾ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
 وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا
 تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ
 وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ
 وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ أُسْوِدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ
 فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَّتْ
 وُجُوهُهُمْ ففِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ ءَايَاتُ
 اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ۗ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾

١٠١- (من يعتصم
 بالله) يتوكل عليه
 ويحتمي بحماه ويمتنع
 بقوته ورحمته عن كل
 شر ويستعين به على
 كل خير.

١٠٢- (حق تقواته)
 أن يقوموا بطاعته
 وترك معصيته
 مخلصين له بذلك
 وتفصيل التقوى
 يجمعها فعل ما أمر
 الله به وترك كل ما
 نهى الله عنه.

١٠٣- (شفا حفرة من
 النار) قد استقيمت
 النار ولم يبق بينكم
 وبينها إلا أن تموتوا
 فتدخلوها.

أحمد ومسلم وأبو
 داود والترمذي
 والنسائي وابن جرير.

قال الترمذي رحمه
 الله: حديث حسن.

سبب نزول الآية ٢٢
 قوله تعالى: ﴿وَلَا
 تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ
 بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾.

عن مجاهد قال:

قالت أم سلمة: يا

رسول الله، يغزو

الرجال ولا تغزو، وإنما

لنا نصف الميراث.

فأنزل الله تعالى:

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ

اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾. حديث صحيح. رواه الإمام أحمد والترمذي وابن جرير وابن مردويه والحاكم في المستدرک. وقال: حديث صحيح على
 شرط الشيخين إن كان سمع مجاهد من أم سلمة. وفي التلخيص للذهبي: على شرط البخاري ومسلم. سبب نزول الآية ٤٢ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ﴾ الآية. عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: صنع عبد الرحمن بن عوف طعاماً، ودعا أناساً من أصحاب رسول
 الله ﷺ فطعموا وشربوا، وحضرت صلاة المغرب فتقدم بعض (*) القوم فصلى بهم المغرب فقراً ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فلم يقمها، فأنزل الله
 تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾. (*) وفي رواية عند الترمذي وغيره عن علي بن أبي طالب رضي الله

١١١- (أذى) أذية

الكلام التي لا سبيل إلى السلامة منها من كل معادي.

(يؤلوكم الأديار)

يفرون منهزمين.

١١٢- (ضربت)

عليهم الذلة عاقبهم

بالذلة في بواطنهم.

(ثقفوا) وجدوا.

(لا يجبل من الله)

عهد وسبب يأمنون

به.

(وحبل من الناس)

تحت ولاية غيرهم

ونظارتهم. فلا يكون

اليهود إلا تحت

أحكام المسلمين أو

تحت أحكام النصارى.

(وباؤوا بغضب من

الله) رجعوا

قد غضب

الله عليهم.

(المسكنة) فقر

النفس وشحها (م).

١١٣- (ليسوا سواء)

٤٧- لا يستونون.

(أمة قائمة) أي

مستقيمة على دين

الله.

عنه قال: صنع لنا

عبد الرحمن بن

عوف طعاماً، فدعانا

وسقانا من الخمر،

فأخذت الخمرة منا،

وحضرت الصلاة، فقدموني فقرات

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾

﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ ونحن نعبد ما تعبدون، قال: فانزل الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا...﴾ الآية. وقال الترمذي حسن غريب صحيح. وفي رواية أبي داود عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رجلاً من الأنصار دعاه وعبد الرحمن

بن عوف، فسقاها قبل أن تحرم الخمر، فأمهم علي في المغرب، فقرا: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فخلط فيها، فنزلت: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾

وقال الشوكاني في فتح القدير: أخرج عبد بن حميد وأبو داود والترمذي وحسنه، والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه،

والضياء في المختارة عن علي بن أبي طالب قال: صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً... الحديث.

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أَذَىٰ ط وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمْ أَلَدْبَارِثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا تَقِفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِّنَ اللَّهِ وَحَبِلَ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُ وَبِعْضِبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يَوْمَئِذٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِّنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ
 مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾
 مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا
 صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا
 ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا
 وَدُّوْا مَا عَنِتُّمْ قَد بَدَتْ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَخْفَى
 صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَد بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾
 هَآأَن تُمْ أَوْلَآءَ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمُ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ
 وَإِذَا الْقُوكُمُ قَالُوْءَ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوْا عَلَيْكُمُ الْآنَامِلَ
 مِّنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾
 إِن تَسْسِكُمُ حَسَنَةٌ تَسُوءُهُمْ وَإِن تُصِيبِكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا
 بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا
 إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ
 بُيُوتِ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدِ الْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾

١١٦- ﴿لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ﴾ لا تدفع عنهم شيئاً من عذاب الله ولا تجدي عليهم شيئاً من ثواب الله. ١١٧- ﴿فِيهَا صِرٌّ﴾ برد شديد أو نار محرقة. ﴿حَرْثَ قَوْمٍ﴾ زرع قوم. ١١٨- ﴿بَطَانَةً﴾ خصيصة وأصدقاء يسرون إليهم. ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ لا يقصرون في حصول الضرر عليكم والمشقة ﴿مَا عَنِتُّمْ﴾ ما يشق عليكم. ١١٩- ﴿خَلَوْا﴾ دخلوا مع بني جنسهم. ﴿مِنَ الْغَيْظِ﴾ امتلاء القلب من الحنق الموجب للانتقام بالقول والفعل. ١٢١- ﴿عَدَوْتَ﴾ الغدو هاهنا مطلق الخروج ﴿بُيُوتِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ تنزلهم وترتيبهم. ﴿مَقَاعِدِ الْقِتَالِ﴾ كل في مقعده اللاتق به. صحيح. رواه أبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى وابن جرير والحاكم في المستدرک قال الترمذي: حديث حسن غريب صحيح. وقال الحاكم: صحيح الإسناد. وفي التلخيص للذهبي: صحيح. سبب نزول الآية ٤٢ قوله تعالى: ﴿... فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش، انقطع عذلي فأقام رسول الله ﷺ على التماسه، وأقام الناس معه، وليسوا على ماء وليس معهم ماء، فأتى الناس إلى أبي بكر، فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة؟ أقامت برسول الله ﷺ وبالناس معه [وليسوا على ماء] وليس معهم ماء، فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: أَحْبَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَالنَّاسَ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَعَجَّ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاضَعَ رَأْسَهُ عَلَى فَخْذِي قَدْ نَامَ، فَقَالَ: أَحْبَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَالنَّاسَ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ؟ قَالَتْ: فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ وَجَعَلَ يَطْعَنُ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي، فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا

وقال الحاكم: صحيح الإسناد. وفي التلخيص للذهبي: صحيح. سبب نزول الآية ٤٢ قوله تعالى: ﴿... فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾.

عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش، انقطع عذلي فأقام رسول الله ﷺ على التماسه، وأقام الناس معه، وليسوا على ماء وليس معهم ماء، فأتى الناس إلى أبي بكر، فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة؟ أقامت برسول الله ﷺ وبالناس معه [وليسوا على ماء] وليس معهم ماء، فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: أَحْبَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَالنَّاسَ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَعَجَّ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاضَعَ رَأْسَهُ عَلَى فَخْذِي قَدْ نَامَ، فَقَالَ: أَحْبَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَالنَّاسَ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ؟ قَالَتْ: فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ وَجَعَلَ يَطْعَنُ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي، فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا

إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى
 اللَّهُ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ
 أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ
 أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
 مُنْزَلِينَ ﴿١٤٤﴾ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ
 هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ
 ﴿١٤٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِنُظْمِينَ قُلُوبِكُمْ بِهِ وَمَا
 النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٤٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا
 مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٤٧﴾ لَيْسَ لَكَ
 مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ
 ﴿١٤٨﴾ وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ
 وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٩﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَلَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ
 لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٥٠﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ
 ﴿١٥١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٢﴾

١٢٢- (أَنْ تَفْشَلَا)

تفشرا عن رسول الله ﷺ .

١٢٣- (أَذِلَّةٌ) فِي قَلَّةِ عَدَدِهِمْ وَعُدَّتِهِمْ .

١٢٤- (يُمْدِدْكُمْ) بِقُوَّتِكُمْ وَيَعِينِكُمْ يَوْمَ بَدْرٍ (م) .

١٢٥- (وَيَأْتُوكُمْ) إِتْيَانِ الْمُشْرِكِينَ .

(مَنْ فُورِهِمْ هَذَا) مِنْ مَقْصَدِهِمْ هَذَا وَهُوَ وَقْعَةُ بَدْرٍ .

(مُسَوِّمِينَ) مُعَلِّمِينَ بِعَلَامَةِ الشَّجَعَانِ .

١٢٧- (لِيَقْطَعَ طَرَفًا) جَانِبًا مِنْهُمْ وَرَكْنًا مِنْ أَرْكَانِهِمْ .

(يَكْبِتُهُمْ) يَرُدُّهُمْ خَائِبِينَ لَمْ يَنْبَالُوا مَقْصُودَهُمْ .

١٣٠- (مُضَاعَفَةً) كَثِيرَةً .

[٤٨]

مكان رسول الله ﷺ على فخذي، فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء،

فأنزل الله تعالى آية التيمم، فتيمموا، فقال أسيد بن

حضير - وهو أحد النقباء -: ما هي بأول بركتكم يا آل

أبي بكر، قالت عائشة: فبيعتنا البعير

الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته. الحديث صحيح. رواه الإمام البخاري ومسلم وابن جرير والإمام أحمد وابن جرير من وجه آخر.

عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: عرس رسول الله ﷺ بذات الجيش، ومعه عائشة زوجته، فانقطع عقد لها من جذع ظفار فحسب الناس ابتغاء

عقدها ذلك حتى أضاء الفجر، وليس مع الناس ماء [فتغيبظ عليها أبو بكر وقال: حبست الناس وليس معهم ماء] فأنزل الله تعالى على رسول الله ﷺ

رخصة التطهر بالضعيد الطيب، فقام المسلمون فضربوا بأيديهم الأرض ثم رفعوا أيديهم، فلم يقبضوا من التراب شيئاً، فمسحوا بها وجوههم وأيديهم

إلى المناكب، وبطون أيديهم إلى الأباط. صحيح. رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وابن جرير والبيهقي والطائسي

والضراء) في حال عسرهم ويسرهم.

(الكاظمين الغيظ) يصبرون عن مقابلة المسيء إليهم والغيظ هو امتلاء القلب من الحنق.

١٣٥ - (فعلوا فاحشة) صدر منهم أعمال سيئة كبيرة.

١٣٧ - (خلت) مضت. (سُنن) عادة الله بإهلاك الأمم المكذبة.

١٣٩ - (لا تهنوا) لا تضعفوا في أبادانكم.

١٤٠ - (قرح) جراح. (قرح مثله)

تساويتم أنتم وإياهم في الجراح.

(نداولها) يوم لهذه الطائفة ويوم للطائفة الأخرى.

والطحاوي.

سبب نزول الآية ٥٩ قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا

الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي

الْأَمْرِ مِنْكُمْ...﴾ الآية. عن ابن عباس، في

قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا

الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي

الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قال:

نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي، بعثه رسول الله ﷺ في سرية (*). * [روى الإمام أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم من حديث علي بن

أبي طالب رضي الله عنه قال: بعث النبي ﷺ سرية واستعمل عليها رجلاً من الأنصار وأمرهم أن يطيعوه فغضب فقال: أليس أمركم النبي ﷺ أن تطيعوني؟ قالوا: بلى، قال: فاجمعوا لي حطباً، فجمعوا. فقال: أوقدوا ناراً، فأوقدها. فقال: ادخلوها، فعملوا وجعل بعضهم يمسك بعضاً ويقولون: فررنا إلى النبي ﷺ من النار، فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي ﷺ فقال: لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة، الطاعة في المعروف [صحيح. رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والطبري في تفسيره. قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب.

وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا
السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٢﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ
عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا
فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا
لِدُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرَ الدُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوْا عَلَىٰ
مَافَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ
مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ
فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ
﴿١٣٧﴾ هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾
وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
﴿١٣٩﴾ إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ
وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوِلُهُا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾

١٤١- (وليمحص الله

الذين آمنوا) من
ذنوبهم وعبوبهم.

(ويمحق الكافرين)

ليكون سبباً لمحققهم
واستئصالهم بالعقوبة.

١٤٥- (كتاباً مؤجلاً)

قضاه الله وقدره وكتبه
إلى أجل مُسمى.

١٤٦- (كأين من نبي)

وكم من نبي.
(رَبِّيُونَ) جماعات

كثيرون من أتباعهم
الذين قد ربّتهم

الأنبياء بالإيمان
والأعمال الصالحة.

(فما وهنوا) ما

ضعفت قلوبهم ولا
وهنت أبدانهم.

(وما استكانوا) ما
ذلوا لعدوهم بل

صبروا وشتوا.

سبب نزول الآية ٦٠

قوله تعالى: ﴿الْم تَرَىٰ

إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ
.. أَن يَكْفُرُوا بِهِ ..﴾

الآية. عن ابن عباس
رضي الله عنهما، قال:

كان أبو بُرْدَةَ الأَسْلَمِيّ
كاهناً بين اليهود

فيما يتسافرون فيه،
فتسافر إليه أناس من

أَسْلَمَ، فأنزل الله
تعالى: ﴿الْم تَرَىٰ

إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ

إلى قوله: ﴿وَتَوَفِّيًا﴾. صحيح. رواه ابن أبي حاتم في تفسيره والطبراني في الكبير وقال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. وصححه السيوطي في الدر المنثور وفي لباب النقول. سبب نزول الآية ٦٥ قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾. عن عبد الله بن الزبير: أن الزبير بن العوام رضي الله عنه خاصم رجلاً من الأنصار قد شهد بدرًا، إلى النبي ﷺ في شِراجِ الحِرةِ كانا يسقيان بها كِلَاهُمَا، فقال النبي ﷺ: للزبير: اسق ثم أرسل إلى جارك، فغضب الأنصاري وقال: يا رسول الله أن كان ابن عمّتك! فتلّون وجه رسول الله ﷺ ثم قال للزبير: «اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجُدْر» فاستوفى رسول الله ﷺ للزبير: حقّه، وكان قبل ذلك أشار على الزبير برأي أراد فيه سعةً للأنصاري

وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكُفْرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ

حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا

مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن

قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَآيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ

إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ

أَنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ

اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ

لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِنَبَأٌ مُّوجَلًّا وَمَنْ يُرَدِّ

ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنهَا وَمَنْ يُرَدِّ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِيهِ

مِنهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ

رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا

وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ

إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا آغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبَّتْ

أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَعَآلَتْهُمْ اللَّهُ

ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾

ناصركم يتولى أموركم
بلطفه ويعصمكم
من أنواع الشرور.
١٥١- (الرعب) هو
الخوف العظيم.
(سلطاناً) حجة
وبرهاناً.

(مثنوى الظالمين)
مقرهم.

١٥٢- (تحسبونهم)
طفقتهم فيهم قتلاً.

(فشلتهم) الفشل:
هو الضعف والخور.

(ليبتليكم) يمتحنكم.
١٥٢- (تصعدون)

تجدون في الهرب.
(ولا تلونون) لا يلوي

أحد منكم على أحد
ولا ينظر إليه.

(فأثابكم) جازاكم
على فعلكم.

(غمماً بغم) غمماً
يتبعه غم.

وله، فلما أحفظ

الانصاري
رسول الله استوفى

للزبير حقه في صريح
الحكم، فقال الزبير:

والله ما أحسب هذه
الآية أنزلت إلا في

ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا
يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ

فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا
يُجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا

مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، الحديث صحيح. رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن الجارود في المنتقى

والبيهقي والبعوي في شرح السنة والطبري في تفسيره وغيرهم. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

عن أم سلمة: أن الزبير بن العوام خاصم رجلاً فقاضى رسول الله ﷺ للزبير، فقال الرجل: إنما قضى له أنه ابن عمته، فأنزل الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ حسن. رواه الطبري في تفسيره وأبو بكر بن مردويه والطبراني في الكبير والحيمدي في المسند.

سبب نزول الآية ٦٩ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ الآية. عن عائشة، قالت: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله إنك لأحب إلي من

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا

يُرَدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنَلْقَىٰ

فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ

مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا وَلَّهُمُ النَّكَارَ وَبِئْسَ

مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ

وَعَدَهُ ۖ إِذْ تَحْسَبُونَهُم بِأَذْنِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ

وَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ

مَا تَحِبُّونَ مِنْكُمْ مِّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ

مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ

وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

﴿١٥٢﴾ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَكُونُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ

وَالرَّسُولَ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَابِكُمْ فَأَتَيْتُمُ

غَمًّا بَغْمٍ لِّكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ

وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۗ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾

سبب نزول الآية ٦٩ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ الآية. عن عائشة، قالت: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله إنك لأحب إلي من

طمأنينة.

(ثعاسا) النعاس.

(يفشى) يعقم.

(لبرز) خرج.

(مضاجعهم)

مصارعهم المقدرة

لهم (م).

(وليبتلى) يختبر.

(ليمحص) يخلص

ويزيل (م).

١٥٥ - (استزئهم

الشيطان) تسلط

عليهم ببعض ذنوبهم.

١٥٦ - (ضربوا)

سافروا للتجارة.

(عزى) غزاة.

نفسى ومالى وأهلى

وولدى، وانى لاكون

في البيت فأذكرك

فما أصبر حتى أتيتك

فأنظر إليك، وإذا

ذكرت موتى وموتك

عرفت أنك إذا دخلت

الجنة رفعت مع النبيين،

وأنى إذا دخلت الجنة

خشيت أن لا أراك،

فلم يرد رسول الله ﷺ

شيئاً، حتى نزل جبريل

عليه السلام بهذه

الآية: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ

وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ

الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

مِنَ النَّبِيِّينَ...﴾ الآية.

حسن، وله شواهد.

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعِسًا يُعَشِّى طَائِفَةً
 مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ
 الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ ۗ
 قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ
 يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قَتَلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ
 فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ
 وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ
 وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ
 يَوْمَ التَّقِي الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا
 كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَأَيُّهَا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا
 ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا
 قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ
 وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِنْ قَتَلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 أَوْ مِتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾

رواه الطبراني في الصغير وأبو بكر بن مردويه في تفسيره وأبو نعيم في الحلية والضياء المقدسي في صفة الجنة. قال المقدسي: لا أرى بإسناده بأساً. وتبعه على ذلك السيوطي، وأقره ابن كثير رحمهم الله تعالى. سبب نزول الآية ٧٧ قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَتَلُوا أَبْنَاءَهُمْ...﴾ الآية.

عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن عبد الرحمن بن عوف وأصحاباً له أتوا إلى النبي ﷺ بمكة، فقالوا: يا نبي الله كنا في عرٍّ ونحن مشركون، فلما آمننا صرنا أذلة؛ فقال: إني أمرت بالعمو فلا تقاتلوا القوم، فلما حوِّله الله إلى المدينة أمره بالقتال فكنوا، فأنزل الله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَتَلُوا أَبْنَاءَهُمْ...﴾ الآية. صحيح. رواه الإمام النسائي في الصغير وفي الكبرى وابن جرير في التفسير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه والحاكم

١٥٩- ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ
مِّنَ اللَّهِ﴾ أي برحمة
اللَّهِ.

﴿لَئِن لَّمْ يَكُن لَّهُم
لَهُمْ جَانِبُكَ وَخَفَضْتَ
لَهُمْ جَنَاحَكَ،

﴿فَطَّأ﴾ سبب الخلق.
﴿لَا تَفْضُوا﴾ نضروا
عن الدين.

١٦٠- ﴿فَلَا غَالِبَ
لَكُمْ﴾ فلا قاهر ولا
خادل (م).

١٦١- ﴿يَغْلُوبُ﴾ الغلول
هو: الكتمان من
الغنيمة والخيانة في

كل ما يتولاه الإنسان.
١٦٢- ﴿بَاءَ بِسَخَطٍ﴾
أي: رجع بفضب، ٤٩

١٦٤- ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾
من الشرك والمعاصي
والرذائل وسائر

مسائئ الأخلاق.
١٦٥- ﴿أَنَّى هَذَا﴾
من أين أصابنا ما

أصابنا.
في المستدرک وصححه.
وصحح إسناده الشيخ

الألباني رحمه الله في
سنن النسائي.

سبب نزول الآية ٨٨
قوله تعالى: ﴿فَمَا
لَكُمْ فِي التَّنْفِيْقَيْنِ فِتْنَيْنِ﴾

الآية. عن زيد بن
ثابت رضي الله عنه:
أن هوماً خرجوا مع

وَلِئِن مَّتَمَّ أَوْ قَتَلْتُمْ لِأَلِي اللَّهِ تَحْشُرُونَ ﴿١٥٨﴾ فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ

اللَّهِ لَئِن لَّمْ يَكُن لَّهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ

فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ

فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ

فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُ لَكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ

بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ

يَغْلُوبَ وَمَنْ يَغْلُوبَ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ

نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمِنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانَ

اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَا وَدَّهٖ جَهَنَّمَ وَيَبْسُ الْمَصِيرُ

﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرِكُمْ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ

يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ

وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾

أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا

قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾

رسول الله ﷺ إلى أحد، فرجعوا (*). فاختلف فيهم المسلمون: [وكان الناس فيهم فرقتين] فقاتلت فرقة: تقتلهم، وقالت فرقة: لا تقتلهم، فنزلت هذه الآية. [وقال: «إنها طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة» وفي لفظ: «الحديد»]. * [الذين رجعوا هم عبد الله بن أبي بن سلول زعيم المنافقين، وأصحابه وكانوا ثلاثمائة رجل].

صحيح. أخرجه الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والطبراني وابن جرير في التفسير. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. سبب نزول الآية ٩٤ قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لحق المسلمون رجلاً في غُيْمَةٍ له، فقال: السلام

١٦٨- (فادروا)
ادفوا.

١٧٢- (اصابهم
القرح) ما بهم من
الجراح.

وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ
 (١٦٦) وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَافِرِ
 يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ
 فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ (١٦٧) الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ
 وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَاتَلُوا قُلُوبًا فَادْرَأْ وَأَعَنْ أَنْفُسَكُمْ
 الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٦٨) وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ
 بِمَاءِ آتِهِمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا
 بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠)
 * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
 الْمُؤْمِنِينَ (١٧١) الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا
 أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٢)
 الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ
 فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣)

عليكم، فقتلوه
وأخذوا غنيمته.
فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا
تَقُولُوا لِمَنْ آتَىٰ إِلَيْكُمُ
الْإِسْلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا
تَتَّبِعُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا﴾ تلك الغنيمة.
صحيح. رواه البخاري
ومسلم والنسائي وابن
جرير. وفي رواية
قال: مرَّ رجل من

سليم على نضر من
[٥١] أصحاب رسول الله
ﷺ ومعه غنم له
فسلم عليهم، فقالوا:

ما سلم عليكم إلا
ليتوؤذ منكم، فقاموا
إليه فقتلوه،

وأخذوا غنمه،
واتوا بها إلى

رسول الله ﷺ. فأنزل
الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾.

[٥٥] حسن. رواه الإمام
أحمد والترمذي
وعبد بن حميد وابن
أبي شيبة والطبراني
والبيهقي في السنن
والحاكم في المستدرک

وابن جرير. سبب نزول الآية ٩٥ قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ...﴾ الآية. عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: كنت عند النبي ﷺ حين نزلت عليه: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِّ وَالْجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ولم يذكر أولي الضرر، فقال ابن أم مكتوم: كيف وأنا أعمى لا ابصر؟ قال زيد: فَتَشَّى النبي ﷺ في مجلسه الوحي، فاتكأ على فخذي، فوالذي نفسي بيده لقد ثقل على فخذي حتى خشيت أن يُرَضَّها، ثم سُرِّي عنه فقال: اكتب ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِّ﴾ فكتبتها. صحيح. رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والبيهقي وابن الجارود في المنتقى والطبراني في الكبير وابن جرير والحاكم في المستدرک وغيرهم. قال الترمذي حديث حسن صحيح.

نمهلهم.

يختار.

يجعل ما يخلوا به

طوقاً في أعناقهم.

عن البراء بن عازب

رضي الله عنه قال:

لما نزلت هذه الآية:

﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ﴾

دعا رسول الله ﷺ

زيداً ف جاء بكفب

وكتبا، فشكا ابن أم

مكتوم ضرارته،

فنزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي

الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ﴾.

صحيح. رواه الإمام

أحمد والبخاري

ومسلم والدارمي

والترمذي والنسائي

والبيهقي والطبراني

وابن جرير وغيرهم.

وقال الترمذي: حديث

حسن صحيح. وفي

رواية: عن البراء عن

رسول الله ﷺ، أنه

قال: ادع لي زيدا

وقل له: يجيء

بالكفب والسدوة أو

اللوح، وقال: اكتب لي:

﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أحسبه

قال: ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ فِي

فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضِّلْ لَمْ يَمَسَّ سَمٌ سَوْءٌ وَاتَّبَعُوا

رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ

يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ، فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾

وَلَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ

شَيْئاً يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ

عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنْ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا

اللَّهَ شَيْئاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

أَنَّمَا نَمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لَّا نَفْسِهِمْ إِنَّمَا نَمْلِي لَهُمْ لِيَزِدَادُوا إِثْمًا

وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا

أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ لِيُطْلِعَكُمْ

عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَتَمَنَّاؤُا بِاللَّهِ

وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا

يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنْهَمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ

لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾

سبيل الله ﴿فقال ابن أم مكتوم: يا رسول الله بعيني ضرر. قال فنزلت قبل أن يبرح ﴿غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ﴾. صحيح. مرَّ قبله. وفي الباب عن ابن عباس رضي الله عنهما. سبب نزول الآية ٩٧ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَالِمَى أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية. عن ابن عباس: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَالِمَى أَنْفُسِهِمْ﴾ وتلاها إلى آخرها، قال: كانوا قوماً من المسلمين بمكة يُكْتَرُونَ سواد المشركين على رسول الله، وفي لفظ «على عهد رسول الله» فخرجوا في قوم من المشركين في قتال، فقتلوا معهم. وفي رواية (بأبي السهم يُرْمَى به، فيصيب أحدهم فيقتله، أو يضربُ فيقتل) فنزلت هذه الآية. صحيح. رواه الإمام البخاري والنسائي في الكبرى وابن جرير الطبري في تفسيره وللحديث روايات أخرى.

١٨٢- (عهد إلينا)

أي تَقَدَّم إلينا
وأوصى.

(بقران) شيئاً مما
يتوب به إلى الله.

١٨٤- (الزبر)

الكتب المزبورة
المنزلة من السماء.

١٨٥- (زُحْرَجْ)

أُخْرَجْ.

(الغُورِ)

(تُتْلُونَ)

الابتلاء: الامتحان.

سبب نزول الآية ١٠٠

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ
خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا

إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

عن ابن عباس: كان

عبد الرحمن بن عوف

يخبر أهل مكة بما

ينزل فيهم من

القرآن، فكتب الآية

التي نزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ

تَوَفَّيْنَاهُم لَكُنُوزُهُمْ

ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾

فلما قرأها

المسلمون قال

حبيب بن صَفْرَةَ

اللَّيْثِي لَبِنِيهِ وَكَانَ

شَيْخًا كَبِيرًا: احمولوني

فإني لست من

المستضعفين، وإني لا

أهتدي إلى الطريق.

فحمله بنوه على

سريز متوجهاً إلى

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ
سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ
ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ
وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ
اللَّهَ عَهْدُ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ
تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ
وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٣﴾
فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ
وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ
وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْرَجَ
عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ لَتَبْلُوكَ فِي أَمْوَالِكُمْ
وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا
وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾

المدينة؛ فلما بلغ «التَّعْمِيمَ» اشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ فَصَفَّقَ يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ هَذِهِ لَكَ، وَهَذِهِ لِرَسُولِكَ، أَيَايُكَ عَلَى مَا بَايَعْتُكَ يَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ومات حميداً. فبلغ خبره أصحاب رسول الله ﷺ، فقالوا: لو وُافَى الْمَدِينَةَ لَكَانَ أُمَّةً أَجْرًا. فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية. حسن. رواه بنحوه من حديث

عكرمة عن ابن عباس ابن جرير في تفسيره وابن أبي حاتم وأبو يعلى الموصلي في المسند والطبراني.

سبب نزول الآية ١٠٢ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ...﴾. أبو عيَّاشَ الرَّزْقِيُّ [زيد بن الصامت رضي الله عنه] قال: صلينا مع رسول الله ﷺ الظهر، فقال المشركون: قد كانوا على حال لو كنا أصبنا منهم غرة، قالوا: تأتي عليهم صلاة هي أحب إليهم من آياتهم. قال: وهي العصر.

طرحوه.

١٨٨- (بمفازة)

بمحل نجوة وسلامة.

١٩١- (باطلا) عَيْبًا.

(فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)

نَجْنَا مِنَ النَّارِ.

١٩٢- (أخزيتهم)

لحصوله على السخط

من الله ووقوع

الفضيحة. ٥٨

١٩٣- (مُنَادِيًا) هو

محمد ﷺ.

(فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا)

توسل إلى الله أن

يغفر ذنوبهم.

(كَفَّرْنَا عَنْ سَيِّئَاتِنَا)

ادفع عنا سيئاتنا.

وهذا توسل إلى الله

أن يكفر سيئاتهم.

قال: فنزل جبريل

عليه السلام بهؤلاء

الآيات بين الأولى

والعصر: ﴿وَإِذَا

كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ

الصَّلَاةَ﴾. وهم بئسفان،

وعلى المشركين خالد

بن الوليد، وهم بيننا

وبين القبلة، وذكر

صلاة الخوف، صحيح.

رواه الإمام أحمد

وأبو داود والنسائي

وعبد البرزاق الصنعاني

في المصنف والطيالسي

والدارقطني وابن

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ
وَلَا تَكْفُرُونَهُ، فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ مَثْمًا
قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ
بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ
بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي
خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ
لِلْأُولَى الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا
وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾
رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّا أَسْمَعُنا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ
ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامِنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا
سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَانَا مَا وَعَدْتَنَا
عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْوَعْدَ ﴿١٩٤﴾

٧٥

جبرير في التفسير وعبد بن حميد وسعيد بن منصور في سننه وابن أبي شيبة وغيرهم. قال الدارقطني: صحيح. وقال الحاكم: صحيح على شرطه
الشيخين. وفي التلخيص للذهبي: على شرطهما. وقال ابن كثير في التفسير: هذا إسناد صحيح. عن ابن عباس، قال: خرج رسول الله ﷺ، فلقي
المشركين بئسفان، فلما صلى رسول الله عليه السلام الظهر فراهو يركع ويسجد هو وأصحابه، قال بعضهم لبعض: كان هذا فرصة لكم، لو أغرتم
عليهم ما علموا بكم حتى توافقوهم. فقال قائل منهم: فإن لهم صلاة أخرى هي أحب إليهم وأموالهم، فاستعدوا حتى تغيروا عليهم فيها.
فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ إلى آخر الآية، وأعلم ما اتهم به المشركون، وذكر صلاة الخوف.

١٩٦- (لا يغرّنك)

لا يخذعك عن الحقيقة (م).

(تقلب) تصرف (م).

١٩٧- (متاع قليل)

يتمتعون به قليلاً.

(بئس المهاد) أي

المسقر والسكن.

١٩٨- (نزلاً) ضيافة.

٢٠٠- (صابرُوا)

المصابرة هي: الملازمة

على مقاومة الأعداء

في جميع الأحوال.

(رابطوا) المرابطة:

لزوم المحل الذي

يخاف وصول العدو

منه.

حسن. رواه ابن جرير

في التفسير والحاكم

في المستدرک وقال:

حديث صحيح على

شرط البخاري. وفي

التلخيص للذهبي:

على شرط البخاري.

وفي الباب عن جمع

من الصحابة رضوان

الله عليهم.

سبب نزول الآية

١٢٧ قوله تعالى:

﴿وَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ

قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ...﴾

عن عائشة، قالت، ثم

إن الناس استفتوا

رسول الله ﷺ [بعد

هذه الآية] فأنزل الله

فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتِي بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَأَلْذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا لَا كُفْرَانَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخِلَتْ جَنَّتِي تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا إِلَّا نَهْرٌ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ رَحْسُنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغْرُنْكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾ مَتَعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَشَعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أَوْلِيَّكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنْ كَفَرُوا سَرِيعَ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَاطِبُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

سُورَةُ النِّسَاءِ

آياتها ١٧٦

آياتها ٤

تعالى هذه الآية: ﴿وَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ الآية. قالت: والذي يتلى عليهم في الكتاب الآية الأولى التي قال فيها: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْبَيْتَيْنِ﴾ قالت عائشة رضي الله عنها: وقال الله تعالى في الآية الأخرى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ رغبة أحدكم عن بيتيمته التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال، فهنوا أن ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالتسقط من أجل رغبتهم عنهن. صحيح. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والدارقطني وابن أبي حاتم وابن جرير في تفسيريهما. سبب نزول الآية ١٢٨ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ﴾ الآية. عن عائشة في قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْثِهَا شُرُورًا﴾ إلى آخر الآية: نزلت في

١- ﴿بِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ نشر.
 (والأرحام) قرن
 الأمر بتقواه
 بالأمر ببر
 الأرحام والنهي
 عن قطعها.

(رقيباً) مطعماً على
 العباد ومرقياً لهم.
 ٢- (حوباً كبيراً)
 إثماً عظيماً ووزراً
 جسيماً.

٣- (الآن تقسطوا) ألا
 تعدلوا.

(ما طاب لكم) ما
 وقع عليهن اختياركم.
 (ورزاع) من أحب
 أن يأخذ أربعاً فيفعل
 ولا يزيد عليها. [٦٠]

(ادنى) أقرب.
 (تعولوا) تظلموا.
 ٤- (صدقاتهن)
 مهوزهن.

(نحلة) عن طيب
 نفس وحال طمأنينة.
 (هينئاً مريئاً) لخرج
 عليكم في ذلك ولا
 تبعة.

٥- (قياماً) لعباده
 في مصالح دينهم
 وديناهم.

٦- (ابتئوا اليتامى)
 الابتلاء هو: الاختبار
 والامتحان وذلك بأن
 يدفع لليتم المقارب
 للرشد شيئاً من ماله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
 زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ
 بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ۚ وَعَاتُوا أَيْمَانَهُمْ
 وَأَمْوَالَهُمْ
 وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْثَ بِالْطَّيِّبِ ۚ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ
 كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمِينِ فَانكِحُوا
 مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبْعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا
 فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ آدِنَىٰ ۖ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾ ۚ وَعَاتُوا
 النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ فَانكِحُوهُ
 هِنِيئًا مَّرِيئًا ﴿٤﴾ ۚ وَلَا تَتَوَدَّوْا السُّفَهَاءَ أَمْوَالِكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ
 قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾ ۚ وَابْتُلُوا
 الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا
 إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ۚ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا ۚ وَمَنْ كَانَ
 غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۚ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا
 دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾

ويتصرف فيه فيتبين بذلك رشد من سفهه. (آنستم) تبينتم. (رشداً) تبين رشده وصلاحه في ماله. (بذاراً أن يكبروا) تبادرون أن يكبروا
 فيما خذوها منكم. (فليستعفف) ليكف. (حسبياً) الحسب: هو العليم بعباده كإني المتوكلين المجازي لعباده بالخير والشر بحسب حكمته
 وعلمه بدقيق أعمالهم وجليها.

المرأة تكون عند الرجل فلا يستكثر منها ويريد فراقها، ولعلها أن تكون لها صحبة، ويكون لها ولد، فيكره فراقها، وتقول له: لا تطلقني وأمسكني وأنت
 في حل من شأني (*). فانزلت هذه الآية. * [وفي رواية قالت عائشة رضي الله عنها لعروة بن الزبير: يا ابن أخي! كان رسول الله ﷺ لا يفضل بعضنا

لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَأَلْيَتَمَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٨﴾ وَلَا يَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضِعَفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَكُونُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِي لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ إِن كَانَ نِسَاءٌ فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ آبَاؤُهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينٍ ؕ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾

٧- «نصيباً مفروضاً»

شيئاً مقدراً قد قدره العليم الحكيم.

٩- «قولاً سديداً»

موافقاً للقسط والمعروف.

١٠- «سَيَصْلَوْنَ

سعيراً» ناراً محرقة متوقدة.

١١- «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي

أَوْلَادِكُمْ» أي أولادكم عندهم ودائع قد

وصاكم الله بهم لتقوموا بمصالحهم

الدينية والدنيوية. «فريضة» فرضها

الله.

على بعض في القسمة

من مَكْتَبِهِ عندنا.

وكان قل يوم الإهو

يطوف علينا جميعاً

فيدنو من كل امرأة

من غير مُسَيِّس

حتى يبلغ إلى التي

هو يومها فيبيت عندها،

ولقد قالت سودة بنت

زمنة حين أسئت

وفرقت أن يفارقها

رسول الله ﷺ: يا

رسول الله! يومى

لعائشة، فقبل ذلك


رسول الله ﷺ منها،

٦١ قالت: تقول: في

ذلك أنزل الله عز وجل

وفي أشباهها - أراه

قال: «وإن أترأة حافت من بعلها نُشوراً». رواه أبو داود والبيهقي في السنن وابن جرير في التفسير والحاكم في المستدرک وقال: هذا حديث صحيح الإسناد. وفي التلخيص للذهبي: صحيح. وروى الترمذي والطبراني والبيهقي والطيالسي وابن جرير وغيرهم من حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال: خشيت سودة أن يطلقها النبي ﷺ فقالت: لا تطلقني وأمسكني واجعل يومي لعائشة، ففعل فنزلت ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيَّ أَنْ يَصْلِحَ بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [قال ابن عباس] فما اصطالحا عليه من شيء فهو جائز. هذا الحديث سنده ضعيف وهو حديث صحيح، فإن رواية سماك عن عكرمة مضطربة وفيها ضعف. ولكن للحديث شواهد كثيرة فلذلك قال الترمذي: حسن صحيح غريب. وفي نسخة أخرى قال: حسن غريب.

لمليت والد ولا
ولد.
١٣ - (حدود الله) 

أحكامه وشرائعه
التي يجب الوقوف
معها وعدم مجاوزتها
ولا التصور عنها.

ولعلها الأصوب والله
تعالى أعلم.

صحيح. رواه الإمام
البخاري ومسلم
والنسائي وابن جرير
في التفسير وغيرهم.

سبب نزول الآية
١٧٦ قوله تعالى:

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ
يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾.

الآية. عن جابر قال:
اشتكيت فدخل علي

رسول الله ﷺ وعندي
سبع أخوات، فتفخ في

وجهي فأفقت، فقلت:

يا رسول الله، أوصي
الأخواتي بالثلثين؟

قال: احبس، فقلت:

الشطرة؟ قال: احبس، ثم
خرج فتركني، قال: ثم

دخل علي وقال لي:

يا جابر إنني لا أراك
تموت في وجعك هذا،

إن الله قد أنزل فيبن
الذي لأخواتك فاجعل

لهن الثلثين، وكان

جابر يقول: نزلت

وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ
لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا
تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ
وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ
فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ
مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ
رَجُلٌ يُوْرَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَوَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ
وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ
فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا
أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ
﴿١٢﴾ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾
وَمَنْ يَعَصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ
نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾

هذه الآية في: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾. صحيح. رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم والدارمي وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
وابن الجارود وأبو داود والطيالسي والبيهقي والبلغوي وابن خزيمة وأبو يعلى وابن حبان وعبد الرزاق وابن جرير وغيرهم.

سورة المائدة سبب نزول الآية ٢ قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...﴾ الآية. نزلت هذه الآية يوم الجمعة وكان يوم عرفة بعد العصر في حجة
الدواع، سنة عشر، والنبى ﷺ واقف بعرفات على ناقته العُضباء. عن طارق بن شهاب قال: جاء رجل من اليهود إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال: يا أمير المؤمنين إنكم تقرأون آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عبداً، فقال: فأي آية هي؟ قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ

جهالة بعاقبتها
وإيجابها لسخط
الله وعقابه وجهل
بنظر الله ومراقبته
وجهل بما تؤول إليه
من نقص الإيمان أو
إعدامه. فكل عاص
للله فهو جاهل بهذا
الاعتبار.

١٩- (كرها) مكرهة.
(تعضلوهن) إن لم
يرضها عضلها فلا
يزوجها إلا من يختاره
هو.

(بفاحشة مبينة)
كالزنا والكلام الفاحش
وأذيتها لزوجها.

وَأْتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي
فقال عمر: والله إني
لأعلم اليوم الذي نزلت
فيه على رسول الله
ﷺ، عشية يوم عرفة
في يوم الجمعة. صحيح.
رواه الإمام أحمد
والبخاري ومسلم
والترمذي والنسائي
وابن جرير وغيرهم.
عن عمار بن أبي
عمار مولى بنسي
هاشم قال: قرأ ابن

٦٢) عباس هذه الآية
ومعه يهودي: «الْيَوْمَ
أَتَمَمْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ
وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

وَالَّتِي يَأْتِينَكَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا
عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي
الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا
﴿١٥﴾ وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَاعْذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا
وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا
﴿١٦﴾ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ
ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ
اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ
قَالَ إِنِّي تَبْتُ الْكُفْرَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ
أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ
لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَاءٍ اتَّيَمُّوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ
مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ
أَنْ تَكْرَهُنَّ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾

وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا) فقال اليهودي: لو نزلت هذه الآية علينا في يوم لاتخذناه عيداً، فقال ابن عباس: فإنها نزلت في عيدين اتفاقاً في يوم واحد:
يوم الجمعة وافق ذلك يوم عرفة. رواه الترمذي وابن جرير في التفسير. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عباس، وهو صحيح.
سبب نزول الآية ٤ قوله تعالى: «يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ...» الآية. عن أبي رافع قال: أمرني رسول الله ﷺ بقتل الكلاب، فقال الناس: يا رسول الله
ما أُحِلَّ لنا من هذه الأمة التي أمرت بقتلها؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية. وهي: «يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ
مُكَلِّبِينَ». رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه. ورواه الطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما والطبراني والبيهقي وغيرهم. قال الحاكم: صحيح الإسناد.

وجوراً.

٢١- (أفضى بعضكم)

أفضى إليها: دخل

بها وباشرها.

(ميثاقاً غليظاً)

بالعقد والقيام

بحقوقها، والميثاق

الغليظ هو العهد

الثقيل المؤكد.

٢٢- (مقتاً) مبعوضاً.

٢٣- (وربائبكم) هي

بنت زوجته وإن نزلت،

(فلا جناح) لا حرج،

(حلائل أبنائكم)

زوجاتهم (م).

وفي التلخيص للذهبي:

صحيح.

سبب نزول الآية ٢٣

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا

جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ

اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾

عن أنس بن مالك

رضي الله عنه: أن

رهطاً من عُكَلٍ

وعُرْبَةٍ أتوا رسول الله

ﷺ فقالوا: يا رسول الله

إنا كنا أهل ضَرْعٍ ولم

نكن أهل رَيْفٍ،

فاسْتَوْخَمْنَا الْمَدِينَةَ،

فَأَمَرَ لِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ

عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَوْدٍ

[وراع، وأمرهم] أن

يَخْرُجُوا فِيهَا فَيَشْرِبُوا

مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا.

وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ
 إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ
 بِهْتَانًا وَإِنَّمَا مِيثَاقُكُمْ ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى
 بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْتُ مِنْكُمْ مِيثَاقًا
 غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنْ
 النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا
 وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ
 وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ
 الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ
 وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ
 وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ
 اللَّاتِي دَخَلْتُمُوهُنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمُوهُنَّ
 فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ
 مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ
 إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٣﴾

[صفيحاً فارتدوا عن الإسلام] قتلوا راعي رسول الله ﷺ، واستاقوا الذَّوْدَ، فبعث رسول الله عليه السلام في آثارهم، فأتى بهم، فَمَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، وَسَمَّلَ أَعْيُنَهُمْ، فَتَرَكُوا فِي الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا عَلَى حَالِهِمْ، وَنَزَلَتْ فِيهِمْ: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ إلى آخر الآية.

صحيح. رواه مسلم ورواه الإمام البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي والطبري وابن مردويه وغيرهم. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

سبب نزول الآيات ٤١-٤٧: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ لَّا تَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ...﴾ الآيات.

عن البراء بن عازب قال: مرَّ رسول الله ﷺ بيهوديٍّ مُخَمَّمًا مَجْلُودًا، فدعاهم فقال: أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟ قالوا: نعم، قال: فدعا رجالاً

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ **٢٤**
 كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأَحْلَلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا
 بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ ^ع فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ
 مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
 فِي مَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
 حَكِيمًا **٢٥** وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحَ
 الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمَنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ
 فَنِيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيْمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ
 بَعْضٍ فَأَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ
 بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ
 أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنْنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ
 مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ
 الْعَنْتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
٢٥ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الَّذِي
 كَتَبَ عَلَيْكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ **٢٦**

ذوات الأزواج
(محصنين)
مسفقين عن

الزنا ومفقين نساءكم

(غير مسافحين)

والسفح: وضع شهوته

في الحرام.

(أجورهن) مهورهن.

٢٥- (طولاً) هو المهر

للنكاح.

(المحصنات) الحرائر.

٢٤ (فتياتكم) الإماء

المملوكات المؤمنات.

(محصنات)

عفيفات عن الزنا.

(غير مسافحات)

زانيات علانية.

(متخذات أخدان)

أخلاء في السر.

(حشيت العنت) خاف

على نفسه الزنا أو

المشقة الكثيرة.

٢٦- (سنن الذين

من قبلكم) سيرهم

الحميدة وأفعالهم

السديدة وشماثلهم

الكاملة.

من غلماتهم فقال:

أَشْهَدُكَ اللَّهُ السَّيِّئِ

أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى

مُوسَى، هَكَذَا تَجِدُونَ

حَدَّ الزَّانِي فِي

كِتَابِكُمْ؟ قَالَ: لَا،

وَلَوْلَا أَنْكَ تَشَدَّدْتَنِي لَمْ

أَخْبِرَكَ، نَجِدُ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِنَا الرَّجْمَ، وَلَكِنَّهُ كَثُرَ فِي أَشْرَافِنَا، فَكُنَّا إِذَا أَخَذْنَا الشَّرِيفَ تَرْكِنَاهُ، وَإِذَا أَخَذْنَا الْوَضِيعَ أَقَمْنَا عَلَيْهِ الْحَدَّ، فَحَقَلْنَا: تَعَالَوْا

نَجْتَمِعْ عَلَى شَيْءٍ نَقِيْمُهُ عَلَى الشَّرِيفِ وَالْوَضِيعِ؛ فَاجْتَمَعْنَا عَلَى النَّحْمِيمِ وَالْجِلْدِ، مَكَانَ الرَّجْمِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَكَ إِذْ

أَمَاتَهُ. فَأَمَرَ بِهِ فَرَجِمَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ لَا تَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنْ أُوْتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ﴾. يَقُولُونَ: ائْتُوا

مُحَمَّدًا، فَإِنْ أَفْتَاكُمْ بِالنَّحْمِيمِ وَالْجِلْدِ فَخُذُوا بِهِ، وَإِنْ أَفْتَاكُمْ بِالرَّجْمِ فَاحْذَرُوا، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾

قَالَ: فِي الْيَهُودِ. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ قَالَ: فِي النَّصَارَى. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ
عَنكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ
تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدْوَانًا
وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ
عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلِكُمْ مُدْخَلَ كَرِيمًا ﴿٣١﴾
وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ
نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ
وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ
وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَعَاثُوهُمْ
نَصِيبُهُمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾

٢٩- ﴿بالباطل﴾ بما يخالف حكم الله تعالى (م).
٣٠- ﴿نصليه نارا﴾ نغديه في النار عذابا يحيط به من كل وجه.
٣١- ﴿سَيِّئَاتِكُمْ﴾ جميع الذنوب والسيئات. ﴿مدخلا كريما﴾ الخير وهو الجنة.
٣٢- ﴿جعلنا موالِي﴾ مما تركت يتولونه ويتولاهم بالتعزز والنصرة والتعاون على الأمور وهذا يشمل سائر الأقارب من الأصول والفروع والحواشي.
﴿الذين عقدت أيمانكم﴾ حافظوهم بما عقدتم معهم من عقد المحالفة على النصرة والمساعدة والاشترك بالأموال وغير ذلك.

هُمُ الْفَيِّقُونَ. قال: في الكفار كلها. صحيح. رواه مسلم ورواه الإمام أحمد [٦٣] وأبو داود والنسائي في الكبرى وابن ماجه وابن جرير في التفسير وغيرهم.

سبب نزول الآية ٦٧ قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعَصَمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾

الآية. عن عائشة رضي الله عنها قالت: سهر رسول الله ﷺ ذات ليلة، فقلت: يا رسول الله ما شأنك؟ قال: ألا رجلٌ صالحٌ يعرُسنا الليلة؟ فقالت: فبينما نحن في ذلك سمعت صوت السلاح، فقال: من هذا؟ قال: سعد وحذيفة، جئنا نحرسك. فقام رسول الله ﷺ حتى سمعت غطيطة. صحيح. ونزلت هذه الآية (*). فأخرج رسول الله ﷺ رأسه من قبة آدم، وقال: انصرفوا أيها الناس فقد عصمني الله. * [هذان حديثان جمع بينهما المؤلف، الأول رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم من طريق يحيى بن سعيد القطان عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن عائشة وينتهي لفظه إلى قوله: حتى سمعت غطيطة. وسنده صحيح، والثاني رواه الترمذي وابن جرير والحاكم في المستدرک وغيرهم من طريق مسلم بن إبراهيم حدثنا الحرث بن

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ
 عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَأَلْصَقَ اللَّهُ
 قَلْبَهُنَّ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّي تَخَافُونَ
 نَشْوَاهُمْ بِفِعْظِهِمْ وَأَهْجَرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ
 وَأَضْرِبُوهُمْ فَإِنْ أَطَعْنَاكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلًا
 إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ
 بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ
 يُرِيدَ إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا
 ﴿٣٥﴾ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ
 إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ
 ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ
 وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ
 كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ
 النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ
 مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾

٣٤- (قوامون على

النساء) قوامون
عليهن بالزواجر
بحقوق الله تعالى.(قائنات) مطيعات
لله تعالى.

(حافظات للغيب)

مطيعات لأزواجهن

حتى في الغيب تحفظ

بعلها بنفسها وماله.

(بما حفظ الله)

بحفظ الله لهن

وتوفيقه لهن لا من

أنفسهن.

(نشوزهن) ارتقاعهن

عن طاعة أزواجهن.

٣٦- (الجار الجنب)

الذي ليس له قرابة.

(الصاحب

بالجنب

الصاحب

مطلقاً.

(ابن السبيل) هو:

الغريب الذي احتاج

في بلد الغربة أو لم

يحتج.

(مختالاً) معجباً

بنفسه متكبراً على

الخلق.

(فخوراً) يتشي على

نفسه ويمدحها على

وجه الفخر والبطر.

عبيد عن سعيد

الجريري عن عبد الله

بن شقيق عن عائشة

قالت: كان النبي ﷺ يُحَرِّسُ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَاللَّهُ يَعْصَمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فَخَرَجَ... الْحَدِيثُ، وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَالَ الْحَاكِمُ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

وفي التلخيص للذهبي: صحيح.]

سبب نزول الآية ٨٧ قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لِأَحْرَمُوا طَيِّبَتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾. عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رجلاً أتى النبي ﷺ، وقال:

إني إذا أكلت هذا اللحم انتشرت إلى النساء [وأخذتني شهوتي] وإني حرمت علي اللحم، فنزلت: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لِأَحْرَمُوا طَيِّبَتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾

ونزلت: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلْالًا طَيِّبًا﴾ الآية. حديث حسن. رواه الإمام الترمذي والطبري وابن أبي حاتم. قال الترمذي: حسن غريب.

وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ
 بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ رَقِيْبًا فَسَاءَ
 قَرِيْنًا ﴿٢٨﴾ وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا
 مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيْمًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ
 مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضْعَفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ
 أَجْرًا عَظِيْمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ
 وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَدْعُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ
 اللَّهُ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ
 وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي
 سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ
 أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَايِبِ أَوْ لِمَسَمٍ النِّسَاءِ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً
 فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ
 اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُوْرًا ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيْبًا مِّنْ
 الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَاةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيْلَ ﴿٤٤﴾

ليروهم ويمدحهم
 ويعظمهم.

٤٠- ﴿مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ هِيَ
 أَحْقَرُ الْأَشْيَاءِ.

٤٢- ﴿تُسَوَّىٰ بِهِمُ
 الْأَرْضُ﴾ تَبْتَلَعُهُمْ

وَيَكُونُونَ تَرَابًا وَعَدْمًا.

٤٣- ﴿عَابِرِي سَبِيلٍ﴾
 تَمْرُونَ فِي الْمَسْجِدِ

وَلَا تَمْكُتُونَ فِيهِ.

﴿الْفَائِطُ﴾ مَكَانٌ
 قَضَاءُ الْحَاجَةِ كَنَاءَةٌ

عَنِ الْحَدِيثِ (م).

﴿الْمَسْتَمُ النَّسَاءُ﴾
 الْجَمَاعُ أَوْ مَجْرَدُ

الْمَسِّ بِالْيَدِ وَيَقِيدُ
 ذَلِكَ بِمَا إِذَا كَانَ

مِظَنَةٌ خُرُوجِ الْمَذِي
 وَهُوَ الْمَسُّ لَشَهْوَةٍ.

﴿صَعِيدًا﴾ هُوَ كُلُّ
 مَا تَصَاعَدُ عَلَى

وَجْهِ الْأَرْضِ سِوَاءِ
 كَانَ لَهُ غِبَارٌ أَمْ لَا

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَخْتَصَّ
 بِذِي الْغِبَارِ.

﴿طَيِّبًا﴾ طَاهِرًا (م).

سبب نزول الآية ٩٠
 قوله تعالى:

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا
 الْحَمْرُ...﴾ الآية. [٣٦]

عن سعد بن أبي
 وقاص قال: أتيتُ

على نصر من الأنصار
 والمهاجرين، فقالوا: تعال

نطعمك ونسقيك خمراً، وذلك قبل أن تحرم الخمر، فأتيتهم في حُسٍّ - والحُسُّ: البستان - فإذا رأس جزور مشويٌّ عندهم وذنٌّ من خمر، فأكلت وشربت

معهم، وذكرْتُ الأنصار والمهاجرين، فقلت: المهاجرون خيرٌ من الأنصار، فأخذ رجلٌ [أحد] لَحْيِي الرَّاسِ [فَضْرَبَنِي بِهِ] فَجَدَعَتْ أَنْفِي، فأتيت رسول الله

فأخبرته، فأنزل الله في شأن الخمر: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ الآية. صحيح. رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ وَالتَّبْرِيُّ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ

وغيرهم. عن عمر بن الخطاب قال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت الآية التي في البقرة: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ فدعني

عمر فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت الآية التي في النساء: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ﴾ فكان

إما بتغيير اللفظ أو
المعنى أوهما جميعاً.

(وَأَسْمَعُ غَيْرَ مَسْمُوعٍ)

قصدهم: أسمع منا

غير مسموع ما تحب

بل مسموع ما تكره.

(رَاعِنَا) قصدهم

بذلك الرعونة بالعب

القبیح.

(لِيَأْتِيَ بَالْسِنْتِهِمْ)

اللي: الانعراف

عن الحق يلوون

السنتهم إلى الطعن

في الدين والعب

للسؤل.

(أَقْوَمُ) أعدل وأعلى.

٤٧- (نَطْمَسُ وَجُوهًا)

جوزوا بطمس

وجوههم كما

طمسوا الحق.

٤٩- (يُرْكَوْنَ أَنْفُسَهُمْ)

يخبرون بطهارة

أنفسهم على وجه

التمدح عند الناس.

(فَتَيْلًا) الفتيل الذي

في شق النواة أو

الذي يقتل من وسخ

اليديوغيرها.

٥١- (بِالْجِبْتِ)

والطاغوت) كل عبادة

لغير الله أو حكم

بغير شرع الله.

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾
مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ
سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مَسْمُوعٍ وَرَاعِنَا لِيَأْتِيَ بَالْسِنْتِهِمْ
وَطَعَنَّا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَانظُرْنَا
لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ
إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا
مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمَسَ وُجُوهًا فَزَرَدَهَا
عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ
اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونََ
ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا
﴿٤٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ
وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا
مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَتُّوْا ءَاهِدُوا هَدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾

منادي رسول الله

ﷺ إذا أقام الصلاة

ينادي: لا يقريَنَّ الصلاة سكران، فدعي عمر فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ قَدْحِي عَمَرَ فُقِرْتُ عَلَيْهِ فَلَمَّا بَلَغَ: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُّشْتَبِرُونَ﴾ قال عمر: انتهينا انتهينا. حديث حسن. رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير الطبري والحاكم وغيرهم. قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين. وفي التلخيص للذهبي: على شرط البخاري ومسلم. والحديث صححه علي بن المديني والترمذي. نقله ابن كثير رحمه الله.

سبب نزول الآية ٩٢ قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ الآية. عن أنس قال: كنت ساهي القوم يوم حرمت

٥٢- (نقيراً) شيئاً
ولا قليلاً.

٥٦- (نصليهم)
تعذبهم عذاباً يحيط
بهم.

(نضجت جلودهم)
احترقت.

٥٧- (ظليلاً) دائم
الظل.

٥٨- (تؤذوا الأمانات)
الأمانات كل ما أؤتمن
عليه الإنسان وأمر
بالقيام به. فأمر
الله عباده بأدائها
كاملة موفرة.

(نعماً يعظكم به)
هذا مدح من الله
لأوامره ونواهيته
لاشماتها على

مصالح الدارين
ودفع مضارهما.

٥٩- (أحسن)
تأويلاً) أحسن

الأحكام وأعدلها
وأصلحها للناس.

الخمير في بيت أبي
طلحة، وما شراهم
إلا الفضائح: البسر
والتمر، وإذا منام
ينادي: إن الخمير
قد حرمت، قال:

فَجَرَّتْ فِي سَكَكِ
الْمَدِينَةِ. فقال أبو

طلحة: أخرج فأرقها؛
قال: فأرقتها. فقال

بعضهم: قُتِلَ فلان وقُتِلَ فلان، وهي [في] بطونهم، قال: فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا﴾ الآية.

صحيح. رواه مسلم والبخاري ورواه الإمام أحمد والدارمي وابن جرير. عن البراء بن عازب قال: مات [أناس] من أصحاب النبي ﷺ، وهم يشربون الخمر، فلما حرمت قال أناس: كيف لأصحابنا؟ ماتوا وهم يشربونها؟ فنزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا...﴾

حديث صحيح. رواه أبو داود الطيالسي والترمذي وابن حبان وابن جرير وابن أبي حاتم. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. سبب نزول الآية ١٠١ قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ...﴾ الآية. عن ابن عباس قال: كان قوم يسألون النبي ﷺ

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ مَّجْدَلَهُ رَنْصِيرًا ﴿٥٢﴾

أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمَلِكِ فَإِذَا لَا يَأْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمْ

يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ ءَاتَيْنَا

ءَالَ إِبْرَاهِيمَ الْكِنْبَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَهُمْ مَّلَكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾

فَمِنْهُمْ مَّنْ ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ عَنْهُ وَكُفِيَ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا

﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ نَارًا كَمَا نُصَلِّبُ

جُلُودَهُمْ بَدَلًا لِّئَنَّهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ

كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

سَنَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَوَدَّخِلْنَاهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ

النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا

بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي

الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن نَّزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ

تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾

بعضهم: قُتِلَ فلان وقُتِلَ فلان، وهي [في] بطونهم، قال: فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا﴾ الآية. صحيح. رواه مسلم والبخاري ورواه الإمام أحمد والدارمي وابن جرير. عن البراء بن عازب قال: مات [أناس] من أصحاب النبي ﷺ، وهم يشربون الخمر، فلما حرمت قال أناس: كيف لأصحابنا؟ ماتوا وهم يشربونها؟ فنزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا...﴾ حديث صحيح. رواه أبو داود الطيالسي والترمذي وابن حبان وابن جرير وابن أبي حاتم. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. سبب نزول الآية ١٠١ قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ...﴾ الآية. عن ابن عباس قال: كان قوم يسألون النبي ﷺ

٦٠- (الطاغوت) كل

من حكم بغير شرع
الله فهو طاغوت.

٦١- (يصدون)

يعرضون عن الحق.

٦٥- (شجر بينهم)

كل شيء يحصل
فيه اختلاف

٦٨

استهزاء، فيقول

الرجل: [من أبي،

ويقول الرجل] تفضل

ناقته: أين ناقتي،

فأنزل الله تعالى فيهم

هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ

ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ

أَشْيَاءَ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ

سُؤْمُكُمْ﴾ حتى فرغ

من الآيات كلها.

صحيح، رواه الإمام

البخاري وابن جرير

وابن أبي حاتم. وفي

الباب عن انس وأبي

هريرة وأبي موسى

الأشعري رضي الله

عنهم.

سبب نزول الآية

١٠٦ قوله تعالى:

﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا

شُهَدَاءَ بَيْنَكُمْ...﴾

الآية. عن ابن عباس

٦٨ قال: كان تميم

الداري (*) وعدي

بن بَدَاءَ يختلفان إلى

مكة، فصحبهما رجل

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ
وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ
وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ۚ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ
ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ
اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ
صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا
قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءَهُمْ بِمَخْلُوفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا
إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا
فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي
أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا
لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
جَاءَهُمْ وَكُفْرًا فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ
لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا
فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

من قريش من بني سهم، فمات بأرض ليس بها أحد من المسلمين، فأوصى إليهما بتركته، فلما قدما دفعها إلى أهله، وكتما جاماً كان معه من فضة مخوضاً بالذهب، فقالا: لم نره، فأتى بهما إلى النبي ﷺ، فاستحلطهما بالله ما كتما ولا اطعنا، وخلي سبيلهما، ثم إن الجاه وجد عند قوم من أهل مكة، فقالوا: ابتغناه من تميم الداري وعدي بن بَدَاءَ فقام أولياء الشهمي فأخذوا الجاه، وحلّف رجلا منهم بالله: إن هذا الجاه جام صاحبنا، وشهادتنا أحق من شهادتهما، وما اعتدينا فنزلت هاتان الآيتان: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا شُهَدَاءَ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ﴾ إلى آخرها. * هذه الحادثة قبل إسلام تميم الداري رضي الله عنه، كان هو وعدي بن بَدَاءَ نصرانيين، فأسلم تميم وقبيل أسلم عدي وذكره بعضهم في الصحابة وأنكر ذلك بعض

بسبب ما قاموا به من الإيمان فينبئهم في الحياة الدنيا عند ورود الفتن في الأوامر والنواهي والمصائب.

٧١- (خذوا جذرکم) يشمل الأخذ بجميع الأسباب التي بها يستعان على قتالهم ويستدفع مكرهم وقوتهم.

(فانفروا ثبات) متفرقين بأن تقصر سرية أو جيش ٦٩

ويقيم غيرهم. ٧٢- (لِيُطِئَنَّ) يتناقل عن الجهاد في سبيل الله ضعفاً وخوراً وجبناً.

٧٤- (يَشْرُونَ) يبيعون.

الأئمة وقال: لا يعرف له إسلام، والله تعالى أعلم.

صحيح. رواه البخاري وأبو داود والترمذي وابن جرير في التفسير. قال الترمذي: حديث حسن غريب.

سورة الأنعام بضم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآيات

وَلَوْ أَنَّا كُنْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا ﴿٦٦﴾ وَإِذْ آلَا تَيْنَهُمْ مِّنْ لَّدُنَّا آجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِن مِّنْكُمْ لَمَنْ لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِن أَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ قَالْ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمَّا أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِن أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾

٥٢-٥٤ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَيْبِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ الآية. عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: نزلت هذه الآية فينا ستة: في وفي ابن مسعود وصهيب وعمار والمقداد وبلال؛ قالت قرش لرسول الله ﷺ: إنا لانرضى أن نكون أتباعاً لهؤلاء فاطردهم عنك فدخل قلب رسول الله ﷺ من ذلك ما شاء الله أن يدخل، فانزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَيْبِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ...﴾ الآية.

صحيح. رواه مسلم ورواه عبد بن حميد وابن ماجه والنسائي في الكبرى وابن حبان في صحيحه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل وابن جرير وابن أبي حاتم في التفسير. عن خباب بن الأرت قال: فينا نزلت، كنا ضعفاء عند النبي ﷺ بالغداة والعشي، فعلمنا القرآن والخير، وكان يخوفنا بالجنة

وَمَا لَكُمْ لَا تُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
الظَّالِمِ أَهْلِهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ
نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ
الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ
وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ
مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشِيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشِيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ
كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْ لَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَنَعَ الدُّنْيَا
قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيُّنَمَا
تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّسَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ
حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا
هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ
يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ
سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾

الشیطان.
٧٧- (فتیلاً) الفتیل:
الذی فی شق النواة
أو الذی یقتل من
وسخ الید وغیرها.
٧٨- (بروح مشیدة)
قصور منیعة ومنازل
رفیعة.

والنار، وما یفتننا،
وبالموت والبعث، فجاء
الأقرع بن حابس
التیمیعی وعینیة بن
حصن الفسزاري،
فقالا: إنا من أشرف
قومنا وإنا نكره أن
یرونا معهم، فاطردهم
إذا جالسناك، (وی)
روایة قال: فلما
راوهم حول النبی ﷺ
٧٠- حذروهم فانوهم
فخلوا به، وقالوا: إنا

نريد أن نجعل لنا
مجلساً تعرف لنا به
العرب فضلنا، فإن
وفود العرب تأتيك
فنتسحي أن ترانا
العرب مع هذه
الأعبد، فإذا نحن
جئناك فأقمهم
عنا، فإذا نحن
فرغنا فاقعد معهم
إذا شئت) قال نعم،
قالوا: لا نرضى حتى
نكتب بيننا كتاباً،

فأتي بأبهم ودواة، (وی) روایة: فدعا بصحيفة، ودعا علیاً لیکتب، ونحن قومو فی ناحية المسجد) فنزلت هؤلا الآیات: ﴿لَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ
بِالْعَدْوَةِ وَالْعَشيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ إثم قال: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا يَبَيِّنُنَا فَقُلْ سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ
كُتِبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ﴾ فالقلى رسول الله ﷺ الصحيفة من يده ودعانا، قال: فدنوننا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبها، وهو يقول: ﴿سَلِّمٌ
عَلَيْكُمْ كُتِبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ﴾ وكان رسول الله ﷺ يجلس معنا، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا، فانزل الله: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَةِ وَالْعَشيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ ولا تعد عينك عنهم﴾ ولا تجالس الأشرف (تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطعم من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) يعني عينه

تحفظ أعمالهم وأحوالهم.

٨١- (برزوا) خرجوا وخلصوا في حالة لا يُطَّلَعُ فيها عليهم.

(بَيْتٌ طَائِفَةٌ) نَبَتُوا وديروا غير طاعتك.

٨٢- (أذاعوا به) أشاعوه ونشروه.

(يستنبطونه)

يستخرجونه بفكرهم

وأرائهم السديدة وعلومهم الرشيدة.

٨٤- (بأساً) نكابة ويطش وشدة (م).

(أشدُّ بأساً) قوة وعزة.

(أشدُّ تنكيلاً) عقوبة.

٨٥- (كفل منها)

نصيب من شفاعته.

(مقيتاً) شاهداً

حفيظاً.

٨٦- (حسيباً) الحسيبُ

هو العليم بعباده كما في المتوكلين المجازي لعباده

بالخير والشريحسب حكمته وعلمه بدقيق

أعمالهم وجليها.

والأقرع ﴿وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ

وَكَانَ أَتْرُبَهُ فُرُطًا﴾ قال:

هلاكاً، قال: أمر

عبينة والأقرع، ثم

ضرب لهم مثل

الرجلين ومثل الحياة

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ

عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ

عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ

مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا

﴿٨١﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانُ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا

فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ

أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي

الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ

اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾

فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِيَ بِأَسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسًا

وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾ مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ

نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا

وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حِيَّتُمْ بِنَجِيَّةٍ فَحَيُّوا

بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾

الدنيا، قال خباب: فكانت نعت مع النبي ﷺ فإذا بلغنا الساعة التي يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم. صحيح. رواه ابن ماجة وأبو نعيم في الحلية وأبو يعلى الموصلي والبيهقي في الدلائل والطبراني وابن أبي شيبه وابن جرير الطبري وابن أبي حاتم الرازي. والحديث صحيح إسناداه البوصيري. وقال ابن كثير: هذا حديث غريب، فإن الآية مكية، والأقرع بن حابس وعبينة إنما أسلما بعد الهجرة بدهر.

سبب نزول الآية: ١٢١ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْثَلَكُمْ يُذَكِّرُ أَشَدُّ اللَّهُ عَلَيْهِ...﴾. قال المشركون (*): يا محمد، أخبرنا عن النشاة إذا ماتت من قتلها؟ قال: الله قتلها، قالوا: فنزعم أن ما قتل أنت وأصحابك حلال، وما قتل الكلب والصقر حلال، وما قتل الله حرام؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ^ق
 وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ﴿٨٧﴾ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ
 فِئْتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ
 أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ ﴿٨٨﴾ وَذُوالْوَلَوِ
 تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سُوءًا فَلَا تَنخِذُوا مِنْهُمْ ^طأَوْلِيَاءَ
 حَتَّىٰ يَهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ
 حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَنخِذُوا مِنْهُمْ ^طوَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ ﴿٨٩﴾
 إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءَكُمْ
 حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ
 اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَرَفُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ
 وَالْقَوَا إِلَىٰ السَّلَامِ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ ﴿٩٠﴾
 سَتَجِدُونَ ءآخِرِينَ يَرِيدُونَ أَن يُآمِنُوكُمْ وَيَآمِنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ
 مَا رَدُّوهُ إِلَىٰ الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِن لَّمْ يَعْزِلُوا لَكُمْ وَيَلْقُوا إِلَيْكُمْ
 السَّلَامَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ
 ثَقَّفْتُمُوهُمْ وَأَوْلِيَّكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿٩١﴾ ﴿٩١﴾

أقامهم على كفرهم
ونفاقهم.

٩٠- (حَصْرَتْ)
صدرهم) لا
تسمع أنفسهم

بقتالكم.

(السَّلَامُ) المسالمة

٧١) والموادعة.

٩١- (أَرْكَسُوا فِيهَا)

لا يزالوا مقيمين

على كفرهم ونفاقهم.

(حيث ثقفتموهم)

حيث وجدتموهم في

أي وقت وأي محل.

* [ويبدل على ذلك

ما رواه أبو داود

والترمذي والنسائي

وابن ماجه والطبري

وابن أبي حاتم

وغيرهم من حديث

ابن عباس في قوله:

﴿وَإِن الشَّيْطَانِ

لَيُوَلِّوْنَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾

يقولون: ما ذبح الله

فلا تأكلوه وما ذبحتم

أنتم فكلوه، فأنزل

الله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا

لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾

وسنده ضيف، وهو

صحيح له طرق عن

ابن عباس وبعضها

سنده جيد.

قال الترمذي: حديث

حسن غريب، والحديث

صححه العلامة الألباني، وقال ابن كثير إنساده صحيح؟ قلت: كيف ذلك...]

سورة الأعراف يشتم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآية ٢١ قوله تعالى: ﴿يَبْنِي ءَادَمَ خُدُوزًا زَيْنَتَهُ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ...﴾ الآية. عن ابن عباس قال: كان ناس من الأعراب يطوفون بالبيت عراء حتى إن كانت المرأة لتطوف بالبيت وهي عريانة، فتعلق على سفلتها سيورا مثل هذه السيور التي تكون على وجوه الحُمُر من الذباب، وهي تقول: اليوم يتدو بعضه أو كلّه وما بدأ منه فلا أجله فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ: ﴿يَبْنِي ءَادَمَ خُدُوزًا زَيْنَتَهُ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ فأمرُوا بلبس الثياب، صحيح، وفي رواية قال: كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي عريانة، وعلى فرجها خرقة، وهي تقول:

خرجتم جهاداً في
سبيل الله.
(السلام) سلام
عليكم.
(عَرْض الحِياة)
العَرْض الفاني
القليل.

اليوم يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ
كُلُّهُ وَمَا بَدَأَ مِنْهُ فَلَا
أُجْلَهُ فَتَزَلَّتْ: ﴿يَنْبِئُ
ءَادَمَ خُدُوأَزِينَتَكَرَّ عِنْدَ
كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ وَنَزَلَتْ:
﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾
الْآيَاتَانِ. صَحِيحٌ. رَوَاهُ
مُسْلِمٌ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ
وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ
جُرَيْرٍ.

سورة الأنفال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سبب نزول الآية ١
قوله تعالى:
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ
قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾
الآية. عن سعد بن
أبي وقاص قال: لما
كان يوم بدر قتل
أخي عمير، وقتلت
سعيد بن العاص،
فأخذت سيفه، وكان
يسمى ذا الكتيفة،
فأتيت به النبي ﷺ،
فقال: اذهب فاطرحه
في القبض، قال: فرجعت
وبني ما لا يعلمه إلا

وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ
مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ
أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوِّكُمْ
وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ
مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ
إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ
فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ
اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا
مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ لَهُ رَجَهْمٌ خَلْدًا فِيهَا وَغَضِبَ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ يَأْتِيهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا
لِمَنْ آتَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامُ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ
عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ
كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ فَمَنْ آتَىٰكُمْ
فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾

اللَّهِ، مِنْ قَتْلِ أَخِي، وَأَخَذَ سَلْبِي، فَمَا جَاوَزْتَ إِلَّا قَرِيبًا حَتَّى نَزَلَتْ سُورَةُ «الْأَنْفَالِ»، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اذْهَبْ فَخُذْ سَيْفَكَ. صَحِيحٌ. وَلَهُ رَوَايَاتٌ
أُخْرَى. رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكِبْرِيِّ وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ وَالبَيْهَقِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ وَابْنُ جُرَيْرٍ وَابْنُ أَبِي جَانِمٍ.
قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ «بَدْرٍ» وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَتَلَ كَذَا وَكَذَا فَهُوَ كَذَا وَكَذَا، فَذَهَبَ شَبَابُ الرِّجَالِ وَجَلَسَ
الشُّبُوحُ تَحْتَ الرِّيَابِ، فَلَمَّا كَانَتِ الْغَنِيمَةُ جَاءَ الشُّبَابُ يَطْلُبُونَ نَفْلَهُمْ، فَقَالَ الشُّبُوحُ: لَا تَسْتَأْثِرُوا عَلَيْنَا فَإِنَّا كُنَّا تَحْتَ الرِّيَابِ، وَلَوْ أَنَّهُزِمْتُمْ لَكُنَّا لَكُمْ رِدْءًا
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ فَخَسَمَهَا بَيْنَهُمَا بِالسُّوِيَةِ. صَحِيحٌ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالبَيْهَقِيُّ وَابْنُ حَبَّانٍ وَابْنُ

أهل الضرر كالمرضى والأعمى والأعرج والذي لا يجد ما يتجهز به.

١٠٠- (مراغمة)

المراغمة: اسم جامع لكل ما يحصل به اغاظة أعداء الله من قول وفعل.

١٠١- (يفتكم) يخوفكم.

جرير والحاكم وصححه. عن أبي أمامة الباهلي عن عبادة بن الصامت

٧٣ قال: لما هزم العدو يوم «بدر» واتبعهم طائفة يقتلونهم، وأحدثت طائفة

برسول الله عليه السلام، واستولت طائفة على العسكر والنهب، فلما نفي الله



العدو ورجع الذين طلبوهم، قالوا، لنا النفل نحن طلبنا العدو

٧٤ [وينا نفاهم] وهزمهم، وقال الذين أخذوا برسول الله

ﷺ: والله ما أنتم بأحق به منا، نحن أخذنا برسول الله ﷺ، لا ينال العدو منه

غزوة، فهو لنا؛ وقال الذين استولوا على العسكر والنهب: والله ما أنتم بأحق به منا، نحن أخذناه واستولينا عليه فهو لنا. فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ فقسمه رسول الله عليه السلام بالسوية. صحيح. رواه الإمام أحمد والحاكم والبيهقي وابن جرير وابن حبان. قال الحاكم: صحيح الإسناد. وفي التلخيص للذهبي: صحيح. سبب نزول الآية ١٧ قوله تعالى: ﴿وَمَا زِمْتُمْ إِذْ زَمَيْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَنَى﴾. أكثر أهل التفسير أن الآية نزلت في رمي النبي عليه السلام القبيضة من حصباء الوادي يوم (بدر) حين قال للمشركين: شاهت الوجوه، ورماهم بتلك القبيضة، فلم تبق عين مشرك إلا دخلها منه شيء.

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأَوْلَيْتِكُمْ مَاؤَنَّهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَيْسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأَوْلَيْتِكُمْ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٩﴾ وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَغَمَاً كَثِيرًا وَسِعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾

أخذ جميع الأسباب التي بها يستعان على قتالهم ويستدفع مكرهم وقوتهم.

(تغفلون) تسهون (م).

١٠٣- (كتاباً موقوتاً) مفروضاً في وقته.

١٠٤- (لا تنهوا) لا تضعفوا ولا تكسلوا.

١٠٥- (خصيماً) لا تخاصم عن من عرفت خيانتة.

فانهزمننا، فذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾

حسن بالشواهد. [٧٤]

رواه الطبراني وابن جرير في تفسيره.

(وفي رواية قال: لما

كان يوم بدر أمر رسول الله ﷺ فأخذ

كفاً من الحصى فاستقبلنا به، فرمانا

بها، وقال: شأهت الوجوه، فانهزمننا،

فانزل الله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾.

سبب نزول الآية ١٩ قوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ

الْفَتْحُ﴾ عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير

قال: كان المستفتح

وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنْقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَّرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٣﴾

فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقَعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٥﴾

إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾

أبا جهل، وانه قال حين التقى بالقوم: اللهم أينما كان أقطع للرحم، وأنانا بما لم نعرف، فأجبه الغداة، وكان ذلك استفتاحه، فأنزل الله تعالى:

﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. صحيح. رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه ورواه النسائي في الكبرى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي في الدلائل ورواه الإمام أحمد ولم يذكر الآيات. قال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين. وفي التلخيص للذهبي: على شرط البخاري ومسلم. سبب نزول الآيتين: ٢٢-٢٣ قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَرِهْتَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ الآية. عن أنس قال: قال أبو جهل: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب

الاختيان والخيانة
بمعنى الجناية والظلم
والإثم.

١٠٨- (بيبتون)

يدبرون ما لا يرضى
الله من القول.

١٠٩- (وكيلا) أي: عالماً
قائماً بتدبير الأشياء

على وجه الحكمة.

١١٢- (بُهتانا) كذباً.

اليم، فنزلت: ﴿وَمَا

كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ

وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ الآية.

صحيح، رواه البخاري

ومسلم ورواه ابن أبي

حاتم في التفسير.

سبب نزول الآيات:

٦٧-٦٩ قوله تعالى:

﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ

لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُفْجِرَ

فِي الْأَرْضِ...﴾ الآية.

قال ابن عمر: استشار

رسول الله ﷺ، في

الأسارى أبا بكر، فقال:

قومك وعشيرتك،

خل سبيلهم، واستشار

عمر فقال: اقتلهم،

فناداهم رسول الله

ﷺ: فأنزل الله تعالى:

﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ

لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُفْجِرَ

فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله

تعالى: ﴿فَكُلُوا وَمِمَّا

عَمَلْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾

وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا يُجَادِلُ
عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ
خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ
مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ
اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَاتَنَّهُمْ هَتُؤُلَاءِ جَدَلْتُمْ
عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴿١٠٩﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ
سُوءًا أَوْ يظَلِمَ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا
رَحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبْهُ عَلَى نَفْسِهِ
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا
ثُمَّ يَمِرْ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿١١٢﴾ وَلَوْلَا
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ
يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ
شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ
مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾

قال: فلتقى النبي ﷺ عمر، فقال: كاذ أن بصيبتنا في خلافك بلاء. صحيح. رواه الحاكم في المستدرک وابن مردويه. وقال الحاكم: صحيح الإسناد. وفي التلخيص للذهبي: صحيح على شرط مسلم. عن عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر والنقوا، فهزم الله المشركين وقُتِلَ منهم سبعون رجلاً وأسر سبعون رجلاً، استشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر، فقال أبو بكر: يا نبي الله، هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان، وإنني أرى أن تأخذ منهم الفدية، فيكون ما أخذنا منهم قُوَّةً لنا على الكفار، وعسى الله أن يهديهم، فيكونوا لنا عضداً، فقال رسول الله ﷺ: ما ترى يا ابن الخطاب؟ قال: قلت: [لا] والله ما أرى، ما رأى أبو بكر ولكن أرى أن تمكنني من فلان - قريب عمر - فأضرب عنقه، وتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان

يتتاجى به الناس
ويتخاطبون.

١١٥ - (من يشاقق
الرسول) من يخالف
الرسول ﷺ ويعانده
فيما جاء به.

(نوله ما تولى) تركه
وما اختاره لنفسه.
(نصلبه جهنم) عنده
فيها عذاباً عظيماً.

١١٧ - (إناثاً) أوثاناً
وأصناماً مسميات
بأسماء الإناث ك
(العزى).

(مريداً) في غاية
البعد من الله وعن
رحمته.

١١٨ - (مفروضاً)
مقدراً.

١١٩ - (فليبتكن)
فليقطعن.

(فليغيرن خلق الله)

هذا يتناول تغيير
الخلقة الظاهرة

بالوشم والنمص
ونحو ذلك والخلقة

الباطنة فإن الله
تعالى خلق عباده

حنفاء مفطورين
على قبول الحق.

١٢٠ - (غروراً) يمثيهم
الأمانى الباطلة.

١٢١ - (محيصاً)
مخلصاً وملجأ.

﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ

أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ

أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَن

يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ

سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۗ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ

مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ ۗ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ

ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا

﴿١١٦﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ۖ إِلَّا إِنثًا وَإِن يَدْعُونَ

إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا أُخَذَن

مِّنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَا ضَلَّيْنَهُمْ وَلَا مَنِينَهُمْ

وَلَا مَرْتَنَهُمْ ۗ فليبتكن ۗ ءَآذَانَ الْآعْنَمِ وَلَا مَرْتَنَهُمْ

فليغيرن ۗ خلق الله ۗ ومن يتخذ الشيطان ولياً

مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾

يَعِدُّهُمْ وَيَمْنِيهِمْ ۗ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾

أُولَئِكَ مَا وَلَّهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾

- أخيه - فيضرب عنقه، حتى يعلم الله عز وجل أنه ليس في قلوبنا هوة للمشركين، هؤلاء صنابيرهم وأئمتهم وقادتهم، فهوي رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر، ولم يهو ما قلت، فأخذ منهم الفداء، فلما كان من الغد قال عمر: غدوت إلى النبي ﷺ فإذا هو قاعد وأبو بكر الصديق وإذا هما يبكيان، فقلت: يا رسول الله، أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاءً بكيت، وإن لم أجد بكاءً تباكيت [لبكائكما] فقال النبي ﷺ: أبكي للذي عرّض علي أصحابك من [أخذهم] بالفداء، لقد عرّض علي عذابكم أدنى من هذه الشجرة - شجرة قريبة - وأنزل الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُفْرَجَ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ من الفداء «عذابٌ عظيمٌ». صحيح. رواه مسلم في الصحيح

١٢٢- (قبلاً) قولاً.

١٢٤- (نقيراً) لا قبلاً ولا كثيراً.

١٢٥- (أسلم وجهه

لله) استسلام القلب وتوجهه وإنابته

وإخلاصه وتوجه الوجه وسائر الأعضاء لله.

(حنيفاً) مائلاً عن الشرك إلى التوحيد.

١٢٧- (بالقسط) بالعدل التام.

ورواه الإمام أحمد

وأبو داود والبيهقي

في السنن والدلائل

وأبو نعيم في الدلائل

وابن أبي شيبة

والطبري وابن أبي

حاتم وابن مردويه

وغيرهم.

سورة التوبة

سبب نزول الآية ١٩

قوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلُمْ

سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...﴾

الآية. عن النعمان بن

بشير قال: كنت عند

منبر رسول الله ﷺ،

فقال رجل: ما أبالي

أن لا أعمل عملاً بعد

أن أسقي الحاج، وقال

الأخر: ما أبالي أن لا

أعمل عملاً بعد أن

أعمر المسجد الحرام،

وقال آخر: الجهاد في

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ
اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ
وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ
وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ
يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَلَّمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ
أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ مَا
فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
مُحِيطًا ﴿١٢٦﴾ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ
فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَّى النِّسَاءِ
الَّتِي لَا تُوْتُونَهُنَّ مَا كُنِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ
وَالْمُسْتَضَعِّفِينَ مِنَ الْوُلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَمَىٰ
بِالْقِسْطِ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾

سبيل الله أفضل مما قلتم. فزجرهم عمر وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ - وهو يوم الجمعة - ولكني إذا صليت دخلت فاستفتيت

رسول الله ﷺ، فيما اختلفتم فيه. ففعل، فأنزل الله تعالى ﴿وَأَجْعَلُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الظَّالِمِينَ﴾. صحيح. رواه مسلم ورواه أبو داود وابن حبان في صحيحه والطبراني وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وغيرهم.

سبب نزول الآية ٢٤ قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾ الآية. عن زيد بن وهب قال: مررت بالربذة فإذا أنا

بأبي ذر، فقلت له: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشماء فاختلفت أنا ومعاوية في هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾

وَإِنَّ أُمَّرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِنْ يَفْرَقَا يَغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِّنْ سَعَتِهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِنْ يَشَاءْ يُدْهِبْكُمْ أَيْهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾

١٢٨- (بعليها) زوجها. (نشوزاً) أي: ترفعها عنها وعدم رغبتها فيها وإعراضه عنها. (الشح) هو: عدم الرغبة في بذل ما على الإنسان والحرص على الحق الذي له. ١٢٩- (أن تعدلوا) ﴿٧٦﴾ بالمحبة على السواء والداعي على السواء والميل في القلب إليهن على السواء ثم العمل بمقتضى ذلك. فهذا متعذر غير ممكن. ١٣٠- (من سعته) من فضله وإحسانه الواسع الشامل. ١٣٢- (وكيلاً) أي عالماً قائماً بتدبير الأشياء على وجه الحكمة.

فقال معاوية: نزلت في أهل الكتاب. فقلت: نزلت فينا وفيهم، وكان بيني وبينه كلام في ذلك، وكتب (*) إلى عثمان يشكوني فكتب إلي عثمان: أن أقدم المدينة. فقدمتها فكثر الناس علي حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك، فذكرت ذلك لعثمان، فقال: إن شئت تنحيت

وكتبت قريباً؛ فذلك الذي أنزلني هذا المنزل، ولو أمروا علي حبشياً لسمعت وأطعت. صحيح. رواه البخاري ورواه النسائي في الكبرى والطبري وابن أبي حاتم. عن ثوبان قال: لما نزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ قال رسول الله ﷺ تبا للذهب والفضة، قالوا: يا رسول الله فأي المال نكتر؟ قال: قلباً شاكرًا، ولسانًا ذاكراً، وزوجة صالحة. * [قال ابن كثير رحمه الله: كان مذهب أبي ذر رضي الله عنه تحريم ادخار ما زاد على نفقة العيال، وكان يفتي بذلك، ويحثهم عليه، ويأمرهم به، ويعظ في خلافه، فنهاه معاوية فلم ينته، فخشى أن يضرب بالناس في هذا، فكتب يشكوه إلى أمير المؤمنين عثمان، وأن يأخذه إليه، فاستقدمه عثمان إلى المدينة، وأنزله بالربذة وحده، وبها مات رضي الله عنه، في خلافة عثمان، وقد اختبره معاوية رضي الله عنه

الهوى أن
تعدلوا
أي فلا تتبعوا

شهوات أنفسكم
المعارضة للحق
فإنكم إن تبعتموها
عدلتم عن الصواب
ولم توفقوا للعدل.
(تلووا) اللّي:

الإبحراف عن الحق
(تَعْرِضُوا) تتركوا
القسط المنوط بكم.
١٣٦ - العزة القوة
والغلبة والامتاع.

وهو عنده، هل يوافق
عمله قوله؟ فبعث
إليه بألف دينار،
ففرقها من يومه، ثم
بعث إليه الذي أتاه
بها فقال: إن معاوية
إنما بعثني إلى
غيرك فأخطأت،
فهاهنا الذهب فقال:
ويحك! إنها خرجت،
ولكن إذا جاء مالي
حاسبناك به.]

رواه الإمام أحمد
والترمذي وابن ماجه
وابن جرير. قال
الترمذي: حديث حسن.

سبب نزول الآية ٥٨
قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ
يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ...﴾

الآية. عن أبي سعيد

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ
وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا
أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن
تَلَّوْا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ
عَلَىٰ رَسُولِهِ ءَ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ
بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ ءَ وَكُتُبِهِ ءَ وَرُسُلِهِ ءَ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ
ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا
ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَزَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ
سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ الَّذِينَ
يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ
عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي
الْكِتَابِ أَن إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا
تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ءَ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلَهُمْ
إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾

الخدري قال: بينا رسول الله ﷺ، يقسم قسماً، إذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي، وهو حرقوص بن زهير أصل الخوارج، فقال: اعدل فينا يا رسول الله، فقال: ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل؟ فنزلت: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ...﴾ الآية. صحيح. رواه البخاري وله روايات أخرى مطولة ومختصرة. ورواه الإمام أحمد وعبد الرزاق الصنعاني وابن جرير وابن أبي حاتم. سبب نزول الآيتين: ٦٥-٦٦ قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ...﴾ الآية. عن عبد الله بن عمر: قال رجل من المنافقين في غزوة تبوك: ما رأيت مثل قرآننا هؤلاء أرغب بطوناً، ولا أكذب أسناً، ولا أجبن عند اللقاء. - يعني رسول الله ﷺ وأصحابه - فقال له عوف بن مالك: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ، فذهب عوف ليخبره، فوجد القرآن

الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُدْبِدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَاتُخَادُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَنْ يُجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَعَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

ينتظرون عليها وتفتنون تصبرون عليها وتفتنون إليها من خير أو شر. (فتح) نصر مستمر. (نستحذو عليكم) نستولي عليكم.

١٤٢- (مدبدين بين ذلك) مترددين بين المؤمنين والكافرين. أعطوا باطنهم للكافرين وظاهرهم للمؤمنين.

١٤٤- (سلطانا مبينا) حجة واضحة على عقوبتكم.

١٤٥- (الدرك الأسفل) أسفل الدرجات من العذاب.

قد سبقه، فجاء ذلك الرجل إلى رسول الله ﷺ وقد ارتحل وركب ناقته، فقال: يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب، وتحدثت حديث الركب تنطع به عن الطريق. [فقال: ﴿قُلْ يَا لِلَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ...﴾ إلى قوله ﴿تَجْرِمِينَ﴾]

حسن. رواه ابن جرير وابن أبي حاتم.

سبب نزول الآية ٧٩ قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ الآية.

من المؤمنين في الصدقات الآية. عن أبي مسعود الأنصاري قال: لما نزلت آية الصدقة | كنا نحامل، فجاء رجل فتصدق بشيء كثير، فقالوا: مراثي وإجاء رجل فتصدق بصاع، (وفي رواية: فجاء أبو عقيل بنصف صاع)، فقالوا (وفي رواية فقال المنافقون): إن الله لغني عن صاع هذا، فنزلت: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ صحيح. رواه البخاري ورواه مسلم والنسائي وأبو داود الطيالسي وابن حبان وابن جرير وابن أبي حاتم. سبب نزول الآية ٨٤ قوله تعالى: ﴿وَلَا تُضِلُّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا...﴾ الآية. عن ابن عمر قال: لما توفي عبد الله بن أبي جاء ابنه إلى رسول الله صلوات الله عليه وقال: أعطني قميصك حتى أكفنه به، وصل عليه، واستغفر له. فأعطاه قميصه، ثم قال:

(الصَّاعِقَةُ) إِمَّا
الموت أو
الغَشْمِيَّةُ الْعَظِيمَةُ

١٥٤ - (لَا تَعْدُوا) لَا
تَعْتَدُوا بِالصَّيْدِ.

(مِثْقَا غَلِيظًا) المِثْقَالُ
الغَلِيظُ الْعَهْدُ النَّهْيُ
المُؤَكَّدُ.

أَدْنَى حَتَّى أَصْلَى
عَلَيْهِ، فَآذَنَهُ. فَلَمَّا
أَرَادَ أَنْ يَصْلِيَ عَلَيْهِ
جَذَبَهُ عَمْرُ بْنُ
الْخَطَّابِ، وَقَالَ: أَلَيْسَ
قَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ
تَصْلِيَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ؟
قَالَ: أَنَا بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ،
أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا
أَسْتَغْفِرُ، فَصَلَّى عَلَيْهِ،
ثُمَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ
الْآيَةُ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى
أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا
وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾

فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ.
صَحِيحٌ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
وَمُسْلِمٌ وَلَهُ رَوَايَاتٌ
أُخْرَى. وَرَوَاهُ الْإِمَامُ
أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ
وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ
وَابْنُ جُرَيْرٍ وَابْنُ
أَبِي حَاتِمٍ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ:

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:
سَمِعْتُ عَمْرَ بْنَ
الْخَطَّابِ يَقُولُ: لَمَّا

لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ
اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِنْ بُدِّ وَأَخِيرًا أَوْ يُخَفِّوهُ أَوْ تَعَفَّوْا عَنْ
سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنْ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ
وَيَقُولُوا نُوْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ
أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ
حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٥١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا
بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ
يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْأَلُكَ
أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا
مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ
الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ
الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَأَتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٥٣﴾
وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِثْقَتِهِمْ وَقَلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا
وَقَلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾

تَوَجَّهَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَتَقَامَ بَرِيدٌ عَلَيْهِ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ تَحَوَّلَتْ حَتَّى قَمَتْ فِي صَدْرِهِ فَتَلَّتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْلَى عَدُوِّ
اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْقَاضِلِ يَوْمَ كَذَا كَذَا وَكَذَا ٩١ - أَعْدَدَ أَيَّامَهُ - وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْتَئِسُ، حَتَّى إِذَا أَكْثَرَتْ عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْرَجْنِي يَا عَمْرُ، إِنِّي خَيْرٌ
فَاخْتَرْتُ، قَدْ قِيلَ لِي: ﴿أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ لَوْ أَعْلَمْتُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ غَفَرَ لَهُ، لَزِدْتُ.
قَالَ: ثُمَّ صَلَّى ﷺ وَمَشَى مَعَهُ، فَتَقَامَ عَلَى قَبْرِهِ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهُ. قَالَ: فَعَجِبْتُ لِي وَجْرَاتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ؛ قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا
بِسِيرًا حَتَّى نَزَلَ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ...﴾ الْآيَةُ، فَمَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَهُ عَلَى مَنْفِقٍ وَلَا قَامَ عَلَى قَبْرِهِ، حَتَّى

فَمَا نَقَضِهِمْ مِيثَقَهُمْ وَكَفَرِهِمْ بَأَيَّتِ اللَّهِ وَقَالِهِمُ الْأَنْبِيَاءُ
 بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ
 فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ
 بُهْتَنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
 رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ
 اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِمَّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ الظَّنِّ
 وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
 ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ
 الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فَيُظَلَمُونَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا
 حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
 كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلَهُمْ أَمْوَالِ النَّاسِ
 بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَكِنِ
 الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا
 أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
 وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾

أي عليها غلاف
وأغطية فلا تفقه
ما تقول ولا تفهمه.

(طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا) ختم على قلوبهم.

١٥٦ - (بُهْتَانًا) كذبًا.

١٥٧ - (شُبِّهَ لَهُمْ) شُبه لهم غيره.

فقتلوه وصلبوه.

١٦٢ - (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ) لما ذكر

معايب أهل الكتاب

ذكر المدوحين منهم

الذين أثمر لهم العلم

الإيمان التام والأعمال

الصالحة من إقامة

الصلاة وإيتاء الزكاة.

قبضه الله تعالى.

صحيح. وله روايات

أخرى أيضاً.

رواه الإمام أحمد

والبخاري والترمذي

والنسائي وعبد بن

حميد وابن جرير

وابن أبي حاتم.

سبب نزول الآيتين:

١١٢-١١٤ قوله تعالى:

﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ

ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا

لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية.

عن المسيب بن حزن

المخزومي قال: لما

حضر أبا طالب

الوفاء، دخل عليه

النبي ﷺ وعنده أبو جهل وعبد الله بن أمية، فقال [النبي ﷺ]: أي عم، قل معي: لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله. فقال أبو جهل وابن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزلوا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به: على ملة عبد المطلب، فقال النبي ﷺ: لا تستغفرن لك ما لم أنه عنك فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾.

رواه البخاري ومسلم، ورواه الإمام أحمد والنسائي في الكبرى والطبري وابن أبي حاتم وغيرهم وسيعيده في سورة القصص بلفظ آخر نحوه. عن عبد الله بن مسعود قال: خرج رسول الله ﷺ ينظر في المقابر وخرجنا معه، فأمرنا فجلسنا ثم تخطى القبور حتى انتهى إلى قبر منها فتجاه طويلاً.

﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ۗ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۗ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ لَئِنْ اللَّهُ يُشْهِدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ۗ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ۗ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۗ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ ۖ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾

أولاد يعقوب.
﴿زبوراً﴾ هو الكتاب المعروف.

ثم ارتفع إنجيب رسول الله ﷺ باكباً فبكينا لبكائه، ثم إنه أقبل إلينا فطلقاه عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله، ما الذي أبكاك فقد أبكانا وأفزعنا؟ فجاء إلينا فقال: أفزعكم بكائي؟ فقلنا: نعم، فقال: إن القبر الذي رأيتموني أناجي فيه قبر أمانة بنت وهب، وإنني استأذنت ربي في زيارتها فإذن لي فيه فاستأذنته في الاستغفار لها فلم يأذن لي فيه؛ ونزل قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالنَّبِيَّاتِ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ وَلِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٧٠﴾ وَمَا كَانَتْ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوَدَّةٍ وَعَدْوَاهَا ۖ وَإِنِّي أَخَذْتُ مَائِدَةً مِنَ الرِّقَّةِ، فَذَلِكَ الَّذِي أَبْكَانِي.

الحديث رواه ابن أبي حاتم والحاكم في المستدرک والبيهقي في الدلائل وصححه الحاكم، وله شواهد من حديث بريدة وعلي بن أبي طالب وأبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم.

سورة هود بسم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآية ١١٤ قوله تعالى: ﴿وَأَقْبِرَ الصَّلَاةَ طَرَفِي الْبُحَارِ وَرُفَاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾. عن عبد الله بن مسعود قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إنني عالجت امرأة في أقصى المدينة، وإنني أصببت منها ما دون أن أتيتها، فأتانا هذا فاقض في بما شئت، قال: فقال عمر: لقد سترت الله لو سترت نفسك، فلم يرد عليه النبي ﷺ [شيئاً]. فانطلق الرجل فاتبعه رجلاً فدعاه، فتلا

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا
 عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولٌ
 اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ
 وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وُلْدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَنْ يَسْتَنْكِفَ
 الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ
 وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرْهُمْ
 إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ءَأَمَّا الَّذِينَ
 اسْتَنْكَفُوا وَأَسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا
 يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿١٧٤﴾
 فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَأَعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ
 فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾

١٧١- ﴿لا تغلوا﴾ الغلو هو: مجاوزة الحد والقدر المشروع إلى ما ليس بمشروع. ﴿وكلمته﴾ كلمة تكلم الله بها فكان بها عيسى. ولم يكن تلك الكلمة وإنما كان بها. وهذا من باب إضافة التشريف والتكريم. ﴿وروح منه﴾ أي من الأرواح التي خلفها وكملها بالصفات الفاضلة والأخلاق الكاملة. ١٧٢- ﴿لن يستكف﴾ لا يمتنع عن عبادة ربه وغبه عنها. ١٧٣- ﴿برهان﴾ حجج قاطعة على الحق نبيه وتوضحه وتبين ضده. ﴿نورا مبينا﴾ هو القرآن العظيم.

عليه هذه الآية. فقال رجل لمن القوم يا رسول الله! هذه له خاصة؟. (في رواية) فقال معاذ: يا رسول الله! هذا لهذا خاصة، أو لنا عامة) قال: لا، بل للناس كافة. صحيح. رواه مسلم ورواه الإمام

وأبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى وابن جرير وغيرهم. وفي رواية أن رجلاً أصاب من امرأة قبيلة، فأتى النبي ﷺ. فذكر ذلك له، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي الْبُحَارِ وَزُلْفًا مِنْ أَيْلٍ﴾ إلى آخر الآية. فقال الرجل: ألي هذه؟ قال: لمن عمل بها من أمتي. صحيح. رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه والنسائي في الكبرى وابن خزيمة وابن جرير وغيرهم. قال الترمذي حديث حسن صحيح. سورة يوسف بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سبب نزول الآية ٢ قوله تعالى: ﴿حُنَّ نَفْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ الآية. عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿حُنَّ نَفْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ قال: أنزل الله القرآن على رسول الله ﷺ، ففلا عليه زماناً، فقالوا: يا رسول الله، لو قصصت علينا.

يموت وليس له ولد
صلب ولا ولد ابن
ولا أب ولا جد .

سورة المائدة

١ - (بالعقود) التي
بين العبد وبين ربه
وبينه وبين الخلق .
(الأنعام) الإبل والبقر
والغنم . [١٧٩]

(غير مجلي الصيد)
غير متجرئين على
قتله في حال الإحرام .
(وأنتم حرم) في حال
الإحرام .

٢ - (لا تجلوا) لا
تنتهكوا .

(شعائر الله)
أمركم بتعظيمها وعدم
فحها .

(ولا الشهر الحرام)
أي لا تنتهكوه بالقتال
فيه وغيره من أنواع
الظلم .

(الهدى) الذي يهدي
إلى بيت الله من
نعم وغيرها .

(القلائد) هذا نوع
خاص من أنواع الهدى
وهو الهدى الذي يضل
له قلائد أو عرى
فيجعل في أعناقها
إظهاراً لشعائر الله .

(أمين البيت الحرام)
قاصدين له .

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَلَةِ إِن مَّرُؤًا هَلَكَ
لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا
إِن لَّمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا أُثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الشُّلْثَانِ مِمَّا تَرَكَ
وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حِظِّ الْأُنثِيَيْنِ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾

سُورَةُ الْمَائِدَةِ
آيَاتُهَا ١٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةٌ
الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُبْتَلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرِ مَجْلِيِّ الصَّيِّدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنْ
يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ
وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهُدَىٰ وَلَا الْقَلْبَيْدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ
الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا
وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا
عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾

(لا يجرمكنم) لا يحمليكنم . (شنان قوم) بغض قوم وعداوتهم .

فانزل الله تعالى: ﴿الرُّبُلُكَ ءَايَةُ الْكُتُبِ الْمُبِينِ﴾ إلى قوله: ﴿حُنْ نَفْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنُ الْقَصَصِ﴾ الآية، فتلاه عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله، لو حدثتنا، فانزل الله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَدِّدًا﴾ صحيح، رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه ورواه الطبراني وإسحاق بن راهويه وأبو يعلى الموصلي والبخاري وابن مردويه في تفسيره كما في الإتحاف، وقال الحاكم: صحيح الإسناد . وقال الذهبي في التلخيص صحيح، وقال الحافظ في المطالب العالية: حديث حسن . يتبع في ص ١٠٦

٣- «الْمَيْمُ» أي المسفوح.
 (لحم الخنزير) وذلك
 شامل لجميع أجزائه.
 (أهل لغير الله به)
 ذكر عليه اسم غير
 الله من الأصنام
 والأولياء والكواكب
 وغير ذلك.
 (الْمُنْحَنَةُ) الميتة
 بخلق.
 (المَوْقُودَةُ) الميتة
 بسبب الضرب أو
 هُيْمَ عليها.
 (الْمُتْرَدِيَةُ) الساقطة
 من علو شتمت بذلك.
 (النَّطِيحَةُ) هي التي [٧٨]
 تطعها غير هافتموت.
 (مَا أَكَلَ السَّبْعُ) من
 ذئب أو أسد أو نمرة
 أو من النمر التي
 تقترس الصيود.
 (إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ) إذا
 ذكيت (١) وفيها حياة
 مستقرة. [٨٠]
 (النُّصْبُ) ما نصب
 وعُبد من دون الله
 من الأصنام ونحوها.
 (تَسْتَقْسِمُوا)
 الاستقسام: طلب ما
 يقسم لكم ويقدر.
 (بِالْأَزْلَامِ) هي قِدَاح
 ثلاثة كانت تستعمل
 في الجاهلية (١).
 (ذَلِكَ فَسَقٌ) خروج
 عن طاعة الله إلى
 طاعة الشيطان.

حَرَمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ
 بِهِ وَالْمُنْحَنَةَ وَالْمَوْقُودَةَ وَالْمُتْرَدِيَةَ وَالنَّطِيحَةَ وَمَا أَكَلَ
 السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا
 بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَسَقٌ الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ
 فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ
 عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي
 مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾
 يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم
 مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ
 عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَانْفِقُوا إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤﴾
 الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ
 لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ
 مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ
 مُحْصِنِينَ غَيْرِ مُسَفِّحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ
 بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٥﴾

(فَمَنْ اضْطُرَّ) أجبأته الضرورة إلى أكل شيء من المحرمات السابقة. (مَخْصَصَةٍ) مجاعة. (مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ) مائل. ٤- (الطَّيِّبَاتِ) هي كل ما فيه نفع أو لذة من غير ضرر في البدن ولا في العقل. (الجوارح) الكلاب والفهود والقطر ونحو ذلك يتبع في ص ١٠٥

(١) أي دُبِحَتْ.

(٢) مكتوب على أحدها (افعل) وعلى الثاني (لا تفعل) والثالث (غفل) لا كتابة فيه فإذا هم أحدهم يسفر أو عرس أو نحوهما أجال تلك القِدَاح المتساوية في الجرم ثم أخرج واحداً منها فإن خرج المكتوب عليه ((افعل)) مضى في أمره وإن ظهر المكتوب عليه ((لا تفعل)) لم يفعل ولم يمض في شأنه وإن ظهر الآخر الذي لا شيء عليه أعادها حتى يخرج أحد القِدَاح فيعمل به.

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا
 وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ
 وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا
 وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ
 أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا
 فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ
 لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ
 وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾
 وَأذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ
 بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
 الصُّدُورِ ﴿٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ
 شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ
 أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ
 اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾

٦- (الغائط) موضع قضاء الحاجة كناية عن الحدث (م). (لا مستم النساء) الجماع أو مجرد اللمس باليد ويقيد ذلك بما إذا كان مظنة خروج المذي وهو المس لشهوة. (صعيداً طيباً) ما تصاعد على وجه الأرض من تراب وغيره. (حرج) مشقة وعسر. ٧- (ميثاقه) عهده الذي أخذه عليكم. ٨- (شهداء بالقسط) بالعدل لا إفراط ولا تفريط. (ولا يجرمنكم) لا يحملنكم. (شنان قوم) بغضهم. = تنمة الصفحة ١٠٧: مما يصيد بنابه أو بمخلبه. (مكلمين) معلمين لها الصيد (م). ٥- (طعام) ذبائح. (الحصنات) الحرائر العفيفات. (أجورهن) مهورهن. (محصنين) حالة كونكم -أيها الأزواج- محصنين لنسائكم بسبب حفظكم لفروجكم عن غيرهن.

(غير مسافحين) زانين مع كل أحد. (متخذي أخدان) الزنا مع العشيقات. (من يكفر بالإيمان) من كفر بالله تعالى وما يجب الإيمان به من كتبه أو شيء من الشرائع. (حيط) بطل واضمحل.

= تنمة الصفحة ١٠٦ سورة الرعد يشتم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآية ١٢ قوله تعالى ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ...﴾ عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً مرة إلى رجل من فراعنة العرب. فقال: اذهب فادعه لي. فقال: فذهب إليه، فقال: يدعوك رسول الله ﷺ، قال: وما الله؟ أمين ذهب أو من فضة أو من نحاس؟ قال: فرجع إلى رسول الله ﷺ، فأخبره وقال: قال: فذهب إليه، فقال: يدعوك رسول الله ﷺ، قال: وما الله؟ أمين ذهب أو من فضة أو من نحاس؟ قال: فرجع إلى رسول الله ﷺ، فأخبره وقال:

أيديهم) بالقتل
والضرب ونحو ذلك.

١٢ - (تقياً) رئيساً
وعرفياً على من تحته.

(عزرتموهم)

عظمتموهم.

(قرضاً حسناً) هو

الصدقة والإحسان

الصادر عن الصدق

والإخلاص

وطيب

المكسب.

١٣ - (يحرثون الكليم)

يغيرونه ويبدلونه.

(نسوا) هذا شامل

لنسيان علمه وأنهم

نسوه وضاع عنهم

وشامل نسيان العمل

الذي هو الترك.

(حظاً) نصيباً.

(خائفة منهم) خيانتهم

لله ولعباده المؤمنين.

قد أخبرتك أنه أعتى

من ذلك قال لي كذا

وكذا. فقال: ارجع

إليه الثانية فادعه.

فرجع إليه فأعاد

عليه مثل الكلام

الأول، فرجع إلى

النبي ﷺ فأخبره،

فقال: ارجع إليه،

فرجع الثالثة، فأعاد

عليه مثل ذلك

الكلام. فبينما هو

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ

الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذْ كُرُوا نِعْمَتَ

اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ ءَان يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ

فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي

إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ

إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَءَاتَيْتُمُ الزَّكَاةَ

وَءَامَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا

حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ

جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ

ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٢﴾ ﴿١٢﴾ فِيمَا

نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا

ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا نَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ

فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴿١٣﴾

يكلمني إذ بعث الله سبحانه حيال رأسه فرعدت فوقعت منها صاعقة فذهبت بحق رأسه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ حديث صحيح. رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة والبراز وأبو يعلى الموصلي والبيهقي في الأسماء والصفات، من طريق ديلم بن غزوان - وهو ثقة - ثنا ثابت عن أنس، به. ورواه النسائي في الكبرى والطبراني وأبو يعلى الموصلي وابن جرير من طريق علي بن أبي سارة حدشا ثابت عن أنس، به وعلي بن أبي سارة ضعيف. وقال الذهبي: متروك، ولكن تابعه ديلم بن غزوان كما رأيت قبل. والحمد لله رب العالمين. سورة النحل يسم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآية ١٠٢ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي﴾ الآية.

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا مِيثَقَهُمْ
 فَتَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ
 وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ
 بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ يَتَأَهَّلَ الْكِتَابِ
 قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا
 كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ
 كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ
 مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ
 سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
 النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
 ﴿١٦﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ
 ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ
 أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَوَمَنْ فِي
 الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾

سَلَطْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى
 بَعْضٍ.
 ١٥- (نور) هو القرآن
 يستضاء به في
 ظلمات الجهالة
 وعماية الضلالة.

عن عبد الله بن
 مسلم قال: كان لنا
 غلامان نصرانيان من
 أهل عين التمر، اسم
 أحدهما: يسار، والآخر
 جبر؛ وكنا يقرآن
 كتاباً لهما بلسانها،
 وكان رسول الله ﷺ
 يمر بهما فيسمع
 قراءتهما، فكان المشركون
 يقولون: يتعلم منهما.
 فأنزل الله تعالى
 فَاتَّخَذُوا: ﴿لِسَانِ الَّذِي
 يُلْحَدُونَ إِلَيْهِ أُعْجِمُ﴾
 وَهَذَا لِسَانُ عَرَبِيٍّ
 مُبِينٍ. حديث حسن.
 له شاهد من حديث
 ابن عباس نحوه
 وصححه الحاكم،
 والحديث أخرجه
 البيهقي في الشعب
 وسعيد بن منصور
 وابن جرير وابن أبي
 حاتم. وقال الحافظ
 ابن حجر سنده
 صحيح.

سبب نزول الآية
 ١٠٦ قوله عز وجل:

﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ...﴾ الآية. قال ابن عباس: نزلت في عمار بن ياسر... سنده ضعيف. رواه ابن جرير وغيره. قال الحافظ ابن حجر
 في الإصابة: وانتفقوا على أنه نزل فيه ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾. سبب نزول الآية ١١٠ قوله تعالى: ﴿تُدْرِكُ رَبِّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا
 مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ الآية. قال قتادة: ذكر أنه لما أنزل الله تعالى هذه الآية: أن أهل مكة لا يقبل منهم إسلام حتى يهاجروا؛ كتب بها أهل المدينة إلى أصحابهم
 من أهل مكة؛ فلما جاءهم ذلك خرجوا؛ فلحقهم المشركون فردوهم. فنزلت: ﴿الَّذِينَ أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ فكتبوا بها
 إليهم. فتأهبوا أو يلحقوا بالله، فأدركهم المشركون فقتلوهم، فمنهم من قتل ومنهم من نجا.

من الرسل) أرسله
على حين فترة
وشدة حاجة إليه
وهذا مما يدعوا
إلى الإيمان به.

فأنزل الله تعالى:

﴿تُرَادُّ رَيْكَ لِلذَّيْبِ
هَاجِرًا وَمِنْ بَعْدِ مَا فَتُنَا
أَنْ جَاهِدُوا وَصَبِرُوا﴾

هذا مرسل جيد
ويشهد له حديث ابن
عباس عند الطبري
والبيهقي في سننه
وابن مردويه ومرسل
مجاهد عند الطبري
في سبب نزول هذه
الآية.

سبب نزول الآية

١٢٦ قوله عز وجل:

﴿وَأَنْ عَاقِبْتُمْ فَاقْبُوا
بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ
وَلَيْنَ صَبْرَتْ لَهُمْ أَخْمُ
لِلصَّابِرِينَ﴾

قال المفسرون: إن
المسلمين لما رأوا ما
فعل المشركون
بقتالهم يوم أحد
من تبشير للبطون
وقطع المذاكير والمثلة
السيئة، قالوا حين
رأوا ذلك، لئن أظفرنا
الله عليهم لنزيد
على صنيعهم... قلت:

ويدل على ذلك ما رواه

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ مَن آتَيْنَاهُ اللَّهُ مِنَّا فَهِيَ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۗ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاصْبِرُوا لِأَيُّهَا فَتَنَّا وَلَا تَبْغُوا الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ غَافِلٌ عَنِ الْكَافِرِينَ ۗ
فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِر لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا ۗ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ
رَسُولُنَا يَبَيِّنُ لَكُمُ عَلَى فِتْرَةٍ مِّنَ الرَّسُولِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا
مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۗ قَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ۖ يَتَّقُوا اللَّهَ أَذْكَرُونَ
نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا
وَءَاتَاكُمْ مَّا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَتَّقُوا اللَّهَ أَذْكَرُونَ
الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ
فَنَنْقَلِبُوا إِلَىٰ خُسْرٍ ۚ إِنِ فِيهَا قَوْمٌ جَبَّارِينَ
وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا
فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ
أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ
فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا ۖ إِنَّكُمْ مُّؤْمِنُونَ ﴿٢٣﴾

الترمذي والنسائي في الكبرى وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند والطبراني وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک والبيهقي في
الدلائل من حديث الربيع بن أنس عن أبي العالية حدثني أبي بن كعب قال: لما كان يوم أحد، أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلاً، ومن المهاجرين
سنة، فيهم حمزة، فمطلوا بهم، فقالت الأنصار: لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا، لتربين عليهم، قال: فلما كان يوم فتح مكة، فأنزل الله تعالى:
﴿وَإِنْ عَاقِبْتُمْ فَاقْبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ۗ وَلَيْنَ صَبْرَتْ لَهُمْ أَخْمُ لِلصَّابِرِينَ﴾ فقال رجل: لا فريش بعد اليوم، فقال رسول الله ﷺ: كفوا عن القوم إلا
أربعة، قال الترمذي: حديث حسن غريب من حديث أبي بن كعب، وقال الحاكم في المستدرک: صحيح الإسناد. وفي التلخيص للذهبي: صحيح. وهو كما قال.

قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ
 أَنْتَ وَرَبُّكَ فَفَقْتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ
 إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ
 الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً
 يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
 ﴿٢٦﴾ ﴿٢٦﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا
 فَتُقِبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ
 قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ
 لِتُقْتَلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ
 رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوَ أَيَّامِي وَإِيَّكَ فَتَكُونَ
 مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ
 لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾
 فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي
 سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يُنَوِّلتِي أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا
 الْغُرَابِ فَأُورِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾

٢٥- (فأفرق) فأحکم

٢٦- (يتيهون في

الأرض) لا يهتدون

إلى طريق ولا يقيمون

مطمئنين.

(فلا تأس) لا تأسف

عليهم ولا تحزن.

٢٧- (إذ قربا قربانا)

أخرج كل منهما

شيئاً من ماله لقصد

التقرب إلى الله.

٢٩- (تبوء) ترجع.

(ياثمي وإثمك)

أي إذا دار

الأمر بين أن

أكون قاتلاً أو تقطنياً

فأني أوثر أن تقطنياً

فتبوء بالورزين.

٣٠- (فطوَّعت له

نفسه) سهَّلت ورثت

له نفسه (م).

٣١- (يَبْحَثُ فِي

الأرض) أي يشرها

ليدفن غراباً آخر

ميتاً.

(سوءة أخيه) بدنه.

(يا واثمي) كلمة

جَزَعٌ وَتَحَسُّرٌ (م).

سورة الإسراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سبب نزول الآية ٥٩

قوله تعالى: ﴿ وَمَا

مَتَعْنَاكَ أَنْ تُرْسِلَ بِالْآيَاتِ ﴾

الآية. عن ابن عباس.

قال: سأل أهل مكة

النبي ﷺ: أن يجعل لهم الصفا ذهباً، وأن يُنحَى عنهم الجبال فيزرعون، فقيل له: إن شئت أن تستأني بهم لعننا نجيتي منهم، وإن شئت أن تؤثمتهم الذي

سألوا فإن كفروا أهلكوا كما أهلك من قبلهم؛ قال: لا، بل أستأني بهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَمَا مَتَعْنَاكَ أَنْ تُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوْلُونَ ﴾ صحيح، رواه الإمام أحمد والنسائي في الكبرى وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل والحاكم في المستدرک. قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد، وفي التلخيص للذهبي: صحيح. سبب نزول الآية ٨٥ قوله تعالى: ﴿ وَتَسْفُوتُكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ الآية.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إنني لمع رسول الله ﷺ في حرب بالمدينة، وهو متكئ على عسيب، فمر بنا ناس من اليهود، فقالوا: سلوه

٢٣- «ينفوا من الأرض» نفوا من الأرض فلا يتركون يابون في بلد حتى تظهر توبتهم. (خزّي) فضيحة وعار.

٢٥- (الوسيلة) القرب منه والحظوة لديه.

عن الروح. فقال بعضهم: لا تسألوه فيستبلكم بما تكرهون، فاتاه نفر منهم فقالوا: يا أبا القاسم ما تقول في الروح؟ فسكت ثم قام فأمسك بيده على جبهته، فعرفت أنه ينزل عليه. فأنزل الله عليه: ﴿وَيَسْأَلُكَ عَنِ الرُّوحِ قُلُوبُ الرُّوحِ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾. صحيح [٨١] رواه البخاري ومسلم وله روايات أخرى، ورواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي في الكبرى والطبراني في الصغير وابن جرير. عن ابن عباس: قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً نسأل عنه هذا الرجل، فقالوا: سلوه عن الروح، فنزلت هذه الآية. [قالوا: أوتينا علماً كثيراً، أوتينا التوراة، ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيراً كثيراً، فانزلت: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدادًا لَكَلَّمْتُ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ﴾ إلى آخر الآية]. صحيح. رواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي في الكبرى وابن جرير والحاكم في المستدرک. قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب. وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد. وفي التلخيص للذهبي: صحيح. سبب نزول الآية ١١٠ قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُهَا...﴾ الآية. عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُهَا﴾ قال: نزلت ورسول الله ﷺ مخفف بمكة، فكانوا إذا سمعوا القرآن سبوا القرآن، ومن أنزله، ومن جاء به. فقال الله عز وجل: لنبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ أي بقراءتك، فيسمع المشركون فيسبوا القرآن: ﴿وَلَا تُخَافُهَا﴾ عن أصحابك

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنْ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَآتَيْنَاهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَهُمْ فِي عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾

الآية. [قالوا: أوتينا علماً كثيراً، أوتينا التوراة، ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيراً كثيراً، فانزلت: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدادًا لَكَلَّمْتُ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ﴾ إلى آخر الآية]. صحيح. رواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي في الكبرى وابن جرير والحاكم في المستدرک. قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب. وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد. وفي التلخيص للذهبي: صحيح. سبب نزول الآية ١١٠ قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُهَا...﴾ الآية. عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُهَا﴾ قال: نزلت ورسول الله ﷺ مخفف بمكة، فكانوا إذا سمعوا القرآن سبوا القرآن، ومن أنزله، ومن جاء به. فقال الله عز وجل: لنبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ أي بقراءتك، فيسمع المشركون فيسبوا القرآن: ﴿وَلَا تُخَافُهَا﴾ عن أصحابك

يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِمُخْرِجِينَ مِنْهَا
 وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا
 أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
 ﴿٣٨﴾ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ
 عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ * يَتَأَيُّهَا الرَّسُولُ
 لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْكَرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ
 قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ
 هَادُوا وَاسْمَعُونَ لِلْكَذِبِ سَمْعُونَ لِقَوْمٍ
 آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يَحْرِفُونَ الْكَلِمَةَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ
 يَقُولُونَ إِنْ أُوْتِينَا هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتُوهُ فَاحْذَرُوا
 وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا
 أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي
 الدُّنْيَا حِزْبٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾

وترهيباً للسارق
 ولغيره.
 ٤١- (سَمَاعُونَ
 للكذب) السمع هنا
 سمع استجابة أي
 من قلة دينهم وعقلهم
 استجابوا لمن دعاهم
 إلى القول الكذب.
 (سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ
 آخرين) أي مستجيبون
 ومقلدون لرؤسائهم.
 (يَحْرِفُونَ الْكَلِمَةَ)
 تحريف الكلم جلب
 معان للألفاظ
 ما أرادها
 الله ولا قصدها.
 (فتنته) ضلالاته (م)
 (حزبي) فضيحة
 وعار.

فلا يسمعون؛ ﴿وَأَبْغَعُ
 بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾.
 صحيح. رواه البخاري
 ومسلم ورواه الإمام
 أحمد والترمذي
 والنسائي وابن خزيمة
 وابن جرير. قال
 الترمذي: حديث حسن
 صحيح. وقالت عائشة
 رضي الله عنها: نزلت
 هذه الآية في التشهد.
 ﴿وَلَا تَحْزَنْ بِهَا﴾ | كان
 الأعرابي يجهر فيقول:
 التحيات لله والصلوات

الطيبات، يرفع بها صوته، فنزلت هذه الآية. رواه ابن جرير وابن خزيمة والحاكم في المستدرک وقال: إسناده صحيح. وفي التلخيص للذهبي: صحيح.
 عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ بِهَا﴾ قالت: إنها أنزلت في الدعاء. صحيح. رواه البخاري ومسلم وابن خزيمة
 والنسائي في الكبرى وابن جرير.

سورة الكهف يسم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآية ١٠٩ قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي ...﴾ قال ابن عباس: قالت اليهود لما قال
 لهم النبي ﷺ: ﴿وَمَا أُوْتِينُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ كيف وقد أوتينا التوراة، ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيراً كثيراً؟

سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ أَكْفُونَ لِلْحَقِّ فِإِنْ جَاءُوكَ
فَأَحْكَمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَكَنْ
يُضْرُوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيْفَ يُحْكِمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ
التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ تَوَلَّوْا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
وَمَا أَوْلَيْتُكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا
هُدًى وَنُورٌ يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ
هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ
اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ
وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ
فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ
بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ
قِصَاصًا فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ
لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾

أكل المال الحرام.
﴿بالقسط﴾ بالعدل.
﴿المقسطين﴾ العادلين
في الحكم بين الناس.
٤٣- ﴿يتولون﴾ اعترضوا
عن حكم الله فلم
يرتضوه.
٤٤- ﴿اسلموا﴾ اتقادوا
لأوامر الله.
﴿الربانين﴾ العلماء
العاملون الملقبون
الذين يريون الناس.
﴿الأحبار﴾ العلماء
الكبار.

فنزلت: ﴿قُلْ لَوْ كَانُ
الْبَحْرُ مِدادًا لَكَلِمَتِ
رَبِّي...﴾ الآية.

صحيح. رواه الإمام
أحمد والترمذي
والنسائي في الكبرى
والحاكم في المستدرک
وصححه وقال الترمذي:
حسن صحيح. والحنث
صححه الذهبي في
التلخيص.

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم
سبب نزول الآية ٦٤
قوله عز وجل: ﴿وَمَا
تَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾
الآية. عن ابن عباس،
قال: قال رسول الله
ﷺ: يا جبريل، ما يمنعك
أن تنزلنا أكثر مما

تنزلنا؟ قال: فنزلت: ﴿وَمَا تَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ الآية كلها. قال: كان هذا الجواب لمحمد رسول الله ﷺ. صحيح. رواه الإمام أحمد والترمذي والبخاري
في (خلق أفعال العباد) والنسائي في الكبرى والطبري وابن أبي حاتم وغيرهم. وقال الترمذي حديث حسن غريب. والزيادة عند الطبري في رواية
وابن أبي حاتم. سبب نزول الآية ٧٧ قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا...﴾ الآيات. عن حَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ، قال: كان لي دين على العاص بن وائل،
فأنتيته أقتضاه، فقال: لا والله حتى تكفر بمحمد، فقلت: لا والله، لا أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث. قال: إني إذا ميتٌ ثم بُعثتُ، جنتي وسبكون لي
ثم ما ل ولدٌ فأعطيك. فانزل الله تعالى هذه الآية. صحيح. وفي رواية قال حباب: كنت رجلاً قيناً، وكان لي على العاص بن وائل دين، فأنتيته أقتضاه،

أَثَرِهِمْ) أَتَيْنَاهُمْ هَؤُلَاءِ
الأنبياء والمرسلين.

٤٨- (مُهَيَّمِنَا عَلَيْهِ)

مشتتملاً على ما

اشتملت عليه الكتب

السابقة وزيادة.

(شُرْعَةً وَمِنَهَا جَاءَ)

سبيلاً وَسُنَّةً.

(لِيُخْتَبِرَكُمْ)

٤٩- (يَقْتَبِرُوكُمْ)

يصدوك عن بعض

ما أنزل الله إليك.

فقال: لا أفضيك

حتى تكفر بمحمد

عليه السلام، فقلت:

لا أكفر حتى تموت

وتبعث. فقال: وإني

لبموت بعد الموت؟

فسوف أفضيك إذا

رجعت إلى مالي.

قال: فنزلت فيه:

﴿أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ

بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ

نَالًا وَوَالِدًا﴾ صحيح.

رواه البخاري ومسلم.

والحديث رواه أيضاً

الإمام أحمد والترمذي

والنسائي والطبراني

والطبرسي، والطبري

وابن أبي حاتم في

التفسير وغيرهم. وقال

الترمذي: حسن صحيح.

سورة الأنبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَفِينَا عَلَىٰ أَثَرِهِمْ بِعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ
التَّوْرَةِ ۚ وَءَاتَيْنَاهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلِيَحْكُمَ
أَهْلَ ٱلْأَرْضِ إِنجِيلٍ بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۗ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ
ٱللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ
بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيَّمِنًا
عَلَيْهِ ۗ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُم شُرْعَةً وَمِنهَآ جَآءَ
وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُم أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوكُمْ فِي مَآ
ءِ ٱتَّكُم فَٱسْتَبِقُوا ٱلْخَيْرَاتِ ۗ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَن أَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا
أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَٱحْذَرَهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن
بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۗ فَإِن تَوَلَّوْا فَعَلَّمَ ٱنثَارِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم
بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِن كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحَكَمَ
ٱلْجَاهِلِيَّةُ يَبْعُونَ وَمَن أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾

سبب نزول الآية ١٠١ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا ٱلْحُسْبَىٰ﴾ الآية. عن ابن عباس قال: آية لا يسألني الناس عنها، لا أدري أعرفوها فلم يسألوا عنها، أو جهلوا فلا يسألون عنها؟ قيل: وما هي؟ قال: لما نزلت: ﴿إِنَّكُم وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنثَرُ لَهَا وَرُدُونَ﴾ شق على قريش، فقالوا: يشتم ألهتنا؟ فجاء ابن الزبير فقال: ما لكم؟ قالوا: يشتم ألهتنا، قال: فما قال؟ قالوا: قال: ﴿إِنَّكُم وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنثَرُ لَهَا وَرُدُونَ﴾ قال: ادعوه لي؛ فلما دُعي رسول الله ﷺ، قال: يا محمد، هذا شيء لألهتنا خاصة، أو لكل شيء عبد من دون الله؟ قال: بل لكل من عبد من دون الله! فقال ابن الزبير: خُصمت وربُّ هذه البنية - يعني الكعبة - الست تزعم أن الملائكة عباد صالحون؟

والنصرة
والاستعانة بهم.
٥٢- «تصيينا»

دائرة) فجائع الزمان
(بالفتح) نصر الله

الإسلام والمسلمين.
٥٣- «جهد أيمانهم»

حلفوا وأكدوا حلفهم.
(حبطت أعمالهم)

اضمحلت وذهبت.
٥٤- «أذلة على

المؤمنين» رحماء
لئيبين رفقاء.

(أعزة على الكافرين)
أشداء.

(لا يخافون لومة
لائم) يقدمون رضا

ربهم والخوف من لومه
على لوم المخلوقين.

(والله واسع) أي
واسع الفضل والإحسان

جزيل المنن.
٥٧- «هزوا ولعباً»

سخرية واستصغاراً
واحتقاراً.

وأن عيسى عبد صالح؟
وأن عزيراً عبد

صالح؟ قال: بلى
قال: فهذه بنو مليح

يعبدون الملائكة، وهذه
النصارى يعبدون

عيسى، وهذه اليهود
يعبدون عزيراً، قال:

فصاح أهل مكة،
فانزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾: الملائكة وعيسى وعزير عليهم السلام: ﴿أُولَٰئِكَ عَتَا مُبْعَدُونَ﴾. صحيح. رواه الطبراني وابن

مردويه والحاكم في المستدرک والطحاوي في المشكل، وصححه الحاكم والذهبي، ورواه محمد بن إسحاق في السيرة مطولاً وابن جرير في التفسير
والضياء المقدسي في (المختارة).

سورة الحج يسب الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآية ١٩ قوله تعالى: ﴿هُدًىٰ خَصْمَانِ أَحْتَصِمَا فِي رَبِّهِمْ...﴾ الآية. عن قيس بن عباد قال: سمعت
أبا ذر يقول: أقسم بالله لنزلت هذه الآية: ﴿هُدًىٰ خَصْمَانِ أَحْتَصِمَا فِي رَبِّهِمْ﴾ في هؤلاء الستة: حمزة، وعبيدة، وعلي بن أبي طالب، وعتبة، وشيبة

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ

أَوْلِيَاءَ بَعْضٌ مِّن يَتَوَلَّوهُمْ مِّنكُمْ فَإِنَّهُم مِّنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ

يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَىٰ اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ

مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿٥٢﴾

وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهْتُوا لَوْلَا الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ

إِنَّهُمْ لَعَكُمْ حَبِطَتِ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٣﴾ يَأْتِيهَا

الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ

وَيُحِبُّونَهُ ۗ وَأَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكُمْ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ

وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ

يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ

وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا

الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُفْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُوعًا وَعِيبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَقِيمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنَاءَ أَمْنًا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ هَلْ أُنبِئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا أَمْنًا وَقَدِّدْ خُلُوعًا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدَّخِرُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْأَثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمْ السُّحْتِ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَهْتَدِيهِمُ الرَّبِّئِيُّونَ وَالْأَجْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يُدْعَى اللَّهُ مَغْلُوبَةً غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلِعِنُوا بِمَا قَالُوا لَئِن لَّا يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقْ كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقِيَامَةَ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

تعييون.
٦٠- (مَثُوبَةٌ) عقوبة في الدنيا والآخرة. (عَبَدَ الطَّاغُوتَ) هو الشيطان وكل ما عبد من دون الله فهو طاغوت. (سواء السبيل) قصد الطريق.
٦١- (أَكْلَهُمُ السُّحْتِ) هو الحرام.
٦٢- (الرَبِّئِيُّونَ) (الربانيون) والأخبار العلماء المتصدون لنفع الناس.
٦٣- (مَغْلُوبَةٌ) عن الخبير والإحسان والبر.
والوليد بن عتبة،
أيوم بززوا في يوم بدر. صحيح.
رواه البخاري ورواه مسلم وابن ماجه والطبري والطبراني وأبو داود الطيالسي وغيرهم.
عن قيس بن عباد، عن علي قال: فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر: ﴿ هَذَا نِ حَصْمَانِ أَحْتَصِمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ الْحَرِيقِ ﴾. صحيح. رواه البخاري

والنسائي في الكبرى وغيرهما.

سورة المؤمنون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سبب نزول الآية ٧٦ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكْبَرُوا رَبَّهُمْ...﴾ الآية. عن ابن عباس قال: جاء أبو سفيان إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد أشدك الله والرحم، لقد أكلنا العلهز - يعني الوبر بالدم - فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكْبَرُوا رَبَّهُمْ وَمَا يَتَذَكَّرُونَ﴾. صحيح. رواه النسائي في الكبرى والطبري وابن أبي حاتم وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک وصححه، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

عاملة بالتوراة والإنجيل
عملاً غير قوي ولا
نشط.

٦٨- (فلا تأس) فلا
تحزن.

٦٩- (الصابئون) على
الصحيح أنهم من
جملة فرق النصارى.

سورة النور
بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سبب نزول الآية ٢
قوله عز وجل: ﴿الزَّانِي
لَا يَكْخُفُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ
مُشْرِكَةً...﴾ الآية. ٨٢

عن عبد الله بن
عمرو: أن امرأة يقال
لها: أم مهزول كانت
سافحة، وكانت تشتط
للذي يتزوجها أن
تكفيه النفقة، وإن
رجلاً من المسلمين
أراد أن يتزوجها،
فذكر ذلك للنبي ﷺ،
فنزلت هذه الآية:
﴿وَالزَّانِيَةُ لَآ يَكْخُفُهَا
إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾.

صحيح، رواه الإمام
أحمد والنسائي في
الكبرى، وروى أبو داود
والنسائي وغيرهما
قصة مرثد بن أبي
مرثد وعناق البغي،
من حديث عبد الله

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ وَلَآ دَخَلَتْهُمُ جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا
التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن
فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ
سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ
مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
مِن النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ
الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ وَلِيُزِيدَكُمْ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أَنْزَلْنَا
إِلَيْكَ مِّن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ
﴿٦٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصَارَى
مِن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلُوا صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يُحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كَمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا
لَا تَهْوَى أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾

بن عمرو بن العاص وسنده صحيح، وأخرجها الترمذي من حديثه مطولة وقال: حسن غريب، سبب نزول الآية ٦ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾
الآية. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إنا ليلة الجمعة في المسجد، إذ دخل رجل من الأنصار فقال: لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فإن
تكلم جلدتموه، وإن قُتل قتلتموه، وإن سكت سكت على غيظي، والله لأسألن عنه رسول الله ﷺ، فلما كان الغد أتى رسول الله ﷺ فسأله فقال: لو أن
رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فتكلم جلدتموه، أو قُتل قتلتموه، أو سكت سكت على غيظي فقال: اللهم افتح، وجعل يدعو، فنزلت آية اللعان: ﴿وَالَّذِينَ
يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾ الآية، فابتلني به الرجل من بين الناس، فجاء هو وامرأته إلى رسول الله ﷺ فتلاعنا، فشهد الرجل

وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا
يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ
الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَعْبُدُوا
اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ
الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾
لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمِمَّا مِنْ
إِلَهِ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَدْنُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ
إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونََهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٤﴾
مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ
الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ
أَنْظُرْ كَيْفَ بُيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنِّي
يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا
يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾

وغيرهم قصة اللعان من حديث ابن عباس. سبب نزول الآية ٦ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ...﴾ الآية. عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَلْمَخَصَّنَاتِ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿الْفَاسِقُونَ﴾ قال سعد بن عبادة وهو سيد الأنصار: أهكذا أنزلت يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: ألا تسمعون يا معشر الأنصار إلى ما يقول سيدكم؟ قالوا: يا رسول الله، إنه رجل غيور، والله ما تزوج امرأة قط إلا بكراً، ولا طلق امرأة قط فاجترأ رجل منا على أن يتزوجها، من شدة غيبرته، فقال سعد: والله يا رسول الله، إنني لأعلم أنها حق، وأنها من عند الله، ولكن قد تعجبت أن لو وجدت لكاع قد تمخذاها رجل لم يكن لي أن أهيجها ولا أحرکه حتى آتي بأربعة شهداء، فوالله إنني لا آتي بهم حتى يقضي حاجته.

تتجاوزوا وتتعدوا .
(غير الحق) الباطل .
٨٠- ﴿سَخِطَ﴾
غَضِبَ .

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُبُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ
وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا
كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ لُعِنَ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى
ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾
كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ
مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ
يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ
أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾
وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ
مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَسِقُونَ
﴿٨١﴾ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدُوًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ
قَسِيصِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾

فما لبثوا إلا يسيراً
حتى جاء هلال بن
أمية من أرض عشية
فوجد عند أهله
رجلاً، فرأى بعينه
وسمع بأذنه فلم
يُهْجِهْ حتى أصبح فغدا
على رسول الله ﷺ
فقال: يا رسول الله
إني جئت أهلي عشياً
فوجدت عندها رجلاً،
فرأيت بعيني وسمعت
بأذني، ففكره رسول الله
ﷺ ما جاء به واشتد
عليه، فقال سعد بن
عبادة: الآن يضرب
رسول الله ﷺ هلال
بن أمية، ويبطل
شهادته في المسلمين،
فقال هلال:
إني قد أرى
ما قد اشتد عليك
مما جئتك به، والله
يعلم إنني لصادق،
فوالله إن رسول الله
ﷺ يريد أن يأمر
بضربه إذ نزل عليه
الوحي، وكان إذا نزل
الوحي عرفوا ذلك
في تَرْبُودِ جِلْدِهِ،
فأمسكوا عنه حتى فرغ من الوحي، فنزلت ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ آثْرًا لَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَتْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ كَذَبُوا﴾
﴿٧٧﴾ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾
﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾
﴿٨١﴾ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدُوًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَسِيصِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾

﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ آثْرًا لَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَتْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ كَذَبُوا﴾
﴿٧٧﴾ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾
﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾
﴿٨١﴾ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدُوًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَسِيصِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾
قد كنت أرجو ذاك من ربي. وذكر باقي الحديث. الحديث حسن. رواه الإمام أحمد والطبري وغيرهما. ورواه الإمام أحمد والبخاري وأبو داود
والترمذي وابن ماجه وغيرهم مختصراً.

وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ
الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ ﴿٨٢﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ
وَنَطْمَعُ أَنْ يَدْخُلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَأَنْبِئِهِمْ
اللَّهُ بِمَا قَالُوا اجْنَبِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِعَايِنَتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٥﴾ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٦﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٧﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ
بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ
فَكَفَرْتُمْ وَأَطَعْتُمْ عَشْرَةَ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ
أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتِهِمْ أَوْ تَحْرِيرَ رِقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَأَحْفَظُوا
أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٨﴾

٨٢- (تفويض من

الدمع) فاضت

أعينهم بسبب ما

سمعوا من الحق.

٨٣- (باللغو في

أيمانكم) الأيمان

التي صدرت على

وجه اللغو من غير

نية ولا قصد أو

عقدها يظن صدق

نفسه فبان بخلاف

ذلك.

(عقدتم الأيمان)

بما عزمتم عليه

وعقدت عليه قلوبكم.

سبب نزول الآية ١١

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ

جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ

مِنكُمْ﴾ الآيات. عن

﴿٨٤﴾ الطاهرة البرية

المبراة أم المؤمنين

عائشة رضي الله

عنها زوج النبي ﷺ

قالت: كان رسول الله

ﷺ إذا أراد سفراً

أفقر بين نسائه،

فأيتهن خرج سهمها

خرج بها معه، قالت

عائشة رضي الله

عنها: فأفقر بيننا في

غزوة غزاهما فخرج

فيها سهمي، فخرجت

مع رسول الله ﷺ،

وذلك بعدما نزلت آية

الحجاب، فأنا أحمل

في هودجي وأنزل فيه مسيرنا، حتى فرغ رسول الله ﷺ من غزوه وقل، ودنونا من المدينة، أذن ليلة بالرحيل، فقمنا حين آذنا بالرحيل ومشييت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرُّحْل فللمست صدري فإذا عقد من جَزَع ظفَارٍ قد انقطع، فرجمت فالتمست عقدي فحسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون [بني] فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب، وهم يحسبون أنني فيه، قالت عائشة: وكانت النساء إذ ذاك خفافاً لم يهبلن، ولم يفسهن اللحم، إنما يأكلن العُلْقَةَ من الطعام، فلم يستكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفضوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعنوا الجمل وساروا، ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش، فجننت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أن القوم سيفقدوني

٩٠- (الانصاب) هي:
 الأصنام والأنداد
 ونحوها مما يُنصب
 ويعبد من دون الله.
 (الأزلام) فِدْح [٨٥]
 ثلاثة كانت تستعمل
 في الجاهلية (١)
 (رجس) نجس
 حَبَثُ معنى وإن لم
 تكن نجسة جساً.
 ٩٢- (جناح) حرج
 وإثم.
 (فيما طعموا) من
 الخمر والميسر قبل
 تحريمهما.
 ٩٤- (ليبلونكم الله)
 يختبر الله إيمانكم.
 ٩٥- (وأنتم حرم)
 محرمون في الحج
 والعمرة.
 (النعم) الإبل أو
 البقر أو الغنم.
 (بالغ الكعبة) يذبح
 في الحرم.
 (عدل ذلك) مقابلة
 ذلك الطعام.
 (وبال أمره) جزاءه.
 (١) مكتوب على أحدها
 (افعل) وعلى الثاني
 (لا تفعل) والثالث (غفل)
 لا كتابة فيه فإذا هم
 أحدهم سافر أو عرس
 أو نحوهما أجل تلك القداح
 المتساوية في الجرم ثم
 أخرج واحداً منها فإن
 خرج المكتوب عليه (افعل)

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ
 مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ
 الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ
 وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُوا
 اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى
 رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا ءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
 ﴿٩٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُوكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ
 أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَن أَعْتَدَىٰ بَعْدَ
 ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَانْقَلَبُوا الصَّيْدَ
 وَأَنْتُمْ حَرَمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ
 يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّرَهُ طَعَامُ
 مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا
 سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٩٥﴾

مضى في أمره وإن ظهر المكتوب عليه ((لا تفعل)) لم يفعل ولم يعض في شأنه وإن ظهر الآخر الذي لا شيء عليه أعادها حتى يخرج أحد القديحين فيعمل به.

ويرجعون إليّ فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيناى فتمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي الذكواني قد عرس من وراء الجيش، فأدّج فأصبح
 عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني فرفقتي حين رأيته، وقد كان يراني قبل أن يضرب عليّ الجباب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني
 فَحَمَرْتُ وجهي بِجِلْبَابِي، واللّه ما كلمني بكلمة، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها، فركبتها، فانطلق يقود بي
 الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا مؤمّرين في نحر الظهيرة، وهلك من هلك فيّ، وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن أبي سؤل، فقدمنا المدينة

٩٦- (السيارة)

رفقتكم الذين يسيرون معكم.

٩٧- (بيت الحرام)

الكعبة المشرفة.

(قياماً للناس)

يقوم بالقيام بتعظيم دينهم

ودنياهم.

(الشهر الحرام)

الأشهر الحرم.

(الهدى) الذي يهتدي

إلى بيت الله من

نعم وغيرها.

(القلائد) نوع خاص

من أنواع الهدى وهو

الهدى الذي يُقتل

له قلائد أو عرى

فينجعل في أعناقهم

إظهاراً لشعائر الله.

١٠٣- (بحيرة) وهي:

ناقة يشقون أذنها

ثم يجرّون ركوبها.

(سائبة) وهي: ناقة

أو بقرة أو شاة إذا

بلغت سنّاً اصطلاحاً

٨٧ عليه سببها فلا

تركب ولا يحمل عليها

ولا تؤكل.

(وصيلة) الناقة تترك

للطواغيت إذا بكرت

بأنثى ثم تبت بأنثى

(م)

(حام) حمل يحمي

ظهره عن الركوب

والحمل إذا وصل

أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَّعَالِكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحَرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهُدَى وَالْقَلِيدَ ذَلِكَ لِيَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَيْثُ وَالْأُطْيَبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَيْثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوِكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَلُ الْقُرْءَانُ تَبَدَّلَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَا كَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾

إلى حالة معروفة بينهم.

فاشكتيت حين قدمتها شهراً، والناس يُقبضون في قول أهل الإفك، ولا أشعر بشيء من ذلك، ويريبني في وجعي أنني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل فيسلم ثم يقول: كيف تيكم؟ فذلك يحزنني، ولا أشعر بالشر، حتى خرجت بعد ما نُفِهُتُ وخرجتُ معي أم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا، ولا نخرج إلا ليلاً إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريباً من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التزهر وكنا نتأذى بالكُفِّف أن نتخذها عند بيوتنا، فانطلقت أنا وأم مسطح - وهي بنت أبي رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف، وأمها بنت صخر بن عامر، خالة أبي بكر

كافينا.

١٠٥ - (عليكم أنفسكم)

اجتهدوا في إصلاحها.

١٠٦ - (ضربتم في

الأرض) أي سافرتم

فيها.

(لأنشئري به ثمنا)

أي بأيماننا بأن نكذب

فيها لأجل عرض من

الدنيا.

١٠٧ - (الأوليان)

فليقم رجلان من

أولياء الميت وليكونا

من أقرب الأولياء

إليه.

الصديق وابنها

مسطح بن اثاعة بن

عباد بن المطلب،

فأقبلت أنا وابنة أبي

رهم فيل بيتي حين

فرغنا من شأننا ﴿٨٨﴾

فغررت أم مسطح في

مرطها فقالت: تعس

مسطح، فقلت لها:

بئسما قلت، أتسبين

رجلاً قد شهد بديراً؟

قالت: أي هنتاه، أو

تسمعي ما قال؟

قلت: وماذا قال:

فأخبرتني بقول أهل

الإفك، فازددت مرضاً

إلى مرضي، فلما

رجعت إلى بيتي ودخل

علي رسول الله ﷺ

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا

حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أُولَٰئِكَ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ

لَا يَضُرُّكُمْ مِّنْ ضَلَلٍ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا

فِي نَبِيِّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةُ

بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا

عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخِرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ

فَأَصَبْتَكُمْ مُّصِيبَةٌ أَلَمَتْ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ

فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أُرْتَبِتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ

وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُرِيَ عَلَىٰ

أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَاخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ

اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ

مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا أَعْتَدْنَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَلِكَ

أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْههَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تَرُدَّ آيْمُنُ بَعْدَ

آيْمَنِهمُ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمِعُوا اللَّهَ لِيَهْدِيَ الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾

[قسلم] ثم قال: كيف تيكم، قلت: تاذن لي أن آتي أبوي؟ قالت: وأنا أريد حينئذ أن أتبعن الخبر من قبلهما، فاذن لي رسول الله ﷺ، فحجت أبوي فقلت:

يا أماء، ما يتحدث الناس؟ قالت: يا بنية، هوني عليك، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل ولها ضرائر إلا أكثرن عليها، قالت: فقلت:

سبحان الله أوقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي، ودعا رسول الله ﷺ

علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد، حين استلبت الوحي، يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ، بالذي يعلم من

براءة أهله، وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود، فقال: يا رسول الله هم أهلك، وما نعلم إلا خيراً. وأما علي بن أبي طالب فقال: لم يضيق الله تعالى

الوحي الذي
طهرتك وزكاك
وقيل: جبريل

عليه السلام.
(في المهدي) في زمن
صفره جداً.
(كهلاً) في حال
كحولته.

(تخلق من الطين)
طيراً مصوراً لاروح
فيه.

(الأكمه) الذي: لا
بصر له ولا عين.

١١١ - (الحواريين)
هم: الأنصار.

يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ
لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمْتَ الْغُيُوبَ ﴿١٠٩﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
أذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ
الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ
مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا
بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ
الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ
جَعَلْتَهُمُ الْبَلِيغِينَ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْحَرُ
مَيْمٌ ﴿١١٠﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي
وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾ إِذْ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ
يُنزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا
وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾

عليك، والنساء سواها
كثير، وإن تسأل
الجارية تصدقك،
قال: فدعا رسول الله
ﷺ بيرة فقال: يا
بيرة هل رأيت شيئاً
يريبك من عائشة؟
قالت بيرة: والذي
بعثك بالحق إن رأيت
عليها أمراً قط
أغصمه عليها أكثر
من أنها جارية
حديثة السن، تمام
عن عجين أهلها،
فتأتي الدَّاجن فتأكله.
قالت: فقام رسول الله
ﷺ فاستعز من عبد الله
بن أبي بن سلول،
فقال، وهو على المنبر:

يا معشر المسلمين، من يعذرني من رجل قد بلغني آذاه في أهلي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلا معي. فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال: يا رسول الله، أنا أعذرك منه، إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتوا ففعلنا أمرك. قالت: فقام سعد بن عباد، وهو سيد الخزرج، وكان رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية - فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله، فقام أسيد ابن حُصير، وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عباد: كذبت لعمر الله لنقتله، إنك لمنافق تجادل عن المنافقين. فثار الحيان من الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر، فلم يزل يخفضهم حتى سكنوا وسكت.

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ
تَكُونُ لَنَا عَيْدًا إِلَّا وِلِنَاوَاءِ آخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ
خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ
مِنْكُمْ فَأِنِّي أَعِذُّ بِهِ وَعَازِبًا لِأُولِي الْأَعْدَابِ ﴿١١٥﴾
وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي
وَأُمَّيِّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ
أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي
نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَالِمُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا
قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ
عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَادُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ
عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِنْ تَعَدَّ بِهِمْ فَأَتَهُمْ عِبَادُكَ
وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ
يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾
لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾

فيها طعام.
(عيداً) أي يكون
وقت نزولها عيداً
وموسماً يتذكر به
هذه الآية العظيمة.
١١٦- (سُبْحَانَكَ)
تنزيهاً لك عن الكلام
القبیح وعملاً لا يليق
بك.
١١٧- (تَوَفَّيْتَنِي)
أخذتني إليك وأهياً
برفعي إلى السماء
(م).

قالت: وبكيت يومي
ذلك لا يرقأ لي دمع
ولا أكتحل بنوم، وأبوأي
يظننان أن البكاء
فائق كبدي.
قال: فبينما هما
جالسان عندي وأنا
أبكي استأذنت علي
امرأة من الأنصار،
فأذنت لها وجلست
تبكي معي. قالت:
فيينا نحن على ذلك، إذ
دخل علينا رسول الله
ﷺ، ثم جلس، ولم
يجلس عندي منذ قيل
ما قيل، وقد لبث
شهوراً لا يوحى إليه في
شأني شيء، قالت:
فتشهد رسول الله ﷺ
حين جلس، ثم قال:
أما بعد يا عائشة

فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت آمنت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب، تاب الله عليه، فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته، قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي: أجب عني رسول الله ﷺ فيما قال، قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ، فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن: والله لقد عرفت أنكم سمعتم هذا، وقد استقر في نفوسكم فصدقتم به، ولئن قلت لكم: إني بريئة والله يعلم إني لبريئة- لاتصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني بريئة منه- لاتصدقني، والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا ما قال أبو يوسف: (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ
وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي
خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ
تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ
وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ
آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ
لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ
يَرَوْا كَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهِمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ
نُمْكِنْ لَهُمْ لَكُمُ وَارْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مَدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا
آخَرِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ
لَقَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ
عَلَيْهِ مَلَكٌ لَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ الْقَضَىٰ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ ﴿٨﴾

- سورة الأنعام
١- (جعل) خلق.
(يربهم يعدلون)
يسوونهم به في
العبادة والتعظيم.
٢- (قضى أجلاً)
ضرب لمدة إقامتكم
في هذه الدار أجلاً.
(وأجل مُسمى عنده)
الدار الآخرة.
(تمترون) تشكون
في وعد الله ووعيده
ووقوع الجزاء يوم
القيامة.
٣- (وهو الله) أي
هو المألوه المعبود.
٤- (يأتهم أنباء)
سوف يرون ما
استهزؤوا به أنه الحق
والصدق.
٥- (كم أهلكنا) أي
كم تتابع إهلاكنا
للأمم المكذبين.
(قرن) أمة.
(مكناهم في الأرض)
هيأناها لهم.
(أرسلنا السماء)
انطُر.
(مدراراً) مطراً
متتابعاً.
٧- (قِرطاس) ما
ينسخ فيه.
٨- (لا ينظرون) لا
يمهلون.

قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي: قالت. وأنا والله حينئذ أعلم أنني بريئة، وأن الله مبرئني ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى، ولشأنني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله تعالى في بأمري يتلى، ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ رؤيا يبئني الله تعالى بها. قالت: فوالله ما رام رسول الله ﷺ منزله، ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله تعالى على نبيه ﷺ فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي، من نقل القول الذي أنزل عليه قالت: فلما سُري عن رسول الله ﷺ، سُري عنه وهو يضحك وكان أول كلمة تكلم بها أن قال: أبشري يا عائشة أما والله لقد أبرك الله، فقالت لي أُمي: قومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا

٩- «وللبسنا عليهم»
ولكان الأمر مختلطاً
عليهم وملبوساً .
«ما يلبسون» ما
يخطون .

١٠- «فحاق» أحاط
بهم ونزل .

١٢- «كتب» فرض
وأوجب .

«خسروا أنفسهم»

أوضعوا في المعاصي
وتجروا على الكفر
بالله فخسروا دنياهم
وأخراهم .

«ماسكن» ما استقر
وحل (م) .

١٤- «وليا»
يتولاني
ويتصرنني .

«فاطر» خالق ومدبر .
«هو يطعم» هو
الرازق لجميع الخلق
عن غير حاجة منه
تعالى إليهم .

«اسلم» اتقاد بالطاعة .

الله سبحانه وتعالى
هو الذي برأني .

قالت: فأنزل الله
سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ

الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ
عُضْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾ العشر

الآيات، فلما أنزل
الله تعالى هذه الآية

في براءتي قال الصديق
وكان ينفق على مسطح

لقربته وقرهه: - والله لا أنفق عليه شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة قالت: فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ﴾

إلى قوله: ﴿الْحَبِيبُونَ أَنْ يُغْفَرُوا لَهُمْ﴾ فقال أبو بكر: والله إنني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح بالنفقة التي كان ينفق

عليه وقال: لا أنزعها منه أبداً، إقالت عائشة: وكان رسول الله ﷺ يسأل زينب ابنة جحش عن أمري، فقال: يا زينب، ماذا علمت أو رأيت؟ فقالت: يا رسول الله أحمي سمعي وبصري، ما علمت إلا خيراً، قالت: وهي كانت تساميني عند رسول الله ﷺ فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها حمنة تحارب

لها، فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك. حديث صحيح جداً. رواه البخاري ومسلم ورواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا

يَلْبَسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ آسَفْنَاهُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ

بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ

الْمُكْذِبِينَ ﴿١١﴾ قُلْ لِمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ

كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾ ﴿١٦﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾

﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿٢١﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿٣٠﴾

﴿٣١﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿٣٥﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿٣٧﴾ ﴿٣٨﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿٤٠﴾

﴿٤١﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿٤٥﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿٤٨﴾ ﴿٤٩﴾ ﴿٥٠﴾

﴿٥١﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿٥٤﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿٥٧﴾ ﴿٥٨﴾ ﴿٥٩﴾ ﴿٦٠﴾

﴿٦١﴾ ﴿٦٢﴾ ﴿٦٣﴾ ﴿٦٤﴾ ﴿٦٥﴾ ﴿٦٦﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿٦٩﴾ ﴿٧٠﴾

﴿٧١﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٦﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿٧٩﴾ ﴿٨٠﴾

﴿٨١﴾ ﴿٨٢﴾ ﴿٨٣﴾ ﴿٨٤﴾ ﴿٨٥﴾ ﴿٨٦﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿٨٩﴾ ﴿٩٠﴾

﴿٩١﴾ ﴿٩٢﴾ ﴿٩٣﴾ ﴿٩٤﴾ ﴿٩٥﴾ ﴿٩٦﴾ ﴿٩٧﴾ ﴿٩٨﴾ ﴿٩٩﴾ ﴿١٠٠﴾

﴿١٠١﴾ ﴿١٠٢﴾ ﴿١٠٣﴾ ﴿١٠٤﴾ ﴿١٠٥﴾ ﴿١٠٦﴾ ﴿١٠٧﴾ ﴿١٠٨﴾ ﴿١٠٩﴾ ﴿١١٠﴾

﴿١١١﴾ ﴿١١٢﴾ ﴿١١٣﴾ ﴿١١٤﴾ ﴿١١٥﴾ ﴿١١٦﴾ ﴿١١٧﴾ ﴿١١٨﴾ ﴿١١٩﴾ ﴿١٢٠﴾

﴿١٢١﴾ ﴿١٢٢﴾ ﴿١٢٣﴾ ﴿١٢٤﴾ ﴿١٢٥﴾ ﴿١٢٦﴾ ﴿١٢٧﴾ ﴿١٢٨﴾ ﴿١٢٩﴾ ﴿١٣٠﴾

﴿١٣١﴾ ﴿١٣٢﴾ ﴿١٣٣﴾ ﴿١٣٤﴾ ﴿١٣٥﴾ ﴿١٣٦﴾ ﴿١٣٧﴾ ﴿١٣٨﴾ ﴿١٣٩﴾ ﴿١٤٠﴾

﴿١٤١﴾ ﴿١٤٢﴾ ﴿١٤٣﴾ ﴿١٤٤﴾ ﴿١٤٥﴾ ﴿١٤٦﴾ ﴿١٤٧﴾ ﴿١٤٨﴾ ﴿١٤٩﴾ ﴿١٥٠﴾

﴿١٥١﴾ ﴿١٥٢﴾ ﴿١٥٣﴾ ﴿١٥٤﴾ ﴿١٥٥﴾ ﴿١٥٦﴾ ﴿١٥٧﴾ ﴿١٥٨﴾ ﴿١٥٩﴾ ﴿١٦٠﴾

قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ لَأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَيْتَكُمْ لَتَشْهَدُوا أَنْتَ مَعَ اللَّهِ يَا إِلَهَةَ الْآخِرِينَ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ تَعْلَمُ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا إِتَّيَّاهُ لَا يُؤْمِنُوهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرٌ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْسَٰنَا نَرْدُ وَلَا نُنْكَدُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنُكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾

١٩- (ومن بلغ) كل

من بلغه القرآن إلى يوم القيامة.

٢٣- (لم تكن فتنتهم)

لم يكن جوابهم حين يختبرون.

٢٤- (ضل عنهم)

اضمحل وتلاشى.

(ما كانوا يفترون)

يكذبون من الشركاء

الذين زعموهم مع الله.

٢٥- (أكنة) أغطية

وأغشية.

(وقرأ) صمماً فلا

يسمعون ما ينفهم.

(أساطير الأولين)

مأخوذ من صحف

الأولين المسطورة.

٢٦- (ينأون عنه)

يبعدون عنه.

٢٧- (وقفوا على

النار) أحضروا النار

ليؤبخوا ويقرعوا.

وابن جرير وغيرهم.

قال الترمذي: حديث

حسن صحيح.

سبب نزول الآية ٢٣

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْفُرُوا

فَتَيَّبِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ

أُرْدُنَّ حُصْنًا...﴾ الآية.

عن جابر قال: كان

عبد الله بن أبي

يقول لجارية له:

أذهبى فابغينا شيئاً،

وفي رواية: أن جارية لعبد الله بن سلول يقال لها: مُسْتَكَّةُ، وأخرى يقال لها: أميمة، فكان يريدهما على الزنى، فشكنا ذلك إلى النبي ﷺ، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تَكْفُرُوا فَتَيَّبِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. وفي رواية قال: كان لعبد الله بن أبي جارية يقال لها: مُسْتَكَّةُ، فكان يُكْرِهها على البغاء؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تَكْفُرُوا فَتَيَّبِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ...﴾ إلى آخر الآية. صحيح. الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائي في الكبرى والبخاري والطبري وصححه الحاكم والذهبي. سبب نزول الآية ٥٥ قوله تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾ الآية. عن أبي بن كعب قال: لما قدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة، وأوتهم الأنصار رمتهم العرب عن قوس واحدة، فكانوا لا يبتهون إلا في السلاح، ولا يصبحون إلا

بَلْ بَدَأَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ
 وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ
 بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا
 بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ
 ﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ
 بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمَلُونَ أَوْزَارَهُمْ
 عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا
 لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
 ﴿٣٢﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْزَنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ
 وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتٍ اللَّهُ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَتْ
 رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا وَآوَدُوا حَتَّىٰ أَنَّهُمْ نَصَرْنَا
 وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ
 ﴿٣٤﴾ وَإِنْ كَانَ كَبْرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْنِغِي
 نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بَيَّاتٌ وَلَوْ شَاءَ
 اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾

٣٠- «وقفوا على ربهم» أحضروا للتوبيخ والتقريع.
 ٣١- «بغتة» مفاجأة. «فرطنا فيها» أهملنا وأغفلنا وقصرتنا.
 «أوزارهم» ذنوبهم.
 ٣٤- «لكلمات الله» كلام الله تعالى.
 ٣٥- «كبر عليك» شق عليك.
 «نفقاً في الأرض» سرياً فيها يتخذ إلى ما تحتها (م).

الإفيه، فقالوا: أترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله عز وجل؟ فانزل الله تعالى: «وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» إلى قوله: «وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» يعني بالنعمة. رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه، ورواه الطبراني في الأوسط والضعفاء في المختارة، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح، وقال الضياء المقدسي: سنده حسن.

سورة الفرقان

سبب نزول الآيات: ٦٨-٦٩-٧٠ قوله تعالى: «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ...» إلى آخر الآيات، عن ابن عباس: أن ناساً من أهل الشرك قتلوا فآكثروا، وزنوا فآكثروا، ثم أتوا محمداً ﷺ فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة، فنزلت: «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ...» الآيات إلى قوله: «غُفُورًا رَحِيمًا» صحيح، رواه مسلم ورواه البخاري والنسائي والطبري وغيرهم.

عن عبد الله بن مسعود قال: سألت رسول الله ﷺ، أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك، قال: قلت: ثم أي؟ قال: أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك، قال: قلت: ثم أي؟ قال: أن تزاني حليلة جارك، فانزل الله تعالى تصديقاً لذلك: «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ

٢٨- (أمم أمثالكم)

خلقناها كما
خلقناكم
ورزقناها كما

ورزقناكم ونفذت فيها
مشيئتنا وقدرتنا كما
كانت نافذة فيكم.
(ما فرطنا) ما أهملنا
ولا أغفلنا.

٢٩- (في الظلمات)
أي منغمسون في
ظلمات الجهل والكفر

والظلم والفساد
والمعاصي.

٤٠- (أرأيتكم)
أخبروني.

٤٢- (بالباساء)
والضراء) بالفقر
والمرض والآفات

والمصائب.
(يتضرعون) يلجأون

عند الشدة إلينا.
٤٣- (جاءهم بأسنا)
عقابنا وعذابنا.

٤٤- (كل شيء)
من الدنيا ولذاتها
وغفلاتها.

(أخذناهم بغتة) أخذوا
على غرة وغفلة
وطمأنينة.

(مبلسون) آيسون
من كل خير.

الْفَسَّ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا
بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ

صحيح. رواه البخاري

إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ
يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ
قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا
مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ
مَّا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾
وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ
يُضِلِّهِ وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ
أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ
تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِلَٰهَهُمْ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا
تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَا مِنْهُمُ الْبَاسَاءَ وَالضَّرَّاءَ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ
﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَانُ تَضُرَّعُوا وَلَٰكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ
وَزَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا
نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ
حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾

ومسلم ورواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى والبخاري في (خلق أفعال العباد) وأبو نعيم في الحلية وابن جرير وغيرهم. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

سورة القصص يسم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآية ٥٦ قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ...﴾ الآية. عن المسيب بن حزن قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاء رسول الله ﷺ فوجد عنده: أبا جهل، وعبد الله بن أبي أمية، فقال رسول الله ﷺ: يا عم، لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله سبحانه وتعالى. فقال أبو جهل وعبد الله ابن أبي أمية: [يا أبا طالب] أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعاودانه

أي استأصلناهم
بالعذاب الذي لم
يتبق منهم أحداً .

٤٦- (أرايتهم)

أخبروني .

(نصرف الآيات)

تنوعها ونأتي بها في
كل فن .

(يصدفون) يعرضون .

٤٧- (أرايتكم)

أخبروني .

(بغته أو جهرة)

مفاجأة أو قد تقدم

أمامه مقدمات

تعلمون بها وقوعه .

٥٠- (خزائن الله)

أي مفاتيح رزقه

ورحمته .

٥٢- (بالنداة والعشي)

في أول النهار وآخره .

بتلك المقالة حتى قال

أبو طالب آخر ما

كلهم به : أنا على

ملة عبد المطلب ،

وأبي أن يقول لا إله إلا

الله ، فقال رسول الله

ﷺ : والله لأستغفرن

لك ما لم أنه عنك ،

فأنزل الله عز وجل : ﴿٨٩﴾

﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ

ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا

لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا

أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا

نَبَّيْنَاهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ

الْجَحِيمِ﴾ وأنزل في أبي طالب : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ . صحيح . رواه البخاري ومسلم ورواه الإمام أحمد والنسائي في

الكبرى والطبري وابن أبي حاتم وغيرهم . عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ لعمه قل : لا إله إلا الله ، أشهد لك بها يوم القيامة . قال : لولا أن تعيرني

قريش - يقولون : إنه حمله على ذلك الجزع - لأقررت بها عينيك ، فأنزل الله تعالى : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ . صحيح .

رواه مسلم ورواه الإمام أحمد والترمذي والبيهقي في شعب الإيمان وابن جرير وغيرهم . قال الترمذي : حديث حسن غريب .

سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآية ٨ قوله تعالى : ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَبًا...﴾ الآية . عن سعد بن أبي وقاص قال :

فَقَطَعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَمَّمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ

مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظَرَ كَيْفَ نَصَرَفَ الْآيَاتِ

ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْكَمَ عَذَابُ اللَّهِ

بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا

نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

يَمَسُّهُمْ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ

عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ

إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ

أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا

إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وِئَالٌ وَلَا شَفِيعٌ لَهُمْ يَتَّقُونَ

﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَةِ وَالْعِشِيِّ يُرِيدُونَ

وَجْهَهُمْ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ

عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾

وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهْتُوا لِمَنْ أَلَّاهُ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مَنْ بَيْنَنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ مِنْكُمْ سُوءٌ أَوْ بِجَهَلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَلِكَ نَفِصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أُنْبِغِ أَهْوَاءَ كُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذْ أَوْ مَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقَضِيَ الْأَمْرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَأْسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾

٥٣- (فتناً) ابتلينا.

٥٤- (كتب ربكم على

نفسه الرحمة) كتب

على نفسه كتاباً أن

رحمته تلب غضبه.

(بجهالة) أي جهالة

بعاقبتها وإيجابها

لسخط الله وعقابه

وجهل بنظر الله

ومراقبته وجهل بما

تؤول إليه من نقص

الإيمان أو إعدامه.

فكل عاص لله فهو

جاهل بهذا الاعتبار.

٥٧- (يقض الحق)

قد أوضح السبيل.

(خير الفاصلين)

بين عبادة في الدنيا

والآخرة.

٥٩- (كتاب مبين) هو

اللوحي المحفوظ.

نزلت هذه الآية في:

قال: حلفت أم سعد

لا تكلمه أبداً حتى

يكفر بدينه، ولا تأكل

ولا تشرب. إقالت:

زعمت أن

اللهم صاك

بوالديك، فأنا

أمك وأنا أمرك بهذا!

ومكثت ثلاثة أيام

حتى غشي عليها

من الجهد، إقام

ابن لها يقال له عمارة:

فسقاها، فجعلت

تدعو على سعد! وفي رواية قال: (فكانوا إذا أرادوا أن يطعموها شجروا فإها بعضاً، ثم أوجروها). فانزل الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَبًا﴾

﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾. صحيح. رواه مسلم ورواه الإمام أحمد والترمذي وابن

جرير وغيرهم. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. وفي رواية قال: أنزلت في هذه الآية: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾. قال: كنت رجلاً برأ بأمي، فلما أسلمت قالت: يا سعد، ما هذا الدين الذي قد أحدثت؟ لتدعن دينك هذا، أو لا أكل ولا أشرب حتى أموت، فتعير بي فيقال: يا قاتل أمه، قلت: لا تعلمي يا أمه، فإني لا أدع ديني هذا لشيء. قال: فمكثت يوماً وليلة لا تأكل، فأصبحت قد جهدت. قال:

كسبتم من الأعمال.
٦١ - (لا يفرطون) فلا يزيدون ساعة مما قدره الله وقضاه ولا ينقصون.

٦٢ - (تضرعاً) بقلب خاضع ولسان لا يزال يلهج بحاجته في الدعاء.

(خفية) لاجهراً وعلاية.

٦٥ - (يلبسكم) يخلطكم.

(شيعاً) فرقاً.
(بأس بعض) قتل بعضهم بعضاً.

(نصرف الآيات) تنوعها ونأتي بها على أوجه كثيرة.

٦٦ - (بوكل) أحفظ أعمالكم وأجازيكم عليها.

٦٨ - (بخوضون) المراد بالخوض في آيات الله التكلم بما يخالف الحق والإعراض عن الحق.

فمكثت يوماً آخر ولبلة لا تأكل، فأصبحت وقد اشتد جهدها. قال: فلما رأيت ذلك قلت: تعلمين والله يا أمه، لو كانت لك مائة نفس

وَهُوَ الَّذِي تَوَفَّقَكُمْ بِأَيْلٍ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رَدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقِّ ۗ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٢﴾ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِّنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِن أَنْجَبْنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُّشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ لَعَالَهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۗ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾

فخرجت نفساً نفساً، ما تركت ديني هذا لشيء؛ إن شئت فكلني، وإن شئت فلا تأكلي؛ فلما رأيت ذلك أكلت. فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ﴾ الآية. صحيح. رواه أبو يعلى الموصلي وابن جرير وابن مردويه والطبراني في كتاب العشرة قاله ابن كثير. سبب نزول الآية ١٠ قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَأَمَّا بِاللَّهِ...﴾ الآية. عن ابن عباس: نزلت في المؤمنين الذين أخرجهم المشركون إلى بدر فارتدوا، وهم الذين نزلت فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمُشْرِكَةَ ظَالِمًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية. قال: كان قوم من أهل مكة أسلموا، وكانوا يستخفون بإسلامهم، فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم، فأصيب بعضهم قبل بعض، فقال المسلمون: كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكروها، فاستغفروا لهم، فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ

٧٠- (عَزَّوَجَلَّ)

بزينتها وزخرفها
وألهمت عن الآخرة.
(تَسَلُّ نَفْسٌ تَهْلِكُ
وتيبأس.

(تَعْدِلُ كُلُّ عَدْلٍ)

تفتدي بكل فداء.

(أَبْسَلُوا) أهلكوا

وآيسوا من الخير.

(حَمِيمٌ) ماء حار قد

انتهى حره.

٧١- (اسْتَهْوَتْهُ

الشیاطین) أضلته

وتيهته عن طريقه

ومنجه إلى مقصده.

(أَمَرْنَا لِنُسَلِّمَ) بأن

ننقاد لتوحيد الله

ونستسلم لأوامره

ونواهيه.

٧٢- (النُّورِ) هو

قرن عظيم.

الْمَلَكَةِ طَالِمَى

أنفسهم قالوا أفيم كنتم

إلى آخر الآية.

قال: فكتب إلى من

بقي بمكة من المسلمين

بهذه الآية أن لا عذر

لهم، فخرجوا فلحقهم

المشركون فأعطوهم

الفتنة، فنزلت فيهم

هذه الآية: ﴿وَمِنَ

النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا

بِاللَّهِ فَإِذَا أُوْذِيَ فِي اللَّهِ

جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ

كَعَذَابِ اللَّهِ﴾ إلى آخر

الآية، فكتب المسلمون إليهم بذلك، فخرجوا وآيسوا من كل خير، ثم نزلت فيهم: ﴿ثُمَّ آتَى رَبُّكَ الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قَاتَلْتُمْ جَهْدًا وَصَبْرًا

رَبُّ رَبُّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ فكتبوا إليهم بذلك أن الله قد جعل لكم مخرجاً، فخرجوا فأدركم المشركون فقاتلوهم حتى نجا من نجا وقتل

من قتل، صحيح. رواه ابن جرير.

سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآيات: ١-٢-٣ قوله تعالى: ﴿الْمُرُؤَاتُ غُلَبَاتُ الرُّومِ...﴾ الآية. عن أبي سعيد الخدري قال: لما كان يوم

بدر ظهرت الروم على فارس، فأعجب المؤمنون [بذلك، فنزلت: ﴿الْمُرُؤَاتُ غُلَبَاتُ الرُّومِ﴾ إلى قوله: ﴿وَيَوْمَ مَبْدِ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿بَصُرَ اللَّهُ﴾

وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَنْقُوتُ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ
ذَكَرُوا لَعَلَّهُمْ يَنْقُوتُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا
دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَعَرَّتَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ رَبَّهُمْ
أَنْ يُبَسَّلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ
وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلُّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ
الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا أَلَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ
أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا اللَّهُ
كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا لَهُ وَأَصْحَابٌ
يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ أَتَيْنَا قُلُوبًا هُدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ
وَأَمَرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَأَتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ
فَيَكُونُ قَوْلَهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ
عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾

إبراهيم.

٧٥- (ملكوت)

صيغة مبالغة

بمعنى الملك.

٧٦- (جن عليه الليل)

أظلم.

(أفل) غاب ذاك

الكوكب.

٧٧- (بازغاً) طالماً.

٧٩- (فطر) خلق.

(حنيفاً) أي مقبلاً

على الله معرضاً

عما سواه.

٨٠- (حاجه) جادله.

٨١- (سلطاناً) حجة

وبرهاناً.

قال: يفرح المؤمنون

بظهور الروم على

فارس. حسن. رواه

الترمذي وقال: حديث

حسن غريب. ورواه

ابن جرير. وله

شواهد من حديث

ابن عباس وابن

مسعود والبراء بن

عازب ونيار بن مكرم

عند أحمد والترمذي

والنسائي والطبري

وابن أبي حاتم وابن

مردويه وغيرهم.

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبب نزول الآية

١٦ قوله تعالى: ﴿تَنجَافُ

جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ...﴾ الآية. عن أنس بن مالك - وقد سئل عن هذه الآية - ﴿تَنجَافُ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ فقال: كان أناس من أصحاب

رسول الله ﷺ يصلون من صلاة المغرب إلى صلاة العشاء الآخرة، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية. رواه أبو داود والترمذي وابن جرير. قال الترمذي:

حديث حسن صحيح غريب. ولفظه عنده: (نزلت في انتظار هذه الصلاة التي تدعى العتمة).

سورة الأحزاب بسم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآيتين: ٤-٥ قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْ أَدْعِيَائَكُمْ أَوْلِيَاءَكُمْ...﴾ الآية. نزلت في زيد بن حارثة، كان عبداً

لرسول الله ﷺ فاعتقه وتبناه قبل الوحي فلما تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش وكانت تحت زيد بن حارثة قالت اليهود والمنافقون: تزوج محمد امرأة

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَسْرَأْتَنِي إِذْ أَتَاكَ مِنَ الْغُيُوبِ﴾

أَرْنَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ

مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى الْكُوكَبَ قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ

لَأَ أَحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا

رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ

الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا

أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يُنْقِضُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ لِي بَرِيءٌ مِمَّا تَشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾

إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ

أَتَّخِذُكُمْ نِيَ فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ

إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا

تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا

تَخَافُونَ أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ

سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾

﴿تَنجَافُ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ...﴾ الآية. عن أنس بن مالك - وقد سئل عن هذه الآية - ﴿تَنجَافُ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ فقال: كان أناس من أصحاب رسول الله ﷺ يصلون من صلاة المغرب إلى صلاة العشاء الآخرة، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية. رواه أبو داود والترمذي وابن جرير. قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب. ولفظه عنده: (نزلت في انتظار هذه الصلاة التي تدعى العتمة).

سورة الأحزاب بسم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآيتين: ٤-٥ قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْ أَدْعِيَائَكُمْ أَوْلِيَاءَكُمْ...﴾ الآية. نزلت في زيد بن حارثة، كان عبداً لرسول الله ﷺ فاعتقه وتبناه قبل الوحي فلما تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش وكانت تحت زيد بن حارثة قالت اليهود والمنافقون: تزوج محمد امرأة

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ ءَالَمٌ مُّنتَهُونَ ﴿٨٢﴾
 وَتِلْكَ حُجَّتُنَا ءَاتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾
 وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾
 وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِيلَىٰسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾
 وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا كُلًّا أَضَلَّوْنَا عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِن ءَابَائِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِّن عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ وَالنَّبُوءَةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبِهِدَاهِهِمْ أَقْتَدَ قُلٌ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾

٨٢- ﴿لم يلبسوا﴾ لم يخلطوا .
 ﴿بظلم﴾ لم يلبسوا إيمانهم بظلم مطلقاً لا بشرك ولا بمعاصي .
 ٨٧- ﴿واجتبتناهم﴾ اخترناهم .
 ٨٨- ﴿لحبط﴾ اضمحل وبطل .
 ٨٩- ﴿الحكم﴾ الحكم بين الناس بالصواب والسداد .
 ٩٠- ﴿أقتده﴾ اتبع .

ابنه وهو ينهى الناس عنها فانزل الله تعالى هذه الآيات .
 عن عبد الله بن عمر كان يقول: ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتى نزلت في القرآن ﴿أدعوهم لأبائهم هو أفسط عند الله﴾ .
 صحيح . رواه البخاري ورواه الإمام أحمد ومسلم والترمذي والنسائي في الكبرى وغيرهم . قال الترمذي: حديث حسن صحيح .
 سبب نزول الآية ٢٢ قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ...﴾ الآية . عن أنس بن مالك قال: غاب عمي

أنس بن النضر - وبه سميت أنسا - عن قتال بدر، فشق عليه لما قدم وقال: غبت عن أول مشهد شهده رسول الله ﷺ، والله لئن أشهدني الله سبحانه وتعالى قتالاً ليرين الله ما أصنع. فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء المشركون، واعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني المسلمين - ثم مشى بسيفه فلقته سعد بن معاذ فقال: أي سعد والذي نفسي بيده إني لأجد ريح الجنة دون أحد، فقاتلهم حتى قتل . قال أنس: فوجدناه بين القتلى به بضعٌ وثمانون جراحة، من بين ضربة بسيف وطعنة برمح، ورمية بسهم، وقد مثلوا به فما عرفناه حتى عرفته أخته بينانه. ونزلت هذه الآية: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ قال: فكانوا يقولون: أنزلت هذه فيه وفي أصحابه. صحيح. رواه مسلم ورواه

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ شَيْءٍ قَدْرَهُ
 قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ ط
 تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبَدُّونَهَا وَنَحْفُونَ كَثِيرًا وَعَلِمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا ط
 أَنْتُمْ وَلَا آبَاءُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾
 وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبْرُوكٌ مُصَدِّقٌ لَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِنُنذِرَ ط
 أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ط
 وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى ط
 اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ ط
 مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ط
 وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ ط
 تُجْرُونَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ط
 وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى ط
 كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ط
 وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَؤُا ط
 لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾

٩١- (ما قدروا الله حق قدره) ما عظّموه حق عظّمته. (قرطاس) القرطاس ما ينسخ فيه. (قُلِ اللهُ) أي قل الله الذي أنزل التوراة. (في خوضهم) في الباطل. ٩٢- (مبارك) وصفه البركة، وذلك لكثرة خيراته. (أم القرى) هي مكة المكرمة. (من حولها) من ديار العرب وسائر البلدان. ٩٣- (غمرات الموت) شدائده وأهواله الفظيعة. (أخرجوا أنفسكم) يقولون لهم ذلك عند منازعة أرواحهم وتعصيها للخروج من الأبدان. (عذاب الهون) العذاب الشديد الذي يهينكم ويذلكم. ٩٤- (ما خولناكم) أعطيناكم وأنعمنا به عليكم. (تقطع بينكم) تقطعت الوصل والأسباب بينكم وبين شركائكم.

والترمذي والنسائي في الكبرى وأبو نعيم في الحلية وابن جرير وغيرهم. وللحديث روايات أخرى. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. وفي رواية قال: نزلت هذه الآية في أنس بن النضر: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ صحيح. رواه البخاري ورواه مسلم والترمذي والنسائي. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. سبب نزول الآية ٥١ قوله تعالى: ﴿تُرْجَى مِنْ نَشَأٍ يُهنِّئُ...﴾ الآية. عن عائشة: أنها كانت تقول لثناء النبي ﷺ: أما تستحي المرأة أن تهب نفسها؟ فأنزل الله تعالى (وفي رواية فلما أنزل الله تعالى): ﴿تُرْجَى مِنْ نَشَأٍ يُهنِّئُ وَتُؤْوَى إِلَيْكَ مِنْ نَشَأٍ﴾ فقالت عائشة: أرى ربك يُسارعُ لك في هواك. صحيح. رواه البخاري ومسلم ورواه الإمام أحمد وابن جرير وغيرهم.

والتوى يطفى
والنوى يطلق
الجبوب عن
الزروع والنباتات

ويطفى النوى عن
الأشجار من النخيل
والفواكه وغير ذلك.
(فأنى تُوفكون) فأنى

تُصرفون وتُصدون عن
عبادة من هذا شأنه.

٩٦ - (فالق الإصباح)
فالق ظلمة الليل

الداجي بضياء الصبح
الذي يطفقه شيئاً
فشيئاً.

(الشمس والقمر
حُسباناً) بهما تعرف
الأزمنة والأوقات.

٩٨ - (فمستقر)
منتهى ينتهون إليه

وغاية يساقون إليها
وهي دار القرار.

(ومستودع) أودعهم
الله في أصلاب آباتهم
وأرحام أمهاتهم ثم

في دار الدنيا ثم في
البرزخ.

٩٩ - (فأخرجنا منه
خضراً) أنواع الأشجار
والنباتات والزروع

الخضراء.
(حبا متراكبا) بعضه
فوق بعض من بُرُو
شعير وذرّة وأرز وغير

ذلك.

(من طلعتها) الوعاء

قبل ظهور القنو منه.

(قنوان) ما يخرج من وعاء الطلج. (دانية) قريبة سهلة التناول. (وينعه) نُضِجُه وإيناعه. ١٠٠ - (الجن) الشياطين.

(خرقوا) ائتمكوا وافتروا. ١٠١ - (بديع) خالق ومتمن على غير مثال سبق. (أنى يكون) كيف يكون.

﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمْ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكُمْ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا مَخْرُجًا مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنَ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَہُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ رَصَدًا مِمَّا خُلِقَ كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾

سبب نزول الآية ٥٢ قوله تعالى: ﴿يَتْلُوا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ...﴾ الآية. عن أنس بن مالك قال: لما تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش دعا القوم فطمعوا ثم جلسوا يتحدثون، قال: فأخذ كأنه يتهيا للقيام فلم يقوموا، فلما رأى ذلك قام وقام من القوم من قام، وقعد ثلاثة وإن النبي ﷺ جاء فدخل فإذا القوم جلوس وإنهم قاموا وانطلقوا فجئت فأخبرت النبي ﷺ أنهم قد انطلقوا، قال: فجاء حتى دخل، قال: وذهبت أدخل فالتقى

شيء وكيل) جميع
الأشياء تحت وكالة
الله وتديبره خلقاً
وتديباً وتصرفاً.

١٠٣ - (لا تتركه
الأبصار) لا تحيط
به الأبصار.

١٠٤ - (بصائر) أي
آيات تبين الحق

وتجعله للقلب بمنزلة
الشمس للأبصار.

(بحفيظ) أحفظ
أعمالكم وأرقبها
على الدوام.

١٠٥ - (نصرف)
التصريف معناه:

التنوع.

(درست) تعلمت
وقرأت كتب أهل
الكتاب.

١٠٨ - (عدواً) اعتداءً

١٠٩ - (جهد أيمانهم)
قسماً اجتهدوا فيه
وأكدوه.

١١٠ - (نذرهم)
نتركهم.

(طغيانهم) فجورهم
وكفرهم.

(يعمهمون) حاثرون
مترددون.

الجحَابِ بِنِي وَبَيْنِهِ،
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ﴾ الآية إلى قوله: ﴿إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ صحيح. رواه البخاري ومسلم ورواه الإمام

أحمد والترمذي والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهم، وللحديث روايات أخرى بالفاظ مختلفة مطولة ومختصرة.

وفي رواية قال: كنت مع رسول الله ﷺ، إذ مر على حَجْرَةٍ من حُجْرِهِ فرأى فيها قوماً جلوساً يتحدثون، ثم عاد فدخل الحَجْرَةَ وأرْحَى السِترَ دوني، فحُثَّتْ

أبا طلحة فذكرت ذلك له فقال: لئن كان ما تقول حقاً لينزلن الله تعالى فيه قرآناً، فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ...﴾ الآية. وفي رواية قال: قال عمر بن الخطاب: قلت: يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب، فأنزل الله تعالى آية

ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ

فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَا تَدْرِكُهُ

الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾

قَدْ جَاءَكُمْ بِبَصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ

فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ

الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾

أَنْبِئْ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ

الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ

حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ

يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا

لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ آيَةٌ

لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا

جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنَقَلَبْ أَعْدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَمْ

يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ﴾ الآية إلى قوله: ﴿إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ صحيح. رواه البخاري ومسلم ورواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهم، وللحديث روايات أخرى بالفاظ مختلفة مطولة ومختصرة.

جمعنا.



(قبلاً)

مشاهدة

ومباشرة.

١١٢- (زخرف القول)

يزين بعضهم لبعض

الباطل ويزخرفون

له العبارات.

(غروراً) ليفتر به

السفهاء وينقاد له

الأغبياء.

١١٣- (لتصغى إليه)

[١١١] لتميل إلى ذلك

الكلام المزخرف.

(ليقتروا) يأتون

من الكذب بالقول

والفعل.

١١٤- (الممترين)

الشاكين المرتابين.

١١٥- (كلمة ربك)

هذا الكتاب العزيز.

(صدقاً وعدلاً) أي

صدقاً في الأخبار

وعدلاً في الأمر

والنهي.

١١٦- (بخرصون)

يتبعون الظن الذي

لا يفني من الحق

شيئاً.

الحجاب. رواه البخاري.

سورة يس

يشم الله الرحمن الرحيم

سبب نزول الآية

١٢ قوله تعالى: ﴿إِنَّا

﴿١١١﴾ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكِيَّةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا
 عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبَلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ
 أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا
 شَيْطَانًا الْإِنْسَ وَالْجِنَّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ
 الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ
 ﴿١١٣﴾ وَلِنَصِّغِيَ إِلَيْهِ أَفْعَدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
 وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَغَيْرَ اللَّهِ
 أَبْتَغَى حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا
 وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ
 فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٥﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا
 وَعَدْلًا لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٦﴾ وَإِنْ
 تَطِعْ أَكْثَرٌ مِنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ
 يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٧﴾ إِنْ رَبُّكَ هُوَ
 أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٨﴾
 فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٩﴾

خُنُّنُ نَحْيِ الْمَوْتَى وَنَكَّتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ... الآية. قال أبو سعيد الخُدري: كان بنو سلمة في ناحية من المدينة، فأرادوا أن ينتقلوا إلى قرب

المسجد، فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّا خُنُّنُ نَحْيِ الْمَوْتَى وَنَكَّتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾ فقال لهم النبي ﷺ: إن أثاركم تكتب فلم تنتقلوا؟

وفي رواية قال: شككت بنو سلمة إلى رسول الله ﷺ بعد منازلهم من المسجد، فأنزل الله تعالى: ﴿وَنَكَّتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾ فقال النبي ﷺ: عليكم

منازلكم، فإنما تُكتب أثاركم. حسن. الحديث رواه الترمذي وقال: حديث حسن، ورواه ابن ماجه والبخاري وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه

وقال الذهبي في التلخيص: صحيح، وصححه شيخنا الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي، والحديث رواه الإمام أحمد ومسلم من حديث جابر بن

اتركوا.

(يقترفون) يكسبون.

١٢١- (إنه نفسق)

خروج عن الطاعة.

١٢٤- (صغار) إهانة

وذل.

عبد الله رضي الله

عنهما نحوه وليس

فيه ذكر للآية.

سبب نزول الآية ٧٨

قوله تعالى: ﴿قَالَ

مَنْ يُحْيِ الْعِظْمَ وَهِيَ

رُومٌ...﴾. عن أبي

مالك - غزوان

الغفاري: أن أبي بن

خلف الجمحي جاء

إلى رسول الله ﷺ

بعظم حائل ففتنه بين

يديه وقال: بيعت

الله هذا بعدما أزم،

فقال: نعم، بيعت الله

هذا وبميتك ثم

يجيبك ثم يدخلك

نار جهنم، فنزلت

هذه الآية. هذا

مرسل، رواه الطبري

بسند عن قتادة

مرسلاً. ورواه أيضاً

بسند الصحيح عن

سعيد بن جبير

مرسلاً، ولكنه قال:

جاء العاص بن وائل

السمي. وقال

السيوطي: وأخرج

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ

لَكُمْ مَحْرَمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنْ كَثِيرًا لِيُضِلُّونَ

بِأَهْوَابِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾

وَذَرُوا ظَاهِرَ الْأَيْمَنِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْأَيْمَ

سَيَجْزُونَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ

اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لِيُوحُونَ إِلَى

أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَدِّ لَوْكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾

أَوْ مَنْ كَانَ مِيثَاقَ حِينِنَهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي

النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ

زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا

فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُّجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا

يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ

آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ

أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا

صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾

ابن أبي حاتم من طرق عن مجاهد وعروة بن الزبير والشَّدي نحوه. ورواه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير، والحاكم في المستدرک عن

سعيد بن جبير عن ابن عباس به، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

سورة الزمر يسم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآية ٢٣ قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ...﴾ الآية.

عن سعد بن أبي وقاص قال: قالوا: يا رسول الله لو حدثنا، فأنزل الله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا﴾ الآية. صحيح. راجع سبب نزول الآية

(٣) من سورة يوسف. سبب نزول الآية ٥٢ قوله تعالى: ﴿قُلْ يَعْبادي الَّذِينَ اسْتَرَفَوْا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ...﴾ الآية.

غاية الضيق عن
الإيمان والعلم واليقين
(يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ)
كأنه يُكَلِّفُ الصَّعُودَ
إلى السماء الذي لا
حيلة فيه.
(الرجس) الشر
والضلال.
١٢٨- (اسْتَكْرَثْتُمْ

مِنَ الْإِنْسَانِ) أَي
مِنَ إِضْلَالِهِمْ
وَصُدُّهُمْ عَنِ
سَبِيلِ اللَّهِ.
(النار مثواكم)
منزلكم الدائم.
١٣٠- (وَوَعَدْتُهُمْ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)
بزينتها وزخرفها
وَأَلْهَمْتُهُمُ عَنِ الْآخِرَةِ.

عن ابن عباس: أن
أناساً من أهل
الشرك كانوا قد
قتلوا فآكثروا، وزنوا
فاكثروا، ثم أتوا
محمداً ﷺ فقالوا:
إن الذي تدعوا إليه
لحسن [ولو] تخبرنا
أن لما عملناه كفارة.
فنزلت هذه الآية:
﴿ قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ
اسْتَرْفَعُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾
الآية. صحيح. رواه
بخاري ورواه مسلم
والنسائي وابن جرير

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ
أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ
فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا
الْآيَةَ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ * لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ
وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا
يَمْعَشُ الْجِنَّ قَدْ اسْتَكْرَثْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ
مِّنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمِعْ بَعْضَنَا بَعْضًا وَبَلَّغْنَا أَجْلَنَا الَّذِي
أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ
رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَمْعَشُ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ الْمَيَّاتِكُمْ
رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ
يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَلِكَ
أَنَّ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾

وغيرهم. عن عمر أنه قال: لما اجتمعنا إلى الهجرة اتعدت أنا وعياش بن أبي ربيعة، وهشام بن العاص بن وائل، فقلنا: الميعاد بيننا المناصيف ميقات
بني غُضَار - فمن حبس منكم لم يأتها، فقد حبس فليمض فأصبحت عندها أنا وعياش وحبس عنا هشام وفتن فافتتن، فقدمنا المدينة فكننا نقول:
ما الله بقابل من هؤلاء توبة، قوم عرفوا الله ورسوله ثم رجعوا عن ذلك لِبَلَاءِ أَصَابَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ
اسْتَرْفَعُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾ إلى قوله: ﴿ الْإِنْسُ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ فقال عمر: فكتبت بها بيدي ثم بعثت بها إلى هشام قال هشام: فلما
قدمت عليّ خرجت بها إلى ذي طوى، فقلت: اللهم فهمنيها، فدرهت أنها أنزلت فينا، فرجعت فجلست على بعيري فلحقت برسول الله ﷺ. حسن. رواه

فارين من عقاب
الله فإن نواصيك
تحت قبضته .

١٢٥- (مكاتبكم)

حالتكم التي أتم
عليها .

١٢٦- (ذراً) أوجد .

(الحزب) الزروع
والثمار .

(الأنعام) الإبل
والبقر والغنم .

١٢٧- (قتل أولادهم)

هو الواد . يدفنون
أولادهم الذكور

خشية الافتقار
والإناث خشية العار .

(اليردوهم) يهلكوهم .
(للبلسوا) ليخطئوا .

(فهدروهم وما يفترون)
دعهم مع كذبهم
واقترائهم .

الطبري والحاكم في
المستدرک وقال :

صحيح على شرط
مسلم . قال الذهبي

في التلخيص : على
شرط مسلم ، وقال

الهيتمي : رواه البزار
ورجاله ثقات .

سبب نزول الآية ٦٧
قوله تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُوا

اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ... ﴾
الآية . عن عبد الله

بن مسعود قال : أتى

وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا
يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءُ
يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا
أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنْ مَا
تُوعَدُونَ لَأْتِيَنَّكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٢٤﴾ قُلْ يَقَوْمِ
اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
مَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ
﴿١٢٥﴾ وَجَعَلُوا اللَّهَ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ
نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِزْقِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا
فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ
وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ
سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ
لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ
شُرَكَائِهِمْ لِيُرِدُّوهُمْ وَيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَّهُمْ وَمَا يُفْتَرُونَ ﴿١٢٧﴾

النبي ﷺ رجل من أهل الكتاب ، فقال : يا أبا القاسم ، بلنك أن الله يحمل الخلاق على إصبع ، والأرضين على إصبع ، والشجر على إصبع ، والنرى على
إصبع [ثم يقول : أنا الملك ، أنا الملك ؟] فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذهُ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ... ﴾ الآية . صحيح . رواه

الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي في الكبرى وابن جرير وغيرهم .

سورة فصلت بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سبب نزول الآية ٢٢ قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَشْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ ﴾ الآية . عن ابن مسعود
في هذه الآية : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَشْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ ... ﴾ الآية . قال : كان رجلان من قريش ، أو رجلان من

وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَأَنْعَمُوا وَحَرَّتْ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ
 نَشَاءُ بَرَعِمِهِمْ وَأَنْعَمُوا حَرَمَتْ ظُهُورَهَا وَأَنْعَمُوا لَا يَذْكُرُونَ
 أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهَا أَفْتَرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا
 يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ
 خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ
 مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفِهِمْ إِنَّهُ
 حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ
 سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ أُفْتَرَاءً عَلَىٰ اللَّهِ
 قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ وَهُوَ الَّذِي
 أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرِ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ
 مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ
 مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ
 حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾
 وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ كُلُوا مِنْ مَّا رَزَقَكُمُ
 اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾

١٣٨- (حَرَّتْ) زرع.

(جَعَر) محرم.

(حَرَمَتْ ظُهُورَهَا)

أنعام بحرمون

ظهورها أي بالركوب

والحمل عليها.

١٣٩- (وَصَفَهُمْ) حيث

وصفوا ما أحله الله

بأنه حرام وما حرمه

بأنه حلال ونسبوا

ذلك إلى الله.

١٤١- (معروضات)

مجمول لها عرش

تنتشر عليه الأشجار

ويعاونها في النهوض

عن الأرض.

(وغير معروضات)

تتبت على ساق

أو تتفرش

في الأرض.

(مُخْتَلِفًا)

أكله، ثمره يُضَلُّ

بعضه على بعض في

الأكل.

١٤٢- (حمولة) تحملون

عليه وتركبونه.

(وَفَرَسَاتٌ) لا تصلح

للحمل والركوب

عليها لصغرها

كالفصلان ونحوها.

(خطوات الشيطان)

طرقه وأعماله.

قريش وختن لهما

من ثقيف، في بيت

فقال بعضهم: أترون

الله يسمع نجوانا أو حديثا؟ فقال بعضهم: قد سمع بعضه ولم يسمع بعضه، قالوا: لئن كان يسمع بعضه لقد سمع كله، فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَا كُنْتُمْ

تَسْتَفْتُونَ أَنْ يَنْهَدَكُمْ﴾ الآية. صحيح. رواه البخاري ومسلم ورواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن جرير والبيهقي في (الأسماء والصفات) وأبو

داود الطيالسي وغيرهم، وقال الترمذي: حسن صحيح، وللحديث روايات بألفاظ مختلفة متقاربة. وفي رواية قال: كنت مستترا بأستار الكعبة، فجاء

ثلاثة نفر كثير شعم بطونهم، قليل فقه قلوبهم، قرشي وختناه ثقيميان، أو ثقيمي وختناه قرشيان؛ فتكلموا بكلام لم أفهمه، فقال بعضهم: أترون الله

يسمع كلامنا هذا؟ فقال الآخر: إذا رفعتنا أصواتنا سمع، وإذا لم نرفع لم يسمع، وقال الآخر: إن سمع منه شيئا سمعه كله، قال: فنكرت ذلك للنبي ﷺ

١٤٤- (وَصَاكُمُ اللَّهُ
بهذا) أي لم يبق
لكم إلا دعوى لا
سبيل إلى صحتها
وصدقها وهي أن
تقولوا إن الله وصانا
بذلك وأوصى إلينا.
١٤٥- (على طاعم
يَطْعُمُهُ) أي محرماً
أكله.

(دماً مسفوفاً) هو:
الدم الذي يخرج
من الذبيحة عند
ذكاتها.

(رَجَسٌ) خبث نجس
مضر.

(أهل لغير الله به)
ذبح لغير الله.

(أضطر) ألجأته
الضرورة.

(غير باغ) مرید
لأكلها من غير
اضطرار.

(ولاعاد) متجاوز
للحد.

١٤٦- (ذِي ظُفْرٍ)
وذلك كالإبل وما
أشبهها.

(شُحْمُهُمَا) شحم
الآلية والشرب.

(ما حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا)
من الشحم.

(الحوايا) الشحم
المخالط للأعضاء.

(ما اختلط بعظم)
من الشحم.

ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ
قُلْ ءَالذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ
أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَسِئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾
وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَالذَّكَرَيْنِ
حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ
أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْتُكُمْ اللَّهُ بِهِذَا فَمَن
أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ
عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُلْ لَا أَجِدُ
فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ
مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ
فِسْقًا أَهْلًا لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَن اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ
رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا
كُلَّ ذِي ظُفْرٍ مِّنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ
شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا
أَخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِغَيْرِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾

(١) التُّرْبُ هو شُحْمٌ رَفِيقٌ يَفْطِي الْأَعْيَاءَ وَالكَرْشَ.

فنزل عليه: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَعْتِرُونَ أَن يَهْدَ عَلَيْكُمْ سَبْعُكُمْ وَلَا أَبْصُرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَائِبِينَ﴾. صحيح. رواه الإمام أحمد
والبخاري ومسلم والترمذي وغيرهم، وهذا لفظ الترمذي، وقال: حسن صحيح.
سورة الشورى يسم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآية ٢٧ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ...﴾ الآية. نزلت في قوم من
أهل الصفة تمنوا سعة الدنيا والغنى. أبو هانئ الخولاني سمع عمرو بن حُرَيْث يقول: إنما نزلت هذه الآية في أصحاب الضمّة: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ
بِأَسْئَةٍ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ
كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بِأَسْنَانِهِمْ
قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا
الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ
فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمْ شُهَدَاءُ كُمُ الَّذِينَ
يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا إِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ
مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ قُلْ
تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ
شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ
إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي
حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾

١٤٧- (بأسه) عذابه.

١٤٨- (تخرصون) تظنون.

١٤٩- (الحجة) البالغة التي لم تبق لأحر عذراً.

١٥٠- (هلّم شهداءكم) أحضروا شهداءكم.

(بربهم يعدلون) يسوون به غيره من الأنداد والأوثان.

١٥١- (أتل) أعلم.

(من إملاق) بسبب الفقر وضيقكم من رزقهم.

(الفواحش) الذنوب العظام المستحشة.

(وصصاكم به) ذلك وصية الله لكم تحفظونها وتراعونها وتقومون بها.

١٥١- (أتل) أعلم.

(من إملاق) بسبب الفقر وضيقكم من رزقهم.

(الفواحش) الذنوب العظام المستحشة.

(وصصاكم به) ذلك وصية الله لكم تحفظونها وتراعونها وتقومون بها.

١٥١- (أتل) أعلم.

(من إملاق) بسبب الفقر وضيقكم من رزقهم.

(الفواحش) الذنوب العظام المستحشة.

(وصصاكم به) ذلك وصية الله لكم تحفظونها وتراعونها وتقومون بها.

١٥١- (أتل) أعلم.

(من إملاق) بسبب الفقر وضيقكم من رزقهم.

(الفواحش) الذنوب العظام المستحشة.

(وصصاكم به) ذلك وصية الله لكم تحفظونها وتراعونها وتقومون بها.

١٥١- (أتل) أعلم.

(من إملاق) بسبب الفقر وضيقكم من رزقهم.

(الفواحش) الذنوب العظام المستحشة.

(وصصاكم به) ذلك وصية الله لكم تحفظونها وتراعونها وتقومون بها.

١٥١- (أتل) أعلم.

(من إملاق) بسبب الفقر وضيقكم من رزقهم.

(الفواحش) الذنوب العظام المستحشة.

(وصصاكم به) ذلك وصية الله لكم تحفظونها وتراعونها وتقومون بها.

١٥١- (أتل) أعلم.

(من إملاق) بسبب الفقر وضيقكم من رزقهم.

(الفواحش) الذنوب العظام المستحشة.

(وصصاكم به) ذلك وصية الله لكم تحفظونها وتراعونها وتقومون بها.

١٥١- (أتل) أعلم.

(من إملاق) بسبب الفقر وضيقكم من رزقهم.

(الفواحش) الذنوب العظام المستحشة.

(وصصاكم به) ذلك وصية الله لكم تحفظونها وتراعونها وتقومون بها.

١٥١- (أتل) أعلم.

(من إملاق) بسبب الفقر وضيقكم من رزقهم.

(الفواحش) الذنوب العظام المستحشة.

(وصصاكم به) ذلك وصية الله لكم تحفظونها وتراعونها وتقومون بها.

١٥١- (أتل) أعلم.

(من إملاق) بسبب الفقر وضيقكم من رزقهم.

(الفواحش) الذنوب العظام المستحشة.

(وصصاكم به) ذلك وصية الله لكم تحفظونها وتراعونها وتقومون بها.

وقال: صحيح الإسناد، وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

سورة الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآية ٥٧ قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا...﴾ الآية. عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال لقريش: يا معشر قريش لا خير في أحد يُعْبَدُ من دون الله، قالوا: ليس تزعم أن عيسى كان عبداً نبياً صالحاً؟ فإن كان كما تزعم فهو كآلهتهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا...﴾ الآية. صحيح. رواه الإمام أحمد وابن أبي حاتم والطبراني وغيرهم. وذكرنا هذه القصة ومناظرة ابن الزبير مع رسول الله ﷺ في آخر سورة الأنبياء عند قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾.

حتى يبلغ ويرشد ويعرف التصرف.

(بالقسط) بالعدل والوفاء التام.

(وسعها) بقدر ما تسعه طاقتها ولا تضيق عنه.

١٥٢- (صراطي مستقيماً) صراط

الله الموصل إليه وإلى دار كرامته المعتدل

السهل المختصر.

١٥٧- (صدف عنها) أعرض ونأى بجانبه.

سورة الفتح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عن المسور بن

مخرمة ومروان بن

الحكم قالوا: نزلت

سورة الفتح بين مكة

والمدينة في شأن

الحديبية، من أولها

إلى آخرها، رواه

الحاكم في المستدرک

وقال: صحيح على

شرط مسلم، وفي

التلخيص للذهبي:

على شرط مسلم،

والله تعالى أعلم.

سبب نزول الآية ١

قوله تعالى: ﴿إِنَّا

فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾

الآية، عن أنس بن

مالك قال: لما رجعنا

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ

وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا

وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ

اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّانِكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ

فَنفَرَقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّانِكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي

أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّعَلَّاهُمْ بَلِقَاءِ

رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ

وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ

عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ

﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا لَعَلَّاهُمْ لَكُنَّا مُهْتَدِينَ

فَقَدْ جَاءَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً فَمَنْ

أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجِرِي الَّذِينَ

يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾

من غزوة الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا، فتحن بين الحزن والكتابة - أنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ فقال رسول الله ﷺ:

لقد أنزلت علي آية هي أحب إلي من الدنيا وما فيها كلها. صحيح. رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي في الكبرى وابن جرير

وغيرهم. سبب نزول الآية ٢٤ قوله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأُتْدِيَكُمْ عَنْهُمُ...﴾ الآية. عن أنس بن مالك: أن ثمانين رجلاً من أهل مكة

هبطوا على رسول الله ﷺ من جبل التعميم مسلحين يريدون غرة النبي ﷺ وأصحابه، فأخذهم أسراء، فاستحياهم وأنزل الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي

كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأُتْدِيَكُمْ عَنْهُمُ بِظَنٍّ مِنْكُمْ مِنْ بَعْدِ أَنْ أظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾. صحيح. رواه الإمام أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى

لفصل القضاء بين العباد. والإتيان من الأفعال الاختيارية لله تعالى من غير تشبيه له بصفات المخلوقين.

١٥٩ - (شيعاً) فرقوا دينهم أي: شتته وترفقوا فيه.

١٦١ - (ديناً قيماً) الدين المعتدل المتضمن للعائد النافعة والأعمال الصالحة والأمر بكل حسن والنهي عن كل قبيح.

(حنيفاً) الدين الحنيف المائل عن كل دين غير مستقيم من أديان أهل الانحراف كاليهود والنصارى والمشركين.

١٦٢ - (نسكي) ذبحي. ١٦٤ - (إلا عليها) من خير وشر.

(لا تزر وازرة) كل عليه وزر نفسه.

١٦٥ - (خلائف الأرض) يخلف بعضكم بعضاً. (ليبئوكم) ليختبركم.

وابن جرير وغيرهم. وقال عبد الله بن مغفل المزني: كنا مع رسول الله ﷺ

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامِنْتِ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلْ أَنْظِرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٥٩﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ مِثْلِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِثْلَ آبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ ﴿٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَاءِ آتَانِكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٥﴾

بالحُدبية في أصل الشجرة التي قال الله تعالى في القرآن، فبيننا نحن كذلك إذ خرج علينا ثلاثون شاباً عليهم انسلح، فتأروا في وجوهنا، فدعا عليهم النبي ﷺ، فأخذ الله بأبصارهم وقمنا إليهم، فأخذناهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: هل جئتم في عهد أحد؟ وهل جعل لكم أحد أماناً؟ فقالوا: اللهم لا، فغلى سبيلهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ...﴾ الآية. صحيح. رواه الإمام أحمد والنسائي في الكبرى وابن جرير والحاكم في المستدرک وغيرهم. وقال الحافظ: إسناده صحيح.

سورة الحجرات بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سبب نزول الآية ١ قوله تعالى: ﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِرُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ الآية.

٢- (خرج منه)

ضيق وشك واشتباه.

٤- (كم من قرية)

كثيراً من القرى.

(وأسنا) عذابنا

الشديد.

١٦
السورة

(بياتاً أوهم

قائلون) في حين

غفلتهم وعلى غرتهم

غافلون لم يخطر

الهلاك على قلوبهم.

٥- (دعواهم) أي

الدعاء بالويل والثبور

والنسم والإقرار على

أنفسهم بالظلم.

٨- (ثقلت موازينه) بأن

رجحت كفة حسناته

على سيئاته.

٩- (خفت موازينه)

بأن رجحت سيئاته.

١٠- (مكناكم في

الأرض) هيأناها لكم

بحيث تتمكنون من

الانتفاع بها.

(معايش) مما يخرج

من الأشجار والنبات

ومعادن الأرض وأنواع

الصناعات والتجارات.

عبد الله بن الزبير:

أنه قدم ركب من بني

تميم على رسول الله

ﷺ، فقال أبو بكر:

أمر القمضاع بن

معيد، وقال عمر: بل

بسم

سورة الأعراف

بسم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَص ١ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ

لِنُنذِرَ بِهِ ۖ وَذَكَرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ٢ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ

مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ ۚ أَوْلِيَآءٌ قَلِيلًا مَّا تَدَّكَّرُونَ ٣

وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسْنَابِنَا أَوْهَمَ قَائِلُونَ

٤ فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ إِذ جَاءَهُمْ بِأَسْنَابِنَا إِلَّا أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا

ظَالِمِينَ ٥ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ

الْمُرْسَلِينَ ٦ فَلَنَقْصُنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ٧

وَالْوِزْنَ يَوْمَ مِذْيَ الْحَقِّ ۗ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۖ فَأُولَٰئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ ٨ وَمَن خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۖ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا

أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ٩ وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ

فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ١٠

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا

لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّن السَّاجِدِينَ ١١

أمر الأقرع بن حابس، فقال أبو بكر: ما أردت إلا خلافة، وقال عمر: ما أردت خلافتك، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزل في ذلك قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَاتُغَيِّرُوا وَبِئْسَ الَّذِي يَدْعَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ إلى قوله سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ صحيح. رواه البخاري ورواه الإمام أحمد والنسائي في الكبرى وابن جرير وغيرهم. سبب نزول الآية ٢ قوله عز وجل: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَاتُغَيِّرُوا وَبِئْسَ الَّذِي يَدْعَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ قال أنس قال لما نزلت هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَاتُغَيِّرُوا وَبِئْسَ الَّذِي يَدْعَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ فقال: هو من أهل الجنة. صحيح رواه مسلم ورواه الإمام أحمد وابن جرير بنحوه. وقال ابن أبي

١٢- (ما منعك) ما

اضطرك أو ما دعاك

(م)

١٣- (الصاغرين)

المهانيين الأذنين.

١٤- (أنظرنى) سأل

الله النظره والإمهال

إلى يوم البعث.

١٥- (من المنظرين)

من الممهلين.

١٦- (فبما أغويتى)

فبما أضلقتنى (م).

(لأفعلن لهم) لألزمين

الصراط ولأسعى

غاية جهدي على

صد الناس عنه.

١٨- (مدووما)

مدموماً.

(مدحوراً) مبعداً

عن الله وعن رحمته

وعن كل خير.

٢٠- (فوسوس لهما)

وسوسة خدعهما بها

وموه عليهما.

(وورى) ستر.

(سواتهما) عورة

كل منهما.

٢١- (قاسمهما)

أقسم لهما بالله.

٢٢- (فدلأهما)

أزلهما عن رتبتهما

العالية.

(بغرور) بخداع.

(طفقا) جفلاً.

(يخصفان) يستران.

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَارٍ
وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ
فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ
﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فِيمَا أُغْوَيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ
صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَا تَجِدُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ
وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ
أَخْرَجْ مِنْهَا مَذءُومًا وَمَادَّحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَتَادَمُّ أَسْكُنُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكَلَا مِنْ حَيْثُ
شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسَّوَسَ
لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِ تَيْهَمَا وَقَالَ
مَا نَهَكَمَا بِكُفْرَانِهِمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَائِكَةً أَوْ تَكُونَا
مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لِنَاصِحٍ ﴿٢١﴾
فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا
عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٢﴾

ملیكة: كاد الخیران أن یهلكا: أبو بكر وعمر، رفعا أصواتهما عند النبی ﷺ، حين قدم علیه ركب بنی تمیم، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس، وأشار الآخر برجل آخر، فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافة، وقال عمر: ما أردت خلافتك، وارتفعت أصواتهما في ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ الآية. [قال ابن أبي ملیكة] وقال ابن الزبیر: فما كان عمر یُسَمِعُ رسول الله ﷺ بعد هذه الآية، حتى يستتهمه. صحیح. رواه الإمام أحمد والبخاری والترمذی والطبرانی وغيرهم. قال الترمذی: حدیث حسن غریب. سبب نزول الآية ٩ قوله تعالى: ﴿وَأَنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلُوا...﴾ الآية. عن أنس قال: قلت: یا نبی الله، لو أتیت عبد الله بن أبی، فانطلق إلیه النبی ﷺ فركب حماراً وانطلق المسلمون یمشون، وهي أرض سبخة،

لباساً) يستر الله للعباد
اللباس الضروري.(يوارى سواتكم)
يستر العورة.(ريشاً) اللباس الذي
يكون جمالاً للإنسان.(لباس التقوى) هو
جمال القلب والروح.

٢٧- (لا يفتنكم

الشیطان) بأن يزين
لكم العصبان ويدعوكمإليه فتقادون له.
(ينزع عنهما) يقطعويزيل.
(قبيله) من شياطينالجن.
٢٨- (فاحشة) هي:كل ما يستفحش
ويستبح.

٢٩- (بالقسط)

بالعديل في العبادات
والمعاملات.(وأقيموا وجوهكم)
توجهوا لله.(عند كل مسجد)
اجتهدوا في تكميلالعبادات خصوصاً
الصلاة.

فلما أتاه النبي ﷺ

قال: إليك عني،
فوالله أذاني ننتحمارك؟ فقال رجل
من الأنصار: والله،

لحمار رسول الله ﷺ

قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ
 الْخَاسِرِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي
 الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيُونَ وَفِيهَا
 تَمُوتُونَ وَمِنْهَا نُخْرِجُوكُمْ ۖ يَبْنِي ۖ ءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا
 يُؤَارِي سَوْءَ تِكْمٍ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ
 ءَايَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٨﴾ يَبْنِي ۖ ءَادَمَ لَا يَفْنَدَنَّكُمْ
 الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا
 لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تِهِمَا ۖ إِنَّهُ يُرِيَكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ
 إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا فَعَلُوا
 فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ
 لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ
 أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ
 وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٣١﴾ فَرِيقًا
 هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ
 أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٢﴾

أطيب ريحاً منك، فغضب لعبد الله رجل من قومه، وغضب لكل واحد منها أصحابه، فكان بينهم ضرب بالجريد والأيدي والتعال، فبلغنا أنه أنزلت
 فيهم: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ صحيح، رواه البخاري ومسلم رواه الإمام أحمد وابن جرير وغيرهم.

سبب نزول الآية ١١ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِأَلْقَابٍ...﴾ الآية. عن أبي جبير بن الضحاك عن أبيه وعمومته قالوا: قدم علينا رسول الله ﷺ
 وليس أحد منا إلا له لقب أو لقبان فجعل الرجل يدعو الرجل ببنزه، فيقال: يا رسول الله، إنه يكرهه. وفي رواية: (كان الرجل منا يكون له الأسمان
 والثلاثة، فيدعى ببعضها، فمسي أن يكرهه)، فنزلت ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِأَلْقَابٍ﴾ صحيح، وله ألفاظ رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي

يَبْنِيءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا
 وَلَا تَسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ
 الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ
 لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا
 بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ
 سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ
 فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾
 يَبْنِيءَ آدَمَ إِمَّا يَا تَيْتَبُكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ
 اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ
 كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
 فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ
 بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِذْبِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ
 رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَأَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَيْنَا أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٧﴾

استروا عورتاكم عند الصلاة كلها.

٩٢- (الفواحش)

الذنوب الكبار التي تستفحش وتستفبح لشناعتها وقبحها.

(الإثم) أي الذنوب التي تؤثم وتوجب العقوبة.

(والبغي) البغي على الناس في دماءهم وأموالهم وأعراضهم.

(سلطاناً) حجة.

٢٧- (أين ما كنتم تدعون) من الأصنام والأوثان.

في الكبرى وابن جرير وغيرهم. وقال الترمذي حسن صحيح.

سورة القمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عن عبد الله بن مسعود قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ، فقالت قريش: هذا سحر ابن أبي كبشة سحرهم، فأسألوا الشفار، فسالوهم فقالوا: نعم رأينا، فأنزل الله عز وجل: ﴿أَفَرَأَيْتَ الشَّاعِرَ إِذَا اشْتَقَىٰ﴾

القمر ﴿١﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمَرٌّ﴾ صحيح. رواه الطبراني بهذا اللفظ، ورواه الترمذي بنحوه من حديث أنس وفيه سبب نزول الآية وقال الترمذي: حسن صحيح. والحدِيث فِي الْمَسْنَدِ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرَهُمَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَنْسِ بْنِ مَسْعُودٍ وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمَسْتَدْرَكِ بِسِيَاقٍ آخَرَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَفِيهِ سَبَبُ النَّزُولِ. وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يَخْرُجْ بِهِ فِي السِّيَاقِ وَقَالَ: الْذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِصِ: عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ. سَبَبُ نَزُولِ الْآيَاتِ: ٤٧- ٤٨- ٤٩ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ إِلَى ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَتْ قَرِيشٌ يَخْتَصِمُونَ أَوْ فِي لَفْظٍ: يَخْتَصِمُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَدْرِ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ دُفُوفًا مِّنْ سَفَرٍ ﴿٥٥﴾ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ

١٥٤

القمر ﴿١﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمَرٌّ﴾ صحيح. رواه الطبراني بهذا اللفظ، ورواه الترمذي بنحوه من حديث أنس وفيه سبب نزول الآية وقال الترمذي: حسن صحيح. والحدِيث فِي الْمَسْنَدِ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرَهُمَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَنْسِ بْنِ مَسْعُودٍ وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمَسْتَدْرَكِ بِسِيَاقٍ آخَرَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَفِيهِ سَبَبُ النَّزُولِ. وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يَخْرُجْ بِهِ فِي السِّيَاقِ وَقَالَ: الْذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِصِ: عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ. سَبَبُ نَزُولِ الْآيَاتِ: ٤٧- ٤٨- ٤٩ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ إِلَى ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَتْ قَرِيشٌ يَخْتَصِمُونَ أَوْ فِي لَفْظٍ: يَخْتَصِمُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَدْرِ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ دُفُوفًا مِّنْ سَفَرٍ ﴿٥٥﴾ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ

اجتمع في النار جميع أهلها.

(أخراهم) أي متأخروهم المتبعون للرؤساء.

(لأولاهم) أي لرؤسائهم.

(عذاباً ضعفاً) عذبهم عذاباً مضاعفاً.

٤٠- (يلج الجمل)

يدخل الجمل وهو البعير المعروف.

(في سمّ الخياط) في خرق الإبرة.

٤١- (مهاده) فراش من تحتهم.

(غواش) ظلل من العذاب تفشاهم.

٤٢- (وسعها)

بمقدار ما تسعه طاقتها ولا يعسر على قدرتها.

٤٢- (غل) حسد وحقد.

يقدر) صحيح. رواه

مسلم ورواه الإمام أحمد

والترمذي وابن ماجه وابن جرير وغيرهم. وقال

الترمذي حسن صحيح.

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبب نزول الآية ٨٢ قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُونَ رِزْقَكُمْ

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَبْتُمْ وَأَنْتُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلَّوْنَا فَتَاتِهِمْ عَذَابٌ بَاطِعٌ أَلَمْ نَعْلَمْ وَكَانَ لِلنَّارِ قَوْلٌ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا نَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾

وَقَالَتْ أُولَئِكَ لَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْإِنْسَانَ فَضَلِّبُوا بَنَاتِنَا وَاسْتَكْبِرُوا عَنْهَا لَا تُفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

أَنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ عن ابن عباس قال: مُطِرَ النَّاسَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاكِرٌ، وَمِنْهُمْ كَافِرٌ. قَالُوا: هَذِهِ رَحْمَةٌ وَضَعَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ صَدَقَ نَوَاءُ كَذَا وَكَذَا. فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ: ﴿وَفَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿وَجَعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْفِرُونَ﴾. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

سورة المجادلة بسم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآية ١ قوله تعالى: ﴿فَدَسَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ الآية. عن أم المؤمنين عائشة قالت: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لسمع كلام خولة بنت ثعلبة، ويخفى علي بعضه، وهي تشكي زوجها إلى رسول الله ﷺ، وهي تقول: يارسول الله، أبلى شبابي، ونثرت له بطني، حتى إذا كبر سني، وانقطع ولدي ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك قالت: فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه

وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَفِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ لَمَّا دَخَلُوا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَتِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهْلُوا لَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يِنَالُهُمْ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيِنِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾

٤٤- (فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ

فأعلم معلم ونادى.

٤٥- (يَبْغُونَهَا عِوَجًا)

يريدونها منحرفة

صادة عن سواء

السبيل.

٤٦- (بَيْنَهُمَا حِجَابٌ)

بينهما سترٌ ومانع.

(الأعراف) بين

أصحاب الجنة

وأصحاب النار

حجاب يقال له:

الأعراف.



(بِسِيمَتِهِمْ)

علاماتهم التي

بها يعرفون ويميزون.

٥٠- (أَفِيضُوا عَلَيْنَا)

يستغيثون بهم حين

يمسهم الظمُّ الموجه.

٥١- (غَرَّتَهُمُ الْحَيَاةُ

الدنيا) بزنتها

وزخرفها وكثرة

دعائها.

(نَنْسَهُمْ) نتركهم

في العذاب.

الآيات: ﴿ قَدْ سَمِعَ

اللَّهُ قَوْلَ الَّذِي يُجَادِلُكَ

فِي زَوْجِهَا وَقَسَمْتَنِي إِلَى

اللَّهِ. صحيح، رواه

الحاكم أبو عبد الله

في صحيحه ورواه

ابن جرير ورواه ابن

أبي حاكم كما في

تفسير ابن كثير وقال

الحاكم: صحيح

الإسناد. وقال الذهبي في التلخيص: صحيح. وفي رواية عن عائشة قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات كلها لقد جاءت المجادلة فكلمت رسول الله ﷺ وأنا في جانب البيت لا أدري ما تقول، فأنزل الله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِي يُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾. صحيح، رواه الإمام أحمد والنسائي وابن ماجه والبخاري تعليقا وابن جرير والحاكم في المستدرک، وغيرهم. قال الحاكم: صحيح الإسناد. وفي التلخيص للذهبي: صحيح.

عن خويلة بنت ثعلبة، وكانت عند أوس بن الصامت، أخي عبادة بن الصامت، قالت: دخل علي ذات يوم فكلمني بشيء وهو فيه كالضجر، فرادته

فغضب، فقال: أنت علي كظهر أمي، ثم خرج في نادي قومه، ثم رجع إلي فراودني عن نفسي فامتعت منه، فشأذني فشادته، فغلبته بما تغلب به المرأة

ما أخبر به .

(يفترون) يكذبون .

٥٤- (استوى على

العرش) علا وارتفع .

لأن استوى عُدِيَّتْ

بـ على .

(يفشي الليل النهار)

يفشي الليل المظلم

النهار المضيء فيظلم

ما على وجه الأرض .

(يطلبه حثيثاً) كل

ما جاء الليل ذهب

النهار وكلما جاء

النهار ذهب الليل

وهكذا على الدوام .

(له الخلق) له

الخلق الذي صدرت

عنه جميع المخلوقات .

(والأمر) والأمر

المتضمن للشرائع

والنبوات .

(تبارك الله) عظم

وتعالى وكثر خيره

وإحسانه .

٥٥- (ادعوا ربكم)

أمر بدعائه دعاء

المسألة ودعاء

العبادة .

(تضرعاً) إلحاحاً

في المسألة ودؤوباً

في العبادة .

(خفية) لا جهراً و

علانية .

٥٦- (رَحِمْتَ اللّٰهُ

قريب من المحسنين)

وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ

يُؤْمِنُونَ ﴿٥٣﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ رِيَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ

الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ مِنَّا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا

مِنْ شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدِّدُ فَتَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ

قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٤﴾

إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ

أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا

وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسْحَرَاتٍ بِمِزَانٍ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ

وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٥﴾ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا

وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي

الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ

اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ

الرِّيْحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا

ثِقَالًا سَقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ

الشَّجَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

كلما كان العبد أكثر إحساناً كان أقرب إلى رحمة الله وكان ربه قريباً منه برحمته. ٥٧- (بشراً) البشريات بالغيث. (أقلت سحاباً) الرياح حملت سحاباً قد أثارته. (ثقالاً) بالمطر الغزير. (لبلدٍ ميّت) كادت تهلك حيواناته وكاد أهله أن يياسوا من رحمة الله.

الرجل الضعيف فقلت: كلا - والذي نفس خويلة بيده - لا تصل إلي حتى يحكم الله تعالى فيّ وفيك حكمه؛ ثم أتيت النبي ﷺ أشكو ما لقيت، فقال: زوجك وابن عمك، اتقي الله وأحسني صحبتته. فما برحت حتى نزل القرآن: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ إلى: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ حتى انتهى إلى الكفارة، قال: مريه فليعتق رقبة، قلت: يا نبي الله، والله ما عنده رقبة يعتقها. قال: مريه فليصم شهرين متتابعين، قلت: يا نبي الله

نفع فيه ولا بركة.
 (نُصِرَفَ الْآيَاتِ)
 نَوَعَهَا وَنَبَيْهَا.
 ٦٠- (الْمَلَأَ) الرَّؤْسَاءِ
 الْأَغْنِيَاءِ الْمَتَّبِعُونَ.
 ٦٢- (أَنْصَحُ لَكُمْ)
 وَظِيفَتِي تَبْلِيغِكُمْ
 بَيَانَ تَوْحِيدِهِ
 وَأَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ
 عَلَى وَجْهِ النَّصِيحَةِ
 لَكُمْ.
 ٦٤- (قَوْمًا عَمِينَ)
 عَمِيَتْ بِصَافِيَتِهِمْ عَنِ
 الْهَدْيِ.
 ٦٦- (سَفَاهَةٌ) مَا
 نَزَاكَ إِلَّا سَفِيهًا غَيْرَ
 رَشِيدٍ.

شيخ كبير ما به من
 صيام، قال: فليطعم
 ستين مسكيناً، قلت: يا
 نبي الله، والله ما
 عنده ما يطعم،
 فقال: سنيته
 بقرق من تمر
 - مكتل يسع ثلاثين
 صاعاً - قالت: وأنا
 أعينه بقرق آخر،
 قال: قد أحسنت،
 فليصدق [بها].
 الحديث صحيح.
 له شواهد تقويه.
 رواه الإمام أحمد
 وأبو داود وابن الجارود
 في المنتقى وابن جرير

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ وَيَأْتِيهِ مِنَ الرِّبِّ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرِجُ
 إِلَّا نَكَدًا كَذَلِكَ نَصْرَفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾
 لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ
 مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾
 قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرِيكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ
 يَتَقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ
 ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ
 مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوْ عَجَبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ
 رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ
 فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا
 بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ وَالْإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ
 هُودًا قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ أَفَلَا تَتَّقُونَ
 ﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرِيكَ فِي
 سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَتَقَوْمِ
 لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾

وغيرهم. سبب نزول الآية ٨ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَتَّوْكَ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ اللَّهُ﴾. [عن أم المؤمنين الطاهرة المطهرة زوجة النبي ﷺ] عائشة قالت: جاء ناس من اليهود إلى النبي ﷺ، فقالوا: السام عليك يا أبا القاسم، فقلت: السام عليكم، وفعل الله بكم، فقال: رسول الله ﷺ: مه يا عائشة فإن الله تعالى لا يحب الفحش ولا التفحش. فقلت: يا رسول الله ألسنت ترى ما يقولون؟ قال: ألسنت ترى أرد عليهم ما يقولون؟ أقول: وعليكم. ونزلت هذه الآية في ذلك: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَتَّوْكَ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ اللَّهُ﴾. صحيح. رواه الإمام أحمد ومسلم وابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهم. عن أنس بن مالك: أن يهودياً أتى النبي ﷺ فقال: السام عليك، فرد القوم، فقال نبي الله ﷺ: هل تدرون ما قال؟ قالوا: الله ورسوله أعلم سلم يا نبي الله، قال:

القوة وكبر الأجسام
وشدة البطش.

(آلاء الله) نعمته
الواسعة وأياديه
المتكررة.

٧١- (رجس) شر
وضلال.

(وغضب) لا بد من
وقوعه فإنه قد
انعدت أسبابه.

٧٢- (قطعنا دابر)
استأصلناهم

بالعذاب الشديد
الذي لم يبق منهم
أحد.

٧٣- (ناقة الله

لكم) ناقة شريفة
لإضافتها إلى الله
تعالى إضافة تشریف.

لكم فيها آية عظيمة.
(آية) علامة.

لا، ولكن قال كذا وكذا،
ردوه عليّ، فردوه
عليه فقال: قلت:

السام عليكم؟ قال:
نعم، فقال نبي الله
ﷺ عند ذلك: إذا

سلم عليكم أحد من
أهل الكتاب، فقولوا:
وعليكم، أي عليك ما

قلت. فنزل قوله
تعالى: ﴿وَأَذِجْ أَوْكُ
حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يَحْيِكْ

بِهِ اللَّهُ﴾. صحيح. رواه

أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوْ عَجِبْتُمْ

أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ

وَأَذِكُرُّوْا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ

فِي الْخَلْقِ بَصُطَةً فَأَذِكُرُّوْا آيَةَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ

﴿٦٩﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ

يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَنْتَا بِمَا تَعُدُّنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ

﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَعَظْبٌ

أَتَجِدَلُونِنِي فِي أَسْمَاءِ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ

مَا نَزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَنِ فَأَنْظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ

الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا

وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ

﴿٧٢﴾ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ

مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ

رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ

فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا إِسْوَاءَ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٧٣﴾

الترمذي ورواه مسلم وابن جرير دون ذكر الآية. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. سبب نزول الآيات: ١٤-١٨ قوله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ الآيات إلى قوله: ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِلَهُمْ هُمْ أَكْذِبُونَ﴾. عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ كان في ظل حجرة من حجرة، وعنده نفر من المسلمين قد كاد الظل يقلص عنهم، فقال لهم: إنه سيأتيكم إنسان ينظر إليكم بعيني شيطان، فإذا أتاكم فلا تكلموه، فجاء رجل أرق، فدعاه رسول الله ﷺ وكلمه، فقال: علام تشتمني أنت وفلان وفلان؟ - نفر دعا بأسمائهم - فانطلق الرجل فدعاهم، فحلفوا بالله واعتذروا إليه. فأنزل الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْعَلُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِلَهُمْ هُمْ أَكْذِبُونَ﴾ صحيح. رواه الحاكم في صحيحه

وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا خَلْفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِمَنْ أَمِنَ مِنْهُمْ اتَّعَلَمُونَ أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ آيَاتُ اللَّهِ أَنْ يَرْسِلَ إِلَيْكُمْ مَوْتًا مِمَّنْ كَفَرُوا ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصَلِّحُ اتِّنَابِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحَ ﴿٧٩﴾ وَلَوْ طَآءَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴿٨١﴾

٧٤- ﴿بَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ مَكَّنْ لَكُمْ فِيهَا. ﴿آيَةَ اللَّهِ﴾ نِعْمَةُ الْوَاسِعَةِ وَأَيَادِيهِ الْمُنْكَرَّةُ. ﴿وَلَا تَعْتُوا﴾ لَا تَخْرِبُوا فِي الْأَرْضِ بِالْفَسَادِ وَالْمَعَاصِي. ٧٧- ﴿وَعَتُوا﴾ قَسُوا وَاسْتَكْبَرُوا. ٧٨- ﴿الرَّجْفَةَ﴾ الزَّلْزَلَةَ الشَّدِيدَةَ. ﴿جِثْمِينَ﴾ عَلَى رُكْبِهِمْ قَدْ أَبَادَهُمُ اللَّهُ وَقَطَعَ دَابِرَهُمْ.

والطبراني وأحمد وابن جرير ورواه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير. وقال ابن كثير: إسناد جيد ولم يخرجه وقال الحاكم في المستدرک صحیح علی شرط مسلم.

سورة الحشر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سبب نزول الآيات: ١ - ٦ قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. عن رجل من أصحاب النبي ﷺ: أن كُفَارَ قَرِيشَ

كتبوا بعد وقعة بدر إلى اليهود: إنكم أهل الحلقة والحصون، وإنكم لثقائلٌ صاحبنا أو لنفعلنُ كذا، ولا يحول بيننا وبين خدم نساءكم - وهي الخلاخل - شيء. فلما بلغ كتابهم اليهود أجمعت بنو النضير على الغدر، وأرسلوا إلى النبي ﷺ: أن اخرج إلينا في ثلاثين رجلاً من أصحابك، وليخرج منّا ثلاثون حَبْرًا، حتّى نلتقي بمكان نصف بيننا وبينك، ليسمعوا منك، فإن صدقوك وآمنوا بك آمنا بك كلنا. فخرج النبي ﷺ في ثلاثين من أصحابه، وخرج إليه ثلاثون حَبْرًا من اليهود، حتّى إذا برزوا في براز من الأرض، قال بعض اليهود لبعض: كيف تخلصون إليه ومعه ثلاثون رجلاً من أصحابه كلهم يجب أن يموت قبله؟ فأرسلوا إليه كيف نفهم ونحن ستون رجلاً؟ اخرج في ثلاثة من أصحابك وخرج إليك ثلاثة من علمائنا، إن آمنوا بك آمنا بك كلنا وصدقناك.

يتنزهون عن فعل
الفاحشة.

الباقيين المعذبين.

٨٥- (لا تبخسوا) لا
تتقصوا.

طريق من الطرق
التي يكثر سلوكها.

تبغون سبيل الله
معوجة تميلونها
اتباعاً لأهوائكم.

فخرج النبي ﷺ في

ثلاثة من أصحابه،

وخرج ثلاثة من

اليهود، واشتملوا على

الخناسجر، وأرادوا

الفتك برسول الله

ﷺ، فأرسلت امرأة

ناصحة من بني

النضير إلى أخيها -

وهو رجل مسلم من

الأنصار - فأخبرته ما

أراد بنو النضير من

الغدر برسول الله

ﷺ، فاقبل أخوها

سريعاً حتى أدرك

النبي ﷺ، فشأره

بخبرهم فرجع النبي

ﷺ. فلما كان من

الغد غدا عليهم

بالكتائب، فحاصرهم

وقاتلهم حتى نزلوا

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ
قَرِيَّتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظَهُرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ
إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
مَّطَرًا فَأَنْظَرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾
وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَنْقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ
مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرِهِ قَدْ جَاءَ تَكْوِينَهُ مِّنْ
رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا
الْبَاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ
إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ
﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَن ءَامَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا
وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ وَأَنْظُرُوا
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ
مِّنْكُمْ ءَامَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا
فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾

على الجلاء، أن لهم ما أقلت الإبل إلا الحلقة، وهي السلاح، وكانوا يخربون بيوتهم، فيأخذون ما وافقهم من خشبها. فأنزل الله تعالى: ﴿سَخَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ حتى بلغ: ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. رواه أبو داود بأطول من ذلك. وقال الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني في سنن أبي داود: صحيح الإسناد. سبب نزول الآية ٥ قوله تعالى: ﴿مَا فَطَعْتُمْ مِن لَيْتَةٍ﴾ الآية. عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ حرق نخل النضير، وقطع. وهي البؤيرة. فأنزل الله تعالى: ﴿مَا فَطَعْتُمْ مِن لَيْتَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ﴾ صحيح. رواه البخاري ومسلم ورواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي في الكبرى وابن جرير وغيرهم. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

انصر المظلوم
صاحب الحق
على الظالم

المعانده للحق.

٩١- (الرجفة)

الزلزلة الشديده.

(جاثمين) صرعى

ميتين هامدين.

٩٢- (كأن لم يغنوا)

كانهم ما أقاموا في

ديارهم.

٩٣- (أسى) أحزن.

٩٤- (بالأساء

والضراء) بالفقر

والمرض وأنواع

البلايا.

(يضرعون) تضرعوا

إلى الله واستكانوا

للحق.

٩٥- (عفوا) كثروا

وكثر أرزاقهم.

(بغفة) مفاجاة.

وفي رواية: أن رسول الله

قطع نخل بني

النضير وحرق، وهي:

البويرة، ولها يقول

حسان:

وهأن على سزاة بني

لؤي خريق بالبويرة

مسططير وفيها نزلت

الآية: (مَا فَطَعْتُمْ

لَيْتَةً أَوْ تَرَكَتُمُوهَا

فَأَيِّمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا)

الآية. صحيح. رواه

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِيبُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيِنَا أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أُولَؤُ
كَتَا كَرِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدْ أَفْتَرْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلِّكُمْ
بَعْدَ إِذْ بَخَّسْنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ
بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا الْخٰسِرُونَ
﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٩١﴾
الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا
كَانُوا هُمُ الْخٰسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَنَوَلَّيْنَا عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ
أَبْلَغْنَاكُمْ رَسُولًا مِنْ رَبِّكَ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَكَيفَ عَاسَى
عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ إِلَّا
أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبِئْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ
بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ
عِابَاءُ نَا الضَّرَّاءِ وَالسَّرَّاءِ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْنَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾

مسلم ورواه البخاري وابن جرير وغيرهم. واللفظ لسلم. سبب نزول الآية ٩ قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾

عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ دفع إلى رجل من الأنصار رجلاً من أهل الضقة، فذهب به الأنصاري إلى أهله، فقال للمرأة: هل من شيء؟ قالت: لا، إلا قوت الضبية. قال: فتوهمهم، فإذا ناموا فأتيني به، فإذا وضعت فأطفتي السراج [ونطوي بطوننا الليلة] قال: ففعلت، وجعل الأنصاري يقدم إلى ضيفه ما بين يديه، ثم غدا به إلى رسول الله ﷺ، فقال: لقد عجب (*) الله عز وجل أو ضحك من فعالكما. ونزلت ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾. صحيح. رواه البخاري ومسلم ورواه الترمذي والنسائي وابن جرير وغيرهم بنحوه * [وقع في الأصل: عجب من فعالكما أهل

٩٦- ﴿لَمَّا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ﴾
 لَيْسَرْنَا عَلَيْهِمْ أَوْ
 تَابَعْنَا عَلَيْهِمْ (م).
 ٩٧- ﴿يَأْتِيهِمْ بَأْسُنَا﴾
 عَذَابُنَا الشَّدِيدِ.
 ﴿يَايَاتٍ﴾ فِي غَفْلَتِهِمْ
 وَغَرَّتْهُمْ وَرَاحَتُهُمْ.
 ٩٩- ﴿مَكْرَ اللَّهِ﴾
 اسْتَدْرَاجُهُمْ مِنْ حَيْثُ
 لَا يَعْلَمُونَ.
 ١٠٠- ﴿أَوْلَمْ يَهْدِ﴾
 أَوْلَمْ يَهْدِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
 ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ﴾
 أَصَبْنَا نَهُمْ أَنْ اللَّهُ
 لَوْ شَاءَ لَأَصَابَهُمْ
 بِذُنُوبِهِمْ.
 ﴿نَطْبَعُ﴾ نَخْتَمُ.
 ١٠٢- ﴿مَنْ عَهْدٍ﴾
 مِنْ ثَبَاتِ وَالْتِزَامِ
 لَوْصِيَةِ اللَّهِ الَّتِي
 أَوْصَى بِهَا جَمِيعَ الْعَالَمِينَ.
 ١٠٣- ﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾
 لَمْ يَتَّقَادُوا لِحَقِّهَا.
 السماء. وهذا تحريف
 عجيب لا أدري كيف
 وقع. فإن في الرواية
 التي عزاها المصنف
 للبخاري ومسلم:
 عجب الله أو ضحك
 من فعلكم ما...
 وهاتان الصفتان
 ثابتتان لله تعالى كما
 يليق به، ولو كره
 المعطلون الذين
 ينفون ما أثبتته الله

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ
 مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا
 يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنَاتًا
 وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا
 ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ
 مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوْلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ
 يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَّوْنَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ
 بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾
 تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ
 بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ
 كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا
 لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ
 ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
 فَظَلَمُوا بِهَا فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾
 وَقَالَ مُوسَىٰ يَفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾

تعالى لنفسه وما أثبتته له رسوله ﷺ من الصفات.]

سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآية ١ قوله عز وجل: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ الآية.

عن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا وَالزَّبِيرُ، وَالْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ، قَالَ: انْطَلَقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَآخٍ فَإِنْ بِهَا ظَمِينَةٌ مَعَهَا كِتَابٌ [فَاتُونِي بِهِ]. فَخَرَجْنَا تَعَاذِي بِنَا خَيْلَنَا، [حَتَّى آتَيْنَا الرُّوضَةَ] فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّمِينَةِ، فَقَلْنَا أَوْجَعِي الْكِتَابَ، فَقَالَتْ: مَا مَعِيَ كِتَابٌ. فَقَلْنَا لَهَا: لِنُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ، أَوْ لِنَلْقِيَنَّ الشَّيْبَانَ. فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا، فَآتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطَبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ
 بَيِّنَةً مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِنْ كُنْتَ
 جِئْتَ بِآيَةٍ فَآتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَى
 عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ وَفِإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ
 لِلنَّظِيرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا السَّحَرُ
 عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾
 قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَا تُوكَ
 بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ
 لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ
 لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ
 نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا
 أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءَ وَبِسِحْرِ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾
 ✽ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلِقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا
 يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَّعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغَلِبُوا
 هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجِدِينَ ﴿١٢٠﴾

١٠٥- (حقيق على

أن) حريص على
 أن أو خليق بأن.

١٠٧- (ثعبان مبین)

حیة ظاهرة تسعی.

١٠٨- (نزع یدہ)

من جیبہ.

(بیضاء) من غیر

سوء.

١٠٩- (الملأ) الرؤساء

وأهل الكلمة.

١١١- (أرجه) وأخاه

أي احبسهما وأمهلهما.

(حاشرين) أناساً

يحبشرون أهل المملكة

ويأثنون بالسحرة

المهرة.

١١٦- (سحروا أعین

الناس) ختلوا لها

ما يخالف الحقيقة (م).

(استرهبوهم)

أخافوهم.

١١٧- (تلقف) تاكل.

(ما يافكون) أي ما

يكتنبون به ويموهون.

١١٨- (فوقع الحق)

أي تبين وظهر

واستعلن.



ممن بمكة.

يُخْبِرُ بَعْضُ أَمْرِ

النبي ﷺ؛ فقال: ما

هذا يا حاطب؟

فقال: لا تعجل علي

يا رسول الله، إنني

كنت امرأاً مُّصَفِّاً في

في فريش، ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحْمُونَ بها قراباتهم [وأموالهم بمكة]، ولم يكن لي بمكة قرابة، فأحببت إذا
 فاتني ذلك [من نسب فيهم] أن اتخذ عندهم يداً [يحمون بها قرابتي]، والله ما فعلته شاكاً في ديني، ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام. فقال رسول الله ﷺ:
 إنه قد صدق. فقال عمر: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق. فقال: إنه قد شهد بداراً، وما يدريك لعل الله أطلع على أهل بدر فقال:
 اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. ونزلت (*): ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ ءَوْلِيَاءَ﴾ الآية. * [ورواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم
 والنسائي وابن جرير وغيرهم. وفي حديثهم قال عمرو بن دينار: ونزلت فيه ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ ءَوْلِيَاءَ﴾ قال سفيان: لا أدري

منا) ما تعيب منا؟
(أفرغ علينا) أي
أفض علينا.

١٢٧- (نستحيي

نساءهم) أي
نستحيهن فلا
نقتلهن.

١٣٠- (بالسنين)
بالدهور والجذب.

الآية في الحديث، أو
قول عمرو.

وروى البخاري عن
علي بن المديني
قال: قيل لسفيان في
هذا فنزلت:

لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي
وَعَدُوَّكُمْ قَالِ سَفِيَانُ:

هذا في حديث الناس
حفظته من عمرو، ما
تركت منه حرفاً وما
أرى أحداً حفظه غيري.

وقد بين الحافظ ابن
حجر - رحمه الله -

في الفتح أن زيادة
نزول الآية مدرجة،
والله تعالى أعلم.]

صحيح (*) . رواه
البخاري ومسلم. هكذا
أخرجه البخاري

والترمذي ورواه أبو
داود والنسائي وابن
جرير وغيرهم وقال

الترمذي: حديث حسن
صحيح. * [روى

قَالُوا أَمَّا رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٦﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ
فِرْعَوْنُ ءَأَمِنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُمُوهُ
فِي الْمَدِينَةِ لَخُجْرُؤِ مَنِهَا ءَأَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٨﴾ لَأَقْطَعَنَّ
أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خَلْفٍ ثُمَّ لَأُضِلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٩﴾
قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٣٠﴾ وَمَا نُنْقِمُ مِنْآ إِلَّا ءَأَمِنَّا
بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَآ جَآءَ تَنَارِنَا بِنَا أَفْرَغَ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ
﴿١٣١﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِّنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا
فِي الْآرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ قَالَ سَنُقْبِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي
نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٣٢﴾ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ
أَسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ءَوَالِ الْعَقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ قَالُوا أُوذِينَا
مِن قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ
أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْآرْضِ
فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
بِالسِّنِينَ وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ ﴿١٣٥﴾

الحاكم في المستدرک من حدیث ابن عباس رضی اللہ عنہما فی قوله عز وجل: ﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتُتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ ءَوْلِيَا تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمُؤَدَّةِ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ نزل في مكاتبة حاطب بن أبي بلتعة ومن معه إلى كزار قريش يحذرهم. وقوله تعالى: ﴿لَا قَوْلَ لِإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَبْرَاهِيمَ لَأَبِيهِ يُسْتَفْتَوْنَ لِلْمُشْرِكِينَ. وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يَخْرُجَاهُ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِصِ: عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ.﴾

سبب نزول الآيات: ٦-٧-٨ قوله عز وجل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ ءَسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَءَلْيَوْمَ ءَآخِرٍ﴾ يقول الله تعالى للمؤمنين: لقد كان لكم

١٢١- (يَطِيرُوا)

زعموا أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ صَارُوا سَبِيًّا لِمَنْعِ مَطَالِبِهِمُ الدُّنْيَوِيَّةَ. (طَائِرُهُمْ) هُوَ مَا مَعَهُمُ مِنَ الشَّرِكِ وَالشَّرِّ.

١٢٢- (الطُوفَانُ)

الماءُ الكَثِيرُ. (القَمَلُ) قِيلَ: إِنَّهُ الدُّبَابُ صَغِيرُ الْجِرَادِ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ الْقَمَلُ الْمَعْرُوفُ.

١٢٤- (الرَّجْزُ)

العَذَابُ. يَحْتَمَلُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الطَّاعُونَ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَرَادَ بِهِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْآيَاتِ.

١٢٥- (يَنْكُثُونَ) لَمْ يَفِضُوا بِمَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ.

١٢٧- (دَمَرْنَا)

أَهْلَكْنَا وَاسْتَأْصَلْنَا. (يَعْرِشُونَ) مِنَ الْأَبْنِيَةِ الْهَائِلَةِ وَالْمَسَاكِنِ الْمَرْخُوفَةِ.

في إبراهيمَ ومن معه، من الأنبياء والأولياء، اقتداءً بهم في معاداة ذوي قراباتهم من المشركين في الله، وأظهروا لهم العداوة والبراءة؛ وعلم الله تعالى شدة وجد المؤمنين بذلك،

فَإِذَا جَاءَ تَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطِيرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٢١﴾ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجِرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَةً مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿١٢٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٢٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَلَغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿١٢٥﴾ فَانْقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِآيَتِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٢٦﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمِغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٢٧﴾

فأنزل الله: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً﴾. ثم فعل ذلك بأن أسلم كثير منهم، وصاروا لهم أولياء وإخواناً، فخالطوهم وناكحوهم، وتزوج رسول الله ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب، فلان لهم أبو سفيان، وبلغه ذلك [وهو مشرك] فقال: ذلك الفعل لا يُقَرِّعُ أَنْفَهُ. عن عبد الله بن الزبير: قدمت فتيلة بنت عبد العزى على ابنتها أسماء بنت أبي بكر، بهدايا: ضباب وسمن وأقط، فلم تقبل هداياها، ولم تدخلها منزلها؛ فسألت لها عائشة النبي ﷺ عن ذلك، فقال [فأنزل الله عز وجل]: ﴿لَا يَنْهَكُكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقْبِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ الآية. فأدخلتها منزلها، وقبلت منها هداياها. حسن. رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه ورواه الإمام أحمد وابن جرير. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح

وَجَلُوزًا بِنَبِيِّ إِسْرَاءِ يَلِ الْبَحْرَ فَاتُوا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى
 أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ
 قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٢٣٨﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ مَتَّبِعُوا مَا هُمْ فِيهِ وَبَطِلُ
 مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغَيْكُمْ إِلَهًا
 وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ
 مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَقْتُلُونَ
 أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ
 رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً
 وَأَتَمَمْنَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ
 مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ
 سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ
 رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرِيكَ وَلَٰكِنْ أَنْظُرْ
 إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِي فَلَمَّا تَجَلَّى
 رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ
 قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾

يسأله عن قول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَهُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَيَّجَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ...﴾ الآية. قال: فكتب إليه: إن رسول الله ﷺ صالح قريشاً يومَ الحُدَيْبِيَّةِ عَلَى أَنْ يُرَدَّ عَلَيْهِمْ مَنْ جَاءَ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهِ؛ فَلَمَّا هَاجَرْنَا نِسَاءَ أَبِي اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُرَدَّدَنَّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ إِذَا هُنَّ أَمْتَحِنْنَ، فَعَرَفُوا أَنَّهُنَّ إِنَّمَا جُنُنٌ رَغِيَةٌ فِي الْإِسْلَامِ، بَرَدُ صَدَقَاتِهِنَّ إِلَيْهِمْ إِذَا احْتَسِبْنَ عَنْهُمْ، إِنْ هُمْ رَدُّوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ صَدَقَةً مِنْ حُسْنٍ مِنْ نِسَائِهِمْ. قَالَ (ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ) فَأَمْسَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّسَاءَ، وَرَدَّ الرِّجَالَ (*). مرسل صحيح. رواه ابن جرير. * روى الإمام أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم من حديث مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة عن أصحاب النبي ﷺ: لما كاتب سهيل بن عمرو يومئذ كان فيما اشترط سهيل بن عمرو على النبي ﷺ:

قَالَ يَمُوسَىٰ إِنِّي أُصْطَفِيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي
فَخُذْ مَاءَ آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا
لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ
شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ
دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ
فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا
بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا
سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ
الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَأَخَذَ قَوْمَ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ
عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلْمَيَرُوا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ
سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سَقَطَ
فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدَّضَلُوا قَالُوا لَيْنَ لَّمْ يَرْحَمْنَا
رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

هي ألواح عظيمة
المقدار جليئة.

١٤٦ - (سبيل الرشد)
الهدى والاستقامة.

(سبيل الغي) الفوايه
الموصل لصاحبه إلى
دار الشقاء.

١٤٧ - (حبطت
أعمالهم) بطلت

واضحلت لأنها على
غير أساس.

١٤٨ - (عجلاً
جسداً) صاغه

السامري بصورة
عجل.

(له خوار) صوت
العجل.

(اتخذوه وكانوا
ظالمين) وضعوا

العبادة في غير
موضعها وأشركوا

بالله.

١٤٩ - (سقط في
أيديهم) من الهم
والندم على فعلهم.

انه لا يأتيك من أحد -
وان كان على دينك -

الإرددة إلينا وخليت
بيننا وبينه، فكره

المؤمنون ذلك وامتنعوا
منه، وأبى سهيل إلا

ذلك، فكاتبه النبي
ﷺ على ذلك فردَّ

يومئذ أباً جنبدل إلى

أبيه سهيل بن عمرو، ولم يأته أحد من الرجال إلا ردَّه في تلك المدة وإن كان مسلماً، وجاءت المؤمنات مهاجرات وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط
ممن خرج إلى رسول الله ﷺ يومئذ - وهي عاتق - فجاء أهلها يسألون النبي أن يرجعها إليهم فلم يرجعها إليهم لما أنزل الله فيهن: ﴿إِذَا جَاءَ كُفُّ
الْمُؤْمِنَاتِ مَهْجُرَاتٍ فَمَتَّحْنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمَ بِإِيمَانِهِنَّ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا هُمْ يُحْلَوْنَ هُنَّ﴾ وللحديث روايات أخرى مطولة ومختصرة.
سورة العصف بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سبب نزول الآيات: ١-٤ قوله تعالى: ﴿سَخَّ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. عن عبد الله
بن سلام قال: قعدنا نضر من أصحاب رسول الله ﷺ فتذاكرنا وقلنا: لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله تبارك وتعالى عملناه، فنأزل الله تعالى:

ممثلثاً غضباً
وغضباً عليهم.

(أعجلتم) بادرتم.

(فلا تُشمت بي

الأعداء) بنهرك لي

ومسك إياي بسوء.

١٥٤- (سكت) أي

سكن.

١٥٥- (أخذتهم

الرجفة) أخذتهم

الصاعقة فضعفوا

وهلكوا.

(فتنتك) ابتلاؤك.

(سبح لله ما في السموات

وما في الأرض وهو العزيز

الحكيم) إلى قوله:

(إن الله يحب الذين

يقتلون في سبيله

صفاً كأنهم يبشرون

مروض) إلى آخر

السورة. [قال عبد الله

بن سلام] فقرأها

علينا رسول الله ﷺ.

صحيح. رواه الإمام

أحمد والدارمي،

ومن طريقه الترمذي

والحاكم في المستدرک

وغيرهم. وقال الحاكم:

صحيح على شرط

الشيخين. قال الذهبي

في التلخيص: على

شرط البخاري

ومسلم. وقال الحافظ

ابن حجر: إسناده صحيح.

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي

مِن بَعْدِي ۖ أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَالْقَى الْأُلُوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ

أَخِيهِ يَجْرُهُ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا

يَقْتُلُونَنِي فَلَا تَشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ

الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخِي وَأَدْخِلْنَا فِي

رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا

الْعِجْلَ سَيْنًا لَهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ

تَابُوا مِن بَعْدِهَا وَآمَنُوا بِرَبِّكَ مِن بَعْدِهَا غَفُورٌ رَّحِيمٌ

﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَىٰ الْغَضَبُ أَخَذَ الْأُلُوَاحَ وَفِي

نُسخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْتَهِبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَأَخْبَارَ

مُوسَىٰ قَوْمِهِ وَسَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ

قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِنِّي أَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ

السُّفَهَاءُ مِنَّا ۖ إِن هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي

مَن تَشَاءُ ۖ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾

سورة الجمعة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سبب نزول الآية ١١ قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ هَمًّا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا...﴾ الآية. عن جابر بن عبد الله:

كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة، إذ أقبلت عبر قد قدمت فخرجوا إليها حتى لم يبق معه إلا اثنا عشر رجلاً. فأنزل الله تبارك وتعالى:

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ هَمًّا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾ صحيح. رواه البخاري ورواه الإمام أحمد ومسلم والترمذي والنسائي في الكبرى وابن جرير وغيرهم.

وفي رواية قال: كنا مع رسول الله ﷺ في الجمعة، فمرت عبر تحمل الطعام، فخرج الناس إلا اثني عشر رجلاً فيهم أبو بكر وعمر. فنزلت آية الجمعة.

﴿١٥٦﴾ وَكُتِبَ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا
 هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي
 وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ
 الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٧﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
 الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ
 فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ
 عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ
 الْخَبِيثَاتِ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ
 عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا
 النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ
 يَتَّيِبُهَا النَّاسُ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي
 لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ
 فَءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
 وَكَلِمَاتِهِ ۗ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾
 وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾

١٥٦- (هُدْنَا إِلَيْكَ)

رجعنا مقرين
بتقصيرنا.

١٥٧- (إِصْرَهُمْ)

التكاليف الثقيل.

(وَالْأَغْلَالَ)

المشقات.

(وَعَزَّرُوهُ) عظموه

ويجملوه.

١٥٩- (بِهِ يَعْدِلُونَ)

يعدلون به في الحكم

بينهم في قضاياهم.

رواه مسلم والبخاري.

وقال الترمذي:

حديث حسن صحيح.

سورة المنافقون

بسم الله الرحمن الرحيم

سبب نزول الآية ٧

قوله تعالى: ﴿هُمُ

الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تَتَّقُوا

عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾

الآية.

عن زيد بن أرقم:

غزونا مع رسول الله

ﷺ، وكان معنا ناس

من الأعراب، وكنا

نبتدر الماء، وكان

الأعراب يسبقونا،

فيسبق الأعرابي

أصحابه فيملاً

الحوض ويجعل حوله

حجارة، ويجعل

النتع عليه حتى

يجيء أصحابه، فأتى

رجل من الأنصار

فأرخصي زمام ناقته لتشرب، فأتى أن يدعه الأعرابي فانزع حجراً ففاض الماء، فرفع الأعرابي خشبة فضرب بها رأس الأنصاري فشجه، فأتى الأنصاري عبد الله بن أبي، رأس المنافقين، فأخبره - وكان من أصحابه - فغضب عبد الله بن أبي ثم قال: لا تتفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله - يعني الأعراب [وكانوا يحضرون رسول الله ﷺ عند الطعام، فقال عبد الله: إذا انفضوا من عند محمد، فاتوا محمداً بالطعام، فليأكل هو ومن عنده] - ثم قال لأصحابه: إذا رجعتم إلى المدينة فليخرج الأعز منها الأذل. قال زيد بن الأرقم: وأنا ردف عمي، فسمعت عبد الله فأخبرت عمي فانطلق فأخبر رسول الله ﷺ فأرسل إليه رسول الله ﷺ، فعلف وجحد، فصدقه رسول الله ﷺ وكذبني، فجاء إلي عمي فقال: ما

قسمناهم.

(أسباطاً) قبيلة.

(فأنجست)

انفجرت.

(مشريهم) جعل لكل

واحد منهم عيناً

فعلموها.

(الغمام) السحاب

الأبيض الرقيق (م).

(المن) هو الحلوى.

(السلوى) هو لحم

طير من أحسن

أنواع الطيور.

١٦١- (قولوا حطة)

احططنا عنا خطايانا

واعف عنا.

١٦٢- (رجزاً) عذاباً

شديداً.

١٦٣- (حاضرة

البحر) على ساحله.

(يعدون) يعتدون

بالصيد.

(يوم سببهم) يوم

السبت.

(شراً) طافية

على وجه البحر.

(يوم لا يسبتون) إذا

ذهب يوم السبت.

(نبلوهم) نمتحنهم.

أردت أن ممتك

رسول الله ﷺ.

وكذبك المسلمون.

فوقع علي من الغم

ما لم يقع على أحد

قط؛ فبينما أنا أسير مع رسول الله ﷺ في سفر وقد خفقت برأسي من الهم، إذ أتاني [رسول الله ﷺ] ففرك أذني، وضحك في وجهي، فما كان يسرني

أن لي بها الدنيا إنم إن أبا بكر لحقني وقال: ما قال لك رسول الله ﷺ؟ قلت: ما قال لي رسول الله ﷺ شيئاً غير أن عرك أذني وضحك في وجهي.

فقال: أبشر. ثم فقلت له مثل قولني لأبي بكر [فلما أصبحنا قرأ رسول الله ﷺ سورة المنافقين]: (إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ

لرَسُولُ اللَّهِ) حتى بلغ (هُم الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تَنْفِقُوا عَلَيْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا) حتى بلغ: (لِيُخْرِجُوا الْأَعْرَابَ مِنَ الْأَدَلِّ) صحيح.

رواه الترمذي والحاكم في المستدرک ومن طريقه البيهقي وغيرهم. وروى الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي في الكبرى وابن جرير

وَقَطَعْنَهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِطًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ

إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ وَآبُ أُضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ

فَأَنْجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ

مَشْرِبَهُمْ وَظَلَلْنَا عَلَيْهِمُ الْعَمَمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ

وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا

ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ وَإِذْ

قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ

شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ

لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾

فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا

يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ

حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ

حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ

لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ
عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْقُونَ ﴿١٦٤﴾
فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ
وَآخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ
﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبَيِّنَنَّ عَلَيْهِمُ الْيَوْمَ الْيَقِيمَةَ مَنْ
يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ
لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَعْنَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا مِنْهُمْ
الضَّالِّحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ
وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ
وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا
وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ
أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَاللَّادِرُ الْأَخِيرَةُ
خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَنْقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ
بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾

١٦٤- «معذرة إلى

ريكم) لنعذر فيهم.

١٦٥- «بعذاب

بئيس) أي شديد.

١٦٦- «عتوا) أي:

قسوا فلم يلبثوا ولا

اعتظوا.

(قردة خاسئين)

فانقلبوا بإذن الله

قردة وأبعدهم الله

من رحمته.

١٦٧- «تأذن) أعلم

إعلاماً صريحاً.

(يسومهم) يهينهم

ويذلهم.

١٦٨- «بلوناهم)

امتحناهم.

(خلف) من أتوا

بعد.

١٦٩- «عرض هذا

الأدنى) أموال

الرشوة.

(درسوا) تعلموا

وقرؤوا.

وغيرهم نحو هذه

الرواية من حديثه

أيضاً. وقال الترمذي:

حديث حسن صحيح.

سورة التحريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سبب نزول الآية ١

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا

النُّبِيُّ بِمَنْحَرٍ مَّا أَحَلَّ

اللَّهُ لَكَ...﴾ الآية.

عن عائشة قالت: كان

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب الحلواء والعسل، وكان إذا انصرف من العصر دخل على نساءه. فدخل على حفصة بنت عمر، واحتبس

عندها أكثر مما كان يحتبس؛ فعرفت فسألت عن ذلك، فقيل لي: أهدت لها امرأة من قومها عكة عسل، فسقت منه النبي ﷺ شربة. قلت: أما والله

لنحتالن له، فقلت لسودة بنت زمعة: إنه سيدنو منك إذا دخل عليك، فقولي له: يا رسول الله، أكلت مغافير؟ فإنه سيقول لك: سقتني حفصة شربة

عسل؛ فقولي: جرت نحل العرطف، وسأقول ذلك، وقولي أنت يا صفية ذلك. قالت: تقول سودة: فوالله ما هو إلا أن قام على الباب فكادت أن أبادنه

بما أمرتني به، فلما دنا منها قالت له سودة: يا رسول الله، أكلت مغافير؟ قال: لا، قالت فما هذه الريح التي أجد منك؟ قال: سقتني حفصة شربة

قلعناه ورفعناه
(م).

﴿كَانَهُ طَلَّةً﴾
عِمَامَةً أَوْ سَقِيْفَةً
تُظَلُّ (م).

١٧٥- ﴿فَانْسَلَخْ﴾
منها﴾ خلعها كما
يخلع اللباس وخرج
منها.

﴿فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ﴾
تَسَلَّطَ عَلَيْهِ.

﴿الغاوين﴾ الضالين.

١٧٦- ﴿أَخْلَدَ إِلَى﴾
الأرض﴾ إلى الشهوات
السفلية والمقاصد
الدنيوية.

﴿تَحْمِلُ عَلَيْهِ﴾ تشدد
عليه وتزجره (م).

﴿يَلْهَثُ﴾ لا يزال
لاهثاً في كل حال.

عسل، قالت: جرس

نحله العرطف. قالت:

فلما دخل علي قلت

له مثل ذلك، فلما

دار إلى صفة قالت

له مثل ذلك، فلما

دار إلى حفصة

قالت: يا رسول الله،

أسقيك منه؟ قال لا

حاجة لي فيه. تقول

سودة: سبحان الله

لقد حرمناه، قلت

لها: اسكتي (*).

رواه البخاري ومسلم.

* [رؤى البخاري ومسلم وغيرهما عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يشرب عسلاً عند زينب ابنة جحش ويمكث

عندها، فهاطأت أنا وحفصة عن آيتنا دخل عليها فلثقل له: أكلت مغاير، إني أجد منك ريح مغاير. [فدخل على إحداهما فقالت له ذلك] قال: لا،

ولكني كنت أشرب عسلاً عند زينب ابنة جحش فلن أعود له، وقد حلفت، لا تخبري بذلك أحداً، فنزلت آية: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾

إلى: ﴿إِنْ تَوْبَا﴾ لعائشة وحفصة ﴿وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَرْوَاحِهِ حَبِيثًا﴾ لقوله: بل شربت عسلاً. وللحديث روايات أخرى مطولة ومختصرة.]

سبب نزول الآية ٤ قوله تعالى: ﴿إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا...﴾ الآية. عن ابن عباس (*). قال: وجدت حفصة رسول الله ﷺ، مع أم إبراهيم

﴿وَإِذْ نُنَقِئَ الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ وَظَنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾

﴿خُذُوا مَاءَ آتَيْنِكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٧١)

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ

عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ

الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ (١٧٢) ﴿أَوْ نَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ

آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَنُهَلِكُنَا بِمَا فَعَلَ

الْمُبْطِلُونَ﴾ (١٧٣) ﴿وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

﴾ (١٧٤) ﴿وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا

فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ (١٧٥) ﴿وَلَوْ شِئْنَا

لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ

كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ حَمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْتَرَكَهُ

يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ

الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (١٧٦) ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ

كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسِهِمْ كَانُوا بِظُلْمٍ﴾ (١٧٧) ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ

فَهُوَ الْمُهْتَدَىٰ وَمَن يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (١٧٨)

* [رؤى البخاري ومسلم وغيرهما عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يشرب عسلاً عند زينب ابنة جحش ويمكث عندها، فهاطأت أنا وحفصة عن آيتنا دخل عليها فلثقل له: أكلت مغاير، إني أجد منك ريح مغاير. [فدخل على إحداهما فقالت له ذلك] قال: لا، ولكني كنت أشرب عسلاً عند زينب ابنة جحش فلن أعود له، وقد حلفت، لا تخبري بذلك أحداً، فنزلت آية: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ إلى: ﴿إِنْ تَوْبَا﴾ لعائشة وحفصة ﴿وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَرْوَاحِهِ حَبِيثًا﴾ لقوله: بل شربت عسلاً. وللحديث روايات أخرى مطولة ومختصرة.]

سبب نزول الآية ٤ قوله تعالى: ﴿إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا...﴾ الآية. عن ابن عباس (*). قال: وجدت حفصة رسول الله ﷺ، مع أم إبراهيم

وَلَقَدْ ذَرَّانَا لِهَجْمِهِمْ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ هُمْ قُلُوبٌ
لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَهَلُمَّ أَعْيُنٌ لَّا يَبْصُرُونَ بِهَا وَهَلُمَّ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ
بِهَا أَوْلِيَّتِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلَّ هُمْ أَضَلُّ أَوْلِيَّتِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٤﴾
وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي
أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٥﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً
يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ آتٍ
كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٨﴾ أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جِنَّةٍ إِنْ
هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٩﴾ أَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكَوتِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ
أَجَلُهُمْ فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٩٠﴾ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلاَ
هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٩١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ
أَيَّانَ مَرُوسَتُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ
عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِن أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴿١٩٢﴾

(١) إما بأن يُسمى بها من لا يستحقها وإما بنفي معانيها وتحريفها وأن يجعل لها معنى ما أَرَادَهُ اللَّهُ ولا رسوله.

في يوم عائشة، فقالت: لأخبرنها، فقال رسول الله ﷺ: هي علي حرام إن قريبتها فأخبرت عائشة بذلك، فأعلم الله رسوله ذلك، فعرف حفصة بعض ما قالت، فقالت له: من أخبرك؟ قال: ﴿بَنَاتِي الْعَلِيَّةُ الْحَبِيرُ﴾. قال رسول الله ﷺ من نسائه شهراً، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿إِنْ تَوَلَّوْا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ الآية. * [روى الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿يَأْتِيَا النَّبِيَّ لِرُحْمٍ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ حَرَمَ سَرِيَتِهِ. هكذا هو عند الطبراني، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: نزلت هذه الآية في سرية. وعزاه للبخاري والطبراني. ولا أدري كيف هو في مسند البخاري فإنه ليس

أشأننا وبثنا.
١٨٠- (يلحدون في
أسمائه) حقيقة
الإلحاد الميل بها
عما جعلت له.^(١)
١٨١- (وبه يعدلون)
بالحق يعدلون بين
الناس في أحكامهم.
١٨٢- (سنستدرجهم)
بأن يُدْرَجَ لهم الأرزاق.
١٨٣- (وأُمْلِي لهم)
أُمْلَهُمْ.
(كَيْدِي مَتِينٌ) أي
قوي بليغ.
١٨٤- (جِنَّةٍ) جنون.
١٨٥- (مَلَكَوتِ)
صيغة مبالغة بمعنى
الملك.
١٨٦- (طغيانهم)
فجورهم وكفرهم.
(يعمهُون) يتحيرون
ويترددون.
١٨٧- (أَيَّانَ)
مُرْسَاهَا) متى وقتها
الذي تجيء به ومتى
تحل بالخلق؟
(لا يُجَلِّيهَا) لا
يظهرها.
(ثَقُلَتْ) خفي علمها
واشدد أمرها.
(كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا)
هم حريصون على
سؤالك عن الساعة
كأنك مستحف عن
السؤال عنها.

قُلْ لَا أَمَلٌ لِّنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ
 أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَا سَتَكُنْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ
 أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ
 مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا
 تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا
 اللَّهُ رَبَّهُمَا لَئِن آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾
 فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلْنَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَلَّى
 اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ
 ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٢﴾
 وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سِوَاءَ عَلَيْهِمُ أَدْعَاؤُهُمْ
 أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ
 يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَبْصُرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ
 يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنظِرُونَ ﴿١٩٥﴾

تجلها مجامعاً لها. (فمَرَّتْ) استمرت. (أَثْقَلَتْ) به حين كبر في بطنها. (صالحاً) صالح الخلق تامها لا نقص فيه. ١٩٠- (جملاله شركاء) في ذلك الولد الذي انقرد الله بياجاده، وهذا انتقال من النوع إلى الجنس أول الكلام في آدم وحواء ثم انتقال إلى الذرية. (عما يشركون) تعالى عن شركهم. ١٩٥- (فلا تنظرون) من غير إمهال ولا إنظار.

تحت يدي الآن. وروى النسائي في الكبرى والحاكم وصححه عن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كانت له أمة يطؤها فلم تنزل به عائشة وحفصة حتى حرماها، فأنزل الله عز وجل: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ لَبِئْسَ مَا صَدَقَتْ﴾ إلى آخر الآية. قال

السيوطي: سنده صحيح. وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ لحفصة لا تخبري أحداً وإن أم إبراهيم علي حرام. فقالت: أتحرّم ما أحل الله لك؟ قال فوالله لا أقرها. قال: فلم يقربها حتى أخبرت عائشة قال: فأنزل الله: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾. قال الحافظ ابن كثير في تفسيره، وقد عزاه لمسند هيثم بن كليب: وهذا إسناد صحيح لم يخرج أحد من أصحاب الكتب الستة، وقد اختاره الحافظ الضياء المقدسي في كتابه المستخرج. [سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم

سبب نزول الآيات (٤) قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ عن جابر قال: حدثنا رسول الله ﷺ، فقال: جاورت بجراء شهرأ، فلما قضيت جوارى

إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ تَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾
 وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا
 أَنْفُسَهُمْ يَصْرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا
 وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خذ العفو وأمر
 بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ
 الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ
 الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَافٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا
 فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغِيِّ ثُمَّ
 لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذْ لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ قَالُوا الْوَلَا أَجْتَبَيْتَهَا
 قُلْ إِنَّمَا اتَّبَعْتُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ
 وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ
 فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَأَذْكُرْتَبَكَ
 فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ
 وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ
 لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَهُدًى يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾

١٩٨- (لا يبصرون)

حقيقة رسول الله
 وما يتوسمه
 المتوسمون فيه من
 الجمال والكمال
 والصدق.

١٩٩- (خذ العفو)

ما سمحت به أنفس
 الناس وما سهل عليهم
 من الأعمال والأخلاق.
 (وأمر بالعرف) بكل
 قول حسن وفعل
 جميل.

٢٠٠- (ينزغَنَّكَ)

تحس بوسوسة
 وتثبيط عن الخير.
 (نزغ) حث على

الشر وإيعاز به.

٢٠١- (مسَّهُمْ طَافٌ)

ذنب ومس من
 الشيطان في غرة
 وغضلة.

(تذكروا) من أي باب

ومدخل دخل الشيطان
 وتذكروا ما أوجب
 الله من لوازم الإيمان
 فأبصروا واستغفروا
 الله تعالى.

٢٠٢- (يمدونهم في

الغي) لا يزالون
 يمدونهم في الغي
 ذنباً بعد ذنب.

(لا يقصرون)

الشياطين لا
 تقصر عنهم بالإغواء
 وهم لا يقصرون عن

فعل الشر. ٢٠٢- (اجتبيتها) هلا اخترت الآية أولولا اخترعتها من نفسك. (هذا بصائر) القرآن العظيم يستبصر به في جميع
 المطالب الإلهية والمقاصد الإنسانية. ٢٠٥- (نضرعاً) أي: متضرعاً بلسانك مكرراً لأنواع الدُكْرِ. (وخيفة) خائفاً من الله وجل القلب منه.
 (بالغدو والآصال) أول النهار وآخره. ٢٠٦- (يسجدون) يخضعون ويطيعون ويخافون الله عز وجل.

نزلت فاستبطنت بطن الوادي، فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي، فلم أر أحداً. ثم نوديت فرضعت رأسي، فإذا هو على العرش في الهواء
 - يعني جبريل عليه السلام - فقلت: دثروني دثروني، فصبوا علي ماء، فانزل الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ ۚ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۖ وَتَبَارَكَ فَطَهِّرْ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ

وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ

مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ

قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ

يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ

يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ

رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ

مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكٰرِهُونَ ﴿٥﴾

يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ

وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَيْنِ أَنَّهَا

لَكُمْ وَتَوَدَّدُونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ

وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ

لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧﴾

جاءه الأعمى. عن عائشة قالت: أنزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ في ابن أم مكتوم الأعمى، أتى إلى النبي ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني، وعند

رسول الله رجال من عظماء المشركين، فجعل النبي ﷺ يعرض عنه، ويقبل على الآخرين. ففي هذا أنزلت عبس وتولى. صحيح. رواه الحاكم في

صحيحه ورواه الترمذي وابن جرير وأبو يعلى الموصلي في مسنده وغيرهم. وقال الترمذي: حسن غريب. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على

شرط الشيخين. وللحديث شاهد من حديث أنس وسنده صحيح. وله شاهد آخر من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وسنده ضعيف.

سورة المطففين يسمى الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآية ١ قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾. عن ابن عباس قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة، كانوا من

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ
 مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ
 وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
 عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذِ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ
 عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَ كُفْرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْسَ
 الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾
 إِذِ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا
 سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ
 الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ رُوْمَنَ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنِ اللَّهُ
 شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَلِكَ فِدْوَةٌ لِّلْكَافِرِينَ
 عَذَابِ النَّارِ ﴿١٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُتِلُوا الَّذِينَ
 كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ يُؤَلِّمِهِمْ يَوْمَئِذٍ
 دَبْرَهُ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ
 بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾

٩- (مردفين) يردف بعضهم بعضاً.
 ١١- (يغشيكُم النعاس) أنزل عليكم نعاساً يذهب ما في قلوبكم من الخوف والوجل. (أمنة) علامة على النصر والطمأنينة. (رجز الشيطان) وساوس الشيطان. (يربط) يثبت. ١٢- (أني معكم) بالعون والنصر والتأييد. (الرعب) الخوف الشديد الذي هو جند الله الأكبر. (بنان) مفصل. ١٣- (شاقوا الله) ورسوله) حاربوهما وبارزوهما بالعداوة. ١٤- (زحفاً) تراخض الرجال واقترب بعضهم من بعض. ١٦- (متحرِّفاً لقتال) يتحرف من جهة إلى أخرى ليكون أمكن له في القتال. (متحيزاً إلى فتنة) تمنعه وتعينه على قتال الكفار. (باء بغضب) رجع بغضب من الله.

أخبت الناس كيبلاً، فأنزل الله تعالى:

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ الذين إذا أكتالوا على الناس يستوفون الآية. فأحسنوا الكيل بعد ذلك. حسن. رواه النسائي في الكبرى وابن ماجه والحاكم في المستدرک وابن جرير وغيرهم. وقال الحاكم: حديث صحيح ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: صحيح. وقال السيوطي: سنده صحيح. سورة الضحى يسم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآيات: ١-٢ قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿١﴾ مَا وَعَدَكَ رَبُّكَ وَمَا أُقْلَىٰ ﴿٢﴾. عن جندب [البحلي] قال: قالت امرأة (*) من قريش للنبي ﷺ: ما أرى شيطانك إلا قد ودعك. فنزل: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿١﴾ مَا وَعَدَكَ رَبُّكَ وَمَا أُقْلَىٰ ﴿٢﴾. * [في رواية الترمذي قال: كنت مع النبي ﷺ في غار، فدميت أصبعه فقال النبي ﷺ: هل أنت إلا أصعب دميته، وفي سبيل الله ما لقبته، قال: وأبطلت]

ليمتحن المؤمنين.

١٨- (مُؤْمِنِينَ)

مضعف.

١٩- (تَسْتَفْتِحُوا)

تَطْلُبُوا مِنَ اللَّهِ [٩٤]

أن يوقع بأسه وعذابه على المعتدين الظالمين.

٢٤- (لِمَا يُحْيِيكُمْ)

حياة القلب والروح

بعبودية الله ولزوم

طاعته وطاعة رسوله

على الدوام.

[٩٥]

عليه جبريل عليه السلام.

فقال المشركون: قد

وَدَعَ مُحَمَّدٌ. فانزل

الله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ

رَبُّكَ وَمَا قُلَى﴾. قال

الترمذي: حديث

حسن صحيح [٩٦]

صحيح.

رواه

البخاري ومسلم

ورواه الإمام أحمد

والترمذي والنسائي

في الكبرى وأبو داود

الطيالسي وابن

جرير وغيرهم. قال

الترمذي: حديث

حسن صحيح.

سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم

سبب نزول الآيات:

١٧- ١٨- ١٩ قوله

تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾

﴿سَدْعُ الرِّبَابِ﴾

إلى آخر السورة. نزلت في أبي جهل. عن ابن عباس: كان النبي ﷺ يصلي (*)، فجاء أبو جهل فقال: ألم أنهك عن هذا؟ [١٩] وتوَعَّدَهُ فانصرف إليه النبي ﷺ فزَّكَّرَهُ، فقال أبو جهل: [إيا محمد، بأي شيء تهددني أما] والله! إنك لتعلم ما بها نادٍ أكثر مني. فانزل الله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ ﴿سَدْعُ الرِّبَابِ﴾.

قال ابن عباس: والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله تبارك وتعالى. * [روى الإمام البخاري والترمذي والنسائي وابن جرير وغيرهم من حديث ابن

عباس رضي الله عنهما قال: قال أبو جهل: لئن رأيت محمداً يصلي لأطأن عنقه، فبلغ النبي ﷺ فقال: لو فعل لأخذته الملائكة [إيماناً]. قال الترمذي:

حديث حسن صحيح.]

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَيُغَيِّرُ الْأُمُورَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ
 إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَرِيمٌ
 الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ
 وَإِنْ تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ
 فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَتَأَيَّهَا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَاتُّمَّ
 تَسْمِعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ
 لَا يَسْمِعُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضَّمُّ الْبُكْمُ
 الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ
 وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ
 وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ
 تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا
 مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾

إلى آخر السورة. نزلت في أبي جهل. عن ابن عباس: كان النبي ﷺ يصلي (*)، فجاء أبو جهل فقال: ألم أنهك عن هذا؟ [١٩] وتوَعَّدَهُ فانصرف إليه النبي ﷺ فزَّكَّرَهُ، فقال أبو جهل: [إيا محمد، بأي شيء تهددني أما] والله! إنك لتعلم ما بها نادٍ أكثر مني. فانزل الله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ ﴿سَدْعُ الرِّبَابِ﴾.

قال ابن عباس: والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله تبارك وتعالى. * [روى الإمام البخاري والترمذي والنسائي وابن جرير وغيرهم من حديث ابن

عباس رضي الله عنهما قال: قال أبو جهل: لئن رأيت محمداً يصلي لأطأن عنقه، فبلغ النبي ﷺ فقال: لو فعل لأخذته الملائكة [إيماناً]. قال الترمذي:

حديث حسن صحيح.]

وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ
 أَنْ يَخَطَفَكُمْ النَّاسُ فَعَاوَنَكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِبَصَرِهِ وَرَزَقَكُمْ
 مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
 ﴿٢٧﴾ وَعَلِمُوا أَنَّهَا أَمْوَالُكُمْ وَأُولَئِكَ فَتَنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ
 عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنَقَّوْا
 اللَّهُ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرَ
 لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا لِيُبْتِلُواكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ
 اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذْ أَنْتَ عَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا
 قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا
 أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كُنَّا
 هَذَا حَقٌّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ
 أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
 وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾

٢٦- (بِخَطْفِكُمْ
 الناس) يأخذوكم.
 ٢٨- (فِتْنَةً) امتحاناً.
 ٢٩- (فُرْقَانًا) الفرقان
 هو: العلم والهدى
 الذي يفرق به صاحبه
 بين الحق والباطل.
 ٣٠- (لِيُبْتِلُواكَ)
 ويوتقوك.

(وَيَمْكُرُ اللَّهُ) بهم
 جزاء على مكربهم.
 ٣١- (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)
 صحف الأولين
 المسطورة التي ليست
 عن الله ولا عن رسوله.

صحيح. رواه الإمام
 أحمد والترمذي
 والنسائي في الكبرى
 وابن جرير وغيرهم.
 وقال الترمذي:
 حسن صحيح.
 سورة تبت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 سبب نزول الآيات:
 ١-٥ قوله تعالى:
 ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ
 وَتَبَّ...﴾ إلى آخر
 السورة.

عن ابن عباس قال: صدق
 رسول الله ﷺ
 ذات يوم الصفا، فقال:
 يا صباحاه! فاجتمعت
 إليه فريش فقالوا
 له: مالك؟ فقال:
 رأيتم لو أخبرتمكم:

أن العدو مصبحكم أو ممسيكم؛ أما كنتم تصدقوني؟ قالوا بلى. قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال أبو لهب: تباً لك لهذا دعوتنا جميعاً؟
 فأنزل الله عز وجل: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ إلى آخرها. صحيح. رواه البخاري ورواه الإمام أحمد ومسلم والترمذي وابن جرير وغيرهم.
 وقال الترمذي: حديث صحيح. وفي رواية قال: لما أنزل الله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ أتى رسول الله ﷺ الصفا، فصعد عليه، ثم نادى: يا
 صباحاه! فاجتمع إليه الناس: من بين رجل يبيء، ورجل يبعث رسوله. فقال: يا بني عبد المطلب! يا بني فهر، يا بني لؤي! لو أخبرتمكم: أن خيلاً بسفح
 هذا الجبل تريد أن تغير عليكم صدقتموني؟ قالوا: نعم. قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم! ما دعوتنا إلا لهذا؟

أي: صغيراً وتصفيقاً.

٣٦- (حسرة) ندامة

وخزياً وذلاً.

٣٧- (فيركمه جميعاً)

يجعل الخبيث بعضه

على بعض.

٣٨- (سنة الأولين)

عادة الله بإهلاك

الأمم المكذبة.

٣٩- (فتنة) شرك

وصد عن سبيل الله.

فأنزل الله تعالى:

﴿ تَمَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ

وَتَبَّ ﴾ صحيح.

رواه الإمام أحمد

والبخاري ومسلم

والنسائي وابن جرير

وغيرهم. وللحديث

روايات أخرى.

سورة الإخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

سبب نزول الآيات:

١- قوله تعالى:

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ .. ﴾

إلى آخر السورة. عن

أبي بن كعب: أن

المشركين قالوا

لرسول الله ﷺ:

انسب لنا ربك.

فأنزل الله تعالى:

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝

اللَّهُ الصَّمَدُ ۝

رواه الإمام أحمد

والترمذي والطبري

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَ هَٰؤُلَاءِ وَإِنِ أَوْلِيَآؤُهُ إِلَّا الْمُنَافِقُونَ
 وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ
 عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَّاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ
 بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ
 أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ
 عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ
 يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِزَ اللَّهُ الْأَخْيِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ
 الْأَخْيِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ
 فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُلْ لِلَّذِينَ
 كَفَرُوا إِنِ يَنْتَهُوْا يُعْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا
 فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَبِلُوهُمْ حَتَّىٰ
 لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ
 أَنْتَهُوَ الْفَائِزُ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِن تَوَلَّوْا
 فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾

وابن خزيمة وابن أبي عاصم في السنة والحاكم في المستدرک وصححه والبيهقي في (الأسماء والصفات) وهو حديث حسن. عن جابر بن عبد الله قال: قالوا: يا رسول الله، انسب لنا ربك. فنزلت ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها. رواه ابن جرير وأبو يعلى الموصلي في المسند والطبراني في الأوسط والبيهقي وأبو نعيم في الحلية. وله شاهد أيضاً من حديث ابن مسعود رضي الله عنه رواه الطبراني. تم الكتاب بفضل الله تعالى ومنته وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

أي وباقيه لكم
أيها الغافلون.
(يوم الفرقان)

هو يوم (بدر) الذي
فرق الله به بين الحق
والباطل.

٤٢- (بالعدوة الدنيا)
بجانب الوادي القريبة
من المدينة.

(والركب) الذي
خرجتم لطلبه.

٤٢- (لنفسلتم)
لجبتنم.

بسم الله الرحمن الرحيم
فضائل القرآن

١- عن جابر بن
عبد الله الأنصاري

رضي الله عنهما قال:

خطبنا رسول الله
ﷺ فحمد الله وأثنى

عليه بما هو أهله ثم

قال: ((أما بعد فإن

أصدق الحديث كتاب

الله (وفي رواية قال:

فإن خير الحديث

كتاب الله)) (وفي

أخرى: ((فإن خير

الأمر كتاب الله))
وإن أفضل (وفي لفظ

أحسن) الهدى هدى
محمد (وفي رواية:
(وأحسن الهدى
هدى محمد)) وشر

الأمر محدثاتها

وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ، وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِن
كُنْتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
يَوْمَ التَّقَىٰ أَجْمَعِينَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ
أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ
أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ
وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ
هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ
لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكٍ قَلِيلًا
وَلَوْ أَرَادَكُمُ كَثِيرًا لَفَسَلْتُمْ وَلَنَنْزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ
وَلَا كِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ
يُرِيكُمْهُمْ إِذِ التَّقِيمِ فِي آعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ
فِي آعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ
تَرْجِعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذِ الْقَيْمَةِ فِعْةً
فَأْتَبَتُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾

وكل مُعَدَّةٌ بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار...)) الحديث. وفي رواية قال جابر: كان رسول الله ﷺ يخطب الناس يحمّد الله ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول: ((من يهدى الله فلا مضلّ له ومن يُضلل فلا هادي له وخير الحديث كتاب الله...)) الحديث. حديث صحيح، رواه الإمام أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن حبان في ((صحيحه)) وابن خزيمة في ((صحيحه)) وغيرهم من طرق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن جابر بن عبد الله مرفوعاً به.

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((بجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن: يا ربّ خلّه فيلبس تاج الكرامة ثم يقول:

تَحُلُّ عِزَاتِكُمْ وَتَقْرُقُ قِيُوتِكُمْ.

٤٧- (بطراً) لقصده الأشر والبطر.

٤٨- (إني جارٌ لكم)

من أن يأتيكم أحد ممن تخشون غائلته.

(نكص على عقبه) ولى مديراً.

٥٢ (كتاب آل فرعون)

سننهم وما أجرى الله عليهم من الهلاك بذنوبهم.

ياربِّ زده فيلبس خلة الكرامة ثم يقول:

ياربُّ ارض عنه فيرضى عنه فيقال له: اقرأ

واقرأ ويزداد بكل آية حسنة)) . سنده

حسن، رواه الترمذي وابن خزيمة في

((صحيحه)) والبيهقي في ((الشعب)) والحاكم في

((المستدرک)) من طريق عبد الصمد

بن عبد السوارث أخبرنا شعبة عن

عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة

مرفوعاً به. قال الترمذي: حسن صحيح.

قلت: ورواه الدارمي وابن أبي شيبة من

طريقين عن عاصم

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَزَعَوْا أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَحْكُمُونَ
وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَأَرْسَاءَ أَلْيَسَ النَّاسُ وَيَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يُمَآئِعِمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ
الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ
النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَآتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ
عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ
إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ
الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينَهُمْ
وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾
وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ
وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَرَاهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ
بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنْتَ اللَّهُ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾
كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾

عن أبي صالح عن أبي هريرة موقوفاً. وقال الترمذي بعد أن رواه من طريق محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة نحوه ولم يرفعه ولم يسق لفظه: وهذا أصح، وأيضاً صحح وقفه الحافظ، ابن حجر في ((لسان الميزان)) وقال: وله حكم المرفوع. قلت: لأنه لا يقال من جهة الرأي. ٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((مَثَلُ الْمُؤْمَنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأَنْجَرِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمَنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، مَثَلُ التَّمْرَةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، مَثَلُ الْحَنْظَلَةِ، طَعْمُهَا مُرٌّ، وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ جَلِيسِ الصَّالِحِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمَسْكِ، إِنْ لَمْ يُجِئْكَ مِنْهُ شَيْءٌ، أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ، وَمَثَلُ جَلِيسِ السَّوِّءِ،

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا
 مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَذَابٌ ءَالِ
 فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ
 بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا ءَالَ فِرْعَوْنَ وَكُلَّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٥٤﴾
 إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾
 الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مِرَّةٍ
 وَهُمْ لَا يَنْقُونَ ﴿٥٦﴾ فَمَا تَتَقَفَّنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِدَ بِهِنَّ
 مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدْكُرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِنَّمَا تَخَافَنْ مِنْ
 قَوْمٍ خِيَانَةٍ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ
 ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا أَنَّهُمْ لَا يَعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾
 وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ
 تُرْهَبُونَ بِهِ ۚ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ
 لَا نَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِن جَنَحُوا
 لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾

تجدت بهم.
 (فشرذ بهم) نكل
 بهم عبرة لمن بعدهم.
 ٥٨- (من قوم) إذا
 كان بينك وبين قوم
 عهد وميثاق.
 (فانيد إليهم) عهدهم
 ارمه عليهم وأخبرهم
 أنه لا عهد بينك
 وبينهم.
 (على سواء) حتى
 يستوي علمك وعلمهم
 بذلك.
 ٥٩- (سبقوا) فاتوا.
 ٦٠- (من قوة) كل
 ما تقدرون عليه من
 القوة العقلية والبدنية
 وأنواع الأسلحة ونحو
 ذلك.
 (رباط الخيل) حبسها
 في سبيل الله (م).
 ٦١- (جنحوا للسلم)
 مالوا للصلح وترك
 القتال...

كمثل صاحب الكبر،
 إن لم يصيبك منه من
 سواده أصابك من
 دخانه). حديث
 صحيح، رواه
 الإمام أحمد
 والبخاري ومسلم
 وأبو داود والنسائي
 والدارمي وابن ماجه
 وابن حبان وابن أبي

شيبه والبيهقي في ((الشعب)) وغيرهم من طرق كثيرة عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبي سعيد الخدري. وهذه رواية أبي داود من حديث أنس.
 ولفظ حديث أبي سعيد الخدري: ((مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالْأُتْرَاجَةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالْمُؤْمِنُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ،
 كَالثَّمَرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، كَالرِّيحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا
 مُرٌّ أَوْ خَبِيثٌ وَرِيحُهَا مُرٌّ (وفي رواية: ((كَمَثَلِ الْخَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ))). وهذه رواية البخاري.
 ٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: ((ما اجتمع قومٌ في بيت من بيوت الله تبارك وتعالى يتلون كتاب الله عز وجل ويتدارسونه

كافيك ما يؤذيك .

٦٥- (حَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ)

حَتْمَهُمْ وَاسْتَهْضَهُمْ .

٦٧- (يُخْرَجُ) يَكْسِرُ

شَوْكَةَ الْكُفَّارِ .

(عَرَضَ الدُّنْيَا) الْفِدَاءُ

لَا لِلصَّلْحَةِ تَعُودُ إِلَى

دِينِكُمْ .

بينهم، إلا نزلت

عليهم السكينة،

وغشيتهم الرحمة،

وحفتهم الملائكة،

وذكرهم الله فيمن

عنده))، حديث صحيح

جليل، رواه الإمام

أحمد ومسلم وأبو

داود والترمذي وابن

ماجة والنسائي وغيرهم

من طرق عن أبي

صالح عن أبي هريرة

مرفوعاً به، وهذا

لفظ أبي داود .

٥- عن عثمان بن

عفان أمير المؤمنين

رضي الله عنه: أن

النبي ﷺ قال:

((خيركم من (٦٦)

تعلم القرآن وعلمه))،

وفي رواية: ((أو علمه))،

وفي رواية: ((خيركم

أو أفضلكم من تعلم

القرآن)) . حديث

صحيح، رواه الإمام

أحمد والبخاري

وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ
بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَاللَّفَّ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ
مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ
اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرَضٍ
اللَّهُ وَمَنْ أَتْبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرَضٍ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ
يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مَنِ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ أَلَنْ خَفَّفَ
اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ
صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ
بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ
لَهُ آسْرَى حَتَّى يَشْخَبَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا
وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ
اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا مِمَّا
غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٩﴾

ومسلم وأبو داود والترمذي والدارمي وغيرهم من طريقين عن أبي عبد الرحمن السُّلَمِيِّ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه مرفوعاً به .

٦- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن لله أهلين من الناس)) فقيل: من أهل الله منهم؟ قال: ((أهل القرآن هم أهل الله
وخاصته))، سنده حسن، رواه الإمام أحمد والنسائي وابن ماجة وأبو عبيد القاسم بن سلام في ((فضائل القرآن)) والحاكم في ((المستدرک)) والبيهقي في ((الاشعب))
وغيرهم من طرق عن عبد الرحمن بن بُدَيْلِ القُتَيْبِيِّ عن أبيه عن أنس مرفوعاً به . عبد الرحمن بن بُدَيْلِ: صدوق لا بأس به، وأبوه: ثقة . ولكن للحديث
طريق آخر عن بُدَيْلِ بن ميسرة، والد عبد الرحمن، يرويه الدارمي من طريق الحسن بن أبي جعفر حدثنا بديل عن أنس به . والحسن بن أبي جعفر

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لِمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُّؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنْ وَلِيَّتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يَهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفَعَّلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَاءَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقَّاهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِن بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾

٧١- (فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ)

فَلْيَحْذَرُوا خِيَانَتَكَ فإنه تعالى قادر عليهم وهم تحت قبضته.

٧٥- (الأرحام)

القرباب من ذوي الأرحام.

(أولى) فلا يرثه إلا أقاربه من ذوي الأرحام.

ضعيف، وقد مشاه ابن عدي رحمه الله.. فالحديث من الطرفين صحيح، والله تعالى أعلم.

٧- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال:

((الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعتك الطعام والشهوات بالثهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعتك النوم بالليل فشفعني فيه، قال: فيشفعان)).

حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والطبراني في الكبير) والحاكم في المستدرک) والبيهقي في الشعب) من طريقين عن حبي بن

عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً به. وحبي بن عبد الله: لا بأس به في حفظه شيء، فحديثه حسن ولا سيما أن له شواهد من حديث أبي أمامة وجابر والنواس بن سمعان وغيرهم، تزيد الحديث قوة وترفعه إلى مرتبه الصحيح، والله تعالى أعلم.

٨- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: عن النبي ﷺ قال: ((القرآن شافعٌ مُشَفَّعٌ، وما جُلُّ مُصَدِّقٌ، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار)). حديث صحيح، رواه ابن حبان في (صحيحه) والبخاري في (مسنده) والبيهقي في (الشعب) من طريقين عن محمد بن العلاء بن كريب عن عبد الله بن الأجلح عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعاً به. وهذا سند حسن من أجل أبي سفيان وهو طلحة بن نافع...

١- (براءة من الله)
أي: هذه براءة من الله
فلا عهد للمشركين
ولا ميثاق.

﴿الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ
إِلَىٰ جَمِيعِ
الْمُشْرِكِينَ الْمَعَاهِدِينَ.
٢- (أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ)
لَهُمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.
(غَيْرِ مُعْجِزِي اللَّهِ)
غَيْرِ قَاتِتِيهِ بَلْ أَنْتُمْ
فِي قَيْضَتِهِ.

٣- (أَذَانٌ) إعلَام.
(يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ)
يَوْمِ النَّحْرِ وَوَقْتُ اجْتِمَاعِ
النَّاسِ.
(وَرَسُولُهُ) بَرِيءٌ مِنْ
الْمُشْرِكِينَ فَلَيْسَ لَهُمْ
عِنْدَهُ عَهْدٌ وَمِيثَاقٌ.
٤- (لَمْ يَنْقُضُواكُمْ)
لَمْ يَجْرُ مِنْهُمْ مَا
يُوجِبُ النِّقْضَ.
(لَمْ يُظَاهَرُوا) مَا
عَانَوْا عَلَيْكُمْ أَحَدًا.
٥- (أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ)
أَيُّ الَّتِي حَرَّمَ فِيهَا
قِتَالُ الْمُشْرِكِينَ الْمَعَاهِدِينَ
وَهِيَ أَشْهُرُ النَّسِيرِ
الْأَرْبَعَةِ.
(أَحْضَرُواهُمْ) ضَيَّقُوا
عَلَيْهِمْ.
(كُلَّ مَرَضِيٍّ) كُلَّ شَيْءٍ
وَمَوْضِعٍ يَمْرُونَ عَلَيْهِ.
٦- (اسْتَجَارَكَ) طَلَبَ
مِنْكَ أَنْ تَجِيرَهُ وَتَمْنَعَهُ
مِنَ الضَّرَرِ.

٣- (أَذَانٌ) إعلَام.
(يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ)
يَوْمِ النَّحْرِ وَوَقْتُ اجْتِمَاعِ
النَّاسِ.
(وَرَسُولُهُ) بَرِيءٌ مِنْ
الْمُشْرِكِينَ فَلَيْسَ لَهُمْ
عِنْدَهُ عَهْدٌ وَمِيثَاقٌ.
٤- (لَمْ يَنْقُضُواكُمْ)
لَمْ يَجْرُ مِنْهُمْ مَا
يُوجِبُ النِّقْضَ.
(لَمْ يُظَاهَرُوا) مَا
عَانَوْا عَلَيْكُمْ أَحَدًا.
٥- (أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ)
أَيُّ الَّتِي حَرَّمَ فِيهَا
قِتَالُ الْمُشْرِكِينَ الْمَعَاهِدِينَ
وَهِيَ أَشْهُرُ النَّسِيرِ
الْأَرْبَعَةِ.
(أَحْضَرُواهُمْ) ضَيَّقُوا
عَلَيْهِمْ.
(كُلَّ مَرَضِيٍّ) كُلَّ شَيْءٍ
وَمَوْضِعٍ يَمْرُونَ عَلَيْهِ.
٦- (اسْتَجَارَكَ) طَلَبَ
مِنْكَ أَنْ تَجِيرَهُ وَتَمْنَعَهُ
مِنَ الضَّرَرِ.

٣- (أَذَانٌ) إعلَام.
(يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ)
يَوْمِ النَّحْرِ وَوَقْتُ اجْتِمَاعِ
النَّاسِ.
(وَرَسُولُهُ) بَرِيءٌ مِنْ
الْمُشْرِكِينَ فَلَيْسَ لَهُمْ
عِنْدَهُ عَهْدٌ وَمِيثَاقٌ.
٤- (لَمْ يَنْقُضُواكُمْ)
لَمْ يَجْرُ مِنْهُمْ مَا
يُوجِبُ النِّقْضَ.
(لَمْ يُظَاهَرُوا) مَا
عَانَوْا عَلَيْكُمْ أَحَدًا.
٥- (أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ)
أَيُّ الَّتِي حَرَّمَ فِيهَا
قِتَالُ الْمُشْرِكِينَ الْمَعَاهِدِينَ
وَهِيَ أَشْهُرُ النَّسِيرِ
الْأَرْبَعَةِ.
(أَحْضَرُواهُمْ) ضَيَّقُوا
عَلَيْهِمْ.
(كُلَّ مَرَضِيٍّ) كُلَّ شَيْءٍ
وَمَوْضِعٍ يَمْرُونَ عَلَيْهِ.
٦- (اسْتَجَارَكَ) طَلَبَ
مِنْكَ أَنْ تَجِيرَهُ وَتَمْنَعَهُ
مِنَ الضَّرَرِ.

٣- (أَذَانٌ) إعلَام.
(يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ)
يَوْمِ النَّحْرِ وَوَقْتُ اجْتِمَاعِ
النَّاسِ.
(وَرَسُولُهُ) بَرِيءٌ مِنْ
الْمُشْرِكِينَ فَلَيْسَ لَهُمْ
عِنْدَهُ عَهْدٌ وَمِيثَاقٌ.
٤- (لَمْ يَنْقُضُواكُمْ)
لَمْ يَجْرُ مِنْهُمْ مَا
يُوجِبُ النِّقْضَ.
(لَمْ يُظَاهَرُوا) مَا
عَانَوْا عَلَيْكُمْ أَحَدًا.
٥- (أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ)
أَيُّ الَّتِي حَرَّمَ فِيهَا
قِتَالُ الْمُشْرِكِينَ الْمَعَاهِدِينَ
وَهِيَ أَشْهُرُ النَّسِيرِ
الْأَرْبَعَةِ.
(أَحْضَرُواهُمْ) ضَيَّقُوا
عَلَيْهِمْ.
(كُلَّ مَرَضِيٍّ) كُلَّ شَيْءٍ
وَمَوْضِعٍ يَمْرُونَ عَلَيْهِ.
٦- (اسْتَجَارَكَ) طَلَبَ
مِنْكَ أَنْ تَجِيرَهُ وَتَمْنَعَهُ
مِنَ الضَّرَرِ.

٣- (أَذَانٌ) إعلَام.
(يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ)
يَوْمِ النَّحْرِ وَوَقْتُ اجْتِمَاعِ
النَّاسِ.
(وَرَسُولُهُ) بَرِيءٌ مِنْ
الْمُشْرِكِينَ فَلَيْسَ لَهُمْ
عِنْدَهُ عَهْدٌ وَمِيثَاقٌ.
٤- (لَمْ يَنْقُضُواكُمْ)
لَمْ يَجْرُ مِنْهُمْ مَا
يُوجِبُ النِّقْضَ.
(لَمْ يُظَاهَرُوا) مَا
عَانَوْا عَلَيْكُمْ أَحَدًا.
٥- (أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ)
أَيُّ الَّتِي حَرَّمَ فِيهَا
قِتَالُ الْمُشْرِكِينَ الْمَعَاهِدِينَ
وَهِيَ أَشْهُرُ النَّسِيرِ
الْأَرْبَعَةِ.
(أَحْضَرُواهُمْ) ضَيَّقُوا
عَلَيْهِمْ.
(كُلَّ مَرَضِيٍّ) كُلَّ شَيْءٍ
وَمَوْضِعٍ يَمْرُونَ عَلَيْهِ.
٦- (اسْتَجَارَكَ) طَلَبَ
مِنْكَ أَنْ تَجِيرَهُ وَتَمْنَعَهُ
مِنَ الضَّرَرِ.

٣- (أَذَانٌ) إعلَام.
(يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ)
يَوْمِ النَّحْرِ وَوَقْتُ اجْتِمَاعِ
النَّاسِ.
(وَرَسُولُهُ) بَرِيءٌ مِنْ
الْمُشْرِكِينَ فَلَيْسَ لَهُمْ
عِنْدَهُ عَهْدٌ وَمِيثَاقٌ.
٤- (لَمْ يَنْقُضُواكُمْ)
لَمْ يَجْرُ مِنْهُمْ مَا
يُوجِبُ النِّقْضَ.
(لَمْ يُظَاهَرُوا) مَا
عَانَوْا عَلَيْكُمْ أَحَدًا.
٥- (أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ)
أَيُّ الَّتِي حَرَّمَ فِيهَا
قِتَالُ الْمُشْرِكِينَ الْمَعَاهِدِينَ
وَهِيَ أَشْهُرُ النَّسِيرِ
الْأَرْبَعَةِ.
(أَحْضَرُواهُمْ) ضَيَّقُوا
عَلَيْهِمْ.
(كُلَّ مَرَضِيٍّ) كُلَّ شَيْءٍ
وَمَوْضِعٍ يَمْرُونَ عَلَيْهِ.
٦- (اسْتَجَارَكَ) طَلَبَ
مِنْكَ أَنْ تَجِيرَهُ وَتَمْنَعَهُ
مِنَ الضَّرَرِ.

٣- (أَذَانٌ) إعلَام.
(يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ)
يَوْمِ النَّحْرِ وَوَقْتُ اجْتِمَاعِ
النَّاسِ.
(وَرَسُولُهُ) بَرِيءٌ مِنْ
الْمُشْرِكِينَ فَلَيْسَ لَهُمْ
عِنْدَهُ عَهْدٌ وَمِيثَاقٌ.
٤- (لَمْ يَنْقُضُواكُمْ)
لَمْ يَجْرُ مِنْهُمْ مَا
يُوجِبُ النِّقْضَ.
(لَمْ يُظَاهَرُوا) مَا
عَانَوْا عَلَيْكُمْ أَحَدًا.
٥- (أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ)
أَيُّ الَّتِي حَرَّمَ فِيهَا
قِتَالُ الْمُشْرِكِينَ الْمَعَاهِدِينَ
وَهِيَ أَشْهُرُ النَّسِيرِ
الْأَرْبَعَةِ.
(أَحْضَرُواهُمْ) ضَيَّقُوا
عَلَيْهِمْ.
(كُلَّ مَرَضِيٍّ) كُلَّ شَيْءٍ
وَمَوْضِعٍ يَمْرُونَ عَلَيْهِ.
٦- (اسْتَجَارَكَ) طَلَبَ
مِنْكَ أَنْ تَجِيرَهُ وَتَمْنَعَهُ
مِنَ الضَّرَرِ.

٣- (أَذَانٌ) إعلَام.
(يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ)
يَوْمِ النَّحْرِ وَوَقْتُ اجْتِمَاعِ
النَّاسِ.
(وَرَسُولُهُ) بَرِيءٌ مِنْ
الْمُشْرِكِينَ فَلَيْسَ لَهُمْ
عِنْدَهُ عَهْدٌ وَمِيثَاقٌ.
٤- (لَمْ يَنْقُضُواكُمْ)
لَمْ يَجْرُ مِنْهُمْ مَا
يُوجِبُ النِّقْضَ.
(لَمْ يُظَاهَرُوا) مَا
عَانَوْا عَلَيْكُمْ أَحَدًا.
٥- (أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ)
أَيُّ الَّتِي حَرَّمَ فِيهَا
قِتَالُ الْمُشْرِكِينَ الْمَعَاهِدِينَ
وَهِيَ أَشْهُرُ النَّسِيرِ
الْأَرْبَعَةِ.
(أَحْضَرُواهُمْ) ضَيَّقُوا
عَلَيْهِمْ.
(كُلَّ مَرَضِيٍّ) كُلَّ شَيْءٍ
وَمَوْضِعٍ يَمْرُونَ عَلَيْهِ.
٦- (اسْتَجَارَكَ) طَلَبَ
مِنْكَ أَنْ تَجِيرَهُ وَتَمْنَعَهُ
مِنَ الضَّرَرِ.

سورة التوبة

آياتها
١٢٩آياتها
٩

بِرَاءةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ١
فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي
اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكٰفِرِينَ ٢ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ
وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا
أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
٣ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُضُواكُمْ
شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهَرُوا عَلَيْكُمْ أَمْ أَحَدًا فَأْتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى
مَدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ٤ فِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحَرَّمَ
فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُواهُمْ وَأَحْضَرُوهُمْ
وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٥
وَإِن أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ
كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَا مَنَعَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ٦

قال الإمام أحمد: ليس به بأس. وله شاهد من حديث ابن مسعود موقوفاً، وسنده صحيح له طرق عن ابن مسعود، وهو شاهد جيد لأنه لا يقال من جهة الرأي، وروي مرفوعاً من حديثه، ولكن في سنده الربيع بن بدر الملقب بـ ((عُتَيْلَةَ)) وهو متروك، والراجح عن ابن مسعود الموقوف، وصحح وقفه الدارقطني في ((العلل)). وله شاهد أيضاً من حديث معقل بن يسار، وسنده ضعيف جداً.. رواه الحاكم في ((المستدرک)) وغيره. والعجب من الحاكم فإنه قال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.. فرده الذهبي بقوله: عبید الله قال أحمد: تركوا حديثه.

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ
رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا
اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْمُتَّقِينَ
﴿٧﴾ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا
وَلَا ذِمَّةَ يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ
فَاسِقُونَ ﴿٨﴾ أَشْرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا
عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ
فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾
فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ
فِي الدِّينِ وَنُفِصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِنْ نَكَثُوا
آيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا
أَيَّمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ
﴿١٢﴾ أَلَا تَقْتُلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا آيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا
بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
أَتَخَشَوْنَهُمْ فَأَلَّ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾

٧- ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا﴾
إن استقاموا على
عهدهم.
٨- ﴿يُظْهِرُوا عَلَيْكُمْ﴾
يقدرُوا عليكم.
﴿لَا يَرْقُبُوا﴾ أي: لا
يخافوا الله فيكم.
﴿إِلَّا﴾ قرابة.
﴿ذِمَّةً﴾ عهداً وميثاقاً.
١٢- ﴿نَكَثُوا آيْمَانَهُمْ﴾
نقضوها وحلوها.

٩- عن أبي أمامة
رضي الله عنه قال:
سمعتُ رسول الله
ﷺ يقول: ((أقرءوا
القرآن فإنه يأتي يوم
القيامة شفيعاً
لأصحابه...)).
حديث صحيح، رواه
الإمام أحمد ومسلم،
وسياتي بتمامه
مخرجاً في فضائل
البقرة وآل عمران..
١٠- عن أبي سعيد
الخدري رضي الله
عنه: أن أُسَيْدَ بْنَ
حَضِيرٍ بينما هو ليلة
يقرأ في مَرْبِدِهِ، إذ
جَاءَتْ فَرَسُهُ، فَقَرَأَ
ثُمَّ جَالَتْ أَيْضاً، قَالَ
أُسَيْدٌ: فَخَشِيْتُ أَنْ
تَطَأَ بَحِيصِي، فَقَمِيتُ
إِلَيْهَا فَإِذَا مِثْلُ الظَّلَّةِ
فَوْقَ رَأْسِي، فِيهَا

أمثال الشُّرَحِ عَرَجَتْ فِي الْجَوْ حَتَّى مَا أَرَاهَا، قَالَ: فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَمَا أَنَا الْبَارِحَةُ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي مَرْبِدِي إِذْ جَالَتْ فَرَسِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَقْرَأُ ابْنَ حَضِيرٍ، قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضاً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَقْرَأُ ابْنَ حَضِيرٍ، قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضاً، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَقْرَأُ ابْنَ حَضِيرٍ، قَالَ: فَانصرفت وكان يحيى قريباً منها فخشيت أن تطأه، فرأيت مثل الظلَّة فيها أمثال الشُّرَحِ عَرَجَتْ فِي الْجَوْ حَتَّى مَا أَرَاهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((تلك الملائكة كانت تستمع لك ولو قرأت لأصبحت براها الناس ما تستتر منهم)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد ومسلم وعلقه البخاري، وانظر فضائل سورة ((البقرة وآل عمران)) فيسيأتي تخرجه هناك.

الحق عليهم.

من الكافرين.

وضلت.

سقيهم الماء من زمزم.

حضير رضي الله عنه

قال: بينما هو يقرأ

من الليل سورة

البقرة، وفرسه

مربوطة عنده، إذ

جالت الفرس،

فسكت فسكتت

الفرس، فقرأ

فجالت، فسكت

فسكتت الفرس، ثم

قرأ فجالت الفرس،

فانصرف وكان ابنه

يحيى قريباً منه

[فناشق أن

تصيبه] ولما

أخره رفع رأسه

إلى السماء فإذا مثل

الظلة فيها أمثال

المصابيح، فلما

أصبح حدث النبي

ﷺ فقال: اقرأ يا [٩٨]

ابن حضير! اقرأ يا

ابن حضير! قال:

أشفقْتُ يا رسول الله

أن تطأ يحيى، وكان

قريباً فانصرفت

إليه، ورفعت رأسي إلى السماء فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح فخرجت حتى لا أراها. قال: وتدري ماذا قال؟ لا، قال: ((تلك الملائكة دنت

لصوتك ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم)).

١٢ - عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوطة بشطنتين، فتفتنته سحابة فجعلت تدنو، وجعل الفرس

ينفر منها، فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر له ذلك فقال: ((تلك السكينة تنزلت للقرآن)) وفي رواية: ((اقرأ فلان فإنها السكينة تنزلت عند القرآن، أو

للقرآن)). حديث صحيح، رواه البخاري ومسلم والترمذي، وانظر فضائل سورة ((الكهف)). فيما يأتي.

قَتَلُوهُمْ يَعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ
 عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيَذْهَبُ
 غِيظُ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
 ﴿١٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا
 مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ
 وَلِجَهَّةٍ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ
 أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ
 أُولَٰئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾
 إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ
 أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ
 الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾

إليه، ورفعت رأسي إلى السماء فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح فخرجت حتى لا أراها. قال: وتدري ماذا قال؟ لا، قال: ((تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم)).

١٢ - عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوطة بشطنتين، فتفتنته سحابة فجعلت تدنو، وجعل الفرس ينفر منها، فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر له ذلك فقال: ((تلك السكينة تنزلت للقرآن)) وفي رواية: ((اقرأ فلان فإنها السكينة تنزلت عند القرآن، أو للقرآن)). حديث صحيح، رواه البخاري ومسلم والترمذي، وانظر فضائل سورة ((الكهف)). فيما يأتي.

٢٣- (استحبوا)

اختاروا على وجه
الرضا والمحبة.

٢٤- (اقترفتموها)

اكتسبتموها.

(كسأدها) رخصها

ونقصها.

(فتربصوا) انتظروا

ما يحل بكم من

العقاب.

٢٥- (بما رحبت)

أي: على رحبها

وسعتها.

٢٦- (سكينة)

السكينة ما يجعله

الله في القلوب وقت

الغلاقل والزلازل

والمضطربات.

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّتِ لَهُمْ فِيهَا
نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ
عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءِٰبَاءَكُمْ
وَإِخْوَانَكُمْ ءَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ
وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِن
كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ
وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ
تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ
فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ
كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ
تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ
بِمَآرِحَتِكُمْ وَلَيْتُمْ مُدِيرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا
وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾

١٣- عن عامر

بن وائلة أن نافع

بن عبد الحارث

لقي عمر

بُعْسَفَانَ، وكان

عمرًا استعمله

على أهل مكة،

فقال: من

استعملت على

أهل الوادي؟

قال: ابنُ أبِي

قال: ومن ابنُ أبِي؟ قال: مولِيٌّ من موالينا، قال: فاستخلفت عليهم مولِيٌّ؟ قال: إنه قاريء لكتاب الله عزوجل، وإنه عالم بالفرائض، قال عمر: أما إن نبيكم ﷺ قد قال: ((إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين)). حديث صحيح، رواه مسلم وغيره.

١٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتعنى بالقرآن يجهر به)). وفي رواية: ((ما أذن

أي: الذين عبدوا مع الله غيره خبثاء في عقائدهم وأعمالهم. (عيلة) فقراً وحاجة. (يعطوا الجزية) المال الذي يكون جزاء لترك المسلمين قتالهم. يؤخذ منهم كل عام. (عن يد) يعطونها بأيديهم فلا يرسلون خادماً ولا غيره.

(وهم صاغرون) حتى يبذلوها في حال ذلهم وعدم اقتدارهم. ٢٠- (يضاهنون) يشابهون.

(أنى يؤفكون) كيف يصرفون عن الحق. ٢١- (أجبارهم) هم علماءهم.

(رهبانهم) العبادة المتجردين للعبادة. (أرباباً) يحلون ما حرم الله ويحرمون ما أحل ويشرعون لهم الشرائع المنافية لدين الرسل.

الله لشيء كاذبوه لنبى يتغنى بالقرآن يجهز به)). حديث صحيح، رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والدارمي وأبو عبيد في

ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ

رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ

نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا

وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ إِنْ

شَاءَ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ قَاتِلُوا الَّذِينَ

لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ

اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۗ وَلَا يُدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا

الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ

﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى

الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ

يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتِلُهُمْ

اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ

وَرُهَبَانَهُمْ آرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ

مَرْيَمَ وَمَا أُمُّرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾

((فضائل القرآن)) والإمام أحمد وغيرهم من طريقتين عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة مرفوعاً به. قال الإمام ابن كثير رحمه الله: معناه أن الله تعالى ما استمع لشيء كاستماعه لقراءة نبي يجهز بقرآته ويحسبها، وذلك أنه يجتمع في قراءة الأنبياء، طيب الصوت، لكمال خلقهم، وتمام الخشية، وذلك هو الغاية في ذلك، وهو سبحانه وتعالى يسمع أصوات العباد كلهم، يرهم وفاجرهم، كما قالت عائشة رضي الله عنها: سبحان الذي وسع سمعه الأصوات. ولكن استماعه لقراءة عباده المؤمنين أعظم، كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ الآية. ثم استماعه لقراءة أنبيائه أبلغ كما دل عليه هذا الحديث العظيم.

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلًّا
 أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٢٢﴾ هُوَ الَّذِي
 أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
 كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ الْأَجْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُلُونَ
 أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَطْلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ
 وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ يَوْمَ يُحْمَى
 عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتَكُونُ بِهِمَا جَاهُهُمْ وَجُوهُهُمْ
 وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ
 تَكْنِزُونَ ﴿٢٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ
 شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
 مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ
 أَنفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا
 يَقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٦﴾

((المصنف)) من طريقين عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً به.

١٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((أُجِبُّ أَحَدَكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ ثَلَاثَ خَلْفَاتٍ عِظَامِ سِمَانَ)) قلنا: نعم. قال: ((ثَلَاثُ آيَاتٍ يُقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدَكُمْ فِي صَلَاتِهِ (وفي رواية: في صلاة) خَيْرٌ لَّهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلْفَاتٍ عِظَامِ سِمَانَ)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد ومسلم وابن ماجه والبيهقي في ((الشعب)) من طريقين عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً به.

١٧- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصُّفَّةِ فقال: ((أُكْبِمُ يُجِبُّ أَنْ يَدْعُو كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ أَوْ إِلَى الْعُقَيْقِ فَيَأْتِي

٣٧- (النسيء) هو: ما كان أهل الجاهلية يستعملونه في الأشهر الحرم يؤخرون بعض الأشهر الحرم أو يقدمونه ويجعلون مكانه من أشهر الحل ما أرادوا.
 (ليواطئوا) ليوافقوا.
 ٣٨- (انفروا) اخرجوا.
 (اتأقلمتم) تكاسلتم.
 ٤٠- (في الغار) غار ثور في أسفل مكة.
 (لصاحبه) هو أبو بكر الصديق.

منه بناقتين كوماوتين
 (زهر أو زين) في غير
 إثم (إبالة عز وجل)
 ولا قطع (زم)
 فتلت: يا رسول الله
 نجب ذلك قال:
 ((أفلا يندو أحدكم
 كل يوم إلى المسجد
 فيعلم أو يقرأ آيتين من
 كتاب الله عز وجل
 خير له من ناقتين
 وثلاث خير له من
 ثلاث وأربع خير له
 من أربع ومن
 أعداهم من
 الإبل)). حديث
 صحيح، رواه الإمام
 أحمد ومسلم وأبو
 داود وابن حبان في
 (صحيحه) وابن

أبي شيبة والطبراني في (الكبير)) و ((الأوسط)) والروائي في (مسنده)) وغيرهم من طرق عن موسى بن علي بن رباح سمعت أبي يحدث عن عقبة بن عامر مرفوعاً به.

١٨- عن تميم الداري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((من قرأ مئة آية في ليلة كتب له ثواب ثلثة)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والنسائي والدارمي والطبراني في (الكبير)) و ((الأوسط)) و ((مسند الشاميين)) من طريقين عن زيد بن واقد عن سليمان بن موسى عن كثير بن مرة عن تميم الداري مرفوعاً به. قلت: وهذا سنه صحيح رجاله ثقات، ولكن قال أبو مسهر رحمه الله: لم يدرك سليمان بن موسى كثير بن مرة. قاله أعلم.

إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا
 يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ
 فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنٌ لَهُمْ سَوْءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ
 لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَا قُلْتُمْ
 إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ
 فَمَا مَتَعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾
 إِذَا أَنْفَرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبَدِلْ قَوْمًا
 غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا أَنْصَرُّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ
 يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعْنَا فَاَنْزَلَ
 اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا
 وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ
 وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

أبي شيبة والطبراني في (الكبير)) و ((الأوسط)) والروائي في (مسنده)) وغيرهم من طرق عن موسى بن علي بن رباح سمعت أبي يحدث عن عقبة بن عامر مرفوعاً به.

١٨- عن تميم الداري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((من قرأ مئة آية في ليلة كتب له ثواب ثلثة)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والنسائي والدارمي والطبراني في (الكبير)) و ((الأوسط)) و ((مسند الشاميين)) من طريقين عن زيد بن واقد عن سليمان بن موسى عن كثير بن مرة عن تميم الداري مرفوعاً به. قلت: وهذا سنه صحيح رجاله ثقات، ولكن قال أبو مسهر رحمه الله: لم يدرك سليمان بن موسى كثير بن مرة. قاله أعلم.

أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾
 لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ
 عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا الْخُرْجَنَا
 مَعَكُمْ يَهَيَّاكُمْ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾
 عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ
 صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ
 يَوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
 وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ
 لَا يَوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ
 فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ
 لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ
 وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ
 مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعِفُوا خَلْقَكُمْ يَبْغُونَكُمْ
 مِنَ الْفِتْنَةِ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾

في العسر واليسر
 والمشط والمكروه والحر
 والبرد وفي جميع
 الأحوال.

٤٢- (عرضاً قريباً)
 لطلب منفعة دنيوية
 سهلة التناول.

(سفراً قاصداً) قريباً
 سهلاً.

(الشُّقَّةُ) طالت عليهم
 المسافة وصعب عليهم
 السفر.

(انبعاثهم) في الخروج
 للغزو.

(ثبَّطهم) خذلهم.

٤٧- (خبالاً) نقصاً.

(الأوضعا خلالكم)
 لسعوا في الفتنة والشر
 بينكم.

(يَبْغُونَكُمْ الفتنة) أي
 هم حريصون على
 فتنتكم والقاء العداوة
 بينكم.



قلت: ولكن

الحديث صحيح له
 شواهد، منها الآتي.

١٩- عن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال:
 قال رسول الله ﷺ:

((من حافظ على
 هؤلاء الصلوات
 المكتوبات لم يكتب
 من الغافلين ومن قرأ
 في ليلة مائة آية لم

يكتب من الغافلين أو كتب من القانتين...))
 حديث صحيح، رواه ابن خزيمة في ((صحيحه)) والحاكم في ((المستدرک)) والبيهقي في ((الشعب)) من طريقين عن أبي هريرة مرفوعاً به. والرواية الأخيرة للحاكم والبيهقي.

٢٠- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ((من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بالف آية كتب من المقنطرين))، حديث صحيح، رواه أبو داود وابن خزيمة في ((صحيحه)) وابن حبان في ((صحيحه)) من طريق ابن وهب أخبرنا عمرو بن الحارث أن أبا سوية حدثه أنه سمع ابن حجرية يخبر عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً به. قلت: وهذا سند حسن،

أداروا الأفكار وأعملوا
الحيل.

٤٩- ﴿أَتَذُن لِي﴾

يستأذن في التخلف
عن الجهاد.

﴿لَا تَقْتِي﴾ في الخروج
للجهاد.

٥٢- ﴿تَرْبِصُونَ﴾

تتظنون.
﴿الْحُسَيْنِينَ﴾ إما الظفر
بالأعداء والنصر

عليهم. وإما الشهادة
التي هي أرفع المنازل.

ابن حنبل هو
عبد الرحمن ثقة.

وأبو سوية ويقال
سويد، هو عبيد

بن سوية ويقال:
أبو سويد، ذكره

ابن حبان في
((الثقات)). وقال

ابن مأكولا: كان
فاضلاً، قلت: وروى

عنه جمع من الثقات،
فحديثه حسن، والمثنى

صحيح له شواهد.

٢١- عن فضالة بن
عبيد وتميم الداري

رضي الله عنهما عن
النبي ﷺ قال: ((من

قرأ عشر آيات في
ليلة كتب له قنطار

من الأجر والقنطار
خير من الدنيا وما

فيها فإذا كان يوم
القيامة يقول ربك عز وجل اقرأ وارزق لكل آية درجة حتى ينتهي إلى آخر آية معه يقول ربك عز وجل للعبد أقبض فيقول العبد بيده

يارب أنت أعلم فيقول بهذه الخلد وبهذه النعيم)).
سند حسن، رواه الطبراني في ((الكبير)) و((الأوسط)) وسعيد بن منصور في ((سننه)) والبيهقي

في ((الشعب)) وغيرهم من طريق إسماعيل بن عياش عن يحيى بن الحارث الزماري عن القاسم أبي عبد الرحمن عن فضالة بن عبيد وتميم الداري
مرفوعاً به، وهذا سند حسن، القاسم صدوق حسن الحديث، ويحيى بن الحارث ثقة، وإسماعيل بن عياش روايته عن الشاميين جيدة وهذه منها،
والله تعالى أعلم.

لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى
جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَرِهُونَ ﴿٤٨﴾
وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أُنذُن لِي وَلَا تَقْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ
سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ
﴿٤٩﴾ إِنَّ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُوءُهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ
مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا
وَهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ
اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلَيْتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ
نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ
أَوْ بَأْيَيْدِنَا فَرَبِّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ
أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُنْقَبَلَ مِنْكُمْ إِنِّكُمْ كُنْتُمْ
قَوْمًا فَسِيقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ
إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ
إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ ﴿٥٤﴾

فيها فإذا كان يوم
القيامة يقول ربك عز وجل اقرأ وارزق لكل آية درجة حتى ينتهي إلى آخر آية معه يقول ربك عز وجل للعبد أقبض فيقول العبد بيده

٥٥- (تزهق أنفسهم)

يهوتون.

٥٦- (يفرقون)

يخافون الدوائر.

٥٧- (مَلَجًا) يلجأون

إليه عندما تنزل بهم الشدائد.

(مفارات) يدخلونها

فيستقرون فيها.

(مُدْخَلًا) محلاً

يدخلونه فيتحصنون فيه.

(يَجْمَعُونَ) يسرعون

ويهرعون.

٥٨- (يلمرك)

يعيبك.

٥٩- (حَسَبْنَا اللَّهَ)

كافينا الله.

٦٠- (العالمين)

(عليها) هم كل من له عمل

وشغل فيها.

(في الرقاب) هم

المكتوبون الذين قد اشتروا أنفسهم من

ساداتهم.

(الفارمين) هم

قسمان: أحدهما:

الفارمون لإصلاح

ذات البين. والثاني:

من غرم لنفسه ثم أعسر.

(في سبيل الله)

هم: الغزاة المتطوعة

الذين لا ديوان لهم.

(ابن السبيل) هو:

الغريب المنقطع به في غير بلده.

فَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
 بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾
 وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ
 قَوْمٌ يَفْرُقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغْرَبَاتٍ
 أَوْ مَدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ
 فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا
 هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ
 وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
 وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ
 لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوقِهِمْ
 وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ
 فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمْ
 الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذنُ قُلٍّ أذنُ خَيْرٍ
 لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ
 ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾

٢٢- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ((يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن حبان في ((صحيحه)) وابن أبي شيبة والحاكم في ((المستدرک)) من طريق عن سفیان الثوري عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً به، وهذا سند حسن من أجل عاصم، ولكن له شواهد يصح بها، والحمد لله رب العالمين.

٦٣- ﴿مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ﴾
 بأن يهاون بأوامر الله
 وتجراً على محارمه.
 ٦٥- ﴿نَحْوُ وَنَلَعِبُ﴾
 أي: نتكلم بكلام لا
 قصد لنا به ولا قصدنا
 الطعن والعيب.
 ٦٧- ﴿يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾
 عن الصدقة وطرق
 الإحسان.
 ﴿فَنَسِيهِمْ﴾ تركهم
 في الدرك الأسفل
 من النار.
 ٦٨- ﴿هِيَ حَسْبُهُمْ﴾
 أي: تكفيهم.

٢٢- عن أم المؤمنين عائشة
 رضي الله عنها [١٠٠]
 قالت: قال رسول الله
 ﷺ: ((الماجر بالقرآن
 مع السفرة الكرام
 البررة والذي يقرأ
 القرآن ويتتبع فيه
 وهو عليه شاق (وفي
 لفظ: وهو يشد
 عليه) له أجران)).
 وفي رواية قال:
 ((الذي يقرأ القرآن
 وهو ماهر به...))

الحديث. حديث
 صحيح: رواه الإمام
 أحمد والبخاري
 ومسلم وأبو داود
 والترمذي والدارمي
 وغيرهم من طرق
 عن قتادة سمعت

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ
 أَنْ يَرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ
 مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا
 ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ يَحْذَرُ الْمُنْفِقُونَ
 أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَزِرُوا
 إِيَّا اللَّهَ مَخْرَجَ مَا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ
 لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ
 وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ
 بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً
 بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ
 بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ
 عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ
 إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَّ اللَّهُ
 الْمُنْفِقِينَ وَالْمُنْفِقَاتُ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ
 فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ وَاللَّهُ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾

زرارة بن أوفى يحدث عن سعد بن هشام عن عائشة مرفوعاً به.

٢٤- عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: ((البيت الذي يقرأ فيه القرآن يترأى لأهل السماء كما تترأى النجوم لأهل الأرض)). حديث حسن، رواه البيهقي في ((السنن)) من طريق قتبية بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة عن عائشة مرفوعاً به. وهذا سند حسن وإن كان ابن لهيعة سيء الحفظ فإن رواية قتبية بن سعيد عنه قبل اختلاطه وسوء حفظه كما نص على ذلك أهل العلم، وقد جمعت بضعة عشر اسماً ذكرهم أهل العلم سوى العبادة ممن حديثهم عن ابن لهيعة صحيح. وفي رواية قال: ((اجعلوا من صلواتكم في بيوتكم ولا تجعلوها عليكم

بخلاقهم) استمعوا
بنصيبيهم من حظوظ
الدنيا على وجه اللذة
والشهوة معرضين
عن المراد منه.

(خَضْتُمْ) بالباطل
والزور.
(حَبِطت أعمالهم)
بطلت.

٧٠ - (المؤتفكات)
قرى قوم لوط.

قبوراً كما اتخذت
اليهود والنصارى
في بيوتهم قبوراً وإن
البيست ليُتلى فيه
القرآن فيتراعى لأهل
السماء كما تترأى
النجوم لأهل
الأرض)). قلت: هذه

الرواية استفدتها من
سلسلة الأحاديث

الصحيحة (٢١١٢)
لشيخنا العلامة ميزان

الحديث محمد ناصر
الدين الألباني رحمه

الله. قال الشيخ رحمه
الله: أخرجه الذهبي

في (سير أعلام
النبلأء)) (٢٧٠/٨).

وقال أيضاً: هذا
إسناد جيد، لأن قتيبة

صحيح الحديث عن
ابن لهيعة، ولهذا قال
الذهبي عقب الحديث:

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ
أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ
كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ
كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتِ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ
نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ
إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَنَّهُمْ
رُسِلَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ
كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ
أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾
وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكَنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ
وَرِضْوَانٍ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾

هذا حديث نظيف الإسناد، حسن المتن. قلت: ثم رأيت في ((السير)) في ترجمة ابن لهيعة، والحديث عزاه المناوي في ((فتح القدير)) إلى البيهقي في ((الشعب)) ولم يتكلم على إسناده بشيء.

فضل سورة الفاتحة ٢٥- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل فَسَمِّتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نَصْفَيْنِ وَلَهُ مَا سَأَلَ. فإذا قال العبد ((الحمد لله رب العالمين)) قال الله حمدني عبدي وإذا قال ((الرحمن الرحيم)) قال أتى عليّ عبدي وإذا قال ((مالك يوم الدين)) قال مجدني عبدي. قال: هذا لي وله ما بقي. حديث صحيح رواه البخاري في ((القراءة خلف الإمام)) والطبري في ((جامع البيان)) وابن أبي

جاهدهم بالسلاح
والقتال من بارز منهم
بالمحاربة.

٧٤- (تَقَمُوا) عابوا.
(يعلم سرهم) الذي
لم يتكلموا به بل هو
في قلوبهم.

٧٨- (نَجَّوَاهُمْ) كلامهم
الخفي. والنجوى:
هي النجس بين
اثني فاكثروا وقد تكون
في الخير وقد تكون
في الشر.

٧٩- (يَلْمِزُونَ)
يعيبون
ويطعنون.

(جُهِدَهُمْ) يُجْرِحُونَ
ما استطاعوا.

(سَجَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ)
سَجَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ جَزَاءً
لَهُمْ مَقَابِلَةً عَلَى
صَنِيعِهِمْ.

حاتم في (تفسيره))

وأبو بكر الإسماعيلي
في (معجم شيوخه))

وحمزة السهمي في
(تاريخ جرجان))

وغيرهم من طريق
زيد بن الحباب ثنا

عنبسة بن سعيد
قاضي السري عن

مطرف بن طريف [١٠١]
عن سعد بن إسحاق

بن كعب بن عجرة
عن جابر مرفوعاً به. قلت: وهذا سند حسن لا بأس به. ولكن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، وهو ثقة، لم يُذكر في ترجمته أنه روى عن جابر بن عبد الله، ولا في ترجمة جابر أنه روى عنه، فالله تعالى أعلم. وعلى كل حال الحديث صحيح، يشهد له حديث أبي هريرة الآتي...

٢٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج [هي خداج] غير تمام، فقيل لأبي هريرة: إنا نكون وراء الإمام، فقال: اقرأ بها في نفسك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((قال الله تعالى فَسَمَّتُ الصلاةَ بيني وبين عبدي نصفين [نصفها لي ونصفها لعبدي] ولعبدي ما سأل. فإذا قال العبد ((الحمد لله رب العالمين)) قال الله تعالى حَمَدَنِي عبدي، وإذا قال ((الرحمن الرحيم)) قال الله تعالى

يَتَأَيَّبُهَا النَّبِيُّ جِهْدُ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ
وَمَا أَوْلَاهُمْ جَهَنَّمَ وَيَسَّ الْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ
مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا الْكُفْرَ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ
وَهُمْ أَوْيَاءُ لِمَنَّا أَوْ مَانِقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكْ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يَعْذِبْهُمْ
اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ وَمِنْهُمْ مَن عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنْ
آتَيْنَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧٥﴾
فَلَمَّا آتَتْهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ
﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا
اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّمَهُ
الْغَيْبِ ﴿٧٨﴾ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا
جِهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾

عن جابر مرفوعاً به. قلت: وهذا سند حسن لا بأس به. ولكن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، وهو ثقة، لم يُذكر في ترجمته أنه روى عن جابر بن عبد الله، ولا في ترجمة جابر أنه روى عنه، فالله تعالى أعلم. وعلى كل حال الحديث صحيح، يشهد له حديث أبي هريرة الآتي...

٢٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج [هي خداج] غير تمام، فقيل لأبي هريرة: إنا نكون وراء الإمام، فقال: اقرأ بها في نفسك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((قال الله تعالى فَسَمَّتُ الصلاةَ بيني وبين عبدي نصفين [نصفها لي ونصفها لعبدي] ولعبدي ما سأل. فإذا قال العبد ((الحمد لله رب العالمين)) قال الله تعالى حَمَدَنِي عبدي، وإذا قال ((الرحمن الرحيم)) قال الله تعالى

أَسْتَغْفِرُهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَعَذُّوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ۗ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨٤﴾ وَلَا تَعْجَبْكُمْ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَعْذَنَّاكَ أُولُو الطَّلُولِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٦﴾

٨١- (خلاف رسول الله) التخلّف عنه والمعصية.
 (لا تغفروا في الحرّ) قالوا إن التفسير مشقة علينا بسبب الحرّ.
 ٨٢- (الخالفين) المنوعين من الخروج إلى الجهاد.
 ٨٥- (ترهق أنفسهم) يموتون.
 ٨٦- (أولو الطلّول) أولوا الغنى والأموال الذين لا عذر لهم.

أثنى عليّ عبدي، فإذا قال ((مالك يوم الدين)) قال مجتنبني عبدي، وقال مرة فؤوض إليّ عبدي، فإذا قال ((إياك نعبد وإياك نستعين)) قال هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل، فإذا قال ((أهدنا الصراط المستقيم)) (صراط الذين أنعمت عليهم)) (غير المغضوب عليهم ولا الضالين)) قال هذا لعبي ولعبي ما سأل)).
 حديث صحيح، رواه الإمام مالك في (الموطأ) والإمام أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبخاري في جزء ((القراءة خلف الإمام)) و ((خلق أفعال العباد)) وابن خزيمة وابن حبان في ((صحيحهما)) وأبو عبيد القاسم بن سلام في ((فضائل القرآن)) وأبو عوانة في ((المسند)) والبيهقي في ((السنن الكبرى)) وغيرهم من طرق كثيرة عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً به. ورواه العلاء بن عبد الرحمن عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة عن أبي هريرة. ورواه عن أبيه وأبي السائب معاً عن أبي هريرة.

النساء المتخلفات عن
الجهاد.(طبيع على قلوبهم)
خُتِمَ عليها فلا
يدخلها خير.٩٠- (المعدرون)
الذين تهاونواوقصروا في الخروج.
ويحتمل الذين لهم
عذر.

٩١- (حرج) جناح.

٩٢- (تفيض) تملئ
به فتصبه (م).فَأَبَاؤُنَا أَنْ يُضَيِّقُوا لَهُمْ
فَلَدَغٌ سَيِّدٌ ذَلِكَ
الحي، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ
شَيْءٍ، لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ،فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:
لَوْ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطُالَّذِينَ نَزَلُوا لَعَلَهُ أَنْ
يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْشَيْءٌ، فَأَتَوْهُمْ،
فَقَالُوا: يَا أَيُّهَاالرَّهْطُ إِنْ سَيِّدُنَا
لَدَغٌ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّشَيْءٍ، لَا يَنْفَعُهُ،
فَهَلْ عِنْدَأَحَدٍ مِنْكُمْ
شَيْءٌ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ:نَعَمْ، وَاللَّهِ إِنِّي
لَأَرْقِي، وَلَكِنَّ وَاللَّهِلَقَدْ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ
تُضَيِّقُوا، فَمَا أَنَا

بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى

رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ

لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَكِنَّ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ

جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأَوْلِيَّكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ

وَأَوْلِيَّكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ

الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا

اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

﴿٩٠﴾ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ

لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ

مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾

وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ

مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَعَيْنُهُمْ تَفِيضٌ مِنَ الدَّمْعِ

حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ ﴿٩٢﴾ ﴿٩٢﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى

الَّذِينَ يَسْتَعِذُّونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا

مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾

تجعلوا لنا جفلاً، فصالحوهم على قطع من الغنم، فانطلق يُتَقَلُّ عليه ويقرأ ((الحمد لله رب العالمين (وفي رواية: فجعل يقرأ بأمر القرآن ويجمع بزاقة ويتقل) فكانما يُسَطُّ من عقال، فانطلق يمشي وما به قلبية، قال: فَأَوْفَوْهُمْ جُلَّهُم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقسموا، فقال الذي رقى: لا تقبلوا حتى تأتي النبي ﷺ، فتذكر له الذي كان، فننظر ما يأمرنا به، فقدموا على رسول الله ﷺ، فذكروا له، فقال: ((وما يدريك أنها رقية)) ثم قال: ((قد أصبتم اقسموا واضربوا لي سهماً معكم)) فضحك رسول الله ﷺ. وفي رواية قال أبو سعيد رضي الله عنه: كنا في مسير لنا فنزلنا، فجاءت جارية فقالت: إن سيد الحي سليم، وإن نمرنا غيب، فهل منكم راقٍ، فقام معها رجل ما كنا نأبئه برقية، فرقاه فبراً، فأمر له بثلاثين شاةً، وسقانا لبناً، فلما

٩٥- (إنهم رجس)

إنهم قدر خبثاء.

٩٧- (أجدر) أخرى.

٩٨- (مغرمًا) خسارة

ونقصًا.

(يتربص) ينتظر.

(الدوائر) دوائر الدهر

وفجائع الزمان.

(عليهم دائرة السوء)

عليهم فجائع الزمان.

٩٩- (صلوات الرسول)

أي دعائه لهم وتبريكه

عليهم.

رجع قلنا له: أكتت

تُحَسِّن رقيةً أو كتت

ترقيته؟ قال: لا، ما

رقيت إلا بأم الكتاب،

قلنا: لا تُحَدِّثُوا شَيْئًا

حتى نأتى أو نسأل

رسول الله ﷺ، فلما

قدمنا المدينة ذكرناه

للنبي ﷺ، فقال:

((وما يدريه أنها

رقية أقسموا

واضربوا لي بسهم))،

وفي رواية قال أبو

سعيد: فانطلقت

معهم فجعلت أقرأ

فاتحة الكتاب

وأمسح المكان الذي

لُدغ حتى برأ. حديث

صحيح، رواه البخاري

ومسلم والإمام أحمد

وأبو داود والترمذي

والنسائي في ((الكبرى))

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذْ أَرْجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُونَ لِي أَن نُّؤْمِنَ بِكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسِيرَى
 اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ
 وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ
 بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعَرِّضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا
 عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا وَنَهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا
 يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ
 تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
 ﴿٩٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا
 حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمَنْ
 الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يَنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَابِرَ
 عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمَنْ
 الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ
 مَا يَنْفِقُ قُرْبَةً عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَّا إِنَّهَا قُرْبَةٌ
 لَهُمْ سَيَدْخُلُوهَا لِلَّهِ فِي رَحْمَتِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٩﴾

وعبد بن حميد وابن الجارود وأبو عبيد في ((فضائل القرآن)) والدار قطني والبيهقي والحاكم في ((المستدرک)) وغيرهم من طرق عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

٢٨- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أن نقرأ من أصحاب النبي ﷺ مَرُؤًا بماء فيه لم نَدبِعْ أو سَلِيمًا، فعرض لهم رجل من أهل الماء، فقال: هل فيكم من راق، إن في الماء رجلاً لذيغاً أو سليماً، فانطلق رجل منهم، فقرأ بفاتحة الكتاب، على شاء، فبرأ، فجاء بالشاء إلى أصحابه، فكروهوا ذلك وقالوا: أخذت على كتاب الله أجراً، حتى قدموا المدينة فقالوا: يا رسول الله أخذ على كتاب الله أجراً، فقال رسول الله ﷺ: ((إن أحق ما أخذتم عليه

النفاق) تمرنوا عليه واستمروا.

١٠٢- (تزكيتهم بها)

تتميمهم وتزيد في ثوابهم الديني والآخروي.

(صل عليهم) اذع لهم.

(سكن لهم) طمانينة لقبولهم.

١٠٤- (ياخذ الصدقات)

يقبلها ويأخذها بيمينه في يربها.

١٠٦- (مرجون) مؤخرون.

أجراً كتاب الله))

حديث صحيح، رواه

البخاري والدارقطني

والبيهقي من طريق

عبيد الله بن الأحنس

عن ابن أبي مليكة عن

ابن عباس به.

٢٩- عن خارجه بن

الصلت التميمي عن

عمه قال: أقبلنا من

عند النبي ﷺ فأتينا

على حي من العرب،

فقالوا: نُبئتنا أنك

جئت من عند هذا

الرجل بخير، فهل

عندكم دواء أو رقية،

فإن عندنا معنوما في

القيود، قال: فقلنا

نعم، قال: فجاؤوا

بالمعنوه في القيود، قال: فقرأت بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية، أجمع بزاقني ثم أتت، قال: فكانما نُشط من عقال، قال: فأعطوني جُملاً، فقلت:

لا، حتى أسأل النبي ﷺ، فسألته، فقال: (كل لعمرى من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق)) وفي رواية: أنه أتى رسول الله ﷺ فأسلم ثم أقبل

راجعاً من عنده فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد، فقال أهله: إنا حدُثنا أن صاحبكم هذا قد جاء بخير، فهل عندكم شيء تداوونه،

فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ، فأعطوني مائة شاة، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: (هل إلا هذا) وفي لفظ: هل قلت غير هذا)) قلت: لا، قال:

((خذها فلعمري لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق))، حديث صحيح، رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي في ((الكبرى)) وابن أبي شيبة في

وَالسَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ

اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ

لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ

مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ

نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنَعِدُّهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يَردُّونَ إِلَىٰ عَذَابِ

عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا

وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّا اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾

خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ

إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا

أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ

اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ

وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ

فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ

اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾

ضراراً) مضارة
للمؤمنين ولمسجدهم.

(وارصاداً) إعداداً.

١٠٨ - (لَمَسْجِدًا)

هو مسجد قباء.

١٠٩ - (شَفَا) طرف.

(جُرْفٍ) هُوَّةٌ أو بئر.

لم تُثَنِّ بالحجارة (م).

(هَارٍ) بال قد تداعى

للانهدام.

(فانهار به) فسقط

البنيان بالباقي (م).

١١٠ - (رَبِيبَةٍ) في

قلوبهم) شكاً وربياً

ماكناً في قلوبهم.

(تقطع قلوبهم) بأن

يندموا غاية الندم.

((المصنف)) والطبراني

والحاكم في

((المستدرک))

والدارقطني في

((السنن))

وابن حبان

في ((صحيحه))

وغيرهم من طرق

عن عامر الشعبي

عن خارجة بن

الصلت عن عمه به.

قلت: وهذا سند

حسن. خارجة بن

الصلت أو ابن أبي

الصلت روى عنه

جمع من الثقات،

وذكره ابن حبان في

وَالَّذِينَ أَخَذُوا مَسْجِدًا ضَرَارًا وَكُفَرُوا وَتَفَرَّقُوا بَيْنَ
 الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادَ الْمَنِّ حَارِبَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ
 وَلِيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْأَحْسَنَ وَاللَّهُ يُشْهِدُهُمْ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ
 ﴿١٠٧﴾ لَأَنْتُمْ فِيهِ أَبَدًا الْمَسْجِدُ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ
 يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهَرُوا
 وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أُسِّسَ بِنِكَتِهِ
 عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بِنِكَتِهِ
 عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُيِّنَتْهُمْ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً
 فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾
 ﴿١١٠﴾ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
 بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقْنِلُون فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ
 وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
 وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا
 بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾

كتابه ((النتقات)) وقال الذهبي: محله الصدق، وقال مرة: ثقة. والحديث صحح سنده الحاكم والذهبي، وتصحيحه محتمل فقد قال ابن أبي خيثمة كما
 في ((التهذيب)) إذا روى الشعبي عن رجل سماه فهو ثقة يحتج بحديثه. وكذلك قال ابن معين أيضاً كما في ((التهذيب)) والله أعلم. وقد قصر الحافظ
 رحمه الله في ((التقريب)) فقال: مقبول، ولا سيما أنه قال في ((الإصابة)): له إدراك. قلت: فلا أقل من تحسين حديثه.

٢٠ - عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والبخاري
 ومسلم وأصحاب السنن والدارمي وأبو عوانة وابن أبي شيبة والدارقطني والبيهقي وغيرهم من طرق عن الزهري عن محمود بن الربيع عن عبادة بن

التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ
 الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
 وَالنَّكَاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ
 وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ
 يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ
 مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّ اللَّهَ اصْخَبَهُ الْجَحِيمَ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانِ
 اسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا أَيَّاهُ
 فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ
 ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانِ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّى
 يَسِينَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ
 لَهُ رُكُوعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِّنْ
 دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى
 النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي
 سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ
 مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾

المسافرون في القربات (لحود الله) أحكامه التي شرعها وأمر بالوقوف معها. ١١٤- (لأواه) رجاع إلى الله في جميع الأمور.

١١٧- (ساعة العسرة) غزوة تبوك وكانت في حر شديد وضيق من الزاد والركوب. (يزيغ قلوب) يتقلب قلوبهم، ويميلون إلى اللذعة والسكون وزيع القلب هو انحرافه عن الصراط المستقيم.

(١) فسرت السياحة بالصيام أو السياحة في طلب العلم وفسرت بسياحة القلب في معرفة الله ومحبهه والإنابة إليه على الدوام والصحيح أن المراد بالسياحة: السفر في القربات كالخج والعمرة والجهاد وطلب العلم وصلة الأقارب ونحو ذلك.

الصامت مرفوعاً به.

٢١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا تجزيء صلاة لا يقرأ فيها بأمر))، حديث صحيح، رواه الإمام أحمد و ابن حبان في (صحيحه)) وابن خزيمة في (صحيحه))

٢٢- عن أبي سعيد بن العلى رضي الله عنه قال: كنت أصلي في المسجد، فدعاني رسول الله ﷺ، فلم أجنبه حتى صليت ثم أتيت، فقلت: يا رسول الله إني كنت أصلي، فقال: ((ما منعك أن تأتي (وفي رواية ما منعك أن تجيبي) ألم يقل الله استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم)) ثم قال لي: ((ألا أعلمك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد)) ثم أخذ بيدي فلما أراد أن يخرج قلت: ألم تقل لأعلمك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟ قال: ((الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والبخاري وأبو داود والنسائي وابن خزيمة في (صحيحه))

وأبو عوانة وغيرهم. وفي الباب أحاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

٢٢- عن أبي سعيد بن العلى رضي الله عنه قال: كنت أصلي في المسجد، فدعاني رسول الله ﷺ، فلم أجنبه حتى صليت ثم أتيت، فقلت: يا رسول الله إني كنت أصلي، فقال: ((ما منعك أن تأتي (وفي رواية ما منعك أن تجيبي) ألم يقل الله استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم)) ثم قال لي: ((ألا أعلمك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد)) ثم أخذ بيدي فلما أراد أن يخرج قلت: ألم تقل لأعلمك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟ قال: ((الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والبخاري وأبو داود والنسائي وابن خزيمة في (صحيحه))

على سعتها ورحبها .
(يَتَوَبُّوا) لتنعق منهم
التوبة فيتوب الله
عليهم .

١٢٠ - (لا يرغبوا
بأنفسهم) في بقائها
وراحتها وسكونها .

(نُصِبَ) نصب ومشقة .
(مُخَمَّصَةٌ) مجاعة .

(يَغِيظُ الْكُفَّارَ)
يملؤهم حنقا .

(نَيْلًا) كالظفر
بجيش أو سرية أو
الغنيمة لمال .

١٢٢ - (يَتَّبِعُوا كَافَّةً)
أي جميعا لقتال
عدوهم .

ماجدة والدارمي وابن
خزيمة في ((صحيحه))

وابن حبان في
((صحيحه)) والبيهقي

في ((الكبرى)) وأبو
داود الطيالسي في

((المسند)) وأبو يعلى
الموصلبي في ((المسند))

والطبراني
في ((معجمه)) وغيرهم من

طريق شعبة
قال حدثني حبيب

بن عبد الرحمن عن
حفص بن عاصم عن

أبي سعيد بن المعلّى به .
٢٢ - عن أبي هريرة

رضي الله عنه: أن

وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ
بِمَارْحَبَتٍ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ
مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ
الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ
الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ
مِّنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ
عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ
وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَّعُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ
الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم
بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾
وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ
وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً
فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ
وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

رسول الله ﷺ خَرَجَ عَلَى أَبِي بِن كعب وهو يصلي فقال له رسول الله ﷺ: ((يا أباي)) فالتفت إليه ولم يجبه، وصَلَّى وَخَفَّفَ ثُمَّ انصرفت إلى رسول الله ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: ((وعليك السلام ما منعك يا أباي أن تجيبني إذ دَعَوْتُكَ)) فقال: يا رسول الله كنت في صلاة، قال: ((أفلم تجد فيما أوحى الله إلي أن استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم)) قال: بلى، ولا أعود إن شاء الله، قال: ((أنتجَبُ أَنْ أُعْلَمَكَ سِوَةَ لَمْ يَنْزِلَ فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلَهَا)) قال: نعم يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: ((كيف تقرأ في الصلاة)) قال: فقرأ أم القرآن، فقال رسول الله ﷺ: ((والذي نفسي بيده ما أنزل في التَّوْرَةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلَهَا وَإِنَّا سَبَعٌ مِنَ الثَّانِي وَالْقُرْآنِ

الشدة في القتال.

١٢٥- (رِجْسًا) مرضاً وشكاً.

١٢٦- (يُفْتَنُونَ) يُخْتَبَرُونَ.

١٢٨- (عَزِيزٌ عَلَيْهِ) يشق عليه الأمر.

(مَا عِنْتُمْ) الذي يشق عليكم.

١٢٩- (حَسْبِيَ اللَّهُ) أي الله كافي في جميع ما أمني.

العظيم الذي أعطيته)).

وفي رواية عن أبي

هريرة عن أبي بن

كعب مختصراً، قال:

قال رسول الله ﷺ:

((ما أنزل الله في

التوراة والإنجيل

مثل أم القرآن وهي

السَّبْعُ الثَّانِي وهي

مقسومة بيني وبين

عبيدي ولعبيدي ما

سأل)). حديث

صحيح، رواه الإمام

أحمد والترمذي

والدارمي والنسائي

في ((التجيب)) و

((الكبرى)) وابن

خزيمة وابن حبان في

((صحيحهما))، والبخاري

في ((السنن))، وأبو

يعلى الموصلي

وغيرهم من طريق

العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة به، وعن أبي هريرة عن أبي به.

٣٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((أم القرآن هي السَّبْعُ الثَّانِي والقرآن العظيم)). وفي رواية: ((الحمد لله رب العالمين أم

القرآن وأم الكتاب والسبع الثاني)). وفي رواية عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال في أم القرآن: ((هي أم القرآن والسَّبْعُ الثَّانِي والقرآن العظيم)).

حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والبخاري وأبو داود والترمذي والدارمي وغيرهم من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً به. وقال الترمذي:

حديث حسن صحيح.

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قِنلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ

وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غُلْظَةً ءَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٢﴾

وَإِذَا مَا أَنزَلتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادتْهُ هَذِهِ

إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ

﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فزَادتْهُمْ رِجْسًا

إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أَوْلَا يَرَوْنَ

أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ

لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَا أَنزَلتْ

سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرِيكُمْ مِّنْ أَحَدٍ

ثُمَّ أَنصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ

﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ

عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ

رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ

إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

آياتها

سورة التوبة

ترتيبها

٢- (قَدَمٌ صِدْقٌ)

لهم جزاء موفور

و ثواب مدخور.

٣- (استوى على

العرش) علا وارتقع.

لأن استوى عُدَيْتَ

بـ على.

٤- (بالقسط)

بالمعدل التام.

(حميم) ماء حار.

٥- (قَدْرُهُ مَنَازِلُ)

ينزل بها. كل ليلة

ينزل منها واحدة.

٣٥- عن أنس بن

مالك رضي الله عنه

قال: كان النبي في

مسير فنزل، ونزل

رجل إلى جانبه،

قال: فالتفت النبي

فقال: ((ألا

أخبرك بأفضل

القرآن)) قال: بلى.

فتلا عليه (الحمد

لله رب العالمين).

حديث صحيح، رواه

النسائي في ((الكبرى))

وابن حبان في

((صحيحه)) والبيهقي

في ((الصغرى)) و

((الشعب)) والحاكم

في ((المستدرک)) من

طرق عن علي بن

عبد الحميد المغنبي

حدثنا سليمان بن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّتِكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا

أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا

أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالُوا الْكٰفِرُونَ إِنَّا هَذَا

لَسَحْرٌ مُّشِينٌ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ

فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ءَسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ يَدْبِرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ

إِلَّا مِنْ بَعْدِ ءِذْنِهِ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا

تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ

يَبْدُوَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ

بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ

أَلِيمٌ مَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ

ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ

وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيٰتِ

لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِيْ أُخْتٰفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ

اللَّهُ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ لَآيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾

المغيرة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك مرفوعاً به. وهذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات عدول.

٣٦- عن عبد الله بن جابر رضي الله عنه قال: انتهيت إلى رسول الله ﷺ وقد أهرأق الماء فقلت: السلام عليك يا رسول الله، فلم يُردِّ عليَّ، فقلت:

السلام عليك يا رسول الله، فلم يُردِّ عليَّ، فقلت: السلام عليك يا رسول الله، فلم يُردِّ عليَّ، فانطلق رسول الله ﷺ يمشي، وأنا خلفه، حتى دخل رَحْلَهُ،

ودخلت أنا إلى المسجد، فجلستُ كثيراً حزيناً، فخرج عليَّ رسول الله ﷺ قد نَطَهَرَ، فقال: ((عليك السلام ورحمة الله عليك والسلام ورحمة الله عليك

والسلام ورحمة الله)) ثم قال: ((ألا أخبرك يا عبد الله بن جابر بخبر سورة في القرآن)) قلت: بلى يا رسول الله، قال: ((اقرأ الحمد لله رب العالمين حتى

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا
 بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ
 النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ
 تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعَوْهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ
 اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَّءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ * وَلَوْ يَعِجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ
 اسْتَعْجَلَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقْضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ فَنذُرُ الَّذِينَ
 لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ
 الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا
 عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّكَانَ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ كَذٰلِكَ زَيْنَ
 لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ
 مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا تَلَامَوْا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا
 لِيُؤْمِنُوا كَذٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ
 خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

٧- (لا يرجون لقاءنا) لا يطمعون بلقاء الله.
 ١٠- (دعواهم) عبادتهم.
 ١١- (لقضى إليهم أجلهم) لمحتهم العقوبة.
 (في طغيانهم) باطلهم الذي جاوزوا به الحق والحد.
 (يعمّهون) يترددون حائرين.
 ١٢- (الضر) من مرض أو مصيبة.
 (دعانا لجنبه) مضطجعا.
 (مر) استمر في غفلته.
 ١٣- (القرون) الأمم الماضية.
 (لما ظلموا) بظلمهم وكفرهم.
 ١٤- (جعلناكم خلائف) يخلف بوضعكم بعضاً تختمها))، حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والبيهقي في ((الشفع)) وأبو نعيم في ((المعرفة)) من طريق هاشم بن البرقي حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابن جابر به.
 وعبد الله بن محمد

بن عقيل فيه كلام طويل خلاصته أن في حفظه شيء، لا يحطه عن مرتبه الحسن، وقال البخاري: كان أحمد وإسحاق والحميدي يحتجون بحديث ابن عقيل، وقال: هو مقارب الحديث، قلت: ولنا فيهم أسوة في تحسين حديثه، وهم القوم في هذا العلم رحمهم الله. ولحديثه هذا شواهد يصح بها، والحمد لله رب العالمين. وقال ابن كثير في ((التفسير)) هذا إسناد جيد.
 فضل سورة البقرة ٢٧- عن أنس بن الحضير رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله بينما أنا أقرأ الليلة سورة البقرة إذ سمعتُ وجبةً من خلفي فظننت أن فرسي انطلق، فقال رسول الله ﷺ: ((اقرأ أبا عتيق)) فالتفتُ فإذا مثل المصباح مُلئى بين السماء والأرض، ورسول الله ﷺ يقول: ((اقرأ أبا عتيق))

١٦- (لا أدراكم به)

أي قبل تلاوة القرآن
وقبل درابنكم به.

١٧- (لا يفلح)

يفوز.

١٨- (سُبْحَانَهُ)

تَقَدَّسَ وَتَنَزَّهَ.

فقال: يا رسول الله

فما استطعت أن

أضني، فقال رسول الله

ﷺ: ((تلك الملائكة

نزلت لقراءة سورة

البقرة أما إنك لو

مضيت لرأيت العجائب)).

حديث صحيح، رواه

ابن حبان في

(صحيحه) والطبراني

وأبو عبيد في

((فضائل القرآن))

والحاكم في

((المستدرک)) من

طرق عن حماد بن

سلمة عن ثابت عن

عبد الرحمن بن أبي

ليلى عن أسيد بن

حضير به. وهذا سند

صحيح إلا أنه منقطع.

فإن عبد الرحمن بن

أبي ليلى لم يسمع

من أسيد بن حضير،

فإنه ولد في خلافة

عمر، فإنه قال:

ولدت لست مضين

من خلافة عمر رواه

البخاري في

وَإِذَا تَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيَّنَّتْ لَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ
لِقَاءَنَا أَنْتَ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي
أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ
أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ
اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَبِكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ
فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ
مِمَّنْ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِعَايَاتِهِ إِنَّهُ
لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا
عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتَنْسَوْنَ اللَّهَ يَمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا
فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ
النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَأَخْتَلَفُوا وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا
الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾

((التاريخ الكبير)) وابن أبي حاتم في ((المراسيل)) والخطيب في ((تاريخ بغداد)). قلت: وعمر رضي الله عنه استشهد سنة ثلاث وعشرين، وأسيد بن
حضير رضي الله عنه الصحيح أنه مات في خلافة عمر سنة عشرين! فيكون عمر عبد الرحمن وقتئذ ثلاث سنوات، وعلى القول بأن أسيد مات سنة
إحدى وعشرين، فيكون عبد الرحمن بلغ الرابعة من عمره، فليس هو أهلاً للتحمل على الحاليين، ومن هنا تعلم وهم الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه
على ((الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان)) ((٥٨/٢)) فإنه قال: وعبد الرحمن بن أبي ليلى كان عمره عند وفاة أسيد بن حضير أكثر من عشر سنوات،
وهو أهل للتحمل. قلت: فمن التحقيق المزبور تعلم خطأ هذا القول، ولا سيما أن الحافظ ذكر في ((التهذيب)) أن العسكري قال: روى عن أسيد بن حضير

الفقر والمرض وأنواع
البلايا.

(لهم مكر) أي:

يسعون بالباطل.

٢٢- (ريح عاصف)

شديدة الهبوب.

(أحيط بهم) عرفوا

أنه الهلاك.

٢٣- (بيغون) على

الناس في دمائهم

وأموالهم وأعراضهم.

٢٤- (مثل الحياة

الدنيا) حال الدنيا

وحاصل نعيمها.

(زخرفها) تزخرفت

في منظرها.

(أمرنا) قدرنا.

(حصيداً) محصوداً.

(كان لم تغن) كأنها

ما كانت.

مرسلاً. وفي (تحفة

المراسيل)) قال ابن

عبد الهادي: إنه لم

يسمع من أسيد.

والله تعالى أعلم.

ولكن الحديث

صحيح له طريق

آخر عن أسيد سنده

صحيح وهو الآتي:

٢٨- عن أبي سعيد

الخدري رضي الله

عنه عن أسيد بن

حضير وكان أحسن

الناس صوتاً بالقرآن

وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضِرَاءٍ مَّسْتَهْمٍ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي
ءَايَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ
﴿٢١﴾ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ
وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ
وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا
اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِن أُنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ
الشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّا أُنجَيْنَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
الْحَقِّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيِكُمْ عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ مَتَعَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾
إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْطَأَ بِهِ
نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ
زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا عَلَيْهَا
أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَمْ
بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَنْفَكُونَ ﴿٢٤﴾ وَاللَّهُ
يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾

قال: قرأت سورة البقرة وفرس لي مربوط، ويحيى ابني مضطجع قريباً مني، وهو غلام، فجالت الفرس جولة فقمتم ليس لي هم إلا ابني يحيى، فسكنت
الفرس، ثم قرأت فجالت الفرس، فقمتم ليس لي هم إلا ابني، ثم قرأت فجالت الفرس، فرفعت
رأسي فإذا بشيء كهينة الظلَّة في مثل المصابيح مقبل من السماء (وفي رواية: فإذا مثل الظلَّة فيها أمثال السُّرُج عرجت في الجو حتى ما أراها)، فهالني
فَسَكَّنْتُ، فلما أصبحت غدوت على رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: ((اقرأ يا أبا يحيى)) فقلت: قد قرأت فجالت الفرس فقمتم ليس لي هم إلا ابني،
قال: ((اقرأ يا أبا حضير)) قال: قد قرأت فرفعت رأسي فإذا كهينة الظلَّة فيها مصابيح فهالتي، (وفي رواية قال: فرأيت مثل الظلَّة فيها أمثال السُّرُج

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٦﴾ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ ﴿٤٨﴾ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لِغَافِلِينَ ﴿٤٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلَوْنَ كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدْبِرُ الْأُمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٥٢﴾ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٣﴾

هي الجنة
الكاملة في
حسنها.

(وزيادة) هي النظر
إلى وجه الله

الكريم وسماع كلامه.
(لا يرهق وجوههم)

لا يغشى وجوههم.
(قتر) تغير وتكدر.

(ولا ذلة) لا ينالهم
مكروه بوجه من
الوجوه.

٢٧- (عاصم) قوة
يدفعون بها عذاب
الله.

(أغشيت) غطيت.
٢٨- (مكانكم) الزموا

مكانكم ليغ التحاكم
والفصل بينكم وبينهم.

(فزئلنا بينهم)
فزلنا بينهم بالبعد
البدني والقلبي.

٢٠- (تبلوا) تنفقد
أعمالها وكسبها.

٢٢- (الله ربكم)
الحق أي الله المألوه
المعبود المحمود المرئي

جميع الخلق بالنعمة
وهو الحق.
(فأنى تصرفون)

عن عبادة من هذا
وصفه إلى عبادة الذي

ليس له إلا العدم.
٢٣- (حققت) وجبت.

عرجت في الجؤ حتى ما أراها) فقال: ((تلك الملائكة دنوا لصوتك ولو قرأت [حتى تصبح] لأصبح الناس ينظرون إليهم)). وفي رواية قال: ((لو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد ومسلم والنسائي في ((الكبرى)) واللفظ له والبخاري تعليقا وابن أبي عاصم في ((الأحاد والثاني)) من طرق عن يزيد بن الهاد عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري عن أسيد بن حضير به. وهذا سند صحيح، وللحديث طرق أخرى عن أسيد رضي الله عنه.

٢٩- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((اقرأوا سورة البقرة في بيوتكم فإن الشيطان لا يدخل بيتا يقرأ فيه سورة البقرة))

٣٤- (فَأَنى تَوْفُكُونَ) تصرفون وتتحرفون عن عبادة المنفرد بالابتداء والإعادة.

٣٥- (لَا يَهْدِي) لا يهتدي.

٣٩- (لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلَهُ) الذي وعدهم أن ينزل بهم العذاب ويحل بهم النكال.

حديث صحيح، رواه الحاكم في ((المستدرک)) والبيهقي في ((السنن)) والبيهقي في ((الشعب)) وغيرهم من طريق عاصم بن أبي النجود عن أبي الأحوص عن ابن مسعود مرفوعاً به، وهذا سند حسن من أجل عاصم بن أبي النجود فإنه صدوق حسن الحديث، ورواه الدارمي و الحاكم في ((المستدرک)) وعبد السرزاق في ((المصنف)) والنسائي في ((الکبرى)) والطبراني وغيرهم عن ابن مسعود موقوفاً، وسنده صحيح، وله حكم الرفع.

٤٠- عن أبي هريرة

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُهِ قُلِ اللَّهُ يَسْبُدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُهِ فَإِنى تَوْفُكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهْدِي إِلَّا أَن يَهْدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا يُتَّبَعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا الظَّنُّ إِنَّ الظَّنَّ لَا يَغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يَقْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِن تَصَدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَأَرْيَبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ۚ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَا تَهُم تَأْوِيلَهُ ۚ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾ وَمِنْهُمْ مَن يُوْمِنُ بِهِ ۚ وَمِنْهُمْ مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهِ ۚ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيْعُونَ مِمَّا آعَمَلُ وَأَنَا بَرِيْعٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُمْ مَن يَسْتَمْعُونَ لِيْكَ أَفَأَنْتَ سَمِعُ الضَّمِّ ۚ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾

رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفرُ)) وفي لفظ: ينفرُ من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة)). وفي رواية قال: ((إن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله شيطان)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن حبان وأبو عبيد في ((فضائل القرآن)) وغيرهم من طرق عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً به. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٤١) - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه)). حديث صحيح، رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في ((فضائل القرآن)) من طريقين عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن أنس بن مالك مرفوعاً به. سنان بن سعد ويقال

وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعَمَىٰ وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مَهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُوفِّئَنَّكَ فَاَلَيْسَ مَرْجِعُهُمْ شِمَّ اللَّهِ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ رَبِّيَ أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ؕ الْكُنْ وَكُنْتُمْ بِهِ ؕ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ * وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قَوْلٌ أَمْ وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾

٤٢- (ينظر إليك)

فلا يفيد نظره إليك

٤٧- (بالقسط)

بالعدل بنجاة المؤمنين

وأهلك المكذبين

٥٠- (أرايتم) أخبروني

(ببئنا) وقت نومكم

بالليل

٥١- (الآن) تؤمنون

في حال الشدة

والمشقة

٥٢- (يستنبئونك)

يستخبرك المكذبون

على وجه التعنت

والفناد

(إي وربي) لامرية

فيه ولاشبهة

تتبره

(بمعجزين) بمفاتيح

سعد بن سنان

مختلف فيه لم يبين

لي حاله، ولحديثه

هذا شواهد سبق

بعضها ويأتي بعضها

تحت الحديث الآتي:

٤٢- عن عبد الله بن

مسعود رضي الله عنه

موقوفاً ومرفوعاً:

((إن لكل شيء

سناماً وسنامُ

القرآن سورة

البقرة وإن الشيطان

إذا سمع سورة

البقرة تقرأ خرج من

البيت الذي يقراً فيه

سورة البقرة))، حديث صحيح، رواه الحاكم في ((المستدرک)) موقوفاً ومرفوعاً من طريق عمرو بن قيس عن عاصم بن أبي النجود عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود به، وهذا سند حسن، والحديث يشهد له حديث أبي هريرة عند الترمذي والحاكم وغيرهما ولكن سنده ضعيف، فيه حكيم بن جبير ضعفه الجمهور. وله شاهد آخر من حديث سهل بن سعد عند ابن حبان والطبراني وغيرهما وسنده ضعيف أيضاً فيه خالد بن سعيد وهو مجهول، قال ابن المديني، لانعرفه، ولطرفه الأول شاهد من حديث معقل بن يسار وفي سنده جهالة، ويشهد لطرفه الآخر حديث أبي هريرة السابق برقم (٤٠) وحديث أنس رقم (٤١). فالحديث بهذه الشواهد صحيح، والله تعالى أعلم.

ندموا على ما قدموا.

٥٩- (أَرَأَيْتُمْ)

أخبروني.

(تفترون) تكذبون.

٦١- (تَكُونُ فِي شَأْنٍ)

حال من أحوالك

الدينية والدينية.

(تَقْبِضُونَ فِيهِ)

وقت شروعكم فيه

واستمراركم على

العمل به.

(مَا يَعْرَبُ) ما يغيب.

(مِثْقَالِ ذَرَّةٍ) أصغر

الأشياء وأحقرها.

فضل سورة الفاتحة

مع سورة البقرة

٤٢- عن عبد الله بن

عباس رضي الله عنهما

قال: بينما جبريل

عليه السلام قاعد

عند النبي ﷺ

سمع تقيضاً من

فوقه، فرجع جبريل

عليه السلام رأسه

(وفي لفظ: بصره)

إلى السماء فقال:

(هذا باب من السماء

فَتَبَحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ

قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فنزل

منه ملك فقال: هذا

ملك نزل إلى الأرض

لم ينزل قط إلا

اليوم، فأتى النبي

ﷺ فَسَلَّمَ وَقَالَ:

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا

النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ

لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ

وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَ يَجِيءُ وَيَمِيتُ

وَأِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمُ مَوْعِظَةٌ

مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ

﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا

يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ

فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ ءَلَا لِلَّهِ آذِنٌ لِّكُمْ عَلَى اللَّهِ

تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ

لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْءَانٍ

وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ

فِيهِ وَمَا يَعْرَبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي

السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾

أَبِيْنُ بُوْرِيْنٍ أَوْ تَابَتْهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ فَاتَحَهُ الْكِتَابُ وَخَوَاتِمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهَا إِلَّا أُعْطِيْتَهُ)). حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانٍ فِي ((صَحِيحِهِ)) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عَرَبَةَ وَابُو يَعْلَى الْمُوَصَّلِيُّ وَغَيْرُهُمْ مِنْ طَرَفِ عِمَارِ بْنِ رَزِيْقٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيْسَى عَنِ سَعِيْدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِهِ. وَالحَدِيثُ اسْتَدْرَكَهُ الْحَاكِمُ عَلَى مُسْلِمٍ فَوَهَّمْ كَمَا تَرَى!

فَضْلُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَأَلْ عِمْرَانُ ٤٤- عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهِ، اقْرَأُوا الزُّهْرَوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَأَلْ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ غَيَابَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَّافٍ تَحَاجَانِ عَنِ

الآيَاتِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
 (٦٢) الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا بُدَّ لَهُمْ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ
 ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ
 الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ الْآيَاتِ لِلَّهِ
 مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ
 يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا
 الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
 اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا
 سُبْحٰنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 إِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطٰنٍ بِهٰذَا تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا
 لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلِ إِبْرٰهِيْمُ الَّذِي يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكٰذِبَ
 لَا يَفِيحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَّعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ
 نَذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾

والغلبة والامتناع.
 ٦٦- (يخرسون)
 خَرَصَ: كَذَبَ وَإفْكٌ
 وَبُهْتَانٌ.
 ٦٨- (سُبْحٰنَهُ)
 نَزَّهَ عَمَّا يَقُولُ
 الظالمون في نسبة
 النقائص إليه علواً
 كبيراً.
 (سلطان) حجة
 وبرهان.

اصحابهما، اضرؤوا
 سورة البقرة فإن
 أخذها بركة وتركها
 حسرة ولا تستطيعها
 البطلة)). قال معاوية
 - أحد رواة - بلغني
 أن البطلة: السحرة.
 حديث صحيح، رواه
 الإمام أحمد ومسلم
 وأبو عبيد في (فضائل
 القرآن)) والحاكم في
 ((المستدرک)) والطبراني
 في ((الكبير)) و
 ((الأوسط)) والبيهقي
 في ((الکبرى)) و
 ((الصفري)) و
 ((الشعب)) والبخاري في
 ((السنة)) وغيرهم
 من طريق يحيى بن
 أبي كثير وزيد بن
 سلام عن أبي سلام
 عن أبي أمامة
 مرفوعاً به. ورواه

عبد الرزاق في ((المصنف)) والإمام أحمد والطبراني في ((الكبير)) ووقع عندهم (أبو سلمة) وعند عبد الرزاق (ابن عبد الرحمن) وكله خطأ نبه عليه
 شيخنا الألباني رحمه الله. وروى هذا الحديث الطبراني في ((الأوسط)) (٨٨٢٢) من طريق الضحاك - هو بن نبراس - عن يحيى بن أبي كثير عن
 أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً به. وهذا سند خطأ لأن الضحاك بن نبراس ضعيف، وقد خالف كل الثقات - وهم جمع - الذين رووه عن يحيى بن
 أبي كثير فجعلوه من مسند أبي أمامة. فالحديث حيث أبي أمامة وهو المحفوظ، والله تعالى أعلم. وتابع الضحاك عبد الله بن عيسى، رواه الطبراني
 في ((الأوسط)) (٥١/٦) ولكن في سنده شريك بن عبد الله القاضي وهو ضعيف سيء الحفظ. واختلف عليه فيه، فرواه يزيد بن هارون والحماني

وعظم.
(مقامي) عندكم
مدة طويلة.

فمكث فيها ألف
سنة إلا خمسين عاماً.
(فاجمعوا أمركم)
لكم لا يتخلف منكم
أحد.

(وشركاءكم) وأحضروا
الذين كنتم تعبدونهم
وتوالونهم من دون
الله رب العالمين.

(غمة) مشتبهاً خفياً.
(اقضوا إلي) اقضوا
علي بالعتوبة والسوء
(لا تنظرون) لا
تمهلون.

٧٢- (جعلناهم
خلائف) بعد إهلاك
المكذبين.

٧٤- (نطع) نختم.

٧٨- (تلفتنا)
لتصدنا.

- وهو متروك - عنه عن

عبد الله بن عيسى

عن يحيى بن أبي

كثير عن أبي سلمة

عن أبي هريرة...

ورواه ابن الأصبهاني

وهو محمد بن سعيد

بن سليمان الكوفي -

وهو ثقة ثبت متقن -

عنه عن عبد الله بن

عيسى عن يحيى عن

﴿٧١﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِنْ كَانَ كِبْرُ عَلَيكُمْ

مَقَامِي وَتَذِكْرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمَعُوا

أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا

إِلَيَّ وَلَا تَنْظُرُونَ ﴿٧١﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ

أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾

فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلْفَيْهِ

وَاعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ

﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ

فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ

الْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى

فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾

فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا السِّحْرُ مُبِينٌ ﴿٧٦﴾

قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ

السَّاحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لْتَلْفِنَا عَماً وَجَدْنَا عَلَيْهِ آباءَنَا

وَتَكُونُ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾

علي الأزدي عن رجل من أصحاب النبي ﷺ . والاختلاف في هذا من سوء حفظ شريك والله أعلم . قلت : وقال أبو حاتم الرازي : الذي عندي أن الحديثين

جميعاً وهم ، والصحيح عندي حديث أبيان وعلي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن أبي أمامة عن النبي ﷺ .

رواه عنه ابنه في ((العلل)) . قلت : وللحديث طريق آخر رواه البزار كما في ((كشف الأستار)) من طريق عبد الله بن صالح أنبا الليث عن سعيد عن أبي

هريرة مرفوعاً به . وعبد الله بن صالح كاتب الليث فيه كلام طويل وهو صدوق في نفسه ضعيف في روايته ، فقد كانت فيه غفلة ، وحفظه فيه شيء ،

فالسند ضعيف ، فلو لم يكن السند ذاك خطأ لكان الحديث صحيح من حديث أبي هريرة . والله تعالى أعلم .

عن دينهم.

فتنة) أي لا تسلطهم

علينا فيفتنونا.

مروهم أن يجعلوا

لهم بيوتاً.

(قبلة) اجعلوها محلاً

تصلون فيها.

أموالهم) أتلفها

عليهم.

(أشدد على قلوبهم)

قسها.

٤٥- عن النواس بن

سمعان رضي الله عنه

قال: سمعت رسول الله

ﷺ يقول: ((يُؤْتَى يَوْمَ

القيامة بالقرآن

وأهله الذين كانوا

يعملون به في الدنيا

تقدمه سورة البقرة

وآل عمران))، وضرب

لهما رسول الله ﷺ

ثلاثة أمثال ما سيهنن

بعد قال: ((كانهما

غماتان أو ظلتان

سوداوان بينهما

شرقاً أو كأنهما عرقان

من طير صواف تخاجان

عن صاحبهما))، وفي

رواية قال: يأتيان

كأنهما غيائتان

بينهما شرقاً أو

كأنهما غماتان سوداوان أو كأنهما ظلتان من طير صواف تجادلان عن صاحبهما))، حديث صحيح، رواه الإمام أحمد ومسلم والترمذي وأبو نعيم في

((المستخرج)) والبيهقي في ((شعب الإيمان)) من طريقين عن الوليد بن عبد الرحمن عن جبير بن نفير عن نواس مرفوعاً به، وهذا سند صحيح.

٤٦- عن بريدة بن الحُصيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة، تعلموا

البقرة وآل عمران فإنهما هما الزهراوان يجيئان يوم القيامة كأنهما غماتان أو غيائتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تجادلان عن صاحبهما))،

حديث صحيح، رواه الإمام أحمد وأبو عبيد في ((فضائل القرآن)) وابن أبي شيبة في ((المنصف)) والحاكم في ((المستدرک)) والبيهقي في ((شعب الإيمان))

وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُونِي بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ

قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقَوْمَا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ

مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ

عَمَلُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ

الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى

خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ

فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَى يُقَوْمُ إِن كُنْتُمْ

ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ

تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَحْنَا

بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ

أَن تَبَوَّأَ الْقَوْمَ كَمَا بِمِصْرَ بِيوتًا وَأَجْعَلُوا بُيوتَكُمْ قِبْلَةً

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَكَ مُوسَى

رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ

وَأَشْدِدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾

٩٠- (بغياً وعدواً) خروجهم باغين على موسى وقومه ومعتدين في الأرض.

٩١- (الآن) تؤمن وتقر برسول الله.

٩٢- (آية) عبرة.

٩٣- (بأننا بني إسرائيل مبعوثاً صدقاً)

أنزلهم الله وأسكنهم في مساكن آل فرعون

وأورثهم أرضهم وديارهم.

٩٤- (المُتْرِبِينَ) الشاكين المترددين.

وغيرهم من طرقت عن

بشير بن المهاجر

حدثني عبد الله بن

بريدة عن أبيه مرفوعاً

به. بشير بن المهاجر وإن

كان من رجال مسلم

فإن فيه ضعفاً.. وقد

وثقه ابن معين

والعجلي، وقال

النسائي: لا بأس به،

وقال الذهبي: ثقة

فيه شيء، وقال

الإمام أحمد: منكر

الحديث قد اعتبرت

أحاديثه فإذا هو

يأتي بالعجب، وقال

البخاري: يخالف في

بعض حديثه، وقال

ابن عدي: روى ما لا

يتابع عليه وهو ممن يكتب حديثه وإن كان فيه بعض الضعف، قلت: ولكن يشهد لحديثه هذا حديث أبي أمامة والنواسة وقد سبق ذكرهما،

فهو صحيح بهما، وله شاهد آخر من حديث أبي هريرة عند (البيزار) سبق ذكره في تخريج حديث أبي أمامة، وسند ضعيف، وله شواهد أخرى ساقطة لا تقوم بها حجة فلا داعي لذكرها.

فضل آية الكرسي ٤٧- عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((يا أبا النذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم)) قال: قلت

الله ورسوله أعلم. قال: ((يا أبا النذر أتدري أي آية من كتاب الله أعظم؟ قال: قلت: ((الله لا إله إلا هو الحي القيوم)) (البقرة: ٢٥٥)، قال: فضرب

قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ مَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا نَتَّبِعَانَ سَكِيلَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ﴿٨٩﴾ وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ
فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ
الْغَرَقُ قَالَ ءَأَمِنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ
وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَأَلْكَنَّ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ
مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَأَلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ
خَلْفَكَ ءَأَيَّةٌ وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنِ ءَأَيْثِنَا لَغٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾ ﴿٩٢﴾
وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صٰدِقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ
فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعٰلَمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ
فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ ﴿٩٣﴾ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ
الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ
مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَنَّ مِنَ الْخٰسِرِينَ
﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ ءَأَيَّةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾ ﴿٩٧﴾

قلت: ولكن يشهد لحديثه هذا حديث أبي أمامة والنواسة وقد سبق ذكرهما، فهو صحيح بهما، وله شاهد آخر من حديث أبي هريرة عند (البيزار) سبق ذكره في تخريج حديث أبي أمامة، وسند ضعيف، وله شواهد أخرى ساقطة لا تقوم بها حجة فلا داعي لذكرها.

فضل آية الكرسي ٤٧- عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((يا أبا النذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم)) قال: قلت

الله ورسوله أعلم. قال: ((يا أبا النذر أتدري أي آية من كتاب الله أعظم؟ قال: قلت: ((الله لا إله إلا هو الحي القيوم)) (البقرة: ٢٥٥)، قال: فضرب

الفضيحة والغار .
١٠٠- (يجعل الرخص)
الشتر والضلال .
١٠٥- (أقم وجهك
للدين) أخلص أعمالك
الظاهرة والباطنة لله
وأقم جميع شرائع
الدين .
(حنيفاً) مقبلاً على
الله معرضاً عما سواه .

في صدري، وقال: لبيتهيك
العلم أبو المنذر
إفوالذي نفسي بيده
إن لها لساناً وشفقتين
تقدس الملك عند
ساق العرش)) .
حديث صحيح، أخرجه
مسلم وأحمد وأبو داود
وعبد الرزاق في
(المصنف) وابن أبي
عاصم في ((الأحاديث
والثاني)) وعبد بن
حميد وابن أبي شيبة
والحاكم في
المستدرک ورواه أبو
عبيد في ((فضائل
القرآن)) والطيالسي
وأبو نعيم في
(المستخرج على
صحيح مسلم))
وغيرهم والزيادة
لأحمد وعبد بن
حميد والطيالسي
وأبي نعيم . والحديث

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَنُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا
ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ
إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ
جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا
كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ
عَلَىٰ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرَ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾
فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ
قُلْ فَانظُرُوا إِلَىٰ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نَبِّئِي
رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ
﴿١٠٣﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ
تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي تَتَوَفَّكُمُ وَأُمِرْتُ
أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِن الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾

استدركه الحاكم على مسلم فوهم كما رأيت.

٤٨- عن وائلة بن الأسقع رضي الله عنه: أن النبي ﷺ جاءهم في صفة المهاجرين، فسأله إنسان: أي آية في القرآن أعظم؟ قال: قال رسول الله ﷺ: ((الله لا إله إلا هو الحي القيوم)). أخرجه أبو داود والطبراني وأبو نعيم في ((المعرفة)) وغيرهم وهو حديث صحيح، وانظر الحديث السابق. وفي الباب عن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم.

٤٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال: وكُلتني رسول الله ﷺ يحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته وقلت: لأرغفئك إلى

أَحْفَظُ عَلَيْكُمْ أَعْمَالَكُمْ
وَأَحْسِبُكُمْ عَلَيْهَا.

سورة هود

١- (أُحْكِمْتَ آيَاتِهِ)
أَتَقَنْتَ وَأُحْسِنْتَ.
(فُضِّلْتَ) مُبْرَزٌ
وَبَيِّنٌ.

٥- (يُنْتُونُ صُدُورَهُمْ)
يَمِيلُونَهَا.

(يَسْتَخْفُوا مِنْهُ)
مِنَ اللَّهِ.

(يَسْتَعْشُونَ نِيَابَهُمْ)
يَتَّبِعُونَ بِهَا.

وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ
يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ
الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ
ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَاتَّبِعْ
مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

سورة هود
١١
١٣٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّكُنْتُ أَحْكَمْتَ أَيُّهُ ثُمَّ فَضَّلْتَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَيْرٍ ﴿١﴾
أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا
رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوَبُوا إِلَيْهِ يُمْنِعْكُمْ مِّنْعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ
كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ
كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
يُنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَعْشُونَ نِيَابَهُمْ
يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥﴾

رسول الله ﷺ

قال: إني محتاج
وعلي عيال ولي

حاجة شديدة، قال:

فخلّيت عنه،
فأصبحت، فقال

النبي ﷺ: يا أبا
هريرة: ما فعل

أسيرك البارحة؟
قلت: يا رسول الله

شكا حاجة وعيالا،
فرحمته فخلّيت

سبيله، قال: أما إنه
قد كذّبك وسيعود،

فعرفت أنه سيعود
لقول رسول الله ﷺ،

فرصدته، فجعل يحثو
الطعام، فأخذته،

فقلت: لأرفقنك إلى
رسول الله ﷺ، قال:

دعني فإني محتاج
وعلي عيال، لا أعود،

فرحمته فخلّيت سبيله، فقال: أما إنه قد كذّبك وسيعود، فرصدته الثالثة، فجعل يحثو من الطعام، فقلت: لأرفقنك إلى رسول الله ﷺ، وهذا

آخر ثلاث مرات، أنك تزعم لا تعود ثم تعود، فقال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت: ما هن؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فأقرأ آية الكرسي: ((اللهم لا إله إلا هو الحي القيوم)) حتى تختتم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تُصبح، فخلّيت سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ: ما فعل أسيرك البارحة؟ قلت: يا رسول الله، زعم أنه يُعلمني كلمات ينفعني الله بها، فخلّيت سبيله، قال: ما هي؟ قلت: قال لي:

يعلم المكان الذي تقيم فيه وتأوي إليه

(مُسْتَوْدَعُهَا) المكان الذي تنتقل إليه في ذهابها ومجيئها.

٧- ﴿يَبْلُوكُمْ﴾

ليمتحنكم.

(أَحْسَنُ عَمَلًا)

أخلصه وأصوبه.

٨- ﴿أُمَّةٌ مَعْدُودَةٌ﴾

وقت مقدر.

(حَاقَ بِهِمْ) أحاط بهم ونزل.

٩- ﴿إِنَّهُ لَيُؤَسُّوهُ﴾

يسئسئم لليأس وينقاد للفتنوط.

(كَفُرُوا) جاهل ظالم.

١٠- ﴿ضُرَاءٌ﴾

والمرض وأنواع البلايا.

(إِنَّهُ لَفَرِحَ) بفرح وبیطر.

(فَخُورٌ) يفخر على عباد الله وذلك يحمله على الأشر والبطر والإعجاب والتكبر.

١١- ﴿وَكَيْلٌ﴾

عليهم أعمالهم ويجازيهم بها.

إذا أُوْتِيَ إلى فراشك فأقرأ آية الكرسي من أولها، حتى تختتم الآية ((الله لا إله إلا هو الحي القيوم))،

وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطانٌ، حتى تصبح - وكانوا أحرص شيء على الخير - فقال النبي ﷺ: أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة قال: قلت: لا، قال: ((ذاك شيطان)). حديث صحيح، رواه النسائي في ((الكلبرى)) وابن خزيمة في ((صحيحه)) وأبو نعيم في ((المعرفة)) و((الدلائل)) والبيهقي في ((الشعب)) والبيهقي في ((شرح السنة)) والبخاري في ((صحيحه)) معلقاً من طرق عن عثمان بن الهميث حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٥٠- عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه: أنه كانت له شهوة فيها تمر، وكانت تجيء الغول فتأخذ منه، قال: فشكا ذلك إلى النبي ﷺ فقال: ((أذهب

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْقَرَهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلِّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْحَرُ مِثْنِ ﴿٧﴾ وَلَئِنْ أَخْرَنَاهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلْأَيُّومَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكْفُرُ كَفُورًا ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضُرَاءٍ مَسَّتَهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتِ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورًا ﴿١٠﴾ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ فَلَمَّا تَرَاكَ بَعْضُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا أَلَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ كِتَابًا أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾

١٥- (يَبْخَسُونَ) لا يَنْقُصُونَ شَيْئًا مِمَّا قَدَرُوا لَهُمْ.

١٦- (حَبِطَ) بَطَلَ وَاضْمَحَلَّ.

١٧- (بَيْنَةَ) حُجَّةٌ وَبِرْهَانٌ. وَهُوَ الْوَحْيُ. (شَاهِدٌ مِنْهُ) هُوَ شَاهِدُ الْفِطْرَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ وَالْعَقْلِ الصَّحِيحِ.

(بِ مَرِيَّةٍ) فِي أَدْنَى شَكِّ.

١٨- (الْأَشْهَادُ) الَّذِينَ شَهِدُوا عَلَيْهِمْ بِأَفْثَرَاتِهِمْ وَكُذِّبَهُمْ.

١٩- (عُوجًا) مَائِلَةٌ غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ.

فَإِذَا رَأَيْتَهَا فَتَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ أَجِيبِي (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ))
 قَالَ: فَأَخَذَهَا فَحَلَفْتُ أَنْ لَا تَعُودَ فَأَرْسَلَهَا، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ((مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ))
 قَالَ: حَلَفْتُ أَنْ لَا تَعُودَ، فَقَالَ: ((كُذِّبَتْ وَهِيَ مُعَاوِدَةٌ لِلْكَذِبِ)) قَالَ: فَأَخَذَهَا مَرَّةً أُخْرَى فَحَلَفْتُ أَنْ لَا تَعُودَ فَأَرْسَلَهَا، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: ((مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ))

أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ
 وَادْعُوا مَنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾
 فَإِ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ
 الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ
 ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ
 مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَطُلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَنْ كَانَ
 عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمَنْ قَبْلَهُ كَتَبَ
 مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ
 مِنَ الْأَحْزَابِ فَأَلْتَمَسَ مَوْعِدَهُ فَلَا تَكُ فِي مَرِيَّةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ
 مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ
 أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ
 عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ
 رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ
 عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾

قال: حَلَفْتُ أَنْ لَا تَعُودَ، فَقَالَ: ((كُذِّبَتْ وَهِيَ مُعَاوِدَةٌ لِلْكَذِبِ)) فَأَخَذَهَا فَقَالَ: مَا أَنَا بِبَارِكِكَ حَتَّى أَذْهَبَ بِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنِّي ذَاكِرَةٌ لَكَ شَيْئًا آيَةَ الْكُرْسِيِّ أَقْرَأُهَا فِي بَيْتِكَ فَلَا يُقْرَبُكَ شَيْطَانٌ وَلَا غَيْرُهُ، قَالَ: فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: ((مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ)) قَالَ: فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَتْ، قَالَ: ((صَدَقَتْ وَهِيَ كَذُوبٌ))، حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالتَّبْرَانِيُّ وَالحَاكِمُ فِي ((المُسْتَدْرَكِ)) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو نَعِيمٍ فِي ((الدَّلَالِ)) مِنْ طَرُقٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ بِهِ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. قُلْتُ: وَفِي الْبَابِ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْغَوْلُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ: الْجَائِعُ إِذَا ظَهَرَ فِي اللَّيْلِ.

أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضْعِفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَأَجْرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ أَلِيمٍ ﴿٢٧﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرِيكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرِيكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يُبَادُوا الرَّأْيِ وَمَا نَرِي لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَذِبِينَ ﴿٢٨﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَعَ أَنَّنِي رَحْمَةٌ مِّنْ عِنْدِهِ فَعَمِيتَ عَلَيْكُمْ أَنْزِلْكُمْ مَوْتًا وَأَنْتُمْ لَهَا كَاذِبُونَ ﴿٢٩﴾

٢٠- (لم يكونوا

معجزين، ليسوا فائزين، الله لأنهم تخت قبضته وفي سُلطانه.

٢٢- (لا جرم) حقاً وصدقاً.

٢٣- (وأخبتوا إلى ربهم) خضعوا له واستكانوا لعظمته

وذلوا لسلطانه وأنبأوا إليه.

٢٧- (الملا) الأشراف والرؤساء.

(بادي الرأي) من غير تفكر وروية.

٢٨- (أرأيتم) أخبروني (فعميت عليكم) خفيت عليكم وبها

تتأقلمت.

٥١- عن أبي أمامة

رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

((من قرأ آية

الكرسي دبر كل

صلاة مكتوبة لم

يمنعه من دخول

الجنة إلا أن يموت))..

حديث صحيح، رواه

النسائي والطبري في

((تفسيره)) وابن

السنني في ((عمل

اليوم والليلة))

والطبراني في ((الكبير))

و ((الأوسط)) و ((الدعاء)) و ((مسند الشاميين)) وابن مردويه كما في ((تفسير ابن كثير)) من طرق عن محمد بن جَمَيْرٍ حدثنا محمد بن زياد الألهاني عن أبي أمامة مرفوعاً به. وهذا سند صحيح. محمد بن زياد الألهاني ثقة. ومحمد بن جَمَيْرٍ هو ابن أنيس السليحي بفتح أوله وكسر اللام وهو ثقة، وثقه دحيم وابن معين، وتشدد أبو حاتم كعادته فقال: لا يحتج به! قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في ((التفسير)): إسناد على شرط البخاري. قلت: أما الصحة فنعم وأما أنه على شرط البخاري فلا، لأنه لم يخرج هذه الترجمة محمد بن جَمَيْرٍ عن محمد بن زياد الألهاني.... والبخاري لم يستشهد بمحمد بن جَمَيْرٍ فقد قال الحافظ في ((مقدمة الفتح)) ليس له في البخاري سوى حديثين، قلت: وذكر أحدهما ثم قال: وذكر له متابعا.

مفاتیح رزقه ورحمته.
(تذری) تحقیر.

۲۲- (ما أنتم

بمعجزین) لستُم
فأنتین الله لأنکم
تحت قبضته وفي
سلطانه.

۲۴- (يغويکم)
يضلکم

۲۵- (فعلي إجرامي)
ذنبی وکذبی.

۲۶- (فلا تبتسن)
فلا تحزن ولا تبال.

۲۷- (بأعيننا) بحفظنا
ومرأى منا.

ثم ذكر الآخر وقال:

له أصل عنده.

وللعديث شواهد

كثيرة يزداد بها قوة.

۵۲- عن أسماء بنت

يزيد رضي الله عنها

قالت: سمعت رسول الله

ﷺ يقول في هاتين

الآيتين (الله لا إله

إلا هو الحي القيوم)

و (ألم الله لا إله إلا

هو الحي القيوم):

((إن فيهما اسم الله

الأعظم)). حديث

حسن، رواه الإمام

أحمد وأبو داود

والترمذي وابن ماجه

والدارمي وعبد بن

حميد في ((المستدرک))

وَيَقَوْمٍ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَإِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا
أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلَقَّوْنَ بِهِمْ وَلَكِنِّي أَرْبُكُمْ
قَوْمًا بَجْهَلُونَ ﴿٢١﴾ وَيَقَوْمٍ مِّنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ
أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا
أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي
أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا
لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا يَنْبُوحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ
جِدْلَنَا فَأَيْنَا بِمَا تَعْدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ
إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ
نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ
هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٦﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ
قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلِيَ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا يَبْحُرُمُونَ ﴿٢٧﴾
وَأُوْحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدَّ ءَامَنَ
فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٢٨﴾ وَأَصْنَعِ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا
وَوَحِينَا وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٩﴾

وابن أبي شيبة في ((المصنف)) والطبراني والبيهقي في ((شعب الإيمان)) وغيرهم من طرق عن عبيد الله بن أبي زياد حدثنا شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد به. وهذا سند ضعيف من أجل شهر بن حوشب فهو صدوق في نفسه ولكنه سيء الحفظ. والحديث له شاهد من حديث أبي أمامة الآتي:

۵۲- عن أبي أمامة رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: ((إن اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في ثلاث سور البقرة وآل عمران وطه)). حديث صحيح، رواه ابن ماجه والحاكم في ((المستدرک)) والطبراني في ((الكبير)) وفي ((مسند الشاميين)) والبيهقي في ((الأسماء والصفات)) وغيرهم من طريقين عن عبد الله بن العلاء سمعت القاسم أبا عبد الرحمن يحدث عن أبي أمامة عن النبي ﷺ. وهذا سند حسن. القاسم أبو عبد الرحمن هو

وَيَصْنَعُ الْفَلَكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا
 مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٢٨﴾
 فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ
 مُقِيمٌ ﴿٢٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا
 مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
 وَمَنْ أَمِنَ وَمَاءً مِمَّنْ مَعَهُ ۗ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ وَقَالَ ارْكَبُوا
 فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبْنَاهَا وَمُرْسَاهَا ۗ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِيَ
 تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ
 فِي مَعْرَلٍ يَبْتُيَ ۖ اُرْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾
 قَالَ سَاوِيءٌ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ
 الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ۗ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ
 مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأُ
 أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَىٰ الْجُودِيِّ وَقِيلَ
 بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ
 ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾

٢٩- (يُخْزِيهِ) يفضحه

ويهينه.

(يَجُلُّ) ينزل.

٤٠- (التَّنُّور) محلُّ النار في العادة.

٤١- (مَجْرَاهَا

ومرساها) تجري

على اسم الله وترسي

بتسخيره وأمره.

٤٢- (سَاوِيءٌ)

سأرتقي.

(لَا عَاصِمَ) لا مانع.

٤٤- (أَقْلِعِي) أي

ابلعي الماء الذي

على وجهك.

(غِيضَ الْمَاءِ)

نضب من الأرض.

(اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ)

أرست على ذلك الجبل

المعروف في أرض

المُوَصِّل.

(بَعْدًا) لعنة وسحقاً.

ابن عبد الرحمن

الدمشقي صاحب

أبي أمامة صدوق

كما قال الذهبي

رحمه الله، وعبد الله

بن العلاء هو ابن زبیر

وهو ثقة من رجال

البخاري.

فصل خواتيم

سورة البقرة

٥٤- عن عبد الله بن

عباس رضي الله عنهما

قال: بينما جبريل

عليه السلام قاعد عند النبي ﷺ سَمِعَ تَقْيِضًا من فوقه، فرفع جبريل عليه السلام رأسه (وفي لفظ: بَصَرَهُ) إلى السماء فقال: هذا ملك نزل من باب

من السماء فتح اليوم، لم يفتح قطُّ إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قطُّ إلا اليوم، فأتى النبي ﷺ وقال: أبشرك بنورين

أوتيتهما لم يؤتتهما نبيُّ قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرفٍ منها إلا أعطيته. حديث صحيح، سبق برقم (٤٢).

٥٥- عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الله [تبارك وتعالى] كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألْفَي عام أنزل

فيه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا يُقرآن في دار ثلاث ليلٍ فيقرئها شيطان)). وفي رواية قال: ((ولا يُقرآن في بيت فيقرئه شيطان ثلاث ليالٍ)). حديث

الزيادة من الخير
والإحسان.

٥١- (فطرنبي) خلقتي.

(يرسل السماء)
الأمطار.

٥٢- (مدراراً) متتابعاً
بكثره.

صحيح، رواه الإمام
أحمد والترمذي

والدارمي والنسائي
والحاكم في

((المستدرک)) وابن
حيان في ((صحيحه))

وغيرهم من طرق عن
حماد بن سلمة حدثنا

الأشعث بن عبد الرحمن
الجرمي عن أبي

قلاية عن أبي
الأشعث الصنعاني

عن النعمان مرفوعاً
به، وهذا سند حسن

من أجل الأشعث بن
عبد الرحمن

الجرمي فإنه حسن
الحديث، قال الإمام

أحمد: لا بأس به،
ووثقه ابن معين.

وباقى الإسناد ثقات،
والحديث له شواهد

يصح بها، والحمد
لله رب العالمين.

٥٦- عن أبي مسعود
البدري رضي الله عنه:

عن النبي ﷺ أنه
قال: ((من قرأ

بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه)).
حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والطبراني

في ((الكبير)) و ((الأوسط)) وعبد الرزاق في ((المصنفا)) وغيرهم من طرق عن أبي مسعود رضي الله عنه مرفوعاً به. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٥٧- عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((اقرأوا هاتين الآيتين في آخر سورة البقرة فإن ربي أعطانيهما من تحت العرش)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والطبراني وأبو يعلى الموصلي وأبو عبيد القاسم بن سلام في ((فضائل القرآن)) وغيرهم من طريقين عن

قَالَ يَنْوُحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ وَعَمَلٌ غَيْرُصَلِيحٍ فَلَا تَسْتَلِنَ

مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّيْ أَعْظَمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾

قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا

تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَنْوُحُ

أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ

وَأُمَّمٍ سَمِعْتَهُمْ ثُمَّ يَمْسَهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ

مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ

مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعُقُوبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَى عَادِ

أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَنْقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ

غَيْرِهِ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَنْقُومُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ

أَجْرًا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾

وَيَنْقُومِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ

عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا

مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ

بِتَارِكِيءِ الْهِنْدِ عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾

٥٤- (اعتراك)

أصابتك.

(بسوء) بخبال

وجنون.

٥٥- (فكيدوني)

أي اطلبوا لي الضرر

بكل طريق تتمكنون

بها مني.

(لا تنظرون) لا

تَهْمَلُون.

٥٦- (أخذنا بناصبها)

فلا تتحرك ولا تسكن

إلا بإذنه.

٥٧- (حفيظ) يحفظ

العباد ويحفظ

أعمالهم ويجازيهم

بها.

٥٨- (غليظ) عظيم

شديد.

٥٩- (جبار) متسلط.

(عنيد) معاند لا يات

الله.

٦٠- (بعدا لعاد)

أبعدهم الله

عن كل خير.

٦١- (استعمركم)

فيها) أي استخلفكم

فيها ومكنكم.

٦٢- (مريب) موقع

في الريبة.

يزيد بن أبي حبيب عن

مرثد بن عبد الله

اليزني عن عقبة بن

عامر مرفوعاً به.

وسنده صحيح، رجاله

إِنْ نَقُولُ إِلَّا أَعْتَرَيْكَ بَعْضَ الْهَتَنِاسِوَةِ قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ
وَأَشْهَدُ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِمَّا تَشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُونِي
جَمِيعًا ثُمَّ لَا تَنْظُرُونَ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا
مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
﴿٥٦﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ
رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ
﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ
مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي
رَبِّهِمْ وَعَصُوا رُسُلَهُ، وَاتَّبِعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَاتَّبِعُوا
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ وَاللَّهُ
بَعْدَ الْعَادِ قَوْمٍ هُودٍ ﴿٦٠﴾ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ
يَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَإِنَّ رَبِّي لَقَرِيبٌ مُجِيبٌ
﴿٦١﴾ قَالُوا يَصَلِحْ فَدَكُنْتَ فِيْنَا مَرْجُوعًا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ
تَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾

كلهم ثقات.

٥٨- عن حذيفة بن اليمان: عن النبي ﷺ قال: ((فُضِّلَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ بِثَلَاثِ جُودَاتٍ لَهَا الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا وَجُودَاتٍ صَفُوفُهَا عَلَى صَفُوفِ الْمَلَائِكَةِ وَأُعْطِيَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ لَمْ يُعْطَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي))، حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والنسائي والطيالسي في ((المسند)) والبيهقي في ((السنن)) وفي ((شعب الإيمان)) وابن خزيمة في ((صحيحه)) والطبراني في ((الأوسط)) وغيرهم من طرق عن ربعي بن جراس عن حذيفة مرفوعاً به، وسنده صحيح.

قَالَ يَتَقَوَّمُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَنِي
 مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونِي
 غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَتَقَوَّمُ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ
 فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا سُوءَ فَيَأْخُذْكُمْ
 عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ
 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعَدَّ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ
 أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا
 وَمِن خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنْ رَبُّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَرِهِمْ جَثْمِينَ
 ﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا إِلَّا إِنْ تَشَاءُ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْدًا
 لِشُؤْمٍ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَىٰ قَالُوا
 سَلَامًا قَالَ سَلِّمْ فَلَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْبَشْرَىٰ خِيفَةٌ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا
 رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً
 قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَأَمْرَاتَهُ قَائِمَةٌ
 فَضْحِكْتُمْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾

٦٣- (أرايتم) أخبروني.
 (بَيْتَةٍ) برهان ويقين.
 (تَخْسِيرٍ) خسار
 وفتاب وضرر.
 ٦٤- (آية) علامة.
 ٦٥- (الصيحة) الصوت.
 (جاثمين) خامدين
 لا حراك لهم.
 ٦٦- (كان لم يغنوا) كأنهم ما تمتعوا في ديارهم.
 (بعدا لشئ) أبعدهم الله من كل خير.
 ٦٧- (بعجل حنيد) استحضر لأضيافه عجلاً مشبواً.
 ٧٠- (نكرهم) أنكرهم ونفر منهم (م).
 (أوجس منهم) ظن أنهم أتوه بشرّ ومكروه.
 (خيفة) خوفاً.

٥٩- عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((أعطيتُ خواتيمَ سورة البقرة من بيت كنز من تحت العرش لم يُعطهنَّ نبيٌّ قبلي)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والبيهقي ((في شعب الإيمان)) وابن مردويه كما في

تفسير ابن كثير من طرق عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن جراش عن خُرشة بن الحر ومعرور بن سويد وزيد بن ظبيان وعمن حدثه عن أبي ذر مرفوعاً به.

فضل سورة الإسراء ٦٠- عن أم المؤمنين عائشة الطاهرة المبرأة زوج النبي ﷺ قالت: كان النبي ﷺ لا ينام [على فراشه] حتى يقرأ بني إسرائيل والزمزم. وفي رواية قالت: كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول ما يريد أن يفطر، ويفطر حتى نقول ما يريد أن يصوم، وكان يقرأ في كل ليلة بني إسرائيل والزمزم. حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن خزيمة في ((صحيحه)) والحاكم في ((المستدرک)) وابن السني في ((عمل اليوم والليلة))

قَالَتْ يَوْنَيْتَىٰ ٱلْأُذَىٰ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخَانٌ هَذَا لَشَىٰءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحِمْتُ ٱللَّهَ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْهِمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُ رَحِيمٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ٱلرُّوعُ وَجَاءَتْهُ ٱلْبَشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّئَاتِ قَالَ يَتَقَوْمٍ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ ٱطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا ٱللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي ضَيْفِي ٱلَّذِيسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَالُنَا فِي بَنَاتِكِ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَنَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرٌ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ٱلَّذِيسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾

٧٢- ﴿يا ويلى الؤذى﴾

تعجبت من ذلك.

٧٣- ﴿مجيد﴾

هو عظمة الصفات

وسعتها.

٧٤- ﴿الرؤع﴾

أصابه من خيفة

أضيافه.

٧٥- ﴿لحليم﴾

ذو خلق حسن وسعة

صدر وعدم غضب

عند جهل الجاهلين.

﴿أواه﴾

متضرع إلى

الله في جميع الأوقات.

﴿منيب﴾

رجع إلى

الله بمعرفته ومحبه.

٧٦- ﴿سبي بهم﴾

شق عليه مجيئهم.

﴿ضاق بهم ذرعا﴾

ضعفت طاقته عن

تدبير خلاصهم (م).

﴿عصيب﴾

شديد

حرج.

٧٨- ﴿يهرعون اليه﴾

يسرعون ويبادرون.

﴿ولا تخزون﴾

لا

تفضحوني في أضيافه.

٧٩- ﴿من حق﴾

لا

رغبة لنا في النساء.

٨٠- ﴿أوي إلى ركن

شديد﴾

كحبيبة مانعة

لنفتكم.

٨١- ﴿يقطع من الليل﴾

بجانبه منه قبل

الفجر بكثير.

وغيرهم من طرق عن حماد بن زيد ثنا أبو لبابة قال قالت عائشة. وهذا سند صحيح. أبو لبابة هو مروان البصري مولى عبد الرحمن بن زياد. وحماد بن زيد هو ابن دينار ثقة ثبت إمام لا يسئل عن مثله.

فضل سورة الكهف ٦١- عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصِمَ من فتنة الدجال)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي في ((الكبرى)) وابن حبان في ((صحيحه)) والبيهقي في ((السنن)) و ((شعب الإيمان)) وغيرهم من طرق عن قتادة ثنا سالم أبي الجعد العطفاني عن معدان بن أبي طلحة اليعمرى عن أبي الدرداء مرفوعاً به. وجاء في بعض طرق هذا

النار الشديدة
الحرارة.

﴿منضود﴾ أي متتابعة.

٨٣- ﴿مسومة﴾
معلّمة.

٨٤- ﴿أراكم
بخير﴾ بنعمة
كثيرة وصحة.

﴿محيط﴾ أي: عذاباً
يحيط بكم.

٨٥- ﴿بالقسط﴾

بالعدل.

﴿لا تبخسوا﴾ لا

تتقصوا.

﴿لا تغشوا﴾ لا تخبروا

على وجه الإفساد.

٨٦- ﴿بقيت الله﴾

ما أبقى الله لكم

من الخير.

﴿بحفيظ﴾ بحافظ

لأعمالكم ووكيل عليها.

٨٨- ﴿أرايتم﴾

أخبروني.

﴿على بينة﴾ يقين

وطمأنينة.

الحديث عند مسلم

وغيره: (من حفظ

عشر آيات من آخر

سورة الكهف) وفي

لفظ عند الترمذي

(ثلاث آيات من أول

الكهف) وكلاهما خطأ

شاذ، وبيان ذلك

هنا بطول. قتيبه:

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِحًا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا

حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مَسُومَةً عِنْدَ رَبِّكَ

وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ وَإِلَى مَدِينِ أَخَاهُمْ

شُعَيْبًا قَالَ يَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ

وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أُرِيدُكُمْ بِخَيْرٍ

وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَقَوْمِ

أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا

النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾

بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ

بِحَفِيفٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَشْعِيبُ أَسْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ

تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُونَ آبَاؤَنَا أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ

إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ

كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ

أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَدَكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ

مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾

استدرك هذا الحديث الحاكم على البخاري ومسلم، فوهم على مسلم كما رأيت.

٦٢- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له النور ما بينه وبين البيت العتيق)). وفي رواية عن النبي ﷺ قال: ((من قرأ سورة الكهف كما أنزلت كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه إلى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلط عليه (وفي لفظ: لم يضره) ومن توضعاً ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك كُتِبَ في رَقٍّ ثم طُبِعَ بطابع فلم يكسر إلى يوم القيامة)). وفي رواية عن أبي سعيد الخدري موقوفاً: من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين. وفي رواية

٨٩- ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾

لَا يَحْمِلَنَّكُمْ.

٩١- ﴿رَهْطَكَ﴾

جماعتك وقبيلتك.

٩٢- ﴿وَرَأَىٰ كُمْ ظَهْرِيًّا﴾

نبذتم أمر الله وراء ظهوركم ولم يُبالوا به.

٩٣- ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾

حالتكم ودينكم.

٩٤- ﴿ارْتَقِبُوا﴾ ما يحل بي.

٩٤- ﴿الصَّيْحَةَ﴾

الصوت.

٩٥- ﴿جَاهِمِينَ﴾ لا تسمع

لهم صوتاً ولا ترى

منهم حركة.

٩٥- ﴿كَأَن لَّمْ يَنْقُوتَا﴾

كانهم ما أقاموا في

ديارهم.

٩٦- ﴿بَعْدًا﴾

هلاكاً.

٩٦- ﴿بَعْدَتْ﴾

هَلَكَتْ.

٩٦- ﴿سُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾

حجة ظاهرة بينة.

عنه موقوفاً: من قرأ

سورة الكهف كما

أنزلت ثم أدرك

الذجال لم يسلط

عليه أو لم يكن عليه

سبيل، ومن قرأ

سورة الكهف كان له

نوراً من حيث

قرأها ما بينه وبين

مكة. حديث صحيح،

رواه النسائي في

((الكبرى)) والبيهقي

في ((السنن))

وَيَقَوْمٌ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَ
 قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمٌ لَوْ طِ مِّنْكُمْ
 يَبْعِدُ ﴿٨٩﴾ وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي
 رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا يَشْعَبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ
 وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ
 عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِّنَ
 اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
 مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَيَّ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ
 سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ
 كَذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ
 أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٩٤﴾
 كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بَعْدَ الْمَدِينِ كَمَا بَعْدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدْ
 أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ
 وَمَلَإِيهِ ءَفَانَبِعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾

والحاكم في ((المستدرک)) والطبراني في ((الأوسط)) والدارمي من طرق عن أبي هاشم يحيى بن دينار الرماني عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً وموقوفاً، وسنده صحيح، ولكن الذين أوقفوه أكثر وأثبت، وقد رجحه النسائي، وهو كذلك، والموقوف له حكم الرفع لأنه لا يقال من جهة الرأي، وعلى ذلك فالموقوف لا يُعلِّ المرفوع، والله تعالى أعلم، ولفظ: (من قرأ عشر آيات من آخرها) يعني سورة الكهف، فهو شاذ، فاقضى التثنية.

٦٢- عن النواص بن سمعان رضي الله عنه قال: دَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ فَقَالَ: ((إِن يَخْرُجَ وَأَنَا فِيكُمْ فَانَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ وَإِن يَخْرُجَ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَأَمُرُّوْهُ

يَقْدُمُهُمْ كَمَا يَتَقَدَّمُ
الْوَارِدُ (م).

(فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ)

أَدْخَلَهُمْ فِيهَا بِكُفْرِهِ
وَكُفْرِهِمْ (م).

٩٩- (بِئْسَ الرَّفْدُ

الرَّفُودُ) بِئْسَ مَا

اجْتَمَعَ لَهُمْ وَتَرَادَفَ

عَلَيْهِمْ مِنْ عَذَابِ

اللَّهِ وَلَعْنَةِ الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةِ.

١٠٠- (حَصِيدٌ)

ظَلَمَ يَبْقَى لَهَا أَثَرٌ.

١٠١- (تَثْيِيبٌ)

خَسَارٌ وَدِمَارٌ.

١٠٦- (زَهْرٍ وَشَهِيْقٍ)

أَشْنَعُ الْأَصْوَاتِ

وَأَقْبَحُهَا.

١٠٨- (غَيْرِ مُجْدُوذٍ)

غَيْرِ مُنْقَطِعٍ.

حَجِيجٌ نَفْسُهُ وَاللَّهُ

خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ

مُسْلِمٍ فَمَنْ أَدْرَكَهُ

مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ

فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ

فَإِنَّهَا جَوَارِكُمْ مِنْ

(فِتْنَتِهِ) قُلْنَا: وَمَا لَيْتُهُ

فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ:

((أَرْبِعُونَ يَوْمًا))

يَوْمٌ كَسَنَةٌ

وَيَوْمٌ كُنْشَرٌ وَيَوْمٌ

كَجُمُعَةٍ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ

كَأَيَّامِكُمْ)) قُلْنَا يَا

رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْيَوْمُ

الَّذِي كَسَنَتْهُ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ

يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ؟ قَالَ: ((لَا، أَقْدَرُوا لَهُ قَدْرَهُ ثُمَّ نَزَلَ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ قَيْدْرُكُهُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ

فَنَقَلَتْهُ)). حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَاللَّفْظُ لَهُ وَالنُّرْمَذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالنَّسَائِيُّ فِي ((الْكَبْرِيِّ)) وَغَيْرِهِمْ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ عَنْ

أَبِيهِ جَبْرِ بْنِ نَفِيرٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الدُّجَالَ ... ذَكَرَهُ وَهَذَا سَنَدٌ صَحِيحٌ، رَجَالُهُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ، وَلِلْحَدِيثِ رَوَايَاتٌ أُخْرَى

مُطَوَّلَةٌ وَمُخْتَصَرَةٌ.

٦٤- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ وَعِنْدَهُ فَرَسٌ مُرَبُّوطةٌ بِسَطْنَيْنِ، فَتَعَثَّنَتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو، وَجَعَلَ

يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ

الْمُورُودُ ﴿٩٨﴾ وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ

الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقَصَهُ عَلَيْكَ

مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا

أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ

اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْنِيبٍ ﴿١٠١﴾

وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ

الْيَمُّ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ

ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا

نُؤَخِرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُعَدَّدٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ

إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَمِنَ

النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيْقٌ ﴿١٠٦﴾ خَلْدَيْنِ فِيهَا مَا دَامَتِ

السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ

﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَمِنَ الْجَنَّةِ خَلْدَيْنِ فِيهَا مَا دَامَتِ

السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْدُوذٍ ﴿١٠٨﴾

١١٠- (مريب) موقع

في الريبة.

١١٢- (ولا تطغوا)

بأن تتجاوزوا ما حده الله من الاستقامة.

١١٣- (لا تركنوا)

المراد بالركون: الميل والانضمام.

١١٤- (رُفًا من الليل)

يدخل في ذلك صلاة

المغرب والعشاء وقيام الليل فإنها مما تُرُفُفُ

العبد وتقريه إلى الله تعالى.

(ذكرى للذاكرين)

يفهمون بها ما أمرهم الله به ونهاهم

ويمثلون.

١١٦- (القرون) الأعم

المكذبة للرسول.

(أولو بقیة) بقايا

من أهل الخير يدعون إلى الهدى وينهون

عن الفساد والردى.

١٠٤ (ما أترفوا فيه)

ما هم فيه من النعيم والترفع.

فَلَا تَكُ فِي مَرِيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ
 آبَاءَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوقِفُهُمْ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴿١٠٩﴾
 وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
 سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَرِيِبٍ
 ﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كَلِمًا لَيُوقِفِينَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ
 خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا
 إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
 فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ
 لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ
 اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ
 ﴿١١٤﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا
 كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً يَبْهَتُونَ عَنِ الْفَسَادِ
 فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ
 رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْطَحُونَ ﴿١١٧﴾

فجعلت الدابة تنظر فنظر الرجل إلى سخابة قد غشيته أو صبابة (وفي لفظ: فإذا صبابة أو سخابة قد غشيته) فنزع فذهب إلى النبي ﷺ فقال:

((اقرأ فلان فإن السكينة نزلت للقرآن أو عند القرآن)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن حبان في ((صحيحه)) وأبو

يعلى الموصلي والبيهقي في ((شعب الإيمان)) و ((الدلائل)) وغيرهم من طرق عن أبي إسحاق السبيعي عن البراء به، وسنده صحيح قد صرح أبو

إسحاق بالسماع في بعض طرقه، ومن الرواة عنه شعبة وهو ممن روى عنه قبل الاختلاط.

فضل سورة طه. ٦٥- عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((اسمُ الله الأعظم الذي إذا دُعِيَ به أجاب في ثلاثِ سورٍ في البقرة وآل عمران وطه)).

فَرَسُهُ يَنْفِرُ مِنْهَا، فَلَمَّا

أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ

فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ:

((تِلْكَ الشُّكَيْنَةُ

تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ)). وفي

رواية قال: قرأ رجل

سورة الكهف وله

دابة مربوطة.

وَجِبَتْ وَبِتَّتْ (م).
١٢١- (مكانتكم)
حالتكم التي أنتم عليها.

سورة يوسف

٢- (نقض عليك)
نحذثك أو نبين لك
يا محمد (م).

حديث صحيح، رواه
ابن ماجه والحاكم
في ((المستدرک))
وغيرهما، وقد سبق
برقم (٥٢).

فضل سورة الحج
٦٦- عن عقبه بن
عامر رضي الله عنه
قال: قلت يا رسول الله
أفضلت سورة الحج
على القرآن بأن جعل
فيها سجدتان (وفي
رواية: أفضلت سورة

الحج على سائر
القرآن بسجدتين)
قال: نعم ومن لم
يسجدْهُمَا فلا
يقراهُمَا)). حديث
صحيح، رواه الإمام
أحمد وأبو داود
والترمذي والحاكم
في ((المستدرک)) (١٠٥)
والدارقطني
والبيهقي في
(السنن) والبلغوي
في (شرح السنّة))

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُ الْوَنُ مُخْتَلِفِينَ
﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
لِأَمْثَلَانٍ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكَلَّا نَقْصُ
عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَشِئْتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ
الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَأَنْظِرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ
﴿١٢٢﴾ وَاللَّهُ غِيبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ
فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

١١٩

سورة يوسف

١٢٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّتِلَاكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ
بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْءَانَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ
لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ
أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾

من طرق عن ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبه بن عامر مرفوعاً به. وسنده حسن، مشرح بن هاعان صدوق حسن الحديث. وثقة ابن معين
والعجلي. وقال الدارمي: صدوق. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. وقال الذهبي: ثقة. وتناقض ابن حبان فيه، فذكره في ((الفتاوى)) ثم ذكره في
(الضعفاء)) وقال: يروي عن عقبه منكر لا يتابع عليها... قلت: وهذه دعوى لا تسلم له رحمة الله فإنه مُتَعَنَّتْ في الجرح ومُتَسَاهَلٌ في التوثيق، كما
هو معلوم عند أهل الحديث. على أن مشرحاً لم ينفرد به بل تابعه أبو عَشَّانَةَ حَيُّ بن يُومِنَ المعافري وهو ثقة. فروى أبو عبيد القاسم بن سلام في
(فضائل القرآن)) والطبراني في ((الكبير)) من طرق عن ابن لهيعة عن أبي عَشَّانَةَ المعافري عن عقبه بن عامر مرفوعاً به. وابن لهيعة صدوق ساء

يصطفيك ويختارك.

(تأويل الأحاديث)

تعبير الرؤيا وبيان

ما تؤول إليه الأحاديث

الصادقة.

٨- (عُصْبَةُ) جماعة.

(ضلال مُبِين) خطأ

يُبَيِّنُ.

٩- (اطرحوه أرضاً)



غَيْبُوهُ عَنْ

أَبِيهِ فِي

أَرْضٍ بَعِيدَةٍ.

(يُخَلِّ لَكُمْ وَجْهَ

أَيْكُمْ) يتفرغ لكم

ويقبل عليكم.

١٠- (غَيْبَابَةُ الْجُبِّ)

ما غاب وأظلم من

قعر البئر (م).

(السَّيَّارَةُ) القافلة.

١٢- (يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ)

يتنزه في البرية

ويستأنس.

حفظه بعد

احتراق كتبه سنة ١٧٠.

وقد صحح العلماء

رواية العبادة عنه.

وهم: عبد الله بن

البارك وعبد بن وهب

وعبد الله بن يزيد

المصري. قلت: ويُلْحَقُ

بهؤلاء من روى عنه

ومات قبله وهم:

شعبة وسفيان

الثوري وعمرو بن

الحارث والأوزاعي، فإنهم ماتوا قبل سنة ١٧٠، أي قبل أن يسوء حفظه ويختلط. ومن الحفاظ من زاد قتيبة بن سعيد وعبد الله بن مسلمة القنبري

ويحيى بن إسحاق السَّيْلَحِيْنِي وإسحاق بن عيسى وعبد الرحمن بن مهدي والليث بن سعد والوليد بن مَرْزِدُ الْبَيْرُوتِي وبشر بن بكر

هذا ما وقفت عليه ممن يلحق برواية العبادة عنه إلى الآن، وأسأل الله تعالى المزيد من فضله. وممن روى عن ابن لهيعة هذا الحديث

عبد الله بن يزيد المصري وعبد الله بن وهب وقيتية بن سعيد وإسحاق بن عيسى. وممن رواه عنه عمرو بن الحارث، وقد مات قبل احتراق كتبه

واختلاطه، فهؤلاء روايتهم عنه صحيحة. ومن الطريق الثاني رواه عنه يحيى بن إسحاق السَّيْلَحِيْنِي. ومع ذلك فله شاهد مرسل عن خالد بن معدان

قَالَ يَبْنِي لَا نَقْصُصُ رَأْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُ وَاللَّهِ كَيْدًا
 إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ يَجْنِيكَ
 رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ
 وَعَلَىٰ آلٍ يَعْشُرُوكَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَقُ
 إِنَّ رَبَّكَ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ ﴿٦﴾ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ
 آيَاتٍ لِلْسَّائِلِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا
 أَيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ آبَاءَنَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ أَفَلَوْا
 يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ
 بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا نَقْتُلُ يُوسُفَ
 وَالْقُوَّةُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ يَلْقَاهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ
 فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ
 لَنَصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسَلَهُ مَعَاغِدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ
 لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لِيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ
 أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَئِنْ
 أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَسِرُونَ ﴿١٤﴾

عزموا.
١٧- (نَسْتَبِقُ) إما على الأقدام أو بالرمي والنضال.
١٨- (سَوَّلَتْ) زَيْتٌ، (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) أصبر صبراً سالماً من السخط والتشكي إلى الخلق.

١٩- (سَيَّارَةٌ) أي قافلة تريد مصر. (وَأَرَادَهُمْ) مَقْدَمُهُمُ الذي يَسُّ لَهم المياه ويسبها. (فَأَذَلِّي دَلْوَةً) أرسلها في الجب ليملاها ماءً (م).

(أَسْرَوْهُ) أسروا أمره. (بِضَاعَةٍ) من جملة بضائعهم.

٢٠- (شَرَوْهُ) باعوه. (بِخَسٍ) قليل جداً.

٢١- (أَكْرَمِي مِثْوَاهُ) وصى أمراته بإكرامه. (غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ) أمره تعالى نافذ لا يبطله مبطل ولا يغلبه مغالب.

٢٢- (بَلَغَ أَشُدَّهُ) كمال قوته المعنوية والحسية.

أن رسول الله ﷺ قال: ((فضلت سورة الحج على سائر القرآن

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِمْ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءُوا آبَاءَهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَا بَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْعِنَا فَاكُلْهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلْمٌ وَأَسْرُوهُ بَضْعَةَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَا مِرَّةَ أَكْرَمِي مِثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾

بِسَجْدَتَيْنِ)). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي ((الْمُرَاسِلِ)) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ وَهَبٍ عَنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنِ عَامِرِ بْنِ جَشِيبٍ عَنِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ مَرْسَلًا. وَهَذَا سُنَدٌ حَسَنٌ، عَامِرُ بْنُ جَشِيبٍ وَثِقَةُ الدَّارِ قَطْنِي. وَمَعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ هُوَ ابْنُ حُدَيْرِ الْحَضْرَمِيِّ وَهُوَ صَدُوقٌ. وَابْنُ وَهَبٍ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ ثِقَةٌ حَافِظٌ. فَبِذَلِكَ يَصِحُّ الْحَدِيثُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلِذَلِكَ قَالَ الْعَلَمَاءُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ. قُلْتُ: وَهُوَ كَمَا قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَقَدْ اضْطَرَبَ جَمَاعَةٌ تَحْقِيقَ مَسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ طَبَعُ ((مُؤَسَّسَةِ الرِّسَالَةِ)) فَضَعَفُوا طَرَفًا مِنَ الْحَدِيثِ بِلَا حِجَّةٍ؛ وَقَدْ اضْطَرَبُوا وَتَقَاضَوْا فِي حَالِ مَشْرِحِ بْنِ هَاعَانَ.

فَضَّلَ سُورَةَ السَّجْدَةِ ١٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ (الْم) السَّجْدَةَ (وَتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ). حَدِيثٌ

وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ
 وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ
 إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا
 لَوْلَا أَنَّ رَجَا بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصَّرَفَ عَنْهُ السُّوءَ
 وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَأَسْتَبَقَا
 الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَالْفَيْسَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ
 قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابَ
 أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ
 أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ رُقَدًا مِنْ قَبْلِ فِصْدَقَتِ وَهُوَ مِنْ
 الْكَاذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ رُقَدًا مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ
 مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ رُقَدًا مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ
 مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ
 هَذَا وَأَسْتَغْفِرِي لَذُنُوبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ
 ﴿٢٩﴾ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتْلَهَا
 عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٠﴾

٢٣- (راودته) تمحلت

لمواقفته إياها (م).

(هَيْتَ لَكَ) افعل

الأمر المكروه وأقبل

إلي.

(مَعَاذَ اللَّهِ) أعود

بالله أن أفعل هذا

الأمر القبيح.

٢٤- (وَهَمَّ بِهَا)

هَمًّا تركه لله وَقَدَّم

مراد الله.

(المُخْلَصِينَ) الذين

أخلصهم الله واختارهم

واختصهم لنفسه.

٢٥- (وَأَسْتَبَقَا)

ذهب ليهرب عنها

ويبادر إلى الخروج

من الباب فبادرته

إليه.

(قَدَّتْ قَمِيصَهُ)

شقت قميصه.

(الْفَيْسَا) وَجَدَا (م).

(سَيِّدَهَا) زوجها.

٢٦- (شَهِدَ شَاهِدٌ)

شاهد من أهل بيتها

يشهد.

٢٧- (شَغَفَهَا حُبًّا)

وصل حبه إلى شغاف

قلبها وهو باطنه

وسويداؤه.

صحيح، رواه

الإمام أحمد

والترمذي والدارمي

والنسائي والبخاري

في (كتاب الأدب))

وأبو عبيد في (فضائل القرآن)) والحاكم في (المستدرک)) والطبراني في (الدعاء)) وغيرهم من طرق عن أبي الزبير عن جابر به. وأبو الزبير إنما

روى هذا الحديث عن صفوان بن عبد الله بن صفوان القرشي، وهو ثقة، وقد بين ذلك زهير بن معاوية فإنه قال: سألت أبا الزبير أسمعنت جابراً يذكر

أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ (آلم)... الحديث. قال: ليس جابر حديثه، ولكن حديثه صفوان أو ابن صفوان، وهذه الرواية عند أبي عبيد والنسائي

والحاكم والبيهقي. قلت: وزهير بن معاوية ثقة ثبت حجة.

فضل سورة الزمر ٦٨- عن الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل والزمر. حديث

مُتَّكِنًا) محللاً مُهَيَّأً
بأنواع الفُرَشِ
والوسائد .(أَكْبَرَنَّهُ) أعظمته
في صدورهن .(قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ)
بالسكاكين من

الدهش .

(حاش لله) تزيهاً
لله .٣٢ - (فَاسْتَعَصِمَ)
امتنع .٣٣ - (أَصَبُ إِلَيْهِنَّ)
أَمَلُ إِلَيْهِنَّ فَإِنِّي
ضَعِيفٌ عَاجِزٌ .٣٦ - (أَعَصِرُ خَمْراً)
عَبْثاً يُوَوِّلُ لَخْمِرٍ
أَسْقِيهِ الْمَلِكُ (م) .٣٧ - (ذَلِكُمَا) التعبير
الذي سأعبره لكما .صحيح، رواه الإمام
أحمد والترمذيوالنسائي وابن خزيمة
في (صحيحه) وغيرهموفقد سبق برقم (٦٠)
في فضائل سورة

الإسراء .

فضل سورة الفتح

٦٩ - عن زيد بن
أسلم عن أبيه: أنرسول الله ﷺ كان
يسير في بعضأسفاره وعمر بن
الخطاب يسير معه

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِنًا وَهَاتَتْ
 كُلَّ وَحْدَةٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا وَقَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيَّ هُنَّ فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْنَهُ
 وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ
 كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رُودَتْهُ رَدَعًا
 مِّنَ النَّفْسِ الَّتِي نَفَسَنَاهُ فَوَاسِعَةً وَلِيْنٍ لَّمْ يَفْعَلْ مَاءَ مَاءٍ إِنَّهُ لَيْسَ جَنَّتْ وَلَيْكُونَا
 مِّنَ الصَّغِيرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي
 إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ
 ﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
 الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَأَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَ جَنَّتْ
 حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا
 إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ
 رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نرَبُّكَ مِنْ
 الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأَ تَكُمَا
 بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ
 مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾

ليلاً، فسأله عمر عن شيء فلم يُجِبْهُ رسولُ الله ﷺ، ثم سأله فلم يُجِبْهُ، فقال عمر: كَلِمَتِكَ أُمَّكَ نَزَرَتْ رسولُ الله ﷺ ثلاث مرات، كل ذلك لا يُجِيبُكَ، قال عمر: فَخَرَكْتُ بعيري حتى كنت أمام الناس، وخشيتُ أن يُنزلَ في قرآنٍ، فما نَشَبْتُ أن سمعتُ صارخاً يصرخ [بي] قال: فقلت: لقد خشيتُ أن يكون نزلَ في قرآنٍ، قال: فجئتُ رسولَ الله ﷺ فسلمتُ عليه فقال: ((لقد أنزلَ عليَّ الليلة سورة لَهي أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس)) ثم قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾. وفي رواية قال: ((نزلت عليَّ البارحة سورة هي أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها)) ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾. حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم من طرق عن

المستقيم الموصول إلى

كل خير.

٤٢ - (عجاف)

هزيلات.

(تعبرون)

تعلمون تأويلها

وتفسيرها (م).

مالك عن زيد بن أسلم

عن أبيه عن عمر به.

ورواه مالك في

(الموطأ)).

٧٠ - عن أنس بن

مالك رضي الله عنه

قال: لما نزلت: ﴿إِنَّا

فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا

لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ...﴾ إلى

قوله: ﴿فَوَزًّا عَظِيمًا﴾

مرجعه من الحديدية،

وهم يخالطهم

الحنن والكآبة، وقد

نحر الهدى بالحديدية،

فقال: ((لقد أنزلت

عليّ آية هي أحب

إليّ من الدنيا

جميعاً)). حديث

صحيح، رواه الإمام

أحمد والبخاري

ومسلم والترمذي

والنسائي وابن حبان

في (صحيحه)) وأبو

يعلى الموصلي

والحاكم في

(المستدرک)) والطبري

في (جامع البيان))

وَاتَّبَعْتُ مَلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانُوا
لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى
النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٨﴾ يَصْحَبِي
السَّجْنَءَ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ
﴿٢٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ
وَعَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ
أَمْرًا لَا تَعْبُدُوا إِلَّا آيَاتِهِ ذَٰلِكِ الدِّينُ الْقِيمَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَصْحَبِي السَّجْنَءَ أَمَّا أَحَدُكُمَا
فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ
مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي
ظَنَّ أَنَّهُ دَنَّاجٌ مِّنْهُمَا أَذْكَرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَهُ
الشَّيْطَانُ ذَكَرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجَنِ بِضْعَ سِنِينَ
﴿٤٢﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ
سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُنْبُلَاتٍ خَضِرٌ وَأَخْرَ يَأْسِتِ
يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾

وغيرهم من طرق عن قتادة عن أنس بن مالك به. فضل سورة تبارك (الملك).

٧١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل (وفي لفظ: لصاحبها) حتى غفر له وهي

(تبارك الذي بيده الملك)). حديث حسن، رواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو عبيد القاسم بن سلام في (فضائل القرآن)) وابن

حبان في (صحيحه)) والحاكم في (المستدرک)) وعبد بن حميد في (المسنَد)) وغيرهم من طريقين عن قتادة عن عباس الجشمي عن أبي هريرة

مرفوعاً به. وهذا سند ضعيف من أجل عباس الجشمي فإنه مجهول، وقد تفرد بتوثيقه ابن حبان فيما علمت. وقد أبعد الحاكم النجعة فقال:

أحلام لا حاصل لها
ولا لها تأويل.

٤٥- (وَأَذْكُرُ) تذكر.

(بعد أمة) بعد
مدة من السنين.

٤٧- (دَابًّا) متتابعات.

٤٨- (تُحْصِنُونَ)

تمنعونه من التقديم
لهن.

٤٩- (يُغَاثُ النَّاسُ)

تكثر الأمطار والسيول
وتكثر الغلات.

(يَعْصِرُونَ) يعصرون

العنب ونحوه زيادة
على أكلهم.

٥٠- (مَا بَالُ النِّسْوَةِ)

ما شأنهن وقصتهن.

٥١- (مَا خَطْبُكُمْ؟)

ما شأنكن.

(حاش لله) تنزهها

لله.

(حَضَّضَ الْحَقُّ)

تمحّص وتبيّن.

صحيح الإسناد وأما

الترمذي رحمه الله

فقد أصاب المحز

وطبق الفصل فقال:

حديث حسن. قلت:

وهذا هو الصواب

فإنه يشهد له حديث

أنس الآتي:

٧٧- عن أنس بن

مالك رضي الله عنه

قال: قال رسول الله

ﷺ: ((سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية خاضمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي تبارك)).

و ((الصفير)) والضياء المقدسي في ((المختارة)) من طريقين عن سليمان بن داود بن يحيى الطبيب البصري ناشييان بن فروخ ناسلام بن مسكين عن

ثابت عن أنس مرفوعاً به. قلت: شيبان بن فروخ صدوق. وسليمان بن داود بن يحيى الطبيب شيخ الطبراني لم أجد له ترجمة إلى الآن. وعلى كل

حال هو شاهد قوي لحديث أبي هريرة السابق. فالحديث من الطريقين لا ينزل عن مرتبة الحسن، ولا سيما أن الحافظ ابن حجر صحح سند حديث

أنس، فقد قال في ((التلخيص الحبير)): رواه الطبراني في الكبير بإسناد صحيح. فإله تعالی أعلم.

قَالُوا أَضْعَفَتْ أَحْلَامٌ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ﴿٤٤﴾

وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ

فَارْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ

سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضِرٍ

وَأُخْرَىٰ بَسْتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ

تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا

قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعُ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ

مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ

عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِنِي

بِهِ ۗ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ

النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ

مَا خَطْبُكُمْ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ ۗ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ

مَا عَلَّمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ۗ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْقَنْ حَصْحَصَ

الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ ۗ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ

لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾

٥٤- (ممكن) متمكن.

٥٦- (يتبوا منها) حيث يشاء.

ونعمة واسعة وجاه عريض.

٥٩- (جهّزهم) بجهّازهم) كأل لهم

كما كان يكمل لغيرهم. (بضاعتهم)

٦٢- الثمن الذي اشتروا به من الميرة.

(رجالهم) أو عينهم التي فيها الطعام (م).

٧٢- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

قال: قال رسول الله ﷺ: ((سورة تبارك

هي المانعة من عذاب القبر)). حديث

صحيح، رواه أبو الشيخ في ((طبقات

المحدثين بأصبهان)) وابن مردويه كما في

((الجامع الصغير)) من طريق أبي أحمد

الزبيري ثنا سفيان عن عاصم عن زر

عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً به.

وهذا سند حسن من أجل عاصم وهو بن

بهذلة فإنه صدوق حسن الحديث. وياق رجال السنن ثقات.

﴿ وَمَا أُبْرِي نَفْسِي إِنْ النَّفْسَ لَأَمَّارَةً بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنْ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ٥٢ ﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُنُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ٥٤ قَالَ أَجْعَلَنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكَ ٥٥ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ٥٦ وَلَا أَجْرَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ٥٧ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ٥٨ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالَ أَتُنُونِي بِأَنْ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلا تَرَوْنَ أَنِّي أُوْفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ٥٩ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ٦٠ قَالُوا سُرُودٌ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ٦١ وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضْعَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ٦٢ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانَ نَكْتَلُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ٦٣

والحديث له شاهد من حديث ابن عباس سنده ضعيف رواه الترمذي وغيره.

٧٤- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ (آلم تنزِيل) السجدة و (تبارك الذي بيده الملك). حديث صحيح، سبق في فضائل سورة السجدة.

فضل سورة التكويد والانمطار والانشقاق ٧٥- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ((من سرّه أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ (إذا الشمس كُوِّرَتْ) و (إذا السماء انقَطَرَتْ) و (إذا السماء انشَقَّتْ)))). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والترمذي والحاكم في

طعامهم أو رحالهم
(م).

﴿ما نبني﴾ أي شيء

نطلب بعد هذا

الإكرام الجميل.

﴿نمير أهلنا﴾ إذا

ذهبنا بأخيها صار

سبباً لكليها لنا.

٦٦ - ﴿مَوْثِقاً﴾ عهداً

تضيلاً.

﴿يحاط بكم﴾ يأتىكم

أمر لا يقبل لكم به.

﴿وكيل﴾ تكفيها

شهادته علينا وحفظه

وكفأته.

٦٩ - ﴿أوى إليه أخاه﴾

ضمه إليه.

﴿فلا تبتئس﴾ لا

تحزن.

((المستدرك)) وأبو

نعيم في ((المعرفة))

وفي ((الخليفة))

وغيرهم من طرق

عن عبد الله بن

بجير الصنعاني القاص

أن عبد الرحمن بن

يزيد الصنعاني أخبره

أنه سمع ابن عمر

يقول: قال رسول الله

ﷺ... فذكره.

وسنده جيد قوي.

عبد الرحمن بن

يزيد الصنعاني

وعبد الله بن بجير

قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ
 قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا
 مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضْعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا بَنَا
 مَا نَبِغِي هَذِهِ بِضْعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ
 أَخَانًا وَنَزِدُكَ كَيْلًا بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنْ
 أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنِّي بِهِ إِلَّا
 أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ
 ﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَبْنَئِي لَأَتَدَخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِن أَبْوَابٍ
 مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَلْحَمْتُمُ إِلَّا
 لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا
 دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ
 مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ
 لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرِ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
 ﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ
 إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾

يفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة كلاهما ثقة. وقال الترمذي: حديث حسن. قلت: وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وقال ابن حجر: حديث جيد. فضل سورة الكافرون ٧٦ - عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يُصَلِّي ركعتين قبل الفجر، وكان يقول: ((نعم السورتان هما يُقْرَأُ بهما في ركعتي الفجر (قل هو الله أحد) و (قل يا أيها الكافرون)))). ولفظ ابن حبان: كان رسول الله ﷺ يقول: ((نعم السورتان هما تقرأان في الركعتين قبل الفجر ((. الحديث. حديث صحيح، رواه الإمام أحمد وابن ماجه وابن حبان في ((صحيحه)) وابن خزيمة في ((صحيحه)) من طريق يزيد بن هارون وإسحاق بن يوسف الأزرق عن سعيد الجزي عن عبد الله بن شقيق عن عائشة به. وهذا سند قوي رجاله كلهم ثقات، إلا أن الجزي اختلط.

٧٠- (السَّقَايَةُ) هو:

الإِنَاءُ الَّذِي يَشْرَبُ بِهِ وَيَكَالُ فِيهِ.

(أَذْنٌ مُؤَدِّنٌ) أَعْلَمُ مُعَلِّمٌ.

(الْعَيْرُ) الْقَافِلَةُ (م).

٧٢- (صُوعُ الْمَلِكِ)

الإِنَاءُ الَّذِي يَشْرَبُ بِهِ وَيَكَالُ فِيهِ.

(زَعِيمٌ) كَفِيلٌ.

٧٦- (كِدْنَا لِيُوسُفَ)

يَسَّرْنَا لَهُ هَذَا الْكَيْدَ.

(دِينُ الْمَلِكِ) شَرِيعَةٌ

مَلِكٌ مِصْرَ أَوْ حُكْمُهُ

(م).

قلت: وهذا السند

على شرط مسلم،

فإنه خرج للجزيري

من طريق يزيد بن

هارون.

٧٧- عن طلحة بن

خراش عن جابر بن

عبد الله رضي

الله عنهما: أن

رجلاً قام فركع

ركعتي الفجر، فقرأ

في الركعة الأولى

(قل يا أيها الكافرون)

حتى انقضت السورة،

فقال النبي ﷺ:

((هذا عبدٌ عَرَفَ

ربَّه)) وقرأ في الآخرة

(قل هو الله أحد)

حتى انقضت السورة،

فقال رسول الله ﷺ:

((هذا عبدٌ آمن برَّبِّه)).

فقال طلحة: فأننا استحبُّ أن أقرأ بهاتين السورتين في هاتين الركعتين. سنده حسن، رواه ابن حبان في ((صحيحه)) والبيهقي في ((شعب الإيمان)) من طريقين عن يحيى بن معين حدثنا يحيى بن عبد الله بن أنيس قال سمعت طلحة بن خراش يحدث عن جابر به. طلحة بن خراش وثقه ابن حبان وابن عبد البر وقال النسائي: صالح. ويحيى بن عبد الله بن أنيس، قال الإمام أحمد: لا بأس به. ووثقه ابن حبان.

٧٨- عن هروة بن نوفل الأشجعي رضي الله عنه: أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله علِّمني شيئاً أقوله إذا أويتُ إلى فراشي، قال: ((اقرأْ (هل يا أيها الكافرون) فإنها براءة من الشرك)). وفي رواية: أن النبي ﷺ قال لنوفل الأشجعي وهو نوفل بن معاوية: ((اقرأْ عند منامك (قل يا أيها الكافرون) ((

فلمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ

أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتَهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَرِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا وَقَبِلُوا

عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقَدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ

وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا تَاللَّهِ

لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ

﴿٧٣﴾ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ

مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ

﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ

وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ

فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ

وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ

فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ

وَلَمْ يَبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَّانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا

تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا

فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرْنَكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾

أعوذ بالله.

٨٠- (اسْتَيْسَأُوا)

استيأسوا إخوة يوسف

من يوسف أن يسمح

لهم بأخيهم.

(خلصوا نجياً)

اجتمعوا وحدهم

يتباحثون فيما بينهم.

(مَا فَرَطْتُمْ) فَصَّرْتُمْ.

٨٢- (الْعِيرُ) القافلة

(م).

٨٣- (سَوَّلْتُ) زَيْتٌ.

٨٤- (يَا أَسْفَا) اشتد

به الأسف والأسى.

(أَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ) من

الحزن الذي في قلبه

والكمد الذي أوجب

له كثرة البكاء.

(كظِيم) ممتلئ

القلب من الحزن

الشديد.

٨٥- (تَفْتَأُ) لا تزال.

(حَرَضًا) فانياً لا

حراك فيك.

٨٦- (بَثِّي) ما أبثُّ

من الكلام.

قال: ((ثم نم على

خاتمها فإنها براءة

من الشرك)). حديث

صحيح، رواه الإمام

أحمد وأبو داود

والترمذي والدارمي

والنسائي في

((الكبرى)) وابن

حبان في ((صحيحه)) وابن أبي شيبة في ((المصنف)) وأبو يعلى الموصلي والحاكم في ((المستدرک)) والبيهقي في ((شعب الإيمان)) من طرق عن أبي

إسحاق الشيبعي عن فروة بن نوفل الأشجعي أبي فروة، وعنه عن أبيه نوفل الأشجعي، وللعديد وجه آخر عن نوفل الأشجعي أخرجه ابن أبي شيبة

في ((المصنف)) وأبو نعيم في ((الخبر أصبهان)) وابن قانع في ((معجم الصحابة)) والبخاري في ((التاريخ الكبير)) من طريق مروان بن معاوية عن أبي

مالك الأشجعي عن عبد الرحمن بن نوفل عن أبيه مرفوعاً، وصرح أبو إسحاق بسماعه عند النسائي، وشعبة كانا تدليس أبي إسحاق، ورواية شعبة

وسفيان عنه قبل اختلاطه.

قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مِنْ وَجَدْنَا مُتَعِنًا عِنْدَهُ وَإِنَّا

إِذَا الظَّالِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا أَسْتَيْسَأُوا مِنْهُ خَاصُّوا نَجِيًّا

قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ

مَوْتَقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ

الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ

﴿٨٠﴾ أَرْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ

وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ

﴿٨١﴾ وَسَأَلَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا

وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا

فَصَبِّرْ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ

الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ

يُوسُفَ وَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾

قَالُوا تَأَلَّفَ اللَّهُ تَفْتَأُ تَذَكَّرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا

أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي

وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾

حبان في ((صحيحه)) وابن أبي شيبة في ((المصنف)) وأبو يعلى الموصلي والحاكم في ((المستدرک)) والبيهقي في ((شعب الإيمان)) من طرق عن أبي إسحاق الشيبعي عن فروة بن نوفل الأشجعي أبي فروة، وعنه عن أبيه نوفل الأشجعي، وللعديد وجه آخر عن نوفل الأشجعي أخرجه ابن أبي شيبة في ((المصنف)) وأبو نعيم في ((الخبر أصبهان)) وابن قانع في ((معجم الصحابة)) والبخاري في ((التاريخ الكبير)) من طريق مروان بن معاوية عن أبي مالك الأشجعي عن عبد الرحمن بن نوفل عن أبيه مرفوعاً، وصرح أبو إسحاق بسماعه عند النسائي، وشعبة كانا تدليس أبي إسحاق، ورواية شعبة وسفيان عنه قبل اختلاطه.

٨٧- (فتحسبوا)

أحرصوا واجتهدوا
على التفتيش.

(زُوح الله) فضل

الله وإحسانه ورحمته.

٨٨- (الضرُّ) الفقر

والشدَّة.

(ببضاعة مُزجاة)

مدفوعة مرغوب

عنها.

٩١- (أترك) فضلك.

٩٢- (لا تثريب عليكم)

لا ألومكم.

٩٣- (يأت بصيراً)

يرجع إليه بصره.

٩٤- (فصلت العير)

عن أرض مِصر

مقبلة إلى أرض

فلسطين.

(تفندون) تسخرون

مني.

٩٥- (ضلالك) لا

تزال تائهاً.

٧٩- عن رجلٍ من

أصحاب النبي ﷺ

قال: كنت أسير مع

النبي ﷺ (وركبتي

تصيب أو تمسُّ

ركبته) فسمع رجلاً

يقرا (قل يا أيها

الكافرون) حتى

ختمها، فقال: ((قد

برئ هذا من

(الشرك)) ثم سرنا

فسمع آخر يقرأ (قل

يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّبُوا مِنْ يُوْسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتَسُوا
مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْكُفْرُونَ
(٨٧) فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ
وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا
إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (٨٨) قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ
بِیُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ (٨٩) قَالُوا أَيْ نَكَ
لَأَنْتَ یُوسُفُ قَالَ أَنَا یُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ
عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
الْمُحْسِنِينَ (٩٠) قَالُوا تَأَلَّاهُ لَقَدْ أَشْرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا
وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ (٩١) قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ
الْيَوْمَ یَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِیمِ (٩٢)
أَذْهَبُوا بِقَمِصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِیرًا
وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (٩٣) وَلَمَّا فَصَلَتِ
الْعِیرُ قَالَ أَبُوهُمَ إِنِّي لَأَجِدُ رِیحَ یُوسُفَ لَوْ لَا أَنْ
تُفِنِّدُونَ (٩٤) قَالُوا تَأَلَّاهُ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِکَ الْقَدِیمِ (٩٥)

هو الله أحد) فقال: ((أما هذا فقد عُفِّرَ له)) (وفي رواية: وجبت له الجنة). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والنسائي في ((الكبرى)) والدارمي والزبادة له والبيهقي في ((الدلائل)) وغيرهم من طرق عن مهاجر أبي الحسن عن رجل من أصحاب النبي ﷺ مرفوعاً به. وسنده صحيح.
٨٠- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ونحن نسيرُ فقراً رجل من القوم (قل يا أيها الكافرون) قال رسول الله ﷺ: ((أما صاحبكم فقد برئ من الشرك)) فذهبت أنظر من هو فأبشره، فقراً رجل آخر (قل هو الله أحد) قال رسول الله ﷺ: ((أما صاحبكم فقد عُفِّرَ له)). حديث حسن، رواه النسائي في ((الكبرى)) وفيه رجل مجهول، ولكن يشهد له ما قبله، فهو به حسن.

٩٩- ﴿أوى إليه أبويه﴾
ضمهما إليه واختصهما
بقربه.

١٠٠- ﴿خروا سجداً﴾
سجوداً على وجه
التعظيم والتبجيل
والإكرام.

﴿البؤى﴾ البادية.
﴿نزغ الشيطان﴾
وسوس وحث على
الخير وحث على
الشر.

١٠١- ﴿فاطر﴾ خالق.

١٠٢- ﴿أجمعوا﴾
أمرهم حين تعافوا
على التفريق بينه
وبين أبيه.

٨١- عن أنس بن
مالك رضي الله عنه
قال: قال رسول الله
ﷺ: ((من قرأ
﴿قل يا أيها
الكافرون﴾

عدلت له بربع
القرآن ومن قرأ ﴿قل﴾
هو الله أحد) عدلت
له بثلاث القرآن)).
حديث حسن بطرقه
وشواهد، رواه
الإمام أحمد
والترمذي وغيرهما،
وفيه زيادة منكورة في
فضل ((الزلزلة))
أعرضت عنها.

٨٢- عن ابن عباس

فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ
أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا
يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ
أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا
دَخَلُوا عَلَىٰ يَوْسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ
إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا
لَهُ وَسُجَّدُوا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا
رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم
مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ
رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ
قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي
مُسْلِمًا وَالْحَقْقَنِي بِالصِّدْقِينَ ﴿١٠١﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ
نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ
﴿١٠٢﴾ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾

رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: ((قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن و ﴿قل يا أيها الكافرون) تعدل ربع القرآن)). حديث صحيح، رواه الترمذي وغيره وسنده ضعيف ولكن له شواهد كثيرة، وفي الحديث زيادة منكورة في فضل ((الزلزلة)).

٨٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ((قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن و ﴿قل يا أيها الكافرون) تعدل ربع القرآن وكان يقرأهما في صلاة الفجر)). حديث صحيح، رواه الطبراني في ((الكبير)) و ((الأوسط)) من طريقين عن سعيد بن أبي مريم أخبرنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً به، وهذا سند ضعيف، ليث بن أبي سليم صدوق ولكنه سيء الحفظ وكذلك

١٠٥- (وَكَايْنٌ) وكم.

١٠٧- (غاشية) عذاب

يفشاهم ويعمهم

ويستأصلهم.

(بغتة) فجأة.

١١٠- (استياس

الرسل وظلّفوا) ربما

خطر بقلوبهم نوع

من الإياس ونوع من

ضعف العلم.

(قد كذبوا) كذبهم

القوم المجرمون

اللتام.

(بأسنا) عذابنا.

١١١- (عبرة) عظة

واعتبار.

(ما كان حديثاً يُفترى)

ما كان هذا القرآن

من الأحاديث المفتراة

المختلفة.

تلميذه عبيد الله بن

زحر وللحديث طريق

آخر أخرجه الحاكم

في ((المستدرک))

ولكنه ساقط فيه

جعفر بن ميسرة

الأشجعي، قال

البخاري: منكر

الحديث، ولكن

الحديث صحيح له

شواهد كثيرة، وفيه

زيادة ضعيفة، وهي:

((هاتان الركعتان

فيهما رغب الدهر)).

ولم أجد لها شاهداً

وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾
 وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا
 وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ أَكْثَرُهمْ بِاللهِ إِلَّا
 وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللهِ
 أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَذِهِ
 سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ
 اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
 إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي
 الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 وَلَدَارُ الأُخْرَى خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّى
 إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ
 نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ
 ﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ
 حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
 وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّلْقَوْمِ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

إلى الآن فلذلك حذفها من الحديث.

فضل سورة الإخلاص ٨٤- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ [من السَّحَرِ] ((قل هو الله أحد)) يُرَدُّهَا (لا يزيد عليها) فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فنذكر ذلك له وكان الرجل يَمُتُّهَا فقال رسول الله ﷺ: ((والذي نفسي بيده إنها لتُعَدَّلُ ثُلُثُ القرآن)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والبخاري وأبو داود والنسائي وأبو عبيد في ((فضائل القرآن)) وابن حبان في ((صحيحه)) والدار قطني والبيهقي في ((السنن)) وغيرهم من طرق عن مالك بن أنس عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد به. وقد رواه مالك في ((الموطأ)).

٢- (بغير عمد)

ليس لها عمد من تحتها.

(استوى على العرش)

علا وارتفع. لأن

استوى عدت بـ على.

(يدبر الأمر) يدبر

الأمر في العالم

العلوي والسفلي.

٣- (مد الأرض)

وسعها ومهدّها.

(رواسي) جبالاً

عظاماً.

(زوجين) أي صفتين.

(يعشي الليل النهار)

يعم الليل الخلق

بظلامه.

٤- (قطع متجاورات)

أرض طيبة تبت

وأرض تلاصقها لا

تبت.

(صنوان) عنة أشجار

في أصل واحد.

(الأكل) الثمر.

٥- (الأغلال) المانعة

لهم من الهدى.

٨٥- عن أبي

هريرة رضي الله عنه

قال: خرج رسول الله

ﷺ فقال: ((اقرأ عليكم

ثلث القرآن)) فقرأ

(قل هو الله أحد.

الله الصمد... حتى

ختمها. وفي رواية قال: قال رسول الله ﷺ: ((احشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن)) فحشد من حشد، ثم خرج النبي ﷺ فقرأ: (قل هو الله أحد)

ثم دخل فقال بعضنا لبعض: إني أرى هذا خبر جاء من السماء، فذاك الذي أدخله، ثم خرج النبي ﷺ فقال: ((إني قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث القرآن

إلا إنها تعجل ثلث القرآن)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد ومسلم والترمذي والنسائي والدارمي وابن ماجه والطبراني في ((الصنير)) والبيهقي

في ((شعب الإيمان)) وأبو نعيم في ((أخبار أصبهان)) وغيرهم من طرق عن أبي هريرة.

٨٦- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ [للأصحابه]: ((أيجزأ أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة)) (وفي لفظ: (في ليلته))

آياتها
١٣

سورة الرعد

ترتيبها
١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَرْ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ

وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ

عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ

يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يَدَّبَّرُ الْأُمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ

رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِيَ

وَأَنْهَاراً وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلَ

النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِي الْأَرْضِ

قَطَعُ مَتَجَاوِرَاتٍ وَجَنَّتْ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرَعٍ وَنَخِيلٍ صِنُونٍ

وَغَيْرِ صِنُونٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَ لِبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ

فِي الْأَكْلِ الشَّمْرِ ﴿٤﴾

وَإِنْ تَعْجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَيْ ذَا كُنَّا تَرْبَاءَ نَالِ فِي خَلْقِ

جَدِيدٍ أَوْلِيَّتِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأَوْلِيَّتِكَ الْأَغْلُلُ

فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأَوْلِيَّتِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ
 قَبْلِهِمُ الْمَثَلَتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ
 وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا
 أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
 ﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ
 وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَلِمَ الْغَيْبِ
 وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَرَ
 الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ
 بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مَعْقِبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ
 مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ
 وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ
 وَالٍ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا
 وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيَسْبِغُ الرِّعْدُ بِحَمْدِهِ
 وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا
 مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾

(وال) يتولى أمورهم ١٢- (السحاب الثقال) بالمطر الغزير ١٢- (شديد المحال) شديد الحول والقوة.

٦- (الثلاث) وقائع

الله وأيامه في الأمم
المكذابين.

(لذو مغفرة للناس)

لا يزال خيره وحسانه
وبيره وغفوه نازلاً إلى
العباد.

٨- (ما تغيض الأرحام)

تتقص مما فيها إما
أن يهلك الحمل أو

يتضائل أو يضمحل.
(وكل شيء عنده

بمقدار) لا يتقدم
عليه ولا يتأخر ولا

يزيد ولا ينقص إلا
بما تقتضيه حكمته

وعلمه.

٩- (الكبير) في ذاته

وأسمائه وصفاته.
(المتعال) على جميع

خلقه بذاته وقدره
وقهره.

١٠- (سارِبٌ بالنهار)

داخل سريره في النهار
والسرب هو: ما

يستخفي فيه الإنسان
إما جوف بيته أو غار

أو مغارة أو نحو ذلك.
١١- (مَعْقِبَاتٌ) من

الملائكة يتعاقبون
في الليل والنهار.

(يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ
اللَّهِ) يحفظون بدنه

وروحه من
كل من يريد بسوء
ويحفظون عليه أعماله.

قال: فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالُوا: أَيْنَا يُطَلِّقُ ذَلِكَ يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ: ((يَقْرَأُ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) (وَفِي رِوَايَةٍ: (يَقْرَأُ اللَّهُ الْوَاحِدَ الصَّمَدُ)) فَهِيَ ثَلَاثُ
 (القرآن)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والبخاري وأبو يعلى الموصلي والبيهقي في (شعب الإيمان)) من طريقين عن الأعمش حدثنا إبراهيم عن
 الضحاک المشرقی عن أبي سعید مرفوعاً به. وروي من طريقين آخرين عن الأعمش عن إبراهيم النخعي مرسلأ.
 ٨٧- عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((أَيْعِزُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ مِنْ قَرَأَ (اللَّهُ الْوَاحِدَ الصَّمَدُ) فَقَدْ قَرَأَ

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا
 كَبْسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِغِهِ وَمَا دَعَاُ الْكٰفِرِينَ
 إِلَّا فِي ضَلٰلٍ ﴿١٤﴾ وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مِنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا
 وَكَرْهًا وَظَلَمًا لَهُمْ بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ ﴿١٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمٰوٰتِ
 وَالْأَرْضِ قُلِ اللّٰهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ
 نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي
 الظُّلُمٰتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلّٰهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ
 عَلَيْهِمْ قُلِ اللّٰهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾ أَنْزَلَ مِنَ
 السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا
 وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلَهُ كَذٰلِكَ
 يَضْرِبُ اللّٰهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذٰبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا
 يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللّٰهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾
 لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ
 لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ
 أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوٰهُمُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٨﴾

١٤- ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾
 لله وحده دعوة الحق
 وهي عبادته وحده
 لا شريك له وإخلاص
 دعاء العبادة ودعاء
 المسألة له تعالى.
 ١٥- ﴿لِلّٰهِ يَسْجُدُ﴾
 لله يخضع ويسجد
 ﴿وظلالمهم﴾
 ويسجد له
 ظلال المخلوقات.
 وسجود كل شيء
 بحسب حاله.
 ﴿بالغدو والأصال﴾
 أول النهار وآخره.
 ١٧- ﴿فسالت أودية﴾
 بقدرها ﴿فواد كبير
 يسع ماء كثيراً ووادٍ
 صغير يسع ماء قليلاً.
 ﴿زبداء﴾ الذي يعلو
 الماء.
 ﴿رابياً﴾ فوق الماء
 طافياً مكثرأ نه.
 ﴿زبد﴾ يعلو ما يوقد
 عليه من الحلية.
 ﴿جفاء﴾ يضمحل.
 ١٨- ﴿بئس المهاد﴾
 المقر والمسكن.

تُكِّتُ الْقُرْآنَ)). وفي
 رواية قال: قال
 رسول الله ﷺ: ((قل
 هو الله أحد)) تُكِّتُ
 الْقُرْآنَ)). حديث
 صحيح، رواه الإمام
 أحمد والترمذي

والنسائي والدارمي والطبراني والبيهقي في ((شعب الإيمان)) وأبو عبيد القاسم بن سلام في ((فضائل القرآن)) وأبو نعيم في ((الحلية)) وغيرهم. قال الترمذي: حديث حسن.

٨٨- عن أبي الدرداء رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: ((أبَعَجُرُ أَحَدِكُمْ أَنْ يَفْرَأَ فِي لَيْلَةٍ تُلْكَ الْقُرْآنَ)) قالوا: وكيف يقرأ تُلْكَ القرآن؟ قال: ((قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن)). وفي رواية: أن النبي ﷺ قال: ((إن الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فجعل (قل هو الله أحد) جزءاً من أجزاء القرآن)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد ومسلم والدارمي والنسائي وأبو عبيد في ((فضائل القرآن)) وعبد بن حميد في ((المسند)) والبيهقي في ((شعب الإيمان)) من

* أَمَّنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَنْذُرُ
 أَوْلُو الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ
 ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ
 وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ
 وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَانْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرءُونَ
 بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عِزٌّ عِزِّي الدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا
 وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ
 عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ
 ﴿٢٤﴾ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا
 أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ
 وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا
 بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يَضِلُّ
 مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ
 قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾

٢٢- (يدرءون بالحسنة)

السبيئة من
 الجنب
 أسماء إليهم
 يقول أو فعل

ثم يقابلوه بفعله بل
 قابلوه بالإحسان إليه.
 (عقبى) المال والعاقبة.
 (الدار) الجنة.

٢٥- (سوء الدار)
 الجحيم بما فيها من
 العذاب الأليم.

٢٦- (يقدر) يضيق
 الرزق.
 (المتاع) شيء حقير
 يتمتع به قليلاً.

٢٧- (أناب) طلب
 رضوانه.

طرق عن قتادة
 سمعت سالم مولى
 أبي الجعد يحدث
 عن معدان بن أبي
 طلحة عن أبي
 الدرداء مرفوعاً به.
 وهذا سند صحيح.

٨٩- عن أنس بن
 مالك رضي الله عنه
 أن رجلاً قال: يا
 رسول الله أحب هذه
 السورة (قل هو الله
 أحد) قال: ((إن
 حبك إياها أدخلك
 الجنة)). وفي رواية
 قال أنس رضي الله
 عنه: كان رجل من
 الأنصار يؤمهم في

في مسجد قباء، فكان كلما افتتح سورة يقرأ لهم في الصلاة يقرأ بها، افتتح بقُل هو الله أحد، حتى يفرغ منها، ثم يقرأ بسورة معها، وكان يصنع ذلك
 في كل ركعة فكلمه أصحابه فقالوا: إنك تقرأ بهذه السورة ثم لا ترى أنها تجزيك حتى تقرأ بسورة أخرى، فأما أن تقرأ بها وإما أن تدعها وتقرأ بسورة
 أخرى، قال: ما أنا بتاركها، إن أحببت أن أوثمكم بها فعلت وإن كرهتم تركتم، وكلنا يروونه أفضلهم وكرهوا أن يؤمهم غيره، فلما أتاهم النبي ﷺ أخبروه
 الخبر، فقال: ((يا فلان ما تمنعك مما يأمر به أصحابك وما يحملك أن تقرأ هذه السورة في كل ركعة)) فقال: يارسول الله إني أحبها، فقال رسول الله
 ﷺ: ((إن حبها أدخلك الجنة)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والبخاري معلقاً مجزوماً به والترمذي واللفظ له والدارمي وابن خزيمة في (صحيحه))

لهم حالة طيبة .

(وحسن مآب) ومرجع

حسن .

٢٠- (إليه متآب)

أي: إليه أرجع في

جميع عباداتي وفي

حاجاتي .

٢١- (بئس يعلم .

(فارعة) القوارع

التي تصيبهم في

ديارهم .

٢٢- (أمليت) أمهلتهم

مدة حتى ظنوا أنهم

غير معذبين .

٢٤- (واق) مانع .

والحـاكم في

(المستدرک) وابن حبان

في (صحیحہ) وأبو

يعلى الموصلي

والطبراني والبيهقي

في ((السنن))

وغيرهم من طريقتين

عن ثابت البناني عن

أنس به . وسنده

صحيح . وقال

الترمذي: حديث

حسن غريب صحيح .

٩٠- عن أبي هريرة

رضي الله عنه قال:

أقبلت مع رسول الله

ﷺ فسمع رجلاً يقرأ

(قل هو الله أحد

إله الصمد . لم يلد

ولم يولد . ولم يكن له

كفواً أحداً) فقال: ((وجبت)) فقلت: ماذا يارسل الله؟ قال: ((الجنة)) قال أبو هريرة: فأردت أن أذهب إلى الرجل فأبشره ففرقت أن يفوتني الغداء

مع رسول الله ﷺ ، ثم ذهبت إلى الرجل فوجدته قد ذهب . حديث صحيح . رواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي طرفه الأول وأبو عبيد في ((فضائل

القرآن)) والحاكم في ((المستدرک)) والبيهقي في ((شعب الإيمان)) وغيرهم من طرق عن الإمام مالك عن عبيد الله بن عبد الرحمن عن عبيد بن

حُنين مولى آل زيد بن الخطاب قال سمعت أبا هريرة به . وأخرجه الإمام مالك في ((الموطأ)) . وسنده صحيح . وقال الترمذي: حديث حسن صحيح

غريب .

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ
 مآبٍ ﴿٢٩﴾ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ
 لَتَتَلَوَّا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ
 قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٍ ﴿٣٠﴾
 وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانَ سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُفِّمَ
 بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِسَّ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا
 أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ
 وَعْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْفِ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتُ بِرُسُلِ
 مَنْ قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ
 عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا
 لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ
 يَظْهَرُ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَمَكْرَهُمْ وَصُدُّوا عَنِ
 السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٣٤﴾

كفواً أحداً) فقال: ((وجبت)) فقلت: ماذا يارسل الله؟ قال: ((الجنة)) قال أبو هريرة: فأردت أن أذهب إلى الرجل فأبشره ففرقت أن يفوتني الغداء
 مع رسول الله ﷺ ، ثم ذهبت إلى الرجل فوجدته قد ذهب . حديث صحيح . رواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي طرفه الأول وأبو عبيد في ((فضائل
 القرآن)) والحاكم في ((المستدرک)) والبيهقي في ((شعب الإيمان)) وغيرهم من طرق عن الإمام مالك عن عبيد الله بن عبد الرحمن عن عبيد بن
 حُنين مولى آل زيد بن الخطاب قال سمعت أبا هريرة به . وأخرجه الإمام مالك في ((الموطأ)) . وسنده صحيح . وقال الترمذي: حديث حسن صحيح
 غريب .

﴿٣٥﴾ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 أَكْلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى
 الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ
 بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ
 أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٦﴾
 وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا
 جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وِليٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ
 أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ
 لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٍ ﴿٣٨﴾
 يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾
 وَإِنْ مَا نُرِيدَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
 الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا
 مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ
 الْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا
 يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسِعَعِلْمُ الْكُفْرِ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾

٣٥- (أكلها) فخرتها.
 ٣٦- (إليه) (مآب) مرجعي الذي أرجع به إليه.
 ٣٨- (لكل أجل) كتاب) وقت مُقَدَّر لا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه.
 ٣٩- (أم الكتاب) اللوح المحفوظ.
 ٤١- (لا معقب) لحكمه) الأحكام التي يحكم الله فيها لا يتعقبها أحد.
 ٩١- عن الطاهرة البريئة المبصرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ: أن النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم ب (قل هو الله أحد) فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: ((سألوه لأني شيء يصنع ذلك)) فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها. فقال النبي ﷺ: ((أخبروه أن الله يجيبه)). حديث صحيح، رواه

البخاري ومسلم والنسائي والبيهقي في (شعب الإيمان)) وفي (الاسماء والصفات)) وغيرهم.
 ٩٢- عن أبي بن كعب رضي الله عنه: أن المشركين قالوا: يا محمد أنسب لنا ربك، فأنزل الله تعالى: (قل هو الله أحد. الله الصمد..) حديث حسن، انظر ((صحيح أسباب النزول)) ص ١١٩.
 ٩٢- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قالوا يا رسول الله أنسب لنا ربك، فنزلت (قل هو الله أحد). حديث صحيح، المصدر السابق.
 ٩٤- عن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((من قرأ (قل هو الله أحد) حتى يختمها عشر مرات بنى الله له بيتاً)) وفي لفظ: (قصرأ)

١- ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾

بإرادة من الله ومعونه.
 (العزیز) الذي له
 العزة كلها عزة القوة
 وعزة الغلبة وعزة
 الامتاع.

٢- ﴿الْحَمِيدُ﴾ المحمود
 في أقواله وأفعاله
 وأحكامه.

٣- ﴿وَيَلِّئُ وَيَلِّئُ﴾ وعيد
 ووبال وشدة عذاب.

٤- ﴿يَسْتَحْيُونَ الْحَيَاةَ
 الدُّنْيَا﴾ ارتدوا على
 أديبارهم طمعاً في
 شيء من حطام
 الدنيا ورغبة فيه.

٥- ﴿وَيُؤَيِّنُونَهَا عِوَجًا﴾
 يحرصون على
 تهجينها وتقيبجها
 للتفسير منها.

٦- ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بنعمه
 عليهم وإحسانه إليهم
 ووقائعه في الأمم
 المكذبين والكافرين.

في الجنة)) فقال عمر
 بن الخطاب: إذا
 نستكرت يا رسول الله.
 فقال: ((الله أكثر
 وأطيب)). حديث
 حسن، رواه الإمام
 أحمد والطبراني
 وابن السني في
 ((عمل اليوم
 والليلة)) من طريق

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ
 شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾

آياتها
٥٢

سورة إبراهيم

ترتيبها
١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّكَتِ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ

إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾

اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ

لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَحْبُونَ

الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا

مِّن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُم فَيُضِلَّهُ اللَّهُ

مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ

قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِنَا

اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾

رَبَّانٍ بن فائد عن سهل بن معاذ الجهني عن أبيه معاذ بن أنس الجهني مرفوعاً به . وهذا سند ضعيف من أجل زيان فإنه ضعيف ولا سيما في روايته عن سهل بن معاذ كما قال الحافظ. ولكن الحديث يشهد له مرسل سعيد بن جبير رواه الدارمي وسنده صحيح. فالحديث من الطريقين حسن، وله شواهد أخرى عرضت عنها لشدة ضعفها. قلت: وفي فضل سورة الإخلاص أيضاً حديث جابر بن عبد الله وعبد الله بن مسعود وأنس بن مالك وابن عباس وابن عمر ورجل من أصحاب النبي ﷺ وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم جميعاً. وهذه الأحاديث سبقت في باب فضل سورة ((قل يا أيها الكافرون)). سورة الإخلاص مع الموعودتين ٩٥- عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما:

يؤلونكم.

(يستحيون نساءكم)

يقفونهن فلا يقتلونهن.

(بلاء) نعمة عظيمة.

٧- (تأذن ربكم)

أعلم ووعد.

٩- (فردوا أيديهم

في أفواههم) لم

يتفوهوا بشيء يدل

على الإيمان.

(مريب) موقع في

الريبة.

١٠- (فاطر) خالق.

(بسلطان) بحجة.

((قل هو الله أحد))

و ((قل أعوذ برب

الفلق)) و ((قل أعوذ

برب الناس)) ثم

يمسح بهما ما

استطاع من جسده،

يبدأ بهما على

رأسه ووجهه

١٦ وما أقبل من

جسده، يفعل ذلك

ثلاث مرات، حديث

صحيح، رواه الإمام

أحمد والبخاري وأبو

داود والترمذي

والنسائي في

(الكبرى)) وابن ماجه

وغيرهم. قال

الترمذي: حديث

حسن صحيح.

٩٦- عن عقبه بن

وَإِذ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
 إِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
 وَيَدْبِحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي
 ذَلِكَ لَكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ
 رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ
 عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
 جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ الْمُرَايَاتِ كُنْتُمْ نَبِؤُا الَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ
 بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ
 فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ
 بِهِءَ وَإِنَّا فِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ﴿٩﴾ قَالَتْ
 رُسُلُهُمْ أِنِّي اللَّهُ شَاكُّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ
 لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ
 مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا
 عَمَّا كَانَتْ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَآتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾

عامر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: ((قل)) قلت: ما أقول. قال: ((قل هو الله أحمد)) ((قل أعوذ برب الفلق)) ((قل أعوذ برب الناس)) فقراهن رسول الله ﷺ ثم قال: ((لم يتعوذ الناس بمثلهن أو لا يعوذ الناس بمثلهن)). وفي رواية قال عقبه: لقيت رسول الله ﷺ فقال لي: ((يا عقبه بن عامر صل من قطعك وأعط من حرمتك وأعط عن ظلمك، قال: ثم أتيت رسول الله ﷺ فقال لي: يا عقبه بن عامر أمك لسانك وابل على خطيتك وأيسعك بيتك، قال: ثم لقيت رسول الله ﷺ فقال لي: ((يا عقبه بن عامر ألا أعلمك سوراً أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلهن)) وفي رواية: ألا أعلمك خير سور أنزلت في التوراة والإنجيل والفرقان العظيم) لا يأتيهن عليك ليلة إلا قرأتهن فيها [قال: قلت: بلى، جعلني الله فداك،

١٤- (خاف مقامي)
راقب الله مراقبة
من يعلم أنه يراه.
١٥- (واستفتحوا)
طلبوا فتح الله
وفرقانه بين اوليائه
وأعدائه.
(وخاب)
خسر.
(جبار)
تجبر على
الحق وعلى عباد
الله واستكبر.
(عنيذ)
عانذ الرسل
وشاقهم.
١٦- (ماء صديد)
في لونه وطعمه
ورائحته الخبيثة
وهو في غاية الحرارة.
١٧- (يتجرعه)
من
العطش الشديد.
(ولا يكاد يسيفه)
يبتلعه لشدة كراهته
وبنته (م).
١٨- (يوم عاصف)
شديد الهبوب.

قال: ((قل هو الله
أحد)) و(قل أعوذ برب
الفلق) و (قل أعوذ
برب الناس))
حديث صحيح، رواه
الإمام أحمد ومسلم
والترمذي والنسائي
والدارمي وغيرهم،
وستأتي له روايات
أخرى في فضل
المعوذتين.

قَالَتْ لَهُمْ رَسُولُهُمْ إِنْ مَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ
يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَمَا كُنَّا لِنَأْتِيَكُمْ
بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
﴿١١﴾ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا
وَلَنْصَبِرَ عَلَىٰ مَا أَذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ
﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّسُلُ هُمْ لَنْخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ
أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنْهَلَكَ
الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنْسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ
ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَأَسْتَفْتَحُوا
وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ
مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ
وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ
وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مِّثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ
أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ
مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۗ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾

٩٧- عن عبد الله بن حبيب رضي الله عنه قال: أصابنا طُسٌّ وظلمةٌ فانتظرنا رسول الله ﷺ ليصلي لنا فأدركته فقال: ((قل)) فلم أقل شيئاً ثم قال: ((قل)) فلم أقل شيئاً ثم قال: ((قل)) ما أقول، قال: ((قل هو الله أحد. الله الصمد) والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاثاً يَكْفِيكَ كل شيء)).
حديث صحيح، رواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم وستأتي له رواية أخرى في فضل المعوذتين. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

المعوذتان ٩٨- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة، لم يُرْ مثْلُهنَّ قطُّ: (قل أعوذ برب الفلق) و(قل أعوذ برب الناس)) وفي رواية قال: قال لي رسول الله ﷺ: ((أنزل - أو أنزلت - علي آيات لم يُرْ مثْلُهنَّ قطُّ: المعوذتين)). وفي رواية قال: ((كُنْتُ أَقُوذُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ
يَذْهَبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ
﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَّ بِنَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا
أَجْرُ عَنَّا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ
لَمَاقِضِي الْأُمُورِ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ
فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ
فَأَسْتَجِبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلَوْلَمُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا
بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي إِنْ كَفَرْتُمْ بِمَا
أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
﴿٢٢﴾ وَأَدْخِلِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا
مِنْ تَحْتِهَا نَهْرٌ مِنْ طَيِّبٍ فِيهَا سَلِيمٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾

يخرجون من الأحداث
لا يخفى عليه منهم
خافية.
(مُغْنُونَ عَنَّا) دَاعُونَ
عَنَّا.
(مَحِيصٍ) لا ملجأ
لجأ إليه ولا مهرب
لنا.
٢٢ - (من سلطان)
من حجة.
(بِمُصْرِحِكُمْ)
بمفنيكم من الشدة
التي أنتم بها.
(بِمُصْرِحِي) بمفنيشي.
٢٤ - (كلمة طيبة)
شهادة أن لا إله إلا
الله وفروعها.

برسول الله ﷺ
ناقته في السفر،
فقال لي: يا عقبه،
ألا أعلمك خير
سورتين قرئتاه؟
فعلمني: (قل أعوذ
برب الفلق) و: (قل
أعوذ برب الناس)
فلم يرني سررت
بهما جداً، فلما نزل
لصلاة الصبح صلى
بهما صلاة الصبح
للناس، فلما فرغ
رسول الله ﷺ من
الصلاة، التفت إلي،
فقال: يا عقبه، كيف
رأيتاه؟ ((في أخرى

قال: ((بينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجحفة والأبواء، إذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة، فجعل رسول الله ﷺ يتعوذ بأعوذ برب الفلق، وأعوذ برب الناس، ويقول: يا عقبه، تعوذ بهما، فما تعوذ متعوذ بهما)). وقال: ((وسمعتُهُ يُؤمِنُ بهما في الصلاة)). وفي رواية قال: ((أتبعْتُ رسولَ الله ﷺ وهو راكبٌ، فوضعت يدي على قدميه، فقلت: أقرئني: (سورة هود) أو (سورة يوسف) قال: لن تقرأ شيئاً أبلغ عند الله من آيات أنزلت علي الليلة، لم ير مثلهن (قل أعوذ برب الفلق) و: (قل أعوذ برب الناس)). وفي رواية فقال: لن تقرأ شيئاً أبلغ عند الله عز وجل من (قل أعوذ برب الفلق). وفي رواية أن رسول الله ﷺ قال له: ((يا ابن عابس ألا أدلك - أو قال - ألا أخبرك بأفضل ما يتعوذ به المتعوذون)) قال: بلى يا رسول الله، قال: ((قل أعوذ

٢٥- ﴿تَوْتِي أٰكُلَهَا﴾
أي ثمرتها .٢٦- (كلمة خبيثة)
كلمة الكفر وفروعها .﴿اجْتَنَّتْ﴾ افْتَلَمَتْ
جَنَّتْهَا مِنْ أَصْلِهَا (م) .٢٧- (في الحياة
الدنيا) في الدنيا .٢٨- (دار البوار)
هي: النار .٢٩- (يصلونها)
يحيط بهم حرها .٣٠- (أنداداً)
نظراء وشركاء٣١- (ولا خلال)
لا ينفع فيه شيء
ولا بهية خليل
وصديق .٣٢- (دائبين)
لا
يفتران .٣٣- (دائبين)
لا
يفتران .برب الفلق) و(قل أعوذ
برب الناس) هاتينالسورتين)) . وفي
أخرى قال: ((بينماأنا أقود برسول الله
ﷺ راحته في غزاة،قال: يا عقبة، قل،
فاستمعت، قال: ياعقبة، قل،
فاستمعت، فقالهاالثالثة، فقلت: ما
أقول؟ فقال: (قل هوالله أحد) فقرأ حتى
ختمها، ثم قرأ (قل

أعوذ برب الفلق)

وقرأت معه حتى ختمها، ثم قرأ: (قل أعوذ برب الناس) فقرأت معه، حتى ختمها، ثم قال: ما تعودُ بمثلهن أحد)) . وفي أخرى قال: ((أهديت للنبي ﷺ

بغلة شهباء، فركبها، فأخذ عقبة يقودها به، فقال النبي ﷺ لعقبة: اقرأ: (قل أعوذ برب الفلق . من شر ما خلق) فأعادها عليّ، حتى قرأتها، فعرف

أنني لم أفرجُ بها جداً، فقال: لعلك تهاونت بها؟ فما قمتُ - يعني: بمثلها)) . وفي أخرى قال: ((بينما أقودُ برسول الله ﷺ في ثقب من تلك الثقباب، إذ

قال: ألا تتركبُ يا عقبة؟ فأجَلْتُ رسول الله ﷺ أن أركبَ مركب رسول الله ﷺ، ثم قال: ألا تتركبُ يا عقبة، فأشفقتُ أن يكونَ معصيةً، فنزل فركبتُ هنيئةً،

ونزلتُ، وركبَ رسول الله ﷺ، ثم قال: ألا أعلمُكَ سورتين من خير سورتين قرأَ بهما الناسُ؟ فأقراني: (قل أعوذ برب الفلق) و: (قل أعوذ برب الناس)

تَوْتِي أٰكُلَهَا كُلِّ حِينٍ يٰۤاٰذِنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ
كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ
﴿٢٦﴾ يَثِبَتْ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيٰوةِ
ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ
ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا
وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَبَسَّ
ٱلْقَرَارِ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا ٱللَّهَ ٱنْدَادًا لِيُضِلُّوْا عَنْ سَبِيلِهِ ۗ قُلْ
تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا يُقِيمُوا ٱلصَّلٰوةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴿٣١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ
ٱلسَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ
بِهِ ۙ مِنَ ٱلشَّجَرٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفَلَكَ لِتَجْرِيَ
فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۗ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ
ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآبِّينِ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾

وقرأت معه حتى ختمها، ثم قرأ: (قل أعوذ برب الناس) فقرأت معه، حتى ختمها، ثم قال: ما تعودُ بمثلهن أحد)) . وفي أخرى قال: ((أهديت للنبي ﷺ

بغلة شهباء، فركبها، فأخذ عقبة يقودها به، فقال النبي ﷺ لعقبة: اقرأ: (قل أعوذ برب الفلق . من شر ما خلق) فأعادها عليّ، حتى قرأتها، فعرف

أنني لم أفرجُ بها جداً، فقال: لعلك تهاونت بها؟ فما قمتُ - يعني: بمثلها)) . وفي أخرى قال: ((بينما أقودُ برسول الله ﷺ في ثقب من تلك الثقباب، إذ

قال: ألا تتركبُ يا عقبة؟ فأجَلْتُ رسول الله ﷺ أن أركبَ مركب رسول الله ﷺ، ثم قال: ألا تتركبُ يا عقبة، فأشفقتُ أن يكونَ معصيةً، فنزل فركبتُ هنيئةً،

ونزلتُ، وركبَ رسول الله ﷺ، ثم قال: ألا أعلمُكَ سورتين من خير سورتين قرأَ بهما الناسُ؟ فأقراني: (قل أعوذ برب الفلق) و: (قل أعوذ برب الناس)

٣٤- (لَا تُحْصُوها)

لن تعرفوا مقدارها.

٣٥- (وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ)

اجعلني وإياهم جانباً

بعيداً.

٣٧- (تَهْوَى إِلَيْهِمْ)

تحبهم وتحب الموضوع

الذي هم ساكنون

فيه.

٤٢- (تَشْخُصُ فِيهِ)

الأبصار لا تطفئ

من شدة ما ترى.

فأقيمت الصلاة،

فتقدم فقراً بهما، ثم

مرَّبِّي، فقال: كيف

رأيت يا عقبة؟ أقرأ

بهما كلما نبتت

وقُمتِ)). وزاد في

أخرى: ((ما سأل

سائل بمثلها، ولا

استعاد مُسْتَعِيدٌ

بمثلها)). وفي

رواية: قال: ((أمرني

رسول الله ﷺ أن

أقرأ بالعبودتين في

دُبُر كل صلاة)).

حديث صحيح، رواه

الإمام أحمد ومسلم

والترمذي والنسائي

والدارمي وابن حبان

وابن خزيمة في

صحيحهما وأبو

عبيد في (فضائل

القرآن) والطبراني

والبيهقي وابن أبي

وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَاسٍ لَتَمُوتَ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ

لَا تُحْصُوها إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ

قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنِبْنِي وَبَنِيَّ

أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ

فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾

رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ

الْمَحْرَمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعِدَةً مِّنَ النَّاسِ

تَهْوَى إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾

رَبَّنَا إِنَّكَ تَعَلَّمَ مَا خَفِيَ وَمَا نَعَلُنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ

فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي

عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾

رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ

دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ

الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبِ أَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ

الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾

شبية وغيرهم من طرق كثيرة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه. وسبقت له روايات في فضل سورة الإخلاص مع العبودتين. وللحديث روايات أخرى.

٩٩- عن عبد الله بن حبيب - رضي الله عنه قال: ((كنت مع رسول الله ﷺ في طريق مكة، فأصبحت خلوة من رسول الله ﷺ، فدنوت منه، فقال: قل،

قلت: ما أقول؟ قال: قل، قلت: ما أقول؟ قال: (قل أعوذ برب الفلق) حتى ختمها، ثم قال: (قل أعوذ برب الناس) حتى ختمها ثم قال: ما تعود الناس

بأفضل منها)). حديث صحيح، وانظر حديث رقم (٩٧).

١٠٠- عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: ((أقرأ يا جابر)) قلت: وماذا أقرأ - بأبي أنت وأمي - قال: أقرأ: (قل أعوذ

مسرعين إلى إجابة
الداعي.

(مُتَّعِي رُؤُوسِهِمْ)

رافعيها قد غلَّتْ

أيديهم إلى الأذقان.

(وَأَفْتَدْتَهُمْ هَوَاءً)

فارغة من قلوبهم قد

صعدت إلى الحناجر.

٤٨- (بِرُؤُوسِهِمْ)

قبورهم إلى يوم بعثهم

ونشورهم في محل لا

يخفى منهم على الله

شيء.

٤٩- (مُتَّعِينَ فِي

الأصْفَادِ) يسلسل كل

أهل عمل من المجرمين

بسلاسل من نار.

٥٠- (سَرَابِيلُهُمْ)

ثيابهم.

(نَعَشَى وَجُوهَهُمْ)

تحيط بها.

٥٢- (بِلَاغِ لِلنَّاسِ)

يتلفون به ويتزودون

إلى أعلى المقامات.

برب (الفلق) و: (قل)

أعوذ برب الناس)

فقرأتُهما، فقال:

((اقرأ بهما ولن تقرأ

بمثلهما)). أخرجه

النسائي وهو حديث

صحيح.

١٠١- عن الصديقة

بنت الصديق عائشة

رضي الله عنها: أن

النبي ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ في نفسه بالمعوذات ويثُفُثُ، فلما اشتد وجعُه كنت أقرأ عليه وأمسحُ عليه بيده رجاء بركتها. وفي رواية قالت: ((كان

رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نثث في كفيه ب (قل هو الله أحد) وبالمعوذتين جميعاً، ثم يمسح بهما على وجهه وما بلغت يدها من جسده)) قالت

عائشة: فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به. صحيح، رواه الإمام مالك في ((الموطأ)) وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وغيرهم من

طرق عن الزهري عن عروة عن عائشة به.

مُهَاطِعِينَ مُقْنَعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْتَدْتَهُمْ
هَوَاءً ﴿٤٣﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَا نَبِيَّهُمُ الْعَذَابُ الْفَقِيرُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعِ
الرُّسُلَ أُولَٰئِكَ كُفُوًا أَلْقَسَمْتَ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُم
مِّنْ زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكَانٍ الَّذِينَ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا
لَكُمْ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ
مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ
﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعْدَهُ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
ذُو أَنْقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ
وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ
مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ قِطْرَانٍ وَتَعَشَىٰ
وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ
إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا
بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ مَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولَٰئِكَ الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ رَبِّمَا يُوَدُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ذَرَهُمْ يَاكُلُوا
وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا
مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ
أَجَلَهَا وَمَا سْتَعْمِرُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ
الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِنْ كُنْتَ
مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نُنزِّلُ الْمَلَكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا
إِذَا مُنظَرِينَ ﴿٨﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ
رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي
قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ
﴿١٣﴾ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ
﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴿١٥﴾

سورة الحجر

- ۲- (ذَرَهُمْ) اتركهم.
۴- (كِتَابٌ مَّعْلُومٌ) مقدر لإهلاكها.
۷- (لَوْ مَا تَأْتِينَا) هلأ تأتينا (م).



۸- (بِالْحَقِّ) الحق الذي لا

إمهال على من لم يتبعه وينقد له.

(مُنظَرِينَ) مُنظَرِينَ (مُنظَرِينَ) مُنظَرِينَ.

۹- (الذِّكْرُ) القرآن الذي فيه ذكرى لكل شيء.

۱۰- (شَيْعِ الْأَوَّلِينَ) فرقتهم وجماعتهم.

۱۲- (نَسْلُكُهُ) ندخل التكذيب.

۱۳- (خَلَتْ) مضت. (سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) عادة

الله فيهم بإهلاك من لم يؤمن.

۱۴- (يَعْرُجُونَ) يصعدون.

۱۵- (سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا) أصابها سكر وغشاوة.

(قَوْمٌ مَسْحُورُونَ) رأينا ما لم نر ليس هذا بحقيقة بل هذا

سحر.

بسم الله الرحمن الرحيم

تهذيب التبيان في

آداب حملة القرآن

لأبي زكريا يحيى بن

شرف الدين النووي

الباب الأول في اطراف من فضيلة تلاوة القرآن وحملته قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ لِيُوفِّيَهُمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾. عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه). رواه البخاري في صحيحه الذي هو أصح الكتب بعد القرآن. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن وهو يتتبع فيه وهو عليه شاق له أجران). رواه البخاري ومسلم في صحيحهما، وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها

١٦- وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾
 وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ السَّمْعَ
 فَاتَّبَعَهُ، شِهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا
 رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا
 مَعِيشًا وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرِزْقَيْنَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا
 خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِإِقْدَارٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ
 لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ
 بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِيهِ وَنُمِيتُهُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾
 وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾
 وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ
 مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ
 السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا مِنْ
 صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فِإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ
 رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ
 أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾

١٦- (بروجاً) نجوماً
كالأبراج والأعلام
العظام.

١٧- (رجيم) مطرود
ومبعد من كل خير.

١٨- (أَسْرَقَ السَّمْعَ)
قد يسترق بعض

الشياطين خبر السماء
بخفية واختلاس.

(فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ)
بين منير يقتله أو
يخبئه.

١٩- (مددناها)
وسعناها.

(رَوَاسِيَ) جبالاً
عظاماً.

(مَوْزُونٍ) نافع
مقوم يضطر إليه

العباد والبلاد.

٢٠- (معيش) من
الحرث ومن الماشية

ومن أنواع المكاسب
والحرف.

٢١- (عندنا خزائنه)
جميع الأرزاق وأصناف

الأقدار لا يملكها أحد
إلا الله.

(وما نُنزِّلُهُ) أي
المقدر من كل شيء.

(بِقَدْرِ مَعْلُومٍ) فلا
يزيد على ما قدره

الله ولا ينقص منه.

٢٢- (الرياح لواقح)
رياح الرحمة تلتح

السحاب فينشأ عن
ذلك الماء بإذن الله.

٢٣- (نحن الوارثون) كقوله (إننا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون). ٢٤- (من صلصال) من طين قد يبس بعد ما خمر حتى صار له صلصلة وصوت. (حمأ مسنون) الطين المتغير لونه وريحه من طول مكثه. ٢٥- (نار السموم) من النار الشديدة الحرارة. ٢٦- (سَوَّيْتُهُ) جسداً تاماً. (فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) أمرهم الله بالسجود فامتثلوا أمر ربهم. ٢٧- (أبَى) استكبر وامتنع أن يسجد.

٢٢- (نحن الوارثون) كقوله (إننا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون). ٢٤- (من صلصال) من طين قد يبس بعد ما خمر حتى صار له صلصلة وصوت. (حمأ مسنون) الطين المتغير لونه وريحه من طول مكثه. ٢٥- (نار السموم) من النار الشديدة الحرارة. ٢٦- (سَوَّيْتُهُ) جسداً تاماً. (فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) أمرهم الله بالسجود فامتثلوا أمر ربهم. ٢٧- (أبَى) استكبر وامتنع أن يسجد.

طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ربح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ربحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ربح وطعمها مر). رواه البخاري ومسلم. وعن عمر بن الخطاب رضي

قَالَ يَتَابِلَيْسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُنْ
لِأَسْجُدْ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ وَمِنْ صَلَاحٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ
فَأَخْرَجَ مِنْهَا فِئْتَكُمْ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ
مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا
أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾
إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ
مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ
أَتَبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾
لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ
الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ أَمِينٍ ﴿٤٦﴾
وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾
لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾
﴿ نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي
هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئُهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾

٢٢- (مالك) توييح

وعتاب.

٢٤- (رجيم) مطرود

ومبعد من كل خير.

٢٥- (اللغة) الدم

والعيب والبعد عن

رحمة الله.

٢٦- (فأنظرنى)

أمهلى.

٢٨- (الوقت المعلوم)

وقت النفخة الأولى

(م).

٢٩- (أغويينهم)

أضدّهم عن الصراط

المستقيم.

٤٠- (المخلصين)

الذين اجتبتهم.

٤١- (صراط عليّ)

مستقيم) معتدل

موصول إليّ وإلى

دار كرامتي.

٤٢- (سلطان)

تسلط وإغواء.

٤٤- (جزء مقسوم)

بحسب أعمالهم.

٤٧- (غلّ) دخل

وحسد.

٤٨- (نصب) تعب.

٥١- (ضيف إبراهيم)

الملائكة الكرام

أكرمه الله

بأن جعلهم

أضيافه.

الله تعالى عنه أن

النبي ﷺ قال: (إن

الله تعالى يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين). رواه مسلم. وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه). رواه مسلم. وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «لا حسد إلا في إثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار». رواه البخاري ومسلم. ورويناه أيضا من رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بلفظ: «لا حسد إلا في إثنين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها». وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول

خائفون.

٥٥- (القائطين)

الذين يستبعدون
وجود الخير.

٥٧- (فما خطبكم)

ما شأنكم ولأي
شيء أرسلتم.٦٠- (قدرنا) علمنا
أو قضينا.(الغابرين) الباقين
في العذاب.

٦٢- (قوم منكرون)

أي لا اعرفكم ولا
أدري من أنتم.

٦٣- (يبترون)

يشكون.

٦٥- (بقطع من

الليل) في آثائه.

حين تمام العيون.

(اتبع أدبارهم)

سر خلفهم لتطلع

عليهم (م).

٦٦- (وقضينا إليه)

أخبرناه خبرا لا

مشوية فيه.

(دابر هؤلاء مقطوع)

يجتاحهم العذاب

ويستأصلهم.

(مصبحين) سيصبحهم

العذاب.

٧٠- (عن العالمين)

أن تضيفهم.

ألم حرف ولكن الف

حرف ولام حرف

وميم حرف). (حديث صحيح). رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها». (حديث صحيح). رواه أبو داود والترمذي والنسائي. وقال الترمذي حديث حسن صحيح وروى الدارمي بإسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: اقرؤوا القرآن فإن الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن. وإن هذا القرآن مآذبة الله فمن دخل فيه فهو آمن ومن أحب القرآن فليبشر. (طرفه الأول صحيح من قول أبي أمامة، وما تبقى صحيح من قول ابن مسعود). وعن عبد الحميد الحماني قال: سألت سفيان الثوري

قَالَ هَتُوْا لَاءِ بِنَاتِيْ اِنْ كُنْتُمْ فَعٰلِيْنَ ﴿٧١﴾ لَعْمُرِكَ اِيْتَهُمْ لَفِيْ سَكْرَتِهِمْ
يَعْمَهُوْنَ ﴿٧٢﴾ فَاَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِيْنَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمْ
سَافِلَهَا وَاَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ
لَاٰيَةً لِّلْمُتَوَسِّمِيْنَ ﴿٧٥﴾ وَاِنَّهَا لِسَبِيْلٍ مُّقِيْمٍ ﴿٧٦﴾ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ
لَاٰيَةً لِّلْمُؤْمِنِيْنَ ﴿٧٧﴾ وَاِنْ كَانَ اَصْحٰبُ الْاٰيِكَةِ لظٰلِمِيْنَ ﴿٧٨﴾
فَاَنْقَمْنَا مِنْهُمْ وَاِنَّهُمَا لِبِاٰمٍ مُّبِيْنٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ اَصْحٰبُ
الْحِجْرِ الْمُرْسَلِيْنَ ﴿٨٠﴾ وَاَءَانِيْتَهُمْ ءَايٰتِنَا فَاكَانُوْا عَنْهَا مُعْرِضِيْنَ
﴿٨١﴾ وَكَانُوْا يَنْحِتُوْنَ مِنَ الْجِبَالِ يَوْتًا ءَامِنِيْنَ ﴿٨٢﴾ فَاَخَذْتَهُمْ
الصَّيْحَةُ مُصْبِحِيْنَ ﴿٨٣﴾ فَمَا اَغْنٰى عَنْهُمْ مَا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ ﴿٨٤﴾
وَمَا خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا اِلَّا بِالْحَقِّ وَاِنَّ
السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاُصْفِحْ الصَّفْحَ الْجَمِيْلَ ﴿٨٥﴾ اِنَّ رَبَّكَ هُوَ
الْخَلْقُ الْعَلِيْمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَايٰتِنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثٰنِيْ وَالْقُرْءَانَ
الْعَظِيْمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ اِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ ؕ اَزْوَاجًا مِنْهُمْ
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمُؤْمِنِيْنَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ اِنِّيْ
اَنَا النَّذِيْرُ الْمُبِيْنُ ﴿٨٩﴾ كَمَا اَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِيْنَ ﴿٩٠﴾

٧٢- (عمرك) قسم
من الله بعبادة نبيئنا
محمد ﷺ (م).
(سكرتهم) هي
سكرة مجبة الفاحشة.
(يعمهمون) لا يباليون
معهها بعدل ولا لوم.
٧٣- (الصيحة)
الصوت.
(مشرقين) وقت
شروق الشمس.
٧٤- (سجّيل) من
حجارة النار الشديدة
الحرارة.
٧٥- (للمتوسمين)
المتأملين المتفكرين.
٧٦- (لسبيل مقيم)
للسالكين يعرفها
كل من تردد في
تلك الديار.
٧٨- (اصحاب الأيكة)
هم قوم شعيب.
والأيكة هو البستان.
كثير الأشجار.
٧٩- (واينهم) أي
ديار قوم لوط
وأصحاب الأيكة.
(لبيلام ميين) لبطريق
واضح.
٨٠- (الحجر) هم
قوم صالح الذين
كانوا يسكنون الحجر
المعروف في أرض
الحجاز.
٨٢- (مصبحين)
صبحهم العذاب.

٨٧- (سبعاً) وهنّ - على الصحيح - السُّور السَّبْع الطوال أو أنها فاتحة الكتاب لأنها سبع آيات. (المثاني) لكثرة ما في المثاني من التوحيد وعلوم الغيب والأحكام الجليلة ونشيتها فيها. وعلى القول بأن (الفاتحة) هي السبع المثاني معناها: أنها سبع آيات تنبئ في كل ركعة. (أزواجاً) أصنافاً. ٨٨- (واخفض جناحك) إلنّ جانبك وحسنّ لهم خلقك. ٩٠- (المقتسمين) مدعي بطلان ما جئت به الساعين لصدّ الناس عن سبيل الله.

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسَلْنَهُمْ
 أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَأُصْدِعْ بِمَا تَوَمَّرُوا عَرِضَ
 عَنِ الْمَشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ
 يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ
 أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ
 مِنَ السَّجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

آيَاتُهَا
١٢٨

سُورَةُ النَّحْلِ

تَرْتِيبًا
١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَتَىٰ أَمْرٌ لِلَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ﴿١﴾ نَزَلَ الْمَلَكُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
 أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ
 الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْأَنْعَمَ
 خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ
 ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾

٢٦٧

٩١- (عِضِينَ) أَصْنَافًا
 وَأَعْضَاءَ وَأَجْزَاءَ .
 ٩٤- (فَأُصْدِعْ) أَعْلِنُ
 لِكُلِّ أَحَدٍ .
 ٩٩- (الْيَقِينَ) الْمَوْتَ .
 سورة النحل
 ١- (تَعَالَى) تَنَزَّهَ
 وَتَعَاظَمَ .
 ٢- (بِالرُّوحِ) بِالْوَجْهِ
 الَّذِي بِهِ حَيَاةُ
 الْأَرْوَاحِ .
 ٤- (نُطْفَةٌ) مَنِيٌّ وَهَذَا
 ابْتِدَاءُ أَوَّلِ التَّخْلِيقِ .
 (خَصِيمٍ) خَصِيمٍ
 لِرَبِّهِ يَكْفُرُ بِهِ وَيَجَادِلُ
 رَسَلَهُ ، أَوْ ذَا ذَهْنٍ
 وَرَأْيٍ .

٥- (الْأَنْعَامِ) الْإِبِلُ
 وَالْبَقَرُ وَالغَنَمُ .

(فِيهَا دِفْءٌ)
 مِمَّا تَتَخَذُونَ
 مِنْهَا مِنَ الثِّيَابِ
 وَالْفُرَشِ وَالْبَيْوتِ .

٦- (لَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ)
 تَتَجَمَّلُونَ بِهَا كَمَا
 تَتَجَمَّلُونَ بِثِيَابِكُمْ .
 (حِينَ تُرِيحُونَ) وَقْتُ
 رَوَاحِهَا وَسُكُونِهَا .
 (حِينَ تَسْرَحُونَ)
 وَقْتُ حَرَكَتِهَا وَسُرْعِهَا .

الباب الثاني

ترجيح القراءة
 والقارئ على غيرهما
 ثبت عن أبي مسعود
 الأنصاري البديري

رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يَوْمَ الْقَوْمِ أقرؤهم لكتاب الله تعالى». رواه مسلم. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان القراء أصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولا وشبابا. رواه البخاري في صحيحه. وسيأتي في الباب بعد هذا أحاديث تدخل في هذا الباب. وأعلم أن المذهب الصحيح المختار الذي عليه من يعتمد من العلماء أن قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتلهيل وغيرهما من الأذكار وقد تظاهرت الأدلة على ذلك.

الباب الثالث في إكرام أهل القرآن والنهي عن إيدائهم قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرَةَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ

وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِلَاغِيهِ إِلَّا بَشِقِّ
 الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ
 وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾
 وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ
 أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ
 شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنْبِتُ لَكُمْ
 بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ
 الشَّجَرِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾
 وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ
 مَسْخَرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
 ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنَهُ إِنَّ
 فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي
 سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا
 مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ مَوَاحِرَ فِيهِ
 وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾

٧- (تحمل أثقالكم)
 تحملون عليها ما
 تشاؤون من الأحمال
 الثقيلة.
 (بشق النفس)
 بمسقتها وتعبها (م).
 ٩- (قصد السبيل)
 الصراط المستقيم
 الذي هو أقرب الطرق.
 (منها جائر) الطريق
 الجائر هو كل ما
 خالف الصراط
 المستقيم.
 ١٠- (تسيمون)
 يشربون وتشرب
 مواشيهم ويسقون
 منه حروثهم.
 ١١- (ذرا) نشر.
 ١٢- (تستخرجوا)
 منه) من البحر الملح.
 (مواخر فيه) تمخر
 فيه البحر العجاج
 الهائل بمقدمها.
 يُعْظِمُ حُرْمَتَ اللَّهِ فَهُوَ
 خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ
 وقال تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ
 جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
 وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ
 يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ
 وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا
 مَا
 كُنْتُمْ بِأَعْيُنِنَا قَدْ
 كُنَّا آخِذِينَ
 بِأَعْيُنِنَا وَإِنَّمَا
 كُنَّا فِي
 الْبَابِ حَدِيثَ أَبِي

مسعود الأنصاري وحديث ابن عباس المتقدمان في الباب الثاني وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشبهة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجا في عنه وإكرام ذي السلطان المقسط» (حديث حسن). رواه أبو داود وهو حديث حسن. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد ثم يقول أيهما أكثر أخذنا للقرآن فإن أشير إلى أحدهما قدمه في الحد. رواه البخاري. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: أن الله عز وجل قال من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب. رواه البخاري. وثبت في الصحيحين عنه أنه قال: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله تعالى فلا يظلمكم الله بشئ من ذمته». وعن الإمامين الجليلين

١٥- (رواسي) هي
الجبال العظام.
(أن تميد بكم) لثلا
تضطرب بالخلق.
١٦- (علامات) منافذ
ومسالك للسالكين.
١٨- (لأحصوها)
لن تعرفوا مقدارها.
٢٣- (لأجرم) حقاً
لا بد.
٢٤- (أساطير الأولين)
قصص الأولين التي
يتناقلها الناس.
٢٥- (أوزارهم)
آثامهم.
٢٦- (القواعد)
الأسس.

أبي حنيفة والشافعي
رضي الله عنهما
قالا: إن لم يكن
العلماء أولياء الله
فليس لله ولي. قال
الإمام الحافظ أبو
القاسم بن عساکر
رحمه الله: اعلم يا
أخي وفقنا الله
وإياك لمرضاته
وجعلنا ممن يخشاه
ويتقيه حق ثقاته أن
لحوم العلماء
مسمومة وعادة الله
في هتك أستار
منتقصيهم معلومة
وأن من أطلق لسانه
في العلماء بالثلب

وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَّمَتْ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ
﴿١٦﴾ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ
تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ أَمْثَلُ
غَيْرِ
أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِنْ هُمْ إِلَّا
وَجِدُ
فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ
﴿٢٢﴾ لَأَجْرَمَ أَنْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ
لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَّاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ
قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا
سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
فَاتَى اللَّهُ بَنِيهِمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ
مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾

ابتلاه الله تعالى قبل موته بموت القلب ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ خَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

الباب الرابع في آداب معلم القرآن ومتعلمه هذا الباب مع البابين بعده مقصود الكتاب وهو طويل منتشر جدا فأنا أشير إلى مقاصده مختصرة في
فصول ليسهل حفظه وضبطه إن شاء الله تعالى.

فصل أول ما ينبغي للمقرئ والقارئ أن يقصدا بذلك رضا الله تعالى قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَامَةِ﴾ أي: الملة المستقيمة. وفي الصحيحين عن رسول الله: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى». وهذا

يفضحهم.

(تشافون فيهم)

تحاربون وتعادون

الله وحزبه لأجلهم.

(الخزى) الفضيحة.

(السوء) أي العذاب.

٢٨- (فألقوا السلم)

استسلموا.

٢٩- (مئوي) منزل

ومحل وموضع.

٢٢- (طيبين) من

دس الشرك

والمعاصي (م).

٢٤- (حاق

بهم) أي نزل.

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فليَبْسُ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٤﴾

الحديث من أصول

الإسلام، وعن الفضيل

بن عبياض رضي الله

عنه قال: ترك العمل

لأجل الناس رياء

والعمل لأجل الناس

شرك والإخلاص أن

يعافيك الله منهما.

وأقوال السلف في

هذا كثيرة، وقد

ذكرت جملا من ذلك

مع شرحها في أول

شرح المذهب وضممت

إليها من آداب العالم

والمتعلم والفتية

والمثقة ما لا يستغني

عنه طالب العلم والله

أعلم.

فصل

وينبغي أن لا يقصد به توصلا إلى غرض من أغراض الدنيا، من مال أو رياسة أو وجهة أو ارتقاع على أقرانه أو ثناء عند الناس أو صرف وجوه الناس إليه، أو نحو ذلك، ولا يشين المقرء إقراءه بطمع في رفق يحصل له من بعض من يقرأ عليه سواء كان الرفق مالا أو خدمة وإن قل، ولو كان على صورة الهدية التي لولا قراءته عليه لما أهداها إليه، قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ وقال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ الآية. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «من تعلم علما ينتغي به وجه الله تعالى لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة». (حديث صحيح).

المراد بالطاغوت عبادة غير الله. (حَصَّتْ) وَجِبَتْ.

٣٨- (جَهَدَ أَيْمَانَهُمْ) حلفوا أيماناً مؤكدة مغلظة.

٤١- (لِنُنزِلَنَّهُمْ) لننزلنهم.

(حَسَنَةً) ثواباً من الرزق الواسع والعيش الهنيء.

رواه أبو داود بإسناد صحيح، ومثله أحاديث كثيرة. وعن أنس وحذيفة وكعب بن مالك رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال: «من طلب العلم ليماري به السفهاء أو يكثر به العلماء أو يصرف به وجوه الناس إليه فليتبوا مقعده من النار». (حديث حسن). رواه الترمذي من رواية كعب بن مالك وقال: «أدخله النار».

فصل

وليحذر كل الحذر من قصده التكثر بكثرة المشتغلين عليه والمختلفين إليه، وليحذر من كراهته قراءة أصحابه على

وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٣٦﴾ إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتَ بَلَى وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لَيْسَ لَهُمْ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَاهَرُوا لِنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾

غيره ممن ينتفع به، وهذه مصيبة ينتل بها بعض المعلمين الجاهلين، وهي دلالة بيّنة من صاحبها على سوء نيته وفساد طويته، بل هي حجة قاطعة على عدم إرادته بتعليمه وجه الله تعالى الكريم، فإنه لو أراد الله بتعليمه لما كره ذلك، بل قال لنفسه أنا أردت الطاعة بتعليمه وقد حصلت، وهو قصد بقراءته على غيري زيادة علم، فلا عتب عليه. وقد صرح عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه قال: وددت أن الخلق تعلموا هذا العلم - يعني: علمه وكتبه - على أن لا ينسب إلي حرف منه.

فصل وينبغي للمعلم أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها، والخصال الحميدة، والشيم المرضية التي أرشده الله إليها من الزهادة في الدنيا والتقال

٤٤- (بالبينات والزبر)

كتب الله المنزلة.

٤٥- (بخسف)

يأخذهم العذاب

أسفل منهم.

٤٦- (تقلّبهم) شفّهم

وعدم خطور العذاب

ببألهم.

(بمعجزين) ليسوا

فائتين الله بل هم

تحت قبضته.

٤٧- (تخوّف) في

حال تخوفهم من

العذاب.

٤٨- (من شيء)

أي جميع المخلوقات.

(يتفوّؤ ظلّاله)

تنفياً أظّلّها.

(سجد الله) كلها

ساجدة لربها خاضعة

لعظمته وجلاله.

(وهم داخرون)

ذليلون تحت

التسخير

والتدبير

والقهر.

٥٢- (وله الدين

واصباً) العبادة والنل

في جميع الأوقات

لله وحده.

٥٣- (تجأرون)

تضجّون بالدعاء

والتضرّع.

منها، وعدم المبالاة

بها وبأهلها، والسخاء

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَسَأَلُوا أَهْلَ
 الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
 الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكِرُونَ
 ﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ
 أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ
 فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ
 رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوْ لَمِيرُوا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ
 يَنْفِيوْهُ أَظَلَّ اللَّهُ عَنْ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ
 ﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ
 وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ
 وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلِهَيْنِ
 اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَارْهَبُونَ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُمْ مِنْ
 نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ
 إِذَا كُشِفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾

والجود ومكارم الأخلاق وطلاقة الوجه، من غير خروج إلى حد الخلاعة، والحلم والصبر والتتره عن دنيء المكاسب، وملازمة الورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع والخضوع واجتنب الضحك والإكثار من المزاح، وملازمة الوظائف الشرعية، كالتنظيف بإزالة الأوساخ والشعور التي ورد الشرع بإزالتها، كقص الشارب، وتقليم الظفر، وتسريح اللحية، وإزالة الروائح الكريهة، والملابس المكروهة، وليحذر كل الحذر من الحسد والرياء والعجب، واحتقار غيره، وإن كان دونه. وينبغي أن يستعمل الأحاديث الواردة في التسييح والتهليل ونحوهما من الأذكار والدعوات، وأن يراقب الله تعالى في سره وعلانيته، ويحافظ على ذلك، وأن يكون تعويله في جميع أموره على الله تعالى.

تكذبون.

٥٨- (وهو كظيم)

كاظم على الحزن
والأسف.

٥٩- (ينواري)

يستخفي ويتغيب
(م).(هون) إهانة وذل.
(يدسه في التراب)يدفنها وهي حية
وهو: الواد.

٦٠- (مثل السوء)

المثل الناقص والعيب
النام.

٦٢- (لاجرم) أي

حقاً لا بد.

(مفطرطون) مقدمون

إلى النار ماكنون
فيها.

فصل

وينبغي له أن يرفق

بمن يقرأ عليه، وأن

يرحب به، ويحسن

إليه بحسب حاله،

فقد روي عن أبي

هارون العبدي قال:

كنا نأتي أبا سعيد

الخدري رضي الله

عنه فيقول: مرحبا

بوصية رسول الله،

إن النبي ﷺ قال: «إن

الناس لكم تبع وإن

رجالا يأتونكم من

أقطار الأرض يتفقون

في الدين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً». (حديث حسن بطرقه وشواهد، إلا طرفه الأول فإنه لم أجد له شاهداً). رواه الترمذي وابن ماجه

وغيرهما وروينا نحوه في مسند الدارمي عن أبي الدرداء رضي الله عنه. (سنده حسن).

فصل وينبغي أن يبذل لهم النصيحة، فإن رسول الله ﷺ قال: «الدين النصيحة؛ لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم» رواه مسلم. ومن

النصيحة لله تعالى وكتابه إكرام قارئه وطالبه، وإرشاده إلى مصلحته، والرفق به، ومساعدته على طلبه بما أمكن، وتاليف قلب الطالب، وأن يكون

سمحاً بتعليمه في رفق، متلطفاً به، ومحرضاً له على التعلم. وينبغي أن يذكره فضيلة ذلك ليكون سبباً في نشاطه، وزيادة في رغبته، وبزهد في الدنيا،

لِيَكْفُرُوا بِمَا آءَانَيْنَهُمْ فَتَمْتَعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ
لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتَسْتَأْنِ عَمَّا كُتِبَ
تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ
﴿٥٧﴾ وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ
﴿٥٨﴾ يَنْوَارِي مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ
أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ مِثْلُ السُّوءِ وَلِلَّهِ الْمِثْلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
﴿٦٠﴾ وَلَوْ يَوَازِئُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ
يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فإِذَا جَاءَ أَجْلَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ
وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جُرْمَ أَنَّ
لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن
قَبْلِكَ فزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَهُمْ
عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ
الَّذِي أُخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾

وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُسْقِيَهُمْ مِمَّا
 فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَاخٍ لِصَاسِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾
 وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا
 حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ
 أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي
 مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذَلَّلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا
 شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ
 يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَنْوِقْكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلٍ
 الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ
 فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِي
 رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِعِنْمَةِ
 اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
 وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرِزْقَكُمْ مِنْ
 الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾

٦٦- (عبرة) يعتبرون

بها.

(فَرث) العلف الذي
 تأكله البهيمة والشراب
 الذي تشربه من الماء
 العذب والمالح.

٦٧- (سَكَرًا) السُّكْرُ:

الشراب الذي يُتَّخَذُ
 من عصير النخيل
 والأعناب ونبيدها
 وكان حلالاً ثم سُيِّخَ.

٦٨- (أَوْحَى رَبُّكَ)

إلى النَّحْلِ علمها
 وهداها.

(بُيُوتًا) أوكار أُنْبِثَها

لِتَعْمَلَ فِيهَا (م).

(يَعْرِشُونَ) يبنون

من الخلايا للنحل

(م).

٦٩- (ذَلَّلًا) مسيرة.

٧٠- (أَرْدَلِ العُمُرِ)

أَحْسَهُ الذي يبلغ

به الإنسان إلى

ضَعْفِ القُوَى.

٧١- (فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ)

شركاء.

٧٢- (حَفَدَةً) أولاداً.

ويصرفه عن الركون

إليها، والاعتزاز بها،

ويذكره أن الاشتغال

بالتقرآن وسائر العلوم

الشرعية وهو طريقة

الحازمين العارفين

وعباد الله العارفين،

وأن ذلك رتبة

الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وينبغي أن يحزنوا على الطالب، ويعتني بمصالحه كاعتنائه بمصالح ولده ومصالح نفسه ويجري المتعلم مجرى ولده
 في الشفقة عليه والصبر على جفائه وسوء أدبه ويعذره في قلة أدبه في بعض الأحيان فإن الإنسان معرض للنقائص لا سيما إن كان صغير السن
 وينبغي أن يحب له ما يحب لنفسه من الخير وأن يكره له ما يكره لنفسه من النقص مطلقاً فقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله أنه قال: «لا يؤمن
 أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه». وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أكرم الناس علي جليسي» (أثر صحيح، ومكان النقط
 زيادة ضعيفة حذفها).

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٢﴾ فَلَا تَضْرِبُوا اللَّهَ الْأَمْثَالَ
 إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ضَرْبَ اللَّهِ مَثَلًا عَبْدًا
 مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْ آرِزْقًا حَسَنًا
 فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوِي الْحَمْدُ لِلَّهِ
 بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرْبَ اللَّهِ مَثَلًا رَجُلَيْنِ
 أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى
 مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ
 يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ
 أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَاللَّهُ
 أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ
 لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْعِدَّةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
 ﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ
 مَا يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾

٧٦- (أبكم) لا يسمع ولا ينطق.
 (كل) يخدمه مولاة ولا يستطيع هو أن يخدم نفسه.
 ٧٧- (كلمح البصر) كانطبق حفن العين وفتحه (م).

فصل

وينبغي أن لا يتعاطم على المتعلمين بل يلين لهم ويتواضع لهم، فقد جاء في التواضع لأحد الناس أشياء كثيرة معروفة، فكيف بهؤلاء الذين هم بمنزلة أولاده مع ما هم عليه من الاشتغال بالقرآن مع ما لهم عليه من حق الصحبة وتردهم إليه، وعن أبي أيوب السخيتاني رحمه الله قال ينبغي للعالم أن يضع التراب على رأسه تواضعا لله عز وجل.

فصل

وينبغي أن يؤدب المتعلم على التدريج بالآداب السنية، والشيم المرضية، ورياضة نفسه

بالدقائق الخفية، ويعوده الصيانة في جميع أموره الباطنة والجلية، ويحرضه بأقواله وأفعاله المتكررات على الإخلاص والصدق وحسن النيات، ومراقبة الله تعالى في جميع اللحظات، ويعرفه أن بذلك تفتح عليه أبواب المعارف، وينشرح صدره، ويتفجر من قلبه ينابيع الحكم واللطائف، ويبارك له في علمه وحاله، ويوفق في أفعاله وأقواله.

فصل تعليم المتعلمين فرض كفاية، فإن لم يكن من يصلح إلا واحد تعين عليه، وإن كان هناك جماعة يحصل التعليم ببعضهم، فإن امتنعوا كلهم أثموا، وإن قام به بعضهم سقط الحرج عن الباقي، وإن طلب من أحدهم وامتنع فآظمر الوجهين أنه لا يأثم، لكن يكره له ذلك إن لم يكن عذر.

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ
 الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ
 وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ﴿٨٠﴾
 وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ
 مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ
 الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ
 عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
 الْبَلْعُ الْمُمِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يَنكُرُونَهَا
 وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
 شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ
 ﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يَخَفُّ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ
 يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ أَشْرَكُوا شَرَكَاءَ هُمْ
 قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كَانُوا مِنْ دُونِكَ
 فَالْقَوْلُ إِلَيْهِمْ الْقَوْلُ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَالْقَوْلُ
 إِلَى اللَّهِ يَوْمَ يَوْمِ السَّلَامِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾

تجدونها خفيفة الحمل .
 (يوم ظعنكم) في السفر والمنازل التي لا فصل لكم في استيطانها (أثنا) من الأنية والأوعية والفرش والألبسة والأجلة وغير ذلك .
 (ومتاعاً إلى حين) تتمتعون وتنتفعون بذلك في الدنيا .
 ٨١- (ظلالاً) كأظلة الأشجار والجبال والأكام ونحوها .
 (من الجبال أكناناً) مغارات تكتمكم من الحر والبرد والمطر والأعداء .
 (سرابيل) ألبسة وثياباً .
 (تقيدكم بأسكم) وقت البأس والحرب كالدرع ونحوها .
 ٨٤- (ولا هم يستعقبون) إن يطلبوا الرجوع إلى الدنيا ليستذكروا لم يجلبوا .
 ٨٥- (ولا هم ينظرون) من غير إظهار ولا إهمال .
 ٨٧- (السلم) استسلموا لله وخضعوا لحكمه .

فصل يستحب للمعلم أن يكون حريصاً على تعليمهم، مؤثراً ذلك على مصالح نفسه الدنيوية التي ليست بضرورية، وأن يفرغ قلبه في حال جلوسه لإقرائهم من الأسباب الشاغلة كلها، وهي كثيرة معروفة، وأن يكون حريصاً على تفهيمهم، وأن يعطي كل إنسان منهم ما يليق به، فلا يكثر على من لا يحتمل الإكثار، ولا يقصر لمن يحتمل الزيادة، ويأمرهم بإعادة محفوظاتهم، ويثني على من ظهرت نجابته ما لم يخش عليه فتنة بإعجاب أو غيره، ومن قصر عنفه تغيهاً لطيفاً ما لم يخش عليه تفريره، ولا يحسد أحداً منهم لبراعة تظهر منه، ولا يستكثر فيه ما أنعم الله به عليه، فإن الحسد للأجانب حرام شديد التحريم، فكيف للمتعلم الذي هو بمنزلة الولد، ويعود من فضيلته إلى معلمه في الآخرة الثواب الجزيل وفي الدنيا الشاء الجميل،

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ
 الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ
 أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَيَّ
 هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى
 وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ * إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
 وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ
 وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
 ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ
 بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ
 اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ
 غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخْلًا
 بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمْ
 اللَّهُ بِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ ﴿٩٢﴾
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِنْ يُضِلُّ مَنْ
 يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۗ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

٩٠- ﴿يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾

العدل هو: ما فرضه الله عليهم في كتابه وعلى لسان رسوله وأمرهم بسلوكه.

﴿الإحسان﴾ كنفيع الناس بالمال والبدن والعلم وغير ذلك من أنواع النفع.

﴿الفحشاء﴾ وهو:

كل ذنب عظيم

استفحشته

الشرائع والقطر.

﴿البغي﴾ كل عدوان

على الخلق.

٩١- ﴿كفيلًا﴾ شاهداً

رقيباً ضامناً (م).

٩٢- ﴿قوة﴾ نغزل

غزلاً قوياً.

﴿انكاثًا﴾ نقضاً.

﴿دخلاً بينكم﴾ تبعاً

لأهوائكم.

﴿أن تكون أمة﴾ لأجل

أن تكون.

﴿هي أربى﴾ أكثر

عدداً وقوة.

﴿يبلوكم الله به﴾

يختبركم الله ويمتحنكم

به ويبتليكم.

والله الموفق.

فصل

ويقدم في تعليمهم

إذا ازدحموا الأول

فالأول، فإن رضي

الأول بتقديم غيره

قدمه، وينبغي أن يظهر لهم البشر وطلاقة الوجه، ويتفقد أحوالهم، ويسأل عن غاب منهم.

فصل قال العلماء: ولا يمتنع من تعليم أحد لكونه غير صحيح النية، فقد قال سفيان وغيره: طلبهم للعلم نية. وقالوا: طلبنا العلم لغير الله تعالى فأبى أن يكون إلا لله. معناه: كان عاقبته أن صار لله تعالى.

فصل ويصون يديه في حال الإقراء عن العيث، وعينيه عن تفریق نظرهما من غير حاجة، ويتعد على طهارة مستقبل القبلة ويجلس بوقار وإذا وصل إلى موضع جلوسه صلى ركعتين قبل الجلوس سواء كان الموضع مسجداً أو غيره فإن كان مسجداً كان أكد فيه فإنه يكره

٩٤- (فتزل قدم)

تزل أقدامكم بعد ثبوتها على الصراط المستقيم.

٩٦- (يَنفِذُ) يَفْضِي.

٩٨- (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ)

التَّجَى إِلَى اللَّهِ.

٩٩- (سُلْطَانٌ)

تسلط.

١٠٠- (يَتَوَلَّوْنَهُ)

يجعلونه لهم ولياً.

١٠٢- (رُوحِ الْقُدُسِ)

هو جبريل الرسول

المقدس المنزه عن

كل عيب وخيانة

وآفة.

الجلوس فيه قبل أن

يصلّي ركعتين

(هذا الفصل كله

على الاختيار، إلا

صلاة تحية المسجد،

فإنها واجبة). وروى

أبو بكر بن أبي داود

السجستاني بإسناده:

أن عبد الله بن

مسعود رضي الله عنه

كان يقرئ الناس في

المسجد جاثياً على

ركبتيه.

فصل

ومن آدابه المتأكدة

وما يعتنى به أن لا

يذل العلم فيذهب

وَلَا تَنْخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَزِيلَ قَدَمُ بَعْدَ ثُبُوتِهَا
وَتَذُوقُوا السُّوْءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ
هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفِذُ
وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ
أَوْ أُنْثِيَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ
أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ
فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطٰنِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطٰنٌ
عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا
سُلْطٰنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ
﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَلْنَا ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَا يَنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾

إلى مكان ينسب إلى من يتعلم منه ليتعلم منه فيه، وإن كان المتعلم خليفة فمن دونه، بل يصون العلم عن ذلك كما صانته عنه السلف رضي الله عنهم، وحكاياتهم في هذا كثيرة مشهورة.

فصل وينبغي أن يكون مجلسه واسعاً ليتمكن جلساؤه فيه، ففي الحديث عن النبي ﷺ: «خير المجالس أوسعها». (حديث حسن). رواه أبو داود في سننه.

فصل في آداب المتعلم جميع ما ذكرناه من آداب المعلم في نفسه آداب للمتعلم. ومن آدابه أن يجتنب الأسباب الشاغلة عن التحصيل لإسببها لا بد منه

إليه) الذي يشيرون إليه أعجمي اللسان.

١٠٧- (استحبوا)

اختاروا.

١٠٨- (طبع) ختم.

١٠٩- (لا جرم) ١٠٩

حقاً لا يد.

١١٠- (للذين هاجروا)

لمن هاجر وخلى

دياره وأمواله طلباً

لمرضات الله.

(فقتلوا) عن دينهم

ليرجعوا إلى الكفر.

للحاجة. وينبغي

أن يطهر قلبه من

الأدناس ليصلح لقبول

القرآن وحفظه ١١٠

واستثماره، فقد صح

عن رسول الله ﷺ أنه

قال: «الآن في الجسد

مضغة إذا صلحت

صلح الجسد كله

وإذا فسدت فسدت

الجسد كله ألا وهي

القلب». (حديث

صحيح، رواه البخاري

ومسلم). وقد أحسن

القائل: يطيب القلب

للعلم كما تطيب

الأرض للزراعة.

وينبغي أن يتواضع

لعلمه ويتأدب معه، ١١٠

وإن كان أصغر منه

سنا وأقل شهرة

وَلَقَدْ نَعَلِمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانٌ
الَّذِي يُلْحَدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ

مُبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمْ

اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِّبَ الَّذِينَ

لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكٰذِبُونَ

﴿١٠٥﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ

وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ وَلٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا

فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾

ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ أُسْتَحْبُوا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ

وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُولَئِكَ

الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ

وَأُولَئِكَ هُمُ الْغٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي

الْآخِرَةِ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ آتٰ رَبَّكَ

لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا ثُمَّ جَهِدُوا

وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾

ونسبا وصلاحا وغير ذلك، ويتواضع للعلم؛ فيتواضعه يدرکه وقد قالوا: العلم حرب للفتى المتعالي كالسيل حرب للمكان العالي

وينبغي أن ينقاد لعلمه، ويشاوره في أموره، ويقبل قوله، كالمرضى العاقل يقبل قول الطبيب الناصح الحاذق، وهذا أولى.

فصل ولا يتعلم إلا ممن كملت أهليته، وظهرت ديانتها، وتحققت معرفته، واشتهرت صيانتها. فقد قال محمد بن سيرين ومالك بن أنس وغيرهما

من السلف: هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم. وعليه أن ينظر معلمه بعين الاحترام، ويعتقد أهليته ورجحانه على طبخته، فإنه أقرب إلى

انتفاعه به، وكان بعض المتقدمين إذا ذهب إلى معلمه تصدق بشيء، وقال اللهم: استر عيب معلمي عني ولا تذهب بركة علمه مني. وقال الربيع

الواسع.
١١٥- (والدم) أي المسفوح.

(ولحم الخنزير) وذلك شامل للحمه ودمه وشحمه وجميع أجزائه.

(أهل لغير الله) كالذي يذبح للأصنام والقبور ونحوها. (اضطر) أَلْجَأَتْهُ الضرورة.

(غير باع) إذا لم يرد أكل المحرم وهو غير مضطر. (ولا عار) متعد.

الحلال إلى الحرام أو متجاوز لما زاد على قدر الضرورة.

صاحب الشافعي رحمهما الله: ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إلى هيبه له.

فصل

ويدخل على الشيخ فارغ القلب من الأمور الشاغلة، وأن لا يدخل بغير استئذان إذا كان الشيخ في مكان يحتاج فيه إلى استئذان، وأن يسلم على الحاضرين إذا

يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِجَدِلٍ عَنِ نَفْسِهَا وَتُوفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهَمَّ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا أَنْعَمَ اللَّهُ إِنَّكُمْ تُعْبَدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السِّنُّكُمْ الْكُذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ ۗ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلٍ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾

دخل ويخصه دونهم بالتحية، وأن يسلم عليه وعليهم إذا انصرف، كما جاء في الحديث: «فليست الأولى بأحق من الثانية». (حديث صحيح، رواه أبو داود وغيره). ولا يتخطى رقاب الناس، بل يجلس حيث ينتهي به المجلس، إلا أن يأذن له الشيخ في التقدم، أو يعلم من حالهم إيثار ذلك، ولا يقيم أحدا من موضعه، فإن أثره غيره لم يقبل اقتداء بابن عمر رضي الله عنهما، إلا أن يكون في تقديمه مصلحة للحاضرين، أو أمره الشيخ بذلك، ولا يجلس في وسط الحلقة إلا لضرورة، ولا يجلس بين صاحبين بغير إذنهما، فإن فسحا له فقد وضعت نفسه.

فصل وينبغي أيضا أن يتأدب مع رفيقته وحاضري مجلس الشيخ، فإن ذلك تأدب مع الشيخ وصيانة لمجلسه، ويقعد بين يدي الشيخ قعدة المتعلمين

بجهالة عاقبة ما
تجني عليه الذنوب.
١٢٠ - (كان أمة)
إماماً هادياً مهتدياً.
(قائلاً لله) مديماً
لطاعة ربه مخلصاً
له الدين.

(حنيفاً) مقبلاً على
الله معرضاً عن
سواه.

١٢١ - (اجتباها)

اختصه بخلته.

١٢٣ - (ملة إبراهيم)

دين إبراهيم.

١٢٤ - (جعل السبت)

فرض.

١٢٧ - (صديق) أي:

شدة وخرج.

لا قعدة المعلمين ، ولا

يرفع صوته رفعا

بليغا من غير حاجة،

ولا يضحك ولا يكثر

الكلام من غير

حاجة، ولا يعبت يده

ولا يغيرها، ولا

يلتفت يمينا ولا شمالا

من غير حاجة، [١١١]

بل يكون متوجها

إلى الشيخ مصفيا

إلى كلامه.

فصل

ومما يتأكد الاعتناء

به أن لا يقرأ على

الشيخ في حال شغل

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ
بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّا فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ
﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ
أَخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا
كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾
وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ ۗ وَإِنْ صَبَرْتُمْ
لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ
﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

قلب الشيخ وملة واستيفازه وغمه وفرحه وعطشه ونعاسه وقلقه، ونحو ذلك مما يشق عليه أو يمنعه من كمال حضور القلب والنشاط، وأن يفطم
أوقات نشاطه. ومن آدابه أن يتحمل جفوة الشيخ وسوء خلقه، ولا يصدده ذلك عن ملازمته، وإن جفاه الشيخ ابتداءً هو بالاعتذار إلى الشيخ وأظهر
أن الذنب له والعتب عليه، فذلك أنفع له في الدنيا والآخرة وأنقى لقلب الشيخ، وقد قالوا من لم يصبر على ذل التعليم بقي عمره في عماية الجهالة
ومن صبر عليه آل أمره إلى عز الآخرة والدنيا، ومنه الأثر المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما: ذلت طالبا فعزيزت مطلوبيا.

فصل ومن آدابه المتأكدة أن يكون حريصا على التعلم مواظبا عليه في جميع الأوقات التي يتمكن منه فيها، ولا يقنع بالقليل مع تمكنه من الكثير،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّهُ
هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَعَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ
هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلاً ﴿٢﴾
ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾
وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لِنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ
مَرَّتَيْنِ وَلِنَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا
عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ
وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ
وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾
إِنَّ أَحْسَنَكُمْ أَحْسَنْتُمْ وَأَسْوَأَكُمْ أَسْوَأْتُمْ فَلَهَا إِذَا جَاءَ
وَعْدُ الْأَخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ
كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾

بانتصارهم عليكم وسيبكم، (لِيُتَبِّرُوا) يُخَرِّبُوا ويدمروا، (مَا عَلَوْا) عليه.

سورة الإسراء

١- (سبحان الذي)

ينزه تعالى نفسه

القداسة ويعظمها.

(أسرى بعبد) محمد

(أسرى بعبد) محمد

(لنريه)

أراه الله من

آياته ما ازداد به

هدى وبصيرة وفرقانا

وثنائاً.

٢- (وكيلاً) مدبراً

لهم في أمر دينهم

ودنياهم.

٣- (ذرية) يادرة.

٤- (قضينا إلى بني

إسرائيل) تقدمناو

عهدنا إليهم وأخبرناهم

في كتابهم.

(لتعلنن) تتكبرون.

٥- (وعد أولاهما)

أي أولى المرتين اللتين

يفسدون فيهما. أي

إذا وقع منهم ذلك

الفساد.

(أولي بأس) ذوي

شجاعة وعدو وعدو.

(فجاسوا) هتكوا

الدور.

(خلال الديار)

وسطها (م).

٦- (الكرة) أجليتموهم

من دياركم.

(أكثر نفيراً) أكثرناكم

وقونناكم عليهم.

٧ (ليسوءوا وجوهكم)

ولا يحمل نفسه ما لا يطيق مخافة من الملل وضياح ما حصل، وهذا يختلف باختلاف الناس والأحوال، وإذا جاء إلى مجلس الشيخ فلم يجده ينتظر ولازم بابيه، ولا يفوت وظيفته إلا أن يخاف كراهة الشيخ لذلك بأن يعلم من حاله الإقراء في وقت بعينه وأنه لا يقرب في غيره، وإذا وجد الشيخ نائماً أو مشغولاً بهم لم يستأذن عليه بل يصبر إلى استيقاظه أو فراغه أو ينصرف، والصبر أولى، كما كان ابن عباس رضي الله عنهما وغيره يفعلون. وينبغي أن يأخذ نفسه بالاجتهاد في التحصيل في وقت الفراغ والنشاط وقوة البدن ونهاية الخاطر وقلة الشاغل قبل عوارض البطالة وارتفاع المنزلة.

يصلونها ويلازمونها
لا يخرجون منها
أبداً.

٩- (أقوم) أعدل
وأعلى.

١٢- (جعلنا الليل
والنهار آيتين) أي
دالتين على كمال
قدرة الله وسعة

رحمته وأنه الذي لا
تبغى العبادة إلا له.

(فمحونا آية الليل)
جعلناه مظلماً.

(آية النهار مبصرة)
مضيئة.

١٢- (الزمناء طائره
في عنقه) ما عمل

من خير وشر يجعله
الله ملازماً له.

١٤- (حسيباً) يقال:
حاسب نفسك.

١٥- (لا تزر وازرة)
لا يحمل أحد ذنب

أحد ولا يدفع عنه.

١٦- (مترفها) الذين
ألهمت دنياهم وعملوا

لها فالأههم الأمل
عن إحسان العمل.

(ففسقوا فيها)
اشتد طغيانهم.

(فدمرناها) أهلكناها
واستأصلناها.

١٧- (القرون) أمم
كثيرة.

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عَدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ
حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ

الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾

وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾

وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ لِّمَن يَهْتَدِي ۚ وَجَعَلْنَا آيَةَ

النَّهَارِ مَبْصُرَةً لِّتُبْتَغُوا فُضُلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ

السِّنِينَ وَالْحِسَابِ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلَنَّا تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ

إِنْسَانٍ أَلْمَنَّا طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۚ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا

يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ حَسِيبًا

﴿١٤﴾ مَن أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۚ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ

عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ

رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا

فَحَقَّقْنَا فِيهَا الْقَوْلَ فَدَمَّرْنَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن

الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾

فقد قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: تفقهوا قبل أن تسودوا. (أثر صحيح). معناه: اجتهدوا في كمال أهليتكم وأنتم أتباع قيل أن تسبوا سادة فإنكم إذا صرتم سادة متبوعين امتنعتم من التعلم لارتضاع منزلتكم وكثرة شغلكم. وهذا معنى قول الإمام الشافعي رضي الله عنه: تفقه قبل أن تراس فإذا رأست فلا سبيل إلى التفقه.

فصل وينبغي أن يبكر بقراءته على الشيخ أول النهار، لحديث النبي ﷺ: «اللهم بارك لأمتي في بكورها». (حديث صحيح). وينبغي أن يحافظ على قراءة محفوظة، وينبغي أن لا يؤثر بنوبته غيره. فإن الإيثار مكروه في القرب بخلاف الإيثار بحظوظ النفس فإنه محبوب، فإن رأى الشيخ المصلحة

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ يُرِيدُ ثُمَّ
 جَعَلْنَا لَهُ رُجُوتَهُمْ يَصِلُنَهَا مَدْمُومًا مَدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ
 الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ
 سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كَلَّا نُمَدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ
 رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا
 بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا
 ﴿٢١﴾ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَدْمُومًا مَمْحُورًا ﴿٢٢﴾
 وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا
 يَبُلُغْنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا
 أَفٍّ وَلَا لِنَهْرِهِمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ
 لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي
 صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَادِقِينَ
 فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ
 وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ
 كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾

١٨- (بصلاها) يباشر

عذابها.

(مدحوراً) مُبْعَدُ عَنْ

رحمة الله.

٢٠- (كَلَّا نُمَدُّ) كَلَّا

يُمَدُّهُ اللهُ مِنْ نَصِيْبِهِ

من الدنيا.

(مَحْظُورًا) مَمْنُوعًا

من أحد.

٢٢- (مَمْحُورًا) مَنْ

تعلق بغير الله فهو

مخدول قد وُكِّلَ إِلَى

من تعلق به.

٢٣- (قَضَى رَبُّكَ)

أمر.

(فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفًّا)

لا تؤذيهما أدنى

أذية.

(لَا تَهْتَرِهَمَا)

لا تزجرهما وتكلم

كلاماً خشناً.

(قَوْلًا كَرِيمًا) بِكَلَامٍ

لَيْنٍ حَسَنٍ.

٢٥- (لِلْأَوَّابِينَ)

الرجاعين إليه في

جميع الأوقات.

في الإيثار في بعض

الأوقات لعنى شرعي

فأشار عليه بذلك،

امتثل أمره. ومما يجب

عليه وتؤكد الوصية

به: ألا يحسد أحداً

من رفقته أو غيرهم

في فضيلة رزقه الله

الكريم إياها، وأن لا

يعجب بنفسه بما خصه الله. وقد قدمنا إيضاح هذا في آداب الشيخ. وطريقه في نفي العجب أن يذكر نفسه أنه لم يحصل ما حصله بحوله وقوته وإنما هو فضل من الله، فلا ينبغي أن يعجب بشيء لم يخترعه بل أودعه الله تعالى فيه. وطريقه في نفي الحسد أن يعلم أن حكمة الله تعالى اقتضت جعل هذه الفضيلة في هذا، فينبغي أن لا يعترض عليها ولا يكره حكمة أرادها الله تعالى ولم يكرهها.

الباب الخامس آداب حامل القرآن قد تقدم جمل منه في الباب الذي قبل هذا. ومن آدابه أن يكون على أكمل الأحوال وأكرم الشرائع، وأن يرفع نفسه عن كل ما نهى القرآن عنه إجلالاً للقرآن، وأن يكون مصوناً عن دنياه الاكتساب، شريف النفس، مترفعاً على الجباية والجفافة من أهل الدنيا

وَأَمَّا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ أَبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوها فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا
 مَيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا
 كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ بِلَبْسِطِ الرِّزْقِ
 لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا
 أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ مَن تَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قُلْتُمْ كَانَ
 خِطَاءًا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْقَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ
 سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ
 قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي
 الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي
 هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ
 مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ السَّمِيقِ
 ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
 إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾
 وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ
 الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾

٢٩- «يدك مغلولة»
 كناية عن شدة
 الإمساك والبخل.
 (تبسطها كل البسط)
 فتتفق فيما لا ينبغي
 وزيادة على ما ينبغي.
 (محسوراً) حاسر
 اليد فارغها.
 ٢٠- (ويقدير) يضيقه
 على من يشاء.
 ٢١- (خشية إملاق)
 خوفاً من الفقر.
 (خطئاً كبيراً) من
 أعظم كبائر الذنوب.
 ٢٢- (سلطاناً) حجة
 ظاهرة على القصاص
 وتسليطاً على ذلك.
 ٢٣- (يبلغ أشده)
 بلوغه وعقله ورشده.
 ٢٤- (بالقسطاس)
 بالقسط من غير
 بخس ولا نقص.
 (وأحسن تأويلاً)
 أحسن عاقبة.
 ٢٥- (ولا تقف)
 ولا تتبع.
 ٢٦- (مرحاً) كبيراً
 وتيتها وبطراً.

متواضعاً للصالحين
 وأهل الخير والمساكين
 وأن يكون متخشعاً ذا
 سكينة ووقار. وعن
 الحسن رحمه الله
 تعالى قال: إن من
 كان قبلكم رأوا القرآن

رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل ويتفقدونها في النهار. وعن الفضيل بن عياض: قال ينبغي لحامل القرآن أن لا تكون له حاجة إلى أحد من الخلفاء فمن دونهم. وعنه أيضاً قال: حامل القرآن حامل راية الإسلام لا ينبغي أن يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهو ولا يلفو مع من يلفو، تعظيماً لحق القرآن.

فصل ومن أهم ما يؤمر به أن يحذر كل الحذر من اتخاذ القرآن معيشة يكتسب بها، فقد جاء عن عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه قال: قال: «رسول الله أقرؤوا القرآن ولا تاكلوا به ولا تجفوا عنه ولا تغفلوا فيه». (حديث صحيح، رواه الإمام أحمد وغيره). وعن جابر رضي الله عنه عن

ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
 آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمُ
 بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنثًا إِنَّكُمْ لَقَوْلُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾
 وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾
 قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَأَبْنَعُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا
 ﴿٤٢﴾ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَوَاتُ
 السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن
 لَا نَفَقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ
 الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا
 مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ
 وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّعُوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا
 ﴿٤٦﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ
 إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾ أَنْظِرْ
 كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾
 وَقَالُوا آءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرَفْنَا آءِذَا نَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾

٣٩- (ملوماً مدحوراً)
 قد لحقتك اللاتمة
 واللغة والذم.
 (أفأصفاكم) اختار
 لكم الصفة.
 ٤١- (صرفنا) صرف؛
 أي نوع الأحكام
 ووضحها.
 (نفوراً) عن آيات
 الله ليقضهم للحق
 ومحبتهم ما كانوا
 عليه من الباطل.
 ٤٢- (لا ينفوا)
 لا يتخذوا.
 (سبيلاً) إلى الله
 بعبادته والإجابة إليه
 والتقرب وابتغاء
 الوسيلة. ويحتمل أن
 المعنى لطلبوا السبيل
 وسعوا في مغالبة
 الله تعالى.
 ٤٥- (حجاباً مستوراً)
 يسترهم عن فهمه
 حقيقة.
 ٤٦- (أكنة) أغطية
 وأغشية.
 (وقراً) صمماً عن
 سماعه.
 ٤٧- (هم نجوى)
 أي متناجين.
 (مسحوراً) يهذي
 لا يدري ما يقول.
 ٤٩- (رفناً) أجساداً
 بالية.

النبي ﷺ قال: «اقرأوا

القرآن من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه». (حديث صحيح). رواه أبو داود بمعناه من رواية سهل بن سعد. معناه: يتعجلون أجره، إما بمال، وإما بسمعة، أو نحوها. وأما أخذ الأجرة على تعليم القرآن فقد اختلف العلماء فيه، فحكى الإمام أبو سليمان الخطابي منع أخذ الأجرة عليه عن جماعة من العلماء، منهم الزهري وأبو حنيفة. وعن جماعة أنه يجوز إن لم يشترطه، وهو قول الحسن البصري والشعبي وابن سيرين. وذهب عطاء ومالك والشافعي وآخرون إلى جوازها إن شارطه واستأجره إجارة صحيحة. وقد جاء بالجواز الأحاديث الصحيحة. واحتج من منعه بحديث عبادة بن الصامت أنه علم رجلاً من أهل الصفة القرآن فأهدى له قوساً فقال له النبي ﷺ: «إن سرك أن تطوق بها طوقاً

قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي
 صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
 فَسَيَغْضَبُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ
 يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْجُدُونَ بِحَمْدِهِ
 وَتُظَنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ
 أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنْ الشَّيْطَانُ كَانَ لِلْإِنْسَانِ
 عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ رَحِمْكُمْ أَوْ يَنْشَأْ
 يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ
 بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ
 وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا
 يَمْلِكُونَ كَشَفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ
 يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ
 رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾
 وَإِنْ مِنْ قَرِيبَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾

٥١- (يَكْبُرُ) يعظم.
 (فَطَرَكُمْ) خلقكم.
 (فَسَيَغْضَبُونَ) سيعضون.
 ٥٢- (بحمده) أي هو المحمود تعالى على ما يفعله ويجزي به العباد.
 ٥٣- (ينزع بينهم) يفسد عليهم دينهم ودينامهم.
 ٥٤- (وكيلاً) تدبير أمورهم وتقوم بمجازاتهم.
 ٥٥- (زبوراً) هو الكتاب المعروف.
 ٥٦- (تحويلاً) من شخص إلى آخر، من شدة إلى ما دونها.
 ٥٧- (الوسيلة) القرب من ربهم.

من نار فاقبلها (حديث صحيح). وهو حديث مشهور رواه أبو داود وغيره، وبتأثر كثيرة عن السلف، وأجاب المجوزون عن حديث عبادة بجوابين. أحدهما: أن في إسناده مقالاً، والثاني: أنه كان تبرع بتعليمه فلم يستحق شيئاً، ثم أهدي إليه على سبيل العوض، فلم يجز له

الأخذ، بخلاف من يعقد معه إجارة قبل التعليم والله أعلم.

فصل يبنى أن يحافظ على تلاوته ويكثر منها، وكان السلف رضي الله عنهم لهم عادات مختلفة في قدر ما يختمون فيه، فروى ابن أبي داود عن بعض السلف رضي الله عنهم أنهم كانوا يختمون في كل شهرين ختمة واحدة، وعن بعضهم في كل شهر ختمة، وعن بعضهم في كل عشر ليال ختمة، وعن بعضهم في كل ثمان ليال، وعن الأكثرين في كل سبع ليال، وعن بعضهم في كل ست، وعن بعضهم في كل خمس، وعن بعضهم في كل أربع، وعن كثيرين في كل ثلاث. والاختيار: أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص فمن كان يظهر له بديق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر ما يحصل

وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوْلُونَ
 وَءَاثِنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ
 إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا
 جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ
 فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفَهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾
 وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ
 قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي
 كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ
 ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ
 جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَأَسْتَفْزِرُ مِنْهُ
 مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ
 فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا
 غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى
 بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفَلَكَ
 فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ رَكَّابِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾

٥٩- (مُبْصِرَةً) آية

عظيمة باهرة.

(فظلموا بها) كذبوا بها

٦٠- (أحاط بالناس)

علمًا وقدرة.

(الشجرة الملعونة)

هي شجرة الرقوم.

١١٢ (طغيانًا) فجوراً

وكفراً.

٦٢- (أرأيتك)

أخبرتني.

(لأحتنك ذرئته)

لأستأصلهم بالإضلال

ولأنحوتهم.

٦٤- (استفز)

استخف واستعجل

وأزعج (م).

(أجلب عليهم) صج

عليهم وسفهم (م).

(بخيلك ورجلك)

كل راكب وماش في

معصية الله.

(غروراً) باطلاً

مضمحلاً.

٦٥- (سلطان)

تسلط وإغواء.

٦٦- (يزجي) يسوق.

له كمال فهم ما

يقرؤه، وكذا من كان

مشغولاً بنشر العلم

أو غيره من مهمات

الدين ومصالح

المسلمين العامة

فليقتصر على قدر لا

يحصل بسببه إخلال

بما هو مرصد له، وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملل والهزيمة. وقد كره جماعة من المتقدمين الختم

في يوم وليلة، ويدل عليه الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يفقه من قرأ القرآن في

أقل من ثلاث». (حديث صحيح). رواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. والله أعلم.

فصل في المحافظة على القراءة في الليل ينبغي أن يكون اعتناؤه بقراءة الليل أكثر، وفي صلاة الليل أكثر، قال الله تعالى: ﴿أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ

يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ

وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهًا فَلَمَّا نَجَّكُمْ
إِلَى الْبَرِّ اعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخْسِفَ
بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ
وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ
عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيَغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا
لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ * وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ
فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى
كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ
بِأُمَّتِهِمْ فَمَنْ أَوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ
كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ
أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِنْ كَادُوا
لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَٰنَا إِلَيْكَ لِيُفْتَرِيَ عَلَيْكَ غَيْرَهُ
وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدَّتْ
تَرَكُّنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ
الْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾

٦٨- «يخسف بكم»
ينزل عليكم عذاباً
من أسفل منكم.
«حاصباً» هو العذاب
الذي يحصبهم.
٦٩- «قاصفاً» ريحاً
شديدة جداً تقصف
ما أتت عليه.
«تبيعا» تبعه ومطالبة.
٧٠- «بإمامهم» معهم
إمامهم وهاديهم إلى
الرشد.

«فتيلاً» مقدار
الفتيل الذي في
شق النواة أو
الذي يفتل من
وسخ اليد وغيرها.
٧١- «إن كادوا
ليفتنونك» أي قد
كادوا لك أمراً لم
يدركوه وتحيلوا لك.
«لنفتري علينا»
تجسي بما يوافق
أهواءهم وتدع ما
أنزل الله إليك.
٧٢- «تركن» تميل
إليهم وتوافقهم.
٧٣- «ضعف الحياة»
بعذاب مضاعف.

مِنَ الصَّالِحِينَ». وثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل». وفي

الحديث الآخر من الصحيح أنه قال: «يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل ثم تركه». (رواهما البخاري ومسلم). وروى الطبراني وغيره عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله قال ﷺ: «شرف المؤمن قيام الليل». (حديث حسن). والأحاديث والآثار في هذا كثيرة. وقد جاء عن أبي الأحوص الحبشي قال: إن كان الرجل ليطرق القسطاط طروقاً أي يأتيه ليلاً فيسمع لأهله دويماً كدوي النحل قال فما بال هؤلاء يأمنون ما كان أولئك يخافون. وعن إبراهيم النخعي كان يقول: اقرؤوا من الليل ولو حلب شاة. وعن يزيد الرقاشي قال: إذا أنا نمت ثم استيقظت ثم نمت فلا نامت عينا. قلت وإنما رجعت صلاة الليل وقراءته لكونها أجمع للقلب وأبعد عن الشاغلات والملهيات والتصرف في الحاجات، وأصون عن الرياء وغيره من

وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا
وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَنْ قَدْ
أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ
الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنْ
قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَتْ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ
نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُلْ رَبِّ
أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَلْ لِي مِنْ
لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ
إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ
وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا نَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا
أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا
﴿٨٣﴾ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ
سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي
وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ
بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾

٧٦- (لَيَسْتَفْرِزُونَكَ)

يخرجوك من الأرض
ويجْلوك عنها .

٧٧- (تحويلاً)

تبديلاً .

٧٨- (لذُلُوكِ الشَّمْسِ)

مَيَلَانِهَا إِلَى الْأَفْقِ
الغربي بعد الزوال .

(غَسَقِ اللَّيْلِ) ظلمته .

(قرآن الفجر) صلاة

الفجر .

٧٩- (فتهجّد به)

صلّاً به في سائر
أوقاته .

(نافلة لك) زيادة

لك في علو القدر
ورفع الدرجات بخلاف

غيرك فإنها تكون

كفارة لسيناته .

ويحتمل أن يكون

المعنى فإنها فرض

عليك بالخصوص .

(مقاماً محموداً) مقام

الشفاعة العظمى .

٨٠- (مدخل صدق)

اجعل مدخلي

ومخارجي كلها في

طاعتك .

(سلطاناً نصيراً)

حجة ظاهرة وبرهاناً

﴿١١٢﴾ قاطعاً .

٨١- (زهق الباطل)

اضمحل وتلاشى .

٨٢- (خساراً) هلاكاً .

٨٣- (نأى بجانبه)

ترفع عجباً وتكبراً .

«كان يئوساً» من الخير قد قطع من ربه رجاءه. ٨٤- «شاكلته» على ما يليق به من الأحوال. ٨٦- (وكيلاً) لا تجد علينا وتوجهه عند الله فيه .

المحبطات مع ما جاء الشرع به من إيجاد الخيرات في الليل، فإن الإسراء برسول الله ﷺ كان ليلاً، وحديث: «ينزل ربكم كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يمضي شطر الليل فيقول هل من داع فاستجب له». الحديث (حديث صحيح، رواه البخاري ومسلم). وفي الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «في الليل ساعة يستجيب الله فيها الدعاء كل ليلة». (روى مسلم نحو هذا اللفظ). وأعلم أن فضيلة القيام بالليل والقراءة فيه تحصل بالقليل والكثير

٨٨- (ظهيراً) لو

تعاونوا لهم على ذلك لم يقدروا عليه.

٨٩- (صرفنا) نوعنا وثبتنا.

(من كل مثل)

المواعظ والأمثال والمعاني التي يضطر إليها العباد.

(فأبى) امتنع.

(كفوراً) كفوراً لهذه النعمة.

٩٠- (ينبوعاً) أنهاراً جارية.

٩٢- (كسفاً) قطعاً من العذاب.

(قبيلاً) جميعاً أو مقابلة ومعانبة.

٩٣- (زخرف) مزخرف بالذهب وغيره.

وكلما كثر كان أفضل.

إلا أن يستوعب الليل

كله فإنه يكره الدوام

عليه، وإلا أن يضمر

بنفسه. ومما يدل

على حصوله بالقليل

حديث عبد الله بن

عمرو بن العاص

رضي الله عنهما

قال: قال رسول الله

ﷺ: «من قام بعشر

آيات لم يكتب من

الغافلين ومن قام

بمائة آية كتب من

القانتين ومن قام

بألف آية كتب من المقنطرين» (حديث صحيح). رواه أبو داود وغيره.

فصل في الأمر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان ثبت عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد ثقلنا من الإبل في عقلها». رواه البخاري ومسلم. وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:

«إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت». رواه البخاري ومسلم.

فصل فيمن نام عن ورده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من نام عن حزيه من الليل أو عن شيء منه فقرأه ما بين

إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِن فَضَّلَهُ دَكَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُلْ
لِّئِن أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ إِن
لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ
صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مِثْلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ
إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنُ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ
الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن مَّخِيلٍ وَعِنَبٍ
فَتَفْجُرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا
زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِي بَاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾
أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ
لِرُقِيِّكَ حَتَّى تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ
كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ
الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٤﴾ قُلْ لَوْ كَانَتْ
فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْسُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَلْنَا عَلَيْهِمُ
مِّن السَّمَاءِ مَلَكَارَسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ
شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ
 مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمَاءً وَبُكْمًا
 وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبِتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾
 ذَلِكَ جَزَاءُ هُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا
 وَرَفْتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ * أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
 الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ
 وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّارِيبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾
 قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ
 الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ
 آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ
 إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَمَا أَنْزَلَ
 هَؤُلَاءِ إِلَّاءِ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَابِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ
 يَفِرْعَوْنُ مُتَبَوِّرًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفْزِهِمْ مِنَ الْأَرْضِ
 فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ
 اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾

٩٧- (خَبِتْ) تهبأت

للانطفاء.

(سَعِيرًا) سَعَرْنَاها

بهم.

٩٨- (رَفْتًا) أجساداً

بالية.

١٠٠- (قَتُورًا) مطبوعاً

على الشح والبخل.

١٠١- (مَسْحُورًا)

تهذي ولا تدري

ما تقول.



١٠٢- (بَصَابِرًا)

للعباد.

أي يبصرون بها ما

ينفهمهم وما يضرهم.

(مُتَبَوِّرًا) ممقوتاً لك

الويل والذم واللغنة.

١٠٣- (يَسْتَفْزِهِمْ)

يُجْلِبِهِمْ ويخرجهم.

١٠٤- (لَفِيفًا) جميعاً.

صلاة الفجر وصلادة

الظهر كتب له كأنه

قرأه من الليل. رواه

مسلم.

الباب السادس

آداب القراءة

هذا الباب هو

مقصود الكتاب، وهو

منتشر جداً، وأنا

أشير إلى أطراف من

مقاصده كراهة

الإطالة وخوفاً على

قارئه من الملالة،

فأول ذلك يجب على

القارئ الإخلاص كما قدمناه، ومراعاة الأدب مع القرآن، فينبغي أن يستحضر في نفسه أنه يناجي الله تعالى ويقرأ على حال من يرى الله تعالى فإنه إن لم يكن يراه فإن الله تعالى يراه.

فصل وينبغي إذا أراد القراءة أن ينظف فاه بالسواك وغيره والاختيار في السواك أن يكون يعود من أراك ويجوز بسائر العيدان وبكل ما ينظف كالخرقة الخشنة والأشنان وغير ذلك. ويستاك عرضاً مبتدئاً بالجانب الأيمن من فمه وينوي به الإتيان بالسنة. (هذا الفصل على الاختيار)

فصل يستحب أن يقرأ وهو على طهارة فإن قرأ محدثاً جاز بإجماع المسلمين والأحاديث فيه كثيرة معروفة. قال إمام الحرمين: ولا يقال ارتكب مكروها

هذا القرآن مفزقاً فارقاً بين الحق والباطل.

(على مُكْتَبٍ) على مهل ليتدبروه.

١١٠ - (لَا تُخَافَتِ) لا تخفي.

سورة الكهف

١ - (لَمْ يَجْعَلْ لَهُ

عِوَجًا) وَصَفَ هَذَا الْكِتَابَ بِوَصْفَيْنِ

مَشْتَمَلَيْنِ عَلَى

أَنَّهُ الْكَامِلُ (ضَمًّا) مِنْ جَمِيعِ

الْوُجُوهِ وَهُمَا نَفْسِي الْعُوجُ عَنْهُ وَإِثْبَاتِ

أَنَّهُ قِيمٌ مُسْتَقِيمٌ.

٢ - (فَيَمَّا) ١١٢

عَدْلًا مُسْتَقِيمًا.

(بِأَسَا) عِقَابِهِ الَّذِي

عِنْدَهُ.

بل هو تارك للأفضل.

فإن لم يجد الماء

تيمم، والمستحاضة

في الزمن

المحكوم بأنه

طهر حكمها حكم

المحدث، وأما الجنب

والحائض فإنه يحرم

عليهما قراءة القرآن،

سواء كان آية أو أقل

منها. (في هذا

الكلام نظر، بل يجوز

لهما مطلقاً، لأنه لا

وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾
 وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتَبٍ وَنَزَلْنَاهُ نَزِيلًا ﴿١٠٦﴾
 قُلْ ءَامِنُوا بِهِ ؕ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحٰنَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعَاؤَ اللَّهِ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكِبْرُهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾

سورة الكهف ١٨ آياتها ١١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾
 قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا لِمَنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَكْتَبِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾

دليل على التحريم، فيبقى على الأصل وهو الجواز، ويجوز لهما إجراء القرآن على قلبهما من غير تلفظ به، ويجوز لهما النظر في المصحف وإمراره على القلب، وأجمع المسلمون على جواز التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والصلاة على النبي وغير ذلك من الأذكار للجنب والحائض. فضل ويستحب أن تكون القراءة في مكان نظيف مختار، ولهذا استحب جماعة من العلماء القراءة في المسجد ولكونه جامعا للنظافة وشرف البقعة. وأما القراءة في الحمام فقد اختلف السلف في كراهيتها، فقال أصحابنا: لا يكرهه. ونقله الإمام المجمع على جلالته أبو بكر بن المنذر في «الإشراف» عن إبراهيم النخعي ومالك، وهو قول عطاء، وذهب إلى كراهته جماعات منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه رواه عنه ابن أبي داود، وحكاه ابن

مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَدِخٌ نَفْسِكَ عَلَىٰ عَٰثِرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ ءَايَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحِمَةٌ وَهِيَئَ لَنَا مِن أَمْرٍ نَارِشِدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ ءَاذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿١٢﴾ مَن نَّقْصُ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوهُ مِنْ دُونِهِ ۗ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ ءَالِهَةً لَّو لَّا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطٰنٍ بَيِّنٍ مِّنْ أَظْلَمٍ مِّمَّنْ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾

- ٥- (كُتِبَتْ كَلِمَةٌ) عظمت شناعتها .
 ٦- (بَادِخٌ نَفْسِكَ) مهلكها .
 (أَسَفًا) غمًا .
 ٧- (لِنَبْلُوَهُمْ) لِنَخْتَبِرَهُمْ .
 (أَحْسَنُ عَمَلًا) أَحْلَصُهُ وَأَصْوَبُهُ .
 ٨- (صَعِيدًا جُرُزًا) اندرست آثارها وزال نعيمها .
 ٩- (أَمْ حَسِبْتَ) استقهام بمعنى النفي والنهي . أي لا تظن .
 (أَصْحَابَ الْكَهْفِ) الغار في الجبل .
 (الرَّقِيمِ) الكتاب الذي قد رُقِمَتْ فيه أسماءهم وقصتهم .
 ١٠- (أَوَى الْفِتْيَةَ) انضموا .
 (رَبَّنَا) رَبُّنَا لَنَا كُل سبب موصل إلى الرشد .
 ١١- (فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ) فضربنا على آذانهم) أي أَمَنَّاهُمْ .
 ١٢- (بَعَثْنَاهُمْ) من نومهم .
 (أَمَدًا) مقدار مدتهم .
 ١٤- (وَرَبَطْنَا) صَبَرْنَا وَثَبَّتْنَا .
 (شَطَطًا) ميلًا عظيمًا عن الحق .

التابعين منهم: أبو وائل شقيق بن سلمة والشعبي والحسن البصري ومكحول وقبيصة بن ذؤيب. وروناه أيضا عن إبراهيم النخعي، وحكاه أصحابنا عن أبي حنيفة رضي الله عنهم أجمعين. قال الشعبي: تكره القراءة في ثلاثة مواضع في الحمامات والحشوش وبيوت الرحي وهي تدور. وعن أبي ميسرة قال لا يذكر الله إلا في مكان طيب. وأما القراءة في الطريق فالمختار أنها جائزة غير مكروهة إذا لم يلته صاحبها فإن انتهى عنها كرهت، كما كره النبي القراءة للناس مخافة من الغلط. وروى ابن أبي داود عن أبي الدرداء رضي الله عنه: أنه كان يقرأ في الطريق وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله أنه أذن فيها. قال ابن أبي داود حدثني أبو الربيع قال أخبرنا ابن وهب قال سألت مالكا عن الرجل يصلي من آخر الليل فيخرج إلى المسجد

١٦- ﴿مَرْفَقًا﴾ يَسَّرَ لَهُمْ كُل سَبَبٍ.

١٧- ﴿تَزَاوُرًا﴾ تَمِيلٌ. ﴿تَقْرِضُهُمْ﴾ تَمِيلٌ عَنْهُمْ.

﴿فَجْوَةٌ﴾ مَكَانٌ مَتَّعٌ.

١٨- ﴿بِالْوَصِيدِ﴾ الْبَابُ أَوْ فَنَائِهِ.

﴿رُعْبًا﴾ الرَّعْبُ: الْخَوْفُ الشَّدِيدُ.

١٩- ﴿بِعَثْنَاهُمْ﴾ مِنْ نَوْمِهِمُ الطَّوِيلِ.

﴿بِوَرَقِكُمْ﴾ بِالْدِرَاهِمِ الَّتِي كَانَتْ مَعَهُمْ.

﴿أَرْزَكِي طَعَامًا﴾ أَطْيَبِهِ وَالذَّهَبَ.

٢٠- ﴿يَظْهَرُوا﴾ يَظْلَعُوا.

وقد بقي من السورة التي كان يقرأ فيها شيء قال ما أعلم القراءة تكون في الطريق وكره ذلك وهذا إسناد صحيح عن مالك رحمه الله.

فصل

يستحب للقارئ أن يجلس متخشما بسكينة ووقار مطرفا رأسه، ويكون جلوسه وحده في تحسين أدبه وخضوعه كجلوسه بين يدي معلمه، فهذا هو

وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوُّوْا إِلَى الْكَهْفِ
يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا
﴿١٦﴾ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ
الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ
مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لِيَهْدِيَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ اللَّهُ فَمَا لِيُضِلَّ
يُضِلَّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْسِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتِنَا
وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَبِّهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ
بَسِطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ
فِرَارًا وَلَمُلِمْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ
لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا
يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا
أَحَدَكُمْ بِوَرَقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى
طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ
بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ﴿٢٠﴾

الأكمل ولو قرأ قائما أو مضطجعا أو في فراشه أو على غير ذلك من الأحوال جاز وله أجر. قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَآخِلْفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وثبت في الصحيح
عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله يتكئ في حجري وأنا حائض ويقرأ القرآن». رواه البخاري ومسلم. وفي رواية: «يقرأ القرآن ورأسه
في حجري». وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال إني أقرأ القرآن في صلاتي وأقرأ على فراشي. وعن عائشة رضي الله عنها قالت إني
لا أقرأ حزبي وأنا مضطجعة على السرير.

٢١- (أعزنا عليهم)

أطلقنا الناس على حالهم.

٢٢- (رجماً بالغيب)

تقول بلا علم.

(فلا تمار) تجادل

وتحاج.

(إلا مراءً ظاهراً)

أي متبياً على العلم

واليقين ويكون فيه

فائدة.

٢٤- (رشداً) سداداً

في جميع الأمور.

٢٦- (أبصر به) تعجب

من كمال سمعه

وبصره وإحاطتها

بالمسوعات والبصيرات

٢٧- (ملتحداً) ملجأ

تلجأ إليه.

وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ
السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا
أَبْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ
أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ
رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا
بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ
بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا
وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ
إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ
إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا
﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا
﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
أَبْصَرُ بِهِ وَأَسْمِعُ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ
فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ
رَبِّكَ لَا يُبَدِّلُ لِكَلِمَتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾

فصل

فإن أراد الشروع في

القراءة استعد فقل:

أعوذ بالله من

الشیطان الرجیم.

هكذا قال الجمهور

من العلماء. وكان

جماعة من السلف

يقولون: أعوذ بالله

السمیع العلیم من

الشیطان الرجیم، ولا

بأس بهذا، ولكن

الاختیار هو الأول.

ثم إن التعوذ

مستحب وليس

بواجب، وهو مستحب

لكل قارئ، سواء كان في الصلاة أو في غيرها. (في هذا الكلام نظر....). ويستحب في الصلاة في كل ركعة على الصحيح من الوجهين عند أصحابنا وعلى الوجه الثاني إنما يستحب في الركعة الأولى فإن تركه في الأولى أتى به في الثانية ويستحب التعوذ في التكبيرة الأولى في صلاة الجنزة على أصح الوجهين.

فصل وينبغي أن يحافظ على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل سورة، سوى براءة، فإن أكثر العلماء على أنها آية حيث كتبت في المصحف، وقد كتبت في أوائل السور، سوى براءة فإن قرأها كان مثبتاً لقراءة الختمة أو السورة، فإذا أخل بالبسملة كان تاركاً لبعض القرآن عند الأكثرين. (فيه نظر).

٢٨- (أَصْبِرْ نَفْسَكَ)
الصبر في هذه الآية:
هو الصبر على طاعة
الله.

(وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ)
لا تجاوزهم بصرك
وترفع عنهم نظرك.
(من أغفلنا قلبه)
غفل عن الله فعاقبه
بأن أغفله عن ذكره.
(فُرْطًا) ضائعة
معتلة.

٢٩- (سَرَادِقُهَا)
سورها المحيط بها.
(كالمهل) كالرصاص
الذائب أو مكرر الزيت
من شدة حرارته.
(مرتققا) المحل الذي
يرتقق به.

٣١- (جَنَّاتٍ عَدْنٍ)
جنان عاليات قد
كثرت أشجارها
فأجنت من فيها.

(سُنْدُسٍ)
الحريز
الغليظ.

(وَاسْتَبْرَقٍ) مارق
من الحريز.

(الْأَرَائِكِ) السُرر
المزينة.

٣٢- (جَنَّتَيْنِ)
بستانين حسنين.

(حَفَفْنَا هُمَا بِنَخْلٍ)
النخل قد حف ودار
بالجنتين.

٣٣- (أَكَلَهَا) ثمرها

وزرعها. (لم تظلم) لم تنقص من أكلها أدنى شيء. (فجّرنا خلالهما نهراً) الأنهار في جوانبهما سارحة كثيرة غزيرة. ٣٤- (ثَمَرٍ) الثمار.

(وَأَعَزُّ نَفْرًا) فخر بكثرة ماله وعزة أنصاره.

وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۗ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ
أَمْرُهُ فُرْطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَن
شَاءَ فَلْيُكْفِرْ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا
وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ
الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَن أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَٰئِكَ
لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُمَجَّلُونَ فِيهَا مِنْ أَشْوَابٍ
مِّن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِنِينَ
فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ وَأَضْرِبْ
لَهُمْ مَثَلًا لِّرَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا
بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ﴿٣٢﴾ كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ ءَانَتْ أُكْلَاهَا وَلَمْ
تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ
لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِمَّنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفْرًا ﴿٣٤﴾

فصل فإذا شرع في القراءة فليكن شأنه الخشوع والتدبر عند القراءة والدلائل عليه أكثر من أن تحصر وأشهر وأظهر من أن تذكر فهو المقصود المطلوب وبه تشرح الصدور وتستثير القلوب، قال الله عز وجل: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكُنْ أُولَٰئِكَ مَبْرُكًا لِّدُبْرُؤِهِمْ﴾ والآحاد في كثيره، وأقوال السلف فيه مشهورة، وقد بات جماعة من السلف يتلون آية واحدة يتدبرونها ويرددونها إلى الصباح.

وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ
 أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودْتُ إِلَىٰ رَبِّي
 لَأُجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ
 أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا
 ﴿٣٧﴾ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ
 دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنْ أَنَا
 أَقَلُّ مِنْكَ مَا لَا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ
 جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَيُصْبِحُ صَعِيدًا
 زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَاءً وَهِيَ غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿٤١﴾
 وَأُحِيطَ بِشَمْرِهِ فَاصْبِحْ يَقْلَبُ كَفَيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ
 عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُ دِ
 فْعَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ
 لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلُ الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ
 فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾

فصل

- ٢٥- (تبید) تنقطع
 وتضمحل.
 ٣٦- (منقلباً) مرجعاً.
 ٣٨- (لكن هو الله
 ربي) أقر بربوبية ربه
 وانفراده فيها والتزام
 طاعته وعبادته.
 ٤٠- (حسباناً) عذاباً.
 (فتصبح صعيداً
 زلقاً) قد اقتلعت
 أشجارها وتلفت
 ثمارها وغرق زرعها
 وزال نعمها.
 ٤١- (غوراً) غائراً
 في الأرض.
 ٤٢- (وأحيط بشمره)
 أصابه عذاب أحاط
 به واستهلكه فلم يبق
 منه شيء.
 (يقلب كفيه) ندم
 على شركه وشربه.
 (خاوية على عروشها)
 اضمحلت وتلاشت.
 ٤٤- (الولاية لله
 الحق) النصر له
 تعالى وحده (م).
 (خير عقبا) عاقبة
 ومآل.
 ٤٥- (هشيماً) ذهب
 ذلك النبات الناضر
 فأصبحت الأرض
 غبراء تراباً.
 (تذروه الرياح)
 تفرقه وتفسفه (م).

في استحباب ترديد الآية للتدبر عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال قام النبي ﷺ بآية يردها حتى أصبح والآية: (إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ) الآية. (حديث صحيح). رواه النسائي وابن ماجه. وعن تميم الداري رضي الله تعالى عنه أنه كرر هذه الآية حتى أصبح: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أُجْرَحُوا السَّيْفَاتِ أَنْ جَعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) الآية وعن عبادة بن حمزة قال دخلت على أسماء رضي الله عنها وهي تقرأ (فَعَسَىٰ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقْنَا عَذَابَ السُّمُورِ) فوقف عندنا فجعلت تعيدها وتدعو فطال علي ذلك فذهبت إلى السوق فقضيت حاجتي ثم رجعت وهي تعيدها وتدعو. ورويت هذه القصة عن عائشة رضي الله تعالى عنها. ورد ابن مسعود رضي الله عنه: «وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا» ورد سعيد بن جبیر (وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ

منها شيء.

٤٨- (موعدا) أي:

أنكرتم الجزاء على الأعمال ووعد الله ووعده.

٤٩- (وضع الكتاب)

تَحَضَّرَ كُتُبَ الْأَعْمَالِ التي كتبتها الملائكة الكرام.

(مشفقين) خائفين وجلين.

(يا ويلتنا) ويل:

وعيد وويل وشدة عذاب.

(لا يفاغروا) لا يترك.

(أحصاها) هي

مكتوبة فيه محفوظة.

٥٠- (اسجدوا آدم)

أمر الله الملائكة

بالسجود لآدم إكراماً

وتعظيماً وامتثالاً

لأمر الله.

٥١- (عضداً)

معاونين

مظاهرين.

٥٢- (مؤيهاً) مهلكاً

يفرق بين المشركين

وشركائهم.

٥٣- (مواقعها)

داخلوها.

(مصرفاً) معدلاً

يعملون إليه.

فيه إلى الله ﴿ وردد

أيضاً: ﴿سَوْفَ يَعْلَمُونَ

إِذْ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ الآية وردد أيضاً: ﴿مَا عَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ وكان الضحك إذا تلا قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾

رددتها إلى السحر.

فصل في البكاء عند قراءة القرآن قد تقدم في الفصلين المتقدمين بيان ما يحمل على البكاء في حال القراءة وهو صفة العارفين. وشعار عباد الله

الصالحين، قال الله تعالى: ﴿وَيُحَرِّوْنَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾. وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أنه صلى بالجماعة الصبح فقرا

سورة يوسف فبكى حتى سالت دموعه على ترقوته. وفي رواية: أنه كان في صلاة العشاء. فتدل على تكريره منه. وفي رواية: أنه بكى حتى سمعوا بكاءه

نوعنا.

(كُلِّ مَثَلٌ) أي من

كل طريق موصل

إلى العلوم النافعة

وكل طريق يعصم

من الشر والهلاك.

٥٥ - (سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ)

عادة الله في الأولين

أنهم إذا لم يؤمنوا

عوجلوا بالعذاب.

(قُبَلًا) مقابلة ومعابنة.

٥٦ - (لِيُدْحِضُوا)

ليبتلوا.

(هَزُوا) لعباً.

٥٧ - (أَكْثَةً) أعطية

محكمة.

(وَقَرَأَ) صمماً

يمنعهم من وصول

الآيات ومن سماعها

على وجه الانتفاع.

٥٨ - (مَوْتَلًا) ملجأ.

٥٩ - (لِأَهْلِكِهِمْ)

لهلاكهم.

٦٠ - (لِقَتَادَ) خادمه

يوشع بن نون الذي

نبأه الله بعد ذلك.

(لَا أَبْرَحُ) لا أزال

مسافراً وإن طالت

عليّ الشقة.

(مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ)

مُنْتَقَاهُمَا (م).

(أَمْضَى حُقْبًا)

مسافة طويلة.

٦١ - (سَرِيًّا) انسرب

في البحر.

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ
 الْإِنْسَانُ أَكْثَرِ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا
 إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ
 الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ
 إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَمُجَادِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ
 لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزْوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ
 أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَا
 إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا
 وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ
 الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلَهُمْ
 الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾
 وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَمَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ
 مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ
 أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقْبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا
 مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾

من وراء الصفوف. وعن أبي رجا قال: رأيت ابن عباس وتحت عينيه مثل الشراك البالي من الدموع. وعن هشام قال: ربما سمعت بكاء محمد بن سيرين في الليل وهو في الصلاة. والآثار في هذا كثيرة لا يمكن حصرها وفيما أشرنا إليه ونبهنا عليه كفاية والله أعلم. فصل وينبغي أن يرتل قراءته، وقد اتفق العلماء رضي الله عنهم على استحباب الترتيل. قال الله تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ وثبت عن أم سلمة رضي الله عنها: أنها نعتت قراءة رسول الله ﷺ قراءة مفسرة حرفًا حرفًا. (صحيح) رواه أبو داود والنسائي والترمذي، قال الترمذي: حديث حسن صحيح. عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه: قال رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته يقرأ سورة الفتح يرجع في قراءته. رواه البخاري ومسلم.

قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِنْ
 سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّحْ بِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عَذْرًا
 ﴿٧٦﴾ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَنْبَأَ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبْوَأُ
 أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدَانِ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ
 قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي
 وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِمَا أَوْيَلَ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَا
 السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا
 وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ
 فَكَانَ أَبُوهُمَا مُؤْمِنِينَ فَأَخْبَيْنَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا
 ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّا نَزَّوْا وَاقْرَبَ رَحْمًا
 ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ
 تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَادِقًا رَادِرُكَ أَنْ يَبْلُغَا
 أَشَدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ
 عَنْ أَمْرِئِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ وَيَسْأَلُونَكَ
 عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾

٧٧- (فأبوا) امتنعوا.
 (بِنَقَضَ) قد عاب واستهدم.
 ٧٨- (بتأويل) ما يؤول إليه الأمر.
 ٧٩- (وكان وراءهم) كان مرورهم على ذلك الملك الظالم. (غصبا) أخذها ظلما.
 ٨٠- (يريهما) يجعلهما على الطغيان والكفر.
 ٨١- (زكاة) ولدا صالحا زكيا. (أقرب رحما) واصلا لرحمه.
 ٨٢- (يبلغا أشدهما) كمال قوتهما.
 ٨٣- (ذي القرنين) هو ملك من الملوك الصالحين والأولياء العادلين العادلين.
 فصل
 ويستحب إذا مر بآية رحمة أن يسأل الله تعالى من فضله، وإذا مر بآية عذاب أن يستعيز بالله من الشر ومن العذاب، أو يقول: اللهم إني أسألك العافية، أو أسألك المعافاة من كل مكروه، أو نحو

ذلك، وإذا مر بآية تنزيه لله تعالى نزه، فقال: سبحانه وتعالى، أو تبارك وتعالى، أو جلت عظمة ربنا، فقد صح عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: «صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ ترسلا إذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ». رواه مسلم في صحيحه. قال أصحابنا رحمهم الله تعالى: ويستحب هذا السؤال والاستعاذة والتسبيح لكل قارئ، سواء كان في الصلاة أو خارجا منها، قالوا: ويستحب ذلك في صلاة الإمام والمنفرد والمأموم لأنه دعاء فاستووا فيه كالتأمين عقب الفائحة (قلت: هذا الكلام فيه نظر، لأن ذلك ورد في النافلة، فلا يصح حمله

٨٤- (سَبَبًا) أعطاه الله من الأسباب الموصلة له لما وصل إليه.
 ٨٥- (فَأَتْبَعَ سَبَبًا) استعمل الأسباب على وجهها.
 ٨٦- (تَقَرَّبَ فِي عَيْنِ) رأى الشمس في مرأى العين.
 (حِمَّةً) سوداء.
 (حُسْنًا) أن تحسن إليهم.
 ٨٧- (تُكْرَأُ) منكرأ.
 ٩٠- (سِتْرًا) ليس لهم ستر من الشمس.
 ٩١- (خَبْرًا) علمنا معه حيثما توجه وسار.
 ٩٢- (السَّدَّيْنِ) سلاسل جبال.
 ٩٤- (يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ) هما: أمتان عظيمنتان من بني آدم.
 (خَرْجًا) جفلاً.
 (سَدًّا) حاجزاً.
 ٩٥- (رَدْمًا) مانعاً.
 ٩٦- (زُبْرَ الْحَدِيدِ) قطع الحديد.
 (الصَّدْفَيْنِ) الجبلين اللذين بني بينهما السد.
 (قِطْرًا) نحاساً مذاباً.
 ٩٧- (يُظْهِرُوهُ) يصعدوا عليه.
 (نَقْبًا) خرقاً ونقياً لصلابته وثخافته (م).

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَايَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قَلْبًا يَدْعُونَ الْقُرْنَيْنِ ۖ وَإِنَّا نَنزِلُ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ ۖ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا ثَكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحَسَنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِن أَمْرٍ نَّاسِرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلِعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَدْعُوا الْقُرْنَيْنِ ۖ إِنَّا يَا جُوجُ وَمَأْجُوجُ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي زُبْرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدْفَيْنِ قَالَ أَنفِخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَبَعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾

على الفريضة) وهذا الذي ذكرناه من استحباب السؤال والاستعاذة هو مذهب الشافعي وجماهير العلماء رحمهم الله. وقال أبو حنيفة رحمه الله: لا يستحب ذلك بل يكره في الصلاة. والصواب قول الجماهير لما قدمناه (قلت: إلا في الفريضة).

فصل ومما يعتنى به ويتأكد الأمر به احترام القرآن من أمور قد يتساهل فيها بعض الغافلين القارئین مجتمعين، فمن ذلك اجتناب الضحك واللغو والحديث في خلال القراءة إلا كلاماً يضطر إليه، وليرتد قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ وليقتد بما

٩٨- (جعله دكاءً)

دكة فانهدم واستوى هو والأرض.

٩٩- (يموج)

يختلط (م). (نفسخ في

الصور) إذا نفسخ إسرافيل في الصور.

والصور قرن عظيم.

١٠١- (غطاء) أغطية

تمنعهم من رؤية آيات الله النافعة.

١٠٢- (نزلًا) ضيافة

وقرى.

١٠٥- (وزناً) لا يقيم

لهم يوم القيامة وزن

لحقاتهم وخسنتهم.

١٠٧- (الفرْدوس)

يحتمل أن المراد

أعلى الجنة وأوسطها

وأفضلها. ويحتمل

أن يراد بها جميع

منازل الجنان.

١٠٨- (جولًا) تحوُّلاً

وانتقالاً.

١٠٩- (مداداً) هو

المادة التي يكتب

بها (م).

١١٤ (لكلمات ربي)

كلام الله.

(لننْفذ البحر)

انقضى وانتهى.

(مدداً) عوناً وزيادة

(م).

قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَعَلْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴿١٠٥﴾ ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نُنْفِذَ كَلِمَتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾

رواه ابن أبي داود

عن ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه كان إذا قرأ القرآن لا يتكلم حتى يفرغ مما أراد أن يقرأه» رواه البخاري في «صحيحه» وقال: «لم يتكلم حتى يفرغ منه». ذكره في كتاب التفسير في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ ومن ذلك العبث باليد وغيرها، فإنه يناجي ربه سبحانه وتعالى فلا يعبت بين يديه. ومن ذلك النظر إلى ما يلهي ويبعد الذهن، وأقبح من هذا كله النظر إلى ما لا يجوز النظر إليه، قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ غُضُوءٌ مِّنْ أَبْصَارِهِمْ﴾. وعلى الحاضرين مجلس القراءة إذا رأوا شيئاً من المنكرات أن ينهوا عنه حسب الإمكان، باليد لمن قدر، وباللسان لمن عجز عن اليد وقد روى على اللسان، وإلا فليكره بقلبه، والله أعلم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَهَيْعَصَ ① ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ②

إِذْ نَادَى رَبَّهُ رِنْدَاءً خَفِيًّا ③ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ

مِنِّي وَأَشْتَعَلُ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ

شَقِيًّا ④ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ

أُمْرَاتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ⑤ يَرِثُنِي وَيَرِثُ

مِنْ أَعْلَالِي يَعْقُبُ عَلَيَّ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ⑥ يَنْزَكَرِيًّا

إِنَّا نَبِّشُرُكَ بِغُلَامٍ أَسْمُهُ يَجِيءُ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا

⑦ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ أُمْرَاتِي

عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ⑧ قَالَ كَذَلِكَ

قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَقَدْ خَلَقْتَكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ

شَيْئًا ⑨ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ إِلَّا

تُكَلِّمُ النَّاسَ لَيْلًا سَوِيًّا ⑩ فخرَجَ عَلَى قَوْمِهِ

مِنَ الْمُحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ⑪

سورة مريم

٣- (نداء خفياً)

ليكون أكمل وأفضل
وأتم إخلاصاً.

٤- (وهن) ضعف.

(شقياً) خائباً ومحروماً
من الإجابة.

٥- (خفت الموالى)

خفت من يتولى
على بني إسرائيل

أن لا يقوموا بدينك
حق القيام ولا يدعوا

عبادك إليك.
(ولياً) ولدأ يقوم

بالدين من بعده.

٦- (رضياً) عبداً

صالحاً ترضاه.

٨- (أنى يكون)

كيف يكون.
(عتياً) عمراً يندر

معه وجود الشهوة
والولاد.

١٠- (آية) علامة.

(سوتاً) من غير
خرس ولا آفة لا

نقص فيه.

١١- (المحراب) هو

محل العبادة.
(بكرة وعشياً) أول

النهار وآخره.

فصل

لا تجوز قراءة القرآن
بالجمية سواء

أحسن العربية أم لم
يجسها، سواء كان

في الصلاة أم في غيرها، فإن قرأ بها في الصلاة لم تصح صلاته. هذا مذهبا ومذهب مالك وأحمد وداود وأبو بكر بن المنذر.

فصل وتجويز قراءة القرآن بالقراءات السبع المجمع عليها، ولا تجوز بغير السبع (قلت: بل تجوز القراءة بالثلاثة الباقية، تمة العشر، وهي قراءة خلف، وقراءة يعقوب، وقراءة أبي جعفر، لأنها متواترة كالسبع، فلا يجوز إنكارها. وانظر «النشر في القراءات العشر» للجزري. والله أعلم.) ولا بالروايات الشاذة المنقولة عن القراء السبعة، وسيأتي في الباب السابع إن شاء الله تعالى اتفاق الفقهاء على استتابة من أقرأ بالشواذ أو قرأ بها. وقال أصحابنا وغيرهم: لو قرأ بالشواذ في الصلاة بطلت صلاته إن كان عالما وإن كان جاهلا لم تبطل ولم تحسب له تلك القراءة. وقد نقل الإمام أبو عمر

يَلِيحِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾
 وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ
 يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ
 وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ
 مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا
 فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي
 أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ
 رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي
 غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَلِكَ
 قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً
 مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ
 بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ
 قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّوَسِيًّا ﴿٢٣﴾
 فَنَادَى مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾
 وَهَزِيءَ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ فَسَقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾

- ١٢- (الحُكْمُ) معرفة
 أحكام الله والحكم
 بها.
 ١٣- (حناناً) رحمة
 ورافة.
 (وزكاة) طهارة من
 الآفات والذنوب.
 (وكان تقياً) فاعلاً
 للمأمور تاركاً للمحظور.
 ١٤- (براً بوالديه)
 مُحْسِنًا إِلَيْهِمَا بِالْقَوْلِ
 وَالْفِعْلِ.
 (لم يكن جبّاراً عصياً)
 لم يكن متعجباً متكبّراً
 عن عبادة الله ولا
 مترفعاً على عباد
 الله.
 ١٦- (انتبذت)
 تباعدت.
 ١٧- (حجاباً)
 سترًا ومانعاً.
 (رُوحناً) هو جبريل
 عليه السلام.
 (بشراً سويّاً)
 كاملاً.
 ١٩- (غلاماً زكياً)
 بشارة بالولد وزكائه
 والزكاء يستلزم
 تطهيره من الخصال
 الذميمة واتصافه
 بالخصال الحميدة.
 ٢٠- (بغياً) زانية.
 ٢٢- (مكاناً قصياً)
 بعيداً عن الناس.
 ٢٣- (فأجاءها
 المخاض) لما قرب
 ولادها ألجأها المخاض.

(نسياً موصياً) فلا تُذكر. ٢٤- (فناداها) الملك. (سرتاً) نهراً تشرابين منه. ٢٥- (رطباً جنياً) طرياً لذيقاً نافعاً.
 بن عبد البر الحافظ إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ وأنه لا يصلى خلف من يقرأ بها. قال العلماء: من قرأ الشاذ إن كان جاهلاً به
 أو بتحريره عرف بذلك فإن عاد إليه أو كان عالماً به عزر تعزيراً بليغاً إلى أن ينتهي عن ذلك ويجب على كل متمكن من الإنكار عليه والمنع، الإنكار
 عليه ومنعه.
 فصل إذا ابتدأ بقراءة أحد القراء فينبغي أن يستمر على القراءة بها ما دام الكلام مرتبطاً فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة أحد من السبعة

اطمئني.

وجيماً وأرادوا بذلك:

البقاء حاشاها من

ذلك.

حال صغره جداً.

مُحَسَّنًا.

كلام الله الذي لا

أصدق منه قبلاً ولا

أحسن منه حديثاً.

(يمترون) يشكون

فيهمارون بشكهم

وبجادلون بخرصهم.

أراد شيئاً.

وأبصرو) ما أسمعهم

وما أبصرهم.

والأولى دوامه على

الأولى في هذا المجلس.

فصل

قال العلماء الاختيار

أن يقرأ على ترتيب

المصحف فيقرأ

الفاتحة ثم البقرة ثم

آل عمران ثم ما

بعدها على الترتيب.

وسواء قرأ في

الصلاة أم في غيرها.

حتى قال بعض

أصحابنا: إذا قرأ في

فَكُلِّي وَأَشْرِي وَقَرِي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي

إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾

فَأْتِي بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ۗ قَالُوا لِمَ يَمُرُّ بِكَ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا

فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَأْخُذُ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا وَمَا كَانَتْ

أُمُّكَ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي

الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي

نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ

وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرَّأ بَوْلِدِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي

جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ

وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ

الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ ۗ

إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ

فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَأَخْلَفَ الْأَحْزَابَ مِنْ

بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ

وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنَ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾

الركعة الأولى سورة قل أعوذ برب الناس يقرأ في الثانية بعد الفاتحة من البقرة. قال بعض أصحابنا ويستحب إذا قرأ سورة أن يقرأ بعدها التي تليها، ودليل هذا أن ترتيب المصحف إنما جعل هكذا لحكمة فينبغي أن يحافظ عليها إلا فيما ورد المشرع باستثنائه كصلاة الصبح يوم الجمعة يقرأ في الأولى سورة السجدة وفي الثانية ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ وصلاة العيد في الأولى ﴿قَت﴾ وفي الثانية ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ وركعتي سنة الفجر في الأولى ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وفي الثانية ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وركعات الوتر في الأولى ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وفي الثانية ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وفي الثالثة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين. ولو خالف الموالاة، فقرأ سورة لا تلي الأولى أو خالف الترتيب فقرأ سورة ثم قرأ سورة قبلها جاز، فقد جاء

يوم يندم ندامة

تقطع منها القلوب.

٤٣- (صراطاً سويًا)

مستقيماً معتدلاً.

٤٤- (عصياً) عاصياً

لله.

٤٥- (ولياً) معيماً

ونصيراً ومدبراً.

٤٦- (واهجرني ملياً)

لا تكلمني زمناً طويلاً.

٤٧- (حفيماً) رحيماً

رؤوفاً بحالي معتياً

بي.

٤٨- (شقيماً) خائباً

ضائع السعي (م).

٥٠- (لسان صدق)

ثناءً حسناً صادقاً.

٥١- (مخلصاً) اختاره

واستخلصه واصطفاه.

بذلك آثار كثيرة،

وقد قرأ عمر بن

الخطاب رضي الله

عنه في الركعة الأولى

من الصبح بالكهف،

وفي الثانية بيوسف،

وقد كره جماعة مخالفة

ترتيب المصحف،

وروى ابن أبي داود

عن الحسن أنه كان

يكره أن يقرأ القرآن

إلا على تأليفه في

المصحف. وبإسناده

الصحيح عن عبد الله

بن مسعود رضي الله

وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
 ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَأَذْكُرُ
 فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ
 لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ
 إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا
 سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ
 عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
 فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي
 يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ
 سَلِّمْ عَلَيَّ سَأَسْتَغْفِرَ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾
 وَأَعْتَزِلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَى
 أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا أَعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾
 وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾
 وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥١﴾

عنه أنه قيل له إن فلانا يقرأ القرآن منكوساً فقال ذلك منكوس القلب. وأما قراءة السور من آخرها إلى أولها فممنوع منعاً متأكداً، فإنه يذهب بعض ضروب الإعجاز، ويزيل حكمة ترتيب الآيات. وقد روى ابن أبي داود عن إبراهيم النخعي الإمام التابعي الجليل والإمام مالك بن أنس: أنهما كرها ذلك، وأن مالكا كان يعيبه، ويقول: هذا عظيم. وأما تعليم الصبيان من آخر المصحف إلى أوله فحسن ليس هذا من هذا الباب، فإن ذلك قراءة متناقضة في أيام متعددة مع ما فيه من تسهيل الحفظ عليهم. والله أعلم.

فصل قراءة القرآن من المصحف أفضل من القراءة عن ظهر القلب، لأن النظر في المصحف عبادة مطلوبة، فتجتمع القراءة والنظر. هكذا قاله

وَنَدَيْنَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ
 رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ
 صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ
 وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ
 إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ
 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ
 وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ
 آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ
 خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴿٥٩﴾
 إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
 وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿٦٠﴾ جَنَّتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ
 بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا
 وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ
 عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ
 أَيْدِينَا وَمَا خَلْفُنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾

٥٢- (قرينه نجياً)

تقريبه مناجياً لله تعالى.

٥٨- (اجتبتنا)

اصطفاهم الله واختارهم.

(بكياً) خضعوا لآيات الله وخضعوا لها بالبكاء والسجود.

٥٩- (خلف) أتى

بعدهم خلف رجعوا إلى الخلف والوراء ويبدلوا ما أمروا به.

(يلقون غياً) عذاباً

مضاعفاً شديداً.

٦١- (مأتياً) لا بُدَّ

من وقوعه.

٦٢- (لغواً)

كلاماً لا فائدة

فيه ولا ما يؤثم.

جماعات من

السلف، وروى ابن

أبي داود القراءة في

المصحف عن كثيرين

من السلف، ولم أرى

فيه خلافاً، ولو قيل:

إنه يختلف باختلاف

الأشخاص، فيختار

القراءة في المصحف

لمن استوى خشوعه

وتدبره في حالتي ﴿١١٥﴾

القراءة في المصحف

وعن ظهر القلب،

ويختار القراءة عن ظهر القلب لمن يكمل بذلك خشوعه، ويزيد على خشوعه وتدبره لو قرأ من المصحف، لكان هذا قولاً حسناً، والظاهر أن كلام السلف وقلهم محمول على هذا التفصيل.

فصل في استجاب قراءة الجماعة مجتمعين وفضل القارئ من الجماعة والسامعين وبيان فضيلة من جمعهم عليها وحرصهم ونديهم إليها اعلم أن قراءة الجماعة مجتمعين مستحبة بالدلائل الظاهرة وأفعال السلف والخلف المتظاهرة، فقد صح عن النبي ﷺ من رواية أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما أنه: «قال ما من قوم يذكرن الله إلا حضت بهم الملائكة وعشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده.»

رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ
 هَلْ تَعْلَمُ لَهُ دَسْمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَءِذَا مَاتَ لَسَوْفَ
 أُخْرِجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوْلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلُ
 وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ
 لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ
 شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ
 هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ
 حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نَنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ
 فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِذْ أَنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ
 أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْثًا وَرِئِيًّا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَنْ
 كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ
 إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا
 وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى
 وَالْبَاقِيَتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴿٧٦﴾

٦٥- (سَمِيًّا) مسامياً ومشابهاً ومماثلاً.
 ٦٨- (جِثِيًّا) جاثين على ركبهم من شدة الأهوال.
 ٦٩- (عُنِيًّا) ظلماً وكفراً.
 ٧٠- (صِلِيًّا) تحيط بهم النار من كل جانب.
 ٧١- (وَارِدُهَا) قيل: حضورها للخلائق كلهم ثم بعدُ ينجي الله المتقين. وقيل: دخولها وحضورها فتكون على المؤمنين برداً وسلاماً. وقيل: الورد هو المرور على الصراط الذي هو على متن جهنم.
 ٧٢- (خَيْرٌ مَقَامًا) منزلاً وسكناً (م). (أَحْسَنُ نَدِيًّا) أي: مجلساً.
 ٧٤- (قَرْنٍ) أمة. (أَثْثًا) متاعاً. (رِئِيًّا) أحسن مرأى ومنظراً.
 ٧٥- (فَلْيَمْدُدْ لَهُ) يزيد فيها حباً عقوبة له. (أَضْعَفُ جُنْدًا) أضعف ناصرًا.
 ٧٦- (خَيْرٌ مَرَدًّا) خير عند الله ثوابها وأجرها.

(حديث صحيح). قال الترمذي: حديث حسن صحيح. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده». رواه مسلم وأبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم. وعن معاوية رضي الله عنه: أن النبي ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال: «ما يجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده لما هدانا للإسلام ومن علينا به فقال أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن الله تعالى يباهي بكم الملائكة. (حديث صحيح، رواه مسلم). رواه الترمذي والنسائي، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. والأحاديث في هذا كثيرة. وروى ابن أبي داود فعل الدراسة مجتمعين عن

تعجب من حالة هذا الكافر.

٧٨- (أطلع الغيب)

أي أحاط علمه [١١٥]

بالغيب حتى علم ما يكون.

٧٩- (ونمده له)

تزيده.

٨١- (عزاً) ناصرين.

٨٢- (ضدأ) ذلاً

وهواناً لا عزاً (م).

٨٢- (توزهم أزا)

تزعجهم إلى الكفر

إزعاجاً.

٨٥- (وفداً) يفتنون

إلى الرحمن راجين

رحمته وإحسانه.

٨٦- (وردأ)

عطاشاً.

٨٩- (شيئاً إذاً)

عظيماً وخيماً.

٩٠- (يتقطرن منه)

تنصدع وتفطر.

(تخر الجبال هداً)

تندك الجبال.

جماعات من أفاضل

السلف والخلف

وقضاة المتقدمين.

وعن حسان بن

عطية والأوزاعي

أنهما قالوا: أول من

أحدث الدراسة في

مسجد دمشق هشام

بن إسماعيل في

أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِرِئَابِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا
 ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ آتَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا
 سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّهُ مِنْ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُ
 مَا يَقُولُ وَيَأْتِنَا فَردًا ﴿٨٠﴾ وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً
 لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ
 عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيْطِينَ عَلَى الْكُفْرِينَ
 تَوَزَّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾
 يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ
 إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ
 الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ
 جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ
 وَتَتَشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا
 ﴿٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ
 وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾

قدمته على عبد الملك. وأما ما روى ابن أبي داود عن الضحاک بن عبد الرحمن بن عرزب أنه أنكر هذه الدراسة وقال ما رأيت ولا سمعت وقد أدركت أصحاب رسول الله يعني ما رأيت أحدا فعلها. وعن وهب قال: قلت لمالك أ رأيت القوم يجتمعون فيقرؤون جميعا سورة واحدة حتى يختموا فأنكر ذلك وعابه، وقال: ليس هكذا تصنع الناس إنما كان يقرأ الرجل على الآخر يعرضه. فهذا الإنكار منهما مخالف لما عليه السلف والخلف ولما يقتضيه الدليل فهو متروك والاعتماد على ما تقدم من استحبابها. (قلت: في هذا الكلام نظر، والأحاديث التي ذكرها لاتدل على القراءة جماعة، وبيان ذلك وتقديره له مكان آخر. وإنما هو محدث أنكره السلف وبدعوه، ومن هنا تعلم أن إنكاره على من أنكر ذلك من السلف هو المنكر الذي ينبغي

٩٦- (ودأ) محبة

ووداداً في قلوب أوليائه.

٩٧- (قوماً لداً)

شديدين في باطلهم أقوياء في كفرهم.

٩٨- (قرن) أمة.

(نحس) لم يبق منهم عين ولا أثر.

(ركزا) الركز:

الصوت الخفي.

سورة طه

٢- (لتشقى) يشق عليك.

٥- (على العرش

العزيز) استوى علا وارتفع.

لأن استوى عُدِيْتُ بـ على.

٦- (الثرى) الأرض.

٧- (أخفى) الذي في القلب ولم ينطق به.

١٠- (أنست)

أبصرت.

(يقبس) بشعلة نار

مقبوسة على رأس عود ونحوه (أ).

(هدى) من يهديني الطريق.

١٢- (المقدس)

المطهر المعظم.

(طوى) اسم الوادي.

أن يترك). وأما فضيلة

من يجمعهم على

القراءة ففيها نصوص كثيرة، كقوله ﷺ: «ال dal على الخير كفاعله». (حديث صحيح، رواه مسلم وغيره). وقوله ﷺ: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم». (حديث صحيح، رواه البخاري ومسلم). والأحاديث فيه كثيرة مشهورة. وقد قال الله تعالى: «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ» ولا شك في عظم أجر الساعي في ذلك. (قلت: هذا إذا جمعهم على القراءة الشئبة، بأن يقرأ أحدهم ويستمع الباقون، وأما أن يقرؤوا جماعة، فبعدة أنكرها الأوزاعي ومالك وغيرهما من السلف، كما ذكر ذلك هو).

فصل في الإدارة بالقرآن وهو أن يجتمع جماعة يقرأ بعضهم عشراً، أو جزءاً، أو غير ذلك، ثم يسكت، ويقرأ الآخر من حيث انتهى الأول، ثم يقرأ

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ يُحْسِنُ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾

سورة طه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طه ﴿١﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لَتَشْقَىٰ ﴿٢﴾ إِلَّا نَذْكُرَكَ لِمَنْ يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَىٰ ﴿٤﴾ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُ دَرَمَافِ السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَاتَحْتَ الثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَىٰ ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿٩﴾ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنستُ نَارًا الْعَلِيِّ ءَانِيكُمْ مِنْهَا يَقْبِسُ أَوْاجِدُ عَلَى النَّارِ هَدَىٰ ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَنهَا نُودِيَ بِمُوسَىٰ ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَارُ بَيْكَ فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾

عن نفسي.

وتشقى.

يعتمد عليها في قيامه

ومشييه.

الشجر ليتساقط

ورقه.

مقاصد غير هذين

الأمرين.

ثعباناً عظيماً.

هيئتها وصفتها.

أدخل يدك إلى

جيبك وضمّ عليك

عضدك.

ساطعاً.

غير عيب ولا برص.

وزاد على الحد في

الكفر والفساد.

يُعاونني ويُؤازرني

ويُساعدني.

به وشدّ به ظهري.

أعطيت جميع ما

طلبت.

وَأَنَا أَخْرَجْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿١٣﴾ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ ءَانِيَةٌ
أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدُّكَ
عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَا تِلْكَ
بِيَمِينِكَ يَمْوَسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا
وَأَهْشُرُ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ الْقَهَا
يَمْوَسَىٰ ﴿١٩﴾ فَالْقَهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا
وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَأَضْمَمْ يَدَكَ
إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ ءَايَةٌ أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِرَبِّكَ
مِنْ ءَايَاتِنَا الْكُبْرَىٰ ﴿٢٣﴾ أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ
رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَأَحْلِلْ عُقْدَةَ مِنِّي
لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَرُونَ
أَخِي ﴿٣٠﴾ أَشَدُّ دَبِيحًا أَزْرَىٰ ﴿٣١﴾ وَأَشْرَكَهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نَسْبَحَكَ
كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ
أُوتِيتَ سؤُوكَ يَمْوَسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ ﴿٣٧﴾

الآخر. وهذا جائز حسن، وقد سئل مالك رحمه الله تعالى عنه: فقال لا بأس به. (قلت: حبذا لو أخذ بقول مالك في الفصل الذي قبله، ولم يرد).

فصل في رفع الصوت بالقراءة هذا فصل مهم ينبغي أن يعتنى به. اعلم أنه جاء أحاديث كثيرة في الصحيح وغيره دالة على استحباب رفع الصوت بالقراءة، وجاءت آثار دالة على استحباب الإخفاء وخفض الصوت، وسنذكر منها طرفاً يسيراً إشارة إلى أصلها إن شاء الله تعالى. قال الفزالي وغيره من العلماء: وطريق الجمع بين الأحاديث والآثار المختلفة في هذا أن الإسرار أبعد من الرياء فهو أفضل في حق من يخاف ذلك فإن لم يخف الرياء فالجهر ورفع الصوت أفضل لأن العمل فيه أكثر ولأن فائدته تتعدى إلى غيره والمتعدي أفضل من اللازم ولأنه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه

اليم) الفيه.

(ولتصنع على عيني)

ولتتربى على نظري

وفي حفظي وكلاعتي.

٤٠- (يكفله) يتولى

تربيته.

(تقر عيناها) تكون

مطمئنة ساكنة قريرة

العين.

(فتتاك فتونا)

اختبرناك وبلوناك

أو تقناك في أحوالك

وأطوارك.

(جئت على قدر)

أي جئت مجيئاً قد

مضى به القدر

وعلمه الله وأراد.

٤١- (واصطنعتك

لنفسى) أجريت عليك

صنائعي ونعمي وتربيتي

لتكون لنفسى حبيباً

مختصاً.

٤٢- (لا تئيبا) لا

تقررا ولا تكسلا.

٤٥- (يفرط علينا)

بيادرنا بالعقوبة

والإيقاع بنا.

(يطغى) يتمرد عن

الحق.

٤٦- (انني معكما)

أي أنما بحفظي

ورعايتي.

٥٠- (خلقه) أعطى

كل مخلوق خلقه

اللائق به.

إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴿٣٨﴾ أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ
فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوِّي وَعَدُوْلُهُ وَالْقَيْتُ
عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِنُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتًا
فَنَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ نَقْرَ
عَيْنَهَا وَلَا تَحْزَنَ وَوَقَلْتُمْ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا
فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْوَسَىٰ ﴿٤٠﴾
وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴿٤١﴾ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنبَأُ
فِي ذِكْرِي ﴿٤٢﴾ أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا
لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا
أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ
﴿٤٦﴾ فَأَنبَأَهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَلَا تَعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا مِنْ أَتْبَعِ
الْهُدَىٰ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ
وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمْوَسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ
كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ رُشْمًا هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴿٥١﴾

إلى الفكر فيه ويصرف سمعه إليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من نائم وغافل وينشطه قالوا فهما حضرة شيء من هذه النيات فالجهر أفضل فإن اجتمعت هذه النيات تضاعف الأجر قال الغزالي ولهذا قلنا القراءة في المصحف أفضل. فهذا حكم المسألة وأما الآثار المنقولة فكبيرة، وأنا أشير إلى أطراف من بعضها. ثبت في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به». رواه البخاري ومسلم. وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لقد أوتيت

٥٢- ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي﴾

أي قد أحصى أعمالهم وأحاط بها علماً وخبراً فلا يضل عن شيء منها ولا ينسى ما علمه منها.

٥٣- ﴿مَهْدًا﴾

فراشاً بحالة تتمكنون من السكون فيها والقرار.

﴿سُبُلًا﴾

الموصله من أرض إلى أرض.

﴿أَزْوَاجًا﴾

من نبات شتى، أصناف النباتات على اختلاف أنواعها.

٥٤- ﴿أُولَى النَّهْيِ﴾

لذوي العقول الرزينة والأفكار المستقيمة.

٥٦- ﴿أَبِي﴾

تولى عن الأمر والنهي.

٥٨- ﴿مَكَانًا سُوَى﴾

مستوٍ علمنا وعلمك به أو مكاناً سويًا معتدلاً.

٥٩- ﴿يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾

عيدهم الذي يتفرغون فيه.

٦٠- ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾

جمع ما يقدر عليه مما يكيد به موسى.

٦١- ﴿فَيُسْجَنُكُمْ﴾

فَيَسْتَأْصِلُكُمْ.

٦٢- ﴿أَسْرُوا النَّجْوَى﴾

النجوى: هي الساجي بين اثنين فأكثر وقد

قَالَ عِلْمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴿٥٢﴾

الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَوَّاكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى ﴿٥٣﴾ كَلُوا

وَأَرَعُوا أَنْعَمَكُمْ إِن فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولَى النَّهْيِ ﴿٥٤﴾ مِنهَا

خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ

أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا

مِن أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ سِحْرٌ مِّثْلَهُ

فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا

سُوَى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى

﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُم

مُوسَى وَيَلَيْكُمُ اللَّاتِفُونَ ﴿٦١﴾ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَعْمُونَ خَبِيرٌ ﴿٦٢﴾

وَقَدْ خَابَ مَن أَفْتَرَى ﴿٦٣﴾ فَتَنْزَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا

النَّجْوَى ﴿٦٤﴾ قَالُوا إِن هَذَا مِن لِّسَانِ لِّسَانٍ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ

مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَ بِطُرُوقِكُمُ الْمِثْلَى ﴿٦٥﴾ فَأَجْمَعُوا

كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتَوُاصِقًا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَن أَسْتَعْلَى ﴿٦٦﴾

تكون في الخير وتكون في الشر. ٦٢- ﴿بطريقتكم المثلَى﴾ أي طريقة السحر حسدكم عليها. ٦٤- ﴿فأجمعوا كيدكم﴾ أظهروه دفعة واحدة متظاهرين متساعدين فيه. ﴿أفْلَحَ﴾ نجح وفاز.

مزمراً من مزامير آل داود. رواه البخاري ومسلم. وفي رواية لمسلم: أن رسول الله قال له: «لقد رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة». ورواه مسلم من رواية بريد بن الخصيب. وعن أبي موسى أيضاً قال: قال: رسول الله ﷺ: «إني لأعرف أصوات رفقاة الأشعرين بالليل حين يدخلون وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار». رواه البخاري ومسلم. وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال:

قَالُوا يَمْوَسِيَّ اِيْمَانًا تَلْقَىٰ وَاِيْمَانًا نَّكُونَ اَوَّلَ مَنْ اَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ
 بَلْ اَلْقُوا فَاِذَا جَاءَهُمْ وَعَصِيْتَهُمْ يَخِيْلُ اِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ اَنَّهُ تَلْعَىٰ
 ﴿٦٦﴾ فَاَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ اِنَّكَ
 اَنْتَ اَلْاَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَاَلْقِ مَا فِي يَمِيْنِكَ نَلْقَفْ مَا صَنَعُوا اِنَّمَا صَنَعُوا
 كَيْدَ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ اَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَاَلْقَى السَّحْرَةَ سَجْدًا
 قَالُوا اءَا مَنَا بَرِّ هَرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ ءَا مَنْتُمْ لَهٗ قَبْلَ اَنْ اٰذَنَ
 لَكُمْ اِنَّهٗ لَكَبِيْرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا تُقْبَلُ اَيْدِيكُمْ
 وَاَرْجُلُكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَا تُصَلِّبُنَا فِي جُدُوْعِ النَّخْلِ وَلَنَعْلَمَنَّ
 اَيُّنَا اَشَدُّ عَذَابًا وَاَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُوا لَنْ نُؤْتِيْرَكَ عَلٰى مَا جَاءَنَا مِنْ
 اَلْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا اَنْتَ قَاضٍ اِنَّمَا نَقْضِيْ هٰذِهِ
 الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا ﴿٧٢﴾ اِنَّمَا مَنَا بَرِّ بِنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطِيْئَتَنَا وَمَا اَكْرَهْتَنَا
 عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللّٰهُ خَيْرٌ وَاَبْقَىٰ ﴿٧٣﴾ اِنَّهٗ مِنْ يَّاتٍ رَبِّهٖ مُجْرِمًا
 فَاِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوْتُ فِيْهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَنْ يَّاتِهٖ مُّؤْمِنًا قَدْ
 عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَاولِيْكُمُ اَلدَّرَجَاتُ اَلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا اَلْاَنْهَارُ خَالِدِيْنَ فِيْهَا وَذٰلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾

٦٧- (فأوجس في

نفسه خيفة) كما هو مقتضى الطبيعة البشرية وإلا فهو جازم بوعد الله ونصره.

٦٩- (تلقف) تاكل.

٧٢- (فطرنا) خلقنا.

٧٦- (تزكى) تطهر

من الشرك والكفر

والفسوق والعصيان.

رسول الله ﷺ:

«زينوا القرآن

بأصواتكم» (حديث

صحيح) رواه أبو

داود والنسائي

وغيرهما. وأما الآثار

عن الصحابة

والتابعين من أقوالهم

وأفعالهم فأكثر من

أن تحصر وأشهر من

أن تذكر وهذا كله

فيمن لا يخاف رياء

ولا إعجاباً ولا

نحوهما من القبائح

ولا يؤذي جماعة

يلبس عليهم صلاتهم

ويخلطها عليهم وقد

نقل عن جماعة

السلف اختيار

الإخفاء لخوفهم مما

ذكرناه، فمن الأعمش

قال: دخلت على

إبراهيم وهو يقرأ

بالمصحف فاستأذن

عليه رجل فطاه، وقال: لا يرى هذا أني أقرأ كل ساعة. وعن أبي العالية قال: كنت جالسا مع أصحاب رسول الله ورضي الله عنهم فقال رجل منهم: قرأت الليلة كذا، فقالوا: هذا حظك منه. ويستدل لهؤلاء بحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمرسر بالصدقة». (حديث صحيح) رواه أبو داود والترمذي والنسائي. قال الترمذي: حديث حسن. قال ومعناه: أن الذي يسر بقراءة القرآن أفضل من الذي يجهر بها لأن صدقة السر أفضل عند أهل العلم من صدقة العلانية. قال: وإنما معنى هذا الحديث عند أهل العلم لكي يأمن الرجل من العجب لأن الذي يسر بالعمل لا يخاف عليه من العجب كما يخاف عليه من علانيته. قلت: وكل هذا موافق لما تقدم

سيروا أول الليل.
(يساً) أبيض الذي انفرد
طرفه التي انفرد
عنها الماء.

(لا تخاف ذرّاً)

أمرهم أن لا يخافوا
إدراك فرعون.

(ولا تخشى) من
الفرق في البحر.

٧٨- (فغشيهم)

غرقوا كلهم ولم
ينج منها أحد.

٨٠- (المن والسلوى)
الرزق الرغد الهني

الذي يحصل لهم
بلا مشقة.

٨١- (ولا تطفوا)
لا تطفروا النعمة.

(فيحل عليكم) فينزل
عليكم.

(هوى) ردي وهلك
وخاب وخسر.

٨٢- (ما أعجلك) ما
الذي قدمك عليهم.

٨٥- (فتنا قومك)
ابتليانهم واختبرناهم.

٨٦- (أسفاً) هو
ممتلئ غيظاً وحنفاً
وغماً.

(فأخلفتم موعدي)
حين أمرتكم بالاسقامة

ووصيت بكم هارون
فلم ترفقوا غائباً ولم

تتحرموا حاضراً.

٨٧- (بملكانا) عن

تعمد منا وملك منا لأنفسنا. (أوزاراً من زينة القوم) تأثنا من زينة القوم التي عندنا.

تقريره في أول الفصل من التفصيل وأنه إن خاف بسبب الجهر شيئاً مما يكره لم يجهر وإن لم يخف استحج الجهر.

فصل في استحباب تحسين الصوت بالقراءة أجمع العلماء رضي الله عنهم من السلف والخلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الأمصار أئمة المسلمين على استحباب تحسين الصوت بالقرآن وأقوالهم وأفعالهم مشهورة نهاية الشهرة فتحن مستنونون عن نقل شيء من أفرادها ودلائل هذا من حديث رسول الله مستفيضة عند الخاصة والعامه كحديث «زينا القرآن بأصواتكم» وحديث «لقد أوتي هذا مزماراً» وحديث «ما أذن الله»

صاغه بصورة عجل.
(له خوار) له صوت.
٩٢- (ما منعك) ما
حملك واضطرك (م).
٩٥- (فما خطبك)
ما شأنك حيث فعلت
ما فعلت.

٩٦- (بصرت) رأيت.
(أثر الرسول) من
أثر حافر فرس
جبريل. على ما قاله
المفسرون.

(فنبذتها) على العجل.
(سؤلت) زينت وأملت.
٩٧- (لامساس)
تعاقب في الحياة

عقوبة لا يدنو منك
أحد ولا يمسك أحد.
(لننسفنه) نسفنه.
ذرية في اليم.

وقد تقدمت كلها في
الفصل السابق وتقدم
في فصل الترتيل
حديث عبد الله بن
مفضل في ترجيع النبي
القراءة وكحديث سعد
بن أبي وقاص وحديث
أمامة رضي الله
عنهما أن النبي قال
ﷺ: «من لم يتغن
بالقرآن فليس منا».

(حديث صحيح،
ورواه البخاري من
حديث أبي هريرة)

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجْلاً جَسَداً لَّهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ
وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا
يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ
يَقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا
أَمْرِي ﴿٩٠﴾ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ
﴿٩١﴾ قَالَ يَهْرُونَ مِمَّا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ
أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَومٌ لَا تَأْخُذْ بِحِجَّتِي وَلَا بِرَأْسِي
إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ
قَوْلِي ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يُسْمِرِي ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ
بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ
فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴿٩٦﴾ قَالَ
فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ
مَوْعِدًا لَّنْ تَخْلَفَهُ ۗ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ
عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَا
إِلَهُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾

رواه أبو داود بإسنادين جيدين، وفي إسناد سعد اختلاف لا يضر. قال جمهور العلماء: معنى «لم يتغن»: لم يحسن صوته. وحديث البراء رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ قرأ في العشاء بالتين والزيتون فما سمعت أحدا أحسن صوتا منه». رواه البخاري ومسلم. قال العلماء رحمهم الله: فيستحب تحسين الصوت بالقراءة وترتيبها ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط، فإن أفرط حتى زاد حرفا أو أخفاه، فهو حرام. وأما القراءة بالألحان، فقد قال الشافعي رحمه الله في موضع: أكرهها. وقال في موضع: لا أكرهها. قال أصحابنا: ليست على قولين، بل فيه تفصيل إن أفرط في التتمطيط فجاوز الحد فهو الذي كرهه، وإن لم يجاوز فهو الذي لم يكرهه. وقال الماوردي في كتابه «الهاوي»: القراءة بالألحان

١٠٠- (وزراً) عقوبة على ذنبه الذي بسببه أعرض عن القرآن.
 ١٠٢- (زرقاً) ألوانهم زرق من الخوف والقلق والعطش.
 ١٠٣- (يتخافتون) يتاجون بينهم.
 ١٠٤- (أمثلهم) طريقة) أعدلهم وأقربهم إلى التقدير.
 ١٠٥- (ينسفها) يزيلها ويقطعها من أماكنها فتضمحل وتتلاشى.
 ١٠٦- (قاعاً) أرضاً ملساء لا نبات ولا بناء فيها (م).
 (صَفْصَفاً) مستوياً.
 ١٠٧- (عوجاً) أماكن منخفضة.
 (أمتاً) أماكن مرتفعة.
 ١٠٨- (لا عوج له) لا عوج لدعوة داعي بل تكون دعوته حقاً وصدقاً (همساً) وطء الأقدام أو المخافتة سبباً لتحريك الشفتين فقط.
 ١١١- (عنت الوجوه) تذلل وتخضع (للحي) الذي له جميع معاني الحياة الكاملة.

كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾ خَلِيدٍ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُفْخِرُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَا تَبْقَى فِيهَا غِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفِيعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿١١٠﴾ وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾

(الْقَيُّومِ) الذي قام بنفسه وقام بغيره. (حَمَلَ ظُلْمًا) ظالمين بكفرهم وشرهم. ١١٢- (هَضْمًا) نقصاً من حسنة. ١١٣- (صَرَّفْنَا فِيهِ) نَوَّعْنَا أَنْوَاعًا كَثِيرَةً. (ذِكْرًا) عِظَةً وَاعْتِبَارًا (م).

الموضوعة إن أخرجت لفظ القرآن عن صيغته بإدخال حركات فيه أو إخراج حركات منه أو قصر ممدود أو مد مقصور أو تمطيط يخفي به بعض اللفظ ويتلبس المعنى فهو حرام يسقط به القارئ ويأثم به المستمع لأنه عدل به عن نهجه القويم إلى الاعوجاج والله تعالى يقول: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ قال وإن لم يخرج اللفظ عن لفظه وقراءته على ترتيله كان مباحاً لأنه زاد على ألقانه في تحسينه.

فَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكِ الْحَقِّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا
إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا
لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى
﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا تَخْرُجَنَّكَ
مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴿١١٨﴾
وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴿١١٩﴾ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ
الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ
لَا يَبُلَى ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَتُهُمَا وَطَفِقَا
يَخِصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٢١﴾
ثُمَّ اجْنَبْهُ رَبُّهُ فَنَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٢٢﴾ قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا
جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فِيمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى
فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن
ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾

١١٤- (يُقضى إليك)

يفرغ منه.

١١٥- (عاهدنا إلى

آدم) أي وصينا آدم

وأمرناه.

١١٦- (أبى) امتنع

من السجود لآدم.

١١٨- (لا تعرى)

ضمن له الكسوة.

١١٩- (لا تصحى)

لا تصيبك الشمس

بحرّها.

١٢٠- (لا يبلى) لا

ينقطع.

١٢١- (سواءهما)

عورة كل منهما.

(طفقا يخصفان)

جعلاً يستترا.

(عصى آدم) فبادر

إلى التوبة والإجابة.

(فغوى) الغاوى: ضد

الراشد فهو الذي

عرف الحق وتركه.

١٢٢- (اجنبأه)

أختره.

١٢٤- (معيشة ضنكاً)

نجعل معيشته ضيقة

مشقة وفسرت المعيشة

الضنك بعداب القبر.

وهذا القسم الأول من

القراءة بالألحان

المحرمة مصيبة

ابتلي بها بعض

الجهلة الطغام

الغشمة الذين

يقروون على الجنائز وبعض المحافل وهذه بدعة محرمة ظاهرة يأثم كل مستمع لها كما قاله الماوردي ويأثم كل قادر على إلزاتها أو على النهي عنها إذا لم يفعل ذلك وقد بذلت فيها بعض قدرتي وأرجو من فضل الله الكريم أن يوفق لإزالتها من هو أهل لذلك وأن يجعله في عافية. قال الشافعي في «مختصر المزني»: ويحسن صوته بأي وجه كان. قال: وأحب ما يقرأ حدراً وتحزينا. قال أهل اللغة: يقال حدرت بالقرأة إذا أدرجتها ولم تمططها، ويقال: فلان يقرأ بالتحزين: إذا رقق صوته. وقد روى ابن أبي داود بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنه قرأ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ فحزنها شبه الرثاء. وفي سنن أبي داود قيل لابن أبي مليكة: رأيت إذا لم يكن حسن الصوت فقال يحسنه ما استطاع.

أفلم يدلهم على سلوك طريق الرشاد. (كم أهلكنا) إهلاك القرون الخالية الماضية.

(أولوي النهي) العقول السليمة.

١٢٩- (لكان لزاماً) جعل العقوبات سبباً وناشئاً عن الذنوب ملازماً لها.

(وأجل مسمى) الوقت المقدر.

١٣٠- (منع بحمده) أمر الله رسوله أن يستعين على الصبر بالذكر والعبادة والتوكل عليه.

(أناء الليل) أوقات الليل وساعاته.

١٣١- (أزواجاً) أصنافاً.

(زهرة الحياة الدنيا) شهوات الدنيا التي تمتع بها المترفون.

(لنفتنهم فيه) نجعله فتنة واختباراً.

١٣٣- (بينت) أي هذا القرآن العظيم.

١٣٤- (من قبله) أي من قبل رسولي إليهم.

(نخزى) نفتضح.

١٣٥- (متربص) منتظر.

(الصراط السوي) أي المستقيم.

قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ أَيْدِنَا فنسِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنسِي (١٢٦) وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى (١٢٧) أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى (١٢٨) وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزِمَانَا وَاجِلٌ مسمى (١٢٩) فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى (١٣٠) وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٣١) وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْطِرِّ عَلَيْهِمْ لَانْسَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَزِقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلنَّقِيِّ (١٣٢) وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ ؎ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى (١٣٣) وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنزِلَ وَنَخْزِي (١٣٤) قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسْتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى (١٣٥)

فصل في استحباب طلب القراءة الطيبة من حسن الصوت اعلم أن جماعات من السلف كانوا يطلبون من أصحاب القراءة بالأصوات الحسنة أن يقرؤوا وهم يستمعون وهذا متفق على استحبابه وهو عادة الأخيار والمتعبدين وعباد الله الصالحين وهو سنة ثابتة عن رسول الله ﷺ، فقد صح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله: «اقرأ على القرآن» فقلت يا رسول الله: أقرأ عليك وعليك أنزل. قال: «إني أحب أن أسمعه من غيري» فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا جئت إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ قال: «حسبك

سورة الأنبياء

- ١- (اقترب) قد قرب.
- ٢- (من ربهم محدث) لا يزال يجدد لهم التذكير والوعظ.
- ٣- (أسروا النجوى) تتاجروا وتواطؤوا فيما بينهم.
- ٥- (اضغات أحلام) بمنزلة كلام النائم الهادي الذي لا يحس بما يقول.
- ٨- (جسداً) ملكاً.
- ١٠- (فيه ذكركم) شرفكم وفخركم وارتفاعكم.

الآن « فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان. رواه البخاري ومسلم.

فصل

ينبغي للقارئ إذا ابتدأ من وسط السورة أو وقف على غير آخرها أن يبتدئ من أول الكلام المرتبط بعضه ببعض وأن يقف على الكلام المرتبط ولا يتقيد بالأعشار والأجزاء فإنها قد تكون في وسط الكلام المرتبط كالجزء الذي في قوله تعالى (وما أبرئ نفسي) وفي قوله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾
 مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرَأُ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ أَفْتَرْتَهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْنِبْ أُنْبَاءِ يَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوْلُونَ ﴿٥﴾ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَّشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾

تعالى ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ وقوله تعالى ﴿وَمَنْ يَفْقَهُ مِنْكُمْ فَلْيَنْصَحْ﴾ وفي قوله تعالى ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُودٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ وفي قوله تعالى ﴿إِلَيْهِ يَرْجِعُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ وفي قوله تعالى ﴿وَبَدَأَهُمْ سَيْحَاتٍ﴾ وفي قوله تعالى ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ وكذلك الأحزاب كقوله تعالى ﴿وَأَذْكُرُوا لِلَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ وقوله تعالى ﴿قُلْ أُنذِرْكُمْ بَخْرٍ مِّنْ ذَالِكُمْ﴾ فكل هذا وشبهه ينبغي أن يبتدأ به ولا يوقف عليه فإنه متعلق بما قبله ولا يغيرن بكثرة الغافلين له من القراء الذين لا يراعون هذه الآداب ولا يفكرون في هذه المعاني ولم يمتثل ما روى الحاكم أبو عبد الله بإسناده عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه: قال لا تستوحش طرق الهدى لقلعة أهلها ولا تعترن بكثرة الهالكين ولا يضرك قلة السالكين. ولهذا المعنى قال العلماء:

بعذاب مستأصل.
١٢- ﴿أحسوا بأسنا﴾
أحسوا بعذاب الله
وعقابه وياشرهم
نزوله.

﴿يركضون﴾ ضربوا
الأرض بأرجلهم
ندماً وقلقاً وتحسراً
على ما فعلوا وهروباً
من وقوع العذاب.

١٣- ﴿ما أترفتم فيه﴾
من اللذات والمشتهيات.
١٥- ﴿حصيداً﴾

بمنزلة النبات الذي
قد حصد وأُتيم.

﴿خامدين﴾ خدمت
منهم الحركات
وسكنت منهم

الأصوات.

١٧- ﴿لهوا﴾ عيثاً.

١٨- ﴿نقذف بالحق﴾
الله يُنزل من الحق

والعلم والبيان ما
يدفع الباطل فيضمحل.

﴿فيدمغه﴾ يقمعه
ويذهبه.

﴿زاهق﴾ مضمحل
فان.

﴿الويل﴾ الندامة
والخسران.

١٩- ﴿لا يستحسرون﴾
لا يملون ولا يسأمون.

٢٠- ﴿لا يفترون﴾
مستغرقون في العبادة
في جميع أوقاتهم.

٢١- ﴿يئسرون﴾ لا يفدرون على نشرهم وحشرهم ٢٢- ﴿لفسدنا﴾ في ذاتهما وفسد من فيهما من المخلوقات.

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا
ءَاخِرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَانَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾
لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تُسْأَلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا يٰوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ
دَعْوَتُهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا
السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِلْعَيْبِئِ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَهُنَّ
وَأَنْ نَتَّخِذَنَّهُمْ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ
عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ
﴿١٨﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
عَنْ عِبَادَتِهِ ۖ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ يُشْرُونَ
﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ
عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمْ
اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً ۚ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعَى
وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾

قراءة سورة قصيرة بكاملها أفضل من قراءة بعض سورة طويلة بقدر القصيرة، فإنه قد يخفى الارتباط على بعض الناس في بعض الأحوال. وقد روى ابن أبي داود بإسناده عن عبد الله بن أبي الهذيل التابعي المعروف رضي الله عنه قال: كانوا يكرهون أن يقرؤوا بعض الآية ويتركوا بعضها.

فصل في أحوال تكره فيها القراءة اعلم أن قراءة القرآن محبوبة على الإطلاق إلا في أحوال مخصوصة جاء الشرع بالنهاي عن القراءة فيها، وأنا أذكر الآن ما حضرني منها مختصرة بحذف الأدلة فإنها مشهورة: فتكره القراءة في حالة الركوع والسجود والتشهد وغيرها من أحوال الصلاة سوى

٢٦- (ولدا) زعم
المشركون قبيحهم
الله أن الملائكة بنات
الله تعالى الله عن
قولهم.
٢٨- (مشفقون)
خائفون وجلون.
٢٠- (كانتا رقياً)
السماء ليس فيها
سحاب ولا مطر
والأرض هامة ميتة
لا نبات فيها.
٣٠- (فضتاهما)
السماء بالمطر
والأرض بالنبات.
(كُلُّ شَيْءٍ حَتَّىٰ كُلِّ
شَيْءٍ نَّامٍ حَيْوَانًا أَوْ
نَبَاتًا.
٢١- (رواسي) جبالاً
شامخات.
(أن تميد) أي لثلا
تضطرب.
(فجأ سبلاً) طرقاً
سهلة لا حَزَنَةً.
٣٢- (محفوظاً) من
السقوط ومن استراق
الشياطين للسمع.
(كُلُّ) الكواكب
والشمس والقمر
والنجوم.
٣٣- (في فلك) يترددون
على الدوام.
٣٥- (نبلوكم)
نختبركم.

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَ اللَّهِ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أُرِضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًا أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِلْبَشَرِ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَّا يَنْتَهِمُ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُّوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾

القيام. وتكره القراءة بما زاد على الفاتحة للمأموم في الصلاة الجهرية إذا سمع قراءة الإمام. (بل الواجب عليه إذا سمع قراءة الإمام أن ينصت، قرأ الفاتحة أو لم يقرأها، للحديث في ذلك). وتكره حالة القعود على الخلاء وفي حالة النعاس وكذا إذا استعجم عليه القرآن وكذا في حالة الخطبة لمن يسمعها ولا تكره لمن لم يسمعها بل تستحب هذا هو المختار الصحيح. (قلت: الصواب عدم جواز القراءة في حالة قضاء الحاجة، وفي حالة الخطبة، فهي محرمة لظهور الدليل). وجاء عن طاووس كراهيتها. وعن إبراهيم عدم الكراهة. فيجوز أن يجمع بين كلاميهما بما قلنا كما ذكره أصحابنا. ولا تكره القراءة في الطواف هذا مذهبا وبه قال أكثر العلماء، وحكاه ابن المنذر عن عطاء ومجاهد وابن المبارك وأبي ثور وأصحاب الرأي

يؤمنون ولا يدفعون
(م).

٤٠- (بغية) فجأة.
(فتبتهتم) من

الانزعاج والذعر
والخوف العظيم.

(يُنظرون) يمهلون.
٤١- (فحاق) نزل

بهم.
٤٢- (يكلؤكم)

يحرسكم ويحفظكم.

٤٣- (يُصْحَبُونَ)
يعانون.

وحكي عن الحسن
البصري وعروة بن

الزبير ومالك
كراهتها في الطواف

والصحيح الأول وقد
تقدم بيان الاختلاف

في القراءة في الحمام
وفي الطريق.

فصل
من البدع المنكرة في

القراءة ما يفعله
جيلة المصلين بالناس

في التراويح من قراءة
سورة الأنعام في

الركعة الأخيرة في
الليلة السابعة

معتقدين أنها
مستحبة فيجمعون

أمورا منكرة منها
اعتقادها مستحبة

ومنها إيهاام العوام
ذلك ومنها تطويل الركعة الثانية على الأولى وإنما السنة تطويل الأولى ومنها التطويل على المأمومين [ومنها هزيمة القراءة]. ومن البدع المشابهة لهذا قراءة بعض جهلهم في الصبح يوم الجمعة بسجدة غير سجدة ﴿التَّرْتِيلُ﴾ قاصدا ذلك وإنما السنة قراءة ﴿التَّرْتِيلُ﴾ في الركعة الأولى ﴿هَلْ أُن﴾ في الثانية.

فصل في مسائل غريبة تدعو الحاجة إليها منها أنه إذا كان يقرأ فغرض له ريح فيبني أن يمسك عن القراءة حتى يتكامل خروجها ثم يعود إلى القراءة. كذا رواه ابن أبي داود وغيره عن عطاء، وهو أدب حسن. ومنها أنه إذا تناوب أمسك عن القراءة حتى ينفضي التناوب ثم يقرأ. قاله مجاهد،

فصل في مسائل غريبة تدعو الحاجة إليها منها أنه إذا كان يقرأ فغرض له ريح فيبني أن يمسك عن القراءة حتى يتكامل خروجها ثم يعود إلى القراءة. كذا رواه ابن أبي داود وغيره عن عطاء، وهو أدب حسن. ومنها أنه إذا تناوب أمسك عن القراءة حتى ينفضي التناوب ثم يقرأ. قاله مجاهد،

فصل في مسائل غريبة تدعو الحاجة إليها منها أنه إذا كان يقرأ فغرض له ريح فيبني أن يمسك عن القراءة حتى يتكامل خروجها ثم يعود إلى القراءة. كذا رواه ابن أبي داود وغيره عن عطاء، وهو أدب حسن. ومنها أنه إذا تناوب أمسك عن القراءة حتى ينفضي التناوب ثم يقرأ. قاله مجاهد،

وَإِذْ أَرَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا
أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ
هُمَّ كَافِرُونَ ﴿٣٦﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ
ءَايَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ
لَا يَكْفُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا
هُمُ يَنْصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتُ
بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَن يَكْلَأُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِمَّن
الرَّحْمَنِ بَلْ هُم عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ
هُمُ آلهةٌ تَمْنَعُهُمْ مِّن دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ
أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ
وَعِآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا أَنَا فِي
الْأَرْضِ نَنْقُصُهَا مِمَّنْ أُطْرَفَإِهَا أَفْهَمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾

ذلك ومنها تطويل الركعة الثانية على الأولى وإنما السنة تطويل الأولى ومنها التطويل على المأمومين [ومنها هزيمة القراءة]. ومن البدع المشابهة لهذا قراءة بعض جهلهم في الصبح يوم الجمعة بسجدة غير سجدة ﴿التَّرْتِيلُ﴾ قاصدا ذلك وإنما السنة قراءة ﴿التَّرْتِيلُ﴾ في الركعة الأولى ﴿هَلْ أُن﴾ في الثانية.

فصل في مسائل غريبة تدعو الحاجة إليها منها أنه إذا كان يقرأ فغرض له ريح فيبني أن يمسك عن القراءة حتى يتكامل خروجها ثم يعود إلى القراءة. كذا رواه ابن أبي داود وغيره عن عطاء، وهو أدب حسن. ومنها أنه إذا تناوب أمسك عن القراءة حتى ينفضي التناوب ثم يقرأ. قاله مجاهد،

٤٦- (نُفْحَة) جزء

يسير.

٤٧- (القسط) الموازين

العادلة.

(مقال حبة) هي

أصغر الأشياء

وأحضرها.

٤٩- (مشفقون)

خائفون وجلون.

٥٢- (التمثيل)

التي مثلتموها

ونحتموها بأيديكم

على صور بعض

المخلوقات.

٥٦- (فطرهن)

خلقهن.

وهو حسن، ويدل عليه

ما ثبت عن أبي

سعيد الخدري

رضي الله عنه

قال: قال رسول الله

ﷺ: «إذا تتابع أحدكم

فلمسك بيده على

فمه فإن الشيطان

يدخل». رواه مسلم.

فصل

في قراءة القرآن يراد

بها الكلام ذكر ابن

أبي داود في هذا

اختلافاً، فروى عن

إبراهيم النخعي

رضي الله عنه أنه

كان يكره أن يتأول

القرآن بشيء يعرض

من أمر الدنيا. قال

قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصَّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِن مَّسَّتْهُمُ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يُوَيْلِنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُنِيقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴿٥١﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥٢﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٣﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٤﴾ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٥﴾ قَالُوا بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾

أصحابنا: إذا استأذن إنسان على المصلي فقال المصلي ﴿أَدْخُلُوهَا وَسَلِّمُوا مِنِّي﴾ فإن أراد التلاوة وأراد الإعلام لم تبطل صلاته وإن أراد الإعلام ولم يحضره نية بطلت صلاته. (قلت: جاء في السنة الصحيحة أن المصلي يشير لحاجة، وإذا نابه شيء يسبح، فلا يجوز له استبدال ذلك بقراءة ولا غيرها، وخير الهدي هدي محمد ﷺ).

فصل إذا كان يقرأ ماشياً فمر على قوم يستحب أن يقطع القراءة وسلم عليهم ثم يرجع إلى القراءة ولو أعاد التعوذ كان حسناً. ولو كان يقرأ جالساً فمر عليه غيره فقد قال الإمام أبو الحسن الواحدي الأولى ترك السلام على القارئ لاشتغاله بالتلاوة قال فإن سلم عليه إنسان كفضاه الرد بالإشارة

٥٨- (جُذَادًا) كَبْرًا وَقَطْعًا.

٦١- (على أعين الناس) أي بمرأى منهم ومُتَمَسِّعٍ.

٦٥- (نكسوا على رؤوسهم) انقلب الأمر عليهم.

٦٧- (أَفْ لَكُمْ) ما أضلكم وأخسر صفتكم وما أخسكم. ٧١- (الأرض التي باركنا فيها) أي الشام.

٧٢- (نافلة) زيادة.

قال فإن أراد الرد باللفظ رده ثم استأنف الاستعاذة وعاود التلاوة وهذا الذي قاله ضعيف والظاهر وجوب الرد باللفظ فقد قال أصحابنا إذا سلم الداخل يوم الجمعة في حال الخطبة وقلنا الإنصات سنة وجب له رد السلام على أصح الوجهين فإذا قالوا هذا في حال الخطبة مع الاختلاف في وجوب الإنصات وتحريم الكلام ففسي حال القراءة التي لا يحرم الكلام فيها بالإجماع

فَجَعَلَهُمْ جُذَادًا إِلَّا كَبِيرَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ

٥٨ ﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ٥٩﴾

قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبرَاهِيمُ ٦٠ ﴿قَالُوا فَاتُوبْ بِهِ

عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ٦١ ﴿قَالُوا أَأنتَ فَعَلْتَ

هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبرَاهِيمُ ٦٢ ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ

هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ٦٣ ﴿فَرَجَعُوا إِلَىٰ

أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ٦٤ ﴿ثُمَّ نَكَّسُوا عَلَىٰ

رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ٦٥ ﴿قَالَ

أَفْتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا

يَضُرُّكُمْ ٦٦ ﴿أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا

تَعْقِلُونَ ٦٧ ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

فَاعِلِينَ ٦٨ ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبرَاهِيمَ ٦٩ ﴿

وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ٧٠ ﴿وَنَجَّيْنَاهُ

وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ٧١ ﴿وَوَهَبْنَا

لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ٧٢ ﴿

أولى مع أن رد السلام واجب بالجملة والله أعلم. وأما إذا عطس في حال القراءة فإنه يستحب أن يقول الحمد لله وكذا لو كان في الصلاة، ولو عطس غيره وهو يقرأ في غير الصلاة وقال الحمد لله يستحب للقارئ أن يشتمه فيقول يرحمك الله. (قلت: بل يجب عليه أن يشتمه، للأحاديث في ذلك) ولو سمع المؤذن قطع القراءة وأجابه بمتابعته في ألفاظ الأذان والإقامة ثم يعود إلى قراءته وهذا متفق عليه عند أصحابنا. وأما إذا طلبت منه حاجة في حال القراءة وأمكته جواب السائل بالإشارة المنهية وعلم أنه لا ينكسر قلبه ولا يحصل عليه شيء من الأذى للأنس الذي بينها وبينها ونحوه فالأولى أن يجيبه بالإشارة ولا يقطع القراءة فإن قطعها جاز والله أعلم.

كتبوا النَّاعِي وتوعدهو
بالإخراج.

٧٨- (الحرث) الزرع.

(نفشت فيه) رعت
ليلاً فأكلت ما في

أشجاره ورعت زرعه.

٨٠- (صنعة لبوس)

صنعة الدروع.

(لثحصنكم) هي

وقاية لكم وحفظ.

(بأسكم) من الحرب.

٨١- (عاصفة)

سريعة في مرورها.

فصل

في أحكام نفيسة

تتعلق بالقراءة في

الصلوة منها أنه

يجب القراءة في

الصلوة المفروضة

بإجماع العلماء ثم

قال مالك والشافعي

وأحمد وجماهير

العلماء تعين قراءة

الفاتحة في كل ركعة

وقال أبو حنيفة

وجماعة لا تعين

الفاتحة أبداً قال ولا

تجب قراءة الفاتحة

في الركعتين الأخيرتين

والصواب الأول فقد

تظاهرت عليها الأدلة

من السنة ويكفي من

ذلك قوله في

الحديث الصحيح:

وَجَعَلْنَهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ
الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا
عَبِيدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلَوْ طَاءَ آيِنُهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ
الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ
فَلَسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ
﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلٍ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَفَجَّيْنَاهُ
وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ
نَفَشَتْ فِيهِ غَمُّ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾
فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّمْنَا آيِنًا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا
مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾
وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِنُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ
فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ
إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴿٨١﴾

«ولا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن». (حديث صحيح). وأجمعوا على استحباب قراءة السورة بعد الفاتحة في ركعتي الصبح والأوليين من باقي الصلوات واختلفوا في استحبابها في الثالثة والرابعة، وللشافعي فيها قولان الجديد أنها لا تستحب والقديم أنها تستحب قال أصحابنا وإذا قلنا إنها تستحب فلا خلاف أنه يستحب أن يكون أقل من القراءة في الأوليين قالوا وتكون القراءة في الثالثة والرابعة سواء وهل تطول الأولى على الثانية فيها وجهان أصحهما عند جمهور أصحابنا أنها لا تطول والثاني وهو الصحيح عند المحققين أنها تطول وهو المختار للحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ كان يطول في الأولى ما لا يطول في الثانية، وهاتده أن يدرك المتأخر الركعة الأولى والله أعلم. قال الشافعي رحمه الله وإذا أدرك المسبوق مع الإمام

منهم من يفوض له
في البحر ويستخرج

الدر واللؤلؤ

وغير ذلك.

(لهم حافظين)

حفظهم الله له بقوته
وعزته وسلطانه.

٨٥- (ذا الكفل) نبي

من أنبياء بني إسرائيل.

٨٧- (ذا النون) هو:

يونس صاحب النون
وهي الحوت.

(مغاضباً) مغاضبته

لقومه.

(نقدر عليه) نضيق

عليه في بطن الحوت.

أو أنه سيفوت الله

تعالى. ولا مانع من

عروض هذا الظن

للكمّل من الخلق

على وجه لا يستقر

ولا يستمر عليه.

٩٠- (غيباً ورهباً)

يسألوننا الأمور

المرغوب فيها

ويتعدون بنا من

الأمر المرهوب منها.

(خاشعين) خاضعين

متذلّلين متضرعين.

الركعتين الأخيرتين

من الظهر وغيرها

ثم قام إلى الإتيان

بما بقي عليه استحباب

أن يقرأ السورة قال

وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَن يَغْوِصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا

دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴿٨٢﴾ وَأَيُّوبَ إِذْ

نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴿٨٣﴾

فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ فَاكْشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ

وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ ﴿٨٤﴾

وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ

﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِّنَ الصَّالِحِينَ

﴿٨٦﴾ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ

فَكَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي

كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ

مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّا

إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ

﴿٨٩﴾ فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا

لَهُ زَوْجَهُ وَآيَّتُهُمْ كَانُوا يُسْكِرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ

وَيَدْعُونَكَ رَغْبًا وَرَهْبًا وَأَكُنُوا مِنَ الْخَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾

الجماهير من أصحابنا هذا على القولين وقال بعضهم هذا على قوله يقرأ السورة في الأخيرتين أما على الآخر فلا والصواب الأول لثلاث صلواته من سورة والله أعلم. هذا حكم الإمام المنفرد. أما المأموم فإن كانت صلواته سرية وجبت عليه الفاتحة واستحب له السورة وإن كانت جهرية فإن كان يسمع قراءة الإمام كره له قراءة السورة وفي وجوب الفاتحة قولان أصحهما تجب والثاني لا تجب وإن كان لا يسمع القراءة فالصحيح وجوب الفاتحة واستحباب السورة وقيل تجب ولا تستحب السورة والله أعلم. (قلت: الخلاف في هذه المسألة طويل مشهور، وكل يرجح ما بدا له إذا قام دليله عنده، والتحقق أنه يقرأ الفاتحة حال سكوت الإمام، أما والإمام يقرأ فلا، للأية، ولقول النبي ﷺ: «فإذا قرأ فأنتصوا».) (رواه الإمام أحمد وأبو داود وغيرهما،

٩١- (أحصنت)

حفظت.

(من روحنا) جبريل

عليه السلام.

٩٢- (أمتكم) هؤلاء

الرسول المذكورون

جماعتكم.

٩٣- (تقطعوا أمرهم)

تفرق الأحزاب

المنتسبون لأتباع

الأنبياء فرقا وتشتتوا.

٩٥- (حرام على

قرية) يتمتع على

القرى.

(أنهم لا يرجعون)

لا سبيل إلى الرجوع

إلى الدنيا.

٩٦- (خذب) مكان

مرتفع.

(ينسلون) يسرعون.

٩٧- (الوعد الحق)

يوم القيامة الذي

وعد الله بآتيانه.

(شاحصة أبصار)

لا تطرف من شدة

ما ترى من الأهوال.

٩٨- (حصب جهنم)

وقودها وحطبها.

(لها وارثون) داخلون

النار.

١٠٠- (زفير) تنفس

شديد (م).

١١٦

وصححه الإمام أحمد

ومسلم وغيرهما).

وتجب قراءة الفاتحة

في الركعة الأولى من صلاة الجنابة وأما قراءة الفاتحة في صلاة النافلة فلا بد منها واختلف أصحابنا في تسميتها فيها فقال القفال تسمى واجبة

وقال صاحبها القاضي حسين تسمى شرطا وقال غيرهما تسمى ركنا وهو الأظهر والله أعلم.

فصل لا بأس بالجمع بين سورتين في ركعة واحدة فقد ثبت في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لقد عرفت النظائر

التي كان رسول الله يقرن بينهما فذكر عشرين سورة من المفصل كل سورتين في ركعة. (صحيح، رواه البخاري وغيره).

فصل أجمع المسلمون على استحباب الجهر بالقراءة في الصبح والجمعة والعيدين والأولتين من المغرب والعشاء وفي صلاة التراويح والوتر عقبيها

وَالَّتِي أَحْصَنْتَ فَرَجَّحْنَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا
 وَجَعَلْنَاهَا وَأَبْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَذِهِ
 أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾
 وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَيْنَارٍ جَعُونَ ﴿٩٣﴾
 فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ
 لِسَعِيدِهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُيُوتٌ ﴿٩٤﴾ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ
 أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُجِّحَتْ
 يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٦﴾
 وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا يُنْوِلُنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلَّ كُنَّا
 ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ
 هُوَ لِأَهْلِهَا آلهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾
 لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾

صوت حركة تلهبها
(م)١٠٣- «الفرع الأكبر»
ذلك يوم القيامة.١٠٤- «كطي السجل
للكتب» كما يطوي
الكتاب الورقة المكتوب
فيها.١٠٥- «الزبور» هو
الكتاب الزبور. والمراد
الكتب المنزلة.«الذكر» هو اللوح
المحفوظ.١٠٦- «بلاغاً»
يتبلغون به في الوصول
إلى ربهم.١٠٩- «أذننكم»
أعلمتكم بالعقوبة.«على سواء» علمي
وعلمكم بذلك مستو.«وإن أدري» وما أدري
وما أعلم (م).١١١- «فتنة لكم»
شّر لكم.وهذا مستحب للإمام
والمنفرد بما ينفرد بهمنها وأما المأموم فلا
يجهر بالإجماعويسن الجهر في
صلاة كسوف القمرولا يجهر في كسوف
الشمس (قلت: بليجهر، لأن النبي ﷺ
جهر، كما في الصحيحين

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا أُشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ
خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَنُنَقِّلُهُمُ
الْمَلَأِيكَةَ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ
﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا
بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ
﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرَاتِ الْأَرْضَ
بِرِثْها عِبَادِيَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَذَا بَلَاغًا
لِقَوْمٍ عاكِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّما إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ
فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فقلْ ءاذننكم
عَلَى سِوائِهِ وَإِن أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾
إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ
﴿١١٠﴾ وَإِن أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَنْعٌ إِلَيَّ حِينَ ﴿١١١﴾ قُلْ
رَبِّ أَحْكَمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعانُ عَلَيَّ ما تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

وغيرهما) ويجهر في الاستقاء ولا يجهر في الجنابة إذا صليت بالنهار وكذا في الليل على المذهب الصحيح المختار ولا يجهر في نوافل النهار غير ما
ذكرناه من العبد والاستقاء واختلف أصحابنا في نوافل الليل فالأظهر أنه لا يجهر والثاني أنه يجهر والثالث وهو الأصح وبه قطع القاضي حسين
والبغوي يقرأ بين الجهر والإسرار ولو فاتته صلاة بالليل فقصاها بالنهار أو بالنهار فقصاها بالليل فهل يعتبر في الجهر والإسرار أم وقت
القضاء فيه وجهان لأصحابنا أظهرهما الاعتبار بوقت القضاء ولو جهر في موضع الإسرار أو أسر في موضع الجهر فصلاته صحيحة ولكنه ارتكب
المكروه ولا يسجد للسهو. وأعلم أن الإسرار في القراءة والتكبيرات وغيرها من الأذكار هو أن يقوله بحيث يسمع نفسه ولا بد من نطقه بحيث يسمع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ كَمَا إِن زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَاهُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يَضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِيَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يَمُوتُ وَمِنْكُمْ مَّن يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾

سورة الحج
١- (زلزلة الساعة) أهوال القيامة. ذلك بأنها إذا وقعت الساعة رجفت الأرض وزلزلت زلزالها.
٢- (تذهل) تغفل وتغفل لشدة الهول (م).
٣- (مريد) متمرد على الله وعلى رسوله معاند لهم.
٤- (تولاه) أي اتبعه.
٥- (نطفة) مني. وهذا ابتداء أول التخليق.
(علقة) تتقلب تلك النطفة بإذن الله دماً أحمر.
(مضغة) ينتقل الدم قطعة لحم بقدر ما يمرض.
(مخلقة) مصور منها خلق آدمي.
(لنبينوا أشدكم) كمال القوة والعقل.
(أردل العمر) أخسه وأردله وهو: سن الهرم والتخريف.
(هامدة) خاشعة مغبرة لا نبات فيها.
(اهتزت) تحركت بالنبات.
(وربت) ارتفعت لزيادة نباتها.

(زوج) صنف من أصناف النبات. (بهيج) يبهج الناظرين ويسر المتأملين.

نفسه إذا كان صحيح السمع ولا عارض له فإن لم يسمع نفسه لم تصح قراءته ولا غيرها من الأذكار بلا خلاف.

فصل قال أصحابنا يستحب للإمام في الصلاة الجهرية أن يسكت أربع سككات في حال القيام إحداهما أن يسكت بعد تكبيرة الإحرام ليقرأ دعاء التوجه وليحرم المأمومون. والثانية عقب الفاتحة سكتة لطيفة جدا بين آخر الفاتحة وبين أمين لثلاث يومه أن أمين من الفاتحة والثالثة بعد أمين سكتة طويلة بحيث يقرأ المأمومون الفاتحة. (قلت: هذه السكتة، والتي قبلها، لادليل على فعلهما من السنة الصحيحة. بل ينبغي أن يقول: أمين، يمد بها

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتِينَ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
 ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّارْتَيْبٍ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي
 الْقُبُورِ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى
 وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي
 الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ رِيَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَلِكَ
 بِمَا قَدَّمْت يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ وَمِنَ النَّاسِ
 مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ
 فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ
 الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ
 وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا لَمَن
 ضَرَّهُمْ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ﴿١٣﴾
 إِنَّ اللَّهَ يَدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ
 تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ
 يَظُنُّ أَنَّ لَن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى
 السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾

٩- (ثاني عطفه)
 لأوي جانبه وعطفه
 تكبراً.
 (خزي) فضيحة
 وعار.
 ١١- (على حرف)
 ضعيف الإيمان لم
 يدخل الإيمان قلبه
 ولم تخلطه بشاشته.
 ١٢- (المولى) هذا
 المعبود.
 (العشير) القرين
 الملازم على صحبته.
 ١٥- (يُضْرَهُ الله)
 يُضْرَرُ رسوله.
 (يسبب إلى السماء)
 جبل من ليف أو
 غيره.
 (ثم ليقطع) النصر
 النازل من السماء.
 (كَيْدُهُ) ما يكيد به
 الرسول ويعمله من
 محارباته.

صوته، بعد انتهائه
 من قراءة الفاتحة؛
 لفعل النبي ﷺ).
 والرابعة بعد الفراغ
 من السورة يفصل
 بهابين القراءة وتكبير
 الهوي إلى الركوع.
 فصل

يستحب لكل قارئ
 كان في الصلاة أو في
 غيرها إذا فرغ من
 الفاتحة أن يقول

أمين والأحاديث في ذلك كثيرة مشهورة. وأمين، معناه: اللهم استجب. وفي أمين لغات، قال العلماء: أفضحها أمين بالمد وتخفيف الميم، والثانية بالقصر. وهاتان مشهورتان. والثالثة أمين بالإمالة مع المد بينهما حكاهما الواحدي عن حمزة والكسائي. قال العلماء: ويستحب التأمين في الصلاة للإمام والمأموم والمنفرد ويجهر الإمام والمنفرد بلفظ «أمين» في صلاة الجهرية واختلفوا في جهر المأموم والصحيح أنه يجهر. ويكون تأمين المأموم مع تأمين الإمام لا قبله ولا بعده لقول النبي في الصحيح: «إذا قال الإمام ولا الضالين فقولوا آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر الله له ما تقدم من ذنبه». (حديث صحيح، رواه البخاري ومسلم، والتأمين في الصلاة واجب وليس مستحباً). وأما قوله في الصحيح: «إذا أمن الإمام فأمنوا». فمعناه:

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ
 ﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصْرِي
 وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ
 يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ
 وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يهِنَ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ
 إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾ هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصَمُوا
 فِي رَبِّهِمْ فَأَلَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ
 مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ
 وَالْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَهُمْ مَّقْتَمِعُونَ مِنْ حديدٍ ﴿٢١﴾ كَلَّمَا أَرَادُوا
 أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ
 ﴿٢٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ
 أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾

١٧- (الصائبين) على

الصحيح أنهم من
جملة فرق النصارى.

١٨- (يَسْجُدُ لَهُ)

المخلوقات كلها ساجدة
لربها خاضعة لعظمته
مستكنة لعزته عانية
لسلطانه.

(حق عليه) وجب
وكتب.

١٩- (خَصْمَانِ)

المؤمنون وسائر
الكفار (م).

(الحميم) الماء الحار
جداً.

٢٠- (يَصْهَرُ بِهِ)

يذاب به (م).
٢١- (مقاعم)

مطارق أو سياتل
(م).

إذا أراد التأمين. قال
أصحابنا وليس في الصلاة

موضع يستحب أن
يقترن قول المأموم
بقول الإمام إلا في

قوله: «آمين» وأما
في الأقوال الباقية

فيتأخر قول المأموم
فصل

في سجود التلاوة وهو
مما يتأكد الاعتناء

به، فقد أجمع العلماء
على الأمر بسجود التلاوة.

واختلفوا في أنه أمر
استحباب، أم إيجاب،

فقال الجماهير: ليس

بواجب، بل مستحب. وهذا قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابن عباس وعمران بن حصين ومالك والأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحق وأبي
ثور ودาวود وغيرهم. وقال أبو حنيفة رحمه الله: هو واجب، واحتج بقوله تعالى ﴿فَمَا هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾.

واحتج الجمهور بما صح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أنه قرأ على المنبر يوم الجمعة سورة التمل حتى إذا جاء السجدة نزل فسجد وسجد
الناس حتى إذا كانت الجمعة القابلة قرأ بها حتى إذا جاء السجدة قال: يا أيها الناس إنما نمر بالسجود فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلا

إثم عليه ولم يسجد عمر. رواه البخاري. وهذا الفعل والقول من عمر رضي الله عنه في هذا المجمع دليل ظاهر. وأما الجواب عن الآية التي احتج

الصرراط المحمود.

٢٥- ﴿المسجد الحرام﴾

الحرم.

﴿العكف فيه﴾ المقيم

فيه.

﴿البارئ﴾ الطارئ إليه.

﴿بالحاد﴾ حقيقة

الإلحاد: الميل.

٢٦- ﴿بؤانا لإبراهيم﴾

هيأناه له وأنزلناه

إياه.

٢٧- ﴿أذن في الناس﴾

بالحج﴾ أعلمهم به

وادعهم إليه.

﴿رجالا﴾ مشاة على

أرجلهم.

﴿ضامر﴾ نافقة تقطع

المهامة والمفاوز.

﴿فج عميق﴾ من كل

بلد بعيد.

٢٨- ﴿بهيمة الأنعام﴾

الابل والبقر والغنم.

٢٩- ﴿ليقضوا تسكهم﴾

يقضوا تسكهم

ويزيلوا الوسخ والأذى.

٣٠- ﴿حرمات الله﴾ كل

ما له حرمة وأمر

باحترامه.

﴿الرجس﴾ الخبث

القدر.

﴿قول الزور﴾ جميع

الأقوال المحرمات.

بها أبو حنيفة رضي

الله عنه فظاهر لأن

وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ

﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَكْفِ فِيهِ وَالْبَادِ

وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ يُظَلَمِ نُذُوقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي

شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ

السُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى

كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا

مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ

عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَاكْلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا

الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا

نَذْرَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ وَمَنْ

يَعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ رِجْسٌ وَأُحِلَّتْ

لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا

الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾

المراد ذمهم على ترك السجود تكديبا كما قال تعالى بعده ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ﴾ وثبت في الصحيحين عن زيد بن ثابت رضي الله عنه: أنه قرأ

على النبي «ص» و«النجم» فلم يسجد وثبت في الصحيحين أنه سجد في النجم فدل على أنه ليس بواجب.

فصل في بيان عدد السجودات ومحلها أما عددها المختار الذي قاله الشافعي رحمه الله والجماهير أنها أربع عشرة: سجدة في الأعراف، والرعد،

والنحل، وسبحان، ومريم، وفي الحج سجدتان، وفي الفرقان، والنمل، المر تنزيل، وحم السجدة، والنجم، إذا السبأ أنشقت، اقرأ بأسر ربك. وأما

سجدة «ص» فمستحبة فليست من عزائم السجود، أي: متأكداته. ثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «ص» ليست من

حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ
السَّمَاءِ فَتَخَطَفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ
﴿٣١﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ
﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنْفَعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحْمُهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ
الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ
اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ الْأَنْعَامِ فَالْيَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ
فَلَهُ اسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ
قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَالْبَدَنَ جَعَلْنَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ
اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ
جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمَعْتَرَكِ كَذَلِكَ سَخَّرْنَا
لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا
وَلَكِنْ يَنَالُهُ النُّقُوعُ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا
اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ
يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾

مقبلين عليه وعلى
عبادته معرضين
عما سواه.

(تهوى به الريح)
تأخذه عاصفة شديدة
من الريح.

(مكان سحيق) بعيد.

٣٢- (شعائر الله)

أعلام الدين الظاهرة

ومنها المناسك كلها.

٣٣- (محلها) وقت

ذبحها.

(البيت العتيق)

الحرم كله (منى)

وغيرها.

٣٤- (منسكاً) معبداً

وعبادة.

(المخبتين) المخبت:

الخاضع لربه المستسلم

لأمره.

٣٥- (وجلّت قلوبهم)

خوفاً وتعظيماً.

٣٦- (والبدن) الإبل

والبقرة على أحد

القولين.

(شعائر الله) جميع

أعلام الدين الظاهرة.

(صواف) قائمات

بأن تقام على

(شعائر الأربعة)

ثم تعقل يدها

اليسرى ثم تحرر.

(وجلّت جنوبها)

سقطت على الأرض.

(القانع) الفقير الذي

لا يسأل تقنعاً وتعظيماً. (المعتر) الفقير الذي يسأل. ٣٨- (خوآن كفور) خائن في أمانته التي حمله الله إياها كفور لنعم الله.

عزائم السجود وقد رأيت النبي ﷺ سجد فيها. هذا مذهب الشافعي ومن قال مثله. وقال أبو حنيفة هي أربع عشرة أيضاً لكن أسقط الثانية من الحج وأثبت سجدة ص وجعلها من العزائم. وعن أحمد روايتان إحداهما كالشافعي والثانية خمس عشرة زاد «ص» وهو قول أبي العباس بن شريح وأبي إسحق المروزي من أصحاب الشافعي. وعن مالك روايتان إحداهما كالشافعي وأشهرهما إحدى عشرة أسقط النجم وإذا السَّمَاءُ أَنْشَقَتْ وقرأ وهو قول قديم للشافعي. والصحيح ما قدمناه والأحاديث الصحيحة تدل عليه. وأما محلها فسجدة الأعراف في آخرها، والرعد عقيب قوله عز وجل:

٤٠- (صوامع وبيع) معابد النصرارى. (صلوات) معابد اليهود. (مساجد) للمسلمين. ٤٤- (وأصحاب مدين) قوم شعيب. (فأمليت للكافرين) ظم أعاجلهم بالقوية بل أمهلتهم. (نكير) إنكارى عليهم كفرهم. ٤٥- (فكأين من قرية) وكمن من قرية. (خاوية على عروشها) متهدمة قد سقطت فأصبحت خراباً. (قصر مشيد) رفعوه وحصنوه وزخرفوه. «بِالْفَعْدِ وَالْأَصَالِ»، والنحل: «وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ»، وفي سبحان: «وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا»، وفي مريم: «خَرُؤًا سَجْدًا أَوْ كِبَاءً»، والأولى من سجدي الحج: «إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُشَاءُ» والثانية: «وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» والفرقان: «وَرَادَهُمْ نُفُورًا»، والنمل: «رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ»، والتم تنزيل: «وَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ»، وحَمَّ «لَا يَشْكُرُونَ»، والنجم: في آخرها، وإذا السَّهَاءِ أَنْشَقَّتْ «لَا يَشْكُرُونَ»، وأقرأ: في آخرها. ولا خلاف يعتد به في شيء من مواضعها إلا التي في «حَمَّ» فإن العلماء اختلفوا فيها فذهب الشافعي وأصحابه إلى ما ذكرناه أنها عقيب «يَشْكُرُونَ» وهذا مذهب سعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين وأبي وائل شقيق بن سلمة وسفيان الثوري وأبي حنيفة وأحمد وإسحق بن راهويه. وذهب آخرون إلى أنها عقيب قوله تعالى: «إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ» حكاه ابن المنذر عن عمر بن الخطاب والحسن البصري وأصحاب عبد الله بن مسعود وإبراهيم النخعي وأبي صالح وطلحة بن مصرف وزبيد بن الحارث ومالك بن أنس والليث بن سعد، وهو وجه لبعض أصحاب الشافعي حكاه البغوي في التهذيب.

أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الصَّوَامِعُ وَبِيعَ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّنَ مِنْ قَرْيَةٍ أَهَلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَبْنَطُ مَعْطَلَةٌ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا
عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن
قَرِيَةٍ أَمَلَتْ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذَتْهَا إِلَى الْمَصِيرِ
﴿٤٨﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾
وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ
﴿٥١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَتَّى
أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ
ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِيَجْعَلَ
مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةَ
قُلُوبَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ
فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى
تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾

٤٨- (أَمَلَتْ لَهَا)
أهلها مدة طويلة.
٥١- (مُعْجِزِينَ) على
وجه التعجيز لنا
ولرسلنا.
٥٢- (تَمَتَّى) قرأ
قراءته.
(أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي
أُمْنِيَّتِهِ) في قراءته
من طرفه ومكايده.
٥٣- (فَتُخْبِتُ) تتخضع
وتخضع وتسلم.
٥٤- (مَرِيَةٍ) شك.
(يَوْمٍ عَقِيمٍ) يوم
القيامة.

فصل

حكم سجود التلاوة
حكم صلاة النافلة
في اشتراط الطهارة
عن الحدث وعن
النجاسة وفي استقباله
القبلة وستر العورة
فتحرم على من يبدنه
أو ثوبه نجاسة غير
مغسو عنها وعلى
المحدث إلا إذا تيمم
في موضع يجوز فيه
التيمم وتحرم إلى
غير القبلة إلا في
السفر حيث تجوز
النافلة إلى غير
القبلة، وهذا كله
متفق عليه. (قلت:
بل فيه قولان
مشهوران، هذا أحدهما

وهو المعروف عند أغلب الفقهاء، والثاني لا يشترط له الطهارة، قال ابن القيم: وهو قول كثير من السلف. قلت: وهو الصواب، وروى البخاري عن ابن
عمر: أنه كان يسجد على غير وضوء. قلت: وكذلك لا يشترط استقبال القبلة، لعدم الدليل، والله أعلم.)

فصل فيمن يسن له السجود اعلم أنه يسن للقارئ المطهر بالماء أو التراب حيث يجوز سواء كان في الصلاة أو خارجا منها ويسن للمستمع ويسن
أيضا للسامع غير المستمع ولكن قال الشافعي لا يؤكد في حقه كما يؤكد في حق المستمع هذا هو الصحيح. وسواء كان القارئ في الصلاة أو خارجا
منها يسن للسامع المستمع السجود وسواء سجد القارئ أم لا. هذا هو الصحيح المشهور عند أصحاب الشافعي. ولا فرق بين أن يكون القارئ مسلما

إما ما يفتح الله عليهم من البلدان وأما المراد به دخول الجنة.

٦٠- (بِغْيِي عَلَيْهِ)

جُنِّي عَلَيْهِ وَظَلِمَ.

٦١- (يُولِجُ) يَدْخُلُ.

بالغا متطهرا رجلا وبين أن يكون كافرا أو صبيا أو محدثا أو امرأة. هذا هو الصحيح عندنا وبه

قال أبو حنيفة

فصل في اختصار

السجود وهو أن يقرأ آية أو آيتين ثم يسجد حتى ابن المنذر عن الشعبي والحسن البصري ومحمد بن سيرين والنخعي وأحمد وإسحق أنهم كرهوا ذلك. وعن أبي حنيفة ومحمد بن الحسن وأبي ثور أنه لا بأس به وهذا مقتضى مذهبنا.

فصل

إذا كان مصليا منفردا سجد لقراءة نفسه فلو ترك سجود التلاوة وركع ثم أراد أن يسجد للتلاوة لم يجز فإن

الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾ لِيَدْخُلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضُونَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ * ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَبَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾

فعل مع العلم بطلت صلاته وإن كان قد هوى لسجود التلاوة ثم بدا له ورجع إلى القيام جاز أما إذا أصفى المنفرد بالصلاة لقراءة قارئ في الصلاة أو غيرها فلا يجوز له أن يسجد ولو سجد مع العلم بطلت صلاته أما المصلي في جماعة فإن كان إماما فهو كالمفرد وإذا سجد الإمام للتلاوة نفسه وجب على المأموم أن يسجد معه فإن لم يفعل بطلت صلاته فإن لم يسجد الإمام لم يجز للمأموم السجود فإن سجد بطلت صلاته ولكن يستحب أن يسجد إذا فرغ من الصلاة ولا يتأكد (قلت: فيه نظر) ولو سجد الإمام ولم يعلم المأموم حتى رفع الإمام رأسه من السجود فهو معذور في تخلفه ولا يجوز أن يسجد ولو علم والإمام بعد في السجود وجب السجود فلو هوى إلى السجود فرفع الإمام رأسه وهو في الهوي يرفع معه ولم يجز السجود وكذا

وعبادة.

تدل عليه.

بغضها وكراهتها

وجوههم مُعْبَسَةٌ.

الضعيف الذي هوى

مع الإمام إذا رفع

الإمام قبل بلوغ

الضعيف إلى السجود

لسرعة الإمام وبطء

المأموم يرجع معه ولا

يسجد وأما إن كان

المصلي مأموماً فلا

يجوز أن يسجد لقراءة

نفسه ولا لقراءة غير

إمامه فإن سجد بطلت

صلاته ويكره له

الإصغاء إلى قراءة

غير إمامه. (قلت: بل

لا يجوز).

فصل

في وقت السجود

للتلاوة قال العلماء

ينبغي أن يقع عقيب

آية السجدة التي

قرأها أو سمعها فإن

آخر ولم يطل الفصل

سجد وإن طال فقد

فات السجود فلا

يقضي على المذهب

الصحيح المشهور كما

لا تقضى صلاة الكسوف.

الْمُرْتَانَ اللَّهُ سَخَّرَ لَكُمْ مَافِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ
بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ
اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ
ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾
لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ
فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾
وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يُحْكَمُ
بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾
الْمُتَعَلِّمَ أَنْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَافِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ
فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ
مِنْ نَصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذْ أَنْتَ عَلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي
وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ
بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا قُلِ أَفَأَنْتُمْ بُشْرٌ مِّنْ
ذَلِكَمُ النَّارِ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾

فأما إذا كان القارئ أو المستمع محدثاً عند تلاوة السجدة فإن تطهر عن قرب سجد وإن تأخرت طهارته حتى طال الفصل فالصحيح المختار الذي قطع به الأكثرون أنه لا يسجد وقيل يسجد وهو اختيار البغوي من أصحابنا كما يجب المؤذن بعد الفراغ من الصلاة. (قلت: وهو الصواب) والاعتبار في طول الفصل في هذا بالعرف على المختار. والله أعلم.

فصل إذا قرأ السجدة كلها أو سجدة منها في مجلس واحد سجد لكل سجدة بلا خلاف فإن كرر الآية الواحدة في مجالس سجد لكل مرة بلا خلاف فإن كررها في المجلس الواحد نظر فإن لم يسجد للمرة الأولى كفاها سجدة واحدة عن الجميع وإن سجد للأولى ففيه ثلاثة أوجه: أصحها يسجد

يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ
وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ
الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ
اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ
رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبَدُوا
رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾
وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ
عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةً أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ
الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ
وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ
وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

آياتها
١١٨سورة الحج
٣٢رتبها
٣٢

٧٤- ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ما عظموه حق عظمتهم.

٧٨- ﴿اجْتَبَاكُمْ﴾ اختاركم واختار لكم الدين.

﴿حَرَجٌ﴾ مشقة وعسر. ﴿هُوَ مَوْلَاكُمْ﴾ الذي يتولى أموركم فيديركم ويصرفكم على أحسن تقديره.

لكل مرة سجدة لتجدد السبب بعد توفية حكم الأولى. والثاني: تكفيه سجدة الأولى عن الجميع وهو قول ابن سريج وهو

مذهب أبي حنيفة رحمه الله قال صاحب

العدة من أصحابنا وعليه الفتوى واختاره الشيخ نصر المقدسي الزاهد من أصحابنا.

والثالث: إن طالع الفصل سجد والا فتكفيه الأولى أما إذا

كرر السجدة الواحدة في الصلاة فإن كان في ركعة فهي كالجلس الواحد فيكون فيه الأوجه الثلاثة وإن كان في ركعتين فكالمجلسين فيعيد السجود بلا خلاف.

فصل إذا قرأ السجدة وهو راكب على دابة في السفر سجد بالإيماء. وأما الراكب في الحضر فلا يجوز أن يسجد بالإيماء. (قلت: ثبت عن بعض السلف السجود للتلاوة بالإيماء وهو يمشي، ومن غير وضوء، وإلى غير القبلة. قلت: لأن في الأمر سعة، بخلاف من تشدد، وأوجب على العباد ما لم يوجبه الله جل وعلا، ولا رسوله ﷺ.)
فصل إذا قرأ آية السجدة في الصلاة قبل الفاتحة سجد بخلاف ما إذا قرأ في الركوع أو السجود (وهل تجوز القراءة في الركوع أو السجود؟) فإنه لا يجوز أن يسجد لأن القيام محل القراءة ولو قرأ السجدة فهو ليسجد فشك هل قرأ الفاتحة فإنه يسجد للتلاوة ثم يعود إلى القيام فيقرأ الفاتحة لأن سجود التلاوة لا يؤخر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾
 وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ
 فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَى
 أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾
 فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
 لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ
 يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ
 الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ
 سُكَّةٍ مِّنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ
 خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا
 الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا
 آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ
 لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ
 خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٧﴾

- ١- (أفلق المؤمنون) فازوا وسعدوا ونجحوا.
 ٢- (خاشعون) الخشوع في الصلاة هو: حضور القلب بين يدي الله تعالى مستحضراً لقربه.
 ٣- (الغفو) هو الكلام الذي لا خير فيه ولا فائدة.
 ٤- (العادون) الذين تعدوا ما أحل الله إلى ما حرمه.
 ٥- (الفرديوس) أعلى الجنة ووسطها وأفضلها أو المراد بذلك جميع الجنة.
 ٦- (سكالة) قد سُلِّتْ وأُخِذَتْ من جميع الأرض.
 ٧- (قرار مكين) هو الرحم.
 ٨- (علقة) دماً أحمر (مضغة) قطعة لحم صغيرة بقدر ما يمضغ.
 ٩- (خلقاً آخر) نفخ فيه الروح فصار حيواناً من بعد أن كان جماداً.
 ١٠- (فتبارك الله) تعالى وتعظيم وكثر خيره.
 ١١- (أحسن الخلقين) فخلقناه كله حسناً.

فصل إذا سجد المستمع مع القارئ لا يرتبط به ولا ينوي الاقتداء به وله الرفع من السجود قبله.
 فصل لا تكره قراءة آية السجدة للإمام عدنا سواء كانت الصلاة سرية أو جهرية ويسجد إذا قرأها وقال مالك يكره ذلك مطلقاً وقال أبو حنيفة يكره في السرية دون الجهرية. (قلت: وهو الصواب، وهذا قول الإمام الحبيب أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى).
 فصل لا يكره عندنا سجود التلاوة في الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها وبه قال الشعبي والحسن البصري وسالم بن عبد الله والقاسم وعطاء

١٨- (بقدر) بقدر ما يكفيكم.
 ٢٠- (شجرة) هي شجرة الزيتون. (بالدهن) الزيت. (وصبغ للاكلين) يجعل إداماً للاكلين.
 ٢١- (الأنعام) من الإبل والبقر والغنم. (العبرة) فيها عبرة للمعتبرين ومنافع للمنتفعين.
 ٢٢- (وعليها) أي جعلها سفناً لكم في البر.
 ٢٤- (الأملا) الأشراف والسادة المتبعون. (يتفضل عليكم) قصده حين ادعى النبوة أن يزيد عليكم فضيلة ليكون متبوعاً.
 ٢٥- (به جنة) مجنون. (فتربصوا به) انتظروا به.
 ٢٧- (بأعيننا) في حفظنا وكلاءنا بحيث تراك وتسمعك. (وفار الثور) فارت الأرض وتفجرت عيوناً حتى محل النار الذي لم تجر العادة إلا ببعده من الماء. (فأسلك فيها) أدخل في الفلك.

وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَاوَاكِهِ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٍ لِّلْأَكْلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُسْقُوا مِن مَّاءٍ بِطُورِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرِهِ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فترَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلَ بِأَعْيُنِنَا ووَحِينَا إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ مِّنْ أُنثَىٰ وَأَهْلِكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾

وعكرمة وأبو حنيفة وأصحاب الرأي ومالك في إحدى الروايتين وكرهت ذلك طائفة من العلماء منهم عبد الله بن عمر وسعيد بن المسيب ومالك في الرواية الأخرى وإسحق بن راهويه وأبو ثور.

فصل لا يقوم الركوع مقام سجدة التلاوة في حال الاختيار وهذا مذهب جماهير العلماء السلف والخلف. وقال أبو حنيفة رحمه الله يقوم مقامه. ودليل الجمهور القياس على سجود الصلاة وأما العاجز عن السجود فيومئذ إليه كما يومئذ لسجود الصلاة.

فصل في صفة السجود اعلم أن الساجد للتلاوة له حالان أحدهما أن يكون خارج الصلاة والثاني أن يكون فيها أما الأول فإذا أراد السجود نوى سجود

فَإِذَا اسْتَوَيْتِ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفَلَاحِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّيْنَا
 مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٨﴾ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ
 الْمُنزِلِينَ ﴿٤٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا
 مِنْ بَعْدِهِمْ قُرْنَاءَ آخِرِينَ ﴿٥١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا
 اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِيقَاعِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا
 تَشْرَبُونَ ﴿٥٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ
 ﴿٥٤﴾ أَيْعِدُكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ
 ﴿٥٥﴾ هِيَ هِيَ هِيَ هِيَ لِمَا تُوْعَدُونَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا
 الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٥٧﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ
 افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٨﴾ قَالَ رَبِّ
 أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبْتَنِي ﴿٥٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٦٠﴾
 فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبَعْدَ اللَّقَوْمِ
 الظَّالِمِينَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرْنَاءَ آخِرِينَ ﴿٦٢﴾

٢٩- ﴿منزلاً﴾ إنزالاً

أو مكان إنزال (م).
٢٠- ﴿لمبتلين﴾
لمختبرين.٢١- ﴿قرناً آخرين﴾
الظاهر أنهم (ثمود)
قوم صالح عليه
السلام.٢٢- ﴿وأترفناهم﴾
نعمناهم وأطفاهم
ترفهم.٢٦- ﴿هيات هيات﴾
بعيد بعيد ما بعدكم.
٤١- ﴿الصيحة﴾
الصوت.﴿غشاء﴾ هشياً يسياً
بمنزلة غشاء السيل.
﴿فبعدا﴾ اتبعوا مع
عذابهم البعد واللغة
والدم.٤٢- ﴿قرناً﴾
آخرين
أما كل أمة
في وقت مسمى.التلاوة وكبر للإحرام
ورفع يديه حذو
منكبیه كما يفعل في
تكبيرة الإحرام للصلاة
ثم يكبر تكبيرة
أخرى للهوي إلى
السجود ولا يرفع فيها
اليدين وهذه التكبيرة
الثانية مستحبة ليست
بشروط كتكبيرة سجدة
الصلاة وأما التكبيرة

الأولى تكبيرة الإحرام ففيها ثلاثة أوجه لأصحابنا أظهرها وهو قول الأكثرين منهم أنها ركن ولا يصح السجود إلا بها والثاني أنها مستحبة ولو تركت صح السجود وهذا قول الشيخ أبي محمد الجويني والثالث ليست مستحبة، والله أعلم. (قلت: بل ليست مشروعة، فلا يجوز فعلها، والحديث المروي في التكبير ضعيف، لا يجوز الاحتجاج به، وقد جاءت أحاديث كثيرة في سجود النبي ﷺ للتلاوة، في الصحيحين وغيرهما، وليس فيها التكبير، ولا رفع اليدين. وكذلك الآثار عن الصحابة رضي الله عنهم، لم يرد فيها التكبير، ولا رفع اليدين، فلا يشرع فعلهما، والله تعالى أعلم.) ثم إن كان الذي يريد السجود قائماً كبر للإحرام في حال قيامه ثم يكبر للسجود في انحطاطه إلى السجود. (قلت: هذا أيضاً لا يشرع، لعدم ورود الدليل، وإنما يسجد كيف

٤٤- (تترى) رسلاً
متابعة.

(جعلناهم أحاديث)
يتحدث بهم من
بعدهم عبرة للمتقين
ونكالا للمكذبين.

٤٥- (سلطان مبین)
حجة بيّنة.

٤٦- (قوماً عالین)
وصفهم العلو والقهر
والفساد في الأرض.

٥٠- (أويناهما)
أسكناهما.
(ربوة) مكان مرتفع.

(معین) ماء جار.
٥٢- (امتکم)
جماعتكم يا معشر

الرسول.
٥٣- (فتتطعوا أمرهم)
تقطع المنتسبون إلى

اتباع الأنبياء دينهم.
(زبراً) قطعاً.

٥٤- (في غمرتهم)
وسط جهلهم بالحق.

٥٥- (أنما نمدهم)
أن زيادتنا إياهم.

٥٧- (مشفقون)
وجلون من خشية
ربهم.

اتفق له، والله أعلم).
وإن كان جالساً فقد
قال جماعات من

أصحابنا يستحب له
أن ي قوم فيكبر
للإحرام قائماً ثم يهوي

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا
كُلَّ مَاجَاءِ أُمَّةٍ رَسُولَهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ
أَحَادِيثَ فَبَعْدَ الْقَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ
هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوا أَنْتُمْ لِبَشَرٍ مِثْلِنَا
وَقَوْمُهُمَا لَنَا عِيدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ
﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا
أَبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ رِجَالًا فِي السَّمَاءِ وَمَا جَعَلْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ كَاهِنًا
وَلَا صَالِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَجَعَلْنَا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ مِثْلَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا وَمَا جَعَلْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِدَّةَ عَذَابٍ
لَا تُغْنِي عَنْهُمْ كُفْرُهُمْ وَلَئِن لَّمْ يَظْهَرِ لَهُمْ الْآيَاتُ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ
إِنَّكَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ ﴿٥١﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَيُصِيبُنَّ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥٢﴾
فَأَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُمْ لِقَاءَ الَّذِي كَفَرُوا ﴿٥٣﴾ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا لَيُرْسِلْنَاهُمْ
لِقَاءِ رَبِّهِمْ فِي سَرْعٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَيُصِيبُنَّ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا لَيُرْسِلْنَاهُمْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ فِي سَرْعٍ مُّبِينٍ
﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَيُصِيبُنَّ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا لَيُرْسِلْنَاهُمْ
لِقَاءِ رَبِّهِمْ فِي سَرْعٍ مُّبِينٍ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَيُصِيبُنَّ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿٥٩﴾

للسجود كما إذا كان في الابتداء قائماً ودليل هذا القياس على الإحرام والسجود في الصلاة وممن نص على هذا وجزم به من أئمة أصحابنا الشيخ
أبو محمد الجويني والقاضي حسين وصاحبه صاحب التتمة والتهذيب والإمام المحقق أبو القاسم الرافعي وحكاه إمام الحرمين عن والده الشيخ
أبي محمد ثم أنكره وقال لم أر لهذا أصلاً ولا ذكراً وهذا الذي قاله إمام الحرمين ظاهر فلم يثبت فيه شيء عن النبي ﷺ ولا عن يقتدي به من
السلف ولا تعرض له الجمهور من أصحابنا والله أعلم. (قلت: وهكذا يجب أن يقول في كل ما لم يرد فيه أثر عن النبي ﷺ، ولا عن أصحابه). ثم إذا
سجد فينبغي أن يراعي آداب السجود في الهيئة والتسبيح. أما الهيئة فينبغي أن يضع يديه حذو منكبيه على الأرض ويضم أصابعه وينشرها إلى جهة

وَالَّذِينَ يَتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٥﴾
 أُولَٰئِكَ يَسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَا تَكِلْفُ
 نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدِينَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٧﴾
 بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا وَهُمْ أَعْمَلُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا
 عَمِلُونَ ﴿٦٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْعَرُونَ
 ﴿٦٩﴾ لَا تَجْعَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَأَنْصَرُونَ ﴿٧٠﴾ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي
 تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنْكِرُونَ ﴿٧١﴾ مُسْتَكْبِرِينَ
 بِهِ سَمِرَاتٍ تَهْجُرُونَ ﴿٧٢﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ
 ءَآبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧٣﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ
 ﴿٧٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ
 كَارِهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ
 وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنِ
 ذِكْرِهِمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خُرَافًا فَخُرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ
 وَهُوَ خَيْرُ الرَّزْقِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٨﴾
 وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَبُّونَ ﴿٧٩﴾

٦٥- (يتونون ما
 آتوا) يعطون من
 أنفسهم مما أمروا به.
 (وجلة) خائفة.
 ٦٦- (وسعها) بقدر
 ما تسعه ويفضل
 من قوتها.
 ٦٧- (في غمرة)
 وسط غمرة من
 الجهل والظلم والغفلة
 والإعراض.
 ٦٨- (مترفيهم)
 متعميهم الذين ما
 اعتادوا إلا الترف
 والرفاهية والتعيم.
 (يجعون) يصرخون
 ويتوجعون.
 ٦٩- (تنكصون)
 راجعين القهقري إلى
 الخلف.
 ٧٠- (مستكبرين به)
 متكبرين على الناس
 بسببه.
 (سامرا) جماعة
 يتحدثون بالليل حول
 البيت.
 (تهجرون) تقولون
 الكلام الهجزي الذي
 هو القبيح في هذا
 القرآن.
 ٧١- (به جنه) جنون.
 ٧٢- (بذكريهم) أي
 بهذا القرآن المنكر لهم
 بكل خير الذي به
 فخرهم وشرفهم.
 ٧٣- (خرجا) أجرا.

القبلة ويخرجها من كمه ويباشر المصلي بها ويجاء في مرفقيه عن جنبه ويرفع بطنه عن فخذيه إن كان رجلا، فإن كانت امرأة أو خنثى لم يجاف. (قلت: هذا التفريق ليس عليه دليل، من الكتاب أو السنة، وقد جاء في الحديث: «النساء شقائق الرجال» فلا يجوز التفريق في العبادات بين الرجل والمرأة، أو الخنثى، إلا ما قام الدليل عليه، وفي مسألتنا هذه لا يوجد دليل على التفريق، والقول به تحكم محض، والله أعلم). ويرفع الساجد أسافله على رأسه ويمكن جبهته وأنفه من المصلي ويطمئن في سجوده. وأما التسيب في السجود، فقال أصحابنا: يسبح بما يسبح به في سجود الصلاة، فيقول ثلاث



﴿٧٥﴾ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّنْ ضُرٍّ لَلَّجُوا فِي طُغْيَانِهِمْ

يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْأَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ

وَمَا يَنْضَرَعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ

إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ

وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ

وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ

الَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ

الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِذْنَا

لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَذَا مِن قَبْلُ إِن هَذَا

إِلَّا أَسْطِيرٌ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن

كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ

﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نُنْقِطُ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَن يَدِينُهُ

مَلَكَوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن

كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾

بَلْ أُنِيتُهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ
وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذْ أَذَىٰ لَّهُ كُلُّ شَيْءٍ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَعْلَمُ
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَلِيمُ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُلْ رَبِّ
إِمَّا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ تُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَدِيرُونَ ﴿٩٥﴾
أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾
وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ
رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ
ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ
هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ
فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾
فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ
خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ
خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾

وألوذ وأعتصم.
(همزات الشيطان)
مباشرتهم ومستمهم.
١٠٠- (من ورأيهم)
من أمامهم وبين
أيديهم.
(برزخ) هو الحاجز
بين الشئين.
١٠٤- (تلفح)
تفشاهم من جميع
جوانبهم.
(كالحون) قد عيست
وجوههم وقلصت
شفاهم.

ويدعو بما يريد من
أمور الآخرة والدنيا
وإن اقتصر على بعضها
حصل أصل التسبيح
ولو لم يسبح بشيء
أصلا حصل السجود
كسجود الصلاة. ثم
إذا فرغ من التسبيح
والدعاء رفع رأسه
مكبرا وهل يفتقر
إلى السلام فيه
قولان منصوصان
للشافعي مشهوران
أصحهما عند جماهير
أصحابه أنه يفتقر
لافتقاره إلى الإحرام
وبصير كصلاة الجنابة
ويؤيد هذا ما رواه
ابن أبي داود بإسناده
الصحيح عن عبد الله

بن مسعود رضي الله عنه أنه كان إذا قرأ السجدة سجد ثم سلم. (قلت: بل سنده ضعيف، فيه عطاء بن السائب وهو مختلط). والثاني لا يفتقر
كسجود التلاوة في الصلاة ولأنه لم ينقل عن النبي ﷺ ذلك. (قلت: وهو الصواب). وممن قال من السلف: يسلم، محمد بن سيرين وأبو عبد الرحمن
السلمي وأبو الأحوص وأبو قلابة وإسحاق بن راهويه. وممن قال: لا يسلم، الحسن البصري وسعيد بن جبيرة وإبراهيم التخفي ويحيى بن وثاب وأحمد.
وهذا كله في الحال الأول وهو السجود خارج الصلاة. والحال الثاني أن يسجد للتلاوة في الصلاة فلا يكبر للإحرام ويستحب أن يكبر للسجود. (قلت:
بل لا يشرع التكبير، ولادليل على الاستحباب). ولا يرفع يديه ويكبر للرفع من السجود هذا هو الصحيح المشهور الذي قاله الجمهور. وأما الآداب

١٠٦- (غلبت علينا شقوتنا) غلبت علينا الشقاوة الناشئة عن الظلم والإعراض عن الحق.

١٠٨- (أخسئوا فيها) وهذا أعظم قول في التخييب والتوبيخ والنذل والخسار والتأيس من كل خير.

١١٠- (سخرت) تهرؤون بهم وتحقرونهم.

١١٦- (ففعالى الله) تعاضم وارتفع.

في هيئة السجود والتسبيح، فعلى ما تقدم في السجود خارج الصلاة إلا أنه إذا كان الساجد إماماً فينبغي أن لا يطول التسبيح إلا أن يعلم من حال المأمومين أنهم يؤثرون التطويل. ثم إذا رفع من السجود قام ولا يجلس للاستراحة بلا خلاف وهذه مسألة غريبة قل من نص عليها وممن نص عليها القاضي حسين والبيهقي والرافعي هذا بخلاف سجد الصلاة فإن القول الصحيح المنصوص

أَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي تُلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ أَخَسُّوْا فِيهَا وَلَا تَكْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامِنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَأَخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ قُلْ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا الْبَيْتَآئِمُ أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسَأَلَ الْعَادِينَ ﴿١١٣﴾ قُلْ إِن لَّبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَتَاكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَشَاً وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَاتَرْجِعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيرِ ﴿١١٦﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ ءَفَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْصِحُ الْكٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِمِينَ ﴿١١٨﴾

آياتها ٣٤

سورة المؤمن

رتبها ٣٤

للشافعي المختار الذي جاءت به الأحاديث الصحيحة في البخاري وغيره استحباب جلسته الاستراحة عقب السجدة الثانية من الركعة الأولى في كل الصلوات ومن الثالثة في الرباعيات. ثم إذا رفع من سجدة التلاوة فلا بد من الانتصاب قائماً والمستحب إذا انتصب أن يقرأ شيئاً ثم يركع فإن انتصب ثم ركع من غير قراءة جاز.

فصل في الأوقات المختارة للقراءة اعلم أن أفضل القراءة ما كان في الصلاة، مذهب الشافعي وغيره أن تطويل القيام في الصلاة أفضل من تطويل السجود وغيره، وأما القراءة في غير الصلاة، فأفضلها قراءة الليل، والنصف الأخير من الليل أفضل من النصف الأول، والقراءة بين المغرب والعشاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾
 الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ
 بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلِيَشْهَدَ
 عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ
 مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ
 فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا يَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةٌ أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
 رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ
 فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾
 وَالْخَمْسَةَ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَأُ
 عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ
 ﴿٨﴾ وَالْخَمْسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾
 وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

- ١- (فرضناها) قدرنا فيها ما قدرنا من الحدود والشهادات وغيرها.
- ٢- (كل واحد) الزاني والزانية البكرين أما الثيب فقد دلت السنة الصحيحة أن حدّه الرجم.
- ٤- (يرمون المحصنات) النساء الحرائر العفاف والمراذ بالرمي: الرمي بالزنا.
- ٨- (يدراً عنها) يدفع عنها.

محبوبة، وأما القراءة في النهار، فأفضلها بعد صلاة الصبح ولا كراهية في القراءة في وقت من الأوقات لمعنى فيه، ويختار من الأيام الجمعة والاثني والخميس ويوم عرفة ومن الأعيان العشر الأخير من رمضان والعشر الأول من ذي الحجة ومن الشهور رمضان.

فصل

إذا أرتج على القارئ ولم يدر ما بعد الموضوع الذي انتهى

إليه فسأل عنه غيره فينبغي أن يتأدب بما جاء عن عبد الله بن مسعود وإبراهيم النخعي ويشير بن أبي مسعود رضي الله عنهم قالوا إذا سأل أحدكم أخاه عن آية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فإنه يلبس عليه. (لم أجد هذه الآثار، ومعناها منكر، ويجوز أن يجيبه عن الموضوع الذي سأل عنه) فصل إذا أراد أن يستدل بآية فله أن يقول: قال الله تعالى كذا، وله أن يقول: الله تعالى يقول كذا. ولا كراهية في شيء من هذا، هذا هو الصحيح المختار الذي عليه عمل السلف والخلف. وروى ابن أبي داود عن مطرف بن عبد الله بن الشخير التابعي المشهور قال: لا تقولوا إن الله تعالى يقول، ولكن قولوا: إن الله تعالى قال. وهذا الذي أنكره مطرف رحمه الله خلاف ما جاء به القرآن والسنة وفعلة الصحابة ومن بعدهم رضي الله عنهم.

١١- (بالإفك) الكذب الشنيع وهو رمي أم المؤمنين عائشة. (عصبة منكم) جماعة منتسبون إليكم يا معشر المؤمنين. ١٢- (تولى كبره) مُعْظَم الإفك وهو المنافق الخبيث عبد الله بن أبي بن سلول لعنه الله. ١٤- (أفضتم) خضتم. (فيه) من شأن الإفك. ١٥- (تحسبونه هينا) تظنونه سهلاً. ١٦- (سبحانك) تنزيهاً لك عن كل سوء. (بهتان) كذب عظيم.

فقد قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ وفي صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «يقول الله سبحانه وتعالى (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها)» وفي صحيح البخاري في باب تفسير ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ فقال أبو طلحة يا رسول الله إن الله تعالى يقول

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا نَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَوْلَا جَاءَ وَعَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَأُولَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ لَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ لَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾. فهذا كلام أبي طلحة بحضرة النبي ﷺ. وفي الصحيح عن مسروق رحمه الله، قال قلت لعائشة رضي الله عنها: ألم يقل الله تعالى ﴿وَلَقَدْ زَاوَاهُ بِالْأَفْئِ كِ الْبَيْنِ﴾ فقالت: ألم تسمع أن الله تعالى يقول ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ أولم تسمع أن الله تعالى يقول ﴿وَمَا كَانَ لِشَرِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ الآية، ثم قالت في هذا الحديث: والله تعالى يقول ﴿يَتَّبِعُ الرَّسُولَ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ ثم قالت: والله تعالى يقول ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ونظائر هذا في كلام السلف والخلف أكثر من أن تحصر والله أعلم.

الشیطان
طرقه
ووساوسه.

(بالفحشاء) ما
تستغشحه العقول
والشرائع من الذنوب
العظيمة.

(والمنكر) ما تنكره
العقول ولا تعرفه.
فالمعاصي لا تخرج
عن ذلك.

(ما زكى) ما تطهر.
٢٢ - (لا يأتل) لا
يحلّف.

(أولو الفضل)
الإحسان.

(السعة) الفنى.

٢٣ - (المحصنات) أي
العفاف عن الفجور.

٢٥ - (دينهم الحق)
جزاءهم على أعمالهم
الجزاء الحق بالعدل
والقسط.

٢٧ - (تستأنسوا)
تستأذنوا.

فصل

في آداب الختم وما
يتعلق به روى ابن
أبي داود بإسنادين
صحيحين عن قتادة
التابعي الجليل صاحب
أنس رضي الله عنه
قال كان أنس بن
مالك رضي الله عنه

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ
خُطُوبَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ
وَالسَّعَةَ أَنْ يُوْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ
الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾
يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
﴿٢٤﴾ يَوْمَ يُؤْذَىٰ بِفِيهِمْ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ
الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ
وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ
مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا
وَتَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾

إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا. (سند صحيح، رواه الدارمي وغيره). وروى بأسانيد الصحيحه عن الحكم بن عتيبة التابعي الجليل قال أرسل إلى
مجاهد وعبد بن أبي لباة فقالا إنا أرسلنا إليك لانا أردنا أن نختم القرآن [وإنه بلغنا أن] الدعاء يستجاب عند ختم القرآن [قال: فدعوا بدعوات]
(سند صحيح، رواه الدارمي وغيره، والزياداتان للدارمي). وفي بعض الروايات الصحيحه: وأنه كان يقال إن الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن.
الباب السابع آداب الناس كلهم مع القرآن ثبت في صحيح مسلم رضي الله عنه عن تميم الداري رضي الله عنه قال: إن النبي قال: «الدين النصيحة
قلنا لمن قال لله وكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم». قال العلماء رحمهم الله: النصيحة لكتاب الله تعالى هي الإيمان بأنه كلام الله تعالى

٢٨- ﴿أزكى لكم﴾
 أشد لتطهيركم من
 السيئات وتتميتكم
 بالحسنات.
 ٢٩- ﴿جناح﴾ حرج
 وإثم.
 ﴿فيها متاع لكم﴾
 فيها متاع وليس
 فيها ساكن.
 ٣٠- ﴿يغضوا من﴾
 أبصارهم ﴿يحفظوا﴾
 أبصارهم عن النظر
 إلى الحرام.
 ٣١- ﴿زينتهن﴾
 كالثياب الجميلة
 والحلي وجميع البدن
 كله من الزينة.
 ﴿ما ظهر منها﴾ الثياب
 الظاهرة (١).
 ﴿وليضرن﴾ وليلقين
 ويسدن (م).
 ﴿بخمرهن﴾ أعطية
 رؤوسهن (المقانع)
 (م).
 ﴿على جيوبهن﴾ على
 مواضعها صدورهن
 وما حوالها (م).
 ﴿لبعولتهن﴾ أزواجهن.
 ﴿نساءهن﴾ النساء
 مطلقاً أو النساء
 المسلمات.
 ﴿غير أولى الإربة﴾
 كالمعوية وكالعنين الذي
 لم يبق له شهوة.
 ﴿لم يظفروا﴾ ليس
 لهم علم بذلك.

فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ
 قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
 عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ
 فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾
 قُلِ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ
 ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلِ لِلْمُؤْمِنَاتِ
 يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ
 زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ
 وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ
 آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ
 أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ
 أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّبِيعِينَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَةِ مِنْ
 الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ
 وَلَا يُضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا
 إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

(١) قال ابن جرير الطبري رحمه الله أولى الأقوال بالصواب قول من قال عني بذلك الوجه والكفان.

وتزيله، لا يشبهه شيء من كلام الخلق، ولا يقدر على مثله الخلق بأسرهم. ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته، وتحسينها والخشوع عندها، وإقامة حروفه في التلاوة، والذب عنه لتأويل المحرفين، وتعرض الطاغين، والتصديق بما فيه، والوقوف مع أحكامه، وتفهم علومه وأمثاله، والاعتناء بمواعظه، والتفكير في عجائبه، والعمل بمحكمه، والتسليم بمتشابهه، والبحث عن عمومته وخصوصه، وناسخه ومنسوخه، ونشر علومه، والدعاء إليه، وإلى ما ذكرناه من نصيحته.

من لا أزواج لهم من رجال ونساء.

من ابتغى وطلب منكم الكتابة وأن يشتري نفسه من عبيد وإماء.

(البغاء) أن تكون زانية.

تعالى بذاته نور وحجابه نور وبه استنار العرش

وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ

يَكُونُوا أَفْقَرًا يَغْنَمِ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢﴾

وَلَيْسَتَعَفِيفَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يَغْنِمِ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ

وَالَّذِينَ يَبْنِعُونَ الْكُتُبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ

عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَأَوْتَوْهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِيءَ اتَّكُمْ وَلَا

تُكْرَهُوا فَنَيْتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَا نَحْنُ نَلْبِغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْنَهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا

مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤﴾ * اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ

الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَرَّكَةٍ زَيْتُونَةٍ

لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ

نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ

لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ فِي بُيُوتِ الَّذِينَ أَنْ تَرَفَّعَ

وَيَذْكَرُ فِيهَا أَسْمَهُ رَيْسَبِحَ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ ﴿٢٦﴾

والأذى. (بالغدو والأصال) أول النهار وآخره.

فضل أجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن العزيز على الإطلاق وتزيينه وصيانته، وأجمعوا على أن من جحد منه حرفاً مما أجمع عليه أو زاد حرفاً لم يقرأ به أحد وهو عالم بذلك فهو كافر. قال الإمام الحافظ أبو الفضل القاضي عياض رحمه الله: أعلم أن من استخف بالقرآن أو المصحف أو بشيء منه أو سبها أو جحد حرفاً منه أو كذب بشيء مما صرح به فيه من حكم أو خير أو أثبت ما نفاه أو نفى ما أثبتته وهو عالم بذلك أو يشك في شيء من ذلك فهو كافر بإجماع المسلمين. وكذلك إذا جحد التوراة والإنجيل أو كتب الله المنزلة أو كفر بها أو سبها أو استخف بها فهو كافر. قال:

٢٨- «بغير حساب» بلا عد ولا كيل.
 ٢٩- «كسراب» كالهباء الميثوث، «بقية» بقاع لا شجر فيه ولا نبات.
 ٤٠- «بحر لجي» بعيد قمره طويل مدا، «بغشاء» بعمه، «من فوقه سحاب» ظلمة السحب المدلهمة.
 ٤١- «الطير صافات» صافات أجنحتها في السماء.
 ٤٢- «يزجي» يسوق، «سحاباً» قطعاً متفرقة، «ركاباً» سحاباً متراكماً مثل الجبال، «الودق» الواابل والمطر.
 «من خلاله» من خلال السحاب، «سنا برقه» ضوء برق ذلك السحاب، وقد أجمع المسلمون على أن القرآن المثلوث في الاقطار المكتوب في الصحف الذي بأيدي المسلمين مما جمعه الدفستان من أول «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» إلى آخر «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ»

كلام الله ووحيه

رِجَالٌ لَّا نُلَّهُمَّ تَجَرَّةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ
 الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾
 لِيَجْزِيَهمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ
 مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ
 بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا
 وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ۗ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾
 أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن
 فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُهُ لَمْ
 يَكْدِرْ لَهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
 اللَّهُ يُسَبِّحُ لَهُ ۗ وَمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَفَّتِ كُلُّ قَدَّةٍ
 عِلْمَ صَلَاتِهِ ۗ وَتَسْبِيحَهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي
 سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِّن
 خِلَالِهِ ۗ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ
 وَيَصْرِفُهُ ۗ وَعَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ ۗ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾

المنزل على نبيه محمد ﷺ، وأن جميع ما فيه حق وأن من نقص منه حرفاً قاصداً لذلك أو بدله بحرف آخر مكانه أو زاد فيه حرفاً مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع فيه الإجماع وأجمع على أنه ليس بقرآن عامداً لكل هذا فهو كافر. قال أبو عثمان بن الحداد: جميع أهل التوحيد متفقون على أن الجحد بحرف من القرآن كفر. وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة ابن شنبوذ المقرئ أحد أئمة المقرئين المتصدرين بها مع ابن مجاهد لقراءته وإقرائه بشواذ من الحروف مما ليس في المصحف وعقدوا عليه للرجوع عنه والتوبة سجلاً أشهد فيه على نفسه في مجلس الوزير أبي علي بن مقله سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة. وأفتى أبو محمد بن أبي بكر فيمن قال لصبي: لعن الله معلمك وما علمك، وقال: أردت سوء الأدب ولم أرد

فصل

يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾

وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّن

يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ

إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ

وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ

ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ تَوَلَّى فِرْيَقٌ مِّنْهُمْ مِّن بَعْدِ

ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ

لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فِرْيَقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ

يَأْتُوا إِلَيْهِ مُّدْعِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ

أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ

أَن يَقُولُوا أَسْمِعْنَا وَأَطِعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن

يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ

﴿٥٢﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن أُمِّرْتُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ

لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَّعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾

بالاجتهاد كالعاني والأحكام الجليلة والخفية والعموم والخصوص والإعراب وغير ذلك وإن كان مما لا يدرك بالاجتهاد كالأمر التي طريقها النقل وتفسير الأنفاظ اللغوية فلا يجوز الكلام فيه إلا بنقل صحيح من جهة المعتمدين من أهله وأما من كان ليس من أهله لكونه غير جامع لأدواته فحرام عليه التفسير لكن له أن ينقل التفسير عن المعتمدين من أهله. ثم المفسرون برأيهم من غير دليل صحيح أقسام منهم من يحتج بأية على تصحيح مذهبه وتقوية خاطره مع أنه لا يقلب على ظنه أن ذلك هو المراد بالأية وإنما يقصد الظهور على خصمه ومنهم من يقصد الدعاء إلى خير ويعتج بأية من غير أن تظهر له دلالة لما قاله ومنهم من يفسر ألفاظه العربية من غير وقوف على معانيها عند أهلها وهي مما لا يؤخذ إلا بالسمع من

٥٤- (مَا حُمِّلَ) من الرسالة وقد أداها.
 (مَا حُمِّلْتُمْ) من الطاعة.
 ٥٧- (مُعْجِزِينَ) فائزين.
 ٥٨- (جَنَاحٍ) حرج وإثم.

أهل العربية وأهل التفسير كبيان معنى اللفظ وإعرابها وما فيها من الحذف والاختصار والإضمار والحقيقة والمجاز والعموم والخصوص [١٣٠] والتقديم والتأخير والإجمال والبيان وغير ذلك مما هو خلاف الظاهر ولا يكفي مع ذلك معرفة العربية وحدها بل لابد معها من معرفة ما قاله أهل التفسير فيها فقد يكونون مجتمعين على ترك الظاهر أو على إرادة الخصوص أو الإضمار وغير ذلك مما هو خلاف الظاهر وكما إذا كان اللفظ مشتركا في معان فعلم في موضع أن المراد أحد المعاني ثم فسر كل ما جاء به فهذا كله تفسير بالرأي وهو حرام والله أعلم.

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أُسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا وَنَهُمُ النَّارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَعِذْنَ بِكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ طَوُّفُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يَبِينُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾

فصل يعرم المراء في القرآن والجدال فيه بغير حق فمن ذلك أن يظهر فيه دلالة الآية على شيء يخالف مذهبه ويحتمل احتمالا ضعيفا موافقة مذهبه فيجعلها على مذهبه وينظر على ذلك مع ظهورها في خلاف ما يقول وأما من لا يظهر له ذلك فهو معذور وقد صح عن رسول الله أنه قال: «المراء في القرآن كفر». (حديث صحيح، رواه الإمام أحمد وأبو داود وغيرهما). قال الخطاب: المراد بالمراء الشك. وقيل: الجدال المشكك فيه. وقيل: الجدال الذي يفعله أهل الأهواء في آيات القدر ونحوها.

النساء) اللاتي قعدن
عن الاستمتاع والشهوة
لكونها عجوزاً.

(متبرجات بزينة)

غير مظهرات للناس

زينة.

٦١- (ما ملكتم

مفاتحه) البيوت التي

أنتم متصرفون فيها

بوكالة أو ولاية ونحو

ذلك.

(أشتاتاً) كل واحد

منهم وحده.

فصل

وينبغي لمن أراد

السؤال عن تقديم

آية على آية في

المصحف أو مناسبة

هذه الآية في هذا

الموضع ونحو ذلك أن

يقول ما الحكمة في

كذا.

فصل

يكره أن يقول نسيت

آية كذا بل يقول

أنسيتها أو أسقطتها

فقد ثبت في الصحيحين

عن عبد الله بن

مسعود رضي الله عنه

قال: قال رسول الله

ﷺ: «لا يقول أحدكم

نسيت آية كذا وكذا

بل هو نسي» وفي

رواية في الصحيحين

وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُمُ فَلْيَسْتَضُوا كَمَا أَسْتَضُنَّ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ
نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ شِئَابَهُنَّ
غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لِهِنَّ وَاللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ
حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا
مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ
أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ
أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ
أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا
جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ
تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾

أيضاً: «بشما لأحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي». وثبت في الصحيحين أيضاً عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ سمع رجلاً
يقراً فقال: «رحمه الله لقد ذكرني آية كنت أسقطتها» وفي رواية في الصحيح: «كنت أنسيتها».

فصل يجوز أن يقال سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء وسورة المائدة وسورة الأنعام وكذا الباقي لا كراهة في ذلك وكره بعض المتقدمين
هذا وقال يقال السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها آل عمران والسورة التي يذكر فيها النساء وكذا البواقي والصواب الأول فقد
ثبت في الصحيحين عن رسول الله ﷺ قوله: «سورة البقرة» و«سورة الكهف» وغيرهما مما لا يحصى وكذلك عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم

٦٢- ﴿أمر جامع﴾
 من ضرورته أو
 مصلحته أن يكونوا
 فيه جميعاً كالجهاد.
 ٦٣- ﴿دعاء الرسول﴾
 دعاءكم للرسول ﷺ
 فلا تقولوا (يا محمد)
 عند ندائكم.

﴿يتسألون منكم لو اذنا﴾
 يلوذون وقت تسلاهم
 وانطلاقهم بشيء
 يحجبهم عن العيون.
 ﴿يخالفون عن أمره﴾
 يذهبون إلى بعض
 شؤونهم عن أمر الله
 ورسوله.

﴿فتنة﴾ شرك وشرك.
 سورة الفرقان
 ١- ﴿تبارك﴾ تعظيم
 وكملت أو صافه
 وكثرت خيراته.

﴿الفرقان﴾ القرآن
 الفارق بين الحلال
 والحرام والهدى
 والضلال.

٢- ﴿فقدرة تقدير﴾
 أعطى كل مخلوق
 منها ما يليق
 به ويناسبه
 من الخلق.

قال ابن مسعود: هذا
 مقام الذي أنزلت
 عليه سورة البقرة.
 (صحيح، رواه مسلم)
 وعنه في الصحيحين:

قرأت على رسول الله ﷺ سورة النساء. والأحاديث وأقوال السلف في هذا أكثر من أن تحصر. وفي السورة لغتان الهمز وتركه والترك أفصح وهو
 الذي جاء به القرآن وممن ذكر اللغتين ابن قتيبة في غريب الحديث.

فصل ولا يكره أن يقال هذه قراءة أبي عمرو أو قراءة نافع أو حمزة أو الكسائي أو غيرهم هذا هو المختار الذي عليه السلف والخلف من غير إنكار
 وروى ابن أبي داود عن إبراهيم النخعي أنه قال كانوا يكرهون أن يقال سنة فلان وقراءة فلان والصحيح ما قدمناه.
 فصل لا يمنع الكافر من سماع القرآن لقول الله تعالى ﴿وَأَنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ﴾ ويمتنع من مس المصحف وهل

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ
 عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ
 أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذِنُوكَ
 لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ
 اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ
 بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ
 يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ
 أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ
 مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ
 يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾

سورة الفرقان
 رتبتها ٢٥
 آياتها ٢٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا
 ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ
 يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ نَقْدِيرًا ﴿٢﴾

٣- (نشورا) بعثاً بعد الموت.

٤- (إفك افتراء) كذب افتراه على الله.

(وزورا) كذباً عظيماً لا تبلغ غايته (م).

٥- (أساطير الأولين) قصص الأولين التي تتلقاها الأفواه وينقلها كل أحد.

(بكرة وأصيلاً) أول النهار وآخره.

٦- (يعلم السر) أحاط علمه بما في السماوات وما في الأرض من الغيب والشهادة.

٨- (جنة) بستان.

(رجلاً مسحوراً) يهذي لا يدري ما يقول.

١١- (سعيراً) ناراً عظيمة.

يجوز تعليمه القرآن قال أصحابنا إن كان لا يرجى إسلامه لم يجز تعليمه وإن رجي إسلامه فوجهان أصحهما يجوز رجاء إسلامه والثاني لا يجوز كما لا يجوز بيع المصحف منه وإن رجي إسلامه وأما إذا رأيناه يتعلم فهل يمنع فيه وجهان.

فصل

اختلف العلماء في

وَأَخَذُوا مِنْ دُونِهِ ۚ ءَالِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نَشُورًا ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا آفَاكُ أَفْتَرْتَهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوا أَأَسْطِيرُ الْأُولِينَ أَكُتِبَ عَلَيْهَا فِيهِ تَمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦﴾ وَقَالُوا مَا لِي هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يَلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنزًا أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٨﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾

كتابة القرآن في إناء ثم يغسل ويسقى المريض فقال الحسن ومجاهد وأبو قلابة والأوزاعي لأبأس به، وكرهه النخعي. (قلت: بل لا يشرع، ولا يجوز فعله لأن النبي ﷺ لم يفعله، ولا أصحابه رضي الله عنهم. فالزوم طريقهم تفلح).

فصل مذهبتنا أنه يكره نقش الحيطان والثياب بالقرآن وبأسماء الله تعالى. (قلت: يعني كراهة تحريرية).

فصل في النفث مع القرآن للرقية هو سنة مستحبة قد ثبت عن عائشة رضي الله عنها: ^(١) أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على

إِذَا رَأَتْهُمْ مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَا
 أَلْقَاوْا مِنْهَا مَكَانًا ضِيْقًا مَّقْرَيْنٍ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾
 لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَاَدْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ قُلْ
 أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ
 لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ
 كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا
 يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي
 هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا سُبْحٰنَكَ مَا كَانَ
 يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ
 وَعَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ
 كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا
 نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِم مِّنكُمْ نَذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾
 وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لِيَأْكُلُونَ
 الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ
 لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾

١٢- (تغيظاً) غيظاً
 على الكفار.
 (زفيراً) صوت
 تنفس شديد (م).
 ١٣- (مقرنين) (مقرنين)
 بالسلاسل والأغلال.
 (ثبوراً) دعو بالخزي
 والفضيحة.
 ١٤- (وعداً مسؤولاً)
 يسأله إياها عباده
 المتقون بلسان حالهم
 ولسان مقالهم.
 ١٥- (نسوا الذكر)
 ضيعوا دينهم اشتغالاً
 في لذات الدنيا
 وشهواتها.
 (قوماً بوراً) بائرين
 لا خير فيهم.
 ١٦- (ضرباً) للعذاب
 عنكم.
 ١٧- (فتنة) ابتلاء
 واختباراً.

رأسه ووجهه وما أقبل
 من جسده يفعل ذلك
 ثلاث مرات. رواه
 البخاري ومسلم في
 صحيحهما. (قلت:
 هذا اللفظ للبخاري
 ولم يروه مسلم). وفي
 روايات في الصحيحين
 زيادة على هذا ففي
 بعضها قالت عائشة
 رضي الله عنها:
 «فلما اشتكى كان
 يأمرني أن أفعل ذلك
 به». وفي بعضها: «كان

النبي ﷺ ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات قالت عائشة رضي الله عنها فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن وأمسح بيد نفسه لبركتها. وفي بعضها: «كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث». قال أهل اللغة: النفث نفخ لطيف بلا ريق، والله أعلم.

الباب الثامن في الآيات والسور المستحبة في أوقات وأحوال مخصوصة أعلم أن هذا الباب واسع جداً لا يمكن حصره لكثرة ما جاء فيه ولكن نشير إلى أكثره أو كثير منه بعبارات وجيزة فإن أكثر الذي نذكره فيه معروف للخاصة والعامة ولهذا لا أذكر الأدلة في أكثره فمن ذلك كثرة الاعتناء بتلاوة القرآن في شهر رمضان وفي العشر الأول من ذي الحجة ويوم عرفة ويوم الجمعة وبعد الصبح وفي الليل وينبغي أن يحافظ على قراءة يس والواقعة

٢١- (لا يرجون

لقاءنا)

المكذبون
للرسول ليس في

قلوبهم خوف الوعيد
ولا رجاء لقاء الخالق.
(عقوباً) فسوا وصلبوا
عن الحق بالإعراض
والتكذيب.

٢٢- (حجراً محجوراً)

حاجراً حصيناً.

٢٣- (هباء منشوراً)

باطلاً مضمحلاً.

٢٤- (وأحسن مقيلاً)

مستقرهم في الجنة
وراحتهم المستقر
النافع والراحة التامة.

٢٥- (تَشَقَّقُ السَّمَاءُ

بِالْغَمَامِ) ذلك الغمام
الذي ينزل الله فيه
فتفطر له السماوات
وتَشَقَّقُ.

٢٧- (سبيلاً) طريقاً

بالإيمان به.

٢٩- (لِلْإِنْسَانِ خَذُولاً)

يتخلى عنه ويتبرأ
منه.

٣٠- (مهجوراً) قد

أعرضوا عنه وتركوه.

٣٢- (وورثناه) مهلناه

ورثناك فيه تدريجاً.

وتبارك الملك. (قلت:

أما التبارك فقد

جاء الدليل على

استحباب قراءتها كل

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَكُوتُ

أَوْ نُرَى رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا

﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ

حِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ

هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٢٣﴾ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا

وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلُ الْمَلَائِكَةَ

تَنْزِيلًا ﴿٢٥﴾ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى

الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعِضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ

يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَوَلِّتُنِي لِتَنِي لِمَ أَخَذْتُ

فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي

وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ

يُرَبِّ إِنِّي قَوْمِي أَخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَلِكَ

جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا

وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً

وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾

يوم قبل النوم، وقال النبي ﷺ: «هي المانعة من عذاب القبر» وهو حديث صحيح. وأما «يس» و«الواقعة» فالأحاديث الواردة في فضل هاتين السورتين بين موضوع مكذوب، وضعيف جداً، وضعيف فلا يجوز تخصيص هاتين السورتين بشيء (...).

فصل السنة أن يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة بعد الفاتحة في الركعة الأولى سورة ﴿التَّوْحِيدِ﴾ بكمالها وفي الثانية ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ بكمالها ولا يفعل ما يفعله كثير من أئمة المساجد من الاختصار على آيات من كل واحدة منهما مع تعطيط القراءة بل ينبغي أن يقرأها بكمالها ويترجم قراءته مع ترتيل. والسنة أن يقرأ في صلاة الجمعة في الركعة الأولى سورة الجمعة بكمالها، وفي الثانية سورة المنافقين بكمالها، وإن شاء في الأولى ﴿سَبِّحْ

أنزلنا عليك قرآناً
جامعاً للحق في
معانيه والوضوح
والبيان التام في
الفاظه.

٣٦- (فدمرناهم)
أبدناهم وأهلكناهم
واستأصلناهم.

٣٨- (أصحاب الرس)
البر؛ قتلوا نبيهم
ودسوه فيها (م).

(قرونا) أمماً.

٣٩- (فتربنا) دمربنا.

٤٠- (مطر السوء)

بحجارة من سجيل.

(لا يرجون) لا يرجون
لقاء ربهم.

(نشورا) بعثاً.

٤١- (هزوا) استهزؤوا
بك واحقروك.

٤٢- (أرأيت) ألا
تعجب.

(وكيلاً) لست عليه
بمسيطر مسلط.

أَسْمَرَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» وفي

الثانية «هل أتاك

حديثُ الغَاشِيَةِ»

فكلاهما صحيح عن

رسول الله ﷺ.

وليجنب الاقتصار على

البعض وليفضل ما

قدمناه. والسنة في

صلاة العيد في

الركعة الأولى سورة

«ق» وفي الثانية سورة «افتربت الساعة» بكماهما وإن شاء «سبح» و«هل أتاك» فكلاهما صحيح عن رسول الله ﷺ. وليجنب الاقتصار على البعض.

فصل ويقرأ في ركعتي سنة الفجر بعد الفاتحة الأولى ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾. وفي الثانية ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. وإن شاء قرأ في الأولى ﴿قُلْ لَوْ أَنَّمَا

بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا آيَةٌ فِي الثَّانِيَةِ ﴿قُلْ يَا هَلْ أَكْتَبُ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ الآية فكلاهما صحيح من فعل رسول الله ﷺ. ويقرأ في

سنة المغرب ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. ويقرأها أيضاً في ركعتي الطواف وركعتي الاستخارة. (قلت: أما الاستخارة فلم يرد فيها

شيء من قول النبي ﷺ، ولا من فعله، ولا من تقريره، فيقرأ فيها ما شاء). ويقرأ من أوتر بثلاث ركعات في الركعة الأولى ﴿سَبِّحْ أَسْمَرَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾. وفي

٣٦٢

٣٦٢

٣٦٢

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾
الَّذِينَ يَحْشُرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ
مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى
الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمِ
نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ
آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادَا وَثَمُودًا
وَأَصْحَابَ الرِّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا
لَهُ الْأَمْثَلَ وَكُلًّا تَبَرْنَا تَنْبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ أَنْوَأ عَلَى الْقَرْيَةِ
الَّتِي أَمْطَرَتْ مَطَرُ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرُونَهَا بَلِّ
كَانُوا لَا يَرْجُونَ نَشُورًا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ
إِلَّا هُزُوءًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِن كَادَ
لِيُضِلَّنَا عَنْ هَاهُنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ حَيْثُ يَرُونَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَأَيْتَ
مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيْلًا ﴿٤٣﴾

٤٥- ﴿مَدَّ الظِّلَّ﴾

وذلك قبل طلوع الشمس.

٤٧- ﴿اللَّيْلِ لِبَاسًا﴾

بمنزلة اللباس الذي يغشاهم.

﴿النوم سباتًا﴾ تهدأوا وتسبت حركاتكم.

﴿النهار نشورًا﴾

ينتشرون فيه لتجاراتهم وأسفارهم وأعمالهم.

٤٨- ﴿الرياح بشرًا﴾

مبشرات بالمطر.

٥٠- ﴿صُرْفَانًا﴾

التصريف: التوزيع.

﴿كفورًا﴾

وكفرانًا بالنعمة (م).

٥٢- ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾

يلتقي البحر العذب والبحر الملح.

﴿عذب فرات﴾

العذب وهي الأنهار

السارحة على

وجه الأرض.

﴿ملح أجاج﴾

شديد الملوحة

والمرارة (م).

﴿برزخًا﴾

يحجز من اختلاط

أحدهما بالآخر.

﴿وحجرًا محجورًا﴾

حاجزًا حصينًا.

٥٤- ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا﴾

وصهرًا جعلهم أنسابًا

وأصهارًا متفرقين

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تَطْعَمُ الْكُفْرَيْنِ وَجَهَدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾

ومجتمعين. ٥٥- ﴿على ربه ظهيرا﴾ عدواً لربه مبارزاً له في العداوة والحرب.

الثانية ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وفي الثالثة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين.

فصل ويستحب أن يقرأ سورة الكهف يوم الجمعة لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وغيره فيه. (قلت: وهو حديث صحيح). قال الإمام الشافعي في الأم ويستحب أن يقرأها أيضاً ليلة الجمعة ودليل هذا ما رواه أبو محمد الدارمي بإسناده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له النور فيما بينه وبين البيت العتيق» (قلت: سنده صحيح، وله حكم الرفع، لأنه لا يقال من جهة الرأي).

أي: عبده وتوكل عليه في الأمور المتعلقة بك والمتعلقة بالخلق.

٥٩- (استوى على العرش) علا وارتفع. لأن استوى عديت ب على.

(وزادهم نفورا)

هرباً من الحق إلى الباطل وزيادة كفر وشقاء.

٦١- (تبارك) تدل

على عظمة

الباري وكثرة أوصافه وكثرة

خيراته وإحسانه.

(بروجاً) وهي النجوم

عمومها أو منازل الشمس والقمر.

٦٢- (خلفه) يذهب

أحدهما فيخلفه الآخر

٦٣- (هونا) ساكنين

متواضعين لله وللخلق.

(قالوا سلاماً)

خاطبهم خطاباً

يسلمون فيه من الإثم.

٦٥- (كان غراماً)

ملازماً لأهلها بمنزلة

ملازمة الغريم لغريمه.

٦٧- (لم يفتروا)

فبدخلوا في باب

البخل والشح.

(قواماً) عدلاً.

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ

مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلْ

عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ ذُنُوبٍ

عِبَادَةٍ خَيْرًا ﴿٥٨﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا

فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَأَلْ بِهِ

خَيْرًا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ

أَنْسُجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾ نَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ

فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ

الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خَلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ

شُكُورًا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ

هُونًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ

يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجْدًا وَقِيَمًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ

رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا

﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا

لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾

فصل ويستحب الإكثار من تلاوة آية الكرسي في جميع المواطن وأن يقرأها كل ليلة إذا أوى إلى فراشه وأن يقرأ المعوذتين عقب كل صلاة فقد صح عن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال: «أمرني رسول الله أن أقرأ المعوذتين دبر كل صلاة». (قلت: وهو حديث صحيح) رواه أبو داود والترمذي والنسائي، قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

فصل يستحب أن يقرأ عند النوم آية الكرسي وقل هو الله أحد والمعوذتين وآخر سورة البقرة فهذا مما يهتم له ويتأكد الاعتناء به فقد ثبت فيه أحاديث صحيحة. ففي الصحيحين عن أبي مسعود البدر رضي الله عنه أن رسول الله قال: «الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ^{٦٥} وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ
أَثَامًا ۖ **٦٨** يُضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ
مُهَانًا ۖ **٦٩** إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا
فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا ۖ **٧٠** وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ
مَتَابًا ۖ **٧١** وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ
مَرُّوا كِرَامًا ۖ **٧٢** وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِعَائِدَةِ رَبِّهِمْ
لَمْ يُخْرُوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ۖ **٧٣** وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا
لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ۖ **٧٤** أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا
صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ۖ **٧٥** خَالِدِينَ
فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۖ **٧٦** قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي
لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ۖ **٧٧**

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ
٦٦ آياتها ٢٢٧

٦٨ - (يَلْقَ أَثَامًا) يُعَذَّبُ.
٧٢ - (مَرُّوا بِاللَّغْوِ) الكلام الذي لا خير فيه ولا فائدة. **١٣٦**
(مَرُّوا كِرَامًا) نزهوا أنفسهم وأكرموها عن الخوض فيه.
٧٢ - (لَمْ يُخْرُوا) لم يقابلوها.
٧٤ - (قُرَّةَ أَعْيُنٍ) نُسِرُ بِهِمْ وَتَقَرُّ أَعْيُنُنَا.
(إِمَامًا) قدوة.
٧٥ - (يَجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ) المنازل الرفيعة والمسكن الأنيقة.
٧٧ - (مَا يَعْبَأُ بِكُمْ) لا يبالي.
(دَعَاؤُكُمْ) دعاؤكم إياه دعاء العبادة ودعاء المسألة.
(لِزَامًا) عذاباً يلزمكم.

كفتاه قال جماعة من أهل العلم: كفتاه عن قيام الليل. وقال آخرون: كفتاه المكروه في ليلته. وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ: «كان كل ليلة يقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين» (حديث صحيح، رواه البخاري وغيره) وقد

قدمناه في فصل النفث بالقرآن. وعن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله: «لا تمر بك ليلة إلا قرأت فيها قل هو الله أحد والمعوذتين» فما أتت علي ليلة إلا وأنا أقرؤها. (حديث صحيح، رواه الإمام أحمد وغيره). وعن عائشة رضي الله عنها: «كان النبي لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني إسرائيل» (حديث صحيح) رواه الترمذي وقال: حسن. فصل ويستحب أن يقرأ إذا استيقظ من النوم كل ليلة آخر آل عمران من قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى آخرها فقد ثبت في الصحيحين أن رسول الله كان يقرأ خواتيم آل عمران إذا استيقظ.

- ٢- «بَاخِعٌ نَفْسَكَ»
مهلكها وشاق عليها.
٤- «أَعْنَأْفُهُمْ»
أي أعناق
المكذبين.
٧- «زَوْجِ كَرِيمٍ»
أصناف النباتات
حسنة المنظر كريمة
في نفعها.
١٩- «الْكَافِرِينَ»
الجاحدين لنعمتي
(م).

فصل

فيما يقرأ عند
المرضى يستحب أن
يقرأ عند المريض
بالباتحة لقوله في
الحديث الصحيح
فيها: «وما أدراك أنها
رقية» (صحيح، رواه
البخاري ومسلم).
ويستحب أن يقرأ عنده
«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و
«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ»
و«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ»
مع النفث في اليدين
فقد ثبت في الصحيحين
من فعل رسول الله
ﷺ، وقد تقدم بيانه
في فصل النفث في
آخر الباب الذي قبل
هذا.

الباب التاسع

في كتابة القرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَرَ ١ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢ لَعَلَّكَ بَدِيعٌ نَفْسِكَ
الْأَيْ كُونُوا مُؤْمِنِينَ ٣ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ
أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ٤ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ
إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ٥ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءٌ مِمَّا كَانُوا
بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ٦ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَأْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ
كَرِيمٍ ٧ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ٨ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٩ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ آتِ الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ١٠ قَوْمٌ فَرَعَوْنَ أَلا يَنْقُوتُونَ ١١ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ
أَنْ يُكَذِّبُونِ ١٢ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ
إِلَى هَنُوتٍ ١٣ وَهَمُّمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ١٤ قَالَ
كَلَّا فَادْهَابًا يَتَّبِعُنَا أَنَا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ١٥ فَآتِ بِفَرَعُونَ
فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٦ أَنْ أَرْسَلَ مَعَانِبِي إِسْرَائِيلَ
١٧ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ١٨
وَفَعَلْتَ فَعَلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ١٩

واكرام المصحف اعلم أن القرآن العزيز كان مؤلفاً في زمن النبي ﷺ على ما هو في المصاحف اليوم ولكن لم يكن مجموعاً في مصحف بل كان محفوظاً
في صدور الرجال فكان طوائف من الصحابة يحفظونه كله وطوائف يحفظون أبعاضاً منه فلما كان زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقتل كثير
من حملة القرآن خاف موتهم واختلاف من بعدهم فيه فاستشار الصحابة رضي الله عنهم في جمعه في مصحف فأشاروا بذلك فكتبه في مصحف
وجعله في بيت حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها فلما كان في زمن عثمان رضي الله عنه وانتشر الإسلام خاف عثمان وقوع الاختلاف المؤدي إلى
ترك شيء من القرآن أو الزيادة فيه فنسخ من ذلك المجموع الذي عند حفصة الذي أجمعت الصحابة عليه مصاحف وبعث بها إلى البلدان وأمر بإتلاف

٢٠- (الضالين) عن

غير كفر وإنما كان
عن ضلال.

٢٢- (عبدة بني

إسرائيل) سخرت

بني إسرائيل وجعلتهم

لك بمنزلة العبيد

وأنا قد أسلمتني

من تعبيدك وتسخيرك.

٢٣- (ونزع يده) من

جيبه.

(هي بيضاء) أي لها

نور عظيم.

٣٤- (للملأ) للمتبعين

المستكبرين عن آيات

الله الجاحدين بها.

٣٦- (أرجه وأخاه)

أخرهما.

(حاشرين) جامعين

للناس.

٣٩- (هل أنتم

مجتمعون) نودي

بعموم الناس

بالاجتماع.

ما خالفها وكان

فعله هذا باتفاق

منه ومن علي بن أبي

طالب وسائر الصحابة

وغيرهم رضي الله

عنهم وإنما لم يجعله

النبي في مصحف واحد

لما كان يتوقع من زيادته

ونسخ بعض المتلو

ولم يزل ذلك المتوقع

إلى وفاته فلما أمن

أبو بكر وسائر أصحابه ذلك المتوقع واقتضت المصلحة جمعه فعملوه رضي الله عنهم. واختلف في عدد المصاحف التي بعث بها عثمان، فقال الإمام

أبو عمرو الداني أكثر العلماء على أن عثمان كتب أربع نسخ فبعثت إلى البصرة إحداهن وإلى الكوفة أخرى وإلى الشام أخرى وحبس عنده أخرى.

وقال أبو حاتم السجستاني كتب عثمان سبعة مصاحف بعث واحدا إلى مكة وآخر إلى الشام وآخر إلى اليمن وآخر إلى البحرين وآخر إلى البصرة

وآخر إلى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا. وهذا مختصر ما يتعلق بأول جمع المصحف وفيه أحاديث كثيرة في الصحيح. وفي المصحف ثلاث لغات

ضم الميم وكسرهما وفتحها فالضم والكسر مشهورتان والفتح ذكرها أبو جعفر النحاس وغيره.

قَالَ فَعَلْنَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٤٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ
فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٤١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا
عَلَىٰ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٤٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ
﴿٤٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ
﴿٤٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ
الْأَوَّلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٤٧﴾
قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ
لَنْ اتَّخَذتَ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُودِينَ ﴿٤٩﴾ قَالَ
أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ
الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٥٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ
فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّظِيرِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ
عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا
تَأْمُرُونَ ﴿٥٥﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأُبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ
﴿٥٦﴾ يَا تُولَكُ بِكُلِّ سِحْرٍ عَلِيمٍ ﴿٥٧﴾ فَجَمَعَ السَّحَرَةَ
لَمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿٥٩﴾

فاستعانوا بعزة عبد ضعيف عاجز.

٤٥- (تلقف) يتلقف وتأخذ.

(ما يافكون) من الحبال والعصي لأنها إفك وكذب وزور. ٥٠- (لاضير) لا نبالي بما توعدتنا به.

٥٢- (انكم متبعون) سببكم فرعون وجنوده.

٥٣- (حاشرين) يجمعون الناس.

٥٤- (لشردمة) طائفة قليلة (م).

٥٦- (لجميع حاذرون) الحذر على الجميع منهم وهم أعداء للجميع.

٦٠- (مشرقين) وقت شروق الشمس.

فصل

اتفق العلماء على استحباب كتابة المصاحف وتحسين كتابتها وتبينها وإيضاحها وتحقق الخط دون مشقه وتعليقه. قال العلماء: ويستحب نطق المصحف وشكله فإنه صيانة من اللحن فيه وتصحيحه وأما كراهة الشعبي والنخعي النقط فإنما كراهاه في ذلك الزمان خوفا من التغيير فيه وقد أمن ذلك اليوم فلا منع ولا يمتنع من ذلك لكونه محدثا فإنه من المحدثات الحسنة فلم يمنع منه كنظائره مثل تصنيف العلم وبناء المدارس والرباطات وغير ذلك والله أعلم.

فصل لا يجوز كتابة القرآن بشيء نجس وتكره كتابته على الجدران عندنا.

فصل أجمع المسلمون على وجوب صيانة المصحف واحترامه قال أصحابنا وغيرهم ولو ألقاه مسلم في القاذورة والعياذ بالله تعالى صار للملطي كافرا قالوا ويعرم توسده بل توسد آحاد كتب العلم حرام.

لَعَلْنَا نَتَّبِعَ السَّحْرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةَ
 قَالُوا الْفِرْعَوْنَ أَيْنَ لَنَا لِآجْرٍ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ
 وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقَوْمَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ
 ﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ
 الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ
 ﴿٤٥﴾ فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا أَمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾
 رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ أَمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ أَدْنِ لَكُمْ إِلَهُهُ
 لَكِبَرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْمُونَ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ
 وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَا أُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا لَا ضَيْرَ لَنَا
 إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنْ نَأْطَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَاتِنَا أَنْ كُنَّا
 أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ
 مُتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنْ هَؤُلَاءِ
 لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ
 ﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيْوُنٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾
 كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾

رأى كل منهما صاحبه.

٦٢- (فانطلق) اثنى

عشر طريقاً.

(فرق) طريق.

(كالطود) الجبل.

٦٤- (وأزلفنا ثم

الآخرين) قربنا

وأدخلنا فرعون

وقومه في ذلك

الطريق.

٧٥- (أفرايتهم)

أخبروني.

فصل

تحريم المسافرة

بالمصحف إلى أرض

العدو إذا خيف

وقوعه في أيديهم

للحديث المشهور في

الصحيحين: « أن

رسول الله نهى أن

يسافر بالقرآن إلى

أرض العدو». ويحرم

بيع المصحف من

الذمي فإن باعه فبي

صحة البيع قولان

للشافعي أصحهما لا

يصح والثاني يصح

ويؤمر في الحال

بإزالة ملكه عنه

ويمنع المجنون والصبي

الذي لا يميز من

مس المصحف مخافة

من انتهاك حرمة وهذا

المنع واجب على

فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَدْرُكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
 كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ
 بَعْصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾
 وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾
 ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
 مُؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُو الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ
 نَبَأُ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا
 نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُ لَهَا عَافِيَةً ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ
 تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يُضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا
 كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ
 وَءَابَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ
 ﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ
 ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ
 يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ
 ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾

الولي وغيره ممن رآه يتعرض لحمه.

فصل يحرم على المحدث مس المصحف وحمله سواء حمله بعلاقته أو بغيرها سواء مس نفس الكتابة أو الحواشي أو الجلد ويحرم مس الخريطة والغلاف والصندوق إذا كان فيهن المصحف هذا هو المذهب المختار وقيل لا تحرم هذه الثلاثة وهو ضعيف ولو كتب القرآن في لوح فحكمه حكم المصحف سواء قل المكتوب أو كثر حتى لو كان بعض آية كتب للدراسة حرم مس اللوح. (قلت: الخلاف في هذه المسألة شهير، وتحريمها يحتاج كراساً، والصواب فيها: أنه يجوز للمسلم أن يمس المصحف مطلقاً، والأحاديث في التحريم، إما صريحة في الدلالة على التحريم، ولكنها ضعيفة لا تقوم بها

وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ
 النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَأَغْفِرْ لِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ
 يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ
 سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُنَّيْنِ ﴿٩٠﴾ وَبُرِزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ
 ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ آيِنَمَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ
 أَوْ يَنْصُرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكَبَّوْا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودَ إِبْلِيسَ
 أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي
 ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نَسُوْكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَضَلَّنَا
 إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾
 فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ
 أَكْثَرَهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَّبَتْ
 قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَنْتَقُونَ ﴿١٠٦﴾
 إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ
 عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ
 وَأَطِيعُوا ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾

٨٤- (لسان صدق) ثناء صدق مستمر إلى آخر الدهر.
 ٨٧- (ولا تخزني) بالتوبيخ على بعض الذنوب والعقوبة عليها والفضيحة.
 ٨٩- (يقلب سليم) الذي سلم من الشرك والشك ومحبة الشر والإصرار على البدعة والذنوب واتصف بأخلاقها من الإخلاص والعلم واليقين ومحبة الخير.
 ٩٠- (أزلفت الجنة) قويت.
 ٩١- (برزت الجحيم) برزت واستعدت بجميع ما فيها من العذاب.
 (الغاوين) الذين أوضاعوا في معاصي الله وتجراؤا على محارمه.
 ٩٤- (فككبوا) اتقوا في النار.
 ٩٨- (نسويكم برب العالمين) في العبادة والمحبة والخوف والرجاء وتدعوكم كما ندعوه.
 ١٠١- (حميم) قريب مضاف.
 ١٠٢- (كرة) رجعة إلى الدنيا وإعادة.
 ١١١- (اتبعت الأردلون) أسافل الناس وسقطهم.

حجة، وإما صحيحة لا تدل على التحريم، فيبقى على البراءة الأصلية، وهي الجواز، ولكن الأفضل الوضوء، والله تعالى أعلم).
 فصل إذا كان في موضع من بدن المتطهر نجاسة غير معفو عنها حرم عليه مس المصحف بموضع النجاسة بلا خلاف ولا يحرم بغيره على المذهب الصحيح المشهور الذي قاله جماهير أصحابنا وغيرهم من العلماء.
 فصل يصح بيع المصحف وشراؤه ولا كراهة في شرائه وفي كراهة بيعه وجهان لأصحابنا أصحهما وهو نص الشافعي أنه يكره. وقالت طائفة: لا يكره

١١٨ - (فافتح بيني

وبينهم) أهلك الباغي
مناً.

١١٩ - (المشحون)

المملوء ركبانا وأمتعة.

١٢٨ - (ربيع) مدخل

بين الجبال.

(آية) علامة.

(تعبثون) تغفلون ذلك

عبثاً لغير فائدة تعود

بمصالح دينكم

ودنياكم.

١٢٩ - (تتخذون

مصانع) بركا ومجايي

للمياه.

١٣٢ - (أمدكم)

أعطاكم.

بيعه ولاشراؤه. وكرهت

طائفة من العلماء

بيعه وشراؤه. وذهبت

طائفة إلى الترخيص

في الشراء وكراهة

البيع، والله أعلم.

الباب العاشر

في ضبط اللغات

المنكورة

في الكتاب على

ترتيب وقوعها آتاء

الليل: ساعاته، وفي

واحداه أربع لغات

أنى وإنى بكسر

الهمزة وفتحها وإنى

وإنو بالياء والواو

والهمزة مكسورة

فيهما، ومثله الآلاء:

قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٣﴾ إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي
لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِن أَنَا إِلَّا لَأَنْذِرِ مَبِينٍ
﴿١١٥﴾ قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنْتَهِ يَنْبُوحْ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ
رَبِّ إِن قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَافْتَحَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجَّيْنِي وَمَنْ
مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ
﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَبَتْ
عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا عِزِّي ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِن أَجْرِي إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ
آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلَدُونَ ﴿١٢٩﴾
وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا عِزِّي ﴿١٣١﴾
وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾
وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
﴿١٣٥﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أُوْعِظَتْ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾

النعيم في واحداه اللغات الأربع ألى والى والى وألى، حكى هذا كله الواحدي. الإنفاق الممدوح في الشرع: إخراج المال في طاعة الله تعالى. تجارة لن
تبور: أي لن تهلك وتفسد. السفرة: الملائكة الكتبة. البهرة: جمع بار، وهو المطيع. يتتبع: أي يشد ويشق. الأترجة: بضم الهمزة والراء وهي معروفة
قال الجوهرى قال أبو زيد ويقال ترنجة في صحيح البخاري في كتاب الأطعمة في هذا الحديث مثل الأترنجة. الحسد: تمنى زوال النعمة عن غيره
والغبطة تمنى مثلها من غير زوالها والحسد حرام والغبطة في الخير محمودة ومحبوبة والمراد بقوله «لا حسد إلا في اثنين» أي: لا غبطة محمودة يتأكد
الاهتمام بها إلا في اثنين. شعائر الله تعالى: معالم دينه واحداثها شعيرة قال الجوهرى ويقال في الواحدة شعارة. لحد القبر: بفتح اللام وضمنها لغتان

عادة الأولين تارة يستنون وتارة يفتقرون.

١٤٨- (طلعها هضيم) تضيد كثير.

١٤٩- (فارهم) بلغت بكم الفراهة والحدق إلى أن اتخذتم بيوتاً من الجبال.

١٥٣- (المسحرين) قد سحرت فانت تهذي بما لا معنى له.

١٥٥- (لها شرب) تشرب ماء البئر يوماً.

مشهورتان والفتح أفصح وهو شق في جانبه القبلي يدخل فيه الميت يقال لحدث الميت وأحدثه.

أذنتي بالحرب: أي أعلمني، ومعناه: أظهر محاربتي، الثلب: بفتح الشاء المثناة وإسكان اللام هو العيب، حنفاء: جمع حنيف وهو المستقيم وقيل المائل

إلى الحق المعرض عن الباطل. عرف الجنة: بفتح العين وإسكان

الراء وبالفاء ربحها. فليتبوأ مقعده من النار: أي فليتزله

إِنَّ هَذَا إِلَّا خَلَقَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمَعذِبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ
لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَالْتَقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجِرِيَ
إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُرْكُونَ فِي مَا هَلَهْنَا أُمَمِينَ ﴿١٤٦﴾
فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلَعَتْ هَاهُنَا حُضَيْمٌ ﴿١٤٨﴾
وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٥٠﴾
وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنْتَ
إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأَبِثْ آيَةَ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ
هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمْسُوهَا
بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا
نَادِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ
أَكْثَرَهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿١٥٩﴾

وقيل فليتخذه وقيل هو دعاء وقيل خبر. الدلالة: بفتح الدال وكسرهما ويقال دُولَةٌ بضم الدال واللام، الطوية: بفتح الطاء وكسر الواو قال أهل اللغة هي الضمير. التراقي: جمع ترقوة وهو العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق. يجلسون حلقاً: يقال بفتح الحاء وكسرهما لفتان. يحنو على الطالب: أي يعطف عليه ويشفق. البراعة: مصدر برع الرجل وبرع بفتح الراء وضمها إذا فاق أصحابه. الرفعة: بضم الراء وكسرهما لفتان. قعدة المتعلمين: بكسر القاف. المشعر: الجماعة الذين أمرهم واحد. يحتبي: أي ينصب ساقيه ويحتوي على ملتقى ساقيه وفخذه بيديه أو بثوب والحبوة بضم الحاء وكسرهما لفتان هي ذلك الفعل. الهزيمة: بالذال المعجمة سرعة الكلام الخفي. الفسطاط: فيه ست لغات: فسطاط وفتساط بالتاء بدل الطاء وفساط

١٦٦- (عادون)

مسرّفون في عدوانهم.

١٦٨- (القالين)

المبغضين الناهين

عنه المحذرين منه.

١٧١- (الغابرين)

الباقين في العذاب.

١٧٢- (دمرنا)

الآخرين) أهلكهم

الله عن آخرهم.

١٧٣- (مطرأ) أي

حجارة من سجيل.

١٧٦- (أصحاب

الأيكة) البساتين

الملتفة الأشجار وهم

أصحاب مدين.

١٨١- (المخسرين)

الذين ينقصون

الناس أموالهم

ويسلبونها ببخس

المكيال والميزان.

١٨٣- (لا تبخسوا)

لا تنقصوا.

(لا تعثوا) لا تخربوا.

بتشديد السين والفاء

فيهن مضمومة ومكسورة،

والمراد به

الخيمة والمنزل.

الدوي: بفتح

المدال وكسر الواو

وتشديد الياء صوت

لا يفهم. حلب شاة:

بفتح اللام ويجوز

إسكانها في لغة قليلة.

القذاة: كالعود وفتات

كَذَبَتْ قَوْمٌ لوطِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لوطُ أَلَا تَتَّقُونَ
 ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٦٣﴾ وَمَا
 أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾
 أَتَأْتُونَ الذِّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ
 مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَنْ نَمُرَّتْ بِكَ لَوْ
 لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾
 رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنجَّيناهُ وأهلهُ وَاجمعينَ ﴿١٧٠﴾
 إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
 مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
 مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَبَ أَصْحَابُ
 لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ
 رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
 مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا
 تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَسْوَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾
 وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾

الخرف ونحوها مما يكس المسجد منه. الحشوش: مواضع العذرة والبول المتخذة له واحدها حش بفتح الحاء وضمها لغتان. ججر الإنسان: بفتح الحاء وكسرها. الجنازة: بكسر الجيم وفتحها من جنز إذا ستر.

هذا آخر ما قصدته من تهذيب كتاب «التبيان في آداب حملة القرآن» والتعليق على مواضع يسيرة منه بحسب ما تسمح به الحاجة، والله أسأل أن ينفذ به إنه هو السميع العليم. والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وصلى الله على عبده ورسوله محمد وسلم تسليماً كثيراً، إلى يوم الدين.

الأولين) الخليفة
الأولين.

١٨٥- (من السّٰخَرِينَ)
تهذي وتتكلم كلام
المسحور.

١٨٧- (كسفاً) قطع
عذاب تستأصلنا.

١٨٩- (الظّٰلة)
أظلتهم سحابة

فاجتمعوا تحتها
فأحرقتهم بالعذاب.

١٩٦- (زبر الأولين) قد
بشرت به كتب الأولين.

٢٠٢- (بغتة) مفاجأة
على حين غفلة.

٢٠٣- (هل نحن
منظرون) أي:

يطلبون أن يتّظّٰروا
ويمهلوا.

٢٠٥- (أفرايت)
أخبرني.

تهذيب أسرار
ترتيب القرآن
سورة الفاتحة

قال السيوطي رحمه
الله: افتتح سبحانه

كتابه بهذه السورة
لأنها جمعت مقاصد

القرآن ولذلك كان
من أسمائها: أم القرآن

وأم الكتاب
فصارت كالعنوان

وبراعة الاستهلال.
وبيان اشتمالها على

وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ
مِنَ الْمَسْحُورِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ
الْكَذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُ لَلنَّزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ
الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ
مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأُولِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ
عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾
فَفَرَّاهُ وَعَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ
فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ
الْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا
هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفِعْدَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَأَيْتَ
إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾

علوم القرآن قرره الزمخشري باشمالها على الثناء على الله بما هو أهله، وعلى التعبد، والأمر والنهي، وعلى الوعد والوعيد، وآيات القرآن لا تخرج
عن هذه الأمور. قال الإمام فخر الدين: المقصود من القرآن كله تقرير أمور أربعة: الإلهيات والمعاد والنبوات وإثبات القضاء والقدر فقوله: ﴿الْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يدل على الإلهيات وقوله: ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ يدل على نفي الجبر وعلى إثبات أن الكل بقضاء الله وقدره وقوله: ﴿أَهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ إلى آخر السورة يدل على إثبات قضاء الله وعلى النبوات فقد اشتملت هذه السورة على المطالب الأربعة التي هي المقصد الأعظم
من القرآن. وقال البيضاوي: هي مشتملة على الحكم النظرية والأحكام العملية التي هي سلوك الصراط المستقيم والإطلاع على مراتب السعداء

مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ إِلَّا
لَهَا مُنْذِرُونَ ﴿٤٨﴾ ذَكَرْنِي وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٩﴾ وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ
الشَّيَاطِينُ ﴿٥٠﴾ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٥١﴾ إِنَّهُمْ
عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ ﴿٥٢﴾ فَلَا نَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ
مِنَ الْمُعَذِّبِينَ ﴿٥٣﴾ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٥٤﴾ وَأَخْفِضْ
جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّي
بِرِيءٍ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٥٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥٧﴾ الَّذِي
يُرِيكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٥٨﴾ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجْدِ فِي ﴿٥٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينُ ﴿٦١﴾ نَزَّلَ عَلَىٰ
كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٦٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿٦٣﴾
وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٦٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
يَهَيِّمُونَ ﴿٦٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٦٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ
بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٦٧﴾

سُورَةُ النَّحْلِ

رَبِّهَا
١٧

آيَاتُهَا
١٣

٢٠٧- (مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ)

أي شيء تغني عنهم
وتفديهم.

٢١٥- (وَأَخْفِضْ

جَنَاحَكَ) بلين جانبك
ولطف خطابك.

٢١٩- (تَقْلُبُكَ فِي

السَّجْدِ) يراك
وقت قيامك وتقلبك

في الصلاة راعياً
وساجداً.

٢٢٢- (أَفَّاكٍ أَثِيمٍ)

كذاب كثير القبول
للزور.

٢٢٥- (يَهَيِّمُونَ) لا

يستقر لهم قرار
ولا يثبتون على حال
من الأحوال.

ومنازل الأشقياء.

وقال الطيبي: هي

مشملة على أربعة
أنواع من العلوم التي

هي مناط الدين:
أحدها: علم الأصول
ومعاقدة معرفة الله

عز وجل وصفاته
والإشارة بقوله:

﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ﴾ ومعرفة المعاد

وهو الموماً إليه بقوله:

﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾

علم ما يحصل به
الكمال وهو علم

الأخلاق واليه الإشارة
بقوله: ﴿أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ

عَمَّرَ الْمُعْضُوبَ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال: وجميع القرآن تفصيل لما أجملته الفاتحة فإنها بنيت على إجمال ما يحويه القرآن مفصلاً فإنها واقعة في

مطلع انشزير والبلاغة فيه: أن تتضمن ما سبق الكلام لأجله ولهذا لا ينبغي أن يقيد شيء من كلماتها ما أمكن الحمل على الإطلاق. وقال الغزالي

في [خواص القرآن]: مقاصد القرآن ستة ثلاثة مهمة وثلاثة تنمة الأولى: تعريف المدعو إليه كما أشير إليه بصدرها وتعريف الصراط المستقيم وقد

صرح به فيها وتعريف الحال عند الرجوع إليه تعالى وهو الآخرة كما أشير إليه بقوله: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ والآخرى: تعريف أحوال الطميين كما

أشار إليه بقوله ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ وتعريف منازل الطريق كما أشير إليه بقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾. قلت: اشتملت الفاتحة على

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَّ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَى
لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الصَّلَاةَ وَيُدُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّاتُهُمْ
أَعْمَالُهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ
وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخِرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَلْقَى الْقُرْآنِ مِنَ
لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَاءَتِ كَيْمٌ
مِّنْهَا خَبْرٌ أَوْءَايِكُمْ بِشَهَابٍ مِّنَ السَّمَاءِ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا
جَاءَهَا نُورٌ أَن بُورِكَ مِّنَ النَّارِ وَمِنْ حَوْلِهَا وَسَبَّحَنَ اللَّهُ رَبَّ
الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾ يَمْوَسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلْقِ عَصَاكَ
فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوَسَىٰ لَا تَخَفْ
إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمَرْسُولِ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ
سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ
مِّنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ
﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾

٢- ﴿هُدًى﴾ تهدي إلى سلوك الصراط المستقيم.
٤- ﴿يعمهنون﴾ يتخبرون ويترددون.
٧- ﴿آنست نارا﴾ أبصرت نارا من بعيد. (بشهاب فيس) بشعلة نار مقبوسة من أصلها (م). (تصطلون) تستدفئون.
٨- ﴿بورك من في النار ومن حولها﴾ هذا محل مقدس مبارك ومن بركته أن جعله الله موضعاً لتكليم الله لموسى وندائه وإرساله.
١٠- ﴿تهتز﴾ تتحرك بسرعة.
﴿كانها جان﴾ وهو ذكر الحيات سريع الحركة.
﴿لم يعقب﴾ لم يرجع.
١٢- ﴿في جيبك﴾ فتحة القميص حيث يُدخَل الرأس (م). (بيضاء) بياضاً يبهير الناظرين شعاعه. (من غير سوء) لا برص ولا نقص.
١٣- ﴿مبصرة﴾ مضيئة تدل على الحق.

التعريف بالله الخالق المعبود بحق جل في علاه، وبيان التوحيد الذي دعت إليه رسل الله جميعاً، ونزلت به كتب الله تعالى؛ توحيد الربوبية، وهو إفراد الله عز وجل بأفعاله، من الخلق والأمر والتدبير والتصريف، من الإحياء والإماتة والرزق وغير ذلك من خصائصه جل في علاه، خلاف ما يدعيه غلاة الصوفية والباطنية والرافضة في أوليائهم وأقطابهم، من إحياء الموتى، وعلم الغيب، والتصرف بالكون وغير ذلك من الشرك في ربوبية الله تعالى، وهذا أفتح أنواع الشرك كما هو معلوم. وتوحيد الربوبية جميع الملل مقرة به حتى المشركين من العرب وغيرهم كما أخبر الله عنهم في القرآن، فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ ولم يخالف بذلك إلا من ذكرنا عنهم من هؤلاء الصوفية

وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا
 وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾
 وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عِلْمْنَا مَنطِقُ الطَّيْرِ
 وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحَشِرَ
 لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾
 حَتَّىٰ إِذَا اتَّوَا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا
 مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
 ﴿١٨﴾ فَنَبَسَهُ ضَاحِكًا مِّنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ
 نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا
 تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾
 وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ
 الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ
 أَوْ لِيَأْتِنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ
 أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾

١٤- (عُلُوًّا) على
 الحق وعلى العباد
 وعلى الانقياد للرسول.
 ١٦- (منطق الطير)
 ما تقول وتتكلم به.
 ١٧- (يوزعون) يرد
 أولهم على آخرهم
 وينظمون غاية
 التنظيم.
 ١٨- (لا يحطمنكم) لا
 يكسرنكم.
 ١٩- (أوزعني)
 ألهمني ووقفتني.
 ٢١- (سلطان مبين)
 حجة واضحة.

ومن أشبههم من أصحاب
 الأهواء. واشتملت
 على توحيد الإلهية،
 وهو إفراده تعالى
 بالعبادة، من التوكل
 والإنابة والمحبة
 والرجاء وما إلى ذلك
 من عبادة القلب،
 والصلاة والصيام
 والذبح والنذر
 وغير ذلك من
 أعمال الجوارح،
 والاستغاثة والاستعانة
 به تعالى على ما
 لا يقدر عليه إلا هو
 سبحانه وتعالى، وما
 أشبه ذلك من
 العبادات المشتركة
 بين عمل القلب
 والجوارح. ويسمي

أهل العلم هذا النوع من التوحيد: توحيد الإرادة وال قصد. واشتملت أيضا على توحيد الأسماء والصفات، وهو إثبات صفات الكمال التي أثبتها
 الله تعالى لنفسه، من غير تشبيه ولا تمثيل، ومن غير تحريف ولا تعطيل. وليس فيما أثبته الله ورسوله من الصفات تشبيه وتمثيل، لأن الله تعالى
 يقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ فنفى الله تعالى المثلية عن ذاته وصفاته، وأثبت لنفسه صفة السمع والبصر، فكل أسمائه سبحانه
 حسنى، وكل صفاته صفات كمال، منزهة عن النقائص والعيوب. وصفاته تعالى تابعة لذاته المقدسة العلية، فكما أن ذاته لا تشبه الذوات، فكذلك
 صفاته لا تشبه الصفات، ونفى الصفات يستلزم نفي الذات، وهذا محال، لأنه لا توجد ذات من غير صفات. ونفى شيء من الصفات التي أثبتها

إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا
 عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ
 فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَا يَسْجُدُ وَاللَّهُ الَّذِي يُخْرِجُ الخَبَاءَ
 فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ ﴿٢٦﴾ * قَالَ سَنَنْظُرُ
 أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الكَذِبِينَ ﴿٢٧﴾ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا
 فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا
 الْمَلَأُؤِ إِلَى الْقِي إِلَى كِتَابِ كَرِيمٍ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ
 اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلِيٌّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾
 قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى
 تَشْهَدُونَ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِآسِ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ
 فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً
 أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أَذَلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾
 وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾

٢٥- ﴿يُخْرِجُ الخَبَاءَ﴾
 يعلم الخبئ الخبيء،
 ٢٨- ﴿تَوَلَّى عَنْهُمْ﴾
 استأخر غير بعيد.
 ٣١- ﴿أَلَا تَعْلَمُونَ﴾
 لا تكونوا فوقي بل
 اخضعوا تحت
 سلطاني.
 ﴿مسلمين﴾ انقادوا
 لأوامري وأقبلوا
 إلي.
 ٣٢- ﴿حتى تشهدون﴾
 ما كنت
 مستبدة
 بأمر دون
 رأيكم ومشورتكم.
 ٣٣- ﴿أَوْلُوا بِآسِ﴾
 أقوياء على القتال.

الله لنفسه، والتي
 أثبتها له رسول الله ﷺ
 من الصفات، يستلزم
 نفي شيء من الذات،
 وهذا محال. والحق
 إثبات الصفات لله
 تعالى التي وصف
 نفسه بها في القرآن،
 وكلها صفات كمال
 تليق به سبحانه،
 وإثبات الصفات التي
 وصفه بها رسوله
 أعلم الخلق بالله،
 تعالى في السنة
 الصحيحة، وكلها
 أيضا صفات كمال.
 ويسمي أهل العلم

هذا النوع من التوحيد: التوحيد العلمي الخبيري، وهذان النوعان هما أجل العلوم، وأشرف المطالب، وأسمى الغايات، وإلى ذلك يسعى العارفون
 الصادقون، من الأولين والآخرين. وهذا التقسيم لأنواع التوحيد قال به علماء أهل السنة والجماعة أهل الحديث والأثر قديماً وحديثاً، كإمام المفسرين
 محمد بن جرير الطبري السني، وابن بطة العكبري الإمام، وابن عبد البر صاحب «الاستنكار» و«التمهيد»، وابن منده. ثم من بعدهم الإمام العلم
 شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، وابن أبي العز الحنفي القاضي، وغيرهم كثير. وقد أنكر المبتدعة هذا التقسيم، فلا يعبا بهم، كما لا يعبا أيضاً
 بمن زاد في إقسامه: توحيد الحكمية، وتوحيد التشريع زعموا... واشتملت الفاتحة أيضاً على إثبات البعث والنشور، والجزاء والحساب، والجنة

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنُ قَالَ أَتَمِدُّونَنِي بِمَالٍ فَمَا آتَنِي اللَّهُ خَيْرَ مِمَّا
 آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأَيِّدَهُمْ
 بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ
 يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾
 قَالَ عِفْرِيْتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي
 عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ
 بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا
 مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ
 لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكَرُوا لَهَا عَرْشَهَا
 نَنظُرُ أَتَنْهَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ
 أَهَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوَيْدِنَا الْعِلْمُ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ
 ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ
 ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن
 سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي
 ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾

٣٧- ﴿لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾

أي لا طاقة لهم بها. (صاغرون) دليلون.

٤٠- ﴿الذي عنده

علم) هورجل عالم صالح.

﴿طرفك﴾ نظرك أَوْحَسَّ عَيْنَكَ بَعْدَ فَتْحِهِ (م).

﴿يبلونني﴾ ليختبرني.

٤١- ﴿نكروا﴾ غيروه بزيادة ونقص.

٤٤- ﴿الصرح﴾ هو

المجلس المرتفع المتسع.

﴿حسبته لجة﴾ ماء

لأن القوارير شفافة

يرى الماء الذي

تحتها كأنه بذاته

يجري.

﴿صرح ممرد﴾

مملس.

﴿قوارير﴾ زجاج

شفاف (م).

والنار. واشتملت على

بيان مراتب الهداية

الخاصة والعامّة،

والتربية وأصنافها.

وتضمنت بيان

السبيل القويم

والصراط المستقيم،

وهو طريق النبي ﷺ

وأصحابه الكرام، في

العقائد، والعبادات،

والمناهج والسلوك

والأخلاق والآداب، والأمر بذلك، والنهي عن مخالفة سبيلهم وطريقهم، وأن كل طريق خالف طريقهم فهو زيغ و ضلال. وتضمنت الرد على أهل الملل الباطلة، والأديان الجائرة، من يهود، ونصارى، ومجوس، وصابئة، وملحدة، ودهرية، وشيوعية طبايعية، وعلى المشركين بأنواعهم. وتضمنت أيضاً الرد على كل فرق البدع والضلال في هذه الأمة، من قدرية، وجبرية، وخوارج تكفيرية، ورافضة إمامية، ومعتزلة نافية، وصوفية قبورية، وأشعرية جهمية فلسفية متناقضة، وماتريدية تائهة، وعقلانية مرتكسة في غياب الجهل والضلال، وغيرهم من الفرق التي خالف أصحابها طريق النبي ﷺ وأصحابه الكرام، في العقائد والعبادات والسلوك والأخلاق والآداب، وغير ذلك من الشريعة الغراء. وتضمنت الفتاحة الأمر بكل خير، والنهي

٤٧- (اطيرنا بك) زعموا - قبحهم الله - أنهم لم يروا على وجه صالح خيراً.
 (طائرکم عند الله) ما أصابکم الله بذنوبکم.
 (تفتنون) بالسراء والضراء والخير والشر.
 ٤٨- (تسعة رهط) كبار ورؤساء.
 ٤٩- (تقاسموا) كل واحد أقسم للآخر.
 (النبيته وأهله) لناؤينهم ليلاً هو وأهله فانقطنهم.
 (مهلك أهله) مقتلهم.
 ٥٠- (دمرناهم) أهلكتناهم واستأصلنا شأفتهم.
 ٥٢- (خاوية) قد تهدمت.
 ٥٤- (وأنتم تبصرون) ذلك وتعلمون فبحه.
 عن كل شر، فلا غرو أنها أم الكتاب والقرآن العظيم، كما قال النبي ﷺ في الحديث.
 سورة البقرة

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَاقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا أَطِيرْنَا بِكَ وَيَمْنُ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصَدِّقُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكْرُؤًا مَكَرًا وَمَكْرَنَا مَكَرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِيَّاكَ فِي ذَلِكَ لآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلَوْ طَآئِفًا لِّقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَلْحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِجَهْلُونَ ﴿٥٥﴾

سورة الفاتحة: الإقرار بالربوبية والالتجاء إليها في دين الإسلام والصيانة عن دين اليهود والنصارى، وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين، وآل عمران مكملة لمقصودها؛ فالبقرة بمنزلة إقامة الدليل على الحكم، وآل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم، ولهذا ورد فيها كثير من المتشابه لما تمسك به النصارى فأوجب الحج في آل عمران وأما في البقرة فنذكر أنه مشروع وأمر بإتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب النصارى في آل عمران كما أن خطاب اليهود في البقرة أكثر لأن التوراة أصل والإنجيل فرع لها والنبي ﷺ لما هاجر إلى المدينة دعا اليهود وجاهدهم وكان جهاده للنصارى في آخر الأمر كما كان دعاؤه لأهل الشرك قبل أهل الكتاب، ولهذا كانت السور المكية فيها الدين الذي اتفق عليه الأنبياء، فخطوب به جميع

﴿٥٦﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ أَلْ لُوطٍ مِّنْ قَرِيَّتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّنطَهَرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ وَقَدَرْنَا مِنْ الْغَيبِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَّطَرًا فَسَاءً مَّطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۗ اللَّهُ خَيْرٌ مَّا يَشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَنْبِتُوا شَجَرَهَا ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَلِيمٍ قَوْمٍ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيًا وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي فَضْلٍ كَثِيرٍ مَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ خُلَفَاءَ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي فَضْلٍ كَثِيرٍ مَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَىٰ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾

يتزهدون.
 ٥٧- (قدّرناها)
 قضينا أنها.

(من الغابرين)
 الباقيين بالعذاب.

٥٨- (مطرًا)
 حجارة من سجيل.

٦٠- (حدائق)
 بساتين.

(ذات بهجة)
 حسن منظر.

(يعدلون)
 يسوون به سواه مع علمهم أنه وحده.

٦١- (الأرض قرارًا)
 يستقر عليها العباد ويتمكنون من السكنى والحرث.

(رواسي)
 جبالاً تثبتها لئلا تميد.

(حاجزًا)
 من الأرض يمنع من اختلاطهما.

٦٢- (بشراً بين يدي رحمته)
 أي بين يدي المطر.

الناس، والسور المدنية فيها خطاب من أقر بالأنبياء من أهل الكتاب والمؤمنين فخطوبوا ب: ﴿يَأْهُلُ الْكِتَابِ﴾، ﴿يَبْنِي إِسْرَائِيلَ﴾، ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾. وأما

سورة النساء فتضمنت أحكام الأسباب التي بين الناس كالنسب والصهر، ولهذا افتتحت بقوله: ﴿يَأْهُلُ النَّاسِ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ وقال: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ انظر إلى هذه المناسبة العجيبة والافتتاح، وبراعة الاستهلال، حيث تضمنت الآية المفتتح بها ما في أكثر السورة من أحكام: من نكاح النساء ومحرماته، والموارث المتعلقة بالأرحام، وأن ابتداء هذا الأمر بخلق آدم ثم خلق زوجته منه، ثم بث منهما رجالاً كثيراً ونساءً في غاية الكثرة. أما المائدة فسورة العقود، تضمنت بيان تمام الشرائع ومكملات الدين، والوفاء بعهود الرسل، وما أخذ على الأمة، ونهاية الدين، فهي سورة التكميل، لأن فيها تحريم الصيد على المحرم الذي هو من تمام الإحرام، وتحريم الخمر

أَمَّنْ يَبْدُوَ الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُهِ، وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 أَءَلِهَةٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾
 قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ
 أَيَّانَ يَبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ أَدْرِكْ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ
 فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 أءِذَا كُنَّا تُرَابًا وءِآبَاءُنَا أِينَا الْمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا
 هَذَا لَنَحْنُ وءِآبَاءُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾
 قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ
 ﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾
 وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَى
 أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
 لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ
 رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ
 فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ
 يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾

٦٦- ﴿أدرك علمهم﴾
 ضعف وقيل ولم
 يكن يقيناً ولا علماً
 واصلاً إلى القلب.
 ﴿عمون﴾ عميت عنها
 بصائرهم.
 ٦٨- ﴿أساطير
 الأولين﴾ قصصهم
 وأخبارهم.
 ٧٠- ﴿لا تكن في
 ضيق﴾ لا يضيق
 صدرك ولا تقلق
 نفسك.
 ٧٢- ﴿ردف لكم﴾
 قرب منكم وأوشك
 أن يقع بكم.
 ٧٤- ﴿ما تكنُّ
 صدورهم﴾ ما تظوي
 عليه.
 ٧٥- ﴿غائبة﴾ أي
 خفية وسر من أسرار
 العالم.

الذي هو من تمام
 حفظ العقل والدين،
 وعقوبة المعتدين من
 السراق والمحاربين
 الذي هو من تمام
 حفظ الدماء
 والأموال، وإحلال
 الطيبات الذي هو
 من تمام عبادة الله،
 ولهذا ذكر فيها ما
 يختص بشريعة محمد
 ﷺ، والتستيم والحكم

بالقرآن على كل ذي دين، ولهذا كثر فيها لفظ الإكمال والإتمام وذكر فيها: أن من ارتد عوض الله بخير منه، ولا يزال هذا الدين كاملاً. ولهذا ورد
 أنها آخر ما نزل لما فيها من إرشادات الختم والتمام. وهذا الترتيب بين هذه السور الأربع المدنيات من أحسن الترتيب، انتهى. وقال بعضهم: افتتحت
 البقرة بقوله: ﴿الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ لَأَرْبَبِ فِيهِ﴾ فإنه إشارة إلى الصراط المستقيم في قوله في الفاتحة: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ فإنهم لما سألوا
 الله الهداية إلى الصراط المستقيم قيل لهم: ذلك الصراط الذي سألتهم الهداية إليه، كما أخرج ابن جرير والحاكم في المستدرک عن ابن مسعود قال:
 ﴿الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ كِتَابُ اللَّهِ﴾ قلت: وسنده صحيح. قال: وهذا معنى حسن يظهر فيه سر ارتباط البقرة بالفاتحة. وقال الخوي: وأمثل هذه السورة

٨٢- (وقع القول)

الذي حتمه الله
وفرض وقته.

(دابة) من دواب
الأرض وهذه هي
الدابة المشهورة التي
تخرج في آخر الزمان
وتكون من أشرار
الساعة.

٨٣- (فوجاً)

طائفة.

(فهم يوزعون)

يجمع أولهم على
آخرهم وآخرهم على
أولهم.

٨٧- (فزع) انزعجوا
وارتاعوا خوفاً.

(داخرين) صاغرين
دليلين.

مناسبة لأواخر سورة

الفاحة، لأن الله تعالى

لما ذكر أن الحامدين

طلبوا الهدى قال:

قد أعطيتكم ما طلبتم:

هذا الكتاب هدى

لكم فاتبعوه وقد

اهديتكم إلى الصراط

المستقيم المطلوب

المستول، ثم إنه ذكر

في أوائل هذه السورة

الطوائف الثلاث

الذين ذكرهم في

الفاحة: فذكر الذين

على هدى من ربهم،

وهم المنعم عليهم،

وَإِنَّهُ لَهْدِي وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ
بِحُكْمِهِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى
الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمُوتَى وَلَا تَسْمَعُ الضَّمَّ الدُّعَاءَ
إِذَا وُلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَدِي الْعَمَىٰ عَن ضَلَّاتِهِمْ إِنْ
تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ وَإِذَا
وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ
النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ
قَالَ أَكْذَبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ
يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَ كُنُوفِهِ وَالنَّهَارَ مَبْصِرًا ۗ إِن فِي
ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ
دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ
صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾

والذين اشتروا الضلالة بالهدى، وهم الضالون؛ والذين باعوا بغضب من الله، وهم الغضوب عليهم. انتهى. أقول: قد ظهر لي بحمد الله وجوهاً من هذه المناسبات؛ أحدها: أن القاعدة التي استقر بها القرآن: أن كل سورة تفصيل لإجمال ما قبلها وشرح له وإطناب لإيجازها، قلت: فيه نظر. قال: وقد استقر معي ذلك في غالب سور القرآن، طويلها وقصيرها، وسورة البقرة قد اشتملت على تفصيل جميع مجملات الفاتحة، فقولته: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ تفصيله ما وقع فيها من الأمر بالذكر في عدة آيات ومن الدعاء، في قوله: ﴿أَجِبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا﴾ وفي قوله: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا أَوْرَاقَنَا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لِإِطَاقَةِ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾

٩٠- ﴿فَكَبَّتْ وَجُوهَهُمْ﴾
ألقوا في النار على
وجوههم.

سورة القصص
٤- ﴿علا في الأرض﴾
في ملكه وسلطانه
وجنوده وجبروته.
﴿شيعياً﴾ طوائف
متفرقة.
﴿يستحيي نساءهم﴾
لا يقتلن على وجه
المنة والاستعلاء.

وبالشكر في قوله:
﴿فَأَذْكُرُونَ مَا أَذْكُرْكُمْ﴾
وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ﴾

وقوله: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
تفصيله قوله: ﴿أَعْبُدُوا﴾

رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ
وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ
الْأَرْضَ فُرُشًا وَالسَّمَاءَ

بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ

الْأَشْجَارِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا
تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَدْنَاءَ وَأَنْتُمْ

تَعْلَمُونَ﴾ وقوله:
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ

مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ
أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ

فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ
وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾
وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُجْزَوْنَ
إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا أَمِرتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ
الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ رُكُلُ شَيْءٍ وَأَمِرتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ أَنْ فَمِنْ أِهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدَىٰ
لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ
لِلَّهِ سَيَّرِكُمْ ءَايَاتِهِ ۗ فَعَرَفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَفْلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

٨٨

سورة القصص

٢٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُوا عَلَيْكَ
مِنْ نَبَأِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ
طَائِفَةً مِنْهُمْ يَذِخُّ أبنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ
مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا
فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾

ولذلك افتتحها بقصة خلق آدم الذي هو مبدأ البشر وهو أشرف الأنواع من العالمين وذلك شرح لإجمال ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. وقوله: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
قد أومأ إليه بقوله في قصة آدم: ﴿فَنَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ وفي قصة إبراهيم لما سأل الرزق للمؤمنين خاصة بقوله: ﴿وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ
الْأَشْجَارِ مِنْ ءَامِنٍ﴾ فقال: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا﴾ وذلك لكونه رحماناً وما وقع في قصة بني إسرائيل: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ﴾ إلى أن أعاد الآية بجمليتها
في قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ وذكر آية الدين إرشاداً للطالبيين من العباد ورحمة بهم ووضع عنهم الخطأ والنسيان والإصر وما لا طاقة
لهم به وختمه بقوله: ﴿وَأَعَفْنَا عَنْكَ وَأَغْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا﴾ وذلك شرح قوله: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾. وقوله: ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ تفصيله: ما وقع من ذكر

٦- (يَحْذَرُونَ) من

إخراجهم من ديارهم.

٨- (خاطئين)

مجرمين.

٩- (قُرَّةَ عَيْنٍ) سُرُّ

به.

١٠- (فارغاً) من

القلق الذي أزعجها

على مقتضى الحالة

البشرية.

(لتبدي به) بما في

قلبها.

(ربطنا على قلبها)

ثبتناها فصبرت.

١١- (قَصِيهً) اذهبي

وابحثي عنه.

(فبصرت به)

أبصرته.

(عن جنبٍ) على

وجه كأنها مائة لا

قصد لها فيه.

١٢- (يكنفونه لكم)

يحفظونه ويرتونه.

١٣- (تقر عينها)

تقرح به.

وَنُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا
مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ
أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي
وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾
فَالنَّقْطَةُءَءَ أَلْ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ
فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾
وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ
أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَوَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ
فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ
رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ
لَأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿١١﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلٍ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾
فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ
أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

يوم القيامة

في عدة مواضع

ومنها قوله: ﴿وَإِنْ

تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ

أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ

بِهِ اللَّهُ﴾ والدين في

الفاححة: الحساب في

البقرة. وقوله:

﴿إِنَّا لَنَعْبُدُكَ﴾ مجمل

شامل لجميع أنواع

الشريعة الفروعية، وقد فصلت في البقرة أبلغ تفصيل، فذكر فيها: الطهارة، والحيض، والصلاة، والاستقبال، وطهارة المكان، والجماعة، وصلاة الخوف، وصلاة الجمع، والعيد، والزكاة بأنواعها، كالنبات والمعادن، والاعتكاف، والصوم، وأنواع الصدقات والبر، والحج والعمرة، والبيع والإجارة، والميراث والوصية، والودعية، والنكاح والصداق والطلاق والخلع والرجعة والإيلاء والعدة، والرضاع والنفقات، والقصاص والديات، وقتال البغاة، والردة، والأشربة، والجهاد، والأطعمة والذبايح، والأيمان والنذور، والقضاء والشهادات، والعق. فهذه أبواب الشريعة كلها مذكورة في هذه السورة. وقوله: ﴿وَإِنَّا لَنَسْتَعِينُ﴾ شامل لعلم الأخلاق، وقد ذكر منها في هذه السورة الجمل الغفير، من التوبة والصبر والشكر والرضى والتقوى والذكر

١٤- ﴿بلغ أشده﴾ من القوة والعقل واللب. ﴿واستوى﴾ كملت فيه تلك الأمور.

١٥- ﴿فوكزه﴾ ضربه في صدره بجمع كفه (٣).

١٧- ﴿ظهيراً﴾ معيناً ومساعداً.

١٨- ﴿يترقب﴾ هل يشعر به آل فرعون أم لا.

﴿يستصرخه﴾ يستغيث به على قبلي آخر. ﴿لغوي مبین﴾ الغواية ظاهر الجراءة.

١٩- ﴿يبطش﴾ يعاقبه بقوة وشدة.

٢٠- ﴿يسعى﴾ ركضاً على قدميه.

﴿الملا﴾ الأشراف والرؤساء المتبوعون. ﴿ياتمرون بك﴾ يتشاورون فيك.

والمراقبة والخوف والالفة القبول. وقوله: ﴿أهدنا الصراط المستقيم﴾ إلى آخره تفصيله: ما وقع في السورة من ذكر طريق الأنبياء، ومن حاد عنهم من النصارى، ولهذا ذكر في الكعبة أنها قبلة إبراهيم، فهي من صراط

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ، وَأَسْتَوَىٰ ؕ آتَيْنَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي

الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا

فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِنْ شِيعِنِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ ۗ

فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعِنِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ ۗ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ

فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالِ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ۗ

﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ۗ إِنَّهُ هُوَ

الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَن أَكُونَ

ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا

الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ۗ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ

مُبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ

يَمْوَسَىٰ أَتَرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تَرِيدُ إِلَّا

أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تَرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمَصْلُحِينَ ﴿١٩﴾

وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَمْوَسَىٰ ابْنَ الْمَلَأِ

يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾

فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾

الذين أنعم عليهم، وقد حاد عنها اليهود والنصارى معاً، ولذلك قال في قصتها: ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ تتبهاً على أنها الصراط الذي سألوا الهداية إليه ثم ذكر: ﴿وَلَمَّا أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ﴾ وهم المغضوب عليهم والضالون الذين حادوا عن طريقهم، ثم أخير بهداية الذين آمنوا إلى طريقهم ثم قال: ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ فكانت هاتان الآيتان تفصيل إجمال ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ إلى آخر السورة وأيضاً قوله أول السورة: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ إلى آخره في وصف الكتاب إخبار بأن الصراط الذي سألوا الهداية إليه هو: ما تضمنه الكتاب وإنما يكون هداية لمن اتصف بما ذكر من صفات المتقين ثم ذكر أحوال الكفرة ثم أحوال المنافقين وذلك تفصيل لمن حاد عن الصراط

قاصداً بوجهه مدين.
(سواء السبيل) وسط
الطريق.

٢٣ - (أمة) أهل
ماشية من الرجال.
(تذودان) تمنعان
أغنامهما عن الماء
(م).

(ما خطبكما) ما
شأنكما بهذه الحالة.
(يصدر الرعاء) يصر
الرعاء
مواشيهم عن الماء
(م).

٢٧ - (تأجرني) تصير
أجيراً عندي.
(حجج) سنين.

المستقيم ولم يهتد
بالكتاب وكذلك قوله
هنا: ﴿فَوَلَّوْا أَمْثًا بِاللَّهِ
وَمَا نُزِّلَ إِلَيْنَا وَمَا نُزِّلَ
إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَنْبِيَاءِ﴾ فيه
تفصيل النبيين المنعم
عليهم وقال في آخرها:
﴿لَا تَفْرُقْ بَيْنَ أَحَدٍ
مِّنْهُمْ﴾ تعريفاً
بالمغضوب عليهم
والضالين الذين
فرقوا بين الأنبياء
ولذلك عطفها بقوله:
﴿فَإِنَّ أَمْثُلَ بَعْثِلٍ مَا
أَمْثَلُ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا﴾

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدِينٍ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ
السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وُورِدَ مَاءَ مَدِينٍ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ
النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ
قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا
شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ
رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا
تَمْشِي عَلَىٰ اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ
أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ
لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا
يَأْتِيكِ اسْتَعْجَرُهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَعْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ
﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ بِحَدِيثِ رَبِّكَ فَتُؤْتِنَا
تَأْجُرَنِي ثَمَّ إِنِّي جِئْتُكَ بِعَذَابٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ
قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾

أي: إلى الصراط المستقيم صراط المنعم عليهم كما اهتديتم فهذا ما ظهر لي والله أعلم بأسرار كتابه. الوجه الثاني: أن الحديث والإجماع على تفسير
(المغضوب عليهم) باليهود و(الضالين) بالنصارى، وقد ذكروا في سورة الفاتحة على حسب ترتيبهم في الزمان فعقب بسورة البقرة وجميع ما
فيها من خطاب أهل الكتاب لليهود خاصة وما وقع فيها من ذكر النصارى لم يقع بذكر الخطاب ثم عقب البقرة بسورة آل عمران وأكثر ما فيها من
خطاب أهل الكتاب للنصارى، فإن ثمانين آية من أولها نازلة في وفد نصارى نجران، كما ورد في سبب نزولها، وختمت بقوله: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ وهي في النجاشي وأصحابه من مؤمني النصارى كما ورد به الحديث. وهذا وجه بديع في ترتيب السورتين كأنه لما ذكر في الفاتحة

(ناراً) كانت
في الحقيقة
نوراً.

(جذوة من النار)
عود فيه نار بلا
لهب (م).

(تصطلون) تستدفنون.
٢١- (تهتز) تسعى
سعيًا شديداً.

(جان) ذكر الحيات
العظيم.

(لم يعقب) لم يرجع.
٢٢- (جيبك) فتحة
القميص حيث يدخل

الرأس (م).
(بيضاء) بياضاً يبهير
الناظرين شعاعه.

(من غير سوء) من
غير برص.
(واضّم إليك جناحك)

من الرهب) أي ضم
عضدك إلى جنبك
يزول عنك الرهب

والخوف.
٢٤- (ردأ) معاوناً
ومساعداً.

٢٥- (سشد عضدك)
نعاونك وتقويك.
(سلطاناً) تسلطاً

وتمكناً.

الفريقين قص في كل
سورة مما بعدها
حال كل فريق على
الترتيب الواقع فيها.

﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾ ٢٩ ﴿عَافَسَ مِنْ جَانِبِ

الْطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ

مِنْهَا بِخَبْرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ

﴿٢٩﴾ ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ

الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوِسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ

الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ الْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا

جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوِسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ

مِنَ الْأَمِينِ ﴿٣١﴾ أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بِيضًا مِنْ

غَيْرِ سَوْءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ

بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَآئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا

قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَنَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ

أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا

فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾

قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ مَوْلًى فَإِنَّكَ

بِصِلُونَ إِلَيْكُمْ بِأَيْدِينَا أَنْتُمْ وَمَنْ أَتْبَعُكُمْ إِلَّا الْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾

ولهذا كان صدر سورة النساء في ذكر اليهود وآخرها في ذكر النصارى. الوجه الثالث: أن سورة البقرة أجمع سور القرآن للأحكام والأمثال ولهذا سميت في أثر: فسطاط القرآن. الذي هو: المدينة الجامعة، فناسب تقديمها على جميع سور. الوجه الرابع: أنها أطول سورة في القرآن وقد افتتح بال سبع الطوال فناسب البداية بأطولها. الوجه الخامس: أنها أول سورة نزلت بالمدينة فناسب البداية بها فإن للأولية نوعاً من الأولوية. الوجه السادس: أن سورة الفاتحة كما ختمت بالدعاء للمؤمنين باليسلك بهم طريق المغضوب عليهم ولا الضالين إجمالاً. ختمت سورة البقرة بالدعاء باليسلك بهم طريقهم في المؤاخظة بالخطأ والنسيان وحمل الإصر وملاطقة لهم به تمهيداً، وتضمن آخرها أيضاً الإشارة إلى طريق المغضوب عليهم والضالين

مختلق.

عالياً.

رميناهم.

بهم ويمشى خلفهم

إلى الخزي والشقاء.

الضيق والمقت والذم.

(المقبوحين) المبعدين

المستقرة أفعالهم.

الأمم السابقة.

يبصرون بها ما

ينفعهم وما يضرهم.

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا أَسْحَرُ
 مُفْتَرَى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ
 مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ
 لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
 يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ
 لِي يَنْهَمْنُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى
 إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَأَسْتَكَبرَ
 هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُم إِلَيْنَا
 لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي
 الْيَمِّ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾
 وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النُّكْرِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
 لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً
 وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا
 مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ
 بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾

بقوله: ﴿لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ

أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ فتأخرت

السورتان وتشابهتا

في المقطع، وذلك من

وجوه المناسبة في

التتالي والتناسق وقد

ورد في الحديث التأمين

في آخر سورة البقرة

كما هو مشروع في

آخر الفاتحة. فهذه

ستة وجوه ظهرت لي

ولله الحمد والمنة.

سورة آل عمران

قد تقدم ما يؤخذ

منه مناسبة وضعها

قال الإمام: لما كانت

هذه السورة قرينة

سورة البقرة وكالمكلمة لها افتتحت بتقرير ما افتتحت به تلك وصرح في منطوق مطلعها بما طوى في مفهوم تلك. وأقول: قد ظهر لي بحمد الله وجوه من المناسبات أحدها: مراعاة القاعدة التي قررتها من شرح كل سورة لإجمال ما في السورة قبلها، وذلك هنا في عدة مواضع منها: ما أشار إليه الإمام، فإن أول البقرة افتتح بوصف الكتاب بأنه لا ريب فيه وقال في آل عمران: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: وذلك بسط وإطناب لنفي الريب عنه. ومنها: أنه ذكر في البقرة إنزال الكتاب مجعلاً وقسمه هنا إلى آيات محكمات ومتشابهات لا يعلم تأويلها إلا الله، ومنها أنه قال في البقرة ﴿وَمَا أَنْزَلْ مِنْ قَبْلِكَ﴾ وقال هنا ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ﴾ مفضلاً، وصرح بذكر الإنجيل هنا لأن السورة خطاب

وقت قضائنا لموسى الأمر.

٤٥- ﴿ثَاوِيًا﴾ مقيماً.

٤٨- ﴿سِحْرَانِ﴾

القرآن والتوراة.

﴿تظاهراً﴾ تعاوناً.

للفنصاري، ولم يقع

التصريح به في سورة

البقرة بطولها وإنما

صرح فيها بذكر

التوراة خاصة لأنها

خطاب لليهود. ومنها

أن ذكر القتال وقع

في سورة البقرة

مجملاً بقوله:

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾

وقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ

الْقِتَالُ﴾ وفضلت هنا

قصة أحد بكمالها.

ومنها أنه أوجز في

البقرة ذكر المقتولين

في سبيل الله بقوله:

﴿أَحْيَاءَ وَلَكِن لَّا

تَشْعُرُونَ﴾ وزاد هنا

﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

فَرِحِينَ بِمَا آتَيْنَاهُمُ اللَّهُ

مِنْ فَضْلِهِ وَكَسِبْتُمْ

بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ

مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ الآيتين.

وهذا إطناب عظيم.

ومنها: أنه قال في

البقرة: ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي

مُلْكَهُم مِّنْ يَّشَاءُ﴾

وقال هنا: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ

مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ

مَنْ يَّشَاءُ وَيَنْزِعُ الْمُلْكَ

مِمَّنْ يَّشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ

يَّشَاءُ وَتُذَلِّقُ مَنْ

يَّشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ

عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فزاد

إطناباً وتفصيلاً. ومنها: أنه حذر من الربا في البقرة ولم يزد على لفظ الربا إيجازاً وزاد هنا قوله: ﴿أَضْعَافًا﴾ وذلك بيان ووسط. ومنها: أنه قال في

البقرة: ﴿وَأَيُّهَا الْحَيُّ﴾ وذلك إنما يدل على الوجوب إجمالاً وفضله هنا بقوله: ﴿وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَيُّ الْقَيْتِ﴾ وزاد: بيان شرط الوجوب بقوله: ﴿مَنْ

اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ ثم زاد تكفير من جحد وجوبه بقوله: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾. ومنها: أنه قال في البقرة في أهل الكتاب: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمُ

الْأَقْبَالَ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ فأجمل القليل وفضله هنا بقوله: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ الآيتين. ومنها:

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ
 مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمْ
 الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ
 آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ
 الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَّحِمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا
 مَّا أَتَتْهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾
 وَلَوْ لَّا أَن تُصِيبَهُمْ مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا
 رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنُتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا
 لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ
 مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَفْرٍ
 مِنْكُمْ أَكْثَرُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ فَاتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا
 أَتَّبِعُهُ
 إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ
 أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ
 هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾

وقال هنا: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ يَّشَاءُ وَيَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ يَّشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ يَّشَاءُ وَتُذَلِّقُ مَنْ يَّشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فزاد

إطناباً وتفصيلاً. ومنها: أنه حذر من الربا في البقرة ولم يزد على لفظ الربا إيجازاً وزاد هنا قوله: ﴿أَضْعَافًا﴾ وذلك بيان ووسط. ومنها: أنه قال في

البقرة: ﴿وَأَيُّهَا الْحَيُّ﴾ وذلك إنما يدل على الوجوب إجمالاً وفضله هنا بقوله: ﴿وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَيُّ الْقَيْتِ﴾ وزاد: بيان شرط الوجوب بقوله: ﴿مَنْ

اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ ثم زاد تكفير من جحد وجوبه بقوله: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾. ومنها: أنه قال في البقرة في أهل الكتاب: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمُ

الْأَقْبَالَ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ فأجمل القليل وفضله هنا بقوله: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ الآيتين. ومنها:

﴿٥١﴾ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ
 آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا بُنِيَ عَلَيْهِمْ
 قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾
 أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ
 السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ
 أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَّا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
 لَا نَبْنَعِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ
 اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوا إِن
 نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نَخْطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْلَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ
 حَرَمَاءَ آمِنًا يُجَبِّي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِّنْ لَّدُنَّا وَلَكِنَّ
 أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيبٍ
 بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَنِلَّكَ مَسْكِنُهُمْ لَمْ تُسْكِنْ مِنْ بَعْدِهِمْ
 إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ
 الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَّهَارِ سُوْلَا يَنْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا وَمَا
 كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾

٥١- ﴿وَصَّلْنَا لَهُمْ﴾

القول ﴿٥١﴾

تابعناه

وواصلناه وأنزلناه

شيئاً فشيئاً .

٥٤- ﴿يَدْرُءُونَ﴾

يقابلون .

٥٥- ﴿اللَّغْوُ﴾ الباطل

والكلام الذي لا

فائدة فيه .

﴿سلام عليكم﴾ لا

تسمعون منا إلا

الخير .

٥٧- ﴿تُخْطَفُ﴾

تُؤَخَذُ بالقتل والأسر

ونهب الأموال .

﴿يجبى إليه﴾ يجيء

إليهم من كل مكان .

٥٨- ﴿وَكَمْ﴾

أهلكنا كثيراً أهلكنا

﴿بطرت معيشتها﴾

فخرت بها وأهنتها

واشتغلت بها .

أنه قال في البقرة:

﴿قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ

وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا

أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ

وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾

فدل بها على تفضيل

هذه الأمة على اليهود

تعريضاً لا نصريحاً

وكذلك قوله: ﴿وَكَذَلِكَ

جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾

في تفضيل هذه الأمة

على سائر الأمم بلفظ فيه يسير إبهام أتى في هذه بصريح البيان فقال: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ فتقوله: ﴿كُنْتُمْ﴾ أصرح في قدم ذلك من

﴿جَعَلْنَاكُمْ﴾ ثم وزاد وجه الخيرية بقوله: ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ . ومنها: انه قال في البقرة: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ

بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَدُلُّوْا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾ الآية، وبسط الوعيد هنا بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُشْرِكُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَآيَمِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾

الآية، وصدرة بقوله: ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنَ إِنْ تَأْمَنُوا بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنَ إِنْ تَأْمَنُوا بِدِينَارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا

لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيْنَ سَبِيلٌ﴾ . فهذه عدة مواضع وقعت في البقرة مجملة وفي آل عمران تفصيلها . الوجه الثاني: أن بين هذه السورة وسورة البقرة اتحاداً

الحساب.

٦٣- (أَغْوَيْنَا) أَضَلَّلْنَا.

٦٦- (فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ)

لم يهتدوا إلى الصواب.

٦٨- (مَا كَانَ لَهُمُ)

الخيرة) ليس لهم

من الأمر والاختيار

شيء.

٦٩- (مَا تَكُنُّ

صُدُورُهُمْ) تنطوي

عليه.

وتلاحما متأكدا لما

تقدم من أن البقرة

بمنزلة إزالة الشبهة

ولهذا تكرر هنا ما

يتعلق بالمقصود الذي

هو بيان حقيقة الكتاب:

من إنزال الكتاب

وتصديقه للكتب قبله

والهدى إلى الصراط

المستقيم وتكررت

هنا آية: ﴿قُولُوا آمَنَّا

بِاللَّهِ﴾ بكمالها ولذلك

أيضاً ذكر في هذه ما

هو تال لما ذكر في تلك

أولاًزم في تلك أولاًزم

له. فذكر هناك خلق

الناس وذكر هنا

تصويرهم في الأرحام

وذكر هناك مبدأ

خلق آدم وذكر هنا

مبدأ خلق أولاده.

وألطف من ذلك: أنه

افتتح البقرة بقصة

وَمَا أُوْتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّا لَهَا وَمَا عِنْدَ

اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا

فَهُوَ لِنَفْسِهِ كَمَنْ مَنَعْنَاهُ مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَوْمَ ينادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِي الَّذِينَ

كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ

الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا

يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمُ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا

لَهُمْ وَرَأَوْا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ ينادِيهِمْ

فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ

يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ

صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾ وَرَبُّكَ

يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ

اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ

صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ

الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾

آدم حيث خلقه من غير أب ولا أم وذكر في هذه نظيره في الخلق من غير أب وهو عيسى عليه السلام ولذلك ضرب له المثل بآدم. واختصت البقرة بآدم لأنها أول السور وآدم أول في الوجود وسابق لأنها الأصل وهذه كالفرع والتتمة لها فمختصة بالإعراب والبيان ولأنها خطاب لليهود الذين قالوا في مريم ما قالوا وأنكروا وجود ولد بلا أب ففوتخوا بقصة آدم لتثبت في أذهانهم فلا تأتي قصة عيسى إلا وقد ذكر عندهم ما يشبهها من جنسها ولأن قصة عيسى قيس على قصة آدم في قوله: ﴿كَمَثَلِ آدَمَ﴾ الآية والمقيس عليه لا بد وأن يكون معلوماً لتتم الحجة بالقياس فكانت قصة آدم والسورة التي هي فيها جديرة بالتقدم. ومن وجوه تلازم السورتين: أنه قال في البقرة في صفة النار: ﴿أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ ولم يقل في الجنة: أعدت

٧١- (أرأيتم) أخبروني

(سرمداً) دائماً
مطرذاً (م).٧٥- (يفترون) الكذب
والإفك.٧٦- (فبغى) طغى
بما أوتيته من الأمور
العظيمة المطغية.(لثبوء بالعصبة)
ثقل الجماعة القوية
عن حملها.(لا تفرح) بهذه الدنيا
العظيمة وتفتخر بها
وتلهيك عن الآخرة.أعدت للمتقين مع
افتتاحها بذكر المتقين
والكافرين معاً وقال
ذلك في آخر آل
عمران في قوله:

(وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا

السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ
أَعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)فكان السورتين
بمنزلة سورة واحدةوبذلك يعرف أن تقديم
آل عمران على النساءأنسب من تقديم
النساء عليها. وأمر

آخر استقراته وهو:

أنه إذا وردت سورتان
بينهما تلازم وانحدادفإن السورة الثانية
تكون خاتمتها مناسبة

لفاتحة الأولى للدلالة

على الاتحاد. قلت:

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

مِنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى

يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ

فِيهِ أَفَلَا تَبْصُرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ

وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يَنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ

تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا

هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا

يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ * إِنَّ قُرُونًا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى

عَلَيْهِمْ وَعَآئِنَهُ مِنْ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ

أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ

﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ

نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ

وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾

هذا خلاف ما قرره أول البقرة، فلينتهي. قال وفي السورة المستقلة عما بعدها يكون آخر السورة نفسها مناسب لأولها وآخر آل عمران مناسب لأول البقرة فإنها افتتحت بذكر المتقين وأنهم المفلحون وختمت آل عمران بقوله: ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾. وافتتحت البقرة بقوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ وختمت آل عمران بقوله: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ﴾ فله الحمد على ما ألهم. وقد ورد أنه لما نزلت: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ قال اليهود: يا محمد افتقر ربك فسأل القرض عباده فنزل قوله: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَحَنُّ أَعْيُنَاءُ﴾ فذلك أيضاً من تلازم السورتين. وقع في البقرة حكاية عن إبراهيم: ﴿رَبَّنَا وَآتِنَا فِيهِمْ رُسُلًا يَتْلُوا عَلَيْنَا آيَاتِكَ﴾ ونزل في هذه:

استعد وتجمّل بأعظم ما يمكنه.

متوجعين مما تمنوا منكرين لمقالمهم.

﴿يُلْقَاهَا﴾ يُوَفِّقُ لَهَا.

نَعَجِبُ لِأَنَّ اللَّهَ (م).

﴿يُضَيِّقُ الرِّزْقَ

عَلَى مَنْ يَشَاءُ.

﴿وَيُكَانَّهُ لَا يُفْلِحُ﴾ الْم

تَرِ الشَّانَ لَا يُفْلِحُ (م).

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى

الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ

رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ

يَتْلُوا عَلَيْهِمْ﴾ وَذَلِكَ أَيْضًا

مِنْ تِلْكَ السُّورَتَيْنِ.

سورة النساء

تقدمت وجوه مناسبتها

وأقول: هذه السورة

أيضاً شارحة لبقية

مجملات سورة البقرة

فمنها: أنه أجمل في

البقرة قوله: ﴿اعْبُدُوا

رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ

وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ﴾ وزاد هنا:

﴿مَنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ

وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ

مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾

وانظر لما كانت آية

التقوى في سورة

قَالَ إِنَّمَا أُوتِيَتْهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ

مِنْ قَبْلِهِ مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا

وَلَا يَسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ

فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا

مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُرُونُ إِنَّهُمْ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ

الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلِكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ

وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا

بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ

اللَّهِ وَمَا كَانَتْ مِنَ الْمُتَصِّرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا

مَكَانَهُ رَبًّا أَوْ أَمْسًا يَقُولُونَ وَيَكَافُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ

يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا

وَيَكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا

لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ

﴿٨٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا

يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾

البقرة غاية جعلها في أول هذه السورة التالية لها مبدأ. ومنها: أنه أجمل في سورة البقرة: ﴿أَسْكَنْتُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ وبين هنا أن زوجته خلقت منه في قوله ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾. ومنها: أنه أجمل في البقرة آية اليتامى وآية الوصية والميراث والوارث في قوله: ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلَ ذَلِكَ﴾ وفصل ذلك في هذه السورة أبلغ تفصيل. وفصل هنا من الأنكحة ما أجمله هناك فإنه قال في البقرة: ﴿وَلَا مُمْسِكَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسْرِكَةٍ﴾ فذكر نكاح الأمة إجمالاً وفصل هنا شروطه. ومنها: أنه ذكر الصداق في البقرة مجملًا بقوله: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا﴾ وشرحه هنا مفصلاً. ومنها: أنه ذكر هناك الخلع وذكر هنا أسبابه ودواعيه من التشوز وما يترتب عليه وبعث الحكمين. ومنها: أنه فصل هنا من أحكام المجاهدين وتفضيلهم درجات والهجرة

مَعَادٍ) لَا بَدَّ أَنْ يَرْدَكَ

إِلَى مَعَادٍ يَجَازِي فِيهِ

الْمَحْسِنُونَ بِإِحْسَانِهِمْ

وَالْمُسِيئُونَ بِمَعْصِيَتِهِمْ.

٨٦- (ظَهيراً لِلْكَافِرِينَ)

مَعِيناً لَهُمْ.

سورة العنكبوت

٢- (لَا يَفْتَنُونَ) لَا

يَمْتَحِنُونَ وَلَا يَتْلُونَ.

٤- (يَسْبِقُونَا)

يَفْتُونَا.

٥- (مَنْ كَانَ يَرْجُو

لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ

اللَّهِ لَآتٍ) أَيَّهَا الْمَحَبِّ

لِرَبِّهِ الْمَشَاقِقُ لِقَابِهِ

وَلِقَائِهِ الْمَسَارِعُ فِي

مَرْضَاتِهِ أَشْرَقَ بِقُرْبِ

لِقَاءِ الْحَبِيبِ فَإِنَّهُ

آت.

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأَدُكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّيَ
 أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنْتَ
 تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ ۗ
 فَلَا تَكُونَنَّ ظَهيراً لِلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ
 اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتَهُ إِلَيْكَ ۗ وَأَدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۗ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا
 هُوَ ۗ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۗ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

سورة العنكبوت ﴿٨٥﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ١ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا
 يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ
 صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
 السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَنْ كَانَ يَرْجُوا
 لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَنْ
 جَاهِدْ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾

ما وقع هناك

مجملاً أو

مرموزاً. وفيها من

الاعتلاق بسورة

الفاحة: تفسير:

﴿الَّذِينَ أُتِمَّتْ عَلَيْهِمْ﴾

بقوله: ﴿مِنَ النَّبِيِّينَ

وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ

وَالصَّالِحِينَ﴾. وأما

وجه اعتلاقها بآل

عمران فمن وجوه:

منها: أن آل عمران

ختمت بالأمر بالتقوى

وافتحته هذه السورة

به وهذا من أكبر وجوه

المناسبات في ترتيب السور وهو نوع من البديع يسمى: تشابه الأطراف. ومنها أن سورة آل عمران ذكر فيها قصة أحد مستوفاة وذكر في هذه السورة ذيلها وهو قوله: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُتَنَفِّقِينَ فَتَنِينَ﴾ فإنها نزلت لما اختلف الصحابة فيمن رجع من المنافقين من غزوة أحد كما في الحديث. ومنها: أن في آل عمران ذكرت الغزوة التي بعد أحد بقوله: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ وأشير إليها هنا بقوله: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾ الآية. ويهدين الوجهين عرف أن تأخير النساء عن آل عمران أنسب من تقديمها عليها في مصحف ابن مسعود لأن المذكور هنا ذيل ما في آل عمران ولاحقه وتابعه فكانت بالتأخير أنسب. ومنها: أنه ذكر في آل عمران قصة خلق عيسى بلا

٨- (وصينا الإنسان)
أمرنا الإنسان.
(حسناً) ببرهما و
الإحسان إليهما
بالقول والعمل.
١٠- (فتنة الناس)
أذاهم وعذابهم (م).
١٢- (خطاياكم)
ذنوبكم وأوزاركم. ١٣٣
١٣- (أثقالهم) أثقال
ذنوبهم التي عملوها.
(عما كانوا يفترون)
من الشر وتزيينه.

أب وأقيمت له الحجة
بآدم وفي ذلك تبرة
لأمه خلافاً لما زعم
اليهود وتقرير
لعبوديته خلافاً لما
ادعته النصارى وذكر

في هذه السورة الرد ١٣٥

على الفريقين معا:
فرد على اليهود بقوله:

﴿ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ
يَسْتَنَّا عَظِيمًا ﴾ وعلى
النصارى بقوله: ﴿ لَا

تَقُولُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا
تَقُولُوا عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ
إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ

مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ
الْقَهْنَاءُ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحُ
مِنَّةٍ ﴾ إلى قوله: ﴿ لَنْ

يَسْتَشْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ
يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ ﴾ ومنها:

أنه لما ذكر في آل عمران:

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ
بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ
﴿٩﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ
فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ
إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ
﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ
﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا
وَلْنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ وَمَاهُمْ بِحَامِلِينَ مِّنْ خَطِيئَتِهِمْ مِّنْ
شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا
مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيَسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ
﴿١٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ
إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾

﴿ إِنِّي مُتَوَلِّيكَ وَرَأَيْتُكَ إِلَىٰ ﴾ رد هنا على من زعم قتله بقوله: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ
الَّذِينَ اٰخْتَلَفُوا فِيهِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه. ومنها: أنه لما قال في آل عمران في المتشابه: ﴿ وَأَكْرَسُخُونَ
فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾ قال هنا: ﴿ لَٰكِن الرِّسْخُونَ فِي الْعِلْمِ بِهِمْ وَاللُّؤِمُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾. ومنها أنه لما قال في آل عمران:
﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْأَرْحَابِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا ﴾ فصل هذه الأشياء في السورة التي بعدها على نسق ما وقعت في الآية ليعلم ما أحل الله من ذلك فيقتصر عليه وما حرم فلا يتعدى إليه لميل

١٧- (تخلقون إفكاً)

تحتونها بأيديكم
وتخلقون الكذب
بالأمر بعبادتها.

٢١- (إليه تقلبون)

ترجعون.

٢٢- (بمُعْجِزِينَ) لا

تحسبوا أنه مفعول
عنكم.

النفس إليه فقد جاء
في هذه السورة أحكام

النساء ومباحاتها
للإبتداء بها في الآية

السابقة في آل عمران
ولم يحتج إلى تفصيل

البنين لأن تحريم
البنين لازم لا يترك

منه شيء كما يترك
من النساء فليس

فيهم مباح فيحتاج
إلى بيانه ومع ذلك

أشير إليهم في قوله:
﴿وَلْيَحْضِرَ الْذَّكَرَ لَوْ

تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً
ضَعِيفًا خَافُوا عَلَيْهِنَّ

فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَيَقُولُوا
قَوْلًا سَدِيدًا﴾ ثم فصل

في سورة المائدة أحكام
السراق وقطاع الطريق

لتعلقهم بالذهب
والفضة الواقعين في

الآية بعد النساء
والبنين ووقع في

سورة النساء إشارة

فَأَنْبِئْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ
 ﴿١٥﴾ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ
 خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ
 وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تُكَذِّبُوا
 فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ
 الْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ
 يُعِيدُهُ وَإِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ
 فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ
 إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ
 مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي
 الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ
 وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَايَةِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ
 أُولَٰئِكَ يَسُؤُونَ مِنْ رَّحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾

إلى ذلك في قسمة الموارث ثم فصل في سورة الأنعام أمر الحيوان والحرت وهو بقية المذكور في آية آل عمران، فانظر إلى هذه اللطيفة التي من الله بإلهامها، ثم ظهر لي أن سورة النساء فصل فيها ذكر البنين أيضا لأنه لما أخبر بحب الناس لهم وكان من ذلك إيتارهم على البنات في الميراث وتخصيصهم به دونهن تولى قسمة الموارث بنفسه فقال: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ﴾ وقال: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَدَرْتُمْ لَهَا مِنْهُنَّ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ حَقٌّ مُّبِينٌ﴾ فرد على ما كانوا يصنعون من تخصيص البنين بالميراث لحبهم لهم فكان ذلك تفصيلا لما يحل ويحرم من إيتار البنين والبنات والبنين ووقع في سورة النساء إشارة

غاية ذلك مودة في
الدنيا ستقطع
وتضمحل.

﴿مأواكم النار﴾
منزلكم الدائم.

٢٩- ﴿تقطعون

السييل﴾ جمعوا بين
فعل الشاحشة وتقطع
السييل.

﴿ناديكم﴾ مجلسكم.

اشتراكها مع
البقرة في
الافتتاح بإنزال

الكتاب وفي الافتتاح
بـ «آلم» وسائر السور

المنفتحة بالحروف
المقطعة كلها مقترنة

ك «يونس» وتواليها
و«مريم» و«طه»

والطواسين و«آلم»
المنكوت وتواليها

والحواميم وفي ذلك
أول دليل على اعتبار

المناسبة في الترتيب
بأوائل السور ولم

يفرق بين السورتين
من ذلك بما ليس

مبدوءاً به سوى بين
«الأعراف» و«يونس»

اجتهاداً لا توقيفاً
والفصل بـ «الزمر»

بين «حم» غافر و«ص»
وسياتي. ومن الوجوه

في ذلك أيضاً

اشتراكها في التسمية بالزهرارين في حديث: «اقرأوا الزهراوين: البقرة وآل عمران». قلت: وهو حديث صحيح، رواه مسلم وغيره. قال: فكان افتتاح

القرآن بهما نظير اختتامه بسورتي الفلق والناس المشتركين في التسمية بالمعوذتين.

سورة المائدة وقد تقدم وجه في مناسبتها وأقول: هذه السورة أيضاً شارحة لبقية مجملات سورة البقرة فإن آية الأظعمة والذبايح فيها أبسط منها في البقرة وكذا ما أخرجه الكفار تبعاً لأبائهم في البقرة موجز وفي هذه السورة مطنّب أبلغ إطناب في قوله: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ حَيْرٍ وَلَا سَابِغَةٍ﴾. وفي البقرة ذكر القصاص في القتل وهنا ذكر أول من سن القتل والسبب الذي لأجله وقع وقال: ﴿مَنْ أَجَلٌ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ

فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم

بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ النَّارُ

وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٥﴾ * فَمَنْ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ

إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا

لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ

وَعَايَنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ

﴿٢٧﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ

مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾

أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقَاطِعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ

فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا

أَنْ قَالُوا أَتَيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ

﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾

اشتراكها في التسمية بالزهرارين في حديث: «اقرأوا الزهراوين: البقرة وآل عمران». قلت: وهو حديث صحيح، رواه مسلم وغيره. قال: فكان افتتاح

القرآن بهما نظير اختتامه بسورتي الفلق والناس المشتركين في التسمية بالمعوذتين.

سورة المائدة وقد تقدم وجه في مناسبتها وأقول: هذه السورة أيضاً شارحة لبقية مجملات سورة البقرة فإن آية الأظعمة والذبايح فيها أبسط منها في البقرة وكذا ما أخرجه الكفار تبعاً لأبائهم في البقرة موجز وفي هذه السورة مطنّب أبلغ إطناب في قوله: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ حَيْرٍ وَلَا سَابِغَةٍ﴾. وفي البقرة ذكر القصاص في القتل وهنا ذكر أول من سن القتل والسبب الذي لأجله وقع وقال: ﴿مَنْ أَجَلٌ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا

من الباقين في العذاب.

٣٣ - (سيء بهم)

سَاءَ مَجِيئُهُمْ.

(ضاق بهم ذرعاً)

خاف عليهم من

قومه.

٣٤ - (رجزاً) عذاباً.

٣٦ - (لا تفنوا) لا

تخربوا على وجه

الإفساد.

٣٧ - (الرجفة) عذاب

الله.

(جائمين) على

ركبهم قد أبادهم

الله وقطع دابهم.

(كلنا مستبصرين)

جاءتهم رسالهم

بالآيات البينات

المفيدة للبصيرة.

يَغْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي

الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ

النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ

أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا

النَّاسَ جَمِيعًا ﴿وذلك

أبسط من قوله في

البقرة: ﴿وَلَكُمْ فِي

الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾. وفي

البقرة: ﴿وَإِذْ قُلْنَا

أَدْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ

وذكر في قصتها هنا:

﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ

يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُمْ﴾. وفي

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا إِنَّمَا مَهْلِكُوا

أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّا أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾

قَالَ إِن فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهٗ

وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّا

أَنَّ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ وضاق بهم ذرعاً

وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجِيوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أُمَّرَأَتَكَ

كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ

هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ

﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

﴿٣٥﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا

اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ

﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي

دَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ بَيَّنَّ

لَكُمْ مِّن مَّسَكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطٰنُ

أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾

البقرة قال في الخمر والميسر: ﴿فِيهِمَا أَنْتُمْ كَافِرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَّفْعِهِمَا﴾ وزاد في هذه السورة ذمها وصرح بتحريمها. وفيها من الاعتلاق بسورة الفاتحة: بيان المغضوب عليهم والضالين في قوله: ﴿قُلْ هَلْ أَنْتُمْ بِشِرِّ مِّنْ ذَلِكَ مُتَّوْبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنِ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾ وقوله: ﴿قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾. وأما اعتلاقها بسورة النساء فقد ظهر لي فيه وجه بديع جداً وذلك أن سورة النساء اشتملت على عدة عقود صريحاً وضمناً، فالصريح: عقود الأمانة وعقد الصدق وعقد الحلف في قوله: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ فَتَأْتُواكُمْ بِبَيْعِهِمْ﴾ وعقد الأيمان في هذه الآية وبعد ذلك عقد المعاهدة والأمان في قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ﴾ وقوله: ﴿وَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ

٤٠ - (حاصبا) عذاباً
يحصيهم.

(الصيحة) الصوت.

٤١ - (العنكبوت) من

الحيوانات الضعيفة.

وَيَبْتَهُمْ مِيشِقُ فِدْيَةٍ».

والضمني: عقد

الوصية والوديعة

والوكالة والعارية

والإجارة وغير ذلك

من الداخل في عموم

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْتِرُكُمْ

أَنْ تَوَدُّوا الْأَمْنَتِ إِلَىٰ

أَهْلِهَا﴾. تناسب أن

يعقب بسورة مفتحة

بالأمر بالوفاء بالعقود

فكانه قيل في المائة:

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا

أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ التي

فرغ من ذكرها في

السورة التي تمت. فكان

ذلك غاية في التلاحم

والتناسب والارتباط.

ووجه آخر في تقديم

سورة النساء وتأخير

سورة المائة وهو: أن

تلك أولها: ﴿يَتَأْتِيهَا

النَّاسُ﴾ وفيها الخطاب

بذلك في مواضع

وهو أشبه بخطاب

المكي وتقديم العام

وشبه المكي أنسب.

ثم إن هاتين السورتين

وَقَرُّونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ

بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَاقِينَ

﴿٣٩﴾ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا

وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ

الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيظْلِمَهُمْ

وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مِثْلُ الَّذِينَ

أَتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمِثْلِ الْعَنكَبُوتِ

الَّتِي اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ

لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ

دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ

الْأَمْثَلُ نُضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ

﴿٤٣﴾ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ

لَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ أَتَىٰ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ

وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾

النساء والمائة في التقديم والاتحاد نظير البقرة وآل عمران فتلكما في تقرير الأصول من الوجدانية والكتاب والنبوة وهاتان في تقرير الفروع الحكمة وقد ختمت المائة بصفة القدرة كما افتتحت النساء بذلك وافتتحت النساء بيده الخلق وختمت المائة بالمنتهى من البعث والجزاء فكانما سورة واحدة اشتملت على الأحكام من المبدأ إلى المنتهى. ولما وقع في سورة النساء: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾ الآيات. فكانت نازلة في قصة سارق سرق درعا فصل في سورة المائة أحكام السارق والخائنين. قلت: قصة السارق رواها الترمذي وغيره، وسندها ضعيف، ومتنها فيه نكارة. قال: ولما ذكر في سورة النساء انه: ﴿أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾ ذكر في سورة المائة آيات في الحكم بما أنزل الله حتى بين الكفار

وَلَا تَجِدُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا
 الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ
 إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾
 وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آءَانَيْنَهُمُ الْكِتَابَ
 يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا
 إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ
 وَلَا تَخْطُهُ بِيَمِينِكَ إِذْ أَلَّا رَتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ
 آيَاتٌ يَبَيِّنُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ
 بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ
 آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ
 مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
 يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ
 يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا
 يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا
 بِالْبَطْلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾

وكرر قوله: ﴿وَمَنْ أَمَّرَ﴾

المحكّم بما أنزل الله. فانظر إلى هذه السور

الأربع المدنيات وحسن ترتيبها وتلاحمها

وتناسقها وتلازمها. وقد افتتحت بالبقرة

التي هي أول ما نزل بالمدينة وختمت

بالمائدة التي هي آخر ما نزل بها كما في

حديث الترمذي. قلت: رواه من حديث

عبد الله بن عمرو وفي سننه ضعف، و يشهد له ما عند

الإمام أحمد من حديث عائشة بسند صحيح. ولكن روى

البخاري ومسلم من حديث البراء بن عازب أن آخر سورة

نزلت سورة التوبة، وروى مسلم من حديث ابن عباس أن

آخر سورة نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ والله تعالى أعلم.

سورة الأنعام قال: قال بعضهم: مناسبة هذه السورة

لآخر المائدة: أنها افتتحت بالحمد

وتلك ختمت بفصل القضاء وهما متلازمان

كما قال: ﴿وَقَضَىٰ بَيْنَهُمُ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. وقد ظهر لي بفضل الله مع ما قدمت الإشارة إليه في آية ﴿رَبِّنَا لِلنَّاسِ﴾ أنه لما ذكر في آخر

المائدة ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ﴾ على سبيل الإجمال افتتح هذه السورة بشرح ذلك وتفصيله فبدأ بذكر: أنه خلق السموات والأرض وضم

إليه أنه جعل الظلمات والنور وهو بعض ما تضمنه قوله: ﴿وَمَا فِيهِنَّ﴾ في آخر المائدة. وضمن قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ أول الأنعام أن له ملك جميع المحامد وهو من بسط: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ﴾ في آخر المائدة. ثم ذكر أنه خلق النوع الإنساني وقضى له أجلاً مسمى وجعل له أجلاً آخر للبعث وأنه منشئ القرون قرناً بعد قرن ثم قال: ﴿قُلْ لِمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فأثبت له ملك جميع المنظورات ثم قال: ﴿وَأَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾

وقت محدد مضروب
لنزوله.

(بغتة) مفاجأة.

٥٥- (يُنشَاهُم الْعَذَابُ)

يشملهم.

٥٨- (لَنُنزِلَنَّهُمْ)

لننزلنهم.

(غرفاً) المنازل

الأنيقة.

٦٠- (كَايِنٌ) كم.

٦١- (فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ)

فأعجب لإفكهم

وكذبهم وعدولهم

إلى مَنْ أقرؤا بعجزه.

٦٢- (يُقَدِّرُ لَهُ)

يضيقة عمّن يشاء.

فأثبت له ملك

جميع المظروفات

لظرفي الزمان ثم

ذكر أنه خلق سائر

الحيوان من الدواب

والطير ثم خلق

النوم واليقظة

والموت والحياة ثم

أكثر في أثناء السورة

من ذكر الخلق والإنشاء

لما فيهن من النبرين

والنجوم وخلق

الإصباح وخلق الحب

والنوى وإنزال الماء

وإخراج النبات والثمار

بأنواعها وإنشاء جنات

معروشات وغير

معروشات والأنعام

وَسَتَعَجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ
وَلِيَأْتِنَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعَجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ
وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ
مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٥٥﴾ يِعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّي أَنزَلْتُ سِيقَةَ فَايْتِي فَأَعْبُدُونِ
﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ
صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ
رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِن
سَأَلْتَهُمْ مِّنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَسَخَّرِ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَاَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ
مِّن نَّزْلِ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَاهُ الْاَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا
لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾

ومنها حمولة وفرش، وكل ذلك تفصيل للملكة ﴿وَمَا فِيهَا﴾ وهذه مناسبة جليلة. ثم لما كان المقصود من هذه السورة بيان الخلق والملك أكثر فيها من ذكر الرب الذي هو بمعنى الملك والخالق والمنشئ واقتصر فيها على ما يتعلق بذلك من بدء الخلق الإنساني والملكوتي والملكي والشيطاني والحيواني والنباتي وما تضمنته من الوصايا فكلها متعلق بالقوام والمعاش الدنيوي ثم أشار إلى أشراف الساعة. فقد جمعت هذه السورة جميع المخلوقات بأسرها وما يتعلق بها وما يرجع إليها فظهر بذلك مناسبة افتتاح السور المكية بها وتقديمها على ما تقدم نزوله منها. وهي في جمعها الأصول والعلوم والمصالح الدنيوية نظير صورة البقرة في جمعها العلوم والمصالح الدينية وما ذكر فيها من العبادات المحضة فعلى سبيل الإيجاز والإيماء كنظير ما

وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ
 لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكِبُوا فِي
 الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا
 هُمْ يَشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَنَّعُوا فَسُوفَ
 يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مِمَّا آمَنُوا وَيُخَاطَفُ
 النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ
 ﴿٦٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ
 لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَالَّذِينَ
 جَاهَدُوا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

سُورَةُ الرُّومِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ١ غَلَبَتِ الرُّومُ ٢ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ
 غَلْبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ٣ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ
 مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ٤
 بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٥

تلهو بها القلوب
 وتلعب بها الأبدان.
 ﴿لهي الحيوان الحياة الكاملة﴾
 ٦٥- ﴿له الدين﴾
 يخلصون الدعاء لله
 وحده لا شريك له.
 ٦٧- ﴿يَتَخَفَتِ النَّاسُ يُؤْخَذُونَ وَيُخَافُونَ﴾
 ٦٨- ﴿مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ منزلهم الدائم الذي لا يخرجون منه.
 سورة الروم
 ٢- ﴿غلبت الروم﴾
 ظهر الفرس على الروم وغلبوهم غلباً.
 ٣- ﴿أدنى الأرض﴾ لم يحط بملكهم بل أدنى أرضهم.
 ﴿غلبهم﴾ كونهم مغلوبين (م).

وقع في البقرة من علوم بدء الخلق ونحوه فإنه على سبيل الاختصار والإشارة. فإن قلت: فلم لا أفتح القرآن بهذه السورة مقدمة على سورة البقرة لأن بدء الخلق مقدم على الأحكام والتعبات. قلت: للإشارة إلى أن مصالح الدين

والآخرة مقدمة على مصالح المعاش والدنيا وأن المقصود إنما هو العبادة فقدم ما هو الأهم في نظر الشرع ولأن علم بدء الخلق كالفضيلة وعلوم الأحكام والتكاليف متعين على كل واحد فلذلك لا ينبغي النظر في علم بدء الخلق وما جرى مجراه من التواريخ إلا بعد النظر في علم الأحكام وإتقانه. ثم ظهر لي بحمد الله وجه آخر اتقن مما تقدم وهو: أنه لما ذكر في سورة المائدة ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا الْأَحْزَابُ وَطَبَّتْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا﴾ إلى آخره فأخبر عن الكفار أنهم حرموا أشياء مما رزقهم الله افتراءً عليه وكان القصد بذلك تحذير المؤمنين أن يحرموا شيئاً مما أحل الله فيشابهوا بذلك الكفار في صنيعهم وكان ذكر ذلك على سبيل الإيجاز ساق هذه السورة لبيان ما حرمه الكفار في صنيعهم فأتى به على الوجه الأبين والتمط

مُؤَقَّتٌ بَقَاؤُهُمَا إِلَى أَجَلٍ تَقْضِي بِهِ الدُّنْيَا.

٩- (أَثَارُوا الْأَرْضِ)

مِنْ بِنَاءِ قُصُورٍ وَمِصَانِعٍ وَمِنْ غَرْسِ أَشْجَارٍ وَمِنْ زَرْعِ وَإِجْرَاءِ أَنْهَارٍ.

١٠- (السُّوَأَى) الْحَالَةَ

السَّيِّئَةَ الشَّيْئَةَ.

١٢- (يُبْلِسُ)

الْمَجْرُمُونَ) بِيَأْسُونَ

مِنْ كُلِّ خَيْرٍ.

١٥- (يَحْبِرُونَ)

يَسْرُونَ وَيَنْعَمُونَ.

الأكمل ثم جادلهم

فيه وأقام الدلائل

على بطلانه وعارضهم

وناقضهم إلى غير

ذلك مما اشتملت

عليه القصة، فكانت

هذه السورة شرحاً

لما تضمنته المائدة

من ذلك على سبيل

الإجمال وتفصيلاً

وبسطاً وإتماماً

وإطناباً وافتتحت

بذكر الخلق والملك

لأن الخالق والمالك

هو الذي له التصرف

في ملكه ومخلوقاته

إباحة ومنعاً وتحريماً

وتحليلاً فيجب ألا

يتعدى عليه بالتصرف

وَعَدَّ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعَدَّهُ. وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

﴿٦﴾ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ

﴿٧﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ

بِلِقَائِ رَبِّهِمْ لَكٰفِرُونَ ﴿٨﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا

كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً

وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ

رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ مِمَّا كَانُوا اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا

أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أُسْتُوا السُّوَأَى

أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ اللَّهُ

يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ

السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ مِّنْ شُرَكَائِهِمْ

شَفَعَاءُ وَكَانُوا بُشْرًا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٣﴾ وَيَوْمَ

تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِدِ يَنْفِرْقُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾

في ملكه. وكانت هذه السورة بأسرها متعلقة بالفاتحة من وجه كونها شارحة لإجمال قوله: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وللبقرة من حيث شرحها لإجمال قوله: ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾، ويال عمران من جهة تفصيلها لقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وقوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذٰئِقَةُ الْمَوْتِ﴾ الآية، وبالنساء من جهة ما فيها من بدء الخلق والتبويض لما حرموه على أزواجهم وقتل البنات بالوَاد، وبالمائدة من حيث اشتمالها على الأطعمة بأنواعها، وفي افتتاح السور المكية بها وجهان آخران من المناسبة الأول: افتتاحها بالحمد، والثاني: مشابهتها للبقرة المفتتح بها السور المدنية من حيث أن كلاً منهما نزل مشعباً. قلت: استدلل على هذا الوجه بعدد ضعيف جداً: أن البقرة والأنعام شيعتها الملائكة.

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ
 فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسَبِّحْنَا اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ
 وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ
 الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ
 ﴿١٩﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ
 تَنْتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
 أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً
 إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ السِّنِّكُمْ وَالْوَالِدِكُمْ إِنَّ
 فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنْأَمُكُمْ بِاللَّيْلِ
 وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ
 لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ
 خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ
 بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾

أحاطت بهم جهنم.
 من جميع جهاتهم.
 ١٨- (حين تظهرون)
 وقت الظهيرة.
 ٢٠- (تنتشرون) بتكم
 في أقطار الأرض
 وأرجائها.
 ٢١- (تسكنوا إليها)
 ما بين الزوجين
 من السكون والمودة
 والرحمة.

وضعف هذا الوجه
 تابع لضعف دليله
 كما هو ظاهر. قال:
 ووجه آخر وهو: أن
 كل ربع من القرآن
 افتتح بسورة أولها
 الحمد وهذه للربع
 الثاني والكهف للربع
 الثالث وسبأ وفاطر
 للربع الرابع وجميع
 هذه الوجوه التي
 استنبطتها من
 المناسبات بالنسبة
 للقرآن كقنطرة من
 بحر. ولما كانت هذه
 السورة لبيان بدء
 الخلق ذكر فيها ما
 وقع عند بدء الخلق
 وهو قوله: ﴿كُنَّ
 رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾
 ففي الصحيح: ﴿لما
 فرغ الله من الخلق
 كتب كتاباً عنده فوق

العرش: إن رحمتي سبقت غضبي. قلت: هذا حديث صحيح، رواه البخاري ومسلم والإمام أحمد والترمذي وابن ماجه والنسائي في «الكنز» وغيرهم، وهذا لفظ النسائي. ولفظه عندهم: «لما قضى الله الخلق» وفي رواية «لما خلق الله الخلق». وكان في الأصل: وقضى القضية. فلم أجد هذا اللفظ في شيء من الروايات التي وقفت عليها، فلذلك حذفته من الحديث، سيما أن المؤلف عزاه للصحيح. سورة الأعراف قال: أقول: مناسبة وضع هذه السورة عقب سورة الأنعام فيما ألهمني الله سبحانه: أن سورة الأنعام لما كانت لبيان الخلق وقال فيها: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾ وقال في بيان القرون: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾ وأشير فيها إلى ذكر المرسلين وتعداد كثير منهم وكانت الأمور الثلاثة وتصلبها.

خاضعون.

٢٧- (له المثل الأعلى)

هو كل صفة كمال

فالمثل الأعلى هو

وصفه الأعلى وما

ترتب عليه.

٢٠- (فَأَقِمْ وَجْهَكَ)

أي انصبه ووجهه.

(للدنن) الذي هو

الإسلام والإيمان

والإحسان.

(حنيفاً) مقبلاً على

الله معرضاً عما

سواه.

(فطرة الله) محبة

الحق وإيثار الحق

وهذا حقيقة الفطرة.

(فَطَّرَ النَّاسَ عَلَيْهَا)

وضع الله في قلوب

الخلق كلهم الميل

إليها.

(لِيَخْلُقَ اللَّهُ) لا أحد

يبدل خلق الله.

(الدين القيم) الطريق

المستقيم الموصل إلى

الله.

٢١- (مُنِيبِينَ

إليه) الإنابة:

إنابة القلب

وانجذاب دواعيه

لمراضي الله تعالى.

٢٢- (كَانُوا شِعْيَا)

كل فرقة تحزبت

وتعصبت على نصرما

معها من الباطل.

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ
دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ رَاقِئُونَ ﴿٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ
ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٧﴾ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ
أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَّكُمْ مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّن شُرَكَاءَ فِي
مَا رَزَقْتَكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ
أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نَفِصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤٨﴾
بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي
مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٤٩﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ
حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ
اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٠﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾
وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٥١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا
دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعْيَا كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٢﴾

فيسط فيها قصة خلق آدم ابلغ بسط بحيث لم تبسط في سورة كما بسطت فيها وذلك تفصيل اجمال قوله: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾ ثم فصلت قصص
الموسى وامهم وكيفية اهلاكهم تفصيلاً تاماً شافياً مستوعباً لم يقع نظيره في سورة غيرها وذلك بسط حال القرون المهلكة ورسولهم. فكانت هذه
السورة شرحاً لتلك الآيات الثلاث. وايضاً كذلك تفصيل قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ ولهذا صدر هذه السورة بخلق آدم الذي جملة
الله في الأرض خليفة. وقال في قصة عاد ﴿جَعَلَكُمْ خَلَائِفًا مِنْ بَعْدِ عَادٍ﴾. وايضاً فقد قال في الانعام:
﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ وهو موجز وبسطه هنا بقوله: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ إلى آخره فبين من كتبها لهم. وأما

ظاهرة.

٢٦- (فرحوا بها)

فرح بطر وتبجح.

(يقظون) يأسون.

٢٧- (يقدر) يضيق

ويقبض.

٢٩- (رباً) ما أعطيتم

من أموالكم الزائدة

عن حوائجكم.

(ليربوا) أي يزيد

في أموالكم.

(فلا يربوا) فلا

يزيد.

(المضعفون) المضعف

لهم الأجر حتى

يكون شيئاً كثيراً.

وجه ارتباط أول

هذه السورة بأخر

الأنعام فهو: أنه قد

تقدم هناك: ﴿وَأَنَّ

هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا

فَاتَّبِعُوهُ﴾ وقوله: ﴿وهَذَا

كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكًا

فَاتَّبِعُوهُ﴾ فافتتح هذه

السورة أيضاً باتباع

الكتاب في قوله:

﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾

إلى ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلْ

إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾.

وأيضاً لما تقدم في

الأنعام: ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا

كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ﴾ ﴿ثُمَّ إِلَى

وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا آذَقَهُمْ
 مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٢٢﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا
 آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٢٤﴾ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ
 سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٢٥﴾ وَإِذَا آذَقْنَا
 النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ
 إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ
 وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ فَآتَتْ ذَا الْقُرْبَىٰ
 حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ
 وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَاءٌ آتَيْتُم مِّن رَّبِّ
 لَيْرَبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُّوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَاءٌ آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ
 تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٢٩﴾ اللَّهُ الَّذِي
 خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ
 شَرِكَايَكُم مَّن يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِمَّنْ شَيْءٌ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ
 عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ
 أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾

رَبِّكُمْ تَرْجِعُكُمْ فَيَذَرُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ قال في مفتتح هذه السورة: ﴿فَلْيَسْأَلِ الَّذِينَ أُزِيلُوا إِلَيْهِمْ وَلْيَسْأَلِ الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿فَلْيَقْضِصْ عَلَيْهِمْ وَعِلْمًا﴾
 وذلك شرح التبيئة المذكورة. وأيضاً فلما قال في الأنعام: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ وذلك لا يظهر إلا في الميزان افتتح هذه السورة بذكر
 الوزن فقال: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ ثم ذكر من ثقلت موازينه وهو من زادت حسناته على سيئاته، ثم من خفت موازينه وهو من زادت سيئاته على
 حسناته، ثم ذكر بعد ذلك أصحاب الأعراف وهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم.

سورة الأنفال قال: يظهر في بادئ الرأي: أن المناسب إيلاء الأعراف بيونس وهو لاشتراك كل في اشتغالها على قصص الأنبياء وأنها مكية النزول

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ
 كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿٤٣﴾ فَأَقْرَجَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ
 قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٤﴾ مَنْ
 كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ لَهُ يَمْهَدُونَ ﴿٤٥﴾
 لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
 الْكَافِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَمَنْ آيَنَّهُ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ
 مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَعَلَّكُمْ
 تَشْكُرُونَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ
 بِالْبَيِّنَاتِ فَاَنْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٨﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُشِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ
 فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا تَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
 خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مِنْ يَسَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ
 ﴿٤٩﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ
 ﴿٥٠﴾ فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ
 مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥١﴾

المستقيم.

(لا مرد له) يوم

القيامة إذا جاء لا

يمكن رده.

(يصدعون)

يتفرقون.

٤٤- (يمهدون)

يهيئون.

٤٨- (فتشير سحاباً)

من الأرض.

(كسفاً) سحاباً أخفياً

قد طبق بعضه فوق

بعض.

(الودق) المطر.

(من خلاله) أي

السحاب.

٤٩- (لمبلسين)

آيسين قانطين.

خصوصاً أن الحديث

ورد في فضل السبع

الطوال وعدوا

السابعة يونس. فني

فضلها من الأعراف

بسورتين هما الأنفال

وبراءة فصل للنظير

عن سائر نظيره،

هذا مع قصر سورة

الأنفال بالنسبة إلى

الأعراف وبراءة.

قرن عثمان بين

الأنفال وبراءة لكونها

شبيهة بقصتها في

اشتغال كل منهما

على القتال ونبد

العهود وهذه وجه بين المناسبة جلي فرضي الله عن الصحابة ما أدق أفهامهم، وأجزل آراءهم، وأعظم أحلامهم. وأقول: يتم بيان مقصد عثمان رضي
 الله عنه في ذلك بأمور فتح الله بها: الأول: أنه جعل الأنفال قبل براءة مع قصرها لكونها مشتملة على البسمة فقدمها لتكون لفظة منها وتكون براءة
 يخلوها منها كتتمتها وبقيتها. ولهذا قال جماعة من السلف: إن الأنفال وبراءة سورة واحدة لا سورتان. الثاني: أنه وضع براءة هنا لمناسبة الطول فإنه
 ليس في القرآن بعد الأعراف أنسب ليونس طولاً منها وذلك كاف في المناسبة. الثالث: أنه لو أخرجها وقدم يونس وأتى بعد براءة بهود لمراعاة مناسبة
 السبع الطوال وإيلاء بعضها بعضاً لفات مع ما أشرنا إليه أمر آخر أكد في المناسبة فإن الأولى بسورة يونس أن تولى بالسور الخمس التي بعدها لما

قد تداعى إلى التلف.
٥٤- (شبية) حال الضعف والهرم.
٥٥- (يؤفكون) يأتفكون الكذب.
٥٧- (لا يستغنون) لا يزال عتبهم والعتاب عنهم.
٦٠ (يستخفنونك) يحملونك على عدم الثبات على الأوامر والنواهي.

اشتركت فيه من الاشتمال على القصص ومن الافتتاح بالذكر وبذكر الكتاب ومن كونها مكيات ومن تناسب ما عدا الحجر في المقدار وبالتسمية باسم نبي والرعد اسم ملك وهو مناسب لأسماء الأنبياء. فهذه وجوه في مناسبة الاتصال بين يونس وما بعدها وهي أكثر من ذلك الوجه السابق في تقديم يونس بعد الأعراف. ولبعض هذه الأمور قدمت سورة الحجر على النحل مع كونها أقصر منها ولو أخرجت براءة عن هذه

وَلَيْنَ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾
فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا دُلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعَمَىٰ عَنْ ضَلَالِنِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُوْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ * اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشِبْهَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾
وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمَ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَيْنَ جِسْتَهُمْ بِآيَةِ الَّذِينَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾

السور الست المناسبة جداً بطولها لجاءت بعد عشر سور أقصر منها بخلاف وضع سورة النحل بعد الحجر فإنها ليست كبيرة في الطول. ويشهد مراعاة الفواتح في مناسبة الوضع ما ذكرنا من تقديم الحجر على النحل المناسبة ذوات [الر] قبلها وما تقدم من تقديم آل عمران على النساء وإن كانت أقصر منها مناسبة البقرة مع الافتتاح بـ [الم] وتوالي الطواسين والحواميم وتوالي العنكبوت والروم والقمر والسجدة لافتتاح كل بـ [الم] ولهذا قدمت السجدة على الأحزاب التي هي أطول منها هذا ما فتح الله به. قلت: زعم السيوطي أن أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه رتب هذا الترتيب برأيه واجتهاده، وما حمله على زعمه ذلك إلا الأثر المنكر الذي ذكره في ذلك، وقد فاتته أنه لو لم يكن بتوقيف من النبي ﷺ فبإجماع الصحابة رضوان الله عليهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً
لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يَتِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُوْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ
هُمُ الْمَفْلُحُونَ ﴿٥﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ
لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذَا نَتَلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا
كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ النَّعِيمِ ﴿٨﴾
خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَالْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رُوْسِي أَن تَمِيدَ
بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَأْنَا فِيهَا
مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا
خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾

٦- (لهو الحديث)
الأحاديث الملهية
للقلوب الصّادّة لها
عن أجل مطلوب.
(هزوا) سخريّة.
٧- (ولّى مستكبرا)
أدبر إيجاب مستكبر
عنها رادُّ لها.
(وقرا) صمما لا
تصل إليها الأصوات.
١٠- (غير عمد)
ليس لها عمد.
(رواسي) جبلا
عظيمة.
(تميد) تضطرب.
(بث فيها) نشر في
الأرض الواسعة.
(زوج كريم) نافع
مبارك.

مع ما فاتته من نكارة
الأثر. وقد بين الشيخ
العلامة المحدث
احمد شاكرا أبو
الأشباه رحمه الله
تعالى أن الأثر لا أصل
له، وبين نكارة متنه
في تحقيق «المسند»
سورة براءة

قال: أقول: قد عرف
وجه مناسبتها ونزید
هنا: أن صدرها
تفصيل لإجمال قوله
في الأنفال: ﴿وَأَمَّا
خَافِقٌ مِّن قَوْمٍ حَيَاتُهُ﴾

فَأَنْبَأَ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ وآيات الأمر بالقتال متصلة بقوله هنا: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِن قُوَّةٍ﴾ ولذا قال هنا في قصة المنافقين: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا
الْخُرُوجَ لَأَعِدُوا لَهُ عُدَّةً﴾. ثم بين السورتين تناسب من وجه آخر وهو: أنه سبحانه في الأنفال تولى قسمة الغنائم وجعل خمسها خمسة أخماس وفي
براءة تولى قسمة الصدقات وجعلها ثمانية أصناف

سورة يونس قال: أقول: قد عرف وجه مناسبتها فيما تقدم في الأنفال ونزید هنا: أن مطلعها شبيه بمطلع سورة الأعراف وأنه سبحانه قال فيها: ﴿أَنْ
أَنْذِرَ النَّاسَ وَبَيِّنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ فقدم الإنذار وعممه وأخر البشارة وخصصها. وقال تعالى في مطلع الأعراف: ﴿لَتُنذِرَ بِهِ، وَذَكَرَىٰ لِمُنْذِرِينَ﴾

المفسرون هل كان نبياً أو عبداً صالحاً.

(الحكمة) العلم

بالأحكام ومعرفة ما فيها من الأسرار.

١٤- (ووصينا الإنسان) عهدنا إليه وجعلناه وصية عنده.

(وهنا على وهن) مشقة على مشقة.

(فضاله) فطامه.

١٥- (أناب إلي) انجذاب دواعي

القلب وإرادته إلى الله.

١٦- (مقال حبة) هي أصغر الأشياء

وأحقرها.

١٨- (ولا تصغر) خدك للناس) لا

تؤله وتعبس بوجهك للناس تكبراً عليهم

وتعاضماً.

(مرحاً) بطراً وفحراً

بالنعم معجباً بنفسك.

(مختال فخور) في نفسه وهيبته وتعاضله.

١٩- (واقصد في مشيك) امش متواضعاً

مستكيناً لا مشي البطر والتكبر ولا

مشي التماوت. (واغضض) اخفضض.

وَلَقَدْ آتَيْنَا لَقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لَقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يُعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبِهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضِضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

فخص الذكرى وأخرها وقدم الإنذار وحذف مفعوله ليعم. وقال هنا: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ وقال في الأوائل أي أوائل الأعراف مثل ذلك وقال هنا: ﴿يُدبِّرُ الْأُمُورَ﴾ وقال هناك: ﴿مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾. وأيضاً فقد ذكرت قصة فرعون وقومه في الأعراف فاختصر ذكر عذابهم وبسطه في هذه فهي شارحة لما أجمل في سورة الأعراف منه.

سورة هود قال: أقول: وجه وضعها بعد سورة يونس زيادة على الأوجه السابقة: أن سورة يونس ذكر فيها قصة نوح مختصرة جداً مجملة فشرحت في هذه السورة وبسطت بما لم يبسطه في غيرها من السور ولا في سورة الأعراف على طولها ولا في سورة ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ التي أفردت لقصته فكانت

مسخرات لنفع العباد.
﴿وأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ﴾

عَمَّكُمْ وَعَمَّرَكُمْ.

٢٢- ﴿يَسْلُمُ وَجْهَهُ﴾

يَخْضَعُ لَهُ وَيُنْقَادُ.

﴿اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ﴾

الْوَثْقِ﴾ بِالْعُرْوَةِ الَّتِي

مَنْ تَمَسَّكَ بِهَا تَوَثَّقَ

وَنَجَا وَسَلِمَ مِنَ الْهَلَاكِ

وَقَازَ بِكُلِّ خَيْرٍ.

٢٤- ﴿عَذَابٍ﴾

غَلِيظٍ﴾ اُنْتَهَى فِي

عَظْمِهِ وَكِبَرِهِ وَفِضَاعَتِهِ

وَأَلَمِهِ وَشِدَّتِهِ.

٢٧- ﴿يُمِدُّهُ﴾ يَزِيدُهُ

وَيُنصِبُ إِلَيْهِ (م)

﴿سَبْعَةَ أَمْجُرٍ﴾ مَدَادًا

يَسْتَمِدُّ بِهَا.

﴿مَا نَضَدْتَ كَلِمَاتِ

اللَّهِ﴾ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى

لَا نَفَازَ لَهُ وَلَا مَنْتَهَى

فَكُلُّ شَيْءٍ يَنْتَهِي

إِلَّا الْبَارِي وَصِفَاتِهِ.

هذه السورة شارحة

لما اجمل في سورة

يونس فبان قوله

هناك: ﴿وَأَتَى مَا

يُوحَى إِلَيْكَ﴾ هو عين

قوله هنا: ﴿كُنْتُ

أُحْكِمْتُ وَإِنِّي لَمُنْمُ

فُضِّلْتُ مِنَ لَدُنِّ حَكِيمٍ

حَبِيبٍ﴾ فكان أول هود

تفصيلاً لخاتمة يونس.

الَّتِي تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلِ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوَثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزَنكَ كُفْرُهُ ۗ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ نُمْنِعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَمْجُرٍ مَا نَفَدْتَ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَعْثُبُكُمْ إِلَّا كَنْفُسٌ وَاحِدَةً ۗ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾

سورة يوسف قال: أقول: وجه وضعها بعد سورة هود زيادة على الأوجه السابقة: أن قوله في مطلعها: ﴿تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ مناسبة لقوله في مقطع تلك: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ وأيضاً فلما وقع في سورة هود ﴿فَبَشِّرْنَهَا يَا اسْحَقُ وَمِنْ وَرَاءِ اسْحَقُ يَعْقُوبُ﴾ وقوله: ﴿رَزَمْتُمُ اللَّهَ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ ذكر هنا حال يعقوب مع أولاده وحال ولده الذي هو من أهل البيت مع إخوته فكان كالشرح لإجمال ذلك وكذلك قال هنا: ﴿وَتُؤْتُهُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَنْهَأَهَا عَلَىٰ أَبْنَائِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرْهَبَهُمْ وَيَسْحَقُ﴾ فكان ذلك كالمقترن بقوله في هود: ﴿رَزَمْتُمُ اللَّهَ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾

٢٩- (يولج) يدخل.

٢٢- (غشيم موج) غمهم وشملهم.

(كالظل) كالظل.

(فمنهم مقتصد) فممنهم مقتصد.

فرقة لم تقم بشكر

الله على وجه الكمال

بل هم مذنبون

ظالمون لأنفسهم.

(ختار) غدار.

(كفور) بنعم الله.

٢٣- (لا يجزي) لا

يزيد في حسناته ولا

ينقص من سيئاته.

(فلا تغرنكم الحياة

الدنيا) بزيتها

وزخارفها وما فيها

من الفتن والمحن.

(الغرور) هو الشيطان

ما زال يخدع الإنسان

ولا يغفل عنه في

جميع الأوقات.

سورة الرعد

قال: أقول: وجه وضعها

بعد سورة يوسف

زيادة على ما تقدم

بعد ما فكرت فيه

طائفة من الزمان:

أنه سبحانه قال في

آخر تلك: ﴿وَكَايُن

مِنَ آيَةِ فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ يَمُرُونَ عَلَيْهَا

وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾

فذكر الآيات

السماوية والأرضية

الْمُتْرَانَ اللَّهُ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ
 وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ
 بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ
 مِنْ دُونِهِ الْبَطْلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ الْمُتْرَانَ
 الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ
 فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ
 كَالظُّلَلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ
 فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ
 ﴿٣٢﴾ يَتَأَيَّأُ النَّاسُ أَتْقَارِبِكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ
 عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازِعٌ عَنِ الْوَالِدِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
 حَقٌّ فَلَا تَغْرِبَنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرِبَنَّكُمْ بِاللَّهِ
 الْغُرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ
 وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا
 وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

سورة السجدة

مجمله ثم فصل في مطلع هذه السورة. فقوله ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رِوْسًا وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رِوْحَيْنِ أَنْتَنِينَ يُغْشِي اللَّيْلَ اللَّيْلَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَبَّرَاتٌ وَحَسْبَتْ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنُونٌ وَغَيْرُ صِنُونٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَحِدٍ وَنُفِضِلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَكْمَالِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾. تفصيل الآيات الأرضية هذا مع اختتام سورة يوسف بوصف الكتاب ووصفه بالحق وافتتاح هذه بمثل ذلك وهو من تشابه الأطراف.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَأَرِيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا
 مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِّنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ اللَّهُ
 الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
 ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا
 تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ
 إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَلِكَ
 عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي أَحْسَنَ
 كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَوَبَدَّ أَخْلُقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ
 نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ
 مِنْ رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا
 مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ وَقَالُوا أَيْ ذَا ضَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ أَيْ نَالَفِي
 خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ يَتُوقَفُكُمْ
 مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾

سورة السجدة

- ٣- ﴿افتراه﴾ اختلقه من عند نفسه.
 ٤- ﴿استوى على العرش﴾ علا وارتفع. لأن استوى عُدِيْتُ به على.
 ٥- ﴿يعرج إليه﴾ الأمر ينزل من عنده ويعرج إليه.
 ٧- ﴿أحسن كل شيء﴾ كل مخلوق خلقه خلقاً يليق به ويوافقه.
 ٨- ﴿سلالة﴾ خلاصة (م).
 ﴿ماء مهين﴾ وهو النطفة المستقرة الضعيفة.
 ٩- ﴿سواء﴾ وضع كل عضو منه بالحل الذي لا يليق به غيره.
 ١٠- ﴿ضللنا في الأرض﴾ بلينا وتمرقنا وتفرقنا في المواضع التي لا نعلم.

سورة ابراهيم

- قال: أقول: وجه وضعها بعد سورة الرعد زيادة ﴿الْحَرَمِ﴾ على ما تقدم بعد إفتكاري فيه برهة: أن قوله في مطلعها: ﴿كُتِبَ أَنْزَلْتَهُ إِلَيْكَ﴾ مناسب

لقوله: في مقطع تلك: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ على أن المراد بـ ﴿مَنْ﴾ هو: الله تعالى جل جلاله. قلت: هذا بعد الأفكار برهة قلت بمضمون قراءة شاذة ليست قرآنا بالاتفاق فكيف بدون افتكار... وجماهير أهل العلم بالتفسير على أن المراد بقوله تعالى ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ علماء أهل الكتاب من يهود وبنصاري، لعلمهم بصفة النبي ﷺ وصدق رسالته، وأنه خاتم الرسل، والله المستعان. قال: وأيضا ففي الرعد: ﴿وَلَقَدْ أَسْرَىٰ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾ وذلك مجمل في أربعة مواضع: الرسل والمستهزئين وصفة الاستهزاء والأخذ. وقد فصلت الأربعة في قوله: ﴿الَّذِينَ يَأْتِيَكُم بِنُورٍ الْأَذْيَانِ مِّن قَبْلِكُمْ قَوْمٌ نُوحٍ وَّعَادٍ وَثَمُودَ﴾ الآيات.

خاشعين خاضعين
أذلاء.

١٢- (حق القول)

وجب وثبت ثبوتاً لا
تغير فيه.

(الجنة) الجن.

١٦- (تجافى جنوبهم)

ترتفع وترزعج.

(عن المضاجع) عن

مضاجعها اللذيذة.

١٧- (من قرأ عين)

من الخير الكثير

والنعيم الغزير والفرح

والسرور واللذة

والحبور.

١٩- (نزلاً)

ضباغة وقرى.

سورة الحجر

قال: أقول: تقدمت

الأوجه في اقترانها

بالسورة السابقة

وإنما أخرجت عنها

لقصرها بالنسبة

إليها وهذا القسم

من سور القرآن

للمئين تناسب تقديم

الأطول مع مناسبة

ما ختمت به لبراعة

الختم. وهو قوله:

(وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ

يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) فإنه

مفسر بالموت وذلك

مقطع في غاية البراعة.

وقد وقع ذلك في

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمَجْرُمُونَ نَاكِسُورًا وَسِيَّهًا عِنْدَ رَبِّهِمْ
رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ
(١٢) وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًىٰ وَلَٰكِن حَقَّ الْقَوْلُ
مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١٣)
فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ
وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٤) إِنَّمَا يُؤْمِنُ
بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (١٥) تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ
عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يَنْفِقُونَ (١٦) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٧) أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا
لَّا يَسْتَوُونَ (١٨) أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ
جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٩) وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا
فَمَا وَهُمْ أَلْتَارٌ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ
لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ (٢٠)

وأخر السور المقترنة ففي آخر آل عمران: (وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ). وفي آخر الطواسين: (كُلُّ شَيْءٍ وَهَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ).

وفي آخر ذوات «المر»: (أَنْتُمْ لِرَبِّكُمْ مُنْتَظِرُونَ). وفي آخر الحواميم: (كُلُّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلُغٌ). ثم ظهر لي وجه

اتصال أول هذه السورة بأخر سورة إبراهيم فإنه تعالى لما قال هناك في وصف يوم القيامة: (وَيُرْزَأُ لِلَّهِ الْوَجْدُ الْقَهَّارُ وَتَرَى الْمَجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَنِينَ

فِي الْأَصْفَادِ سُرَّابِلُهُمْ مِّن فَطْرَانٍ وَتَعْنَى وَجْهَهُمُ النَّارُ). قال هنا: (رَبُّمَا يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ). فاخبر أن المجرمين المذكورين إذا طال

مكثهم في النار ورأوا عصاة المؤمنين الموحدين قد أخرجوا منها تمنوا أن لو كانوا في الدنيا مسلمين وذلك وجه حسن في الربط مع اختتام آخر تلك

وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ
أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَىٰ الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ
هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ
بِأَمْرِنَا لِمَاصِرٍ وَأَوْكَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ
يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ
﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ
بِهِ زُرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾
قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ
﴿٢٩﴾ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَأَنْظَرَ إِنَّهُمْ مُنْتَضِرُونَ ﴿٣٠﴾

آياتها
٧٣

سُورَةُ الْحَجَرِ

آياتها
٢٣

٢٢- (مرية) شك.
٢٦- (أولم يهد لهم
أولم يتبين ويهدهم
إلى الصواب.
(كم أهلكنا) كثيراً
أهلكنا.
(القرون) الأمم الذين
سلكوا مسلكهم.
٢٧- (الأرض الجرز)
التي لا نبات فيها.
٢٨- (هذا الفتح)
الذي يفتح بيننا
وبينكم بتعدينا على
زعمكم.
٢٩- (ينظرون)
يمهلون فيؤخر عنهم
العذاب.

بوصف الكتاب
وافتح هذه به وذلك
من تشابه الأطراف.
قلت: هذا على قول
من فسرها بذلك،
وأما على قول من
فسرها بأنهم يقولون
ذلك عندما يرون
العذاب الأليم،
فيندمون على
شركهم وكفرهم،
ويتمنون أنهم كانوا
في الدنيا مسلمين.
كما هو قول جمهور
أهل التفسير، وهو
الصواب، فلا يسلم
له ذلك، والله تعالى
أعلم.

سورة النحل قال: أقول: وجه وضعها بعد سورة الحجر: أن آخرها شديد الالتئام بأول هذه، فإن قوله في آخر تلك: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ بِآيَاتِكَ الْيَقِينُ﴾
الذي هو مفسر بالموت ظاهر المناسبة لقوله هنا: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾ وانظر كيف جاء في المقدمة بـ ﴿بِآيَاتِكَ الْيَقِينُ﴾ وفي المتأخرة بلفظ الماضي لأن
المستقبل سابق على الماضي كما تقرر في المعقول والعربية، وظهر لي أن هذه السورة شديدة الاعتلاق بسورة إبراهيم وإنما تأخرت عنها مناسبة
الحجر في كونها من ذوات «الر». وذلك: أن سورة إبراهيم وقع فيها ذكر فتنة الميت ومن هو ميت وغيره وذلك أيضاً في هذه بقوله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ
أَلْمَلَكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾. فذكر الفتنة وما يحصل عندها من الثبات والإضلال وذكرنا هنا ما يحصل عقب ذلك من النعيم والعذاب. ووقع في سورة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ
 رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
 وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي
 جَوْفِهِ ۗ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ النَّسَىٰ تَزَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ
 وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ
 يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ
 هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ
 فِي الدِّينِ وَمَوْلَاكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ
 بِهِ ۚ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا
 ﴿٥﴾ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ
 وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ
 مَعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾

- ١- (اتَّقِ اللَّهَ) اشكر
 نعمة ربك عليك
 باستعمال
 تقواه. ﴿١﴾
 ٢- (وَكَيْلًا)
 توكل إليه الأمور
 فيقوم بها وبما هو
 أصلح للعبد.
 ٣- (نظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ)
 بأن يقول أحدكم
 لزوجه (أنت غلي
 كظهر أمي أو كأمي).
 (أدعياءكم) الأدياء
 جمع (دعي) وهو
 الولد الذي كان الرجل
 يدعيه وهو ليس له
 ٤- (أَوْ يَدْعَىٰ إِلَيْهِ)
 بسبب تبنيه إياه.
 ٥- (أَقْسَطُ) أعدل
 وأقوم وأهدى.
 (مَوْلَاكُمْ) إخوانكم
 في دين الله ومواليكم
 في ذلك.
 ٦- (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ
 بِالْمُؤْمِنِينَ) الرسول
 أولى بالمؤمن من
 نفسه لأنه بذل من
 النصيح والشفقة
 والرفقة ما كان به
 أرحم الخلق وأرأفهم.
 (أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ)
 أمهات المؤمنين لا
 يحلن لأحد من بعدهم.
 (وَأُولُو الْأَرْحَامِ)
 الأقارب قربوا أو بعدوا.

إبراهيم: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾. ووقع هنا أيضاً في قوله: ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾. ووقع في سورة إبراهيم ذكر النعم وقال عقبها: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾. ووقع هنا ذلك معقياً بمثل ذلك.
 سورة بني إسرائيل (الإسراء). قال: أعلم أن هذه السورة والأربع بعدها من قديم ما أنزل. أخرج البخاري عن ابن مسعود أنه قال في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء: «من العتاق الأول وهن من تلادي». وهذا وجه في ترتيبها وهو اشتراكها في قدم النزول، وكونها مكيات، وكونها مشتملة على النقص. وقد ظهر لي في وجه اتصالها بسورة النحل: أنه سبحانه لما قال في آخر النحل: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ أَحْتَفَلُوا فِيهِ﴾ هسر في هذه

٧- «مِيثَاقَهُمْ» عهدهم الثقيل المؤكد على القيام بدين الله والجهاد في سبيله. «مِيثَاقًا غَلِيظًا» عهداً ثقیلاً مؤكداً. ٩- «جَاءَ نُكْمٌ جُنُودٌ» جنود أهل مكة والحجاز ونجد وما لأتاهم طوائف اليهود وذلك في وقعة الخندق. ١٠- «زَاغَتِ الْأَبْصَارُ» بيمتة ويسرة. «بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ» اشتد الأمر وبلغت القلوب الحناجر. ١١- «ابْتَلَى الْمُؤْمِنُونَ» اختبروا وامتحنوا بهذه الفتنة العظيمة. «وَزَلْزَلُوا» بالخوف والقلق والجوع. ١٢- «غُرُورًا» باطلاً. ١٣- «ثَرِبًا» المدينة. «لَا مَقَامَ لَكُمْ» في موضعكم الذي خرجتم إليه خارج المدينة. «فَبَيوتنا عورة» عليها الخطر. «فَرَارًا» من القتال أصابهم الجبن والجزع. ١٤- «أَقْطَارَهَا» نواحيها.

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾
لِيَسْئَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَ تَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾
إِذْ جَاءَ وَكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿١٠﴾
هَذَا لِكِابْتِلَى الْمُؤْمِنُونَ وَزَلْزَلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾
وَإِذْ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾
وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾
وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ لَأْتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا سِيرًا ﴿١٤﴾
وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤَلُّونَ الْأَدْبُرَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْعُولًا ﴿١٥﴾

«سَأَلُوا الْفِتْنَةَ» الانقلاب عن دينهم. «مَا تَلَبَّثُوا فِيهَا» ليس لهم منعة ولا تصلب على الدين يعطون الأعداء ما طلبوا ويوافقونهم على كفرهم.

شريعة أهل السبت وشأنهم فذكر فيها جميع ما شرع لهم في التوراة. وذكر عصيانهم وفسادهم وتخريب مسجدهم. ثم ذكر استغزاهم للنبي ﷺ وإرادتهم إخراجهم من المدينة. ثم ذكر سؤالهم إياه عن الروح. ثم ختم السورة بآيات موسى التسع وخطابه مع فرعون: وأخبر أن استغزاهم للنبي ﷺ ليخرجوه من المدينة هو وأصحابه كنظير ما وقع لهم مع فرعون لما استغزاهم ووقع ذلك أيضاً. ولما كانت هذه السورة مصدرية بقصة تخريب المسجد الأقصى أسرى بالمصطفى إليه تشريعاً له بحلول ركابه الشريف، فله الحمد على ما ألهم.

١٧- (يعصمكم)

يمنعكم.

١٨- (المؤقتين)

المختلئين عن الخروج.

(هلم اليانا) ارجعوا.

(البأس) القتال

والجهاد.

١٩- (أشحة



عليكم

بأبدانهم عن

القتال وبأموالهم عند

النفقة فيه.

(يقش عليه) المغشي

عليه من شدة الجبن

الذي خلع قلوبهم.

(سلقوكم) خاطبوكم

وتكلموا معكم.

(بالسنة حداد)

بكلام حديد ودعوى

غير صحيحة.

(أشحة على الخير)

الذي يراد منهم.

(فأحبط) فأبطل

وأذهب.

٢٠- (بادون في

الأعراب) ليسوا في

المدينة ولا في القرب

منها وأنهم مع

الأعراب في البادية.

٢١- (أسوة حسنة)

قدوة صالحة واتتباع

ينفعكم.

سورة الكهف

قال: قال بعضهم: مناسبة

وضعها بعد سورة

قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا
لَا تَمْنَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ
أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْوِقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ
لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشْحَةٌ
عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ
كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ
بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ
اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ
لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوِ أَنَّهُمْ بَادُونَ
فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ
مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾
وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾

الإسراء: افتتاح تلك بالتسبيح وهذه بالتحميد وهما مقترنان في القرآن وسائر الكلام بحيث يسبق التسبيح التحميد نحو: «فسبح بحمدي ربك» وسبحان الله وبحمده. قلت: مع اختتام ما قبلها بالتحميد أيضاً وذلك من وجوه المناسبة بتشابه الأطراف. ثم ظهر لي وجه آخر أحسن في الاتصال وذلك: أن اليهود أمروا المشركين أن يسألوا النبي ﷺ عن ثلاثة أشياء: عن الروح، وعن قصة أصحاب الكهف، وعن قصة ذي القرنين. وقد ذكر جواب السؤال الأول في آخر سورة بني إسرائيل فناسب اتصالها بالسورة التي اشتملت على جواب السؤالين الآخرين. فإن قلت: هلا جمعت الثلاثة في سورة واحدة قلت: لما لم يقع الجواب عن الأول بالبيان ناسب فصله في سورة. ثم ظهر لي وجه آخر: وهو أنه لما قال فيها: «وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ

إرادته ومطلوبه وما عليه من الحق فقتل في سبيل الله أو مات مؤدياً لحقه. ﴿١٢٨﴾

٢٦ - (ظاهروهم) عاونوهم.

(صياصبيهم) حصونهم.

(الربع) هو الخوف الشديد الذي هو جند الله الأكبر.

٢٨ - (أمتعن) شيئاً من الدنيا.

(وأسرحكن) أفرقكن.

(سراحاً جميلاً) من دون مفاضبة ولا مشاتمة.

٣٠ - (بفاحشة) بوزر وإنم.

إلأقيلآ﴾ والخطاب لليهود واستظهر على ذلك بقصة موسى في بني إسرائيل مع الخضر التي كان سببها ذكر العلم والأعلم ومادلت عليه من إحاطة معلومات الله عز وجل التي لا تحصى فكانت هذه السورة كإقامة الدليل لما ذكر من الحكم. وقد ورد في الحديث أنه لما نزل: ﴿وَمَا أُرْسِلُ مِنْ

الْعَلَمِ إِلَّا قِيلَ﴾ قال اليهود: قد أوتينا النوراة فيها علم كل شيء فنزل: ﴿فَلَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جَنَّتْ بِمِثْلِهِ مِدادًا﴾. قلت: رواه الإمام أحمد والترمذي وغيرهما، وهو صحيح. قال: فهذا وجه آخر في المناسبة وتكون السورة من هذه الجهة جواباً عن شبهة الخصوم فيما قدر بتلك. وأيضاً قال هناك: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْأَجْرَةَ جِئْنَا بِكُرْ لِفَيْقًا﴾ شرح ذلك هنا وبسطه بقوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَماً﴾ إلى ﴿وُلْفِخَ فِي الْأُصُورِ جَمَعْتَنَّهُمْ جَمْعًا وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾. فهذه وجوه عديدة في الاتصال. سورة مريم قال: أقول: ظهر لي في وجه مناسبتها لما قبلها: أن سورة الكهف اشتملت على عدة أعاجيب: قصة أصحاب الكهف، وطول لبثهم هذه المدة

مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ﴿١٢٢﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنْفِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغِيظِهِمْ لَمَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿١٢٥﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِبِهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿١٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُم أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَّوُّوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿١٢٧﴾ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُمْ تُرِيدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا فَنَعَلَيْنَ أُمْتِعَكُنَّ وَأَسْرَحَكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿١٢٨﴾ وَإِن كُنْتُمْ تُرِيدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٢٩﴾ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٣٠﴾

العلم إلا قِيلَ﴾ قال اليهود: قد أوتينا النوراة فيها علم كل شيء فنزل: ﴿فَلَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جَنَّتْ بِمِثْلِهِ مِدادًا﴾. قلت: رواه الإمام أحمد والترمذي وغيرهما، وهو صحيح. قال: فهذا وجه آخر في المناسبة وتكون السورة من هذه الجهة جواباً عن شبهة الخصوم فيما قدر بتلك. وأيضاً قال هناك: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْأَجْرَةَ جِئْنَا بِكُرْ لِفَيْقًا﴾ شرح ذلك هنا وبسطه بقوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَماً﴾ إلى ﴿وُلْفِخَ فِي الْأُصُورِ جَمَعْتَنَّهُمْ جَمْعًا وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾. فهذه وجوه عديدة في الاتصال. سورة مريم قال: أقول: ظهر لي في وجه مناسبتها لما قبلها: أن سورة الكهف اشتملت على عدة أعاجيب: قصة أصحاب الكهف، وطول لبثهم هذه المدة

تطيع.

تتكلمن بكلام رقيق.

أقرن فيها لأنه

أسلم وأحفظ لَكُنْ.

(لأتبرجن) لا تُكثرن

الخروج متجملات

أو متطيبات.

(الجاهلية الأولى)

كمادة الجاهلية

الذين لا علم عندهم

ولادين.

(الرجس) الأذى

والشر والخبث.

أسرار القرآن وسنة

رسوله.

الطبعين لله ولبسوله.

الطويلة بلا أكل ولا

شرب، وقصة موسى

مع الخضر وما فيها

من الخارقات، وقصة

ذئ القرنين، وهذه

السورة فيها أعجوبتان:

قصة ولادة يحيى

بن زكريا، وقصة

ولادة عيسى فناسب

تتاليهما.

سورة طه

قال: لما ذكر في سورة

مريم قصص عدة

وَمَنْ يَقْنِتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا حَتَّىٰ تَهَا
أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٢١﴾ يٰۤاَيُّهَا النَّبِيُّ
لَسْتَ نَكًا اَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ اِنۡ اَتَّقِيۤتۡنَّ فَلَآ تُخۡضَعُنَ بِالْقَوْلِ
فَيَطۡمَعَ الَّذِيۡ فِيۡ قَلۡبِهٖ مَرۡضٌ وَّ قُلۡنَ قَوْلًا مَّعۡرُوفًا ﴿٢٢﴾ وَ قَرۡنَ
فِيۡ بُيۡوتِكُنَّ وَّلَا تَبَرِّجِيۡنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الۡاُولٰٓئِ وَ اَقِمِنَ
الصَّلٰوةَ وَاَتِيۡنَ الزَّكٰوةَ وَاَطَعِنَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ اِنَّمَا
يُرِيۡدُ اللّٰهُ لِیُذَہَبَ عَنۡكُمُ الرِّجۡسُ اَهۡلَ الْبَیۡتِ وَ یُطَهَّرَ کُرۡ
تَطَہِّرًا ﴿٢٣﴾ وَاذۡکُرۡتَ مَا یَتَلٰۤی فِیۡ بُیۡوتِكُنَّ مِّنۡ
اٰیٰتِ اللّٰهِ وَالْحِکۡمَةِ اِنۡ اللّٰهَ کَانَ لَطِیۡفًا خَبِیۡرًا ﴿٢٤﴾
اِنَّ الْمُسْلِمِیۡنَ وَالْمُسْلِمٰتِ وَالْمُؤْمِنِیۡنَ وَالْمُؤْمِنٰتِ
وَالْقٰنِتِیۡنَ وَالْقٰنِتٰتِ وَالصّٰدِقِیۡنَ وَالصّٰدِقٰتِ وَالصّٰدِقِیۡنَ
وَالصّٰدِقٰتِ وَالصّٰحِبِیۡنَ وَالصّٰحِبٰتِ وَالْحٰفِظِیۡنَ
فِرۡوَجَهُمۡ وَالْحٰفِظٰتِ وَالذّٰکِرِیۡنَ اللّٰهَ کَثِیۡرًا
وَالذّٰکِرٰتِ اَعَدَّ اللّٰهُ لَهُمۡ مَّغْفِرَةً وَّ اَجْرًا عَظِیۡمًا ﴿٢٥﴾

من الأنبياء وهم: زكريا ويحيى وعيسى الثلاثة مبسوطة، وإبراهيم وهي بين البسط والإيجاز، وموسى وهي موجزة بجملة، أشار إلى بقية النبيين في الآية الأخيرة إجمالاً. وذكر في هذه السورة شرح قصة موسى التي أجمل هناك فاستوعبها غاية الاستيعاب وبسطها أبلغ بسط. ثم أشار إلى تفصيل قصة آدم الذي وقع مجرد اسمه هناك. ثم أورد في سورة الأنبياء بقية قصص من لم يذكر في مريم: كnoch و لوط و داود و سليمان و أيوب و ذي الكفل و ذي النون. وأشار إلى قصة من ذكرت قصته إشارة وجيزة كموسى وهارون وإسماعيل وزكريا ومريم. لتكون السورتان كالتقابلتين. وبسط فيها قصة إبراهيم البسط التام فيما يتعلق به مع قومه ولم تذكر حاله مع أبيه إلا إشارة كما أنه في سورة مريم ذكر حاله مع قومه إشارة ومع أبيه مبسوطاً

الخيار هل يفعلونه
أم لا؟

٣٧- (وطراً) طابت
نفسه ورغب عنها
وفارقها.

(حرج) إثم وذنب.
(أدعيائهم) جمع
دعي وهو: الولد
الذي كان الرجل
يدعيه وهو ليس له
أو يدعى إليه بسبب
تبنيه إياه.

٣٨- (فيما فرض
الله له) أي قدر له
من الزوجات.

(خلوا من قبل)
الأنبياء المعصومين.
(قدراً مقدوراً) لا
بد من وقوعه.

٣٩- (حسيباً)
محاسباً عباده
مراقباً أعمالهم.

٤٢- (بكرة وأصيلاً)
أول النهار وآخره.

فانظر إلى عجب
هذا الأسلوب وبديع
هذا الترتيب.

سورة الأنبياء

قال: قدمت ما فيها

مستوفى وظهر لي

في اتصالها بآخر

طه: أنه سبحانه لما

قال: ﴿قُلْ كُلٌّ مُرْئِصٌ

فَرِصُونَ﴾. وقال قبله:

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾ قال في مطلع هذه: ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ إشارة إلى قرب الأجل ودنو الأمل المنتظر. وفيه

أيضاً مناسبة لقوله هناك: ﴿وَلَا تُمْدَنَّ عَيْنُكَ إِلَى مَا مَتَّعْتَابَهُمْ أَزْوَاجًا بُهِتُمْ﴾ فإن قرب الساعة يقتضى الإعراض عن هذه الحياة الدنيا لدنوها من

الزوال والفناء.

سورة الحج قال: أقول: وجه اتصالها بسورة الأنبياء: أنه ختمها بوصف الساعة في قوله: ﴿وَاقْرَبِ الْوَعْدَ الْحَقِّ إِذَا هِيَ شَخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

واقفتح هذه بذلك فقال: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُدْهِلُ كُلَّ مُرْضِعٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَكُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمَلُهَا وَتَرَى النَّاسَ

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ

لَهُمْ خَيْرَةٌ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا

مُبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ

أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ

مَبْدِيهِ وَتُخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ

مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي

أَزْوَاجٍ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا

﴿٣٧﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي

الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿٣٨﴾ الَّذِينَ

يَبْلِغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيُخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى

بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ

رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً

وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم

مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾

سورة الحج قال: أقول: وجه اتصالها بسورة الأنبياء: أنه ختمها بوصف الساعة في قوله: ﴿وَاقْرَبِ الْوَعْدَ الْحَقِّ إِذَا هِيَ شَخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

واقفتح هذه بذلك فقال: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُدْهِلُ كُلَّ مُرْضِعٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَكُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمَلُهَا وَتَرَى النَّاسَ

تَحِيَّتِهِمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ وَسَلَّمَ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَا أَيُّهَا
 النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا
 إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ
 مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِيعِ الْكُفْرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ
 وَدَعِ أَزْوَاجَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا
 فَمَتِعُوهُنَّ وَسِرَّوهُنَّ سِرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا
 أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ
 يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عِمَّاتِكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ
 وَبَنَاتِ خَالَكِ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَأُمَّرَةَ
 الْمُؤْمِنَةِ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا
 خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا
 عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا
 يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٠﴾

جميلاً) فزافاً جميلاً
 من غير مخاصمة ولا
 مشاتمة ولا مطالبة.
 ٥٠- (أجورهن)
 مهورهن.
 (أفءاء الله عليك)
 من غنيمة الكفار.

سُكْرَى وَمَاهُمْ بِسُكْرَى
 سورة المؤمنون
 قال: أقول: وجه اتصالها
 بسورة الحج: أنه لما
 ختمها بقوله: ﴿وَأَفْعَلُوا
 الْآخِرَ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾
 وكان ذلك مجملاً
 فضّله في فاتحة
 هذه السورة فذكر
 خصال الخير التي
 من فعلها فقد أفلح
 فقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ
 الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ
 فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾.
 ولما ذكر أول الحج
 قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ
 آلِ بَنِي إِدْرِيسَ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ
 مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾
 زاده هنا بياناً في
 قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا
 الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ
 طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً
 فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ فكل
 جملة أوجزت هناك
 في القصد أظن

فيها هنا.

سورة النور قال: أقول: وجه اتصالها بسورة قد أفلح: أنه لما قال: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوبِهِمْ حَافِظُونَ﴾ ذكر في هذه أحكام من لم يحفظ فرجه من الزانية والزاني، وما اتصل بذلك من شأن القذف، وقصة الإفك، والأمر بغض البصر، وأمر فيها بالنكاح حفظاً للفروج، وأمر من لم يقدر على النكاح بالاستعفاف وحفظ فرجه، ونهى عن إكراه الفتيات على الزنا. ولا ارتباط أحسن من هذا الارتباط ولا تتاسق أبعد من هذا النسق.
 سورة الضحى قال: ظهر لي بفضل الله بعدما فكرت في هذه: أن نسبة هذه السورة لسورة النور كسببة سورة الأنعام إلى المائة من حيث أن النور قد

(وتؤوي)
تضمها
وتبيت عندها.

(من ابتغيت) أي
تؤويها إليك.

(عزلت) فلا تؤويها
إليك ولا تبيت [١٣٩]
عندها.

(أدنى) أقرب.
(نقر أعينهن)
تطمئن قلوبهن.

٥٢- (رقيباً) مراقباً
للأمور قائماً
بتدبيرها.

٥٣- (ناظرين إناه)
منتظرين ومتأنين
لا تنتظر نضجه أو
سعة صدر بعد
الفراغ منه.

(فانتشروا) فتنفروا
ولا تمكثوا (م).
(متاعاً) من أواني
البيت أو نحوها.

ختمت بقوله: ﴿لِلَّهِ مَا فِي
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ﴾
كما ختمت المائة
بقوله: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
وَمَا فِيهِنَّ﴾ وكانت
جملة النور أخصر [١٤٠]

من المائة ثم فصلت
هذه الجملة في سورة
الفرقان فافتتحت

بقوله: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ

السَّمٰوٰتِ﴾ إلى قوله ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ كما افتتحت الأنعام بمثل ذلك وكان قوله عقبه ﴿وَإِخْتَرُوا مِنْ دُونِهِ ؕ إِلَهًا﴾ إلى آخره نظير قوله هناك ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ﴾ ثم ذكر في خلال هذه السورة جملة من المخلوقات، كمثل: الظل والليل والنوم والنهار والرياح والماء والأنعام والأناسي ومرج البحرين والإنسان والنسب والصحير وخلق السموات والأرض في ستة أيام والاستواء على العرش وبروج السماء والسراج والقمر إلى غير ذلك مما هو تفصيل لجملة: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ﴾ كما فصل آخر المائة في الأنعام بمثل ذلك وكان البسط في الأنعام أكثر لطولها ثم أشار في هذه السورة إلى القرون المكذبة وإهلاكها كما أشار في الأنعام إلى ذلك ثم أفصح عن هذه الإشارة في السورة التي تليها وهي الشعراء بالبسط

﴿تَرْجِي مِّن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتَعْوِي إِلَيْكَ مِّن تَشَاءُ وَمِنْ ابْتِغَيْتَ
مِمَّن عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقْرَأَ عَيْنَهُنَّ
وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ لَا يَحِلُّ لَكَ
النِّسَاءُ مِّن بَعْدِ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِّن زَوْجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ
حَسَنَهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَت يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا
﴿٥٢﴾ يَتَّيِبُهُمُ الْيَوْمَ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن
يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَّظِيرٍ إِنَّهُ وَلَكِن إِذَا دُعِيتُمْ
فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَعْسِنِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ
ذَلِكَ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِيهِ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا
يَسْتَحْيِيهِ مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ
وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ
لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكُحُوا زَوْجَهُ
مِّن بَعْدِهِ ؕ أَدِّ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِن
تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ خَفَوْهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾

السَّمٰوٰتِ﴾ إلى قوله ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ كما افتتحت الأنعام بمثل ذلك وكان قوله عقبه ﴿وَإِخْتَرُوا مِنْ دُونِهِ ؕ إِلَهًا﴾ إلى آخره نظير قوله هناك ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ﴾ ثم ذكر في خلال هذه السورة جملة من المخلوقات، كمثل: الظل والليل والنوم والنهار والرياح والماء والأنعام والأناسي ومرج البحرين والإنسان والنسب والصحير وخلق السموات والأرض في ستة أيام والاستواء على العرش وبروج السماء والسراج والقمر إلى غير ذلك مما هو تفصيل لجملة: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ﴾ كما فصل آخر المائة في الأنعام بمثل ذلك وكان البسط في الأنعام أكثر لطولها ثم أشار في هذه السورة إلى القرون المكذبة وإهلاكها كما أشار في الأنعام إلى ذلك ثم أفصح عن هذه الإشارة في السورة التي تليها وهي الشعراء بالبسط

لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَ فِيءِ آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَمْلُوكَاتٍ أَيْمَنَهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجُكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ آدْنَى أَنْ يَعْرِفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ * لَئِنْ لَمْ يَنْهَ الْأَمْنَفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخْذُوا وَقَتُّلُوا تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾

٥٦- (يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) يَتَّقِي اللَّهُ عَلَيْهِ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ وَفِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَتَتَّقِي عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ الْقَرِيبُونَ وَيَدْعُونَ لَهُ وَيُضَرِّعُونَ.

٥٨- (بِهَتَانًا) إِثْمًا عَظِيمًا.

٥٩- (يُدْنِينَ عَلَيْهِنَ) يُطَيِّبُنَ (جَلْبَابِيهِنَّ) هُنَّ اللَّاتِي يَكُنْ فَوْقَ الثِّيَابِ مِنْ مَلْحَفَةٍ وَخِمَارٍ وَرَدَاءٍ وَنَحْوِهِ.

٦٠- (الْمُرْجِفُونَ) الْمُخَوِّفُونَ الرَّهْبُونَ الْأَعْدَاءَ الْمُتَحَدِّثُونَ بِكَرْبَتِهِمْ وَقَوْنَتِهِمْ.

(لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ) نَأْمُرُكَ بِعَقُوبَتِهِمْ وَقِتَالِهِمْ وَنَسْلُطُكَ عَلَيْهِمْ.

٦١- (أَيْنَمَا ثَقِفُوا) حَيْثُ وَجَدُوا،

النَّامُ وَالتَّفْصِيلُ الْبَالِغُ كَمَا أَوْضَحَ تِلْكَ الْإِشَارَةَ الَّتِي فِي الْأَنْعَامِ وَفَصَّلَهَا فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ الَّتِي تَلِيهَا.

فَكَانَتِ هَاتَانِ السُّورَتَانِ الْفَرِيقَانِ وَالشُّعْرَاءُ فِي الْمَثَانِي نَظِيرَ تَيْتِكَ السُّورَتَيْنِ

الْأَنْعَامِ وَالْأَعْرَافِ فِي الطُّوَالِ وَاتِّصَالَهُمَا بِآخِرِ النَّوْرِ نَظِيرَ اتِّصَالِ تِلْكَ بِآخِرِ الْمَائِدَةِ الْمُشْتَمَلَةِ عَلَى فَضْلِ الْقَضَاءِ. ثُمَّ ظَهَرَ لِي لَطِيفَةٌ أُخْرَى وَهِيَ أَنَّهُ إِذَا وَقَعَتِ سُورَةُ مَكِّيَّةٌ بَعْدَ سُورَةِ مَدِينِيَّةٍ افْتَتَحَ أَوَّلُهَا بِالنِّشَاءِ عَلَى اللَّهِ كَالْأَنْعَامِ بَعْدَ الْمَائِدَةِ وَالْإِسْرَاءِ بَعْدَ النَّحْلِ وَهَذِهِ بَعْدَ النَّوْرِ وَسَبَّأَ بَعْدَ الْأَحْزَابِ وَالحَدِيدِ بَعْدَ الْوَاقِعَةِ وَتَبَارَكَ بَعْدَ التَّحْرِيمِ لَمَّا فِي ذَلِكَ مِنَ الْإِشَارَةِ إِلَى نَوْعِ اسْتِقْلَالِ وَإِلَى الْإِنْتِقَالِ مِنْ نَوْعٍ إِلَى نَوْعٍ.

سُورَةُ الشُّعْرَاءِ قَالَ: أَقُولُ وَجْهَ اتِّصَالِهَا بِسُورَةِ الْفَرِيقَانِ أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا أَشَارَ فِيهَا إِلَى قِصَصِ مَجْمَلَةٍ بِقَوْلِهِ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزَيْرًا فَقَلْنَا أَدْهَبًا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمْرتُهُمْ تَدْمِيرًا وَقَوْمٌ نُوْحٌ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً وَأَعْتَدْنَا

النَّامُ وَالتَّفْصِيلُ الْبَالِغُ كَمَا أَوْضَحَ تِلْكَ الْإِشَارَةَ الَّتِي فِي الْأَنْعَامِ وَفَصَّلَهَا فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ الَّتِي تَلِيهَا.

فَكَانَتِ هَاتَانِ السُّورَتَانِ الْفَرِيقَانِ وَالشُّعْرَاءُ فِي الْمَثَانِي نَظِيرَ تَيْتِكَ السُّورَتَيْنِ

الْأَنْعَامِ وَالْأَعْرَافِ فِي الطُّوَالِ وَاتِّصَالَهُمَا بِآخِرِ النَّوْرِ نَظِيرَ اتِّصَالِ تِلْكَ بِآخِرِ الْمَائِدَةِ الْمُشْتَمَلَةِ عَلَى فَضْلِ الْقَضَاءِ. ثُمَّ ظَهَرَ لِي لَطِيفَةٌ أُخْرَى وَهِيَ أَنَّهُ إِذَا وَقَعَتِ سُورَةُ مَكِّيَّةٌ بَعْدَ سُورَةِ مَدِينِيَّةٍ افْتَتَحَ أَوَّلُهَا بِالنِّشَاءِ عَلَى اللَّهِ كَالْأَنْعَامِ بَعْدَ الْمَائِدَةِ وَالْإِسْرَاءِ بَعْدَ النَّحْلِ وَهَذِهِ بَعْدَ النَّوْرِ وَسَبَّأَ بَعْدَ الْأَحْزَابِ وَالحَدِيدِ بَعْدَ الْوَاقِعَةِ وَتَبَارَكَ بَعْدَ التَّحْرِيمِ لَمَّا فِي ذَلِكَ مِنَ الْإِشَارَةِ إِلَى نَوْعِ اسْتِقْلَالِ وَإِلَى الْإِنْتِقَالِ مِنْ نَوْعٍ إِلَى نَوْعٍ.

سُورَةُ الشُّعْرَاءِ قَالَ: أَقُولُ وَجْهَ اتِّصَالِهَا بِسُورَةِ الْفَرِيقَانِ أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا أَشَارَ فِيهَا إِلَى قِصَصِ مَجْمَلَةٍ بِقَوْلِهِ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزَيْرًا فَقَلْنَا أَدْهَبًا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمْرتُهُمْ تَدْمِيرًا وَقَوْمٌ نُوْحٌ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً وَأَعْتَدْنَا

النَّامُ وَالتَّفْصِيلُ الْبَالِغُ كَمَا أَوْضَحَ تِلْكَ الْإِشَارَةَ الَّتِي فِي الْأَنْعَامِ وَفَصَّلَهَا فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ الَّتِي تَلِيهَا.

فَكَانَتِ هَاتَانِ السُّورَتَانِ الْفَرِيقَانِ وَالشُّعْرَاءُ فِي الْمَثَانِي نَظِيرَ تَيْتِكَ السُّورَتَيْنِ

الْأَنْعَامِ وَالْأَعْرَافِ فِي الطُّوَالِ وَاتِّصَالَهُمَا بِآخِرِ النَّوْرِ نَظِيرَ اتِّصَالِ تِلْكَ بِآخِرِ الْمَائِدَةِ الْمُشْتَمَلَةِ عَلَى فَضْلِ الْقَضَاءِ. ثُمَّ ظَهَرَ لِي لَطِيفَةٌ أُخْرَى وَهِيَ أَنَّهُ إِذَا وَقَعَتِ سُورَةُ مَكِّيَّةٌ بَعْدَ سُورَةِ مَدِينِيَّةٍ افْتَتَحَ أَوَّلُهَا بِالنِّشَاءِ عَلَى اللَّهِ كَالْأَنْعَامِ بَعْدَ الْمَائِدَةِ وَالْإِسْرَاءِ بَعْدَ النَّحْلِ وَهَذِهِ بَعْدَ النَّوْرِ وَسَبَّأَ بَعْدَ الْأَحْزَابِ وَالحَدِيدِ بَعْدَ الْوَاقِعَةِ وَتَبَارَكَ بَعْدَ التَّحْرِيمِ لَمَّا فِي ذَلِكَ مِنَ الْإِشَارَةِ إِلَى نَوْعِ اسْتِقْلَالِ وَإِلَى الْإِنْتِقَالِ مِنْ نَوْعٍ إِلَى نَوْعٍ.

سُورَةُ الشُّعْرَاءِ قَالَ: أَقُولُ وَجْهَ اتِّصَالِهَا بِسُورَةِ الْفَرِيقَانِ أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا أَشَارَ فِيهَا إِلَى قِصَصِ مَجْمَلَةٍ بِقَوْلِهِ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزَيْرًا فَقَلْنَا أَدْهَبًا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمْرتُهُمْ تَدْمِيرًا وَقَوْمٌ نُوْحٌ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً وَأَعْتَدْنَا

عذبهم عذاباً
مضاعفاً.

٦٩- (وجيهاً) ووجيهاً
عند الله مُقَرَّباً لديه.

٧٠- (قولاً سديداً)
هو القول الموافق
للصواب.

٧٢- (عرضنا الأمانة)
هي امتثال الأوامر
واجتباب المحارم في
حال السر والخفية
كحال العلانية.

(فأبين) أي خوفاً أن
لا يقمن بما حُمِّلْنَ
لا عصياناً لربهن ولا
زهواً في ثوابه.

(أشفقن منها) أي:
خوفاً أن لا يثُمَّن
بما حُمِّلْنَ.

لِظُّلْمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا

وَعَادًا وَثُمُودًا وَأَصْحَابَ

الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ

كثيراً) شرح هذه

القصص وفصلها أبلغ

تفصيل في الشعراء

التي تليها ولذلك

رتبت على ترتيب

ذكرها في الآيات

المذكورة، فبدئ بقصة

موسى ولو رتبت على

الواقع لأخرت كما في

الأعراف. فانظر إلى

هذا السر اللطيف

يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ

لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكٰفِرِينَ وَأَعَدَّ

لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خٰلِدِينَ فِيهَا أٰبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا

﴿٦٥﴾ يَوْمَ تَقَلَّبَ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يٰلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ

وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبْرَاءَنَا

فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ

وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ يٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ

ءَادَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً ﴿٦٩﴾

يٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصَلِّحْ

لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمٰوٰتِ

وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا

الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنٰفِقِينَ

وَالْمُنٰفِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ

عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٣﴾

الذي من الله بإلهامه. ولما كان في الآيات المذكورة قوله: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ زاد في الشعراء تفصيلاً لذلك قصة قوم إبراهيم وقوم لوط وقوم شعيب. ولما ختم الفرقان بقوله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجِبٰهَلُونَ قَالُوا سَلٰمًا﴾ وقوله: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللُّغَمِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ ختم هذه السورة بذكر الشعراء الذين هم بخلاف ذلك واستثنى منهم من سلك سبيل أولئك وبين ما يمدح من الشعر ويدخل في قوله: ﴿سَلٰمًا﴾ وما يذم منه ويدخل في اللغو.

سورة النمل قال: أقول: وجه اتصالها بما قبلها: أنها كالتمتة لها في ذكر بقية القرون فزاد سبحانه فيها ذكر سليمان وداود وبسط فيها قصة لوط أبسط مما هي في الشعراء. وأيضاً فقد وقع فيها: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأٰهْلِهِ إِنِّي ءَانَسْتُ نَارًا﴾ إلى آخره وذلك تفصيل قوله في الشعراء: ﴿فَوَهَّبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ
فِي الْأَخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ
وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرَجُ فِيهَا وَهُوَ
الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ
قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ
ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ
وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ
كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ
لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ ﴿٥﴾ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ
الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ
يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مِّمَّزِقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾

سورة سبأ

- ٢- (ما يلبج) ما يدخل.
 (ما يعرج) ما يصعد.
 ٣- (لا يعزب عنه) لا يغيب عن علمه.
 (مِثْقَالُ ذَرَّةٍ) أصغر ما يكون من الأجزاء.
 ٥- (معاجزين) كضراً بها وتعجيزاً لمن جاء بها ولن أنزلها.
 (رجز أليم) عذاب مؤلم لأبدانهم وقلوبهم.
 ٧- (مُزِقْتُمْ) تفرقت أوصالكم وضمحلّت أعضاؤكم.

وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾

سورة القصص

- قال: أقول: ظهر لي بعد الفكرة: أنه سبحانه لما حكى في الشعراء قول فرعون لموسى ﴿الَّذِي نَزَّلْنَا مِنَّا وَإِلَيْكَ﴾ ولبثت فينا من عُثْرِكَ سِينِينَ وَقَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ﴾ إلى قول موسى ﴿فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خَفَّيْتُمْ فَوْهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ وقال في طس النمل قول موسى لأهله: ﴿إِنِّي

الذي هو في الوقوع بعد الفرار ولما كان على سبيل الإشارة والإجمال بسط في هذه السورة ما أوجزه في السورتين وفصل ما أجمله فيهما على حسب ترتيبهما فبدأ بشرح تربية فرعون له مصدراً بسبب ذلك: من علو فرعون وذبح أبناء بني إسرائيل الموجب لإلقاء موسى عند ولادته في اليم خوفاً عليه من الذبح. وبسط القصة في تربيته وما وقع فيها إلى كبره إلى السبب الذي من أجله قتل القبطي وهي الفعلة التي فعل إلى الهم بذلك عليه والموجب لفراره إلى مدين إلى ما وقع له مع شعيب وتزوجه بابنته إلى أن سار بأهله وآنس من جانب الطور ناراً فقال لأهله: ﴿أَمْكُتُوا إِنِّي

أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ حِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
 فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
 وَمَا خَلْفَهُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِن نَّشَاءَ نَحْصِفْ بِهِمُ
 الْأَرْضَ أَوْ نَسْقِطَ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن فِي ذَلِكَ
 لَآيَةٌ لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّبِينٍ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا
 يَجِبَالُ أَوِيٍّ مَّعَهُ وَالطَّيْرَ وَالنَّالَةَ الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ اعْمَلْ
 سَبِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
 بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلَسَلِيمَانَ الرِّيحَ غَدُوها شَهْرٍ وَرَوَّاحَهَا شَهْرٍ
 وَأَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ
 رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نَذِقْهُ مِّنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾
 يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِّن مَّحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ
 وَقُدُورٍ رَّاسِيَتٍ اعْمَلُوا أَل دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ
 الشَّاكِرِ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ
 إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِن سَأْتِهِ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ
 أَن لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾

٨- (به حِنَّةً) جنون.
 ٩- (نحسف بهم) نأخذهم بالعذاب من أسفل منهم.
 (كسفاً) قطعاً مفارقة من العذاب.
 (مُنِيب) راجع إلى ربه مطيع له.
 ١٠- (أَوِيٍّ مَّعَهُ) تَوَّوَّب: تَرْجَعُ التَّسْبِيحِ بِحَمْدِ رَبِّهَا مجاوبة له.
 ١١- (اعْمَلْ سَابِغَاتٍ) الدروع السابغات. (قَدِّرْ فِي السَّرْدِ) يقدره حلقاً ويصنعه كذلك ثم يدخل بعضها ببعض.
 ١٢- (غدوها شهر) من أوّل النهار إلى الزوال. (رَوَّاحها شهر) من الزوال إلى آخر النهار. فتسير في اليوم مسيرة شهرين. (عين القطر) العين النحاس.
 (يزيغ منهم) يمل عن الحق إلى الباطل.
 ١٣- (محاريب) هو كل بناء يعقد وتحكم به الأبنية. (تماثيل) صور الحيوانات والجمادات. (قدور راسيات) لا

تزلو عن أماكنها من عظمها. ١٤- (دابة الأرض) الأرضة التي تأكل الخشب (م). (تأكل منسأته) عصاه فلم تزل ترعاها حتى بادت وسقطت.

معاً على الترتيب وبذلك عرف وجه الحكمة في تقديم ﴿طس﴾ على هذه وتأخيرها عن الشعراء فله الحمد على ما ألهم. سورة العنكبوت قال: أقول ظهر لي في وجه اتصالها بما قبلها: أنه تعالى لما أخبر في أول السورة السابقة عن فرعون أنه: ﴿عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَذِخُّ أُنْيَاءَهُمْ وَسَتَجِيءُ نِسَاءَهُمْ﴾ افتتح هذه السورة بذكر المؤمنين الذين فتنتهم الكفار وعذبوهم على الإيمان بعذاب دون ما عذب به قوم فرعون بني إسرائيل تسلياً لهم بما وقع لمن قبلهم وحثاً لهم على الصبر. ولذلك قال هنا: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ وهذه أيضاً من

١٥- (لسبأ) قبيلة

معروفة في اليمن
ومسكنهم بلدة يقال
لها (مأرب).

(آية) الآية هنا ما
أدرك الله عليهم من
النعم وصرف عنهم
من التعم.

(جنتان) بستانان.
(بلدة طيبة) لحسن
هوائها وقلة وخمها
وحصول الرزق الرغد
فيها.

١٦- (فأعرضوا) عن
التعم وعن عبادته
وبطروا النعمة.

(سيل العرم) السيل
المتوعر الذي خرب
سدهم وأتلف
جنتهم.

(أكل خمط وأثل
وشيء من سدر)
أشجار لا نفع فيها
وهذا كله شجر
معروف.

١٨- (القرى) قرى
صنعاء. وقيل إنها
الشام.

(قرى ظاهرة) وهيا
لهم تواصل القرى
بينهم وبينها.

(قدرنا فيها السير)
سيراً مقدرًا يعرفونه
لا يتيهون عنه.

١٩- (فجعلناهم
أحاديث) يتحدث

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ
كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ
﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ
جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكْمَلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ
﴿١٦﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكُفُورُ ﴿١٧﴾
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قَرْىَ ظَلْهَرَةَ
وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرًا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿١٨﴾
فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ
أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ
شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا
فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّن سُلْطَانٍ
إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَوْمَئِذٍ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّن دُونِ
اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي
الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾

بهم وأسماراً للناس. (مزقناهم) تفرقوا وتمزقوا بعدما كانوا مجتمعين. ٢٠- (صدق عليهم) صدق عليهم. ٢١- (سلطان) تسلط وقهر وقسر. ٢٢- (مئقال ذرة) هي أحقر الأشياء وأصغرها. (ظهير) معاون ووزير يساعده على الملك والتدبير.

حكم تأخير القصص على طس. وأيضاً فلما كان في خاتمة القصص الإشارة إلى هجرة النبي ﷺ وفي خاتمة هذه الإشارة إلى هجرة المؤمنين بقوله:

﴿يُنْعِبَادُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ ناسب تتاليهما

سورة الروم قال: أقول ظهر لي في اتصالها بما قبلها أنها ختمت بقوله ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ فافتتحت هذه بوعد من غلب من أهل الكتاب

قلوبهم) زال الفزع.
(الحق) ما قال الله
وأخبرت به عنه
رسله هو الحق.

أذنبنا.
٢٦- (يفتح

بيننا) يحكم بيننا.
(الفتاح) الحاكم
في القضايا المغلقة.
(كلنا) أي ليس لله
شريك ولا ند ولا
ضد.

جميع الناس.

وقفوا عند ربهم.

(يرجع) يتراجعون

ويرجع بعضهم إلى

بعض القول.

بالغلبة والنصر وفرح

المؤمنين بذلك وأن

الدولة لأهل الجهاد

فيه ولا يضرهم ما

وقع لهم قبل ذلك من

هزيمة. هذا مع

تأخيرها بما قبلها في

المطلع فإن كلا منهما

افتتح بـ (الم) غير

معقب بذكر القرآن

وهو خلاف القاعدة

الخاصة بالفتح

بالحروف المقطعة

فإنها كلها عقب

وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ. حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن
 قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ
 ﴿٤٢﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ
 وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٣﴾ قُلْ
 لَا تَسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤٤﴾ قُلْ
 يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ
 ﴿٤٥﴾ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَهَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ
 بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾
 وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾
 قُلْ لَّكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَعِجِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ
 ﴿٤٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا
 بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ
 رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ
 اسْتَضَعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٥٠﴾

بذكر الكتاب أو وصفه إلا هاتين السورتين وسورة القلم لئلا ينكت بينهما في أسرار التنزيل.

سورة لقمان قال: أقول: ظهر لي في اتصالها بما قبلها مع المؤاخاة في الافتتاح بـ (الم) أن قوله تعالى هنا: ﴿هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ متعلق بقوله في آخر سورة الروم: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾. وأيضاً فصي كلتا السورتين جملة من الأديان وبدء الخلق وذكر في الروم: ﴿فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ وقد فسر بالسمع وفي لقمان: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ وقد فسر بالفناء وآلات الملاهي.

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ
 عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
 اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ
 تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ
 لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا
 هَلْ يَجْزُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ
 مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٤﴾
 وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾
 قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
 لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا
 زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جِزَاءُ الضَّعْفِ
 بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي
 ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ
 إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا
 أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾

٣٢- (مكر الليل
 والنهار) ما دبرتموه
 من المكر في الليل
 والنهار.

(أندادا) أشباهاً
 ونظراء من المخلوقين.
 (وأسرؤا الندامة)

ندم كل منهم غاية
 الندم سرأ في أنفسهم.
 (الأغلال) جمع غل
 والغل ما يُفعل به
 العنق فهو للعنق
 بمنزلة القيد للرجل.

٣٤- (مترفوها)
 أصحاب النعمة
 والترف.

٣٦- (يقدر) يضيّق.
 ٣٧- (زلفى) تدني
 إليه.

(لهم جزاء الضعف)
 لهم الجزاء عند الله
 مضاعفاً أضعافاً
 كثيرة.

(الغرفات) المنازل
 العاليات المرتفعات
 جداً.

٣٨- (معجزين) على
 وجه التعجيز لنا.
 (محضرون) تحضرهم
 الزبانية.

٣٩- (يُقَدِّرُ له)
 يضيّق عليه.

سورة السجدة
 قال: أقول وجه اتصالها
 بما قبلها أنها

شرحت مفاتيح الغيب الخمسة التي ذكرت في خاتمة لقمان، فقوله هنا: ﴿ثُمَّ يَرْجِعْ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ شرح لقوله هناك: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ ولذلك عقب هنا بقوله: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾. وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ شرح لقوله: ﴿وَلِيَرْزُقِ الْغَيْثَ﴾. وقوله: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ شرح لقوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَابِ﴾. وقوله: ﴿يُدَبِّرُ الْأُمُورَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى﴾ شرح لقوله: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾. وقوله: ﴿أَوْ إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿قُلْ يَتَوَكَّفُكُمْ مَلَكَ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ لَنْ يَرْجِعَكُمْ تُرْجِعُونَ﴾ شرح لقوله: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾. فله الحمد على ما اللهم.

نحن مفتقرون إلى ولايتك مضطرون إليها.

٤٢- (إفك) كذب.

٤٥- (مُعْشَارًا مَا آتَيْنَاهُمْ) عُشْرًا مَا أَعْطَيْنَاهُمْ مِنَ النِّعَمِ (م).

(كان نكيري) إنكاري عليهم وعقوبتي إياهم.

٤٦- (من جنة) هل هو مجنون.

٤٨- (يقذف بالحق) يرمي.

سورة الأحزاب

قال: أقول: وجه اتصالها

بما قبلها: تشابه

مطلع هذه ومقطع

تلك، فإن تلك ختمت

بأمر النبي ﷺ

بالاعراض عن

الكافرين

وانتظار عذابهم،

ومطلع هذه الأمر

بتقوى الله وعدم

طاعة الكافرين

والمنافقين. فصارت

كالتلثة لما ختمت به

تلك حتى كأنهما سورة

واحدة.

سورة سبأ

قال: أقول: ظهر لي

وجه اتصالها بما قبلها

وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَكِ الْكَلِيمَةِ أَهْتُوا لَاءِ إِيَّاكُمْ كَأَنؤُا
 يَعْبُدُونَ ﴿٤١﴾ قَالُوا سُبْحٰنَكَ أَنْتَ وَلِيْنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَأَنؤُا
 يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرَهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿٤٢﴾ فَأَلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ
 بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ
 النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تَكْذِبُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا يَنْذِرْتِ
 قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ آبَاءَكُمْ
 وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِيَّاكَ مُفْتَرِيٌّ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا
 جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْحَابٌ مِنْ سَحَابٍ ﴿٤٤﴾ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كِتَابٍ
 يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴿٤٥﴾ وَكَذَّبَ
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِيَّ
 فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٦﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَحْدَةٍ أَنْ
 تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِيَّ وَفِرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُونَ أَمْ بِصَاحِبِكُمْ
 مِنْ جَنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٧﴾
 قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ
 كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَمَ الْغُيُوبِ ﴿٤٩﴾

وهو أن تلك لما ختمت بقوله: ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ افتتحت هذه بأن له ما في السموات وما في الأرض وهذا الوصف لائق بذلك الحكم. فإن الملك العام والقدرة التامة يقتضيان ذلك. وخاتمة سورة الأحزاب: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَظِيمًا وَرَحِيمًا﴾ وقاصلة الآية الثانية من مطلع سبأ: ﴿وَهُوَ الرَّحِيمُ الْعَفُورُ﴾.

سورة فاطر قال: أقول: مناسبة وضعها بعد سبأ تأخيها في الافتتاح بالحمد مع تقاسبها في المقدار. وقال بعضهم: افتتاح سورة فاطر بالحمد مناسب لختم ما قبلها من قوله: ﴿رَحِيمٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِمَّا قَبْلُ﴾ فهو نظير اتصال أول الأنعام بفصل القضاء المختتم به المائدة.

٥١- (فزِعُوا) حين

رأوا العذاب.

(فلا فَوَتْ) ليس

لهم مهرب.

(مكان قريب) أي

ليس بعيداً عن محل

العذاب.

٥٢- (التناوش)

تتاول الإيمان.

(مكان بعيد) قد

حيل بينهم وصار

إيمانهم من الأمور

المحالة في هذه

الحالة.

٥٣- (يقذفون

بالغيب) يرمون

بالباطل.

٥٤- (بأشياءهم) من

الأمم السابقين.

(مريب) يحدث

الريبة وقلق القلب.

سورة فاطر

١- (فاطر) خالق

ومبدع.

٢- (ما يفتح الله)

يعطي.

٣- (فأني توفكون)

تصرفون عن عبادة

الخالق الرازق

لعبادة المخلوق

المرزوق.

سورة يس

قال: أقول ظهر لي

وجه اتصالها بما قبلها:

أنه لما ذكر في سورة

فاطر قوله: ﴿وَجَاءَكُمْ التَّنْذِيرُ﴾ وقوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنَ الْإِنْسَانِ الْأُولَى﴾ والمراد به

محمد ﷺ وقد عرضوا عنه وكذبوه فافتتح هذه السورة بالإقسام على صراحة رسالته وأنه على صراط مستقيم لينذر قوماً ما أنذر آباؤهم وهذا وجه

بين. وفي فاطر: ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ وفي يس ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَالْقَمَرَ قَدْرَهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ

الْقَدِيرِ﴾ وذلك أسطى وأوضح. وفي فاطر: ﴿وَتَرَى الْفَلَكَ مَوَازِيرَ فِيهِ﴾ وفي يس ﴿وَأَبَاةٌ هُمْ أَتَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ وَخَلَقْنَا هُمْ مِنْ نَسَائِهِمْ

مَائِرِكُونَ وَإِنْ تُشَاكِرْهُمْ فَلَا يَشْكُرْهُمْ وَلَا هُمْ يُقَدَّرُونَ﴾ فزاد القصة بسطاً.

قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاطُوشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾

سُورَةُ الْفَاتِرِ رَبِّيَا ٢٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِةَ رُسُلًا أُولَىٰ
أَجْنِحَةٍ مِّثْنَىٰ وَتِلْكَ وَرَبِّعٌ يُزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا
وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَتَّيَّهِنَا
النَّاسُ أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآفَىٰ تَوْفَكُونَ ﴿٣﴾

وَإِنْ يَكْذِبُوا فَعُدَّ كَذِبَاتِ رُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ
 ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
 وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ
 عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ
 كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
 مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ فَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا
 فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ
 عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ
 الرِّيحَ فَتَثِيرُ سَحَابًا فَيَسْقِنَهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَاهُ بِالْأَرْضِ بَعْدَ
 مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا
 إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ
 يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبَوِّرُ
 ﴿١٠﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا
 وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعْمِرُ مِنْ مُعَمَّرٍ
 وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾

٥- ﴿فلا تفرنكم﴾
 تلهيكم عما خلقتكم له.
 ﴿الغرور﴾ هو الشيطان.
 ٨- ﴿فلا تذهب﴾
 نفسك﴾ فلا تهلك نفسك.
 ﴿حسرات﴾ حزناً وحسرة عليهم.
 ٩- ﴿فتثير سحاباً﴾
 تحركه وتهيجه (م).
 ﴿كذلك النشور﴾
 الذي أحيا الأرض بعد موتها ينشر الأموات من قبورهم.
 ١٠- ﴿العزة﴾ الرفعة.
 ﴿الكلم الطيب﴾
 من قراءة وتسبيح وتحميد وتهليل وكل كلام حسن طيب.
 ﴿العمل الصالح﴾
 يرفعه﴾ يرفعه الله تعالى إليه كالكلم الطيب. وقيل العمل الصالح يرفع الكلم الطيب.
 ﴿يبور﴾ يهلك ويضمحل.
 ١١- ﴿أزواجاً﴾ ذكراً يتزوج أنثى.
 ﴿مُعمر﴾ عمراً طويلاً.

سورة الصفات

قال: أقول هذه السورة بعد ﴿يس﴾ كالأعراف بعد الأنعام والشعراء بعد الفرقان في تفصيل

أحوال القرون المشار إلى إهلاكهم، كما أن تينك السورتين تفصيل لمثل ذلك كما تقدم.

سورة ص قال: أقول: هذه السورة بعد الصفات ك «طس» بعد الشعراء وك «طه» و «الأنبياء» بعد «مريم» وك «يوسف» بعد «هود» في كونها متممة لها بذكر من بقي من الأنبياء ممن لم يذكروا فيها. فإنه سبحانه ذكر في الصفات نوحاً وإبراهيم والذبيح وموسى وهارون ولوطاً وإلياس ويونس. وذكر هنا داود وسليمان وأيوب وأشار إلى بقية من ذكر. فهي بعدها أشبه شيء بـ «الأنبياء» و «طس» بعد «مريم» و «الشعراء».

سورة الزمر قال: لا يخفى وجه اتصال أولها بآخر «ص» حيث قال في «ص»: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ ثم قال هنا: ﴿تَنْزِيلَ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ﴾ فكانه قيل:

وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذَبَ فِرَاتٍ سَابِغِ شَرَابَهُ وَهَذَا
 مِلْحٌ أَجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لِحِمَاطِرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ
 حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ فِيهِ مَوَاحِرَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ
 وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ
 النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي
 لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ
 تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِنْ
 تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَا يُسْمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَهُمْ
 وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ
 ﴿١٤﴾ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ
 الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِنْ يَشَاءُ ذَهَبَكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾
 وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ
 تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ
 إِنَّمَا نُذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
 وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾

(سَابِغِ شَرَابَهُ) مَرِي
 سَهْلٌ انْحِدَارُهُ (م).
 (أَجَاجٌ) مِلْحٌ.
 (حِلْيَةٌ) لَوْزٌ
 وَمِرْجَانٌ وَغَيْرُهُمَا.
 (مَوَاحِرٌ) تَمَخَّرَ
 الْبَعْرَ وَتَشَقَّهُ.
 ١٣- (يُولِجُ) يَدْخُلُ.
 (لِأَجَلٍ مُّسَمًّى)
 وَقْتُ مَحْدَدٍ.
 (قِطْمِيرٍ) هُوَ أَحْقَرُ
 الْأَشْيَاءِ.
 ١٨- (لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ) لَا
 يَحْمِلُ أَحَدٌ ذَنْبَ أَحَدٍ.
 (مِثْلُ خَبِيرٍ) نَفْسٌ مُثْقَلَةٌ
 بِالْخَطَايَا وَالذُّنُوبِ.
 (أَوْزَارُهَا).
 (تَزَكَّى) وَمَنْ رَكَى
 نَفْسَهُ بِالْتَّقَىٰ مِنْ
 الْعُيُوبِ.



هذا الذكر
 تنزيل وهذا تلاؤم
 شديد بحيث أنه لو
 أسقطت البسملة
 لالتأت الآياتان
 كالأية الواحدة. وقد
 ذكر الله تعالى في
 آخر (ص) قصة
 خلق آدم وذكر في
 صدر هذه قصة
 خلق زوجه وخلق
 الناس كلهم منه وذكر
 خلقهم في بطون
 أمهاتهم خلقاً من بعد

خلق ثم ذكر أنهم ميتون ثم ذكر وفاة النوم والموت ثم ذكر القيامة والحساب والجزاء والنار والجنة وقال: ﴿قُضِيَ يَنْبَهُمْ﴾ فذكر أحوال الخلق من المبدأ إلى المعاد متصلاً بخلق آدم المذكور في السورة التي قبلها.
 سورة غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجنات والأحقاف قال: أقول: وجه إيلاء الحواميم السبع سورة الزمر: تأخي المطالع في الافتتاح بتنزيل الكتاب. ثم إن الحواميم ترتبت لاشتراكها في الافتتاح بـ ﴿حَمِّ﴾ وبذكر الكتاب بعد ﴿حَمِّ﴾ وأنها مكية. وفيها شبهة من ترتيب ذوات (الر) الست فانظر ثانية الحواميم وهي «فصلت» كيف شابهت ثانية ذوات (الر) «هود» في تغيير الأسلوب في وصف الكتاب وأن في هود: ﴿كُنْتُ أَحْكَمْتُ؛ أَيْنُهُ ثُمَّ فَصَلْتُ﴾

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ
 ﴿٢٠﴾ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ
 إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ
 أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ
 أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِن يَكذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ
 مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ
 الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذتُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَتْ نَكِيرٌ ﴿٢٦﴾
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا
 أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا
 وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ
 مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴿٢٨﴾
 إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ
 وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
 يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٣٠﴾ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ
 وَيَزِيدَهُمْ مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾

٢١- (الحرور) النار.
 ٢٥- (بالزبر) الكتب
 المكتوبة المجموع فيها
 كثير من الأحكام.
 ٢٦- (كان نكير)
 إنكارى عليهم
 وعقوبتي إياهم.
 ٢٧- (جدد) طرائق.
 (غرابيب سود)
 شديدة السواد جداً.
 ٢٩- (لن تبور) لن
 تكسد وتفسد.

وفي فصلت: ﴿كُتِبَ
 الْحِكْمَةُ بَيْنَهُمْ﴾ وفي
 سائر ذوات ﴿الر﴾
 ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ﴾
 وفي سائر الحواميم:
 ﴿تَرْيُلُ الْكِتَابِ﴾ أو
 ﴿الْكِتَابِ﴾. ثم ظهر
 لي لطيفة أخرى وهي:
 أنه في كل ربع من
 أرباع القرآن توالى
 سبع سور مفتحة
 بالحروف المقطعة
 فهذه السبع مصدرية
 بـ ﴿حَم﴾ وسبع في
 الربع الذي قبله
 ذوات ﴿الر﴾ الست
 متواليمة و﴿الْمَص﴾
 الأعراف فإنها
 متصلة بيونس على
 ما تقدمت الإشارة
 إليه وافتتح أول
 القرآن بسورتين من

ذلك وأول النصف الثاني بسورتين. وقال الكرمانى في العجائب: ترتيب الحواميم السبع لما بينها من التشاكل الذي خصت به وهو: أن كل سورة منها
 استفتحت بالكتاب أو وصفه مع تفاوت المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام انتهى. قلت: وانظر إلى مناسبة ترتيبها فإن مطلع غافر
 مناسب لمطلع الزمر ومطلع فصلت التي هي ثانية الحواميم مناسب لمطلع هود التي هي ثانية ذوات ﴿الر﴾ ومطلع الزخرف مؤاخ لمطلع الدخان وكذا
 مطلع الجاثية لمطلع الأحقاف.

سورة القتال (سورة محمد). قال: لا يخفى وجه ارتباط أولها بقوله في آخر الأحقاف: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ واتصاله وتلاحمه بحيث أنه لو

وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا الْغُوبُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَدَقَاتٍ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذَوْقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾

بالمعاصي التي هي دون الكفر.

(مقتصد)

على ما يجب عليه تارك للمحرم.

(سابق بالخيرات)

أي سارع فيها واجتهد

فسبق غيره وهو

المؤدي للفرائض الكثير

من النوافل التارك

للمحرم والمكروه.

٣٤- (الحزن) هذا

يشمل كل حزن.

٣٥- (دار المقامة)

الدار التي تدوم

فيها الإقامة.

(نصب) تب.

(لغوب) نصب

وإعياء.

٣٦- (يصرخون)

يصرخون ويتصايحون

ويستغيثون.

أسقطت البسمة منه

لكان متصلًا اتصالاً

واحداً لاتصاف فيه

كالآية الواحدة أخذاً

بعضه بفتح بعض.

سورة الفتح

قال: لا يخفى وجه

حسن وضعها هنا لأن

الفتح بمعنى النصر

مرتب على القتال

وقد ورد في الحديث:

أنها مينة لما يفعل به

وبالمؤمنين بعد إبهامه في قوله تعالى في الأحقاف: ﴿وَمَا أَدْرَىٰ مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ فكانت متصلة بسورة الأحقاف من هذه الجملة. قلت: والحديث الذي أشار إليه ضعيف لأنه من مرسل عكرمة، وقد بين ذلك البخاري في صحيحه.

سورة الحجرات قال: لا يخفى تأخي هاتين السورتين الفتح والحجرات مع ما قبلهما لكونهما مدينتين ومشملتين على أحكام. فتلك فيها قتال الكفار، وهذه فيها قتال البغاة. وتلك ختمت بالذين آمنوا وهذه افتتحت بالذين آمنوا. وتلك تضمنت تشريعاً له ﷺ خصوصاً مطلعها وهذه أيضاً في مطلعها أنواع من التشريف له ﷺ.

هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ، وَلَا
يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ
كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ كُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ
أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنَّ بَعْدَ الظَّالِمُونَ
بَعْضَهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ إِنَّ اللَّهَ يَمْسِكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ
إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ
جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ
مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نَفُورًا ﴿٤٢﴾ أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ
وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِالْأَهْلِيَّةِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ
الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا
﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ
فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾

٣٩- (جعلكم
خلائف) يجعل
بعضهم يخلف
بعضاً في الأرض.
(مقتاً) بغضاً.
(خساراً) يخسرون
أنفسهم وأهلهم
وأعمالهم ومنازلهم
في الجنة.
٤٠- (أرأيتم) أخبروني
عن شركائكم.
(أم لهم شرك) أم
لشركائكم شركة
(غروراً)
أمانتي منأها
الشياطين.
٤١- (جهد أيمانهم)
اجتهدوا فيه بالإيمان
الغليظة.
(نفوراً) زيادة ضلال
وبغي وعناد.
٤٢- (ومكر السيئ)
يريدون المكر
والخداع.
(لا يحيق) لا يحيط
وينزل.
(فهل ينظرون)
ينتظرون العذاب.
(سنة الأولين) سنة
الله في الأولين أن كل
من سار في الظلم
والعناد والاستكبار
أن يحل به نقمته
وتسلب عنه نعمته.

قال: أقول: لما ختمت «ق» بذكر البعث واشتملت على ذكر الجزاء والجنة والنار وغير ذلك من أحوال القيامة افتتح هذه السورة بالإقسام على أن ما
توعدون من ذلك لصادق وإن الدين - وهو الجزاء - لواقع ونظير ذلك: افتتاح الرسائل بذلك بعد ذكر الوعد والوعيد والجزاء في سورة الإنسان.
سورة الطور قال: أقول: وجه وضعها بعد الذاريات: تشابههما في المطلع والمقطع فإن في مطلع كل منهما صفة حال المتقين بقوله: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ﴾
وفي مقطع كل منهما صفة حال الكفار بقوله في تلك: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وفي هذه: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾.
سورة النجم قال: أقول: وجه وضعها بعد الطور: أنها شديدة المناسبة لها فإن الطور ختمت بقوله: ﴿وَأَذِئْبِ النُّجُومِ﴾ وافتتحت هذه بقوله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى
ظَهْرِهِا مِنْ دَابَّةٍ وَلَٰكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى
فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾

آياتها
٨٣

سورة لا يس

آياتها
٢٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسَّ ۝ وَالْقُرْءَانَ الْحَكِيمِ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ عَلَىٰ
صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۝ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا
أَنْذَرْنَا آبَاؤَهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ۝ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَیْ أَكْثَرِهِمْ
فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلًا لَّا فَهَىٰ إِلَىٰ
الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ۝ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا
وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝ وَسَوَاءٌ
عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ إِنَّمَا نُنذِرُ
مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ
وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ۝ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ
مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ۝

٧- (حق القول) نفذ فيهم القضاء والمشيئة.
٨- (أغلا) هي جمع غل والغل ما يغل به العنق فهو للعنق بمنزلة القيدي للرجل.
(مقمحون) رافعوا رؤوسهم من شدة الغل الذي في أعناقهم.
٩- (سدا) حاجزا يحجزهم عن الإيمان.
(فأغشيناهم) قد غمرهم الجهل والشقاء من جميع جوانبهم.
١٢- (آثارهم) هي آثار الخير وآثار الشر التي كانوا هم السبب في إيجادها.
(أحصيناها) كتبناه في اللوح المحفوظ.
(إمام مبين) هو أم الكتاب واليه مرجع الكتب التي تكون بأيدي الملائكة وهو اللوح المحفوظ.
هوى) ووجه آخر: أن الطور ذكر فيها ذرية المؤمنين وأنهم

تبع لأبائهم. وهذه فيها ذكر ذرية اليهود في قوله: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾. ولما قال هناك في المؤمنين: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ أي: ما نقصنا الآباء بما أعطينا البنين مع نفعهم بما عمل آباؤهم. قال هنا في صفة الكفار أو بني الكفار: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ خلاف ما ذكر في المؤمنين الصغار. وهذا وجه بين بديع في المناسبة من وادي التضاد.

سورة القمر قال: أقول: لا يخفى ما في نوالى هاتين السورتين من حسن التناسق في التسمية لما بين النجم والقمر من الملاسة ونظيره نوالى الشمس والليل والضحى وقبلها سورة الفجر. ووجه آخر وهو: أن هذه السورة بعد النجم كالأعراف بعد الأنعام وكالصافات بعد يس في أنها تفصيل لأحوال

١٤- (فعرزنا بثالث) فويناهم بثالث.
 ١٨- (تطيرنا بكم) لم نر على قدمكم علينا واتصالكم بنا إنا الشر.
 ١٩- (طائرکم معکم) هو ما معهم من الشرك والشر. (إن دكرتم) أي بسبب ما ذكرناكم ما فيه صلاحكم.
 ٢٠- (يسعى) ركضاً على قدميه.
 ٢٢- (فطرنى) خلقني.
 ٢٣- (لا تغن عني) لا تتغفني.

الأمم المشار إلى إهلاكهم في قوله هناك: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ وَثَمُودًا فَمَا أَبْقَىٰ﴾ وقوم نوح حين قُتِلَ بِهِمْ كَنُؤَاهُمْ أَظْلَمَ وَأَطْفَىٰ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾

سورة الرحمن قال: أقول: لما قال سبحانه وتعالى في آخر القمصر: ﴿بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَ السَّاعَةِ أَهْوَىٰ﴾ ثم وصف حال المجرمين في سقر

وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾
 إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُم لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾
 قَالُوا إِنَّا تَطِيرِنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجِمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَإِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَدْعُونَ أَتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ أَتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّي ءَأَمِنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾

وحال المنقين في جنات ونهر فضل هذا الإجمال في هذه السورة أتم تفصيل على الترتيب الوارد في الإجمال فبدأ بوصف مرارة الساعة والإشارة إلى إدائها ثم وصف النار وأهلها والجنة وأهلها ولذا قال فيهم ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ وذلك هو عين التقوى ولم يقل: لمن آمن وأطاع أو نحوه لتوافق الألفاظ في التفصيل والمفصل وعرف بذلك أن هذه السورة بأسرها شرح لآخر السورة التي قبلها فله الحمد على ما ألهم وفهم. سورة الواقعة قال: أقول: هذه السورة متآخية مع سورة الرحمن في أن كلا منهما في وصف القيامة والجنة والنار. وانظر إلى اتصال قوله هنا: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ بقوله هناك: ﴿فَإِذَا أَشَقَّتِ السَّمَاءُ﴾ ولهذا اقتصر في الرحمن على ذكر انشقاق السماء وفي الواقعة على ذكر رج الأرض. فكان

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَمِيدُونَ ﴿٢٩﴾ يَحْضَرُهُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَءَايَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تَنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَءَايَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾

صوتاً واحداً
تكلم به
بعض ملائكة
الله.
(خامدون) لاصوت
ولاحركة ولا حياة.
٢٠- (ياحسرة)
ندامة وخزياً.
٢١- (كم أهلكنا)
كثيراً أهلكنا.
(القرون) الأمم.
٢٢- (لما جميع)
جميعهم قد باد
وهلك وسعيد
الجميع خلقاً جديداً.
(محضرون) يبعثهم
بعد موتهم ويحضرون
بين يديه تعالى.
٢٤- (فجّرنا فيها)
شققنا في الأرض (م).
٢٦- (الأزواج)
الأصناف.
٢٧- (نسلخ منه)
أي: نزيل منه.
٢٩- (قدّرناه منازل)
ينزل كل ليلة منها
منزلة.
(كالعرجون القديم)
عرجون النخلة الذي
من قدمه نش وصغر
حجمه وانحنى.
٤٠- (ولا الليل سابق
النهار) فيدخل عليه
قبل انقضاء سلطانه.
(يسبحون) يترددون

السورتين لتلازمهما واتحادهما سورة واحدة. ولهذا عكس في الترتيب فنذكر في أول هذه السورة ما ذكره في آخر تلك وفي آخر هذه ما في أول تلك، كما أشرت إليه في سورة آل عمران مع سورة البقرة. فافتتح الرحمن بذكر القرآن ثم ذكر الشمس والقمر ثم ذكر النبات ثم خلق الإنسان والجان من نار من نار ثم صفة القيامة ثم صفة النار ثم صفة الجنة. وابتدا هذه بذكر القيامة ثم صفة الجنة ثم صفة النار ثم خلق الإنسان ثم النبات ثم الماء ثم النار ثم النجوم ولم يذكرها في الرحمن كما لم يذكر هنا الشمس والقمر ثم ذكر القرآن. فكانت هذه السورة كالمقابلة لتلك وكرراً العجز على الصدر.

٤١- ﴿ذُرِّيَّتَهُم﴾ المراد بالذرية الجنس. ﴿المشحون﴾ المملوءة ركبانا وأمتعة.
 ٤٢- ﴿فلا صريح لهم﴾ لا أحد يصرخ لهم فيعانونهم على الشدة. ٤٣- ﴿صبيحة واحدة﴾ هي نفحة الصور الأولى وهي نفحة الفرع والموت. ﴿يخصمون﴾ لاهون في حال خصومتهم وتشاجرهم.
 ٥١- ﴿ونفخ في الصور﴾ هذه نفحة البعث والنشور. ﴿الأجداث﴾ القبور. ﴿ينسلون﴾ يسرعون للحضور.
 ٥٢- ﴿صبيحة واحدة﴾ ينفخ فيها إسرافيل في الصور فتحيا الأجساد. ﴿محضرون﴾ ليحاسبوا على أعمالهم.

سورة الحديد
 قال: قال بعضهم: وجه اتصالها بالواقعة: أنها قدمت بذكر التسبيح وتلك ختمت بالأمر به. قلت: وتماهه: أن أول الحديد واقع موقع

العلة للأمر به وكأنه قال: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ لأنه ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. سورة المجادلة قال: أقول: لما كان في مطلع الحديد ذكر صفاته الجليلة ومنها: الظاهر والباطن وقال: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَرْجِعُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ افتتح هذه بذكر أنه سمع قول المجادلة التي شكت إليه ﷺ ولهذا قالت عائشة رضي الله حين نزلت: سبحان الذي وضع سمعه الأصوات إني لفي ناحية البيت لا أعرف ما تقول. قلت: صحيح، رواه الإمام أحمد وغيره. قال: وذكر بعد ذلك قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ جُحُوبٍ إِلَّا هُوَ رَافِعُهُمْ﴾ وهو تفصيل لقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ وبذلك تعرف

وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِنْ نَشَاءُ نُغْرِقَهُمْ فَلَا صِرَاحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَنْقُدُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مِنْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَطَعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا الْآصِيحَّةَ وَوَجْدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَا بُولَاقْنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَوَجْدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تظَلَمُ نَفْسٌ شَيْعًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

العلة للأمر به وكأنه قال: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ لأنه ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

سورة المجادلة قال: أقول: لما كان في مطلع الحديد ذكر صفاته الجليلة ومنها: الظاهر والباطن وقال: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَرْجِعُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ افتتح هذه بذكر أنه سمع قول المجادلة التي شكت إليه ﷺ ولهذا قالت عائشة رضي الله حين نزلت: سبحان الذي وضع سمعه الأصوات إني لفي ناحية البيت لا أعرف ما تقول. قلت: صحيح، رواه الإمام أحمد وغيره. قال: وذكر بعد ذلك قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ جُحُوبٍ إِلَّا هُوَ رَافِعُهُمْ﴾ وهو تفصيل لقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ وبذلك تعرف

٥٥- (في شغل فاكهون)
 في شغل مفكّه
 للنفس مُبدئ لها .
 ٥٦- (الأرائك)
 السرر المزينة باللباس
 المزخرف الحسن .
 ٥٧- (ما يدعون)
 ما يطلبون
 فمهما طلبوه
 وتعموه أدركوه .
 ٥٩- (امتازوا)
 تميزوا عن المؤمنين
 وكونوا على حدة .
 ٦٠- (الم أعهد إليكم)
 ألم أمركم وأوصيكم
 على أسنة رسلي .
 ٦٢- (جبلًا)
 خلقًا .
 ٦٤- (اصلوها)
 ادخلوها على وجه
 يحيط بكم حرها .
 ٦٦- (لطمسنا على
 أعينهم) بأن نذهب
 أبصارهم .
 (فاستبقوا الصراط)
 فبادروا إليه لأنه
 الطريق إلى الوصول
 إلى الجنة .
 (فأني يبصرون)
 كيف . وقد طمست
 أبصارهم .
 ٦٧- (لمسختناهم على
 مكانتهم) أي: لأذهينا
 حركتهم .
 ٦٨- (نعمره) عمراً
 طويلاً .
 (نكسّه في الخلق)

إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ
 فِي ظِلِّيلٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِعُونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَهُمْ
 مَا يَدْعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَأَمْتَزُوا الْيَوْمَ
 أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ * أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا
 تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَإِنْ أَعْبُدُونِي
 هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا
 أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ
 ﴿٦٣﴾ أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ
 عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا
 يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا
 الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ
 عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ
 ﴿٦٧﴾ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾
 وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ
 ﴿٦٩﴾ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾

يعود إلى الحالة التي ابتدأ منها حالة الضعف .

الحكمة في الفصل بها بين الحديد والحشر مع تأخيرهما في الافتتاح بـ ﴿سَجَّ﴾ .

سورة الحشر قال: آخر سورة المجادلة نزل فيمن قتل أقرباؤه من الصحابة يوم بدر وأول الحشر نازل في غزوة بني النضير وهي عقبها وذلك نوع من المناسبة والربط . وفي آخر تلك: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلِنَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ وفي أول هذه: ﴿فَأْتَيْنَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ . وفي آخر تلك ذكر من حاد الله ورسوله وفي أول هذه ذكر من شاق الله ورسوله .

٧٢- (ذلتاها) جعلها مطاوعة لهم في كل أمر يريدونه منها.
 ٧٥- (وهم لهم جند محضرون) هم و آلهتهم التي اتخذوها مع الله تعالى في العذاب ومتبريء بعضهم من بعض.
 ٧٧- (هو خصيم) يخاصم ويجادل.
 ٧٨- (رميم) بليت وتلاشت.
 ٨٢- (بيده ملكوت) هو الملك المالك لكل شيء.

٤٤٣

سورة المتحنة

قال: أقول: لما كتلت سورة الحشر في المعاهد من أهل الكتاب عقت بهذه لاشتمالها على ذكر المعاهدين من المشركين لأنها نزلت في صلح الحديبية. ولما ذكر في الحشر موالات المؤمنين بعضهم بعضاً ثم موالات الذين من أهل الكتاب افتتح هذه السورة بنهي المؤمنين عن اتخاذ الكفار أولياء لئلا يشابهوا المنافقين في ذلك. وكرر ذلك وبسطه

أَوْلَمْ تَرَوْا أَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَلَائِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُمْ فِيهَا مَنْفَعٌ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهاتٌ لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُحَضَّرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّنَا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوْلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبْنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسَبِّحْنَا الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

الأنبياء
٨٤

سورة الصافات

الزمر
٢٧

إلى أن ختم به فكانت في غاية الاتصال ولذلك فصل بها بين الحشر والصف مع تأخيها في الافتتاح بـ (سبح).

سورة الصف قال: أقول: في سورة المتحنة ذكر الجهاد في سبيل الله وبسطه في هذه السورة أبلغ بسط.

سورة الجمعة قال: أقول: ظهر لي في وجه اتصالها بما قبلها: أنه تعالى لما ذكر في سورة الصف حال موسى مع قومه وأذاهم له ناعياً عليهم ذلك ذكر في هذه السورة حال الرسول ﷺ وفضل أمته تشریفاً لهم ليظهر فضل ما بين الأمتين ولذا لم يعرض فيها لذكر اليهود. وأيضاً لما ذكر هناك قول عيسى: ﴿مُؤْتَمِرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ قال هنا: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ إشارة إلى أنه الذي بشر به عيسى. وهذا وجه حسن في

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّفَاتِ صَفًا ١ فَالْتَجَرَّتْ زَجْرًا ٢ فَالْتَلَيْتِ ذِكْرًا ٣
 إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ٤ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ
 الْمَشْرِقِ ٥ إِنْ أَنْزَلْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا نَزِينَةً لِكُوكِبِ ٦ وَحِفْظًا
 مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ٧ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذِفُونَ
 مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ٨ دُحُورًا وَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ ٩ إِلَّا مَنْ خِطَفَ
 الْخِطْفَةَ فَانْبَعَهُ رِشَابٌ ثاقِبٌ ١٠ فَاسْتَفْتِهِمْ أَمْ أَسَدٌ خَلَقًا
 أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنْ أَنْخَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ١١ بَلْ عَجِبْتَ
 وَيَسْخَرُونَ ١٢ وَإِذَا ذُكِرُوا لَا يَذْكُرُونَ ١٣ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخَرُونَ
 ١٤ وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ١٥ أَمْ دَأْمِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا
 أَمْ نَأْمَبَعُوثُونَ ١٦ أَوْءَابَاؤُنَا الْأَوْلُونَ ١٧ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ
 ١٨ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ١٩ وَقَالُوا يُؤَيَّلْنَا هَذَا
 يَوْمَ الدِّينِ ٢٠ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ٢١
 أَحْسَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ٢٢ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ٢٣ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ٢٤

سورة الصفات

- ١- (والصفات صفا) هذا قسم منه تعالى بالملائكة الكرام على ألوهيته تعالى وربوبيته.
- ٢- (فالزاجرات زجرا) هم الملائكة يزجرون السحاب وغيره بأمر الله.
- ٣- (فالتليات ذكرا) هم الملائكة الذين يتلون كلام الله تعالى.
- ٤- (إن إلهكم واحد) ليس له شريك في الإلهية.
- ٥- (شيطان مارد) متهم.
- ٦- (يقذفون بالذهب الثواقب) بالذهب الثواقب.
- ٧- (دحورا) طردا لهم وإبعادا.
- ٨- (عذاب واصب) دائم معد لهم.
- ٩- (خطف الخطفة) تلقف من الشياطين الردة الكلمة الواحدة على وجه الخفية والسرقعة.
- ١٠- (شهاب) ما يري كالكوكب منقضا من السماء (م).
- ١١- (ثاقب) مضيء أو محرق (م).
- ١٢- (لازب) قوي

شديد. ١٢- (يسخرون) ممن جاء بالخبر عن البعث. ١٤- (يستسخرون) يسخرون منها ويعجبون. ١٨- (داخرون) ذليلون صاغرون. ١٩- (زجرة واحدة) ينفخ إسرافيل فيها في الصور. ٢٠- (ياويلينا) دعاء بالويل والثبور. (يوم الدين) هذا يوم الحساب والجزاء على الأعمال. ٢٢- (أزواجهم) الذين من جنس عملهم كل يضم إلى من يجانسه في العمل. ٢٤- (قفوهم) قبل أن توصلوهم إلى جهنم.

الريط. وأيضا لما ختم تلك السورة بالأمر بالجهاد وسماه تجارة ختم هذه بالأمر بالجمعة وأخير أنها خير من التجارة الدنيوية. وأيضا: فتلك سورة الصف والصفوف تشرع في موضعين: القتال، والصلاة، فناسب تعقيب سورة صف القتال بسورة صلاة تستلزم الصف ضرورة وهي الجمعة، لأن

٢٨- (عن اليمين)
بالقوة والغلبة.
٢٩- (طاعين)
متجاوزين للحد.
٣٠- (فحق علينا)
وجب علينا قدر
ربنا وقضاؤه.
٣١- (فأغويناكم)
دعوناكم إلى طريقتنا
التي نحن عليها وهي
الغواية.
٣٢- (المخلصين)
أخلصوا لله الأعمال
فأخلصهم واختصهم
برحمته.
٣٣- (بكأس)
الأشربة اللذيذة
بالكاسات الجميلة
المنظر.
(من معين) من
الريحق المختوم
بالمسك.
٣٤- (غول) ليس
فيها صداع ولا كدر.
(ينزفون) لا تترف
عقولهم وأموالهم
كما يكون لخمير
الدنيا.
٣٥- (قاصرات
الطرف) إما أنها
قصرت طرفها على
زوجها وإما لأنها
قصرت طرف زوجها
عليها.
(عين) حسان الأعين
جميلاتهم ألاح الحقد.

مَا لَكُمْ لَا تَنَاصِرُونَ ﴿٤٥﴾ بَلْ هُمْ أَلْيَوْمَ مُسْتَسَامُونَ ﴿٤٦﴾ وَأَقْبَل بَعْضُهُمْ
عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤٧﴾ قَالُوا إِنَّا كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٤٨﴾
قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ
بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴿٥٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَٰبِقُونَ ﴿٥١﴾
فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٥٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ
﴿٥٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفَعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَتَارِكُوآءِ الْهَتِنَا
لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٥٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٥٧﴾ إِنَّا كُنَّا
لَذَٰبِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٥٨﴾ وَمَا يُحْزَنُ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٩﴾
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾
فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ
﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بِيَضَاءٍ لَّذَّةٍ لِلشَّرِيبِينَ
﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ
الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَل بَعْضُهُمْ عَلَى
بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾

الجماعة شرط فيها دون سائر الصلوات. فهذه وجوه أربعة فتح الله بها.

سورة المنافقون قال: أقول: وجه اتصالها بما قبلها: أن سورة الجمعة ذكر فيها المؤمنون وهذه ذكر فيها أضدادهم وهم المنافقون. وتام المناسبة أن
السورة التي بعدها فيها ذكر المشركين والسورة التي قبل الجمعة فيها ذكر أهل الكتاب من اليهود والنصارى والتي قبلها وهي الممتحنة فيها ذكر
المعاهدين من المشركين والتي قبلها وهي الحشر فيها ذكر المعاهدين من أهل الكتاب فإنها نزلت في بني النضير حين نبذوا العهد وقولوا وبذلك

يَقُولُ أَيْ نَكَ لِمَنِ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَيْ ذَا مِنَّنَا وَكُنَّا تَرَابًا وَعِظْمًا أَيْ نَا
 لِمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مَطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَأَطَّلَعَ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ
 الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لِتَرُدِّيَنِي ﴿٥٦﴾ وَلَوْ لَا نِعْمَةُ رَبِّي
 لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْنَنَا
 الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّيَنَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾
 لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ
 الزَّقُومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ
 تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ
 ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُونَ مِنْهَا فَمَا لَوْ كُنُوا مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ
 عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرَجِعَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾
 إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يَهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾
 وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأُولِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ
 مُنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ ﴿٧٣﴾
 إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلْنِعْمَ
 الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

مجازون بأعمالنا ٩٠
 ٥٥- (سواء الجحيم)
 في وسط العذاب
 وغمراته.
 ٥٦- (إن كدت
 لتُرديني) تهلكني
 بسبب ما أدخلت
 علي من الشؤبة.
 ٥٧- (المحضرين)
 في العذاب معك.
 ٦٢- (نزلاً) ضيافة.
 (شجرة الزقوم)
 أقيح الأشجار
 وأخسها وأنتها
 ربحاً وأبشعها منظرًا.
 ٦٣- (فتنة) عذاباً
 ونكالاً.
 ٦٤- (أصل الجحيم)
 أي وسطه.
 ٦٥- (طلعها) ثمرتها.
 (كانه رؤوس
 الشياطين) صفة
 ثمرة شجرة الزقوم.
 ٦٧- (لشوباً من
 حميم) ماء حاراً
 قد تناهى حره.
 ٧٠- (على آثرهم
 يهرعون) يسرعون
 في الضلال.
 أتضحت المناسبة في
 ترتيب هذه السور
 الست هكذا لا اشتغالها
 على أصناف الأمم
 وفي الفصل بين

المسبحات بغيرها لأن إيلاء سورة المعاهدين من أهل الكتاب بسورة المعاهدين من المشركين أنسب من غيره وإيلاء سورة المؤمنين بسورة المنافقين أنسب من غيره فظهر بذلك أن الفصل بين المسبحات التي هي نظائر لحكمة دقيقة من لدن حكيم خبير فله الحمد على ما فهم وألهم.
 سورة التغابن قال: أقول: لما وقع في آخر سورة المنافقين: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ قال هنا: ﴿وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لَأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَالِحُونَ﴾. وأيضاً ففي آخر تلك: ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ وفي هذه: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ وهذه الجملة كالتعليل لتلك الجملة ولذا ذكرت على ترتيبها. وقال بعضهم: لما كانت سورة المنافقين رأس ثلاث وستين سورة أشير فيها إلى

٨٢- ﴿شيعته﴾ من هو على طريقته.
 ٨٦- ﴿أفكاً﴾ أكذباً.
 ٨٨- ﴿فنظر﴾ تأمل
 تأمل الكاملين (م).
 ٨٩- ﴿إني سقيم﴾ مريض.
 ٩١- ﴿فراغ﴾ إلى الهتهم) أسرع إليها على وجه الخفية.
 ٩٣- ﴿ضرباً باليمين﴾ جعل يضربها بقوة ونشاطه.
 ٩٤- ﴿يزفون﴾ يسرعون ويهرعون.
 ١٠١- ﴿بغلام حليم﴾ هو إسماعيل الذبيح عليه السلام بلا شك.
 ١٠٢ ﴿بلغ معه السعي﴾ أدرك أن يسعى معه وأقبلت منفعتة.
 وفاة النبي ﷺ بقوله: ﴿وَأَنْ يُؤَجَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذْ جَاءَ أَجْلُهَا﴾ فإنه مات على رأس ثلاث وستين سنة وعقبها بالثغابن ليظهر الثغابن في فقده صلى الله عليه وسلم.
 سورة الطلاق
 أقول: لما وقع في سورة الثغابن: ﴿إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ﴾ وكانت عداوة الأزواج تقضي إلى الطلاق وداوة الأولاد قد تقضي إلى القسوة وترك الإنفاق عليهم عقب ذلك بسورة فيها ذكر أحكام الطلاق والإنفاق على الأولاد والمطلقات بسببهم.

وَجَعَلْنَا دُرِّيَّتَهُ لَهُمْ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿٨٢﴾ ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَفَكَاءَ إِلَهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَظَرَنْظَرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهِمُ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْفُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَىٰ قَالَ يَبْنَئِي إِنِّي آرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ﴿١٠٢﴾ يَتَابَتِ أَفْعَالٌ مَّا تَوَمَّرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٣﴾

سورة التحريم قال: أقول: هذه السورة متأخية مع التي قبلها بالافتتاح بخطاب النبي ﷺ وتلك مشتملة على طلاق النساء وهذه على تحريم الإيلاء وبينهما من المناسبة مالا يخفى. ولما كانت تلك في خصام نساء الأمة ذكر في هذه خصومة نساء النبي ﷺ إعطاماً لمنصبهن أن يذكرن مع سائر النسوة فافتردن بسورة خاصة. ولهذا ختمت بذكر امرأتين في الجنة: آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران.

فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٢﴾ وَنَدَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ
صَدَقْتَ الرَّءْيَاءُ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ
الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي
الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ
﴿١١٠﴾ إِنَّهُ وَمَنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ
الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا
مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مَبِيءٌ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ
وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ
﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَعَايَنَاهُمَا الْكُتُبَ
الْمُسْتَسْتِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا
عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ
﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِّنَ
عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾
إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ۖ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ
الْخَلْقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾

أي: إبراهيم وابنه
إسماعيل جازماً يقتل
ابنه امتثالاً لأمر
ربه والابن قد وظن
نفسه على الصبر.
(وتله للجبين) تل
إبراهيم إسماعيل
على جبته ليضعه
فيذبحه وقد انكب
لوجه.

١٠٦- (البلاء المبين)

الواضح.

١٠٧- (فدیناه بذبح عظیم)

صار بدله ذبح من

الغنم.

١٢٥- (أتدعون)

بعلاً) صنماً لهم

يقال له (بعل).

سورة تبارك

قال: أقول: ظهر لي
أن تبارك متصل بقوله
في آخر الطلاق: ﴿اللَّهُ
الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ
وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾
فزاد ذلك بسطاً
في هذه الآية: ﴿الَّذِي
خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ
طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ
الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ
فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَل تَرَىٰ
مِن فُطُورٍ﴾ إلى قوله:
﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ

الْدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ﴾. وإنما فصلت بسورة التحريم لأنها كاللتمة لسورة الطلاق.

سورة ن قال: أقول: لما ذكر سبحانه في آخر تبارك التهديد بتغيير الماء استظهر عليه في هذه السورة بإذهاب ثمر أصحاب البستان في ليلة يطاف عليه فيها وهم نائمون فأصبحوا لم يجدوا له أثراً حتى ظنوا أنهم ضلوا الطريق وإذا كان هذا في الثمار وهي أجرام كثيفة فالماء الذي هو لطيف رقيق أقرب إلى الإذهاب ولهذا قال: ﴿وَهُمْ نَائِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ وقال هناك: ﴿إِنَّ أَصْبَحَ مَا وَرَّكَهُ غَوْرًا﴾ إشارة إلى أنه يسرى عليه في ليلة كما سرى على الثمرة في ليلة.

يوم القيامة في العذاب.

١٢٠- ﴿الْيَاسِينَ﴾

الْيَاسِينُ.

١٢٥- ﴿الْفَاغِيرِينَ﴾

الْبَاقِيْنَ الْمَعْذِبِينَ.

١٢٦- ﴿دُمُرِنَا﴾

الْآخِرِينَ ﴿بَانَ قَلْبِنَا عَلَيْهِمْ دِيَارَهُمْ.

١٢٧- ﴿مُصِيبِينَ﴾

فِي وَفْتِ الصَّبَاحِ.

١٤٠- ﴿أَبَقَ﴾

هَرَبَ (م).

﴿الْمَشْحُونُ﴾

الْمَلُوءُ رِكَابًا وَأَمْتَعَةً.

١٤١- ﴿فَسَاهِمٌ﴾

فَلَمَّا اقْتَرَعُوا أَصَابَتْ

الْقُرْعَةُ يُونُسَ.

﴿الْمُدْحَضِينَ﴾

الْمَغْلُوبِينَ.

١٤٢ ﴿فَالْتَقَمَهُ

الْحَوْتُ﴾

ابْتَلَعَهُ (م).

﴿مَلِيمٌ﴾

فَاعِلٌ مَا يَلَامُ

عَلَيْهِ وَهُوَ مَغَاضِبَتُهُ

لِرَبِّهِ.

١٤٣- ﴿مَنْ السُّبْحِينَ﴾

فِي وَقْتِهِ السَّابِقِ

بِكثْرَةِ عِبَادَتِهِ لِرَبِّهِ

وَتَسْبِيحِهِ وَتَحْمِيدِهِ.

١٤٥- ﴿فَبَدَّلْنَا

بِالْعُرَاءِ﴾

قَذْفَهُ الْحَوْتِ

مِنْ بَطْنِهِ بِالْعُرَاءِ

وَهِيَ: الْأَرْضُ الْخَالِيَةُ

الْعَارِيَّةُ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ.

١٤٦- ﴿شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ﴾

تَظَلُّهُ بِظِلِّهَا الظَّلِيلُ لِأَنَّهَا بَارِدَةٌ الظَّلَالِ.

١٥١- ﴿إِفْكَهْمُ﴾

كُذِبَهُمُ الْوَاضِحُ. ١٥٢- ﴿أَصْطَفَى﴾

أَخْتَارَ.

فَكَذَّبُوهُ فَأَتَتْهُمْ لِمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ

نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِنَّ لَوْطَا

لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ بَجَّيْنَاهُ وَآهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا

فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخِرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُونَ عَلَيْهِمْ

مُصِيبِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِالْيَلِيلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ

الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ

مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ

كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَيْتَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾

﴿فَبَدَّلْنَا بِالْعُرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً

مِّن يَّقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾

فَعَامَنُوا فَتَعَنَّاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَاسْتَفْتِهِمُ الرِّبَّكَ الْبَنَاتُ

وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنثًا وَهُمْ

شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكَهْمُ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَوَلَدَ

اللَّهُ وَرِثَتَهُمْ لَكَذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾
 فَأَتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ
 نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سَبَّحْنَاهُ لَمَّا
 يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾
 مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفِتْنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّا إِلَّا
 لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾
 وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوَ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأُولِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا
 عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكْفَرُوا بِهِ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ
 سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ
 جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ
 يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفِعْدَا إِنَّا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحِئِهِمْ فَسَاءَ
 صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ
 يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سَبَّحْنَاهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ ﴿١٨٠﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنْ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ﴾
 وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

١٥٦- (سلطان) حجة ظاهرة على قوكم.
 ١٥٨- (الجنة) الجن. محضرون بين يدي الله ليجازيهم.
 ١٦٢- (بفائتين) لا تقدر أن تضلوا أحداً.
 ١٦٣- (صال الجحيم) من أهل الجحيم.
 ١٦٥- (الشافون) في طاعة الله وخدمته.
 ١٦٦- (المسبحون) المقسوسون لله سبحانه عن كل ما لا يليق بجناب كبريائه.
 ١٧٧- (بساحتهم) عليهم وقريباً منهم.
 ١٨٠- (رب العزة) الذي عز فقهر كل شيء واعتز عن كل سوء.

قوم نوح المشتملة على إبادتهم عن آخرهم بحيث لم يبق منهم دينار وبدل خيراً منهم فوقع الاستدلال لما ختم به تبارك. هذا مع تأخي مطلع السورتين في ذكر العذاب الموعود به الكافرين.
 سورة الجن

سورة جن ٧٨ آياتها ٨٨

قال: أقول: قد فكرت مدة في وجه اتصالها بما قبلها فلم يظهر لي سوى أنه قال في سورة نوح: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلَ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ وقال في هذه السورة: ﴿وَالْوَأَسْتَقْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ وهذا وجه بين في الارتباط.
 سورة المزمل قال: أقول: لا يخفى وجه اتصال أولها: ﴿فَمِرَّالَيْلِ﴾ بقوله في آخر تلك: ﴿وَأَنْتُمْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ وبقوله: ﴿وَأَنْ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ﴾.
 سورة المدثر قال: أقول هذه متأخبة مع السورة التي قبلها في الافتتاح بخطاب النبي ﷺ وصدر كليهما نازل في قصة واحدة.
 سورة النبیة قال: أقول: لما قال سبحانه في آخر المدثر ﴿كَلَّا بَلْ لَأَخْفَأُونَ﴾ بعد ذكر الجنة والنار وكان عدم خوفهم إياها لإنكارهم البعث ذكر في

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص وَالْقُرْءَانَ ذِي الذِّكْرِ ۝١ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ۝٢
 كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَُوا وَآوَلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣ وَعَجِبُوا
 أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَّابٌ ۝٤
 أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ۝٥ وَأَنْطَلِقُ الْمَلَائِكَةَ
 مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا أَعْلَىٰ ۝٦ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ۝٦
 مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا آخِثٌ ۝٧ أَمْ نَزَّلْنَا
 عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُورُوا عَذَابِ
 ۝٨ أَمْرٌ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ۝٩ أَمْ لَهُمْ
 مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ۝١٠
 جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ۝١١ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
 نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ۝١٢ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ
 لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ۝١٣ إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرَّسُلَ
 فَحَقَّ عِقَابٌ ۝١٤ وَمَا يَنْظُرُ هَتُّؤُلَاءِ إِلَّا صِخْرَةٌ وَاحِدَةٌ مَالِهَا
 مِنْ فَوَاقٍ ۝١٥ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ۝١٦

سورة ص
 ١- (والقرآن) قسم
 والمقسم به وعليه
 شيء واحد وهو
 هذا القرآن.

(ذِي الذِّكْرِ) ذِي
 القدر العظيم
 والشرف المذَّكَّر
 للعباد في أصول
 دينهم وفروعه.

٢- (عِزَّةٌ) امتناع
 عن الإيمان به
 واستكبار.

(وشِقَاقٌ) مشاققة
 ومخاصمة في رده
 وإبطاله.

٣- (كم أهلكتنا)
 كثيراً أهلكتنا.
 (قرن) أمة.

(فنَادُوا) استغاثوا
 حين جاءهم العذاب.
 (وآوَلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ)
 ليس الوقت وقت

خلاص مما وقعوا
 فيه ولا فرج لما
 أصابهم.

٥- (لشئ عَجَابٍ)
 أي: يقضي منه
 العجب لبطلانه
 وفساده.

٦- (المَلَائِكَةَ)
 الملقول قولهم.

(أَمْشُوا) استمروا.
 ٧- (فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ)
 أي في الوقت الأخير.

(اختِلَاقٌ) كذب افتراه.

١٠- (فليرتقوا في الأسباب) الموصلة لهم إلى السماء فيقطعوا الرحمة عن رسول الله. ١١- (جند ما هنالك مهزوم) جندهم مهزوم
 وسعيهم خائب. ١٢- (ذو الأوتاد) الجنود العظيمة والقوة الهائلة. ١٣- (أصحاب الأيكة) الأشجار والبساتين المنتفة وهم قوم شعيب.
 ١٥- (وما ينظر) فلينظروا. (صخرة واحدة) تهلكتهم وتستأصلهم. (مالها من فواق) من رجوع ورد. ١٦- (فقطنا) قسطنا وما قسم لنا من
 العذاب.

هذه السورة الدليل على البعث ووصف يوم القيامة وأحواله وأحواله ثم ذكر ما قبل ذلك من مبدأ الخلق. فنكرت الأحوال في هذه السورة على عكس

أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾
 إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُن بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ
 مُحْشَوْرَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ
 وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضَمِ إِذْ سَوَّرُوا
 الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ
 خَصْمَانِ بَغِي بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُسْطِطْ
 وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً
 وَلِي نَجْمَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ
 لَقَدْ ظَلَمَكَ لِسُوَالِ نَجْمِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ الْخَاطِئِ لِيَبْغِيَ
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ
 مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ
 ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لِرُفْيٍ وَحُسْنِ مَّعَابٍ
 ﴿٢٥﴾ يَدَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ
 بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ
 عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾

١٧- (ذا الأيد) القوة

العظيمة على عبادة
الله تعالى في بدنه
وقلبه.

(إنه أواب) رجاع

إلى الله في جميع
الأمر بالإجابة إليه.

١٨- (بالعشي والاشراق)

النهار وآخره.

٢٠- (شددنا ملكه)

قوتناه بما أعطيناه
من الأسباب.

(آتيناه الحكمة)

النبوة والعلم العظيم.

(وفصل الخطاب)

الخصومات بين

الناس.

٢١- (نبأ الخضم)

نبأ خصمين اختصما

في قضية جعلها الله

فتنة لداود.

(سوروا المحراب)

محل عبادته من غير

إذن ولا استئذان ولم

يدخلوا عليه

من باب.

٢٢- (بغى)

بعضنا ظم.

(لا تسطط) لا تولى

مع أحدنا.

(سواء الصراط)

الحق الواضح

الصرف.

٢٣- (أكفلناها) دعها

لي وخلصها في كفالتي.

(فتناه) اخترناه ودبرناه عليه هذه

القضية ليتبته. (راكعاً) ساجداً. (وأناب) لله تعالى بالتوبة النصوح والعبادة. ٢٥- (لزلفى) منزلة عالية وقربة منا. (حسن مآب) حسن

مرجع.

ما هي في الواقع.

سورة الإنسان قال: أقول: وجه اتصالها بسورة القيامة في غاية الوضوح فإنه تعالى ذكر في آخر تلك مبدء خلق الإنسان من نقطة ثم يتبع في ص ٤٥

٢٧- ﴿باطلاً﴾ عبثاً
ولعباً من غير
فائدة.

﴿فويل﴾ وعيد وويل
وشدة عذاب.

٣٠- ﴿أواب﴾ رجأع
إلى الله في جميع
أحواله بالتأله
والإنابة.

٢١- ﴿بالعشي﴾ ما
بعد الزوال إلى
الغروب (م).

﴿الصافات﴾ التي
وصفها الصفون؛
وهو رفع إحدى
قوائمها عند الوقوف.

﴿الجياد﴾ الخيل
السُّبُوق.

٢٢- ﴿أحببت﴾
ضمّن أحببت معنى
(أثرت).

﴿حب الخير﴾ هو
المال عموماً وفي
هذا الموضع المراد
الخيال.

﴿عن ذكر ربي﴾
فألهته عن صلاة
المساء وذكره.

﴿توارت بالحجاب﴾
غابت عن عينيه.

﴿ردوها علي﴾ رُدُّو
الخيال علي (م).

٢٣- ﴿فطفق﴾ شرع.
﴿مسحاً بالسوق﴾

والأعناق﴾ أي جعل
يعقرها بسيفه في

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ جَعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ جَعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ

﴿٢٨﴾ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو

الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ ءَوَّابٌ

﴿٣٠﴾ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِرَاتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي

أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾

رَدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا

سُلَيْمَانَ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ

لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾

فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيْطَانَ

كُلَّ بَنَاءٍ وَغَوَاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَٰذَا

عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِن لَّهُ عِندَنَا لَظُلْفَىٰ وَحَسَنَ

مَعَابٍ ﴿٤٠﴾ وَإِذْ كُرِعْنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ

بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾

سوقها وأعناقها. ٢٤- ﴿فتننا سليمان﴾ ابتليناه واختبرناه. ﴿جسدًا﴾ شق إنسان ولد له (م). ﴿أناب﴾ إلى الله تعالى وتاب. ٢٦- ﴿رخاء حيث أصاب﴾ سخر له الريح الرخاء اللينة التي تجري بأمره إلى حيث أراد وقصد. ٢٧- ﴿غواص﴾ يفوصون له في البحر يستخرجون الدر والحلي. ٢٨- ﴿الأصفاذ﴾ السلاسل. ٢٩- ﴿بغير حساب﴾ أي لا حرج عليك في ذلك ولا حساب. ٤٠- ﴿له عندنا الزلفي﴾ هو من المقرين عند الله. ﴿حسن معاب﴾ حسن مرجع بأنواع الكرامات في الآخرة. ٤١- ﴿بنصب وعذاب﴾ بأمر مشق متعب معذب. ٤٢- ﴿اركض برجلك﴾ اضرب الأرض بها. ٤٢- ﴿هذا مغتسل﴾ عين تغتسل منها وتشرب فيذهب عنك الضر والأذى.

٤٤- (ضعفًا) حزمة

شما ريخ^(١)

٤٥- (أولي الأيدي)

القوة على عبادة

الله تعالى.

(والأبصار) أي

البصيرة في الدين.

٤٦- (أخلصناهم)

خصصناهم.

٤٩- (هذا ذكر)

أي ذكّر هؤلاء

الأنبياء الصفة

وذكر أوصافهم

يذكر في هذا القرآن

يتذكر بأحوالهم

المتذكرون.

٥٢- (قاصرات

الطرف) على

أزواجهن وطرف

أزواجهن

عليهن.

(أتراب) على سن

واحد أعدل سن

الشباب وأحسنه

والذنه.

٥٤- (نقاد) انقطاع.

٥٥- (لشرّ مآب)

أي لشرّ مرجع

ومقلب.

٥٦- (جهنم يصلونها)

يعذبون فيها عذاباً

يحيط بهم من كل

وجه.

(فبئس المهاد)

المعد لهم مسكناً

ومستقراً.

ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولي الألباب

﴿٤٣﴾ وخذ بيدك ضعفاً فاضرب به ولا تحنث إننا وجدناه صابراً

نعم العبد إنّه أوّاب ﴿٤٤﴾ وأذكر عبدنا إبراهيم وإسحق ويعقوب

أولي الأيدي والأبصار ﴿٤٥﴾ إننا أخلصناهم بخالصة ذكرى

الدار ﴿٤٦﴾ وإينهم عندنا لمن المصطفين الأخيار ﴿٤٧﴾ وأذكر

إسماعيل وإيسع وذوالكفل وكل من الأخيار ﴿٤٨﴾ هذا ذكر

وإن للمتقين لحسن مآب ﴿٤٩﴾ جنت عدن مفتحة لهم الأبواب

﴿٥٠﴾ متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب ﴿٥١﴾

وعندهم قصصت الطرف أثراب ﴿٥٢﴾ هذا ما توعدون ليوم

الحساب ﴿٥٣﴾ إن هذا الرزقنا ما له من نفاد ﴿٥٤﴾ هذا وإيات

للطغين لشرّ مآب ﴿٥٥﴾ جهنم يصلونها فبئس المهاد ﴿٥٦﴾ هذا

فليذوقوه حميم وعساق ﴿٥٧﴾ وآخر من شكله أزواج ﴿٥٨﴾

هذا فوج مقتحم معكم لا مرحباً بهم إنهم صالوا النار ﴿٥٩﴾

قالوا بل أنتم لا مرحباً بكم أنتم قد متموه لنا فبئس القرار ﴿٦٠﴾

قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذاباً ضعفاً في النار ﴿٦١﴾

٥٧- (حميم) ماء حار قد اشتد حره. (عساق) قيح وصيد مر المذاق كربه الرائحة. ٥٨- (آخر من شكله) أي من نوعه. (أزواج) عدة

أصناف من العذاب. ٥٩- (هذا فوج) جماعة. (مقتحم معكم) وارد النار معكم. (لا مرحباً بهم) يشتم بعضهم بعضاً.

(صالوا النار) يحيط بهم حرها من كل جانب. ٦٠- (فبئس القرار) قرار الجميع قرار السوء والشر.

(١) السُمُورُ غصنٌ دقيقٌ في أعلى الغصن الغليظ.

= تنمة الصفحة ٤٥٤ ذكر مثل ذلك في مطلع هذه السورة مفتتحاً بخلق آدم أبي البشر. ولما ذكر هناك خلقه منها قال هنا ﴿فَجَعَلْ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ

سخرياً) كلامنا لهم
من باب السخرية
والاستهزاء بهم.

(زاعت عنهم الأبصار)
تجاوزتهم أبصارنا.
٦٩- (بالملا الأعلى)

أي الملائكة.

(إذ يختصمون) في
شأن آدم وخلقته
وخلافته (م).

٧٢- (سؤيته)

سويت جسمه فتم.
(ساجدين) أمرهم
الله بالسجود.

٧٥- (من العالين)
من الذين وصفهم
العلو والتهير.

٧٧- (رجيم) مبعد
مدحور.

٧٩- (فأنظرنى)

أهلنى وأخرنى.
٨١- (يوم الوقت

المعلوم) وقت النسخة
الأولى (م).

٨٢- (فيعزتك)

بعظمتك وجلالك.
(لأغويهم) أضدهم
كلهم عن الصراط

المستقيم.

الذكر والأُنثى) ولما ذكر

هناك خلقه منهم

قال هنا (فجعلته

سميعاً بصيراً) فعلق

به غير ما علق

وَقَالُوا مَا لَنَا لَنَرِي رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَخَذْنَاهُمْ
سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَلِكَ لِحَقٌّ تَخَاصُمَ أَهْلِ
النَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَنْ إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ الْوَحِيدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَ نَبَأٌ
عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى
إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِنْ يُوحَىٰ إِلَىٰ إِلَّا أَنْ أُنذِرَ مُبِينٌ ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ
لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ
مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ
يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ
مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ
﴿٧٦﴾ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ
الْمُنْظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ
لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا إِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخَلَّصِينَ ﴿٨٣﴾

بالأول ثم رتب عليه هداية السبيل وتقسيمه إلى شاكرك وكفور ثم أخذ في جزاء كل. ووجه آخر هو أنه لما وصف حال يوم القيامة في تلك السورة ولم
يصف فيها حال النار والجنة بل ذكرهما على سبيل الإجمال فصلهما في هذه السورة واطلب في وصف الجنة وذلك كله شرح لقوله تعالى هناك
﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ وقوله هنا ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَأَعْلَاقًا وَسَعِيرًا﴾ شرح لقوله هناك ﴿تَنْظُرُونَ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ وقد ذكر هناك ﴿كَلَّابٌ
يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَتَذُرُونَ الْآخِرَةَ﴾ وذكر هنا في هذه السورة ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ وهذا من وجوه المناسبة.
سورة المرسلات قال: أقول: وجه اتصالها بما قبلها أنه تعالى لما أخبر في خاتمتها أنه ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالْظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ افتتح هذه

٨٦- (من المتكفين)

أدعي أمراً ليس لي وأقفو ما ليس لي به علم.

٨٨- (نبأه) خبره. سورة الزمر

٢- (مخلصاً له

الدين) أخلص لله تعالى جميع دينك.

٣- (زلفى) لترفع حوائجنا لله وتشفع لنا عنده.

٤- (سبحانه) تنزه عما ظن به الكافرون أو نسبه إليه الملحدون.

٥- (يكور الليل على النهار) يدخل كلاً منهما على الآخر ويجل محله فلا يجتمع هذا وهذا.

بالقسم على أن ما يوعدون واقع فكان ذلك تحقيقاً لما وعد به هناك المؤمنین

وأوعد الظالمين. ثم ذكر وقته وأشراطه بقوله: ﴿فَإِذَا الْكُفُورُ طُمِسَتْ﴾ إلى آخره.

ويحتمل أن تكون الإشارة بما يوعدون إلى جميع ما تضمنته السورة من وعيد للكافرين ووعيد للأبرار.

سورة عم

قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾

سورة الزمير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٤﴾ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٥﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يَكُوِّرُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَيَكُوِّرُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴿٦﴾ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٧﴾

قال: أقول: وجه اتصالها بما قبلها: تناسبها معها في الجمل فصي تلك: ﴿أَلَمْ يُولَدْكَ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نَبَّيْتَهُمُ الْآخِرِينَ﴾ ﴿أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ ﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ إلى آخره. وفي عم: ﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ إلى آخره. فذلك نظير تناسب جمل: ألم نشرح والضحي بقوله في الضحي: ﴿أَلَمْ تَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ إلى آخره. وقوله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ مع اشتراك هذه السورة والأربع قبلها في الاشتغال على وصف الجنة والنار ما عدا المدرج في الاشتغال على وصف يوم القيامة وأهواله وعلى ذكر بدء الخلق وإقامة الدليل على البعث. وأيضاً في سورة المرسلات: ﴿لَأَيُّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ لِيَوْمُ الْقَضَايِ وَمَا أُذُنُكَ مَا يَوْمُ الْقَضَايِ﴾ وفي هذه السورة: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْقَضَايِ كَانَ مِيقَاتًا يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ إلى آخره. فكان هذه السورة

خلق بقدر نازل
منه رحمة بكم.

﴿الأنعام﴾ الإبل
والبقرة والغنم.

﴿ظلمات ثلاث﴾

ظلمة البطن ثم

ظلمة الرحم ثم

ظلمة المشيمة.

﴿فأني تُصرفون﴾

كيف تتعدلون.

٧- ﴿لا تزر وازرة﴾

كل أحد منكم له

عمله من خير

وشر.

٨- ﴿منيباً إليه﴾

متضرعاً

يستغيث به

في كشف ما

نزل به ويلج في

ذلك.

﴿خوله نعمة﴾ بأن

كشف ما به من

الضر والكربة.

﴿أندادا﴾ أشباهاً

ونظراً.

٩- ﴿فانت﴾ مطيع

للله.

﴿آناء الليل﴾ أوقات

الليل.

١٠- ﴿بغير حساب﴾

بغير حد ولا عد

ولا مقدار.

شرح يوم الفصل

المجمل ذكره في

السورة التي قبلها.

سورة عبس قال: أقول: وجه وضعها عقب النازعات مع تأخيها في المقطع لقوله هناك: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ﴾ وقوله هنا: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ﴾ وهما

من أسماء يوم القيامة

سورة التكويد قال: أقول: لما ذكر في عبس: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ يَوْمَ يَغُورُ السُّورُ مِنْ أَرْتِجِ﴾ ذكر يوم القيامة كأنه رأى عين وفي الحديث: من سره أن ينظر

إلى يوم القيامة كأنه رأى عين فليقرأ: ﴿إِذَا السَّمَاءُ كُورَتْ﴾ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾. قلت: وهو حديث صحيح، رواه الإمام أحمد

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ
 أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
 ﴿١٣﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْهُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ
 قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا
 ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ
 وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَعْبُدُونَ فَاتَّقُونَ ﴿١٦﴾
 وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى
 فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ
 أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾
 أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴿١٩﴾
 لَكِنَّ الَّذِينَ أَنْقَرُوا بِهَمِّهِمْ لَهُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَّبْنِيَةٌ تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ
 أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ رِيْسِيْعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ
 مَخْرَجَ بِهِ زُرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرْتَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ
 يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾

١٦- (ظلل من

النار) قطع عذاب
 كالسحاب العظيم.

١٧- (اجتنبوا

الطاغوت) المراد
 بالطاغوت في هذا

الموضع: عبادة غير
 الله.

(أنابوا إلى الله)

بعبادته وإخلاص
 الدين له.

١٩- (حق عليه)

وجبت عليه.

٢٠- (لهم غرف)

منازل عالية

مزخرقة.

٢١- (فسلكه ينابيع)

أودعه فيها ينبوعاً

يستخرج بسهولة

ويسر.

(بهيج) عند

استكمالها أو عند

حدوث آفة فيه.

(يجعله حطاماً)

متكسراً.

والترمذي وغيرهما.

سورة الانفطار

أقول: قد عرف مما

ذكرت وجه وضعها

هنا مع زيادة

تأخيرهما في المقطع.

سورة المطففين

قال: أقول: الفصل بهذه

السورة بين الانفطار

والانشقاق التي هي

نظيرتها من خمسة أوجه: الافتتاح بـ ﴿إِذَا السَّمَاءُ﴾ والتخلص بـ ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ﴾ وشرح حال يوم القيامة. ولهذا ضمت بالحديث السابق والتناسب في المقدار وكونها مكية. وهذه السورة مدنية ومفتحة ومخلصها غير مالها لنكتة الأهميتها الله وذلك أن السور الأربع لما كانت في صفة حال يوم القيامة ذكرت على ترتيب ما يقع فيه فغالب ما وقع في التكوير وجميع ما وقع في الانفطار وقع في صدر يوم القيامة ثم بعد ذلك يكون الموقف الطويل ومناسة العرق والأهوال فذكره في هذه السورة بقوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ولهذا ورد في الحديث: «يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه». قلت: وهو حديث صحيح، رواه البخاري ومسلم وغيرهما. قال: ثم بعد ذلك تحصل الشفاعة العظمى فتتشر الكتب فأخذ باليمن وأخذ

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ۗ فَوَيْلٌ
 لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٢﴾
 اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِهًا مَّثَانِي فِي نَقْشِ عُرْمَانِهِ
 جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلَيْنَ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ
 إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن
 يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴿٤٣﴾ أَفَمَن يَبْقَىٰ بِوَجْهِهِ سُوًءَ
 الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ
 ﴿٤٤﴾ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَاثْنَهُمُ الْعَذَابُ مِن حَيْثُ
 لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ
 الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي
 هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
 غَيْرِ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٤٨﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ
 شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا
 الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ
 ﴿٥٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخَصِمُونَ ﴿٥١﴾

٢٢- (فويل) وعيد
 وويل وشدة عذاب.
 ٢٣- (أحسن) الحديث) في لفظه
 ومعناه وهو هذا
 القرآن.
 (كتاباً متشابهاً) في
 الحسن والاختلاف
 وعدم الاختلاف
 بوجه من الوجوه.
 (مثاني) تكرر في
 القصص والأحكام
 والوعد والوعيد ﴿٤٣﴾
 وصفات أهل الخير
 وصفات أهل الشر
 وأسماء الله وصفاته.
 (نقشع من) من
 التخويف والترهيب
 المزجج.
 (تلين جلودهم)
 تسكن وتطمئن
 ليئة غير منقبضة
 (م).
 ٢٦- (الخرزي)
 فضيحة وعار.
 ٢٨- (غير ذي عوج)
 ليس فيه خلل ولا
 نقص بوجه من
 الوجوه.
 ٢٩- (متشاكسون)
 متنازعون فيه.
 (سَلَمًا لِرَجُلٍ)
 خالصاً له.

بالشمال وأخذ من وراء الظهر ثم بعد ذلك يقع الحساب هكذا وردت بهذا الترتيب الأحاديث فتناسب تأخير سورة الانشقاق التي فيها إتيان الكتب والحساب عن السورة التي قبلها والتي فيها ذكر الموقف عن التي فيها مبادئ يوم القيامة. ووجه آخر وهو: أنه جل جلاله لما قال في الانفطار: ﴿وَأَنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ كِرَامًا كَثِيرِينَ﴾ وذلك في الدنيا ذكر في هذه السورة حال ما يكتبه الحافظان وهو: كتاب مرقوم جعل في عشرين أو في سبعين وذلك أيضاً في الدنيا لكنه عقب بالكتابة إما في يومه أو بعد الموت في البرزخ كما في الآثار فهذه حالة ثانية في الكتاب ذكرت في السورة الثانية. وله حالة ثالثة متأخرة فيها وهي أخذ صاحبه باليمين أو غيرها وذلك يوم القيامة فتناسب تأخير السورة التي فيها ذلك عن السورة التي فيها الحالة الثانية وهي الانشقاق فله الحمد على ما من

﴿٢٢﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ
 إِذْ جَاءَهُ الْيَسْرُ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِي
 جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوَلِّيكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٢٤﴾
 لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٥﴾
 لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ
 بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٦﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ
 عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ
 اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٧﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ
 أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿٢٨﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ
 أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِي قُلْ حَسْبِيَ
 اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٢٩﴾ قُلْ يَتَّقُوا اللَّهَ أَعْمَلُوا
 عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾
 مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣١﴾

للكافرين
 مقرهم.

٢٢٨- (أفرايتم)
 أخبروني.

(حسبي الله)
 يكفيني كل ما أهمني
 وما لا أهتم به.

٢٩- (مكانتكم)
 حالتكم التي

رضيتموها لأنفسكم.
 ٤٠- (يخزيه) يذله
 ويهينه في الدنيا.

(ويحل عليه) ينزل
 به لا يحول عنه ولا
 يزول.

بالفهم لأسرار كتابه.
 ثم رأيت الإمام فخر
 الدين قال في سورة

المطففين أيضاً:
 اتصال أولها بآخر ما
 قبلها ظاهر لأنه

تعالى بين هناك أن
 يوم القيامة من
 صفته: (لَأَتَمِّلَكَ نَفْسٌ

لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ
 يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) وذلك
 يقتضى تهديداً عظيماً

للعصاة فلهذا أتبعه
 بقوله: (وَوَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ)

سورة الانشقاق
 قال: قد استوفى الكلام
 فيها في سورة المطففين.
 سورة البروج والطارق

قال: أقول: هما متآخيتان فقرنتا وقدمت الأولى لطولها وذكرنا بعد الانشقاق للمؤاخاة في الافتتاح بذكر السماء.
 سورة الأعلى قال: أقول: في سورة الطارق ذكر خلق النبات والإنسان في قوله: ﴿وَالْأَرْضَ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ وقوله: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ إلى ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ وذكره في هذه السورة في قوله: ﴿خَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾ وقوله في النبات: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الرَّبْعَ وَجَعَلَهُ نَخْلًا أَوْ حَبًّا﴾ وقصة النبات في هذه السورة أبسط كما أن قصة الإنسان هناك أبسط. نعم ما في هذه السورة أعم من جهة شموله للإنسان وسائر المخلوقات.
 سورة الغاشية قال: أقول: لما أشار سبحانه في سورة الأعلى بقوله: ﴿سَيَذَرُكَ مَنْ خَشِيَ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى﴾ إلى قوله: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ

وفاة الموت.

جميعاً) لأن الأمر

كله لله ولا يقدر أن

يشفع عنده أحد إلا

بإذنه فالواجب أن

تطلب الشفاعة ممن

يملكها.

نشرت وكرهت كرهاً

شديداً.

ومدبر.

يظنون.

وَأَتَقَى﴾ إلى المؤمن

والكافر والنار والجنة

إجمالاً فصل ذلك

في هذه السورة فبسط

صفة النار والجنة

مستندة إلى أهل كل

منهما على نمط ما

هنالك. ولذا قال هنا:

﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ في

مقابل: ﴿الْأَشْقَى﴾

هناك. وقال هنا

﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾

إلى: ﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا

يُغْنِي مِنَ الْجُوعِ﴾ في

مقابلة: ﴿يَصَلَّى النَّارَ

الْكُبْرَى﴾ هناك. ولما

قال هناك في الآخرة:

﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَثْقَنُ﴾

بسط هنا صفة الجنة أكثر من صفة النار تحقيقاً لمعنى الخيرية.

إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى
فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ
بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي
لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ
وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ
لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ أُتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
شُفَعَاءَ ۗ قُلْ أَوْلَوْكَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾
قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا ۚ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ
إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ
قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ
دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ
وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ
فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَأَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَهُمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾

سورة الفجر قال: أقول: لم يظهر لي من وجه ارتباطها سوى أن أولها كالإقسام على صفة ما ختم به السورة التي قبلها من قوله جل جلاله: ﴿إِنَّ الْبِنَاءَ
إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ وعلى ما تضمنه من الوعد والوعيد كما أن أول الداريات قسم على تحقيق ما في «ق» وأول المرسلات قسم على تحقيق
ما في «عم» هذا مع أن جملة «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ» هنا مشابهة لجملة «أَفَلَا يَنْظُرُونَ» هناك.

سورة البلد قال: أقول: وجه اتصالها بما قبلها أنه لما ذم فيها من أحب المال وأكثر التراث ولم يحض على طعام المسكين ذكر في هذه السورة الخصال

٤٨- (حاق بهم)

نزل بهم وحل عليهم.

٤٩- (خولناه)

أعطيناه.

(هي فتنة) يتلى

الله بها عباده.

٥١- (بمعجزين)

أنتم عاجزون في

الأرض ليس عندكم

امتناع عما ينفذه

الله فيكم.

٥٢- (يفدر) يضيق.

٥٢- (أسرفوا)

المكثرين من الذنوب.

(لا تقنطوا) لا

تأسوا.

(الذنوب جميعاً)

الكبار والصغار.

٥٤- (وأنبوا)

(إلى ربكم)

يقولكم.

(وأسلموا له)

يجوارحكم.

٥٥- (بغته) مفاجأة.

٥٦- (يا حسرتنا)

يندمون ولا تنفع

الندامة.

(فَرَطْتُ) ضَيَّعْتُ.

(في جنب الله) في

جانب حقه.

(لن الساخرين)

المستهزئين في إتيان

الجزء حتى رأيتهم

عياناً.

وَبَدَأَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ
نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِن
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالُوا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ
عَنَّهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا
وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِن هُنَّوَلَاءَ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا
وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾
قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن
رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ
﴿٥٣﴾ وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ
الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ
إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ
بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ
عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾

التي تطلب من صاحب

المال من فك الرقبة والإطعام في يوم ذي مسغبة.

سورة الشمس والليل والضحى قال: أقول: هذه الثلاثة حسنة التماسق جداً لما في مطالعها من المناسبة لما بين الشمس والليل والضحى من الملازمة ومنها سورة الفجر لكن فصلت بسورة البلد لنكتة أهم كما فصل بين الانتظار والانشقاق وبين المسبحات لأن مراعاة التناسب بالأسماء والفواخج وترتيب النزول إنما يكون حيث لا يعارضها ما هو أقوى وأكد في المناسبة. ثم إن سورة الشمس ظاهرة الاتصال بسورة البلد فإنه سبحانه لما ختمها بذكر أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة أراد الفريقين في سورة الشمس على سبيل الفلزلة فقوله في الشمس ﴿قَدْ أُلْحَقْنَا مِنْ رَكْنَيْهَا﴾ هم أصحاب الميمنة

إلى الدنيا.

٦٠- (مثنوى) منزل

ومحل.

٦١- (بمفازتهم)

بنجاتهم وذلك لأن

معهم آلة النجاة

وهي تقوى الله

تعالى.

٦٢- (مقاليد)

مفاتيح.

٦٥- (ليحطن)

عملك) يبطل

ويضمحل.

٦٧- (ماقدروا الله)

ما عظموه حق

تعظيمه.

(الأرض جميعاً

قبضته) جميع

الأرض يوم القيامة

قبضة للرحمن.

(مطويات بيمينه)

السموات على

سعتها وعظمتها

مطويات بيمينه

تعالى.

في سورة البلد وقوله:

(وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا)

في الشمس هم أصحاب

المشامة في سورة البلد

فكانت هذه السورة

فذلكة تفصيل تلك

السورة. ولهذا قال (١٤٥)

الإمام: المقصود من

هذه السورة الترفيب

في الطاعات والتحذير من المعاصي. ونزید في سورة الليل: أنها تفصيل لإجمال سورة الشمس فقوله ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ وما بعدها تفصيل ﴿قَدْ

أَفْطَحَ مِنْ رِزْقِهَا﴾ وقوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ نَحَلَ وَاسْتَفْتَى﴾ تفصيل قوله ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾ ونزید في سورة الضحى: أنها متصلة بسورة الليل من وجهين فإن

فيها ﴿وَإِن لَّنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ وفي الضحى: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ وفي الليل ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ وفي الضحى ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾

ولما كانت سورة الضحى نازلة في شأنه ﷺ افتتحت بالضحى الذي هو نور ولما كانت سورة الليل سورة أبي بكر يعني: ما عدا قصة البخيل وكانت

سورة الضحى سورة محمد عقب بها ولم يجعل بينهما واسطة يعلم الا واسطة بين محمد وأبي بكر. قلت: فيه نظر.

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾

أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ

مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَءَايَاتِي فَاكْذَبْتُ بِهَا

وَأَسْتَكْبَرْتُ وَكُنْتُ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ

تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي

جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا

بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ

خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ

السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعٰيٰتِ اللَّهِ أُولٰٓئِكَ

هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيَّهَا

الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن

أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهُ

فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ

وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَالسَّمٰوٰتُ

مَطْوِيٰتٌ بِيَمِينِهِ ۗ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾

قرن عظيم.

(فصيحق) غشي

عليه أو مات.

٦٩- (وَوَضِعَ الْكِتَابَ)

كتاب الأعمال

وديوانه وضع ونشر

ليُقرأ ما فيه.

٧١- (زَمْرًا) فرقاً

متفرقة.

(حَقَّتْ) وجبت.

٧٢- (طَبَّتُمْ) أي

طابت قلوبكم بمعرفة

الله ومحبته وخشيته

وألستكم بذكره

وجوارحكم بطاعته.

٧٤- (صَدَقْنَا وَعَدْنَا)

أي وَعَدْنَا الْجَنَّةَ عَلَى

لسان رسله إن آمنا

فوفى لنا ما وعدنا.

(نَتَّبُوا) نزل.

سورة الم نشرح

(الشرح).

قال أقول: هي شديدة

الاتصال بسورة

الضحى لتناسلها

في الجمل. ولهذا

ذهب بعض السلف

إلى أنهما سورة

واحدة بلا بسمة

بينهما. قال الإمام:

والذي دعاهم إلى

ذلك هو: أن قوله:

(أَلَمْ نُنْفَخْكَ كَالْعِطْفِ

عَلَى: أَلَمْ يَجِدْكَ

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ

إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ

﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ

بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾

وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ

فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ

يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمُ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ

هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ

﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوًى

الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ

الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ

خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾

وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ

نَتَّبُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾

يَتَّبِعَانِي) فِي الضحى. قلت: وفي حديث الإسراء أن الله تعالى قال: «يا محمد ألم أجِدَكَ يَتِيمًا فَاتَوَيْتَكَ وَمضالاً فَاهْتَدَيْتَكَ وَعَانِئاً فَاعْتَمَيْتَكَ وَشَرَحْتَ

لَكَ صَدْرَكَ وَحَطَطْتَ عَنكَ وَزَرَكَ وَرَفَعْتَ لَكَ ذِكْرَكَ.....» الحديث أخرجه ابن أبي حاتم. قلت: حديث صحيح، وأخرجه الطبراني في «الكبير» و

«الأوسط» و«الحاكم» في «المستدرک» وغيرهم. قال: وفي هذا أوفى دليل على اتصال السورتين.

سورة التين قال: أقول: لما تقدم في سورة الشمس: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ فصل في هذه السورة بقوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ

سَفَلِينَ﴾ إلى آخره. وأخرت هذه السورة لتقدم ما هو أنسب بالتقديم من السور الثلاث واتصالها بسورة البلد لقوله: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ وأخرت

وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾

حول العرش) اجتمعوا حول عرشه خاضعين لجلاله. سورة غافر

٣- ﴿غافر الذنب﴾ للمذنبين.

﴿قابل التوب﴾ من التائبين.

﴿ذی الطول﴾ التفضل

والإحسان الشامل.

٤- ﴿فلا يفررك﴾ فلا

يخذعك (م).

﴿تقبلهم﴾ ترددهم

بأنواع التجارات

والمكاسب.

٥- ﴿ليدحضوا﴾

ليبطلوا.

﴿حقت﴾ وجبت.

٧- ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَكَ﴾

باتباع رسلك

بتوجيهك وطاقاتك.

﴿فهم عذاب الجحيم﴾

فهم العذاب نفسه

وفهم أسباب العذاب.

لتقدم ما هو أولى

بالمناسبة مع سورة

الفجر.

سورة العلق

قال: أقول: لما تقدم في

سورة التين بيان خلق

الإنسان في أحسن

تقويم بين هنا أنه

تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ وذلك ظاهر الاتصال فالأول بيان العلة الصورية وهذا بيان العلة المادية.

سورة القدر قال: قال الخطابي: لما اجتمع أصحاب النبي ﷺ على القرآن ووضعوا سورة القدر عقب العلق استدلوا بذلك على أن المراد بهاء الكناية في قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ الإشارة إلى قوله ﴿أَقْرَأُ﴾ قال القاضي أبو بكر بن العربي وهذا بديع جداً. قلت: فيه نظر بئس، والله أعلم.

سورة لم يكن (البينة). قال: أقول: هذه السورة واقعة موقع العلة لما قبلها كأنه لما قال سبحانه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ قيل: لم أنزل؟ فقيل: لأنه لم يكن الذين كفروا منفكين عن كفرهم حتى تأتيهم البينة وهو رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة. وذلك هو المنزل قلت: والأحسن في تفسيرها: أن الذين كفروا لم يكونوا

١٨٥

سورة غافر

١٨٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ
الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ لِأَلِهٍ إِلَّا هُوَ
إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ مَا يَجِدُكَ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا
فَلَا يَغْرُرُكَ تَقْلُبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴿٤﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ
لِيَأْخُذُوهُ وَجَدُوا بِالبَطْلِ لِيَدِّ حِضْوَاهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ
فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ عَلَى
الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَمْجَلُونَ الْعَرْشَ
وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا
فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾

رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ
 مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ
 يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ
 أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾
 قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَيْنِ فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا
 فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ
 اللَّهُ وَحَدَّهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرِكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ
 الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ
 لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾
 فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾
 رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ
 يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ لَا يَخْفَى
 عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾

- ٩- ﴿وقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ أي الأعمال السيئة وجزءاً منها لأنها تسوء صاحبها.
- ١٠- ﴿لما لقت الله﴾ بغضه إياكم.
- ١٢- ﴿إن يشارك به تؤمنوا﴾ تؤمنون بالكفر.
- ١٣- ﴿من ينيب﴾ إلى الله تعالى بالإقبال على محبته وخشيته وطاعته والتضرع إليه.
- ١٥- ﴿رفع الدرجات﴾ أي العلي الأعلى ارتفعت درجاته ارتفاعاً باين به مخلوقاته وارتفع به قدره وجلت أوصافه وتعالى ذاته.
- ﴿يلقي الروح﴾ الوحي الذي للأرواح والقلوب بمنزلة الأرواح للأجساد.
- ﴿يوم التلاق﴾ سماه (يوم التلاق) لأنه يلتقي فيه الخالق والمخلوق والمخلوقون بعضهم مع بعض والعاملون وأعمالهم وجزاؤهم.
- ١٦- ﴿هم بارزون﴾ ظاهرون على الأرض في صعيد واحد.

ليتركوا هملاً دون إرسال رسول من الله تعالى.

سورة الزلزلة قال: أقول: لما ذكر في آخر ﴿لَمْ يَكُنْ﴾ أن جزء الكافرين جهنم وجزء المؤمنين جنات، فكانه قيل: متى يكون ذلك؟ فتيل: ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زَلْزَلًا﴾ أي حين تكون زلزلة الأرض إلى آخره. هكذا ظهر لي ثم لما راجعت تفسير الإمام الرازي ورأيت ذكر نحوه حمدت الله كثيراً وعبارته: ذكروا في مناسبة هذه السورة لما قبلها وجوها منها: أنه تعالى لما قال: ﴿جَزَأَوْهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾ فكان المكلف قال: ومتى يكون ذلك يا رب فقال: ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ﴾ ومنها: أنه لما ذكر فيها وعيد الكافرين ووعد المؤمنين أراد أن يزيد في وعيد الكافرين فقال: ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ﴾ ونظيره:

الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ
 اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ
 لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ مَالٍ لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعَ
 يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾
 وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ
 بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ * أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي
 الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ
 كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ
 بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ
 قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا
 وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَمَّانَ وَقَارُونَ
 فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ
 عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا
 نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلٰلٍ ﴿٢٥﴾

يوم القيامة التي
قد آزفت وقربت.

(لدى الحناجر) قد

ارتفعت من الروع

والكرب إلى الحناجر.

(كاظمين) على ما

في قلوبهم من الروع

الشديد والمزعجات

الهائلة.

(حميم) قريب ولا

صاحب.

١٩- (خائفة

الأعين) هو

نظر المسارفة.

٢١- (واق) مانع

من عذاب الله.

٢٥- (استحيوا

نساءهم) لا تقتلوهن.

(ضلال) بطلان.

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ

وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ ثم ذكر

ما للطائفتين فقال:

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَتْ

وُجُوهُهُمْ﴾ إلى آخره

ثم جمع بينهما هنا

في آخره السورة

بذكر الذي يعمل

الخير والشر انتهى.

سورة العاديات

قال: أقول: لا يخفى ما

بين قوله في الزلزلة:

﴿وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ

أَنْقَالَهَا﴾ وقوله في

هذه السورة: ﴿إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ من المناسبة والعلاقة.

سورة القارعة قال: قال الإمام: لما ختم الله سبحانه السورة السابقة بقوله: ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾ فكأنه قيل: وما ذلك؟ قال: هي القارعة قال: وتقديره: ستأتيك القارعة على ما أخبرت عنه بقولي: ﴿إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾.

سورة التكاثر والعصر والهمزة قال: أقول: هذه السورة واقعة موقع العلة لخاتمة ما قبلها كأنه لما قال هناك: ﴿فَأَمَّهُ هَآوِيَةٌ﴾ قيل: لم ذلك؟ فقال: لأنكم ﴿أَلْهَيْكُمْ أَتْكَأَتْرُ﴾ فاشتغلتم بدينيكم وملائمت موازينكم بالحطام فخطت موازينكم بالأثام. ولهذا عقبها بسورة العصر المشتملة على أن الإنسان في

امتعتت بربوبيته التي
دبر بها جميع الأمور.

٢٩ - (ظاهرين) على
رعيتمكم تفنونون فيهم

ما شئتم من التدبير.

(بأس الله) عذابه.

(ما أريكم إلا ما

أرى) أمرهم باتباعه

وزعم أن في اتباعه

اتباع الحق.

٣٠ - (الأحزاب) يعني

الأمم المكذبين الذين

تخرّبوا على أنبيائهم

واجتمعوا على

معارضتهم.

٣١ - (دأب قوم نوح)

عادتهم في الكفر

والتكذيب وعادة الله

فيهم بالقوية.

٣٢ - (يوم التناد)

يوم القيامة.

٣٣ - (من عاصم)

من قوة تدفعون بها

عذاب الله ولا ينصرف

من دونه من أحد.

خسر بيان لخسارة

تجارة الدنيا وربح

تجارة الآخرة. ولهذا

عقبها بسورة الهمزة

المتوعد فيها من

جمع مالأ وعدده

يحبسب أن ماله

أخلده. فانظر إلى

تلاحم هذه السور

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ
أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾
وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ
لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ
فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ
اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا
فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي
يَعِدُّكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ ﴿٢٨﴾ يَقَوْمِ
لَكُمْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ
بِأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا
أَهْدِيكُمْ إِلَّا لِسَبِيلِ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَقَوْمِ إِنِّي
أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ
وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَلَمًا لِلْعِبَادِ ﴿٣١﴾
وَيَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تَوَلَّوْنَ مَدْبِرِينَ
مَالَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾

الأربع وحست اتساقها.

سورة الفيل قال: ظهر لي في وجه اتصالها بعد الفكرة: أنه تعالى لما ذكر حال الهمزة للهمزة الذي جمع مالأ وعدده وتعزز بماله وتقوى عقب ذلك بذكر قصة أمصحاب الفيل الذين كانوا أشد منهم قوة وأكثر أموالاً وعتوا وقد جعل كيدهم في تضليل وأهلكهم بأصفر الطير وأضعفه وجعلهم كمصفاة مأكول ولم يغن عنهم مالهم ولا عزهم ولا شوكتهم ولا فيلهم شيئاً فمن كان قصارى تعزّزه وتقويه بالمال وغمز الناس بلسانه أقرب إلى الهلاك وأدنى إلى الذلّة والمهانة.

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ
 مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ نَبْعَثَ اللَّهَ
 مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ
 مُرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ
 أَتَتْهُمْ كَبْرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ
 يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
 يَهْمُنُنْ أَبْنِي لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ
 السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كَذِبًا
 وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ
 وَمَا كِيدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ الَّذِي
 ءَامَنَ يَتَقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾
 يَتَقَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ
 دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا
 وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّنْ ذَكَرْنَا وَأَنْتُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
 فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾

٣٤- (مرتاب) شك.
 ٣٥- (بغير سلطان) بغير حجة وبرهان.
 (كبر مقتاً) اشتد بغضاً.
 ٣٦- (صريحاً) بناءً عظيماً مرتفعاً.
 (أبلغ الأسباب) الأبواب أو الطرق (م).
 ٣٧- (تاب) خسارة ويوار.
 ٤٠- (بغير حساب) بلا حد ولا عدل.

سورة قريش

قال: هي شديدة الاتصال بما قبلها التعلق الجار والمجرور في أولها بالفعل في آخر تلك سورة الماعون

قال: أقول: لما ذكر تعالى في سورة قريش: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾ ذكر هنا من لم يُعِضْ على طعام المسكين. ولما قال هناك: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ ذكر هنا من سها عن صلاته. سورة الكوثر

قال: قال الإمام فخر الدين: هي كالمقابلة للتي قبلها لأن السابقة وصف الله

سبحانه فيها المنافقين بأربعة أمور: البخل وترك الصلاة والرياء فيها ومنع الزكاة. وذكر في هذه السورة في مقابلة البخل: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ أي: الخير الكثير وفي مقابلة ترك الصلاة ﴿فَصَلِّ﴾ أي دُم عليها وفي مقابلة الرياء: ﴿لِرَبِّكَ﴾ أي: لرضاه لا للناس وفي مقابلة منع الماعون: ﴿وَأَنْحَرْ﴾ وأراد به: التصدق بلحوم الأضاحي قال: فاعتبر هذه المناسبة العجيبة سورة الكافرون قال: أقول: وجه اتصالها بما قبلها: أنه تعالى لما قال: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ أمره أن يخاطب الكافرين بأنه لا يعبد إلا ربه ولا يعبد ما يعبدون وبالع في ذلك فكرر وانفصل منهم على أن لهم دينهم وله دينه.

يقيناً.

دعوة، لا يستحق

الدعوة إليه لعجزه

ونقصه.

﴿مردنا إلى الله﴾

فسيجازي كل عامل

بعمله.

٤٥- ﴿وحاق﴾ نزل

وأحاط.

٤٦- ﴿غدواً وعشيا﴾

أول النهار وآخره.

٤٧- ﴿مغنون عتاً﴾

دافعون عتاً.

سورة النصر

قال: أقول: وجه اتصالها

بما قبلها: أنه قال في

آخر ما قبلها: ﴿وَلَىٰ

دِينٍ﴾ فكان فيه إشعار

بأنه خلص له دينه

وسلم من شوائب

الكفر والمخالفين

فمقب ببيان وقت

ذلك وهو مجئ الفتح

والنصر فإن الناس

حين دخلوا في دين

الله أفواجاً فقد تم

الأمر وذهب الكفر

وخلص دين الإسلام

ممن كان يناوئنه

ولذلك كانت السورة

إشارة إلى وفاته ﷺ.

وقال الإمام فخر

الدين: كأنه تعالى

يقول: لما أمرتك في السورة المتقدمة بمجاهدة جميع الكفار بالتبري منهم وإبطال دينهم جزيتك على ذلك بالنصر والفتح وتكثير الأتباع. قال: ووجه

آخر وهو: أنه لما أعطاه الكوثر وهو: الخير الكثير ناسب تحميلة مشقاته وتكاليفه فعبها بمجاهدة الكفار والتبري منهم فلما امتل ذلك أعقبه

بالشارة بالنصر والفتح وإقبال الناس أفواجاً إلى دينه وأشار إلى دنو أجله فإنه ليس بعد الكمال إلا الزوال توقع زوالاً إذا قيل تم

سورة تبت قال: قال الإمام: وجه اتصالها بما قبلها: أنه لما قال: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ فكانه قيل: إلهي وما جزائي فقال الله له: النصر والفتح فقال: وما

جزاء عمي الذي دعاني إلى عبادة الأصنام فقال: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ وقدم الوعد على الوعيد ليكون النصر معللاً بقوله: ﴿وَلَىٰ دِينٍ﴾ ويكون الوعيد

﴿وَيَقَوْمٍ مَّالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونِي إِلَى

النَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأَشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ

لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفْرِ ﴿٤٢﴾ لَأَجْرَمَ

أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ

وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ

﴿٤٣﴾ فَسَتَذَكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى

اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَّهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ

مَا مَكَرُوا وَوَحَاقَ بِعَالِ فِرْعَوْنَ سُوءَ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ

يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا

عَالِ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي

النَّارِ فَيَقُولُ الضَّعِيفُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا

لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ

﴿٤٧﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ

قَدَّ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ

جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾

٥١- (يقوم الأشهاد)
 الثلاثة والرسل
 والمؤمنون (م).
 ٥٢- (معدرتهم)
 حين يمتدرون.
 ٥٥- (بالعشي
 والإبكار) في الصباح
 والمساء اللذين هما
 أفضل الأوقات.
 ٥٦- (سلطان) حجة
 بيّنة.
 (ماهم ببالغيه) لا
 ينمّ لهم.

قَالُوا أَوْلَم تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا
 بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دَعَا الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ
 ﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا
 وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّٰلِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ
 وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى
 ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرٰءِيلَ ٱلْكِتٰبَ ﴿٥٣﴾ هُدَىٰ
 وَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبٰبِ ﴿٥٤﴾ فَاصْبِرْ إِن وَعَدَ ٱللَّهُ
 حَقٌّ وَأَسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ
 وَٱلْإِبْكَرِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايٰتِ
 ٱللَّهِ يَغَيِّرُ سُلْطٰنِنَ ٱتِّهَمِينَ فِي صُدُورِهِمْ ٱلْأَكْبَرِ
 مَا هُمْ بِبٰلِغِيهِ فٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ
 ٱلْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلْقُ ٱلسَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ
 خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾
 وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 ٱلصَّٰلِحٰتِ وَلَا ٱلْمُسِيءِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾

راجعاً إلى قوله: ﴿لَكَرَّ
 دِينُكَ﴾ على حد قوله:
 ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ
 وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ
 أَشْرَدَتْ وُجُوهُهُمْ﴾
 قال: فتأمل في هذه
 المجانسة الحافلة بين
 هذه السور مع أن
 سورة النصر من
 أواخر ما نزل. قال:
 ووجه آخر وهو: أنه
 لما قال ﴿لَكَرَّ دِينُكَ﴾
 ولى دين﴾ كأنه قيل:
 يا إلهي ما جزاء
 المطيع قال: حصول
 النصر والفتح فقيل:
 وما ثواب العصاة
 قال: الخسارة في
 الدنيا والعقاب في
 العقبى كما دلت عليه
 سورة تبت.

سورة الإخلاص قال: قال بعضهم: وضعت ههنا للوزان في اللفظ بين فواصلها ومقطع سورة تبت. وأقول: ظهر لي هنا غير الوزان في اللفظ: أن هذه
 السورة متصلة بقل يا أيها الكافرون في المعنى ولهذا قيل: من أسمائها أيضاً الإخلاص. وقد قالوا: إنها اشتملت على التوحيد وهذه أيضاً مشتملة
 عليه ولهذا قرن بينهما في القراءة في الفجر والطواف والضحى وسنة المغرب وصبح المسافر ومغرب ليلة الجمعة. وذلك أنه لما نفى عبادة ما يعبدون
 صرح هنا بلازم ذلك وهو أن معبوده أحد وأقام الدليل عليه بأنه صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ولا يستحق العبادة إلا من كان كذلك
 وليس في معبوداتهم ما هو كذلك. وإنما فصل بين النظيرتين بالسورتين لما تقدم من الحكمة وكان إيلاها سورة تبت ورد عليه بخصوصه.

٦٠- (داخريين)

ذليلين حقيرين.

٦٢- (فأني توفكون)

كيف تصرفون عن
عبادته.

٦٣- (يؤفك) بصرف.

٦٤- (الأرض قراراً)

سائكة مهياة لكل
مصالحكم.

(والسماء بناءً)

سقفاً للأرض التي
أنتم فيها.

(فتبارك الله) تعاضم

وكرر خيره وإحسانه.

٦٦- (أن أسلم)

أنقاداً وأستسلم

وأخْلِص.

سورة الفلق والناس

قال: أقول: هاتان

السورتان نزلتا معاً

كما في الدلائل

للبهقي فلذلك قرئتنا

مع ما اشتركتا فيه

من التسمية

بالمعوذتين ومن

الافتتاح بقل أعوذ

وعقب بهما

سورة الإخلاص

لأن الثلاثة

سميت في الحديث

بالمعوذات. وقدمت

الفلق على الناس -

وإن كانت أقصر منها

- مناسبة مقطوعاً في

الوزان لفواصل

إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّهُ لَارِيْبٌ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ
إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ
دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ أَيْلًا لِتَسْكُنُوا
فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَلِكَ كُمُ
اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنِي تُؤْفَكُونَ
﴿٦٢﴾ كَذَلِكَ يُؤْفِكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَمْجِدُونَ
﴿٦٣﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ
بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ
الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ قُلْ
إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي
الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾

الإخلاص مع مقطع تبت.

قلت: هذا آخر ما أردته من تهذيب كتاب «أسرار ترتيب القرآن» للسيوطي رحمه الله مع عدم نقاشه في كثير مما رآه لأن الأمر فيه قريب، إذ لا يوجد قاعدة منضبطة في ذلك وبين ذلك وشرحه يطول هنا لا يناسبه ضيق المقام والوقت وغير ذلك، ولعل الله تعالى يبسر ذلك في مكان آخر مناسب والحمد لله رب العالمين.

أشدكم) من قوة العقل والبدن.

٦٨- (فضى أمراً) جليلاً أو حقيراً.

٦٩- (أنى يصرفون) كيف ينعدلون عنها ويذهبون بعد البيان التام.

٧١- (الأغلال) القيود.

٧٢- (الحميم) الماء الذي اشتد غليانه وحره.

(يسجرون) يوقد عليهم اللهب العظيم.

٧٥- (تفرحون) تفرحون بالباطل الذي أنتم عليه.

(تمرحون) على عباد الله بغيماً وعدواناً وظلماً وعصياناً.

٧٦- (مشوى) منزل ومحل.

بسم الله الرحمن الرحيم

أمثال القرآن

للإمام شيخ الإسلام

ابن قيم الجوزية

رحمه الله

من كتاب

(إعلام الموقعين)

قال: معنى المثل

وحكمة ذكره في

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلٍ وَلِنَبْلُغُوا أَجْلاً مُّسَمًّى وَلِعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمَّا نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ أَدْخَلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَشْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَكَمَا نُرِينَاكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ تُتَوَفَّيْنَاكَ فَإِنَّا يَرْجِعُونَ ﴿٧٧﴾

القرآن وإن أمثال القرآن لا يعقلها إلا العالمون فإنها شبيهة شيء بشيء في حكمه وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر، كقوله تعالى في حق المنافقين: ﴿مَتَلَّهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلْمَةٍ لَا يُبْصِرُونَ سُمْ يَكُمُ عَمِي فُهُمْ لَا يَرْجِعُونَ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَةٌ وَرَعْدٌ وَنُرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ - إلى قوله - إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فاضرب للمنافقين بحسب حالهم مثلين مثلاً نارياً ومثلاً مائياً لما في الماء والنار من الإضاءة والإشراق والحياة فإن النار مادة النور والماء مادة الحياة وقد جعل الله سبحانه الوحي الذي أنزل من السماء متضمناً لحياة القلوب واستارتها ولهذا سماه روحاً ونوراً وجعل فأبليه أحياء في النور ومن لم يرفع

٨٠- (حاجة في

صدوركم) من
الوصول إلى الأقطار
البعيدة وحصول
السرور بها.٨٢- (فما أغنى
عنهم) فما دفع
عنهم.٨٣- (من العلم)
النافع لدين الرسل.(حاق بهم) نزل
وأحاط بهم.٨٤- (أروا بأسنا)
عذابنا.

٨٥- (خلت) مضت.

به رأساً أمواتاً في
الظلمات، وأخبر عن
حال المنافقين بالنسبة
إلى حظهم من الوحي
أنهم بمنزلة من
استوقد ناراً لتضيء
له وينتفع بها وهذا
لأنهم دخلوا في
الإسلام، فاستضاءوا
به وانتفعوا به وأمنوا
به وخاطبوا المسلمين
ولكن لما لم يكن
لصحبته مادة من
قلوبهم من نور
الإسلام طغى عنهم
وذهب بنورهم. ولم
يقل نارهم فإن النار
فيها الإضاءة والإحراق
فذهب الله بما فيها
من الإضاءة وأبقى

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِّنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ
وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ
بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ
هَذَا لِكَ الْمُبْطُلُونَ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَمَ
لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا
مَنْفَعٌ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى
الْفَلَاحِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ
اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ
قُوَّةً وَعَآثِرًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ
مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَبْهَمُونَ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا
رَأَوْا بِأَسْنًا قَالُوا أَمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ
مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بِأَسْنًا سَنَّتْ
اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هَذَا لِكَ الْكٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾

عليهم ما فيها من الإحراق وتركهم في ظلمات لا يبصرون فهذا حال من أبصر ثم عمى وعرف ثم أنكر ودخل في الإسلام ثم فارقه بقلبه لا يرجع إليه
ولهذا قال: ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾. ثم ذكر حالهم بالنسبة إلى المثل المائي فشبههم بأصحاب صئب وهو المطر الذي يصب أي ينزل من السماء فيه
ظلمات ورعد وبرق فلضعف بصائرهم وعقولهم اشتدت عليهم زواجر القرآن ووعيده وتهديده وأوامره ونواهيته وخطابه الذي يشبه الصواعق فحالهم
كحال من أصابه مطر فيه ظلمة ورعد وبرق فلضعفه وخوفه جعل إصبعيه في أذنيه خشية من صاعقة تصيبه وقد شاهدنا نحن وغيرنا كثيراً من
مخائبت تلاميذ الجهمية والمبتدعة إذا سمعوا شيئاً من آيات الصفات وأحاديث الصفات المنافية لبدعتهم رأيتهم عنها معرضين كأنهم حمر مستترة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ۝١ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝٢ كِتَابٌ فُصِّلَتْ
 ءَايَاتُهُ، قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٣ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ
 أَكْثَرُهُمْ فَهَمُّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۝٤ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ
 مِّمَّا نَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِي ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ
 فَأَعْمَلْ إِنَّا عَمِلُون ۝٥ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ
 أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَوَحْدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ
 لِّلْمُشْرِكِينَ ۝٦ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ
 هُمْ كَافِرُونَ ۝٧ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
 أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٨ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ لَّكُم مِّنَ الْبَرَكَاتِ الَّتِي
 أَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ لِقَوْمٍ مِّن دُونِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ ۝٩
 وَجَعَلْنَا فِيهَا رِزْقًا لِّقَوْمٍ آخَرِينَ ۝١٠ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ
 فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ۝١١

سورة فصلت

٢- (فصلت آياته)

بينت وميزت وفرقت.

٥- (أكنة) أغطية

مغشاة.

(وقر) صمم فلا

نسمع.

(حجاب) ستر

ومانع.

٦- (فاستقيموا

إليه) أي اسلكوا

الصراط الموصول

إلى الله تعالى.

(ويل للمشركين)

وعيد وويل وشدة

عذاب للمشركين.

٨- (غير ممنون)

غير مقطوع ولا نافذ

بل هو مستمر.

٩- (أندادا) أشباها

ونظراء.

١٠- (رواسي) جبالاً

ثوابت.

(بارك فيها)

أنزل عليها

البركة التي

هي النمو والزيادة.

(أقواتها) أرزاق

أهلها (م).

(في أربعة أيام سواء)

كامل خلقها ودحاها

وأخرج أقواتها وتوابع

ذلك في أربعة أيام

سواء.

١١- (استوى) قصد

لأن استوى عدت

ب إلى. (وهي دخان) قد ثار على وجه الماء. (ائتيا) أي انقادا لأمرى.

فرت من قسورة، ويقول مخنثهم: سدوا عنا هذا الباب، وقرأوا شيئاً غير هذا وترى قلوبهم مولية وهم يجمعون ثقل معرفة الرب سبحانه وتعالى وأسمائه وصفاته على عقولهم وقلوبهم وكذلك المشركون على اختلاف شركهم إذا جرد لهم التوحيد وتليت عليهم نصوصه المبطله لشركهم اشمأزت قلوبهم وتقل عليهم لو وجدوا السبيل إلى سد آذانهم لفعلوا وكذلك نجد أعداء أصحاب رسول الله ﷺ ثقل ذلك عليهم جداً فأنكرته قلوبهم وهذا كله شبه ظاهر ومثل محقق من إخوانهم من المنافقين في المثل الذي ضربه الله لهم بالماء فإنهم لما تشابهت قلوبهم تشابهت أعمالهم.

فَقَضَّهِنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا
وَالْأَرْضِ.

(وأوحى) الأمر
والتدبير.

(وحفظاً) يجعلها
رجوماً للشياطين
لئلا يُسْتَرْقَ السَّمْعُ
فيها.

١٣- (أنذرتكم

صاعقة) عذاباً
يستاصلكم ويجتاحكم.

١٦- (ربحاً صرصراً)
ربحاً عظيمة كالرعد
القاصف.

(أيام نحسات)

شديدة العذاب
والشقاء عليهم.

(أخزى) أكثر خزياً
واقضاحاً.

١٧- (فهديناهم) أي
هداية بيان.

(العذاب الهون)

العذاب الشديد الذي
يهينكم ويدلكم.

١٩- (فهم يوزعون)
يبرد أولهم على
آخرهم ويتبع آخرهم
أولهم.

فصل

وقد ذكر سبحانه

المئين المائي والناري
في سورة الرعد ولكن

في حق المؤمنين فقال
تعالى: ﴿ أَنْزَلَ مِنْ

فَقَضَّهِنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا
وَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحَفِظْنَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ
الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ
عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَاءَهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً
فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي
الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مَقْوَةً أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ
﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَدِيَقَهُمْ
عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ
لَا يَنْصُرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى
الْهُدَىٰ فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
﴿١٧﴾ وَبَجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ
أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ
عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾

السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ... ﴿...﴾ شبه
الوحي الذي أنزله لحياة القلوب والأسماع والأبصار بالماء الذي أنزله لحياة الأرض بالنبات وشبه القلوب بالأودية فقلب كبير يسع علماً عظيماً كواد
كبير يسع ماء كثيراً وقلب صغير إنما يسع بحسبه كالوادي الصغير فسالت أودية بقدرها واحتملت قلوب من الهدى والعلم بقدرها كما أن السيل إذا
خالط الأرض ومرَّ عليها احتملت غثاء وزبدًا فكذلك الهدى والعلم إذا خالط القلوب أثار ما فيها من الشهوات والشبهات ليقطعها وينهبها كما يثير
الدواء وقت شربه من البدن أخلاطه فتكرب بها شاربه وهي من تمام نفع الدواء فإنه أثارها ليذهب بها فإنه لا يجمعها ولا يساكنها وهكذا

وَقَالُوا الْجُلُودُ هُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي
 أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤١﴾
 وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ
 وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ
 ﴿٤٢﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ أَنْ تُصَبِّحْتُمْ
 مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٣﴾ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوَى لَهُمْ وَإِنْ
 يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٤٤﴾ وَقِيصْنَا لَهُمْ
 قُرْآنًا فَرَزْنَاهُمْ مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ
 الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ
 كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ
 وَالْغَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا
 شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٧﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ
 أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَمْحَدُونَ
 ﴿٤٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَلْنَا مِنْ الْجِنِّ
 وَالْإِنْسِ نَجْعَلَهُمْ تَحْتَ أَفْدَانِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٤٩﴾

٢٢- (تستترون أن
 تشهد) أي ما كنتم
 تختفون عن شهادة
 أعضائكم عليكم ولا
 تحاذرون من ذلك.
 (ظننتم) بإقدامكم
 على المعاصي.
 (لا يعلم كثيراً مما
 تعملون) لذلك
 صدر منكم ما صدر.

٢٣- (أرداكم)

أهلككم. ﴿١٤٥﴾

٢٤- (مثنوى لهم)

منزل ومحل لهم.

(يستعتبوا)

يطلبوا أن

يزال عنهم العتب

(المعتبين) المجابين

إلى ما طلبوا (م).

٢٥- (قيصنا)

سلطانا.

(وحق عليهم القول)

وجب عليهم ونزل

القضاء والقدر

بعذابهم.

٢٦- (الغوا فيه)

تكلّموا بالكلام الذي

لا فائدة فيه بل فيه

المضرة.

٢٩- (الأسفلين) أي

الأدلين المهانين.

(يضرّب الله الحقّ

والبطل) ثم ذكر

المثل الناري فقال:

(ومما يؤفدون عليه في

النار أبتغاء حلية أو متع زبد وبثله) وهو الخبث الذي خرج عند سبك الذهب والفضة والنحاس والحديد فتخرجه النار وتميزه وتفصله عن الجوهر الذي ينتفع به فيرمى وي طرح ويذهب جفاء فكذلك الشهوات والشبهات يرمىها قلب المؤمن وي طرحها ويجفوها كما ي طرح السيل والنار ذلك الزبد والغناء والخبث ويستقر في قرار الوادي الماء الصالح الذي يستقي منه الناس ويزرعون ويسقون أنعامهم كذلك يستقر في قرار القلب وجذره الإيمان الخالص الصالح الذي ينفع صاحبه وينتفع به غيره. ومن لم يفقه هذين المثليين ولم يتدبرهما ويعرف ما يراد منهما فليس من أهلها والله الموفق.

فصل ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ

٢٠- ﴿استقاموا﴾

على الصراط
المستقيم علماً وعملاً.

٢١- ﴿ما تدعون﴾

تطلبون من كل ما
تتعلق به إرادتك.

٢٢- ﴿نزلاً﴾ ضيافة.

٢٤- ﴿ولي حميم﴾

قريب شفيق.

٢٥- ﴿ما يلقاها﴾

ما يوفق لهذه

الخصلة الحميدة.

٢٦- ﴿ينزغئك﴾

أحسست بشيء من

نزغات الشيطان.

﴿نزغ﴾ وسوسة

وتزيين للشر وتكسيل

عن الخير.

٢٨- ﴿لا يسأمون﴾

لا يملون من عبادته.

رُحِفَهَا وَأَزْبِنْتَ وَظَنَّ

أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِ زُورُوا

عَلَيْهَا أَنَّهَا أَمْرًا لَيْلًا

أَوْ نَارًا فَجَعَلَتْهَا حَصِيدًا

كَأَنَّ لَمْ تَقْنِ بِالْأَمْسِ

كَذَلِكَ نَفَضِلُ الْآيَاتِ

لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

شبهه سبحانه

الحياة الدنيا في

أنها تتزين في

عين الناظر

فتروقه بزِينتها

وتعجبه فيميل إليها

ويهاوا اغتراراً منه

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
 الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ
 الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ
 وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نَزَلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾
 وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ
 إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ
 ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ
 وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا
 إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ
 فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ
 اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ
 وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنْتُمْ
 إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنْ أَسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ
 رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٣٨﴾

بها حتى إذا ظن أنه مالك لها قادر عليها سلبها بغتة أوحج ما كان إليها وحيل بينه وبينها فشبها بالأرض الذي ينزل الغيث عليها فتعشب ويحسن نباتها ويروق منظرها للناظر فيغتر به ويظن أنه قادر عليها مالك لها فيأتيها أمر الله فتدرك نباتها الآفة بغتة فتصبح كأن لم تكن قبل فيخيب ظنه وتصبح يدها صفراً منهما فهكذا حال الدنيا والواقع بها سواء. وهذا من أبلغ التشبيه والقياس. فلما كانت الدنيا عرضة لهذه الآفات والجنة سليمة منها قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ فسامها هنا دار السلام لسلامتها من هذه الآفات التي ذكرها في الدنيا فعم بالدعوة إليها وخص بالهداية من شاء فذلك عدله وهذا فضله.

لا نبات فيها .

(اهتزت) تحركت

بالنبات .

(رَبَّتْ) ارتفعت بعد

خشوعها وذلك

لزياة نباتها .

٤٠- (يلحدون)

الإلحاد في آيات

الله: الميل بها عن

الصواب بأي وجه

كان .

٤١- (الذين كفروا

بالذكر) أي يجحدون

القرآن المذكر للعباد

جميع مصالحتهم

الدينية والدنيوية

والأخروية .

٤٤- (عجمياً)

بلغة غير

العرب .

(لولا فصلت آياته)

هلا يثبت آياته

ووضحت وفُسرَت .

(أعجمي وعربي)

أي كيف يكون محمد

عربياً والكتاب

أعجمي .

(في آذانهم وقر)

صمم عن استماعه

وإعراض .

(عليهم عمى) لا

يبصرون به رسداً

ولا يهتدون به .

٤٥- (مريب) قد بلغ

بهم إلى الريب الذي

يفلقهم .

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ
 اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ

يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي بِنُورٍ أَمْنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ

إِنَّهُمْ يَمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ

وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ

خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ

لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ

وَعَرَبِيٌّ قَلَّ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً وَالَّذِينَ

لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ

يَنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ

فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضِيَ

بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا

فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾

فصل ومنها قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوُونَ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ فإنه سبحانه وتعالى ذكر الكفار ووصفهم بأنهم ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون. ثم ذكر المؤمنين ووصفهم بالإيمان والعمل الصالح والإخبارات إلى ربهم، فوصفهم بعبودية الظاهر والباطن وجعل أحد الفريقين كالأعمى والأصم من حيث كان قلبه أعمى عن رؤية الحق أصم عن سماعه فشبهم بمن بصره أعمى عن رؤية الأشياء وسمعه أصم عن سماع الأصوات، والفريق الآخر بصير القلب سميحه كبصير العين وسميع الأذن. فتضمنت الآية قياسين

٤٧- (أكمأها) وعائها

الذي تخرج منه. (أذناك)

أعلمناك.

٤٨- (وظنوا) أي

أيقنوا في تلك الحال.

(من معيص) منقذ

ينقذهم ولا مغيث

ولا ملجأ.

٤٩- (لايسأم الإنسان)

لا يمل دائماً.

(دعاء الخير) دعاء

الله في الفنى والمال

والولد وغير ذلك من

مطالب الدنيا.

(فيؤوس) ييأس من

رحمة الله تعالى.

٥٠- (هذالي) أي

أنا لاني له أهل

وأنا مستحق له.

(عذاب غليظ) شديد

جداً.

٥١- (ونأى بجانبه)

ترفع عجباً وتكبراً.

(دعاء عريض) كثير

جداً.

٥٢- (أرايتم)

أخبروني.

٥٣- (الأفاق) أقطار

السموات والأرض.

٥٤- (مرية) شكك.

وتمثيلين للفرقيين

ثم نفس التسوية

عن الفرقيين بقوله:

إِلَيْهِ يَرْدُّعِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا
وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ آيْنَ
شُرَكَاءِى قَالُوا أَدْنَاكَ مَا مَنَّا مِنْ شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ
عَنهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا مَا لَهُمْ مِّنْ مَّجِيسٍ ﴿٤٨﴾
لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُؤَسُّو
قَنُوطًا ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَدَقَّنَهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَّسَّتْهُ
لَيَقُولَنَّ هَذَا لِى وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَىٰ
رَبِّىَ إِنَّ لى عِنْدَهُ لِلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا
وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ
أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ
﴿٥١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ
بِهِ مِّنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقِ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَأُرِيهِمْ
آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ
أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾

﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾

فصل ومنها قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ﴾ فذكر سبحانه أنهم ضعفاء وأن الذين اتخذوهم أولياء أضعف منهم فهم في ضعفهم وما قصدوه من اتخاذ الأولياء كالعنكبوت اتخذت بيتاً وهو أوهن البيوت وأضعفها وتحت هذا المثل أن هؤلاء المشركين أضعف ما كانوا حيث اتخذوا من دون الله أولياء فلم يستفيدوا بمن اتخذوهم أولياء إلا ضعفاً كما قال تعالى: ﴿وَأَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ وقال تعالى: ﴿وَأَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُبْصَرُونَ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَبْرَهُمْ وَهُمْ لَمْ يَجِدُوا مُمْسِكِينَ﴾

يتشققن.

بالعبادة والطاعة.

يحفظ عليهم أعمالهم

فيجازيهم بخيرها

وشرها.

أعمالهم.

مكة المكرمة.

يجمع الله به الأولين

والآخرين.

أتوجه بقلبي وبدني

إليه وإلى طاعته

وعبادته.

وقال بعد أن ذكر

إهلاك الأمم

المشركين: ﴿وَمَا ظَلَمْتُهُمْ

وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ

فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمْ

الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ

اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَهُمْ

أَمْرٌ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ

غَيْرَ تَضْيِيقٍ﴾، فهذه

أربعة مواضع في

القرآن تدل على أن

من اتخذ من دون

الله ولياً يتعزز به

ويتكثر به ويستعصر

به لم يحصل له به إلا ضد مقصوده وفي القرآن أكثر من ذلك، وهذا من أحسن الأمثال وأدلها على بطلان الشرك وخسارة صاحبه وحصوله على

ضد مقصوده. فإن قيل فهم يعلمون أن أوهن البيوت بيت العنكبوت فكيف نفى عنهم علم بقوله: ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾. فالجواب أنه سبحانه لم

ينف عنهم علمهم بوهن بيت العنكبوت وإنما نفى عنهم بأن اتخذهم أولياء من دونه كالعنكبوت اتخذت بيتاً فلو علموا ذلك لما فعلوه، ولكن ظنوا أن

اتخاذهم الأولياء من دونه يفيدهم عزاً وقوة فكان الأمر بخلاف ما ظنوا.

فصل ومنها قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعٍ حَسَبَةٍ الظَّمْثَانِ مَاءٌ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ لَدَّ جِدَّةٌ شَيْبًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوَقَّهُ حِسَابُهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ۝١ عَسَقَ ۝٢ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ

اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٣ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ

الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۝٤ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ

وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي

الْأَرْضِ إِلَّا إِنْ أَنْزَلَ اللَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝٥ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا

مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِظَ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ

۝٦ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ

حَوْلَهَا وَنُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَأَرِيبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي

السَّعِيرِ ۝٧ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَدْخُلُ

مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝٨

أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ

عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٩ وَمَا أَخْلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحَكْمُهُ

إِلَى اللَّهِ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ۝١٠

به لم يحصل له به إلا ضد مقصوده وفي القرآن أكثر من ذلك، وهذا من أحسن الأمثال وأدلها على بطلان الشرك وخسارة صاحبه وحصوله على ضد مقصوده. فإن قيل فهم يعلمون أن أوهن البيوت بيت العنكبوت فكيف نفى عنهم علم بقوله: ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾. فالجواب أنه سبحانه لم ينف عنهم علمهم بوهن بيت العنكبوت وإنما نفى عنهم بأن اتخذهم أولياء من دونه كالعنكبوت اتخذت بيتاً فلو علموا ذلك لما فعلوه، ولكن ظنوا أن اتخاذهم الأولياء من دونه يفيدهم عزاً وقوة فكان الأمر بخلاف ما ظنوا.

فصل ومنها قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعٍ حَسَبَةٍ الظَّمْثَانِ مَاءٌ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ لَدَّ جِدَّةٌ شَيْبًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوَقَّهُ حِسَابُهُ

فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
 وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ
 وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾
 ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾
 ﴿١٦﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾ ﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾
 ﴿٢١﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٥﴾
 ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿٣٠﴾
 ﴿٣١﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿٣٥﴾
 ﴿٣٦﴾ ﴿٣٧﴾ ﴿٣٨﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿٤٠﴾
 ﴿٤١﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿٤٥﴾
 ﴿٤٦﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿٤٨﴾ ﴿٤٩﴾ ﴿٥٠﴾
 ﴿٥١﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿٥٤﴾ ﴿٥٥﴾
 ﴿٥٦﴾ ﴿٥٧﴾ ﴿٥٨﴾ ﴿٥٩﴾ ﴿٦٠﴾
 ﴿٦١﴾ ﴿٦٢﴾ ﴿٦٣﴾ ﴿٦٤﴾ ﴿٦٥﴾
 ﴿٦٦﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿٦٩﴾ ﴿٧٠﴾
 ﴿٧١﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٥﴾
 ﴿٧٦﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿٧٩﴾ ﴿٨٠﴾
 ﴿٨١﴾ ﴿٨٢﴾ ﴿٨٣﴾ ﴿٨٤﴾ ﴿٨٥﴾
 ﴿٨٦﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿٨٩﴾ ﴿٩٠﴾
 ﴿٩١﴾ ﴿٩٢﴾ ﴿٩٣﴾ ﴿٩٤﴾ ﴿٩٥﴾
 ﴿٩٦﴾ ﴿٩٧﴾ ﴿٩٨﴾ ﴿٩٩﴾ ﴿١٠٠﴾

١١- (فاطر) خالق.

(من أنفسكم أزواجاً)

لستكوا إليها وتنتشر

منكم الذرية.

(ومن الأنعام أزواجاً)

من جميع أصنافها

نوعين ذكراً وأنثى.

(يذُرُّكُمْ فِيهِ) أي

يبتكم ويكثركم ويكثر

مواشيكم.

١٢- (مقاليد)

مفاتيح.

(يُقَدِّرُ) يُضَيِّقُ.

١٣- (شرع لكم)

سنن لكم.

(ما وصى) ما أمر.

(أقيموا الدين)

أمركم أن تقيموا

جميع شرائع الدين.

(كَبُرَ) شق غاية

المشقة.

(يجتبي إليه) يختار

لرسالته وولايته.

(ينيب) إنبته لربه

انجذاب دواعي قلبه

إليه وكونه قاصداً

وجهه.

١٤- (بغياً بينهم)

عدواناً منهم.

(مريب) اشتباه كثير

يوقع في الاختلاف.

١٥- (استقم) اسلك

ما شرعه الله من

الشرائع.

(لا حجة) لم يبق

للجدل والمنازعة محل.

والله سريع الحساب أو كظلمت في بحر لحي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمت بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور. ذكر سبحانه للكافرين مثلين مثلاً بالسراب ومثلاً بالظلمات المتراكمة وذلك لأن المعرضين عن الهدى والحق نوعان أحدهما من يظن أنه شيء فيبتين له عند انكشاف الحقائق خلاف ما كان يظنه وهذه حال أهل الجهل وأهل البدع والأهواء الذين يظنون أنهم على هدى وعلم فإذا انكشفت الحقائق تبين لهم أنهم لم يكونوا على شيء وأن عقائدكم وأعمالهم التي تربت عليها كانت كسراب يرى في عين الناظرين ماء ولا حقيقة له وهكذا الأعمال التي لغير الله عز وجل وعلى غير أمره يحسبها العامل نافعة له وليست كذلك وهذه هي الأعمال التي قال الله

أي من بعد ما استجاب له أولو الألباب والعقول.

(حجبتهم داحضة) باطلة مدفوعة.

١٧- (الميزان) العدل.

١٨- (مشفقون منها) خائفون لإيمانهم بها.

(بمبارون) يجادلون.

١٩- (لطيف بعباده) اللطف من أوصافه

تعالى معناه: الذي يدرك الضمائر

والسرائر.

٢٠- (حرث الآخرة) أجرها وثوابها.

٢١- (كلمة الفصل) الأجل المسمى الذي

ضربه الله فاصلاً بين الطوائف

المختلفة.

٢٢- (روضات

الجنات) الرياض الموقنة الحسنة

البهية.

عز وجل فيها:

﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِن عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ نَبْأً

مَثُورًا﴾، وتأمل جعل الله سبحانه السراب

بالقبيعة وهي الأرض الخالية القفر من

البناء والشجر والنبات والعالم فمثل السراب

أرض قفر لا شيء بها والسراب لا حقيقة له وذلك مطابق لأعمالهم وقلوبهم التي أقفرت من الإيمان والهدى، وتأمل ما تحت قوله ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ

مَاءً﴾ والظمآن الذي اشتد عطشه فرأى السراب فظنه ماء فتبعه فلم يجده شيئاً بل خانه أوج ما كان إليه فكذلك هؤلاء لما كانت أعمالهم على غير

طاعة الرسل عليهم الصلاة والسلام ولغير الله جعلت كالسراب فرفعت لهم أظماً ما كانوا إليها فلم يجدوا شيئاً ووجدوا الله سبحانه ثم فجازاهم

بأعمالهم ووفاهم حسابهم. وفي الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ في حديث التجلي يوم القيامة ((ثم يأتى بجهنم تعرض كأنها السراب فيقال لليهود ما كنتم تعبدون؟ فيقولون كنا نعبد عزيراً ابن الله فيقال: كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون؟ قالوا:

وَالَّذِينَ يَحَابُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ رَجَحْنَهُمْ
دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
﴿١٦﴾ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ
لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِهَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ
أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾
اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ
﴿١٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ
كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
نَصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ أَشْرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ
مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِّى بَيْنَهُمْ
وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ
مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ
لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾

أرض قفر لا شيء بها والسراب لا حقيقة له وذلك مطابق لأعمالهم وقلوبهم التي أقفرت من الإيمان والهدى، وتأمل ما تحت قوله ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾ والظمآن الذي اشتد عطشه فرأى السراب فظنه ماء فتبعه فلم يجده شيئاً بل خانه أوج ما كان إليه فكذلك هؤلاء لما كانت أعمالهم على غير طاعة الرسل عليهم الصلاة والسلام ولغير الله جعلت كالسراب فرفعت لهم أظماً ما كانوا إليها فلم يجدوا شيئاً ووجدوا الله سبحانه ثم فجازاهم بأعمالهم ووفاهم حسابهم. وفي الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ في حديث التجلي يوم القيامة ((ثم يأتى بجهنم تعرض كأنها السراب فيقال لليهود ما كنتم تعبدون؟ فيقولون كنا نعبد عزيراً ابن الله فيقال: كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون؟ قالوا:

يعمل.

عن طاعة الله وأقبلوا

على التمتع ولو كان

معصية وظلماً.

ما اقتضاه لطفه

وحكمته.

نشر.

ليس عندكم امتناع

عما ينفذه الله فيكم.

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا
 أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ
 لَهُ فِيهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفَتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ
 كَذِبًا فَإِن يَشَاءِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْأَبْطُلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ
 بِكَلِمَتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ
 عَن عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفَعَلُونَ ﴿٢٥﴾
 وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ
 وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ سَئَطُ اللَّهِ الرِّزْقَ
 لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنزِلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ
 خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ الَّذِي يُنزِلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا
 وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ وَمِن آيَاتِهِ خَلْقُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ
 إِذْ أُنشِئَ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فِيمَا
 كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
 فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾

نريد أن تسقينا

فيقال: اشربوا

فيشاقطون في

جهنم ثم يقال للنصاري:

ما كنتم تبعدون؟

فيقولون كنا نعبد

المسيح ابن الله

فيقال: كذبتم لم يكن

لله صاحبة ولا ولد،

فما تريدون؟

فيقولون: أن تسقينا

فيقال لهم: اشربوا

فيشاقطون، وذكر

الحديث [حديث

صحيح، رواه البخاري

ومسلم وغيرهما] وهذه

حال كل صاحب

باطل فإنه يخونه

باطله أحوج ما كان

إليه فإن الباطل لا

له، وهو كاسمه باطل، فإذا كان الاعتقاد غير مطابق ولا حق كان متعلقه باطلاً، وكذلك إذا كانت غاية العمل باطلة كالعمل لغير الله عز وجل أو على غير أمره بطل العمل بطلان غايةه وتضرر عامله بطلانه وبحصول ضد ما كان يؤمله فلم يذهب عليه عمله واعتقاده لا له ولا عليه بل صار معذباً بفوات نفعه وبحصول ضد النفع فلماذا قال تعالى: ﴿وَوَجَدَ اللَّهُ عِبْدَهُ فُوقَهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ فهذا مثل الضال الذي يحسب أنه على هدى.

فصل النوع الثاني أصحاب مثل الظلمات المتراكمة وهم الذين عرفوا الحق والهدى وآثروا عليه ظلمات الباطل والضلال فتراكمت عليه ظلمة

السفن والمراكب.
(كالاتلام) هي
الجبال الكبار.

٣٣- (رواكد) لا
تتقدم ولا تتأخر.

٣٤- (يؤيقهن) إن
شاء الله أغرقها
في البحر وأتلفها.

٣٥- (من محيص)
لا ينفذهم منقذ مما
حل بهم من العقوبة.

٣٧- (الفواحش)
هي الذنوب الكبار.

٣٨- (أمرهم شوري
بينهم) لا يستبد
أحد منهم برأيه في

أمر من الأمور
المشتركة بينهم.

٣٩- (أصابهم البغي)
وصل إليهم من
أعدائهم.

(ينتصرون) لقوتهم
وعزتهم ولم يكونوا
أذلاء عاجزين عن
الانتصار.

٤٢- (يبغون)
يظلمون.

الطبع وظلمة

النفوس وظلمة

الجهل حيث لم

يعملوا بعلمهم

فصاروا جاهلين

وظلمة أتباع النبي

والهوى فحالهم

وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣٢﴾
 فِيظَلَّلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
 ﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقَهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ
 يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِصٍ ﴿٣٥﴾ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعْ
 الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
 يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ يَجْنَبُونَ كِبْرَ الْأَيْثِمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا
 غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
 وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ
 الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا
 وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ انْتَصَرَ
 بَعْدَ ظَلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ
 يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ
 عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ
 ﴿٤٣﴾ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِّنْ بَعْدِهِ ۗ وَتَرَى الظَّالِمِينَ
 لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّنْ سَبِيلِ ﴿٤٤﴾

كحال من كان في بحر لحي لا ساحل له وقد غشيه موج ومن فوق ذلك الموج موج ومن فوقه سحب مظلم فهو في ظلمة البحر وظلمة الموج وظلمة السحاب وهذا نظير ما هو فيه من الظلمات التي لم يخرجها الله منها إلى نور الإيمان، وهذا المثلان بالسراب الذي ظنه مادة الحياة وهو الماء والظلمات المضادة للنور نظير المثبتين اللذين ضربهما للمناقضين والمؤمنين وهما المثل المائي والمثل الناري وجعل حظ المؤمنين منهما الحياة والإشراق وحظ المنافقين منهما الظلمة المضادة للنور والموت المضاد للحياة فكذلك الكفار في هذين المثلين حظهم من الماء السراب الذي يفر الناظر فيه ولا حقيقة له وحظهم الظلمات المتراكمة. وهذا يجوز أن يكون المراد به حال كل طائفة من طوائف الكفار وأنهم عدموا مادة الحياة والإضاءة بإعراضهم عن

٤٥- (خاشعين) ترى

أجسامهم خاشعة
للذلي الذي في قلوبهم.
(من طرف خفي)
مسارقة وشزراً.

٤٧- (ما لكم من
نكير) ليس للعبد
في ذلك اليوم نكير
لما اقترفه وأجرمه.
٤٨- (فرح بها) فرح
فرحاً مقصوراً
عليها لا يتعداها.

الوحي فيكون المثلان
صفتين لموصوف
واحد. ويجوز أن
يكون المراد به توبيخ
أحوال الكفار وأن
أصحاب المثل الأول
هم الذين عملوا على
غير علم ولا بصيرة
بل على جهل وحسن
ظن بالأسلاف
فكانوا يحسبون أنهم
يحصنون صنماً.

وأصحاب المثل الثاني
هم الذين استحبوا
الضلالة على

الهدى وآثروا
الباطل على

الحق وعموا عنه بعد
إذ أبصروه وجحدوا
بعد أن عرفوه فهذا
حال المغضوب عليهم،
والأول حال الضالين،

وحال الطائفتين

مختلف لحال المنعم عليهم المذكورين في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ إِلَى قَوْلِهِ لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ فتضمنت الآيات أوصاف الفرق الثلاثة المنعم عليه وهم أهل النور والضالين وهم أصحاب السراب والمغضوب عليهم وهم أهل الظلمات المتراكمة والله أعلم. فالمثل الأول من المثلين لأصحاب العمل الباطل الذي لا ينفع، فأولئك أصحاب العمل الباطل وهؤلاء أصحاب العمل الذي لا ينفع والاعتقادات الباطلة وكلاهما مضاد للهدى ودين الحق ولهذا مثل حال الضريق الثاني في تلاطم أمواج الشكوك والشبهات والعلوم الفاسدة في قلوبهم بتلاطم أمواج البحر فيه وأنها أمواج متراكمة من فوقها

وَتَرَاهُمْ يَعْزِضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ
مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ
خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ
فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ
مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ لَمْ يَسِيلِ ﴿٤٦﴾ أَسْتَجِيبُوا
لِرَبِّكُمْ مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ مَا لَكُمْ
مِّنْ مَّالٍ جَائِدٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِّنْ نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا
فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا
أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ
بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنشَاءً
وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنشَاءً
وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَمَا كَانَ
لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ
رَسُولًا فَيُوحِيَ بآدَانِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ

٥٢- (روحاً) هو:
هذا القرآن الكريم
سماه روحاً لأن الروح
يعيا به الجسد
والقرآن تحيا به
القلوب والأرواح.
(الإيمان) العمل
بالشرائع الإلهية.
(صراطٍ مُسْتَقِيمٍ)
أي الطريق الواضح
الموصل إلى الله
وإلى دار كرامته.
سورة الزخرف

٤- (أم الكتاب)

اللوح المحفوظ.

٥- (أفضرب عنكم
الذِّكْرَ صَفْحًا)

أفعرض عنكم وبترك
إنزال الذكر إليكم

ونضرب عنكم صفحاً
لأجل إعراضكم

وعدم انقيادكم له.
(أن كنتم قوماً

مسررفين) بل نزل
عليكم الكتاب ولو

كنتم مسررفين
ظالمين.

٦- (كم أرسلنا)

كثيراً أرسلنا.

(الأولين) الأمم

السابقة.

٨- (بطشاً) أي قوة
وأفضالاً وأثاراً في

الأرض.

(مثل الأولين) مضت
أمثالهم وأخبارهم.

١٠- (الأرض مهداً) قراراً للعباد. (سبلاً) منافذ بين سلاسل الجبال المتصلة.

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ
وَالْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا
وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ
مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

سورة الزخرف

انظروا

ترتيبها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢) إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٣) وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدِينًا
لِّعَالِي حَكِيمٍ ٤) أَفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا
أَن كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ٥) وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي
الْأَوَّلِينَ ٦) وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيِّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ
٧) فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ
٨) وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ
خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ٩) الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ
مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ١٠)

سحاب مظلم وهكذا أمواج الشكوك والشبه في قلوبهم المظلمة التي قد تراكمت عليها سحب الغي والهوى والباطل. فليتدبر اللبيب أحوال الفريقين وليطابق بينهما وبين المثليين يعرف عظمة القرآن وجلاله وأنه من حكيم حميد. وأخبر سبحانه أن الموجب لذلك أنه لم يجعل لهم نوراً بل تركهم على الظلمة التي خلقوا فيها فلم يخرجهم منها إلى النور فإنه سبحانه ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور، وفي المسند من حديث عبد الله بن عمر رضي الله أن النبي ﷺ قال: ((إن الله خلق خلقه في ظلمة وألقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل)) [حديث

وَالَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدْرِ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا
 كَذَلِكَ نُخْرِجُوكَ ﴿١١﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ
 لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ
 ثُمَّ تَذْكُرُونَ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ
 الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا
 لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ
 لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمْ أُتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بِنَاتٍ وَأَصْفَانِكُمْ
 بِالْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا
 ضَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوْ مَن يَنْشَأُ فِي
 الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ
 الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ
 شَهَادَتُهُمْ وَيَسْأَلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا أَوْشَاءَ الرَّحْمَنِ مَا عِبَدْنَاهُمْ
 مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ أَنبِئْتَهُم
 كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوا
 إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَ نَاعِلٍ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾

- ١١- (بقدر) لا يزيد
 ولا ينقص بمقدار
 الحاجة.
 (فأنشَرْنَا) أحيينا.
 ١٢- (الأزواج)
 الأصناف.
 (والأنعام) وسَخَّرَ
 الأنعام.
 ١٣- (لتستووا)
 لتستقروا عليها.
 (سَخَّرَ) ذَلَّلَ وَبَسَّرَ.
 (مقرنين) مطيقين
 وقادرين.
 ١٤- (أصفاكم بالبنين)
 اصطفاكم وفضلكم.
 ١٥- (مثلاً) الصنف
 الذي نسبه لله وهو
 البنات.
 (كظيم) من كراهته
 وشدته بغضه.
 ١٦- (نشأ في الحلية)
 يُجَمَلُ فِيهَا.
 (في الخصام) عند
 الخصام.
 ٢٠- (يخرصون)
 تخرصاً لا دليل عليه
 ويتخبطون خبط
 عشواء.
 ٢٢- (على أمة) على
 دين وملة.

صحيح، رواه الإمام
 أحمد والترمذي
 والحاكم في مستدركه
 فذلك أقول جف
 القلم على علم الله.

فإنه سبحانه خلق الخلق في ظلمة فمن أراد هدايته جعل نوراً وجودياً يحيى به قلبه وروحه كما يحيى بدنه بالروح التي ينفخها فيه، فهي حياتان حياة البدن بالروح وحياة الروح والقلب بالنور، ولهذا سمي الله الوحي روحاً لتوقف الحياة الحقيقية عليه كما قال تعالى ﴿يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ وقال ﴿رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ وقال ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نورا نُّهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ فجعل وحيه روحاً ونوراً فمن لم يحيه بهذا الروح فهو ميت، ومن لم يجعل له نوراً منه فهو في الظلمات ماله من نور.

منعموها وملؤها
الذين أظفتمهم الدنيا.

تعبدون) مبيغض له
مجتب معار
الأهله.

الجن

خلقني ودبرني.

هي إخلاص العبادة
لله وحده والثبتي
من عبادة ما سواه.
(عقبه) ذريته.

من أهل مكة وأهل
الطائف.

بعضهم بعضاً في
الأعمال والجرف
والصنائع.

في الكفر.

(يظهرون) إلى

سطوحهم.

فصل

ومنها قوله تعالى:

(أَمْ حَسِبَ أَنْ أَكْفَرَهُمْ

يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْلَمُونَ

إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ

هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا)

فشبه أكثر الناس

بالأنعام والجامع بين

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا

إِنَّا وَجَدْنَا عَلَىٰ آبَاءِنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٢٢﴾

﴿٢٣﴾ قُلْ أُولَٰئِكَ جُنُودُكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا

إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظُرْ كَيْفَ

كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ

إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ

﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ بَلْ

مَتَّعْتُمْ هَٰؤُلَاءِ وَعَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٢٩﴾

وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُوا

لَوْلَا نَزَلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَيَّ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْبَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهْمُ

يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ

بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوْلَا

أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ

لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾

النوعين التساوي في عدم قبول الهدى والانقياد له وجعل الأكثرين أضل سبيلا من الأنعام لأن البهيمة يهديها سائقها فتهدى وتتبع الطريق فلا تحيد عنها يمينا ولا شمالا والأكثرون يدعونهم الرسل ويهدونهم السبيل فلا يستجيبون ولا يهتدون ولا يفرقون بين ما يضرهم وبين ما ينفعهم والأنعام تفرق بين ما يضرها من النبات والطريق فتجتنبه وما ينفعها فتؤثره، والله تعالى لم يخلق للأنعام قلوبا تعقل بها ولا السنة تنطق بها وأعطى ذلك لهؤلاء، ثم لم ينتفعوا بما جعل لهم من العقول والقلوب والألسنة والأسماع والأبصار فهم أضل من البهائم، فإن من لا يهتدي إلى الرشد وإلى الطريق مع الدليل له أضل وأسوأ حالا ممن لا يهتدي حيث لا دليل معه.

لزخرف لهم دنياهم
بأنواع الزخارف
وأعطاهم ما يشتهون.
(لثَمَاتَع) كل هذه
المذكورات متاع
الحياة الدنيا منغصة
مكدره فانية.

٢٦- (ومن يعش)
يعرض ويصد.

(تَقْضَى) نسلط.
(قرين) يقارنه

ويصاحبه.
٤٤- (وانه لذكر)

هذا القرآن الكريم
فخر لكم ومنقبة
جليلة ونعمة.

فصل

ومنها قوله تعالى:
(ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ
أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِّنْ
مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ
شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْتَكُمْ
فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَ
كَيْفَ يَكْفِيكُمْ أَنْفُسَكُمْ
كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) وهذا
دليل قياسي احتج
الله سبحانه به على
الشركيين حيث جعلوا
له من عبده وملكه
شركاء فاقام عليهم
حجة يعرفون صحتها
من نفوسهم ولا يحتاجون

وَلْيُؤْتِيَهُمُ أَبُو بَا وَسُرًّا عَلَيْهَا يَتَكُونُ ﴿٢٤﴾ وَزُخْرُفًا وَإِنْ
كُلَّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢٥﴾ وَمَنْ يَعِشْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا
فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٢٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
أَنَّهم مُهْتَدُونَ ﴿٢٧﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَبْسُ الْقَرِينُ ﴿٢٨﴾ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ
إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٢٩﴾ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ
الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾
فَإِذَا نَدَّاهِبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُزِينَاكَ الَّذِي
وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ
إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ
وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا
أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾

فيها إلى غيرهم ومن أبلغ الحجاج أن يأخذ الإنسان من نفسه ويحتج عليه بما هو في نفسه مقرر عندهم معلوم لها فقال (هل لكم من ما ملكت
أيمانكم من عبديكم وإيمانكم شركاء في المال والأهل أي هل يشارككم عبديكم في أموالكم وأهلكم فأنتم وهم في ذلك سواء تخافون أن يقاسموكم
أموالكم ويشاطروكم إياها، ويستأثرون ببعضها عليكم كما يخاف الشرك شريكه، وقال ابن عباس: ((تخافون أن يرثوكم كما يرث بعضكم بعضاً))
[سند ضعيف، رواه الطبري في تفسيره من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس ولم يسمع منه، وفي السند علة أخرى أيضاً بل أكثر] والمعنى هل يرضى
أحد منكم أن يكون عبده شريكه في ماله وأهله حتى يساويه في التصرف في ذلك فهو يخاف أن ينفرد في ماله بأمر يتصرف فيه كما يخاف غيره

أي بما خصّك

وفضّلك الله به.

٥٠- (ينكثون) لم

يفوا بل غدروا.

٥٢- (هو مهين)

هو الدليل المهان

المحتقر.

(بين) ليس بفضيح

اللسان.

٥٢- (مقترنين)

يعاونه ويؤيدونه.

٥٤- (فاستخف

قومه) استخف

فرعون عقولهم.

٥٥- (أسفونا)

أغضبونا.

٥٦- (سلفاً) قدوة

للكفار في العقاب (م)

(مثلاً للأخريين)

عبرة وعظة.

٥٧- (يصدون) يلجون

في خصوصتهم لك

ويصيحون.

٥٨- (قوم

خصمون)

خصمون لربهم [١٤٨]

يكفرون به ويجادلون

رسله ويكذبون

بآياته.

٥٩- (مثلاً لبني

إسرائيل) يعرفون به

قدرة الله تعالى على

إيجاده دون أب.

٦٠- (جعلنا منكم)

لجعلنا بدلکم.

وَمَا نُرِيهِمْ مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ

بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرِ ادْعُ لَنَا

رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ

الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ

قَالَ يَا قَوْمِ أَوَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تَبْصُرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ

وَلَا يَكَادُ يَبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ آسُورَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ

مَعَهُ الْمَلَكُ مَكَّةَ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ

فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّا آسَفُونَا

أَنْقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ

سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾ * وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ

مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا يَا أَلِهُنَا

خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾

إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ

﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ ﴿٦٠﴾

من الشركاء والأحرار، فإذا لم ترضوا ذلك لأنفسكم فلم عدلتم بي من خلقي من هو مملوك لي، فإن كان هذا الحكم باطلاً في فطركم وعقولكم مع أنه جائز عليكم ممكن في حكمك إذ ليس عبيدكم ملكاً لكم حقيقة وإنما هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم وأنتم هم عبادي فكيف تستجيزون مثل هذا الحكم في حضي مع أن من جعلتموهم لي شركاء عبيدي وملكي وخالقي، فهكذا يكون تفصيل الآيات لأولي العقول.

فصل ومنها قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَن رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّرَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن

وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُ بِهَا وَاتَّبِعُونَ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصِدَّنَا كُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمُ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأَبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا عِدَّةً إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٣﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴿٦٤﴾ مِنْ عَذَابٍ يَوْمِ الْيَوْمِ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَعْبادِ لَاخَوْفُ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ مُّحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾

٦١- (وإنه لعلم الساعة) وإن عيسى عليه السلام لدليل على الساعة أو يكون نزوله علامة من علامات الساعة. (فلا تمترن بها) لا تشكن في قيام الساعة. ٦٥- (فويل) شدة عذاب وحسرة. ٦٦- (هل ينظرون) ما ينتظر الكاذبون وهل يتوقعون. (بغتة) مفاجأة. ٦٧- (الأخلاء) الأحياء. ٧٠- (تحبرون) تقعون وتكرمون. ٧١- (أكواب) الأواني التي لا عرى لها.

يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم. هذان مثلان متضمنان قياسين من قياس العكس وهو نفي الحكم لنفي علته وموجبه، فإن القياس نوعان: قياس طرد يقتضي إثبات الحكم في الفرع لثبوت علة الأصل فيه. وقياس عكس يقتضي نفي الحكم عن الفرع

لنفي علة الحكم فيه. فالمثل الأول ما ضربه الله سبحانه لنفسه وللأوثان فالله سبحانه هو المالك لكل شيء ينفق كيف يشاء على عبده سرراً وجهراً ليلاً ونهاراً، يمينه ملأى لا تغضيها نفقة سحاء الليل والنهار. والأوثان مملوكة عاجزة لا تقدر على شيء فكيف تجعلونها شركاء لي وتعبدونها من دوني مع هذا التفاوت العظيم والفرق المبين. هذا قول مجاهد وغيره، [رواه الطبري من طرق عن مجاهد وسنده صحيح]، وقال ابن عباس وهو مثل ضربه الله تعالى للمؤمن والكافر. [ضعيف، رواه الطبري في تفسيره، من طريق عطية القوي عن ابن عباس] ومثل المؤمن في الخير الذي عنده ثم رزقه منه رزقاً حسناً فهو ينفق منه على نفسه وعلى غيره سرراً وجهراً والكمار بمنزلة عبد مملوك عاجز لا يقدر على شيء لأنه لاخير

لا يباراته ولا يتهوين
عذابه.

(مبلسون) آيسون
من كل خير.

٧٧- (ليقض علينا)

ليمتنا فنستريح.

٧٩- (ابرموا أمراً)

كادوا كيداً ومكروا

للحق ولن جاء

بالحق.

٨٠- (نجواهم)

كلامهم الخفي الذي

يتجاجون به.

٨٢- (بخوضوا)

بالباطل فعلومهم

ضارة وهي الخوض

والبحث بالعلوم التي

يعارضون بها الحق.

٨٤- (في السماء

إله) وَحَدَّة تَعَالَى

المألوه المعبود في

السموات. كلهم

يعبدونه ويعظمونه

ويخضعون لجلاله.

٨٥- (تبارك) تَعَالَى

وتعظيم وكثر خيره

واتسعت صفاته

وعظم ملكه.

٨٧- (فأني يؤفكون)

فكيف يصرفون عن

عبادة الله والإخلاص

له وحده؟

٨٨- (وقيله) وعنده

علم قبيل الرسول

ﷺ شاكياً لربه

إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ

فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾

وَنَادُوا يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكْتُوتٌ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ

جَحَنَّاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَذِبُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْ

فَأَنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ

وَرُسُلَنَا لَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ

الْعَبِيدِ ﴿٨١﴾ سُبْحٰنَ رَبِّ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ

عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ

الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ

إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ

وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَن

شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن خَلَقَهُمْ

لَيَقُولنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلَ لَهُ يَكْرَبُ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ

لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلِّمُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

تكذيب قومه. ٨٩- (فاصفح عنهم) لا تؤاخذهم بما يصدر منهم من الأذى. (قل سلام) لا يبدر منك لهم إلا السلام.

عنده فهل يستوي الرجلان عند أحد من العقلاء. والقول الأول أشبه بالمراد فإنه أظهر في بطلان الشرك وأوضح عند المخاطب وأعظم في إقامة الحجة وأقرب نسباً بقوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ثم قال: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ﴾ ومن لوازم هذا المثل واحكامه ان يكون المؤمن الموحد كمن رزقه منه رزقاً حسناً والكافر المشرك كالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء. فهذا مما نبه عليه المثل وأرشد إليه فذكره ابن عباس منبهاً على إرادته لأن الآية اختصت به

٢- (ليلة مباركة)
كثيرة الخير والبركة
وهي ليلة القدر.

٤- (يفرق) يفصل
ويميز ويكتب.

(أمر حكيم) يكتب
كل أمر قدي شرعي
حكّم الله به.

١٠- (فارتقب)
انتظر.

(بدخان) دخان
١١- (يفشى الناس)
يعمهم ذلك الدخان.

١٢- (أنى لهم
الذكرى) كيف
يتذكرون ويتعظون
(م).

١٤- (معلم) يعلمه
بشر (م).

١٦- (نبطش) تعاقب
أهل الجرائم والذنوب
العظام بقوة وشدة.

١٧- (فتنا) ابتلينا
واختبرنا.

١٨- (أدوا إالى)
أرسلوا وأطلقوا.

فتامله فإنك تجده
كثيراً في كلام
ابن عباس
 وغيره من السلف
 في فهم القرآن،
 فيظن الطان أن ذلك
 معنى الآية التي لا
 معنى لها غيره

١٣- (أنى لهم
الذكرى) كيف
يتذكرون ويتعظون
(م).

١٤- (معلم) يعلمه
بشر (م).

١٦- (نبطش) تعاقب
أهل الجرائم والذنوب
العظام بقوة وشدة.

١٧- (فتنا) ابتلينا
واختبرنا.

١٨- (أدوا إالى)
أرسلوا وأطلقوا.

١٣- (أنى لهم
الذكرى) كيف
يتذكرون ويتعظون
(م).

١٤- (معلم) يعلمه
بشر (م).

١٦- (نبطش) تعاقب
أهل الجرائم والذنوب
العظام بقوة وشدة.

١٧- (فتنا) ابتلينا
واختبرنا.

١٨- (أدوا إالى)
أرسلوا وأطلقوا.

سورة الدخان

آياتها
٥٩

ترتيبها
٤٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ
مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ٤)
أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ٥) رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٦) رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
إِن كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ٧) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ
وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ ٨) بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ
٩) فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ١٠) يَغْشَى
النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ١١) رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ
إِنَّا مُؤْمِنُونَ ١٢) أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ١٣)
ثُمَّ تَوَلَّوْا عُنُقَهُ وَقَالُوا مَعَلَمٌ مَّجْنُونٌ ١٤) إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا
إِن كُمْ عَائِدُونَ ١٥) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْقِمُونَ
١٦) وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ
كَرِيمٌ ١٧) أَنْ أَدَّوْا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ١٨)

فيحكيه قوله.

فصل وأما المثل الثاني فهو مثل ضربه الله سبحانه لنفسه ولما يعبدون من دونه أيضاً، فالصنم الذي يعبدون من دونه بمنزلة رجل
أبكم لا يعقل ولا ينطق بل هو أبكم القلب واللسان قد عدم النطق القلبي واللساني، ومع هذا فهو عاجز لا يقدر على شيء
البتة، ومع هذا فأينما أرسلته لا يأتيك بخير ولا يقضي لك حاجة والله سبحانه حي قادر متكلم يأمر بالعدل وهو على صراط
مستقيم، وهذا وصف له بغاية الكمال والحمد، فإن أمره بالعدل وهو الحق يتضمن أنه سبحانه عالم به معلم له راض به

تتكبروا.

(بسلطان) بحجة ظاهرة.

٢٠- (عدت) لجات واعتصمت.

(ترجمون) تقتلون شر القتلات بالرحم بالحجارة.

٢٢- (فأسر بعبادي ليلاً) أمره أن يسير بعباده ليلاً.

(متبعون) سببكم فرعون وقومه.

٢٤- (رهوا) بحاله. (جند مغرقون)

قوم فرعون غرقوا عن آخرهم.

٢٧- (نعمة) ما متعوا من الحياة الدنيا.

(فالكهين) مسرورين مفتبطين.

٢٩- (منظرين) مهملين.

٣١- (كان عالياً) مستكبراً في الأرض بغير الحق.

٣٢- (العالمين) أي عالمي زمانهم.

٣٣- (فيه بلاء) إحسان كثير ظاهر.

٣٥- (بمشررين) لابتعت ولا نشور.

٣٧- (قوم تبع) تبع كل ملك ملك اليمن في الزمان السابق قبل الإسلام.

وَأَنْ لَا تَعُولُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي عُدْتُ
 بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعَزِّلُونِ ﴿٢١﴾ فَدَعَا
 رَبَّهُ أَنْ هُوَ لَأَءَقَوْمٍ مُّجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِبِعْبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ
 مُتَّبِعُونَ ﴿٢٣﴾ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ
 تَرَكُوا مِنْ جَنَّةٍ وَعَيْوُنٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنِعْمَةً
 كَانُوا فِيهَا فَكَفِهينَ ﴿٢٧﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾
 فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ
 نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ
 كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ أَخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى
 الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَءَايَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ
 ﴿٣٣﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى وَمَا
 نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَاتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهْمٌ
 خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبِعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ
 ﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِلْعَيْنِ ﴿٣٨﴾
 مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

أمر لعباده به محب لأهله لا يأمر بسواه، بل ينزه عن ضده الذي هو الجور والظلم والسفاهة والباطل، بل أمره وشرعه عدل كله، وأهل العدل هم أولياؤه وأحباؤه وهم المجاوروه عن يمينه على منابر من نور، وأمره بالعدل يتناول الأمر الشرعي الديني والأمر القدري الكوني وكلاهما عدل لا جور فيه بوجه ما كما في الحديث الصحيح: ((اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ في حكمك عدل في قضاؤك)) [حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والطبراني والحاكم وابن حبان وغيرهم] فقضاؤه هو أمره الكوني فإنما أمره إذا أراد شيئاً فإنما يقول له كن فيكون فلا يأمر

٤٠- (يوم الفصل)

هو يوم القيامة.

٤١- (لا يغني مولى

عن مولى) لا قريب

عن قريبه ولا صديق

عن صديقه.

٤٢- (شجرة الزقوم)

شَرَّ الأشجار

وأقظها.

٤٥- (كالمهل)

كالصديد المنق

خيبت الريح شديد

الحرارة.

٤٦- (الحميم) الماء

الحار الذي انتهى

حره.

٤٧- (فاعتلوه) جزوه

بعنف وقهر (م).

(سواء الجحيم)

في وسط العذاب

وغمراته.

٥٠- (تمترون)

تشكون.

٥٢- (سندس

واستبرق) غليظ

الحرير ورقيقه.

٥٤- (بحور) أي:

نساء جميلات يحار

الطرف في حسنهن.

(عين) وأسعات

الأعين حسانها.

٥٥- (يدعون فيها)

يطلبون في الجنة.

٥٩- (فارتقب) أي:

انتظر.

(أنهم مُرْتَقِبُونَ) ما

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يَغْنَى مَوْلَى

عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ

إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ ﴿٤٣﴾

طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلَى

الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ

صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ

أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ

﴿٥٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ

﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾

كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ

فَكَهَّةٍ أَمِينٍ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ

إِلَّا الْمَوْتَ الْأُولَىٰ وَوَقَّعْنَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضَلًّا

مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ

لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَأَرْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

آيَاتُهَا ٢٧

مُرْتَبِعَاتُهَا ٤٥

يحل بهم من العذاب.

بحق وعدل، وقضاؤه وقدره القائم به حق وعدل وإن كان في المقضي المقدر ما هو جور وظلم فإن القضاء غير المقضي والقدر غير المقدر ثم أخبر سبحانه ﴿عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ وهذا نظير قول شعيب عليه الصلاة والسلام ﴿إِنِّي نَوَّكْتُ عَلَىٰ اللَّهِ رَبِّي وَرَبَّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ فتقوله: ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ نظير قوله: ((ناصيتي بيدك)) وقوله: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ نظير قوله: ((عدل في قضاؤك)) فالأول ملكه والثاني حمده وهو سبحانه له الملك وله الحمد وكونه سبحانه على صراط مستقيم يقتضي أنه لا يقول إلا الحق ولا يأمر إلا

- ٤- (بيت) ينشر.
٥- (تصريف الرياح)
التصريف: التتويج.
٧- (ويل) الويل:
شدة العذاب
والحسرة.
(أفك أئيم) كذاب
في مقاله أئيم في
فعاله.
٩- (اتخذها هزواً)
لعياً.
١٠- (لا يغني عنهم)
لا يدفع عنهم.
١١- (رجز) عذاب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ١- تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ
 لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝ وَأَخْلَفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ
 مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ
 يَعْقِلُونَ ۝ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ
 اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ۝ وَيَلِّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۝ يَسْمَعُ آيَاتِ
 اللَّهِ تُنَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ يَصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
 ۝ وَإِذَا عَلِمَ مِن آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
 مُّهِينٌ ۝ مِّن رَّأْيِهِمْ جَهَنَّمَ وَلَا يَغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا
 وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ ۝ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ هَذَا
 هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَإِيَّاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ۝
 ۞ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لَتَجْرِي أَلْفُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ ۝ وَلِنَبْتَغُوا مِن
 فَضْلِهِ ۝ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۝ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝

- بالعدل ولا يفعل إلا
ما هو مصلحة
وحكمة وعدل، فهو
على حق في أقواله
وأفعاله، فلا يقضي
على العبد ما يكون
ظالماً له به ولا يأخذه
بغير ذنبه، ولا ينقصه
من حسناته شيئاً،
ولا يحمل عليه من
سيئات غيره التي لم
يعملها ولم
يسبب إليها
شيئاً، ولا يؤاخذ
أحداً بذنب غيره، ولا
يفعل قط ما لا
يحمد عليه ويشي به
عليه ويكون له فيه
العواقب الحميدة
والغايات المطلوبة،

فإن كونه على صراط مستقيم أي ذلك كله. قال محمد بن جرير الطبري وقوله: ﴿إِنَّ رَبِّيَ عَلَيَّ صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ يقول إن ربي على طريق الحق يجازي المحسن من خلقه بإحسانه والمسيء بإساءته لا يظلم أحداً منهم شيئاً ولا يقبل منهم إلا الإسلام والإيمان ((ثم حكى عن مجاهد من طريق شبل عن ابن أبي نجيح عنه: ﴿إِنَّ رَبِّيَ عَلَيَّ صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ قال: الحق. وكذلك رواه ابن جريج عنه [سبق بيانه قريباً وأنه صحيح] وقالت فرقة: هي مثل قوله: ﴿إِنَّ رَبِّيَ لَبَلِيغٌ صَادِقٌ﴾ وهذا اختلاف عبارة فإن كونه بالمرصاد هو مجازة المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته. وقالت فرقة: في الكلام حذف تقديره: إن ربي يحثكم على صراط مستقيم ويحضكم عليه، وهؤلاء إن أرادوا أن هذا معنى الآية التي أريد بها فليس كما زعموا ولا دليل على هذا المقدر.

١٤- (لا يرجون أيام

الله) أي لا يرجون ثوابه ولا يخافون وقائعه في العاصين.

١٧- (بغياً) ظلماً.

١٨- (شريعة من الأمر) شرعنا لك شريعة كاملة من أمرنا الشرعي.

١٩- (لن يفتوا عنك) لا يفتونك ويدفعوا عنك.

٢٠- (بصائر للناس) أي يحصل به التبصرة في جميع الأمور للناس.

٢١- (اجتروا السيئات) المكثرون من الذنوب المقصرون في حقوق ربهم.

وقد فرق سبحانه بين كونه أمراً بالعدل وبين كونه على صراط مستقيم، وإن أرادوا أن حثه على الصراط المستقيم من جملة على صراط مستقيم فقد أصابوا. وقالت فرقة أخرى معنى كونه على صراط مستقيم أن مردّ العباد والأمور كلها إلى الله لا يفتوه شيء منها، وهؤلاء إن أرادوا أن

قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَاهُمْ بَيْنَتٍ مِّنَ الْأَمْرِ ۖ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَذَا بَصِيرَتِي لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ وَلِتَجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

هذا معنى الآية فليس كذلك وإن أرادوا أن هذا من لوازم كونه على صراط مستقيم ومن مقتضاه وموجبه فهو حق، وقالت فرقة أخرى: معناه كل شيء تحت قدرته وقهره وفي ملكه وقبضته وهذا وإن كان حقاً فليس هو معنى الآية. وقد فرق شعيب عليه الصلاة والسلام بين قوله: ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ وبين قوله: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ فهما معنيان مستقلان فالقول قول مجاهد وهو قول أئمة التفسير ولا تحتمل العربية غيره إلا على استكراه. قال جرير يمدح عمر بن عبد العزيز: أمير المؤمنين على صراط إذا أعوج الموارد مستقيماً وقد قال تعالى: ﴿مَنْ يُضِلَّهُ ۖ وَمَنْ يُثِقِلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ وإذا كان الله تعالى هو الذي جعل رسله عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم على

أخبرني.

(غشاوة) أكنة

تمنعها من النظر
الذي ينفعهم.

٢٨- (جاثية) على

ركبها خوفاً وذعراً
وانتظاراً لحكم الملك
الرحمن.

(إلى كتابها) إلى

شريعة نبيهم الذي

جاءهم من عند
الله هل قاموا بهاأم ضيعوها. ويحتمل
المراد تدعى إلى

كتاب أعمالها وما

سطر عليها من
خير وشر. ويحتملأن المعنيين كليهما
مراد.

٢٩- (نستسخ)

كتاب الأعمال.

الصراط المستقيم

في أقوالهم وأفعالهم
فهو سبحانه أحقأن يكون على صراط
مستقيم في قولهوفعله وإن كان
صراط الرسلوأتباعهم هو موافقة
أمره فصرطه الذيهو سبحانه عليه هو
ما يقتضيه حمدهوكماله ومجده من
قول الحق وفعله

وبالله التوفيق.

فصل

وفي الآية قول ثان مثل الآية الأولى سواء أنه مثل ضربه الله للمؤمن والكافر، وقد تقدم ما في معنى هذا القول والله الموفق.

فصل

ومنها قوله تعالى في تشبيهه من أعرض عن كلامه وتدبره: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ شبههم في إعراضهم ونفورهم عن القرآن بحمر رأت الأسد والرماة فضرت منه، وهذا من بدیع التمثيل فإن القوم من جهلهم بما بعث الله سبحانه رسوله ﷺ كالحمر فهي لا تعقل شيئاً، فإذا سمعت صوت الأسد أو الرامي نضرت منه أشد النفور، وهذا غاية الذم لهؤلاء، فإنهم نفروا عن الهدى الذي فيه

أَفْرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عَٰمِرٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ
وَقَلْبَهُ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا
تَذْكُرُونَ ﴿٤٣﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا
إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا نُتِلَىٰ
عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا اتُّوْبَاءُ بَآئِنَاتٍ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٥﴾ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ لَارَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِدِ الْخٰسِرِ الْمُبْطِلُونَ
﴿٤٧﴾ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جٰثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَنُ مَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٤٨﴾ هٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنْ كُنَّا نَسْتَنسِخُ
مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٩﴾ فَاَمَّا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ
فِيْ دُخٰنِهِمْ رِيْهِمْ فِي رَحْمَتِيْ هٰذَا هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِيْنُ ﴿٥٠﴾ وَاَمَّا
الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اَفْلٰهَمْ تَكُنْ ءَايٰتِيْ تُتلىٰ عَلَيْهِمْ فَاَسْتَكْبَرُوْا وَكُنْتُمْ قَوْمًا
مُّجْرِمِيْنَ ﴿٥١﴾ وَاِذَا قِيْلَ اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَارِيْبٌ فِيْهَا قُلْتُمْ
مَا نَدْرِيْ مَا السَّاعَةُ اِنْ نَّظُنُّ اِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِيْنَ ﴿٥٢﴾

٢٢- (حاق بهم)

نزل.

٢٤- (ننساكم)

نترككم في العذاب.

(وماؤاكم النار) هي

مقرمكم ومصيركم.

٢٥- (غرتكم)

خدعتكم (م).

(ولا هم يستعبون)

ولا يمهلون ولا

يُردُّون إلى الدنيا

ليعملوا صالحاً.

٢٧- (وله الكبرياء)

له الجلال والعظمة

والمجد.

سورة الأحقاف

٢- (وأجل مُسمى)

مُقَدَّر إلى وقت

محدود.

٤- (أرايتم)

أخبروني.

(لهم شرك) معاونة

على خلق شيء.

(أثارة من علم)

موروث عن الرسل

ما يؤثر عنهم من

العلم.

سعادتهم وحياتهم

كفسور الحمر عما

يهلكها ويعقرها،

وتحت المستفزة معنى

أبلغ من النافرة

فإنها لشدة نفورها

قد استنفرها بعضها

بعضاً وحضه على

وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٣﴾

وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٣٤﴾

ذَلِكُمْ بِأَنكُمُ اتَّخَذْتُمُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ

الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْعَعِبُونَ ﴿٣٥﴾

فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَ لَهُ

الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

سُورَةُ الْأَحْقَافِ ﴿٣٦﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ

كَفَرُوا عَمَّا أَنْذَرُوا مَعْرِضُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ

دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ

أَتُنَوِّنِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِّن عِلْمٍ إِن كُنْتُمْ

صَادِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن

لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَفِلُونَ ﴿٥﴾

على النفور، فإن في الاستعمال من الطلب قدراً زائداً على الفعل المجرد، فكانها تواسطت بالنفور وتواطأت عليه، ومن قراها يفتح الفاء فالعنى: أن

القسورة استنفرها وحملها على النفور بياسه وشدته.

فصل ومنها قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ففاس سبحانه من حملة كتابه ليؤمن به ويتدبره ويعمل به ويدعو إليه ثم خالف ذلك ولم يحمله إلا على ظهر قلب فقراعه بغير تدبر ولا تفهم ولا اتباع له ولا تحكيم له وعمل بموجبه، كحمار على ظهره زاملة أسفار لا يدري ما فيها وحظه منها حملها على ظهره ليس إلا.

- ٨- (تفيضون فيه)
تتدفعون فيه طعناً
وتكذبياً (م).
٩- (بسعاً من الرسل)
لست بأول رسول
جاءكم.
١٠- (أرايتم) أخبروني.
١١- (إفك) كذب.

فحظه من كتاب
الله كحظ هذا الحمار
من الكتب التي على
ظهره. فهذا المثل
وان كان قد ضرب
للبيهود فهو متناول
من حيث المعنى
لن حمل القرآن
فترك العمل به ولم
يؤد حقه ولم يرضه
حق رعايته.

فصل

ومنها قوله تعالى:
(وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي
ءَاتَيْنَاهُ ءآيَاتِنَا فَاسْلَخَ
مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الْقَيْطَانُ
فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ
وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا
وَلِنُكَرَهُ أَخْلَدَ إِلَى
الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ
فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ
إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ
أَوْ تَرَكَ يَلْهَثْ ذَلِكَ
مَثَلُ الْفُقَرَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ

وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا
نُتِلَى عَلَيْهِمْ ءآيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا
سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَبْنَاهُ قُلُوبَنَا إِنْ أَفْتَرَيْتَهُ فَمَا تَمْلِكُونَ
لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا نُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنتُ بِدَعَا مَنِ الرَّسُولِ
وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَنبِئُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا
إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ
وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَلْعَلُ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَءَا مَن وَاسْتَكْبَرْتُمْ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذ لَمَّا يَهْتَدُوا بِهِ
فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ
إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ
الَّذِينَ ظَلَمُوا وَيُنشِئُ لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا
اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٥﴾ فشيبه سبحانه من آتاه كتابه وعلمه العلم الذي منعه غيره فترك العمل به واتبع هواه وآثر سخط الله على رضاه ودنياه على آخرته
والمخلوق على الخالق، بالكلب الذي هو من أخبث الحيوانات، وأوضعها قدراً وأخبثها نفساً، وهمته لا تتعدى بطنه وأشدّها شرهاً وحرصاً، ومن
حرصه أنه لا يمشي إلا وخطمه في الأرض يتشمم ويتروح حرصاً وشرهاً، ولا يزال يشم دبره دون سائر أجزائه، وإذا رميت له بحجر رجع إليه ليعضه
من فرط نهمته وهو من أمهت الحيوانات وأحملها للهوان وأرضائها بالدنايا والجيف المروحة أحب إليه من اللحم الطري والقدرة أحب إليه من الحلوى
وإذا ظفر بميتة تكفي مائة كلب لم يدع كلباً يتناول معه منه شيئاً إلا هزّ عليه وقهره لحرصه وبخله وشره، ومن عجيب أمره وحرصه أنه إذا رأى ذا

١٥- (وصينا

الإنسان) أمرناه
وعهدنا إليه.

(كرها) مشتقة.

(حملة وفصالة)

مدة الحمل والرضاع.

(بلغ أشده) نهاية

قوته وشبابه وكمال

عقله.

(أوزعني) اللهمني

ووفقني.

١٧- (أف لكما) تبتاً

لكما ولما جئتما به.

(أخرج) من قبري

إلى يوم القيامة.

(خلت القرون)

سلفوا على الكفر.

(وبلك آمن) أي

بيدلان غاية جهدهما

ويسعيان في هدايته

أشد السعي.

(أساطير الأولين)

منقول من كتب

المتقدمين.

١٨- (حق عليهم

القول) وجبت عليهم

كلمة العذاب.

(خلت) مضت.

٢٠- (عذاب الهون)

الشديد الذي

يهينكم ويفضحكم.

هيئة رثة وثياب دنية

وحال زرية نبهه

وحمل عليه كأنه

يتصور مشاركته له

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ
 كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ
 أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ
 عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي
 ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ
 نَنْقُبُهُمْ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ
 الْجَنَّةِ وَعَدَّ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي قَالَ
 لَوْلَا إِلَهِي أَفٍّ لَّكُمْ أَتَعَدَّانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ
 قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ ءَأَمِنَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ
 مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ
 الْقَوْلُ فِي أُمُورٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا
 خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مَّا عَمِلُوا وَلِيُوفيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ
 لَا يُظَامُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلْهَبْتُمْ طِبَّيْتَكُمْ
 فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتِعْتُمْ بِهَا فَلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ
 بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾

ومنازعة في قوته، وإذا رأى ذا هيئة حسنة وثياب جميلة ورتاسة وضع له خطمه بالأرض وخضع له ولم يرفع إليه رأسه. وفي تشبيه من أثار الدنيا وعاجلها على الله والدار الآخرة مع وفور علمه بالكلب في لهته سر بديع، وهو أن الذي حاله ما ذكره الله من انسلاخه من آياته واتباعه هواه إنما كان لشدة لهفه على الدنيا لانقطاع قلبه عن الله والدار الآخرة فهو شديد اللهف عليها، ولهفه نظير لهف الكلب الدائم في حال ازعاجه وتركه، واللهف واللهث شقيقان وأخوان في اللفظ والمعنى قال ابن جريج: ((الكلب منقطع الفؤاد لا فؤاد له إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث فهو مثل الذي يترك الهدى لا فؤاد له إنما فؤاده منقطع)) [رواه الطبري في تفسيره، وفي سننه الحسين بن داوود المصيصي (سنيد) فإنه في نفسه صدوق

﴿وَإِذْ كُرِّهَ أَخَاعَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ
 مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ ۚ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
 عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوا أَجِئْنَا لِنُفَكِّنَا عَنْ آهَتِنَا فَأِنَّا
 بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا أَعْلَمُ عِنْدَ اللَّهِ
 وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾
 فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا
 بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تَدْمِرُ كُلَّ
 شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا أَسْمَانُهُمْ كَذَلِكَ نُجَزِي
 الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ
 وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَرَ وَأَفْعَدَهُ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ
 وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْعَدِيَّتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يُجْحَدُونَ
 بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ
 أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
 ﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً
 بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾

صرفهم الله إليه بقدرته.

(انصتوا) الإنصات

في الظاهر أن يترك

التحدث أو الاشتغال بما

يشغل عن استماعه.

(فضي) فرغ منه.

٢٢- (فليس بمعجز)

فإن الله لا يفوته

هارب ولا يغالبه

مغالب.

٢٢- (لم يغي) لم

يعجز وتضعف

قدرته.

(بلى) هو على كل

شيء قدير.

٢٥- (أولوا العزم)

أولوا العزائم

والهمم العالية.

(بلاغ) هذه الدنيا

متاعها بلفة وقت

حاضر قليل وهذا

القرآن بلاغ لكم

وزاد إلى الدار

الأخرة.

في تفسيره من طريقين

عن مجاهد] وقال

ابن عباس: إن تحمل

عليه الحكمة لم

يحملها وإن تركته لم

يهدت إلى خير

كالكلب إن كان

رابضاً لهث وإن طرد

لهث. [ضعيف، رواه

وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصتُوا فَلَمَّا قَضَىٰ وَوَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّندِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ ۖ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْى بِخَلْقِهِنَّ بِقَدْرِ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَّغٌ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾

سُورَةُ مُحَمَّدٍ مَّا بَلَّغٌ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾

الطبري في ((تفسيره)) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وعلي لم يلق ابن عباس على ضعف في الطريق إليه] وقال الحسن: ((وهو المناق لا يثبت على الحق دعي أو لم بدع وعظ أو لم يوعظ كالكلب يلهث طرد أو ترك. [روى الطبري في تفسيره نحوه من طريق قتادة عن الحسن، وسنده صحيح]. وقال عطاء: ينبع إن حملت عليه أو لم تحمل عليه، وقال محمد بن قتيبة: ((كل شيء يلهث إنما يلهث من إعياء أو عطش إلا الكلب فإنه يلهث في حال الكلال أو حال الراحة وحال الصحة وحال المرض والعطش فضربه الله مثلاً لمن كذب بآياته))، وقال ابن عطية: ((إن وعظته فهو ضال وإن تركته فهو ضال كالكلب إن طرده لهث وإن تركته على حاله لهث. ونظيره قوله تعالى: ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُكُمْ سَوَاءٌ عَلَبَّرْ

- ١- (اضل أعمالهم) أبطلها وأشقاهم بسببها.
- ٢- (كفر عنهم) سيئاتهم) غفر لهم ذنوبهم صغارها وكبارها. (وأصلح بالهم) أصلح دينهم وديناهم وجميع أحوالهم.
- ٤- (فَضْرَبَ الرِّقَابِ) أضربوا منهم الأعناق. (اتخنتموهم) كسرتهم شوكتهم. (فشدوا الوثاق) الرباط وهذا احتياط لأسرهم لئلا يهربوا. (مناً) إطلاقهم بلا مال. (فداء) بالمال أو بأسير مسلم عندهم. (حتى تضع الحرب أوزارها) حتى لا يبقى حرب وتبقون في المسألة والمهادنة. (يلبؤ) ليختبر. (فلن يضل أعمالهم) لن يعبطها ويبطلها بل يتقبلها.
- ٨- (فتعسا لهم) هم في انتكاس من أمرهم وخذلان.
- ٩- (فأحبط أعمالهم) أبطل أعمالهم التي يكيدون بها الحق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ
اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ ﴿٣﴾ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضْرَبِ الرِّقَابِ حَتَّى
إِذَا اتَّخَمْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوُثَاقَ فِيمَا مَنَّا بَعْدَ وَمَا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ
أُوزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأُنْصِرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ
بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾ سَيِّئَاتِهِمْ
وَيُصْلِحَ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
فَتَعَسَّاهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا ﴿١٠﴾
ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴿١١﴾

١٠- (دمر الله عليهم) قد بادوا وهلكوا واستأصلهم. ١١- (مولى) يتولاهم برحمته.

أَدْعُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَمُوتُونَ. وتأمل ما في هذا المثل من الحكم والمعنى فمنها قوله: ﴿ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا﴾ فأخبر سبحانه أنه هو الذي آتاه آياته فإنها نعمة، والله هو الذي أنعم بها عليه فأضافها إلى نفسه ثم قال: ﴿فَأَسْلَخْ مِنْهَا﴾ أي خرج منها كما تسلك الحية من جلدها وفارقها فراق الجلد ينسلخ عن اللحم، ولم يقل فسلخناه منها لأنه هو الذي تسبب إلى اسلخه منها باتباع هواه، ومنها قوله سبحانه: ﴿فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ﴾ أي لحقه وأدركه كما قال تعالى في قوم فرعون: ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾ فكان محفوظاً محروساً بآيات الله محمي الجانب بها من الشيطان لا ينال منه شيئاً إلا على غرة

١٢- (مشوى لهم)

منزلاً معداً

١٣- (وكأين) وكم

١٥- (مثل الجنة)

نعتها وصفتها

الجميلة.

(غير آسن) غير

متغير.

(عسل مصفى)

من شمعه وسائر

أوساخه.

(ماء حميماً) حاراً

جداً.

١٦- (ماذا قال أنفاً)

قريباً.

١٨- (أشراطها)

علاماتها الدالة على

قربها.

(فأنى لهم) من

أين لهم.

(ذكرهم) أن يتذكروا

ويستعتبوا. قد فات

ذلك.

١٩- (يعلم متقلبكم)

تصرفاتكم وحركاتكم

وذهابكم ومجيئكم.

(مثواكم) الذي به

تستقرون.

وخطفة فلما انسلخ

من آيات الله ظفر به

الشيطان ظفر الأسد

بفريسته فكان من

الفاوين العاملين

بخلاف علمهم، الذين

يعرفون الحق

إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَنَّوْنَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ
وَالنَّارُ مَشْوَى لَهُمْ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ
الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ
مِّن رَّبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٤﴾ مَثَلُ الْجَنَّةِ
الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَّمْ
يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّرِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى
وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ
وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾ وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ
حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنفَاً
أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ
أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًىٰ وَءَانَّهُمْ وَقَوْهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا
السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ
ذِكْرُهُمْ ﴿١٨﴾ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكَ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾

ويعملون بخلافه كعلماء السوء، ومنها أنه سبحانه قال: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾ فأخبر سبحانه أنه الرفعة عنده ليست بمجرد العلم وإنما هي باتباع الحق وإثاره وقصد مرضاة الله تعالى فإن هذا كان من أعلم أهل زمانه ولم يرفعه الله بعلمه ولم ينفعه به فتعود بالله من علم لا ينفع. وأخبر سبحانه أنه هو الذي يرفع عبده إذا شاء بما آتاه الله من العلم وإن لم يرفعه الله فهو موضوع لا يرفع أحد به رأساً فإن الخافض الراضع الله سبحانه خفضه ولم يرفعه، والمعنى: ولو شئنا فضلناه وشرفناه ورفعنا قدره ومنزلته بالآيات التي آتيناها، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «لو شئنا لرفعناه بعمله بها» [رواه الطبري في «تفسيره»] وفي سنده ضعف من أجل سنيده فإنه ضعيف على جلالة قدره [وقالت طائفة: الضمير في قوله: ﴿لَرَفَعْنَاهُ﴾ عائذ على

الذاهل المنخلع
القلب.

(فأولى لهم) الألبق
بجالهم.

٢١- (طاعة) امتثال
الأمر الحاضر
المحتم عليهم.

(عزم الأمر)
جاءهم أمر جد
وأمر محتم.

٢٢- (فهل عسيتم)
فهل يتوقع منكم
(م).

(إن توليتم) إن
أعرضتم عن طاعة
الله وامتثال أمره.

٢٤- (أقفلها) قد
أغلق على ما فيها
من الإعراض والغفلة
والاعتراض.

٢٥- (سؤل لهم)
زئ لهم.

(أملى لهم) منأهم
٢٦- (يعلم إسرارهم)
كلامهم الخفي.

٢٩- (أضغانهم)
عداوتهم للإسلام
وأهله.

على الكفر، والمعنى،
ولو شئنا لرفعناه عن
الكفر بما معه من
آياتنا، قال مجاهد

وعطاء: ((لرفعنا عنه
الكفر بالإيمان

وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نَزِلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ
مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ
يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُم
﴿٢٠﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ
لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴿٢١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا
فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْءَانَ
أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ
مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ
لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ
اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ
﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ
وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَاحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ
الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَن لَّنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَنَهُمْ ﴿٢٩﴾

وعصمناه)) (سنده صحيح، رواه الطبري في (تفسيره)) من طريقين عن مجاهد] وهذا المعنى حق والأول مراد الآية، وهذا من لوازم المراد وقد تقدم أن السلف كثيراً ما يبهون على لازم معنى الآية فيظن الظان أن ذلك هو المراد منها، قوله: ﴿وَلَنَكُنَّزُحُلْدًا إِلَى الْأَرْضِ﴾، قال سعيد بن جبير: ركن إلى أرض. [صحيح، رواه الطبري في (تفسيره)) من طريقين عن سعيد بن جبير] وقال مجاهد: سكن [رواه الطبري في (تفسيره)] وسنده صحيح [وقال مقاتل رضي بالندنيا، وقال أبو عبيدة: ((لزمها وأبطأ والمخلد من الرجال هو الذي تبطئ مشيته ومن الدواب الذي تبقى ثناياه إلى أن تخرج ربايعيته)) وقال الزجاج: خلد وأخلد (واحد) وأصله من الخلود وهو الدوام والبقاء يقال: فلان أخلد ولاذ بالمكان إذا أقام به)) قال مالك بن

بعلاماتهم التي هي كالرسم في وجوههم.

(في لحن القول)

بفلمات السننهم.

٢١- (نبلونكم)

نختبر إيمانكم

وصبركم.

(نبلوا أخباركم)

نظهرها ونكشفها

(م)

٢٥- (فلا تهنوا)

لا تضعفوا

عن قتال



عدوكم.

(السلم) المتاركة

بينكم وبين أعدائكم.

(يترككم) ينقصكم.

٢٧- (فيحفكم)

ينقصكم نقصاً

يترككم.

(أضعفانكم) ما في

قلوبكم من الضعف.

نويره: بأبناء حي من

قبائل مالك.....

وعمر بن يريوع

أقاموا فأخذوا.

قلت: ومنه قوله

تعالى: ﴿يُظَلِّفُونَ لَكَ

وَأُذُنًا مُّخَدَّوْنَ﴾ أي قد

خلقوا للبقاء لذلك لا

يتغيرون ولا يكسبون

وهم على سن واحد

أبدأ، وقيل المقربون

في آذانهم والمسورون

وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَتَعَرَّفْنَاهُمْ فِي
لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٢٠﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ
الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُواْ أَخْبَارَكُمْ ﴿٢١﴾ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَشَاقُّواْ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ
لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوْا اللّهُ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٢٢﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهِ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُواْ
أَعْمَالَكُمْ ﴿٢٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ ثُمَّ مَا تَوَّأ
وَهُمْ كَفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ ﴿٢٤﴾ فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ
وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتَرَكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴿٢٥﴾ إِنَّمَا
الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ الْهُدَىٰ وَإِن تَوَّأ وَتَنَقَّوْا يَتَوَّأ أَجُورَكُمْ
وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٢٦﴾ إِن يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُحْفِكُمْ
تَبَخَّلُواْ وَيُخْرِجْ أضعفانكم ﴿٢٧﴾ هَآأَنْتُمْ هَآؤُلَآءِ تَدْعُونَ
لِنُفْسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَمِنْكُمْ مَّن يَبْخُلُ وَمَن يَبْخُلْ
فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن
تَتَوَّأ يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُواْ أَمْثَلَكُمْ ﴿٢٨﴾

في أيديهم وأصحاب هذا القول فسروا اللفظ ببعض لوازمه وذلك إشارة إلى التخليد على ذلك السن فلا يبا في القولين. وقوله: ﴿وَاتَّبَع هَوْنَهُ﴾ قال الكلبى: (اتبع مسافل الأمور وترك معاليها) وقال أبو روق (اختار الدنيا على الآخرة) وقال عطاء: (أراد الدنيا وأطاع شيطانه))، وقال ابن زيد: ((كان هواه مع القوم)) (رواه الطبري في «تفسيره») وسنده صحيح [يعني الذين حاربوا موسى عليه الصلاة والسلام وقومه وقال يمان: (اتبع امرأته لأنها هي التي حملته على ما فعله. فإن قيل: الإستدراك ولكن يقتضي أن يثبت بعدها نفي ما قبلها أو ينفي ما أثبتت كما تقول: لو شئت لأعطيتك لكني لم أعطه ولو شئت لما فعلت كذا ولكني فعلته، فالاستدراك يقتضي «وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا» ولكننا لم نشأ، أو فلم نرفع ولكنه أخذ فكيف استدرك بقوله:

١- (فتحاً مبيناً)

هو صلح الحديبية.

٤- (السكينة) هي:

السكون والطمأنينة

والثبات عند نزول

المحن الملقنة. [١٤٩]

٦- (ظن السوء)

ظن الأمر الفاسد

المذموم (م).

(عليهم دائرة

السوء) أدار الله

عليهم ظنهم الشيء.

٩- (وتعزروه

وتوقروه) تعظموه

وتجلوه وتقوموا

بحقوقه.

(وتسبحوه) أي

تسبحوا الله.

(بكرة وأصيلاً)

أول النهار وآخره.

(وليكته أخذ إلى

الأرض) بعد قوله:

(ولو شئنا لرفعننا بها)

قيل: هذا من الكلام

المحوظ فيه المعنى

المعدول فيه عن

مراعاة الألفاظ إلى

المعاني، وذلك أن

مضمون قوله: (ولو

شئنا لرفعننا بها) أنه

لم يعط الأسباب

التي تقتضي رفعه

بالآيات من إيثار

الله ومرضاته على

آياتها
٤٩

سورة الفتح

آياتها
٤٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۝١ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ

وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۝٢

وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا ۝٣ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ

الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِدَهُمْ إِيْمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ ۝٤ وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝٥ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

جَنَّتِ بَحْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ

سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٦ وَيُعَذِّبُ

الْمُنْفِقِينَ وَالْمُنْفِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ

بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝٧ وَ لِلَّهِ جُنُودُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيمًا حَكِيمًا ۝٨ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ

شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٩ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ

وَيُعِزُّوهُ وَيُوقِرُوهُ وَيُحِبُّوهُ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا ۝١٠

هواه ولكنه أثر الدنيا وأخذ إلى الأرض واتبع هواه، وقال الزمخشري: المعنى ولو لزم آياتنا لرفعناه بها فذكر المشيئة والمراد ما هي تابعة له ومسببة عنه قال: ألا ترى إلى قوله: ﴿وَلِيَكْتَهُ أَخَذَ﴾ فاستدرك المشيئة بإخلاده الذي هو فعله فوجب أن تكون ﴿وَلَوْ شِئْنَا﴾ في معنى ما هو فعله ولو كان الكلام على ظاهره لوجب أن يقال ولو شئنا لرفعناه ولكننا لم نشأ؛ فهذا منه شئنا نعرفها من قدرنا نافي للمشيئة العامة مبيد للجمعة في جعل كلام الله معتزلاً قديراً فأين قوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا﴾ من قوله ولو لزمها ثم إذا كان اللزوم لها موقوفاً على مشيئة الله وهو الحق، بطل أصله، وقوله: ((إن مشيئة الله تابعة للزومه الآيات من أفسر الكلام وأبطله، بل لزومه لآياته تابع لمشيئة الله سبحانه متبوعة لاتباعه وسبب لا مسبب وموجب مقتضى لا مقتضى

١٠- (نكث) لم

يف بما عاهد الله عليه.

١١- (المخلفون)

المخلفون عن رسول الله في الجهاد في سبيله.

١٢- (من ينقلب)

إنهم سيقتلون ويُستأصلون.

(قوماً بوراً) هلكى لا خير فيهم.

١٥- (ذرونا ننبئكم)

طلبوا منهم الصلحة والمشاركة.

(أن يبدلوا كلام

الله) حيث حكم بعقوبتهم شرعاً وقدرأ.

فما شاء الله وجب وجوده وما لم يشأ امتنع وجوده.

فصل

ومنها قوله تعالى:

﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

أَحْتَبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ

إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ

وَالْأَخْسَرُوا وَلَا يَنْفَعُ

بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَجِبْتُ

أَحَدَكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ

أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ

وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ

الْعِقَابِ ﴿١٥﴾ وهذا من

أحسن القياس

التمثيلي فإنه شبه

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ
فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۗ وَمَن أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ
اللَّهُ فَمَا يَشَاءُ مِنْهُ أُجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ
مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْنَا يَقُولُونَ
بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُمْ مِّنَ اللَّهِ
شَيْئًا إِنِ ارَادَبِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرًا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَن لَّنَّ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ
أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزِينَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنُّ السَّوْءِ
وَكَنتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَن لَّمْ يُوْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا
أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَاللَّهُ مَلِكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ
يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَّحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ
مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يَبَدِّلُوا
كَلِمَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذٰلِكَ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ
فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾

تمزيق عرض الأخ بتمزيق لحمه ولما كان الغتاب يمزق عرض أخيه في غيبته كان بمنزلة من يقطع لحمه في حال غيبة روحه عنه بالموت لما كان الغتاب عاجزاً عن دفعه بنفسه بكونه غائباً عن ذمه كان بمنزلة الميت الذي يقطع لحمه ولا يستطيع أن يدفع عن نفسه، ولما كان مقتضى الأخوة التراحم والتواصل والتناصر فعلق عليها الغتاب ضد مقتضاها من الذم والعيب والطعن كان ذلك نظير تقطيعه لحم أخيه، والأخوة تقتضي حفظه وصيانيته والذب عنه، ولما كان الغتاب متفكها بغيته وذمه متحلياً بذلك شبه بأكل لحم أخيه بعد تقطيعه، ولما كان الغتاب محباً لذلك معجباً به شبه بمن يجب أكل لحم أخيه ميتاً ومحبهته لذلك قدر زائد على مجرد أكله كما أن أكله قدر زائد على تمزيقه، فتأمل هذا التشبيه والتمثيل وحسن موقعه ومطابقة

ذوي شجاعة وعدد
وعدة.بيعة الرضوان ويقال
لها بيعة الشجرة.

(فتحاً قريباً) هو

فتح خبير.

بها) هو قادر عليها

وهي تحت تدبيره

وملكه.

المقول فيه

للمحسوس وتأمل

إخباره عنهم بكرهه

أكل لحم الأخ ميتاً،

ووصفهم بذلك في

آخر الآية والإنكار

عليهم في أولها أن

يحب أحدهم ذلك

فكما أن هذا مكروه

في طباعهم فكيف

يجبون ما هو مثله

ونظيره فاحتج عليهم

بما كرهوه على ما

أحبوه وشبه لهم ما

يحبونه بما هو أكره

شيء إليهم وهم أشد

شيء نفرة عنه فهذا

يوجب العقل والنفرة

والحكمة أن يكونوا

أشد شيء نفرة عما

هو نظيره ومشبهه

وبالله التوفيق.

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ
تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تَطَيَعُوا لِيُؤْتِكُمْ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا
وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَيْسَ
عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ
وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ
الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ
فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ
كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ
مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ
النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا
وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَتَلْتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَوَلَّوْا الْأَدْبُرَ لَمَّا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ
اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾

فصل ومنها قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَيْهِ شَيْءٌ ذَلِكَ هُوَ الصَّلْبُ
الَّذِي نُفِثَ عَلَيْهِ تَعَالَى أَعْمَالُ الْكُفَّارِ فِي بَطْلَانِهَا وَعَدَمُ الْإِنْتِفَاعِ بِهَا بِرَمَادٍ مَرَّتْ عَلَيْهِ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ، فَشَبَّهَ سَبْحَانَهُ أَعْمَالَهُمْ فِي حَبُوطِهَا
وَذَهَابِهَا بِأَطْلَالِ كَلْبِهَا الْمُنْتَوِرِ، لِكُونِهَا عَلَى غَيْرِ أَسَاسٍ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ، وَكُونِهَا لِغَيْرِ اللَّهِ عِزُّ وَجَلٌّ، وَعَلَى غَيْرِ أَمْرٍ، بِرَمَادٍ طَيَّرْتَهُ الرِّيحُ الْعَاصِفُ
فَلَا يَقْدِرُ صَاحِبُهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ وَقَدْ حَاجَتْهُ إِلَيْهِ، فَلِذَلِكَ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ لَا يَقْدِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ مِنْ
أَعْمَالِهِمْ عَلَى شَيْءٍ فَلَا يَرُونَ لَهَا أَثَرًا مِنْ ثَوَابٍ وَلَا فَائِدَةً نَافِعَةً فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصًا لَوَجْهِهِ مُوَافِقًا لَشَرْعِهِ، وَالْأَعْمَالُ أَرْبَعَةٌ

وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ
 بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَوْصَدُواكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدَى
 مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مِحْلَهُ، وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ
 لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فِتْصِيْبَكُمْ مِنْهُم مَّعْرَةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ
 لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ
 كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
 عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى
 وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾
 لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ
 الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَامِنِينَ مُخْلِقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ
 لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ
 فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
 الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

بالحديبية (م).
 (أظفركم عليهم)
 قدرتم عليهم وصاروا
 ١٤٩ تحت ولايتكم.
 ٢٥- (الهدى) الذي
 يهدي إلى بيت الله
 من نعم وغيرها.
 (معكوفاً) محبوساً.
 (محلّه) هو محل
 ذبحه في مكة.
 (أن تطوؤهم) خشية
 أن تطوؤهم.
 (معرفة) المعرفة: ما
 يدخل تحت قتالهم
 من نيلهم بالأذى
 والمكروه.
 (تزيلاوا) لوزالوا
 من بين أظهرهم.
 ٢٦- (الحمية)
 الألفة.
 (سكينة) السكينة
 السكون والطمأنينة.
 (كلمة التقوى) هي
 لا إله إلا الله.
 ٢٧- (فتحاً قريباً)
 واقعة الحديبية.
 ٢٨- (ليظهره)
 ليُعليه بما بعثه الله
 به.

فواحد مقبول وثلاثة
 مردودة، فالمقبول:
 الخالص الصواب،
 فالخالص أن يكون
 الله لا لغيره، والصواب

أن يكون مما شرعه على لسان رسوله ﷺ، والثلاثة مردودة: ما خالف ذلك. وفي تشبيها بالرماد سر بديع وذلك للتشابه الذي بين أعمالهم وبين
 الرماد في إحراق النار وإذهاهاها لأصل هذا وهذا فكانت الأعمال التي لغير الله عز وجل وعلى غير مراده طعمة للنار وبها تسمر النار على أصحابها
 وينشئ الله لهم من أعمالهم الباطلة ناراً وعذاباً كما ينشئ لأهل الأعمال الموافقة لأمره التي هي خالصة لوجهه من أعمالهم نعيماً وروحاً فأثرت
 النار في أعمال أولئك حتى جعلتها رماداً، فهم وما يعبدون من دون الله وقود النار.
 فصل ومنها قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَجُزْءٍ مِنْ شَجَرٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ وَإِذْ يُرَى مِنْهَا نُفُوسٌ

٢٩- (سيماهم في وجوههم) قد أنرت العبادة في وجوههم حتى استنارت. (مثلمهم) هذا وصفهم. (أخرج شطاه فأزره) أخرج أفرخه فوازرته فراخه في الثبات والاستواء. (فاستغلاظ) قوي وغلظ. (فاستتوى) قوي واستقام. (على سوقه) أصوله والمراد أنه قوي وقام على قضبانه.

سورة الحجرات
١- «لا تقدّموا» لا تقولوا حتى يقول ولا تأمروا حتى يأمر. ٢- (تحبط) تبطل. ٣- (يفضون أصواتهم) عدم رفع الصوت أدياً مع رسول الله ﷺ. ٤- (الحجرات) بيته وحجرات نساته ﷺ.

الله آمثال للناس لعلهم يتذكرون» فشبه سبحانه الكلمة الطيبة بالشجرة

الطيبة لأن الكلمة الطيبة تنمر العمل الصالح والشجرة الطيبة تثمر الثمر النافع وهذا ظاهر على قول جمهور المفسرين الذين يقولون: ((الكلمة الطيبة هي شهادة أن لا إله إلا الله)) فإنها تنمر جميع الأعمال الصالحة الظاهرة والباطنة، فكل عمل صالح مرضي لله عز وجل ثمرة هذه الكلمة، وفي تفسير علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أصلها ثابت قول لا إله إلا الله في قلب المؤمن، وفرعها في السماء يقول: يرفع لها عمل المؤمن إلى السماء)) [رواه الطبري في (تفسيره) وسنده ضعيف، لأن علي بن أبي طلحة لم يدرك ابن عباس] وقال الربيع بن أنس: كلمة طيبة هذا مثل الإيمان، والإيمان الشجرة الطيبة، وأصلها الثابت الذي لا يزول الإخلاص فيه، وفرعه في السماء خشية الله. [رواه الطبري في

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رِحْمَاءٌ بَيْنَهُمْ تَرْتَهُمُ رُكْعًا سُجَّدًا يُبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلَهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ، فَفَازَرَهُ، فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

الباقية ١٨

سورة الحجرات

ترتيبها ٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ؕ وَانقُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقُورِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

الطيبة لأن الكلمة الطيبة تنمر العمل الصالح والشجرة الطيبة تثمر الثمر النافع وهذا ظاهر على قول جمهور المفسرين الذين يقولون: ((الكلمة الطيبة هي شهادة أن لا إله إلا الله)) فإنها تنمر جميع الأعمال الصالحة الظاهرة والباطنة، فكل عمل صالح مرضي لله عز وجل ثمرة هذه الكلمة، وفي تفسير علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أصلها ثابت قول لا إله إلا الله في قلب المؤمن، وفرعها في السماء يقول: يرفع لها عمل المؤمن إلى السماء)) [رواه الطبري في (تفسيره) وسنده ضعيف، لأن علي بن أبي طلحة لم يدرك ابن عباس] وقال الربيع بن أنس: كلمة طيبة هذا مثل الإيمان، والإيمان الشجرة الطيبة، وأصلها الثابت الذي لا يزول الإخلاص فيه، وفرعه في السماء خشية الله. [رواه الطبري في

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَدِمِينَ ﴿٦﴾ وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلَّ اللَّهُ مِنْ نِعْمَةٍ وَاللَّهُ وَنِعْمَةٌ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقْتُلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرِ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمَاءُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾

٧- (لَعَنِتُّمْ) لشق

عليكم.

٩- (بغت) البغي

ظلم الناس في

دمائهم وأموالهم

وأعراضهم.

(تفيء) ترجع.

(أقسطوا)

اعدلوا.

(المقسطين) العادلين

في حكمهم.

١١- (لا يسخر) لا

يهزأ ولا ينتقص (م).

(لا تلمزوا أنفسكم)

لا يعيب بعضكم على

بعض واللمز بالقول

والهمز بالفعل.

(لا تبايزوا بالآلقاب)

لا يعير أحدكم أخاه

ويلقبه بلقب يكره

أن يقال فيه.

(التفسير) وسنده فيه

لين وضعف والتشبيه

١٥٢ على هذا القول أصح

وأظهر وأحسن فإنه

سبحانه شبه شجرة

التوحيد في القلب

بالشجرة الطيبة

الثابتة الأصل

الباسقة الفرع في

السماء علواً التي لا

تزال تؤتي ثمرتها كل

١٥٣ حين، وإذا تأملت

هذا التشبيه رأيت

مطابقاً لشجرة

التوحيد الثابتة الراسخة في القلب التي فروعها من الأعمال الصالحة صاعدة إلى السماء ولا تزال هذه الشجرة تثمر الأعمال الصالحة كل وقت بحسب ثباتها في القلب ومحبة القلب لها وإخلاصه فيها ومعرفة بحقيقتها وقيامه بحقها ومراعاتها حق رعايتها. فمن رسخت هذه الكلمة في قلبه بحقيقتها التي هي حقيقتها واتصف قلبه بها وانصغ قلبه بها بصفة الله التي لا أحسن صفة منها فيعرف حقيقة الهيئة التي يثبثها قلبه لله ويشهد بها لسانه وتصدقها جوارحه ونفي تلك الحقيقة ولو ازعمها عن كل ما سوى الله عز وجل وواطأ قلبه لسانه في هذا النفي والإثبات وانتادت جوارحه لمن شهد له بالوحدانية طائفة سالكة سبل ربه ذللاً غير ناكبة عنها ولا باغية سواها بدلاً كما لا يبتغي القلب سوى معبوده الحق بدلاً، فلا ريب أن

الظن) ظن السوء.
(لا تجسسوا) لا
تفتشوا عن عورات
المسلمين ولا تبصروها.
(فكرهتموه) غاية
الكرهية.

١٤- (أما) أي

إيماناً كاملاً.
(لم تؤمنوا) أي لا
تدعوا لأنفسكم
مقام الإيمان كاملاً.

(أسلمنا) أي
دخلنا في
الإسلام.
(لا يلتكم) لا
ينقصكم.

١٦- (تعلمون الله

بدينكم) الإيمان
في القلب لا يطلع
عليه إلا الله تعالى
فإثباته ونفيه من
باب تعليم الله بما
في القلب وهو سوء
أدب وظن بالله.

هذه الكلمة من هذا
القلب على هذا اللسان
لا تزال توثي ثمرتها
من العمل الصالح
الصاعد إلى الرب
تعالى وهذه الكلمة
الطيبة تثمر كثيراً
طيباً كلما يقارنه
عمل صالح فيرفع
العمل الصالح الكلم

يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَجْتَبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ
وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُّبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ
يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ
رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ
شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَّا قُلٌّ لِمَ تُمِنُونَ وَلَكِنْ
قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيْمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَأَمَّا قُلٌّ لِمَ يَرْتَابُوا
وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ
الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
﴿١٦﴾ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْتُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ
يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيْمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

الطيب كما قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ فأخبر سبحانه أن العمل الصالح يرفع الكلم الطيب وأخبر أن الكلمة الطيبة
تثير لقاظها عملاً صالحاً كل وقت. والمقصود أن كلمة التوحيد إذا شهد المؤمن بها عارفاً بمعناها وحقيقتها نفاً وإثباتاً متصفاً بموجبها قائماً قلبه
ولسانه وجوارحه بشهادته، فهذه الكلمة من هذا الشاهد أصلها ثابت راسخ في قلبه وفروعها متصلة بالسماء وهي مخرجة لثمرتها كل وقت، ومن
السلف من قال أن الشجرة الطيبة هي النخلة ويدل عليه حديث ابن عمر الصحيح، ومنهم من قال: هي المؤمن نفسه كما قال محمد بن سعد حدثني
أبي حدثني عمي حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ يعني بالشجرة الطيبة المؤمن ويعني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ق وَالْقُرْءَانَ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ
فَقَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَمْ ذَاتِمْنَا وَكُنَّا نُرَابًا ذٰلِكَ
رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتٰبٌ
حَفِيفٌ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ
﴿٥﴾ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا
وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رِوٰسِي
وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةٌ وَذِكْرٌ لِّكُلِّ عَبْدٍ
مُّنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ
وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لِّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾
رِزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَّيْتًا كَذٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودٌ ﴿١٢﴾ وَعَادُ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ
لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمٌ تُبِعَ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ
﴿١٤﴾ أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾

سورة ق

- ١- (والقرآن) يقسم تعالى بالقرآن.
٢- (رجع) إعادة للبعث والنشور والجزاء.
٣- (امر مريج) مختلط مشتبه.
٤- (ما لها من فروج) لا ترى فيها عيباً ولا فروجاً ولا خلالاً ولا إخلالاً.
٥- (رواسي) جبالاً ثوابت.
٦- (زوج بهيج) صنف من أصناف النبات التي تسر ناظرها.
٧- (عبد منيب) مقبل إلى الله عليه بالحق والخوف والرجاء وإجابة داعيه.
٨- (حب الحصيد) من الزرع المحصول.
٩- (النخل باسقات) الطوال التي يطول نفعها.
١٠- (طلع) ثمر.
١١- (نضيد) متتابع.
١٢- (كذلك الخروج) كذلك إحياء الله الموتى.
١٣- (أصحاب الرس) البئر رشوا نبيهم فيها فأهلكوا (م).
١٤- (أصحاب

الأيكة) البساتين الملتفة الأشجار. (قوم تبع) تبع كل ملك ملك اليمن في الزمان السابق قبل الإسلام. ١٥- (أفعيننا) أفعجزنا ووضعت قدرتنا. (في لبس) شكوا فيه والتبس عليهم أمره.

بالأصل الثابت في الأرض والفرع في السماء يكون المؤمن يعمل في الأرض ويتكلم فيه فيبلغ قوله وعمله السماء وهو في الأرض [ضعيف، رواه الطبري في (تفسيره)] وقال عطية العوفي في «ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة» قال: (ذلك مثل المؤمن لا يزال يخرج منه كلام طيب وعمل صالح يصعد إلى الله). (رواه الطبري في التفسير، وسنده جيد) وقال الربيع بن أنس: «أصلها ثابت وقرعها في السماء» قال: ذلك المؤمن ضرب مثله في

١٦- (جبل الوريد)

هو العرق المكتشف لغرة النحر.

١٧- (يتلقى المتلقيان)

يتلقيان عن العبد أعماله كلها.

(قعيد) متهين لعمله

الذي أعد له ملازم.

١٨- (رقيب) مراقب له.

(عتيد) حاضر

لحالته.

١٩- (سكرة الموت)

شدائده وأهواله

الفظيعة وكريه

الشيعة.

(منه تحيد) تتأخر

وتتكص عنه.

٢٢- (غطاءك)

الذي غطى

قلبك.

(حديد) نافذ قوي

(م).

٢٣- (ما لدي عتيد)

قد أحضرت ما

جعلت عليه من

حفظه وحفظ عمله.

٢٤- (عنيد) كثير

الكفر والعناد آيات

الله المجترئ على

الحارم والمأثم.

٢٥- (مُعْتَد) على

عباد الله وعلى

حدوده.

(مريب) شك في

وعد الله ووعديه.

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُم مَّا تَوْسَّوْسُ بِهِ نَفْسَهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ

مِّنْ جَبَلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَنْتَلِقِي الْمَتَلْقِيَانَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ

﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ

الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنَفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ

يَوْمَ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَقَدْ

كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ

﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَٰ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ

عِنْدِ ﴿٢٤﴾ مِّنَاجٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا

ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتَهُ

وَلَكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْصِمُوهُ اَلدِّيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ

إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يَبْدُلُ الْقَوْلَ لَدَىٰ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾

يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأَزَلَفْتِ

الْجَنَّةَ لِلْمُنْفِقِينَ غَيْرِ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ

﴿٣٢﴾ مِّنْ خَشْيِ الرَّحْمَنِ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبِ مُنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا

بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾

٢٧- (ما أظغيت) لأنني لم يكن لي عليه سلطان ولا حجة ولا برهان. ٢١- (أزلفت الجنة) قُرئت. ٢٢- (أواب) رجوع إلى الله في جميع الأوقات. (حفيف) أي يحافظ على ما أمر الله به على أكمل الوجوه حفيف لحدوده. ٢٢- (بقلب منيب) وصفه الإنابة إلى مولاه وانجذاب دواعيه إلى مرضيه.

الإخلاص لله وحده وعبادته وحده لا شريك له قال: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ قال: أصل عمله ثابت في الأرض ﴿وَفُرْعَاهَا فِي السَّمَاءِ﴾ قال: ذكره في السماء. [رواه الطبري في تفسيره، وسنده ضعيف] ولا اختلاف بين القولين، فالقصدو بالمثل المؤمن والنخلة مشبهة به وهو مشبه بها وإذا كانت النخلة

كثيراً أهلكتنا.

(قرن) أمة.

(بطشاً) قوة وآثاراً

في الأرض.

(فقتبوا في البلاد)

بنوا الحصون المنيعه

والمنازل الرفيعة.

(من محيص) لا

مفر لهم من عذاب

الله.

٣٨- (من لغوب)

من غير تعب ولا

نصب ولا إعياء.

٣٩- (سبح بحمد

ربك) أكثر من ذكر

الله وتسيحه

وتحميده والصلاة.

٤٠- (أديار السجود)

أديار الصلوات.

٤٢- (يسمعون

الصيحة) نفخة

البعث المزعجة

المهولة.

٤٤- (تشقق

الأرض) عن الأموات.

(سراعاً) يسرعون

إلى موقف القيامة.

٤٥- (عليهم بجبار)

مسلط عليهم.

سورة الذاريات

١- (الذاريات) هي

الرياح التي تذر

في هبوبها.

٢- (فالحاملات وقرأ)

هي السحاب تحمل

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي
 الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ
 لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا
 مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
 قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ
 وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ
 ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا
 نَحْنُ نُحْيِيهِمْ وَنُمِيتُهُمْ وَإِنَّا لَمَصِيرٌ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ
 عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ
 وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْنَا بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

سورة الذاريات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا ﴿١﴾ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴿٣﴾
 فَالْمَقْسِمَاتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ﴿٦﴾

الماء الكثير. ٣- (فالجاريات يسراً) النجوم التي تجري على وجه اليسر والسهولة. ٤- (فالمقسمات أمراً) الملائكة التي تقسم الأمر وتدبره بإذن الله. ٥- (إنما توعدون لصادق) وعده جل وعلا صدق. ٦- (وإن الدين) هو يوم الجزاء والمحاسبة على الأعمال.

شجرة طيبة فالؤمن المشبه بها أولى أن يكون كذلك ومن قال من السلف: أنها شجرة في الجنة فالنخلة من أشرف أشجار الجنة. وفي هذا المثل من الأسرار والطوم والمعارف ما يليق ويقضيه علم الذي تكلم به سبحانه وحكمته، فمن ذلك أن الشجرة لا بد لها من عروق (وساق وفروع) وورق وثمر فكذلك شجرة الإيمان والإسلام ليطابق المشبه المشبه به، ففروعها العلم والمعرفة واليقين، وساقها الإخلاص، وفروعها الأعمال، وثمرتها ما توجه

ذات الطرائق الحسنة التي تشبه حبك الرمال.

٨- (قولٍ مُخْتَلِفٍ) من الأقوال المختلفة الدالة على حيرتهم وشكهم.

٩- (يؤفك عنه) يُصرف عنه.

١٠- (قتل الخراصون) قاتل الله الذين كذبوا على الله.

١١- (غمرة) في لغة من الكفر والجهل.

(ساهون) مضيعون غير مهتمون.

١٢- (أيان يوم الدين) متى يبعثون مستعدين لذلك.

١٣- (يفتنون) يعدبون.

١٧- (يهجمون) ينامون.

١٨- (بالأسحار) هي قبيل الفجر.

١٩- (المحرور) المحتاج السذي لا يسأل الناس.

٢٤- (ضيف إبراهيم) هم الملائكة جاؤوه في صورة أضياف.

٢٥- (قومٌ مُنكرون) أي أنتم قوم لا تعرفكم فأحب أن تعرفوني بأنفسكم.

٢٦- (فراغ إلى أهله) ذهب سريعاً في خفية.

٢٨- (صرة) صيحة. (فصكت وجهها) هذا من جنس ما يجري للنساء عند السرور ونحوه من الأقوال والأفعال المخالفة للطبيعة والعادة.

٢٩- (صرة) صيحة. (فصكت وجهها) هذا من جنس ما يجري للنساء عند السرور ونحوه من الأقوال والأفعال المخالفة للطبيعة والعادة.

٣٠- (فراغ إلى أهله) ذهب سريعاً في خفية. (فأوجس منهم خيفة) حين رأى أيديهم لاتصل إليه. (بغلام عليم) هو إسحاق عليه السلام.

٣١- (صرة) صيحة. (فصكت وجهها) هذا من جنس ما يجري للنساء عند السرور ونحوه من الأقوال والأفعال المخالفة للطبيعة والعادة.

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ۗ (٧) إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ۖ (٨) يُؤْفِكُ عَنْهُ مِنَ

أَفْكَ ۖ (٩) قَتَلَ الْخَرَّاصُونَ ۖ (١٠) الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ۖ (١١)

يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ ۖ (١٢) يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ۖ (١٣) ذُوقُوا

فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۖ (١٤) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ

وَعِيُونٍ ۖ (١٥) ءَاخِذِينَ مَاءَ الْيُسْخَرِ مِنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ

ۖ (١٦) كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۖ (١٧) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ

ۖ (١٨) وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۖ (١٩) وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ

لِّلْمُؤْمِنِينَ ۖ (٢٠) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۖ (٢١) وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ

وَمَا تَوْعَدُونَ ۖ (٢٢) فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ

نَنْطِقُونَ ۖ (٢٣) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ۖ (٢٤)

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكِرُونَ ۖ (٢٥) فَرَاغَ إِلَى

أَهْلِهِ ۖ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ ۖ (٢٦) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ

ۖ (٢٧) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ

ۖ (٢٨) فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَّةٍ فَفَصَكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ

ۖ (٢٩) قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ۖ (٣٠)

٢٦- (فراغ إلى أهله) ذهب سريعاً في خفية. (فأوجس منهم خيفة) حين رأى أيديهم لاتصل إليه. (بغلام عليم) هو إسحاق عليه السلام. (صرة) صيحة. (فصكت وجهها) هذا من جنس ما يجري للنساء عند السرور ونحوه من الأقوال والأفعال المخالفة للطبيعة والعادة.

الأعمال الصالحة من الآثار الحميدة والصفات المدوحة والأخلاق الزكية والسمت الصالح والهدى والدل المرضي. فيستدل على غرس هذه الشجرة في القلب وثبوتها فيه بهذه الأمور، فإذا كان العلم صحيحاً مطابقاً لمعلومه الذي أنزل الله كتابه به، والاعتقاد مطابقاً لما أخبر به عن نفسه وأخبرت

✨ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ
 مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوِّمَةً عِندَ رَبِّكَ
 لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا
 فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ
 الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ
 مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بُرْكَانَهُ وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ
 فَنَبَذْنَاهُ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ
 الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا نَذَرْنَا مِنْ شَيْءٍ آتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا لَجَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾
 وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَنَّوْا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَتَوَاعَنَ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ
 فَأَخَذْتَهُمُ الصَّعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا أَسْتَطَعُوا مِنْ قِيَامٍ
 وَمَا كَانُوا مُنْصَرِّينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
 فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ
 فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ
 لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوْا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾
 وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾

- ٢١- (فما خطبكم) ما شأنكم.
 ٢٤- (مسومة) معلمة.
 ٢٨- (وفي موسى) وما أرسله الله به آية للذين يخافون العذاب.
 ٢٩- (فتولى بركنه) أعرض بجانبه عن الحق ولم يلتفت إليه.
 ٤٠- (وهو ملِيم) مذنب طاع عاتر على الله.
 ٤١- (الريح العقيم) التي لا خير فيها.
 ٤٢- (كالريم) كالرمم البالية.
 ٤٤- (فتوا) فسوا وصلبوا عن الحق بالإعراض والتكذيب. (الصاعقة) الصيحة العظيمة المهلكة.
 ٤٧- (بنيناها) خلقناها وأتقناها. (بأيدي) بقوة وقدرة عظيمة. (لموسعون) لأرجائها وأنحائها.
 ٤٨- (والأرض فرشناها) جعلناها فراشاً للخلق. (فنعم الماهدون) مهدها أحسن مهاد على أكمل الوجوه

وأحسنها. ٤٩- (زوجين) صنفين. ٥٠- (ففرروا إلى الله) الفرار مما يكرهه الله ظاهراً وباطناً إلى ما يحبه ظاهراً وباطناً.

به عنه رسله صلوات الله وسلامه عليهم، والإخلاص قائم في القلب، والأعمال موافقة للأمر، والهدى والدل والسمت مشابه لهذه الأصول مناسب لها، علم أن شجرة الإيمان في القلب أصلها ثابت وفرعها في السماء، وإذا كان الأمر بالعكس، علم أن القائم بالقلب إنما هو الشجرة الخبيثة التي اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار، ومنها: أن الشجرة لا تبقى حية إلا بمادة تسقيها وتتميها فإذا انقطع عنها السقي أو شك أن تيسر فهكذا شجرة الإسلام في القلب إن لم يتعاهدها صاحبها يسقيها كل وقت بالعمل النافع والعمل الصالح والعود بالتذكر على التفكير والتفكير على التذكر والإلا

كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ ﴿٥٢﴾
 ﴿٥٣﴾ اتَّوَصَّوْا بِهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٤﴾ فَنُؤَلِّسُ عَنْهُمُ اللَّيْلَ بِالنَّجْمِ ﴿٥٥﴾
 وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ ﴿٥٦﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٧﴾
 ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥٩﴾
 ﴿٦٠﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦١﴾

سورة الطور

البيات

رئيسيا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكُنْتِ مَسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رِقِّ مَنَشُورٍ ﴿٣﴾ وَالْبَيْتِ
 الْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ
 عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴿٨﴾ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ
 مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ
 ﴿١١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارٍ
 جَهَنَّمَ دَعَاً ﴿١٣﴾ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾

٥٢- (طاغون)

تشابهت قلوبهم
وأعمالهم بالكفر
والطغيان.

٥٦- (يُغَيِّدُونَ)

لعبادته تعالى
المتضمنة لمعرفته
ومحبته والإنابة
والإقبال إليه
والإعراض عما
سواه.

٥٩- (ذنوباً)

نصيياً وقسطاً.

٦٠- (فويل) وعيد
وويل وشدة عذاب.

سورة الطور

١- (الطور) هو

الجبل الذي كلم

الله عليه موسى

بن عمران عليه

الصلاة والسلام.

٢- (كتاب مسطور)

اللوح المحفوظ الذي

كتب الله به كل شيء

أو القرآن الكريم.

٣- (في رِقِّ) ورق.

(منشور) مكتوب

مسطور ظاهر غير

خفي.

٤- (البيت المعمور)

هو البيت الذي فوق

السماء السابعة

المعمور مدى الأوقات

بالملائكة وقيل هو

بيت الله الحرام

المعمور بالطائفين

والمصلين كل وقت، ٥- (السقف المرفوع) أي السماء التي جعلها الله سقفاً للمخلوقات، ٦- (البحر المسجور) المملوء ماء قد سجره
 الله ومنعه من أن يفيض على وجه الأرض. وقيل الموقد الذي يوقد ناراً يوم القيامة، ٩- (تمور السماء) تدور وتضطرب وتدوم حركتها
 بانزعاج، ١١- (فويل) الويل كلمة جامعة لكل عقوبة وحزن وعذاب وخوف، ١٢- (في خوض) في الباطل، ١٢- (يدعون) يدفعون ويساقون
 سوقاً عنيفاً.

أوشك أن تبيس، وفي مسند الإمام أحمد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الإيمان يخلق في القلب كما يخلق الثوب

أَفْسِحْ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا بُصُرُونَ ﴿١٥﴾ أَصْلُوهَا فَأَصْبِرُوا
 أَوْ لَا تَصْبِرُوا وَسَاءَ عَلَيْكُمْ إِنَّ مَا تَجْزُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾
 إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَكِهِينَ بِمَاءٍ أَنْهَمَ رَبُّهُمْ
 وَوَقَّهَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كَلُوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا
 كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ
 بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا
 بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ أُمَّرٍ بِمَا كَسَبَ
 رَهِيْنٌ ﴿٢١﴾ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهَةٍ وَوَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَنْزِعُونَ
 فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ ﴿٢٣﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ
 لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤُكُمْ كُنُوزٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ
 ﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنْ أَلَّ اللَّهُ
 عَلَيْنَا وَوَقَّعْنَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ
 نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكَرْنَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ
 رَبِّكَ يَا كَاهِنٍ وَلَا مُجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُّ بِهِ رَبُّ رَبِّ
 الْمُنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾

١٦- (اصلوها)
 ادخلوا على وجه
 تحيط بكم.
 ١٨- (فاكهين)
 معجبين متمتين
 على وجه الفرح
 والسرور.
 ٢٠- (سرر مصفوفة)
 السرر: هي الأرائك
 المزينة بأنواع الزينة
 ووصفها بأنها
 مصفوفة ليدل على
 كثرتها وحسن
 تنظيمها.
 (زوجناهم) قرناهم
 (م)
 (بحور عين) هن
 النساء اللواتي يحيرن
 بحسنهن
 الناظرين
 والعين: حسان
 العين مليحاتها التي
 صفا بياضا
 وسوادها.
 ٢١- (ما التناهم)
 لا ينقص الله الآباء
 من أعمالهم شيئا.
 (رهين) مرتين
 بعمله.
 ٢٢- (يتناعون)
 يتعاطون.
 (كأسا) تدور كاسات
 الرحيق والخمر
 عليهم.
 (لا لغو فيها) ليس
 في الجنة كلام لا

فائدة فيه. (ولا تأتيم) هو الذي فيه إثم ومعصية. ٢٤- (كانهم لؤلؤ مكنون) من حسنهم وبهائهم. ٢٦- (مشفقين) خائفين وجلين. ٢٧- (عذاب السموم) العذاب الحار الشديد حره. ٢٨- (هو البر الرحيم) فمن بره ورحمته إيانا أن أنالنا رضاه والجنة ووقانا سخطه والنار. ٣٠- (ريب المنون) تنتظر به الموت فيبطل أمره.

فجددوا إيمانكم)). [حديث صحيح، رواه الطبراني والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وهذا لفظه، إلا طرفه الأخير فلنظفه صحيح، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم وخلق ابن القيم رحمه الله حديث أبي هريرة الذي رواه الإمام أحمد وسنده ضعيف وفيه: فجددوا إيمانكم.

الطاغي المتجاوز الحد.

٢٣- (تقولهُ) تقول

محمد القرآن وقاله من تلقاء نفسه.

٢٧- (خزائنُ ربك)

مفاتيح رزق ربك ورحمته.

(المسيطرُون)

المتسلطون بالقهر والغلبة.

٢٨- (أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ)

أي أَلَهُمْ اِطِّاعٌ عَلَى الْغَيْبِ.

٤٠- (مَنْ مَغْرَمٌ مِثْقَلُونَ) تصيهم من أموالهم مغرمًا

يُنْقَلُ عَلَيْهِمْ.

٤٢- (الْمَكِيدُونَ)

كيدهم في نحورهم ومضرته عائدة إليهم.

(كَسَفًا) قطعًا كبارًا من العذاب.

(سحاب مركوم) هذا سحاب مترامك على العادة.

٤٥- (يُصْعَقُونَ) يغشى عليهم.

٤٦- (لَا يَغْنَى عَنْهُمْ) لا يدفع عنهم.

٤٧- (عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ) عذاباً دون عذاب يوم القيامة.

٤٨- (بِأَعْيُنِنَا) بمرأى منا وحفظ واعتناء بأمرك.

٤٩- (إِدْبَارَ النُّجُومِ) آخر الليل ويدخل فيه صلاة الفجر.

أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلِمُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ

بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ

﴿٣٤﴾ أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ

رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ

مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَنِ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ ﴿٣٩﴾

أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ

يَكْتُمُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يَرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾

أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا

مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرَهُمْ حَتَّى يَلْقُوا

يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمٌ لَا يَغْنَى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا

وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ

أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ

بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ نَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾

آياتها
٢٣

سورة الطور

ترتيبها
٥٢

وحدث عبد الله بن عمرو بن العاص الصحيح باللفظ الذي ذكرته فاقتضى التبييه، والله تعالى أعلم. [وبالجملة فالغرس إن لم يتعاهده صاحبه أوشك أن يهلك، ومن هنا يعلم شدة حاجة العباد إلى ما أمر الله به من العبادات على تعاقب الأوقات وعظيم رحمته وتعام نعمته وإحسانه إلى عباده بأن وضعها عليهم وجعلها مادة لسقي غراس التوحيد الذي غرسه في قلوبهم. ومنها: إن الغرس والزرع النافع قد أجرى الله سبحانه العادة

صلاة الفجر.

١- (والنجم إذا

هو) يقسم تعالى
بالنجم عند هويته

أي سقوطه في الأفق.

٢- (ماضل صاحبكم

وماغوى) تزيه

الرسول ﷺ عن

الضلال في علمه

والغي في قصده.

٥- (شديد القوى)

أي شديد القوة

الظاهرة والباطنة.

٦- (ذو مرة) قوة

وخلق حسن وجمال

ظاهر وباطن.

(فاستوى) جبريل

عليه السلام.

٨- (دنا) قرب جبريل

من النبي ﷺ

لإيصال الوحي إليه.

٩- (قاب قوسين)

قدر قوسين.

١٠- (عبدى) محمد

ﷺ.

١٢- (أفتمارونه)

أتجادلونه وتحاجونه.

١٣- (نزلة أخرى)

رأى محمد جبريل

مرة أخرى

نازلاً إليه.

١٤- (سدرة

المنهى) وهي شجرة

عظيمة جداً فوق

السماء السابعة.

١٥- (جنة المأوى)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَاضِلٌ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنْطِقُ

عَنِ الْهُوَىٰ ۝٣ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝٥

ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨

فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ۝١٠

مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١١ أَفَتَمْرُونَهُ عَلَيَّ مَا يَرَىٰ ۝١٢ وَلَقَدْ رَآهُ

نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ۝١٤ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ۝١٥

إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝١٦ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧ لَقَدْ رَأَىٰ

مِنَ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ۝١٨ أَفَرءَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ۝١٩ وَمَنْوَةَ

الَّتِي هُنَّ الْأُخْرَىٰ ۝٢٠ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ۝٢١ تِلْكَ إِذْ أَوْحَيْنَا

إِلَيْكَ وَإِلَىٰ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ الْوَحْيَ الْمُبِينَ ۝٢٢ قَسَمَةٌ لِّأُولَئِكَ

لِأُولَئِكَ لَئِيْلٌ آلُكُمْ وَإِلَىٰ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ الْوَحْيَ الْمُبِينَ ۝٢٣ قَسَمَةٌ

لِّأُولَئِكَ لَئِيْلٌ آلُكُمْ وَإِلَىٰ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ الْوَحْيَ الْمُبِينَ ۝٢٤ قَسَمَةٌ

لِّأُولَئِكَ لَئِيْلٌ آلُكُمْ وَإِلَىٰ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ الْوَحْيَ الْمُبِينَ ۝٢٥ قَسَمَةٌ

لِّأُولَئِكَ لَئِيْلٌ آلُكُمْ وَإِلَىٰ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ الْوَحْيَ الْمُبِينَ ۝٢٦ قَسَمَةٌ

لِّأُولَئِكَ لَئِيْلٌ آلُكُمْ وَإِلَىٰ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ الْوَحْيَ الْمُبِينَ ۝٢٧ قَسَمَةٌ

لِّأُولَئِكَ لَئِيْلٌ آلُكُمْ وَإِلَىٰ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ الْوَحْيَ الْمُبِينَ ۝٢٨ قَسَمَةٌ

لِّأُولَئِكَ لَئِيْلٌ آلُكُمْ وَإِلَىٰ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ الْوَحْيَ الْمُبِينَ ۝٢٩ قَسَمَةٌ

لِّأُولَئِكَ لَئِيْلٌ آلُكُمْ وَإِلَىٰ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ الْوَحْيَ الْمُبِينَ ۝٣٠ قَسَمَةٌ

الجنة الجامعة لكل نعيم. ١٦- (يفشى السدرة) يفشاها من أمر الله شيء عظيم. ١٧- (ما زاع البصر) ما زاع يمنة ولا يسرة عن مقصوده. (ما طغى) ما تجاوز البصر. ١٨- (لقد رأى) ليلة أسري به ﷺ. ١٩ و٢٠- (أفرايتم) أخبروني. (اللات والعزى ومناة) أسماء آلهة المشركين الباطلة. ٢٢- (قسمة ضيزى) ظالمة جائرة. ٢٤- (أم للإنسان ما تمنى) بل أله كل ما يشتهي. لا (م). ٢٦- (لا تغني شفاعتهم) لا تغنيهم من دعاها وتعلق بها ورجاها.

أنه لا بد أن يخالطه دغل ونبت غريب ليس من جنسه فإن تعاهده ربه ونقاها وقَّبه كمل الغرس والزرع واستوى وتم نباته وكان أوفر لثمرته وأطيب

المحرمات الكبار.

(اللمم) هي الذنوب

الصغار.

(فلا تزكوا أنفسكم)

تخبرون الناس

بطهارتها على وجه

التمدح عندهم.

٣٤- (أكدي) بخل

ومنع.

٣٧- (الذي وفي)

قام بجميع ما ابتلاه

الله به وأمره به

من الشرائع وأصول

الدين وفروعه.

٣٨- (الآنز وازرة)

لا يتحمل أحد عن

أحد دنياً.

٤٢- (المنتهى) إليه

تنتهي الأمور وإليه

تصير الأشياء

والخلائق بالبعث

والنشور.

وأزكى، وإن تركه

أوشك أن يغلب

على الفرس والزرع

ويكون الحكم له أو

يضعف الأصل ويجعل

الثمرة ذميمة ناقصة

بحسب كثرتة، وقتته

ومن لم يكن له فقه

يقيس في هذا معرفته

به فإنه يفوته ربح

كثير وهو لا يشعر

فالمؤمن دائم سعيه

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةً الْأُنثَى ﴿٤٧﴾

وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ

الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٤٨﴾ فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ

الدُّنْيَا ﴿٤٩﴾ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ

سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَهْتَدَى ﴿٥٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا

فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا

بِالْحُسْنَى ﴿٥١﴾ الَّذِينَ يَجْتَبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ

إِنَّ رَبَّكَ وَسِعَ الْمَغْفِرَةَ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ

وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تَزَكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ

بِمَنْ اتَّقَى ﴿٥٢﴾ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ﴿٥٣﴾ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى

﴿٥٤﴾ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ﴿٥٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ

مُوسَى ﴿٥٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴿٥٧﴾ أَلَا نَزَّرْنَا وَزَرَ أُخْرَى

﴿٥٨﴾ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿٥٩﴾ وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ

يُرَى ﴿٦٠﴾ ثُمَّ يَجْزِيهِ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى ﴿٦١﴾ وَأَنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَى

﴿٦٢﴾ وَأَنْهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَأَبْكِي ﴿٦٣﴾ وَأَنْهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا ﴿٦٤﴾

في شقين: سقى هذه الشجرة وتنقية ما حولها فيسقيها تبقى وتدوم وبتنقية ما حولها تكمل وتتم والله المستعان وعليه التكلان. فهذا بعض ما تضمنه هذا المثل العظيم الجليل من الأسرار والحكم، ولعلها فطرة من بحر بحسب أذهاننا الواقعة وقلوبنا المخبطة وعلو منا القاصرة وأعمالنا التي توجب التوبة والاستغفار ولا فلو طهرت منا القلوب وصفت الأذهان وزكت النفوس وخلصت الأعمال وتجردت الهمم للتلقي عن الله تعالى ورسوله ﷺ لشاهدنا من معاني كلام الله عز وجل وأسراره وحكمته ما تضمنه عند العلوم وتلاشى عنده معارف الخلق وبهذا يعرف قدر علوم الصحابة ومعارفهم رضي الله عنهم وإن التفاوت الذي بين علومهم وعلوم من بعدهم كالتفاوت الذي بينهم في الفضل والله أعلم حيث يجعل مواقع فضله ومن يختص

٤٦- (من نطفة إذا تمنى) من ماء مهين ثم نماها وكملها.
 ٤٧- (النشأة الآخرة) إعادة العباد من الأجداد.
 ٤٨- (وأقنى) أفاد عباده من الأموال بجميع أنواعها ما يصيرون به مقتنين لها.
 ٤٩- (الشعري) هو النجم المعروف بالشعري عُبد في الجاهلية
 ٥٠- (عاداً) (الأسير) هم قوم هود عليه السلام.
 ٥١- (وتمود) قوم صالح عليه السلام.
 ٥٢- (المؤتكة) هم قوم لوط عليه السلام. (أهوى) قلب أسفل ديارهم أعلاها.
 ٥٤- (فغشاها) غشيها من الغذاب الأليم الوخيم.
 ٥٥- (آلاء ربك) أي: نعم الله وفضله. (تتمارى) تشك.
 ٥٧- (أزفت الأزفة) قربت القيامة ودنا وقتها.
 ٥٨- (كاشفة) أي إذا

وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تَمَنَّى ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْآخِرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ السَّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَتَمُودًا فَمَا أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّاهَا مَا عَشَىٰ ﴿٥٤﴾ فَيَأِيءُ آلَ رَيْكَ نَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾ هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذِرِ الْأُولَىٰ ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ الْأَزْفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنْتُمْ سَمِيدُونَ ﴿٦١﴾ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴿٦٢﴾

سُورَةُ الْقَمَرِ رَبِّهَا ٥٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النَّذِرُ ﴿٥﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ ﴿٦﴾

أنت القيامة وجاءهم العذاب. ٦١- (أنتم سامدون) غافلون لاهون. سورة القمر ١- (انشق القمر) أشار ﷺ إلى القمر فانشق بإذن الله فلقنين. ٢- (سحر مستمر) سحرنا محمد وسحر غيرنا. ٣- (مستقر) سيبصر الأمر إلى آخره. ٤- (مزدجر) زاجر يجرهم عن غيهم وضلالهم. ٥- (النذر) الإنذار الذي لا يبقي لأحد عليه حجة. ٦- (شيء نكر) فطبع تنكره الخليقة.

برحمته.

فصل ثم ذكر سبحانه مثل الكلمة الخبيثة فشبها بالشجرة الخبيثة التي اجثت من فوق الأرض ما لها من قرار فلا عرق ثابت يتبع في ٥٢

خضعت وذلت.

(الأحداث) هي القبور.

٨- (مهطعين)

مسرعين لإجابة

نداء الداعي.

(يوم عسر) صعب

للكثرة أهواله

وشدائده.

٩- (ازدجر) زجره

قومه وعنفوه لما

دعاهم إلى الله.

١٠- (أني مغلوب

فانتصر) لا قدرة

لي على الانتصار

منهم فانتصر اللهم

لي منهم.

١١- (أبواب السماء)

السحاب (م).

(بماء منهمر) كثير

جداً متتابع.

١٢- (فجبرنا الأرض)

تفجرت الأرض كلها.

(أمر قد قدر) قد

كتبه الله في الأزل

وقضاه.

١٣- (دسر) الدسر:

المسامير التي قد

سمرت بها ألواحها

وشد بها أسرها.

١٤- (تجري بأعيننا)

برعاية من الله

وحفظ منه ونظر

وكلاءه منه تعالى.

١٥- (تركناها آية)

خَشَعًا أَبْصَرَهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴿٧﴾
 مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكٰفِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ كَذَّبَتْ
 قَبْلَهُمْ قَوْمَ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا
 رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ
 ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدَرٍ ﴿١٢﴾
 وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ
 كُفِرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ
 عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ
 ﴿١٧﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
 رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ
 نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ
 لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذْرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا أَبَشْرًا
 مِّمَّا وَجَدْنَا نَبَعَهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ ﴿٢٤﴾ أءَأَلَقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ
 مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ ﴿٢٥﴾ سَيَعْمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ
 الْأَشْرِ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مَرْسَلُوا النَّاقَةَ فَنَنَّةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾

يتذكر بها المتذكرون. (مدكر) متذكر للآيات مُلَقِّ ذَهْنَهُ وفكرته لما يأتيه منها. ١٦- (ونذر) إنذاره الذي لا يَبْقِي لأحد عليه حجة.

١٩- (ريحاً صرصراً) شديدة جداً. (يوم نحس) شديد العذاب والشقاء عليهم. (مستمراً) عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً.

٢٠- (تنزع الناس) من شدتها فترفعهم إلى جو السماء ثم تدفعهم بالأرض فتهلكهم. (أعجاز نخل) كأن جثثهم بعد هلاكهم مثل

جدوع النخل الخاوي. (منقعر) اقتلعته الريح فسقط على الأرض. ٢٤- (ضلال وسعر) تضالون أشقياء. ٢٥- (كذاب أشير) كثير

الكذب والشر. ٢٧- (فتنة لهم) اختباراً منه لهم وامتحاناً. (واصطبر) اصبر على دعوتك إياهم.

٢٨- (قسمة بينهم)

قسمة بينهم وبين
الناقاة لها شرب
يوم ولهم شرب يوم
آخر معلوم.

(كل شرب محتضر)

يحضره من كان
قسمته ويحظر على
من ليس بقسمة له.

٢٩- (فتعاطى)

انقاد لما أمره به
من عقرها.

٣١- (كهشيم

المحتظر) الهشيم:

الشجر اليابس
المتكسر أو الحشيش
اليابس الذي يجمعه
صاحب الحظيرة
لماشيته.

٣٤- (حاصباً) هو

العذاب الذي
يحبسهم فيصحبوا
هالكين.

(نجيناهم بسخر)

قبيل الفجر.

٣٦- (أنذرهم

بطشتنا) عقوبتنا.

(فتماروا بالنذر)

كذبوا واستمروا على

شركهم وقبائحهم.

٢٧- (راودوه عن

١٥٤ ضيفه) يريدون

إيقاع الفاحشة فيهم.

(فطمسنا أعينهم)

أذهبنا أبصارهم.

٢٨- (بكرة) أول

وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلِّ شَرِبٍ مُحْتَضِرٌ ﴿٢٨﴾ فَادَّوْا صَاحِبَهُمْ

فَنُعَاطِي فَعَقَرٌ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذْرِي ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

صَيْحَةً وَوَحْدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْءَانَ

لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَبَتْ قَوْمٌ لَوْطٍ بِالنُّذْرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا

عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا

كَذَلِكَ نَجْرِي مَنْ شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا

بِالنُّذْرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا

عَذَابِي وَنَذْرِي ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾

فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذْرِي ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ

﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذْرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ

أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكْفَارَكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيَّتِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ

فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ

وَيُولُونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمْرٌ

﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ

عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾

النهار. ٤٢- (في الزبر) الكتب التي أنزلها الله على الأنبياء. ٤٤- (نحن جميع) جماعة مجتمع أمرنا (م). (منتصر) متمتع لانقلب (م). ٤٦- (الساعة أدهى وأمر) أعظم وأشق وأكبر من كل ما يتوهم. ٤٧- (سعر) النار التي تستعر بهم وتشتعل في أجسامهم. ٤٩- (خلقناه بقدر) بقضاء سبق به علمه وجرى به قلمه بوقتها ومقدارها.

= تمة الصفحة ٥٢٨ ولا فرع عال ولا ثمرة زاكية ولا ظل ولا جنى ولا ساق قائم ولا عرق في الأرض ثابت مغدق ولا أعلاها مونتق ولا جنى لها ولا تعلق بلى تعلق. وإذا تأمل اللبيب أكثر كلام هذا الخلق في خطابهم وكتبهم وجده كذلك فالخسران كل الخسران الوقوف معه والاشتغال يتبع في كل ٥٣

إذا أراد شيئاً قال له كن.

٥١- (أشياءكم)

الأمم السابقين الذين عملوا كما عملتم.

٥٢- (في الزُّبُرِ)

مكتوب عليهم في الكتب القدرية.

٥٣- (مستطر)

مسطر مكتوب.

٥٤- (نهر) الأنهار

الجارية.

٥٥- (مقعد صدق)

الفوز بقرب

الديان.

سورة الرحمن

٢- (علم القرآن) أي

علم عباده ألفاظه

ومعانيه.

٥- (حسبان) بحساب

مقنن وتقدير مقدر.

٦- (والنجم) نجوم

السماء.

(يسجدان) تعرف

ربها وتسجد له

وتطيع وتخضع

وتتقاد.

٧- (ووضع الميزان)

أي العدل.

٨- (الأتظفوا) لثلاث

تتجاوزوا الحد في

الحقوق والأمور.

٩- (بالقسط) بالعدل.

(ولا تخسروا الميزان)

لا تتقصوه.

وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا
أَشْيَاءَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ
فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ﴿٥٣﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ
فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾

سورة الرحمن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾
عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَالنَّجْمُ
وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾
أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ
وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾
فِيهَا فَكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ
وَالرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِنَا يُكذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ
مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِنَا يُكذِّبَانِ ﴿١٦﴾

١٠- (والأرض وضعها) على ما كانت عليه من الكثافة والاستقرار واختلاف أوصافها وأحوالها. ١١- (ذات الأكمام) ذات الوعاء الذي ينقل عن الفنون. ١٢- (ذو العصف) ذو الساق الذي يداس فينتفع بتبته للأنعام وغيرها. (الريحان) جمع الأرزاق التي يأكلها آدميون أو أنواع الروائح الطيبة والمشام الفاخرة. ١٣- (آلاء ربكما) نعم الله الدينية والدنيوية. (تكذبان) تكفرا أنيها الثقلان (م). ١٤- (صلصال) من طين مبلول قد أحكم بله وأتقن حتى جف فصار له صلصلة وصوت. ١٥- (مارج) لهب النار الصافي أو الذي قد خالطه الدخان.

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِنَا تُكذَّبَانِ ﴿١٨﴾
 مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِنَا
 رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ﴿٢١﴾ يُخْرَجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ
 آيَاتِنَا تُكذَّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ
 ﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِنَا تُكذَّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى
 وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِنَا تُكذَّبَانِ
 ﴿٢٨﴾ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ
 آيَاتِنَا تُكذَّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ
 آيَاتِنَا تُكذَّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَمَعَشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ
 أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا إِنْ لَمْ تَنْفُذُوا
 إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكُمْ فَبِأَيِّ آيَاتِنَا تُكذَّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا
 شَوْاطِئُ مِّنْ نَّارٍ وَنَحَاسٌ فَلَا تَنْصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِنَا تُكذَّبَانِ
 ﴿٣٦﴾ فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ
 ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِنَا تُكذَّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ
 إِنْسٌ وَلَا جَانٌ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِنَا تُكذَّبَانِ ﴿٤٠﴾

البحر العذب والبحر
 المالح.
 (يلتقيان) يصبُّ
 العذبُ في البحر
 المالح ويختلطان
 ويمتزجان.
 ٢٠- (بينهما برزخ)
 من الأرض.
 (لا يبغيان) لا يبغي
 أحدهما على الآخر.
 ٢٤- (الجوار) السفن
 الجوارى.
 (المنشآت) التي
 ينشئها آدميون.
 (كالأعلام) الجبال
 العظيمة.
 ٢٦- (فان) يفتنى
 ويموت ويبعد.
 ٢٧- (ذو الجلال)
 ذو العظمة والكبرياء
 والمجد.
 (الإكرام) هو سعة
 الفضل والوجود.
 ٢٩- (في شأن) يفنى
 ويجبر ويعطي ويمنع
 ويميت ويحيى ويرفع
 ويخفض لا يشغله
 شأن عن شأن.
 ٣١- (سنفرغ لكم)
 سنفرغ لحسابكم
 ومجازاتكم.
 (أيها الثقلان) الجن
 والإنس.
 ٣٢- (تنفذوا)
 تجدون مسلماً

ومنفذاً تخرجون به عن ملك الله وسلطانه. (فانفذوا) فاخرجوا. (الإسلاطن) إلا بقوة وتسلط منكم وكمال قدرة وأنى لهم ذلك.
 ٣٥- (شواطئ) لهب صافٍ من النار. (نحاس) هو اللهب الذي قد خالطه الدخان. ٢٧- (فكانت وردة) من شدة الخوف والانزعاج.
 (كالدهان) أي كالمهل والرصاص المذاب ونحوه.

= تمة الصفحة ٥٣٠ به عن أفضل الكلام وأنفعه. قال الضحاک: ((ضرب الله مثلاً للكافر بشجرة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار)) يقول:
 ليس لها أصل ولا فرع وليس لها ثمرة ولا فيها منفعة كذلك الكافر ليس يعمل خيراً ولا يقوله ولا يجعل الله فيه بركة ولا منفعة)). [رواه الطبري في

بعلاماتهم التي يعرفون بها وهي سواد الوجوه.

(بالتواصي) بتواصي المجرمين.

٤٤- (حميم أن) ماء حار جداً قد انتهى حره.

٤٦- (جنتان) من ذهب.

٤٨- (ذواتا أفنان) فيهما ألوان النعيم المتنوعة وفيهما الأشجار الكثيرة

ذوات الغصون الناعمة أو ذواتا أنواع

وأصناف من جميع أصناف النعيم وأنواعه جمع فن أي صنف.

٥٠- (عينان) يفجرونها على ما يريدون ويشتهون.

٥٢- (زوجان) صنفان.

٥٤- (استبرق) هو أحسن الحرير وأفخره.

(وجنى) الجنى هو الثمر المستوي.

(دان) قريب التناول.

٥٦- (قاصرات الطرف) قد قصرن طرفهن على أزواجهن وقصرن أيضاً طرف أزواجهن عليهن.

(لم يطمئنن) لم ينلن بل هن أبكار

عزب. ٦٢- (من دونهما جنتان) من قضة. ٦٤- (مدهامتان) سوداوان من شدة الخضرة والري. ٦٦- (نضاختان) فوارتان.

(تفسيره) وفيه الفضل بن خالد النحوي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه شيئاً فقيه جهالة. وفي سنده أيضاً الحسين بن الفرغ المروزي فإن كان الخياط فقد قال ابن معين: كذاب، وقال أبو زرعة: ذهب حديثه، وإن يكن غيره فلم أعرفه، والله أعلم، وشيخ الطبري متروك] وقال ابن عباس: ((ومثل كلمة خبيثة وهي الشرك كشجرة خبيثة يعني الكافر اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار، يقول: الشرك ليس له أصل يأخذ به الكافر ولا برهان ولا يقبل الله عمل المشرك ولا يصعد إلى الله فليس له أصل ثابت في الأرض ولا فرع

يَعْرِفُ الْمَجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَيَأْتِي

ءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكذِّبُ بِهَا الْمَجْرِمُونَ

﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانِ ﴿٤٤﴾ فَيَأْتِيءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ

﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴿٤٦﴾ فَيَأْتِيءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ

﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَيَأْتِيءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ

تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَيَأْتِيءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ

زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَيَأْتِيءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِعِينَ عَلَى فُرُشٍ

بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَيَأْتِيءِ الْآءِ رَبِّكُمَا

تُكذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ لَهُنَّ نِسَاءٌ قَبْلَهُمْ

وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾ فَيَأْتِيءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ

وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَيَأْتِيءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ

الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾ فَيَأْتِيءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ

﴿٦١﴾ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَيَأْتِيءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ

﴿٦٣﴾ مَدَاهِمَتَانِ ﴿٦٤﴾ فَيَأْتِيءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا

عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَيَأْتِيءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٦٧﴾

عزب. ٦٢- (من دونهما جنتان) من قضة. ٦٤- (مدهامتان) سوداوان من شدة الخضرة والري. ٦٦- (نضاختان) فوارتان.

أي خيرات الأخلاق
حسان الأوجه .

٧٢- (حور مقصورات

في الخيام) محبوسات

في خيام اللؤلؤ قد

تهيأن وأعددن

أنفسهن لأزواجهن .

٧٦- (ررفرفي) هي:

الفرش التي تحت

المجالس العالية .

(وعبقري) العبقري:

نسبة لكل منسوج

نسجاً حسناً فاخراً .

٧٨- (تبارك) تعاطم

وكثر خيره .

(ذي الجلال والإكرام)

له الجلال الباهر

والمجد الكامل

والإكرام

لأوليائه .

سورة الواقعة

١- (الواقعة) هي

القيامة .

٢- (ليس لوقعتها

كاذبة) لا شك فيها .

٢- (خافضة رافعة)

خافضة لأناس في

أسفل سافلين رافعة

لأناس في أعلى عليين .

أو خفضت بصوتها

فأسمعت القريب

ورفعت فأسمعت

البعيد .

٤- (رجت الأرض)

حركت واضطربت .

فِيهَا فَكِيهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءِ رَبِّكَمَا تُكذِّبَانِ ﴿٦٩﴾
فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءِ رَبِّكَمَا تُكذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ
مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءِ رَبِّكَمَا تُكذِّبَانِ ﴿٧٣﴾
لَمْ يَطْمِئِنَّ أَنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ﴿٧٤﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءِ رَبِّكَمَا تُكذِّبَانِ
﴿٧٥﴾ مُتَّكِعِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَيَأْتِيءَ
الْآءِ رَبِّكَمَا تُكذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ بَرَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلْدِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

سورة الواقعة ﴿٥٦﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِقَوْمِهَا كَذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴿٣﴾
إِذَا رَجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴿٥﴾
فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴿٦﴾ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ
الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمِ مَا أَصْحَابُ
الْمَشْأَمِ ﴿٩﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾
فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾
عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُتَّكِعِينَ عَلَيْهَا مُتَّقِيبِينَ ﴿١٦﴾

٥- (وبست الجبال) فُتَّتَتْ . ٦- (هباء منبثاً) فأصبحت ليس عليها جبل ولا معلم قاعاً صافصفاً . ٧- (أزواجاً ثلاثة) انقسمتم ثلاث فرق بحسب أعمالكم . ٨- (أصحاب الميمنة) أصحاب اليمين . ٩- (أصحاب المشأمة) الشمال . ١٣- (ثلة) جماعة كثيرون . ١٥- (سُرر مَوْضُونَةٌ) مرمولة^(١) بالذهب والفضة واللؤلؤ والجوهر .

(١) أي: منسوجة

في السماء يقول ليس له عمل صالح في السماء ولا في الآخرة. [ضعيف، رواه الطبري في تفسيره من طريق عطية العوفي، يتبع في ص ٥٣٦]

صغار في غاية الحسن
والبهاء.

١٨- (ياكوب) وهي
الأواني التي لا عرى
لها.

(أباريق) الأواني
التي لها عرى.

(كأس من معين) من
خمر لذيق المشرب
لا أفة فيه.

١٩- (لا يصدعون)
لا تصدع رؤوسهم.

(لا ينزفون) لا تنزف
عقولهم ولا تذهب
أحلامهم منها.

(حور عين) الحوراء
التي في عينها كحل

وملاحة وحسن وبهاء
والعين: واسعات

العين حسانتها.

٢٢- (الؤلؤ المكنون)
المستور عن العين

والريح والشمس.

٢٥- (لغوا) كلاماً
يلغى ولا يكون فيه
فائدة.

(ثانياً) كلاماً يؤثم
صاحبه.

٢٨- (سدر مخضود)
مقطع ما فيه من

الشوك والأغصان
الريدية المضرة.

٢٩- (طلح منضود)
الطلح معروف وهو

شجر كبار يكون
بالبادية تنضد أغصانه من الثمر اللذيذ الشهى.

٣٠- (ظل ممدود) ظل ظليل وراحة. ٣١- (ماء مسكوب) كثير من العيون والأنهار

السارحة. ٣٤- (مرفوعة) فوق الأسرة ارتفاعاً عظيماً. ٣٧- (عرباً) العروب: هي المرأة المتحبة إلى بلعها. (أتراباً) الأتراب اللاتني

على سن واحدة. ٤٢- (سموم) ريح حارة من حر نار جهنم. (حميم) ماء حار. ٤٣- (يحموم) لهب نار يختلط بدخان. ٤٤- (ولا كريمة) لا كرم. المقصود أن هناك الهم والغم والشر الذي لا خير فيه. ٤٥- (مترفين) قد ألهتهم دنياهم فألهاهم الأمل عن إحسان العمل.

٤٦- (الجنث العظيم) الذنوب الكبار.

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ يَا كُوبًا وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ

﴿١٨﴾ لَا يَصُدُّعُونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَكَهَّةٍ مَّمَّائْتٍ خَيْرُونَ

﴿٢٠﴾ وَلِحَرِّ طَيْرٍ مِّمَّائِشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٍ عِينٍ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَلِ اللَّؤْلُؤِ

الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاءً لِّمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا

تَأْتِيماً ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ

الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلِّ مَّمْدُودٍ

﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَكَهَّةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا

مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفَرَشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَهُنَّ

أَجْرَارًا ﴿٣٦﴾ عَرَبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثَلَاثَةٌ مِّنْ

الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ

الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سُمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلِّ مِّنْ يَّحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَا بَارِدٍ

وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ

عَلَى الْحَنَثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَيُّدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا

وَعِظْمًا أَيْنَا الْمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَّءَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ

الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾

٥٣٥

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَأَكُونَنَّ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ ﴿٥٢﴾
 فَمَا لُتُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَرِبُونَ
 شَرِبَ الْهَلِيمِ ﴿٥٥﴾ هَذَا نَزُفُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا
 تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ
 الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾
 عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ
 عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ
 ﴿٦٣﴾ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ
 حُطًا مَّا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمَغْرُمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ
 ﴿٦٧﴾ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ
 أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ
 ﴿٧٠﴾ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ
 نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَرَمَعًا لِلْمُقِيمِينَ
 ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ * فَلَا أُقْسِمُ
 بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾

٥٢- (زقوم) هو أضيح الأشجار وأحسها وأنتها ريباً وأبشعها منظرًا.

٥٥- (شرب الهيم) الإبل العطاش أو أن الهيم داء يصيب الإبل لا تروى معه. ٥٦- (نزلهم) ضيافتهم.

(يوم الدين) يوم القيامة.

٥٨- (أفرايتهم) أخبروني. (ما تمنون) المني الذي تمنون.

٥٩- (أأنتم تخلقونه) هل أنتم خالقون ذلك المني وما ينشأ منه.

٦٠- (بمسبوقين) ما أحد يسبقنا ويفوتنا ويججزنا.

٦٢- (ما تحرثون) من الحرث للزرع والثمار.

٦٤- (تزرعونوه) أنتم أخرجتموه نباتاً من الأرض.

٦٥- (حطاماً) فتاتاً. (تفكهنون) تقدمون وتتخسرون.

٦٦- (إنا لمغرمون)

نقصنا وأصابنا مصيبة اجتاحتنا. ٦٧- (محرومون) تحرمون نفعه وخيره.

٦٩- «المن» هو السحاب. ٧٠- «أجاجاً» ملحاً لا ينتفع به. ٧١- «النار التي تورون» النار التي توقد. ٧٢- «تذكرة» للعباد بنعمة ربهم وتذكرة بنار جهنم التي أعدها الله للعاصين. «للمقوين» المنتفعين أو المسافرين. ٧٥- «فلا أقسم» قسم منه تعالى. «بمواقع النجوم» مساقطها في مغاربيها.

= تمة الصفحة ٥٢٤ وله طريق آخر رواه الطبري أيضاً من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وسنده منقطع [وقال الربيع بن أنس] (مثل الشجرة الخبيثة مثل الكافر ليس لقوله ولا لعمله أصل ولا فرع ولا يستقر قوله ولا عمله على الأرض ولا يصعد إلى السماء). [رواه الطبري

٧٧- (لقرآن كريم)
كثير الخير غزير
العلم.

٧٨- (كتاب مكنون)
مستور عن أعين
الخلق هو اللوح المحفوظ.

أوهو الكتاب [١٥٥]
الذي بأيدي الملائكة.

٧٩- (لا يمسه إلا
المطهرون) أي لا
يمس القرآن إلا

الملائكة الذين طهرهم
الله من الذنوب
والعيوب.

٨١- (مدهنون)
تختفون.

٨٢- (تجعلون رزقكم)
تجعلون مقابلة مئة
الله عليكم بالرزق
بالتكذيب والكفر
لنعمة الله.

٨٣- (بلفت الحلقوم)
أي الروح.

٨٥- (نحن أقرب إليه)
بعلمنا وملانكتنا.

٨٦- (غير مدينين)
غير مبعوثين ولا
محاسبين ومجزين.

٨٩- (فروخ) راحة
وطمانينة وسرور
وبهجة.

(ريحان) هو اسم
جامع لكل لذة بدنية
وقيل هو الطيب
المعروف.

٩٣- (فنزّل)
ضيافتهم. (حميم)
الماء الذي اشتد غليانه وحره. ٩٤- (تصلية جحيم)
التي تحيط بهم وتصل إلى أفئدتهم. سورة الحديد ١- (سبح
لله) نزهه عما لا يليق بجلاله. (العزیز) الذي له العزة كلها: عزة القوة وعزة الغلبة وعزة الامتاع. ٣- (الأول) الذي ليس قبله شيء. (الأخر) الذي ليس بعده شيء. (الظاهر) الذي ليس فوقه شيء. (الباطن) الذي ليس دونه شيء.

إِنَّهٗ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهٗ إِلَّا
الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ
أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَا
إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نَنْظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ
إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا بُصْرَ لَكُمْ ۖ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ
﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ
﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَّرِيحَانٌ وَّجَنَّتْ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ
الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ
الْمُكذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنَزَّلْنَا مِنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصَلِيَةً جَحِيمٍ
﴿٩٤﴾ إِنَّ هَذَا هُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

سورة الحديد ترتيبها ٥٧ آياتها ٢٩

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
سَبِّحْ لِلّٰهِ مَا فِی السَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِیْزُ الْحَكِیْمُ ﴿١﴾ لَهُ مَمْلِكُ
السَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ یُحِیُّ وَیُمِیْتُ وَهُوَ عَلٰی كُلِّ شَیْءٍ قَدِیْرٌ ﴿٢﴾
هُوَ الْاَوَّلُ وَالاٰخِرُ وَالظَّهْرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَیْءٍ عَلِیْمٌ ﴿٣﴾

في تفسيره، وفي سنده لين وضعف [وقال سعيد عن قتادة في هذه الآية: ((إن رجلاً لقي رجلاً من أهل العلم فقال له: ما تقول في الكلمة الخبيثة؟ قال لا أعلم لها في الأرض مستقراً ولا في السماء مصعداً إلا أن تلزم عنق صاحبها حتى يوافق بها يوم القيامة)) (رواه الطبري في التفسير وسنده

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٥﴾ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٦﴾ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامِنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَن أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيَّكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوا وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَهَلْ ءَأَجْرُ كَرِيمٌ ﴿١١﴾

٤- «استوى على العرش» علا وارتفع. لأن استوى عُدِّيَتْ بـ على. (ما يَلِجُ) ما يَدْخُلُ. (وما يَخْرُجُ فيها) من الملائكة والأرواح والأدعية والأعمال وغير ذلك. (وهو معكم) هذه العيبة معية العلم والإطلاع. ٦- (يولج) يُدْخِلُ. ١٠- (قبل الفتح) المراد بالفتح هنا هو فتح الحديبية. (الحسنى) الجنة. ١١- (قرضاً حسناً) هي: النفقة الطيبة التي تكون خالصة لوجه الله.

صحيح]. وقوله اجتثت أي استوصلت من فوق الأرض، ثم أخبر سبحانه عن فضله وعدله في الفريقين أصحاب الكلم الطيب والكلم الخبيث فأخبر أنه يُثَبِّتُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بالقول الثابت أحوج ما يكونون إليه في الدنيا والآخرة وأنه يضل الظالمين وهم المشركون عن القول

الثابت فأضل هؤلاء بعدله لظلمهم وثبت المؤمنين بفضله لإيمانهم، وتحت قوله: «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ» كثر عظيم من وقف عليه لظلمته وأحسن استخراجها واقتناءه وأنفق منه فقد غنم ومن حرمه فقد حرم، وذلك أن العبد لا يستغني عن تثبيت الله طرفه عين، فإن لم يثبته والا زالت سماء إيمانه وأرضه عن مكانهما، وقد قال تعالى لأكرم خاقه عليه، عبده ورسوله ﷺ: ﴿وَلَوْلَا أَن تَبْتَئْتَنَا لَفَدَّ كِدْتُ تَرَكُّنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾، وقال تعالى: ﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَتُنَبِّئُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ وفي الصحيحين من حديث البجلي قال: ((وهو يسألهم ويثبثهم)) [لم أجده في الصحيحين من حديث البجلي، ولكن رواه الإمام أحمد والترمذي من حديث أبي هريرة لفظه

أهلونا.

«نقتبس» نفال.

«بسور» حائط منيع

وحصن حصين.

١٤- «ينادونهم»

ينادي المنافقون

المؤمنين.

«ولكن هتتمت أنفسكم»

ولكن أعمالكم أعمال

المنافقين من غير

إيمان ولا لنية صادقة

صالحة.

«تربصتم» انظرتهم.

«غرتكم الأمانى»

الباطلة حيث تمنيتهم

أن تقالوا منال المؤمنين.

«الغرور» هو الشيطان.

١٥- «هي مولاكم»

التي تتولاكم وتضمكم

إليها.

١٦- «الم يأن»

الم يأت الوقت.

«أن تخشع» تنقاد

لأوامره وزواجه.

«الأمدة» الزمان.

«وهو يسألهم ويثبتهم»

وأصله في الصحيحين.

والله تعالى أعلم.

وقال تعالى لرسوله

﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ

مِنَ أَنْبَاءِ الَّذِينَ مَا

نُنَبِّئُ بِهِمْ فُؤَادَكَ﴾

فأخلق كلهم قسماً:

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ

بُشْرَىٰ لَكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ

هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ

ءَامَنُوا انظُرُونَا نَقْبَضِ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا

فَضُرِبَ لِيَنفِخَ فِيهِمُ سُورَةُ الْبَابِ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قَبْلِهِ

الْعَذَابُ ﴿١٤﴾ يَنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمُ

أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ

اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿١٥﴾ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا

مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا أُوذِيكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ

﴿١٦﴾ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ

وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ

فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٧﴾

أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ

لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَبُوا

اللَّهِ قَرَضًا حَسَنًا يَضَعُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٩﴾

موفق بالثبوت ومخذول بترك الثبوت، ومادة الثبوت وأصله ومنشأه من القول الثابت، وفعل ما أمر به العبد، فيهما يثبت الله عبده، فكل ما كان أثبت قولاً وأحسن فعلاً كان أعظم تشبهاً، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ ثَبَاتًا﴾ فأثبت الناس قلباً أثبتهم قولاً، والقول الثابت هو القول الحق والصدق، وهو ضد القول الباطل الكذب، فالقول نوعان: ثابت له حقيقة وباطل لا حقيقة له، وأثبت القول كلمة التوحيد ولوازمها، فهي أعظم ما يثبت الله بها عباده في الدنيا والآخرة، ولهذا ترى الصادق من أثبت الناس وأشجعهم قلباً والكاذب أمهن الناس وأخبثهم وأكثرهم تولوا وأقلهم ثباتاً، وأهل الفراسة يعرفون صدق الصادق من ثبات قلبه وقت الاختبار وشجاعته ومهابته ويعرفون كذب الكاذب بضد ذلك،

٢٠- (تكاثر) كُلُّ

يريد أن يكون هو
الكافر لغيره.

(أعجب الكفار بنباته)

الذين قصرُوا نظرهم
وهمهم على الدنيا.

(يهيج) عند استكماله
أو عند حدوث آفة

فيه.

(حطاماً) فتاتاً.

٢١- (سابقوا) بالعمل

الصالح والحرص
على ما يرضي الله.

٢٢- (تبرأها) نَحْلَقُ

هذه الكائنات (م).

٢٣- (لكيلا تأسوا)

تحزنوا.

(ولا تفرحوا) فرح

بظن وأشر.

(مختال فخور)

متكبر فظ، معجب
بنفسه.

ولا يخفى ذلك إلا على

ضعيف البصيرة،
وسئل بعضهم عن

كلام سمعه من
متكلم به فقال: والله

ما فهمت منه شيئاً

إلا أني سمعت لكلامه

صولة ليست بصولة

مبطل فما منح العبد

منحة أفضل من
منحة القول الثابت.

ويجد أهل القول

الثابت ثمرته أحوج

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ وَالشَّٰهَدَاءُ
عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيٰوةُ
الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَازِلُ يَتَّخِذُونَ فِيهَا بُيُوتَهُمْ فِيهَا
يَأْكُلُونَ فِيهَا يَنَامُونَ فِيهَا يُنْجَسُونَ فِيهَا يُخْرَجُونَ
وَالْأَوْلَادِ كَمِثْلِ غَيْثٍ عَجِبَ الْكٰفِرَانَا أَنَّهُمْ يَهَيِّجُ قَرْبَهُ
مُصْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ
مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾
سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّنَ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَا أَصَابَ
مِن مَّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ
مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِكَيْلَا
تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾

ما يكونون إليه في قبورهم ويوم معادهم كما في صحيح مسلم من حديث البراء بن عازب عن النبي ﷺ: أن هذه الآية نزلت في عذاب القبر. وقد جاء هذا، مبيناً في أحاديث صحاح فمنها ما في المسند من حديث داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: كنا مع النبي ﷺ في جنازة فقال: ((يا أيها الناس إن هذه الأمة تبتلى في قبورها فإذا الإنسان دفن وتشرق عنه أصحابه جاءه ملك بيده مطراق فأقعده فقال: ما تقول في هذا الرجل؟ فإن كان مؤمناً قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فيقول له صدقت فيفتح له باب إلى النار فيقال له: هذا منزلك لو كفرت بربك فأما إذا أمنت فإن الله أبدلك به هذا ثم يفتح له باب إلى الجنة فيريد أن ينهض إليه فيقول له: اسكن ثم

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ
وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ
بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ
بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ
وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُّهِتَدٍ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ عِثْرِهِمْ
بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ
وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَنِيَّةً
أَتَدْعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا
رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ
نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِر لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لِيَا يَعْلَمَ
أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ
الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

٢٥- (الميزان) هو العدل في الأقوال والأفعال.

(وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد) من آلات الحرب كالسلاح والدروع وغير ذلك.

٢٧- (قفينا) أتبعنا.

(الإنجيل) هو من كتب الله الفاضلة.

(في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة)

النصاري الذين من غيرهم قلوباً حين كانوا على شريعة عيسى عليه السلام.

(رهابانية) الرهبانية العبادة.

(ما كتبناها عليهم) ما فرضناها عليهم.

(فما رعوها) أي ما قاموا بها ولا أدوا حقوقها.

٢٨- (تظنين) نصيبين من الأجر.

٢٩- (لتلا يعلم) لأجل أن يعلم.

يفسخ له في قبره، وأما الكافر والمنافق فيقال له: ما تقول في هذا الرجل فيقول: لا أدري، فيقال: لا دريت ولا اهتديت،

ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال له: هذا منزلك لو آمنت بربك فأما إذ كفرت فإن الله أبدلك به هذا ثم يفتح له باب إلى النار ثم يقمعه الملك بالمطراق قمعة يسمعه خلق الله كلهم (إلا الثقلين)) قال بعض أصحابه: يا رسول الله: ما منا من أحد يقوم على رأسه ملك بيده مطراق إلا هيل عند ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «يُنْبِتُ اللَّهُ الذَّرِيرَ ءَامِنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَبِضَلِّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ». [سنده حسن، فيه عباد بن راشد، وهو صدوق حسن الحديث اتهمه ابن حبان من غير حجة، والحديث صحيح له شواهد كثيرة] وفي المسند نحوه من حديث البراء بن عازب، وروى المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء قال: قال رسول الله ﷺ وذكر قبض روح المؤمن فقال: يأتيه آت - يعني

١- (تجادلك) شككت

حالتها إلى رسول الله ﷺ وكررت ذلك

وأبدت فيه وأعدت.

(تجاوركما) تخالطكما

فيما بينكما.

٢- (يظاهرون) (يظاهرون)

المظاهرة أن

يقول الرجل لزوجته

(أنت علي كظهر أُمي)

أو غيرها من محارمه

أو (أنت علي حرام).

(منكرأ من القول)

قولاً شنيعاً.

(زورأ) كذبأ.

٢- (من قبل أن

يتماسا) يلزم الزوج

أن يترك وطئه وزوجه

التي ظاهر منها

حتى يكفر برقبته.

٥- (يحادون الله

ورسوله) محادة الله

ورسوله مخالفتهما

ومعصيتهما.

(كبتوا) أذلوا وأهينوا.

٦- (أحصاه الله)

كتبه في اللوح المحفوظ.

في قبره - فيقول: من

ريك وما دينك ومن

نبيك؟ فيقول ربي

الله وديني الإسلام

ونبيي محمد ﷺ قال:

فينتهره فيقول: ما

ريك وما دينك وهي

آخر فتنة تعرض على المؤمن فذلك حيث يقول الله: ﴿يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ

ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ فيقول: ربي الله وديني الإسلام

ونبيي محمد ﷺ فيقال له: ((صدقت)) وهذا حديث صحيح. وقال حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال

رسول الله ﷺ: ﴿يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ

ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ قال: إذا قيل له في القبر: من ريك وما دينك فيقول: ربي الله

وديني الإسلام ونبيي محمد جاء بالبينات من عند الله فأمنت وصدقت فيقال له: صدقت، على هذا عشت وعليه ميتٌ وعليه تبعثُ)) [حديث حسن

سيأتي مطولاً بعد حديث] وقال الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ وذكر قبض روح المؤمن

ترتيبها
٥٨

سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ

آياتها
٣١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ

وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ

مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي

وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ

اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ

لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَ كُمْ تَوْعُظُونَ

بِهِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ

مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فَاطْعَامُ سِتِّينَ

مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۗ

وَاللَّكَفِيرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لِكَيْتُوا

كَمَا كَبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ

عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا

عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾

٧- (نجوى ثلاثة)
 ما تاجوا به وأسروه
 فيما بينهم.
 (هو رابعهم) بعلمه
 حيث يطلع على
 نجواهم (م).
 (هو معهم) المراد
 بهذه العية معية
 العلم والإحاطة.
 ٨- (لولا يعذبنا)
 هلأ يعذبنا.
 (حسبهم جهنم)
 تكفيهم جهنم.
 (يصلونها) تحيط
 بهم ويعذبون بها.
 ١٠- (إنما النجوى)
 أي تاجي أعداء
 المؤمنين بالمؤمنين
 بالمر والخديعة. ١٥٨
 (ليحزن الذين آمنوا)
 هذا غاية هذا المكر
 ومقصوده.
 ١١- (تفسحوا في
 المجالس) توسعوا.
 (انشزوا) ارتفعوا
 وتبحروا عن مجالسكم.
 قال: فترجع روحه
 في جسده ويبعث
 إليه ملكان شديدان
 فيجلسانه وينهرانه
 ويقولان من ربك؟
 فيقول: الله، وما
 دينك؟ فيقول: الإسلام،
 فيقولان: ما هذا الرجل
 الذي بعث فيكم؟

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ
 مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ
 وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْتَهُمُ
 بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
 هَوَّأُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا هُوَ أَعْنَهُ وَيَنْتَجِبُونَ بِالْإِثْمِ
 وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ
 بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُكُمْ
 جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيَلْسَنُ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا
 تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا
 بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَى
 مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا
 إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ
 اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشزوا فأنشزوا ويرفع الله الَّذِينَ ءَامَنُوا
 مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

فيقول: محمد رسول الله. قال: فيقولان له: وما يدريك؟ قال: يقول قرأت كتاب الله فأمنت به وصدقت، وذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿يُنَبِّئُ اللَّهُ
 الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ رواه ابن حبان في صحيحه وأحمد. [سبق قبل حديث وذكر هناك ابن القيم أنه صحيح]
 وفي صحيحه أيضاً أي - ابن حبان - من حديث أبي هريرة يرفعه قال: ((إن الميت ليسمع خلق نعالهم يولون عنه مدبرين، فإذا كان مؤمناً كانت
 الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه وكان الصيام عن يساره، وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه
 فيؤتى من عند رأسه فتقول الصلاة: ما قبلي مدخل فيؤتى عن يمينه فتقول الزكاة: ما قبلي مدخل فيؤتى عن يساره فيقول الصيام: ما قبلي مدخل

١٢- ﴿أَشْفَقْتُمْ﴾

أَشَقُّ عَلَيْكُمْ.

﴿تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾

عفا لكم عن ذلك.

﴿تولوا قوماً﴾

سارعوا في مودتهم

ونصرتهم.

١٤- ﴿إِلَى الَّذِينَ﴾

المنافقين الذين يتولون

الكافرين.

﴿غضب الله﴾

عليهم﴾ من

اليهود والنصارى

وغيرهم.

١٦- ﴿جَنَّةٌ﴾ ترسأ

١٥٩ ﴿ووقاية﴾.

١٧- ﴿لَنْ تَغْنَى﴾ لا

تدفع.

١٩- ﴿استحوذ﴾

استولى.

٢٠- ﴿يُحَادُّونَ﴾

يخالفون

﴿فِي الْأَذْلَيْنِ﴾

من حاد الله ورسوله

بالكفر والمعاصي

فهو مخذول مذلول.

٢١- ﴿عَزِيزٌ﴾ القاهر

لكل شيء الذي لا

يمنتع على قوته

شيء ولا يعجزه

شيء.

فيؤتى من عند

رجليه فتقول فعل

الخيرات من الصدقة

والصلة والمعروف

يَتَّيْمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ
صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنِ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿١٢﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقْتِ فَإِذ لَّمْ تَفْعَلُوا
وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ، وَاللَّهُ خَيْرٌ يِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ ﴿لَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا
غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُمْ مِّنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَ لَهُمْ
عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٦﴾ لَنْ تَغْنَى عَنْهُمْ ءَمْوَالُهُمْ وَلَا ءَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللَّهِ
شَيْئًا ءُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ
اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ، كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ءَلَّا
إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ
اللَّهِ ءُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ءَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ
﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ءَأُولَئِكَ فِي الْأَذْلَيْنِ ﴿٢٠﴾
كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبُ بَ أَنَا وَرَسُولِي ءَابَ اللَّهُ قَوِيٌّ ءَزِيزٌ ﴿٢١﴾

والإحسان إلى الناس ما قبلي مدخل، فيقال له: اجلس فيجلس قد مثلت له الشمس قد قدمت للغروب فيقال له: أخبرنا عما نسألك عنه فيقول: وعم تسألوني؟ فيقول: دعوني أصلي فيقال: إنك ستفعل. فأخبرنا عما نسألك فيقول: وعم تسألون؟ فيقال له: رأيت هذا الرجل الذي بعث فيكم ماذا تقول فيه وماذا تشهد به عليه؟ فيقول: محمد ﷺ، فيقولون: نعم، فيقول: أشهد أنه رسول الله وأنه جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه فيقال له: على ذلك حبيبت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث إن شاء الله ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً وينور له فيه ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال: انظر إلى ما أعد الله لك فيها فيزيداد غبطة وسروراً ثم يجعل نسمة في النسم الطيبة وهي طير خضر تعلق بشجر الجنة فيعاد الجسد إلى ما بدا

بوحيه ومعونته ومدده
الإلهي.

سورة الحشر

١- (سبح لله) نزهة

عما لا يليق بجلاله.

٢- (الذين كفروا)

بني التضير طائفة

من اليهود الذين

خانوا النبي ﷺ وأرادوا

قتله ثم أجلاهم من

المدينة بعد ذلك.

(الأول الحشر) أول

إجلاء.

(فأتاهم الله) أتاهم

أمر سماوي نزل على

قلوبهم.

(لم يحتسبوا) من

الأمر والباب الذي

لم يخطر بالهم.

(قذف) أنزل.

٣- (الجللاء) الخروج.

١٦٠

منه من التراب وذلك

قول الله ﴿يُنَبِّئُ اللَّهُ

الذَّيْبِ وَأَمْتُوا بِالْقَوْلِ

الْكَاثِبِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَفِي الآخِرَةِ﴾. [حديث

حسن لأن مداره على

محمد بن عمرو بن

علقمة بن وقاص الليثي

وفيه كلام من قبل

حفظه، والله تعالى

اعلم] ولا تستطعل

هذا الفصل المعترض

فالمفتي والشاهد والحاكم بل وكل مسلم أشد ضرورة إليه من الطعام والشراب والنفس، وبالله التوفيق.

فصل ومنها قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ. وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَلَّفَهُ الطُّيْرُ أَوْ نَهَىٰ بِهِ الرَّيْحُ فِي مَكَانٍ سَجِيقٍ﴾ فتأمل هذا المثل ومطابقته لحال من أشرك بالله وتعلق بغيره ويجوز لك في هذا التشبيه أمران:

أحدهما أن تجعله تشبيهاً مركباً ويكون قد شبه من أشرك بالله وعبد معه غيره برجل قد تسبب إلى هلاك نفسه هلاكاً لا يرجي معه نجاة فصور

حاله بصورة من خر من السماء فاختطفه الطير في الهوى فتمزق مزعماً في حواصلها أو عصفت به الريح حتى هوت في بعض المطارح البعيدة، وعلى

لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ
حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ
أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ
الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

آياتها
٢٤

سورة الحشر

ترتيبها
٥٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ
لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَّتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّا نَعْتَهُمْ
حُصُونَهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَأَنذَرْتُهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ
فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ يَخْرَبُونَ بِيُوتِهِمْ بَأْيَدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ
فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
الْجَلَاءَ لَعَذَّبْتَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾

٥٤٥

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ. وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
 الْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمْ هَاقِمَةً
 عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ
 عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
 وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ
 دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا
 نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾
 لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ
 يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ
 هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً
 مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ
 وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

ورسوله) عادوهما
 وحاربوهما وسعوا
 في معصيتهما.

٥- (لينة) اللينة
 تشمل النخيل كله.

١٦١ (على أصولها)
 إبقاؤهم النخيل

ولم يقطعوه.

٦- (ما أفاء) الفيء:

هو ما أخذ من مال

الكنار بحق من غير

قتال.

(فما أوجفتهم) ما

أعطيتهم ولا حشدتم.

(ولاركاب) ولا

بمواشيكم.

٧- (دولة بين الأغنياء)

مداولة واختصاصاً

بين الأغنياء الأقوياء.

٩- (تتوؤا الدار

والإيمان) دار الهجرة

والإيمان حتى صارت

موتلاً ومرجعاً يرجع

إليه المؤمنون.

(حاجة) لا يحسدون

صدورهم سالمة من

الغل والحقد والحسد.

(خصاصة) حاجة

وضرورة.

(من يوق) من

يُجَنَّبُ وَيُكْفَى (م).

(شح نفسه) شح

١٦٢ النفس يشمل

جميع ما أمر به.

هذا لا ينظر إلى كل فرد من أفراد الشبه ومقابلته من المشبه به. والثاني أن يكون من التشبيه المفرق فيقابل كل واحد من أجزاء الممثل بالممثل به، وعلى هذا فيكون قد شبه الإيمان والتوحيد في علوه وسعته وشرفه بالسماء التي هي مصعده ومهبطه، فمنها هبط إلى الأرض وإليها يصعد منها وشبه تارك الإيمان والتوحيد بالساقط من السماء إلى أسفل سافلين من حيث التضيق الشديد والألام المتراكمة والطير الذي يخطف أعضائه ويمزقه كل ممزق بالشياطين التي يرسلها الله سبحانه وتعالى عليه تؤرزه أراً وتزعجه وتقلقه إلى مظان هلاكه، فكل شيطان له مزعة من دينه وقلبه كما أن لكل طير مزعة من لحمه وأعضائه، والريح التي تهوي به في مكان سحيق هو هواء الذي يحمله إلقاء نفسه في أسفل مكان وأبعده من

وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا
وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا
غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى
الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ
أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ
﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ
وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴿١٢﴾
لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يَقْنِنُوكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ
مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ
جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾
كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ
قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾

والآلهة التي يعبدونها المشركون من دون الله لن تقدر على خلق ذباب ولو اجتمعوا كلهم لخلقوه فكيف ما هو أكبر منه، ولا يقدرون على الانتصار من الذباب إذا سلبهم شيئاً مما عليهم من طيب ونحوه فيستقدونه منه، فلا هم قادرون على خلق الذباب الذي هو من أضعف الحيوان ولا على الانتصار منه واسترجاع ما سلبهم إياه، فلا أعجز من هذه الآلهة ولا أضعف منها فكيف يستحسن عاقل عبادتها من دون الله تعالى. وهذا المثل من أبلغ ما أنزل الله سبحانه في بطلان الشرك وتجهيل أهله وتقبیح عقولهم والشهادة على أن الشيطان قد تلاعب بهم أعظم من تلاعب الصبيان بالكرة حيث أعطوا الإلهية التي من بعض لوازمها القدرة على جميع المقدرات والإحاطة بجميع المعلومات والفن عن جميع المخلوقات وأن يُصمد إلى الرب

فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ
 الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ
 نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ
 ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ
 هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ
 الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا
 الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ
 اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ
 ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُهُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
 هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ
 الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ
 يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

سُورَةُ الْمُتَكَبِّرَاتِ

الآيات
١٣

الترتيب
٢٤

١٩- (نسوا الله)
 غفلوا عن ذكره
 والقيام بحقه.
 (فأنساهم أنفسهم)
 أنساهم مصالح
 أنفسهم وأغفلهم
 عن منافعها وفوائدها.
 ٢١- (خاشعاً) ذليلاً
 خاضعاً (م).
 (متصدعاً) متشققاً
 (م).
 ٢٣- (الملك) المالك
 لجميع الممالك فالعلم
 العلوي والسفلي
 وأهله الجميع
 ممالك لله.
 (القدوس) المقدس
 العظيم المجد.
 (السلام) السالم من
 كل عيب ونقص.
 (المؤمن) المصدق
 لرسله وأنبيائه بما
 جاءوا به بالآيات
 البينات والبراهين
 القاطعات.
 (المهيمن) المطلع
 على خفايا الأمور
 الذي أحاط بكل
 شيء علماً.
 (العزیز) الذي لا
 يُفائب ولا يُمانع
 وقد قهر كل شيء.
 (الجبار) الذي قهر
 جميع العباد وأذعن
 له سائر الخلق الذي
 يجبر الكسير ويغني
 الفقير. (المتكبر) الذي له الكبرياء والعظمة. ٢٤- (البارئ) الذي برأ جميع الموجودات. (المصور) للمصورات وصورها بحمده وحكمته. (الأسماء الحسنی) أي الأسماء الكثيرة التي لا يعلمها ولا يحصيها إلا الله وكلها حسنى أي صفات كمال.

في جميع الحاجات وتبريج الكريات وإغاثة اللهفات وإجابة الدعوات، فأعطوها صوراً وتمائيل يمتنع عليها القدرة على أقل مخلوقات الإله الحق وأذلها وأصغرها وأحقرها ولو اجتمعوا لذلك وتعاونوا عليه، وأذل من ذلك على عجزهم وانتفاء إلهيتهم أن هذا الخلق الأقل الأذل العاجز الضعيف لو اختطف منهم شيئاً واستلبه فاجتمعوا على أن يستقذوه منه لعجزوا عن ذلك ولم يقدروا عليه. ثم سوى بين العابد والمعبود في الضعف والعجز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ

إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ

وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهْدًا فِي سَبِيلِي

وَأَبْغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ

وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾ إِنْ

يَتَّقَوْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَالسِّنَنُ

بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ قَدْ

كَانَتْ لَكُمْ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا الْقَوْمِ

إِنَّا بَرَاءٌ وَأَوْ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا

وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُوْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا

قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ط

رَبَّنَا عَلَيكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا

فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾

١- (أولياء) تودونهم وتناصروهم.

(أَنْ تُوْمِنُوا) إلا أنكم تؤمنون بالله.

٢- (يتفقوكم) يجذوكم وتسنع لهم الفرصة في أذاكم.

(يسسطوا إليكم أيديهم) بالقتل والضرب ونحو ذلك.

٤- (أسوة حسنة) قدوة صالحة.

(براء) تبرأنا. ﴿١٦٣﴾ (إليك أنبنا) رجفنا إلى طاعتك ومرضاتك.

٥- (لا تجعلنا فتنة) لا تسلطهم علينا بذنوبنا فيفتنونا.

يقوله: ﴿شُعْفُ الطَّلَابِ وَالْمَطْلُوبِ﴾ قيل:

الطالب العابد والمطلوب المعبود فهو عاجز متعلق بماجز، وقيل:

هو تسوية بين السالب والمسلوب وهو تسوية بين الإله والذباب في

الضعف والعجز وعلى هذا فالطالب الإله الباطل والمطلوب

الذباب يطلب منه ما استغفده منه، وقيل

الطالب الذباب والمطلوب الإله فالذباب يطلب

منه ما يأخذه عليه، والصحيح أن اللفظ يتناول الجميع فضعف العابد والمعبود والمستلب والمستلب فمن جعل هذا الإله مع القوي العزيز، فما قدره حق قدره ولا عرفه

حق معرفته ولا عظمته حق عظمته.

فصل ومنها قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بِكُمْ عَمِي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾. فتضمن هذا المثل ناعضاً

أي: مصوتاً بالغنم وغيرها، ومنعوقاً به؛ وهو الدواب. فتقيل: الناقع العابد وهو الداعي للصنم، والصنم هو المنعوق به المدعو وإن حال الكافر في دعائه كحال من ينعق بما لا يسمعه، هذا قول طائفة منهم عبد الرحمن بن زيد وغيره واستشكل صاحب الكشاف وجماعة معه هذا القول وقالوا:

٨- (تبروهم)

تصلوهم.

(وققسطوا إليهم)

تحسنوا إليهم.

٩- (ظاهروا)

عاونوا غيرهم.

١٦٥ (أن تولوهم)

نهاكم الله أن تولوهم

بالنصر والمودة

بالقول والفعل.

١٠- (فامتحنوهن)

اختبروهن.

(أجورهن) المهر

والنفقة.

(بعصم الكوافر)

نهى عن الإمساك

بعصمتها.

١١- (فانتكمت شيء)

بأن ذهب مرتدات.

(فعاقبتهم) ففرتهم

فغنمتهم منهم.

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
 وَمَن يَتَّبِعِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ
 بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةَ وَاللَّهِ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
 ﴿٧﴾ لَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا
 مِّن دِينِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ
 ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوا
 مِّن دِينِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَتَّوَلَّوْهُم مِّن يَتَّوَلَّوْهُم فَأُولَٰئِكَ
 هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَ كُمْ الْمُؤْمِنَاتُ
 مَهْجُرَاتٍ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِن عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ
 فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهْنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُم
 مَا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا ءَانَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ
 وَلَا تَمْسِكُوا بِعِصْمِ الْكُوفِرِ وَسْئَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُم مَّا أَنفَقُوا
 ذَلِكُمْ حَكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ
 شَيْءٌ مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتَّوَأ الَّذِينَ ذَهَبَتْ
 أَرْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِء مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

قوله: ﴿إِلَّا دُعَاءُ﴾

وَيَدَاءُ﴾ لا يساعده عليه

لأن الأصنام لا تسمع

دعاء ولا نداء، وقد

أجيب عن هذا

الإشكال بثلاثة

أجوبة: أحدها أن

﴿إِلَّا﴾ زائدة، والمعنى بما

لا يسمع دعاء ونداء

قالوا وقد ذكر

الأصمعي في قول

الشاعر: ((حَرَاجِيحُ

لا تفك إلا مناخة)).

[حَرَاجِيحُ: هي المناخة]

الجسيمة الطويلة على وجه الأرض، وهي الشديدة، وقيل الضامرة واحدها حُرْجُوحٌ [أي ما تفك مناخة، وهذا جواب فاسد فإن (إِلَّا) لا تتزاد في الكلام. الجواب الثاني: أن التشبيه وقع في مطلق الدعاء لا في خصوصيات المدعو. الجواب الثالث: أن المعنى أم مثل هؤلاء في دعائهم ألتهم التي لا تفقه دعاءهم كمثل الناقع بغنمه فلا ينتفع من بغيته بشيء غير أنه في دعاء ونداء وكذلك المشرك ليس له من دعائه وعبادته إلا العناء. وقيل: المعنى ومثل الذين كفروا كالبهائم التي لا تفقه مما يقول الراعي أكثر من الصوت، فالراعي هو داعي الكفار والكفار هم البهائم المنعوق بها. قال سيبويه: المعنى. ومثلك يا محمد ومثل الذين كفروا كمثل الناقع والمنعوق به)) وعلى قوله فيكون المعنى ومثل الذين كفروا وداعيتهم كمثل الغنم والناقع بها.

البهتان: الافتراء على الغير لا يفتري بكل حالة؛ سواء تعلقت بهن مع أزواجهن أو تعلق ذلك بغيرهم.

١٢- ﴿لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا﴾

هذا شامل لجميع أصناف الكفار. سورة الصف

١- ﴿سبح لله﴾ نزهة عما لا يليق بجلاله.

٢- ﴿كبر مقتاً﴾ كبر بفضاً.

٤- ﴿صفا﴾ صافين أنفسهم.

﴿بنيان مرصوص﴾ صفاً مترصاً متساوياً من غير خلل وعلى نظام وترتيب.

﴿زاغوا﴾ انصرفوا عن الحق بقصدتهم.

٥- ﴿أزاع الله﴾ قلبهم عقوبة لهم على زيغهم.

ولك أن تجعل هذا من التشبيه المركب وأن تجعله من التشبيه المفرق، فإن جعلته من المركب كان تشبيهاً للكفار في عدم فقههم وانقطاعهم بالغنم التي ينعم بها الراعي، فلا تقفه من قوله شيئاً غير

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ
بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ
بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ
فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
﴿١٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
قَدْ يَسُؤْنَ مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبِيسُ الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾

آياتها

١٤

سورة الصف

رتبها

١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
﴿١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾
كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ ۚ صَفًّا كَانَهُمْ
بُنِيْنَ مَرَّصُوْصٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ۙ يَتَّقُوا لِمَ
تُؤَدُّونَنِي ۚ وَقَدْ تَعَلَّمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا
زَاغُوا زَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفٰسِقِينَ ﴿٥﴾

الصوت المجرد الذي هو الدعاء والنداء، وإن جعلته من التشبيه المفرق، فالذين كفروا بمنزلة البهائم، ودعاؤهم إلى الطريق والهدى بمنزلة التعيق وإدراكهم مجرد الدعاء والنداء كإدراك البهائم مجرد صوت الناعق والله أعلم.

فصل ومنها قوله تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُبْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْت سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سَنَابِلٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ عِلْمُهُ شَيْئًا﴾ شبه سبحانه نفقة المنفق في سبيله، سواء كان المراد به الجهاد أو جميع سبل الخير من كل بر، بمن بذر بذراً فأنبتت كل حبة سبع سنابل اشتملت كل سنبله على مائة حبة، والله يضاعف بحسب حال المنفق وإيمانه وإخلاصه وإحسانه، ونفع نفقته وقدرها ووقوعها وموقعها، فإن ثواب

٨- ﴿نور الله﴾ دينه

الذي أرسل به رسله .

١٣- ﴿وأخرى﴾

ويحصل لكم خصلة

أخرى .

١٤- ﴿للحواريين﴾

الذين نصرُوا عيسى

عليه السلام .

﴿فأيدنا الذين﴾ أي

قوتناهم ونصرناهم .

﴿ظاهرين﴾ قاهرين

لهم .

الإنفاق يتفاوت بحسب

ما يقوم بالقلب من

الإيمان والإخلاص

(والثبوت) عند النفقة،

وهو إخراج المال

بقلب ثابت قد

انشرح صدره بإخراجه،

وسمحت به نفسه

وخرج من قلبه قبل

خروجه من يده فهو

ثابت القلب عند

إخراجه، غير جزع

ولا هلع ولا متبعه

نفسه وترجف يده

وفؤاده، ويتفاوت

بحسب نفع الإنفاق

ومصارفه بمواقفه،

وبحسب طيب المنفق

وذكائه، وتحت هذا

المثل من الفقه: أنه

سبحانه شبه الإنفاق

بالبذر، فالمنفق ماله

الطيب لله لا لغيره،

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا
 لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا
 جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى
 عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
 ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ
 الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ
 عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ
 عَلَى تَجْرَةٍ نُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾
 يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٍ
 طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرَ
 مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴿١٣﴾ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا
 أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ
 قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّا مَنْ تَطَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
 وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾

بأرض زكية، فمغله بحسب بذرة وطيب أرضه وتعاهد البذر بالسقي ونفي الدغل والنبات الغريب عنه، فإذا اجتمعت هذه الأمور ولم تحرق الزرع نار ولا لحقته جائحة جاء أمثال الجبال، وكان مثله كمثل حبة بريرة وهي، المكان فيه نصب الشمس والرياح، فتتربى الأشجار هناك أتم تربية، فنزل عليها من السماء مطر عظيم القطر متتابع فرواها ونفاها فأثت أكلها ضعفي ما تؤتيه غيرها، بسبب ذلك الوايل، وإن لم يصبها وابل فطل: مطر صغير القطر يكفيها لكرم منبتها، تزكو على الطل وتتمي عليه، مع أن في ذكر نوعي الوايل والطل إشارة إلى نوعي الإنفاق الكثير والقليل، فمن الناس من يكون إنفاقه وابلأ، ومنهم من يكون إنفاقه طلاً، والله لا يضيع مثقال ذرة، فإن عرض لهذا العامل ما يفرق أعماله ويبطل بها حسناته

١- ﴿يسبح لله﴾ ينزهه ويتقاد لأمره ويتأله ويعبده. ﴿الملك﴾ الذي له ملك

العالم العلوي والسفلي. ﴿القدوس﴾ العظم

المنزه عن كل آفة ونقص. ﴿العزیز﴾ القاهر

للأشياء كلها. ٢- ﴿الأمین﴾ الذين لا كتاب عندهم ولا

أثر رسالة من العرب وغيرهم. ﴿یزکیهم﴾ يطهر

أخلاقهم ونفوسهم. ٣- ﴿آخرین منهم﴾ من غير الأميين

ممن يأتي بعدهم ومن أهل الكتاب. ﴿لما يلحقوا بهم﴾ أي

فيمن يباشر دعوة الرسول. ويحتمل أن يكونوا

بهم في الفضل. ويحتمل أن يكونوا لما يلحقوا بهم في

الزمن. ٥- ﴿حُمِلُوا التوراة﴾ من اليهود والنصارى

وأمرهم أن يتعلموها ويعملوا بما فيها. ﴿يحمل أسفاراً﴾

يحمل فوق ظهره أسفاراً من كتب العلم.

٦- ﴿هادوا﴾ اليهود.

آياتها ١١

سورة الجمعة

ترتيبها ١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ

الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو

عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا

مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَعَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ

ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ

يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ

دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ

أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنْ

الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ

إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

كان بمنزلة رجل له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار وله فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إحصار فيه نار فاحترقت، فإذا كان يوم استيفاء الأعمال وإحراز الأجور وجد العامل عمله قد أصابه ما أصاب صاحب هذه الجنة، فحسرتة حينئذٍ أشد من حسرة هذا على جنته، فهذا مثل ضربه الله سبحانه في الحسرة لسلب النعمة عند شدة الحاجة إليها مع عظم قدرها ومنفعتها، والذي ذهب عنه قد أصابه الكبر والضعف فهو أحوج ما كان إلى نعمته، ومع هذا فله ذرية ضعفاء لا يقدرين على نفعه والقيام بمصالحه، بل هم في عياله فحاجته

٩- ﴿ذُرُوا الْبَيْعَ﴾

اتركوا البيع.

١٠- ﴿فَانْتَشِرُوا﴾ لطلب

المكاسب والتجارات.

١١- ﴿انْقَضُوا إِلَيْهَا﴾

خرجوا من المسجد.

سورة المنافقون

٢- ﴿جُنَّةٌ﴾ ترساً

يتترسون بها.

٣- ﴿آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾

أظهروا الإيمان

وأبطنوا الكفر ولا

يثبتون على الإيمان.

١٦٩ ﴿فَطَبِعَ﴾ ختم.

﴿لا يفقهون﴾ ما

يفقههم ولا يعون ما

يعود بمصالحهم.

٤- ﴿خَشَبَ مَسْنَدَةً﴾

لا منفعة فيها.

﴿هم العدو﴾ على

الحقيقة لأن العدو

البارز أهون من

العدو الذي لا يُشعر

به وهو مخادع ماهر

يزعم أنه ولي.

﴿أنى يؤفكون﴾ كيف

يصرفون عن الدين

الإسلامي.



إلى نعمته

حيثُ أشد ما كانت

لضعفه وضعف ذريته،

فكيف يكون حال هذا

إذا كان له بستان عظيم

فيه من جميع

الفواكه والثمر

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذْ نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾

سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطَبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خَشَبٌ مُسْنَدَةٌ يَمْحَسُونَ كُلَّ صِيحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوٌّ فَاحْذَرْهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾

وسلطان ثمره أجل الفواكه وأنفعها، وهو ثمر النخيل والأعناب، فنخله يقوم بكفايته وكفاية ذريته، فأصبح يوماً وقد وجده محترقاً كله كالصريم، فأى حسرة أعظم من حسرته، قال ابن عباس: هذا مثل الذي يختم له بالفساد في آخر عمره. [صحيح، رواه الطبري من طريق عطاء عن ابن عباس] وقال مجاهد: هذا مثل المفرط في طاعة الله حتى يموت. [رواه الطبري من طريقين عن ابن نجيب عن مجاهد وسنده صحيح وله طريق آخر عنده عن مجاهد وسنده فيه ضعف.] وقال السدي: هذا مثل للمرائي في نفقته الذي ينفق لغير الله ينقطع عنه نفعها أحوج ما يكون إليها. [رواه الطبري وسنده فيه لين.] وسأل عمر بن الخطاب الصحابة رضي الله عنهم يوماً عن هذه الآية فقالوا: الله أعلم فغضب عمر وقال: قولوا نعلم أو لا نعلم، فقال

٥- ﴿لووارؤوسهم﴾ امتناعاً من طلب الدعاء من الرسول،
 ٧- ﴿حتى ينفصوا﴾ حتى لا يجتمعوا في نصرة دين الله.
 ٨- ﴿رجفنا﴾ إلى المدينة. وذلك في غزوة المريسيع.
 ﴿لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ قال ذلك كبير المنافقين عبد الله بن أبي ابن سلول بزعمه أنه هو وإخوانه من المنافقين الأعزون وأن الرسول ومن اتبعه هم ﴿١٧٧﴾ الأذلون. والأمر بعكس ما قال.
 ﴿ولله العزة﴾ عزة القوة وعزة الغلبة وعزة الامتاع.
 ٩- ﴿لا تلهمكم﴾ لا تشغلکم.
 ﴿ذکر الله﴾ عبادته وطاقته ومراقبته (م).
 ١٠- ﴿لولا أخرجتني﴾ لولا أخرجتني لأتدارك ما قرطت فيه.

وَإِذْ أَيْقَلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّارُءُ وَسَاهُمْ
 وَرَأَيْتَهُمْ يُصْذُونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
 أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ
 اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ
 لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا إِلَيْهِ
 خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ
 ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لِنِ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ
 مِنْهَا الْأَذَلُّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ
 الْمُنْفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ
 أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ
 ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي
 إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ
 يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

ابن عباس: في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين: قال: قل يا ابن أخي ولا تحقر نفسك، قال: ((ضرب

سُورَةُ النَّجَاتِ ٦٤

مثلاً لعمل))، قال: لأي عمل؟ قال ((لرجل غني يعمل بالحسنات ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أحرق أعماله كلها. [صحيح، رواد البخاري والطبري وغيرهما] وقال الحسن: هذا مثل قل والله أعلم من يعقله من الناس شيخ ضعف جسمه وكثر صبيانه أفقر ما كان إلى جنته وإن أحسك والله أفقر ما يكون إلى عمله إذا انقطعت عنه الدنيا)). [رواه الطبري في تفسيره، وسنده صحيح]
 فصل فإن عرض لهذه الأعمال من الصدقات ما يبطلها من المن والأذى والرياء، فالرياء يمنع انعقادها سبباً للثواب، والمن والأذى يبطل الثواب الذي كان سبباً له، فمثل صاحبها وبطلان عمله كمثل ((صفوان)) وهو الحجر الأملس عليه تراب فأصابه وابل، وهو المطر الشديد، فتركه صليداً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
 وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ
 وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾
 يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ
 عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ
 فذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ
 رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشْرِهِدُونَ نَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَأَسْتَغْنَى
 اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْشَأَ قَلْبِي وَرَبِّي
 لَنْبَعَثَنَ ثُمَّ لَنْبُونٌ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ
 يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ
 صَالِحًا يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾

سورة التغابن

١- (يَسْبِحُ لِلَّهِ)

ينزهه عما لا يليق به.

(لَهُ الْمُلْكُ) لا يخرج

عن ملكه مخلوق.

٢- (بِالْحَقِّ) أي

بالحكمة والغاية

المقصودة له تعالى.

(فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ)

فالإنسان أحسن

المخلوقات صورة

وأبهاها منظراً.

٥- (وَبَالَ أَمْرِهِمْ)

أخزاهم الله تكالاً

وعقوبة.

٦- (تَوَلَّوْا) عن

طاعة الله.

٨- (النُّورِ) كتاب

الله.

٩- (لِيَوْمِ الْجَمْعِ)

الذي يجمع الله به

الأولين والآخرين.

(يَوْمِ التَّغَابُنِ)

يظهر فيه التغابن

والتفاوت بين الخلائق.

لا شيء عليه، وتأمل

أجزاء هذا المثل

البلغ وانطباقها على

أجزاء المثل به

تعرف عظمة القرآن

وجلالته، فإن الحجر

في مقابلة قلب هذا

المراثي والمأن والمؤذي،

فقلبه في قسوته عن

الإيمان والإخلاص

والإحسان بمنزلة الحجر، والعمل الذي لغير الله بمنزلة التراب الذي على ذلك الحجر فقوة ما تحته وصلابته تمنعه من الثبات والنبات عند نزول
 الوابل، فليس له مادة متصله بالذي يقبل الماء وينبت الكلأ، وكذلك قلب المراثي ليس له ثبات عند وابل الأمر والنهي والقضاء والقدر، فإذا نزل عليه
 وابل الوحي انكشف عنه ذلك التراب اليسير الذي كان عليه، فبرز ما تحته حجراً صلباً لا نبات فيه، وهذا مثل ضربه الله سبحانه لعمل المراثي
 ونفخته لا يقدر يوم القيامة على ثواب شيء منه أحوج ما كان إليه وبالله التوفيق.

فصل ومنها قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ آئِنُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) مَثَلٌ مَا يُنْفِقُونَ فِي

بقضاء الله وقدره. (يَهْدِي قَلْبَهُ) يرزقه الثبات عند ورود المصائب.

١٥- (فِتْنَةً) يتبلي الله بها عباده.

١٦- (يُوقِ شَعْنَهُ) بأن تسمح بالإفناق النافع لها.

١٧- (قَرْضًا حَسَنًا) هو كل نفقة كانت في الحلال.

هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكْتَهُمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿هَذَا

مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ تَعَالَى لِمَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ فِي

غَيْرِ طَاعَتِهِ وَمَرْضَاتِهِ، فَشَبَّهَ سَبْحَانَهُ مَا

يَنْفِقُهُ هَؤُلَاءِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فِي الْمَكَارِمِ وَالْمَفَاحِرِ، وَكَسَبِ

النَّاءِ وَحَسَنِ الذِّكْرِ، لَا يَبْتَغُونَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، وَمَا يَنْفِقُونَهُ

لِيَصِدُّوا بِهِ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَاتِّبَاعِ رِسَالِهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ بِالزَّرْعِ الَّذِي

زَرَعَهُ صَاحِبُهُ يَرْجُو نَفْعَهُ وَخَيْرَهُ، فَأَصَابَتْهُ رِيحٌ شَدِيدَةٌ الْبَرْدِ جَدًّا يَحْرِقُ بَرْدُهَا مَا يَمُرُّ عَلَيْهِ مِنَ الزَّرْعِ وَالنَّمَارِ، فَأَهْلَكَتْ ذَلِكَ الزَّرْعَ وَأَبْيَسْتَهُ. وَاخْتَلَفَ فِي الصَّرِّ قَبِيلُ الْبَرْدِ الشَّدِيدِ وَقَبِيلُ النَّارِ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: وَإِنَّمَا وُصِفَتِ النَّارُ أَنَّهُا صَرٌّ لِتَصْرِيئِهَا عِنْدَ الْإِتِّهَابِ. وَقَبِيلُ الصَّرِّ الصَّوْتُ الَّذِي يَصْحَبُ الرِّيْحَ مِنْ شِدَّةِ هُبُوبِهَا، وَالْأَقْوَالُ الثَّلَاثَةُ مُتَلَازِمَةٌ فَهُوَ بَرْدٌ شَدِيدٌ مُحْرَقٌ بِبَيْسِهِ لِلْحَرْثِ كَمَا تَحْرَقُ النَّارُ وَفِيهِ صَوْتٌ شَدِيدٌ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ تَبَيَّنَ عَلَى أَنْ سَبَبَ إِصَابَتِهَا لِحَرْثِهِمْ هُوَ ظَلَمُهُمْ، فَهُوَ الَّذِي سَلَطَ عَلَيْهِمُ الرِّيْحَ الْمَذْكُورَةَ حَتَّى أَهْلَكَتْ زَرْعَهُمْ وَأَبْيَسْتَهُ، فَظَلَمَهُمْ هُوَ الرِّيْحُ الَّتِي أَهْلَكَتْ أَعْمَالَهُمْ وَنَفَقَاتِهِمْ وَأَتْلَفَتْهَا.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَوْا وَتَصَفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَأَنْقُوا لِلَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ قَرَّبَ حَسَنَاتِكُمْ وَيُغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

آيَاتُهَا

سُورَةُ الطَّلَاقِ

رَتَبْتُهَا

البرد الشديد وقيل: النار قاله ابن عباس، وقال ابن الأنباري: وإنما وُصِفَتِ النَّارُ أَنَّهُا صَرٌّ لِتَصْرِيئِهَا عِنْدَ الْإِتِّهَابِ. وَقَبِيلُ الصَّرِّ الصَّوْتُ الَّذِي يَصْحَبُ الرِّيْحَ مِنْ شِدَّةِ هُبُوبِهَا، وَالْأَقْوَالُ الثَّلَاثَةُ مُتَلَازِمَةٌ فَهُوَ بَرْدٌ شَدِيدٌ مُحْرَقٌ بِبَيْسِهِ لِلْحَرْثِ كَمَا تَحْرَقُ النَّارُ وَفِيهِ صَوْتٌ شَدِيدٌ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ تَبَيَّنَ عَلَى أَنْ سَبَبَ إِصَابَتِهَا لِحَرْثِهِمْ هُوَ ظَلَمُهُمْ، فَهُوَ الَّذِي سَلَطَ عَلَيْهِمُ الرِّيْحَ الْمَذْكُورَةَ حَتَّى أَهْلَكَتْ زَرْعَهُمْ وَأَبْيَسْتَهُ، فَظَلَمَهُمْ هُوَ الرِّيْحُ الَّتِي أَهْلَكَتْ أَعْمَالَهُمْ وَنَفَقَاتِهِمْ وَأَتْلَفَتْهَا.

١- (فَطَلَّقُوهُنَّ

لِعَدَّتِهِنَّ) لأجل عدتهنَّ

بأن يطلقها

وهي طاهر

في طهر لم

يجامعها فيه.

(أحصوا العدة)

إحصاء العدة:

ضبطها.

(بفاحشة مبينة)

بأمر قبيح واضح.

٢- (بَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ)

أي إذا قاربتن انقضاء

العدة.

(مُخْرَجًا) فرجاً من

كل شدة ومشقة.

٣- (لَا يَحْتَسِبُ)

من وجه لا يحتسبه

ولا يشعر به.

(فهو حسبه) كافي

الأمر الذي توكل

عليه فيه.

(قدراً) وقتاً ومقداراً

٤- (يَسْنَنَ مِنْ

المحيض) كن يحضن

ثم ارتفع حيضهن

لكبير أو غيره ولم

يُرْج رجوعه.

(واللاتي لم يعضن)

الصغار اللاتي لم

يأتين الحيض بعد.

(ارتبتم) شككنتم.

(من أمره يُسراً)

من اتقى الله تعالى

يسر له الأمور وسهل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا
 الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ
 وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ
 اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ
 اللَّهُ يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ
 بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ
 وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ
 مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ وَإِنَّ اللَّهَ
 لَبَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَالَّتِي يَسْنَنُ
 مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أُرْتَبِتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ
 وَالَّتِي لَمْ يَحِيضْ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ
 وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَٰلِكُمْ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ
 إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾

فصل ومنها قوله تعالى: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَابِهُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ هذا مثل ضربه الله سبحانه للمشارك والموحد، فالمشارك بمنزلة عبد يملكه جماعة متمازعون مختلفون متشابهون، والرجل المتشاكس: الضيق الخلق، فالمشارك لما كان يعبد آلهة شتى شبهه بملكه جماعة متمازسون في خدمته لا يمكنه أن يبلغ رضاهم أجمعين. والموحد لما كان يعبد الله وحده فمثله كمثل عبد رجل واحد قد سلم له وعلم مقاصده وعرف الطريق إلى رضاه، فهو في راحة من تشاحن الخلطاء فيه، بل هو سالم لملكه من غير منازع فيه،

٦- (وجدكم) بحسب
 ووجد الزوج وعسره
 فواتمروا بينكم
 بمعروف) ليأمر كل
 واحد من الزوجين
 وغيرهما الآخر
 بالمعروف.
 (إن تعاسرتم) بأن
 لم ينفق الزوجان.
 ٧- (ذو سعة) الفتي.
 (قدر عليه) ضيق
 عليه.
 ٨- (كأين من قرية)
 كم من أمة وقرن.
 (عنت) تجبرت
 وتكبرت وأعرضت
 (م).
 (عداياً تكراً) منكراً
 شيئاً في الآخرة (م).
 ٩- (وبال أمرها)
 موجب أعمالهم
 السيئة.
 (خسراً) ملاً.
 ١٠- (ذكر) كتاباً
 أنزله على رسوله
 محمد ﷺ.
 ١١- (رسولاً) هو
 محمد ﷺ.
 ١٢- (يُنزَلُ الأمر)
 هو الشرائع والأحكام
 الدينية والأوامر
 الكونية والقدرية.

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِضَيْقِهِنَّ
 عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ
 فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتِمُّوا إِلَيْكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ
 تَعَاسَرْتُمْ فَسَرِّضْهُ لهُ أُخْرَى ٦ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ
 وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْفُلُ اللَّهُ نَفْسًا
 إِلَّا مَاءً آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ٧ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ
 عَنَّتْ عَن أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذِّبْنَهَا
 عَذَابًا تَكْرًا ٨ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ٩
 أَعْدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا
 قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ١٠ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ
 لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
 وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ١١ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
 سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِيُعْلَمُوا أَنَّ
 اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ١٢

وتوليته بمصالحه، فهل يستوي هذان العبدان، وهذا من أبلغ الأمثال فإن الخالص للملك واحد مستحق من معونته وإحسانه والتفاته إليه وقيامه
 بمصالحه ما لا يستحقه صاحب الشركاء المتشاكسين، (الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ).

فصل ومنها قوله تعالى: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتٍ نُّوحٍ وَامْرَأَتٍ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَاتَمَاهُمَا فَلَهُ يَغْنِيَا عَنْهُمَا
 مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ اتَّخَذَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتٍ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَبِئْسَ
 فِرْعَوْنٌ وَعَمَلُهُ وَيَجْنَى مِنَ الْقَوَارِ الظَّالِمِينَ وَزَيْمٌ ابْنُ عِمْرَانَ ابْنِ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا بِهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقْتُ بِكَلِمَتِ رَبِّي وَكُنْتُ مِنَ الْغَايِبِينَ وَكَانَتْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ مُحَرَّمٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْنَعِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ
 غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ
 وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا
 فَلَمَّا نَبَأَ بِهٖ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ
 فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهٖ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ
 ﴿٣﴾ إِنْ نُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ
 فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ
 بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا
 خَيْرًا مِّنْكَنَّ مَسَامِلٍ مَّؤْمِنَاتٍ قُنِينَ تَبَيَّنَتِ عِبْدَاتٍ سَيِّحَتِ
 ثِيْبَتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيكُمْ
 نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ
 لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَأْتِيهَا
 الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْنُدِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾

سورة التحريم

١- ﴿ما أحلَّ الله لك﴾ من الطيبات. حَرَّمَ سِرِّيَّتَهُ مَارِيَةً أو شرب العسل.

٢- ﴿تبغني﴾ تريد بذلك التحريم. (تجلة)

٣- ﴿نبأت به﴾ حدثت به. (أظهره الله عليه) أخبره الله بذلك الخير.

٤- ﴿صغت قلوبكما﴾ مالت وانحرفت عما ينبغي لهن من الورع والأدب مع الرسول ﷺ.

٥- ﴿قانتات﴾ القنوت هو: دوام الطاعة واستمرارها. (سائحات) المراد بالسياحة السفر في القرى، كالحج

والعمرة ونحو ذلك. ٦- ﴿قوا أنفسكم﴾ وقاية النفس بالزمامها أمر الله امتثالاً ونهيها اجتناباً. (غلاظ شداد) غليظة أخلاقهم شديد انتصارهم.

من القنيتين﴾ فاشتملت هذه الآيات على ثلاثة أمثال: مثل للكافر ومثلين للمؤمنين. فنضمن مثل الكفار: أن الكافر يعاتب على كفره وعداوته لله تعالى ورسوله ﷺ وأوليائه، ولا ينفعه مع كفره ما كان بينه وبين المؤمنين من لحمة نسب أو وصلة صهر أو سبب من سبب الاتصال، فإن الأسباب كلها تنقطع يوم القيامة إلا ما كان منها متصلاً بالله وحده على أبدي رسله، فلو نفعت وصلة القرابة والمصاهرة والنكاح مع عدم الإيمان لنفعت الصلة التي كانت بين نوح ولوط وأمرأتيهما، فلما لم يُغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين. قطعت الآية حينئذ طمع من ارتكب

التوبة العامة الشاملة لجميع الذنوب.

(لا يخزي الله النبي) لا يُذَلِّه بل يُعِزُّه ويكرمه (م).

٩- (اغلظ عليهم) جاهدهم بالسلاح والقتال.

١٠- (فخانتاهما)

في الدين بأن كانتا على غير دين زوجيهما.

هذا هو المراد بالخيانة (فلم يغنيا عنهما)

لم يدفعا عن امرأتيهما.

١٢- (أحصنت فرجها)

وصانته عن الفاحشة.

(من روحنا) روحاً

من خلقنا بلا توسط

أب ((عيسى عليه

السلام)) (م).

(من القانتين)

الداومين على طاعة

الله بخشية وخشوع.

معصية الله تعالى

وخالف أمره ورجا

أن ينفعه صلاح

غيره من قريب أو

أجنبي ولو كان بينهما

في الدنيا اشد الاتصال.

فلا اتصال فوق

اتصال النبوة والأبوة

والزوجية ولم يُن

نوح عن ابنه ولا

إبراهيم عن أبيه ولا نوح ولوط عن امرأتيهما من الله شيئاً. قال الله تعالى: ﴿لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ﴾ وقال

تعالى: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَالْأَمْرُ يَوْمَ لِلَّهِ﴾، وقال تعالى: ﴿وَأَنْفَعُوا يَوْمَماً لَا يُخْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً﴾ وقال تعالى: ﴿وَأَخْشَوْا يَوْمَماً لَا يُخْزِي

وَالِدَ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازِعٌ عَنِ الْوَالِدِ شَيْئاً﴾ وهذا كله تكذيب لأطماع المشركين الباطلة: أن من تعلقوا به من دون الله من قرابة أو صهر أو نكاح

أو صحبة ينفعهم يوم القيامة، أو تجيرهم من عذاب الله تعالى، أو تشفع لهم عند الله تعالى. وهذا أصل ضلال بني آدم وشركهم، وهو الشرك الذي

لا يغيره الله، وهو الذي بعث الله تعالى جميع رسله وأنزل جميع كتبه بإبطاله ومحاربة أهله ومعاداتهم.

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ
 أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي
 مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
 مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا
 أَتَمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾
 يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جُهْدِ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ
 وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا أُمَّرَاتِ نُوحٍ وَأُمَّرَاتِ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ
 عَبْدَيْنِ مِّنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا
 مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾
 وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أُمَّرَاتِ فِرْعَوْنَ إِذْ
 قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَبِخِّنِي مِّنْ فِرْعَوْنَ
 وَعَمَلِهِ وَبِخِّنِي مِّنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ
 عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا
 وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا إِتْقَانُ الْإِسْلَامِ وَهُدًى
 وَرَحْمَةً مِّنْ رَبِّهَا إِنَّهَا كَانَتْ مِّنَ الصَّٰلِحِينَ ﴿١٢﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبْرَكَ الَّذِي يَدُهُ الْمَلِكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ
الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾
الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ
تَفَوُّتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ
يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ
الْأُولَى بِمِصْبَاحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ
السَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيَسُ السَّعِيرِ
﴿٦﴾ إِذَا الْقَوُوفُ فِيهَا سَمِعُواهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمِيذُ
مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾
قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ
إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ
السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَأَعْرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَنَسَحُوا لَهَا أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾
إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾

سورة الملك

١- (تبارك) تعظيم
وتعالى وكثر خيره
وعم إحسانه.

(بيده الملك) ملك
العالم العلوي والسفلي.

٢- (خلق)

(الموت والحياة)

قدر لعباده أن

يحييهم ثم يميتهم.

(يبلوكم) يختبركم.

(أحسن عملاً)

أخلصه وأصوبه.

٣- (طباقاً) كل واحدة

فوق الأخرى.

(تفاوت) ظل ونقص.

(فطور) نقص

واختلال.

٤- (كرتين) المراد

بذلك كثرة التكرار.

(خاسئاً) عاجزاً.

(حسير) عاجز عن

أن يرى خلاً.

٥- (بمصباح) هي

النجوم.

(رجوماً للشيطان)

حراسة للسماء عن

تلقف الشياطين

أخبارها إلى الأرض.

٧- (شهيقاً) صوتاً

عالياً فظيماً.

(تفور) تغلي بهم

غليان القدور بما

فيها (م).

٨- (تكاد تميز)

تكاد يفارق بعضها

فصل وأما المثلان اللذان للمؤمنين فأحدهما: امرأة فرعون، ووجه المثل: أن اتصال المؤمن بالكافر لا يضره شيئاً إذا فارقه في كفره وعمله، فمعصية العاصي لا تضر المطيع شيئاً في الآخرة وإن تضرر بها في الدنيا بسبب العقوبة التي تحل بأهل الأرض إذا أضاعوا أمر الله عزوجل، فتأتي عامة فلم يضر امرأة فرعون اتصالها به وهو من أكثر الكافرين ولم ينفع امرأة نوح ولو ط اتصلاهما بهما وهما رسولارب العالمين. المثل الثاني للمؤمنين: مريم التي لا زوج لها، لا مؤمن ولا كافر فذكر ثلاثة أصناف النساء: المرأة الكافرة التي لها وصلة بالرجل الصالح، والمرأة الصالحة التي لها وصلة بالرجل

ذللها لتتركوا منها كل ما تعلقت به حاجتكم.

(مناكبها) جوانبها أو طرفها وفجاجها (م).

(والبه النشور)

تبعثون بعد موتكم وتحشرون إلى الله.

١٦- (أمنتكم من في السماء) هو الله تعالى العالي على خلقه.

(يخسف بكم)

بأخذكم عذاب من أسفل منكم.

(تمور) تضطرب.

١٧- (حاصبا) عذاباً من السماء يحصبكم.

(كيف نذير) أي كيف يأتيكم ما أنذرتكم به الرسل والكتب.

١٨- (كان نكير) إنكار الله عليهم بالعبودية.

١٩- (صافات) تصف أجنحتها للطيران.

(يقبضن) تقبضها للوقوف.

٢٠- (أمن هذا) أي فتن.

(جند لكم) ينصركم على أعدائكم.

(غرور) سفة.

وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنِ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنِ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافِتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمْ نَظُنُّ أَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جَنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ نَظُنُّ أَنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَمْ نَظُنُّ أَنْ يَمْشِيَ مُكْبَأً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٦﴾

٢١- (لجوا) استمروا. (عتو) فسوة وعدم لين للحق. (نفور) شرود عن الحق. ٢٢- (مكبأ على وجهه) تائها في الضلال غارقاً في الكفر قد انكس قلبه. (يمشي سويًا) في أقواله وأعماله وجميع أحواله. ٢٤- (ذراكم) بئكم.

الكافر، والمرأة العزبة التي لا وصلة بينها وبين أحد، فالأولى لاتتبعها وصلتها وسببها، والثانية لاتنصرها وصلتها وسببها، والثالثة لا يضرها عدم الصلة شيئاً، ثم في هذه الأمثال من الأسرار البديعة ما يناسب سياق السورة، فإنها سبقت في ذكر أزواج النبي ﷺ، والتحذير من تظاهرها عليه، وأنهن إن لم يعطن الله ورسوله ﷺ ويردن الدار الآخرة لم ينفعهن اتصالهن برسول الله ﷺ كما لم ينفع امرأة نوح ولوط اتصالهما بهما، ولهذا ضرب

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيَّتَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكِنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ عَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٣٠﴾

رأوا العذاب قريباً.
(سيئت) تغيرت لذلك
وجوههم.

(تدعون) تكذبون.
٢٨- (أرأيتم) أخبروني.

(يجير الكافرين)
ينقذهم.

٣٠- (غوراً) غائراً.
(بماء معين) جارٍ

أو ظاهر سهل التناول
(م).

سورة القلم

١- (القلم) اسم
جنس شامل للأقلام

التي تكتب بها أنواع
العلوم.

(مايسطرون)
ما يسطر به

من أنواع الكلام.
٢- (ما أنت) يا محمد

(جواب القسم) (م).
٣- (غير ممنون)

غير مقطوع.
٦- (بايكم المفتون)

في أي طائفة الجنون
(م).

٩- (ودوا لو تدرهن)
توافقهم على بعض

ما هم عليه.
(فيدهنون) فهم

بلايتون ويصانعون
(م).

١٠- (حلاف) كثير
الحلف.

(مهيون) خسيس
النفس.

١١- (هماز) كثير العيب للناس واللعن فيهم.
١٢- (عُتْلٌ) غليظ شرس الخلق قاس.
١٣- (زنيمة) دعي ليس له أصل ولا مادة ينتج منها الخير. له زئمة أي: علامة في الشر يعرف بها.

١٥- (أساطير الأولين) مأخوذة من صحف الأولين المسطورة.
لهما في هذه السورة مثل اتصال النكاح دون القرابة، قال يحيى بن سلام: ((ضرب الله المثل الأول يحذر عائشة وحفصة ثم ضرب لهما المثل الثاني يجرهما على التمسك بالطاعة)). وفي ضرب المثل للمؤمنين بمريم أيضاً: اعتبار آخر وهو أنها لم يضرها عند الله شيئاً فذفأ أعداء الله تعالى

ترتيبها
٢٨

سورة القلم

آياتها
٥٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتَبْصُرُ وَيَبْصُرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا لَوْ تَدَّهَنُ فَيْدُهْنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَاءٍ بَنِيمٍ ﴿١١﴾ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَيْمٍ ﴿١٢﴾ عَتَلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ ﴿١٥﴾

١٦- سنسمه على الخراطوم) نغديه عذاباً ظاهراً يكون عليه سمة وعلامة في وجهه.

١٧- (بلوانهم) بالخير وأمهاتهم وأمدنهام. (الجنة) البستان. (البصرمتها) يجذونها. (مصبحين) في وقت الصباح.

١٨- (لايستثون) أقسموا وحلفوا من غير استثناء.

١٩- (طاف عليها طائف) عذاب نزل عليها فأبداها وأتلفها.

٢٠- (كالصريم) كالليل المظلم.

٢١- (فتتادوا مصبحين) فيما بينهم لما أصبحوا.

٢٢- (اغدوا) بكروا قبل انتشار الناس.

(على حرثكم) على زرعتكم.

(صارمين) قاصدين جذاذ زرعتكم.

٢٣- (يتخافتون) خوفاً أن يسمعه أحد.

٢٥- (غدوا) بكروا قبل انتشار الناس.

(على حرث) على إمساك ومنع لحق الله.

سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِبُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنْ اُعْدُوا عَلَيْنَا حَرْثَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٢﴾ فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَخْفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَدَرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَمَّظُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَا بَنِي آدَمَ كُنَّا طَائِفِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كُنُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ آيْمَانٌ عَلَيْنَا بَلِغَةَ الْيَوْمِ الْقِيَمَةِ إِنَّا لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فُلْيَا تُوَاشِرُكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾

(قادرين) جازمين بقدرتهم عليها. ٢٦- (إننا لضالون) أي تأيرون عنها. ٢٨- (أوسطهم) أعذلهم وأحسنهم. (تسبحون) تزهدون الله عما لا يليق به. ٣٠- (يتلامزون) فيما أجروه وفعلوه. ٢٢- (إلى ربنا راغبون) رجوا الله أن يبدلهم خيراً منها. ٢٨- (لما تخيرون) ما طلبوا وتخيروا. ٣٩- (أم لكم أيمان علينا) ليس لهم عند الله عهد ويمين. (لما تحكمون) الذي تحكمون به لأنفسكم (م). ٤٠- (زعيم) الكفيل بهذه الدعوى. ٤٢- (يكشف عن ساق) يكشف الباري عن ساقه الكريمة التي لا يشبهها شيء.

اليهود (لها) ونسبتهم إياها وابنها إلى ما براهما الله منه، مع كونها الصديقة الكبرى المصطفاة على نساء العالمين. فلا يضر الرجل الصالح قدح

٤٣- (خاشعة أبصارهم)

ذليلة حقيرة.

(ترهقهم ذلة) أي:

تفشاهم ذلة في

قلوبهم.

٤٤- (فذرني) دعني.

(سنستدرجهم)

نمدهم بالأموال

والأولاد والأرزاق

والأعمال ليفترون.

٤٥- (أملني لهم)

أهلهم.

٤٦- (مغرم) من

أموالهم.

(مقتلون) يقتل عليهم.

٤٨- (كصاحب

الحوت) هو يونس

بن متى عليه الصلاة

والسلام.

(وهو مكظوم) نادى

وهو في بطنها قد

كلمت عليه أو نادى

وهو مُقْتَمٌ مُهْتَمٌّ.

٤٩- (لنبد

بالعراء) لطرخ

في الأرض الخالية.

٥٠- (فاجتبه ربه)

اختاره ونقاه من كل

كدر.

٥١- (ليزلقونك

بأبصارهم) يصيبوه

بأعينهم من حسدهم

وحنقهم وغيظهم.

سورة الحاقة

١- (الحاقة) من

أسماء يوم القيامة

خَاشِعَةً أَبْصَرَهُمْ تَرْهَقَهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ
 (٤٣) فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَدِّبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ

لَا يَعْلَمُونَ (٤٤) وَأُمَلِي لَهُمْ إِنْ كِيدِي مَتِينٌ (٤٥) أَمْ تَسْتَلْهُمُ أَجْرًا فَهُمْ

مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ (٤٦) أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ (٤٧) فَاصْبِرْ

لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ (٤٨) لَوْلَا

أَنْ تَدْرَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ (٤٩) فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ

فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (٥٠) وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ

لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ (٥١) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٥٢)

سُورَةُ الْحَقِّقَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ (٢) وَمَا أُدْرِكُ مَا الْحَاقَّةُ (٣) كَذَّبَتْ ثَمُودُ

وَعَادُ بِالْقَارِعَةِ (٤) فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ (٥) وَأَمَّا

عَادُ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (٦) سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ

سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى

كَأَنَّهُمْ أَعْجَازٌ مُنْخَلٍ خَاوِيَةٍ (٧) فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ (٨)

تحق وتنزل بالخلق وتظهر فيها حقائق الأمور. ٢- (ما الحاققة) تعظيم لشأنها وأهوالها. ٤- (بالقارعة) القيامة وهي: القارعة التي تفرع الخلق بأهوالها. ٥- (بالطاغية) هي الصيحة العظيمة الفظيعة. ٦- (بريح صرصر) قوية شديدة الهبوب لها صوت قاصف. (عاتية) عنت على عاد وزادت على الحد. ٧- (سخرها عليهم) سلطها عليهم بقدرته تعالى (م). (حسوماً) نحساً وشرراً فظيماً عليهم. (عجاز نخل) كأنهم جذوع النخل التي قطعت رؤوسها. (خاوية) ساقط بعضها على بعض.

الفجار والفساق فيه، وفي هذا تسلية لعائشة أم المؤمنين، إن كانت السورة نزلت بعد قصة الإفك، وتوطن نفسها على ما قال فيها يتبع في ص ٥٦٨

٩- (المؤتفات) قري
قوم لوط.
(بالخاطئة) بالفعلة
الطاغية.
١٠- (أخذة رابية)
زائدة على الحد
والمقدار.
١١- (الجارية) هي
السفينة.
١٢- (تذكرة) تذكركم
أول سفينة صنعت
وما قصتها وكيف
نجى الله عليها من
آمن به واتبع رسوله.
(وتعبيها أذن واعية)
يعقلها أولوا الأبواب.
١٣- (نفخة واحدة)
ينفخ إسرافيل في
الصور فإذا الناس
قيام لرب العالمين.
١٤- (حملت الأرض
والجبال فدكتا) فتت
الجبال واضمحلت
وخلطت بالأرض
ونسفت عليها.
١٥- (وقعت الواقعة)
القيامة.
١٦- (انشقت
السماء) تضطرب
وتمور وتشفق
ويتغير لونها.
(واهية) تهي بعد
تلك الصلابة والقوة
العظيمة.
١٧- (على أرجائها)
جوانب السماء

وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوُا رَسُولَ
رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَاطِعُ الْمَاءِ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ
﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِبَهَا أُذُنٌ وَعِيَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ
نَفْخَةً وَاحِدَةً ﴿١٣﴾ وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾
فِيَوْمٍ مِثْلٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ
﴿١٦﴾ وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمْنِيَةٌ
﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تَعْرُضُونَ لَا تُخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أَوْتَى
كِتَابَهُ رَبِّمِينَهُ فَيَقُولُ هَٰؤُلَاءِ مِمَّنْ قَبْلِي ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ
حِسَابِيَةٍ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾
قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ
الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أَوْتَى كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لِمَ أُوتِ كِتَابِيَهُ
﴿٢٥﴾ وَلِمَ أُدْرِ مَا حِسَابِيَةٍ ﴿٢٦﴾ يَلَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَىٰ
عَنِّي مَالِيَةٌ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَتُهُ ﴿٢٩﴾ خَذُوهُ فَعْلُوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ
صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ
كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿٣٤﴾

١٨- (يَوْمَئِذٍ تَعْرُضُونَ) على الله للفصل بين العباد والقضاء بينهم بعدله وقسطه وفضله. ١٩- (هاؤم اقرؤوا كتابيه) دونكم كتابي
فاقرأوه. ٢٠- (راضية) قدر رضوها ولم يختاروا غيرها. ٢١- (قطوفها دانية) ثمرها وجناها قريبة سهلة التناول. (هنياً) تاماً كاملاً
من غير مكدر ولا منغص. ٢٢- (كانت القاضية) ليت موتتي هي الموتة التي لا بعت بعدها. ٢٣- (ما أغنى عني) ما نفعني. (مالية)
ماله وسلطانه. ٢٤- (هلك عني سلطانيته) ذهب واضمحل فلم تنفع الجنود ولا الكثرة. ٢٥- (فعلوه) اجعلوا في عنقه غلا يخنقه.
٢٦- (الجعيم صلوه) قلبوه على جمرها ولهبها. ٢٧- (فاسلكوه) انظموه فيها بأن تدخل في دبره وتخرج من فمه. يتبع في ص ٥٦٨

٢٥- (حميم) قريب

أو صديق.

٢٦- (غسلين) هو

صديق أهل النار.

٢٧- (الخطئون)

الذين أخطأوا

الصرط المستقيم.

٢٨- (فلا أقسم)

((لا)) استفتاح

والاهتمام بما بعدها.

(أقسم) أقسم تعالى

بما يبصر الخلق

من جميع الأشياء

وما لا يبصرونه.

٤٠- (إنه لقول

رسول) الرسول

الكريم بلغه عن الله

تعالى.

٤٤- (تقول علينا)

افترى.

٤٥- (لأخذنا منه

باليمين) لأخذه

أخذ عزيز مقتدر.

٤٦- (الوتين) هو

عرق متصل بالقلب.

٤٧- (عنه حاجزين)

مانعين عنه الهلاك.

٥٠- (الحسرة)

لندامة وتحسر.

٥٢- (فسيح باسم

ربك العظيم) نزهه

عما لا يليق بجلاله

وقسسه بذكر أوصاف

جلاله وجماله وكماله.

سورة المعارج

١- (سأل سائل)

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلَيْنِ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُمْ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾ فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصَرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصَرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَدَّكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقْوَابِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَلَّذِكْرُ لِلْمُنْتَقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لِحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سورة المعارج ﴿٧﴾ ترتيبها ﴿٤٤﴾ آياتها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَزَلَهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾

دعا داغ. ٣- (ذي المعارج) أي: ذي العلو والجلال والعظمة والتدبير. ٤- (تعرج الملائكة) تصعد. (الروح) اسم جنس يشمل الأرواح كلها وهذا عند الوفاة. (في يوم) من أيام الدنيا ويحتمل أن هذا يوم القيامة. (مقداره) طولُه وشِدْثُهُ. ٥- (صبراً جميلاً) اصبر على دعوتك صبراً لا تُضَجِّرُ فيه ولا ملل. ٨- (كالمهل) هو الرصاص الذائب. ٩- (كالعهن) هو الصوف المنفوش. ١٠- (حميم) قريب. = تمة الصفحة ٥٦٧: ٢٤- (لا يحض) لا يطعم المساكين ولا يحض غيره على إطعامهم.

= تمة الصفحة ٥٦٦ الكاذبون، إن كانت قبلها، كما في ذكر الممثل بامرأة نوح ولوط تحذير لها ولحفصة مما اعتمدها في حق النبي ﷺ. فنضمت

١١- (يبيضرونهم) يشاهد الحميم حميمه فلا يبقى في قلبه متسع لسؤاله عن حاله.
١٢- (وفصيلته) قرابته.
(تؤويه) التي جرت عادتھا في الدنيا أن تتناصر ويعين بعضها بعضاً.
١٥- (لظى) النار التي تتلظى.
١٦- (نزاعة للشوى) تنزع من شدتها للأعضاء الظاهرة والباطنة.
١٨- (فاوعى) جمع الأموال بعضها فوق بعض.
٢٠- (جزوعاً) يجزع إن أصابه فقر أو مرض.
٢١- (منوعاً) لا ينفق مما آتاه الله.
٢٥- (المحروم) المسكين الذي لا يسأل الناس.
٢٧- (مشفقون) خائفون وجلون.
٢١- (العادون) المتجاوزون ما أحل الله إلى ما حرم الله.
٢٦- (مهطعين) مسرعين.
٢٧- (عزيزين) قطعاً متفرقة وجماعات متنوعة.

يَبْصُرُونَهُمْ يَوْمَ الْمَجْزِمْ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِبَيْنِهِ (١١)
وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ (١٤) كَلَّا إِنَّا نَحْنُ الْغَاطِي (١٥) نَزَّاعَةَ اللَّشْوَى (١٦) تَدْعُوا
مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى (١٧) وَجَمَعَ فَأَوْعَى (١٨) * إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا
(١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١) إِلَّا
الْمُصَلِّينَ (٢٢) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (٢٣) وَالَّذِينَ فِي
أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ (٢٤) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٥) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ
يَوْمَ الدِّينِ (٢٦) وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (٢٧) إِنَّ عَذَابَ
رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (٢٨) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٢٩) إِلَّا عَلَى
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٣٠) فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ
ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٣١) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ
(٣٢) وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ (٣٣) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ
(٣٤) أُولَئِكَ فِي جَنَّةٍ مُكْرَمُونَ (٣٥) فَالَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ
(٣٦) عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ (٣٧) أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ
أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ (٣٨) كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ (٣٩)

هذه الأمثال التحذير لهن والتخويف، والتحريض لهن على الطاعة والتوحيد والتسليية، وتوطئ النفس لمن أودى منهن وكذب عليه. وأسرار التنزيل فوق هذا وأجل منه ولا سيما أسرار الأمثال التي لا يعقلها إلا العالمون.

[قلت: هذا آخر ما قصدته من العناية بهذه الأمثال التي شرحها شيخ الإسلام ابن قَيِّم الجوزية رحمه الله تعالى، وهذه الأمثال هي جزء لطيف من كتابه الكبير الذي لم يؤلف مثله: ((إعلام الموقعين عن رب العالمين)) وقد طبع هذا الجزء باسم ((أمثال القرآن)) والحقيقة ما أخبرتك، وقد بين

فَلَا أَقْسِمُ رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ
وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي
يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَتْهُمْ إِلَى نَصَبِ يَوْفُضُونَ
خَشِيعَةً أَبْصَرَهُمْ تَرَهِقَهُمْ ذَلَّةُ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ
الأنبياء ٢٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ أَنْ أَعْبُدُوا
اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا عِوَانِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ
إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهُ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا
فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْبَعَهُمْ
فِي آذَانِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا وَاسْتَكْبَارًا
﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ
لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾

٤٠- (فلا أقسم) إقسام منه تعالى.
٤١- (بمسبوقين) ما أحد يسبقنا ويفوتنا وبعجزنا.
٤٢- (فذرهم) اتركهم.
(يخوضوا) بالاقوال الباطلة والعقائد الفاسدة.
٤٣- (الأجداث) القبور.
(سراعا) مجيبين لدعوة داعي.
(إلى نصب يوفضون) إلى علم يؤفنون ويفضلون ويسرعون.
٤٤- (خشيعه أصلاهم) ذليلة حقيرة (ترهقهم ذلة) أدلاء مقهورين.
سورة نوح
٤- (أجل الله) الموت.
٦- (فراارا) نفورا عن الحق وإعراضا.
٧- (استغشوا ثيابهم) تغطوا بها غطاء يفساهم.
(أصروا) على كفرهم وشرهم.
ذلك أيضا العلامة الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله في كتابه القيم ((ابن قيم الجوزية حياته آثاره

(موارده)) وهو مطبوع متداول، والحمد لله. وقد ذكرت أحكام الأحاديث والآثار التي ذكرها ابن القيم رحمه الله تعالى وجعلت ذلك بين معقوفين هكذا [] والله أسأل أن ينفع به إنه سميع مجيب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَنْبِنِ وَيَجْعَلْ
لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾
وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ
طَبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ﴿١٦﴾
وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ
إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا
سَبِيلًا فَجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّهْمُ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ
مَالَهُ وُؤْلَدَهُ إِلَّا خُسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكْرُؤًا مَكْرًا كَبِيرًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا
لَا نَذْرَ لَنَا مِنَ اللَّهِ أَن نَّذِرَ لَنَا نَارًا وَلَا نَذْرَ لَنَا نَارًا وَلَا نَذْرَ لَنَا نَارًا وَلَا نَذْرَ لَنَا نَارًا
وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا نَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا الضَّلَالَةَ ﴿٢٤﴾
مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ
اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ
دِيَارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا أَفْجَارًا
كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي
مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَارًا ﴿٢٨﴾

١١- (يرسل السماء) المطر.
(مدراراً) متتابعاً.
١٢- (لا ترجون لله) وفاراً) لا تخافون لله عظمة.
١٣- (خلقكم أطواراً) خلقاً من بعد خلق.
١٤- (سماوات طباقاً) كل سماء فوق الأخرى.
١٥- (نوراً) لأهل الأرض.
(الشمس سراجاً) نوراً صار ضرورة للخلق.
١٦- (أنبتكم من الأرض) حين خلق أياكم آدم وأنتم في صلبه.
١٧- (بساطاً) (الأرض بساطاً) ميسوطة مهياة للانتفاع بها.
١٨- (سبلاً فججاً) (سبلاً فججاً) طرقاً واسعة (م).
١٩- (خساراً) هلاكاً ونقصاً للأرباح.
٢٠- (مكراً كبيراً) كبيراً بليغاً في معاندة الحق.
٢١- (وداً وسواعاً) ولا يغوث ويعوق ونسراً) هذه أسماء رجال صالحين لما ماتوا زين الشيطان لقومهم أن يصوروا صورهم ثم طال الأمد وجاء غير أولئك فقال لهم الشيطان إن أسلافكم كانوا يعبدونهم ويتوسلون بهم وبهم يسقون المطر فعبدوهم.
٢٢- (دياراً) يدور على وجه الأرض. ٢٨- (نباراً) خساراً ودماراً وهلاكاً.
٢٥- (مما خطبناهم) بسبب خطيئاتهم. ٢٦- (دياراً) يدور على وجه الأرض. ٢٨- (نباراً) خساراً ودماراً وهلاكاً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا
عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۗ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾
وَأَنَّهُ تَعَلَّىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ سَفِيهًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَا ظَنُّنَا أَنَّ لِنَّ نَقُولَ الْإِنْسُ
وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالِ
مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنَّ يَبْعَثَ
اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَا الْمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِثَتْ حَرَسًا
شَدِيدًا وَشُهَابًا ﴿٨﴾ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِلسَّمْعِ ۖ فَمَنْ
يَسْتَمِعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشْرُّ أَرِيدُ
بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ
وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا ﴿١١﴾ وَأَنَا ظَنُّنَا أَنَّ لَّنَّ نُعْجِزَ
اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ
ءَامَنَّا بِهِ ۗ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ ۗ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾

سورة الجن

١- (قرآناً عجيباً)

من العجائب الغالية
والمطالب العالية.

٢- (الرُّشْدُ) الرشيد

اسم جامع لكل

ما يرشد

الناس إلى

مصالح دينهم



وديناهم.

٣- (تعالى جَدُّ رَبِّنَا)

تعالى عظمته

وتقدست أسماؤه.

٤- (يقول سفيهاً)

السفيه ضعيف العقل

(شططاً) قولاً جائراً

عن الصواب متعدياً

للحد.

٦- (يعوذون)

يستعيذون بهم.

(فزادوهم رهقاً)

طفياناً وتكبراً أو زاد

الجن الإنس ذعراً

وتخويفاً.

٨- (حرساً شديداً)

عن الوصول إلى

أرجائها والذنوب منها.

(وشهياً) يرمى بها

من استرق السمع.

٩- (شهاباً رصداً)

مرصداً له معداً

لإتلافه وإحراقه.

١٠- (رشداً) خيراً.

١١- (طرائق قديداً)

فرقاً متنوعة وأهواء

متفرقة.

١٤- (القاسطون) الجائرُونَ العادلون عن الصراط المستقيم. (تَحَرَّوْا رَشْدًا) أي أصابوا طريق الرشيد الموصول إلى الجنة. ١٥- (لجَهَنَّم حَطْبًا) جزء على أعمالهم. ١٦- (الطَّرِيقَةَ) المثلَى. (مَاءً غَدَقًا) هنيئًا مريئًا. ١٧- (لنَفْسِهِمْ) لتخبرهم وفتحهم. (يَسْلُكُهُ) يُدْخِلُهُ (م). (عَذَابًا صَعَدًا) بليغًا شديدًا. ١٩- (عَبَدَ اللَّهُ يَدْعُوهُ) أي الرسول يسأله ويتعبد له ويقرأ القرآن. (عليه ليدأ) متراكمين. ٢١- (رَشْدًا) خيرًا. ٢٢- (لن يجيرني من الله أحد) لا أحد أستجير به ينقذني من عذاب الله. (ملتحدًا) ملجأً ومتنصرًا. ٢٥- (أمدًا) غاية طويلة. ٢٧- (رصدًا) يحفظونه بأمر الله. ٢٨- (أحاط بما لديهم) بما عندهم وما أسرروه وما أعلنوه. (أحصى) ضَبَطَ ضَبْطًا كَامِلًا (م).

وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطْبًا ﴿١٥﴾
وَالْوَالِدَاتُ يُغْضِبْنَ أَوْلَادَهُنَّ هُنَّ فِي سِلْجِجٍ مُّطَبَّقٍ ﴿١٦﴾ لَنُنْفِثَنَّهِنَّ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشْدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفَ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرَيْتَ أَقْرَبُ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا الْمَزْمَلُ ﴿١﴾ قُرِ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نَصَفَهُ أَوْ انْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾
 أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِلِ الْقُرْآنَ أَنْ تَتَيَلَّأَ ﴿٤﴾ إِنْ أَسْنَلْتَنِي عَلَيْكَ قَوْلًا
 تَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنْ نَاشِئَةُ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنْ لَكَ فِي
 النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾
 رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَأَصْبِرْ
 عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَهْجِرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ
 أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهْلَهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنْ لَدَيْنَا أَنْكَالٌ وَحِمِيمًا ﴿١٢﴾
 وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
 وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا
 عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ
 فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ
 الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ؕ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾
 إِنْ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١٩﴾

سورة المزمل

- ١- (المزمل) المتغطي
- بشابه كالمدر.
- ٤- (رتل القرآن)
- إقرأه بتمهل وتبني
- حروف (م).
- ٥- (قولاً تقيلاً)
- العظيمة معانيه
- الجليلة أوصافه.
- ٦- (ناشئة الليل)
- الصلاة فيه بعد
- النوم.
- (أشد وطأ) أقرب
- إلى حصول مقصود
- القرآن يتواطأ عليه
- القلب واللسان.
- (واقوم قيلاً) يفهم
- ما يقول ويستقيم
- له أمره.
- ٧- (سبحاً) تردداً
- في حوائجك ومعاشك.
- ٨- (تبتل إليه)
- انقطع إليه.
- ١٠- (هجرأ جميلاً)
- الهجر الذي لا أذية
- فيه.
- ١١- (ذرنني) اتركني.
- (أولي النعمة)
- أصحاب النعمة
- والغنى الذين طفوا.
- (مهلهم) إن أمهلتهم
- فلا أهملهم.
- ١٢- (أنكالا) عذاباً
- شديداً جعلناه تنكياً.
- ١٣- (ذا غصة)
- لمراته وبشاعته

وكرهاة طعمه وريحه الخبيث المنن. ١٤- (يوم ترجف الأرض) من الهول العظيم. (كتيباً مهيلاً) بمنزلة الرمل المنهال المنتثر. ١٦- (أخذاً وبيلاً) شديداً بليفاً. ١٨- (السماء منفطر به) متشققة به وتنتثر نجومها.

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَلْتَمِعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾

٢٠- (لن تحصوه) لن تعرفوا مقداره من غير زيادة ولا نقص. (فتاب عليكم) فحفظ عنكم وأمركم بما تيسر عليكم. (فاقرؤوا ما تيسر من القرآن) مما تعرفون ولا يشق عليكم. (يضربون) يسافرون للتجارة. (واقيموا الصلاة) بأركانها وشروطها ومكملاتها. (قرضاً حسناً) خالصاً لوجه الله بنية صادقة.

سورة المائدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا الْمَدْيَنُ ﴿١﴾ ثُمَّ فَاذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُنَ تَسْتَكْبِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نَقَرْتُمُ النَّاقُورَ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عِينِدًا ﴿١٦﴾ سَأَرَّهُ قَهْرًا صَعُودًا ﴿١٧﴾

سورة المدثر
١- (المدثر) المتغطي بثيابه. ٢- (وربك فكبر) عظمه بالتوحيد. ٣- (وثيربك فطهر) يحتمل المراد بثيابه أعماله كلها وبتطهيرها تخليصها والنصح بها وإيقاعها على أكمل الوجوه وتقبيتها عن المبطلات وبدخل في ذلك تطهير الثياب. ويحتمل المراد بثيابه الثياب المعروفة وأنه مأمور بتطهيرها

عن النجاسات في جميع الأوقات. ٥- (والرجز فاهجر) يحتمل الأصنام والأوثان ويحتمل أعمال الشر كلها وأقواله. ٦- (لا تمنن تستكثر) على الناس بما أسديت إليهم من النعم فتستكثر بتلك المنة وترى لك الفضل عليهم بإحسانك. ٨- (نقر في الناقور) نفخ في الصور للقيام من القبور. ٩- (ذرنني) انركني. ١٠- (ممدوداً) مالا ممدوداً كثيراً. ١١- (وبنين شهوداً) حاضرين عنده على الدوام. ١٢- (مهديت) له) مكنته من الدنيا وأسبابها. ١٣- (كلاً) ليس الأمر كما طمع بل بخلاف مقصوده ومطلوبه. (آياتنا عبيداً) عرفها ثم أنكرها فلم ينقد لها. ١٤- (سأرهقه صعوداً) سآحملة العذاب الشديد والنعكال.

١٨- ﴿قَدَّرَ﴾ ما فكر

فيه ليقول قولاً يطل به القرآن.

١٩- ﴿فَقَتَلَ﴾ تبا له.

٢١- ﴿نَظَرَ﴾ ما يقول.

٢٢- ﴿عَبَسَ وَبَسَرَ﴾

في وجهه وظاهره نفرة عن الحق

وبغضاً له.

٢٤- ﴿سَجَرَ يُوَثِّرُ﴾

ما هذا كلام الله بل كلام الأشرار من كل كاذب سحار.

٢٦- ﴿سَأْصَلِيهِ سَفَرُ﴾

سنعذبه عذاباً يحيط به من كل جانب.

٢٩- ﴿لَوْاحَةٍ لِلْبَشَرِ﴾

أي تلوحهم وتصليهم في عذابها حرها وفرها.

٣١- ﴿فِتْنَةً لِلَّذِينَ

كفروا﴾ يحتمل لعذابهم وعقابهم في الآخرة والعذاب يسمى فتنة، ويحتمل المراد ما أخبرناكم بعدتهم إلا لتعلم من يصدق ومن يكذب.

﴿وما هي﴾ وما هذه الموعظة والتذكار.

٣٣- ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا

أدبر﴾ وقت إداره.

﴿والصبح إذا أسفر﴾

أضاء وانكشف (قسم) (م).

٣٥- ﴿لِإِحْدَى الْكُبَرِ﴾

إِنَّهُ دَفَكَرٌ وَقَدَّرَ ۚ ﴿١٨﴾ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۚ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۚ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ۚ

﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۚ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ۚ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سَجَرٌ

يُوَثِّرُ ۚ ﴿٢٤﴾ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ۚ ﴿٢٥﴾ سَأْصَلِيهِ سَفَرٌ ۚ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ

مَا سَجَرَ ۚ ﴿٢٧﴾ لَا بَقِيَّ وَلَا نَذْرٌ ۚ ﴿٢٨﴾ لَوْاحَةٍ لِلْبَشَرِ ۚ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ

﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً

لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا

وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ

وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي

مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ۚ ﴿٣١﴾ كَلَّا

وَالْقَمَرِ ۚ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ۚ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ۚ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لِإِحْدَى

الْكُبَرِ ۚ ﴿٣٥﴾ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ ۚ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَتَّقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ۚ ﴿٣٧﴾ كُلُّ

نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۚ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ۚ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّةٍ يَتَسَاءَلُونَ

﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۚ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنْ

الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نَطْعِمُ الْمَسْكِينِ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ

الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾

لإحدى العظائم الطامة والأمور الهامة. ٢٧- ﴿أَن يَتَّقَدَّمَ﴾ فيعمل بما يقربه من ربه ويدنيه من رضاه. ٢٨- ﴿بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةً﴾ موقفة بسعيها. ٤٢- ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ أي شيء أدخلكم. ٤٥- ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ﴾ نخوض بالباطل ونجادل به الحق. ٤٦- ﴿بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ الذي هو محل الجزاء على الأعمال.

حمر وحش نظرت
فتفر بعضها بعضاً
فزاد عدوها .

٥١- (قسورة) أسد
ونحوه .

٥٦- (هو أهل التقوى)
هو أهل أن يتقى
ويُعبد .

سورة القيامة

١- (لا أقسم) المقسم
به في هذا الموضوع
هو المقسم عليه وهو
البعث بعد الموت .

(بالتنفس اللوامة)
النفوس الخيرة
والفاجرة

سُمِّيَتْ (لؤامة)
لكثرة ترديدها
وتلومها .

٤- (بلى) نجمعها
بعد التفرُّق والبلى
(م) .

(نسوي بنائه) أطراف
أصابعه وعظامه .

٥- (ليفجر أمامه)
يكذب بما أمامه من
البعث . والفجور:

الكذب مع التعمد .

٧- (برق البصر)
شخص فلا يطرف .

٨- (خسف القمر)
ذهب نوره وسلطانه .

٩- (وجمع الشمس
والقمر) يجمع الله

بينهما يوم القيامة

فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ
﴿٤٩﴾ كَانَهُمْ حَمْرٌ مُسْتَنِيرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يَرِيدُ
كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَنْ يُوْتَىٰ صُحُفًا مُنشَرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ
الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرٌ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٥﴾
وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ النَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَعْفَرَةِ ﴿٥٦﴾

آياتها

سورة القيامة

آياتها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴿١﴾ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ ﴿٢﴾ أَلَيْسَ
الْإِنْسَانُ أَلَّنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَدَرِينٌ عَلَىٰ أَنْ تُسْوَىٰ بِنَاءِهِ ﴿٤﴾ بَلْ
يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾
وَحَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ
أَيْنَ الْمَفْرُجِ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ
يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ
مَعَادِيرَهُ ﴿١٥﴾ لَا تُحْرَكُ بِهِ لِسَانُكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ
وَقَرَأَهُ أَنْزَرُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾

ثم يقذفان في النار . ١٠- (أين المفر) أين الخلاص والفساك . ١١- (لا وزر) لا ملجأ لأحد دون الله . ١٤- (بصيرة) شاهد ومحاسب .
١٥- (ألقي معاديره) فإنها معادير لا تقبل . ١٧- (جمعه وقرأه) ضمن له تعالى أنه لا بد أن يحفظه ويقراه . ١٨- (قرأناه) قراءة ما
أوحى الله إليك . ١٩- (بيانه) بيان معانيه .

كَلَّابِلٌ مُّجْبُونٌ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾
 إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَنْظُرُونَ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾
 كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مِن رَّاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالنَّفَقَاتُ
 السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَقَ وَلَا وَاثِلَىٰ
 ﴿٣١﴾ وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَمْتَطِي ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ
 فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾
 أَلَمْ يَكُ نَظْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يَمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عِلقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ
 الْزَوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ عَلَيَّ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

سُورَةُ الْإِنشَانِ ﴿٧٦﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾
 إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا
 بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾
 إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَكِينًا وَأَعْلَاقًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ
 الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾

٢٢- (ناصره) حسنة
 بهية لها رونق ونور.
 ٢٤- (باسرة) معسبة
 كدرة خاشعة ذليلة.
 ٢٥- (فاقرة) عقوبة
 شديدة.
 ٢٦- (بلغت)
 التراقي (بلغت روح
 المحضر التراقي وهي
 العظام المكتنفة لثغرة
 الفجر.
 ٢٧- (من راق) من
 يرقيه من الرقية
 لأنهم انقطعتم آمالهم
 من الأسباب العادية
 فتعلقوا بالأسباب
 الإلهية.
 ٢٩- (والنفقت الساق)
 بالساق (اجتمعت.
 ٣٠- (المساق) فساق
 إلى الله تعالى
 ليجازيها بأعمالها.
 ٣٣- (يمطى) ليس
 على باله شيء.
 ٣٤- (أولى لك فأولى)
 هذه كلمات وعيد.
 ٣٦- (يترك سدى)
 معطلا مهملأ لا
 يؤمر ولا ينهى.
 ٣٧- (مني يمني)
 يُصَبُّ في الرحم (م).
 ٣٨- (فسوى) ألقته
 وأحكمه.
 سورة الإنسان
 ٢- (نطفة أمشاج)
 ماء مهين مستقذر.
 (نبتليه) الابتلاء: الامتحان والاختبار. ٢- (هديناه السبيل) هداة الطريق الموصلة إليه وبئنها. ٤- (سلاسل) في نار جهنم. (وأعلاقاً) تغل
 بها أيديهم إلى أعناقهم. ٥- (كأس) شراب لذيد من خمر. (مزاجها كافوراً) خلط به وهذا الكافور في غاية اللذة.

عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادَ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ
يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَسْكِينًا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُنْعِمُكُمْ لُوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا
﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ
الْيَوْمِ وَلَقَتْهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَيْتَهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا
﴿١٢﴾ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾
وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِدَانِيَةٍ
مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِّن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾
وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا
﴿١٨﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا
﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ شِمْمًا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُدُسٌ
خَضِرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوعٌ أَسَاوِرٌ مِّن فِضَّةٍ وَسَقَنَهُمُ رَبُّهُمْ شَرَابًا
طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُم جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطَّعْ
مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾

٦- «عينا» دائمة
الفيضان والجريان.
(يشرب بها) الكأس
الليذ الذي يشربون
به.
(يفجرونها) أنى
شاوروا وكيف أرادوا.
٧- (مستطيرا)
قاسيا منتشرا.
٨- (عبوسا) شديد
الجهمة والشر.
(قمتطيرا) ضنكا
ضيقا.
٩- (لقاهم نضرة)
في وجوههم.
١٠- (الأرائك) هي:
السرر التي عليها
اللباس المزين.
(زمهيريا) بردا
شديدا.
١١- (دانية) قريبة.
(وذلت
قطوفها)
قربت ثمراتها
من مريدها.
١٢- (أكواب) أوان
لا عرى لها.
(قوارير) على صفاء
القوارير.
١٣- (قدروها تقديرا)
قدروا الأواني على
قدر ربهم لا تزيد
ولا تنقص.
١٤- (كأسا) هو
الإناء المملوء من خمر
ورحيق.

﴿مزاجها﴾ خلطها. ﴿زنجبيل﴾ لطيب طعمه وريحه. ١٨- (تسمى سلسبيلًا) لسلاستها ولذتها وحسنها. ١٩- (ولدان مخلدون) خلقوا
من الجنة للبقاء. ﴿حسبتهم لؤلؤًا منثورًا﴾ من حسنهم. ٢٠- (سندس) ما غلظ من الحرير. ﴿إستبرق﴾ مارق من الحرير. ٢١- (بكرة وأصيلا)
أول النهار وآخره.

٢٧- (يوماً ثقيلاً)

هو يوم القيامة.

٢٨- (شددنا أسرهم)

أحكامنا خلقتهم.

سورة المرسلات

١- (المرسلات) هي:

الملائكة التي يرسلها

الله بشؤونه القدرية

والشرعية.

(عرفاً) أرسلت

بالعرف والحكمة

والمصلحة.

٢- (فالعاصفات

عصفاً) هي أيضاً

الملائكة وصفها

بالمبادرة وسرعة

تنفيذ أوامره أو

الرياح الشديدة.

٣- (الناشرات

نُشراً) الملائكة تنشر

ما دبرت على نشره

أو السحاب التي

يُنشِرُ بها الله الأرض.

٤- (فالفارقات

فرقاً) الملائكة تفرق

بالوحي بين الحق

والباطل (م).

٥- (ذكراً) الذكر

الذي يرحم الله به

عباده.

٦- (عذراً أو نذراً)

تنذر الناس ما أمامهم

من المخاوف وتقطع

أعدارهم.

٧- (إنما توعدون) من

البعث والجزاء على

الأعمال. ٨- (النجوم طمست) تتناثر وتزول عن أماكنها. ٩- (السماء فرجت) تشقق حتى تكون أبواباً. ١٠- (الجبال نسفت) فتكون كالهباء

المنثور. ١١- (الرسل أقتت) أجلت للحكم بينها وبين أممها. ١٢- (لأي يوم أجلت) استنهام للتعظيم والتخيم والتهويل. ١٣- (ليوم الفصل)

بين الخلائق بعضهم من بعض. ١٥- (ويل يَوْمِئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) يا حسرتهم وشدة عذابهم.

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ
هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَحْنُ
خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا
﴿٢٨﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾
وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾
يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

سورة المرسلات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَالْعَصْفَاتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَالنَّشْرَاتِ نَشْرًا ﴿٣﴾
فَالْفَرْقَاتِ فَرَقًا ﴿٤﴾ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عُدْرًا أَوْ نَذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ ﴿٧﴾ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾
وَإِذَا الْجِبَالُ سُفَّتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا الرَّسُلُ أُنْقَتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾
لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ
لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ يَهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾
كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾

٢٠- (ماء مهين)

في غاية الحقايرة.

٢١- (قرار مكين)

هو الرحم به يستقر

وينمو.

٢٣- (فقدرنا) قدرنا

ودبرنا ذلك الجنين.

٢٥- (الأرض كفاتا)

سترأ.

٢٦- (أحياء وأمواتا)

أحياء في الصور

وأمواتا في القبور.

٢٧- (رواسي شامخات)

جبالاً شامخات أي

الطوال العراض.

(ماء فراتاً) عذباً

زلالاً.

٢٠- (إلى ظل) إلى

ظل نار جهنم.

(ثلاث شعب) قطع

من النار.

٢١- (لا ظليل) لا

راحة فيه ولا طمأنينة.

(لا يبغي من اللهب)

بل اللهب قد أحاط

به من كل جانب.

٢٢- (ترمي بشر)

هو ما تطاير من

النار متفرقاً (م).

(كالقصر) كل شرارة

كالبناء المستدير في

العظيم والارتفاع (م).

٢٣- (جمالة صفر)

هي الجمال السود

التي تضرب إلى لون

فيه صفرة.

٢٩- (كيد) مكر وحيلة وقدرة وسلطان.

أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَى قَدَرٍ
 مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾
 أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِيَّ
 شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾
 أَنْظِلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ أَنْظِلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ
 شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ
 كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ رِجَمَتْ صَفْرًا ﴿٣٣﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾
 هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذِنُ لَهُمْ فَيَعْنِدُونَ ﴿٣٦﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ
 لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمْعُنَاكُمْ وَالْأُولَىٰ ﴿٣٨﴾ فَإِنْ كَانَ
 لَكُمْ كَيْدٌ فَاكِيدُوا ﴿٣٩﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الْمُنَاقِبِينَ فِي
 ظِلَّلٍ وَعَيْونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوْكَاهُ مَمَّاشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُّوْا وَأَشْرِبُوا هَنِيئًا
 بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ
 لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُّوْا وَتَمْنَعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تُجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ
 لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيَلَّ
 يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

٧٨

سورة النبأ

٧٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾
 كَلَّا سَيَعْمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿٦﴾
 وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾
 وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا
 فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنْزَلْنَا
 مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ
 أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَتَنَا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ
 فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ
 الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلطَّاغِينَ
 مَنَابًا ﴿٢٢﴾ لِيَبْتَلِيَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا
 ﴿٢٤﴾ إِلَّا أَحْمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وَفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا
 لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ
 أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَانِ زَيْدِكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾

١- (عَمَّ) عن أي شيء.

٢- (النَّبَأُ الْعَظِيمِ) هو النبأ الذي لا يقبل الشك ولا يدخله الريب.

٣- (مُخْتَلِفُونَ) سيعلمون إذا نزل بهم العذاب ما كانوا به يكذبون.

٤- (كَلَّا) أي سيعلمون إذا نزل بهم العذاب ما كانوا به يكذبون.

٥- (كَلَّا سَيَعْمُونَ) أي سيعلمون إذا نزل بهم العذاب ما كانوا به يكذبون.

٦- (الْأَرْضُ مِهْدًا) مهيدة مندلّة.

٧- (وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا) تمسك الأرض لئلا تضطرب بكم وتمديد.

٨- (وَأَزْوَاجًا) أزواجاً ذكوراً وإناثاً.

٩- (نَوْمَكُمْ سُبَاتًا) راحة لكم وقطعاً لأشغالكم.

١٠- (اللَّيْلُ لِبَاسًا) ساتراً لكم بظلمته كاللباس (م).

١١- (النَّهَارُ مَعَاشًا) تُحْصَلُونَ فِيهِ مَا تَعِيشُونَ بِهِ.

١٢- (سَبْعًا شِدَادًا) سبع سموات في غاية القوة والصلابة والشدة.

١٣- (سِرَاجًا) النور الذي صار ضرورة للخلق.

١٤- (وَالْمُعْصِرَاتِ) ما فيه من الإيضاح والمنافع.

١٥- (وَالطَّاغِينَ) جماعات.

١٦- (وَالْأَفْوَاجَ) جماعات.

١٧- (وَالْمِيقَةَ) جعلها مثوى لهم.

١٨- (وَالسَّمَاءَ فَكَانَتْ أَبْوَابًا) كالهباء المبعوث.

١٩- (وَالسَّمَاءَ فَكَانَتْ أَبْوَابًا) كالهباء المبعوث.

٢٠- (وَالسَّمَاءَ فَكَانَتْ أَبْوَابًا) كالهباء المبعوث.

٢١- (وَالسَّمَاءَ فَكَانَتْ أَبْوَابًا) كالهباء المبعوث.

١٦- (وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا) بساتين ملتفة. ١٨- (فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا) جماعات. ١٩- (فَكَانَتْ أَبْوَابًا) تتشق السماء حتى تكون أبواباً. ٢٠- (فَكَانَتْ سَرَابًا) كالهباء المبعوث. ٢١- (كَانَتْ مِرْصَادًا) أرصدها الله وأعدّها. ٢٢- (لِلطَّاغِينَ مَنَابًا) جعلها مثوى لهم. ٢٣- (أَحْقَابًا) الحقب على ما قاله كثير من المفسرين ثمانون سنة. ٢٤- (بَرْدًا) ما يبرد جلودهم ويدفع ظمأهم. ٢٥- (أَحْمِيمًا) ماء حاراً. (غَسَّاقًا) هو صديد أهل النار. ٢٦- (جَزَاءً وَفَاقًا) على ما عملوا من الأعمال. ٢٨- (كِذَابًا) تكذيباً واضحاً صريحاً. ٢٩- (أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا) أثبتناه في اللوح المحفوظ.

٣١- (مفازاً) منجى.
 ٣٢- (كواعب) هي
 النواهد اللاتي لم
 ينكسر ثديهن.
 (اتراباً) على سن
 واحد متقارب.
 ٣٤- (كأساً دهاقاً)
 مملوءة من رحيق.
 ٣٥- (لغواً) كلاماً
 لا فائدة فيه.
 (كذاباً) إثمًا.
 ٣٦- (عطاء حساباً)
 بسبب أعمالهم التي
 وفقهم الله لها.
 ٣٧- (خطاباً) لا
 يتكلمون إلا بإذنه.
 ٣٨- (الروح) هو
 جبريل عليه السلام.
 ٣٩- (مأياً) عملاً
 وقدم صدق يرجع
 إليه يوم القيامة.
 ٤٠- (كنت تراباً)
 الكفار يتمنون الموت
 من شدة الحسرة
 والندم.
 سورة النازعات
 ١- (والنازعات) هم
 الملائكة تنزع الأرواح
 بقوة.
 (غرقاً) تُغرق في
 نزعها حتى تخرج
 الروح.
 ٢- (الناشطات
 نشطاً) الملائكة
 تجتنب الأرواح بقوة
 ونشاط.
 ٣- (السابحات سبحاً) المترددات في الهواء صعوداً ونزولاً. ٤- (فالسابحات سبقاً) لأمر الله. ٥- (فالمديبرات أمراً) الملائكة الذين جعلهم
 الله يدبرون كثيراً من أمور العالم. ٦- (ترجف الراجفة) هي قيام الساعة. ٧- (تتبعها الرادفة) الرجفة الأخرى التي تردفها وتأتي
 بتلوها. ٨- (واجفة) منزعة. ٩- (أبصارها خاشعة) ذليلة حقيرة. ١٠- (في الحافرة) تُنزل بعد الموت إلى الخلقة الأولى. ١١- (عظماً
 نخرة) بالية فتاتاً. ١٢- (كرة خاسرة) استبعدوا أن يبعثهم الله. ١٣- (زجرة واحدة) ينفخ في الصور. ١٤- (فإذا هم بالساهرة) الخلائق
 كلهم على وجه الأرض.

سورة النازعات

النازعات
٧٨النازعات
٧٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ٢- وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا ٣- وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا
 ٤- فَالسَّبِّحَاتِ سَبْقًا ٥- فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا ٦- يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ
 ٧- تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ٨- قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ٩- أَبْصَارُهَا
 ١٠- خَاشِعَةٌ يَقُولُونَ أَيْنَا الْمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ١١- أَيْنَا كُنَّا
 ١٢- عِظْمًا نُخْرَةً ١٣- قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ١٤- فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ
 ١٥- وَاحِدَةٌ ١٦- فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ١٧- هَلْ أَنتَكَ حَدِيثُ مُوسَى ١٨-

٢- (السابحات سبحاً) المترددات في الهواء صعوداً ونزولاً. ٤- (فالسابحات سبقاً) لأمر الله. ٥- (فالمديبرات أمراً) الملائكة الذين جعلهم
 الله يدبرون كثيراً من أمور العالم. ٦- (ترجف الراجفة) هي قيام الساعة. ٧- (تتبعها الرادفة) الرجفة الأخرى التي تردفها وتأتي
 بتلوها. ٨- (واجفة) منزعة. ٩- (أبصارها خاشعة) ذليلة حقيرة. ١٠- (في الحافرة) تُنزل بعد الموت إلى الخلقة الأولى. ١١- (عظماً
 نخرة) بالية فتاتاً. ١٢- (كرة خاسرة) استبعدوا أن يبعثهم الله. ١٣- (زجرة واحدة) ينفخ في الصور. ١٤- (فإذا هم بالساهرة) الخلائق
 كلهم على وجه الأرض.

إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿١٧﴾
 فَقَالَ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنْ تَرْكَبَنِي ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَنَخْشِي ﴿١٩﴾ فَأَرَاهُ
 آيَةَ الْكُبْرَى ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَى ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ سَعْيَ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ
 فَنَادَى ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى
 ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى ﴿٢٦﴾ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا
 ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾
 وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾
 وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ
 الْكُبْرَى ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ﴿٣٥﴾ وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ
 لِمَنْ يَرَى ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ
 هِيَ الْمَأْوَى ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ
 ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٤١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا
 ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْهَبُهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ
 مَنْ يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾ كَانَتْ يَوْمَ يَرْوُهَا الرِّبَابُ وَالْإِغْشِيََّةُ أُورْشُهَا ﴿٤٦﴾

سُورَةُ عَبَسَ رَبِّيَا ٨٠ آيَاتِهَا ٤٢

- ١٦- ﴿طوى﴾ هو المحل الذي كلم الله فيه موسى.
- ١٧- ﴿طغى﴾ أشرك وعصى.
- ١٨- ﴿تركبني﴾ تُركبي نفسك وتطهرها من دنس الكفر والطغيان.
- ٢٠- ﴿آية الكبرى﴾ أي جنس الآية الكبرى فلا ينافي تعددها.
- ٢٢- ﴿أدبر يسعى﴾ يجتهد في مبارزة الحق.
- ٢٣- ﴿فحشر﴾ جمع.
- ٢٥- ﴿نكال﴾ عقوبة.
- ٢٨- ﴿رفع سمكها﴾ جرهما وصورتها.
- ﴿فسواها﴾ بإحكام وإتقان.
- ٢٩- ﴿أغطش ليلها﴾ أظلمه.
- ﴿أخرج ضحاها﴾ أظهر فيه النور العظيم.
- ٣٠- ﴿دحاهها﴾ أودع فيها منافعها.
- ٣١- ﴿مرعاهها﴾ ما في الأرض من ضروريات الخلق ومنافعهم.
- ٣٢- ﴿الجبال أرساها﴾ ثبتها بالأرض.
- ٣٤- ﴿الطامة الكبرى﴾ القيامة العظمى والشدة العظمى.
- ٣٦- ﴿برزت الجحيم﴾

جُمِلت ظاهرة لكل أحد ٢٩- ﴿هي المأوى﴾ المقر والسكن ٤٢- ﴿أيان مرسها﴾ متى وقوعها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي ﴿٣﴾ أَوْ
يَذْكُرُ فَنتفعه الذِّكْرَى ﴿٤﴾ أَمَا مِنْ أَسْتغْنَى ﴿٥﴾ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴿٦﴾
وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي ﴿٧﴾ وَأَمَا مِنْ جَاءَكَ يَسْعَى ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَى ﴿٩﴾ فَأَنْتَ
عَنْهُ لَهْفَى ﴿١٠﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَذِكْرَةٌ ﴿١١﴾ لِمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾
مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قُلْ لِلإِنْسَانِ
مَا أَكْفَرَهُ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ
السَّبِيلِ يَسَّرَهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَّانَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا
يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبَابًا ﴿٢٥﴾
ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقَاقًا ﴿٢٦﴾ فَأَبْتُنَا فِيهَا جَبَابًا ﴿٢٧﴾ وَعَبْنَا وَقَضَبًا ﴿٢٨﴾
وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَلَكَهًا وَأَبَاًا ﴿٣١﴾ مَثَعًا لَكُمُ ﴿٣٢﴾
وَلَا نَعْمِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٥﴾
وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَحْبَيْنَهُ وبنيه ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ أَمْرٍ يُؤْمِدُّ شَأْنًا ﴿٣٧﴾
يَعْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وَجْوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوَجْوهٌ
يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكُفْرَةُ الْفَجْرَةُ ﴿٤٢﴾

- ١- (عبس) في وجه الأعمى.
(وتولى) صدق في بدنه. ١٧٧
٢- (لعله) يزكي) يتطهر عن الأخلاق الرذيلة ويتصف بالأخلاق الجميلة؟
٣- (يذكر) أي يتذكر ما ينفعه.
٤- (تصدى) تعرض.
٥- (جاءك يسعى) وصل إليك مسرعاً ليتعلم.
٦- (تلهى) تصد وتترك.
٧- (كلاً) أي حقاً.
٨- (إنها تذكره) إن هذه الموعظة تذكره من الله يذكر بها عباده.
٩- (مرفوعة) القدر والرتبة.
١٠- (سفرة) هم الملائكة الذين هم سفراء بين الله وبين عباده.
١١- (بررة) قلوبهم وأعمالهم.
١٢- (قتل الإنسان ما أكفره) تباله ما أشد معاندته للحق بعد ما تبين.
١٣- (فقدرة) قدر خلقه وسواه وأتقن قواه الظاهرة والباطنة.
١٤- (السبيل يسره) أي يسر له الأسباب الدينية والدنيوية وهذا السبيل.
١٥- (لما يقض ما أمره) لا يقوم بما أمره الله.
١٦- (شققنا الأرض) للنبات.
١٧- (جاءت الصاخة) صيحة القيامة التي تُصخ لهاولها الأسماع.
١٨- (غبرة) غبار وكدورة (م).
١٩- (ترهقها) تتشاها. (قتره) سواد مظلمة مدلهمة.

٢٠- (السبيل يسره) أي يسر له الأسباب الدينية والدنيوية وهذا السبيل.
٢١- (فأقبره) أكرهه بالدفن.
٢٢- (أنشره) بعثه بعد موته للجزاء.
٢٣- (لما يقض ما أمره) لا يقوم بما أمره الله.
٢٤- (شققنا الأرض) للنبات.
٢٥- (قضباً) هو القُت (١).
٢٦- (حدائق غلباً) بساتين فيها الأشجار الكثيرة الملتفة.
٢٧- (أبياً) الأب: ما تأكله البهائم والأنعام.
٢٨- (جاءت الصاخة) صيحة القيامة التي تُصخ لهاولها الأسماع.
٢٩- (مُسفرة) قد ظهر فيها السرور والبهجة.
٣٠- (غبرة) غبار وكدورة (م).
٣١- (ترهقها) تتشاها. (قتره) سواد مظلمة مدلهمة.

(١) نوع من أنواع العشب الذي تأكله البهائم إذا كانت رطبة يقال لها القُضب وإذا كانت يابسة يقال لها القُت.

آياتها
٤٩

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

ترتيبها
٨١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ
سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ
﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا
الْمَوءُ رَدَّةٌ سُيِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُنِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ
﴿١٠﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا الْجَنَّةُ
أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرْتَ ﴿١٤﴾ فَلَا أَقْسِمُ بِالْخَنَسِ ﴿١٥﴾
الْجَوَارِ الْكُنَسِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُطَاعٍ
ثُمَّ آمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ ﴿٢٣﴾
وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿٢٥﴾
فَأَيُّنَ تَدْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ
يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾

آياتها
١٢

سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ

ترتيبها
٨٢

سورة التكوير

١- «الشمس كُوِّرَتْ»

تُجمع وتُلَف.

٢- «النجوم انكدرت»

تغيرت وتناثرت من

أفلاكها.

٣- «الجبال سُيرت»

أزيلت عن أماكنها.

٤- «العشار عُطلت»

عطل الناس يومئذ

نفائس أموالهم وهي

النوق التي تتبعها

أولادها.

٥- «الوحوش حُشرت»

جمعت ليوم القيامة.

٦- «البحار سُجرت»

أوقدت فصارت ناراً

تتوقد.

٧- «النفوس زُوِجت»

قُرِن كل صاحب عمل

مع نظيره.

٨- «الموؤدة»

البنات اللاتي دُفِنَ وهُنَّ

أحياء.

١٠- «الصحفُ»

المشتملة على ما عمله

العاملون من خير

وشر.

«نُشِرت»

فُرِقت على

أهلها.

١١- «السماء كُشِطت»

أزيلت.

١٢- «الجحيم سُعرت»

أوقد عليها فاستعرت

والتهبت.

١٣- «الجنة أزلفت»

قربت. ١٤- «علمت نفس ما أحضرت» كل نفس ما حضر لديها من الأعمال التي قدمتها. ١٥- «فلا أقسم» إقسام منه تعالى. «بالخنس»

هي من الكواكب التي تخنس أي تتأخر عن سير الكواكب ويحتمل أن المراد بها جميع النجوم. ١٦- «الجوار» هي النجوم السبعة السيارة (١)

ويحتمل أن المراد جميع النجوم الكواكب السيارة وغيرها. «الكنس» التي تختفي وتستتر في النهار. ١٧- «والليل إذا عسعس» أقبل وقيل:

أدبر. ١٨- «والصبح إذا تنفس» بدت علائم الصبح وانشق النور شيئاً فشيئاً. ١٩- «إنه لقول رسول»

يتبع في ص ٥٨٧

١- «السماء انقضت»

انقضت.

٢- «الكواكب

انتثرت» تناثرت نجومها.

٣- «البحار فجرت»

فجرت فصارت بحراً واحداً.

٤- «القبور بعثت»

أخرج ما فيها من الأموات.

٦- «ما غرّك بريك»

أتهاوناً منك في حقوقه؟ أم احتقاراً منك لعذابه؟

٧- «فسواك» في

أحسن تقويم.

«فعدلك» ركبك

تركبياً قوياً معتدلاً.

٩- «تكدبون بالدين»

التكذيب بالجزاء.

١٢- «الأبرار» المراد

بالأبرار الصائمين بحقوق الله وحقوق عباده الملائمون للبر.

١٥- «يصلونها»

يعذبون بها [١٧٧] أشد العذاب.

سورة المطففين

١- «ويل» كلمة عذاب وعقاب.

«للمطففين» المنقصين

في الكيل أو الوزن (م).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۝ (١) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ۝ (٢) وَإِذَا الْبِحَارُ
فُجِرَتْ ۝ (٣) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ ۝ (٤) عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ
وَأَخَّرَتْ ۝ (٥) يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝ (٦) الَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوَّبَكَ فَعَدَلَكَ ۝ (٧) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝ (٨)
كَلَّا بَلْ تُكْذِبُونَ بِالَّذِينَ ۝ (٩) وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝ (١٠) كِرَامًا
كُنُوزًا ۝ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝ (١٢) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ (١٣) وَإِنَّ
الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۝ (١٤) يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الدِّينِ ۝ (١٥) وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ۝ (١٦)
وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ۝ (١٧) ثُمَّ مَّا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ
۝ (١٨) يَوْمَ لَا تَمَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ۝ (١٩) وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ۝ (٢٠)

الأنبياء
٢١

سورة المطففين

النبي
٨٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝ (١) الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ (٢)
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝ (٣) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ
مَبْعُوثُونَ ۝ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ (٦)

٢- «أكالوا» أخذوا. ٣- «كالوهم أو وزنوهم» أعطوا الناس حقهم الذي لهم عليهم بكيل أو وزن. «يخسرون» ينقصونهم. ٦- «لرب العالمين» يقومون بين يدي الله يحاسبهم على القليل والكثير.

= تمة الصفحة ٥٨٦: جبريل عليه السلام نزل به من الله تعالى. ٢٠- «مكين» له مكانة ومنزلة. ٢٢- «رأه» رأى محمد ﷺ جبريل عليه السلام. ٢٤- «الغيب» ما أوحاه الله إليه. «بضنين» بمتهم يزيد فيه أو ينقص أو يكتم بعضه.

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كَلٌّ مَعْتَدٍ أَتَيْمٍ ﴿١٢﴾ إِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِ آيَاتِنَا قَالَ أَسْطِيرٌ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحَجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِنْ أَجْهِدٍ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾

٧- (كتاب الفجار) وهذا شامل لكل فاجر من أنواع الكفرة والمنافقين. (في سجين) السجين: المحل الضيق الضنك وقيل سجين هو أسفل الأرض السابعة.

٩- (كتاب مرقوم)

أي كتاب مذكور فيه أعمالهم الخبيثة

١٢- (معتد) متعد الحلال إلى الحرام.

١٣- (أساطير الأولين) من تراثات المتقدمين.

١٤- (كلأ) ردع وزجر عن قولهم الباطل (م).

(ران على قلوبهم) غطاها.

١٦- (لصالوا الجحيم) يحيط بهم عذابها من كل جانب.

١٨- (كتاب الأبرار) كتاب أعمالهم.

(في عليين) (عليون) اسم لأعلى الجنة.

٢٣- (الأرائك) السرر المزينة بالفرش الحسان.

٢٤- (نضرة النعيم) بهاء ونضارته ووروقه.

٢٥- (رحيق) هو من أطيب ما يكون من

الأشربة والذها. ٢٦- (ختامه مسك) يحتمل أن المراد: مختوم عن أن يداخله شيء ينقص لذته أو يفسد طعمه وذلك الختام مسك أو يكون في آخر الإناء الذي يشربون منه الرحيق حتالة وهي المسك الأذفر. (فليتنافس) فليتسابق. ٢٧- (مزاجه) ما يمزج ويخلط به. (تسنيم) هي أعلى أشربة الجنة على الإطلاق. ٢٨- (يشرب بها المقربون) خالصة للمقربين الذين هم أعلى الخلق منزلة. ٣٠- (يتغامزون) يستهزئون بهم ويضحكون منهم احتقاراً لهم وازدراء. ٣١- (فاكهين) مسرورين مفتنطين.

هل جُوزوا من جنس
عملهم؟

سورة الانشقاق

١- (السماء انشقت)

انقطرت وتمايز

بعضها من بعض

وانشربت نجومها.

٢- (أذنت
لربها)

استمعت لأمره

وألقت سمعها.

(حُضَّت) حق لها ذلك.

٣- (الأرض مدت)

رجفت وارتجت

فسويت.

٤- (ألقت ما فيها)

من الأموات والكوز.

(تخلَّت) منهم.

٦- (كادح إلى ربك)

إنك ساع إلى الله

وعامل بأوامره

ونواهيه.

(فمَلَأْتِيهِ) تلاقي

الله يوم القيامة.

١١- (يدعوا ثوراً)

من الخزي والفضيحة.

١٢- (يصلى سعيراً)

تحيط به

السعير من

كل جانب.

١٤- (لن يحور)

لا

يظن أنه راجع إلى ربه

وموقوف بين يديه.

١٦- (فلا أقسم)

أقسم.

(بالشفق) أقسم بالشفق الذي هو بقية نور الشمس الذي هو مفتتح الليل. ١٧- (ماوسق) احتوى عليه. ١٨- (اتسق) امتلأ نوراً بإبداه.

١٩- (لتركين) أيها الناس. (طبقاً عن طبق) أطواراً متعددة وأحوالاً متباينة. ٢٢- (يوعون) بما يعملونه وينوونه سراً. ٢٥- (غير ممنون)

غير مقطوع.

عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٥﴾ هَلْ ثَوْبَ الْكِفَارِ مَا كَانَُوا فَعْلُونَ ﴿٢٦﴾

آياتها
٢٥

سورة الانشقاق

آياتها
٨٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وُحِّتَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ

﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وُحِّتَتْ ﴿٥﴾ يَتَأَيَّهَا

الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدًّا فَمَا مَلَاقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ

كِتَابَهُ وَيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنْقَلِبُ

إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ

يَدْعُوا ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾

إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَا أَقْسِمُ

بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَالْيَلِّ وَالْمَآوِسِقِ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾

لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ

عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ

﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾

إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

١- (والسمااء) أقسم
الله بها وبما بعدها
(م).

(ذات البروج) ذات
المنازل.

٢- (اليوم الموعود)
هو يوم القيامة.

٣- (شاهد ومشهود)
كل من اتصف بهذا

الوصف: أي مُبْصِر
ومُبْصَر وحاضر

ومحضور وراء ومُرْتَبِي.
٤- (قتل) دعاء

عليهم بالهلاك.

(الأخدود) الحفر
التي تحفر في الأرض.

٨- (مانقوا) ما
كرهوا وما عابوا

وما أنكروا (م).
١٠- (فتنوا المؤمنين)

عذبوهم بالنار
وعرضوهم عليها.

١٢- (بطش ربك)
عقوبته لأهل الجرائم

والذنوب العظام.
١٣- (هو يبدئ ويعيد)

هو المنفرد بإبداء
الخلق وإعادته.

١٤- (الودود) الواد
لأحبابه والمودة هي

المحبة الصافية.
١٥- (ذو العرش
المجيد) صاحب

العرش العظيم هذا
على قراءة الجر وأما

ترتیباً
١٥

سورة البروج

آياتها
٢٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝١ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣

قِيلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ۝٤ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا

قُعُودٌ ۝٦ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧ وَمَا نَقَمُوا

مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝٨ الَّذِي لَهُ مُلْكُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝٩ إِنَّ الَّذِينَ

فَنَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ كَفَرُوا فَالَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَهُمْ

عَذَابُ الْحَرِيقِ ۝١٠ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ

جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ۝١١ إِنَّ بَطْشَ

رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝١٢ إِنَّهُ هُوَ بَدِئُ وَيَعِيدُ ۝١٣ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ۝١٤

ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ۝١٥ فَعَالٌ لِمَا يَرِيدُ ۝١٦ هَلْ أُنثِقَ حَدِيثُ الْجُنُودِ

۝١٧ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ۝١٨ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ۝١٩ وَاللَّهُ مِنَ

وَرَاءِهِمْ مُحِيطٌ ۝٢٠ بَلْ هُوَ قَرِئٌ مَجِيدٌ ۝٢١ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ۝٢٢

ترتیباً
١٦

سورة الطارق

آياتها
١٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِنَّ كُلَّ
نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَيَنْظُرُ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ
دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾
يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾
وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ﴿١٣﴾ وَمَاهُوَ بِالْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ
يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾

١- (الطارق) سمي طارقاً لأنه يطرق ليلاً.

٢- (النجم الثاقب) المضىء.

٤- (إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ) المقسم عليه (جواب القسم).

(لَمَّا عَلَيْهَا) إلا عليها (م).

(حافظ) يحفظ أعمالها الصالحة والسنية.

٦- (ماء دافق) هو المنى.

٧- (الصلب والترائب)

من بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي ثدياها أو يخرج مني الرجل منه

ما بين صلبه وترائبه ولعل ﴿٦﴾ هذا أولى.

٨- (رجعه) إعادته للبعث والشور والجزاء.

٩- (تبلى السرائر) تختبر ويظهر ما كان في القلوب من خير وشر.

١١- (ذات الرجع) ترجع أسماء بالطر كل عام.

١٢- (ذات الصدع) تتصدع الأرض للنبات.

سورة الإعلى

تبارك
١٧

النبات
١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسْوَى ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٣﴾
وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴿٥﴾ سَنَقِرُ لَكَ
فَلَا تَنسَى ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴿٧﴾ وَنَيِّرُكَ
لِلْيُسْرَى ﴿٨﴾ فَذَكَرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى ﴿٩﴾ سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى ﴿١٠﴾
وَيُنَجِّنِي الْأَشْقَى ﴿١١﴾ الَّذِي يَصْلِي النَّارَ الْكُبْرَى ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ
فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿١٥﴾

٨- (رجعه) إعادته للبعث والشور والجزاء.

٩- (تبلى السرائر) تختبر ويظهر ما كان في القلوب من خير وشر.

١١- (ذات الرجع) ترجع أسماء بالطر كل عام.

١٢- (ذات الصدع) تتصدع الأرض للنبات.

١٣- (لَقَوْلُ فَصْلٍ) القرآن حق وصدق بَيِّنٌ واضح. ١٧- (وأكيد كيداً) لإظهار الحق ولو كره الكافرون ولدفع ما جاؤوا به من الباطل. (فمهمل الكافرين أمهلهم رويداً) قليلاً فسيعلمون عاقبة أمرهم حين ينزل بهم العقاب. سورة الأعلى ١- (سبح اسم ربك) يأمر تعالى بتسبيحه المتضمن لذكره وعبادته. ٢- (خلق) أوجد من عدم. (فسوى) أقرن وأحسن. ٣- (قدَّر) تقديراً تتبعه جميع المقدرات. (فهدي) كل مخلوق لمصلحته وهذه الهداية العامة. ٤- (أخرج المرعى) أنبت أصناف النبات والعشب الكثير. ٥- (غثاء) هشيماً رهيماً. (أحوى) أسود. ٦- (سنقرئك فلا تنسى) أي سنحفظ ما أوحينا إليك الكتاب ونوعيه قلبك فلا تنسى منه شيئاً. يتبع في ص ٥٩٢

١٨- ﴿إِنَّ هَذَا﴾ المذكور
لكم في هذه السورة.
سورة الغاشية

١- ﴿الغاشية﴾ القيامة
تفشى الخلائق
بشدائدها.

٢- ﴿خاشعة﴾ من
الذل والفضيحة
والخزي.

٣- ﴿عاملة ناصبة﴾
تأعبه في العذاب
تُجَزُّ على وجوهها.

٤- ﴿تصلى ناراً﴾
تحيط بهم من كل
مكان.

٥- ﴿حامية﴾ شديداً
حَرَّها.

٦- ﴿ضريع﴾ طعام
في غاية المرارة والنتن
والخسة.

٧- ﴿لا يغني من جوع﴾
لا يسد جوع صاحبه
ويزيل عنه ألمه.

٨- ﴿ناعمة﴾ قد جرت
عليهم نضرة النعيم.

٩- ﴿لاغية﴾ كلمة
لغو وباطل.

١٠- ﴿سمر مرفوعة﴾
مجالس مرتفعة.

١١- ﴿كواب موضوعة﴾
أوان ممتلئة من أنواع
الأشربة اللذيذة
وضعت وأعدت.

١٢- ﴿نمارق﴾
وسائد.

١٣- ﴿مبثوثة﴾ مملوءة بها مجالسهم
من كل جانب.

١٤- ﴿نظرون﴾ إلى خلقها البديع.

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةَ خَيْرَ وَأَبْقَى ﴿١٧﴾ إِنَّ
هَذَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٨﴾ صُفِّ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿١٩﴾

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ ﴿١٨﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾

عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصَلَّى نَارًا أَحَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴿٥﴾

لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ﴿٦﴾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿٧﴾

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾

لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾

وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾

أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ

رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ

سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ ﴿٢١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ

بِمُصِيطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ

الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾

١٦- ﴿وزرابي﴾ الزرابي هي: البسط الحسان. ﴿مبثوثة﴾ مملوءة بها مجالسهم
من كل جانب. ١٧- ﴿ينظرون﴾ إلى خلقها البديع. ٢٢- ﴿بمصيطر﴾ مسلط موكل. ٢٥- ﴿إيابهم﴾ رجوع الخلائق وجمعهم في يوم القيامة.
= تنمة الصفحة ٥٩١: ٨- ﴿نيسرك للنيسرى﴾ الله يبسر رسوله ﷺ للنيسرى في جميع أموره ويجعل شرعه ودينه يسيراً. ١٢- ﴿يصلى النار﴾
تحيط به من كل جانب. ١٤- ﴿أفلح﴾ فاز وربح. ﴿تزكى﴾ طهر نفسه ونقاها من الشرك والظلم ومسائير الأخلاق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالْفَجْرِ ١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ
 ٤) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ٥) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ
 ٦) إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ٨)
 وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ١٠)
 الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ١٢) فَصَبَّ
 عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ١٣) إِنَّ رَبَّكَ لِبِأْمْرٍ صَادٍ ١٤) فَأَمَّا
 الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَّهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ
 ١٥) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَّهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ١٦)
 كَلَّا بَلْ لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ١٧) وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ
 الْمَسْكِينِ ١٨) وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ١٩)
 وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ٢٠) كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا
 دَكًّا ٢١) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ٢٢) وَجِئْتُكُمْ يَوْمَ يَمِيزُ
 بِيحْتِمُ يَوْمَ يَمِيزُ يَنذُرُ الْإِنْسَانَ وَإِنِّي لَهُ لَدَكْرِي ٢٣)

١- ﴿وَالْفَجْرِ﴾ أقسم تعالى بالفجر الذي هو آخر الليل ومقدمة النهار.

٢- ﴿ليالٍ عشر﴾ عشر رمضان أو عشر ذي الحجة.

٣- ﴿الشفع والوتر﴾ يوم النحر ويوم عرفة^(١).

٤- ﴿والليل إذا يسر﴾ وقت سريلته وإرخائه ظلامه على العباد.

٥- ﴿هل في ذلك﴾ أي المذكور.

﴿قسم لذي حجر﴾ لذي عقل.

٦- ﴿يعاد﴾ قوم هود.

٧- ﴿إرم﴾ القبيلة المعروفة في اليمن.

﴿ذات العماد﴾ القوة الشديدة والعتو والتجبر.

٩- ﴿جابوا الصخر﴾ نضوا بقوتهم الصخور فاتخذوها مساكن.

١٠- ﴿ذي الأوتاد﴾ ذي الجنود الذين ثبتوا ملكه.

١٢- ﴿سوط عذاب﴾ أرسل الله عليهم من عذابه نوباً.

١٤- ﴿إن ربك لبالمرصاد﴾ لمن

يعصيه يمهله قليلاً

ثم يأخذه أخذ عزيز مقتدر. ١٥- ﴿ابتلاه ربُّه﴾ امتحنه. ١٦- ﴿فقدّر عليه رزقه﴾ ضيقه فصار بقدر قوته لا يُفْضَلُ منه. ١٧- ﴿كلًّا﴾ أي ليس كل من نَعَّمَهُ في الدنيا فهو كريم عليّ ولا كل من قدرت عليه رزقه فهو مهان لديّ. ﴿بل﴾ لكم أعمال أسوأ من ذلك. ١٨- ﴿لا تحاضون﴾ لا يحض بعضهم بعضاً. ١٩- ﴿تأكلون التراث﴾ المال المخلف. ﴿أكلاً لماً﴾ أكلاً ذريعاً لا تبقون على شيء منه. يتبع في ص ٥٩٤

(١) قال الشوكاني في فتح القدير بعد أن ذكر الخلاف في تفسير الشفع والوتر والذي ينبغي التعويل عليه وتعيين المصير إليه ما يدل عليه معنى الشفع والوتر في كلام العرب وهما معروفان واضحا فالشفع عند العرب: الزوج، والوتر: الفرد.

٢٦- (لا يوثق) لا

يشد بالسلاسل
والأغلال (م).

سورة البلد

١- (لا أقسم) أقسم.

(بهذا البلد) هو

مكة المكرمة أفضل

البلدان على الإطلاق.

٢- (حل بهذا البلد)

وقت حلول الرسول

ﷺ فيها.

٣- (ووالد وما



ولد) أي

آدم وذريته.

٤- (لقد خلقنا

الإنسان) المقسم

عليه (جواب القسم).

(في كبد) ما يكابده

الإنسان ويقاسيه من

الشدائد أو خلقناه في

أحسن تقويم وأقوم

خلفة يقدر على

التصرف والأعمال

الشديدة.

٦- (مألاً لبدأ) كثيراً

بعضه فوق بعض.

١٠- (هديناه النجدين)

طريقي الخير والشر.

١١- (فلا اقتحم

العقبة) لم يقتحمها

ويعبر عليها.

١٢- (فك رقبة)

فكها من الرق بعفتها

أو أداء كتابتها.

١٤- (مسغبة)

مراجعة شديدة.

يَقُولُ يَلِيَّتَنِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٤٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ﴿٤٥﴾
وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدًا ﴿٤٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٤٧﴾ ارْجِعِي
إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٤٨﴾ فَأَدْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٤٩﴾ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ﴿٥٠﴾

سُورَةُ الْبَلَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ
﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ
أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبْدًا ﴿٦﴾ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ
﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ
النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾
فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ
﴿١٥﴾ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا
بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمِعْنَةِ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ الشَّمْسِ

١٥- (يتيماً ذا مقربة) ذا قرابة. ١٦- (مسكيناً ذا متربة) قد لزق بالتراب من الحاجة والضرورة. ١٧- (بالمرحمة) للخلق. ١٨- (أصحاب المينة) الثمن أو ناحية اليمن (م). ١٩- (أصحاب المشأمة) الشؤم أو ناحية الشمال (م). ٢٠- (مؤصدة) مغلقة. = تنمة الصفحة ٥٩٣ : ٢٠- (حياً جماً) شديداً. ٢١- (دكت الأرض) تدك الأرض والجبال وما عليها. (دكاً دكاً) حتى تجعل قاعاً صافصفاً لا عوج فيه. ٢٢- (والملك) وتجيئ الملائكة الكرام أهل السماوات كلهم. ٢٣- (أنى له الذكرى) فقد فات أوانها وذهب زمانها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا ﴿٣﴾
وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَّهَا ﴿٦﴾
وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ
أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ
بَطْغُونَهَا ﴿١١﴾ إِذْ أَنْبَعَتْ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ
عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾

٩١ آياتها

سُورَةُ اللَّيْلِ

٩٢ ترتبها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٣﴾
إِنْ سَعَيْكُمْ لَشَيْئٍ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَكَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾
فَسَنِيْسِرْهُ لِلْيَسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾
فَسَنِيْسِرْهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا
لَلْهُدَى ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا الْآخِرَةَ وَالْأُولَى ﴿١٣﴾ فَأَنْذَرْتَكُمْ نَارًا تَلْظَنُ ﴿١٤﴾

٥٩٥

سورة الشمس
١- (والشمس) أقسم
تعالى بهذه الآيات
العظيمة.
(وضوحها) نورها.
٢- (تلاها) تبعها
في المنازل والنور.
٣- (جلها) جلى
ما على وجه الأرض
وأوضحه.
٤- (يفشاه) يفيش
وجه الأرض فيكون
ما عليها مظلماً.
٥- (السماء وما بناها)
يحتمل أن ما
موصولة فيكون
الإقسام بالسماء
وبانيها الذي هو
الله تبارك وتعالى.
ويحتمل أنها مصدرية
فيكون الإقسام
بالسماء وبنائها
الذي هو غاية ما
يقدر من الإقنان
والإحكام.
٦- (طحاها) مدها
ووسعها.
٧- (سواها) تسويتها
على ما هي عليه.
٨- (فجورها وتقواها)
معصيتها وطاعتها
وخيرها وشرها (م).
٩- (قد أفلح) فاز
ونجح وأدرك طلبته.
(من زكاه) طهر
نفسه من الذنوب

ونقاها من العيوب. ١٠- (قد خاب) قد خسر. (من دساها) أخفى نفسه الكريمة بالبدنس بالردائل. ١١- (بطغواها) بسبب طغيانها وترفعها عن الحق وعتوها. ١٢- (أنبعث أشقاهها) أشقى القبيلة وهو (قدار بن سالف). ١٣- (ناقة الله) احذروا عقر ناقة الله. (سقيهاها) لا تقابلوا نعمة الله عليكم بسقي لبنا أن تعقروها. ١٤- (فدمدم عليهم) دمر عليهم وعمهم بعقابه. (فسواها) سوى بينهم في العقوبة. ١٥- (عقباها) تبعها. سورة الليل ١- (يفشى) يعم الخلق بظلامه. ٢- (تجلى) للخلق فاستضاءوا بنوره. ٤- (إن سعيتكم لشيئ) إن سعيتكم لتفاوتت تفاوتاً كثيراً. ٦- (وصدق بالحسنى) صدق ب (لا إله إلا الله) وما دلت عليه من العقائد الدينية. يتبع في ص ٥٩٧

١٥- (لا يصلها)

يعذب عذاباً يحيط به من كل جانب.

١٧- (سيجنبها)

سيبعد عنها (م).

١٨- (يتزكى) يطهر

نفسه من الذنوب

والأدناس.

١٩- (تجزى) قد

كافأه عليها.

سورة الضحى

١- (الضحى) النهار

إذا انتشر ضياؤه.

٢- (سجى) [١٧٨]

ادلهمت ظلمته.

٣- (ما ودعك ربك)

أي ما تركك منذ

اعتنى بك.

٣- (ما قلتي) ما

أبغضك منذ أحبك.

٦- (ألم يجداك)

يتيماً وجدك لأم

لك ولا أب.

(فأوى) فأواه الله

وكفله جده ثم لما مات

كفله عمه أبا طالب.

٧- (ضالاً) لا تدري

ما الكتاب ولا

الإيمان.

(فهدى) علمك

ما لم تكن تعلم

ووفقك لأحسن

الأعمال والأخلاق.

٨- (عائلاً) فقيراً.

(فأغنى) فأغناك

الله بما فتح عليك

لَا يَصِلُهَا إِلَّا الْأَشْقَى (١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٦) وَسَيُجَنَّبُهَا

الْأَنْفَى (١٧) الَّذِي يُوَفِّي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ

نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (٢١)

سُورَةُ الضُّحَى
[١٧٨] آياتها ١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٣)

وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى (٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ

فَتَرْضَى (٥) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا

فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (٨) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ

(٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١)

سُورَةُ الشَّرْحِ
[١٧٩] آياتها ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١) وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ (٢) الَّذِي

أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (٣) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنْ

مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (٧) وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ (٨)

من البلدان. ٩- (فلا تقهر) لا تسيء معاملة اليتيم ولا تنهره. ١٠- (فلا تنهر) لا يصدر منك كلام للسائل بنهر وشراسة خلق.

سورة الشرح ١- (ألم نشرح لك صدرك) نوسعه لشرائع الدين والدعوة إلى الله. ٢- (وضعنا عنك وزرك) ذنبك. ٣- (الذي أنقض

ظهرك) أنقل ظهرك. ٧- (فإذا فرغت) إذا فرغت من أشغالك. (فانصب) فاجتهد في العبادة والدعاء. ٨- (فارغب) أعظم الرغبة

في إجابة دعائك وقبول دعواتك.

١- (والتين والزيتون) هو التين المعروف وكذلك الزيتون محل نبوة عيسى ابن مريم عليه السلام.

٢- (وطور سينين) طور سيناء محل نبوة موسى عليه السلام.

٣- (البلد الأمين) مكة المكرمة محل نبوة محمد ﷺ.

٤- (لقد خلقنا) المقسم عليه (جواب القسم).

٥- (أحسن تقويم) تام الخلق.

٥- (ورددناه) رددنا الكافر أو جنس الإنسان (م).

٦- (أسفل سافلين) أسفل النار.

٦- (غير ممنون) غير مقطوع.

٧- (بالدين) بيوم الجزاء على الأعمال.

سورة العلق

١- (علق) دم جامد استحال إليه المنى (م).

٤- (علم) بأنواع العلوم.

٦- (كلاً) حقاً (م) ١٧٩

٦- (إن الإنسان ليطغى) إذا رأى نفسه غنياً

بغى وتجبر عن الهدى. ٨- (الرجعى) نسي أن إلى الله الرجعى ولم يخف الجزاء. ٩- (أرايت) أيها الناهي للعبد إذا صلى ١٥- (لنسفحن بالناصية) لتأخذن بناصيته أخذاً عنيفاً. ١٧- (فليدع ناديه) أهل مجلسه وأصحابه. ١٨- (سندع الزبانية) خزنة جهنم لأخذه وعقوبته.

= تنمة الصفحة ٥٩٥: ٧- (فسنيسره لليسرى) نيسر له أمره ونجعله سهلاً عليه كل خير ميسراً له ترك كل شر. ١٠- (للعسرى) للحالة العسرة والخصال الذميمة. ١١- (ما يغني عنه) لم يرد عنه شيئاً. (تردى) هلك ومات. ١٢- (إن علينا للهدى) أي إن الهدى المستقيم طريقه يوصل إلى الله ويدني من رضاه. ١٤- (ناراً تطفى) تستعر وتتوقد.

سورة التين

التين ٨

ترتيبها ٩٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ١) وَطُورِ سِينِينَ ٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ٣)
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ٤) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ٥)
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ٦)
فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ ٧) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ٨)

سورة العلق

التين ١٩

ترتيبها ٩٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَأَ بِأَسْرِرَيْكَ الَّذِي خَلَقَ ١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ٢) أَقْرَأُ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ ٣) الَّذِي عَلَّمَهُ بِالْقَلَمِ ٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ٥) كَلَّا إِنَّ
الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ طَغْيَى ٦) أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى ٧) إِنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الرَّجْعَى ٨) أَرَأَيْتَ
الَّذِي يَنْهَى ٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّى ١٠) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ ١١) أَوْ أَمَرَ
بِالتَّقْوَىٰ ١٢) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ١٣) أَلَمْ يَعْلَمِ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ١٤) كَلَّا لَئِنْ
لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ١٥) نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ١٦) فليدع ناديه
١٧) سَنَدَعُ الزَّبَانِيَةَ ١٨) كَلَّا لَا نُطْعُهُ وَأَسْجُدُ وَاقْتَرِبُ ١٩)

آياتها ٥

سُورَةُ الْقَدْرِ

ترتيبها ٩٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾
لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ
فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾

آياتها ٨

سُورَةُ الْبَيِّنَاتِ

ترتيبها ٩٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ
حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴿٢﴾
فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ
بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ
لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ
الْقِيَمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ
فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾

سورة القدر
١- (أنزلناه) ابتداء
بإنزال القرآن.
(ليلة القدر) سميت
ليلة القدر لعظم
قدرها وفضلها عند
الله ولأنه يُقَدَّر فيها
ما يكون في العام
من الأجل والأرزاق
والمقادير القدرية.
٤- (والروح) جبريل
عليه السلام (م).
(من كل أمر) بكل
أمر من الخير والبركة
(م).
٥- (سلام هي)
سألته من كل آفة
وشر.
سورة البينة
١- (منفكين) لا
يزالون في غيهم
وضلالهم.
(تأتيهم البينة)
الواضحة والبرهان
الساطع.
(صُحُفًا) كتاباً.
(مطهرة) محفوظة
عن قربان الشياطين
لا يمسه إلا المطهرون.
٢- (فيها كتب قيمة)
أخبار صادقة وأوامر
عادلة تهدي إلى
الحق.
٤- (وما تفرقت)
اختلفوا وصاروا
أحزاباً.

(جاءتهم البينة) التي توجب لأهلها الاجتماع والاتفاق. ٥- (الدين) عبادتهم الظاهرة والباطنة. (حنفاء) معرضين مائلين عن سائر الأديان
المخالفة لدين التوحيد. (دين القيمة) الدين المستقيم. ٦- (البرية) الخلاق أو البشر (م).

١- (زلزلت الأرض)
تترززل وترجف
وترتج.

٢- (انقلباها) ما في
بطنها من الأموات
والكنوز.

٤- (تحدث أخبارها)
تشهد على العاملين
بما عملوا على ظهرها

من خير وشر.
٥- (أوحى لها)

أمرها أن تخبر بما
عمل عليها فلا
تعصي لأمره.

٦- (يصدر الناس)
من موقف القيامة.

(أشتاتا) فرقا
متفاوتين.

٧- (مثقال ذرة) هي
أحقر الأشياء.

سورة العاديات

١- (والعاديات)

الخيال العاديات عدواً
بليغاً قوياً.

(ضبحاً) هو صوت
نفسها في صدرها

عند اشتداد عدوها.
٢- (فالموريات)

بحوافهن ما يطأن
عليه من الأحجار.

(قدحا) تتقدح النار
من صلابة

حوافهن
وقوتهن.

٣- (فالمغترات) على

الأعداء. (ضبحاً) في الصباح. ٤- (فأترن به) أي يندوهن وغارتهن. (نقماً) غباراً. ٥- (فوسطن به جمعاً) توسطن براكبهن جموع الأعداء.

٦- (إن الإنسان) طبيعة الإنسان وجبلته (المقسم عليه). (لكنود) ممنوع للخير. ٨- (لحب الخير) المال. (لشديد) كثير الحب للمال.

٩- (بعثر) أخرج.

جَزَاوَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ٨

آياتها

سورة الزلزلة

آياتها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ١ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ٢
وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ٤
يَأْنُ رَبِّكَ أَوْحَى لَهَا ٥ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا
لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ٦ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا
يَرَهُ ٧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ٨

آياتها

سورة العاديات

آياتها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ١ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ٢ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا
وَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ٤ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ٥ إِنَّ الْإِنْسَانَ
لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ٦ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ٧ وَإِنَّهُ لِحُبِّ
الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ٨ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ٩

وَحَصِلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾

سُورَةُ الْقَبْرِ عَمَّا ﴿١١﴾ آيَاتُهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدرِيكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٣﴾
يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾
وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا
مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٧﴾
وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمَّهُ هَكَوِيَةٍ ﴿٩﴾
وَمَا أَدرِيكَ مَا هِيَةٌ ﴿١٠﴾ نَارْحَامِيَةٍ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّكْوِينِ عَمَّا ﴿١١﴾ آيَاتُهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَكُمُ التَّكْوِينُ ﴿١﴾ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ
تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ
عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا
عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

- ١٠- (وَحَصِلَ) ظهر
وبان.
سورة القارعة
١- (القارعة) من
أسماء يوم القيامة.
٤- (كالفراش المبثوث)
كالجراد المنتشر.
٥- (كالهين المنفوش)
كالصوف المنفوش
الذي بقي ضعيفاً
جداً تطير به أدنى
ريح.
٦- (ثقلت موازينه)
رجحت حسناته على
سيئاته.
٨- (خفت موازينه)
بان لم تكن له حسنات
تقاوم سيئاته.
٩- (فأمه هاوية)
مأواه ومسكنه النار
التي من أسمائها
الهاوية تكون له
بمنزلة الأم الملازمة
وقيل فأم دماغه
هاوية في النار أي
يلقى في النار على
رأسه.
١٠- (وما أدراك
ماهية) هذا تعظيم
لأمرها.
سورة التكاثر
١- (الهاكم) شغلتم.
(التكاثر) كل ما
يتكاثر به المتكاثرون
ويفتخر به المفتخرون.
٢- (زرتم المقابر)

مُنَّمٌ وَدُفِنْتُمْ فِي الْقُبُورِ. ٥- (علم اليقين) علماً يصل إلى القلوب. ٦- (لترؤن الجحيم) التي أعدها الله للكافرين. ٧- (عين اليقين) رؤية بصرية. ٨- (النعيم) الذي تتعمتم به في دار الدنيا.

آياتها

سورة العصر

ترتيبها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ٣

آياتها

سورة الهمزة

ترتيبها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ١ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ٣ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الحُطَمَةِ ٤ وَمَا أَدْرَبْنَاكَ مَا الحُطَمَةُ ٥ نَارُ اللَّهِ المُوقَدَةُ ٦ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْعَدَةِ ٧ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ٨ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ٩

آياتها

سورة الفيل

ترتيبها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِي تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الفِيلِ ١ أَلَمْ يجعلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلُّيلٍ ٢ وَأرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ٣ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ٤ فجعلهم كعصفٍ مَّأْكُولٍ ٥

سورة العصر
١- (والعصر) أقسم
الله بالعصر الذي
هو الليل والنهار.

٢- (إن الإنسان لفي
خسر) كل إنسان
خاسر والخاسر
ضد الرابع.

٣- (تواصوا بالحق)
يوصي بعضهم بعضاً
بالإيمان والعمل
الصالح.

(وتواصوا بالصبر)
يوصي بعضهم بعضاً
بالصبر على طاعة
الله وعلى أقدار الله
المؤلمة.

سورة الهمزة
١- (ويل) وعيد
وويل وشدة عذاب.
(همزة لمزة) الذي
يهزم الناس بضله
ويلمزمهم بقوله.

٢- (عدده) عدته
واغتبط به.

٣- (أخلمه) في الدنيا.

٤- (يُنْبَذَنَّ) يطرحن.

(الحطمة) نار الله.

٧- (تَطَّلِعُ) تطلع على

الأفئدة) من شدتها

تفتذ من الأجساد

إلى القلوب.

٨- (مُوصَّدَةٌ) أي

مغلقة.

٩- (في عمَد) من

خلف الأبواب.

(ممددة) تلالا يخرجوا منها. سورة الفيل ١- (بأصحاب الفيل) الذين كادوا بيته الحرام وأرادوا إخراجه فتجهزوا لأجل ذلك واستصحبوا معهم الفيلة لهدمه وجاءوا بجمع لا قبل للعرب به من الحبشة واليمن وكانت تلك السنة التي ولد فيها ﷺ ٢- (كيدهم) سعيهم لتهديم الكعبة (م). (تضليل) كفى الله شرهم ورد كيدهم في نحورهم. ٣- (طيراً أبابيل) متفرقة. ٤- (سجيل) حجارة من نار محماة شديدة الحرارة. ٥- (كعصفٍ مأكول) كَيَّنْ أَكَلَتْهُ الدَّوَابُّ وَرَأَتْهُ (م).

١- (إيلاف قريش)

فلعلنا ما فعلنا بأصحاب
الفيل لأجل قريش
وأمنهم واستقامة
مصالحهم وانتظام
رحلتهم في الشتاء
لليمن وفي الصيف
للشام.

سورة الماعون

١- (أرأيت الذي يكذب
بالدين) بالبعث والجزاء
فلا يؤمن بما جاءت
به الرسل.

٢- (يدعُ اليتيم)

يدفعه بعنف وشدة.

٣- (لا يحض) يحث
غيره.

٤- (فويل) وعيد.

وويل وشدة عذاب.

(للمصلين) أي

الملتزمون لإقامة
الصلاة ولكنهم

ساهون.

٥- (ساهون) مضيعون

لها تاركون لوقتها

مفتوتون لأركانها.

٦- (يرأون) يعملون

الأعمال لأجل رياء

الناس.

٧- (يمنعون الماعون)

يمنعون إعطاء الشيء

الذي لا يضر إعطاؤه

على وجه العارية أو

الهيئة.

سورة الكوثر

١- (اعطيناك الكوثر) الخير الكثير والفضل الغزير الذي من جملته النهر الذي يقال له (الكوثر). ٢- (وأنحر) في النحر تقرب إلى الله

بأفضل ما عند العبد من النجاة. ٢- (شانتك) مَبْغُضُكَ ودَامَكَ ومنقصلك. (هو الأبتَر) المقطوع من كل خير مقطوع الذكر.

آياتها

سورة قريش

رتبها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ ١ إِيْلَفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ٢ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ
مِّنْ جُوعٍ وَعَاَمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ٤

آياتها

سورة الماعون

رتبها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ١ فَذَلِكَ الَّذِي
يَدْعُ الْيَتِيمَ ٢ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ٣
فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ٤ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
٥ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ٦ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ٧

آياتها

سورة الكوثر

رتبها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرِ ٢
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ٣

٦- (لكم دينكم ولي دين) هذا تمييز بين الفريقين وفضل بين الطائفتين، كما قال: (قل كل يعمل على شاكلته) (أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون).

سورة النصر

١- (جاء نصر الله) بشارة بنصر الله لرسوله.

(الفتح) فتح مكة.
٢- (أفواجاً) جماعات كثيرة.

٣- (فسبح بحمد ربك) أمر الله رسوله أن يشكر ربه ويسبح بحمده ويستغفره. (كان تواباً) كثير القبول لتوبة عباده.
(م).

سورة المسد

١- (تبت) خسرت بدهاه وشقي.

(وتب) لم يربح.
٢- (ما أغنى عنه) لم يرد عنه شيئاً. (وما كسب) ولا ما كسبه يرد عنه. (سيصلى ناراً) ستحيط به النار من كل جانب.

٥- (في جيدها)

متقلدة في عنقها. (من مسد) من ليف.

سورة الكافرون

آياتها ٦

ترتيبها ١٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ١ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ٢
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٣ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ٤
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ٦

سورة النصر

آياتها ٢

ترتيبها ١١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ٣

سورة المسد

آياتها ٥

ترتيبها ١١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ١ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا
كَسَبَ ٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ٣ وَامْرَأَتُهُ
حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ٥

سُورَةُ الْإِخْلَاصِ

آياتها ٤

ترتيبها ١١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ② لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ③ وَلَمْ يُولَدْ ④ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ⑤

سُورَةُ الْفَلَقِ

آياتها ٥

ترتيبها ١١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِنْ إِذَا وَقَبَ ③ مِنْ شَرِّ الْفَأْتِلَتِ فِي الْعُقَدِ ④ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ⑤

سُورَةُ النَّاسِ

آياتها ٦

ترتيبها ١١٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ① مَلِكِ النَّاسِ ② إِلَهِ النَّاسِ ③ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ④ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ⑤ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ⑥

سورة الإخلاص

٢- (الله الصمد)

المقصود في جميع الحوائج.

٤- (لم يكن له كفواً أحد) لا مثيل له لا

أحد) في أسمائه ولا

في صفاته ولا في

أفعاله تبارك وتعالى.

سورة الفلق

١- (أعوذ) الجأ

والوذ واعتصم.

(رب الفلق) فالق

الحب والنوى وفالق

الإصباح.

٢- (من شر غاسق

إذا وقب) من شر

ما يكون في الليل

حين يغشى الناس.

٤- (النفاثات)

السواحر اللاتي

يستن على سحرهن

بالنفث.

(في العقد) التي

يقعدنها على السحر.

سورة الناس

١- (أعوذ) الجأ

والوذ واعتصم.

(رب الناس)

الرب: هو المربي

جميع العالمين.

٢- (ملك الناس)

مالكهم فكل دابة

هو أخذ بناصيتها.

٢- (إله الناس)

إلههم.

٤- (الوسواس) الشيطان يُحَسِّنُ الشر للناس وينشط إرادتهم لفعله ويقبح لهم الخير. (الخناس) يخنس يتأخر إذا ذكر العبد ربه.

٦- (الجنة) الجن.

دُعَاؤُكُمْ فِي الشَّرْحِ الْكَرِيمِ

اللَّهُمَّ أَرْحَمْنِي بِالْفَرْءِ إِنْ وَأَجْعَلْهُ لِي إِمَامًا وَنُورًا وَهُدًى وَرَحْمَةً اللَّهُمَّ ذَكِّرْنِي مِنْهُ
 مَا نَسِيتُ وَعَامِنِي مِنْهُ مَا جَهِلْتُ وَأَزْرِفُنِي تِلَاوَتَهُ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ وَأَجْعَلْهُ لِي حُجَّةً
 يَارَبَّ الْعَالَمِينَ * اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَايِشِي
 وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي وَأَجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ وَأَجْعَلِ الْمَوْتَ
 رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ * اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ
 الْقِتَابِ فِيهِ * اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَيْشَةً هَيِّئْهُ وَمِيتَةً سَوِيَّةً وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ *
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَسْأَلَةِ وَخَيْرَ الدُّعَاءِ وَخَيْرَ النَّجَاحِ وَخَيْرَ الْعِلْمِ وَخَيْرَ الْعَمَلِ وَخَيْرَ
 الثَّوَابِ وَخَيْرَ الْحَيَاةِ وَخَيْرَ الْمَمَاتِ وَثَبِّتْنِي وَثِقَلْ مَوَازِينِي وَحَقِّقْ إِيْمَانِي وَأَرْفَعْ دَرَجَتِي وَتَقَبَّلْ
 صَلَاتِي وَأَعْفِرْ خَطِيئَاتِي وَأَسْأَلُكَ الْعِلْمَ مِنَ الْجَنَّةِ * اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ
 وَعَزَائِمِ مَغْفِرَتِكَ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ *
 اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا وَأَجْرِنَا مِنْ خُرْبِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ * اللَّهُمَّ أَقْسِمُ
 لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحَوَّلَ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ وَمَنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهَا جَنَّاتِكَ وَمَنْ
 الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا مَا أَحْيَيْنَا
 وَأَجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا وَأَجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي
 دِينِنَا وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَهُنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا وَلَا تَسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا * اللَّهُمَّ لَا
 تَدْعُ لَنَا ذَنْبًا إِلَّا أَعْفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ وَلَا دَيْنًا إِلَّا أَقْضَيْتَهُ وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَقْضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ * رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
 الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
 الْأَخْيَارِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

❖ هذا الدعاء من أدعية ختم القرآن الكريم شاع وأقبل الناس عليه وإن لم يكن بمجموعه حديثاً شريفاً، وللمسلم الدعاء بما شاء من أدعية الخير.

- ١- فصول في تدبر القرآن الكريم
- ٢- ثمرات من التفكير في القرآن الكريم
- ٣- شرح أسماء الله الحسنى
- ٤- التبسيط لأحكام التجويد

رَفَعُ

جهد السَّعْيِ الْجَدِّيِّ
أَسْكِنُوا لِنَبِيِّ الْفِرْدَوْسِ

www.moswarat.com

فصول في تدبر القرآن الكريم (١)

تأمل خطاب القرآن تجد ملكاً له الملك كله، وله الحمد كله، أزمّة الأمور كلها بيده، ومصدرها منه، ومردّها إليه، مستوياً على سرير ملكه لا تخفى عليه خافية في أقطار مملكته، عالماً بما في نفوس عبيده، مطلعاً على أسرارهم وعلانيتهم، منفرداً بتدبير المملكة، يسمع، ويرى، ويعطي، ويمنع، ويثيب، ويعاقب، ويكرم، ويهين، ويخلق، ويرزق، ويميت، ويحيي، ويقدر، ويقضي، ويدبر.

الأمور نازلة من عنده دقيقة وجليلها، وصاعدة إليه لا تتحرك في ذرة إلا بإذنه، ولا تسقط ورقة إلا بعلمه.

فتأمل كيف تجده يثني على نفسه، ويمجد نفسه، ويحمد نفسه، وينصح عباده، ويدلّهم على ما فيه سعادتهم وفلاحهم، ويرغبهم فيه، ويحذّرهم مما فيه هلاكهم، ويتعرّض إليهم بأسمائه وصفاته، ويتحبب إليهم بنعمه وآلائه، فيذكّرهم بنعمه عليهم، ويأمرهم بما يستوجبون به تمامها، ويحذّرهم من نقمه. ويذكّرهم بما أعد لهم من الكرامة إن أطاعوه، وما أعد لهم من العقوبة إن عصوه، ويخبرهم بصنعه في أوليائه وأعدائه وكيف كانت عاقبة هؤلاء وهؤلاء، ويثني على أوليائه بصالح أعمالهم، وأحسن أوصافهم، ويذم أعداءه بسيء أعمالهم، وقبيح صفاتهم.

ويضرب الأمثال، وينوع الأدلّة والبراهين، ويجيب عن شبه أعدائه أحسن الأجوبة، ويصدّق الصادق، ويكذب الكاذب، ويقول الحق، ويهدي السبيل.

ويدعو إلى دار السلام، ويذكر أوصافها وحسنها ونعيمها، ويحذّر من دار البوار، ويذكر عذابها وقبحها وآلامها، ويذكّر عباده فقرهم إليه، وشدة حاجتهم إليه من كل وجه، وأنهم لا غنى لهم عنه طرفة عين، ويذكر غناه عنهم وعن جميع الموجودات، وأنه الغني بنفسه عن كل ما سواه، وكل ما سواه فقير إليه بنفسه، وأنه لا ينال أحد ذرة من الخير فما فوقها إلا بفضلته ورحمته، ولا ذرة من الشر فما فوقها إلا بعدله وحكمته.

(١) هذه الفصول مجموعة من كتاب الفوائد للإمام ابن القيم بعبارة رحمه الله تعالى وقد أضفنا بعض العناوين الفرعية وبعض العبارات للضرورة بين معقوفتين هكذا [].

ويشهد من خطابه عتابه لأحبابه ألطف عتاب، وأنه مع ذلك مُقِيلٌ عثراتهم، وغافر زلاتهم، ومقيم أعدارهم، ومصلح فسادهم، والدافع عنهم، والمحامي عنهم، والناصر لهم، والكفيل بمصالحهم، والمنجي لهم من كل كرب، والموفي لهم بوعده، وأنه وليّهم الذي لا ولي لهم سواه، فهو مولاهم الحق، ونصيرهم على عدوهم، فنعم المولى ونعم النصير.

فإذا شهدت القلوب من القرآن مَلِكاً عظيماً، رحيماً، جواداً، جميلاً، هذا شأنه، فكيف لا تحبه، وتتأفس في القرب منه، وتتفق أنفاسها في التودد إليه، ويكون أحب إليها من كل ما سواه، ورضاه أثر عندها من رضا كل ما سواه! وكيف لا تلهج بذكره، ويصير حبه والشوق إليه والأنس به هو غذاؤها وقوتها ودواؤها، بحيث إن فقدت ذلك فسدت وهلكت، ولم تنتفع بحياتها!.

القرآن كلام الله، وقد تجلّى الله فيه لعباده بصفاته، فتارة يتجلى في جلاباب الهيبة والعظمة والجلال، فتخضع الأعناق، وتتكسر النفوس، وتخضع الأصوات، ويدوب الكبر كما يدوب الملح في الماء. وتارة يتجلى في صفات الجمال والكمال، وهو كمال الأسماء، وجمال الصفات، وجمال الأفعال الدال على كمال الذات، فيستند حُبُّه من قلب العبد قوة الحب كلها، بحسب ما عرفه من صفات جماله ونعوت كماله، فيصبح فؤاد عبده فارغاً إلا من محبته، فإذا أراد منه الغير أن يعلق تلك المحبة به أبقى قلبه وأحشاؤه ذلك كل الإباء، كما قيل:

يراد من القلب نسيانكم وتأبى الطباع على الناقل

فتبقى المحبة له طبعاً لا تكلفاً.

وإذا تجلى بصفات الرحمة والبر واللطف والإحسان، انبعثت قوة الرجاء من العبد، وانبسط أمله، وقوي طمعه، وسار إلى ربه، وحادي الرجاء يحدو ركاب سيره. وكلما قوي الرجاء، جدّ في العمل، كما أن البادر كلما قوي طمعه في المغلّ غلق أرضه بالبذر، وإذا ضعف رجاءه قصر في البذر.

وإذا تجلى بصفات العدل والانتقام والغضب والسخط والعقوبة، انقمعت النفس الأمّارة، وبطلت أو ضعفت قواها: من الشهوة والغضب واللهو واللعب والحرص

على المحرمات، وانقبضت أعنة رعوناتها، فأحضرت المطية حفظها من الخوف والخشية والحذر.

وإذا تجلى بصفات الأمر والنهي والعهد والوصية وإرسال الرسل وإنزال الكتب وشرع الشرائع، انبعثت منها قوة الامتثال، والتفويض لأوامره، والتبليغ لها، والتواصي بها، وذكرها وتذكرها، والتصديق بالخبر، والامتثال للطلب، والاجتناب للنهي.

وإذا تجلى بصفات السمع والبصر والعلم، انبعثت من العبد قوة الحياء، فيستحي من ربه أن يراه على ما يكره، أو يسمع منه ما يكره، أو يخفي في سريره ما يمقته عليه، فتبقى حركاته وأقواله وخواطره موزونة بميزان الشرع، غير مهملة ولا مرسلة تحت حكم الطبيعة والهوى.

وإذا تجلى بصفات الكفاية والحسب، والقيام بمصالح العباد، وسوق أرزاقهم إليهم، ودفع المصائب عنهم، ونصره لأوليائه، وحمايته لهم، ومعيته الخاصة لهم، انبعثت من العبد قوة التوكل عليه، والتفويض إليه، والرضا به وبكل ما يجريه على عبده، وقيمه فيه مما يرضى به هو سبحانه. والتوكل معنى يلتئم من علم العبد بكفاية الله، وحسن اختياره لعبده، وثقته به، ورضاه بما يفعله به ويختاره له.

وإذا تجلى بصفات العز والكبرياء، أعطت نفسه المطمئنة ما وصلت إليه من الذل لعظمتها، والانكسار لعزته، والخضوع لكبريائه، وخشوع القلب والجوارح له، فتعلوه السكينة والوقار في قلبه ولسانه وجوارحه وسمته، ويذهب طيشه وقوته وحدته.

وجماع ذلك: أنه سبحانه يتعرف إلى العبد بصفات إلهيته تارة، وبصفات ربوبيته تارة، فيوجب له شهود صفات الإلهية المحبة الخاصة، والشوق إلى لقائه، والأنس والفرح به، والسرور بخدمته، والمنافسة في قربه، والتودد إليه بطاعته، واللهج بذكره، والفرار من الخلق إليه، ويصير هو وحده همه دون ما سواه. ويوجب له شهود صفات الربوبية التوكل عليه، والافتقار إليه، والاستعانة به، والذل والخضوع والانكسار له.

وكمال ذلك أن يشهد ربوبيته في إلهيته، وإلهيته في ربوبيته، وحمده في ملكه، وعزه في عفوه، وحكمته في قضائه وقدره، ونعمته في بلائه، وعطاءه في منعه، وبره ولطفه وإحسانه ورحمته في قيوميته، وعدله في انتقامه، وجوده وكرمه في مغفرته وسره

وتجاوزه. ويشهد حكمته ونعمته في أمره ونهيه، وعزه في رضاه وغضبه، وحلمه في إمهاله، وكرمه في إقباله، وغناه في إعراضه.

وأنت إذا تدبرت القرآن، وأجرتَه من التحريف، وأن تقضي عليه بآراء المتكلمين وأفكار المتكلمين، أشهد ملكاً قيّوماً فوق سماواته على عرشه، يدبر أمر عباده، يأمر وينهى، ويرسل الرسل، وينزل الكتب، ويرضى ويفضب، ويثيب ويعاقب، ويعطي ويمنع، ويعز ويذل، ويخفض ويرفع، يرى من فوق سبع ويسمع، ويعلم السر والعلانية، فعلاً لما يريد، موصوف بكل كمال، منزّه عن كل عيب، لا تتحرك ذرّة فما فوقها إلا بإذنه، ولا تسقط ورقة إلا بعلمه، ولا يشفع أحد عنده إلا بإذنه، ليس لعباده من دونه ولي ولا شفيع.

مفاتيح الانتفاع بالقرآن

فإذا أردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه، وألق سمعك، وأحضر حضور من يُخاطبُه به من تكلم به سبحانه منه إليه، فإنه خطابٌ منه لك على لسان رسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾. [سورة ق: ٣٧].

وذلك أن تمام التأثير لما كان موقوفاً على مؤثر مقتضى، ومحل قابل، وشرط لحصول الأثر، وانتفاء المانع الذي يمنع منه، تضمنت الآية بيان ذلك كله بأوجز لفظ وأبينه وأدلّه على المراد.

فقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى﴾ إشارة إلى ما تقدم من أول السورة إلى ههنا، وهذا هو المؤثر.

وقوله: ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ فهذا هو المحل القابل، والمراد به القلب الحي الذي يعقل عن الله، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ ﴿٧١﴾ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ [يس: ٦٩-٧٠]، أي حي القلب.

وقوله: ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾ أي وجه سمعه، وأصغى حاسة سمعه إلى ما يقال له، وهذا شرط التأثير بالكلام.

وقوله: ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ أي شاهد القلب، حاضر غير غائب. قال ابن قتيبة: استمع

كتاب الله وهو شاهد القلب والفهم، ليس بغافل ولا ساه. وهو إشارة إلى المانع من حصول التأثير، وهو سهو القلب، وغيبته عن تعقل ما يقال له، والنظر فيه وتأمله. فإذا حصل المؤثر، وهو القرآن، والمحل القابل، وهو القلب الحي، ووُجد الشرط، وهو الإصغاء، وانتفى المانع، وهو اشتغال القلب وذهوله عن معنى الخطاب، وانصرافه عنه إلى شئ آخر، حصل الأثر وهو الانتفاع والتذكّر.

فإن قيل: إذا كان التأثير إنما يتم بمجموع هذه، فما وجه دخول أداة «أو» في قوله «أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ»، والموضع موضع واو الجمع لا موضع «أو» التي هي لأحد الشئيين؟

قيل: هذا سؤال جيد، والجواب عنه: أن يقال: خرج الكلام ب: «أو» باعتبار حال المخاطب المدعو، فإن من الناس من يكون حي القلب واعيه، تام الفطرة، فإذا فكّر بقلبه، وجال بفكره، دلّه قلبه وعقله على صحّة القرآن وأنه الحق، وشهد قلبه بما أخبر به القرآن، فكان ورود القرآن على قلبه نوراً على نور الفطرة، وهذا وصف الذين قيل فيهم: «وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ [سبأ: 6]. وقال في حقهم: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» [النور: ٣٥].

فهذا نور الفطرة على نور الوحي، وهذا حال صاحب القلب الحي الواعي. فصاحب القلب يجمع بين قلبه وبين معاني القرآن، فيجدها كأنها قد كتبت فيه، فهو يقرؤها عن ظهر قلب.

ومن الناس من لا يكون تام الاستعداد، واعى القلب، كامل الحياة، فيحتاج إلى شاهد يميّز له بين الحق والباطل، ولم تبلغ حياة قلبه ونوره وزكاء فطرته مبلغ صاحب القلب الحي الواعي، فطريق حصول هدايته أن يفرغ سمعه للكلام، وقلبه لتأمله، والتفكير فيه، وتعقل معانيه، فيعلم حينئذ أنه الحق.

فالأول: حال من رأى بعينه ما دُعي إليه وأخبر به.

والثاني: حال من علم صدق المخبر وتيقنَه وقال يكفيني خبره، فهو في مقام الإيمان، والأوّل في مقام الإحسان. هذا قد وصل إلى علم اليقين، وترقّى قلبه منه إلى منزلة عين اليقين، وذلك معه التصديق الجازم الذي خرج به من الكفر ودخل به في الإسلام. فعين اليقين نوعان: نوع في الدنيا، ونوع في الآخرة، فالحاصل في الدنيا نسبته إلى القلب كنسبة الشاهد إلى العين. وما أخبرت به الرسل من الغيب يعاين في الآخرة بالأبصار، وفي الدنيا بالبصائر، فهو عين يقين في المرتبتين.

وللإنسان قوتان: قوة علمية نظرية، وقوة عملية إرادية. وسعادته التامة موقوفة على استكمال قوته العلمية والإرادية.

واستكمال القوة العلمية، إنما يكون بمعرفة فاطره وبارئه، ومعرفة أسمائه وصفاته، ومعرفة الطريق التي توصل إليه، ومعرفة آفاتها، ومعرفة نفسه، ومعرفة عيوبها. فبهذه المعارف الخمس يحصل كمال قوته العلمية، وأعلمُ الناس أعرَفُهم بها وأفقههم فيها.

واستكمال القوة العملية الإرادية لا يحصل إلا بمراعاة حقوقه سبحانه على العبد، والقيام بها إخلاصاً وصدقاً ونصحاً وإحساناً ومتابعة وشهوداً لمنّته عليه، وتقصيره هو في أداء حقّه، فهو مستحيي من مواجهته بتلك الخدمة، لعلمه أنها دون ما يستحقّه عليه ودون دون ذلك، وأنه لا سبيل له إلى استكمال هاتين القوتين إلا بمعونته، فهو مضطر إلى أن يهديه الصراط المستقيم الذي هدى إليه أوليائه وخاصّته، وأن يجنّبهُ الخروج عن ذلك الصراط: إما بفساد في قوته العلمية فيقع في الضلال، وإما في قوّته العملية فيوجب له الغضب.

فكمال الإنسان وسعادته لا تتم إلا بمجموع هذه الأمور، وقد تضمّنتها سورة الفاتحة وانتظمتها أكمل انتظام.

فإن قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٣﴾﴾ [الفاتحة: ٢-٤]، يتضمّن الأصل الأوّل، وهو معرفة الرب تعالى، ومعرفة أسمائه وصفاته وأفعاله.

والأسماء المذكورة في هذه السورة هي أصول الأسماء الحسنى، وهي: اسم (الله، والرب، والرحمن).

فاسم (الله): متضمن لصفات الألوهية، واسم (الرب): متضمن لصفات الربوبية، واسم (الرحمن): متضمن لصفات الإحسان والجود والبر. ومعاني أسمائه تدور على هذا.

وقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، يتضمن معرفة الطريق الموصلة إليه، وأنها ليست إلا عبادته وحده بما يحبه ويرضاه، واستعانته على عبادته.

وقوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، يتضمن بيان أن العبد لا سبيل له إلى سعادته إلا باستقامته على الصراط المستقيم، وأنه لا سبيل له إلى الاستقامة إلا بهداية ربه له، كما لا سبيل له إلى عبادته إلا بمعونته، فلا سبيل له إلى الاستقامة على الصراط إلا بهدائيته.

وقوله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، يتضمن بيان طريق الانحراف عن الصراط المستقيم، وأن الانحراف إلى أحد الطرفين انحراف إلى الضلال الذي هو فساد العلم والاعتقاد، والانحراف إلى الطرف الآخر انحراف إلى الغضب الذي سببه فساد القصد والعمل.

فأول السورة رحمة، وأوسطها هداية، وآخرها نعمة.

وحظ العبد من النعمة على قدر حظّه من الهداية، وحظّه منها على قدر حظّه من الرحمة، فعاد الأمر كلّهُ إلى نعمته ورحمته.

والنعمة والرحمة من لوازم ربوبيّته، فلا يكون إلا رحيماً منعماً، وذلك من موجبات إلهيته، فهو الإله الحق، وإن جحدّه الجاحدون وعدل به المشركون.

فمن تحقّق بمعاني الفاتحة، علماً ومعرفة وعملاً وحالاً، فقد فاز من كماله بأوفر نصيب، وصارت عبوديّته عبوديّة الخاصّة الذين ارتفعت درجاتهم عن عوام المتعبّدين، والله المستعان.

كيف نعرف الله؟

الرب تعالى يدعو عباده في القرآن إلى معرفته من طريقتين:

أحدهما: النظر في مفعولاته.

ثانيهما: التفكير في آياته وتدبرها.

فتلك آياته المشهودة، وهذه آياته المسموعة المعقولة.

فالنوع الأول: كقوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤].

وقوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]، وهو كثير في القرآن.

والثاني كقوله: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [النساء: ٨٢].

وقوله: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ [المؤمنون: ٦٨].

وقوله: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [ص: ٢٩] وهو كثير أيضاً.

فأمَّا المفعولات فإنها دالة على الأفعال، والأفعال دالة على الصفات.

فإن المفعول يدل على فاعل فعله، وذلك يستلزم وجوده وقدرته ومشيتته وعلمه لاستحالة صدور الفعل الاختياري من معدوم أو موجود لا قدرة له ولا حياة ولا علم ولا إرادة.

ثم ما في المفعولات من التخصيصات المتنوعة دال على إرادة الفاعل، وأن فعله ليس بالطبع بحيث يكون واحداً غير متكرر.

وما فيها من المصالح والحكم والغايات المحمودة دال على حكمته تعالى.

وما فيها من النفع والإحسان والخير دال على رحمته.

وما فيها من البطش والانتقام والعقوبة دال على غضبه.

وما فيها من الإكرام والتقريب والعناية دال على محبته.

وما فيها من الإهانة والإبعاد والخذلان دال على بغضه ومقته.
وما فيها من ابتداء الشيء في غاية النقص والضعف ثم سوقه إلى تمامه ونهايته
دال على وقوع المعاد.

وما فيها من أحوال النبات والحيوان وتصرف المياه دليل على إمكان المعاد.
وما فيها من ظهور آثار الرحمة والنعمة على خلقه دليل على صحة النبوات.
وما فيها من الكمالات التي لو عدمتها كانت ناقصة دليل على أن معطي تلك الكمالات
أحق بها.

فمفعولاته من أدل شيء على صفاته وصدق ما أخبرت به رسله عنه، فالمصنوعات
شاهدة تصدق الآيات المسموعات، منبهة على الاستدلال بالآيات المصنوعات. قال
تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت: ٥٣].
أي أن القرآن حق، فأخبر أنه لا بد أن يريهم من آياته المشهودة ما يبين لهم أن
آياته المتلوثة حق، ثم أخبر بكفاية شهادته على صحة خبره بما أقام من الدلائل
والبراهين على صدق رسوله.

فآياته شاهدة بصدقه، وهو شاهد بصدق رسوله بآياته. فهو الشاهد والمشهود له،
وهو الدليل والمدلول عليه. فهو الدليل بنفسه على نفسه كما قال بعض العارفين:
كيف أطلب الدليل على من هو دليل لي على كل شيء؟ فأبي دليل طلبته عليه فوجده
أظهر منه.

ولهذا قال الرسل لقومهم: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم: ١٠]، فهو أعرف من كل معروف،
وأبين من كل دليل.

فالأشياء عرفت به في الحقيقة وإن كان عُرف بها في النظر والاستدلال بأفعاله
وأحكامه عليه.

ومعرفة الله سبحانه وتعالى نوعان:

الأول: معرفة إقرار، وهي التي اشترك فيها الناس: البر والفاجر والمطيع والعاصي.
والثاني: معرفة توجب الحياء منه، والمحبة له، وتعلق القلب به، والشوق إلى لقائه،

وخشيته، والإنابة إليه، والأنس به، والفرار من الخلق إليه. وهذه هي المعرفة الخاصة الجارية على لسان القوم، وتفاوتهم فيها لا يحصيه إلا الذي عرفهم بنفسه، وكشف لقلوبهم من معرفته ما أخفاه عن سواهم، وكلُّ أشار إلى هذه المعرفة بحسب مقامه وما كشف له منها. وقد قال أعرف الخلق به: «لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك» [مسلم في الصلاة ٢٥٢/١، رقم ٢٢٢]. وأخبر: أنه سبحانه يفتح عليه يوم القيامة من محامده بما لا يحسنه الآن.

ولهذه المعرفة بابان واسعان:

الباب الأول: التفكّر والتأمّل في آيات القرآن كلها، والفهم الخاص عن الله ورسوله ﷺ. والباب الثاني: التفكّر في آياته المشهودة، وتأمّل حكمته فيها وقدرته ولطفه وإحسانه وعدله وقيامه بالقسط على خلقه.

وجماع ذلك: الفقه في معاني أسمائه الحسنی، وجلالها وكمالها وتفرده بذلك وتعلّقها بالخلق والأمر، فيكون فقيهاً في أوامره ونواهيه، فقيهاً في قضائه وقدره، فقيهاً في أسمائه وصفاته، فقيهاً في الحكم الديني الشرعي والحكم الكوني القدري، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١].

معرفة جمال الله عز وجل

من أعز أنواع المعرفة: معرفة الرب سبحانه وتعالى بالجمال، وهي معرفة خواص الخلق، وكلهم عرفه بصفة من صفاته، وأتمهم معرفة من عرفه بكماله وجلاله، وجماله سبحانه ليس كمثله شيء في سائر صفاته، ولو فرضت الخلق كلهم على أجملهم صورة وكلهم على تلك الصورة، ونسبت جمالهم الظاهر والباطن إلى جمال الرب سبحانه لكان أقل من نسبة سراج ضعيف إلى قرص الشمس.

ويكفي في جماله «أنه لو كشف الحجاب عن وجهه لأحرقت سُبُحَاتِهِ ما انتهى إليه بصره من خلقه» [أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ١/١٦١]. ويكفي في جماله أن كل جمال ظاهر وباطن في الدنيا والآخرة فمن آثار صنعته، فما الظن بمن صدر عنه هذا الجمال ١٩.

ويكفي في جماله: أن له العزة جميعاً، والقوة جميعاً، والجلود كله، والإحسان كله، والعلم كله، والفضل كله، ولنور وجهه أشرقت الظلمات، كما قال النبي ﷺ في دعاء الطائف: «أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة». [حديث ضعيف انظر تفسير سورتي المودنتين (ص ٢٢)].

وقال عبد الله بن مسعود: ليس عند ريكم ليل ولا نهار، نور السماوات والأرض من نور وجهه، فهو سبحانه نور السماوات والأرض، ويوم القيامة إذا جاء لفصل القضاء تشرق الأرض بنوره.

ومن أسمائه الحسنی «الجميل». وفي الصحيح عنه ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال». [صحيح مسلم، كتاب الإيمان].

وجماله سبحانه على أربعة مراتب: جمال الذات، وجمال الصفات، وجمال الأفعال، وجمال الأسماء. فأسماءه كلها حسنى، وصفاته كلها صفات كمال، وأفعاله كلها حكمة ومصلحة وعدل ورحمة. وأما جمال الذات، وما هو عليه: فأمر لا يدركه سواه، ولا يعلمه غيره، وليس عند المخلوقين منه إلا تعريفات تعرف بها إلى من أكرمه من عباده، فإن ذلك الجمال مصون عن الأغيار، محجوب بستر الرداء والإزار، كما قال رسول الله ﷺ فيما يحكي عنه: «الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري» [مسلم في البر، حديث ٢٦٢ باب تحريم الكبر]. ولما كانت الكبرياء أعظم وأوسع كانت أحق باسم الرداء، فإنه سبحانه الكبير المتعال، فهو سبحانه العلي العظيم.

قال ابن عباس: حجب الذات بالصفات، وحجب الصفات بالأفعال، فما ظنك بجمال حجب بأوصاف الكمال وستر بنعوت العظمة والجلال؟.

ومن هذا المعنى يفهم البعض معاني جمال ذاته، فإن العبد يترقى من معرفة الأفعال إلى معرفة الصفات، ومن معرفة الصفات إلى معرفة الذات. فإذا شاهد شيئاً من جمال الأفعال، استدل به على جمال الصفات، ثم استدل بجمال الصفات على جمال الذات.

ومن هنا يتبين أنه سبحانه له الحمد كله، وأن أحداً من خلقه لا يحصي ثناء عليه، بل هو كما أثنى على نفسه، وأنه يستحق أن يعبد لذاته، يُحب لذاته، ويُشكر لذاته،

وأنة سبحانه يحب نفسه ويثني على نفسه ويحمد نفسه، وأن محبته لنفسه، وحمده لنفسه، وثناءه على نفسه، وتوحيده لنفسه، هو في الحقيقة الحمد والثناء والحب والتوحيد، فهو سبحانه كما أثنى على نفسه، وفوق ما يثني به عليه خلقه.

وهو سبحانه كما يحب ذاته يحب صفاته وأفعاله، فكل أفعاله حسن محبوب وإن كان في مفعولاته [مخلوقاته] ما يبغضه ويكرهه، فليس في أفعاله ما هو مكروه مسخوط، وليس في الوجود ما يحب لذاته ويحمد لذاته إلا هو سبحانه وتعالى. وكل ما يحب سواه، فإن كانت محبته تابعة لمحبته سبحانه بحيث يحب لأجله، فمحبته صحيحة، وإلا فهي محبة باطلة، وهذا هو حقيقة الإلهية، فإن الإله الحق هو الذي يحب لذاته ويحمد لذاته. فكيف إذا انضاف إلى ذلك إحسانه وإنعامه وحلمه وتجاوزه وعفوه وبره ورحمته؟

فعلى العبد أن يعلم أنه لا إله إلا الله، فيحبه ويحمده لذاته وكماله، وأن يعلم أنه لا محسن على الحقيقة بأصناف النعم الظاهرة والباطنة إلا هو، فيحبه لإحسانه وإنعامه، ويحمده على ذلك، فيحبه من الوجهين جميعاً.

وكما أنه ليس كمثله شيء، فليس كمحبته محبة. والمحبة مع الخضوع هي العبودية التي خلق الخلق لأجلها، فإنها غاية الحب بغاية الذل، ولا يصلح ذلك إلا له سبحانه. والإشراك به في هذا هو: الشرك الذي لا يفره الله، ولا يقبل لصاحبه عملاً.

وحمده يتضمن أصليين: الإخبار بمحامده وصفات كماله، والمحبة له عليها. فمن أخبر بمحاسن غيره من غير محبة له لم يكن حامداً. ومن أحبه من غير إخبار بمحاسنه لم يكن حامداً حتى يجمع الأمرين. وهو سبحانه يحمد نفسه بنفسه، ويحمد نفسه بما يجريه على السنة الحامدين له من ملائكته وأنبيائه ورسله وعباده المؤمنين، فهو الحامد لنفسه بهذا وهذا، فإن حمدهم له بمشيئته وإذنه وتكوينه، فإنه هو الذي جعل الحامد حامداً، والمسلم مسلماً، والمصلي مصلياً، والتائب تائباً، فمنه ابتدأت النعم وإليه انتهت، فابتدأت بحمده وانتهت إلى حمده. وهو الذي ألهم عبده التوبة، وفرح بها أعظم فرح، وهي من فضله وجوده. وألهم عبده الطاعة، وأعانها عليها، ثم أثابه عليها، وهي من فضله وجوده.

وهو سبحانه غني عن كل ما سواه بكل وجه، وما سواه فقير إليه بكل وجه، والعبد مفتقر إليه لذاته في الأسباب والغايات، فإن ما لا يكون به لا يكون، وما لا يكون له لا ينفع.

الحياة الحقيقية

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٤]، فتضمنت هذه الآية أموراً، أحدها: أن الحياة النافعة، إنما تحصل بالاستجابة لله ورسوله، فمن لم تحصل له هذه الاستجابة فلا حياة له، وإن كانت له حياة بهيمية مشتركة بينه وبين أرذل الحيوانات. فالحياة الحقيقية الطيبة هي حياة من استجاب لله والرسول ظاهراً وباطناً. فهؤلاء هم الأحياء وإن ماتوا، وغيرهم أموات وإن كانوا أحياء الأبدان. ولهذا كان أكمل الناس حياة أكملهم استجابة لدعوة الرسول ﷺ، فإن كل ما دعا إليه ففيه الحياة، فمن فاته جزء منه فاته جزء من الحياة، وفيه من الحياة بحسب ما استجاب للرسول ﷺ.

قال مجاهد: ﴿لما يحييكم﴾ يعني للحق، وقال قتادة: هو هذا القرآن فيه الحياة والثقة والنجاة والعصمة في الدنيا والآخرة. وقال السدي: هو الإسلام أحياءهم بعد موتهم بالكفر. وقال ابن إسحاق: [عن] عروة بن الزبير: واللفظ له: ﴿لما يحييكم﴾ يعني للحرب التي أعزكم الله بها بعد الذل، وقواكم بعد الضعف، ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم. وكل هذه عبارات عن حقيقة واحدة، وهي القيام بما جاء به الرسول ظاهراً وباطناً.

قال الواحدي: والأكثر على أن معنى قوله: ﴿لما يحييكم﴾ هو الجهاد، وهو قول ابن إسحاق واختيار أكثر أهل المعاني.

قال الفراء: إذا دعاكم إلى إحياء أمركم بجهاد عدوكم، يريد إنما يقوى بالحرب والجهاد، فلو تركوا الجهاد ضعف أمرهم واجترأ عليهم عدوهم.

قلت: الجهاد من أعظم ما يحييهم به في الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة. أما في الدنيا فإن قوتهم وقهرهم لعدوهم بالجهاد.

وأما في البرزخ فقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: 169].

وأما في الآخرة فإن حظ المجاهدين والشهداء من حياتها ونعيمها أعظم من حظ غيرهم. ولهذا قال ابن قتيبة: ﴿لما يحييكم﴾ يعني الشهادة. وقال بعض المفسرين: ﴿لما يحييكم﴾ يعني الجنة، فإنها دار الحيوان وفيها الحياة الدائمة الطيبة. حكاه أبو علي الجرجاني.

والآية تتناول هذا كله، فإن الإيمان والإسلام والقرآن والجهاد تحيي القلوب الحياة الطيبة. وكمالُ الحياة في الجنة، والرسول داع إلى الإيمان وإلى الجنة، فهو داع إلى الحياة في الدنيا والآخرة.

والإنسان مضطر إلى نوعين من الحياة: حياة بدنه، التي بها يدرك النافع والضار ويؤثر ما ينفعه على ما يضره. ومتى نقصت فيه هذه الحياة ناله من الألم والضعف بحسب ذلك. ولذلك كانت حياة المريض والمحزون وصاحب الهم والغم والخوف والفقر والذل دون حياة من هو معاف من ذلك.

وحياة قلبه وروحه، التي بها يميز بين الحق والباطل، والغي والرشاد، والهوى والضلال، فيختار الحق على ضده. فتفيد هذه الحياة قوة التمييز بين النافع والضار في العلوم والإرادات والأعمال. وتفيد قوة الإيمان والإرادة والحب للحق، وقوة البغض والكره للباطل.

فشعوره وتمييزه وحبه ونفرته بحسب نصيبه من هذه الحياة. كما أن البدن الحي يكون شعوره وإحساسه بالنافع والمؤلم أتم، ويكون ميله إلى النافع ونفرته عن المؤلم أعظم. فهذا بحسب حياة البدن، وذاك بحسب حياة القلب. فإذا بطلت حياته بطل تمييزه. وإن كان له نوع تمييز لم يكن فيه قوة يؤثر بها النافع على الضار. كما أن الإنسان لا حياة له حتى ينفخ فيه الملك، الذي هو رسول الله، من روحه، فيصير حياً بذلك النفخ. وكان قبل ذلك من جملة الأموات.

وكذلك لا حياة لروحه وقلبه حتى ينفخ فيه الرسول ﷺ من الروح الذي أُلقي إليه،

قال تعالى: ﴿يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [النحل: ٢]، وقال: ﴿يَلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [غافر: ١٥]، وقال: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الشورى: ٥٢]. فأخبر أن وحيه روح ونور، فالحياة والاستتارة موقوفة على نفخ الرسول الملكي، فمن أصابه نفخ الرسول الملكي، ونفخ الرسول البشري حصلت له الحياتان.

ومن حصل له نفخ الملك، دون نفخ الرسول، حصلت له إحدى الحياتين، وفاتته الأخرى، قال تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتاً فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَّثَلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢]، فجمع له بين النور والحياة، كما جمع لمن أعرض عن كتابه بين الموت والظلمة. قال ابن عباس وجميع المفسرين: كان كافراً ضالاً فهديناه.

وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ يتضمن أموراً:

أحدها: أنه يمشي في الناس بالنور وهم في الظلمة، فمثله ومثلهم كمثل قوم أظلم عليهم الليل فضلوا ولم يهتدوا للطريق. وآخر معه نور يمشي به في الطريق ويراها ويرى ما يحذره فيها.

وثانيها: أنه يمشي فيهم بنوره فهم يقتبسون منه لحاجتهم إلى النور.

وثالثها: أنه يمشي بنوره يوم القيامة على الصراط إذا بقي أهل الشرك والنفاق في ظلمات شركهم ونفاقهم.

وقوله: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال: ٢٤]. المشهور في الآية: أنه يحول بين المؤمن وبين الكفر، وبين الكافر وبين الإيمان. ويحول بين أهل طاعته وبين معصيته، وبين أهل معصيته وبين طاعته، وهذا قول ابن عباس وجمهور المفسرين.

وفي الآية قول آخر: أن المعنى أنه سبحانه قريب من قلبه، لا تخفى عليه خافية، فهو بينه وبين قلبه. ذكره الواحدي عن قتادة، وكان هذا أنسب بالسياق، لأن الاستجابة أصلها بالقلب، فلا تنفع الاستجابة بالبدن دون القلب، فإن الله سبحانه بين العبد وبين قلبه، فيعلم هل استجاب له قلبه، وهل أضمر ذلك، أو أضمر خلافه.

وعلى القول الأول، فوجه المناسبة: أنكم إن تناقلتم عن الاستجابة وأبطأتم عنها فلا تأمنوا أن الله يحول بينكم وبين قلوبكم، فلا يمكنكم بعد ذلك من الاستجابة عقوبة لكم على تركها بعد وضوح الحق واستبانته، فيكون كقوله: ﴿وَنَقَلَبُ أَقْبِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ١١٠]. وقوله: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥]. وقوله: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾ [الأعراف: ١٠١].
ففي الآية تحذير عن ترك الاستجابة بالقلب وإن استجاب بالجوارح.

وفي الآية سرٌّ آخر: وهو أنه جمع لهم بين الشرع والأمر به، وهو الاستجابة، وبين القدر والإيمان به، كقوله تعالى: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ ﴿١٨﴾ وَمَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩ - ٢٨]، وقوله: ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الدثر: ٥٦ - ٥٥]، والله أعلم.

ويزيد الله الذين اهتدوا هدى

تكرر في القرآن جعل الأعمال القائمة بالقلب والجوارح سبب الهداية والإضلال، فيقوم بالقلب والجوارح أعمال تقتضي الهدى اقتضاء السبب لسببه والمؤثر لأثره، وكذلك الضلال.

فأعمال البر تثمر الهدى، وكلما ازداد منها ازداد هدى. وأعمال الفجور بالضد، وذلك أن الله سبحانه يحب أعمال البر فيجازي عليها بالهدى والفلاح، ويبغض أعمال الفجور ويجازي عليها بالضلال والشقاء.

وأیضا فإنه البرُّ، ويحب أهل البر، فيقرب قلوبهم منه بحسب ما قاموا به من البر. ويبغض الفجور وأهله، فيبعد قلوبهم منه بحسب ما اتصفوا به من الفجور.

فمن الأصل الأول قوله تعالى: ﴿الم﴾ ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١ - ٢]، وهذا يتضمن أمرين:

أحدهما: أنه يهدي به من اتقى مساخطه قبل نزول الكتاب، فإن الناس على اختلاف مللهم ونحلهم قد استقر عندهم أن الله سبحانه يكره الظلم والفواحش والفساد في الأرض ويمقت فاعل ذلك، ويحب العدل والإحسان والجود والصدق

والإصلاح في الأرض، ويجب فاعل ذلك. فلما نزل الكتاب أثنى سبحانه أهل البر بأن وفقهم للإيمان به جزاء لهم على برهم وطاعتهم، وخذل أهل الفجور والفحش والظلم بأن حال بينهم وبين الاهتداء به.

والأمر الثاني: أن العبد إذا آمن بالكتاب، واهتدى به مجملًا، وَقَبِلَ أوامره، وصدق بأخباره، كان ذلك سبباً لهداية أخرى تحصل له على التفصيل. فإن الهداية لا نهاية لها ولو بلغ العبد فيها ما بلغ، ففوق هدايته هداية أخرى، وفوق تلك الهداية هداية أخرى إلى غير غاية.

فكلما اتقى العبد ربه ارتقى إلى هداية أخرى، فهو في مزيد هداية ما دام في مزيد من التقوى. وكلما فوت حظاً من التقوى فاته حظ من الهداية بحسبه، فكلما اتقى زاد هداية، وكلما اهتدى زادت تقواه. قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: ١٦-١٥] وقال تعالى: ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٣]، وقال تعالى: ﴿سَيَذَكَّرُ مَن يَخْشَى﴾ [الأعلى: ١٠]، وقال: ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ﴾ [غافر: ١٣]، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾ [يونس: ٩].

فهداهم أولاً للإيمان، فلما آمنوا هداهم للإيمان هداية بعد هداية، ونظير هذا قوله تعالى: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم: ٧٦]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩]، ومن الفرقان ما يعطيهم من النور الذي يفرقون به بين الحق والباطل، والنصر والعز الذي يتمكنون به من إقامة الحق وكسر الباطل، فُسِّرَ القرآن بهذا وبهذا.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ [سبأ: ٩]، وقال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [لقمان: ٣١]، والآية [إبراهيم: ٥]، والآية [سبأ: ١٩] و[الشورى: ٣٢].

فأخبر عن آياته المشهودة العيانة أنها إنما ينتفع بها أهل الصبر والشكر، كما أخبر عن آياته الإيمانية القرآنية أنها إنما ينتفع بها أهل التقوى والخشية والإنابة ومن كان قصده اتباع رضوانه، وأنها إنما يتذكر بها من يخشاه سبحانه، كما قال: ﴿طه

﴿٦﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٦﴾ إِلَّا تَذَكُّرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴿٦﴾ [طه: ١-٣]، وقال في الساعة: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مِّن يَخْشَاهَا﴾ [النازعات: ٤٥].

وأما من لا يؤمن بها ولا يرجوها ولا يخشاها، فلا تنفعه الآيات العيانية ولا القرآنية. ولهذا لما ذكر الله سبحانه في سورة هود عقوبات الأمم المكذبين للرسول، وما حل بهم في الدنيا من الخزي، قال بعد ذلك: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَن خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ﴾ [هود: ١٠٣]، فأخبر أن في عقوباته للمكذبين عبرة لمن خاف عذاب الآخرة.

وأما من لا يؤمن بها، ولا يخاف عذابها، فلا يكون ذلك عبرة وآية في حقه، وإذا سمع ذلك قال: لم يزل في الدهر الخير والشر، والنعيم والبؤس، والسعادة والشقاوة. وربما أحال ذلك على أسباب فلكية وقوى نفسانية. وإنما كان الصبر والشكر سبباً لانتفاع صاحبهما بالآيات، لأن الإيمان ينبني على الصبر والشكر، فنصفه صبر ونصفه شكر، فعلى حسب صبر العبد وشكره تكون قوة إيمانه. وآيات الله إنما ينتفع بها من آمن بالله وآياته، ولا يتم له الإيمان إلا بالصبر والشكر، فإن رأس الشكر التوحيد، ورأس الصبر ترك إجابة داعي الهوى. فإذا كان مشركاً متبعاً هواه لم يكن صابراً ولا شكوراً، فلا تكون الآيات نافعة له ولا مؤثرة فيه إيماناً.

والله لا يهدي القوم الفاسقين

وأما الأصل الثاني: وهو اقتضاء الفجور والكبر والكذب للضلال، فكثير أيضاً في القرآن، كقوله تعالى: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٦-٢٧]، وقال تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لِّلَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [ابراهيم: ٢٧]، وقال تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةً وَاللَّهُ أَركَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ [النساء: ٨٨]، وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٨٨]، وقال تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ١١٠].

فأخبر أنه عاقبهم على تخلفهم عن الإيمان لما جاءهم وعرفوه وأعرضوا عنه، بأن قَلْبَ أَفْتَدْتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ، وَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال: ٢٤]، فأمرهم بالاستجابة له ولرسوله حين يدعوهم إلى ما فيه حياتهم، ثم حذَّره من التخلف والتأخر عن الاستجابة الذي يكون سبباً لأن يحول بينهم وبين قلوبهم. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الصف: ٥]، وقال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]، فأخبر سبحانه أن كَسِبَهُمْ غَطَى عَلَى قُلُوبِهِمْ وَحَالَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْإِيمَانِ بِآيَاتِهِ، فَقَالُوا: أساطير الأولين.

وقال تعالى في المنافقين ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧] فجازاهم على نسيانهم له أن نسيهم فلم يذكرهم بالهدى والرحمة. وأخبر أنه أنساهم أنفسهم، فلم يطلبوا كمالها بالعلم النافع والعمل الصالح وهما الهدى ودين الحق، فأنساهم طلب ذلك ومحبته ومعرفته والحرص عليه عقوبة لنسيانهم له، وقال تعالى في حقهم: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ [١٦] وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد: ١٦-١٧]، فجمع لهم بين اتباع الهوى والضلال الذي هو ثمرته وموجبه، كما جمع للمهتدين بين التقوى والهدى.

بين الهدى والرحمة والضلال والشقاء

وكما يقرن سبحانه بين الهدى والتقوى والضلال والغى، فكذلك يقرن بين الهدى والرحمة والضلال والشقاء، فمن الأول قوله: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، وقال: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٧].

وقال عن المؤمنين: ﴿رَبَّنَا لَا تَرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

وقال عن أهل الكهف: ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠]، وقال: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ

تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿يوسف: ١١١﴾،
 وقال: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً
 لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل: ٦٤]، وقال: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى
 وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩]، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمٌ مَّوْعِظَةٌ
 مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

ثم أعاد سبحانه ذكرهما فقال: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨].
 وقد تتوعت عبارات السلف في تفسير الفضل والرحمة، والصحيح أنهما الهدى
 والنعمة، فضله هدا، ورحمته نعمته، ولذلك يقرن بين الهدى والنعمة، كقوله
 في سورة الفاتحة: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾
 [الفاتحة: ٦-٧].

ومن ذلك قوله: لِنَبِيِّهِ يَذُكُرُهُ بِنِعْمَتِهِ عَلَيْهِ: ﴿لَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا
 فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ [الضحى: ٦-٨]، فجمع له بين هدايته له وإنعامه
 عليه بآيوائه وإغنائه.

ومن ذلك قول نوح: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّن
 عِنْدِهِ ﴿٢٨﴾﴾ [هود: ٢٨]، وقول شعيب: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا
 حَسَنًا ﴿٨٨﴾﴾ [هود: ٨٨] وقال عن الخضر: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا
 وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥].

وقال لرسوله ﷺ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ
 وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾
 [الفتح: ١-٣]، وقال: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ
 فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣]، وقال: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا
 زَكَىٰ مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [النور: ٢١]، فضله هدايته، ورحمته إنعامه وإحسانه
 إليهم وبره بهم.

وقال: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ [طه: ١٢٣]،
 والهدى منعه من الضلال، والرحمة منعه من الشقاء، وهذا هو الذي ذكره في أول

السورة في قوله: ﴿طه﴾ ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿طه: ١-٢﴾، فجمع له بين إنزال القرآن عليه ونفي الشقاء عنه، كما قال في آخرها في حق أتباعه: ﴿فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ ﴿طه: ١٢٣﴾.

فالهدى والفضل والنعمة والرحمة متلازمات لا ينفك بعضها عن بعض، كما أن الضلال والشقاء متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٤٧]، والسُّعُرُ: جمع سعيير، وهو العذاب الذي هو غاية الشقاء. وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٨]، وقال تعالى عنهم: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١٠].

ومن هذا أنه سبحانه يجمع بين الهدى وانسراح الصدر والحياة الطيبة، وبين الضلال وضيق الصدر والمعيشة الضنك، قال تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥]، ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ [الزمر: ٢٢].

وكذلك يجمع بين الهدى والإنابة، وبين الضلال وقسوة القلب، قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٢]، وقال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الزمر: ٢٢].

مراتب هجر القرآن

ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليته إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وبجزئه إذا الناس يفرحون، وببكاؤه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختالون.

وينبغي لحامل القرآن أن يكون باكياً محزوناً حكيماً حليماً سكيناً، ولا ينبغي لحامل القرآن أن يكون جافياً ولا غافلاً ولا سخاباً ولا صياحاً ولا حديداً. وهجر القرآن أنواع:

أحدهما: هجر سماعه، والإيمان به، والإصغاء إليه.

والثاني: هجر العمل به، والوقوف عند حلاله وحرامه، وإن قرأه وآمن به.

والثالث: هجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه واعتقاد أنه لا يفيد اليقين، وأن أدلته لفظية لا تحصل العلم.

والرابع: هجر تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد المتكلم به منه.

والخامس: هجر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلوب وأدوائها، فيطلب شفاء دائه من غيره، ويهجر التداوي به، وكل هذا داخل في قوله: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٢٠]. وإن كان بعض الهجر أهون من بعض.

وكذلك الحرج الذي في الصدور منه، فإنه تارة يكون حرجاً من إنزاله وكونه حقاً من عند الله.

وتارة يكون من جهة المتكلم به، أو كونه مخلوقاً من بعض مخلوقاته ألهم غيره أن تكلم به.

وتارة يكون من جهة كفايته وعدمها وأنه لا يكفي العباد، بل هم محتاجون معه إلى المعقولات والأقيسة، أو الآراء أو السياسات.

وتارة يكون من جهة دلالته، وما أريد به حقائقه المفهومة منه عند الخطاب، أو أريد به تأويلها، وإخراجها عن حقائقها إلى تأويلات مستكرهة مشتركة.

وتارة يكون من جهة كون تلك الحقائق، وإن كانت مرادة، فهي ثابتة في نفس الأمر، أو أوهم أنها مرادة لضرب من المصلحة.

فكل هؤلاء في صدورهم حرج من القرآن، وهم يعلمون ذلك من نفوسهم ويجدونهم في صدورهم. ولا تجد مبتدعاً في دينه قط إلا وفي قلبه حرج من الآيات التي تخالف بدعته. كما أنك لا تجد ظالماً فاجراً إلا وفي صدره حرج من الآيات التي تحول بينه وبين إرادته.

تدبر هذا المعنى ثم ارض لنفسك بما تشاء.

ثمرات من التفكير في القرآن الكريم^(١)

الفكر هو إحضار معرفتين في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة، ومثال ذلك إذا أحضر في قلبه العاجلة وعيشها ونعيمها وما يقترن به من الآفات وانقطاعه وزواله، ثم أحضر في قلبه الآخرة ونعيمها ولذته ودوامه وفضله على نعيم الدنيا، وجزم بهذين العلمين أثمر له ذلك علماً ثالثاً، وهو أن الآخرة ونعيمها الفاضل الدائم أولى عند كل عاقل بإيثاره من العاجلة المنقطعة المنفصّة، ثم له في معرفة الآخرة حالتان:

إحداهما: أن يكون قد سمع ذلك من غيره من غير أن يبشر قلبه برد اليقين به، ولم يفض قلبه إلى مكافحة حقيقة الآخرة، وهذا حال أكثر الناس فيتجاذبه داعيان: أحدهما داعي العاجلة وإيثارها، وهو أقوى الداعيين عنده، لأنه مشاهد له محسوس، وداعي الآخرة وهو أضعف الداعيين عنده، لأنه داع عن سماع لم يبشر قلبه اليقين به ولا كافحه حقيقته العلمية، فإذا ترك العاجلة للآخرة تربه نفسه بأنه قد ترك معلوماً لمظنون أو متحققاً لموهوم، فلسان الحال ينادي عليه: لا أدع ذرة منقودة لدررة موعودة، وهذه الآفة هي التي منعت النفوس من الاستعداد للآخرة، وأن تسعى لها سعيها، وهي من ضعف العلم بها وتيقنها، وإلا فمع الجزم التام الذي لا يخالج القلب فيه شك لا يقع التهاون بها وعدم الرغبة فيها، ولهذا لو قُدّم لرجل طعام في غاية الطيب واللذة وهو شديد الحاجة إليه ثم قيل له: إنه مسموم فإنه لا يقدم عليه لعلمه بأن سوء ما تجنى عاقبة تناوله تريبه في المضرة على لذة أكله، فما بال الإيمان بالآخرة لا يكون في قلبه بهذه المنزلة، ما ذاك إلا لضعف شجرة العلم والإيمان بها في القلب وعدم استقرارها فيه، وكذلك إذا كان سائراً في طريق فقيل له: إن بها قطعاً ولصوصاً يقتلون من وجدوه ويأخذون متاعه، فإنه لا يسلكها إلا على أحد وجهين: إما أن لا يصدق المخبر، وإما أن يثق من نفسه بغلبتهم وقهرهم والانتصار عليهم، وإلا فمع تصديقه للخبر تصديقاً لا يتمارى فيه، وعلمه من نفسه

(١) هذه الفصول مجموعة من كتاب مفتاح دار السعادة للإمام ابن القيم بعبارة رحمه الله تعالى وقد أضفنا بعض العناوين الفرعية وبعض العبارات للضرورة بين معقوفتين هكذا [] .

بضعفه وعجزه عن مقاومتهم فإنه لا يسلكها، ولو حصل له هذان العلمان فيما يرتكبه من إثارة الدنيا وشهواتها لم يقدم على ذلك، فعلم أن إثارة للعاجلة وترك استعدادة للآخرة لا يكون قط مع كمال تصديقه وإيمانه أبداً.

الحالة الثانية: أن يتيقن ويجزم جزمًا لا شك فيه بأن له داراً غير هذه الدار ومعاداً له خُلُق، وأن هذه الدار طريق إلى ذلك المعاد ومنزل من منازل السائرين إليه، ويعلم مع ذلك أنها باقية ونعيمها وعذابها لا يزول، ولا نسبة لهذا النعيم والعذاب العاجل إليه إلا كما يدخل الرجل أصبعه في اليم ثم ينزعها، فالذي تعلق بها منه هو كالدنيا بالنسبة إلى الآخرة فيثمر له هذا العلم إثارة الآخرة وطلبها والاستعداد التام لها، وأن يسعى لها سعيها، وهذا يسمى تفكيراً، وتذكراً، ونظراً، وتأملاً، واعتباراً، وتدبيراً، واستبصاراً. وهذه معانٍ متقاربة تجتمع في شيء وتتفرق في آخر، ويسمى تفكيراً: لأنه استعمال الفكرة في ذلك وإحضاره عنده، ويسمى تذكراً: لأنه إحضار للعلم الذي يجب مراعاته بعد ذهوله وغيبته عنه، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١]، ويسمى «نظراً»: لأنه التفات بالقلب إلى المنظور فيه، ويسمى تأملاً: لأنه مراجعة للنظر كرة بعد كرة حتى يتجلى له وينكشف لقلبه، ويسمى اعتباراً وهو افتعال من العبور: لأنه يعبر منه إلى غيره، فيعبر من ذلك الذي قد فكر فيه إلى معرفة ثالثة، وهي المقصود من الاعتبار، ولهذا يسمى عبرة وهي على بناء الحالات كالجلسة والركبة والقتلة إيداناً بأن هذا العلم والمعرفة قد صار حالاً لصاحبه يعبر منه إلى المقصود به، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾ [النازعات: ٢٦] وقال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: ١٣].

ويسمى تدبيراً: لأنه نظر في أدبار الأمور، وهي أواخرها وعواقبها، ومنه تدبر القول، وقال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ [المؤمنون: ٦٨] ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]، وتدبر الكلام: أن ينظر في أوله وآخره ثم يعيد نظره مرة بعد مرة، ولهذا جاء على بناء التفعّل كالتجرع والتفهم والتبين.

وسمى استبصاراً: وهو استفعال من التبصر وهو تبين الأمر وانكشافه وتجليه للبصيرة.

وكل من التذكر والتفكر له فائدة غير فائدة الآخر، فالتذكر: يفيد تكرار القلب على ما علمه وعرفه، ليرسخ فيه ويثبت ولا ينمحي، فيذهب أثره من القلب جملة، والتفكر: يفيد تكثير العلم واستجلاب ما ليس حاصلًا عند القلب، فالتفكر يحصله والتذكر يحفظه، ولهذا قال الحسن: ما زال أهل العلم يعودون بالتذكر على التفكير وبالتفكر على التذكر، ويناطقون القلوب حتى نطقت بالحكمة، فالتفكر والتذكر بذار العلم وسقيه مطارحته، ومذاكرته تلقيحه، كما قال بعض السلف: ملاقة الرجال تلقيح لألبابها. فالذاكرة بها لقاح العقل، فالخير والسعادة في خزانة مفتاحها التفكير، فإنه لا بد من تفكير وعلم يكون نتيجة الفكر، وحال يحدث للقلب من ذلك العلم، فإن كل من علم شيئاً من المحبوب أو المكروه لا بد أن يبقى لقلبه حالة وينصبغ بصبغة من علمه، وتلك الحال توجب له إرادة، وتلك الإرادة، توجب وقوع العمل.

فها هنا خمسة أمور: التفكير وثمرته العلم، وثمرتها الحالة التي تحدث للقلب، وثمرة ذلك الإرادة، وثمرتها العمل، فالتفكير إذًا: هو المبدأ والمفتاح للخيرات كلها، وهذا يكشف لك عن فضل التفكير وشرفه، وأنه من أفضل أعمال القلب وأنفعها له حتى قيل: تفكر ساعة خير من عبادة سنة. فالتفكير هو الذي ينتقل من موت الفطنة إلى حياة اليقظة، ومن المكاره إلى المحاب، ومن الرغبة والحرص إلى الزهد والقناعة، ومن سجن الدنيا إلى قضاء الآخرة ومن ضيق الجهل إلى سعة العلم ورحبه، ومن مرض الشهوة والإخلاق إلى هذه الدار إلى شفاء الإنابة إلى الله، والتجاية عن دار الغرور، ومن مصيبة العمى والصمم واليكم إلى نعمة البصر والسمع والفهم عن الله والعقل عنه، ومن أمراض الشبهات إلى برد اليقين وتلج الصدور.

وبالجملة، فأصل كل طاعة إنما هي التفكير، وكذلك أصل كل معصية إنما يحدث من جانب الفكرة، فإن الشيطان يصادف أرض القلب خالية فارغة فيبذر فيها حب الأفكار الرديئة، فيتولد منه الإرادات والعزوم فيتولد منها العمل، فإذا صادف أرض القلب مشغولة ببذر الأفكار النافعة فيما خلق له وفيما أمر به وفيما هيء له وأعد

له من النعيم المقيم أو العذاب الأليم لم يجد لبذره موضعاً، وهذا كما قيل:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً فارغاً فتمكنا

فإن قيل: فقد ذكرتم التفكير ومنفعته وعظم تأثيره في الخير والشر، فما متعلقه الذي ينبغي أن يوقع عليه ويجرى فيه، فإنه لا يتم المقصود منه إلا بذكر متعلقه الذي يقع التفكير فيه وإلا فتفكر بغير مُتفَكِّر فيه محال.

قيل: مجرى التفكير ومتعلقه أربعة أمور:

أحدها: غاية محبوبة مرادة الحصول.

الثاني: طريق موصلة إلى تلك الغاية.

الثالث: مضرة مطلوبة الإعدام، مكروهة الحصول.

الرابع: الطريق المفضي إليها، الموقع عليها.

فلا تتجاوز أفكار العقلاء هذه الأمور الأربعة، وأي فكر تخطاها فهو من الأفكار الرديئة والخيالات والأمانى الباطلة، كما يتخيل الفقير المعدم نفسه من أغنى البشر، وهو يأخذ ويعطي وينعم ويحرم، وكما يتخيل العاجز نفسه من أقوى الملوك وهو يتصرف في البلاد والرعية، ونظير ذلك من أفكار القلوب الباطولية التي من جنس أفكار السكران والمحشوش والضعيف العقل، فالأفكار الرديئة هي قوت الأنفس الخسيسة التي هي في غاية الدناءة، فإنها قد قنعت بالخيال ورضيت بالمحال، ثم لا تزال هذه الأفكار تقوى بها وتتزايد حتى توجب لها آثاراً رديئة ووساوس وأمراضاً بطيئة الزوال.

وإذا كان التفكير النافع لا يخرج من الأقسام الأربعة التي ذكرناها، فله أيضاً محلان ومنزلان. أحدهما: هذه الدار، والآخر: دار القرار، فأبناء الدنيا الذين ليس لهم في الآخرة من خلاق عمَّروا بيوت أفكارهم بتلك الأقسام الأربعة في هذه الدار، فأثمرت لهم أفكارهم فيها ما أثمرت، ولكن إذا حقت الحقائق وبطلت الدنيا وقامت الآخرة، تبين الرابح من المغبون، وخسر هنالك المبتلون، وأبناء الآخرة الذين خلَّقوا لها عمَّروا بيوت أفكارهم على تلك الأقسام الأربعة فيها. ونحن نفصل ذلك بعون الله وفضله، فنقول:

كُلُّ طالبٍ لشيءٍ فهو محبٌّ له، مؤثراً لقربه، ساعٍ في طريق تحصيله، متوصل إليه بجهده، وهذا يوجب له تعلق أفكاره بجمال محبوبه وكماله وصفاته، التي يحب لأجلها وتعلقها بما يناله به من الخير والفرح والسرور، فتفكره في حال محبوبه دائر بين الجمال والإجمال والحسن والإحسان، فكلما قويت محبته ازداد هذا التفكير وقوي وتضاعف حتى يستغرق أجزاء القلب، فلا يبقى فيه فضل لغيره، بل يصير بين الناس بقالبه وقلبه كله في حضرة محبوبه، فإن كان هذا المحبوب هو المحبوب الحق الذي لا تبغي المحبة إلا له، ولا يحب غيره إلا تبعاً لمحبهته، فهو أسعد المحبين به، وقد وضع الحب موضعه وتهيأت نفسه لكمالها الذي خلقت له، والذي لا كمال لها بدونه بوجه، وإن كانت تلك المحبة لغيره من المحبوبات الباطلة المتلاشية التي تفتنى وتبقى حزازات القلوب بها على حالها، فقد وضع المحبة في غير موضعها، وظلم نفسه أعظم ظلم وأقبحه، وتهيأت بذلك نفسه لغاية شقائها وألمها.

وإذا عُرِفَ هذا عُرِفَ أن تعلق المحبة بغير الإله الحق هو عين شقاء العبد وخسرانه، فأفكاره المتعلقة بها كلها باطلة، وهي مضرة عليه في حياته وبعد موته، والمحب الذي قد ملك المحبوب أفكار قلبه لا يخرج فكره عن تعلقه بمحبوبه أو بنفسه، ثم تفكره في محبوبه لا يخرج عن حالتين:

إحدهما: تفكره في جماله وأوصافه، والثانية: تفكره في أفعاله وإحسانه وبره ولطفه الدالة على كمال صفاته، وإن تعلق تفكره بنفسه لم يخرج أيضاً عن حالتين: إما أن يفكر في أوصافه المسخوطة التي يبغضها محبوبه ويمقتها عليها ويسقطه من عينه، فهو دائماً يتوقع بفكره عليها ليتجنبها ويبعد منها. والثانية: أن يفكر في الصفات والأخلاق والأفعال التي تقربه منه وتحببه إليه حتى يتصف بها، فالفكرتان الأولتان توجب له زيادة محبته وقوتها وتضاعفها، والفكرتان الآخرتان توجب محبة محبوبه له، وإقباله عليه، وقربه منه، وعطفه عليه، وإيثاره على غيره، فالمحبة التامة مستلزمة لهذه الأفكار الأربعة. والفكرة الأولى والثانية: تتعلق بعلم التوحيد وصفات الإله المعبود سبحانه وأفعاله. والثالثة والرابعة تتعلق بالطريق الموصلة إليها وقواطعها وآفاتها وما يمنع من السير فيها إليه، فتفكره في صفات

نفسه يميز له المحبوب لربه منها من المكروه له، وهذه الفكرة توجب ثلاثة أمور:

أحدها: أن هذا الوصف هل هو مكروه ميفوض لله أم لا؟

الثاني: هل العبد متصف به أم لا؟

والثالث: إذا كان متصفاً به فما طريق دفعه؟ والعافية منه؟ وإن لم يكن متصفاً به

فما طريق حفظ الصحة وبقائه على العافية والاحتراز منه؟

وكذلك الفكرة في الصفة المحبوبة تستدعي ثلاثة أمور:

أحدها: أن هذه الصفة هل هي محبوبة لله مرضية له أم لا؟

الثاني: هل العبد متصف بها أم لا؟

الثالث: أنه إذا كان متصفاً بها فما طريق حفظها ودوامها، وإن لم يكن متصفاً بها

فما طريق اجتلائها والتخلق بها؟

ثم فكرته في الأفعال على هذين الوجهين أيضاً سواء ومجاري هذه الأفكار

ومواقعها كثيرة جداً لا تكاد تتضبط، وإنما يحصرها ستة أجناس: الطاعات

الظاهرة والباطنة، والمعاصي الظاهرة والباطنة، والصفات والأخلاق الحميدة،

والأخلاق والصفات الذميمة.

فهذه مجاري الفكرة في صفات نفسه وأفعالها، وأما الفكرة في صفات المعبود

وأفعاله وأحكامه فتوجب له التمييز بين الإيمان والكفر والتوحيد والشرك والإقرار

والتعطيل، وتزويه الرب عما لا يليق به ووصفه بما هو أهله من الجلال والإكرام.

ومجاري هذه الفكرة تدبر كلامه وما تعرّف به سبحانه إلى عبادته على السنة رسله

من أسمائه وصفاته وأفعاله، وما نزه نفسه عنه مما لا ينبغي له ولا يليق به سبحانه،

وتدبر أيامه وأفعاله في أوليائه وأعدائه التي قصها على عبادته وأشهدهم إياها،

ليستدلوا بها على أنه إلههم الحق المبين الذي لا تنبغي العبادة إلا له، ويستدلوا بها

على أنه على كل شيء قدير وأنه بكل شيء عليم، وأنه شديد العقاب، وأنه غفور

رحيم، وأنه العزيز الحكيم، وأنه الفعال لما يريد، وأنه الذي وسع كل شيء رحمة

وعلماً، وأن أفعاله كلها دائرة بين الحكمة والرحمة، والعدل والمصلحة، لا يخرج

شيء منها عن ذلك. وهذه الثمرة لا سبيل إلى تحصيلها إلا بتدبر كلامه والنظر في آثار أفعاله.

وإلى هذين الأصلين نَدَبَ عباده في القرآن فقال في الأصل الأول: «أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ» [النساء: ٨٢] «أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ» [المؤمنون: ٦٨] «كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ» [ص: ٢٩] «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» [يوسف: ٢] «كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» [فصلت: ٣].

وقال في الأصل الثاني: «قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» [يونس: ١٠١] «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ» [١٦] الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» [آل عمران: ١٩٠-١٩١] «إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ» [٢] «وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ» [٤] «وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيْفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ» [الجماعية: ٣-٥] «أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» [يوسف: ١٠٩] «قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِ» [الروم: ٤٢] «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ» [٥] «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» إلى قوله «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ» [الروم: ٢٠-٢٥].

ونوع سبحانه الآيات في هذه السور فجعل خلق السموات والأرض واختلاف لغات الأمم وألوانهم آيات للعالمين كلهم لاشتراكهم في العلم بذلك، وظهوره ووضوح دلالته، وجعل خلق الأزواج التي تسكن إليها الرجال وإلقاء المودة والرحمة بينهم آيات لقوم يتفكرون، فإن سكون الرجل إلى امرأته وما يكون بينهما من المودة والتعاطف والتراحم أمر باطن مشهود بعين الفكرة والبصيرة، فمتى نظر بهذه العين إلى الحكمة والرحمة والقدرة التي صدر عنها ذلك دله تفكره على أنه الإله الحق المبين الذي أقرت الفطر بربوبيته وإلهيته وحكمته ورحمته، وجعل المنام بالليل والنهار

للتصرف في المعاش وابتغاء فضله آيات لقوم يسمعون وهو سمع الفهم.

وتدبر هذه الآيات وارتباطها بما جعلت آية له مما أخبرت به الرسل من حياة العباد بعد موتهم وقيامهم من قبورهم، كما أحياهم سبحانه بعد موتهم وأقامهم للتصرف في معاشهم، فهذه الآية إنما ينتفع بها من سمع ما جاءت به الرسل وأصغى إليه، واستدل بهذه الآية عليه وجعل إراءتهم البرق، وإنزال الماء من السماء وإحياء الأرض به، آيات لقوم يعقلون، فإن هذه أمور مرتبة بالأبصار مشاهدة بالحس، فإذا نظر فيها ببصر قلبه وهو عقله، استدل بها على وجود الرب تعالى وقدرته وعلمه ورحمته وحكمته، وإمكان^(١) ما أخبر به من حياة الخلائق بعد موتهم، كما أحيى هذه الأرض بعد موتها، وهذه أمور لا تدرك إلا ببصر القلب وهو العقل، فإن الحس دل على الآية، والعقل دل على ما جعلت له آية، فذكر سبحانه الآية المشهودة بالبصر، والمدلول عليه المشهود بالعقل، فقال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الروم: ٢٤] فتبارك الذي جعل كلامه حياة للقلوب وشفاء لما في الصدور.

وبالجملة فلا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر والتفكير، فإنه جامع لجميع منازل السائرين، وأحوال العاملين، ومقامات العارفين، وهو الذي يورث المحبة والشوق والخوف والرجاء والإنابة والتوكل والرضا والتفويض والشكر والصبر وسائر الأحوال، التي بها حياة القلب وكماله وكذلك يزجر عن جميع الصفات والأفعال المذمومة التي بها فساد القلب وهلاكه.

فلو علم الناس ما في قراءة القرآن بالتدبر لاشتغلوا بها عن كل ما سواها، فإذا قرأه بتفكير حتى مر بآية وهو محتاج إليها في شفاء قلبه، كررها ولو مائة مرة ولو ليلة، فقراءة آية بتفكير وتفهم خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم، وأنفع للقلب، وأدعى إلى حصول الإيمان وذوق حلاوة القرآن وهذه كانت عادة السلف يردد أحدهم الآية إلى الصباح. وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قام بآية يردها حتى الصباح وهي قوله:

(١) الصواب: على يقين ما أخبر به.

﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨].
 فقراءة القرآن بالتفكير هي أصل صلاح القلب، ولهذا قال ابن مسعود: لا تهذؤوا القرآن
 هذ الشعر، ولا تثرروه نثر الدقل، وقفوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكن
 هم أحدكم آخر السورة. وروى أبو أيوب عن أبي جمرة، قال: قلت لابن عباس: إني
 سريع القراءة، إني أقرأ القرآن في ثلاث، قال لأن أقرأ سورة من القرآن في ليلة
 فأتدبرها وأرتلها أحب إلي من أن أقرأ القرآن كما تقرأ.

والتفكير في القرآن نوعان: تفكير فيه ليقع على مراد الرب تعالى منه، وتفكير في
 معاني ما دعا عباده إلى التفكير فيه، فالأول: تفكير في الدليل القرآني، والثاني:
 تفكير في الدليل العياني، الأول تفكير في آياته المسموعة، والثاني: تفكير في آياته
 المشهودة، ولهذا أنزل الله القرآن ليتدبر ويتفكر فيه ويعمل به، لا لمجرد تلاوته مع
 الإعراض عنه.

قال الحسن البصري: أنزل القرآن ليعمل به، فاتخذوا تلاوته عملاً.

التفكير في آيات الله

وإذا تأملت ما دعى الله سبحانه في كتابه عباده إلى التفكير فيه، أوقعك على العلم
 به سبحانه وتعالى، وبوحدانيته وصفات كماله ونعوت جلاله، من عموم قدرته
 وعلمه، وكمال حكمته ورحمته وإحسانه وبره ولطفه وعدله ورضاه وغضبه وثوابه
 وعقابه، فهذا تعرف إلى عباده وندبهم إلى التفكير في آياته. ونذكر لذلك أمثلة
 مما ذكرها الله سبحانه في كتابه ليستدل بها على غيرها.

فمن ذلك: خلق الإنسان، وقد ندب سبحانه إلى التفكير فيه والنظر في غير موضع
 من كتابه، كقوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥] وقوله تعالى ﴿وَفِي
 أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١] وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ
 مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ
 وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ
 طِفْلًا ثُمَّ لَتَبَلِّغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمَرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ

مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا» [الحج: ٥] وقال تعالى: «أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٦٦﴾ أَلَمْ يَكُ نَاطِقًا مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ﴿٦٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ﴿٦٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٦٩﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ» [القيامة: ٢٦-٤٠] وقال تعالى: «أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ ﴿٧٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي رَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٧١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٧٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ» [المرسلات: ٢٠-٢٣] وقال: «وَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نَاطِقَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ» [يس: ٧٧] وقال: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿٧٦﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي رَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٧٧﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ» [المؤمنون: ١٢-١٤] وهذا كثير في القرآن يدعو العبد إلى النظر والتفكير في مبدأ خلقه ووسطه وآخره، إذ نفسه وخلقها من أعظم الدلائل على خالقه وقاطره، وأقرب شيء إلى الإنسان، نفسه، وفيها من العجائب الدالة على عظمة الله ما تتقضي الأعمار في الوقوف على بعضه وهو غافل عنه معرض عن التفكير فيه، ولو فكر في نفسه لجزه ما يعلم من عجائب خلقها عن كفره، قال الله تعالى: «قَبِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴿٧٥﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿٧٦﴾ مِنْ نَاطِقَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ﴿٧٧﴾ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿٧٨﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٧٩﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ» [عبس: ١٧-٢٢] فلم يكرر سبحانه على أسماعنا وعقولنا ذكر هذا لنسمع لفظ النطفة والعلقة والمضغة والتراب، ولا نتكلم بها فقط، ولا لمجرد تعريفنا بذلك، بل لأمر وراء ذلك كله، هو المقصود بالخطاب، وإليه جرى ذلك الحديث.

النظر في عجائب السموات

فمن هذا صنعه في قطرة ماء فكيف صنعه في ملكوت السموات وعلوها وسعتها واستدارتها وعظم خلقها وحسن بنائها، وعجائب شمسها وقمرها وكواكبها ومقاديرها وأشكالها، وتفاوت مشارقتها ومغاريبها؟ فلا ذرة فيها تنفك عن حكمة، بل هي أحكم خلقاً وأتقن صنعاً، وأجمع العجائب من بدن الإنسان، بل لا نسبة لجميع ما في الأرض إلى عجائب السموات، قال الله تعالى: «أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴿٧٤﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا» [النازعات: ٢٧-٢٨] وقال تعالى: «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَاحْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَايَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤] فبدأ بذكر خلق السموات، وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاحْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠].

وهذا كثير في القرآن، فالأرض والبحار والهواء وكل ما تحت السموات بالإضافة إلى السموات كقطرة في بحر، ولهذا قُلَّ أن تجيء سورة في القرآن إلا وفيها ذكرها، إما إخباراً عن عظمتها وسعتها، وإما إقساماً بها، وإما دعاء إلى النظر فيها، وإما إرشاداً للعباد أن يستدلوا بها على عظمة بانيها ورافعها، وإما استدلالاً منه سبحانه بخلقها على ما أخبر به من المعاد والقيامة، وإما استدلالاً منه بريوبيته لها على وحدانيته، وأنه الله الذي لا إله إلا هو، وإما استدلالاً منه بحسنها واستوائها والتثام أجزائها وعدم الفطور فيها على تمام حكمته وقدرته، وكذلك ما فيها من الكواكب والشمس والقمر والعجائب التي تتقاصر عقول البشر عن قليلها.

فكم من قسم في القرآن بها كقوله: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ ﴿وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقِ﴾ ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾ ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ ﴿النَّجْمِ الثَّاقِبِ﴾ ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ﴾ وهي الكواكب التي تكون خُنُساً عند طلوعها جوارٍ في مجراها ومسيرها، كُنُساً عند غروبها فأقسم بها في أحوالها الثلاثة، ولم يقسم في كتابه بشيء من مخلوقاته أكثر من السماء والنجوم والشمس والقمر، وهو سبحانه يقسم بما يقسم به من مخلوقاته لتضمنه الآيات والعجائب الدالة عليه، وكلما كان أعظم آية وأبلغ في الدلالة كان إقسامه به أكثر من غيره، ولهذا يعظم هذا القسم كقوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۗ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٥-٧٦] وأظهر القولين أنه قسم بمواقع هذه النجوم التي في السماء، فإن اسم النجوم عند الإطلاق إنما ينصرف إليها.

وأيضاً فإنه لم تجر عاداته سبحانه باستعمال (النجوم) في آيات القرآن ولا في موضع واحد من كتابه حتى تُحمل عليه هذه الآية، وجرت عاداته باستعمال (النجوم) في (الكواكب) في جميع القرآن.

وأيضاً فإن نظير الإقسام بمواقعها هنا إقسامه بهويّ النجم في قوله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾.

وأيضاً فإن هذا قول جمهور أهل التفسير، وأيضاً فإنه سبحانه يقسم بالقرآن نفسه، لا بوصوله إلى عباده، هذه طريقة القرآن قال الله تعالى: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ ﴿يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ ﴿حم ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ ونظائره. والمقصود أنه سبحانه إنما يقسم من مخلوقاته بما هو من آياته الدالة على ربوبيته ووحدانيته.

وقد أتى سبحانه في كتابه على المتفكرين في خلق السموات والأرض وذم المعرضين عن ذلك، فقال: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٢] وتأمل خلق هذا السقف الأعظم مع صلابته وشدته ووثاقته من دخان وهو بخار الماء، قال الله تعالى: ﴿وَبَيْنَنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ [النبأ: ١٢]، وقال تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ ﴿٣٧﴾ رَفَعَ سَمَكُهَا فَسَوَّاهَا﴾ [النازعات: ٢٧-٢٨] وقال: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾ [الأنبياء: ٣٢] فانظر إلى هذا البناء العظيم الشديد الواسع الذي رفع سَمَكُهُ أعظم ارتفاع، وزينه بأحسن زينة، وأودعه العجائب والآيات، وكيف ابتداء خلقه من بخار ارتفع من الماء وهو الدخان.

فسبحان من لا يقدر الخلق قدره سواه ومن هو فوق العرش فرد موحد

لقد تعرف إلى خلقه بأنواع التعريفات، ونصب لهم الدلالات وأوضح لهم الآيات البينات، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة، وإن الله لسميع عليم.

فارجع البصر إلى السماء وانظر فيها وفي كواكبها ودورانها وطلوعها وغروبها وشمسها وقمرها، واختلاف مشارقتها ومغاربها ودووبها في الحركة على الدوام من غير فتور في حركتها ولا تغير في سيرها، بل تجري في منازل قد رتبت لها بحساب مقدر لا يزيد ولا ينقص إلى أن يطويها فاطرها وبديعها، وانظر إلى كثرة كواكبها واختلاف ألوانها ومقاديرها، فبعضها يميل إلى الحمرة، وبعضها إلى البياض، وبعضها إلى اللون الرصاصي.

ثم انظر إلى مسير الشمس في فلکها في مدة سنة، ثم هي في كل يوم تطلع وتغرب بسير سخره لها خالقها لا تتعداه ولا تقتصر عنه، ولولا طلوعها وغروبها لما عُرف الليل والنهار ولا المواقيت، ولا أطبق الظلام على العالم أو الضياء، ولم يتميز وقت المعاش من وقت السبات والراحة، وكيف قدر لها السميع العليم سفرين متباعدين: أحدهما: سفرها صاعدة إلى أوجها، والثاني: سفرها هابطة إلى حضيضها، تنتقل في منازل هذا السفر منزلة منزلة حتى تبلغ غايتها منه، فأحدث ذلك السفر بقدرة الرب القادر اختلاف الفصول من الصيف والشتاء والخريف والربيع، فإذا انخفض سيرها عن وسط السماء برد الهواء وظهر الشتاء، وإذا استوت في وسط السماء اشتد القيظ، وإذا كانت بين المسافتين اعتدل الزمان وقامت مصالح العباد والحيوان والنبات بهذه الفصول الأربعة، واختلفت بسببها الأقوات وأحوال النبات وألوانه، ومنافع الحيوان والأغذية وغيرها.

وانظر إلى القمر وعجائب آياته كيف بيديه الله كالحيط الدقيق، ثم يتزايد نوره ويتكامل شيئاً فشيئاً كل ليلة حتى ينتهي إلى إبداره وكماله وتمامه ثم يأخذ في النقصان حتى يعود إلى حالته الأولى ليظهر من ذلك مواقيت العباد في معاشهم وعبادتهم ومناسكهم، فتميزت به الأشهر والسنين وقام حساب العالم مع ما في ذلك من الحكم والآيات، والعبر التي لا يحصيها إلا الله.

وبالجملة: فما من كوكب من الكواكب إلا وللرب تبارك وتعالى في خلقه حكم كثيرة، ثم في مقداره ثم في شكله ولونه، ثم في موضعه من السماء وقربه من وسطها وبعده وقربه من الكوكب الذي يليه وبعده منه، وإذا أردت معرفة ذلك على سبيل الإجمال فقسه بأعضاء بدنك واختلافها وتفاوت ما بين المتجاورات منها، وبعد ما بين المتباعدات وأشكالها ومقاديرها، وتفاوت منافعها وما خلقت له، وأين نسبة ذلك إلى عظم السموات وكواكبها وآياتها؟

وقد اتفق أرباب الهيئة على أن الشمس بقدر الأرض مائة مرة ونيفاً وستين مرة. والكواكب التي نراها كثيرة منها أصغرها بقدر الأرض، وبهذا يعرف ارتفاعها وبعدها، وفي حديث أبي هريرة الذي رواه الترمذي: «إن بين الأرض والسماء مسيرة خمسمائة

عام، وبين كل سماءين كذلك» (الترمذي ٣٢٩٨) وهو حديث ضعيف، وأنت ترى الكوكب كأنه لا يسير وهو من أول جزء من طلوعه إلى تمام طلوعه يكون فلكه قد طلع بقدر مسافة الأرض مائة مرة أو أكثر، وذلك بعد لحظة واحدة، لأن الكوكب إذا كان بقدر الأرض مائة مرة مثلاً، ثم سار في اللحظة من موضع إلى موضع فقد قطع بقدر مسافة الأرض مائة مرة وزيادة في لحظة من اللحظات، وهكذا يسير على الدوام، والعبد غافل عنه وعن آياته. وقال بعضهم: إذا تلفظت بقولك: (لا)، (نعم) فبين اللفظتين تكون الشمس قد قطعت من الفلك مسيرة خمسمائة عام.

ثم إنه سبحانه أمسك السموات مع عظمها وعظم ما فيها وثبتها من غير علاقة من فوقها ولا عمد من تحتها وهو سبحانه الله الذي ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَيَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾ هَذَا خَلَقَ اللَّهُ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [لقمان: ١٠-١١].

النظر في السموات وغيرها بالبصر والبصيرة

والنظر في هذه الآيات وأمثالها نوعان: الأول: نظر إليها بالبصر الظاهر، فيرى مثلاً زرقة السماء ونجومها وعلوها وسعتها، وهذا نظر يشارك الإنسان فيه غيره من الحيوانات، وليس هو المقصود بالأمر، الثاني: أن يتجاوز هذا إلى النظر بالبصيرة الباطنة، فتفتح له أبواب السماء فيجول في أقطارها وملكوته وبين ملائكتها، ثم يفتح له باب بعد باب حتى ينتهي به سير القلب إلى عرش الرحمن، فينظر سعته وعظمته وجلاله ومجده ورفعته، ويرى السموات السبع والأرضين السبع بالنسبة إليه كحلقة ملقاة بأرض فلاة، ويرى الملائكة حافين من حوله لهم زجل بالتسبيح والتحميد والتقديس والتكبير، والأمر ينزل من فوقه بتدبير الممالك والجنود التي لا يعلمها إلا ربها ومليكها، فينزل الأمر بإحياء قوم وإماتة آخرين، وإعزاز قوم وإدلال آخرين، وإسعاد قوم وشقاوة آخرين، وإنشاء ملك وسلب ملك، وتحويل نعمة من محل إلى محل، وقضاء الحاجات على اختلافها وتباينها وكثرتها، من جبر كسر وإغناء فقير، وشفاء مريض، وتقريع كرب، ومغفرة ذنب، وكشف ضر، ونصر مظلوم،

وهداية حيران، وتعليم جاهل، ورد آبق، وأمان خائف، وإجارة مستجير، ومدد لضعيف، وإغاثة للمهوف، وإعانة لعاجز، وانتقام من ظالم، وكف لعدوان، فهي مراسيم دائرة بين العدل والفضل، والحكمة والرحمة، تنفذ في أقطار العوالم لا يشغله سمع شيء منها عن سمع غيره، ولا تغلظه كثرة المسائل والحوائج على اختلافها وتباينها واتحاد وقتها، ولا يتبرم بإلحاح الملحين ولا تنقص ذرة من خزائنه، لا إله إلا هو العزيز الحكيم، فحينئذ يقوم القلب بين يدي الرحمن مطرقاً لهيبته خاشعاً لعظمته عانٍ لعزته، فيسجد بين يدي الملك الحق المبين سجدة لا يرفع رأسه منها إلى يوم المزيد، فهذا سفر القلب وهو في وطنه وداره ومحل ملكه، وهذا من أعظم آيات الله وعجائب صنعه، فياله من سفر ما أبركه وأروحه وأعظم ثمرته وربحه، وأجل منفعته وأحسن عاقبته سفر هو حياة الأرواح ومفتاح السعادة وغنيمة العقول والألباب لا كالسفر الذي هو قطعة من العذاب.

النظر في عجائب الأرض

فصل وإذا نظرت إلى الأرض وكيف خلقت، رأيتها من أعظم آيات فاطرها وبديعها، خلقها سبحانه فرأشاً ومهاداً وذلها لعباده، وجعل فيها أرزاقهم وأقواتهم ومعايشهم وجعل فيها السبل لينتقلوا فيها في حوائجهم وتصرفاتهم، وأرساها بالجبال، فجعلها أوتاداً تحفظها لئلا تميد بهم، ووسع أكنافها ودحاها فمدها وبسطها وطحاها، فوسعها من جوانبها، وجعلها كفاتاً للأحياء تضمهم على ظهرها ما داموا أحياء، وكفاتاً للأموات تضمهم في بطنها إذا ماتوا، فظهرها وطن للأحياء وبطنها وطن للأموات.

وقد أكثر تعالى من ذكر الأرض في كتابه، ودعا عباده إلى النظر إليها والتفكير في خلقها، فقال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ [الذاريات: ٤٨] ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾ [غافر: ٦٤] ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢٢] ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ [الغاشية: ١٧-٢٠] ﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الجاثية: ٣] وهذا كثير في القرآن، فانظر إليها وهي مية

هامدة خاشعة، فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت فتحركت، وربت فارتفعت واخضرت، وأنبتت من كل زوج بهيج، فأخرجت عجائب النبات في المنظر والمخبر، بهيج للناظرين، كريم للمتاولين، فأخرجت الأقوات على اختلافها وتباين مقاديرها وأشكالها وألوانها ومنافعها، والفواكه والثمار وأنواع الأدوية ومراعي الدواب والطيور.

ثم انظر قطعها المتجاورات، وكيف ينزل عليها ماء واحداً، فتبتت الأزواج المختلفة المتباينة في اللون والشكل والرائحة والطعم والمنفعة، واللقاح واحد والأم واحدة، كما قال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الرعد: ٤] فكيف كانت هذه الأجنة المختلفة مودعة في بطن هذه الأم، وكيف كان حملها من لقاح واحد، ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨] لا إله إلا هو، ولولا أن هذا من أعظم آياته لما نبه عليه عباده وهداهم إلى التفكير فيه، قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۝٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٦ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [الحج: ٥-٧] فجعل النظر في هذه الآية وما قبلها من خلق الجنين دليلاً على هذه النتائج الخمس، مستلزماً للعلم بها. ثم انظر كيف أحكم جوانب الأرض بالجبال الراسيات الشوامخ الصم الصلاب، وكيف نصبها فأحسن نصبها، وكيف رفعها وجعلها أصلب أجزاء الأرض لئلا تضمحل على تطاول السنين وترادف الأمطار والرياح، بل أتقن صنعها وأحكم وضعها وأودعها من المنافع والمعادن والعيون ما أودعها، ثم هدى الناس إلى استخراج تلك المعادن منها، وألهمهم كيف يصنعون منها النقود والحلي والزينة واللباس والسلاح وآلة المعاش على اختلافها، ولولا هدايته سبحانه لهم إلى ذلك لما كان لهم علم شيء منه ولا قدرة عليه.

النظر في عجائب الهواء والرياح

ومن آياته الباهرة هذا الهواء اللطيف المحبوس بين السماء والأرض، يدرك بحس اللمس عند هبويه، يدرك جسمه ولا يرى شخصه، فهو يجري بين السماء والأرض،

والطير محلقة فيه سابحة بأجنحتها في أمواجه، كما تسبح حيوانات البحر في الماء. وتضطرب جوانبه وأمواجه عند هيجانه، كما تضطرب أمواج البحر، فإذا شاء سبحانه وتعالى حرّكه بحركة الرحمة فجعله رخاء ورحمة وبشرى بين يدي رحمته، ولاقحاً للسحاب يلقيه بحمل الماء كما يلقي الذكر الأنثى بالحمل. وتسمى رياح الرحمة: المبشرات والنشر والذاريات والمرسلات والرخاء واللوايح، ورياح العذاب: العاصف والقاصف، وهما في البحر، والعقيم والصرصر: وهما في البر، وإن شاء حرّكه بحركة العذاب فجعله عقيماً، وأودعه عذاباً أليماً، وجعله نعمة على من يشاء من عباده، فيجعله صرصرًا ونحسًا وعاتياً ومفسداً لما يمر عليه، وهي مختلفة في مهابها، فمنها صباً ودبور وجنوب وشمال، وفي منفعتها وتأثيرها أعظم اختلاف فريح لينة تغذي النبات وأبدان الحيوان، وأخرى تجففه وأخرى تهلكه وتعطبه، وأخرى تشده وتصلبه، وأخرى توهنه وتضعفه.

ولهذا يخبر سبحانه عن رياح الرحمة بصيغة الجمع، لاختلاف منافعها وما يحدث منها، فريح تثير السحاب وريح تلقحه، وريح تحمله على متونها وريح تغذي النبات، ولما كانت الرياح مختلفة في مهابها وطبائعها جعل لكل ريح ريحاً مقابلتها تكسر سورتها وحدتها ويبقى لينها ورحمتها. فرياح الرحمة متعددة، وأما ريح العذاب فإنها ريح واحدة ترسل من وجه واحد لإهلاك ما ترسل بإهلاكه، فلا تقوم لها ريح أخرى تقابلها وتكسر سورتها وتدفع حدتها، بل تكون كالجيش العظيم الذي لا يقاومه شيء، يدمر كل ما أتى عليه.

وتأمل حكمة القرآن وجلالته وفصاحته كيف اطرد هذا في البر، وأما في البحر فجاءت ريح الرحمة فيه بلفظ الواحد كقوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجَرَّيْنِ بِهِمْ بَرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ [يونس: ٢٢] فإن السفن إنما تسير بالريح الواحدة التي تأتي من وجه واحد، فإذا اختلفت الرياح على السفن وتقابلت لم يتم سيرها، فالمقصود منها في البحر خلاف المقصود منها في البر، إذ المقصود في البحر أن تكون واحدة طيبة لا يعارضها شيء فأفردت هنا وجمعت في البر.

ثم إنه سبحانه أعطى هذا المخلوق اللطيف الذي يحركه أضعف المخلوقات ويخرقه من الشدة والقوة والبأس ما يلقق به الأجسام الصلبة القوية الممتعة ويزعجها عن أماكنها ويفتتها ويحملها على ممته، فانظر إليه مع لطافته وخفته إذا دخل في الزق مثلاً وامتلاً به ثم وضع عليه الجسم الثقيل كالرجل وغيره، وتحامل عليه ليغمسه في الماء لم يطق، ويوضع الحديد الصلب الثقيل على وجه الماء فيرسب فيه فامتتع هذا اللطيف من قهر الماء له، ولم يمتنع منه القوي الشديد، وبهذه الحكمة أمسك الله سبحانه السفن على وجه الماء مع ثقلها وثقل ما تحويه، وكذلك كل مجوف حل فيه الهواء فإنه لا يرسب فيه لأن الهواء يمتنع من الغوص في الماء، فتعلق به السفينة المشحونة الموقرة.

فتأمل كيف استجار هذا الجسم الثقيل العظيم بهذا اللطيف الخفيف وتعلق به، حتى أمن من الغرق، وهذا كالذي يهوي في قليب فيتعلق بذيل رجل قوي شديد يمتنع عن السقوط في القليب، فينجو بتعلقه به، فسبحان من علق هذا المركب العظيم الثقيل بهذا الهواء اللطيف من غير علاقة ولا عقدة تشاهد.

النظر في عجائب السحاب والرياح

ومن آياته: ﴿السَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٦٤] كيف ينشئه سبحانه بالرياح فتثيره كسفاً، ثم يؤلف بينه ويضم بعضه إلى بعض، ثم تلقحه الريح وهي التي سماها سبحانه لواقح ثم يسوقه على متونها إلى الأرض المحتاجة إليه، فإذا علاها واستوى عليها، أهرق ماء عليها، فيرسل سبحانه عليه الريح وهو في الجو فتذروه وتفرقه لئلا يؤدي، ويهدم ما ينزل عليه بجملته، حتى إذا رويت وأخذت حاجتها منه ألق عنها وفارقها، فهي رَوَايا الأرض محمولة على ظهور الرياح، وفي الترمذي وغيره أن النبي ﷺ لما رأى السحاب قال: «هذه رَوَايا الأرض يسوقها الله إلى قوم لا يشكرونه ولا يذكرونه» [الترمذي ٣٢٩٨، وهو حديث ضعيف] فالسحاب حامل رزق العباد وغيرهم التي عليها ميرتهم.

وكان الحسن إذا رأى السحاب قال: في هذا والله رزقكم ولكنكم تحرمونه بخطاياكم وذنوبكم.

وفي (الصحيح) عن النبي ﷺ قال: (بيننا رجل بفلاة من الأرض إذ سمع صوتاً في سحابة، اسق حديقة فلان، فمر الرجل مع السحابة حتى أتت على حديقة، فلما توسطتها أفرغت فيها ماءها، فإذا برجل معه مسحة يسحي الماء بها، فقال ما اسمك يا عبد الله؟ قال فلان لئلا سم الذي سمعه في السحابة) [مسلم: ٢٩٨٤].

النظر في الليل والنهار

ومن آياته سبحانه وتعالى الليل والنهار، وهما من أعجب آياته وبدائع مصنوعاته، ولهذا يعيد ذكرهما في القرآن ويبيده، كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾ [فصلت: ٣٧] وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ [الفرقان: ٤٧] وقوله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣] وقوله عز وجل: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِيَتَسَكَّنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ [غافر: ٦١] وهذا كثير في القرآن، فانظر إلى هاتين الآيتين وما تضمنتاه من العبر والدلالات على ربوبية الله وحكمته، كيف جعل الليل سكناً ولباساً يغشى العالم فتسكن فيه الحركات، وتأوي الحيوانات إلى بيوتها والطير إلى أوكارها، وتستجم فيه النفوس وتستريح من كد السعي والتعب، حتى إذا أخذت منه النفوس راحتها وسباتها وتطلعت إلى معاشها وتصرفها، جاء فالق الإصباح سبحانه وتعالى بالنهار، يقدم جيشه بشير الصباح، فهزم تلك الظلمة ومزقها كل ممزق وكشفها عن العالم، فإذا هم مبصرون، فانتشر الحيوان وتصرف في معاشه ومصالحه، وخرجت الطيور من أوكارها، فياله من معاد ونشأة دال على قدرة الله سبحانه على المعاد الأكبر وتكرره ودوام مشاهدة النفوس له بحيث صار عادة ومألفاً، منعها من الاعتبار به والاستدلال به على النشأة الثانية وإحياء الخلق بعد موتهم ولا ضعف في قدرة القادر التام القدرة، ولا قصور في حكمته ولا في علمه يوجب تخلف ذلك، ولكن الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء.

وهذا أيضاً من آياته الباهرة أن يعمى عن هذه الآيات الواضحة البينة من شاء من خلقه، فلا يهتدي بها ولا يبصرها لمن هو واقف في الماء إلى حلقه وهو يستغيث من العطش، وينكر وجود الماء، وبهذا وأمثاله يعرف الله عز وجل ويشكر ويحمد ويتضرع إليه ويسأل.

النظر في عجائب البحار

ومن آياته وعجائب مصنوعاته: البحار المكتتفة لأقطار الأرض التي هي خلجان من البحر المحيط الأعظم بجمیع الأرض، حتى إن المكشوف من الأرض والجبال والمدن بالنسبة إلى الماء كجزيرة صغيرة في بحر عظیم، وبقية الأرض مغمورة بالماء، ولولا إمساك الرب تبارك وتعالى له بقدرته ومشیئته وحبسه الماء لطفح على الأرض وعلاها كلها، هذا طبع الماء، ولهذا حار عقلاء الطبيعيين في سبب بروز هذا الجزء من الأرض، مع اقتضاء طبيعة الماء للعلو عليه، وأن يغمره، ولم يجدوا ما يحيلون عليه ذلك إلا الاعتراف بالعناية الأزلية والحكمة الإلهية التي اقتضت ذلك لعيش الحيوان الأرضي في الأرض، وهذا حق ولكنه يوجب الاعتراف بقدرة الله وإرادته ومشیئته وعلمه وحكمته وصفات كماله ولا محيص عنه.

و(في مسند الإمام أحمد) عن النبي ﷺ أنه قال: (ما من يوم إلا والبحر يستأذن ربه أن يغرق بني آدم) وهذا أحد الأقوال في قوله عز وجل: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ [الطور: 6] أنه المحبوس، حكاة ابن عطية وغيره. قالوا: ومنه ساجور الكلب وهي القلادة من عود أو حديد التي تمسكه، وكذلك لولا أن الله يحبس البحر ويمسكه لفاض على الأرض، فالأرض في البحر كبيت في جملة الأرض.

وإذا تأملت عجائب البحر وما فيه من الحيوانات على اختلاف أجناسها وأشكالها ومقاديرها ومنافعها ومضارها وألوانها حتى أن فيها حيواناً أمثال الجبال لا يقوم له شيء، وحتى أن فيه من الحيوانات ما يرى ظهورها فيظن أنها جزيرة، فينزل الركاب عليها فتحس بالنار إذا أوقدت فتتحرك، فيعلم أنه حيوان. وما من صنف من أصناف حيوان البر إلا وفي البحر أمثاله حتى الإنسان والفرس والبعير وأصنافها، وفيه أجناس لا يعهد لها نظير في البر أصلاً، هذا مع ما فيه من الجواهر واللؤلؤ والمرجان، فترى اللؤلؤة كيف أودعت في كن كالبيت لها، وهي الصدفة تكنها وتحفظها، ومنه اللؤلؤ المكنون، وهو الذي في صدفة لم تمسه الأيدي.

وتأمل، كيف نبت المرجان في قعره في الصخرة الصماء تحت الماء على هيئة الشجر. هذا مع ما فيه من العنبر وأصناف النفائس التي يقذفها البحر وتستخرج منه. ثم

انظر إلى عجائب السفن وسيرها في البحر تشقه وتمخره بلا قائد يقودها ولا سائق يسوقها، وإنما قائدها وسائقها الرياح التي يسخرها الله لإجرائها، فإذا حبس عنها القائد والسائق ظلت راكدة على وجه الماء، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣٣﴾ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [الشورى: ٢٢-٢٣] وقال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلَةً ثَلْبُوسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٤] فما أعظمها من آية وأبينها من دلالة؟ ولهذا يكرر سبحانه ذكرها في كتابه كثيراً.

وبالجملة فعجائب البحر وآياته أعظم وأكثر من أن يحصيها إلا الله سبحانه. وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءَ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١١-١٢].

النظر في آيات الله في خلق الحيوان والنبات

ومن آياته سبحانه أنه خلق الحيوان على اختلاف في صفاته وأجناسه وأشكاله ومنافعه وألوانه وعجائبه المودعة فيه، فمنه الماشي على بطنه، ومنه الماشي على رجليه، ومنه الماشي على أربع، ومنه ما جعل سلاحه في رجليه، وهو ذو المخالب، ومنه ما جعل سلاحه المناقير، كالنسر والرخم والغراب، ومنه ما سلاحه الأسنان، ومنه ما سلاحه الصياصي وهي القرون، يدافع بها عن نفسه من يروم أخذه، ومنه ما أُعطي منها قوة يدافع بها عن نفسه لم يحتج إلى سلاح، كالأسد فإن سلاحه قوته، ومنه ما سلاحه في ذرقه وهو نوع من الطير إذا دنا منه من يريد أخذه ذرق عليه فأهلكه.

ونحن نذكر هنا فصلاً منثورة من هذا الباب مختصرة، وإن تضمنت بعض التكرار وترك الترتيب في هذا المقام الذي هو من أهم فصول الكتاب، بل هو لب هذا القسم الأول ولهذا يكرر في القرآن ذكر آياته ويعيدها ويبيدها ويأمر عباده بالنظر فيها مرة بعد أخرى، فهو من أجل مقاصد القرآن، قال الله تعالى: ﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [يونس: ١٠١] وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ [آل عمران: ١٩٠] وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ [الغاشية: ١٧-٢٠] وقال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٨٥] وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمْ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٢٥﴾ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمَسَّتْكُمْ وَمَسَّتْكُمْ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٢٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنَ طَلْعِهَا قَنَاطَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ [الأنعام: ٩٥-٩٩] فأمر سبحانه بالنظر إليه وقت خروجه وإثماره ووقت نضجه وإدراكه، يقال: أينعت الثمار إذا نضجت وطابت، لأن في خروجه من بين الحطب والورق آية باهرة وقدرة بالغة، ثم في خروجه من حد العفوصة واليبوسة والمرارة والحموضة إلى ذلك اللون المشرق الناصع والطعم الحلو اللذيذ الشهى لآيات لقوم يؤمنون. وقال بعض السلف: حق على الناس أن يخرجوا وقت إدراك الثمار وينعها فينظروا إليها ثم تلا ﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ [الأنعام: ٩٩] ولو أردنا أن نستوعب ما في آيات الله المشهورة من العجائب والدلالات الشاهدة لله، بأن الله الذي لا إله إلا هو الذي ليس كمثلته شيء، وأنه الذي لا أعظم منه ولا أكمل منه، ولا أبر ولا أطف، لعجزنا نحن والأولون والآخرون عن معرفة أدنى عشر معشار ذلك.

النظر في دوران الفلك

ثم تأمل هذا الفلك الدوار بشمسهِ وقمرهِ ونجومهِ وبروجهِ، وكيف يدور على هذا العالم هذا الدوران الدائم إلى آخر الأجل، وعلى هذا الترتيب والنظام، وما في طي ذلك من اختلاف الليل والنهار والفصول والحر والبرد، وما في ضمن ذلك من

مصالح ما على الأرض من أصناف الحيوان والنبات. وهل يخفى على ذي بصيرة أن هذا إبداع المبدع الحكيم، وتقدير العزيز العليم؟ ولهذا خاطب الرسل أمتهم مخاطبة من لا شك عنده في الله، وإنما دعوهم إلى عبادته وحده لا إلى الإقرار به، فقالت لهم: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠] فوجوده سبحانه وربوبيته وقدرته أظهر من كل شيء على الإطلاق، فهو أظهر للبصائر من الشمس للأبصار وأبين للعقول من كل ما تعقله وتقر بوجوده، فما ينكره إلا مكابر بلسانه وقلبه وعقله وفطرته، وكلها تكذبه، قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿١﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنَ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ ﴿٣﴾ الْآيَةُ [الرعد: ٢-٤] وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ ﴿٣﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [الباقية: ٢-٣] وقال تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَيَبَثُّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ ﴿١٠﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [القمان ١٠-١١] وقال تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿١﴾ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤-١٧] وتأمل كيف وحد سبحانه الآية من قوله ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ﴾ [النحل: ١٠] إلى آخرها وختمها بأصحاب الفكرة فأما توحيد الآية فلأن موضع الدلالة واحد وهو الماء الذي أنزله من السماء فأخرج به كل ما ذكره من الأرض، وهو على اختلاف أنواعه، لقاحه واحد وأمه واحدة، فهذا نوع واحد من آياته. وأما تخصيصه ذلك بأهل التفكير فلأن هذه المخلوقات التي ذكرها من الماء موضع التفكير وهو نظر القلب وتأمله، لا موضع نظر مجرد بالعين، فلا ينتفع الناظر بمجرد رؤية العين حتى ينتقل منه إلى نظر القلب في حكمة ذلك وبديع صنعه والاستدلال به على خالقه وباريه وذلك هو التفكير بعينه.

وأما قوله تعالى في الآية التي بعدها ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الرعد: ٤] فجمع الآيات لأنها تضمنت الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم، وهي آيات متعددة مختلفة في أنفسها وخلقتها وكيفياتها فإن إظلام الجو لغروب الشمس ومجيء الليل الذي يلبس العالم كالثوب ويسكنون تحته آية باهرة، ثم ورود جيش الضياء يقدمه بشير الصباح فينهزم عسكر الظلام وينتشر الحيوان وينكشط ذلك اللباس بجملته آية أخرى، ثم في الشمس التي هي آية النهار آية أخرى، وفي القمر الذي هو آية الليل آية أخرى، وفي النجوم آيات أخر كما قدمناه، هذا مع ما يتبعها من الآيات المقارنة لها من الرياح واختلافها وسائر ما يحدثه الله بسببها آيات أخر، فالموضع موضع جمع.

وخص الله تعالى هذه الآيات بأهل العقل لأنها أعظم مما قبلها وأدل وأكبر، والأولى كالباب لهذه. فمن استدل بهذه الآيات وأعطاهما حقها من الدلالة استحق من الوصف ما يستحقه صاحب الفكر وهو العقل، ولأن منزلة العقل بعد منزلة التفكير، فلما دلهم بالآية الأولى على الفكر نقلهم بالآية الثانية التي هي أعظم منها إلى العقل الذي هو فوق التفكير، فتأمل. فأما قوله في الآية الثالثة ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ [النحل: ١٢] فوحد الآية وخصها بأهل التذكر.

فأما توحيدها فكتوحيد الأولى سواء، فإن ما ذرأ في الأرض على اختلافه من الجواهر والنبات والمعادن والحيوان كله في محل واحد، فهو نوع من أنواع آياته وإن تعددت أصنافه وأنواعه.

وأما تخصيصه إياها بأهل التذكر فطريقة القرآن في ذلك أن يجعل آياته للتبصر والتذكر، كما قال تعالى في سورة (ق): ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ [ق: ٧-٨] فالتبصرة: التعقل، والتذكرة: التذكر، والفكر: باب ذلك ومدخله، فإذا فكر تبصر، وإذا تبصر تذكر، فجاء التذكير في الآية لترتيبه على العقل المرتب على الفكر، فقدم الفكر إذ هو الباب والمدخل، ووسط العقل إذ هو ثمرة الفكر ونتيجته، وأخر التذكر إذ هو المطلوب من الفكر والعقل، فتأمل ذلك حق التأمل.

فإن قلت: فما الفرق بين التذكر والتفكر؟ فإذا تبين الفرق ظهرت الفائدة.

قلت: التفكير والتذكر أصل الهدى والفلاح، وهما قطبا السعادة، ولهذا وسَّعنا الكلام في التفكير في هذا الوجه لعظم المنفعة وشدة الحاجة إليه.

قال الحسن: ما زال أهل العلم يعودون بالتذكر على التفكير وبالتفكر على التذكر، ويناطقون القلوب حتى نطقت، فإذا لها أسمع وأبصار.

فاعلم أن التفكير طلب القلب ما ليس بحاصل من العلوم من أمر هو حاصل منها، هذا حقيقته، فإنه لو لم يكن ثم مراد يكون مورداً للفكر استحال الفكر، لأن الفكر بغير متعلق متفكر فيه محال، وتلك المواد هي الأمور الحاصلة، ولو كان المطلوب بها حاصلًا عنده لم يتفكر فيه.

فإذا عرف هذا فالتفكير ينتقل من المقدمات والمباني التي عنده إلى المطلوب الذي يريده، فإذا ظفر به وتحصل له تذكر به، وأبصر مواقع الفعل والترك، وما ينبغي إثارة وما ينبغي اجتنابه، فالتذكر هو مقصود التفكير وثمرته، فإذا تذكر عاد بتذكره على تفكره فاستخرج ما لم يكن حاصلًا عنده، فهو لا يزال يكرر بتفكره على تذكره، ويتذكره على تفكره، ما دام عاقلاً، لأن العلم والإرادة لا يقفان على حد بل هو دائماً سائر بن العلم والإرادة.

وإذا عرفت معنى كون آيات الرب تبارك وتعالى تبصرة وذكرى يتبصر بها من عمى القلب، ويتذكر بها من غفلته، فإن المضاد للعلم إما عمى القلب وزواله بالتبصر، وإما غفلته وزواله بالتذكر.

والمقصود تنبيه القلب من رقدته بالإشارة إلى شيء من بعض آيات الله. ولو ذهبنا نتبع ذلك لنفذ الزمان ولم نحط بتفصيل واحدة من آياته على التمام، ولكن ما لا يدرك جملة لا يترك جملة، وأحسن ما أنفقت فيه الأنفاس التفكير في آيات الله وعجائب صنعه والانتقال منها إلى تعلق القلب والهمة به دون شيء من مخلوقاته، فلذلك عقدنا هذا الكتاب على هذين الأصلين إذ هما أفضل ما يكتسبه العبد في هذه الدار.

النظر في أدلة الصانع

فسل المعطل الجاحد ما تقول في دولاب دائر على نهر قد أحكمت آلاته وأحكم تركيبه، وقدرت أدواته أحسن تقدير وأبلغه، بحيث لا يرى الناظر فيه خللاً في مادته ولا في صورته، وقد جعل على حديقة عظيمة فيها من كل أنواع الثمار والزرع يسقيها حاجتها، وفي تلك الحديقة من يلم شعثها ويحسن مراعاتها وتعهدا والقيام بجميع مصالحها، فلا يختل منها شيء ولا يتلف ثمارها، ثم يقسم قيمتها عند الجذاذ على سائر المخارج بحسب حاجاتهم وضروراتهم، فيقسم لكل صنف منهم ما يليق به، ويقسمه هكذا على الدوام؟ أترى هذا اتفاقاً بلا صانع ولا مختار ولا مدبر؟ بل اتفق وجود ذلك الدولاب والحديقة وكل ذلك اتفاقاً من غير فاعل ولا قيّم ولا مدبر؟ أفتري ما يقول لك عقلك في ذلك لو كان؟ وما الذي يفتيك به وما الذي يرشدك إليه؟ ولكن من حكمة العزيز الحكيم أن خلق قلوباً عمياً لا بصائر لها فلا ترى هذه الآيات الباهرة إلا رؤية الحيوانات البهيمية، كما خلق أعيناً لا أبصار لها، والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره وهي لا تراها، فما ذنبها أن أنكرتها وجحدتها؟ فهي تقول في ضوء النهار: هذا ليل ولكن أصحاب الأعين لا يعرفون شيئاً، ولقد أحسن القائل:

وهبني قلت هذا الصبح ليل أيعمى العالمون عن الضياء

من هو قيووم السماوات والأرض

ثم تأمل المسك للسماوات والأرض الحافظ لهما أن تزولا أو تقعا أو يتعطل بعض ما فيهما، أفتري من المسك لذلك؟ ومن القيم بأمره ومن المقيم له؟ فلو تعطل بعض آلات هذا الدولاب العظيم والحديقة العظيمة من كان يصلحها؟ وماذا كان عند الخلق كلهم من الحيلة في رده كما كان؟ فلو أمسك عنهم قيّم السماوات والأرض الشمس فجعل عليهم الليل سرمداً، من الذي كان يطلعها عليهم ويأتيهم بالنهار؟ ولو حبسها في الأفق ولم يسيرها فمن ذا الذي كان يسيرها ويأتيهم بالليل؟ ولو أن السماء والأرض زالتا فمن ذا الذي كان يمسكها من بعده؟

من محاسن الشريعة المحمدية وحكمتها

وإذا تأملت الحكمة الباهرة في هذا الدين القويم، والملة الحنيفية والشريعة المحمدية التي لا تتال العبارة كمالها، ولا يدرك الوصف حسننها، ولا تقترح عقول العقلاء ولو اجتمعت، وكانت على أكمل عقل رجل منهم فوقها، وحسب العقول الكاملة الفاضلة أن أدركت حسننها وشهدت بفضلها، وأنه ما طرق العالم شريعة أكمل ولا أجل ولا أعظم منها، فهي نفسها الشاهد والمشهود له، والحجة والمحتج له، والدعوى والبرهان، ولو لم يأت الرسول ببرهان عليها لكفى بها برهاناً وآية وشاهداً على أنها من عند الله، وكلها شاهدة له بكمال العلم وكمال الحكمة وسعة الرحمة والبر والإحسان والإحاطة بالغيب والشهادة والعلم بالمبادئ والعواقب، وأنها من أعظم نعم الله التي أنعم بها على عباده، فما أنعم عليهم بنعمة أجل من أن هداهم لها، وجعلهم من أهلها وممن ارتضاهم لها، فلماذا امتن على عباده بأن هداهم لها، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

وقال معرفاً لعباده ومذكراً لهم عظيم نعمته عليهم مستدعياً منهم شكره على أن جعلهم من أهلها: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية [المائدة: ٣] وتأمل كيف وصف الدين الذي اختاره لهم بالكمال والنعمة التي أسبغها عليهم بالتمام إيداناً في الدين بأنه لا نقص فيه ولا عيب ولا خلل، ولا شيء خارجاً عن الحكمة بوجه، بل هو الكامل في حسنه وجلالته، ووصف النعمة بالتمام إيداناً بدوامها واتصالها، وأنه لا يسلبهم إياها بعد إذ أعطاهموها، بل يتمها لهم بالدوام في هذه الدار وفي دار القرار.

وتأمل حسن اقتران التمام بالنعمة، وحسن اقتران الكمال بالدين، وإضافة الدين إليهم إذ هم القائمون به المقيمون له، وأضاف النعمة إليه، إذ هو وليها ومسديها والمنعم بها عليهم، فهي نعمته حقاً وهم قابلوها وأتى في الكمال باللام المؤذنة بالاختصاص، وأنه شيء خُصوا به دون الأمم، وفي إتمام النعمة بـ: (على) المؤذنة بالاستعلاء والاشتمال والإحاطة فجاء (أتممت) في مقابلة (أكملت) و(عليكم)

في مقابلة (لكم) و(نعمتي) في مقابلة (دينكم) وأكد ذلك وزاده تقريراً وكمالاً وإتماماً للنعمة بقوله: ﴿وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] وكان بعض السلف الصالح يقول: ياله من دين لو أن له رجالاً. وقد ذكرنا فصلاً مختصراً في دلالة خلقه على وحدانيته وصفات كماله ونعوت جلاله وأسمائه الحسنی، وأردنا أن نختم به القسم الأول من الكتاب ثم رأينا أن نتبعه فصلاً في دلالة دينه وشرعه على وحدانيته وعلمه وحكمته ورحمته وسائر صفات كماله، إذ هذا من أشرف العلوم التي يكتسبها العبد في هذه الدار ويدخل بها إلى الدار الآخرة، وقد كان الأولى بنا الإمساك عن ذلك لأن ما يصفه الواصفون منه وتنتهي إليه علومهم هو كما يدخل الرجل أصبعه في اليم ثم ينزعها، فهو يصف البحر بما يعلق على إصبعه من البلل، وأين ذلك من البحر؟ فيظن السامع أن تلك الصفة أحاطت بالبحر، وإنما هي صفة ما علق بالإصبع منه، وإلا فالأمر أجل وأعظم وأوسع من أن تحيط عقول البشر بأدنى جزء منه، وماذا عسى أن يصف به الناظر إلى قرص الشمس من ضوئها وقدرها وحسنها وعجائب صنع الله فيها؟ ولكن قد رضي الله من عباده بالثناء عليه وذكر آلائه وأسمائه وصفاته وحكمته وجلاله مع أنه لا يحصى ثناءً عليه أبداً، بل هو كما أثنى على نفسه فلا يبلغ مخلوق ثناءً عليه تبارك وتعالى، ولا وصف كتابه ودينه بما ينبغي له، بل لا يبلغ أحد من الأمة ثناءً على رسوله كما هو أهل أن يثنى عليه، بل هو فوق ما يثنون به عليه، ومع هذا إن الله تعالى يحب أن يُحمد ويُثنى عليه وعلى كتابه ودينه ورسوله، فهذه مقدمة اعتذار بين يدي القصور والتقصير من راكب هذا البحر الأعظم، والله عليم بمقاصد العباد ونياتهم، وهو أولى بالعدر والتجاوز.

بصائر الناس في نور الإسلام

وبصائر الناس في هذا النور الباهر تنقسم إلى ثلاثة أقسام: أحدها: من عدم بصيرة الإيمان جملة، فهو لا يرى من هذا الصنف إلا الظلمات والرعد والبرق، فهو يجعل أصبعيه في أذنه من الصواعق، ويده على عينه من البرق، خشية أن يخطف بصره ولا يجاوز نظره ما وراء ذلك من الرحمة وأسباب الحياة الأبدية، فهذا القسم هو الذي لم يرفع بهذا الدين رأساً ولم يقبل هدى الله الذي هدى به

عباده، ولو جاءت كل آية لأنه ممن سبقت له الشقاوة وحققت عليه الكلمة، ففائدة إنذار هذا إقامة الحجة عليه ليعذب بذنبه لا بمجرد علم الله فيه.

القسم الثاني: أصحاب البصيرة الضعيفة الخفاشية الذين نسبة أبصارهم إلى هذا النور كنسبة أبصار الخفاش إلى جرم الشمس، فهم تبع لأبائهم وأسلافهم، دينهم دين العادة والمنشأ، وهم الذين قال فيهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: أو منقاداً للحق لا بصيرة له في إصابة. فهؤلاء إذا كانوا منقادين لأهل البصائر لا يتخالجهم شك ولا ريب، فهم على سبيل نجاة.

القسم الثالث: وهو خلاصة الوجود، ولباب بني آدم، وهم أولو البصائر النافذة الذين شهدت بصائرهم هذا النور المبين، فكانوا منه على بصيرة ويقين ومشاهدة لحسنه وكماله، بحيث لو عرض على عقولهم ضده لرأوه كالليل البهيم الأسود، وهذا هو المحك والفرقان بينهم وبين الذين قبلهم، فإن أولئك بحسب داعيهم ومن يقرن بهم كما قال فيهم علي بن أبي طالب: أتباع كل ناعق يميلون مع كل صائح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا إلى ركن وثيق.

هذا علامة من عدم البصيرة فإنك تراه يستحسن الشيء وضده، ويمدح الشيء ويذمه بعينه، إذا جاء في قالب لا يعرفه، فيعظم طاعة الرسول ﷺ ويرى عظيماً مخالفته ثم هو من أشد الناس مخالفة له ونقياً لما اثبتته ومعاداة للقائمين بسنته، وهذا من عدم البصيرة.

فهذا القسم الثالث إنما عملهم على البصائر وبها تفاوت مراتبهم في درجات الفضل، كما قال بعض السلف وقد ذكر السابقين فقال: إنما كانوا يعملون على البصائر وما أوتي أحد أفضل من بصيرة في دين الله ولو قصر في العمل. قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ [ص: ٥٤] قال ابن عباس: أولي القوة في طاعة الله، والأبصار في المعرفة في أمر الله. وقال قتادة ومجاهد أعطوا قوة في العبادة، وبصراً في الدين، وأعلم الناس أبصرهم بالحق إذا اختلف الناس وإن كان مقصراً في العمل، وتحت كل من هذه الأقسام أنواع لا يحصي مقادير تفاوتها إلا الله.

إذا عرف هذا فالقسم الأول لا ينتفع بهذا الباب ولا يزداد به إلا ضلالة، والقسم الثاني ينتفع منه بقدر فهمه واستعداده، والقسم الثالث وإليهم هذا الحديث يساق وهم أولو الألباب الذين يخصهم الله في كتابه بخطاب التنبية والإرشاد، وهم المرادون على الحقيقة بالتذكرة، قال تعالى: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

العقول والفطر تشهد بأن للعالم رياً يجب أن يُعبد

قد شهدت الفطر والعقول بأن للعالم رياً قادراً حليماً عليماً رحيماً كاملاً في ذاته وصفاته، لا يكون إلا مريداً للخير لعباده، مجرباً لهم على الشريعة والسنة الفاضلة العائدة باستصلاحهم، الموافقة لما ركب في عقولهم من استحسان الحسن واستقباح القبيح، وما جبل طباعهم عليه من إثارة النافع لهم، المصلح لشأنهم، وترك الضار المفسد لهم، وشهدت هذه الشريعة له بأنه أحكم الحاكمين وأرحم الراحمين، وأنه المحيط بكل شيء علماً.

وإذا عُرف ذلك فليس من الحكمة الإلهية بل ولا الحكمة في ملوك العالم أنهم يسوون بين من هو تحت تدبيرهم في تعريفهم كل ما يعرفه الملوك، وإعلامهم جميع ما يعلمونه، وإطلاعهم على كل ما يجرون عليه سياساتهم في أنفسهم وفي منازلهم، حتى لا يقيموا في بلد فيها إلا أخبروا من تحت أيديهم بالسبب في ذلك، والمعنى الذي قصدوه منه. ولا يأمرون رعيتهم بأمر ولا يضرّبون عليهم بعثاً ولا يسوسونهم سياسة، إلا أخبروهم بوجه ذلك وسببه وغايته ومدته، بل لا تتصرف بهم الأحوال في مطاعمهم وملابسهم ومراكبهم إلا أوقفوهم على أغراضهم فيه، ولا شك إن هذا منافع للحكمة والمصلحة بين المخلوقين، فكيف بشأن رب العالمين، وأحكم الحاكمين، الذي لا يشاركه في علمه ولا حكمته أحد أبداً؟.

فحسب العقول الكاملة أن تستدل بما عرفت من حكمته على ما غاب عنها، وتعلم أن له حكمة في كل ما خلقه وأمر به وشرعه، وهل تقتضي الحكمة أن يخبر الله تعالى كل عبد من عباده بكل ما يفعله ويوقفهم على وجه تدبيره في كل ما يريد، وعلى حكمته في صغير ما ذرأ وبرا من خليقته؟ وهل في قوى المخلوقات ذلك؟ بل طوى سبحانه كثيراً من صنعه وأمره عن جميع خلقه، فلم يطلع على ذلك ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأً.

والمدير الحكيم من البشر إذا ثبتت حكمته وابتغاؤه الصلاح لمن تحت تدبيره وسياسته كفاه في ذلك تتبع مقاصده فيمن يولى ويعزل، وفي جنس ما يأمر به وينهى عنه وفي تدبيره لرعيته وسياسته لهم دون تفاصيل كل فعل من أفعاله، اللهم إلا أن يبلغ الأمر في ذلك مبلغاً لا يوجد لفعله منفذ ومساغ في المصلحة أصلاً، فحينئذ يخرج بذلك عن استحقاقه اسم الحكيم، ولن يجد أحد في خلق الله ولا في أمره ولا واحداً من هذا الضرب، بل غاية ما تخرجه نفس المتعنت أمور يعجز العقل عن معرفة وجوهها وحكمتها، وأما أن ينفي ذلك عنها فمعاذ الله إلا أن يكون ما أخرجه كذب على الخلق والأمر، فلم يخلق الله ذلك ولا شرعه.

وإذا عُرِف هذا فقد عُلِم أن رب العالمين أحكم الحاكمين، والعالم بكل شيء، والغني عن كل شيء، والقادر على كل شيء، ومن هذا شأنه لم تخرج أفعاله وأوامره قط عن الحكمة والرحمة والمصلحة، وما يخفى على العباد من معاني حكمته في صنعه وإبداعه وأمره وشرعه، فيكفيهم فيه معرفته بالوجه العام أن تضمنته حكمة بالغة وإن لم يعرفوا تفصيلها، وأن ذلك من علم الغيب الذي استأثر الله به، فيكفيهم في ذلك الإسناد إلى الحكمة البالغة العامة الشاملة التي علموا ما خفي منها بما ظهر لهم. هذا وأن الله تعالى بنى أمور عباده على أن عرّفهم معاني جلال خلقه وأمره دون دقائقها وتفصيلها، وهذا مطرد في الأشياء أوصولها وفروعها، فأنت إذا رأيت الرجلين مثلاً أحدهما أكثر شعراً من الآخر، أو أشد بياضاً، أو أحدٌ ذهنياً لأمكنك أن تعرف من جهة السبب الذي أجرى الله عليه سنة الخلقية وجه اختصاص كل واحد منهما بما اختص به، وهكذا في اختلاف الصور والأشكال، ولكن لو أردت أن تعرف لماذا كان شعر هذا مثلاً يزيد على شعر الآخر بعدد معين، أو المعنى الذي فضله به في القدر المخصوص والتشكيل المخصوص، ومعرفة القدر الذي بينهما من التفاوت وسببه لما أمكن ذلك أصلاً وقس على هذا جميع المخلوقات من الرمال والجبال والأشجار ومقادير الكواكب وهيئاتها. وإذا كان لا سبيل إلى معرفة هذا في الخلق بل يكفي فيه العلة العامة والحكمة الشاملة، فهكذا في الأمر يعلم أن جميع ما أمر به متضمن لحكمة بالغة، وأما تفاصيل أسرار المأمورات والمنهيات فلا سبيل إلى علم البشر به ولكن يطلع الله من شاء من خلقه على ما شاء منه، فاعتصم بهذا الأصل.

شرح أسماء الله الحسنى للشيخ عبد الرحمن السعدي

هذا الأصل هو أعظم أصول التوحيد، بل لا يقوم التوحيد ولا يتم ولا يكمل حتى يبنى على هذا الأصل، فإنَّ التوحيد يقوى بمعرفة الله، ومعرفة الله أصلها معرفة أسمائه الحُسنى وما تشتمل عليه من المعاني العظيمة والتعبُّد لله بذلك.

وفي الحديث الصحيح: (إنَّ لله تسعة وتسعين اسماً، من أحصاها دخل الجنة).

وإحصاؤها تحصيل معانيها في القلب، وامتلاء القلب من آثار هذه المعرفة، فإنَّ كلَّ اسم له في القلب الخاضع لله المؤمن به أثرٌ وحالٌ لا يُحصَلُ العبد في هذه الدار ولا في دار القرار أجلُّ وأعظمَ منها، فنسأله تعالى أن يمنَّ علينا بمعرفته ومحبته والإجابة إليه.

الله

هذا الاسم الجليل الجميل هو أعظم الأسماء الحسنى، بل قيل: إنَّه الاسم الأعظم، وسيأتي التبييه على الاسم الأعظم عن قريب إن شاء الله.

ولهذا تضاف جميع الأسماء الحسنى إلى هذا الاسم ويوصف بها، فيقال: الرحمن، الرحيم، الخالق، الرازق، العزيز، الحكيم، إلى آخرها من أسماء الله. ولا يقال: الله من أسماء الرحمن، الرحيم، إلى آخرها.

فمعنى «الله» كما قال ابن عباس رضي الله عنهما: (ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين)، فجمع رضي الله عنه في هذا التفسير بين الوصف المتعلِّق بالله من هذا الاسم الكريم، وهو الألوهية التي هي وصفه الدال عليها لفظ الله، كما دلَّ على العلم الذي هو وصفه لفظ العليم، وكما دلَّ على العزة التي هي وصفه لفظ العزيز، وكما دلَّ على الحكمة التي هي وصفه لفظ الحكيم، وكما دلَّ على الرحمة التي هي وصفه لفظ الرحيم، وغيرها من الأسماء الدالة على ما قام بالذات من مدلول صفاتها. فكذلك الله هو ذو الألوهية، والألوهية التي هي وصفه هي الوصف العظيم الذي

استحق أن يكون به إلهاً، بل استحق أن لا يشاركه في هذا الوصف العظيم مشاركاً بوجه من الوجوه.

وأوصاف الألوهية هي جميع أوصاف الكمال، وأوصاف الجلال والعظمة والجمال، وأوصاف الرحمة والبرِّ والكرم والامتنان.

فإنَّ هذه الصفات هي التي يستحق أن يؤله ويُعبد لأجلها، فيؤله لأنَّ له أوصاف العظمة والكبرياء، ويؤله لأنَّه المتفرد بالقيومية والربوبية والملك والسلطان، ويؤله لأنَّه المتفرد بالرحمة وإيصال النعم الظاهرة والباطنة إلى جميع خلقه، ويؤله لأنَّه المحيط بكلِّ شيء علماً وحُكماً وحكمةً وإحساناً ورحمةً وقدرةً وعزةً وقهراً، ويؤله لأنَّه المتفرد بالغنى المطلق التامَّ من جميع الوجوه، كما أنَّ ما سواه مفتقر إليه على الدوام من جميع الوجوه، مفتقر إليه في إيجاده وتدبيره، مفتقر إليه في إمداده ورزقه، مفتقر إليه في حاجاته كلِّها، مفتقر إليه في أعظم الحاجات وأشدَّ الضرورات، وهي افتقاره إلى عبادته وحده والتأله له وحده.

فالألوهية تتضمن جميع الأسماء الحسنى والصفات العليا، وبهذا احتج من قال: إنَّ الله هو الاسم الأعظم، ومنهم من قال: إنَّه الصمد الذي تصمد إليه جميع المخلوقات بحاجتها لكمال سيادته وعظمته وسعة أوصافه، ومنهم من قال: إنَّ الاسم الأعظم هو الحي القيوم لوروده في بعض الأحاديث، ولأنَّ هذين الاسمين العظيمين يتضمنان جميع الأسماء الحسنى والصفات الكاملة، فإنَّ الصفات الذاتية ترجع إلى الحي الذي قد كملت حياته فكملت صفاته، وصفات الأفعال ترجع إلى القيوم؛ لأنَّه الذي قام بنفسه وقام بغيره، وافتقرت إليه الكائنات بأسرها، وقيل في تعيين الاسم الأعظم أقوالٌ أخرى، والتحقيق أنَّ الاسم الأعظم اسم جنس لا يراد به اسم معين، فإنَّ أسماء الله نوعان:

أحدهما: ما دلَّ على صفة واحدة أو صفتين أو تضمن أوصافاً معدودة.

والثاني: ما دلَّ على جميع ما لله من صفات الكمال، وتضمَّن ما له من نعوت العظمة والجلال والجمال، فهذا النوع هو الاسم الأعظم لما دلَّ عليه من المعاني التي هي أعظم المعاني وأوسعها.

فالله اسم أعظم، وكذلك الصمد، وكذلك الحي القيوم، وكذلك الحميد المجيد، وكذلك الكبير العظيم، وكذلك المحيط. وهذا التحقيق هو الذي تدل عليه التسمية وهو مقتضى الحكمة، وبه أيضاً تجتمع الأقوال الصحيحة كلها، والله أعلم.

والمقصود أن هذا التفسير من ابن عباس رضي الله عنهما يُدخِلُ فيها وصفه بالألوهية التي نبهنا هذا التنبيه اللطيف على معنى الألوهية، ويدخُلُ فيها وصف العباد وهو العبودية، فالعباد يعبدونه ويألوهونه.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُهُ﴾ [الزخرف: ٨٤] أي: يألهه أهل السماء وأهل الأرض طوعاً وكرهاً، الكل خاضعون لعظمته، منقادون لإرادته ومشيتته، عانون لعزته وقِيُوميته.

وعباد الرحمن يألهونه ويعبدونه، ويبدلون له مقدورهم بالتأله القلبي والروحي، والقولي والفعلي، بحسب مقاماتهم ومراتبهم، فيعرفون من نوعته وأوصافه ما تتسع قواهم لمعرفة، ويحبونه من كل قلوبهم محبةً تتضاءل جميع المحابِّ لها، فلا يعارض هذه المحبة في قلوبهم محبة الأَوْلاد والوالدين وجميع محبوبات النفوس، بل خواصهم جعلوا كلَّ محبوبات النفوس الدنيوية والدينيوية العادية تبعاً لهذه المحبة، فلما تمتَّت محبة الله في قلوبهم أحبوا ما أحبه من أشخاص وأعمال وأزمنة وأمكنة، فصارت محبتهم وكرهاتهم تبعاً لإلههم وسيدهم ومحبوبهم.

ولما تمتَّت محبة الله في قلوبهم التي هي أصل التأله والتعبد أنابوا إليه فطلبوا قُربه ورضوانه، وتوسَّلوا إلى ذلك وإلى ثوابه بالجد والاجتهاد في فعل ما أمر الله به ورسوله، وفي ترك جميع ما نهى الله عنه ورسوله، وبهذا صاروا محبِّين محبوبين له، وبذلك تحققت عبوديتهم وألوهيتهم لربه، وبذلك استحقوا أن يكونوا عباده حقاً، وأن يضيفهم إليه بوصف الرحمة حيث قال: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ [الفرقان: ٦٣]، ثم ذكر أوصافهم الجميلة التي إنما نالوها برحمته وتبأوا منازلها برحمته، وجازاهم بمحبته وقُربه ورضوانه وثوابه وكرامته برحمته.

وقد علم بهذا أن من بذل هذه المحبة التي هي روح العبادة التي خلق الخلق لها لغير الله، فقد وضعها في غير موضعها، ولقد ضيَّعها أيضاً، ولقد ظلم نفسه أعظم

الظلم، حيث هضمها أعظم حقوقها، وبذلك استحق أن يكون الشرك هو الظلم العظيم، وأن يكون المشرك مخلداً في النار، محروماً، دخول الجنة محرماً عليه، لأنها دار الطيبين الذين عبدوه حق عبادته وأخلصوا له الدين.

وقد جمع الله هذين المعنيين في عدة مواضع: مثل قوله تعالى لموسى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]، أي مسامياً مماثلاً في صفات الألوهية.

وكذلك كلمة الإخلاص وهي لا إله إلا الله، تتضمن نفي الألوهية عن غير الله، وأنه لا يستحق أحد من الخلق فيها مثقال ذرة، فلا يصرف لغير الله شيء من العبادات الظاهرة والباطنة، وتقرر الألوهية كلها لله وحده، فهو الذي يستحق أن يؤله محبة ورغبة ورهبة وإنابة إليه، وخضوعاً وخشوعاً له من جميع الوجوه والاعتبارات، فهو المألوه وحده، المعبود، المحمود، المعظم، الممجّد، ذو الجلال والإكرام.

الرحمن، الرحيم، البرُّ، الكريم، الجواد، الوهاب، الرؤوف

هذه الأسماء الكريمة متقارب معناها، وكلُّها تدل على أنه موصوف بكمال الرحمة وسعة البر والإحسان، وكثرة المواهب والحنان والرأفة.

فجميع ما فيه العالم العلوي والسفلي من حصول المنافع والمحاب والمسار والخيرات، فإن ذلك منه ومن رحمته وجوده وكرمه وفضله، كما أن ما صرف عنهم من المكاره والنقم والمخاوف والأخطار والمضار، فإنها من رحمته وبره، فإنّه لا يأتي بالحسنات إلا هو، ولا يدفع السيئات إلا هو.

ورحمته تعالى سبقت غضبه وغلبته، وظهرت في خلقه ظهوراً لا ينكر، حتى ملأت أقطار السماوات والأرض، وامتلأت منها القلوب حتى حنَّت المخلوقات بعضها على بعض بهذه الرحمة التي نشرها عليهم، وأودعها في أولادها، وشوهد من رأفتها بهم وشفقتها العظيمة ما يشهد بعناية باريها ورحمته الواسعة، وعمت مواهبه أهل السماوات والأرض، ويسر لهم المنافع والمعاش والأرزاق، وربطها بأسباب ميسرة وطرق مسهلة، فما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها.

وعلم تعالى من مصالحهم ما لا يعلمون، وقدّر لهم منها ما لا يريدون، وما لا يقدرّون، وربما أجرى عليهم مكاره توصلهم إلى ما يحبون، بل رحمهم بالمصائب والآلام، فجعل الآلام كلّها خيراً للمؤمن الذي يقوم بوظيفة الصبر. «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كلّهُ خير، إن أصابته سراءٌ شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراءٌ صبر فكان خيراً له، وليس ذلك إلا للمؤمن» [مسلم: 2999]، وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم، والله يعلم وأنتم لا تعلمون.

وكذلك ظهرت رحمته في أمره وشرعه ظهوراً تشهده البصائر والأبصار، ويعترف به أولوا الأبواب. فشرّعه نور ورحمة وهداية، وقد شرّعه محتوياً على الرحمة، وموصلاً إلى أجلّ رحمة وكرامة وسعادة وفلاح. وشرع فيه من التسهيلات والتيسيرات ونفي الحرج والمشقات ما يدل أكبر دلالة على سعة رحمته وجوده وكرمه، ومناهيهِ كلّها رحمة لأنّها لحفظ أديان العباد، وحفظ عقولهم وأعراضهم وأبدانهم وأخلاقهم وأموالهم من الشرور والأضرار.

فكلّ النواهي تعود إلى هذه الأمور، وأيضاً الأوامر سهّلها وأعان عليها بأسباب شرعية وأسباب قدرية، وذلك من تمام رحمته، كما أنّ النواهي جعل عليها من العوائق والموانع ما يحجز العباد عن مواقعتها إلا من أبى وشرّد، ولم يكن فيه خير بالكلية. وشرع أيضاً من الروادع والزواجر والحدود ما يمنع العباد ويحجزهم عنها، ويقلّل من الشرور شيئاً كثيراً.

وبالجملة فشرّعه وأمره نزل بالرحمة، واشتمل على الرحمة، وأوصل إلى الرحمة الأبدية والسعادة السرمدية.

الخالق البارئ المصوّر

أي هو المنفرد بخلق جميع المخلوقات، وبرأً بحكمته جميع البريّات وصوّر بإحكامه وحسن خلقه جميع الكائنات، فخلقها وأبدعها وفطرها في الوقت المناسب لها، وقدّر خلقها أحسن تقدير، وصنعها أتقن صنع وهداها لمصالحها، أعطى كلّ شيء خلقه اللائق به، ثم هدى كلّ مخلوق لما هُيئَ وخلق له.

وإذا كان هو الخالق وحده البارئ المصوّر لا شريك له في شيء من ذلك، فهو الإله

الحق الذي لا يستحق العبادة إلا هو، وهو الخالق للذوات والأفعال والصفات، وهو الذي يهدي من يشاء ويضل من يشاء، ويجعل المؤمن مؤمناً والكافر كافراً، من غير أن يجبر العباد على غير ما يريدون.

ففي عموم خلقه ردّ على القدرية حيث أخرجوا أفعال العباد وطاقاتهم ومعاصيهم عن دخولها تحت خلقه وتقديره، حذراً منهم وفراراً من الجبر، ولم يدروا أنّ كماله وكمال قدرته ينفي الجبر، وأنّه قادرٌ على جعل العبد يفعل ما يختاره ويريده جازياً على قدره ومشيتته، فهو أعظم من أن يجبر العباد، وأعدل من أن يظلمهم، بل هم الذين يريدون ويختارون، واللّه هو الذي جعلهم كذلك، وإرادتهم وقدرتهم تابعة لمشيئة اللّه، ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ۚ ۲۸ وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ۲۸، ۲۹].

العزیز الجبار المتكبر القهار القوي المتين

فالعزیز الذي له جميع معاني العزة، ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾ [يونس: ۶۵]، فهو العزیز لكمال قوته وهذه عزة القوة، ويرجع إلى هذا المعنى القوي المتين. وعزة الامتاع عن مغالبة أحد، وعن أن يقدر عليه أحد، أو يبلغ العباد ضرره فيضرّوه، أو نفعه فينفعوه، وامتاعه وتكبره عن جميع ما لا يليق بعظمته وجلاله من العيوب والنقائص، وعن كل ما يناه في كماله، ويرجع إليها معنى المتكبر مع أنّ المتكبر اسم دالٌّ على كمال العظمة ونهاية الكبرياء، مع دلالاته على المعنى المذكور وهو تكبره وتنزهه عمّا لا يليق بعظمته ومجده وجلاله.

المعنى الثالث: عزة القهر، الدال عليها اسم القهار الذي قهر بقدرته جميع المخلوقات، ودانت له جميع الكائنات، فنواصي العباد كلّهم بيده، وتصارييف الملك وتديراته بيده، والملك بيده فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن.

فالعالم العلوي والعالم السفلي بما فيها من المخلوقات العظيمة كلّها قد خضعت في حركاتها وسكناتها، وما تأتي وما تذر لمليكتها ومدبرها، فليس لها من الأمر شيء، ولا من الحكم شيء، بل الأمر كلّهُ لله، والحكم الشرعي والقدري والجزائي كلّهُ لله، لا حاكم إلا هو، ولا رب غيره، ولا إله سواه.

والعزة بمعنى القهر هي أحد معاني الجبار، ومن معاني الجبار أنه العلي الأعلى، الذي على العرش استوى، وعلى الملك احتوى، وعلى السلطان وأنواع التصاريف استولى. ومن معاني الجبار معنى يرجع إلى لطف الرحمة والرأفة، وهو الذي يجبر الكسير، ويغني الفقير، ويجبر المريض والمبتلى، ويجبر جبراً خاصاً قلوب المنكسرين لجلاله، الخاضعين لكماله، الراجين لفضله ونواله بما يفيضه على قلوبهم من المحبة وأنواع المعارف الربانية، والفتوحات الإلهية والهداية والإرشاد والتوفيق والسداد.

الملك المالك للملك

أي الذي له جميع النوع العظيمة الشأن، التي تفرد بها ملك الملوك، من كمال القوة والعزة والقدرة، والعلم المحيط والحكمة الواسعة ونفوذ المشيئة، وكمال التصرف وكمال الرأفة والرحمة، والحكم العام للعالم العلوي والعالم السفلي، والحكم العام في الدنيا والآخرة، والحكم العام للأحكام الثلاثة التي لا تخرج عنها جميع الموجودات:

- ١- الأحكام القدرية حيث جرت الأقدار كلها والإيجاد والإعدام، والإحياء والإماتة، والإيجاد والإعداد والإمداد كلها على مقتضى قضائه وقدره.
- ٢- والأحكام الشرعية حيث أرسل رسله، وأنزل كتبه، وشرع شرائعه، وخلق الخلق لهذا الحكم، وأمرهم أن يمشوا على حكمه في عقائدهم وأخلاقهم، وأقوالهم وأفعالهم، وظاهرهم وباطنهم، ونهاهم عن مجاوزة هذا الحكم الشرعي، كما أخبرهم أن كل حكم يناقض حكمه فهو شرٌّ جاهليٌّ من أحكام الطاغوت.
- ٣- والأحكام الجزائية، وهو الجزاء على الأعمال خيرها وشرها في الدنيا والآخرة، وإثابة الطائعين، وعقوبة العاصين، وتلك الأحكام كلها تابعة لعدله وحكمته وحمده العام، فهذه النوع كلها من معاني ملكه.

ومن معاني ملكه: أن جميع الموجودات كلها ملكه وعبيده المفتقرون إليه، المضطرون إليه في جميع شؤونهم، ليس لأحد خروج عن ملكه، ولا لمخلوق غنى عن إيجاده وإمداده، ونفعه ودفعه.

ومن معاني ملكه: إنزال كتبه، وإرسال رسله، وهداية العالمين، وإرشاد الضالين،

وإقامة الحجّة والمعذرة على المعاندين المكابرين، ووضع الثواب والعقاب مواضعها، وتنزيل الأمور منازلها.

كما أنّ من معاني ملكه: أنّه كلّ يوم في شأن يغفر ذنباً، ويفرّج كرباً، ويكشف غمّاً، ويزيل المشقّات، ويفيخ اللهفات، ويجبر الكسير، ويفني الفقير، ويهدي ضالّاً، ويخذل معرضاً مولياً، ويعزّز قوماً، ويذلّ آخرين، ويرفع قوماً، ويضع آخرين، ويغيّر ما شاء من الأمور الجارية على نظام واحد، ليعرف العباد كمال ملكه، ونفوذ مشيئته، وعظمة سلطانه. فالملك يرجع إلى ثلاثة أمور: صفات الملك التي هي صفاته العظيمة، وملكه للتصاريح والشؤون في جميع العوالم، وأن جميع الخلق ممالئكه وعبيده، فهو الملك الذي له ملك العالم العلوي والسفلي، وله التدبيرات النافذة فيها، ليس لله في شيء من ذلك مشارك.

القُدُّوس السلام

أي الذي له كلّ قُدس وطهارة وتعظيم، وتقدّس عن صفات النقص. فالقُدوس يرجع إلى صفات العظمة، وإلى السلامة من العيوب والنقائص، كما أنّ السلام يدل على المعنى الثاني، فهو السالم من كلّ عيب وآفة ونقص.

ومجموع ما ينزّه عنه شيئان:

أحدهما: أنّه منزّه عن كلّ ما يناه في صفات كماله، فإنّ له المنتهى في كلّ صفة كمال، فهو موصوف بكمال العلم وكمال القدرة، منزّه عما يناه في ذلك من النسيان والغفلة، وأن يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات والأرض، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر، ومنزّه عن العجز والتعب والإعياء واللغوب، وموصوف بكمال الحياة والقيومية، منزّه عن ضدّها من الموت والسنة والنوم، وموصوف بالعدل والغنى التام، منزّه عن الظلم والحاجة إلى أحد بوجه من الوجوه، وموصوف بكمال الحكمة والرحمة، منزّه عن ما يضاد ذلك من العبث والسفه، وأن يفعل أو يشرع ما يناه في الحكمة والرحمة.

وهكذا جميع صفاته منزّه عن كلّ ما يناهيا ويضادها.

الثاني: أنّه منزّه عن مماثلة أحد من خلقه، أو أن يكون له ندٌّ بوجه من الوجوه. فال مخلوقات كلّها وإن عظمت وشرفت وبلغت المنتهى الذي يليق بها من العظمة والكمال اللائق بها، فليس شيء منها يقارب أو يشابه البارئ، بل جميع أوصافها

تضمحل إذا نسبت إلى صفات باريها وخالقها، بل جميع ما فيها من المعاني والتنوعات والكمال، هو الذي أعطاها إياه، فهو الذي خلق فيها العقول والسمع والأبصار والقوى الظاهرة والباطنة، وهو الذي علّمها وألهمها، وهو الذي نمّأها ظاهراً وباطناً وكملّها، قالت الرسل والملائكة: لا علم لنا إلا ما علمتنا.

وفي الحديث القدسي يقول الله تعالى: «يا عبادي كلُّكم ضال إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلُّكم جائع إلا من أطعمته...» إلى آخر الحديث [مسلم: ٢٥٧٧].

فهو المنزّه عن كل ما ينافي صفات المجد والعظمة والكمال، وهو المنزّه عن الضد والند والكفؤ والأمثال، وذلك داخل في اسمه القدوس السلام.

المؤمن

الإيمان يرجع معناه إلى التصديق والاعتراف، وما يقتضيه ذلك من الإرشاد وتصديق الصادقين وإقامة البراهين على صدقهم، فهو تعالى المؤمن الذي هو كما أتى على نفسه، وما عرّفه رسله وعباده من أسمائه وصفاته، وأثار ذلك مما هو أعظم أوصاف خيار الخلق من معرفته والإيمان به هو شيء يسير بالنسبة إلى ما له من الكمال المطلق من كل وجه، فهو كما أتى على نفسه وفوق ما يثني عليه عباده.

وهو تعالى الذي صدّق رسله، وشهد بصدقهم بقوله وفعله وإقراره حيث أخبر عن صدقهم. وفعل تعالى أفعالاً كثيرة من معجزات وآيات وخوارق كثيرة وبراهين متنوعة تُعرّفُ العباد بصدقهم، وتشهد بالحق الذين جاؤوا به، فكلُّ المطالب والمسائل العظيمة لم يبق منها شيء إلا أقام عليه من البراهين شيئاً كثيراً وقال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت: ٥٣].

فالإيمان الراجع إلى المعرفة والمحبة، الله أحق به وأولى به، ولنقتصر على هذه الإشارة في هذا المحل العظيم.

الشهيد المهيمن المحيط

أي: المطلع على جميع الأشياء، الذي أحاط علمه بالظواهر والبواطن، والخفيات

والجَلِيَّاتِ، والماضيات والمستقبَلات، وسمع جميع الأصوات خفيها والجلِيَّاتِ، وأبصر جميع الموجودات دقيقتها وجليلها، وصغيرها وكبيرها، وأحاط علمه وقدرته وسلطانه، وأوليته وآخريته، وظاهريته وباطنيته بجميع الموجودات، فلا يحجبه عن خلقه ظاهر عن باطن، ولا كبير عن صغير، ولا قريب عن بعيد، ولا يخفى على علمه شيء، ولا يشذ عن ملكه وسلطانه شيء، ولا ينفلت عن قدرته وعزته شيء، ولا يتعاضى عليه شيء، ولا يتعاضمه شيء.

وجميع أعمال العباد قد أحصاها وقد علم مقدارها ومقدار جزائها في الخير والشر، وسيجازيهم بما تقتضيه حكمته وحمده وعدله ورحمته، والملوك والجبابة وإن عظمت سطوتهم، وعظم ملكهم، واشتد جبروتهم، وتفاقم طغيانهم، فإنَّ الله لهم بالمرصاد، قد أحاط بأحوالهم، وأحصى وراقب كلَّ حركاتهم وسكناتهم، ونواصيهم بيده، وليس لهم خروج عن تصرفه وإرادته ومشيتته.

أين المفرُّ والإله الطالب والأشرم المغلوب ليس الغالب

فهذه الأسماء الثلاثة ترجع إلى سعة علمه، وإحاطته بكلِّ شيء، وإلى عظمة ملكه وسلطانه، وإلى شهادته لعباده وعلى عبادته بأعمالهم، وإلى الجزاء وانفراد الرب بتصريف العباد، وإجرائهم على أحكام القدر، وأحكام الشرع، وأحكام الجزاء، والله أعلم.

الحميد المجيد

أي: الذي له جميع المحامد والمدائح كلها، وهي جميع صفات الكمال، فكلُّ صفة من صفاته يحمد عليها، ويحمد على آثارها ومتعلقاتها، فيحمد على كلِّ تدبير دبره ويدبره في الكائنات، ويحمد على ما شرعه من الشرائع وأحكامه من الأحكام، ويحمد على توفيقه أوليائه وعلى خذلانه لأعدائه، كما يحمد على إجابته للطائعين وعقوبته للعاصين، وله الحمد على ما تفضل به على العباد من النعم والخيرات والبركات، التي لا يمكن للعباد إحصاؤها ويتعذر عليهم استقصاؤها.

فحمده تعالى قد ملأ العالم العلوي والسفلي، وله الحمد في الأولى والآخرة، وقد

عمَّ حمده كلُّما يتقلَّب فيه العباد، لكون ذلك راجعاً إلى حكمته وعدله وفضله وإحسانه، ووضعهُ الأمور مواضعها، وهو الحميد الذي يحمده أنبياءُه وأصفياءُه وخيار خلقه، وهو تعالى الحميد الذي يحمدهم على ما أنعم به عليهم فمنه السبب والمسبب.

وأما المجد فهو سعة الصفات وعظمتها، فالمجيد يرجع إلى عظمة أوصافه وكثرتها وسعتها، وإلى عظمة ملكه وسلطانه، وإلى تفرده بالكمال المطلق والجلال المطلق والجمال المطلق، الذي لا يمكن العباد أن يحيطوا بشيء من ذلك، فإذا جُمع بين الحميد المجيد صار اسمُ الحميد أخصَّ بكثرة الأوصاف وسعتها، واسم المجيد أخصَّ بعظمتها وتوحده بالمجد.

الحكيم

أي: الموصوف بكمال الحكمة، وبكمال الحكم بين عبادِهِ. فالحكمة: هي سعة العلم والاطلاع على مبادئ الأمور وعواقبها، وعلى سعة الحمد حيث يضع الأشياء مواضعها وينزلها منازلها، ولا يتوجه إليه سؤال ولا يقدر في حكمته مقال، فله الحكمة في خلقه وأمره.

أما الحكمة في خلقه فإنَّه خلق الخلق بالحق، ومشملاً على الحق، وكان غايته ونهايته الحق، خلقها بأحسن نظام، وربَّتها بأكمل إتقان، وأعطى كلَّ مخلوق خلقه اللائق به، بل أعطى كلَّ جزء من أجزاء المخلوقات، وكلَّ عضو من أعضاء الحيوانات خلقته وهيئته اللائقة به، بحيث لا يرى الخلق في خلق الرحمن تفاوتاً ولا فطوراً، ولا خلاً ولا نقصاً، بل لو اجتمعت عقول الخلق ليقترحوا مثلاً وأحسن من هذه الموجودات لم يقدرُوا.

وهذا أمر معلوم قطعاً من العلم بصفاته، فإذا كان من المعلوم لكلِّ منصف مؤمن أنَّ الله له الكمال الذي لا يحيط به العباد، وأنَّه ما من كمال تفرضه الأذهان ويقدره المقدرين إلا والله أعظم من ذلك وأجل، كانت أفعاله ومخلوقاته وجميع ما أوصله إلى الخلق أكمل الأمور وأحسنها، وأنظمتها وأتقنها، ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨].

فالفعل يتبع في كماله وحسنه فاعله، والتدبير منسوب إلى مدبره، والله تعالى كما لا يشبهه أحد في صفاته في العظمة والحسن والجمال، فكذا لا يشبهه أحد في أفعاله. وقد تحدّى عباده في مواضع كثيرة من كتابه، هل يجدون أو يشاهدون في مخلوقاته نقصاً وخللاً، ومن ادّعى شيئاً من ذلك بسفاهة عقله وعظم جراته، فقد نادى على عقله بين العقلاء بالحمق والجنون.

وأما الحكمة في شرعه وأمره، فإنّه تعالى شرع الشرائع وأنزل الكتب، وأرسل الرسل ليعرفه العباد ويعبدوه، فأى حكمة أجلّ من هذا، وأي فضل وكرم أعظم من هذا. فإنّ معرفته تعالى وعبادته وحده لا شريك له، وإخلاص العمل له، وحمده وذكره، وشكره والثناء عليه أفضل العطايا منه لعباده على الإطلاق، وأجلّ المناقب لمن يمنّ الله عليه بها، وأكمل السعادة والفلاح والسرور للقلوب والأرواح، كما أنّها هي السبب الوحيد للوصول إلى السعادة الأبدية والفلاح السرمدى.

فلو لم يكن في أمره وشرعه إلا هذه الحكمة التي هي أصل الخيرات، وأكمل اللذات، وأكبر الوسائل والمقاصد، ولأجلها خلقت الخليقة، ولأجلها حق الجزاء، ولأجلها خلقت الجنة والنار، ولأجلها جرت على الخليقة أحكام الملك الجبار الشرعية والجزائية فكانت كافية شافية.

هذا وقد اشتمل شرعه على كل خير، فأخبره تملأ القلوب علماً وعقائد صحيحة، وتستقيم بها القلوب ويزول انحرافها، ويحصل لها من المعارف أفضل الفنائم والمكاسب. وأوامره كلّها منافع ومصالح، وتثمر الأخلاق الجميلة والمناقب الثمينة، والأعمال الصالحة، والهدى الكامل، والأجر العظيم، والثواب الجسيم. ونواهيها كلّها موافقة للعقول الصحيحة والفطر المستقيمة، لأنها لا تنهى إلا عما يضر الناس في عقولهم وأخلاقهم وأعراضهم وأبدانهم وأموالهم.

وبالجملة فالمصالح الخالصة أو الراجعة تأمر بها، والمفاسد الخالصة أو الراجعة تنهى عنها، فهو الحكيم في خلقه وأمره. وكذلك أحكام الجزاء على الأعمال في غاية المناسبة والموافقة للحكمة جملة وتفصيلاً، والله أعلم.

السميع البصير العليم الخبير

أي: السميع لجميع الأصوات باختلاف اللغات على تفضن الحاجات، سرها وجهرها،
 ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾
 [الرعد: ١٠].

البصير الذي أبصر كل شيء دق وجل، فيبصر دبيب النملة السوداء على الصخرة
 الصماء في ظلمة الليل، ويبصر جريان الأغذية في عروق الحيوانات وأغصان
 النباتات. ولقد أحسن من قال:

يا مَنْ يرى مدَّ البعوضِ جناحها في ظلمة الليلِ البهيم الأليلِ
 ويرى نياطَ عروقها في نحرها والمخ من بين العظام النحلِ
 امنن عليّ بتوبة تمحو بها ما كان مني في الزمان الأولِ

العليم بكل شيء، الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا يعزب عن
 علمه شيء، أحاط علمه بالواجبات والمستحيلات والجائزات، وبالماضيات والحاضرات
 والمستقبلات، وبالعالم العلوي والسفلي، وبالخفيات والجليات، ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ
 الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا
 وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].
 يعلم السر وأخفى، ويعلم ما أكنته الصدور وما توسوس به النفوس، وما فوق
 السماوات العلى وما تحت الثرى.

الخبير الذي أدرك علمه السرائر، وأطلع على مكنون الضمائر، وعلم خفيات البذور
 ولطائف الأمور، ودقائق الذرات في ظلمات الديجور.

فالخبير يرجع إلى العلم بالأمور الخفية هي في غاية اللطف والصغر، وفي غاية
 الخفا ومن باب أولى وأحرى علمه بالظواهر والأمور الجلية، والعليم يدل بالمطابقة
 على الأمرين، وكثيراً ما يأتي ذكر هذه الأسماء الكريمة في سياق الأعمال وجزائها،
 ليوقظ القلوب ونبهها على إكمالها وإحسانها وإتقانها وإخلاصها وليرغبهم
 ويرهبهم.

اللطيف

اللطيف من أسمائه الحسنى له معنيان:

أحدهما: بمعنى الخبير، وهو أن علمه دقّ ولطف حتى أدرك السرائر والضمائر والخفّيات.

والمعنى الثاني: اللطيف الذي يوصل أوليائه وعباده المؤمنين إلى الكرامات والخيرات بالطرق التي يعرفون والتي لا يعرفون، والتي يريدون وما لا يريدون، وبالذي يحبون والذين يكرهون، فيلطف بأوليائه، فييسرهم ليسرى ويجنبهم العسرى، ويلطف لهم فيقدر أموراً خارجية عاقبتها تعود إلى مصالحهم ومنافعهم. قال يوسف عليه السلام ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ﴾ [يوسف: ١٠٠]، أي حيث قدّر أموراً كثيرة خارجية عادت عاقبتها الحميدة إلى يوسف وأبيه، وكانت في مبادئها مكروهة للنفوس ولكن صارت عواقبها أحمد العواقب، وفوائدها أجلّ الفوائد.

المبدئ المعيد

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [الروم: ٢٧] ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

فهو تعالى الذي ابتداء خلق المكلفين ثم يعيدهم بعد موتهم، ابتدأهم ليلبّوهم أيهم أحسن عملاً، وليرسل إليهم الرسل وينزل عليهم الكتب ويأمرهم وينهاهم، لم يخلقهم عبثاً ولا سدى، ثم إذا انقضت هذه الدار وظهر الأبرار من الفجار، وتمت هذه الأعمار، أعادهم بعد ما أماتهم ليجزيهم الثواب على إيمانهم وطاعاتهم، والعقاب على كفرهم وعصيانهم جزاءً دائماً بدوام الله، وإعادة الخلق أهون عليه من ابتدائه، وذلك كله على الله يسير.

وعموم ما دل عليه هذان الاسمان الكريمان يشمل كل إبداء وإعادة لهذه المخلوقات، فالناس في هذه الدار في إبداء وإعادة في نومهم ويقظتهم، كل يوم يعادون ويبدأون. وهذه الأرض كل عام في إبداء وإعادة، يحييها بالماء والأمطار، ثم يعود النبات هشيماً والأخضر رميمًا، ثم هكذا أبداً ما داموا في هذه الدار رحمة بهم ومتاعاً لهم ولأنعامهم، وذلك كله تابع لحكمته ورحمته.

الضَعَالُ مَا يَرِيدُ

وهذا من كمال قوته ونفوذ قدرته، أَنَّ كُلَّ أَمْرٍ يَرِيدُهُ فَعَلَّهُ، لَا يَتَعَاصَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَلَا يَعَارِضُهُ أَحَدٌ، وَلَيْسَ لَهُ ظَهِيرٌ وَلَا عَوِينٌ، وَلَا مُسَاعِدٌ عَلَى أَيِّ أَمْرٍ يَكُونُ، بَلْ إِذَا أَرَادَ أَمْرًا قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

ومع أَنَّهُ الضَعَالُ مَا يَرِيدُ، فَلَا يَرِيدُ إِلَّا مَا تَقْتَضِيهِ حِكْمَتُهُ وَحَمْدُهُ، فَجَمِيعُ أَفْعَالِهِ تَابِعَةٌ لِحِكْمَتِهِ، فَهُوَ مَوْصُوفٌ بِالْكَمَالِ مِنَ الْجِهَتَيْنِ: مِنْ جِهَةِ كِمَالِ الْقُدْرَةِ وَنَفُوذِ الْإِرَادَةِ، وَأَنَّ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ قَدْ انْقَادَتْ لِمَشِيئَتِهِ وَإِرَادَتِهِ، وَمِنْ جِهَةِ الْحِكْمَةِ، فَإِنَّهُ الْحَكِيمُ فِي كُلِّ مَا يَصْدُرُ مِنْهُ مِنْ قَوْلٍ وَفِعْلٍ، ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [هود: ٥٦]، أَي فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ.

الْعَفْوُ الْغُضُورُ الْغَفَارُ التَّوَابُ

الْعَفْوُ وَالْمَغْفِرَةُ مِنْ لَوْزَامِ ذَاتِهِ لَا يَكُونُ إِلَّا كَذَلِكَ، وَلَا تَزَالُ أَثَارُ ذَلِكَ، وَمَتَعَلِقَاتُهُ تُشْمَلُ الْخَلِيقَةُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فَعَفْوُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَسَعَتْ الْمَخْلُوقَاتِ وَالذَّنُوبِ وَالْجَرَائِمِ. وَالتَّقْصِيرُ الْوَاقِعُ مِنَ الْخَلْقِ يَقْتَضِي الْعُقُوبَاتِ الْمُتَنَوِّعَةَ، وَلَكِنْ عَفَا اللَّهُ وَمَغْفِرَتُهُ تَدْفَعُ هَذِهِ الْمَوْجِبَاتِ وَالْعُقُوبَاتِ، فَلَوْ يَأْخُذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ.

وعفوه تعالى نوعان:

عفوه العام عن جميع المجرمين من الكفار وغيرهم، بدفع العقوبات المنعقدة أسبابها والمقتضية لقطع النعم عنهم، فهم يؤذونه بالسب والشرك وغيرها من أصناف المخالفات، وهو يعافيههم ويرزقهم ويُدْرُ عليهم النعم الظاهرة والباطنة، ويبسط لهم الدنيا، ويعطيهم من نعيمها ومنافعها، ويمهلهم ولا يهملهم بعفوه وحلمه.

والنوع الثاني: عفوه الخاص ومغفرته الخاصة للتائبين والمستغفرين، والداعين والعابدين، والمصابين بالمصائب المحتسبين، فكلُّ مَنْ تَابَ إِلَيْهِ تَوْبَةً نَصُوحًا وَهِيَ الْخَالِصَةُ لَوَجْهِ اللَّهِ، الْعَامَّةُ الشَّامِلَةُ الَّتِي لَا يَصْحَبُهَا تَرَدُّدٌ وَلَا إِصْرَارٌ، فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لَهُ مِنْ أَيِّ ذَنْبٍ كَانَ، مِنْ كُفْرٍ وَفُسُوقٍ وَعِصْيَانٍ، وَكُلُّهَا دَاخِلَةٌ فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْ يَا

عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴿الزمر: ٥٣﴾.

وقد تواترت النصوص من الكتاب والسنة في قبول توبة الله من عباده من أيّ ذنب يكون. وكذلك الاستغفار المجرد يحصل به من مغفرة الذنوب والسيئات بحسبه، وكذلك فعل الحسنات والأعمال الصالحة تكفر بها الخطايا، ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤].

وقد وردت أحاديث كثيرة في تكفير كثير من الأعمال للسيئات مع اقتضاءها لزيادة الحسنات والدرجات، كما وردت نصوص كثيرة في تكفير المصائب للسيئات، خصوصاً الذي يحتسب ثوابها ويقوم بوظيفة الصبر أو الرضا، فإنه يحصل له التكفير من جهتين: من جهة نفس المصيبة وألمها القلبي والبدني، ومن جهة مقابلة العبد لها بالصبر والرضا اللذين هما من أعظم أعمال القلوب، فإن أعمال القلوب في تكفيرها السيئات أعظم من أعمال الأبدان.

واعلم أن توبة الله على عبده تتقدمها توبة منه عليه، حيث أذن له ووفقه وحرك دواعي قلبه لذلك، حتى قام بالتوبة توفيقاً من الله، ثم لما تاب بالفعل تاب الله عليه فقبل توبته، وعفا عن خطاياها وذنوبه، وكل الأعمال الصالحة بهذه المثابة، فالله هو الذي ألهمها للعبد وحرك دواعيه لفعلها وهيأ له أسبابها، وصرف عنه موانعها، والله تعالى هو الذي يتقبلها منه ويثيبه عليها أفضل الثواب، فعلى العبد أن يعلم أن الله هو الأول الآخر، وأنه المبتدئ بالإحسان والنعم، المتفضل بالجود والكرم، بالأسباب والمسببات، بالوسائل والمقاصد.

ومن أخص أسباب العفو والمغفرة أن الله يجازي عبده بما يفعله العبد مع عباد الله، فمن عفا عنهم عفا الله عنه، ومن غفر لهم إساءتهم إليه وتغاضى عن هفواتهم نحوه غفر له، ومن سامحهم سامحه الله.

ومن أسبابه التوسل إلى الله بصفات عفو ومغفرته كقول العبد: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني، يا واسع المغفرة اغفر لي، اللهم اغفر لي وارحمني إنك أنت العفو الغفور.

العليُّ الأعلى

أي: الذي له العلو المطلق بجميع الوجوه والاعتبارات:

فهو العلي بذاته قد استوى على العرش، وعلا على جميع الكائنات، وبإينها. العلي بقدره وهو علو صفاته وعظمتها، فإن صفاته عظيمة لا يماثلها ولا يقاربهها صفة أحد، بل لا يطيق العباد أن يحيطوا بصفة واحدة من صفاته. العلي بقهره حيث قهر كل شيء ودانت له الكائنات بأسرها، فجميع الخلق نواصيهم بيده فلا يتحرك منهم متحرك، ولا يسكن ساكن إلا بإذنه، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. والفرق بين العلي والأعلى أن العلي يدل على كثرة الصفات ومتعلقاتها وتووعها، والأعلى يدل على عظمتها.

الكبير العظيم

وهو الذي له الكبرياء نعتاً، والعظمة وصفاً

قال تعالى في الحديث القدسي: «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني شيئاً منهما عذبتُه» [أحمد (٣٦٧/٢) وأبو داود (٤٠٩٠) وابن ماجه (٤١٧٤)].

ومعاني الكبرياء والعظمة نوعان:

أحدهما: يرجع إلى صفاته وأن جميع معاني العظمة والجلال، كالقوة والعزة، وكمال القدرة، وسعة العلم، وكمال المجد وغيرها من أوصاف العظمة والكبرياء. ومن عظمته أن السماوات والأرض جميعها كخردلة في كف الرحمن كما قال ذلك ابن عباس، وقال تعالى: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ» [الزمر: ٦٧]، «إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا» [فاطر: ٤١]. فله تعالى العظمة والكبرياء الوصفان اللذان لا يقادر قدرهما، ولا يبلغ العباد كنههما.

النوع الثاني: أنه لا يستحق أحد التعظيم والتكبير والإجلال والتمجيد غيره، فيستحق على العباد أن يعظموه بقلوبهم وألسنتهم وأعمالهم، وذلك ببذل الجهد

في معرفته ومحبته، والذل له والخوف منه، وإعمال اللسان بذكره والثناء عليه، وقيام الجوارح بشكره وعبوديته.

ومن تعظيمه أن يطاع فلا يعصى، ويُذكر فلا يُنسى، ويشكر فلا يُكفر. ومن تعظيمه وإجلاله أن يُخضع لأوامره وما شرعه وحكم به، وأن لا يُعترض على شيء من مخلوقاته، أو على شيء من شرعه. ومن تعظيمه تعظيم ما عظمه واحترمه من زمان ومكان وأشخاص وأعمال. والعبادة روحها تعظيم الباري وتكبيره، ولهذا شرعت التكبيرات في الصلاة في افتتاحها وتقلباتها؛ ليستحضر العبد معنى تعظيمه في هذه العبادة التي هي أجل العبادات، ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبْرَهُ تَكْبِيراً﴾ [الإسراء: ١١١].

الجميل الجميل

أما الجميل فهو الذي له معاني الكبرياء والعظمة كما تقدم التنبيه عليها. وأما الجميل فإنَّه جميل بذاته، جميل بأسمائه، جميل بصفاته، جميل بأفعاله. فأسماءه كلها حُسنٌ وهي في غاية الحسن والجمال، فلا يسمى إلا بأحسن الأسماء، وإذا كان الاسم يحتمل المدح وغيره لم يدخل في أسمائه، كما يعلم من استقراء أسمائه الحسنى.

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: ١٨٠]، ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]. وذاته تعالى أكمل الذوات وأجمل من كل شيء، ولا يمكن أن يُعبَّرَ عن كنهه جماله، كما لا يمكن التعبير عن كنهه جلاله، حتى إنَّ أهل الجنة مع ما هم فيه من النعيم الذي لا يوصف، والسرور والأفراح واللذات التي لا يقادر قدرها إذا رأوا ربهم وتمتعوا بجماله، نسوا ما هم فيه من النعيم، وتلاشى ما هم فيه من الأفراح، وودُّوا أن لو تدوم لهم هذه الحال التي هي أعلى نعيم ولذة، واكتسوا من جماله جمالاً إلى ما هم فيه من الجمال، وكانت قلوبهم دائماً في شوق عظيم ونزوع شديد إلى رؤية ربهم، حتى إنَّهم ليفرحون بيوم المزيد فرحاً تكاد تطير له القلوب، مع أنَّ هذه اللذة وإن كانت تبعاً لمعرفةهم بربهم ومحبته والشوق إليه، ولكن عند

رؤية محبوبهم ومشاهدة جماله وجلاله، تتضاعف اللذة وتقوى المعرفة والحب.

وكذلك هو الجميل في صفاته، فإنها صفات حمد وثناء ومدح، فهي أوسع الصفات وأعمها وأكثرها تعلقاً، خصوصاً أوصاف الرحمة والبر والإحسان والجود والكرم، فإنها من آثار جماله. ولذلك كانت أفعاله كلها جميلة؛ لأنها دائرة بين أفعال البر والإحسان، التي يحمد عليها ويثنى عليه ويشكر عليها، وبين أفعال العدل التي يحمد عليها لموافقته الحكمة والحمد.

فليس في أفعاله عبث ولا سفه ولا ظلم، بل كلها هدى ورحمة وعدل ورشد ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [هود: ٥].

فأفعاله كلها في غاية الحسن والجمال، وشرعه كله رحمة ونور وهدى وجمال، وكلُّ جمال في الدنيا وفي دار النعيم فإنه أثر من آثار جماله.

وهو تعالى له المثل الأعلى، فمعطي الجمال أحق بالجمال، وكيف يقدر أحد أن يعبر عن جماله وقد قال أعرف الخلق به: «لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك» [مسلم: ٢٢٢].

الحكم العدل

أي هو تعالى الملك الحكم الذي له الحكم في الدنيا والآخرة.

ففي هذه الدار لا يخرج الخلق عن أحكامه القدرية، بل ما حكم به قدرأ نفذ من غير مانع ولا منازع، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. ولا يخرج المكلفون عن أحكامه الشرعية التي هي أحسن الأحكام، والتي هي صلاح الأمور وكمالها، ولا يستقيم لهم دين ورشد إلا باتباع هذه الأحكام التي شرعها على السنة رسله ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠].

﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حُكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام: ١١٤] وفي الآخرة لا يحكم على العباد إلا هو، ولا يبقى لأحد قول ولا حكم، حتى الشفاعات كلها منطوية تحت إرادته وإذنه، ولا يشفع عنده أحد إلا إذا حكم بالشفاعة.

وهذه الأحكام كلها بالحكمة والعدل، فهو الحكم العدل الذي تمت كلماته صدقاً

في الأخبار، وعدلاً في الأوامر والنواهي، فأوامره كلها عدل لأنها منافع ومصالح، فهي عدل ممزوجة بالرحمة، ونواهيه كلها عدل لكونه لا ينهى إلا عن الشرور والأضرار. وهي أيضاً مقرونة برحمته وحكمته، ومجازاته للعباد بأعمالهم، عدل لا يهضم أحداً من حسناته، ولا يزيد في سيئاتهم أو يعذبهم بغير جرم اجترحوه، ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الإسراء: ١٥].

وحكمه بين العباد كله مربوط بالعدل، فلا يمنع أحداً حقه، ولا يفضل عن الظالمين، ولا يضيع حقوق المظلومين، فعدله تعالى شامل للخليفة كلها حتى الحيوانات غير المكلفة فإنه يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء من كمال عدله.

ومن كمال عدله: أنه أرسل الرسل مبشرين ومنذرين؛ لئلا يكون للناس على الله حجة، ولئلا يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير، ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥].

ومن كمال عدله: أنه أعطى عباده الأسماع والأبصار والعقول والقدرة على أفعالهم والإرادة، ومكنهم من جميع ما يريدون ولم يجبرهم على أفعالهم.

فعدله وحكمته ورحمته يبطل بها مذهب الجبرية، كما أن كمال قدرته ومشيتته وشمولها لكل شيء حتى أفعال العباد تبطل مذهب القدرية الذين يزعمون أنهم أهل العدل وهم في الحقيقة أهل الظلم.

فالحق هو ما ذهب إليه أهل السنة، وهو ما دلت عليه البراهين العقلية والبراهين النقلية ودلت عليه أسماؤه الحسنى، كما نبهنا عليه أن أفعال العباد واقعة تحت اختيارهم وإراداتهم خيرها وشرها، ومع ذلك فلا خروج لها عن قضائه وقدره.

الفتاح

للفتاح معنيان:

أحدهما: يرجع إلى معنى الحَكَم الذي يفتح بين عباده، ويحكم بينهم بشرعه، ويحكم بينهم بإثابة الطائعين وعقوبة العاصين في الدنيا والآخرة، كقوله تعالى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَاتِحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبا: ٢٦]، ﴿رَبَّنَا افْتَحْ

بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩]. فالآية الأولى فتحه بين العباد يوم القيامة، وهذا في الدنيا بأن ينصر الحق وأهله، ويذل الباطل وأهله، ويوقع بهم العقوبات.

المعنى الثاني: فتحه لعباده جميع أبواب الخيرات. قال تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر: ٢] الآية. يفتح لعباده منافع الدنيا والدين، فيفتح لمن اختصاصهم بلطفه وعنايته أفعال القلوب، ويُدْرُ عليها من المعارف الربانية والحقائق الإيمانية ما يُصلح أحوالها وتستقيم به على الصراط المستقيم، وأخص من ذلك أنه يفتح لأرباب محبته والإقبال عليه علوماً ربانية، وأحوالاً روحانية، وأنواراً ساطعة، وفهوماً وأذواقاً صادقة.

ويفتح أيضاً لعباده أبواب الأرزاق وطرق الأسباب، ويهيئ للمتقين من الأرزاق وأسبابها ما لا يحتسبون، ويعطي المتوكلين فوق ما يطلبون ويؤمنون، ويسر لهم الأمور العسيرة، ويفتح لهم الأبواب المغلقة.

الرِّزْقُ

الذي تكفل بأرزاق المخلوقات كلها، أوصل إليها أرزاقها ومعاشها، وعلم أحوالها وأماكنها، ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [هود: ٦] يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر، وقد هيا لعباده في الأرض جميع الأرزاق.

قال تعالى: ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۝١٥ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۝١٦ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۝١٧ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ۝١٨ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ۝١٩ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ۝٢٠ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ۝٢١ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ [عبس: ٢٥-٢٢].

والله تعالى هو الرزاق الذي يرزق قلوب خيار المؤمنين من العلوم والمعارف وحقائق الإيمان، ما تتغذى به وتتمو وتكمل، ويرزق الحيوانات كلها من أصناف الأغذية ما تتغذى به وتتمو نموها اللائق بها. فينبغي للعبد إذا سأل الله الرزق أن يستحضر الأمرين بأن يرزقه رزقاً حلالاً واسعاً، ويرزق قلبه العلم والإيمان والعرفان.

ورزقه لعباده أيضاً نوعان:

نوع له سبب، كما جعل الله الحراثة والتجارة والصناعة وتنمية المواشي والخدمة ونحوها طرقاً يرتزق بها جمهور الناس.

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾ [الحجر: ٢٠] أي أسباباً ترتزقون بها.

ونوع يرزق الله به عبده بغير سبب منه، كأن يقيض الله له رزقاً قديراً سماوياً محضاً، أو على يد غيره من غير أن يكون من المرتزق سعي في ذلك، لأجل الاحتراز عن السؤال فإنه من جملة الحرف، ولأجل الاحتراز عن تجب نفقته عليه من زوج أو قريب أو سيد أو مالك، فإن هذه إما من عمل الإنسان - يعني من آثار عمله - وإما أن يكون تابعاً لغيره.

ولكن نريد أنه يوجد بعض المخلوقات لا شيء عندها، ولا عمل لها ولا سعي منها، إما عاجزة عاجزاً كلياً، أو كسلانة عن طلب معيشتها. والله تعالى قد قدر لها من ألطاف رزقه ما تستغني به من وجوه لا تحتسبها وطرق لا ترتقبها، ﴿وَكَايِّنَ مِنَ دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت: ٦٠].

ومن لطائف رزقه أنه قد يرد على الإنسان العاجز عن إدراك رزقه قوة حال وقوة توكل، يبسر الله له بسببها رزقاً عاجلاً، وقد يأتيه ذلك بدعوة مستجابة وخصوصاً عند الاضطرار، ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢].

فكما أن الباري إذا رأى عبده مضطراً إلى كفايته، منقطعاً تعلقه بغيره أجاب دعوته وفرج كربته، فكذلك المضطر إلى طعام أو شراب متى وصل إلى حالة ييأس فيها من كل أحد ويوقن بالهلاك، أتاه من رزق ربه وألطافه ما به يعرف غاية المعرفة أن الله هو المرجو وحده لكشف الشدائد والكروب، فكم من الوقائع الكثيرة في هذا الباب الدالة على لطف الملك الوهاب.

ومن ألطاف رزقه أن كثيراً من المرضى يبقون مدة طويلة لا يتناولون طعاماً ولا شراباً، والله تعالى يعينهم على تماسك أبدانهم فضلاً منه وكرماً، ولو بقي الصحيح بعض هذه المدة عن الطعام والشراب لهلك.

ومن لطائف رزقه أن الأجنّة في بطون الأمهات جعل غذاءها في أرحام الأمهات بالدم الذي يجري مع عروقها، لأنّها لا تحتل غذاء تأكله وتشربه، ولو فرض ذلك لأضرّبه في الرحم، وأضرّ بأمه بما يخرج منه من الفضلات، ثم لما وضعت الحوامل أولادها وكان من ضعفه لا يحتمل الأغذية العادية، أجرى له الباري من تديي أمه لبناً لطيفاً خالصاً سائغاً للشاربين، فيه الغذاء الطعامي والغذاء الشرابي، فلم يزل كذلك حتى قوي على تناول الأطعمة الغليظة.

وكذلك لما كان في حال وضعه غير مقتدر على مباشرة ذلك بنفسه، حنّ الله الأمهات من الأدميين والحيوانات، وأوقع في قلوبها الرحمة العظيمة والرفقة على أولادها، فأعانت أولادها على تناول الأرزاق والأغذية. فتبارك الله اللطيف الخبير. وتتوع الأرزاق وكثرة فنونها لا يحصيها وصف الواصفين، ولا تحيط بها عبارات المعبرين.

الواحد الأحد الضرد

أي: هو الواحد المتفرد بصفات المجد والجلال، المتوحّد بنعوت العظمة والكبرياء والجمال، فهو واحد في ذاته، وواحد في أسمائه لا سميّ له، وواحد في صفاته لا مثيل له، وواحد في أفعاله لا شريك له ولا ظهير ولا عوين، وواحد في ألوهيته فليس له ندّ في المحبة والتعظيم، ولا له مثيل في التعبّد له والتأله، وإخلاص الدين له، وهو الذي عظمت صفاته ونعوته حتى تفرد بكلّ كمال، وتعذر على جميع الخلق أن يحيطوا بشيء من صفاته أو يدركوا شيئاً من نعوته، فضلاً عن أن يماثله أحد في شيء منها.

فأحدثه تعالى تدل على ثلاثة أمور عظيمة:

- ١- نفي المثل والندّ والكفو من جميع الوجوه.
- ٢- وإثبات جميع صفات الكمال بحيث لا يفوته منها صفة ولا نعت دال على الجلال والجمال.

٣- وأنّ له من كلّ صفة من تلك الصفات أعظمها وغايتها ومنتهاها ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ٤٢].

الصمد

أي: السيد العظيم الذي قد كمل في علمه وحكمته وحلمه وقدرته وعزته وعظمته وجميع صفاته، فهو واسع الصفات عظيمها، الذي صمّدت إليه جميع المخلوقات، وقصدته كل الكائنات بأسرها في جميع شؤونها، فليس لها رب سواه، ولا مقصود غيره تقصده، وتلجأ إليه في إصلاح أمورها الدنيوية، وفي إصلاح أمورها الدنيوية، تقصده عند النوائب والمزعجات، وتضرع إليه إذا عرتها الشدائد والكربات، وتستغيث به إذا مسّتها المصاعب والمشقات، لأنها تعلم أنّ عنده حاجاتها، ولديه تفريج كرياتها؛ لكمال علمه وسعة رحمته، ورأفته وحنانه، وعظيم قدرته وعزته وسلطانته.

الغني المغني

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥]. ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ [النجم: ٤٨]، فهو تعالى الغني بذاته، الذي له الغنى التام المطلق من جميع الوجوه والاعتبارات لكمالته وكمال صفاته التي لا يتطرق إليها نقص بوجه، ولا يمكن إلا أن يكون غنياً لأن غناه من لوازم ذاته، فكما لا يكون إلا خالقاً رازقاً رحيماً محسناً، فلا يكون إلا غنياً عن جميع الخلق لا يحتاج إليهم بوجه من الوجوه، ولا يمكن أن يكونوا كلهم إلا مفقرين إليه من كل وجه، لا يستغنون عن إحسانه وكرمه وتديبره وتربيته العامة والخاصة طرفة عين.

ومن كمال غناه: أنّ خزائن السماوات والأرض بيده، وأنّ جوده على خلقه متواصل آناء الليل والنهار، وأنّ يديه سحاء في كل وقت.

ومن كمال غناه: أنّه يدعو عباده إلى سؤاله كلّ وقت ويعدّهم عند ذلك بالإجابة، ويأمرهم بعبادته، ويعدّهم القبول والإنابة، وقد آتاهم من كلّ ما سألوه، وأعطاهم كلّ ما أرادوه وتمنّوه.

ومن كمال غناه: أنّه لو اجتمع أهل السماوات والأرض، وأول الخلق وآخرهم في صعيد واحد، فسألوه كلّما تعلقت به مطالبهم، فأعطاهم سؤالهم، لم ينقص ذلك مما عنده إلا كما ينقص المحيط إذا غمس في البحر.

ومن كمال غناه العظيم الذي لا يقادر قدره ولا يمكن وصفه، ما يبسطه على أهل دار كرامته من اللذات المتتابعات والكرامات المتنوعات، والنعم المتفننات مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

فهو الغني بذاته، المُغني جميع مخلوقاته، أغنى عباده بما بسط لهم من الأرزاق، وما تابع عليهم من النعم التي لا تعد ولا تحصى، وبما يسّر له من الأسباب الموصلة إلى الغنى.

وأخص من ذلك أنه أغنى خواص عباده بما أفاضه على قلوبهم من المعارف والعلوم الربانية والحقائق الإيمانية، حتى تعلقت قلوبهم به ولم يلتفتوا إلى أحد سواه.

وهذا هو الغنى العالي كما قال ﷺ: «ليس الغنى عن كثرة العرض، إنما الغنى غنى القلب» [البخاري: ٦٤٤٦] [ومسلم: ١٠٥١]. فمتى غني القلبُ بالله وبما فيه من المعارف وحقائق الإيمان، وغنى برزقه وقنع به وفرح بما أعطاه الله، صار العبد الذي وصل إلى هذه الحال لا يغبطُ الملوكَ وأهل الرئاسات، لأنه حصل له الغنى الذي لا يبغي به بدلاً، والذي به يطمئن القلب وتسّر به الروح، وتفرح به النفس.

فتسأل الله أن يغني قلوبنا بالهدى والنور والمعرفة والقناعة، وأن يمدنا من واسع فضله وحلاله.

ذو الجلال والإكرام

ورد في القرآن مقرون في عدة مواضع. وقال ﷺ: «ألظوا ب: يا ذا الجلال والإكرام» [رواه أحمد (١٧٧/٤)، والترمذي (٣٥٢٥)]. وهذان الوصفان العظيمان للرب يدلان على كمال العظمة والكبرياء والمجد والهيبة، وعلى سعة الأوصاف وكثرة الهبات والعطايا، وعلى الجلال والجمال، ويقتضيان من العباد أن يكون الله هو المعظم المحبوب، المجدد المحمود، الخضوع له المشكور، وأن تمتلئ القلوب من هيئته وتعظيمه وإجلاله ومحبته والشوق إليه.

بديع السماوات والأرض

أي خالقهما ومبدعهما بأحسن خلقه ونظام، وأبدع هيئة وصفة، قد تمت فيهما

أوصاف الحسن ونهاية الحكمة، وأودع فيهما من لطائف صنعته وعجائب قدرته وأسرار خلقته ما يشهد لمبدعها بكمال الحكمة، وسعة الحمد، وواسع العلم، ولطيف اللطف، ودقيق الخبرة.

الرب ورب العالمين

الذي ربّى جميع المخلوقات بنعمه، وأوجدتها وأعدّها لكلّ كمال يليق بها، وأمدها بما تحتاج إليه. أعطى كلّ شيء خلقه اللائق به، ثم هدى كلّ مخلوق لما خلق له، وأغدق على عباده النعم، ونمّاهم وغذّاهم وربّاهم بأكمل تربية. وتربيته وربوبيته تعالى نوعان:

ربوبية عامة لكلّ مخلوق برّ وفاجر، وهو عموم الخلق والرزق والتدبير والإنعام بكلّ نعمة، فليس له شريك في شيء من ذلك.

وتربية خاصة لأوليائه، ربّاهم فوفقهم للإيمان به والقيام بعبوديته، وغذّاهم بمعرفته ونمّى ذلك بالإنابة إليه، وأخرجهم من الظلمات إلى النور، وسرّهم لليسرى، وجنّبهم العسرى، وسرّهم لكلّ خير، وحفظهم من كلّ شر.

ولهذا كانت أدعية الأنبياء وأولي الألباب والأصفياء الواردة في القرآن باسم الرب استحضاراً لهذا المطلب، وطلباً منهم لهذه التربية الخاصة، فتجد مطالبهم كلّها من هذا النوع، واستحضار هذا المعنى عند السؤال نافع جداً.

ومن أسمائه تعالى

المُعزّ المُدبّر، الخافض الرافع، المعطي المانع، المحيي المميت، القابض، الباسط. وهي من الأسماء المزدوجة المتقابلة التي لا يطلق كلّ واحد منها إلا مع الآخر؛ لأنّ الكمال المطلق باجتماعها، ووردت هذه في القرآن على وجه الإخبار عنه بها بالفعل، لأنّها من معاني الربوبية، ومن معاني الملك، فيغني عنها اسم الرب والملك، فإنّ هذه المعاني العظيمة من معاني الملك، فإنّ الملك من صفاته أنّه يعزّ ويذل، ويعطي ويمنع، ويخفض ويرفع، بحسب علمه وحكمته ورحمته، كما أنّه يحيي ويميت ويداول الأيام بين الخليقة.

الودود

أي: المتودد إلى خلقه بنعوته الجميلة، وآلائه الواسعة، وألطافه الخفية، ونعمه الخفية والجليلة، فهو الودود بمعنى الواد، وبمعنى المودود، يحب أوليائه وأصفياءه ويحبونه، فهو الذي أحبهم وجعل في قلوبهم المحبة، فلما أحبوه أحبهم حباً آخر جزاء لهم على حبهم.

فالفضل كله راجع إليه، فهو الذي وضع كل سبب يتوددهم به، ويجلب ويجذب قلوبهم إلى وده. تودد إليهم بذكر ما له من النعوت الواسعة العظيمة الجميلة، الجاذبة للقلوب السليمة والأفتدة المستقيمة، فإن القلوب والأرواح الصحيحة مجبولة على محبة الكمال.

والله تعالى له الكمال التام المطلق، فكل وصف من صفاته له خاصية في العبودية، وانجذاب القلوب إلى مولاها، ثم تودد لهم بآلائه ونعمه العظيمة التي بها أوجدتهم، وبها أبقاهم وأحياهم، وبها أصلحهم، وبها أتم لهم الأمور، وبها كمل لهم الضروريات والحاجيات والكماليات، وبها هداهم للإيمان والإسلام، وبها هداهم لحقائق الإحسان، وبها يسر لهم الأمور، وبها فرج عنهم الكربات وأزال المشقات، وبها شرع لهم الشرائع ويسررها، ونفى عنهم الحرج، وبها بين لهم الصراط المستقيم وأعماله وأقواله، وبها يسر لهم سلوكه وأعانهم على ذلك شرعاً وقدرأً، وبها دفع عنهم المكروه والمضار كما جلب لهم المنافع والمسار، وبها لطف بهم أظافاً شاهدوا بعضها وما خفي عليهم منها أعظم.

فجميع ما فيه الخليفة من محبوبات القلوب والأرواح والأبدان الداخلية والخارجية الظاهرة والباطنة، فإنها من كرمه وجوده، يتودد بها إليهم، فإن القلوب مجبولة على محبة المحسن إليها، فأى إحسان أعظم من هذا الإحسان الذي يتعذر إحصاء أجناسه فضلاً عن أنواعه، فضلاً عن أفراده، وكلُّ نعمة منه تطلب من العباد أن تمتلئ قلوبهم من مودته وحمده وشكره والثناء عليه.

ومن تودده أن العبد يشرد عنه فيتجراً على المحرمات، ويقصر في الواجبات. والله

يستره ويعلم عنه ويمده بالنعم، ولا يقطع عنه منها شيئاً، ثم يقيض له من الأسباب والتذكيرات والمواعظ والإرشادات ما يجلبه إليه، فيتوب إليه وينيب، فيغفر له تلك الجرائم، ويمحو عنه ما أسلفه من الذنوب العظام، ويعيد عليه وده وحبه. ولعل هذا والله أعلم سر اقتران الودود بالغفور في قوله: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤].

ومن كمال مودته للتائبين: أنه يفرح بتوبتهم أعظم فرح يُقدَّر، وأنه أرحم بهم من والديهم وأولادهم والناس أجمعين. وأن من أحبه من أوليائه كان معه وسدده في حركاته وسكناته، وجعله مجاب الدعوة وجيهاً عنده، كما في الحديث القدسي: «لا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألتني لأعطينه، ولئن استعادني لأعيدنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته» [البخاري: ٦٥٠٢].

وآثار حبه لأوليائه وأصفيائه عليهم لا تخطر ببال، ولا تحصيها الأقلام. وأما مودة أوليائه له فهي رُوحهم ورُوحهم وحياتهم وسرورهم، وبها فلاحهم وسعادتهم، بها قاموا بعبوديته، وبها حمدوه وشكروه، وبها لهجت ألسنتهم بذكره، وسعت جوارحهم لخدمته، وبها قاموا بما عليهم من الحقوق المتنوعة، وبها كفوا قلوبهم عن التعلق بغيره وخوفه ورجائه وجوارحهم عن مخالفته، وبها صارت جميع محابهم الدينية والطبيعية تبعاً لهذه المحبة.

أما الدينية فإنهم لما أحبوا ربهم أحبوا أنبياءه ورسله وأوليائه، وأحبوا كل عمل يقرب إليه، وأحبوا ما أحبه من زمان ومكان، وعمل وعامل.

وأما المحبة الطبيعية فإنهم تناولوا شهواتهم التي جبلت النفوس على محبتها من مأكَل ومشرب، وملبس وراحة على وجه الاستعانة بها على ما يحبه مولاها. وأيضاً فكما قصدوا بها هذه الغاية الجليلة فإنهم تناولوها بحكم امتثال الأوامر المطلقة في مثل قوله: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ [الأعراف: ٣١] ونحوها من الأوامر والترغيبات المتعلقة بالمباحات والراحات، فصار السبب الحامل لها امتثال الأمر، والغاية التي قصدت

لها الاستعانة بها على محبوبات الرب، فصارت عاداتهم عبادات، وصارت أوقاتهم كلها مشغولة بالتقرب إلى محبوبهم.

وكل هذه الآثار الجميلة الجليلة من آثار المحبة التي تفضل بها عليهم محبوبهم، وتقوى هذه الأمور بحسب ما في القلب من الحب الذي هو روح الإيمان، وحقيقة التوحيد، وعين التعبد، وأساس التقرب.

فكما أن الله ليس له مثل في ذاته وأوصافه، فمحبه في قلوب أوليائه ليس لها مثل ولا نظير في أسبابها وغاياتها، ولا في قدرها وآثارها، ولا في لذتها وسرورها، وفي بقائها ودوامها، ولا في سلامتها من المنكذات والمكدرات من كل وجه.

الحليم الصبور الشاكر الشكور

في الحديث الصحيح: «لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله، يجعلون له الولد وهو يعافهم ويرزقهم» [مسلم: ٢٨٠٤].

فصبره تعالى على معاصي العاصين، ومجارية المحاربين، صبر عن قوة واقتدار، وهو الصبر الكامل، فإن العباد يتبعضون إليه بالمعاصي وهم مضطرون إليه، وهو يتحبب إليهم بالنعم مع كمال غناه، وهو تعالى يحلم عن زلاتهم ويستترهم مع كثرة هفواتهم، ويتمادون في الطغيان والله تعالى لا يزيده^(١) ذلك إلا جلاً وكرماً.

ومن حلمه تعالى أن العبد يسرف على نفسه، والله تعالى قد أرخى عليه حلمه، فإذا تاب العبد وأتاب فكأنه ما جرى منه جرم، ومع كمال حلمه وصبره فهو تعالى الشكور لعباده، الذي يغفر الكثير من الزلل، ويقبل القليل من العمل، وإذا أخلص العبد عمله ضاعفه بغير حساب، وجعل القليل كثيراً والصغير كبيراً، ويتحمل عبده من أجله بعض المشاق، فيشكر الله له ويقوم بعونه ويكون معه، فتقلب تلك المشاق والمصاعب سهولات، وتلك المتاعب راحت.

(١) يتوقف في هذه العبارة، فإنه تعالى كامل الحلم والكرم، له تعالى غاية ونهاية الحلم والكرم وإنما يزداد الناقص... والله تعالى أعلم ولعل هذه العبارة من سبق التعلم وسرعة الكتابة واشغال الفكر.

الرقيب

أي: المطلع على ما في القلوب، وما حوته العوالم من الأسرار والغيوب، المراقب لأعمال عباده على الدوام، الذي أحصى كلَّ شيء، وأحاط بكلِّ شيء، ولا يخفى عليه شيء وإن دقَّ، الذي يعلم ما أسرته السرائر، من النيات الطيبة والإرادات الفاسدة.

ومن تعبد الله باسمه الرقيب أورثه ذلك المقام المستولي على جميع المقامات، وهو مقام المراقبة لله في حركاته وسكناته، لأنَّ من علم أنَّه رقيب على حركات قلبه وحركات جوارحه وألفاظه السرية والجهرية، واستدام هذا العلم، فإنَّه لا بد أن يثمر له هذا المقام الجليل، وهذا سرٌّ عظيم من أسرار المعرفة بالله. انظروا إلى ثمراته وفوائده العظيمة وإصلاحه للشؤون الباطنة والظاهرة.

القريب المجيب

أي: هو تعالى القريب لكلِّ أحد، وهو أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد، وقربه تعالى نوعان:

قربٌ عام بعلمه وخبرته ومراقبته ومشاهدته وإحاطته، فهو أقرب إلى كلِّ أحد من نفسه.

وقربٌ خاص من عابديه وداعيه ومحبيه، قرب لا يدرك له حقيقة، وإنَّما تعلم آثاره من لطفه بعبده وعنايته به وتوفيقه وتسديده، وحضور القلب عنده في تلك الحال التي حصل فيها القرب.

ومن آثاره: الإجابة للداعين والإثابة للعابدين، وما أحسن اقتران القريب بالمجيب. قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

فهو المجيب إجابة عامة للداعين مهما كانوا وأين كانوا، وعلى أيِّ حال كانوا كما وعدهم بهذا الوعد المطلق.

وهو المجيب إجابة خاصة للمستجيبين له، المنقادين لشرعه. ولهذا عَقَّبَ ذلك بقوله: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾، أي: فإذا استجابوا لي أحببتهم. وتقدم الحديث الذي فيه حالة المحب المستجيب لربه بفعل النوافل بعد الفرائض، وأنَّ الله يقول: «ولئن سألتني لأعطينه، ولئن أَسْتَعَاذَنِي لأَعِيذَنَّهُ».

وهو المجيب أيضاً إجابة خاصة للمضطرين كما قال: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢]، وكذلك من انقطع رجاؤه من المخلوقين وقوي طمعه وتعلقه بالله رب العالمين، فما أسرع الإجابة لهذا، وكلَّما قويت حاجة العبد وقوي طمعه بربه حصل له من الإجابة بحسب ذلك.

الحسيب الكافي الحفيظ

أي: هو الكافي عباده كلَّما إليه يحتاجون، الدافع عنهم كلَّما يكرهون، فكفايته عامة وخاصة.

أما العامة فقد كفى تعالى جميع المخلوقات، وقام بإيجادها وإرزاقها وإمدادها وإعدادها لكلِّ ما خلقت له، وهياً للعباد من جميع الأسباب ما يغنيهم ويقنيهم ويطعمهم ويسقيهم.

وأما كفايته وحسبه الخاص فهو كفايته للمتوكِّلين، وقيامه بإصلاح أحوال عباده المتقين. قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣] أي كافيهِ كُلُّ أموره الدينية والدنيوية. وقال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦] أي: من قام بعبوديته الظاهرة والباطنة كفاه الله ما أهمه، وقام تعالى بمصالحه، وسر له أموره.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ [الطلاق: ٢] أي من جميع المكاره، والمضايق، ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٣].

وإذا توكل العبد على ربه حق التوكل، بأن اعتمد بقلبه على ربه اعتماداً قوياً كاملاً في تحصيل مصالحه ودفع مضاره، وقويت ثقته وحسن ظنه بربه حصلت له الكفاية التامة، وأتمَّ الله له أحواله، وسدَّه في أقواله وأفعاله، وكفاه همَّه وجلا غمه.

ومن معاني الحسيب: أنه الحفيظ على عباده كلِّما عملوه، أحصاه الله ونسوه، وعلم تعالى ذلك، وميَّز الله صالح العمل من فاسده، وحسنه من قبيحه، وعلم ما يستحق من الجزاء ومقداره من الثواب والعقاب. فهو في هذا المعنى بمعنى الحفيظ، وللحفيظ أيضاً معنى آخر يقارب معنى الكايف الحسيب، وهو الذي تكفل بحفظ مخلوقاته وإبقائها، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١]. فهذا حفظ عام.

وأما الحفظ الخاص فقد قال ﷺ: «أحفظ الله يحفظك» [رواه أحمد (٢٩٣/١)، والترمذي (٢٥١٦)]. فمن حفظ أوامر الله بالامتثال، ونواهيه بالاجتناب، وحفظ فرجه ولسانه وجميع أعضائه، وحفظ حدود الله فلم يتعدّها، حفظه الله في دينه من الشبهات القادحة في اليقين، وحفظه من الشهوات والإرادات المناقضة لما يحبه الله ويرضاه، وحفظ عليه إيمانه ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وحفظ الله عليه دنياه، وحفظه في أولاده وأهله ومن يتصل به.

وكذلك ينقله الله من^(١) حالة أعلى من ذلك، وهي أنه من حفظ الله وجده أمامه وتجاهه يسدّه ويوفقه، وتحصل له معية الله الخاصة التي لا تحصل إلا لخواص الخلق.

الأول الآخر الظاهر الباطن

قد فسّرهما ﷺ بتفسير جامع واضح، حيث قال في دعاء الاستفتاح: «أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء» [مسلم: ٢٧١٣]. فبيّن معنى كلِّ اسم ونفى ما يناقضه، وهذا أعلى درجات البيان.

وهنا نكتفي بهذا التفسير والبيان الذي لا يحتاج إلى غيره.

(١) كذا في الأصل، ولعله: إلى.

الواسع

أي: واسع الصفات والنوعوت ومتعلقاتها، بحيث لا يحصي أحد ثناء عليه، بل هو كما أتى على نفسه، واسع العظمة والسلطان والملك، فجميع العوالم العلوية والسفلية الظاهرة والباطنة كلها لله.

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَجَّهَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥]. وواسع العلم والحكمة، وعام القدرة، ونافذ المشيئة، وواسع الفضل والإحسان والرحمة، ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧].

ومن لطائف التعبد لله باسمه الواسع، أن العبد متى علم أن الله واسع الفضل والعطاء وأن فضله غير محدود بطريق معين، بل ولا بطرق معينة، بل أسباب فضله وأبواب إحسانه لا نهاية لها أنه لا يعلق قلبه بالأسباب، بل يعلقه بمسببها، ولا يتشوش إذا انسد عنه باب منها، فإنه يعلم أن الله واسع عليم، وأن طرق فضله لا تعد ولا تحصى، وأنه إذا انغلق منها شيء انفتح غيره مما قد يكون خيراً وأحسن للعبد عاقبة.

قال تعالى مشيراً إلى هذه الحال التي كثير من الناس لا يوفقون لها: ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّنْ سَعَتِهِ﴾ [النساء: ١٣٠]، لما كانت هذه الحال وهي حال الفراق يغلب على كثير من الزوجات الحزن، ويكون أكبر داع لهذا الحزن ما تتوهمه من انقطاع رزقها من هذه الجهة التي تجري عليها، فوعده الله الجميع وبشرهم بفتح أبواب الخير لهم، وأنه سيعطيهم من واسع فضله.

وكم من عبد بهذه المثابة له سبب وجهة من الجهات التي يجري عليه الرزق، فانغلقت ففتح الله له باباً أو أبواباً من الرزق والخير. وبهذا يُعرف الله، ويُعلم أن الأمور كلها منه، وأنه ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مَرْسِيلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [فاطر: ٢].

ومن سعته وفضله: مضاعفة الأعمال والطاعات، الواحدة بعشر إلى سبعمائة إلى أضعاف كثيرة بغير عد ولا حساب.

ومن سعته: ما احتوت عليه دار النعيم من الخيرات، والمسرات والأفراح واللذات المتتابعات، مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. فخير الدنيا والآخرة وألطافهما من فضله وسعته، وجميع الأسباب والطرق المفضية إلى الراحة والخيرات كلها من فضله وسعته.

النور الهادي الرشيد

النور من أوصافه تعالى على نوعين:

نور حسي: وهو ما اتصف به من النور العظيم، الذي لو كشف الحجاب عن وجهه لأحرقت سُبْحَاتُ وجهه ونور جلاله ما انتهى إليه بصره من خلقه، وهذا النور لا يمكن التعبير عنه إلا بمثل هذه العبارة النبوية المؤدية للمعنى العظيم، وأنه لا تطبيق المخلوقات كلها الثبوت لنور وجهه لو تبدى لها، ولولا أن أهل دار القرار يعطيهم الرب حياة كاملة، ويعينهم على ذلك لَمَا تمكنوا من رؤية الرب العظيم. وجميع الأنوار [في] السماوات العلوية كلها من نوره، بل نور جنات النعيم التي عرضها السماوات والأرض - وسعتها لا يعلمها إلا الله - من نوره، فتور العرش والكرسي والجنات من نوره، فضلاً عن نور الشمس والقمر والكواكب.

والنوع الثاني: نوره المعنوي وهو النور الذي نور قلوب أنبيائه وأصفيائه وأوليائه وملائكته، من أنوار معرفته وأنوار محبته، فإن معرفته في قلوب أوليائه المؤمنين أنواراً بحسب ما عرفوه من نعوت جلاله، وما اعتقدوه من صفات جماله، فكل وصف من أوصافه له تأثير في قلوبهم، فإن معرفة المولى أعظم المعارف كلها، والعلم به أجل العلوم، والعلم النافع كله أنوار في القلوب، فكيف بهذا العلم الذي هو أفضل العلوم وأجلها وأصلها وأساسها.

فكيف إذا انضم إلى هذا نور محبته والإنابة إليه، فهناك تمتلئ أقطار القلب وجهاته من الأنوار المتنوعة وفنون اللذات المتشابهة في الحسن والنعيم.

فمعاني العظمة والكبرياء والجلال والمجد، تملأ قلوبهم من أنوار الهيبة والتعظيم والإجلال والتكبير.

ومعاني الجمال والبر والإكرام: تملأها من أنوار المحبة والود والشوق.

ومعاني الرحمة والرفافة والجود واللطف: تملأ قلوبهم من أنوار الحب النامي على الإحسان، وأنوار الشكر والحمد بأنواعه والثناء.

ومعاني الألوهية: تملأها من أنوار التعبد، وضياء التقرب، وسناء التحبب، وإسرار التودد، وحرية التعلق التام بالله رغبة ورهبة، وطلباً وإنابة، وانصراف القلب عن تعلقه بالأغيار كلها.

ومعاني العلم والإحاطة والشهادة والقرب الخاص: تملأ قلوبهم من أنوار مراقبته، وتوصلهم إلى مقام الإحسان الذي هو أعلى المقامات كلها؛ أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

فكل معنى ونعت من نعوت الرب يكفي في امتلاء القلب من نوره، فكيف إذا تتوعدت وتواردت على القلوب الطاهرة الزكية الذكية، وهنا يصدق على هذه القلوب القدسية انطباق هذا المثل عليها، وهو قوله: «مَثَلُ نُورِهِ كَمَشْكَاتٍ فِيهَا مَصْبَاحُ الْمَصْبَاحِ فِي زُجَاجَةِ الزُّجَاجَةِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ» [النور: ٣٥] الآية.

وهذا النور المضروب هو نور الإيمان بالله وبصفاته، وآياته مثله في قلوب المؤمنين مثل هذا النور الذي جمع جميع الأوصاف التي فيها زيادة النور، وهو أعظم مثل يعرفه العباد. وقد دعا ﷺ لحصول هذا النور فقال: «اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي سمعي نوراً، وفي بصري نوراً، وعن يميني نوراً، وعن شمالي نوراً، ومن فوقي نوراً، ومن تحتي نوراً، اللهم اجعلني نوراً» [البيخاري: ٦٣١٦] (مسلم: ٧٦٣).

ومتى امتلأ القلب من هذا النور فاض على الوجه، فاستثار الوجه، وانقادت الجوارح بالطاعة راغبة. وهذا النور الذي يكون في القلب هو الذي يمنع العبد من ارتكاب الفواحش، كما قال النبي ﷺ «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»

[البخاري: ٢٤٧٥) ومسلم (٥٧)]. فأخبر أنّ وقوع هذه الكبائر لا يكون ولا يقع مع وجود الإيمان ونوره.

والهادي الرشيد من أسمائه الحسنى هما بمعنى النور بهذا المعنى، فالله يهدي ويرشد عباده إلى مصالح دينهم ودنياهم، ويعلمهم ما لا يعلمون، ويهديهم هداية التوفيق والتسديد، ويلهمهم التقوى، ويجعل قلوبهم منيبة إليه، منقادة لأمره.

فالله خلق المخلوقات فهداها الهداية العامة لمصالحها، وجعلها مهية لما خلقت له، وهدى هداية البيان، فأنزل الكتب وأرسل الرسل، وشرع الشرائع والأحكام، والحلال والحرام، وبيّن أصول الدين وفروعه، وعلوم الظاهر والباطن، وعلوم الأولين والآخرين، وهدى وبيّن الصراط المستقيم الموصل إلى رضوانه وثوابه، ووضّح الطرق الأخرى ليحذرها العباد، وهدى عباده المؤمنين هداية التوفيق للإيمان والطاعة، وهداهم إلى منازلهم في الجنة، كما هداهم في الدنيا إلى سلوك أسبابها وطرقها.

ولهذا يقول أهل الجنة حين تتم عليهم نعمة الهداية: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]. وقال تعالى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٨].

والهداية المطلقة التامة هي الهداية التي يسألها المؤمنون ربهم في قوله: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ أي: اهدنا إليه واهدنا فيه. وفي قول الداعي: «اللهم اهدنا فيمن هديت» [رواه أحمد (٢٠٠/١)].

وللرشيد معنى آخر بمعنى الحكيم، فهو الرشيد في أقواله وأفعاله، وهو على صراط مستقيم فيما يشرعه لعباده من الشرائع، التي هي رشد وحكمة، وفيما يخلقه من المخلوقات ويقدره من الكائنات، الجميع رشد وحكمة، لا عبث فيها ولا شيء مخالف للحكمة.

الولي

ولايته تعالى وتوليه لعباده نوعان:

ولاية عامة: وهو تصريفه وتدييره لجميع الكائنات، وتقديره على العباد ما يريد من خير وشر، ونفع وضر، وإثبات معاني الملك كُلِّها لله تعالى.

والنوع الثاني في الولاية: التولي الخاص، وهذا أكثر ما يرد في الكتاب والسنة كقوله: ﴿اللَّهُ وَكِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، ﴿وَإِن تَوَلَّوْا فَاعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٠]، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَأَمْوَالِهِمْ لَأَمْوَالِهِمْ﴾ [محمد: ١١].

وهذا التولي الخاص يقتضي عنايته ولطفه بعباده المؤمنين، وأن الله يرببهم تربية خاصة، يصلحون بها للقرب منه ومجاورته في جنات النعيم، فيوفقهم للإيمان به وبرسله، ثم يغذي هذا الإيمان في قلوبهم وينميه، ويبسرهم ليسرى، ويجنبهم العسرى، ويغفر لهم في الآخرة والأولى، ويتولاهم برعايته وحفظه وكلاءته، فيحفظهم من الوقوع في المعاصي، فإن وقعوا فيها بما سولت لهم أنفسهم الأمارة بالسوء، وفقهم للتوبة النصوح، فإذا تولوا ربهم تولاهم ولاية أخص من ذلك، وجعلهم من خواص خلقه بما يهيئ لهم من الأسباب الموصلة لهم إلى كل خير.

قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [يونس ٦٢-٦٤].

فأخبر في هذه الآية عن الأسباب التي نالوا بها ولاية الله، وهي الإيمان والتقوى، والفوائد والثمرات العظيمة التي يجنونها من هذه الولاية، وهي الأمن التام وزوال ضده من الخوف والحزن، والبشارة الكاملة في الدنيا بما يبين لهم ويبشرهم به من اللطف والعناية والتوفيق للخيرات والحفظ من المخالفات، وبالثناء الحسن بين العباد، وبالرؤيا الصالحة التي يراها المؤمن أو ترى له، والبشارة عند الموت، وفي القبر، وفي عرصات القيامة.

فهذا تنبيه جامع، متوسط بين الاختصار المخل والطول الممل، وفيه من التفصيلات النافعة، والنكت اللطيفة، والفوائد والفرائد ما لا تكاد تجده مجموعاً في محل واحد.

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

التعريف بأحكام التجويد

بقراءة حفص عن عاصم

الحمد لله الذي خلقنا وتعبَّدنا بكل ما يكفل لنا سعادة الدارين، وخاطبنا بكتابة العزيز وجعل لنا به هدئً وشفاءً ورحمةً؛ وزادنا إنعاماً فجعل تلاوته والمداومة عليها عبادةً لها ثوابها العظيم وفضلها الكبير.

ولتلاوة القرآن الكريم وتجويد ضوابط وأحكام ينبغي على كل مسلم ومسلمة أن يتعلمها ويلتزم بها ولهذا آثرنا التعريف بعلم التجويد وعرض أحكام البسمة والاستعاذة ثم التعريف بأحكام التجويد والعرض للحالات الخاصة في قراءة حفص عن عاصم من طريق الشاطبية بشكل وجيز مبتكر ضمن رسوم دائرية توضيحية تتضمن شرح هذه الأحكام ومعرفة الأحرف التي تقع عندها مع عرض أمثلة مناسبة مع ربط ذلك بالتعريف بالاصطلاحات المعتمدة لضبط هذه الأحكام والإشارة إلى مواضعها في هذا المصحف الشريف لتزداد وضوحاً وفهماً ولتتحقق الفائدة المرجوة. والله الموفق وهو المأمول أن يجعل في ذلك النفع والخير.

علم التجويد وغايته؟

هو علم يُعرَّف به نُطْقُ كُلِّ حَرْفٍ مِنْ مَخْرَجِهِ مُتَصِفاً بِصِفَاتِهِ، وَحُكْمِهِ الْوَجُوبِ الْإِصْطِلَاحِي، وَمَوْضُوعِهِ كَلِمَاتُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَغَايَتُهُ صِيَانَةَ اللِّسَانِ عَنِ الزَّلْزَلِ وَالْخَطَأِ فِي تِلَاوَةِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَصَوَلاً لِلْفُوزِ بِرِضَاةِ جَلِّ وَعَلَا.

أحكام الاستعاذة والبسمة؟

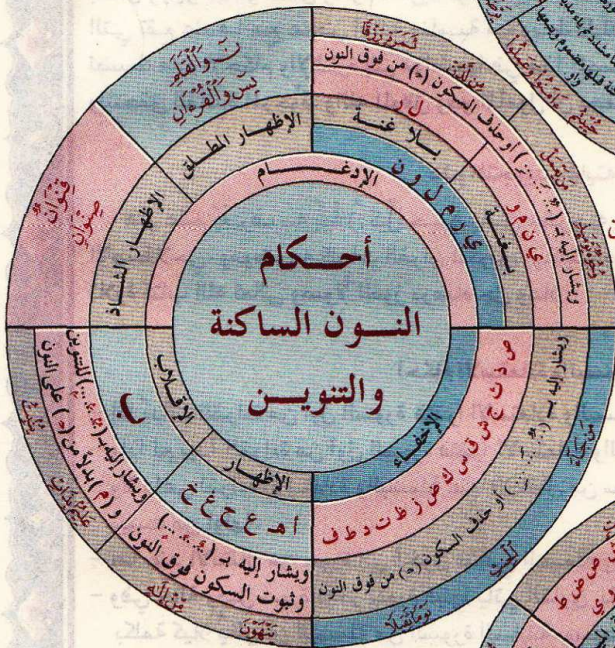
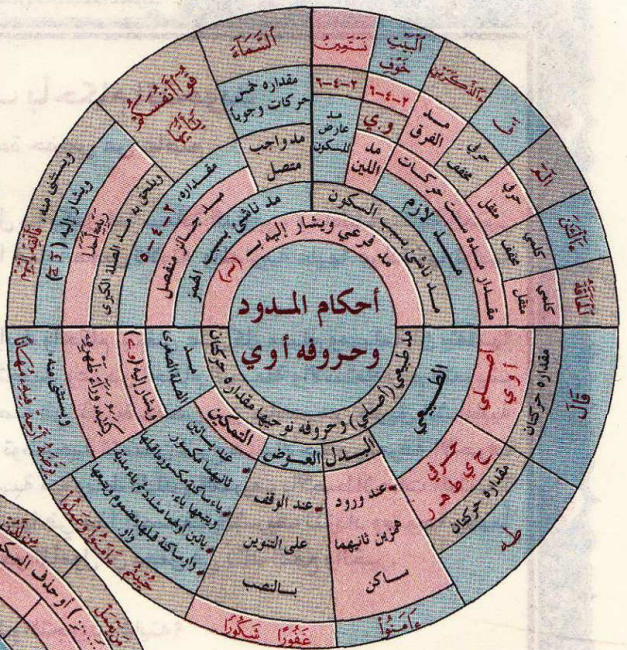
- إذا بدأت القراءة من أول السورة فتقرأ الاستعاذة والبسمة معاً.
- وإذا لم تبدأ القراءة من أول السورة فتقرأ الاستعاذة والبسمة معاً.
- ولا داعي لقراءة الاستعاذة والبسمة عند الانتقال من سورة إلى بعض آيات من سورة أخرى ليست من أولها.
- أما عند الانتقال من سورة إلى أخرى فتكفي البسمة ولو لم يتم القارئ السورة الأولى.
- وفي حالة وصل سورة بأخر سورة قبلها يأتي القارئ بالبسمة ويتبعها بما بعدها ولو اكتفى بكلمة كيلا يُظن أن البسمة من السورة السابقة، ويعيد البسمة إذا وقف عليها للتفكير إلا سورة التوبة لأنها لا تبدأ بالبسمة.
- ويسنُّ للقارئ التكبير عند ختم كل سورة، فبيئتئ بالتكبير من آخر سورة الضحى؛ وعند ختم القرآن يستحب أن يفتتح بالفاتحة ثم بفواتح البقرة إلى ﴿وأولئك هم المفلحون﴾ ثم يدعو الله تبارك وتعالى بدعاء ختم القرآن

الرسوم الدائرية الموضحة لأحكام التجويد وتوابعها

تضم الرسوم الدائرية الملحقة توضيحاً لكل من أحكام المدود والنون الساكنة والتنوين وأحكام الميم الساكنة والإدغام والنون والميم المشددين وأحكام اللام والراء وتفخيم لام لفظ الجلالة وأحكام همزتي الوصل والقطع وعرض لحالات الألفات السبع والكلمات ذوات القراءات الخاصة والسكتات الواجبة مع توضيح لمخارج الحروف وصفات الحروف بنوعيتها التي لها ضد والتي ليس لها ضد.

توضيحات تتعلق بأحكام المدود

• أحرف المد لا تعتمد في مخرجها على أجزاء الفم ولذلك فهي تقبل الزيادة والنقصان (المد) في نطقها.
 • الحركة هي مقدار قبض أو بسط الإصبع بحالة وسطى ومعنى الجواز فيها أن القارئ مخير في أن يمد ٢ أو ٤ أو ٥ أو ٦ حركات حسب الموضع ومعنى الوجوب فيها أن القارئ يجب أن يمد بالمقدار المعين.

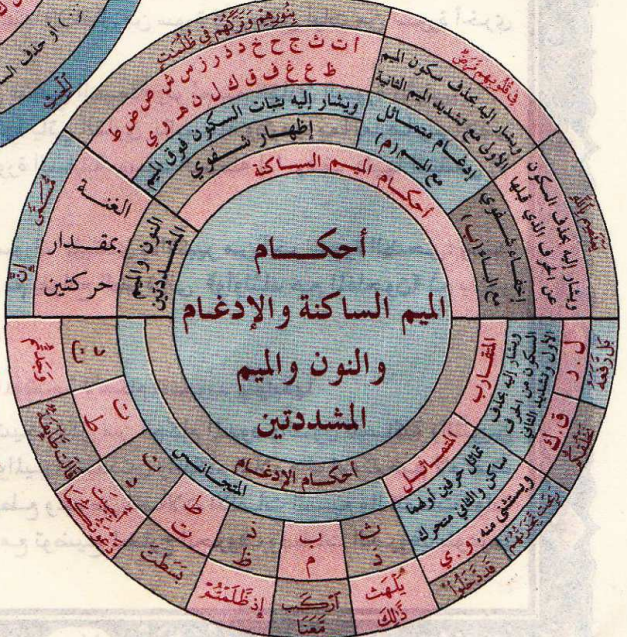


توضيحات تتعلق بأحكام النون الساكنة والتتوين
 • النون الساكنة هي النون المجزومة التي لا حركة لها، والتتوين هو نون ساكنة تتبع آخر الاسم لفظاً فقط.
 • الإظهار الشاذ هو الإدغام الذي يقع في كلمة واحدة. الإظهار المطلق هو الإدغام الذي يقع في كلمتين أو لأهما أحرف مقطعة، ولذلك أدرجناهما تحت حكم الإدغام.

توضيحات تتعلق

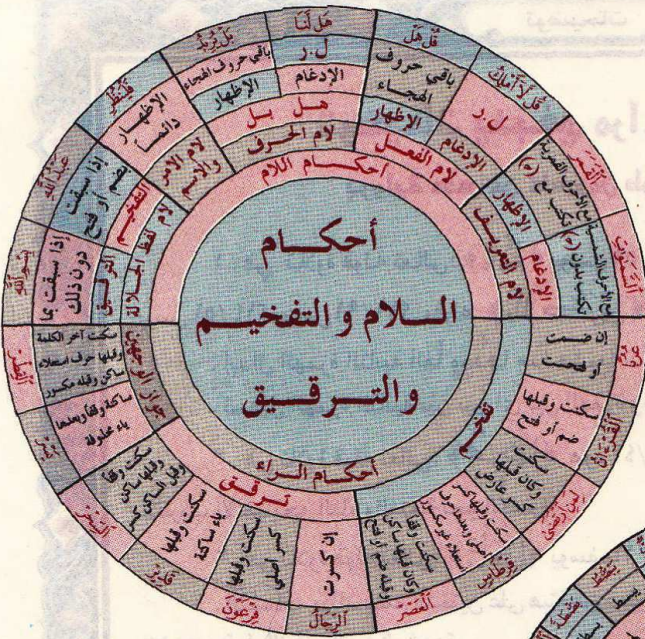
بأحكام الإدغام ومخرج الفنة

• الإدغام لغة هو إدخال الشيء بالشيء واصطلاحاً إدخال حرف ساكن بحرف متحرك.
 • الفنة هي صوت يخرج من طرف الأنف الممتد فوق سقف الحلق لا عمل للسان فيه ومقداره حركتان.



توضيحات تتعلق بأحكام اللام والراء

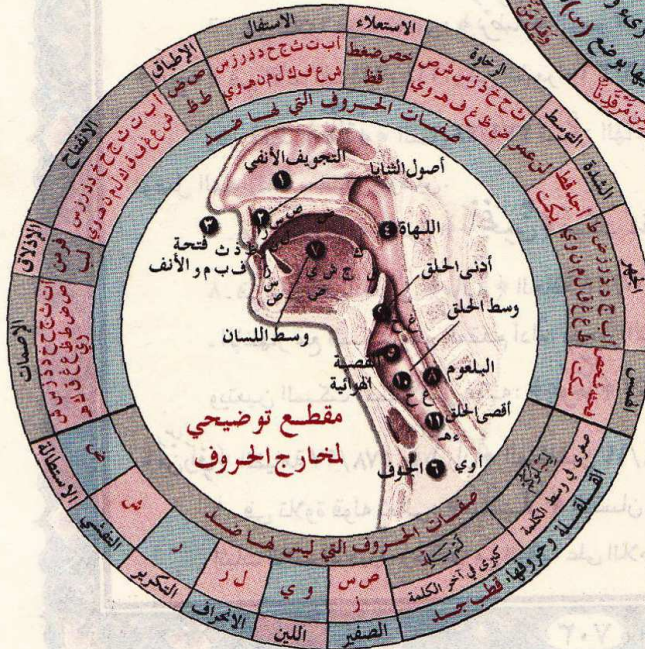
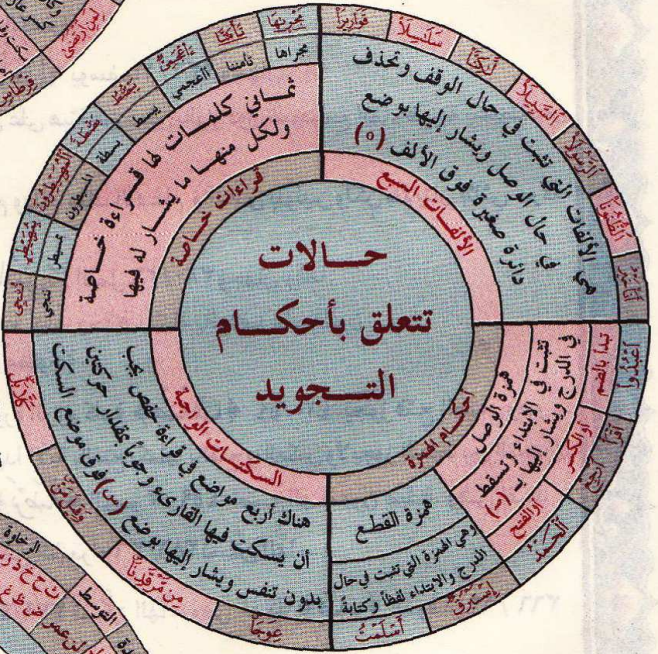
- ♦ أحكام اللام الساكنة تكون في خمسة مواضع لام التعريف والفعل والاسم والحرف والأمر وأحكامها ما بين إدغام وإظهار وتقخيم وترقيق.
- ♦ أحكام الراء تخضع لثلاثة أحكام حسب موقعها من الحروف والحركات.
- ♦ الأحرف الشمسية هي: ط ث ص ر ت ض ذ ن د س ظ ز ش ل، وباقى الأحرف هي الأحرف القمرية.



توضيحات تتعلق

بالحالات خاصة وبالسكتات الواجبة

- ♦ هذه الحالات تخضع لعروض الوقف والابتداء الذي تطبق عليه أحكام يلزم معرفتها للمتخصصين.
- ♦ السكتات الواجبة وهي في قراءة حفص وليست الأصل وعلى من يقرأ برواية أخرى الالتزام بضوابط تلك الرواية.



توضيحات تتعلق بمخارج الحروف وصفاتها

- ♦ مخرج الحرف هو المكان الذي يخرج منه نطق الحرف، ويتميز به عن غيره.
- ♦ صفة الحرف هي الكيفية التي يخرج عليها الحرف.
- ♦ صوت الحرف مؤلف من مخرج الحرف وحركته وصفته وحكم هذا الحرف مع ما يجاوره وتخرج هذه الأشياء مع بعضها.

توضيحات ينبغي مراعاتها للقارئ

برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية

- ١ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿ءَاللَّهُ﴾ يونس ٢١٥/٥٩ والنمل ٣٨٢/٥٩ وقوله: ﴿ءَأَلْتَن﴾ يونس ٢١٤/٥١ ويونس ٢١٩/٩١. وقوله: ﴿ءَالَّذِكْرَيْنِ﴾ الأنعام ١٤٣ و ١٤٤/ ١٤٧ وجهان:
 - إبدال الهمزة الثانية ألفاً ومدّها مدّاً مشبّعاً للساكن بعدها وهو المقدم أداءً.
 - تسهيل الهمزة الثانية بين أي بين الهمزة والألف مع القصر.
- ٢ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿بَجْرِنَهَا﴾ هود ٢٢٦/٤١ إمالة الألف الواقعة بعد الراء وذلك بتقريب الألف نحو الياء والفتحة نحو الكسرة.
- ٣ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿تَأْمَنَّا﴾ يوسف ٢٣٦/١١ وجهان:
 - الإشمام: وذلك بضم الشفتين على هيئة من ينطق بالواو دون صوت مع إبقاء فرجة بسيطة بين الشفتين قبيل النطق بالنون المشددة.
 - الاختلاس: ويعبر عنه بالروم وذلك بفك الإدغام والنطق بنونين ولكن بالإيتان بثلاثي حركة النون الأولى أي النطق بمعظمها.
- ٤ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿ءَأْتَلْنِ﴾ النمل ٣٨٠/٣٦ وجهان وفقاً:
 - إثبات الياء ساكنةً وهو المقدم أداءً، وحذف الياء بالوقف على النون.
 - وفي حال الوصل تثبت الياء مفتوحة.
- ٥ - في تلاوة الآية ٥٤ من سورة الروم كلمة ﴿ضَعْفٍ﴾ ٤١٠/٥٤ يجوز فتح الضاد وهو المقدم أداءً ويجوز ضمها مع مراعاة أن من بدأ الآية بالفتح يكملها بالفتح وبالعكس ولا يجوز الخلط بين الوجهين.
- ٦ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿يَرْزُقُهُ﴾ الزمر ٤٥٩/٧ تضمّ الهاء دون صلة، وفي لفظ ﴿أَرْجِهْ﴾ في الأعراف ١١١/١٦٤، وفي الشعراء ٣٨٦/٣٦ تسكّن الهاء.
- وفي لفظ ﴿فَالْقَلْبَ﴾ النمل ٣٧٩/٢٨ تسكّن الهاء، وفي لفظ ﴿فِيهِ﴾ الفرقان ٦٩/٣٦٦ توصل الهاء وتمد بمقدار حركتين.
- ٧ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿ءَأَنْجِيُّ﴾ فصلّت ٤٨١/٤٤ تُسهّل الهمزة بين الهمزة والألف.
- ٨ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿مَالِيَّةٌ﴾ الحاقة ٥٦٧/٢٨ يجوز في حال الوصل وجهان:
 - الإظهار مع السكت وهو المقدم أداءً، ويجوز الإدغام.
 - ويتعين السكت وصلأً في قوله: ﴿عِوَجًا﴾ الكهف ٢٩٣/١، ﴿مَرْقَدِنًا﴾ يس ٥٢/٤٤٣
 - ﴿مَنْ رَأَى﴾ القيامة ٢٧/٥٧٨، ﴿بَلْ رَانَ﴾ المطففين ١٤/٥٨٨.
- ٩ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿سَلْسِلًا﴾ الإنسان ٥٧٨/٤ وجهان وفقاً:
 - إثبات الألف الأخيرة، وحذفها مع الوقف على اللام ساكنة. أما في حال الوصل فتحذف الألف.

الصفحة	رقمها	السُّورَة	الصفحة	رقمها	السُّورَة	الصفحة	رقمها	السُّورَة	الصفحة	رقمها	السُّورَة
٥٩١	٨٧	الأَعْلَى	٥٤٢	٥٨	المِجَادِلَة	٣٩٦	٢٩	العَنَكَبُوت	١	١	الفَاتِحَة
٥٩٢	٨٨	الغَاشِيَة	٥٤٥	٥٩	الحَشْر	٤٠٤	٣٠	الرُّوم	٢	٢	البَقَرَة
٥٩٣	٨٩	الفَجْر	٥٤٨	٦٠	المُتَحِنَة	٤١١	٣١	لَقْمَان	٥٠	٣	أَلِ عِمْرَان
٥٩٤	٩٠	الْبَلَد	٥٥١	٦١	الصَّف	٤١٥	٣٢	السَّجْدَة	٧٧	٤	النِّسَاء
٥٩٥	٩١	الشَّمْس	٥٥٣	٦٢	الجُمُعَة	٤١٨	٣٣	الأَحْزَاب	١٠٦	٥	المَائِدَة
٥٩٥	٩٢	اللَّيْل	٥٥٤	٦٣	الْمُنَافِقُون	٤٢٨	٣٤	سَبَأ	١٢٨	٦	الْأَنْعَام
٥٩٦	٩٣	الضُّحَى	٥٥٦	٦٤	التَّعَابُث	٤٣٤	٣٥	فَاطِر	١٥١	٧	الأَعْرَاف
٥٩٦	٩٤	الشُّرَع	٥٥٨	٦٥	الطَّلَاق	٤٤٠	٣٦	يَس	١٧٧	٨	الْأَنْفَال
٥٩٧	٩٥	التِّين	٥٦٠	٦٦	التَّحْرِيم	٤٤٦	٣٧	الصَّافَات	١٨٧	٩	التَّوْبَة
٥٩٧	٩٦	العَلَق	٥٦٢	٦٧	المُلْك	٤٥٣	٣٨	ص	٢٠٨	١٠	يُونُس
٥٩٨	٩٧	القَدْر	٥٦٤	٦٨	القَلَم	٤٥٨	٣٩	الرُّمَز	٢٢١	١١	هُود
٥٩٨	٩٨	الْبَيْتَة	٥٦٦	٦٩	الحَاقَة	٤٦٧	٤٠	غَافِر	٢٣٥	١٢	يُونُس
٥٩٩	٩٩	الزَّلْزَلَة	٥٦٨	٧٠	المَعَاجِ	٤٧٧	٤١	فُصِّلَت	٢٤٩	١٣	الرَّعْد
٥٩٩	١٠٠	العَادِيَات	٥٧٠	٧١	نُوح	٤٨٣	٤٢	الشُّورَى	٢٥٥	١٤	إِبْرَاهِيم
٦٠٠	١٠١	القَارِعَة	٥٧٢	٧٢	الجِن	٤٨٩	٤٣	الرَّخُوف	٢٦٢	١٥	الحِجْر
٦٠٠	١٠٢	التَّكَاثُر	٥٧٤	٧٣	المُزْمَل	٤٩٦	٤٤	الدَّخَان	٢٦٧	١٦	التَّحِل
٦٠١	١٠٣	العَصْر	٥٧٥	٧٤	المَدَّثِر	٤٩٩	٤٥	أَبْجَاشِيَة	٢٨٢	١٧	الْإِسْرَاء
٦٠١	١٠٤	الهَمِزَة	٥٧٧	٧٥	الْقِيَامَة	٥٠٢	٤٦	الأَحْقَاف	٢٩٣	١٨	الكُهْف
٦٠١	١٠٥	الفِيل	٥٧٨	٧٦	الْإِنْسَان	٥٠٧	٤٧	مَحْمَد	٣٠٥	١٩	مَرْيَم
٦٠٢	١٠٦	قُرَيْش	٥٨٠	٧٧	المُرْسَلَات	٥١١	٤٨	الْفَتْح	٣١٢	٢٠	طه
٦٠٢	١٠٧	المَاعُون	٥٨٢	٧٨	النَّبَأ	٥١٥	٤٩	المُحْجَرَات	٣٢٢	٢١	الْأَنْبِيَاء
٦٠٢	١٠٨	الْكَوْثِر	٥٨٣	٧٩	النَّازِعَات	٥١٨	٥٠	ق	٣٣٢	٢٢	الحَج
٦٠٣	١٠٩	الْكَافِرُون	٥٨٥	٨٠	عَبَس	٥٢٠	٥١	الذَّارِيَات	٣٤٢	٢٣	المُؤْمِنُون
٦٠٣	١١٠	النَّصْر	٥٨٦	٨١	التَّكْوِين	٥٢٣	٥٢	الطُّور	٣٥٠	٢٤	الشُّور
٦٠٣	١١١	المَسَد	٥٨٧	٨٢	الْإِنْفِطَار	٥٢٦	٥٣	التَّجْم	٣٥٩	٢٥	الْفُرْقَان
٦٠٤	١١٢	الإِخْلَاص	٥٨٧	٨٣	المُطَفِّفِين	٥٢٨	٥٤	القَمَر	٣٦٧	٢٦	الشُّعْرَاء
٦٠٤	١١٣	الفَلَق	٥٨٩	٨٤	الْإِنشِقَاق	٥٣١	٥٥	الرَّحْمَن	٣٧٧	٢٧	التَّمَل
٦٠٤	١١٤	النَّاس	٥٩٠	٨٥	المُرُوج	٥٣٤	٥٦	الْوَاقِعَة	٣٨٥	٢٨	القَصَص
❀❀❀❀			٥٩١	٨٦	الطَّارِق	٥٣٧	٥٧	أَحْمَدِيد	❀❀❀❀		

مكان الأزل	الشورة	مكان الأزل	الشورة
مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	٢٩ قُرَيْش	مَكِّيَّةٌ كَثْرًا وَمَعَالِدُهَا نَزَلَتْ فِي نَوَاحِي تَرَابَات	١ العلق
مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	٣٠ القارعة	مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَات ١٧ حَتَّى ٤٨ ر٣٣ حَتَّى ٥٠	٢ القلم
مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	٣١ القيامة	مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَات ١٠ حَتَّى ١٢	٣ المزمل
مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	٣٢ الهمة	مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	٤ المدثر
مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَات ٤٨	٣٣ المرسلات	مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	٥ الفاتحة
مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَات ٣٨	٣٤ ق	مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	٦ المسد
مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	٣٥ البلد	مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	٧ التكوثر
مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	٣٦ الطارق	مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	٨ الأعلى
مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	٣٧ القمر	مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	٩ الليل
مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	٣٨ ص	مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	١٠ الفجر
مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَات ١٦٣ - ١٧٠	٣٩ الأعراف	مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	١١ الضحى
مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	٤٠ الجن	مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	١٢ الشرح
مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَات ٤٥	٤١ يس	مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	١٣ العصر
مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَات ٦٨ حَتَّى ٧٠	٤٢ الفرقان*	مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	١٤ العاديات
مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	٤٣ فاطر	مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	١٥ الكوثر
مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَات ٥٨ - ٧١	٤٤ مريم	مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	١٦ التكاثر
مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَات ١٣٠ - ١٣١	٤٥ طه	مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	١٧ المعون
مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَات ٨١ - ٨٢	٤٦ الواقعة	مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	١٨ الكافرون
مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَات ١٩٧ - ٢٢٤ وَإِنْ نَزَلَتْ فِي	٤٧ الشعراء	مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	١٩ الفيل
مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	٤٨ النمل	مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	٢٠ الفلق
مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَات ٥٢ حَتَّى ٥٥	٤٩ القصص*	مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	٢١ الناس
مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَات ٢٦ - ٣٢ - ٣٣ - ٥٧	٥٠ الإسراء	مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	٢٢ الإخلاص
مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَات ٤٠ + (٩٤ حَتَّى ٩٦)	٥١ يونس	مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَات ٣٢	٢٣ التجم
مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَات ١٢ + ١٧ + ١٤	٥٢ هود	مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	٢٤ عبس
مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَات ١ حَتَّى ٣ + ٧	٥٣ يوسف	مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	٢٥ القدر
مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَات ٨٧	٥٤ الحجر	مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	٢٦ الشمس
مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَات ٢٠ + ٢٣ + ٩١ + ٩٣ + ١١٤	٥٥ الأنعام	مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	٢٧ البروج
مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	٥٦ الصفات	مَكِّيَّةٌ كَثْرًا	٢٨ التين

❖ الفرقان: الآيات ٤٥ - ٤٦ نزلت في الطائف.

❖ القصص: الآية ٨٥ نزلت بالتحفة أثناء الهجرة.

السُّورَةُ	تَرْتِيبُهَا	مَكَانُ الْوُجُودِ	السُّورَةُ	تَرْتِيبُهَا	مَكَانُ الْوُجُودِ
لقمان	٥٧	مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَاتِ ٢٧ حَتَّى ٢٩	العنكبوت	٨٥	مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَاتِ ١ حَتَّى ١١
سبأ	٥٨	مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَاتِ ٦	الطَّفِيفِينَ	٨٦	مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا
الرُّمَّزِ	٥٩	مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَاتِ ٥٢ حَتَّى ٥٤	البَقَرَةَ	٨٧	مَدِينِيَّةٌ كُلُّهَا
غافر	٦٠	مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَاتِ ٥٦+٥٧	الْأَنْفَالَ	٨٨	مَدِينِيَّةٌ إِلَّا آيَاتِ ٣٠ حَتَّى ٣٦
فُصِّلَت	٦١	مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا	آلِ عِمْرَانَ	٨٩	مَدِينِيَّةٌ كُلُّهَا
الشُّورَى	٦٢	مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَاتِ ٢٣ حَتَّى ٢٧+٢٥	الْأَحْزَابِ	٩٠	مَدِينِيَّةٌ كُلُّهَا
الزُّخْرُفُ*	٦٣	مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَاتِ ٥٤	الْمُتَّحِنَةَ	٩١	مَدِينِيَّةٌ كُلُّهَا
الدَّخَانَ	٦٤	مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا	النِّسَاءِ	٩٢	مَدِينِيَّةٌ كُلُّهَا
الْحَاشِيَةَ	٦٥	مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَاتِ ١٤	الرِّزْلَةَ	٩٣	مَدِينِيَّةٌ كُلُّهَا
الأَحْقَافِ	٦٦	مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا إِلَّا آيَاتِ ١٠+١٥+٣٥	الْحَدِيدِ	٩٤	مَدِينِيَّةٌ كُلُّهَا
الدَّارِيَّاتِ	٦٧	مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا	مُحَمَّدٌ*	٩٥	مَدِينِيَّةٌ كُلُّهَا إِلَّا ١٣
الْعَاشِيَةَ	٦٨	مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا	الرِّعَادِ	٩٦	مَدِينِيَّةٌ كُلُّهَا عَلَى نَدَجٍ
الكَهْفِ	٦٩	مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا إِلَّا ٢٨+ (٨٣ حَتَّى ١٠١)	الرَّحْمَنِ	٩٧	مَدِينِيَّةٌ كُلُّهَا
التَّحْلِ	٧٠	مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَاتِ ١٢٦ حَتَّى ١٢٨	الْإِنْسَانَ	٩٨	مَدِينِيَّةٌ كُلُّهَا
شُوحٍ	٧١	مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا	الطَّلَاقِ	٩٩	مَدِينِيَّةٌ كُلُّهَا
إِبْرَاهِيمَ	٧٢	مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَاتِ ٢٨+٢٩	الْيَنِينَ	١٠٠	مَدِينِيَّةٌ كُلُّهَا
الْأَنْبِيَاءِ	٧٣	مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا	الْحَشْرِ	١٠١	مَدِينِيَّةٌ كُلُّهَا
الْمُؤْمِنِينَ	٧٤	مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا	الشُّورِ	١٠٢	مَدِينِيَّةٌ كُلُّهَا
السَّجْدَةَ	٧٥	مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَاتِ ١٦ حَتَّى ٢٠	الْحَجِّ*	١٠٣	مَدِينِيَّةٌ كُلُّهَا إِلَّا ٥٢ حَتَّى ٥٥
الطُّورِ	٧٦	مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا	الْمَنَافِقِينَ	١٠٤	مَدِينِيَّةٌ كُلُّهَا
المَلِكِ	٧٧	مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا	المُجَادَلَةَ	١٠٥	مَدِينِيَّةٌ كُلُّهَا
الْحَاقَةَ	٧٨	مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا	الْمُحْجِرَاتِ	١٠٦	مَدِينِيَّةٌ كُلُّهَا
العَمَاجِ	٧٩	مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا	التَّحْرِيمِ	١٠٧	مَدِينِيَّةٌ كُلُّهَا
النَّبَأِ	٨٠	مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا	التَّعَاوُنِ	١٠٨	مَدِينِيَّةٌ كُلُّهَا
التَّارِغَاتِ	٨١	مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا	الصَّافِ	١٠٩	مَدِينِيَّةٌ كُلُّهَا
الْإِنْفِطَارِ	٨٢	مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا	الْجُمُعَةِ	١١٠	مَدِينِيَّةٌ كُلُّهَا
الْإِشْقَاقِ	٨٣	مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا	الْفَتْحِ	١١١	مَدِينِيَّةٌ كُلُّهَا
الرُّومِ	٨٤	مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَاتِ ١٧	المَائِدَةِ*	١١٢	مَدِينِيَّةٌ كُلُّهَا إِلَّا ٦٧
			التَّوْبَةِ	١١٣	مَدِينِيَّةٌ كُلُّهَا إِلَّا ١٢٧+١٢٨
			النَّصْرِ	١١٤	مَدِينِيَّةٌ كُلُّهَا

♦ الزخرف: الآية ٤٥ نزلت في بيت المقدس ليلة الاسراء. ♦ الصج: الآيات من ٥٢ حتى ٥٤ نزلت بين مكة والمدينة

♦ محمد: الآية ١٢ نزلت أثناء الهجرة. ♦ والآية ١ نزلت في غزوة بني المصطلق.

♦ الرعد: الآية ٢٠ نزلت حين عقد صلح الحديبية. ♦ المائدة: الآية ٦٧ نزلت ليلاً في بعض غزوات الرسول (ﷺ).

تَعْرِيفٌ بِهَذَا الْمُصْحَفِ الشَّرِيفِ

تمت بفضل الله كتابة هذا المصحف الفريد بما يوافق أصح الأقوال التي أجمع عليها العلماء لرسم المصحف كما أثر عن سيدنا عثمان بن عفان وبما تعارف عليه الحفاظ وبرواية حفص عن عاصم وتم ذلك بإشراف السادة:

فضيلة شيخ القراء في سورية الشيخ محمد كريم راجح - الشيخ الدكتور سارية عبد الكريم الرفاعي
سماحة المفتي العام للجمهورية العربية السورية الدكتور أحمد كفتارو - الشيخ الدكتور زياد الدين الأيوبي

ومنحت الإذن بطباعة هذا المصحف الشريف بعد تدقيقه:

- وزارة الإعلام - مديرية الرقابة في سورية بكتابها ٧٤٨٠٥/ تاريخ ٢٠٠٣/٤/١٦
- إدارة الافتاء والتدريس الديني في سورية بكتابها ١٥/٤/١١٢ تاريخ ٢٠٠٣/٨/٧
- إدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد في السعودية بكتابها ٥/١٠٠٩ تاريخ ١٣٩٨/١٠/٧
- وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في الأردن بكتابها ١١/٣٨٩٢ تاريخ ١٩٧٩/٥/٩

وذلك باعتماد علامات الوقف ومصطلحات الضبط التالية :

عَلَامَاتُ الْوَقْفِ

- م تَفِيدُ لِرُؤْمِ الْوَقْفِ
 - ح ل تَفِيدُ بِأَنَّ الْوَصْلَ أَوْلَى مَعَ جَوَازِ الْوَقْفِ
 - ج تَفِيدُ جَوَازَ الْوَقْفِ
 - لا تَفِيدُ النَّهْيَ عَنِ الْوَقْفِ
 - قل تَفِيدُ بِأَنَّ الْوَقْفَ أَوْلَى
 - س سَكَنَةُ يَسِيرَةً بِدُونِ نَفْسٍ
- ∴ تَفِيدُ جَوَازَ الْوَقْفِ بِأَحَدِ الْمَوْضِعَيْنِ وَلَيْسَ فِي كِلَيْهِمَا

مُصْطَلِحَاتُ الضَّبْطِ

- ه لِلدَّلَالَةِ عَلَى زِيَادَةِ الْحَرْفِ وَعَدَمِ التَّلَاقِ بِهِ
- ه لِلدَّلَالَةِ عَلَى سُكُونِ الْحَرْفِ*
- ه لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْإِدْعَاءِ وَالْإِحْفَاءِ*
- ه لِلدَّلَالَةِ عَلَى زِيَادَةِ الْحَرْفِ حِينَ الْوَصْلِ
- م لِلدَّلَالَةِ عَلَى وُجُودِ الْإِقْلَابِ
- ه لِلدَّلَالَةِ عَلَى إِظْهَارِ التَّنَوُّنِ
- ه لِلدَّلَالَةِ عَلَى رُؤْمِ الْمَدِّ الرَّائِدِ
- ح لِلدَّلَالَةِ عَلَى وُجُوبِ التَّلَاقِ بِالْيَتِّينِ بَدَلَ الصَّادِ

* يشار للإدغام الكامل بتعريف الحرف من علامة السكون مع تشديد الحرف التالي:

مثل ﴿أَجِيبَ دَعْوَتِكَمَا﴾ يونس/٨٩، ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ الأعراف/١٧٦، ﴿قَالَتْ طَافِقَةٌ﴾ آل عمران/٧٢.

* ويشار للإدغام الناقص والإحفاء بتعريف الحرف من علامة السكون مع عدم تشديد الحرف التالي وذلك حسب حروفهما:

مثال الإدغام الناقص ﴿وَمِنْ أَلٍ﴾ الرعد/١١، ومثال الإحفاء: ﴿مِنْ تَمَرٍ﴾ البقرة/٢٥.

- ٤ - للدلالة على هَمزة الوصل
- ٥ - للدلالة إلى وجوب الإخلاس والروم
- ٥ - للدلالة إلى وجوب الإمالة
- ٦ - للدلالة على نهاية الآية ورفيمها .
- ٤ - للدلالة على بداية الأجرَاء والأخرَاب
- وأنصافها وأرباعها
- ٦ - للدلالة على موضع السُّجود ، أمّا كلمة وجوب
- السُّجود فقد وُضِعَ فوقها حَطٌّ
- ٤ - لا ثا للدلالة على أن الألف حرف مد تُرسم الهمزة قبل الألف وتُلَقَطُ مثل: آ

توضيحات ينبغي مراعاتها للقارئ

برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية

- ١ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿عَالِلَهُ﴾ يونس ٢١٥/٥٩ والنمل ٢٨٢/٥٩. وقوله: ﴿عَالِلَهُ﴾ يونس ٢١٤/٥١ ويونس ٢١٩/٩١. وقوله: ﴿عَالِلَهُ﴾ الأنعام ١٤٣ و ١٤٧/١٤٤ تتلا بوجهين: - إبدال الهمزة الثانية ألفاً ومدّها مدّاً مشبّعاً للسّاكن بعدّها وهو المقدم أداءً. - تسهيل الهمزة الثانية بين أي بين الهمزة والألف.
- ٢ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿بِحَجْرِنَهَا﴾ هود ٢٢٦/٤١ إمالة الألف الواقعة بعد الراء وذلك بتقريب الألف نحو الياء ويلزم منه ترقيق الراء.
- ٣ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿تَأْمِنْنَا﴾ يوسف ٢٣٦/١١ وجهان: - الاختلاس: ويعبر عنه بالروم وذلك بفتح الإدغام والنطق بنونين مع إخفاء ضمة النون الأولى أي النطق بمعظمها وهو المقدم أداءً. - الأشمام: وذلك بضم الشفتين على هيئة من ينطق بالواو دون صوت قبيل النطق بالنون المشددة.
- ٤ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿عَالِلَهُ﴾ النمل ٣٦/٢٨٠ وجهان وفقاً: - إثبات الياء ساكنة وهو المقدم أداءً، وحذف الياء بالوقف على النون. وفي حال الوصل فتثبت الياء مفتوحة.
- ٥ - في تلاوة الآية ٥٤ من سورة الروم كلمة ﴿ضَعِفَ﴾ ٥٤/٤١٠ يجوز فتح الضاد وهو المقدم أداءً ويجوز ضمها.
- ٦ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿بِرِضَةٍ﴾ الزمر ٧/٤٥٩ تضمّ الهاء دون صلة، وفي لفظ ﴿أَرْجِهَ﴾ في الأعراف ١١١/١٦٤، وفي الشعراء ٣٦٨/٣٦ تسكّن الهاء.
- وفي لفظ ﴿فَالِقَةَ﴾ النمل ٢٨/٣٧٩ تسكّن الهاء، وفي لفظ ﴿فِيهِ﴾ الفرقان ٦٩/٣٦٦ توصل الهاء وتمد بمقدار حركتين.
- ٧ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿عَالِلَهُ﴾ فصلت ٤٤/٤٨١ تُسهّل الهمزة بين الهمزة والألف.
- ٨ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿مَالِهِ هَلْكَ﴾ الحاقة ٢٨ و ٢٩/٥٦٧ يجوز في حال الوصل وجهان: - الإظهار مع السكت وهو المقدم أداءً، ويجوز الإدغام. ويتعين السكت وصلأ في قوله: ﴿عَوَجًا﴾ الكهف ١/٢٩٢، ﴿مَرْقَدِنَا﴾ يس ٥٢/٤٤٣
- ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ القيامة ٢٧/٥٧٨، ﴿بَلْ رَانَ﴾ المطففين ١٤/٥٨٨.
- ٩ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿سَأَلَسِيلاً﴾ الإنسان ٤/٥٧٨ وجهان وفقاً: - حذف الألف وهو المقدم أداءً أو إثباتها، أما في حال الوصل فتحذف الألف.

الشُّورَةُ	رَقْمُهَا	الشُّورَةُ	رَقْمُهَا	الشُّورَةُ	رَقْمُهَا	الشُّورَةُ	رَقْمُهَا	الشُّورَةُ	رَقْمُهَا
أَلْ عَمْرَان	٣	الْحَجَّج	٢٢	العَصْر	٢٣٢	٥٨٤	٥٨	المَجَادِلَةُ	٦٠١
إِبْرَاهِيمَ	١٤	الْحِجْر	١٥	العَنْكَبُوتُ	٢٦٢	٥٠٧	٤٧	مُحَمَّدٌ	٣٩٦
الْأَحْزَابُ	٢٣	الْحُجْرَاتُ	٤٩	العَلَقُ	٥١٥	٥٧٥	٧٤	الْمَدَّثِرُ	٥٩٧
الْأَخْفَافُ	٤٦	الْحَشْرُ	٥٩	غَالِشِيَّةٌ	٥٤٥	٥٨٠	٧٧	الرِّسَالَاتُ	٥٩٢
الْإِخْلَاصُ	١١٢	الْحَدِيدُ	٥٧	غَافِرٌ	٥٣٧	٢٠٥	١٩	مَرْيَمُ	٤٦٧
الْإِسْرَاءُ	١٧	ذُ الدُّخَانِ	٤٤	فَالِقَةُ	٤٩٦	٥٧٤	٧٣	الْمُزَمِّلُ	١
الْأَنْعَامُ	٦	ذُ الذَّارِيَاتِ	٥١	فَاطِرٌ	٥٢٠	٦٠٣	١١١	السَّكْدُ	٤٣٤
الْأَعْلَى	٨٧	رُ الرَّحْمَنِ	٥٥	الْفَتْحُ	٥٣١	٥٨٧	٨٣	الْمُطَفِّفِينَ	٥١١
الْأَنْبِيَاءُ	٢١	الرَّعْدُ	١٣	الْفَجْرُ	٢٤٩	٥٦٨	٧٠	المَعَارِجُ	٥٩٣
الْإِنْسَانُ	٧٦	الرُّومُ	٣٠	الْفُرْقَانُ	٤٠٤	٥٦٢	٦٧	الْمُلْكُ	٣٥٩
الْإِشْقَاقُ	٨٤	زُ الرِّجْفِ	٤٣	فُصِّلَتْ	٤٨٩	٥٤٨	٦٠	الْمُنْتَحِنَةُ	٤٧٧
الْأَعْرَافُ	٧	الزَّلْزَلَةُ	٩٩	الْفَلَقُ	٥٩٩	٥٥٤	٦٣	الْمُنَافِقُونَ	٦٠٤
الْأَنْفَالُ	٨	الرُّمُزُ	٢٩	الْفِيلُ	٤٥٨	٥٨٢	٧٨	نُ النَّبَأِ	٦٠١
الْإِنْفِطَارُ	٨٢	سُ سَبَأٌ	٢٤	قُ قُ	٤٤٨	٥٨٣	٧٩	النَّازِعَاتُ	٥١٨
بُ الْبُرُوجِ	٨٥	السَّجْدَةُ	٢٢	القَارِعَةُ	٤١٥	٦٠٤	١١٤	النَّاسُ	٦٠٠
الْبَقَرَةُ	٢	شُ الشَّرْحِ	٩٤	القَدْرُ	٥٩٦	٥٢٦	٥٣	النَّجْمُ	٥٩٨
الْبَلَدُ	٩٠	الشُّعْرَاءُ	٢٦	قُرَيْشٌ	٣٦٧	٢٦٧	١٦	النَّحْلُ	٦٠٢
الْبَيْتَةُ	٩٨	الشَّمْسُ	٩١	الْقَصَصُ	٥٩٥	٧٧	٤	النِّسَاءُ	٢٨٥
تُ التَّحْرِيمِ	٦٦	الشُّورَى	٤٢	القَامُ	٤٨٣	٦٠٣	١١٠	النَّصْرُ	٥٦٤
التَّغَابُنُ	٦٤	صُ صُ	٢٨	القَمَرُ	٤٥٣	٣٧٧	٢٧	النَّمْلُ	٥٢٨
التَّكْوِينُ	٨١	الصَّافَاتُ	٢٧	الْقِيَامَةُ	٤٤٦	٢٥٠	٢٤	النُّورُ	٥٧٧
التَّوْبَةُ	٩	ضُ الضُّحَى	٩٣	كُ الْكَافِرُونَ	٥٥١	٥٧٠	٧١	نُوحٌ	٦٠٣
التِّينُ	٩٥	طُ الطَّارِقُ	٨٦	الْكَهْفُ	٥٩٦	٦٠١	١٠٤	هَ الْمُحَمَّرَةُ	٢٩٣
جُ الْجَانَّةِ	٤٥	طُ طه	٢٠	الْكَوثرُ	٥٩١	٢٢١	١١	هُودٌ	٦٠٢
الْجُمُعَةُ	٦٢	الطَّلَاقُ	٦٥	لُ لِقَامَانَ	٣١٢	٥٣٤	٥٦	وُ الْوَاقِعَةُ	٤١١
الْحَدُّ	٧٢	الطُّورُ	٥٢	اللَّيْلُ	٥٥٨	٤٤٠	٣٦	يُ يَسُ	٥٩٥
حُ الْحَاقَّةِ	٦٩	عُ الْعَادِيَاتُ	١٠٠	مُ الْمَائِدَةُ	٥٢٢	٢٠٨	١٠	يُونُسُ	١٠٦
		عُبَسٌ	٨٠	المَاعُونُ	٥٩٩	٢٣٥	١٢	يُوسُفُ	٦٠٢
				المُؤْمِنُونَ	٥٨٥				٢٤٢

فهرس كتاب صحيح أسباب النزول تحقيق الشيخ يوسف عمر مبيض

سورة الفاتحة.	٣	سبب نزول الآية (١٦١).	٤٩
حديث أبي هريرة في سورة الفاتحة.	٣	سبب نزول الآية (١٦٥).	٥٠
سورة البقرة سبب نزول الآية (٢٦).	٣	سبب نزول الآية (١٦٩).	٥١
سبب نزول الآية (٦٢).	٤	تعليق على سبب نزول الآية (١٦٩).	٥٤
تعليق على سبب نزول الآية (٦٢).	٤	سبب نزول الآية (١٧٢).	٥٥
سبب نزول الآية (٧٩).	٤	سبب نزول الآية (١٨٦).	٥٦
سبب نزول الآية (٩٧).	٥	سبب نزول الآية (١٨٨).	٥٨
سبب نزول الآية (١٠٩).	٥	سبب نزول الآية (١٩٥).	٦٠
تعليق على سبب نزول الآية (١٠٩).	٦	سورة النساء	٦٠
سبب نزول الآية (١١٥).	٨	سبب نزول الآية (٣).	٦٠
سبب نزول الآية (١٤٢).	١٠	سبب نزول الآيتين (١١-١٢).	٦١
سبب نزول الآية (١٤٣).	١٠	سبب نزول الآية (١٩).	٦٢
تعليق على سبب نزول الآية (١٤٣).	١١	سبب نزول الآية (٢٤).	٦٢
سبب نزول الآية (١٤٤).	١٢	سبب نزول الآية (٣٢).	٦٣
سبب نزول الآية (١٥٨).	١٢	سبب نزول الآية (٤٢).	٦٣
سبب نزول الآية (١٨٧).	١٤	تعليق على سبب نزول الآية (٤٢).	٦٣
سبب نزول الآية (١٨٩).	١٦	سبب نزول الآية (٤٣) (تتمة الآية ٤٣).	٦٥
تعليق على سبب نزول الآية (١٨٩).	١٦	سبب نزول الآية (٥٩).	٦٧
تعليق آخر على سبب نزول الآية (١٨٩).	١٧	تعليق على سبب نزول الآية (٥٩).	٦٧
سبب نزول الآية (١٩٥).	١٧	سبب نزول الآية (٦٠).	٦٨
سبب نزول الآية (١٩٦).	١٩	سبب نزول الآية (٦٥).	٦٨
سبب نزول الآية (١٩٧).	٢١	سبب نزول الآية (٦٩).	٦٩
سبب نزول الآية (١٩٨).	٢١	سبب نزول الآية (٧٧).	٧٠
سبب نزول الآية (١٩٩).	٢٢	سبب نزول الآية (٨٨).	٧١
سبب نزول الآية (٢٠٧).	٢٣	تعليق على سبب نزول الآية (٨٨).	٧١
سبب نزول الآية (٢١٧).	٢٤	سبب نزول الآية (٩٤).	٧١
تعليق على سبب نزول الآية (٢١٧).	٢١	سبب نزول الآية (٩٥).	٧٢
سبب نزول الآية (٢١٩).	٢٤	سبب نزول الآية (٩٧).	٧٣
تعليق على سبب نزول الآية (٢١٩).	٢٤	سبب نزول الآية (١٠٠).	٧٤
سبب نزول الآية (٢٢٠).	٢٥	سبب نزول الآية (١٠٢).	٧٤
سبب نزول الآية (٢٢٢).	٢٦	سبب نزول الآية (١٢٧).	٧٦
سبب نزول الآية (٢٢٣).	٢٧	سبب نزول الآية (١٢٨).	٧٦
سبب نزول الآية (٢٢٢).	٢٩	تعليق على سبب نزول الآية (١٢٨).	٧٧
سبب نزول الآية (٢٥٦).	٤١	سبب نزول الآية (١٧٦).	٧٩
سبب نزول الآية (٢٦٧).	٤١	سورة المائدة	٧٩
سبب نزول الآية (٢٧٢).	٤٣	سبب نزول الآية (٣).	٧٩
سبب نزول الآية (٢٨٥).	٤٣	سبب نزول الآية (٤).	٨٠
سورة آل عمران	٤٥	سبب نزول الآية (٣٢).	٨١
سبب نزول الآية (٦٨).	٤٥	سبب نزول الآيات (٤١-٤٧).	٨١
سبب نزول الآية (٧٧).	٤٥	سبب نزول الآية (٦٧).	٨٣
سبب نزول الآية (٨٦).	٤٧	تعليق على سبب نزول الآية (٦٧).	٨٣
سبب نزول الآية (١١٣).	٤٧	سبب نزول الآية (٨٧).	٨٤
سبب نزول الآية (١٢٨).	٤٨	سبب نزول الآية (٩٠).	٨٥

سبب نزول الآية (٦٤).	١١٥	سبب نزول الآية (٩٣).	٨٦
سبب نزول الآية (٧٧).	١١٥	سبب نزول الآية (١٠١).	٨٧
سورة الأنبياء	١١٦	سبب نزول الآية (١٠٦).	٨٨
سبب نزول الآية (١٠١).	١١٦	تعليق على سبب نزول الآية (١٠٦).	٨٨
سورة الحج	١١٧	سورة الأنعام	٨٩
سبب نزول الآية (١٩).	١١٧	سبب نزول الآيات (٥٤-٥٢).	٨٩
سورة المؤمنون	١١٨	سبب نزول الآية (١١٢).	٩١
سبب نزول الآية (٧٦).	١١٨	تعليق على سبب نزول الآية (١١٢).	٩٢
سورة النور	١١٩	سورة الأعراف	٩٢
سبب نزول الآية (٣).	١١٩	سبب نزول الآية (٣١).	٩٢
سبب نزول الآية (٦).	١١٩	سورة الأنفال	٩٣
سبب نزول الآية (٦).	١٢٠	سبب نزول الآية (١).	٩٣
سبب نزول الآية (١١).	١٢٢	سبب نزول الآية (١٧).	٩٤
سبب نزول الآية (٣٣).	١٣٠	سبب نزول الآية (١٩).	٩٥
سبب نزول الآية (٥٥).	١٣٠	سبب نزول الآيتين (٣٣-٣٢).	٩٥
سورة الفرقان	١٣١	سبب نزول الآيات (١٩-١٧).	٩٦
سبب نزول الآيات (٦٨-٧٠).	١٣١	سورة التوبة	٩٨
سورة القصص	١٣٢	سبب نزول الآية (١٩).	٩٨
سبب نزول الآية (٥٦).	١٣٢	سبب نزول الآية (٣٤).	٩٨
سورة العنكبوت	١٣٢	تعليق على سبب نزول الآية (٣٤).	٩٩
سبب نزول الآية (٨).	١٣٢	سبب نزول الآية (٥٨).	١٠٠
سبب نزول الآية (١٠).	١٣٥	سبب نزول الآيتين (٦٦-٦٥).	١٠٠
سورة الروم	١٣٦	سبب نزول الآية (٧٩).	١٠١
سبب نزول الآيات (٣-١).	١٣٦	سبب نزول الآية (٨٤).	١٠١
سورة السجدة	١٣٧	سبب نزول الآيتين (١١٣-١١٤).	١٠٣
سبب نزول الآية (١٦).	١٣٧	سورة هود	١٠٤
سورة الأحزاب	١٣٧	سبب نزول الآية (١١٤).	١٠٤
سبب نزول الآيتين (٥-٤).	١٣٧	سورة يوسف	١٠٥
سبب نزول الآية (٣٣).	١٣٨	سبب نزول الآية (٣).	١٠٥
سبب نزول الآية (٥١).	١٣٩	سورة الرعد	١٠٨
سبب نزول الآية (٥٣).	١٤٠	سبب نزول الآية (١٣).	١٠٨
سورة يس	١٤٢	سورة النحل	١٠٩
سبب نزول الآية (١٢).	١٤٢	سبب نزول الآية (١٠٣).	١٠٩
سبب نزول الآية (٧٨).	١٤٢	سبب نزول الآية (١٠٦).	١١٠
سورة الزمر	١٤٢	سبب نزول الآية (١١٠).	١١٠
سبب نزول الآية (٢٣).	١٤٣	سبب نزول الآية (١٣٦).	١١١
سبب نزول الآية (٥٣).	١٤٣	سورة الإسراء	١١٢
سبب نزول الآية (٦٧).	١٤٥	سبب نزول الآية (٥٩).	١١٢
سورة فصلت	١٤٥	سبب نزول الآية (٨٥).	١١٢
سبب نزول الآية (٢٢).	١٤٥	سبب نزول الآية (١١٠).	١١٣
سورة الشورى	١٤٧	سورة الكهف	١١٤
سبب نزول الآية (٢٧).	١٤٧	سبب نزول الآية (١٠٩).	١١٤
سورة الزخرف	١٤٨	سورة مريم	١١٥
سبب نزول الآية (٥٧).	١٤٨		

سورة الصف	١٦٨	سورة الفتح	١٤٩
سبب نزول الآيات (٤-١)	١٦٨	سبب نزول الآية (١)	١٤٩
سورة الجمعة	١٦٩	سبب نزول الآية (٢٤)	١٤٩
سبب نزول الآية (١١)	١٦٩	سورة الحجرات	١٥٠
سورة المنافقون	١٧٠	سبب نزول الآية (١)	١٥٠
سبب نزول الآية (٧)	١٧٠	سبب نزول الآية (٢)	١٥١
سورة التحريم	١٧٢	سبب نزول الآية (٩)	١٥٢
سبب نزول الآية (١)	١٧٢	سبب نزول الآية (١١)	١٥٣
تعليق على سبب نزول الآية (١)	١٧٣	سورة القمَر	١٥٤
سبب نزول الآية (٤)	١٧٣	سبب نزول الآيات (٤٧-٤٩)	١٥٤
تعليق على سبب نزول الآية (٤)	١٧٤	سور الواقعة	١٥٥
سورة المدثر	١٧٥	سبب نزول الآية (٨٢)	١٥٥
سبب نزول الآيات (٤-١)	١٧٥	سورة المجادلة	١٥٥
سورة عبس	١٧٧	سبب نزول الآية (١)	١٥٥
سبب نزول الآيتين (٢-١)	١٧٧	سبب نزول الآية (٨)	١٥٨
سورة المطففين	١٧٧	سبب نزول الآيات (١٤-١٨)	١٥٩
سبب نزول الآية (١)	١٧٧	سورة الحشر	١٦٠
سورة الضحى	١٧٨	سبب نزول الآيات (٦-١)	١٦٠
سبب نزول الآيات (٣-١)	١٧٨	سبب نزول الآية (٥)	١٦١
تعليق على سبب نزول الآيات (٣-١)	١٧٨	سبب نزول الآية (٩)	١٦٢
سورة العلق	١٧٩	تعليق على تحريف وقع في أصل الكتاب	١٦٢
سبب نزول الآيات (١٧-١٩)	١٧٩	سورة الممتحنة	١٦٣
تعليق على سبب نزول الآيات (١٧-١٩)	١٧٩	سبب نزول الآية (١)	١٦٣
سورة تبت	١٨٠	تعليق على سبب نزول الآية (١)	١٦٤
سبب نزول الآيات (٥-١)	١٨٠	تعليق آخر على سبب نزول الآية (١)	١٦٥
سورة الإخلاص	١٨١	سبب نزول الآيات (٦-٨)	١٦٥
سبب نزول الآيات (٤-١)	١٨١	سبب نزول الآية (١٠)	١٦٧
		تعليق على سبب نزول الآية (١٠)	١٦٧

فهرس كتاب فضائل القرآن تأليف الشيخ يوسف عمر مبيض

هم أهل الله وخاصته .		حديث جابر في فضائل القرآن وأنه أصدق	١٨٢
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في شفاعة القرآن لصاحبه .	١٨٦	الحديث وخير الأمور وأحسن الهدى والهدى .	١٨٢
حديث جابر بن عبد الله في أن القرآن شافع مشفع .	١٨٦	حديث أنس في مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن والفاجر الذي يقرأ القرآن والفاجر الذي لا يقرأ القرآن .	١٨٣
حديث أبي أمامة في الحض على قراءة القرآن وأنه يأتي شفيعاً لأهله يوم القيامة .	١٨٨	حديث أبي سعيد الخدري في مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به والمنافق الذي يقرأ القرآن والمنافق الذي لا يقرأ القرآن .	١٨٤
حديث أسيد بن حضير في تنزل الملائكة عند تلاوة القرآن .	١٨٨	حديث أبي هريرة في مدارسة القرآن وتلاوته وتدرُّك السكينة .	١٨٤
حديث أسيد بن حضير في تنزل الملائكة عند تلاوته للقرآن .	١٨٩	حديث أمير المؤمنين عثمان بن عفان في فضل من تعلم القرآن أو علمه .	١٨٥
حديث البراء بن عازب في نزول السكينة عند تلاوة القرآن .	١٨٩	حديث أنس بن مالك في أهل القرآن وأنهم	١٨٥
حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في أن الله تعالى يرفع بالقرآن أقواماً ويضع به	١٩٠		

آخرين.	١٩٠	حديث أبي هريرة: ((ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن)).
الفرقان مثلها وأنها السبع المثاني والقرآن العظيم.	٢٠٧	شرح الحافظ ابن كثير لحديث أبي هريرة السابق وبيان معناه بما فيه كفاية.
حديث أبي هريرة في أن الفاتحة أم القرآن والسبع المثاني والقرآن العظيم.	٢٠٨	حديث ابن مسعود في أن فضيلة قراءة كل حرف من القرآن تعادل عشر حسنات.
حديث أنس بن مالك في أن أفضل القرآن سورة الفاتحة.	٢٠٨	حديث أبي هريرة وعقبة بن عامر أن قراءة آية من كتاب الله تعالى خير من ناقة عظيمة سمينة وآيتين خير من ناقتين وهكذا دواليك.
حديث جابر بن عبد الله في أن الفاتحة خير سورة في القرآن.	٢٠٩	حديث تميم الداري في فضل من قرأ مائة آية.
فضل سورة البقرة	٢٠٩	حديث أبي هريرة في فضل من قرأ مائة آية في ليلة.
حديث أسيد بن حضير في تنزل الملائكة عند قراءة سورة البقرة.	٢١١	حديث ابن عمرو بن العاص في فضل من قام بعشر آيات ومن قام بمائة آية ومن قام بألف آية ..
حديث أبي سعيد الخدري في نزول الملائكة عند قراءة سورة البقرة.	٢١٢	حديث فضالة بن عبيد وتميم الداري في فضل من قرأ عشر آيات في ليلة وما أعد الله له يوم القيامة.
حديث ابن مسعود في الأمر بقراءة سورة البقرة وأن الشيطان لا يدخل بيتاً يقرأ فيه سورة البقرة.	٢١٣	حديث ابن عمرو بن العاص في منزلة صاحب القرآن يوم القيامة.
حديث أبي هريرة في النهي عن جعل البيوت مقابر والحض على قراءة سورة البقرة وأن الشيطان ينفر ويضرب البيت الذي تقرأ فيه وفي الحديث إشارة إلى أن القرآن لا يقرأ على الأموات.	٢١٣	حديث أم المؤمنين عائشة في أجر قارئ القرآن الماهر والذي يتنعم فيه ويشهد عليه حديث أم المؤمنين عائشة في فضل البيت الذي يقرأ فيه القرآن وأنه يتراءى لأهل السماء ..
حديث أنس في خروج الشيطان من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه.	٢١٤	فضل سورة الفاتحة
حديث ابن مسعود في أن سورة البقرة سننم القرآن وأن الشيطان يخرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة.	٢١٥	حديث جابر بن عبد الله في أن الله عز وجل قسم الصلاة (الفاتحة) بينه وبين عبده نصفين.
فضل سورة الفاتحة مع سورة البقرة	٢١٥	حديث أبي هريرة في أن الصلاة لا تصح بدون قراءة الفاتحة وأن الفاتحة مقسومة بين الله وبين عبده نصفين.
حديث ابن عباس في نزول ملك من السماء لم ينزل قط قبل وبشارته النبي صلى الله عليه وسلم أن فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لم يؤتهما نبي قبله وأنهما نوران ولن يقرأ بحرف منها إلا أعطيه.	٢١٥	حديث أبي سعيد الخدري في أن الفاتحة رقية.
فضل سورة البقرة وآل عمران	٢١٥	حديث ابن عباس في الرقية بالفاتحة.
حديث أبي أمامة في الحض على قراءة البقرة وآل عمران وأنهما الزهراوان وأنهما تحاجان عن صاحبهما يوم القيامة وأن سورة البقرة أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها الساحرة.	٢١٨	حديث خارجة بن الصلت عن عمه الرقية بالفاتحة.
حديث النواس بن سمعان في مجيء القرآن وأمله الذي كانوا يعملون به يوم القيامة تقدمه سورة البقرة وآل عمران ومثال سورة البقرة وآل عمران وأنهما تحاجان وتجادلان عن صاحبهما يوم القيامة.	٢١٨	حديث عبادة بن الصامت في بطلان صلاة من لم يقرأ بالفاتحة.
حديث بريدة بن الحصيب في الأمر بتعلم سورة البقرة وآل عمران وأنهما الزهراوان ومثال البقرة وآل عمران وأنهما تجادلان عن	٢١٨	حديث أبي هريرة في بطلان صلاة من لم يقرأ الفاتحة.
	٢١٨	حديث أبي سعيد بن المعلى في أن الفاتحة هي أعظم سورة في القرآن وأنها السبع المثاني والقرآن العظيم.
	٢٠٦	حديث أبي هريرة في أن الفاتحة لم ينزل في

صاحبهما وأن البقرة أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة.	٢٢٢	حديث الثواس بن سمعان في فضل فواتح سورة الكهف.	٢٢٢
٢١٩ فضل آية الكرسي	٢٢٢	حديث البراء بن عازب في تنزيل الملائكة عند قراءة سورة الكهف.	٢٢٢
٢١٩ حديث أبي بن كعب في فضل آية الكرسي وأنها أعظم آية في كتاب الله.	٢٣٤	فضل سورة طه	٢٣٤
٢٢٠ حديث وائلة بن الأسقع في أن آية الكرسي أعظم آية في القرآن.	٢٢٤	حديث أبي أمامة في أن اسم الله الأعظم في ثلاث سور البقرة وآل عمران وطه.	٢٢٤
٢٢٠ حديث أبي هريرة في أن من قرأ آية الكرسي إذا أوى إلى فراشه لن يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح.	٢٢٥	فضل سورة الحج	٢٢٥
٢٢٢ حديث أبي أيوب الأنصاري في أن من قرأ آية الكرسي في البيت لا يقربه شيطان.	٢٢٥	حديث عتبة بن عامر في تفضيل سورة الحج على سائر القرآن بسجديتين وبيان صحة الحديث بياناً شافياً وذكر شاهد له مرسل سنده حسن.	٢٢٥
٢٢٤ حديث أبي أمامة في أن من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت.	٢٢٧	فضل سورة السجدة	٢٢٧
٢٢٥ حديث أسماء بنت يزيد أن آية الكرسي فيها اسم الله الأعظم.	٢٢٧	حديث جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ سورة السجدة.	٢٢٧
٢٢٥ حديث أبي أمامة في أن اسم الله الأعظم في سورة البقرة وآل عمران وطه.	٢٢٨	فضل سورة الزمر	٢٢٨
٢٢٦ فضل خواتيم سورة البقرة	٢٢٨	حديث أم المؤمنين عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ سورة الزمر.	٢٢٨
٢٢٦ حديث ابن عباس في فضل خواتيم سورة البقرة.	٢٢٩	فضل سورة الفتح	٢٢٩
٢٢٦ حديث النعمان بن بشير في فضل آخر آيتين من سورة البقرة وأن من قرأهما في بيت لا يقربه الشيطان ثلاث ليال.	٢٢٩	حديث زيد بن أسلم عن أبيه في أن سورة الفتح هي أحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم مما طلعت عليه الشمس ومن الدنيا وما فيها.	٢٢٩
٢٢٧ حديث أبي مسعود البديري في أن من قرأ آخر آيتين من سورة البقرة في ليلة كفتاه.	٢٤٠	حديث أنس بن مالك أن سورة الفتح أحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا جميعاً.	٢٤٠
٢٢٧ حديث عتبة بن عامر في أن آخر آيتين من سورة البقرة من تحت العرش.	٢٤٠	فضل سورة تبارك (الملك)	٢٤٠
٢٢٨ حديث حذيفة بن اليمان أن من تفضيل الله تعالى لهذه الأمة أن أعطيت الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش.	٢٤٠	حديث أبي هريرة أن سورة تبارك تشفع لصاحبها يوم القيامة.	٢٤٠
٢٢٩ حديث أبي ذر في أن خواتيم سورة البقرة من بيت كنز تحت العرش.	٢٤١	حديث أنس بن مالك أن سورة تبارك تخاصم عن صاحبها يوم القيامة حتى تدخله الجنة.	٢٤١
٢٢٩ فضل سورة الإسراء	٢٤٢	حديث ابن مسعود أن سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر.	٢٤٢
٢٢٩ حديث أم المؤمنين عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ سور بني إسرائيل (الإسراء).	٢٤٢	حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ تبارك الذي بيده الملك.	٢٤٢
٢٣٠ فضل سورة الكهف	٢٤٢	فضل سورة التكويد والانقطاع والانشقاق	٢٤٢
٢٣٠ حديث أبي الدرداء في فضل من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف وأنه يحفظ من فتنة الدجال.	٢٤٢	حديث ابن عمر أن من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ هذه السور.	٢٤٢
٢٣١ حديث أبي سعيد الخدري في فضل من قرأ سورة الكهف ليلة ويوم الجمعة.	٢٤٣	فضل سورة الكافرون	٢٤٣
	٢٤٣	حديث أم المؤمنين عائشة في فضل سورة الكافرون.	٢٤٣
	٢٤٤	حديث جابر بن عبد الله أن رجلاً قرأ في صلاته هذه السورة فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هذا عبد عرف ربّه».	٢٤٤
	٢٤٤	حديث فروة بن نوفل أن هذه السورة براءة من	٢٤٤

٢٥٤	حديث معاذ بن أنس أن من قرأ ((قل هو الله أحد)) عشر مرات بنى الله له بيتاً أو قصرأ في الجنة.	الشرك.	٢٤٦	حديث رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وابن مسعود أن قراءة سورة الكافرون براءة من الشرك.
٢٥٥	فضل سورة الإخلاص مع العوذتين	٢٥٦	حديث أنس بن مالك وابن عباس أن قراءة ((قل يا أيها الكافرون)) تعدل ربع القرآن.	
٢٥٦	حديث أم المؤمنين عائشة في قراءة هذه السور قبل النوم ومسح الجسد بها.	٢٥٦	فضل سورة الإخلاص	
٢٥٦	حديث عقبة بن عامر في التعموذ بهذه السور وأنها لم ينزل مثلها لا في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الفرقان وأنها خير سور أنزلت في التوراة والإنجيل والفرقان.	٢٥٦	حديث أبي سعيد الخدري أن ((قل هو الله أحد)) تعدل ثلث القرآن.	
٢٥٧	حديث عبد الله بن حبيب في الأمر بقراءة هذه السور في المساء والصباح وأنها تكفي كل شيء.	٢٥٦	حديث أبي هريرة في أن قراءة ((قل هو الله أحد)) تعدل ثلث القرآن.	
٢٥٧	فضل العوذتين	٢٥٧	حديث أبي سعيد في الحوض على قراءة ((قل هو الله أحد)) في ليلته وأنها تعدل ثلث القرآن.	
٢٥٧	حديث عقبة بن عامر في تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم بهما وأنه لم يُر مثهن وأنه ما تعوذ متعوذ بمثلها وأنها أفضل ما يتعوذ به المتعوذون وأنه لم يقرأ المسلم شيئاً أبلغ عند الله منهما.	٢٥٧	حديث أبي أيوب الأنصاري في ذلك.	
٢٦٠	رواية في حديث عقبة بن عامر في الأمر بقراءة العوذتين دبر كل صلاة.	٢٥٧	حديث أبي الدراء في ذلك.	
٢٦٠	حديث عبد الله بن حبيب أنه ما تعوذ الناس بأفضل منهما.	٢٥٧	حديث أنس بن مالك أن حب ((قل هو الله أحد)) تعدل ثلث القرآن.	
٢٦٠	حديث جابر بن عبد الله في الأمر بقراءتهما.	٢٥٧	حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقرأ ((قل هو الله أحد)) فقال: وجبت فقلت: ما وجبت؟ قال: ((الجنة)).	
٢٦١	حديث أم المؤمنين عائشة في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم العوذات ومسحه على جسده.	٢٥٨	حديث أم المؤمنين عائشة أن ((قل هو الله أحد)) صفة الرحمن، وأن من يحبها يحبه الله.	
		٢٥٨	حديث أبي بن كعب وجابر بن عبد الله أن ((قل هو الله أحد)) نسبة الله تعالى.	

فهرس كتاب تهذيب التبيان في آداب حملة القرآن تهذيب الشيخ يوسف عمر مبيض

٢٧٦	فصل في أنه يُستحب للمعلم أن يكون حريصاً على تعليم الطلبة.	٢٦٢	أبواب الأول في فضيلة تلاوة القرآن وحَمَلَتِهِ.
٢٧٧	فصل في تقديم المتعلمين إذا ازدحموا على المقرئ الأول فالأول.	٢٦٧	الباب الثاني في ترجيح القراءة والقارئ على غيرهما.
٢٧٧	فصل في أن المقرئ لا يمتنع من تعليم أحد لكونه غير صحيح النية.	٢٦٧	أبواب الثالث في إكرام أهل القرآن والنهي عن إبدانهم.
٢٧٧	فصل في صون المقرئ نفسه عن بعض الأفعال.	٢٦٩	الباب الرابع في آداب حملة القرآن ومتعلمه.
٢٧٨	فصل في بعض آداب المقرئ.	٢٦٩	فصل في أول ما ينبغي للمقرئ والقارئ.
٢٧٨	فصل في سعة المجلس.	٢٧٠	فصل في أنه ينبغي أن لا يقصد به توصلأ إلى غرض من أغراض الدنيا.
٢٧٨	فصل في آداب المتعلم.	٢٧١	فصل في الحذر من قصده التكثر بكثرة المشتغلين عليه المختلفين إليه.
٢٧٩	فصل في أن القارئ لا يتعلم إلا ممن كملت أهليته.	٢٧١	فصل في أنه ينبغي للمعلم أن يتخلق بالمحاسن التي ورد بها الشرع.
٢٨٠	فصل في آداب الاستئذان على الشيخ المقرئ.	٢٧٢	فصل في أنه ينبغي للمقرئ أن يبذل النصيحة للقارئ.
٢٨٠	فصل في آداب القارئ في مجلس القراءة.	٢٧٥	فصل في أنه ينبغي على المقرئ أن لا يتعاطم على المتعلمين.
٢٨١	فصل في الوقت المناسب في القراءة على الشيخ.	٢٧٥	فصل في أنه ينبغي للمقرئ أن يؤدب المتعلم.
٢٨١	فصل في الحرص على التعليم والمواظبة عليه.	٢٧٥	فصل في أن تعليم المتعلمين فرض كفاية وإن تعين على واحد وجب عليه.
٢٨٢	فصل في اختيار وقت القراءة والمحافظة على		

فصل فيما ينبغي للقارئ إذا ابتدأ من وسط السورة أو وقف على غير آخرها .	٢٢٢	قراءة المحفوظ وبعض الآداب الأخرى .	٢٨٤
فصل في أحوال تكره فيها القراءة .	٢٢٣	الباب الخامس في آداب حامل القرآن	٢٨٥
فصل في بعض البدع المنكرة في القراءة .	٢٢٥	فصل في التحذير من اتخاذ القرآن معيشة يكتسب بها .	٢٨٦
فصل في مسائل غريبة تدعو إليها الحاجة .	٢٢٥	فصل في المحافظة على التلاوة والإكثار منها .	٢٨٨
فصل في قراءة القرآن يراد بها الكلام وبيان أنه مخالف للسننة .	٢٢٦	فصل في المحافظة على القراءة في الليل .	٢٩١
فصل في قطع القراءة للسلام ورده وتشميت العاطس وما إلى ذلك .	٢٢٦	فصل في الأمر بتعهد القرآن .	٢٩١
فصل في أحكام نفيسة تتعلق بالقراءة في الصلاة .	٢٢٨	فصل فيمن نام عن حزيه .	٢٩٢
فصل في الجمع بين سورتين في ركعة .	٢٣٠	الباب السادس في آداب القراءة	٢٩٢
فصل في مواضع الجهر بالقراءة .	٢٣٠	فصل في السؤال قبل القراءة .	٢٩٢
فصل في سكتات الإمام في الصلاة الجهرية .	٢٣٢	فصل في استحباب القراءة على طهارة .	٢٩٢
فصل في قراءة أمين .	٢٣٣	فصل في القراءة في مكان نظيف .	٢٩٣
فصل في سجود التلاوة .	٢٣٤	فصل في جلوس القارئ .	٢٩٥
فصل في بيان عدد السجودات .	٢٣٥	فصل في الاستعاذة قبل القراءة .	٢٩٦
فصل في حكم سجود التلاوة .	٢٣٨	فصل في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في أول سورة سوى براءة .	٢٩٦
فصل فيمن يسئ له السجود .	٢٣٨	فصل في الخشوع والتدبر عند القراءة .	٢٩٧
فصل في بعض أحكام السجود .	٢٣٩	فصل في استحباب ترديد الآية للتدبر .	٢٩٨
فصل في وقت السجود والتلاوة .	٢٤٠	فصل في البكاء عند قراءة القرآن .	٢٩٩
فصل فيمن قرأ السجودات في مجلس واحد .	٢٤٠	فصل في ترتيب القراءة .	٣٠٠
فصل في السجود بالإيماء .	٢٤١	فصل في استحباب سؤال الرحمة إذا مرّ بآية رحمة والاستعاذة بالله إذا مرّ بآية ذكر فيها العذاب .	٣٠٢
فصل في قراءة آية السجدة في الصلاة .	٢٤١	فصل في احترام القرآن .	٣٠٣
فصل في سجود المستمع .	٢٤٢	فصل في حرمة قراءة القرآن بغير العربية .	٣٠٥
فصل في قراءة السجدة في السُّرَّة .	٢٤٢	فصل في القراءة بالتقراءات السبع .	٣٠٥
فصل في سجود التلاوة في الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها .	٢٤٢	الرد على المصنف في تحريمه قراءة القرآن بغير التقراءات السبع .	٣٠٥
فصل هل يقوم الركوع مقام سجودات التلاوة؟	٢٤٣	فصل في الإبتداء بقراءة أحد القراء .	٣٠٦
فصل في صفة السجود للتلاوة .	٢٤٣	فصل في القراءة على ترتيب المصحف وجواز القراءة بغير ترتيب المصحف .	٣٠٧
فصل في الأوقات المختارة للقراءة .	٢٤٩	تحريم قراءة السورة منكسة من آخرها إلى أولها .	٣٠٨
فصل إذا أُرْتَجَّح على القارئ .	٢٥٠	فصل في القراءة من المصحف .	٣٠٨
فصل في الاستدلال بالآية .	٢٥٠	فصل في قراءة الجماعة مجتمعين واستحباب المصنف ذلك .	٣٠٩
فصل في الختم .	٢٥٢	انكار السلف الصالح القراءة الجماعية وبيان أنها بدعة محدثة والرد على المصنف استحبابه إياها .	٣١١
الباب السابع في آداب الناس مع القرآن	٢٥٢	فصل في الإدارة بالقرآن .	٣١٢
فصل في وجوب تعظيم القرآن .	٢٥٤	فصل في رفع الصوت بالقراءة .	٣١٢
فصل في تحريم تفسير القرآن بغير علم .	٢٥٦	فصل في استحباب تحسين الصوت بالقرآن .	٣١٧
فصل في تحريم المراء والجدال في القرآن .	٢٥٧	فصل في طلب القراءة الطيبة من حسن الصوت .	٣٢١
فصل في السؤال عن تقديم آية على آية .	٢٥٨		
فصل في كراهية أن يقول نسيت آية كذا .	٢٥٨		
فصل في إطلاق اسم السورة .	٢٥٨		
فصل في جواز نسبة القراءة إلى القراء .	٢٥٩		
فصل في عدم منع الكافرين من سماع القرآن .	٢٥٩		
فصل في كتابة القرآن في إناء وسقي المريض	٢٦٠		

فصل في تحريم السفر بالمصحف إلى أرض العدو .	٢٧٠	وبيان عدم مشروعيته .	٢٦٠
فصل في مس المصحف .	٢٧٠	فصل في تحريم نقش الحيطان والثياب بالقرآن .	٢٦٠
بيان جواز مس المصحف للمسلم مطلقاً والرد على المصنف .	٢٧٠	فصل في النفث مع القرآن للرقية .	٢٦١
فصل في عدم مس المصحف للمتلبس بنجاسة .	٢٧١	الباب الثامن في الآيات والسور المستحبة في أوقات واحوال مخصوصة	٢٦١
فصل في جواز بيع المصحف .	٢٧١	فصل في القراءة في صلاة الصبح يوم الجمعة .	٢٦٢
الباب العاشر في ضبط اللغات المذكورة في الكتاب الليل - الآلاء - الإنفاق - تجارة لن تبور - السفرة - النبررة - يتتبع الأترجة - الحسد - شعائر الله - اللحد .	٢٧٢	فصل في القراءة في ركعتي سنة الفجر .	٢٦٣
أذنتي بالحرب - الثلب - حنفاء - عرف الجنة - فليتوبوا مقعده - الدلالة - الطوية التراهي - يجلسون حلقاً - يحنو - البراعة الرفقة - قعدة - المعشر - يجتبي - الهزيمة - الفسطاط .	٢٧٢	فصل في قراءة سورة الكهف ليلة أو يوم الجمعة .	٢٦٤
الدوي - حلب شاة - القذاة - الحشوش - حجر - الجنازة .	٢٧٤	فصل في استحباب كثرة تلاوة آية الكرسي .	٢٦٥
		فصل في القراءة عند النوم .	٢٦٥
		فصل فيما يقرأ إذا استيقظ من الليل .	٢٦٦
		فصل فيما يقرأ عند المريض .	٢٦٧
		الباب التاسع في كتابة القرآن وإكرام المصحف	٢٦٧
		فصل في كتابة المصاحف .	٢٦٩
		فصل في تحريم الكتابة بشيء نجس والكتابة على الجدران .	٢٦٩
		فصل في وجوب صيانة المصحف واحترامه .	٢٦٩

فهرس كتاب تهذيب أسرار ترتيب القرآن تحقيق الشيخ يوسف عمر مبيض

الوجه الثاني من وجوه ارتباط آل عمران بسورة البقرة .	٢٩٢	سورة الفاتحة	٢٧٥
وجه ارتباط آخر سورة آل عمران بأول سورة البقرة .	٢٩٤	بعض ما اشتملت عليه سورة الفاتحة من أصول العلم .	٢٧٥
سورة النساء	٢٩٥	سورة البقرة	٢٨١
ارتباط سورة النساء بسورة البقرة .	٢٩٥	ارتباط الفاتحة بسورة البقرة وآل عمران والنساء وما تضمنت من أصول العلم .	٢٨١
ارتباط سورة النساء بالفاتحة .	٢٩٦	ارتباط أول سورة البقرة بأخر سورة الفاتحة .	٢٨٢
ارتباط سورة النساء بآل عمران .	٢٩٦	الوجه الأول من وجوه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة .	٢٨٢
وجه مناسبة تقدم آل عمران على النساء .	٢٩٨	بعض ما تضمنته سورة البقرة من أصول العلم والفقه .	٢٨٦
سورة المائدة	٢٩٩	الوجه الثاني من وجوه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة .	٢٨٨
ارتباط سورة المائدة بسورة البقرة .	٢٩٩	الوجه الثالث من وجوه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة .	٢٨٩
ارتباط سورة المائدة بسورة الفاتحة .	٤٠٠	الوجه الرابع من وجوه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة .	٢٨٩
ارتباط سورة المائدة بسورة النساء .	٤٠٠	الوجه الخامس من وجوه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة .	٢٨٩
سورة الأنعام	٤٠٢	الوجه السادس من وجوه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة .	٢٨٩
مناسبة سورة الأنعام لآخر سورة المائدة .	٤٠٢	سورة آل عمران	٢٩٠
وجوه الترابط بين سورة الأنعام وسورة المائدة .	٤٠٢	الوجه الأول من وجوه مناسبات ارتباط سورة آل عمران بسورة البقرة .	٢٩٠
بعض ما تضمنته سورة الأنعام من أصول العلم .	٤٠٣		
وجه تأخير سورة الأنعام .	٤٠٤		
وجه ارتباط سورة الأنعام بسورة الفاتحة وسورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة .	٤٠٥		
سورة الأعراف	٤٠٦		
وجه مناسبة وضع هذه السورة بعد الأنعام .	٤٠٦		
وجه ارتباط أول الأعراف بآخر الأنعام .	٤٠٨		
سورة الأنفال	٤٠٨		
وجوه تقديم سورة الأنفال .	٤٠٩		
سورة براءة (التوبة)	٤١١		
وجه مناسبة براءة للأنفال .	٤١١		

سورة المجادلة ومناسبتها .	٤٤٣	سورة يونس ومناسبتها .	٤١١
سورة الحشر ومناسبتها .	٤٤٤	سورة هود ومناسبتها .	٤١٢
سورة الممتحنة ومناسبتها .	٤٤٥	سورة يوسف ومناسبتها .	٤١٣
سورة الصف ومناسبتها .	٤٤٥	سورة الرعد ومناسبتها .	٤١٤
سورة الجمعة ومناسبتها .	٤٤٥	سورة إبراهيم ومناسبتها .	٤١٥
سورة المنافقون ومناسبتها .	٤٤٧	سورة الحجر ومناسبتها .	٤١٦
سورة التغابن ومناسبتها .	٤٤٨	وجه اتصال سورة الحجر بآخر سورة إبراهيم .	٤١٦
سورة الطلاق ومناسبتها .	٤٤٩	سورة النحل	٤١٧
سورة التحريم ومناسبتها .	٤٤٩	وجه ارتباط سورة النحل بسورة الحجر .	٤١٧
سورة تبارك ومناسبتها .	٤٥٠	ارتباط سورة النحل بسورة إبراهيم .	٤١٧
سورة ن ومناسبتها .	٤٥٠	سورة بني إسرائيل (الإسراء)	٤١٨
سورة الحاقة ومناسبتها .	٤٥١	وجه اتصال الإسراء بسورة النحل .	٤١٨
سورة سأل (المعارج) ومناسبتها .	٤٥١	سورة الكهف ومناسبتها .	٤٢٠
سورة نوح ومناسبتها .	٤٥١	سورة مريم ومناسبتها .	٤٢١
سورة الجن ومناسبتها .	٤٥٢	سورة طه ومناسبتها .	٤٢٢
سورة المزمل ومناسبتها .	٤٥٢	سورة الحج ومناسبتها .	٤٢٣
سورة المدثر ومناسبتها .	٤٥٢	سورة المؤمنون ومناسبتها .	٤٢٤
سورة القيامة ومناسبتها .	٤٥٢	سورة النور ومناسبتها .	٤٢٤
سورة الإنسان ومناسبتها .	٤٥٤	سورة الفرقان ومناسبتها .	٤٢٤
سورة المرسلات ومناسبتها .	٤٥٧	سورة الشعراء ومناسبتها .	٤٢٦
سورة عمّ (النبا) ومناسبتها .	٤٥٨	سورة النمل ومناسبتها .	٤٢٧
سورة عبس ومناسبتها .	٤٥٩	سورة القصص ومناسبتها .	٤٢٨
سورة التكويم ومناسبتها .	٤٥٩	سورة العنكبوت ومناسبتها .	٤٢٩
سورة الانفطار ومناسبتها .	٤٦٠	سورة الروم ومناسبتها .	٤٣٠
سورة المطففين ومناسبتها .	٤٦٠	سورة لقمان ومناسبتها .	٤٣١
سورة الانشقاق ومناسبتها .	٤٦٢	سورة السجدة ومناسبتها .	٤٣٢
سورة البروج والطارق ومناسبتها .	٤٦٢	سورة الأحزاب ومناسبتها .	٤٣٣
سورة الأعلى ومناسبتها .	٤٦٢	سورة سبأ ومناسبتها .	٤٣٣
سورة الغاشية ومناسبتها .	٤٦٢	سورة هاطر ومناسبتها .	٤٣٣
سورة الفجر ومناسبتها .	٤٦٢	سورة يس ومناسبتها .	٤٣٤
سورة البلد ومناسبتها .	٤٦٢	سورة الصافات ومناسبتها .	٤٣٥
سورة الشمس والليل والضحى ووجوه مناسبتها .	٤٦٤	سورة ص ومناسبتها .	٤٣٥
سورة ألم نشرح (الشرح) ووجه مناسبتها .	٤٦٦	سورة الزمر ومناسبتها .	٤٣٥
سورة التين ومناسبتها .	٤٦٦	سورة غافر وفصلت والشورى والزخرف	٤٣٦
سورة العلق ومناسبتها .	٤٦٧	والدخان والجاثية والأحقاف ووجوه مناسبتها .	
سورة القدر ومناسبتها .	٤٦٧	سورة القتال (سورة محمد) ووجوه مناسبتها .	٤٣٧
سورة لم يكن (البيئة) ومناسبتها .	٤٦٧	سورة الفتح ومناسبتها .	٤٣٨
سورة الزلزلة ومناسبتها .	٤٦٨	سورة الحجرات ومناسبتها .	٤٣٨
سورة العاديات ومناسبتها .	٤٦٩	سورة الذاريات ومناسبتها .	٤٣٩
سورة القارعة ومناسبتها .	٤٦٩	سورة الطور ومناسبتها .	٤٣٩
سورة التكاثر والعصر والهزيمة ومناسبتها .	٤٦٩	سورة النجم ومناسبتها .	٤٣٩
سورة الفيل ومناسبتها .	٤٧٠	سورة القمر ومناسبتها .	٤٤٠
سورة قريش ومناسبتها .	٤٧١	سورة الرحمن ومناسبتها .	٤٤١
سورة الماعون ومناسبتها .	٤٧١	سورة الواقعة ومناسبتها .	٤٤١
سورة الكوثر ومناسبتها .	٤٧١	سورة الحديد ومناسبتها .	٤٤٢

سورة الكافرون ومناسبتها.	٤٧٣	سورة الإخلاص ومناسبتها.	٤٧٣
سورة النصر ومناسبتها.	٤٧٤	سورة الفلق والناس ووجه مناسبتها.	٤٧٤
سورة تبت ومناسبتها.	٤٧٢		

فهرس كتاب أمثال القرآن تحقيق الشيخ يوسف عمر مبيض

٤٧٥	معنى المثل.		
٤٧٥	مثل المنافقين قوله تعالى: ﴿مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً﴾ الآية سور البقرة (١٧-٢٠).	٥١٣	مثل بطلان أعمال الكفار قوله تعالى: ﴿مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد﴾ الآية سورة إبراهيم (١٨).
٤٧٨	مثل المؤمنين قوله تعالى: ﴿أنزل من السماء ماء﴾ الآية سورة الرعد (١٧).	٥١٤	مثل الكلمة الطيبة وهي كلمة التوحيد والإخلاص (لا إله إلا الله) ومثل الكلمة الخبيثة قوله تعالى: ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة﴾ الآية سورة إبراهيم (٢٤-٢٦).
٤٧٩	مثل الحياة الدنيا قوله تعالى: ﴿إنما مثل الحياة الدنيا كماء﴾ الآية سورة يونس (٢٤).	٥٢٨	تفصيل مثل الكلمة الخبيثة.
٤٨١	مثل الكافرين والمؤمنين قوله تعالى: ﴿مثل الفريقين كالأعمى والأصم والسميع والبصير﴾ الآية سورة هود (٢٤).	٥٤٥	مثل من أشرك بالله تعالى وتعلق بغيره قوله تعالى: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾ الآية سورة الحج (٣٠-٣١).
٤٨٢	مثل من أشرك بالله تعالى قوله تعالى: ﴿مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء﴾ الآية سورة العنكبوت (٤١).	٥٤٧	مثل المشركين بالله وما يعبدون من دونه تعالى قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس ضُرب مثل فاستمعوا له﴾ الآية سورة الحج (٧٢).
٤٨٣	مثل الكافرين وأعمالهم ومن تشبه بهم قوله تعالى: ﴿والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة﴾ الآية سورة النور (٣٩-٤٠).	٥٤٩	مثل الذين كفروا بالله تعالى قوله تعالى: ﴿ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق﴾ الآية سورة البقرة (١٧١).
٤٩١	مثل أكثر الناس قوله تعالى: ﴿أم تحسب أن أكثرهم﴾ الآية سورة الفرقان (٤٤).	٥٥١	مثل الذين كفروا بالله تعالى قوله تعالى: ﴿مثل الذين ينفقون في سبيل﴾ الآية سورة البقرة (٢٦١).
٤٩٢	مثل في إبطال الشرك قوله تعالى: ﴿ضرب لكم مثلاً من أنفسكم﴾ الآية سورة الروم (٢٨).	٥٥٦	مثل من أنفق ماله في طاعة الله ومرضاته قوله تعالى: ﴿إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم﴾ الآية سورة آل عمران (١١٦-١١٧).
٤٩٣	مثل ما ضربه الله تعالى لنفسه وما ضربه للأوثان قوله تعالى: ﴿ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً﴾ الآية سورة النحل (٧٥).	٥٥٨	مثل المشرك والموحد قوله تعالى: ﴿ضرب الله مثل ما ضربه الله تعالى لنفسه المقدسة ولما يعبدون من دونه.
٤٩٦	مثل ما ضربه الله تعالى لنفسه المقدسة ولما يعبدون من دونه.	٥٥٩	مثل الكافر بالله العظيم وأنه لا ينفعه اتصاله بالمؤمن ولو كان رسولاً ومثل المؤمن الذي له اتصال بالكافر وأن اتصاله به لا يضره شيئاً ومثل المؤمن الذي ليس له اتصال بأحد قوله تعالى: ﴿ضرب الله مثلاً امرأة نوح وامرأة لوط﴾ الآية سورة التحريم (١٠).
٥٠١	مثل من أعرض عن كلام الله وتدبره قوله تعالى: ﴿فما لهم عن التذكرة معرضين﴾ الآية سورة المدثر (٥٠-٥١).		
٥٠٢	مثل من حمل كتاب الله تعالى ليؤمن به ويتدبره ويعمل به ويدعو إليه ثم خالف ذلك قوله تعالى: ﴿مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها﴾ الآية سورة الجمعة (٥).		
٥٠٣	مثل من أتاه الله العلم ثم لم يعمل به قوله تعالى: ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا﴾ الآية سورة الأعراف (١٧٥-١٧٦).		
٥١٢	مثل من يغتاب المسلم قوله تعالى: ﴿يا أيها		

الفهرس العام

- ١ - التبيان لكلم المنان من تفسير السعدي
- ٢ - صحيح أسباب النزول
- ١٨٢ - صحيح فضائل القرآن
- ٢٦٢ - تهذيب التبيان في آداب حملة القرآن
- ٣٧٥ - تهذيب أسرار ترتيب القرآن
- ٤٧٥ - أمثال القرآن
- ٦٠٥ - دعاء ختم القرآن الكريم
- ٦٠٨ - فصول في تدبر القرآن الكريم من كتاب الفوائد
- ٦٢٠ - ثمرات من التفكير في القرآن الكريم من كتاب مفتاح دار السعادة
- ٦٦٢ - شرح أسماء الله الحسنى للسعدي
- ٧٠٠ - التبسيط لأحكام التجويد
- ٧٠٤ - فهرس سور القرآن الكريم
- ٧٠٥ - فهرس النزول ((ترتيبه ومكانه))
- ٧٠٧ - تعريف بالمصحف الشريف
- ٧٠٩ - فهرس سور القرآن الكريم بترتيب الأبجدي
- ٧١٠ - الفهرس التفصيلي للكتب

تم بعون الله وتوفيقه مراجعة هذا الكتاب
 تحت إشراف الإدارة العامة للبحوث والتأليف
 بمجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف

بمعرفة لجنة المصاحف

برئاسة: فضيلة الشيخ / أحمد عيسى المعصراني

والوكيلين: فضيلة الشيخ / محمد عبد الله مندور وفضيلة الشيخ / سيد عبد المجيد عبد السميع

وعضوية كل من:

- الشيخ: عبد الله منظور عبد الرزاق
 الشيخ: عبد السلام عبد القادر داود
 الشيخ: حسن عبد النبي عبد الجواد
 الشيخ: سلامة كامل جمعة
 الشيخ: علي سيد شرف
 الشيخ: حسن عيسى المعصراني
 الشيخ: محمود علي القزاز
 الشيخ: حمادة سليمان عبد العال
 الشيخ: أحمد زكي بدر الدين
 الشيخ: طارق عبد الحكيم عبد الستار
 الشيخ: عبد الكريم إبراهيم عوض صالح
 الشيخ: عثمان محمود حافظ
 الشيخ: عبد الرحمن محمد كساب
 الشيخ: محمد السيد عفيفي سلامة
 الشيخ: خميس السعيد جابر

الإمام
 مجمع البحوث الإسلامية
 الإدارة العامة
 للبحوث والتأليف والترجمة

AL-AZHAR
 ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
 GENERAL DEPARTMENT
 For Research, Writing & Translation

١٩٨
 هـ

السيد / مدير مركز الدراسات والبحوث الإسلامية والأزهر الشريف
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ...

تفيد الإدارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة بأنه لا مانع لديهم من
 طبع المصحف الشريف في طبعته الأولى (١٩٨ هـ) بمقتضى قرار اللجنة
 المكتب بالخطم (كلوه المهرج) طبع مطبعة دار الرقعة للبيروت بترتيب
 على أن يقدم للإدارة عشر نسخ بعد الطبع للمراجعة لجنة مراجعة المصاحف
 مراجعة نهائية تسهلاً للتصحيح بالتداول ولا يجوز توزيع هذا المصحف ونسوه الا
 بعد الحصول على تصحيح التداول من الإدارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة
 مع الزامكم بوضع صورة من تصحيح التداول بكل نسخة من نسخ المصحف قبل نشره
 ووضعه للجمهور .

والله ولي التوفيق .
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مدير عام
 البحوث والتأليف والترجمة والإشراف
 ١٩٨ هـ

الأمين العام
 لمجمع البحوث الإسلامية
 يعتمد
 الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية
 إبراهيم عطلة الفيومي

رَفْعُ

عبد الرحمن البخاري

أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنها الفردوس
www.moswarat.com